

إِعْرَاجُ الْقُرْآنِ

المنسوب إلى
الزجاج

تحقيق ودراسة
ابراهيم الابياري
« القسم الأول »

الناشرون:
دار الكتب الإسلامية
دار الكتاب للمصرى دار الكتاب اللبناني
القاهرة بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد لا تقديم

هذا الكتاب يحمل اسم "إعراب القرآن" ويحمل إلى جانب هذا العنوان اسم مؤلف .
هو « الزجاج » .

وحول اسم الكتاب ، وحول اسم المؤلف دراسة ، سيكون مكانها في آخر الكتاب
مع الفهارس .

من أجل هذا جعلت هذه الكلمة تمهيداً لا تقديماً ، أردت أن أشير إلى هذا الذي شككت
فيه ، وإلى هذا الذي أنتويه . كما أردت أن أشير إلى أن هذه التقسمة ، التي ستخرج بالكتاب
في أقسام ثلاثة ، هذا أولها — ليست من صنع المؤلف ، فلقد جعل المؤلف كتابه أبواباً تبلغ
التسعين ، لم يفعل غير هذا ، وجعلناه أنا أقساماً عليها الحجم وعلينا التيسير ، يضم كل قسم أبواباً
كاملة . وسوف يضم هذا القسم الأول تسعة عشر باباً . وسوف تملأ صفحات الأقسام
متصلة ، لتكون في مجموعها كتاباً واحداً ، تفصل بينه هذه التجزئة ، ولتستوى فهارسه في يسر
لا يضارب تلك التجزئة .

هذا ما أردت أن أمهد به ، لأصل القارئ بالكتاب وجعل ، فلا يسبق بالاستدراك على
قبل أن يبلغ الكتاب أجله .

وإلى اللقاء مع هذه الدراسة التي أرجو أن ينفعني فيها المضي في الكتاب إلى آخره تحقيقاً ،
وأن يعينني عليها الاستيعاب الكامل بما يكشف ، والتنقيب المتصل بما ينفع ، والله المستعان .

إبراهيم الأبياري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

(١)
... ..

- | | |
|---|--------------|
| — ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل . | الباب الأول |
| — ما جاء في التنزيل من حذف المضاف . | » الثاني |
| — ما جاء في التنزيل معطوفاً بالواو والفاء وثم من غير ترتيب الثاني على الأول . | » الثالث |
| — ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر . | » الرابع |
| — ما جاء في التنزيل وقد زيدت فيه "لا" و"ما" ، وفي بعض ذلك اختلاف وفي بعض ذات اتفاق . | » الخامس |
| — ما جاء في التنزيل من الأسماء التي سميت بها الأفعال . | » السادس |
| — ما جاء في التنزيل من أسماء الفاعلين مضافة إلى ما بعدها بمعنى الحال أو الاستقبال . | » السابع |
| — ما جاء في التنزيل من إجراء "غير" في الظاهر على المعرفة . | » الثامن |
| — ما جاء في التنزيل من كاف الخطاب المتصلة بالكلمة ولا موضع لها من الإعراب . | » التاسع |
| — ما جاء في التنزيل من المبتدأ ويكون الاسم على إضمار المبتدأ وقد أخبر عنه بخبرين . | » العاشر |
| — ما جاء في التنزيل من الإشمام والروم . | » الحادي عشر |
| — ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال . | » الثاني عشر |

- الباب الثالث عشر — ما جاء في التنزيل دالا على جواز تقديم خبر المبتدأ .
- الباب الرابع عشر — ما جاء في التنزيل وقد حذف الموصوف وأقيم صفته مقامه .
- الباب الخامس عشر — ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور .
- الباب السادس عشر — ما جاء في التنزيل وقد حذف منه همزة الاستفهام .
- الباب السابع عشر — ما جاء في التنزيل من اجتماع الهمزتين .
- الباب الثامن عشر — ما جاء في التنزيل من لفظ ”من“ و ”ما“ و ”الذى“ و ”كل“ و ”أحد“ وغير ذلك .
- الباب التاسع عشر — ما جاء في التنزيل من ازدواج الكلام والمطابقة والمشاكلة وغير ذلك .
- الباب العشرون — ما جاء في التنزيل من حذف المفعول أو المفعولين .
- الباب الحادى والعشرون — ما جاء في التنزيل من الظروف التى يرتفع ما بعدهن بهن .
- الباب الثانى والعشرون — ما جاء في التنزيل من ”هو“ و ”أنت“ فصلا ويسميه الكوفيون ”الهاد“ .
- الباب الثالث والعشرون — ما جاء في التنزيل من المضمرين إلى أى شئ يعود مما قبلهم .
- الباب الرابع والعشرون — ما جاء في التنزيل وقد بدل الاسم من المضمر الذى قبله والمظهر .
- الباب الخامس والعشرون — ما جاء في التنزيل من الكلمات التى فيها همزة ساكنة .
- الباب السادس والعشرون — ما جاء في التنزيل من العطف على الضمير المرفوع .
- الباب السابع والعشرون — ما جاء في التنزيل مما لحقت فيه إن التى للشرط وما لحقت النون فعل الشرط .
- الباب الثامن والعشرون — ما جاء في التنزيل عقب اسمين كفى عن أحدهما اكتفاء بذكره .

الباب التاسع والعشرون — ما جاء في التنزيل مما صار الفعل فيه عوضاً عن نقصان لحق الكلمة .

الباب الثلاثون — ما جاء في التنزيل وقد حمل فيه اللفظ على المعنى ، وحكم عليه بما يحكم على معناه لا على اللفظ .

الباب الحادى والثلاثون — ما جاء في التنزيل من حذف "إن" وحذف المصادر والفصل بين الصلة والموصول .

الباب الثانى والثلاثون — ما جاء في التنزيل من حذف حرف النداء والمنادى .

الباب الثالث والثلاثون — ما جاء في التنزيل وقد حذف منه المضاف إليه .

الباب الرابع والثلاثون — ما جاء في التنزيل من حروف الشرط ودخلت عليه اللام الموطئة للقسم .

الباب الخامس والثلاثون — ما جاء في التنزيل من التجريد .

» السادس والثلاثون — ما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير وهى غير زائدة في تقدير آخر .

الباب السابع والثلاثون — ما جاء في التنزيل من التقديم والتأخير وغير ذلك .

» الثامن والثلاثون — ما جاء في التنزيل من أسم الفاعل الذى يتوهم فيه جريه على غير من هوله ، ولم يبرز فيه الضمير .

الباب التاسع والثلاثون — ما جاء في التنزيل نصبا على المدح ورفعاً عليه .

» الأربعون — ما جاء في التنزيل من المبتدأ المحذوف خبره .

» الحادى والأربعون — ما جاء في التنزيل من "إن" المكسورة المخففة من "إن" .

» الثانى والأربعون — ما جاء في التنزيل من المفرد ويراد به الجمع .

» الثالث والأربعون — ما جاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل المضمر دل عليه ما قبله .

الباب الرابع والأربعون — ما جاء في التنزيل من دخول لام إن على اسمها وخبرها .

» الخامس والأربعون — ما جاء في التنزيل وفيه اختلاف بين سيويه وأبى العباس .

الباب السادس والأربعون — ما جاء في التنزيل من إدخال همزة الاستفهام على الشرط والجزاء .

» السابع والأربعون — ما جاء في التنزيل من إضمار الحال والصفة جميعا .

» الثامن والأربعون — ما جاء في التنزيل من الجمع يراد به التثنية .

» التاسع والأربعون — ما جاء في التنزيل منصوبا على المضاف إليه .

» الخمسون — ما جاء في التنزيل وإن فيه بمعنى أى .

» الحادى والخمسون — ما جاء في التنزيل من المضادف وقد أبدلت من لامه حرف لين .

» الثانى والخمسون — ما جاء في التنزيل من حذف واو العطف .

» الثالث والخمسون — ما جاء في التنزيل من الحروف التى أقيم بعضها مقام بعض .

» الرابع والخمسون — ما جاء في التنزيل من أسم الفاعل المضاف إلى المكنى .

» الخامس والخمسون — ما جاء في التنزيل في جواب الأمر .

» السادس والخمسون — ما جاء في التنزيل من المضاف الذى اكتسب من المضاف إليه بعض أحكامه .

» السابع والخمسون — ما جاء في التنزيل وصار المضاف إليه عوضا عن شيء محذوف .

» الثامن والخمسون — ما جاء في التنزيل معطوفا وليس المعطوف مقابرا للمعطوف عليه .

» التاسع والخمسون — ما جاء في التنزيل من التاء في المضارع .

» الستون — ما جاء في التنزيل من واو الحال تدخل على الجملة من الفعل والفاعل .

» الحادى والستون — ما جاء في التنزيل من حذف "هو" من الصلة .

» الثانى والستون — ما جاء في التنزيل من إجراء غير اللازم مجرى اللازم ، وإجراء اللازم مجرى غير اللازم .

» الثالث والستون — ما جاء في التنزيل من الحروف المحذوفة لشبهها بالحركات .

- الباب الرابع والستون — ما جاء في التنزيل أجرى فيه الوصل مجرى الوقف .
- » الخامس والستون — ما جاء في التنزيل من باب النسب .
- » السادس والستون — ما جاء في التنزيل أضمر فيه المصدر لدلالة الفعل عليه .
- » السابع والستون — ما جاء في التنزيل على وزن مفعّل بفتح العين ويراد به المصدر ويوهّمك أنه مكان .
- » الثامن والستون — ما جاء من حذف إحدى التاءين في أول المضارع .
- » التاسع والستون — ما جاء في التنزيل حمل فيه الاسم على الموضع دون اللفظ .
- » السبعون — ما جاء في التنزيل حمل فيه ما بعد إلا على ما قبله وقد تم الكلام .
- » الحادى والسبعون — ما جاء في التنزيل وقد حذف منه ياء النسب .
- » الثانى والسبعون — ما جاء في التنزيل وقد أبدل المستثنى من المستثنى منه .
- » الثالث والسبعون — ما جاء في التنزيل وأنت تظنه فعلت الضرب في معنى ضربته .
- » الرابع والسبعون — ما جاء في التنزيل مما تخرج على أبنية التصريف .
- » الخامس والسبعون — ما جاء في التنزيل من القلب والإبدال .
- » السادس والسبعون — ما جاء في التنزيل من إذا الزمانية وإذا المكانية وغير ذلك .
- » السابع والسبعون — ما جاء في التنزيل من أحوال النون عند الحروف .
- » الثامن والسبعون — ما جاء في التنزيل وقد وصف المضاف بالمجهول .
- » التاسع والسبعون — ما جاء في التنزيل وذكر الفعل وكفى عن مصدره .
- » الثمانون — ما جاء في التنزيل وعبر عن العقلاء بلفظ العقلاء .
- » الحادى والثمانون — ما جاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في تحاب سيبويه ، وربما يشكل على البزّل الحذاق فيفعلون عنه .
- » الثانى والثمانون — ما جاء في التنزيل من اختلافهم في لفظة " ما " من أى قسمة هى ؟

الباب الثالث والثمانون - ما جاء في التنزيل من تفنن الخطاب والانتقال من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى المتكلم .

الباب الرابع والثمانون - نوع آخر من إضمار الذكر

٥ الخامس والثمانون - ما جاء في التنزيل حمل فيه الفعل على موضع الفاء في جواب الشرط بفرضه .

الباب السادس والثمانون - ما جاء في التنزيل وقد رفض فيه الأصل واستعمل ما هو فرع .

» السابع والثمانون - ما جاء في التنزيل من القراءة التي رواها سيبويه في كتابه .

» الثامن والثمانون - وهذا نوع آخر من القراءات

الباب التاسع والثمانون - ما جاء في التنزيل من ألفاظ استعملت استعمال القسم وأجبت بجواب القسم .

الباب العشرون - ما جاء في التنزيل من الأفعال المفردة لما بعد إلا .

فهذه تسعون باباً أحريجُها من التنزيل بعد فكرو تأمل ؛ وطول الإقامة على درسه ،

ليتحقق للناظر فيه قولُ القائل :

أحِبُّ النُّحُوَّ مِنَ الْمِصْرِ فَقَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفِ

إِنَّمَا النَّحْوُ فِي مَجْلِسِهِ كَشَهَابٍ ثاقِبٍ بَيْنَ السُّدُفِ

يَخْرُجُ الْقُرْآنُ مِنْ فِيهِ كَمَا تَخْرُجُ الدُّرَّةُ مِنْ بَيْنِ الصُّدُفِ

وأشدُّ أبو الحسن الكسائي :

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعُ

فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النَّحْوَ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا فَاتَّعَ

(١) نسبت هذه الأبيات لجامع العلوم على بن الحسين (اثبات الرواة : ٢٠ : ٢٤٩ ، بنية الوعاة :

١٦٠ : ١٦٦) ومعجم الأدباء : ١٣ : ١٦٦)

(٢) هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائي إمام في اللغة والنحو والقراءة ، من أهل الكوفة وكانت وفاته

سنة تسع وعشرين ومائة (١٨٩ هـ) (إثبات الرواة : ٢ : ٢٥٦) .

وَأَتَمَّهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ /
 وَإِذَا لَمْ يُبْصَرْ النَحْوُ الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْنًا^(١) فَأَقْطَعَ
 نَسْرَاهُ يَنْصَبُ الْجَرُّ وَمَا كَانَ مِنْ نَصَبٍ وَمِنْ جَرٍّ^(٢) رَفَعَ
 يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا صَرَّفَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَصَنَعَ
 وَإِذَا يُبْصَرُهُ^(٣) يَقْرُؤُهُ وَإِذَا مَا شَكَّ فِي حَرْفٍ رَجَعَ
 نَاطِرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ فَإِذَا مَا صَرَّفَ الْحَقُّ^(٤) صَدَعَ

(١) في إنباء الرواة (٢ : ٢٦٧) : «أقطع» .

(٢) رواية اليث في إنباء الرواة :
 قَرَأَ يَنْصَبُ الرِّفْعَ وَمَا كَانَ مِنْ نَصَبٍ وَمِنْ خَفَضٍ رَفَعَ

(٣) في إنباء الرواة : « يقرؤه » .

(٤) في إنباء الرواة : « الحقن » .

الأول /

هذا باب ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل

ولا شك أنك قد عرفت الجمل ، ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل أثنان^(١) :
فعليّة وأسميّة ، وقد ورد القيلان في التنزيل .

وذكر إضمار الجمل سيبويه في مواضع : من ذلك قوله :
« العباد مجزيون بأعمالهم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر »^(٢) أى إن عملوا
خيراً فالحجزى به خير .

ومثله :

« هذا ولا زعماتك »^(٣) ، أى : ولا أنوّم . أو : « فرقا خيرا من حب »^(٤) ،
أى : أفرق^(٥) .

(١) في الأصل : « اثنان » (٢) هو من شواهد النحر ، ويرى « الناس مجزيون بأعمالهم » الخ .

(٣) هذا مثل ، يقال لمن يزعم زعمات ويصح غيرها . أى هذا هو الحق ولا أنوّم زعماءك وما زعمت .
ومنه قول ذى الرمة :

قد خط روى ولا زعماته لعنة خطا لم تطلق مفاصله

واظفر الكتاب لسبويه (١ : ١٤١) وشرح المفصل لابن يعيش (١ : ٢٧) .

(٤) قيل : أول من تكلم بذلك رجل عند الجاهل ، وكان صنع عملا فاستجاده الجاهل ، وقال : كل هذا حبا ؟
قال الرجل جيبا : « أو فرقا خيرا من حب ! » . أى ضلت هذا لأنى أفرقت فرقا خيرا من حب .

(٥) في الأصل : « الفرق » وهو تحريف . والتصويب من شرح المفصل لابن يعيش (١ : ١١٣)
والكتاب لسبويه (١ : ١٣٦) .

قال^(١) : وحدثننا أبو الخطاب^(٢) أنه سمع بعض العرب ، وقيل له :
لِمَ أفسدتم مكانكم هذا ؟ قال : الصبيان يا أبا . فنصب ، كأنه حذر أن يلام
فقال : لِمَ الصبيان^(٣) .

ومن ذلك قوله عز وجل : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)^(٤) .
قال : التقدير : أبدأ باسم الله . أو : بدأت باسم الله ، أو : أبدأ باسم الله .
وأضمر قوم فيها اسماً مفرداً على تقدير : أبتدأني باسم الله : فيكون الظرف
خبراً للبندأ .

وفيه [. . .]^(٥) :

فإذا قدرت « أبدأ » أو « أبدأ »^(٦) يكون « باسم الله » . في موضع
النصب مفعولاً به^(٧) .

وإذا قدرت : أبتدأني باسم الله ، يكون التقدير : ابتدأني كائن باسم الله ،
ويكون في « باسم الله » ضمير انتقل إليه من الفاعل^(٨) المحذوف ، الذي هو
الخبر حقيقة .

ومنه قوله [تعالى] : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ)^(٩) أَى : وأذكر إذ قال ربك .
وإن شئت قدرت : وابتداء خلقكم إذ قال ربك .

(١) القائل : سيوريه .

(٢) أبو الخطاب : هو الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد الحميد . كانت وفاته سنة ١١٧٧ هـ - ٧٩٣ م .

نبية الرواة (ص ٢٩٦) .

(٣) الكتاب لسيوريه (١ : ١٢٨) وشرح المفصل لابن عيش (١ : ١٢٦) .

(٤) فاتحة الكتاب : ١ .

(٥) ما بين المربعين يياض بالأصل . (٦) فاتحة الصورة الثانية : « بدأت » .

(٧) يريد ما كان على وزن « فاعل » .

(٨) البقرة : ٣٠ .

وكذلك قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) ^(١) أى : وأذ كراذ قلنا للملائكة .
وجميع « إذ » فى التنزيل أكثره / على هذا .

٤/٤

ومن حذف الجملة قوله تعالى : (فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ) ^(٢)
أى : فضرب فانفجرت .

نظيره فى « الأعراف » و « الشعراء » : فضرب (فَأَنْبَجَسَتْ) ^(٣) ؛ فضرب
(فَأَنْفَلَقَ) ^(٤) .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) ^(٥) أى : فمن اضطر
فأكل ، وهو فى صلة « مَنْ » و « غَيْرَ » حال من قوله (اضطر) ، أو من
الضمير فى « أكل » . وفيه كلامٌ يأتى فى حذف المفعول .

ومثله : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ) ^(٦) أى : فافطر
فعدة من أيام ، موضعين جميعاً ^(٧) .

ومثله : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ) ^(٨) أى : فيُغْطِرون ففدية .

ومثله : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ) ^(٩)
أى : حلق ففدية .

فهذه أفعالٌ حذفت من الصلة .

(٢) البقرة : ٦٠

(١) البقرة : ٣٤

(٤) الشعراء : ٦٣

(٣) الأعراف : ١٦٠

(٦) البقرة : ١٨٤

(٥) الأنعام : ١٤٥

(٧) يريد هذه الآية الكريمة والى بعدها : (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) .

(٨) البقرة : ١٩٦

ومثله : (بَلِّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)^(١) أى : تَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا :

والِكِسَافَى يَقُولُ : نَكُونُ أَهْلَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا .

ومثله : (صِبْغَةَ اللَّهِ)^(٢) أى : الزموا صبغة الله .

فأما قوله [تعالى] : (ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِّإِيمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا)^(٣) .

فالتقدير : إذا حلقتم وحنتم . لحذف « حنتم » [و] لا بُدَّ من إضماره ؛ لأن الكفارة بالحلحنت يجب لا بذكر اسم الله .

وهذه من طرائف العربية ؛ لأن « حنتم » معطوف على « حلقتم » ؛ و « حلقتم » مجرور بالإضافة ، فكأنه قال : وقت حلقتكم وحنتكم ، والمتعارف حذف المضاف دون المضاف إليه .

وقد جاء ذلك أيضا في التنزيل ، وله باب في هذا الكتاب .

ومن ذلك إضمار « القول » في قوله [تعالى] : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا)^(٤) في الموضعين في سورة البقرة .

وفي قوله تعالى : (وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا)^(٥) . أى قلنا لهم : خذوا .

ومثله : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا)^(٦) أى : يقولان : ربنا .

(٢) البقرة : ١٣٨

(٤) البقرة : ٦٣ و ٩٣

(٦) البقرة : ١٢٧

(١) البقرة : ١٣٥

(٣) المائدة : ٨٩

(٥) الأعراف : ١٧١

ومن ذلك قوله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا)^(١) . أى : يقولون : ربنا . عن الأخفش ؛ لأنه يبتدئ بقوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا)^(٢) ويسند إليه « يقولون » المضمّر .

مثله : (وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَنْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ نَحْذَرُهَا بِقُوَّةٍ)^(٣) أى فقلنا له : خذها بقوة .

ومنه قوله تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ)^(٤) أى : يقولون : سلام عليكم .

/ ومنه قوله تعالى فى قول الخليل : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ)^(٥) .

قال : التقدير : مَنْ يُقَالُ لَهُمْ : أَيُّهُمْ ؛ حَذَفَ « القول » ، كقولهم : وكانت عَقِيلٌ خَامِرَى أُمِّ عَامِرٍ^(٦)

فيحمله على الحكاية دون « لَنَنْزِعَنَّ » ، [على] تعليق العلم عند الكوفيين . [و] يجوز أن يكون تقديره : لننزعن كُلَّ شِيعَةٍ .

(٢) الأعراف : ١٤٥

(١) آل عمران : ١٩١

(٤) مريم : ٦٩

(٣) الزمد : ٢٣

(٥) خامرى : استترى . وأم عامر : الضبع . وهذا القول استعاق لها ، فهمى — كازهوا — من أحسن الدواب ، وإذا أرادوا صيدها رموا فى جحرها بجحر فتحبسه شيئا تصيده فتخرج ، فتصاد عند ذلك . والبيت للأختل والرواية فيه :

على حين أن كانت عقيل وشاظلا وكانت كلاب خامرى أم عامر

(الكتاب ١ : ٢٥٩) .

وكذلك يجوز عندهم : لنزغَنَّهُمْ مُتَشَابِعِينَ نَظَرَ أَهْمِ أَشَدَّ^(١) .

وسيُبوِيه يجعله مَبْنِيًّا عَلَى الضم .

ومن إضمار القول قوله تعالى : (وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ)^(٢) .

أى يقال لهم : هذا فوج مقتحم معكم .

ومنه قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ)^(٣) . أى :

يقولون : ما نعبدكم « فيقولون » خبر المبتدأ .

ومنهم من جعل « يقولون » فى موضع الحال ، وجعل الخبر قوله :

(إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)^(٤) .

ومنه قوله تعالى : (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ)^(٥) أى : « يقولون » :

« إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ » إذ الآيتان داخلتان فى « القول » فلا وقف على قوله :
(وَلَا شُكُورًا)^(٦) .

ومنه قوله تعالى : (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ)^(٧) .

(١) فى الكلام اضطراب مرده إلى قص . وجعل ما فى الآية من أقوال : رفع « أهِم » على الحكاية .

والحقى ثم لنزغَنَّهُمْ من كل شبة الذين يقال لهم أشد .

قال ابن العباس : ورأيت أبا إسحاق الزجاج يختار هذا القول ويستحسنه .

(٢) ص ٥٨١ ، ٥٩٠

(٣) الزمر : ٣

(٤) الإنسان : ٩

(٥) فى الأصل بعد قوله « ولا شكورا » جاءت البارة : « بارأى مالك وتخاب الله ! » . وظاهر أن هذه

البارة : من زيادات قارىء فى الحاشية ، فأنبت على الناح فرادها فى المتن . فالأزنى متأخر الواقعة عن الزجاج .

هذا إلى أن الرأى عند تفسير هذه الآية — التفسير الكبير ج ٨ : ص ٢٩٥ — لم يمرض لثنى من هذا .

(٦) ص ١٥٠

ومن إضمار « القول » قوله [تعالى] : (وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)^(١) ، أى : قل
للإنسان الطاغى : واقترِبْ تَر العجب .

ومثله : (قَدْ جَاءَكُمْ بِصَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ)^(٢) ، تقديره : قل لهم : قد جاءكم ،
فأضمر « قل » . يدل عليه قوله [تعالى] : (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمَحْبُوظٍ)^(٣) .



ومن إضمار الجملة قوله تعالى : (فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : أَلَمْ نُرَبِّكَ)^(٤) أى : فأتياه وقالا له :
أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ . [فقال أَلَمْ نُرَبِّكَ]^(٥) .

ومن ذلك قوله تعالى : (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ)^(٦)
في قراءة ابن عامر^(٧) مرتباً للفعول^(٨) ، كأنه قيل : من يسبح ؟ فقال :
يُسَبِّحُهُ رِجَالٌ .

(٢) الأنعام : ١٠٤

(١) الملق : ١٩

(٤) الشعراء : ١٨

(٣) هود : ٨٦

(٥) في الأصل : « فقال فن ربك » وما بين القوسين المرجع زيادة يستقيم بها الكلام .

(٦) النور : ٣٦ ، ٣٧

(٧) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة البصري ، أبو عمران المقرئ الدمشقي . كانت وفاته

سنة ١١٨ هـ (تهذيب التهذيب : ٢٧٤) .

(٨) « يسبح » بكسر الباء المشددة والياء ، قراءة الجمهور ، والفاعل « رجال » ، وفتح الباء المشددة ،
قراءة ابن عامر وغيره ، و« رجال » فاعل فعل محذوف . وقرأ ابن وثاب وأبو حيوة « تسبح » بكسر الباء المشددة .
وقرأ أبو جعفر « تسبح » بفتح الباء المشددة . ووجهها أن تسند إلى أوقات الغدو والآصال ، على زيادة الباء ،
وتجمل الأوقات مسبوحة . (انظر الكشاف ٣ : ٢٤٢ — والبحر المحیط لأبي حيان — ٦ : ٤٥٤ و ٤٥٨)

ومن ذلك قوله تعالى : (وَاللّٰنِ يَنْسِنَ مِنَ الْمَحِيضِ) ^(١) الى قوله : (وَاللّٰنِ
لَمْ يَحِضْنَ) ^(٢) أى واللانى لم يحضن فعدتهم ثلاثة أشهر ، لحذف المبتدأ والخبر .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِمَةٌ) ^(٣)
والتقدير : وأمة غير قانمة ^(٤) .

ومنه قوله تعالى : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) ^(٥) أى : وهم لا يؤمنون به
[كله] ، لحذف « وهم لا يؤمنون [به كله] » ^(٦) .

ومنه قوله تعالى : (وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) ^(٧) / أى : وسبيل
المؤمنين ، لحذف .

(١) الطلاق : ٤ . وفى نسخة : (واللانى ينسن من المحيض . من نساكم إن اردتم فعدتهم ثلاثة أشهر
واللانى لم يحضن) .

(٢) آل عمران : ١١٣

(٣) فى الأصل : « والتقدير : ومنهم أمة غير قانمة » . والتصويب من البحر المحيط (٣ : ٣٣) وفيه :
« قال القراء : أمة ، مرطحة بسواء ، أى ليس مستويا من أهل الكتاب أمة قانمة ، مرصوة بما ذكر ، وأمة
كافرة ، لحذف هذه الجملة المطابقة ، ودل عليها القسم الأول : كقوله :

صحت إلتيا القلب إني لأمره سميع فإ أدري أرشد طلابها

التقدير : « أم طى » .

(٤) آل عمران : ١١٩ وأولى : (ها أتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم) .

(٥) الكلمة من البحر . وفيه : « يدل عليها — أى على الحذف — إثبات المقابل لى : محبونهم
ولا يحبونكم » .

(٦) وقيل : خص سبيل المجرمين ، لأنه يلزم من استبانها استبانة سبيل المؤمنين ، وعليه فلا حذف
(البحر : ٤ : ١٤١) . ودل الحذف ، فليس المحذوف هنا جملة ، كما يشترطه سياق المؤلف .

وقيل في قوله تعالى : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(١)
 إن التقدير : وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون ، لحذف ؛
 كقوله تعالى : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ)^(٢) . والتقدير :
 إن أردن أو لم يُردن .

ومنه قوله تعالى : (يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ)^(٣) أى : ويغشى النهار الليل ،
 فحذف
 ومنه قوله تعالى : (مَرَايِلَ تَقْبِكُمُ الْهَرَّ)^(٤) أى : ومرابيل تقيكم البرد ،
 لحذف .

وقال تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْخَضِرُ مَوَّنَا كَسُوْهُ رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا)^(٥)
 أى : يقولون : ربنا .

وقال [تعالى] : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوْهُكُمْ)^(٦) أى : بعثناهم^(٧)
 ليسوءوا .

وقال [تعالى] : (فَأَمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ)^(٨) أى : فآمنوا وأثروا خيرا لكم^(٩) .

وقال الكسائي^(١٠) : يكن الإيمان خيرا لكم^(١١) .

(٢) التور : ٢٣

(١) الأنعام : ١٠٩

(٤) النحل : ٨١

(٣) الأعراف : ٥٣ - الزد : ٣

(٦) الإسراء : ٧

(٥) السجدة : ١٢

(٧) وهو جواب «إذا» يدل عليه جواب «إذا» الأول في قوله تعالى قبل : (فإذا جاء وعد أولاهما) .
 مليك) . (البحر : ٦ : ١٠) .

(٩) هذا مذهب الخليل وسيبويه . (البحر : ٣ : ٤٠٠) .

(٨) النساء : ١٧٠

(١٠) وهو قول أبي عبيدة أيضا . (البحر : ٣ : ٤٠٠) .

(١١) وثم مذهب ثالث للفرء ، والتقدير : إيمانا خيرا لكم . يحمل «خيرا» هنا المصدر محذوف يدل عليه
 الفعل الذي قبله . (البحر : ٣ : ٤٠٠) .

وقال تعالى : (وَاتَّقُوا خَيْرًا لَّأَنفُسِكُمْ) ^(١) أى : واتوا خيراً لأنفسكم ^(٢) .
وأنشدوا :

فواعديه سرحنى مالك أو الربا بينهما أسهل ^(٣)

أى : اتى مكاناً أسهل .

ومن إضمار الجملة قوله تعالى : (فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ
الْمَوْتَى) ^(٤) أى : فضربوه ببعضها لحي ، وأخبر بقاتليه ^(٥) ثم نحر ميتاً .

يدل على صحة الإضمار قوله : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم) ^(٦) . « قست » : معطوف
على « نحر » ^(٧) .

ومن إضمار الجملة قوله تعالى : (فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) ^(٨) .
أى : فأكل غير باغ فلا إثم عليه .

ونظيره فى المائدة : (فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ) ^(٩) . أى : فأكل غير متجانف .

(١) التباين : ١٦

(٢) وزادوا مذهبين ، الزجاج : إن « خيراً » حال . والخامس : هل أنها مفعول « واتقوا » .
(البحر : ٨ : ٢٨٠) .

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة . وسرحنا مالك : موضع بعينه . ويرى : « ذو القاء » مكان « أو الربا »
(الكتاب لسيبويه ١ : ١٤٣ — والبحر : ١٩٩) .

(٤) البقرة : ٧٣ (٥) الأصل : « قاتله » ، وانظر « مفاتيح الغيب للرازي » (١ : ٣٩٥)

(٦) البقرة : ٧٤

(٧) جمهور المفسرين على أن فى الكلام حذفاً ، يدل عليه ما بعده وما قبله ، والتقدير : ضربوه لحي . دل
على « ضربوه » قوله تعالى : « ضربوه ببعضها » . ودل على « لحي » قوله تعالى : « كذلك يحيى الله الموتى » ولم يقولوا
إن فعل القصة معطوف على هذا الفعل المضمر .

(٨) المائدة : ٣

(٩) البقرة : ١٧٣

نظيره في سورة النحل : (مَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^(١) . أى : فأكمل .

وكذا في الأنعام : (مَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^(٢) .
أى : فأكمل .

وفي الآى كلام تراه في حذف المفعول .

ومن إضمار الجملة قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْحَبِيرِ فَإِنَّهُ تَزَلَّهُ)^(٣)
والتقدير : قَلْبُكُمْ غِيظًا^(٤) .

نظيره : (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَنَّ نَقَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْبًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ)^(٥) . ولم يقل : فافعل .

وعلى هذا إضمار جواب « لو » في التنزيل ، كلها جمل حذفت .

/ قال الله تعالى : (وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ
لِلَّهِ جَمِيعًا)^(٦) . أى : لعلوا أن القوة .

ومنه قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ)^(٧) ولم يقل : لكان
هذا القرآن .

(٢) الأنعام : ١٤٥

(١) النحل : ١١٥

(٣) البقرة : ٩٧

(٤) وقال الزجاج : « التقدير منبأه لا وجه لها ، أو ما أمه هذا التقدير » . (البحر : ١ : ٢٢٠) .

(٥) البقرة : ١٦٥

(٦) الأنعام : ٢٥

(٧) الزمر : ٣١

فأما قوله تعالى : (لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)^(١) فالتقدير عند الأخفش :
ما ألتاكم التكاثر ، فأضمر بجرى ذكره في أول السورة .

وعند غيره : لو تعلمون علم اليقين لعلمتم أنكم ستردون الجحيم في الآخرة .
دل على هذا الخلاف (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ)^(٢) .

فأما قوله تعالى : (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)^(٣) فالعنى : كلا لا ينفعكم
التكاثر ، لحذف .

وقوله : (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ)^(٤) . أى : كلا لا تؤمنون .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ)^(٥) . ثم قال : [تعالى] :
(فَتَابَ عَلَيْكُمْ)^(٦) وأضمر « فتبتم » . أى : تبتم فتاب عليكم .

ومنه قوله تعالى ، في حذف الجملة : (وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ
لَكُمْ الدِّينَ)^(٧) . أى : ويعقوب قال .

وقال عثمان^(٨) : في قوله تعالى : (فَمَنْ عَنِ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ)^(٩) يجوز
أن يرتفع « شئ » [ب « عني » ، أو]^(١٠) بفعل محذوف يدل عليه قوله

(٢) التكاثر : ٦

(١) التكاثر : ٥

(٤) التكاثر : ٥

(٣) التكاثر : ٣

(٦) البقرة : ١٣٢

(٥) البقرة : ٥٤

(٧) شأن : هو أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٥٣٩٢ - ١٠٠٢ م - ومن كتبه : المحاسب
في إعراب شواذ القراءات ، والمنصف والتصريف اللوحي .

(٨) البقرة : ١٧٨

(٩) يمثل هذه الزيادة يستقيم الكلام . فقد ساق المؤلف ما بين ولم يذكر إلا واحدا . وهذا المذهب الذى
قائه ذكره ، هو جواز إسناد « عني » لمفرغه « فمَنْ » إسنادا حقيقيا ، لأنه إذا كان محذوفاً بمرجع ، أو إسنادا مجازيا
إذا كان لا يمتنع . (البحر : ١٢٠ - ١٣) .

تصريف

« حُفَى » ؛ لأن معناه : تَرَكَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ أَخِيهِ ، أَيْ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ،
ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَقُدِّمَ الظَّرْفُ الَّذِي هُوَ صِفَةٌ لِلنَّكَرَةِ عَلَيْهَا ، فَانْتَصَبَ عَلَى
الْحَالِ فِي الْمَوْضِعِينَ مِنْهَا .

وهذه الآية تَجَازِيهَا بَابُ الْجُمْلَةِ ، وَبَابُ الْإِضَافَةِ ، وَبَابُ حَذْفِ حَرْفِ
الْجَرِّ ^(١) ، وَبَابُ الْحَالِ ، وَسْتَرَاهَا هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ... * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) ^(٢)
تَقْدِيرُهُ : صُومُوا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ، فَحُذِفَ « صُومُوا » لِأَنَّ قَوْلَهُ : (كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) يَدُلُّ عَلَيْهِ . وَلَا يَنْتَصِبُ بِهِ « الصِّيَامُ » ؛ لِأَنَّ « الصِّيَامَ »
مَصْدَرٌ فَلَا يُفَصِّلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيَّامٍ بِالْكَافِ الْمَنْصُوبَةِ بِهِ « كُتِبَ » ^(٣) ؛ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كِتَابَةً مِثْلَ كِتَابَتِهِ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ^(٤) .
وَالْتَقْدِيرُ : وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ؛ فَاضْمَرُ « وَأَحْسِنُوا » ^(٥) ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ
يَدُلُّ عَلَيْهِ . وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ / قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) ^(٦) .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا) ^(٧) . أَيْ : فَصَلُّوا رِجَالًا .
وَمِنْ إِضْمَارِ الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ) ^(٨) .
وَالْتَقْدِيرُ : لِنَسْتَبْقِىَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ .

نَظِيرُهُ قَبْلَهُ : (وَلَا تُؤْمِنُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ) ^(٩) . تَقْدِيرُهُ : وَاشْكُرُوا وَلَا تُؤْمِنُوا .

(١) يَرِيدُ : بَابُ إِضْمَارِ الْجَمْلِ ، وَبَابُ حَذْفِ الْمُضَافِ .

(٢) الْبَقَرَةُ : ١٨٣ وَ ١٨٤ . وَالتَّقْطِطُ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ حَذْفِ الْآيَتَيْنِ .

(٣) يَرِيدُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ » .

(٤) الْبَقَرَةُ : ٨٣ . (٥) فِي الْأَصْلِ : « وَأَحْسِنُوا » . (٦) الْبَقَرَةُ : ٢٣٩

(٧) الْبَقَرَةُ : ٢٥٩ (٨) الْبَقَرَةُ : ١٥٠

وقيل : هو معطوف على قوله : (لَتَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) ^(١) ،
وَلَا تَمْنَعِي عَيْنَيْكُمْ ^(٢) .

وأما قوله تعالى : (وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) ^(٣) فهو معطوف
على المعنى ، لأن قبله (قد جئتكم... * وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ) ^(٤) أى جئتكم
لأصديق التوراة والإنجيل ، ولأحل لكم ، ولتكمّلوا العدة ^(٥) .

نظيره في أحد القولين في سورة مريم عليها السلام : (وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ) ^(٦) .
والتقدير : قال : كذلك قال ربك ، ويكون «على هين» لأخلفه من غير أب ،
ولنجعله آية للناس .

وقيل : هو معطوف على قوله تعالى : (لَا هَبَ لَكِ) ^(٧) .

وقيل : الواو في الآي كلها مقحمة .

ومثله : (وَكَذَلِكَ مَكَّا لِيُوسَفَ فِي الْأَرْضِ وَلَنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) ^(٨) .
والتقدير : ليستقيم أمره ولنعلّمه .

مثله : (وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ) ^(٩) . أى : لتسلّموا من ^(١٠) أذاهم ،
وشذاهم ^(١١) (وَلَتَكُونَنَّ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ) ^(١٢) .

ومثله : (فَإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ) ^(١٣) أى : فيأذن الله ليظهر الحق .

(٢) آل عمران : ٥٠ .

(١) البقرة : ١٥٠ .

(٣) آل عمران : ٤٩ ، ٥٠ . واللفظ إشارة إلى محذوف من الآيتين .

(٤) كذا جاءت هذه العبارة «ولتكمّلوا العدة» في الأصل ، وهي ليست من هرد الآية الكريمة .

(٥) يوسف : ٢١ .

(٦) مريم : ١٩ .

(٧) مريم : ٢٠ .

(٨) الفتح : ٢٠ . (٩) في الأصل : «عن» . (١٠) الشذا : الشر . (١١) الحشر : ٥ .

قال أبو علي^(١) في قوله تعالى : (يَوَالِدِيهِ إِحْسَانًا)^(٢) في سورة الأحقاف
في قراءة الكوفيين «إحسانا» منصوب بمضمر يدل عليه ما قبله ، وهو
قوله (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا)^(٣) كأنه لما قال : (أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(٤) قال : وقلنا لهم أحسنوا بالوالدين إحسانا .

كما قال : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)^(٥) ،
فالجار يتعلق بالفعل المضمر ، ولا يجوز أن يتعلق بالمصدر ، لأن ما يتعلق
بالمصدر لا يتقدم عليه .

و «أَحْسَنَ»^(٦) يوصل بالباء كما يوصل بـإلى ، يدلّك على ذلك قوله تعالى :
(وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ)^(٧) فعدها بالباء كما تعدّى بـإلى
في قوله تعالى : (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ)^(٨) . والتقدير أنه لما
قال : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ) وكان هذا الكلام قولاً ، صار كأنه : وقلنا : أحسن
أيها / الإنسان بالوالدين إحسانا .

٦ ش

ووجه من قرأ في الأحقاف : (يَوَالِدِيهِ حُسْنًا) أن يكون أراد بالحسن
الإحسان ، فحذف المصدر وردده إلى الأصل ، كما قال الشاعر :

فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَتَقِفْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكْ فَلَدَيْكَ كَانَ قَدِيرِي
أى : تقديرى .

(١) أحمد بن عبد الغفار القاضى إمام العربية ، وكانت وفاته سنة ٥٣٧٧ - ٩٨٧ م .
(٢) الأحقاف : ١٥ . وقد جاءت في الأصل (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) وهو تبدل اضطرب فيه الناص فبدل وأحفظ .
(٣) كذا في الأصل ، وفي الكلام حذف ، فالإشارة هنا إلى آية أخرى من سورة البقرة هي قوله تعالى :
(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) .
(٤) البقرة : ٦٣ . وهي من إضمار القول ، أى : وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم . (البحر : ١ : ٢٤٣) .
(٥) وصف : ١٠٠ .
(٦) القصص : ٧٧ .

ويجوز أن يكون وضع الاسم موضع المصدر كما قال :

* وَبَعْدَ عَطَاكِ الْمِائَةَ الرَّئَاعَا ^(١) *

والباء في هذين الوجهين متعلقة بالفعل المضمر ، كما تعلقت به في قول الكوفيين في قراءتهم (إْحْسَانًا) .

ومن إضمار الجملة قراءة ابن كثير في قوله تعالى : (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ) ^(٢) بالاستفهام ^(٣) ، على تقدير : بأن يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ، تعترفون أو تقرّون ؟ فأضمر ، لأن قوله : « ولا تؤمنوا » ^(٤) يدل عليه .

كما قال : (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) ^(٥) والتقدير : الآن آمنت ، فأضمر « آمنت » ليجري ذكره في قوله « آمنت » ^(٦) .

ومن ذلك قوله تعالى : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْفَنَاطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) ^(٧) . والتقدير : ولو شهدتم على أنفسكم ، لحذف الفعل .

(١) مجزيت للقطاي ، صدره :

* أكفرا بعد رد الموت عنى *

والرّاع : المساعية نزع في المرمى .

(٢) آل عمران : ٧٣ .

(٣) قال أبو حيان : « على الاستفهام الذي معناه الإنكار طليم والتقرير والتوبيخ . والاستفهام الذي معناه الإنكار هو مثبت من حيث المعنى ، أى : الخفاة أن يؤتى أحد مثل ما أُوتِيتُمْ أو يحاجوكم عند ربكم فلم ذلك وفضلتموه ؟ » (البحر : ٢ : ٤٩٤ - ٤٩٦) .

(٤) بد. الآية ٧٣ من سورة آل عمران . قال تعالى : « ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن هدى الله امرءا الهدى أن يؤتى ... » .

(٧) النساء : ١٣٥

(٦) يونس : ٩٠

(٥) يونس : ٩١

فأما قوله تعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) ^(١). أى: ولو كان المشهود عليه ذا قرْبى .

ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَا جَاسِمٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ) - إلى قوله - (يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(٢) غذف جواب «لَمَّا» . أى كفروا . ودل عليه قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) ^(٣) ولا يكون «لَمَّا» الثانية بجوابها جواب «لَمَّا» الأولى؛ لأننا لانعلم «لَمَّا» فى موضع، لَمَّا أُجِيبَ بالفاء، كذا ذكره الفارسى ^(٤). فإذا نجيء بقول عمرو بن معد يكرب:

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْخِيلَ زُورًا ^(٥) كَانَتْهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِيتَ فَاسَبَ طَرِثُ
بَحَّاشَتْ إِلَى النَّفْسِ [أَوَّلَ مَرَّةٍ] فَرَدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ ^(٦)

فأجاب «لَمَّا» بقوله «بَحَّاشَتْ» .

فأما قوله تعالى: (فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا وَلِلْجَنِّينَ) ^(٧) فإن الجواب محذوف أيضاً . وقيل: بل الواو مقحمة .

وصلى هذا الخلاف قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) ^(٨) .

(١) الأنعام: ١٥٢ (٢) البقرة: ٨٩

(٣) هو أبو جمل الفارسى، وقد قدم التصريف ٤ (ص ٢٢) .

(٤) زوراً: أى ما نفع من وقع اللحن فيها جمع أنزود .

(٥) ما بين القوسين المربعين زيادة من قرع ديوان الحامسة (١: ١٥٧) .

(٦) الانشقاق: ١

(٧) الصافات: ١٠٣

قيل : جوابه محذوف ، أى : قامت القيامة .

وقيل : بل الواو فى «وأذنت» ^(١) مقحمة ، والجواب «أذنت» .

وقيل : بل الجواب قوله : (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ) ^(١) .

وقيل : بل الفاء مضمره ، أى : فـ (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) ^(٢) .

ونظير هذا قوله تعالى : (حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) ^(٣)

٧ ى

إلى قوله : (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) ^(٤) .

ومثله : (وَلَنَحْمِلَ) ^(٥) . أى : آتبعوا سبيلنا [وَلَنَحْمِلَ] .

ومثله : (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا) ^(٦) إلى قوله (وَأَوْحَيْنَا) ^(٧) الواو مقحمة .

وقيل : بل الجواب مُضْمَرٌ .

فأما قوله تعالى : (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) ^(٨) ، فقيل : الجواب : (لَيْسَ

لِوَقْعَتِهَا كَآذِبَةٌ) ^(٩) . أى : إذا وقعت الواقعة لم يكن التكذيبُ بها .

وقيل : بل الجواب قوله : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) ^(١٠) . أى : فهى خافضة رافعة .

قال أبو على : وإذا جاز (فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ

إِيمَانِكُمْ) ^(١١) على تقدير : فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ؟ لحذف الفاء

مع القول ، وحذف الفاء وحده أجوز .

(١) الانشقاق : ٧ . وفى الأصل : «فى وأنت» يريد قوله تعالى (وإذا الرسل أقتت) سورة المرسلات : ١٠

(٤) الأنبياء : ٩٧

(٣) الأنبياء : ٩٦

٢١ الانشقاق : ٦

(٦) يوسف : ١٥

(٥) النكيت : ١٢

(٨) الواقعة : ٢

(٧) الواقعة : ١

(١٠) آل عمران : ١٠٦

(٩) الواقعة : ٣

وقيل : جوابه (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ)^(١) . أى . وقت وقوع القيامة وقت رَجِّ الْأَرْضِ .

وقيل : بل العامل فيه : أَذْكَرُ :

ومن حذف الجملة قوله تعالى : (إِذَا قُتِمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَغْسِلُوا)^(٢) . وتقديره : وأتمُّ مُحْدِثُونَ فَأَغْسِلُوا .

وقدره قومٌ : إذا قُتِمَ إلى الصلاة فأغسلوا من أجلها .

وكلاهما محتمله العربية .

ومن حذف الجملة ما وقع في سورة « الأعراف » وفي سورة « هود » من قوله : (وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا)^(٣) . [وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا]^(٤) (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)^(٥) . والتقدير في ذا كله : وأرسلنا إلى عادِ أخاهم هودا ، وأرسلنا إلى ثمودِ أخاهم [صالحا]^(٦) ، وأرسلنا إلى مدينِ أخاهم شعيبا . هذا على قول من قال : إن العامل مع الواو في تقدير الثبات ، وله العمل دون الواو .

ومن قال : بل العامل هو الواو نفسه ، لم يكن معطوفاً على ما تقدم من قوله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا)^(٧) ...^(٨) وذلك كقوله تعالى : (فَكَيْفَ

(٢) المائة : ٦

(١) الواقعة : ٤

(٣) الأعراف : ٦٥ ، هود : ٥٠ (٤) الأعراف : ٧٣ ، هود : ٦١

(٥) الأعراف : ٨٥ ، هود : ٨٤ (٦) تكله يقتضيا السياق ويظهر أنها سقطت من الناصح .

(٧) هود : ٢٥

(٨) موضع النقط من الأصل هذه البارة : « يا قارئُ كتابِ مَنانٍ ولا نغفمه أبداً » وهي كتابتها زيادة قارئٍ أعفها الناصح . وسنشير إلى هذا كله في التقديم لهذا الكتاب .

إِذَا جَمَعْنَاهُمْ^(١) . (فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ)^(٢) . (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)^(٣) . والتقدير : فكيف يكون حالهم إذا جمعناهم^(٤) . يدل على صحته قوله تعالى : (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ)^(٥) . فـ «عهد» اسم «يكون» و «عند الله» صفة له . و «كيف» خبر عنه ، أعنى : يكون . «وللمشركين» : ظرف «يكون» .

ومن حذف الجملة ، قوله تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ)^(٦) . والتقدير : من يحادد الله ورسوله يُعَذَّبُ ، لحذف الجواب كحذفه فيما قدّمناه . وقوله تعالى : (فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) بدل من (أنه من يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ) والفاء زيادة على قول سيبويه .

وقال غيره : إن «أَنْ» ، مرتفع بالظرف ، أى : فله أن له^(٧) ، وستره في بابه . ومن حذف الجملة [قوله تعالى]^(٨) : (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أُوَدِّى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)^(٩) والتقدير : لالتجأت إليه . لحذف الجواب . وقال النبي صلى الله عليه وآله : رَحِمَ اللَّهُ أُنْحَى لَوْطًا قَدْ وَجَدَ رُكْنَا شَدِيدًا .

(٢) النساء : ٦٢

(١) آل عمران : ٢٥

(٣) التوبة : ٨

(٤) كان في الكلام نقصا لكونه عن الآيتين الأخريين ، أوله اكتفى بالأول ليدل بها عليها .

(٦) التوبة : ٦٣

(٥) التوبة : ٧

(٧) كذا في الأصل . وفي الكلام نقص واضطراب . والعبارة تنطوي على مذهبين : أحدهما أن «أن له» مفرد في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف ، قدر مقدما ، أى لئن أن يكون ، وتندر متأخرا ، أى فأن له نار جهنم واجب .

وثاني المذهبين : أن «أن له» الثانية مكررة للتوكيد ، والتقدير فله نار جهنم . (البحر : ٦٥ - الكشاف : ٢ : ٢٨٥) .

(٩) هود : ٨٠

(٨) تنكلا بمقدما الأصل

ومن ذلك الآية الواردة في صلاة الخوف ، وهو قوله عز من قائل :
 (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا
 أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا
 فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) (١) . اختصر وأوجز وأطنب
 وأسهب ، وأتى بالبلاغة والفصاحة بحيث لا يفوتها كلام ، ولا يبلغ كنهها
 بشر ، فتحقق قوله (قُلْ لَنِي أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
 الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (٢) .

فأعرف أيها الناظر كيفية صلاة الخوف ، ثم أنظر في الآية يلح لك إيمائنا
 إلى ما أومأنا إليه .

قال أبو حنيفة : إذا أمتد الخوف جعل الإمام الناس طائفتين ؛ طائفة
 في وجه العدو ، وطائفة خلفه ؛ فصلى بهذه الطائفة ركعة وسجدتين ، فإذا
 رفع رأسه من السجدة الثانية مضت هذه الطائفة إلى وجه العدو ، وجاءت
 تلك الطائفة . فصلى بهم ركعة وسجدتين وتشهد وسلم ، ولم يسلم القوم وذهبوا
 إلى وجه العدو ، وجاءت طائفة أخرى فصلوا وحداها ركعة وسجدتين
 بغير قراءة وتشهد ، ومضوا إلى وجه العدو ، وجاءت طائفة أخرى
 فصلوا ركعة وسجدتين بقراءة وتشهد وسلموا .

فإذا عرفت هذا فقولاه تعالى : (فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ) (٣) فمعناه :
 فلتصل طائفة منهم لم يصلوا معك ، أى : فلتقم طائفة بركعة ، لحذف .

(٢) الإسراء : ٨٨

(١) النساء : ١٠٢

(٣) النساء : ١٠٢

ثم قال: (فَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) ^(١) أى: الذين انصرفوا إلى مجاهد العدو ولم يصلُّوا معك ، وليأخذوا أسلحتهم . ثم قال: (فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ) ^(٢) يعنى الطائفة التى صلت تقوم بإزاء العدو حين فرغت من ركعة عقيب السجدة ، لأن الفاء للتعقيب . فلا يجوز : إذا سجدت الثانية أن تقف لستم الركعة الأولى ، فتضم إليها الركعة الثانية ، لأن الفاء يبطل معناها إذ ذاك ، فوجب أن يكونوا من وراء عقيب السجدة بإزاء العدو ، ولا تقف للركعة الباقية ، ولثلاث طائفة أخرى لم يصلُّوا فَلْيَصَلُّوا معك ركعة ، لحذف المفعول . ولم يقل : فلتنصرف الأولى وتؤدِّى الركعة بغير قراءة وتسلم . لحذف هذه الجملة ، وحذف المفعول من قوله (فَلْيَصَلُّوا مَعَكُمْ) ^(٣) ، وحذف الجار والمجرور من قوله (فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ) ^(٤) وأضمر فى قوله (وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) ^(٥) غير الطائفة المأمورين بالقيام معه . فلا ينصرف الضمير من قوله (وليأخذوا) ^(٦) إلى الظاهر قبله ، وإنما التقدير : وليأخذ باقيهم أسلحتهم ، لحذف المضاف فاتصل المنفصل .

ونظير حذف الباقي قوله تعالى : (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) ^(٧) ، أى : ليتفقَّه باقيهم .

ولما أضمر غير المقدم ذكرهم رجع إلى ذكرهم فى قوله (فَإِذَا سَجَدُوا) ^(٨) بخالف بين الضميرين اللذين أحدهما بعد صاحبه . فلا يمكنك إنكاره بقولك : لم خالفت بينهما ؟ ولم يجعل قوله (وَلْيَأْخُذُوا) راجعا إلى الطائفة التى أمرت

بالقيام معه حتى تأخذ السلاح معه في الصلاة ؛ لأن اختلاف الضميرين قد جاء في التنزيل .

قال عز من قائل : (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُ يُجْرِدُ لَمْ تَرَوْهَا)^(١)
فالهاء الأولى لصاحبه ، والثانية له صلى الله عليه وآله .

وقال : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ)^(٢) فالهاء في « به » لله ؛ والمتقدمان للشيطان . وقال : (وَمَا بَلَغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ)^(٣)
فالضمير في « بلغوا » لمشركي مكة ؛ والذي في « آتيناهم » للمتقدمين من المشركين .

وقال : (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ / وَأَمْلَى لَهُمْ)^(٤) ، أى : أملى لهم الله ، فالذكر في « أملى » . غير الذكر في « سَوَّلَ » .

وقال تعالى : (لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُزَيَّرُوهُ وَتُقْرَوُهُ وَتُسَبِّحُوهُ)^(٥)
فالهاء الأخيرة لله ، والمتقدمان للنبي صلى الله عليه وعلى آله .

فكذا ها هنا (وَلْيَاخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ)^(٦) لمن لم يقم معه ، ويكون الضمير في (فَإِذَا سَبَّحُوا)^(٧) لمن معه .

فتحقق قولنا إنه اختصر وأوجز .

(٢) النمل : ١٠٠

(٤) المائدة : ٢٥

(٦) النساء : ١٠٢

(١) القمحة : ٤٠

(٣) سبأ : ٤٥

(٥) القصص : ٩

(٧) النساء : ١٠٢

فَأَمَّا قَوْلُنَا أَطْنِبْ وَأَسْهَبْ ، فَقَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : (وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا)^(١) ولو قال : ولتأت طائفة أخرى^(٢) لم يصلوا فليصلوا معك ، كان حسناً أيضاً ، لكنها وُصفت بقوله (أخرى)^(٣) لإطنابنا في الكلام ، كما قال : (لَا تَخْذُلُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ)^(٤) وقال : (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى)^(٥) وقال : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)^(٦) .

وقال : (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ)^(٧) فيمن رفع ، لأن المعنى : لهم عذاب أليم من عذاب ، لأن الرِّجْزَ : العذاب ، بدلالة قوله : (فَأَنزَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ)^(٨) وقوله تعالى : (لَنُكْشِفَنَّ عَنْ رِجْزِ لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ)^(٩) وقال : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ)^(١٠) وفي موضوع آخر : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ)^(١١) .

قال أبو علي : ومن قال : لهم عذاب من رجز أليم ، فرفع «أليماً» كان المعنى : لهم عذاب أليم من عذاب . وليست فائدته كذلك .

فالقول في ذلك أمران :

أحدهما أن الصفة قد تجيء على وجه التأكيد ، كما أن الحال قد تجيء كذلك في قوله تعالى : (وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا)^(١٢) .

(٢) كذا في الأصل ، والأول حذف كلمة «الأخرى» ليصح

(٣) العمل : ٥١ .

(٥) الحاقة : ١٣ .

(٧) البقرة : ٥٩ .

(٩) الأعراف : ١٣٥ .

(١١) البقرة : ٩١ .

(١) النساء : ١٠٢ .

الاستنباد .

(٤) النجم : ٢٠ .

(٦) سبأ : ٥٠ .

(٨) الأعراف : ١٣٤ .

(١٠) الزخرف : ٥٠ .

وفي قوله: (نَزَاعَةً لِلشَّوَى)^(١) وكذا الصفة فيما تلونا، وفي بعض المصاحف: (وَلَى نَعَجَةً أُخًى)^(٢) .

والآخر أن الرجز : النجاسة ، فيحمل على البدل للمقاربة . ومعنى النجاسة فيه قوله: (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ . يَجْعَرُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ)^(٣) فكان المعنى : عذاب من تجرع رجزاً ومن شربه ، فتكون «من» تبييناً للعذاب : مما هو ؟ ومن أى شئ ؟

وقال الشافعى فى صلاة الخوف: يفتتح الإمام الصلاة بالجميع، ثم تذهب طائفة إلى وجه العدو ، ويصلى بطائفة ركعة وسجدتين بمقام ويقف حتى تصلى هذه الطائفة ركعة أخرى ويسلموا .

ثم تذهب هذه الطائفة وتقف بإزاء العدو، وتأتى الطائفة التى لم تصل شيئاً، فيصلى الإمام بهم الركعة الثانية، ثم يقومون ويقضون الركعة الأخيرة .

والدليل / على ما قلنا قول الله تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ)^(٤) .

الآية .

فإنه تبارك وتعالى أثبت طائفة لم يؤدوا شيئاً من الصلاة مع الإمام، وعنده^(٥) لا يتصور هذا هاهنا، لأن الطائفة الثانية افتتحوا الصلاة مع الإمام فقد أدوا جزءاً من الصلاة حال الافتتاح، ولأنه قال: (وَلَمَّا أَتَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ)^(٥) وهذا يدل على خلاف قوله؛ لأن الطائفة الثانية قد صلت عنده .

(١) المارج : ١٦ . وقبلها : «كلا إنما على» .

(٢) سورة ص : ٢٣ . وانظر : كتاب المصاحف للسجستاني طبعه بريل (ص ٨١)

(٣) إبراهيم : ١٧ ، ١٦ كذا فى الأصل .

(٥) النساء : ١٠٢١

(٤) وعنده ، أى : وعند الشافعى .

وقال : (فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ)^(١) والفاء للتعقيب ، فهذا يدل على أن الطائفة الأولى تنصرف عقب السجود ، وعنده : تصلي ركعة ثم تنصرف . ولأن ما يقوله الشافعي يؤدي إلى سبق المؤتم الإمام بالفراغ بالصلاة ، وإلى أن يقف الإمام ينتظر فراغ المؤتم من الصلاة ، وهذا لا يجوز في غير حال الخوف ، فكذلك فيها كسائر الأعمال .

وإنما قلنا : إن الطائفة الأولى تقضى ركعة بغير قراءة ، لأنها أدركت الصلاة فهي في حكم مَنْ هو خلف الإمام ، وأما الثانية فلم تترك أول الصلاة ، والمسبوق فيها يقضى كالمفرد في صلاته .

ومن ذلك قوله^(٢) : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ)^(٣) أي : لولا أن رأى برهان ربه لواقعها ، أو لهُمَّ بها .

وقال : (وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ)^(٤) أي : لولا أن يمتحنوا لو أصابهم مُصِيبَةٌ ، بأن^(٥) يقولوا : لولا أرسلت رسولا فاتبعنا لَمَّا أرسلنا الرُّسل . وقيل : عاجلناهم بالعقوبة .

وقيل : لكان فيما تقدّم من الرُّسل المبعوثين قبلهم حجة عليهم .

(٢) أي من حذف الجملة .

(١) النساء : ١٠٢ .

(٤) القصص : ٤٧ . (٥) في الأصل « فإن يقولوا »

(٣) يوسف : ٢٤ .

(٦) أي إنما أرسلنا الرسل لإزالة هذا العذر . عن أبي حيان (١٢٣ : ٧) . وقد استطرّد فقال : وتقدير

الجواب : « ما أرسلنا إليهم الرسل » هو قول الزجاج .

ومن حذف الفعل : قوله تعالى : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)^(١) أى : إذا كُوِّرَت الشمس .

و (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)^(٢) أى : إن استجارك أحد .

و (إِنْ أَمْرٌ هَلَك)^(٣) [أى : إن هلك أمرؤ]^(٤) .

و (وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ)^(٥) . [أى : إن خافت امرأة]^(٦) .

و (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)^(٧) - إلى قوله - (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ)^(٨) .

أى : انفطرت السماء ، وانتثرت الكواكب ، وبُجِرت البحار ، وبُعِثت القُبُور .

وقال : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)^(٩) أى : إذا انشقت السماء .

وأما قوله : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)^(١٠) فالتقدير : أحلف وأقسم ، فحذف الفعل مع الفاعل ، وفى الأول حذف الفعل ، فحسب .

ومن ذلك قوله تعالى : (كَيْفَ وَإِنْ / يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)^(١١) . أى : كيف ٩ ش لا يقاتلونكم ، فحذف الجملة . فأما قوله تعالى : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا)^(١٢) .

(٢) التوبة : ٧

(٤) تكملة يفقدها الأصل .

(٦) الاقطار : ١ - ٤

(٨) البروج : ١

(١٠) النساء : ٤١

(١) التكوين : ١

(٣) النساء : ١٧٦

(٥) النساء : ١٢٨

(٧) الانشقاق : ١

(٩) التوبة : ٨

أى : كيف أتم إذا جئنا ! لحذف المبتدأ ، بخلاف قوله ؛ (فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ)^(١) لأنه كالأول ، أى : كيف تكون حالهم ! أى : وكيف يصنعون ! ومن إعتبار الجملة : قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا)^(٢) : كذا وكذا ، صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم . والكوفي^(٣) يحمله على زيادة الواو .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)^(٤) والتقدير : وما لم تسألوه ، لحذف هذه الجملة ، وهى فى موضع الجر ، أعنى الموصولة بالعطف على « ما » الأولى . وقد حذف فى الحقيقة أسماء معطوفا على المضاف إليه ، وكأنه قال : من كل مسؤلکم وغير مسؤلکم ، ف « ما » يكون موصولا أو موصوفا ، وأن يكون موصوفا أحب إلينا ، لأن « كَلَّا » يقتضى النكرة ؛ نظيره : (هَذَا مَا لَدَى عَيْدٍ)^(٥) أى : هذا شيء لدى عيديد ، ومن كل شيء سألتموه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ)^(٦) أى فقل لهم : إني أخاف . ويجوز فى (تَوَلَّوْا) تقديران :

المضى ، والاستقبال ، لقوله (يَمْتَعِكُمْ)^(٦) .

(١) آل عمران : ٢٥

(٢) الزمر : ٧٣

(٣) فى البحر (٧ : ٤٤٣) : « الكوفيون » . (٤) إبراهيم : ٢٤

(٦) هود : ٣

(٥) ق : ٢٣

ومن ذلك قوله تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ)^(١) أى : عزموا على سجنه فسجنوه ، ودخل معه السجن فتيان .

ومن ذلك قوله : (هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ)^(٢) . قيل : الواو مقحمة . وقيل : التقدير : هذا لإبلاغ الناس ولينذروا به .

وقال أبو علي : اللام تتعلق بفعل محذوف ، كأنه قال : وأنزل لينذروا ويعلموا التوحيد من الدلالات التي فيه ، كما قال الله تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ... لِنُنْذِرَ) . وقال : (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ... لِنُذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا)^(٣) .

ومنه قوله تعالى : (أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(٤) أى : أُرسلنا بأن أُرسل معنا ، فحذف .

ومنه قوله تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ)^(٥) والتقدير : أَعَزَّنَا وَلَا تُذِلَّنَا .

وقال : (لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ)^(٦) أى : لو أنهم كانوا يهتدون ما رأوا العذاب .

ومنه قوله تعالى : (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ)^(٧) لما قال الله تعالى : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)^(٨) قال المشركون : نحن لا نشهد لك بذلك . فقيل : (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ) . لا بد من ذا الحذف ، لأن « لكن » استدرارك بعد النفي .

(٢) إبراهيم : ٥٢

(١) يوسف : ٣٦

(٣) الأعراف : ٧

(٥) الشعراء : ١٧

(٤) الكهف : ٢٤١

(٧) القصص : ٦٤

(٦) آل عمران : ٢٦

(٩) النساء : ١٦٣

(٨) النساء : ١٦٦

١٠ ومنه قوله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَى
سَوَاءَ أَخِيهِ) (١). أراد : فبعث الله غرابا يبحث التراب على غراب ميت
ليؤاريه ، أى ليريه كيف يورى سواة أخيه .

ومن ذلك ما وقع في قصة شعيب : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي
وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا) (٢) . لم يذكر للاستفهام جوابا ، والمعنى : أخبروني
إن كنت على بيتة من ربي ورزقني النبوة وجعلني رسولا إليكم وأتم تدفوني ،
فإذا حالكم مع ربكم ؟ فخذف « ماذا حالكم »

الثاني

باب ما جاء من حذف المضاف في التنزيل

وليس من هذه الأبواب في التنزيل أكثر من هذا .

وقد ذكر سيويه حذف المضاف في «الكتاب» في مواضع^(١) ، فن ذلك قوله حكاية عن العرب : اجتمعت الإمامة ، أى أهل الإمامة ، وقوله : «صدنا قنوين»^(٢) ، أى وحش قنوين^(٣) .

فما جاء في التنزيل : قوله تعالى (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)^(٤) والتقدير : مالك أحكام يوم الدين . وقدره الفارسي تقدير حذف المفعول ، أى : مالك يوم الدين الأحكام ، فتكون «الأحكام» المفعول ، فلا يكون على قوله من هذا الباب .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا رَيْبَ فِيهِ)^(٥) أى : فى صحته وتحقيقه .

(١) الكتاب (١ : ٢٦ و ١٠٩ و ٢٤ : ٢٥) .

(٢) قنوان : جبلان خلف الحاجر لى مرز . (باقوت) .

(٣) وزاد سيويه : «أورق قنوين» فلا يكون من هذا الباب .

(٤) القامحة : ٤

(٥) البقرة : ١ ، آل عمران : ٢٥ و ٩ ، النساء : ٨٦ ، الأنعام : ١٢ ، الجاثية : ٢٥ ،

ومنه قوله تعالى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ)^(١) أى : على مواضع سمعهم ، لحذف ؛ لأنه استغنى عن جمعه ، لإضافته إلى الجمع ؛ لأن سيويته قال :

وَأَمَّا جُلْدُهَا فَصَلْبُ^(٢)

أكثره في الشعر . وتبعه الفارسي فحمل (في مَقْعَدِ صِدْقٍ)^(٣) على حذف المضاف ، أى ذى صديق ، وحمل (لِسَابٍ فِي مَسْكَنِهِمْ)^(٤) على حذف المضاف . وخفيت التحافية عليهم في قوله تعالى : (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ)^(٥) فأضاف المفرد ، وليس هناك مضاف محذوف .

ومنه قوله تعالى : (وَيَمْدُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ)^(٦) أى : في عقوبة طغيانهم . ومنه قوله تعالى : (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ)^(٧) أى : كأصحاب صيب من السماء ؛ دليله قوله : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ)^(٨) « يَجْعَلُونَ » في موضع الجر وصف للأصحاب ؛ « مِنَ الصَّوَاعِقِ » أى : من شدتها وأجلها ، وقوله تعالى : (فِيهِ ظُلُمَاتٌ)^(٩) لأنه لا يخلو من أن يعود إلى « الصَّيْبِ » أو إلى « السماء » ؛^(١٠) فلا يعود إلى « الصَّيْبِ » لأن الصَّيْبَ لا ظلمات فيه .

(١) البقرة : ٧

(٢) بن من بيت لقمة بن مبة ، والبيت بتمامه :

يها جوف الحصى - فأما ظلمها فيض وأما جلد فصليب

والناقد فيه وضع « الجلد » مكان « الجلود » . قال سيوري : « وليس يستكرى كلامهم أن يكون القيد واحدا والمعنى جمع ، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يتصل في الكلام » ، ثم ساق بيت طرفة .

(٣) القمر : ٥٥

(الكتاب : ١ : ١٠٧)

(٤) إبراهيم : ٤٣

(٥) ساء : ٥٥

(٦) البقرة : ١٧

(٧) البقرة : ١٥

(٨) في الأصل : « الصَّوَاعِقِ » ، ولم يرد له ذكر في الآية ولا في التفسير .

[ويدل على هذا الحذف قوله تعالى: (وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) ^(١) فهما معطوفان على «الظلمات» ولا يجوز أن يكون الرعد والبرق مما ينزل؛ وأنها في السماء، لا اصطكاك بعض أجزائها ببعضها . روى عن الحسن أن ذلك من ملك ، فقد يجوز أن يكون الملك في السحاب ، ويكون من هذا قراءة من قرأ : سَحَابُ ظُلُمَاتٍ ، بالإضافة ، لاستقلال السحاب وارتفاعه في وقت كَوْن هذه الظلمات . وقدره مرة أخرى ، أى سحاب وفيه الظلمات ؛ فكذلك فيه ظلمات ، أى في وقت نزوله ظلمات .

ومنه قوله تعالى : (جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا) ^(٢) أى : ذا فراش .
(وَالسَّمَاءَ بَنَاءً) ^(٣) أى : ذا بناء ، (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا) ^(٤) أى بإنزاله (وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) ^(٥) أى بإنزاله : (خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ) ^(٦) ، أى : لا تتفاعكم ، ثم (استوى إلى السماء) ^(٧) أى : إلى خلق السماء .
وقوله تعالى : (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) ^(٨) أى : من تحت أشجارها . وقدره أبو علي : من تحت مجالسها .

ومنه قوله تعالى : (إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ^(٩) أى ذا غيب السموات .

وقيل : غيب ، بمعنى غائب ؛ لأن «ذا غيب» صاحب غيب ، وهو يكون غائباً .

(٢) البقرة : ٢٢

(٤) البقرة : ٢٩

(٦) البقرة : ٢٢

(١) البقرة : ١٩

(٣) البقرة : ٢٦

(٥) البقرة : ٢٥

ومنه قوله تعالى : (وَلَا تَسْتَرْوْا بآيَاتِي ثُمَّ قَلِيلًا)^(١) أى : ذا ثمن ، لأن الثمن لا يشتري ، وإعما يشتري شيء ذو ثمن .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)^(٢)

أى : عقاب يوم ، لا بد من هذا الإضمار ، لأنه مفعول « اتقوا » ، لحذف وأقيم « اليوم » مقامه . فالיום مفعول به وليس بظرف ، إذ ليس المعنى : اتقوا فى يوم القيامة ، لأن يوم القيامة ليس بيوم التكليف .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)^(٣) أى : انقضاء أربعين ليلة .

قال أبوعل : ليس يخلو تعلق « الأربعين » بـ « الوعد » من أن يكون على أنه ظرف أو مفعول ثان ، فلا يجوز أن يكون ظرفاً لأن « الوعد » ليس فيها كلها فيكون جواب « كم » ، ولا فى بعضها فيكون كما يكون جواباً لـ « متى » ، لأن جواب « كم » يكون عن الكل ، لأنك إذا قلت : كم رجلاً لقيت ؟ فالجواب : عشرين ، فأجاب عن الكل .

و جواب « متى » جواب البعض . لأنك إذا / قلت : متى رأيت ؟^{٥/٢١} يقال فى جوابه : يوم الجمعة ، وهو بعض الأيام التى يدل عليه « متى » ، فإذا لم يكن ظرفاً كان انتصابه بوقوعه موقع المفعول الثانى ، والتقدير : واعدنا موسى انقضاء أربعين ليلة ، أو ثمة أربعين ليلة ، لحذف المضاف ، كما تقول : اليوم خمسة عشر من الشهر ، أى تملمه .

ونظيره في الأعراف: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً^(١)) أى: انقضاء ثلاثين.
(وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَرْنٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً^(٢)) والميقات هو الأربعون، وإنما هو ميقات ووعد، لما روى أن القديم سبحانه وتعالى وعده أن يكلمه على الطور.

فأما انتصاب «الأربعين» في قوله: (قَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) فذلك كقولك: تم القوم عشرين رجلا. والمعنى: تم القوم معدودين هذا العدد. وتم الميقات معدودا هذا العدد. فيكون «عشرين» حالا، كما أن معدودين كذلك.

ونظيره قوله تعالى: (وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ^(٣)) أى إتيان جانب الطور الأيمن، فحذف المضاف الذي هو مفعول ثان وقام مقامه «جانب». وليس «جانب» ظرفاً لأنه مخصوص، كقوله:

• فَوَاعِدِيهِ مَرَحَتِي مَالِكِ *^(٤)

أى إتيان مرحتى مالك.

ومن ذلك قوله تعالى: (ثُمَّ أَخَذْنَاهُمُ الْعِجْلَ^(٥)) أى صورته، لأنهم لم يعبدوا العجل حقيقة من بعده، أى من بعد خروجه.

وكذلك (ثُمَّ أَخَذْنَاهُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ) فى رأس التسعين، فإنه لم يكن فيه حياة كما يكون فى العجل حقيقة، بل كان صورة مموهة وصنعوه صورة العجل.

(٢) ط : ٨٠

(١) الأعراف : ١٤٢

(٣) صديقت لسرين أى ربيح . بوناه :

• أو الرأيا . بنها أسلا •

واقتر الحاشية (٤ ص ١٠) من طه التكب .

(٤) البقرة : ٥١

وقيل : من بعد انجاستنا إياكم .

نظيره : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي)^(١) أى : من بعد وفاتى (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ)^(٢) أى عن عبادتكم العجل .

ومثله : (اتَّخَذْنَا هُزُؤًا)^(٣) أى ذوى هزو .

ومنه قوله : (وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا)^(٤) أى : من نعيمها .

نظيره : (فَكُلُوا)^(٥) مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ^(٦) أى : من نعيمها .

ومثله فى الأعراف^(٧) .

ومن ذلك قوله : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ)^(٨) .

أى حُبَّ عبادة العجل ، حَذَفَ « حب » أولا ، فصار : وَأَشْرَبُوا فى قلوبهم عبادة العجل ، ثم حذف « العبادة » .

ومثله : (مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ)^(٩) أى من أثر تراب حافر فرس الرسول .

وقال الكلبي^(١٠) : لما ذُرِّي العجل / فى آليمَّ وشربوا منه الماء ظهرت علامة الذَّهَبِ على بدن محبِّي العجل ، فذلك قوله : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ)^(١١) .

(٢) البقرة : ٥٢ .

(١) البقرة : ١٣٣ .

(٤) البقرة : ٣٥ .

(٣) البقرة : ٦٧ .

(٦) البقرة : ٥٨ .

(٥) فى الأصل : « وكُلُوا » . بتدليل من الناصح .

(٧) يريد الآية ١٦١ من سورة الأعراف « ... وكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ » .

(٩) طه : ٩٦ .

(٨) البقرة : ٩٣ .

(١٠) الكلبي ، هو أبو الفضل محمد بن العاصم بن بشر ، نسابه فسر إخباري . كانت وفاته سنة ست وأربعين

ورماته . (تهذيب التهذيب ٩ : ١٧٨ — وفیات الأعيان ٢ : ٣٠١) .

(١١) البقرة : ٩٣ .

(وَلَاذِ جَعَلْنَا الْآيَاتِ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) ^(١) أى : ذا أَمْن. وإن شئت « أَمنا »
كان بمعنى : آمِن .

ومن ذلك قوله تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ) ^(٢) أى : لها
جزاء ما كسبت (وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) ^(٣) أى : جزاء ما كسبتم .
ومنه قوله تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا) ^(٤) أى فى
عُقُوبَةِ اللَّعْنَةِ ، وهى النار .

(كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) ^(٥) أى : جزاء أعمالهم .

قوله تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(٦) أى : مثل داعى الذين كفروا
(كَذَّبُوا الَّذِى يَنْعِقُ) ^(٧) لا بُد من هذا الإضمار ليكون الداعى بمنزلة الراعى .

وقيل : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(٨) : مثل وَعَظُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، لحذف
المضاف . قال سيبويه : وهذا من أفصح الكلام إيجازا واختصارا ،
ولأن الله تعالى أراد تشبيه شيتين بشيئين : الداعى والكفار ، بالراعى والغنم ؛
فاختصر . وذكر المشبه فى الغنم بالظرف الأول ، فدل ما أبقي على ما أُلقي .
وهذا معنى كلامه .

ومثله : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ) ^(٩) أى أكل الميتة ، لحذف .

(٢) البقرة : ١٣٤

(١) البقرة : ١٢٥

(٣) آل عمران : ٨٧ ، ٨٨ . وبه الآية الأولى : « أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة »

(٥) البقرة : ١٧١

(٤) البقرة : ١٦٧

(٧) البقرة : ١٧٣

(٦) إبراهيم : ١٨

قوله تعالى : (وَلَكِنَّ إِلَهَ مَنْ أَمَنَّ) ^(١) [أى : ولكن ذا البر] ^(٢).

وإن شئت : ولكن البرّ برّ من آمن .

وإن شئت : « كان البر » بمعنى البار ، فلا يكون من هذا الباب . ولا وجه أن يكون التقدير : ولكن البر برّ من آمن ، ليكون ابتداء الكلام على الحقيقة ، لأنه إذا حذف منه « ذا » ، أوجعل بمعنى البار ، فعلى الوجهين يكون مغيراً عن أصله .

(قَدْ عَنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) ^(٣) أى : من جناية أخيه ، وتقديره : من جنايته على أخيه . والعفو : التيسير ^(٤) دون الصفح ، كالذى فى قوله . وآخره عفو لله ، أى يسّر له حيث قبلت الصلاة فى آخره قبولها فى أوله ، لم تضيق على المصلّى .

وقال فى موضع آخر : (قَدْ عَنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) ^(٥) الآية . هذا فى قبول الدية فى العمد ، أى من يسّر له من أخيه القاتل فاتباع بالمعروف ، أى ليتبعه ولّى المقتول بالمعروف ، فيتجمل فى المطالبة ، وليؤدّ المطالب ذلك منه إلى ولّى المقتول بإحسان فلا يمتطله ولا يجسه . فقوله تعالى : (وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) ^(٦) مرّفع بالابتداء ، وخبره « له » ، هى مضمرة / فى تقدير الفاعل أن يؤدى إليه أخوه ، والجار فى « بإحسان »

(١) البقرة : ١٧٧

(٢) لفظة من مصحح أبي حنبل (٢ : ٣) ونحوه بهذا « قاله إجماع » .

(٣) البقرة : ١٧٨

(٤) فى الأصل : « والعفو اليسير » . والصواب ما أجنبناه ، بدليل ما بعده .

متعلق بمضمر في موضع حال . والتقدير: متلبساً بإحسان ، أى محسناً .
ولا يتعلق بالمصدر نفسه ، لأنه قد تعلق به «إلى» ، والضمير في «إليه» ،
راجع إلى (مَنْ عُنِيَ لَهُ)^(١) .

ومن ذلك قوله : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)^(٢) أى : إلى كرامته .
ومنه قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)^(٣) أى : في استيفاء
القصاص ، أو في شرع القصاص .
ومن ذلك قوله تعالى : (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ)^(٤) أى : انتهاك حرمة
الشهر الحرام .

(وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ)^(٥) أى : ذات قصاص .
ومن ذلك قوله تعالى : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ)^(٦) أى : أشهر الحج أشهر
وإن شئت : الحج حج أشهر .
وإن شئت كان : الحج نفس الأشهر ، مجازاً واتساعاً ، لكونه فيها .

(١) وقيل : اتباع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أى فالحكم أو الواجب ، أو فالأمر اتباع . وجاز
أيضاً رفضه بإضمار فعل تقديره : فليكن اتباع . وجوزوا أيضاً أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، وتقديره : فعل
الولى اتباع القائل بالدية . وقدروه أيضاً متأخراً ، تقديره : فاتباع بالمعروف عليه . وأداء ، لكونه مبطوفاً
على « اتباع » فيكون فيه من الإعراب ما قدروا في « فاتباع » ويكون « بإحسان » متعلقاً بقوله « وأداء » .
وجوزوا أن يكون « وأداء » مبتدأ ، و « بإحسان » هو الخبر (تفسير أبي حيان ٢ : ١٣ - ١٤) .

(٣) البقرة : ١٧٩

(٢) البقرة : ١٥٦

(٥) البقرة : ١٩٧

(٤) البقرة : ١٩٨

ومن ذلك قوله : (قُلْ فِيهِمَا لَكُمْ كَيْفٌ)^(١) أى فى استعمالها . ووقع فى « الحجة »^(٢) : فى استعمالها ، وهو فاسد ، لأن استعمالها كفر ، واستعمالها لائم .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَنَنْشُرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي)^(٣) أى : ليس من أهل دينى .

ومن ذلك قوله : (نَسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ)^(٤) أى : فروج نسائكم .
ومثله قوله تعالى : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي)^(٥) أى : تضييع بنى عمى ، وخذف المضاف . والمعنى : على تضييعهم الدين ، ونبتهم إياه ، وأطراحهم له ، فسأل ربه ولياً يرث نبوته .

ومنه قوله تعالى : (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ)^(٦) أى : ملاقون ثواب الله ، كقوله تعالى : (مُلَاقُوا رَبِّهِمْ)^(٧) .

وقوله تعالى : (أَنْتُمْ مُلَاقُوهُ)^(٨) أى : ثوابه . وهذا قول نفاة الرؤية . ومن أثبت الرؤية لم يقدر محذوفا .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا)^(٩) أى : فلتحدث شهادة رجل وامرأتين أن تضل إحداهما .

(١) البقرة : ٢١٩

(٢) هو كتاب : الحجة فى القراءات لأبى على الحسن بن أحمد القاسمى ، الخوف سنة ٣٧٧ هـ .

(٤) البقرة : ٢٢٣

(٣) البقرة : ٢٤٩

(٦) البقرة : ٢٤٩

(٥) مريم : ٥

(٨) البقرة : ٢٢٣

(٧) البقرة : ٢٤٩

(٩) البقرة : ٢٨٢

وقال أبو علي : لا يتعلق «أَنْ» بقوله : (وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ... أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) ^(١) لم يَسْغُ ، ولكن يتعلق «أَنْ» بفعل مضمر دَلَّ عليه هذا الكلام ، وذلك أَنْ قوله : (فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ) ^(٢) يدل على قولك : واستشهدوا رجلا وامرأتين ، فتعلق «أَنْ» إنما هو بهذا الفعل المدلول / عليه من حيث [ما] ذكرناه .

ش ٢٢

قال أبو الحسن ^(٣) في قوله : (فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ) ^(١) التقدير : فليكن رجل وامرأتان . وهذا قول حسن ، وذلك أنه لما كان قوله (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) ^(٢) لابد أن يتعلق بفعل ، وليس في قوله : (فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) ^(٣) فعل ظاهر ، جعل المضمر فعلا يرتفع به النكرة ويتعلق به المصدر ، وكان هذا أولى من تقدير إضمار المبتدأ الذي هو : ممن شهد به رجل وامرأتان ، لأن المصدر الذي هو : أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ، لا يجوز أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ ، لَفَضْلِ الْخَبَرِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرِ .

فإن قلت : من أى الضريين تكون «كان» المضمرة في قوله (رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ) ^(١) هل يحتمل أن تكون الناصبة للخبير ، أو تكون التامة ؟

فالقول في ذلك أن كل واحد منهما يجوز أن يُقَدَّرَ إضماره ، فإذا أضمرت الذى يقتضى الخبر كان تقديره إضمار الخبير : فليكن ممن يشهدون رجل وامرأتان .

(١) البقر : ٢٨٢

(٢) أبو الحسن ، هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي الأفشط الأصغر . توفي ٣١٥ هـ (بجدة)

الرمادة ص ٢٢٨ .

ولأنما جاز إضمار هذه ، وإن كان قد قال : لا يجوز : عبد الله المقتول ، وأنت تريد : كن عبد الله المقتول ، لأن ذكرها قد تقدم ، فتكون هذه إذا أضمرتها لتقدم الذكر بمنزلة المظهرة ؛ ألا ترى أنه لا يجوز العطف على عاملين ؟ ولما تقدم ذكر « كل » في قوله :

أَكُلْ أَمْرِي تَحْسِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ ^(١) نَارًا
كان « كل » بمنزلة ما قد ذكر في قوله : ونار توقد بالليل . . .

وكذلك جاز إضمار « كان » المنتصبة للخبر كما أضمر بعد « إن » في قوله : إن خنجرًا نخرج ، لما كان الحرف يقتضيها .

ويجوز أن تضر التامة التي بمعنى الحدث والوقوع ؛ لأنك إذا أضمرتها أضمرت شيئاً ، وإذا أضمرت الأخرى احتجت أن تضر شيئين ، وكلما قل الإضمار كان أسهل ، فأيهما أضمرت فلا بد من تقدير المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . المعنى : فليحدث شهادة رجل وامرأتين ، أو يقع ، أو نحو ذلك . ألا ترى أنه ليس المعنى : فليحدث رجل وامرأتان ، ولكن لتحدث شهادتهما ، أو تقع ، أو تكن شهادة رجل وامرأتين ممن ^(٢) يشهدون .

ويجوز أن يتعلق قوله (أَنْ تَضَلَّ أَحَدَاهُمَا) بشيء ثالث ، وهو أن تضر / خبر المبتدأ ، ويكون العامل في « أن » . وموضع إضماره فيمن فتح الحمزة من (أَنْ تَضَلَّ) قبل أن ، وفيمن كسر « إن » بعد انقضاء الشرط بجوابه . يعني أن من كسر « إن » يجعل الجملة الشرطية وصفا لقوله (امرأتان) والصفة قبل الخبر .

(١) في الأصل : « في الحرب » وما أجتنا من سيويه (الكتاب ١ : ٢٢) . يريد : وكل نار . واليئت لأين دوا .

(٢) في الأصل : « مما » .

فقد جاز في (أَنْ تَضِلَّ) أن تتعلق بأحد ثلاثة أشياء :

أحدها : المضمرة الذي دل عليه قوله : (وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ)^(١) .

والثاني : الفعل الذي هو : فليشهد رجل وأمرأتان .

والثالث : الفعل ، الذي هو خبر المبتدأ .

فإن قيل : فإن الشهادة لم توقع للضلال الذي هو النسيان ، إنما وقعت للذكر والحفظ .

فالقول في ذلك أن سبويه قد قال : أمر بالإشهاد لأن تذكر إحداها الأخرى ، ومن أجل أن تذكر إحداها الأخرى . وذكر الضلال لأنه سبب للإذكار ، كما تقول : أعددته أن تميل الحائط فأدغمه . وهو لا يطلب بذاك ميلان الحائط ، ولكنه أخبره بعله الدغم وسببه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ)^(٢) .
أى : فنعيم شيئاً إبدائها ، فحذف المضاف ، وهو إبداء ، فاتصل الضمير فصار « هاهى » لأن « ها » يتصل بالاسم . فإذا انفصل قيل : هى .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا)^(٣) . أى : إن أكمله .

ومثله : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ)^(٤) . أى : وقت دواى فيهم .

ومثله : (أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ)^(٥) . أى : يوقت لُبثكم .

(٢) البقرة : ٢٧١

(٤) المائدة : ١١٧

(١) البقرة : ٢٨٢

(٣) النساء : ٢

(٥) الكهف : ١٩

وقال: (يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا) ^(١) أى: فى عَمَلِهَا وتَأْهِبِهَا . ويجوز أن تعود « الهاء » إلى « ما » حملا على المعنى .

ومثله: (فَقَدْ لَيْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ) ^(٢) أى: من قبل تِلَاوَتِهِ .

ومن حَذَفَ المضاف قوله تعالى: (سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ) ^(٣) أى: جزاء قولهم ^(٤) ، لقوله ^(٥): (قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ) ^(٦) والوصف القول ، لحذف المضاف كقوله تعالى: (فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ) ^(٧) أى: فى دخولها استمتاع لكم . ألا ترى أنه قيل: أراد به البِنَادِقَ ^(٨) .

ومثله: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) ^(٩) .
أى: ليس عليكم جُنَاحُ العمل وإثمه دون الخطأ .

ومثله: (رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ) ^(١٠) تقديره تقبدير حذف المضاف ، أى: من عقوبة ما يعملون ، أو جزاء ما يعملون . ألا ترى أن الأنبياء تعتزل عن المعاصي / فى المحل إذا عوقبوا ؛ على هذا (وإن لم تَوْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ) ^(١١) وقوله تعالى: (فَاسْرِ بِأَهْلِكَ) ^(١٢) ونحو ذلك . ويجوز أن يكون التقدير: من مشاهدة ما يعملون .

(١) الأنعام: ٤ (٢) يونس: ٢٦ (٣) الأنعام: ١٣٩

(٤) فى الكشاف (٢: ٧٢): « وصفهم » .

(٥) فى الأصل: « كقولهم » . (٦) الأنعام: ١٣٨ (٧) النور: ٢٩

(٨) كذا فى الأصل . ولعل توجيه العبارة: « أو الفنادق » - أى البيوت المستنائة من الاستئذان .

قال الزمخشري (٣: ٢٢٨): « استثنى من البيوت التى يجب الاستئذان دل داخلها . . . ليس يسكن منها ، وذلك نحو الفنادق ، وهى الخانات والزبط وحرايت البيامين » .

(٩) الأحزاب: ٥ (١٠) الشعراء: ١٦٩

(١١) المدثر: ٢١ (١٢) هود: ٨١

ومثله : (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)^(١) أى : أمور هذه الحياة الدنيا ،
وإنما تقضى بوقت هذه الحياة الدنيا ؛ فعلى الأول مفعول ، وعلى
الثانى ظرف .

وكقوله تعالى : (يَجْذَعُ النَّخْلَةَ)^(٢) أى : بهز جذع النخلة . وقيل : الباء
زيادة . وقيل : رهزى إليك رطباً بجذع النَّخْلَةِ .

وكقوله تعالى : (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ)^(٣) أى : مواضع الصلاة . ألا ترى
أنه إنما يعبرُ موضع الصلاة ، وموضع الصلاة هو المسجد ؛ لأن سائر المواضع
عبوره قد وقع الاتفاق على إباحته .

ومن ذلك قوله تعالى : (الْيَوْمَ يَنْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ)^(٤)
أى : من تَوَهَّينِ دينكم .

ومثله قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِمْ)^(٥) أى : فى مواضع
سكنائهم ، فحذف المضاف ، والمسكن : السُّكْنَى .

[و] قال : (فِي مَقْعَدِ صَدِيقٍ)^(٦) أى : فى مواضع قعود صدق ، فلا يكون
من باب قوله :

* فى حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٧) *

* وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ^(٨) *

لأن ذلك فى الشعر .

(١) طه : ٧٢ (٢) مريم : ٢٥ (٣) النساء : ٤٣ (٤) المائدة : ٣
(٥) سبأ : ١٥ (٦) القمر : ٥٥ (٧) بحر بيت السيب بن زيد مائة الغنوى ، وصدره :
* لا تنكر القتل وقد سبينا *

والشاهد فيه وضع الحلق موضع الخلق .

(٨) جزء من بيت لعلمة بن عبدة ، والبيت كاملاً :

بها جيف الحسرى فأما عظامها فيفيض وأما جلدها فصليب

والشاهد فيه وضع الجلد موضع الجلود ، لأنه اسم جنس ينوب واحد عن جمعه ، فأفرد ضرورة لذلك .

(الكتاب لميويوه ١ : ١٠٧) .

كذا ذكره سيويه وأبو علي ، وقد وجدنا خلاف ذلك في التنزيل .

وقال : (لَا يَرْثُ وَإِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ)^(١) . وقال : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ)^(٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ مَا يَعْبُودُ بِكُمْ)^(٣) أى : بعذابكم ، أى : لا وزن لعذابكم عنده لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ^(٤) الآلهة الذين أشركتموها في عبادته . والمفعول الذى هو مفعول المصدر محذوف ، وكل واحد من الفاعل والمفعول قد يُحذف مع المصدر .

ويحوز أن يكون قوله تعالى : (لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ)^(٥) الآلهة ، أى : عبادتكم إياها .

وعلى هذا قوله تعالى : (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)^(٦) أى : لم يكن يعذبكم بعذابه لولا دعاؤكم الآلهة ، ولكن إذا عبدتم داعين إليها ، كما يرغب الموحدون مجتهدين في دعاء الله وعبادته ، عَذَّبَكُمْ . ويقوى أن الدعاء يراد به دعاء الآلهة ، الذى هو العبادة لها والرغبة إليها في دعائها ، قوله : (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ) لأنهم إذا دعوا الآلهة فقد كذبوا الموحدين في توحيدهم وكذبوا الرسل (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) . أما فاعل (يَكُونُ) للعذاب المحذوف لذى قد حُذِفَ / وأقيم المضاف إليه مقامه ، أى : سوف يكون العذاب لازماً لكم ، و (لِرَامَا) مصدر ، فإما أن يكون بمعنى لازم ، أو يكون : ذا لازم .

٢٤٤

(٢) الأعراف : ١٥٥

(٤) الزمر : ٣

(١) إبراهيم : ٤٣

(٣) الفرقان : ٧٧

ومثله : (وَلَا تَاْكُلُوْهَا اِسْرَافًا وَّيَدَارًا اَنْ يَّكْبُرُوْا)^(١) أى : حين كبرهم ؛ لأنهم إذا كبروا زالت ولايتهم عنهم .

ومثله : (لَحِيطَ عَنْهُمْ)^(٢) أى : عن ثواب أعمالهم ، فلهذا آذاه بـ « عن » .

ومثله : (هَلْ يَسْمَعُوْنَكُمْ)^(٣) أى : هل يسمعون دعاءكم .

ومثله : (اِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُوْنَ)^(٤) أى : من أجل ما يعلمون ، وهو الطاعة ، كقوله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنَ)^(٥) .

وقال الله تعالى : (يُسَارِعُوْنَ فِيْهِمْ)^(٦) أى : فى معوتتهم .

وقال الله تعالى : (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيْمٍ)^(٧) أى : من إحدى القريتين : مكة والطائف ، أى : أبى مسعود الثقفى ، [أ] و : الوليد بن المغيرة . هكذا قالوه . وأنكره الأسود ، وقال : هذه الآية نزلت فى الأخنس بن شريق الثقفى ، وكان من أهل الطائف ، وكان ينزل مكة ، وهو حليف لى زهرة ، وهو أحد المنافقين . مطاع ، فلما كان ثقيفياً من أهل الطائف ثم نزل مكة ، جاز أن يقال : على رجل من القريتين . وهذا ظاهر .

(٢) الأنعام : ٨٨

(١) النساء : ٦

(٤) الماعز : ٣٩

(٣) الشعراء : ٧٣

(٦) المائدة : ٥٢

(٥) الداريات : ٥٦

(٧) الزنurf : ٣١

ومثله : (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا)^(١) المعنى : من مال عباده نصيباً ،
لأن الجزء هو النصيب ؛ كقوله تعالى : (يَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ)^(٢) .

ومثله : (فَلَتَقَمُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا بَأْسِلِحَتِهِمْ)^(٣) أى : وليأخذ
بأقبيصهم .

كقوله تعالى : (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)^(٤) أى ليتفقهه بأقبيصهم . وقال : (لَهُمْ
عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ)^(٥) أى : من شرب رجز ؛ كقوله تعالى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ
صَدِيدٍ)^(٦) .

وقال الله تعالى : (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لِنِي عَلِيِّينَ)^(٧) أى : فى محلّ عليين ،
وهم الملائكة .

ومثله : (وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا)^(٨) أى : مَسَّ حاجة
من فقد ما أوتوا .

ومثله : (قَوْلِيلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرِ اللَّهَ)^(٩) أى : من ترك ذكر الله .
ومثله : (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي)^(١٠) .

(٢) النمل : ٥٦

(٤) التوبة : ١٢٢

(٦) إبراهيم : ١٦

(٨) الحشر : ٩

(١٠) ص : ٣٢١

(١) الزمزم : ١٥

(٣) النساء : ١٠٢

(٥) سبأ : ٥

(٧) المطففين : ١٨

(٩) الزمر : ٢٢

ومثله : (مَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ)^(١) أى من بعد إضلال^(٢) الله إياه ،
يطبعه على قلبه ، جزاء بأعمالهم الخبيثة .

ومثله (اسْتَحَقَّا إِثْمًا)^(٣) أى عُقُوبَةً لِإِثْمٍ .

ومثله : (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ)^(٤) تقدير هذا الكلام : لاني
أريد الكفَّ عن قتلى / كراهة أن تبوء بإثم قتلى وإثم فعلك ، الذى من أجله
لم يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ ، لحذف ثلاثة أسماء مُضَافَةٌ ، وحذف مفعول « أريد » .
لا بد من هذا التقدير ، فوضع « أَنْ تَبُوءَ » نصب ، لأنه قام مقام « كَرَاهَةً »
الذى كان مفعولا له ، وليس مفعول « أريد » .

ومثله : (يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا)^(٥) أى : كَرَاهَةً أَنْ تَضِلُّوا ، ولثلاث تَضِلُّوا .
عن الكوفي . وعن النَّحَّاس : أَنْ مَوْضِعُ (أَنْ تَضِلُّوا) نصب بوقوع
الفعل عليه ، أى يبين الله لكم الضلالة .

ومثله : (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ)^(٦) أى كَرَاهَةً أَنْ
تَمِيدَ بِكُمْ .

ومثله : (قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ)^(٧) أى :
كَرَاهَةً أَنْ يُؤْتَى .

(١) الجاثية : ٢٣ (٢) فى الأصل : « عضو » . ولا يستقيم بها الكلام . (الكشاف : ٤ : ٢٩١)

(٤) المائة : ٢٩

(٣) المائة : ١٠٧ .

(٦) النحل : ١٥

(٥) النساء : ١٧٦

(٧) آل عمران : ٧٣

وفيه قول آخر مستراه في حذف الجار .

ومثله : (وَأَقْدَكُتُمْ مَمْنُونَ الْمَوْتِ)^(١) أى : أسباب الموت ، حَذَفَ
المُضَاف ، يدل عليه : (فَقَدْ رَأَيْتُوهُ) أى : رأيتم أسبابه ، لأن من رأى
الموت لم ير شيئاً .

ومثله : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِّبُونَ)^(٢) أى : شكر رزقكم ،
حَذَفَ المضاف .

ومثله : (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ)^(٣) أى : مَنْ فِي طلب النار ، أو قُرْبِ
النار .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)^(٤) .

قال محمد بن كعب : كانوا ثمانية ، والثامن راعى كلبهم .

فيكون التقدير : وثامنهم صاحب كلبهم .

والجمهور على خلافه ، وأنهم كانوا سبعة وثامنهم كلبهم .

ومثله من حذف المضاف ، قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ
شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ)^(٥) أى : عند جزاء عمله .

(٢) الواقعة : ٨٢

(١) آل عمران : ١٤٣

(٤) الكهف : ٢٢

(٣) النمل : ٨

(٥) النور : ٢٩

قال أبو علي في الآية : معنى (لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا)^(١) لم يجده وجودا ، فصار قوله « شيئا » موضوعا موضع المصدر ؛ ألا ترى أن التقدير ، لم يدركه ، فهو من وجدان الضالة التي هي رؤيتها وإدراكها .

وأما قوله تعالى : (وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ) فإن أبا إسحاق فسر الوجود هاهنا بما في الحديث ، من قول القائل : ذُرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَضِلَّ اللَّهَ ، أَيْ : وَجَدَهُ فَلَمْ يَضِلَّ عَنْهُ . ويجوز قد أحاط الله بعلمه عنده . ومعنى « عنده » يشبه أن يكون : عند جزاء عمله ، فيكون محيطا لم ينتفع بشيء منه .

وأما قوله تعالى : (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ)^(٢) ، فعنائه : أَوْ كَذِي ظُلُمَاتٍ ، ويدل على حذفه قوله تعالى : / (إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا)^(٣) . والضمير ٢٠ ي الذي أضيف إليه (يده) يعود إلى المضاف المحذوف . ومعنى : « ذِي ظُلُمَاتٍ » : أنه في ظلمات . ومعنى (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)^(٤) : ظلمة البحر ، وظلمة الموج الذي فوق الموج ، وظلمة الليل .

وقوله تعالى : (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ)^(٥) : ظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت . ويجوز أن يكون الالتقام كان في ليل ، فهذه ظلمات .

وقوله تعالى : (خَلَقْنَا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثَ)^(٦) .

قيل : من ظلمة بطن الأم ، والرحم ، والمشيمة ، عن ابن عباس .

(١) النور : ٣٩

(٢) الأنبياء : ٨٧

(٣) النور : ٤٠

(٤) الزمر : ٦

وقيل : ظلمة صُلب الأب ، ثم بطن الأم ، ثم الرحم .

فمن قرأ : (سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ)^(١) بالرفع ، أى : هذه ظلمات .

ومن جر (ظُلُمَاتٍ) وَنَوْنٌ (سَحَابًا) كان بدلاً من ظلمات الأولى ، ومن ذلك قوله تعالى : (سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا)^(٢) ، والمعنى على الصوت ، لأن التَغِيْظَ لا يُسْمَعُ .

ومثله : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ)^(٣) كقوله تعالى : (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ)^(٤) أى : جزاء أعمالهم ، كقوله تعالى : (عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا)^(٥) أى : جزاء ما كسبوا .

ومثله : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)^(٦) تقديره : إنما مثل متاع الحياة الدنيا كمثل ماء . يدلّك على ذلك قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ)^(٧) .

وقال : (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى)^(٨) أى : كمثل الأعمى ، وكمثل السميع ، هل يستويان مثلاً ، أى ذوى مثل .

وقال الله تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا)^(٩) أى : مثل رجل ، (وَمَثَلًا قَرْيَةً)^(١٠) ، أى : مثلاً مثل قرية . و (مَثَلًا رَجُلَيْنِ)^(١١) أى : مثلاً مثل رجلين .

(٣) الفرقان : ٢٣

(٦) عه : ٣٦

(٩) الزمر : ٢٩

(٢) الفرقان : ١٢

(٥) البقرة : ٢٦٤

(٨) هود : ٢٤

(١١) النحل : ٧٦

(١) النور : ٤٠

(٤) عه : ٨١

(٧) البقرة : ٥

(١٠) النحل : ١١٢

وقال الله تعالى : (وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ^(١)) أى : مثلا مثل أصحاب القرية .

وقال مرة أخرى : (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ ^(٢)) أى : مثل زينة الحياة الدنيا كمثل زينة الماء ، وزينة الماء نضارة ما يُنبته .

وقال : (قَادِرُونَ عَلَيْهَا) ^(٣) أى : على قَطْفِ ثمارها .

وقوله تعالى : (فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ) ^(٤) أى : فى ملكه . أى ضرب الله مثل عبدٍ مُشرك بين شُرَكَاءٍ مُتَشَاكِسِينَ .

ومثله قوله تعالى : (إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوَّلْحَوَايَا) ^(٥) أى : شحم الحَوَايَا .

وقال أبو عليّ فى الآية : الذى حُرِمَ عليهم الشُّحُومُ ، والثُّرُوبُ ^(٦) .

[قال] ^(٧) الكلبي : وكأنه ما خَلَصَ فلم يُخَالِطِ الْعَصَبَ وَغَيْرَهُ . فَأَمَّا « الحَوَايَا » ، فيجوز أن يكون له موضعان : أحدهما رفع ، والآخر نصب .

فالرفع أن / تعطفها على (حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا) كأنه : إلا ما حملته ٢٥ ش
ظهورهما ، أو حملته الحَوَايَا .

(٣) الزمر : ٢٩

(٢) يونس : ٢٤

(١) يس : ١٣

(٤) الأنعام : ١٤٦

(٥) الثروب : مخوم رقيقة تنشى الكرش والأسماء .

(٦) نكدة يقتضيا السياق .

والآخر : أن يُرد : إلا ما حملت ظهورهما ، أو شحم الحوايا ، فيحذف الشحم ويقيم الحوايا مقامه .

والمعنى فى الوجهين التحليل ؛ ألا ترى أن ما حملت الظهور مُحَلَّلٌ . وكذلك إذا جعلت موضع «الحوايا» نصباً بالعطف على «إلا ما حملت» كان أيضاً محلاً ، (وَمَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) ^(١) ، أى : الإليّة . والحوايا: المباخر وبنات اللبن . ومثله : (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) ^(٢) . والتقدير فيه حذف المضاف ، كأنه : سواء منكم أسرأ من أسر وجهه من جهر ، كما قال الله تعالى : (يَعْلَمُ سِرَّتْكُمْ وَجَهْرَكُمْ) ^(٣) .

وأما الجار فى قوله تعالى : (سَوَاءٌ مِنْكُمْ) ^(٤) ، فيجوز أن يكون وصفاً لسواء ، تقديره : سر من أسر وجهه من جهر سواء ثابت منكم .

ويجوز أن يكون متعلقاً ب«سواء» ، أى : يستوى فيكم . مثل : مررت بزيد .

ويجوز ألا يكون : جهر من جهر منكم ، وسر من أسر منكم ، سواء .

هكذا قال أبو على [على] ^(٥) الموصول ؛ إلا أن نجعله من باب قوله :

(٢) الرد : ١٠

(١) الأنعام : ٤٦

(٤) الرد : ١٠

(٣) الأنعام : ٣

(٥) تكملة بفتوح السالك .

(وَكُنُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) ^(١) (وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) ^(٢) وَ (إِنِّي لَكُمَا لِمِنَ النَّاصِحِينَ) ^(٣) .

ومثله : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهٍ مَّيَاشِثُهُمْ) ^(٤) تقديره : إن المتقين في ظلالٍ وشربٍ عيون ، أى : شرب ماء عيون ، وأكل فواكه . يدل على ذلك قوله تعالى : (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا) ^(٥) . وقوله : (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا . عَيْنًا) ^(٦) أى : يشربون من كأس ماء عين ، لحذف « الماء » كما حذف في الأولى ، لحذف الماء للعلم بأن الماء من العين ، مأوها لا نفسها .

ومثله : (لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) ^(٧) أى : على دعواهم بأنها آلتهم ، كقوله تعالى : (وَلَحِمٌّ عَلَىٰ ذَنْبٍ) ^(٨) أى : دعوى ذنب . ومن حذف المضاف قوله تعالى : (وَأَزْدَادُوا تَسْعًا) ^(٩) أى : بُبْتُ تَسْع . فـ « تَسْعًا » منصوب ، لأنه مفعول به ، والمضاف معه مقدر .

ومثله : (جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ) ^(١٠) أى : لجزاء يوم لا ريب فيه .

ومثله : (فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) ^(١١) لحذف .

(٢) الأنبياء : ٥١

(١) يوسف : ٢٠

(٣) الأعراف : ٢٠ — قال أبو حيان في البحر (٥ : ٢٩١) : «خرج تعاق الجار لما «بأعنى» مضمة ، أو بحذف يدل عليه «من الزاهدين» . أى : وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين أو بالزاهدين ، لأنه يتساع في الجار والظرف ، فيجوز فيهما مالا يجوز في غيرها » .

(٥) الرسائل : ٤٢ ، ٤٣

(٤) الرسائل : ٤١ ، ٤٢

(٧) الكهف : ١٥

(٦) الإنسان : ٦ ، ٥

(٩) الكهف : ٢٥

(٨) الشعراء : ١٤

(١١) آل عمران : ٢٨

(١٠) آل عمران : ٩

ومثله : (وَيَحْلِلُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ)^(١) أى : عذاب نفسه .

ومثله : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)^(٢) أى : تحبون دين الله فاتبعوا ديني يحبب الله فعلكم .

قال أبو علي^(٣) : / فى قوله تعالى : (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ)^(٤) أى : من ترك ذكر الله . ألا ترى أن القلوب إنما تقسو من ترك الذكر لا من الذكر ، كما قال الله تعالى : (تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)^(٥) و (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)^(٦) .

وقد يمكن أن تكون الآية على ظاهرها ، فتكون القسوة تحدث عن ذكر الله ، وذلك ممن يستكبر ولا ينقاد ولا يخضع ولا يعترف . وقريب من هذا قوله تعالى : (وَإِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ)^(٧) وهؤلاء الذين تَشَمَّرَتْ قُلُوبُهُمْ عن ذكر الله يجوز أن تقسو من ذكره ، فيكون المعنى بالآية هؤلاء .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً)^(٨) أى : قتلًا ذا خطأ ، لحذف الموصوف والمضاف جميعا .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ)^(٩) أى : جزاؤه واقع ، أى : جزاء الكسب ، لحذف المضاف فاتصل ضمير المنفصل .

(١) آل عمران : ٢٨ ، ٣٠ (٢) آل عمران : ٣١ (٣) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٢٢)
(٤) الزمر : ٢٢ (٥) الزمر : ٢٣
(٦) الزمر : ٢٨ (٧) الزمر : ٤٥
(٨) النساء : ٩٢ (٩) التوبة : ٢٢

ومثله : (إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فُتْلَاقِيهِ) ^(١) أى : ملاقٍ جزاءه .

ومثله : (وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) ^(٢) أى : إلى جزائه وثوابه وجنّته .

ومثله : (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ) ^(٣) أى : بقراءة صلاتك ، ألا ترى أن الصلاة لا يُخَافَتُ بها . ولَمَّا يُخَافَتُ بالقراءة .

ومثله : (قَرَّبَا قُرْبَانًا) ^(٤) أى : قَرَّبَ كل واحد منهما . خُذِفَ المضاف . كقوله تعالى : (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) ^(٥) أى : فَاجْلِدُوا كُلَّ واحد منهم .

وقال الله تعالى : (إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ) ^(٦) أى : إلى إهلاك قوم مجرمين .

وقال : (وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ) ^(٧) أى : جَزَاءُ مَكْرِهِمْ .

ومثله : (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) ^(٨) أى : على كُفْرِهِمْ . [ومثله] ^(٩) : (وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) ^(١٠) أى : بتوليته .

وقال : (مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا) ^(١١) أى : بمعاناة مَلَكِنَا وإصلاحه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * أَنْ تَقُولُوا) ^(١٢) أى : كراهة أَنْ تَقُولُوا . وقال الفراء : لئَلَّا تَقُولُوا .

(٢) الأنعام : ٣٦

(٤) المائدة : ٢٧

(٦) الحجر : ٨

(٨) النحل : ١٢٧

(١٠) النحل : ١٠٠

(١٢) الأنعام : ١٠٥ و ١٠٦

(١) الانشقاق : ٦

(٣) الإسراء : ١١٠

(٥) النور : ٤

(٧) إبراهيم : ٤٦

(٩) تكملة يقتضها السياق .

(١١) طه : ٨٧

وكذلك : (أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ) ^(١) تقديره : أو : كراهة أن تقولوا .

ومثله : (وَأِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ ^{٢٦} عَلَى أَنْفُسِهِمْ) ^(٢) إلى قوله - (أَنْ تَقُولُوا) ^(٣) / أى : أشهدهم على أنفسهم

كراهة أن يقولوا ، فيمن قرأ بالياء . فأما من قرأ بالناء ، فالتقدير : وقال لهم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ . قالوا : بلى) ^(٤) فقال الله تعالى : شهدنا كراهة أن تقولوا .

وقيل : (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ . قَالُوا بَلَى) ^(٥) فقال الله للملائكة : أشهدوا . وقالت الملائكة : شهدنا كراهة أن تقولوا .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) ^(٦) تقديره : ساء المثل مثلاً مثل القوم الذين كذبوا ، لحذف « المثل » المخصوص بالذم فارتفع « القوم » لقيامه مقامه .

ومثله : (بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) ^(٧) أى : بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا ، لحذف المضاف ، فيكون « الذين » على هذا فى موضع الرفع لقيامه مقام المضاف إليه .

ويجوز أن يكون « الذين » فى موضع الجر وصفاً للقوم ، والمخصوص بالذم مضمّر ، والتقدير : بئس مثل القوم المكذبين بآيات الله مثلهم .

فأما قوله تعالى : (نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا) ^(٨) أى : أجر الذين صبروا ، لحذف المضاف . فيجوز أن يكون التقدير : نعم أجر العاملين

(٢) الأعراف : ١٧٢

(٤) البقرة : ٥

(١) الأنعام : ١٥٧

(٣) الأعراف : ١٧٧

(٥) التكوين : ٥٨ ، ٥٩

أجر الذين صبروا ، فحذف المضاف . ويكون « الذين » في موضع الرفع لقيامه مقام الآخر . ويجوز أن يكون « الذين » في موضع الجر ، والتقدير : فنعم أجر العاملين الصابرين أجرهم ، فحذف المخصوص بالمدح .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَسَأَلْتُ أُوْدِيَّةً بِقَدَرِهَا)^(١) أى : سألت مياه أودية . وكذلك قوله تعالى (بِقَدَرِهَا) يعنى بقدر مياهها . ألا ترى أن المعنى ليس على أنها سألت بِقَدَرِ أنفسها ، لأن أنفسها على حال واحدة ، وإنما تكون كثرة المياه وقتها ، وشدة جريها ولينه ، على قدر قلة المياه المنزلة وكثرتها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ نَسْتَطِيعُ رَبِّكَ)^(٢) بالثناء ونصب الباء^(٣) . والمعنى : هل نستطيع سؤال ربك ؟ فحذف المضاف . وذكروا الاستطاعة في سؤالهم لأنهم شكوا في استطاعته ، ولكنهمذكروه على وجه الاجتماع عليه منهم ، كأنهم قالوا : إنك تستطيع فما يمتنعك ؟ مثل ذلك قولك لصاحبك : أأستطيع أن تذهب عني / فإني مشغول ؟ أى : أذهب لأنك غير عاجز عن ذلك .

وأما « أن » في قوله : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ) فهو من صلة المصدر المحذوف ، ولا يستقيم الكلام إلا بتقدير ذلك . ألا ترى أنه لا يصلح : هل يستطيع أن يفعل غيرك ؟ وإن الاستفهام لا يقع عنه ، كما لا يصح في الإخبار : أنت تستطيع أن يفعل زيد . « وأن » في قوله (أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا)^(٤) متعلق بالمصدر المحذوف على أنه مفعول به .

(٢) المائة : ١١٢

(١) الزم : ١٧

(٣) بالثناء أى بالثناء الأول في « تستطيع » . ونصب الباء ، أى بـ « ربك » . وهذه قراءة على ومعاذ

(٤) المائة : ١١٢

وابن عباس وعائشة وابن جبير . (البحر المحيط ٤ : ٥٤) .

فإن قلت : هل يصح هذا على قول سيبويه ، وقد قال : إن بعض
الاسم لا يضم في قوله : إلا الفرقدان^(١) . فإن ذلك لا يصح^(٢) ، لأنه كما
ذهب إليه في قوله :

* وَنَارٌ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٣) *

ومثل حذف المضاف قوله تعالى : (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)^(٤) أى ذو عمل ،
فحذف المضاف .

ومثله قوله تعالى : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ)^(٥) أى :
على كل قلب كل متكبر ، وذلك فيمن قرأ مضافاً ، أعنى «قلبا» ، إذ لا يصح أن يقال :
يطبع على جملة كل قلب من المتكبر . إنما المعنى : أنه يَطْبَعُ على القلوب إذا
كانت قَلْبًا قَلْبًا . وقد ظهر هذا المضاف في قراءة ابن مسعود : (عَلَى قَلْبٍ كُلِّ
مُنْكَبِرٍ) .

ومثله : (ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ)^(٦) أى : بإذها به وإغراقه

(١) جزء من بيت للمروين معدى يركب ، ويروى لسوار بن المضرب :

وكل أخ مفارقة أخوه لعمرك أليك إلا الفرقدان

(٢) قال سيبويه : « وإذا قال : ما أتاني أحد إلا زيد . لا يجوز رفع «زيد» على إلا أن يكون ، لأنك

لا تضم الاسم الذى هذا من تسماء ، لأن « أن يكون » اسماً . (سيبويه ج ١ ص ٣٧١) .

(٣) عجزيت لأبي دؤاد ، صدره :

أكل امرئ تحسبن امرأة

والتقدير : وكل نار ، لحذف . (سيبويه ١ : ٣٣) . وانظر الحاشية (رقم ١ من صفحة ٤٩) من هذا الجزء .

(٥) ظفر : ٣٥

(٤) هود : ٤٦

(٦) الإسراء : ٨٦

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ)^(١) تقديره : وما
علَّمْنَاهُ صناعة الشُّعْر ، لأنهم نسبوه عليه السلام إلى ذلك في قوله تعالى :
(أَقْرَأَهُ بَلِّ هُوَ شَاعِرٌ)^(٢) .

وقوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ)^(٣) فتنى ذلك .
وليس المراد بهذا الكلام أنه لَا يُقِيمُ بَيْنَنَا ؛ لِأَنَّ ذلك تكرر عليه مع صحة العقل
والسمع بعد ألا يحفظه . ألا ترى أَنَّ الصَّغَارَ مِنَّا وَمَنْ يَقْرُبُ مِنَ الْأَطْفَالِ
قد يحفظون ذلك وَيُؤَدُّونَهُ . والبيت الواحد يكون شعراً إلا أَنَّ قائله لا يكون
شاعراً ، كما أَنَّ مَنْ بَنَى مَقْعَصاً^(٤) ودرجة ومعلماً ونحو ذلك مما يقلُّ [يقال له]
بِنَاءً . إلا أَنَّ فاعله لا يقال له بِنَاءٌ ؛ كما أَنَّ مَنْ أَصْلَحَ قَبِيصاً لا يكون خِيَّاطاً ،
وإن كان ذلك الإصلاَح خياطة .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ)^(٥) أى : نُدَيِّ الْمَرَاضِعَ .
قال أبو عليّ : في الآية يجوز أَنْ يكون جمع المصدر ، كأنه جمع
مَرَضِعَا مَرَضِعَ . ويجوز أَنْ يكون المَرَضِعُ جمع / مَرَضِيعَ ، على أنه صفة
للرَّأَةِ ، مثل مُطْفَلٍ وَمُطَافِلٍ . فيكون التقدير : « نُدَيِّ الْمَرَاضِعَ » . وعلى الوجه
الأول : وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْإِرْضَاعَاتَ .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَأَسْأَلَ الْقَرْيَةَ)^(٦) أى : أَهْلَ الْقَرْيَةِ . كما قال :
(فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ)^(٧) أى : أَهْلَ نَادِيِهِ .

(٢) الأنبياء : ٥٠

(٤) المفصص : حيث تفرخ القطاة .

(٦) يوسف : ٨٢

(١) يس : ٦٩

(٣) الطور : ٣٠

(٥) القصص : ١٢

(٧) العلق : ١٧

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا) ^(١) والتقدير: على موطنه عَقْبَيْهِ فَنَكَصَ عليهما ، فلم يسلك الصراط السوى فحاد وزاغ عنه وزال ، فإنما ذلك عليه ، لن يضر الله بذلك شيئا .

ومثله : (أَتَقَلَّبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) ^(٢) أى : على موطنى أعقابكم . ومن ذلك قوله تعالى : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) ^(٣) أى : من شر ذى الوسواس ، حَذَفَ المضاف .

قال أبو علي في الآية : فاعل « يوسوس » من قوله (الذى يُوسِسُ فى صدور الناس) : الْجَنَّةُ .

وذلك أن أبا الحسن يقول : إن قوله (مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ) متعلق « بالوسواس » ، كأنه : من شر الوسواس ، من الجنة والناس . وإذا كان كذلك ففاعل « يوسوس » هو « الْجَنَّةُ » ولا يمتنع ذلك ، وإن كان لفظ « الْجَنَّةُ » مؤنثا ، لأن معنى الجن والجنة واحد . والعائد على هذا إلى الموصول ، الهاء المحذوفة ، أى : الذى يوسوسه ، حذف .

فإن قلت : إن فى هذا إضمارا قبل الذكر ، كما أن : ضَرَبَ غُلامَهُ زَيْدٌ ، كذلك . وإن شئت كان مثل ما حكاه من قوله : إذا كان غدا فأتنى . والحال قد دلت عليه .

وإن شئت قدرت فى « الْوَسْوَاسِ » فيكون العائد إلى الموصول ذكر الفاعل فى « يوسوس » : ولا تُضمَرُ الهاء كما أضمرت فى الوجه الآخر .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) في « البقرة » ^(١) أى : جزاء ما كسبت ؛ وفي « آل عمران » ^(٢) في موضعين ؛ وفي سورة « النحل » (تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ) ^(٣) أى : جزاء ما عملت .

وفي « حم * عسق » ^(٤) و « الجاثية » ^(٥) ، وفي جميع التنزيل .

ومنه قوله تعالى : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) ^(٦) أى ذُودُ درجات ، عند الجمهور . وقدره البخارى : لهم دَرَجَاتٌ ، على نزع الخافض .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) ^(٧) .

قال أبو علي : هذا يكون على ضربين : أحدهما : تَقَلُّبُ وَجْهِكَ نحو السماء ؛ وهذا يفعلُه المُتَفَكِّرُ ، فالسماء هذه التى تَظَلُّ الأرض ، ويكون السماء ما أرتفع وكان خلاف السفلى ، أى : تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فى الهواء . ولا يكون « فى السماء » متعلقاً بـ « نرى » لأنه سبحانه وتعالى يرى فى السماء ٢٨ ى وغيرها ، فلاوجه لتخصيص السماء .

هذه لفظة ذكرها سيبويه فى الأبنية مع كينونته فى باب : سيد ، وميت ، مما مقحمة يقلب فيه الواو ^(٨) .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ) ^(٩) المعنى : من قبل مجيئها ، أى : (أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ) بالعرش أنه عرشها ، (وَكُنَّا مُسْلِمِينَ) هذا من قول سليمان ، ولذلك قد عطف على هذا من قوله : (قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ

(١) البقرة : ٢٨١

(٢) آيتا آل عمران مختلفان . فالآية ١٦١ تتفق وآية البقرة . ولكن الآية ٢٥ : « ووفيت كل نفس » .

(٣) النحل : ١١١

(٤) كذا فى الأصل . وليست من بين آيات هذه السورة « أى سورة الشورى » أية مما يشير إليه المؤلف وثمة آيتان ترجعان إلى ما يشير إليه المؤلف وهما « فبما كسبت أيدىكم » الآية : ٣٠ « بما كسبوا » الآية ٣٤ والآية التى توائم المساق هى أية الزمر « ووفيت كل نفس ما عملت » الآية : ٧٠

(٥) نص الآية فى الجاثية « ولشجرى كل نفس بما كسبت » رقم ٢٢ (٦) آل عمران : ١٦٣

(٧) البقرة : ١٤٤ (٨ - ٨) كذا وردت هذه العبارة مقحمة فى السياق . (٩) النمل : ٤٢

رَبِّي ، وَأَوْثَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلُهَا ، أَيْ : نَحْنَا مُؤْمِنِينَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ مِنْ نَقْلِ الْعَرْشِ عَلَى ثِقَلِهِ ، فِي الْمُدَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَنَّهُ يَنْقُلُهُ فِيهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِإِقْدَارِ اللَّهِ لِمَا يَأْتِي عَلَى هَذَا ، مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُعْجَزُهُ .

وَمِنْ جَذَفِ الْمُضَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ) ^(١) [أَيْ] : ^(٢) إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ أَسْبَابُ الْمَوْتِ حِينَ الْوَصِيَّةِ شَهَادَةُ أَثْنَيْنِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) ^(٣) أَيْ . مِنْ أَحَدِكُمْ . لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ الْجِنَّ رُسُلٌ . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ .

وَقَالَ الضَّحَّاكُ : بَلْ أَتَاهُمُ الرُّسُلُ كَمَا أَتَى الْإِنْسَ .

وَقَالَ غَيْرُهُمَا : الرُّسُلُ الَّتِي أَتَاهُمْ هُمُ النَّفَرُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) ^(٤) .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (نَسِيًا حُوتَهُمَا) ^(٥) أَيْ : نَسِيَ أَحَدَهُمَا ، وَهُوَ يُوشَع ، لِأَنَّ الزَّادَ كَانَ فِي يَدِهِ .

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ) ^(٦) أَيْ : فِي أَحَدَاهُمَا .

(٢) تَكْلِفَةٌ يَحْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٤) الْأَحْطَافُ : ٢٩

(٦) الشُّورَى : ٢٩

(١) الْمَائِدَةُ : ١٠٦

(٣) الْأَنْعَامُ : ١٣٠

(٥) الْكَهْفُ : ٦١

وقال: (عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيَيْنِ عَظِيمٍ) ^(١) أى: من إحدى القريتين ، وقد تقدّم .

وقال: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) ^(٢) أى: من أحدهما ، وهو الملح دون العذب .

ومثله: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) ^(٣) أى: فى إحداهن .

وقال الله تعالى: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ) ^(٤) أى على أحدهما ، وهو الزوج ؛ لأنه آخذٌ ما أعطى .

قال: ويراد الزوج دون المرأة ، وإن كانا قد ذكرا جميعا ، كما قال الله تعالى: / (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) ^(٥) ٨ ش وموضع طرح تعجل الإثم للتعجل ، بفعل للتأخر الذى لم يقصر مثل ما جعل على المقصر .

قال: وقد تحتمل هذه وجهها آخر ، وهو أن يريد: لا يقولن واحد منهما لصاحبه: أنت مقصر ؛ فيكون المعنى: لا يؤثمن أحدهما صاحبه .

ومثله: (مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ) ^(٦) أى: من عذاب فرعون .

ومن حذف المضاف قوله تعالى: (لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) ^(٧) أى: لقاء رحمتنا .

(٢) الرحمن: ٢٢

(٤) البقرة: ٢٢٩

(٦) الدخان: ٣٠ ، ٣١

(١) الزنurf: ٣١

(٣) نوح: ١٦

(٥) البقرة: ٢٠٣

(٧) الفرقان: ٢١

ومثله: (قَدْ يَأْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَسَاءَلُونَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) ^(١)
 أى: من ثوابها، لإنكارهم وكفرهم بها، فى نحو قوله تعالى: (لَا تَأْتِيَنَا السَّاعَةُ) ^(٢)
 (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا) ^(٣) .

فأما قوله تعالى: (كَمَا يَتَسَاءَلُونَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) ^(٤) أى: من بعث
 أصحاب القبور، يدل على ذلك قوله: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) ^(٥) .
 أو يكون: من مجازاة أهل القبور، أى: لا يثابون ولا يعاقبون، ويكون (كَمَا يَأْسُ
 الْكُفَّارُ) الموتى من الآخرة، فأضمر «مِنَ الْآخِرَةِ» لجرى ذكره. ويكون
 قوله (مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) متعلقاً بـ (الْكُفَّارِ) دون (يَتَسَاءَلُونَ) محذوف،
 لجرى ذكره.

ومن ذلك قوله تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتَّى الْحَرَامَ) ^(٦) أى: حج الكعبة،
 ليكون فى المعنى (قِيْلًا لِلنَّاسِ) ^(٧) .

ومنه قوله تعالى: (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ) ^(٨) أى: على ذوى
 خيانة منهم (إِلَّا قَلِيلًا) ^(٩) . والاستثناء من المضاف المحذوف.

ومن حذف المضاف قوله: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
 بِصَدَقَةٍ) ^(١٠) أى: إلا نَجْوَى مَنْ أَمَرَ.

قال أبو على: قد تكون موضع «من» نصباً إذا استثنيت من المتعجبين،
 كما جاء (وَأَذْهَبَ نَجْوَاهُمْ) ^(١١) أى: هم مُتَجَوِّون. وقد يكون جزاء، أى: لا خير

(٢) سبأ: ٣
 (٤) النعمة: ١٣
 (٦) المائدة: ٩٧
 (٨) النساء: ١١٤

(١) النعمة: ١٣
 (٣) البقرة: ٢٤
 (٥) الضحى: ٧
 (٧) المائدة: ١٣
 (٩) الإسراء: ٤٧

في كثير من نجواهم إلا في انتجاء من أمر بصدقة. ويكون هذا على قياس قوله :
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى)^(١) . فهذا لا يكون من المتعجبين ،
ولكن على الانتجاء . وإنما قال أبو علي : قد يكون نصبا على أصل الباب
كقراءة ابن عامر^(٢) : (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)^(٣) وقوله تعالى : (إِلَّا أَمْرًا تَكُ)^(٤)
إذا استأنبته من « أحد » ونصبتة .

وأما قوله تعالى : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ)^(٥) فالأظهر فيه أن تكون
(ثلاثة) / وصفاً لنجوى . والنجوى هاهنا مثله في قوله تعالى : (وَإِذْ هُمْ
نَجْوَى)^(٦) ولا يكون جرأ بإضافة النجوى إليه ، كقوله تعالى : (لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)^(٧) .

ومنه قوله تعالى : (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ)^(٨) أي : لمسنا غيب السماء ورُمناه .

ومنه قوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى)^(٩) أي : إلى قول الملاء
الأعلى ، وإلى كلام الملاء الأعلى . كقوله تعالى : (إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا)^(١٠)
أي : ذوات أسماء .

(١) المجادلة : ٦

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد البجلي المقي . . ولد سنة ٢١ من الهجرة . وكانت وفاته سنة ١٢٠ هـ .
(التبذير ٥ : ٢٧٤) .

(٣) النساء : ٦٦

(٤) هود : ٨١ والآية : « وَلَا يُلْقِ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ » .

(٥) المجادلة : ٧

(٦) الإسراء : ٤٧

(٧) الجن : ٨

(٨) الزخرف : ٨٠

(٩) النجم : ٢٣

(١٠) الصافات : ٨

ومن ذلك قوله تعالى : (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ)^(١) ، أى : عذاب الجحيم ، لأن الوعيد برؤية العذاب لا برويتها ، لأن المؤمنين أيضا يرونها ، قال الله تعالى : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)^(٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)^(٣) أى : على مصالح النساء .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)^(٤) أى : فلا جراء ظلم إلا على ظالم .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا)^(٥) أى : عن اعتقادها ، ومثله : (لَنْ تُؤْمَرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا)^(٦) أى : لن تؤمر أتباعك .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا)^(٧) أى : دين الله ، أو جند الله ، أو نبي الله .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ)^(٨) التقدير : ولا تحسبن بخل الذين كفروا خيرا لهم ، فيمن قرأ بالناء ، فيكون المضاف محذوفا مفعولا ، وهو تكرار لطول الكلام . و « خيرا » المفعول الثانى .

(٢) صميم : ٧١

(٤) البقرة : ١٩٣

(٦) طه : ٧٢

(٨) آل عمران : ١٨٠

(١) الزكارة : ٦

(٣) النساء : ٣٤

(٥) طه : ١٦٦

(٧) آل عمران : ١٧٦ ، ١٧٧

ومن قرأ بالبلاء، فقد كفانا سبويه حيث قال: ومن ذلك قوله عز وجل: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ) البخل (هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ) ولم يذكر «البخل» اجتزاء لعلم المخاطب بأنه البخل، لذكره (يَبْخُلُونَ).

ومن ذلك قول العرب: مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ. يريدون: كان الكذب شراً له. إلا أنه استغنى بأن المخاطب علم أنه الكذب، لقوله: كذب، في أول حديثه، فصارت «هو» هاهنا وأخواتها بمنزلة ما إذا كانت لغوا في أنها لا تغير ما بعدها عن حاله، قبل أن تذكر.

ومن ذلك قوله تعالى: (فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) ^(١) المعنى: لقبَل عدتهن. لأن العدة الحيض، والمرأة لا تطلق في حيضها.

ألا ترى أن ابن عمر ^(٢) لما طلق في الحيض، أمره بأن يراجعها ثم يطلقها. فإذا كانت العدة الحيض /، وكان النهي قد حصل وثبت عن الطلاق في الحيض، لم يجوز أن يكون المراد بإيقاع الطلاق في العدة، وإذا لم يجوز ذلك ثبت أنه لقبَل عدتهن، إذ ذلك هو الظرف، وهو المأمور بإيقاع الطلاق [فيه] ^(٣)

ومن ذلك قوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ) ^(٤) المعنى: خذ من مال كل واحد منهم. كقوله تعالى: (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) ^(٥) المعنى: فاجلدوا كل واحد.

ألا ترى أنه لا تُفرق الثمانون على الجماعة، وإنما يضرب كل واحد ثمانين.

(١) الطلاق : ١

(٢) في الأصل: «أن أبو عمر» تحريف. والنصوب من الجامع لأحكام القرآن (١٨ : ١٥١). وكان عبد الله بن عمر قد طلق امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إراجعها ثم نيسكها حتى تحيض حيضة مستقبلة سوى حيضتها التي طلقها فيها، فإن بداله أن يطلقها فاطلقها طاهراً من حيضها قبل أن يمسيها.

(٥) النور : ٤

(٤) التوبة : ١٠٣

(٣) بكلمة يقتضيا السياق .

وإذا كان كذلك دلّ أنّ ما دون النّصاب بين الشّرّيين لا يُحتسب فيه شيء بظاهر قوله : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ)^(١) .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (فَتَتِمُّوا صَبِيحًا طَيِّبًا)^(٢) هو على حذف المضاف ، كأنه قال : تَتِمُّوا استعمال صعيد . ولا يكون على الظاهر وغير حذف المضاف ، لِخُلُوهِ اللفظ من الفائدة على هذا .

ألا ترى أن قوله (فَأَمْسَحُوا)^(٣) يغني عن ذلك . وهذا الحذف ينبغي أن يكون على تأويل أبي حنيفة ، لأنّ أبا يوسف روى عنه فيما حكى الشيخ أنّه قال : أمر الله في آية التيمم بشيئين : تيمم ، ومسح .

وفي قول زفر : لا يلزم أن يُقدَّرَ هذا المضاف ، لأنّ المراد كان عنده المسح ، ولا ينبغي أن يكون المراد : تيمموا الصعيد : أقصدوه . لأنّ من الفقهاء من لم يذهب إليه ، لأنّ زفر كان المعنى عنده : أمسحوا ؛ لأنّ زفر يقول : يصح التيمم بغير النية ؛ وأبو حنيفة يقول : لا يصح إلا بالنية ؛ لأنّ التيمم قصد ، والقصد هو النية . وزفر يقيسه على الوضوء ، فيصير في الآية تكرار ، لأنه لا يقدر المضاف ولا يجعل التيمم النية .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)^(٤) أى من تأسيس أول يوم ، لا بد من ذا ، لأنّ "من" لا تدخل ء

ومن ذلك قوله تعالى : (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)^(٥) يجوز أن يكون الجار والمجرور صفة للمصدر المحذوف ، كأنه : تدور أعينهم دورا

(١) النّساء : ٤٣

(١) التّوبة : ١٠٣

(٢) الأحراب : ١٩

(٣) التّوبة : ١٠٨

كدور الذى يغشى عليه ، أى : كدور عين الذى يغشى عليه من الموت ، أى :
من حذر الموت ، أو : من خوف الموت ، أو : من مقارفته الموت .

٢٠٠

ويجوز / أن يكون حالا من المضاف إليه « الأعين » ، أى : تدور أعينهم
مُشبهين الذى يغشى عليه ، لأن الذى يغشى عليه تدور عينه ، فيكون الكاف
على هذا حالا ، وعلى القول الأول وصفا للحذوف منه ، وفى كلا الأمرين
فيه ذكر من هو له .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : (هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
مُشْرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ)^(١) أى : فى ملك ما ملكناكم تخافونهم ، أى : تخافون
تسويتهم فى الملك ، لأن سياقة الكلام عليه ، ولا يكون المعنى على : تخافون
مكايدهم أو بأسهم ، لأن ذلك غير مأمون منهم . فالمعنى : تخافون تسويتهم
إياكم ، فتقدير المصدر الإضافة إلى الفاعل ، فقوله (تَخِيفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ)^(٢)
أى : تخيفتكم المساواة بينكم . فهو من باب (قَنَ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ)^(٣) ، لأن
التسوية بين الأحرار قائمة واقعة ، أى : تخافون المسالك كما تخافون الأحرار .
والمراد بأنفسكم : الأحرار .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)^(٤) ، أى ذا ثيابك فطهر ، لحذف
المضاف ، فهذا كقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ)^(٥) أى براك مما ربيت به .
ومن ذلك قوله تعالى (قُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ)^(٦) أى صيد ما علمتم .
ومنه قوله تعالى (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)^(٧) أى ذا يابس .

(٣) البقرة : ١٩٤

(٢) الروم : ٢٨

(١) الروم : ٢٨

(٥) آل عمران : ٤٢

(٤) المدثر : ٤

(٧) طه : ٧٧

(٦) المائدة : ٤

ومن ذلك قوله تعالى : (سُبُلَ السَّلَامِ) ^(١) أى : سبل دار السلام ، يعنى :
سبل دار الله . ويجوز أن يكون « السلام » السلامة ، أى : دار السلامة .
ومن ذلك قوله تعالى : (فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ) ^(٢) أى : على مرأه
أعين الناس .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ) ^(٣) أى : لا تعرضوا عن أمره
وَتَأْتُوهُ بِالطَّاعَةِ وَالْقَبُولِ ، كما قال عز وجل : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِ) ^(٤) .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَبْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمُ) ^(٥) أى : أن إخراجكم إذا مِتُّمُ .
لا بد من حذف المضاف ، لأن ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجُنة ،
كقولهم : الليلة الهلال .

ومن ذلك قوله تعالى : (مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ) ^(٦) أى : على ألسن رُسلك .
وقال : (ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ) ^(٧) أى : بردها ، لأنهم إذا سألوا
عما يسوؤهم «إذا أظهر لهم فأخبروا به» ردوها ، ومن رد على الأنبياء كفر ،
فالتقدير فيه : بردها / وتركمهم قبولها .

٣٠ ش

(٢) الأنبياء : ٦١

(٤) النور : ٦٣

(٦) آل عمران : ١٩٤

(١) المائدة : ١٦

(٣) الأفعال : ٢٠

(٥) المؤمنون : ٣٥

(٧) المائدة : ١٠٢

وقال الله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَكُونَا مُلْكَيْنِ)^(١) أى : كراهة أن يكونا ملكين .

ومن ذلك قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا)^(٢) أى : من بعد إمرار قوة ، و«قوة» واحد فى معنى الجمع . و«أنكاثًا» ، حال مؤكدة ، لأن فى النقص دلالة على النكث .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا نَحَرَ تَبَيَّنَتْ لِمَنِ الْأَرْضُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ)^(٣) والجن قد تبينوا أنهم لا يعلمون الغيب ، فهو على حذف المضاف ، أى بتدين أمر الجن ، فصار بمنزلة : اجتمعت اليمامة . وحمل « أن » على موضع المحذوف ، فـ « أن » بدل من أمر الجن .

ومن ذلك قوله تعالى ، فى قصة شعيب : (إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ)^(٤) أى : فعل الإصلاح ، لأن الاستطاعة من شرط الفعل دون الإرادة .

ومن ذلك قوله تعالى : (أُولَئِكَ لَهُمْ عُقَبِي الدَّارِ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا)^(٥) أى : دخول جنات عدن (وَمَنْ صَلَحَ)^(٥) أى : دخول من صلح .

فإن قلت : فهل يكون (وَمَنْ صَلَحَ)^(٥) على : زيدا ضربته وعمرا ، فتحمله على المضمر دون « ضربته » ، فإن ذلك لا يجوز .

ألا ترى أن « يدخلونها » صفة وليس بنجر ، لأن « جنات عدن » نكرة وليس كريد . قاله أبو على .

(٢) النحل : ٩٢

(٤) هود : ٨٨

(١) الأعراف : ٢٠

(٣) سبا : ١٤

(٥) الرعد : ٢٢ ، ٢٣

وعندى فيه نظر ، لأنَّ كون قوله «يَدْخُلُونَهَا» صفةً لجنات لا يمنع عطف «ومن صلح» على الضمير الذى فيه .

ومن ذلك قوله تعالى : (قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ)^(١) أى : أخذ من وجد فى رحله ، لحذف المضاف .

ومنه قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ)^(٢) أى : أمر الله .

ومنه قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ)^(٣) أى : أمم النبیین .

وقال : (كَثَلٌ رِيحٌ)^(٤) ، أى : كمثل إنفاق زرع ذى ريح ، لحذف ، أى : فإنفاق بعض هذا الزرع لا يجدى عليه شيئا ، كذلك إنفاق هؤلاء لا يجدى عليهم نفعاً ولا يرد عنهم ضيراً . ووصف الزرع بأنه ذو ريح ، فى وقتها كان ، كما أن من قرأ فى قوله تعالى : (سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ)^(٥) أضاف السحاب إلى الظلمات ، لأنه فى وقتها نشأت ، وعلى هذا ينبغى أن يُحمل ، ليكون مثل النفقة . ولا تكون النفقة كالريح ولا كمثل الريح ، فانما هو كلام فيه اتساع لمعرفة المخاطبين بالمعنى ، كقولهم : ما رأيت كالיום رجلاً .

وقدره أبو على / مرةً أخرى : كمثل إهلاك ريح ، أو فساد ريح .

٣١ ى

وإن جعلت «ما» بمنزلة «الذى» كان التقدير مثل إفساد ما ينفقون ، وإتلاف ما ينفقون ، كمثل إتلاف ريح ، تُقدَّر إضافة المصدر إلى المفعول فى الأول ، وفى الثانى إلى الفاعل .

(٢) البقرة : ٢١٠

(٤) آل عمران : ١١٧

(١) يوسف : ٧٥

(٣) آل عمران : ٨١

(٥) النور : ٤٠

وقال في قوله تعالى : (إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ)^(١) اللفظ على « تَسُؤْهُمْ » للحسنة ، والتقدير على حذف المضاف ، أى : تسؤهم إصابتك الحسنة ، نقدر المصدر مضافاً إلى المفعول به .

وكذلك (يَفْرَحُوا بِهَا)^(٢) أى : بإصابتكم السيئة .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ)^(٣) أى كإبطال الذى ينفق ، أو كإهلاك الذى ينفق .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا)^(٤) أى : لن ينال ثواب الله (وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى)^(٥) ، أى : ينال ثواب التقوى .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ)^(٦) أى : قتال نفسك ، أو : جهاد نفسك . وفى الأخرى : (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)^(٧) ألا ترى أن الإنسان لا يكلف العين^(٨) ، وإنما يكلف معنى فيه ، كقول الأعشى :
إِلَّا تَخَارِجَةَ الْمُكَلَّفِ نَفْسِهِ وَأَبْنَى قَيْصَةَ أَنْ أُغِيبَ وَيَشْهَدَا^(٩)

والتقدير فيه : شرة نفسه . المعنى : والمتكلف شرة نفسه ، لحذف المضاف إليه^(١٠) ، كما حذف فى الآية .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)^(١١) أى : من قتالهم فى شيء ، نسختها سورة التوبة . عن الكلبي .

(١) آل عمران : ١٢٠

(٢) البقرة : ٢٦٤

(٣) الحج : ٣٧

(٤) النساء : ٨٤

(٥) الفرقان : ٥٢

(٦) أى : ذات النفس .

(٧) الديوان (ص ١٥٣) طبعة أوربة .

(٨) كذا فى الأصل ، والمحذوف هنا المضاف لا المضاف إليه .

(٩) الأنعام : ١٥٩

وقيل : لست هن مخالطتهم في شيء. نهى نبيه - صلى الله عليه وآله - عن مقاربتهم ، وامره بمساعدتهم . عن قتادة .

قال أبو علي : (لَسْتُ مِنْهُمْ) ، كقوله : فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ ، للبراءة .
وحمل الجار « في شيء » على أنه حال من الضمير في « منهم »
على الوجه كلها .

ومن ذلك قوله تعالى : (بُشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي)^(١) أى : دخول
جنان ، فحذف المضاف .

وقال : (جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ)^(٢) أى : دخول جنات ،
كما أن قوله : (بِجَزَاؤِهِ جَهَنَّمُ)^(٣) كذلك ، لأن جهنم والجنة عين ،
فلا يكون حدثا .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ)^(٤)
أى : خلاف خروج رسول الله . والخلاف والخلف واحد ، وهو ظرف .

٣١ ش وقيل : هو مصدر في موضع الحال ، أى : فرح المخلفون / بمقعدهم
مخالفين رسول الله ، والمقعد المصدر لا غير لتعلق « خلاف » به ، والمكان
لا يتعلق به شيء . وإن كان « خلاف » مصدراً فهو مضاف إلى المفعول به .

(٢) الآية : ٨

(٤) التوبة : ٨١

(١) الحديد : ١٢

(٣) النساء : ٩٣

و«المقعد» ، و«المثوى» في قوله تعالى : (النَّارُ مَثْوَاكُمْ)^(١) . [و«مغار»
في قول حميد بن ثور]^(٢) :

مُغَارَ ابْنِ هِمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَشَعًا^(٣)

مصادر كلها ، لما يتعلق به ما بعدها ، فالمقعد : القعود . والمثوى :
النواء . والمغار : الإغارة .

و«الملقى» ، في قول ذي الرمة :

فَظَلَّ يَمْلَقِي وَاجِفَ جَرَجِ الْمَعَا

أى : فظل بالإلقاء .

و«المجرى» ، في قول النابغة :

كَأَنَّ مَجْرَى الرَّاسِيَّاتِ ذُبُورَهَا

[فَاَلْمَلَقَى وَ]^(٤) المجرى مصدران .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَقُودُهَا النَّاسُ)^(٥) لا يكون إلا على الاتساع ،
أى : وقودها يلهب الناس .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)^(٦) . «ما» ، بمنزلة
الذى . ويجوز أن تجعلها مصدرا ، أى : الكتمان . ويريد مع هذا بالكتمان :
المكتموم ، أى : ذا الكتمان ، فحذف المضاف ، ويخرج على معنى الحكاية ،

(٢) الكلمة من الكتاب لسيريه (١ : ١٢٠)

(١) الأنعام : ١٢٨

(٥) البقرة : ٧٢

(٣) مجزيت صدره : • وما هي إلا في إزار وطقه • (٤) التحريم : ٦

كقوله : (بَاسِطُ ذِرَآئِهِ) ^(١) . وإنما قال : (مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) ^(٢) لمن علمَ القتالَ وَكُنتُمْ أَمْرُهُ ، دون القتال ، لأنه يجحد ولا يكتُم .
ومن ذلك قوله تعالى : (وَكُنِيَ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) ^(٣) .

ونال أبو عبيدة ^(٤) : أى : وقودا . وهذا يصح على حذف المضاف والمضاف إليه كله ، أى وكفى بسعير جهنم سعيرا ، لأن السعير هو الاستعار ، و« جهنم » اسم مكان ، فلا يكون ذو الحال الحال إلا على هذا التقدير ، وتكون الحال مؤكدة كقوله :

كُنِيَ بِالنَّارِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ

وقال أبو الحسن في « سعير » : أى مسعورة . وأستدل على ذلك بقوله تعالى : (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) ^(٥) .

وإن أراد أبو عبيدة بالوقود الحطب ، كان أيضا على حذف المضاف ، أى : وكفى بوقود جهنم وقودا ، والحال أيضا مؤكدة .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً) ^(٦) انتصب « أجرا » لأن « فَضَّلَ » يدل على « أجرا » ولا ينتصب بِفَضَّلَ ، لاستيفائه المجاهدين أولا ، والثاني ^(٧) « على القاعدتين » . و« درجات » ، أى : أجر درجات ، حذف ، وهو بدل . أو يكون : « بدرجات » ، فهو ظرف . و« مغفرة » ، أى : جزاهم / مغفرة ، أو يكون : وَعَفَّرَ مغفرة .

(٢) البقرة : ٧٢

(١) الكهف : ١٨

(٣) النساء : ٥٥

(٤) أبو عبيدة معمر بن المثنى . وكانت وفاته سنة ٢٠٩ هـ .

(٦) النساء : ٩٥ و ٩٦

(٥) التكوين : ١٢

(٧) والثاني ، معنى المفعول الثاني لـ « فضل » .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ)^(١) أى : اصطيد صيد البر ، لأن الاسم غير مُحَرَّم . وإن حملت الصيد على المصدر ، والتقدير : صيد وحش البر ، لأن البرَّ لا يُصَاد ، فالصيد هنا مثله فى قوله : (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ)^(٢) على الوجه الأول .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ)^(٣) يحتمل أمرين : أحدهما : رُسُلًا قصصنا أخبارهم عليك ورُسُلًا لم نقصص عليك ، أى : لم نُقْصِ أخبارهم عليك .

وقد يكون على : رُسُلًا قصصنا أسماءهم عليك ، ورُسُلًا لم نقصص أسماءهم .

ففى كلا القولين يكون على تأويل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

ومن ذلك قوله عز وجل : (وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ)^(٤) .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ)^(٥) . والتقدير : أو مثل من كان ميتا ، ليطابق قوله (كَمَنْ مِثْلُهُ)^(٥) لحذف المضاف . وإن شئت كان التقدير : كمن مثله . فهو كقولهم : أنا أكرم مثلك ، أى أكرمك . وقال عز وجل : (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى)^(٦) .

(٢) المائة : ٩٥

(١) المائة : ٩٦

(٤) الأنعام : ٥٢ . ويلاحظ أن تعقيب المؤلف على الآية لم يذكر .

(٣) النساء : ١٦٤

(٦) الزعد : ١٩

(٥) الأنعام : ١٢٢

ومن ذلك قوله تعالى : (قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ)^(١) ، أى : من استمتع
الإنس ، أى : من استمتعكم بالإنس ، لحذف بعدما أضاف إلى المفعول مع
الجار ، والمجرور مضمراً لقوله : (اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ)^(٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا)^(٣) أى : هدم بنيانهم ،
أو حرق بنيانهم .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ)^(٤) أى :
[كُتِبَ ثَوَابُ قِطْعِهِ ، لحذف المضاف ، فصار : كُتِبَ لَهُمْ قِطْعُهُ ، ثم حُذِفَ
أيضاً « القطع » فارتفع الضمير .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)^(٥) أى : « جزاء
فضله ، لأن الفضل قد أوتيته .

ومن ذلك قوله تعالى : (بِدَمٍ كَذِبٍ)^(٦) أى : ذى كذب ، وقيل : بدم
مكذوب فيه .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا)^(٧) أى : عنب نحر ، لحذف .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا)^(٨) أى : على معصية
ربه ، لحذف المضاف . قال أبو علي : أى : ساقطاً . مثل قوله : جعل قضاء
حاجتي بظْهر ، أى : نبذه وراء ظهره ، ولم يلتفت إليه .

(٢) التوبة : ١١٠

(٤) هود : ٣

(٦) يوسف : ٣٦

(١) الأنعام : ١٢٨

(٣) التوبة : ١٢١

(٥) يوسف : ١٨

(٧) الفرقان : ٥٥

وقوله تعالى : / (فَكَيْفَ تَقُولُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا) ^(١) أى : عقاب يوم . ٣٢ ش

ومن ذلك قوله تعالى : (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ) ^(٢) أى : إن دخولها ، لقوله : (لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) ^(٣) .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنْ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) ^(٤) أى ذا العهد [كان] مسئولاً عنه ، وذا الأمانة ، لحذف .

وقوله تعالى : (إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ^(٥) .
أى : كل أفعال أولئك ، أى : إن ذا العهد كان مسئولاً عنه ، أى عن كل الأفعال .
وقيل : أى : يكون الإنسان هو المسئول عن السمع والبصر والفؤاد ،
تُسأل عن الإنسان لتكون شهوداً عليه وله ، بما فعل من طاعة وأرتكب
من معصية ^(٦) .

وقيل : يعود إلى « البصر » ^(٧) .

وقيل : يعود إلى « كل » .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ) ^(٨) أى : لن تخرق عمقها ،
أى : لن تبلغ طول ذا ولا خرق ذا وأنت ضعيف عاجز .
ومن ذلك قوله تعالى : (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) ^(٩) أى : تزيدهم تلاوته
خُشُوعًا ، أو سماعهم له .

(٢) المائة : ٢٦

(٤) الإبراء : ٣٤

(١) المنزل : ١٧

(٣) المائة : ٢٤

(٥) الإبراء : ٣٦

(٦) وزاد القرطبي (١٠ : ٢٦٠) عبارة موضحة : « فالإنسان راع على جوارحه ، فكانه قال :

كل هذه كان الإنسان عنه مسئولاً » .

(٧) الأصل : « إلى العصر » .

(٩) الإبراء : ١٠٩

(٨) الإبراء : ٣٧

ومن ذلك قوله تعالى : (كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا) ^(١) أى : دخول جنات الفردوس ، فـ « نُزْلًا » ، حالٌ من الضمير المحرور فيمن جعلها جمع نازل . ومن جعله كقوله : (هَذَا نُزْلُهُمْ) ^(٢) كان خبراً ، والتقدير : كانت لهم ثمرُ الجنات ، فحذف المضاف .
ومن ذلك قوله تعالى : (كَمَا بَدَأْتُمْ تَعُودُونَ) ^(٣) أى : كما بدأ خلقكم تعودون . أى : يعود خلقكم عوداً كبَدَنِهِ . والخلق : اسم الحدث ، لا الذى يراد به المخلوق .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) ^(٤) أى : كان الانفاق ذا قوام بين ذلك .

وإن شئت علقت الظرف بما دلّ عليه القوام ، كأنه : [قال] ^(٥) : مُستقيماً بين الإسراف والإقتار ، فلا تجعله متقدماً على المصدر وما يجرى مجراه ، لأن ذلك لا يستقيم .

وإن شئت علّفته [به] ^(٥) فكان على هذا النحو .

وإن شئت علّفته بمحذوف جعلته الخبر ، كأنه قال : بين الإسراف والتبذير والإقتار ، فأفرد ذلك كما أفرد فى قوله : (عَوَابُ بَيْنَ ذَلِكَ) ^(٦) وكلا « ذلك » وجهٌ حسن .

ومن ذلك قوله تعالى : (حَسِبْتَهُ بُحْتًا) ^(٧) أى : حَسِبْتُ صَحْنِ الصَّرح من القوارير ماءً ذا بُحَّة .

(٣) الأعراف : ٢٩

(٢) الواقعة : ٥٦

(١) الكهف : ١٠٧

(٥) زيادة يقتضيا السياق .

(٤) الفرقان : ٦٧

(٧) النمل : ٤٤

(٦) البقرة : ٦٨

وقال تعالى: (بَلْ أَدَارِكُهُمُ فِي الْآخِرَةِ) ^(١) بمعنى: أدرك ولحق؛ فالمعنى:

أنهم لم يدركوا علم الآخرة، أى: لم يعلموا حدوثها وكونها. ودل على ذلك / : ٣٣
(بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ عَنْهَا غَمُونَ) ^(٢) أى: من عملها. فـ «فى» بمعنى الباء،
أى: لم يدركوا علمها، ولم ينظروا فى حقيقتها فيدركوها، أى إدراك علمهم
بحدوثها، بل هم فى شك من حدوثها، بل هم عن علمها غمُونَ .

ومن ذلك قوله تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ) ^(٣) أى: صاحب سقاية
الحاج .

وقال عزّ من قائل: (وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ) ^(٤) أى: من أهل قرية (هى أَشَدُّ
قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ) ^(٥) أى: أخرجك أهلها .

ومن ذلك قوله تعالى: (وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَافِمَ) ^(٦) أى: تتمليك مغافم ،
ويراد به المفعول ، لأن الحَرْث لا يُؤْخَذُ ^(٧) .

ومن ذلك: (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا) ^(٨) [أى: تأويل الرؤيا] ؛ لأن
«الرؤيا» إنما هى مخايل ترى فى المنام وليس بحديث فيحتمل الصدق والكذب .
والتأويل: حديث ، فيحتمل الصدق والكذب ، و «صدق» . فعل
يتعدى إلى مفعولين .

ومن ذلك قوله تعالى: (لَأَتُمَّ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ) ^(٩) أى: من
رهبة الله . والمعنى: يرهبونكم أشد مما ترهبون الله .

(٢) التوبة : ١٩

(١) النمل : ٦٦

(٤) الفتح : ٢٠

(٣) محمد : ١٣

(٥) كذا وردت هذه العبارة ، وهى ليست متصلة بالآية السابقة بل بآية أخرى تنصل بالحَرْث .

(٧) الحشر : ١٣

(٦) الفتح : ٢٧

وهذا مثل قوله تعالى في صفتهم : (وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ) ^(١) . وقال عز من قائل : (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ) ^(٢) فوصفوا في ذلك بالجن والفرق . والتقدير : رهبتهم لكم تريد على رهبة الله . فالمصدر المقدر حذفه في تقدير الإضافة إلى المفعول به .

ومن ذلك قوله تعالى : (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ) ^(٣) أى : من صفاء فضة . ويكون قوله «من فضة» صفة للقوارير ، كما أن «قَدَرُوهَا» صفة .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) ^(٤) أى : اقتحام العقبة . ثم قال : (فَكُ رَقَبَةٌ) ^(٥) أى : آقتحامها فك رقبة .

(ثم كان) ^(٦) أى : إن كان ، أى : ثم كونه من الذين ، لحذف «أن» كقوله : «أَحْضَرُ الْوَعَى» ^(٧) .

ومن ذلك قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٌ) ^(٨) أى : من كل ذى أمر .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ) ^(٩) أى : من خشية عقاب ربهم . والخشية : خوف فيه تعظيم للخشي منه ، بخلاف الإشفاق ، فكأنه قال : هم حذرون المعاصي من أجل خشية عقاب الله .

(١) التوبة : ٥٦

(٢) المائدة : ٤

(٣) الدهر (الإنسان) : ١٦

(٤) البلد : ١٢

(٥) البلد : ١٣

(٦) البلد : ١٧

(٧) جز. من بيت لطرفة بن العبد في معلقته ، وهو بتمامه :

ألا أيذا الزاجري أحضر الرضى وأن أشهد الذات هل أنت غلدى

(٨) المؤمنون : ٥٧

(٩) القدر : ٤ وهـ

الثالث

باب ما جاء في التنزيل معطوفاً بالواو والفاء
وتم من غير ترتيب الثاني على الأول

/ فن ذلك قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ^(١) ألا ترى أن ٣٣
الاستعانة على العبادة قبل العبادة .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ رَغَدًا وَأَدْخُلُوا الْبَابَ مُجِبِّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ) ^(٢) .

وقال عز من قائل في سورة الأعراف : (وَقُولُوا حِطَّةٌ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ
مُجِبِّدًا) ^(٣) والقصة قصة واحدة ، ولم يُبال بتقديم الدخول وتأخيره عن
قول الحطة .

ومثله : (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا) ^(٤) لأن العفو ألا يكون في القلب من ذنب
المذنب أثر ، والصفح أن يبقى له أثر ما ، ولكن لا تقع به المؤاخذه .

ومن ذلك قوله تعالى : (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي
مَعَ الرَّاكِعِينَ) ^(٥) والسجود قبل الركوع ، ولم يُبال بتقديم ذكره لما كان
بالواو ، فوجب أن يجوز تقديم غسل اليد والرجل على غسل الوجه في قوله
تعالى : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ) ^(٦) .

(٢) البقرة : ٥٨

(٤) البقرة : ١٠٩

(٦) المائدة : ٦

(١) الفاتحة : ٤

(٣) الأعراف : ١٦١

(٥) آل عمران : ٤٣

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ)^(١) والرفع قبل التَّوْفِي .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ)^(٢) إلى قوله :
(وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا)^(٣) فأنحر لوطا عن إسماعيل وعيسى .

نظيره في النساء : (وَعِيسَى وَإِيلَاقَ وَيُونُسَ)^(٤) وعيسى بعد جماعتهم .

ومن ذلك قوله تعالى : (رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ)^(٥) في الأعراف ، وفي طه :
(رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى)^(٦) . وفي الشعراء^(٧) أيضا ، فبدأ أولا بموسى ثم قدم
هارون في الآخرين .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
حِجَابًا)^(٨) وإمطار الحجارة قبل جعل الأسافل أعلى . فقدم وأنحر الإمطار .
نظيره في سورة الحجر^(٩)

وقال تعالى : (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي)^(١٠) والنذر قبل العذاب .

وفُسِّر قوله تعالى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ)^(١١) أى :
وأنفضت لظهور نباتها ، فيكون من هذا الباب ، وفُسِّرَها بأضعف نباتها ،
فلا يكون من هذا الباب .

(٢) الأنعام : ٨٤

(١) آل عمران : ٥٥

(٤) النساء : ١٦٣

(٣) الأنعام : ٨٦

(٦) طه : ٧٢

(٥) الأعراف : ١٢٢

(٧) الشعراء : ٤٨ (رب موسى وهارون) . و يظهر من ذلك أن تقديم هارون في سورة طه وحدها .

(٨) هود : ٨٢

(٩) يريد قول الله تعالى : « جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ جَبَلٍ » الحجر : ٧٤

(١٠) القمر : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ (١١) الحج : ٥

وأما قوله تعالى : (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا بَغْءًا هَا بَأْسُنَا)^(١) فلا يخلو « أهْلَكْنَاهَا » من أن يكون خبراً أو صفة ؛ فالذى يقوى الخبر قوله تعالى / : ٥٣ : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرْتِمْ مَعِيشَتَهَا)^(٢) . وقوله تعالى : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ)^(٣) . فكما أن « كم » في هذه المواضع محمولة على « أهْلَكْنَا » كذلك إذا شغل عنها الفعل بالضمير ترتفع بالابتداء ، مثل زيدا ضربت ، وزيدٌ ضربته . ومن قال : زيدا ضربته ، كان قوله تعالى : (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) « كم » في موضع النصب .

فإن قلت : فما وجه دخول الفاء في قوله (بَغْءًا هَا بَأْسُنَا) والبأس لا يأتي المهلكين ، إنما يجيئهم البأس قبل الإهلاك ، ومن مجيء البأس يكون الإهلاك ، فإنه يكون المعنى في قوله (أَهْلَكْنَاهَا) قربت من الهلاك ولم تهلك بعد ، ولكن لقربها من الهلاك ودُنُوها وقع عليها لفظ الماضي ، لمقاربتها له وإحاطته إياها . ونظير هذا قولهم : قد قامت الصلاة ، إذا كان المقيم مفردا ، وإن لم تقع التحريم بها ، للقرب من التحريم بها . ومنه قول رؤبة :

يَا حَكْمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ^(٤)

فأوقع لفظ الماضي على الهلاك لمقاربته منه ، ومراده الآتي . ألا ترى أنك لا تقول : أتيتك إن قت ؛ وإنما تقول : آتيتك إن قت . فن حيث كان معناه الآتي ، قال : إن لم تحب ، ومن حيث قارب ذاك أوقع عليه لفظ

(٢) القصص : ٥٨

(١) الأعراف : ٣

(٣) الإسراء : ١٧

(٤) اشتك الجبر : حيا في العاك فلم يقد على السير . والعاك : الرمل إذا تعدد وارتفع . يقول : هلكك

إن لم تحمل حالي يجهد .

الماضى ، وكان المعنى : كم من قرية قاربت الهلاك بجاءها البأس ليلاً أو نهاراً فأهلكاها ، خبرٌ على هذا . وقوله (بجاءها) معطوف . فإن جعلت (أهلكاها) صفة للقرية ولم تجعله خبراً ، فـ « كم » فى المعنى هى القرية . فإذا وصفت القرية فكأنك قد وصفت « كم » إذ كان « كم » فى المعنى هو القرية . ويدلُّك على ذلك قوله تعالى : (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً)^(١) فعاد الذكر على « كم » على المعنى ، إذ كانت الملائكة فى المعنى . وعلى هذا قال : (أَوْهُمْ قَائِلُونَ)^(٢) فُعاد مرَّة الذكر على لفظ القرية ، ومرة على معناها ، فيكون دخول الفاء فى قوله : (بَجَاءِهَا بِأَسْنًا)^(٣) على حد : كل رجل جاءنى فله درهم ؛ فيكون المعنى : كم من قرية جاءها الهلاك فقاربت البأس ، فكان سبب الإهلاك / مجيء البأس ، لأن الإهلاك إنما يكون عما يستحق له الإهلاك ، فكأنها استحققت الإهلاك بجاءها البأس ، فصار نزول البأس استحقاق ذلك . فإذا سلكت فيه هذا المسلك لم يَجْزِ فى موضع (كم) النصب^(٤) لأن من قال : زيدا ضربته ، لا يقول : أزيداً أنت رجل تضربه ؛ إذا جعلت تضربه صفة للرجل . وكذلك (أهلكاها) إذا جعلتها صفة ولم تجعلها خبراً . ويكون قوله (بجاءها) فى موضع الخبر ، كما أن قوله فله درهم ، من قولك : كل رجل يأتينى فله درهم ، فى موضع الخبر . ويجوز أيضاً أن تكون الفاء عاطفة جملة على جملة ، على تقدير : جاءها البأس قبل الإهلاك ؛ لأن المعنى يدل على أن البأس مجئ الإهلاك ، فصار (جاءها بأسنا) كالتبيين للإهلاك لهم ، والتعريف لوقته .

(٢) الأعراف : ٢

(١) النجم : ٢٦

(٣) فى الأصل « لأن إن » . وفيها زيادة من التامع .

قال أبو سعيد^(١) : دخول الفاء في هذا الموضع ونحوه يجرى مجرى الفاء في جواب الشرط ، وجواب الشرط قد يكون متأخرا في الكلام ومتقدما في المعنى ، كقول القائل : من يظهر منه الفعل المحكم فهو عالم به ؛ ومن يقتصد في نفقته فهو عاقل. ومعلوم أن العلم بالفعل المحكم قبل ظهوره ، وعقل المقتصد قبل الاقتصاد [ممنوع]^(٢) . وإنما يقدر في ذلك : من يظهر منه الفعل فيحكم أنه عالم به .

وكذلك لو جعلناه^(٣) جزءا قلنا : زيد إن ظهر منه الفعل المحكم فهو عالم ، فهو محكوم له بالعلم بعد ظهور ذلك .

وكذلك قوله تعالى : (بِجَاءَهَا بِأَسْنًا بَيَاتًا)^(٤) لما أهلكها الله حكم بأن البأس جاءها بياتا أو بالنهار . ونحو هذا في القرآن والكلام كثير . قال الله تعالى : (فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ)^(٥) والخطاب لليهود بعد قتل أسلافهم الأنبياء ، على معنى : لم ترضون بذلك ؟

وقال عز من قائل : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)^(٦) إلى قوله (قَنَ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)^(٧) الآية . ومعلوم أنه لا يشترط في الآخرة شروط الثواب والعقاب . وفي هذا جوابان ، أحدهما : أن معنى (قَنَ يَعْمَلُ) أى : فن يظهر ذلك اليوم في صحيفته خير أو شر يرى مكافأته .

(١) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله النحوي . ولد سنة ٢٨٤ هـ . وكانت وفاته سنة ٣٦٨ هـ . (وفيات الأعيان — ترجمة الألباء) .

(٢) في الأصل : « لو جعلته » .

(٣) البقرة : ٩١

(٤) الزوال : ١٧

(٥) تكملة يقتضها السياق .

(٦) الأعراف : ٣

(٧) الزوال : ١

٢٥٠ والآخر: / أن المعنى : فمن يعمل في الدنيا . ويكون كون الفاء بعد ذكر ما ذكر في الآخرة على معنى: أن ما يكونه الله في الآخرة من الشدائد التي ذكرها توجب أنه من عمل في الدنيا خيراً أو شراً يره ، كما يقول القائل : الآخرة دار المجازاة فمن يعمل خيراً يره . ولم يرد خيراً مستأنفاً دون ما عمله العاملون . وقد يكون ذلك أيضاً على مذهب الإرادة ، فيكون التقدير : وكَم من قرية أردنا إهلاكها بجاءها بأسنا . كما قال الله تعالى (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)^(١) والقيام بعد غسل الوجه . والمعنى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة .

قال الفراء : ربما أتى ما بعده الفاء سابقاً إذا كان في الكلام دليل السبق . فإذا عدم الدليل لم يجوز . وذكر قول الله تعالى : (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا بِجَاءِهَا بِأَسْنًا)^(٢) فذكر عن قوم قالوا : البأس قبل الإهلاك ، كما تأولوا في (ثُمَّ) مثل هذا في قوله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)^(٣) [أى] ثُمَّ خلقكم منها . وقيل : معناها : خلقكم من نفس واحدة . جعل الزوج منها بعد التوحيد ، فأفادت واحدة هذا المعنى .

قال : والأجود في قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ)^(٤) أن يريد : ولقد خلقنا أصلكم الذي هو آدم ، كما قال : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا)^(٥) ، معناه : خلق أصلكم ، الذي هو آدم ، من طين .

وقال الفراء في قوله تعالى : (بِخَاءَهَا بِأُسْنَا)^(١) إذا كان الشيطان يقعان في حال واحدة نَسَقَتْ بأيهما شئت على الآخر بالفاء كقولك : أعطيتني فأحسننت ، وأحسننت فأعطيتني ؛ لا فرق بين الكلامين ؛ لأن الإحسان والإعطاء وقتهما واحد .

قال أبو سعيد^(٢) : وهذا مشبه الذي بدأت به في تفسيره ، إلا أنه متى جعلنا أحدهما شرطاً جاز أن يجعل الآخر جواباً ، فتدخل الفاء حيث جاز أن تكون جواباً ، كقولك : إن أعطيتني أحسننت ، وإن أحسننت أعطيت ، وإن يُعْطِ فإنه مُحْسَن ، وإن يحسن فإنه مُعْطٍ .

وقال غير الفراء في قوله : (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)^(٣) / : معناه / ثم كان قد استوى على العرش قبل أن يخلق السموات والأرض .

وهذا يشبه الجواب الذي حكاه الفراء في قوله : (بِخَاءَهَا بِأُسْنَا)^(١) .

وقالوا فيها جواباً آخر ، على جعل « ثُمَّ » للتقديم ، تقديره : هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، أى أخبركم بخلقهما ، ثم استوى ، ثم أخبركم بالاستواء .

ومثله : (أَذْهَبَ بِكَانِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ)^(٤) أى : فأخبرهم بالإلقاء ، ثم أخبرهم بالتولى .

(٢) انظر الحاشية (٢ ص ٩٩) من هذا الجزء .

(٤) النمل : ٢٨

(١) الأعراف : ٤

(٣) الحديد : ٤

ومثله: (ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) ^(١) وقد قال قبله: (قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ سُكُفُورٌ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ^(٢) وقال: (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) ^(٣) ثم يكون «ثُمَّ أَسْتَوَىٰ» على الإخبار، ويكون الدحو بعد ^(٤)، وخلق الأرض قبل خلق السماء، وقيل في قوله تعالى: (ثُمَّ قَوْلَ لَنُفُخُهَا نُفُوسًا) ^(٥) فليس التولى الانصراف، وإنما معناه، تنح عنهم بعد إلقاء الكتاب إليهم بحيث يكونون عنك بمرأى ومسمع، فانظر ماذا يردون من جواب الكتاب.

وقيل في قوله تعالى: (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) ^(٦) أى: مع ذلك. كما قال: (عُتِّلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ) ^(٧) أى: مع ذلك. وعكسه قوله تعالى: (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) ^(٨) أى: بعد العسر.

وأما قوله تعالى: (لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ) ^(٩) أى: ثم دام وثبت على الهدى. وهذا كقوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ^(١٠).

والمعنى في ذلك: الدوام على الإيمان والعمل الصالح، لأن الإيمان الذي يحظر النفس والمال قد تقدم فيما ذكر في قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ

(٢) فصلت: ٩

(٤) في الأصل: «د» يكون أن يكون الدهر.

(٦) ن: ١٣

(٨) طه: ٨٢

(١) فصلت: ١١

(٣) النازعات: ٣٠

(٥) الفيل: ٢٨

(٧) الانشراح: ٦٠

(٩) المائدة: ٩٣

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فقال بعد: (إِذَا مَا أَقْبَوْا وَأَمْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
ثُمَّ أَتَقَوْا) ^(١).

ومما بين أن المعنى فيه ما ذكرت قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) ^(٢) وفي الأخرى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ^(٣) والمعنى : آتبعوا التوحيد
ثم داموا عليه وأقاموا . فاستقام / مثل أقام ، كاستجاب وأجاب .

٣٦

وقال أبو الحسن ^(٤) في قوله تعالى : (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) ^(٥) : إن «ثُمَّ»
زيادة . والمعنى على ما قال : لأن المعنى : حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
بما رحبت تاب عليهم ليتوبوا . بجواب الجزاء ، إن لم تقدر «ثُمَّ» زيادة ، غير مذكور .
فإن قال قائل : إن «ثُمَّ» زيادة في قوله : (ثُمَّ أَهْتَدَى) ^(٦) كما قال أبو الحسن ^(٧)
في الآية الأخرى ، فإنه يكون قوله (أَهْتَدَى) بعد تقدير زيادة «ثُمَّ» على تقديرين :
أحدهما : (وَأَنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) ^(٨) ، إنساناً مهتدياً ،
ويكون حالاً . ولم يقع بعد ، فإنه كقوله : (هَذَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ) ^(٩) .

ويجوز أن يكون على إضمار «قد» على تقدير : (وَكُنْتُمْ أَمَواتًا) ^(١٠) أى :
قد كنتم .

وقال أبو علي في قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) ^(١١) على ما تقدم
من حذف المضاف . وعلى قولهم : هَزَمْنَاكُمْ ، أى : هزمتنا إِيَّاكُمْ ، كقوله :
(فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ) ^(١٢) أى : فلم قتلتم .

(٣) الأخاف : ١٣

(٢) فصلت : ٣٠

(١) المائدة : ٩٣

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان . وانظر الحاشية (٤٨ ص ٤٨)

(٧) المائدة : ٩٥

(٦) طه : ٨٢

(٥) التوبة : ١١٨

(١٠) البقرة : ٩١

(٩) الأعراف : ١

(٨) البقرة : ٢٨

وأما قوله تعالى : (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)^(١)
بعد قوله (قُلْ تَعَالَوْا)^(٢) فالتقدير : ثم قل : آتينا موسى الكتاب .

وكذلك قوله : (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)^(٣) .
هو على ترتيب الخبر ، أى : أخبركم أولا بخلقه من تراب ، ثم أخبركم
بقوله « كن » .

وأما قوله : (فَلَا أَقْصَمَ الْعُقَبَةِ)^(٤) وبعده (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا)^(٥)
فهو مثل الأول فى ترتيب الخبر .

وأما قوله تعالى : (وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ)^(٦) أى : آيبتوا على
التوبة ودوّموا عليه .

قال عثمان^(٧) فى بعض كلامه فى قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ)^(٨) : « الواو » وإن كان لا يوجب الترتيب ، فإن التقديم المقدم حفظاً
وفضلاً على المؤخر .

ألا ترى كيف قال : (أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) فقدم المؤخر فى موضع تعداد النعم ،
فكان أولى .

وقال أبو على أيضاً فى موضع آخر فى قوله تعالى (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ)^(٩)
ثم ، زائدة ، وقد يجوز أن يكون جواب « إذا » محذوفاً ، و« ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ »

(٢) الأنعام : ١٥١

(٤) البلد : ١١

(٦) هود : ٣

(٨) الفتح : ٢٤

(١) الأنعام : ١٥٤

(٣) آل عمران : ٥٩

(٥) البلد : ١٧

(٧) هو : أبو الفتح عثمان بن جنى .

(٩) التوبة : ١١٨

معطوف على جملة الكلام ، أى : حتى إذا / ضاقت عليهم الأرض ^{٣٦} تتصلوا
وتتدموا ، ثم تاب عليهم . و « إذا » بعد « حتى » للجزاء ، وهى بمعنى : متى ،
أى : متى ضاقت عليهم الأرض .

وأما قوله تعالى : (ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) ^(١) فإن « ثم » للعطف
على تراخ ، وقد عطف في الآية « النحر » الذى هو بآخرة ، أو « الطواف »
الذى هو الخاتمة ، على الانتفاع بما يقام فى المناسك فى الدين ، أو بمنافع البدن
والهدايا فى الدنيا ، على القولين ، وكذلك « إلى » التى هى غاية الفرائض ،
إما لنحر الهدايا ، وإما للطواف الذى هو غاية إقامة جمع الواجبات .

وقيل معناه : إن أجزأها على رب البيت العتيق .

وأما قوله تعالى : (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ^(٢) فقد قيل هذا على
الإخبار أيضا ، أى : ثم أخبركم بالسؤال عن النعيم ، لأن السؤال قبل رؤية
البحيم .

وقيل : بل المعنى يقال لكم : أين نعيمكم فى النار وأين نتمتعكم به ؟ وشاهد
هذه الآى البيت المعروف ، وهو قوله :

قُلْ لِلَّذِي سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ سَادَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ جَدُّهُ ^(٣)

ومعلوم أن سيادة الجد قبل سيادة أبيه ، وسيادة أبيه قبل سيادته أولا ،
ثم أخبركم بسيادة أبيه ثانيا ، ثم أخبركم بسيادة جده ثالثا .

(٢) التكاثر : ٨

(١) الحج : ٣٣

(٣) الرواية فى المعنى (ج : ١٠٥ : ١) :

ثم قد ساد قبل ذلك جده

إن من ساد ثم ساد أبوه

الرابع

هذا باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر

فن ذلك قوله تعالى : (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)^(١) . التقدير : آهنا إلى الصراط ، لحذف « إلى » ، دليله قوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٢) ، وقوله تعالى : (وَيَهْدِيهِمْ لِيَهِيَ صِرَاطًا)^(٣) ؛ لأن العرب تقول : هديته إلى الطريق ؛ فإذا قال : هديته الطريق ، فقد حذف « إلى » .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ)^(٤) أى : بأن لهم ، لحذف الباء وانتصب « أن » على مذهب سيويه ، وبقي الجر عند الخليل والكسائي . وحججهم مذكور في الخلاف .

وعلى هذا جميع ما جاء في التنزيل من قوله : (وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا)^(٥) في/ بنى إسرائيل والكهف ، دليله ظهوره في قوله تعالى : (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ)^(٦) . وقوله : (يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ)^(٧) ، وقوله : (فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ)^(٨) ، وقوله : (بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ)^(٩) ، وقوله : (يَبَشِّرُكَ بِجَحِيمٍ)^(١٠) ، وقوله : (لَتُبَشِّرَنَّهُ الْمُنْتَفِينَ)^(١١) .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَنَّا فَوْقَهَا)^(١٢) أى : لا يستحي من ضرب المثل ، لحذف « من » . ويكثر

(٢) الشورى : ٥٢
(٥) الإسماء — بنى إسرائيل — ٩ : الكهف : ٢
(٧) التوبة : ٢١
(٩) الحجر : ٥٥
(١١) مريم : ٩٧
(١٢) البقرة : ٢٦

(١) الفاتحة : ٥
(٤) البقرة : ٢٥
(٦) النساء : ١٣٨
(٨) هود : ٧١
(١٠) آل عمران : ٣٩

حذف المثل لجرمن أن^(١) ويقل مع المصدر؛ يحسن «أن يضرب» والتقدير : من أن يضرب ، ولا يحسن حذف : من ضَرَب . وأما قوله «بعوضة» فقيل : التقدير : أن يضرب مثلاً ببعوضة ، و «ما» صلة زائدة ، لحذف الباء .

وقيل : أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة فما فوقها — عن الفراء — لحذف « بين » .

وقيل : « ما » ، نكرة في تقدير : شئ ، و «بعوضة» بدل منه .
وقال أبوعلی ، في معنى الآية : لا يجوز في القياس أن يريد أصغر منها .
وقد حكي عن الكلبي^(٢) أنه يريد : دونها .
وقال ابن عباس « فما فوقها » الذباب فوق البعوضة ، وهو الحسن .
قال أبوعلی : وإنما يجوز هذا في الصفة ، هذا صغير وفوق الصغير ،
وقليل وفوق القليل ، أى جاوز القليل .

فأما هذه نملة وفوق النملة ، وحرار وفوق الحر ، يريد أصغر من النملة ومن الحر ، فلا يجوز ذلك ؛ لأن « هذا » آمم ليس فيه معنى الصفة التي جاز فيها ذلك .

الفراء : « فما فوقها » ، يريد : أكبر منها ، وهو العنكبوت والذباب .
ولو جعلت في مثله من الكلام « فما فوقها » تريد أصغر منها ، لحاز ، ولست

(١) هكذا الأصل . ولعل صواب العبارة : « ويكثر حذف من مع الفعل »

أستحسنه ، لأن البعوضة غاية في الصغر ، فأحبُّ إلىَّ أن أجعل «فأفوقها» أكبر منها .

ألا ترى أنك تقول : تُعْطَى من الزكاة الخمسون فأدونها ، والدرهم فأفوقه ، ويضيق الكلام أن تقول : فوقه فيهما ، أو دونه فيهما . وموضع حسنهما في الكلام أن يقول القائل : إن فلانا لشريف . فيقول السامع : وفوق ذلك ، يريد المدح . أو يقول : إنه لبخيل . فيقول : وفوق ذلك . يريد بكليهما معنى أكبر . فإذا عرفت الرجل قلت : دون ذاك ، فكأنك تُخطئه عن غاية الشرف ، أو غاية البخل .

٢٧ ش / ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ^(١)) أى : بأن تذبحوا ، لأن «أمر» فعل يتعدى إلى مفعولين ، الثانى منهما بالباء ، دليله (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ) ^(٢) .

ومثله : (أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ) ^(٣) أى : من أن أكون .

ومثله : (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) ^(٤) أى : فى أن يؤمنوا لكم .

ومن ذلك قوله تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ) ^(٥) أى : بغيا لأن ينزل الله ، فإن « ينزل الله » متعلق بـ « بغيا » بواسطة حرف الجر . و « بغيا » مفعول له ، و « أَنْ يَكْفُرُوا » رفع مخصوص بالدم . و « مَا اشْتَرَوْا » ، « مَا » يجوز أن يكون نصبا على تقدير : بئس شيئا ، ويجوز أن يكون رفعا على تقدير : بئس الذى اشتروا به .

(٣) البقرة : ٦٧

(٢) البقرة : ٤٤

(٥) البقرة : ٩٠

(١) البقرة : ٦٧

(٤) البقرة : ٧٥

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)^(١) أى : فى نفسه ، لحذف « فى » .

وقال قوم : سَفِهَ ، بمعنى سَفَّهَ .

وقال قوم : هو تمييز . والمعرفة لا تكون تمييزا .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَمَنْ عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ)^(٢) .

قال عثمان^(٣) : يمكن أن يكون تقديره : فمن عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ عَنْ شَيْءٍ ، فلما حُذِفَ حرف الجر ارتفع « شَيْءٌ » لوقوعه موقع الفاعل ؛ كما أنك لو قلت : سِيرَ بَرِيدٌ ، ثم حذفت الباء ؛ قلت : سِيرَ بَرِيدٌ .

ومثل حذف « عن » فى التنزيل قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)^(٤) والتقدير : فقد ضل عن سواء السبيل .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَعَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي)^(٥) أى : بأن طهرا بيتي .

ومنه قوله تعالى : (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)^(٦) أى : فى أن يطوف ؛ وكذلك : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ)^(٧) أى : فى أن تبتغوا .

(٢) البقرة : ١٧٨

(١) البقرة : ١٣٠

(٣) هو عثمان بن حنى النحوى ، وقد مر التعريف به .

(٥) البقرة : ١٢٥

(٤) البقرة : ١٠٨

(٧) البقرة : ١٩٨

(٦) البقرة : ١٥٨

ومثله قوله تعالى : (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا)^(١)
أى : فى أن تبرّوا .

وقال أبو إسحاق : بل « أن تبرّوا » مبتدأ ، والخبر محذوف . أى : البرّ
والتقوى أولى .

ومنه قوله تعالى : (أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ)^(٢) أى لِأَوْلَادِكُمْ .

ومنه قوله تعالى : (وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ)^(٣) أى : على عُقْدَةِ
النكاح ، لقوله^(٤) :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِيَوْمٍ^(٥) مَا يُسُودُ مِنْ يَسُودٍ . ٢٣٨

ومثله قوله تعالى : (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)^(٦) التقدير : ما لنا
فى ألا نقاتل ، لحذف « فى » .

وقال الأخفش : إن « أن » زائدة ، أى ما لنا غير مقاتلين ، لأن
قوله « لا نقاتل » فى موضع الحال .

وعن بعض الكوفيين : إنما دخلت « أن » لأن معناه : ما يمنعنا ،
فلذلك دخلت « أن » ، لأن الكلام : مالك تفعل كذا وكذا .

قال أبو على : والقول هو الأول .

(٢) البقرة : ٢٣٣

(٤) البيت لرجل من غنم . (الكتاب : ١١٦) .

(٥) رواية الكتاب : « لى » . وفى هامشه : « لأمر » . والشاهد فيه جردى صباح بالإضافة توسعا
ومجازا ، والوجه فيه أن يشتمل طرقا تلتك .

(٦) البقرة : ٢٤٦

(١) البقرة : ٢٢٤

(٣) البقرة : ٢٣٥

وجه قول أبي الحسن إن « أن » لغو كما إذن ، يكون لغواً ، كما تكون هي ،
وكما تكون عوامل الأسماء لغواً ، ولا يمنعها كونها لغواً من العمل في معمولها ،
كما لم تمتنع عوامل الأسماء ، كقوله تعالى : (قَمًا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ)^(١) .

فإن قال قائل : فهلاً أجاز في « لن » أيضاً كما أجاز في « أن » كذلك ،
فإن هذا لا يلزمه ، لأن « أن » أشد تصرفاً من « لن » وهي لذلك أحمل
للتوسع وأجلد به .

ألا ترى أنها تدخل على الماضي والمستقبل ، وتدخل على أمثلة الأمر ،
كقولك : كتبت إليه بأن قم ، وليس شيء من هذا في « لن » .

ألا ترى أنها تلزم المستقبل ولا تتجاوز عن ذلك ، إلا أن الوجه فيها مع
ذلك ألا تكون كـ « إذن » لأن « إذن » إذا وقع بعدها فعل الحال ألغيت
ولم تعمل فيه ، و « أن » قد عملت هنا ، فلو كانت مثل « إذن »
لوجب ألا تعمل فيما بعدها من الفعل ، كما لم تعمل « إذن » إذا كان
الفعل الذي بعده فعل الحال ، ألا ترى أن الأسم في « مَالِكٌ قَائِمًا » ينتصب
على الحال ، فكذلك الفعل بعد « إذن » هنا فعل حال ، فلو كانت « أن »
كـ « إذن » لوجب ألا تعمل في فعل الحال كما لم تعمل « إذن » فيه ،
في نحو قولك : إذا حدثت بحديث : إذن أظنك كاذباً . وأيضاً فلا يجوز أن
تكون « أن » مثل « إذن » في أن تلغى كما تلغى « إذن » .

ألا ترى أن فيها من الاتساع أكثر مما في « أن » ، تقول : أنا أقوم
إذن ، فلا توليه فعلاً . وتقول : إذن والله أقوم ، فتفصل بينه وبين الفعل .

٢٨ ن والإلغاء سائغ فيه . فإذا كان له من التصرف ما ليس «لأن» ، لم / يُنكر أن يجوز فيه الإلغاء ، فلا يجوز في « أن » لكون تصرفها أقل من تصرف « إذن » .

وجوز أبو الحسن أن يكون المعنى : وما لنا في ألا نقاتل . وهذا أوضح ، ويكون « أن » مع حرف الجر في موضع النصب على الحال ، كقوله تعالى : (قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَهُ كَلِمَةٌ يُدْعَىٰ بِهِ) ونحو ذلك ، ثم حذف الحرف فسد « أن » وصلتها ذلك المسد . والحال في الأصل هو الجالب للحرف المقدر ، إلا أنه ترك إظهاره لدلالة المنصوب عنه عليه .

ومثل هذه الآية في التنزيل : (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا)^(١) أي : ما لكم في ألا تأكلوا

ومن إضمار حرف الجر قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ)^(٢) أي : لأن آتاه الله الملك .

ومنه قوله تعالى : (وَلَسْتُ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغَمِّضُوا فِيهِ)^(٣) أي : إلا على إغماض فيه ، و « على » مع المحرور في موضع الحال ، أي : إلا مغمضين فيه .

ومن حذف حرف الجر قوله تعالى : (وَلَا تَوَدُّونَا إِلَّا لِأَن نَّبْعِدَنَّكُمْ قُلُوبُكُمْ)^(٤) أي : لأن نبعدهم .

(٢) الأنعام : ١١٩

(١) البقرة : ٤٩

(٤) البقرة : ٢٦٧ (٥) آل عمران : ٧٣

(٣) البقرة : ٢٥٨

ومن ذلك قوله تعالى : (وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ^(١)) أى من قومه ، لحذف « من » .

ومنه قوله تعالى : (فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا) ^(٢) أى : بظلم وزور ، لحذف الباء . وإن زعمت على أنه ليس على حذف الباء ، وإنما هو من باب (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) ^(٣) لم يمكنك تقدير « زور » على لفظه ، وإنما تقديره : ظالمين مُزورين ، فتعدل أيضا عما تلزمينه . فقد ثبت أنه على تقدير : فقد جاءوا بظلم وزور .

ومنه قوله تعالى : (وَضَافُّيْهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا) ^(٤) أى : من أن يقولوا ، أى : يضيق صدرك من مقالهم : (لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ) ^(٥) .

ومن ذلك قوله تعالى : (عُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) ^(٦) أى : لأن كان ذامال ، لحذف اللام . وفيما يتعلق به هذا اللام اختلاف واضطراب : في قول أبي علي ، مرة : هو متعلق بمحذوف ولم يعلقه بقوله (إِذَا تَنَلَّى) ^(٧) ولا بقوله [« قال » الذى هو جواب « إذا »] ^(٨) قال : لأن ما بعد « إذا » لا يعمل فيما قبله .

وقال مرة : بقوله « عُنْتُ » وهذا كلامه على تفرقة .

قال في التذكرة ^(٩) : ومن لم يدخل همزة ^(١٠) الاستفهام كان « أن » متعلقا بـ « عُنْتُ » وذلك كأنه القليل الانقياد ، وأنشد أبو زيد :

وَعُنْتُ دَاوِيَّتَهُ مِنْ الْعَتَلِ مِنْ قَوْلِ مَا قَبِلَ وَقَبِلَ لَمْ يَقُلْ

(١) العاديات : ١

(٢) الفرقان : ٤

(٣) الأعراف : ١٥٥

(٤) القلم : ١٥

(٥) القلم : ١٣ ، ١٤

(٦) هود : ١٢

(٧) كتاب كبير في علوم العربية .

(٨) في المخطوطة ياض بقدر كثرين إشارة إلى كلام ساطع ، والكثرة من الكتابات (٤ : ٥٨٨) .

(٩) في المخطوطة : « مرة » . ولعل السواب ما أثبتناه .

فإن قلت : كيف جاز تعلُّقه بقوله « عتل » وهو موصوف ؟ وما يعمل عمل الفعل ، إذا وُصف لم يعمل عمله ، ألا ترى أنه لم يُستجز ولم يُستحسن : مررت / بضارب ظريف زيدا ؟ وقد وصف « عتل » بـ « زعيم » .

٢٩ ش

فأقول : إن ذلك إنما لم يُستحسن لخروجه بالصفة إلى شبه الاسم ، وبُعده من شبه الفعل ، وقد يعمل ما يبعد من شبه الأسماء ، نحو : مررت برجل خير منه أبوه ، وإن كان غير ذلك أحسن . والإعمال في الآية له مزية ، وإن كان قد وُصف ، وذلك أن حرف الجر كأنه ثابت في اللفظ ، لطول الكلام بـ « أن » ، ولأن « أن » . قد صارت كالبدل منه ، ومن ثم قال التحليل في هذا النحو : إنه في موضع جر ، وإذا كان كذلك فقد يعمل بتوسط الحرف . وقد ينتصب « أن » من وجه آخر غير ما ذكرنا ، وذلك أن قوله : (إذا تَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)^(١) يدل على الإنكار والاستكبار وترك الاقتداء ، فأعمل هذا المعنى ، الذي دل عليه هذا الكلام ، في « أن » وكان التقدير ، استكبر وكفر ، لأن كان ذا مال وبنين .

فأما من أدخل الهمزة فقال : أن كان ذا مال وبنين . فقد يكون في موضع النصب أيضا من وجهين :

أحدهما : أن ما تقدم مما دل عليه من قوله « عتل » صار بمنزلة الملفوظ به بعد الاستفهام ، فكأنه : لأن كان ذا مال وبنين يَعْتَل أو يكفر أو يستكبر ، ونحو ذلك .

كما أن ما تقدم من ذكر قوله : (آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ
بَنُو إِسْرَائِيلَ)^(١) صار كاللذكور بعد قوله : (الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ)^(٢) ،
ويكون (إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا) كلاماً مستأنفاً .

[ثانيهما^(٣)]: ويجوز أيضاً مع الاستفهام أن يعمل في «أن» ما دل عليه قوله:
(إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ) .

كما جاز أن يعمل إذا لم يدخل الاستفهام ، ومثل ذلك قوله تعالى :
(يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ)^(٤) .

ومن حذف الجهر قوله : (إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ)^(٥) أى : من أن تكون .
وكذلك : (إِنِّي أَخَوْذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ)^(٦) أى : من سؤالك .

فأما قوله في التنزيل : (يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً)^(٧) إن حملت «السماء»/
على التي هي تظلل الأرض ، أو على السحاب ، كان من هذا الباب ، وكان
التقدير : يرسل من السماء عليكم مدراراً . فيكون «مدراراً» مفعولاً به . وإن
حملت «السماء» على المطر ، كان مفعولاً به ، ويكون انتصاب «مدراراً»
على الحال .

ويقوى الوجه الأول (فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)^(٨) ، (وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَنَ
جِبَالٌ)^(٩) ، (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)^(١٠) وغير ذلك من الآي .

(٢) يونس : ٩١

(٤) القرآن : ٢٢

(٦) هود : ٤٧

(٨) الجهر : ٢٢

(١٠) الفرقه : ٢٢

(١) يونس : ٩٠

(٣) تكملة بمقتضى السياق .

(٥) هود : ٤٦

(٧) هود : ٥٢

(٩) هود : ٤٢

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ)^(١) والتقدير : يخوفكم بأوليائه . لحذف المفعول والباء .

وقيل : الأولياء : المنافقون ، لأن الشيطان يخوف المنافقين .

وأما قوله تعالى : (فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى)^(٢) فقيل : التقدير : لا يضل عن ربي ، أى : الكتاب لا يضل عن ربي ولا ينساه ربي ، لحذف « عن » .

وقيل التقدير : لا يضل ربي عنه ، لحذف الجار مع المجرور ، والجملة في موضع جر صفة للكتاب .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)^(٣) أى : على صراطك .

وقال : (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ)^(٤) أى : على كل مرصد .

قال أبو إسحاق : قال أبو عبيدة : المعنى كل طريق .

وقال أبو الحسن : « على » محذوفة . المعنى : على كل مرصد . وأنشد :

نُعَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نَيْثًا^(٥) .

أى : باللحم ، لحذف الباء ، وكذلك حذف « على » .

قال أبو إسحاق : (كُلُّ مَرْصِدٍ) ظرف ، كقولك : ذهبت مذهباً ،

وذهبت طريقاً ، وذهبت كُلَّ طريق ، فلست محتاج إلى أن تقول في هذا الأمر بقوله في الظروف ، نحو : خلف وقُدام .

(٢) طه : ٥٢

(١) آل عمران : ١٧٥

(٤) التوبة : ٥

(٣) الأعراف : ١٦

(٥) مجزأهت كان الالن « فلا » : « وزعمه إذا ضج القديد » .

قال أبو علي : القول في هذا عندي كما قال ، وليس يحتاج في هذا إلى تقدير « على » إذا كان « المرصد » اسماً للكان . كما أنك إذا قلت : ذهبت مذهبا ، ودخلت مدخلا ، فجعلت « المدخل » و « المذهب » اسمين للكان لم نحتاج إلى « على » ولا إلى تقدير حرف جر . إلا أن أبا الحسن ذهب إلى أن « المرصد » اسم للطريق ، كما فسره أبو عبيدة . وإذا كان اسماً للطريق ١٠ كان مخصوصا ، وإذا كان مخصوصا وجب ألا يصل / الفعل الذي لا يتعدى إليه إلا بحرف جر ، نحو : ذهبت إلى زيد ، ودخلت به ، وخرجت به ، وقعدت على الطريق ، إلا أن يجيء في شيء من ذلك آساع ، فيكون الحرف معه محذوفاً ، كما حكاه سيبويه من قولهم : ذهبت الشام ، ودخلت البيت ^(١) . فالأسماء المخصوصة إذا تعدت إليها الأفعال التي لا تتعدى فإنما هو على الآساع . والحكم في تعدّيها إليها ، والأصل أن يكون بالحرف .

وقد غلط أبو إسحاق في قوله : (كُلُّ مَرَصِدٍ) ^(٢) حيث جعله ظرفاً كالطريق ، كقولك : ذهبت مذهبا ، وذهبت طريقا ، وذهبت كل مذهب ، في أن جعل « الطريق » ظرفاً للمذهب ، وليس « الطريق » بظرف .

(١) للكتاب (١ : ١٦) .

(٢) التوبة : ٦٠

ألا ترى أنه مكان مخصوص ، كما أن البيت والمسجد مخصوصان . وقد نص سيبويه على اختصاصه ، والنص يدل على أنه ليس كاللذهب .
ألا ترى أنه حمل قول سَاعِدَةٌ^(١) :

لَدُنْ يَهْزُ الْكَفُّ يَعْمَلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ التَّغْلِبُ^(٢)

على أنه قد حذف معه الحرف آساعا ، كما حذف عنده من : ذهبت الشام .

وقد قال أبو إسحاق في هذا المعنى خلاف ما قاله هذا . ألا ترى أنه قال في قوله تعالى : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)^(٣) أى : على صراطك . قال : ولا اختلاف بين النحويين أن «على» محذوفة .

ومن حذف الجار قوله تعالى : (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)^(٤) أى : فى أن يجاهدوا ، لحذف «فى» . وقال : (وَنَحْرِ الْجِبَالُ هَذَا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)^(٥) أى : لأن دعوا ، لحذف اللام .

وأما قوله : (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ)^(٦) فقد قالوا : التقدير : ثم يسره للسبيل ، وإنها كناية الولد المخلوق من النطفة فى قوله (مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ)^(٧) ثم يسره للسبيل ، لحذف اللام وقدم المفعول ، لأن «يسر» يتعدى

(١) هو ساعدة بن جؤية . وانظر الكتاب لسبويه (١ : ١٦)

(٢) يسل : يضطرب . وصل الطريق : أى عمل فى الطريق ، لحذف وأوصل .

(٣) الأعراف : ١٦ (٤) التوبة : ٤٤ (٥) مريم : ٩٠ ، ٩١

(٦) ميس : ٢٠ (٧) ميس : ١٨ ، ١٩

١١ ى الى مفعولين ، أحدهما باللام ؛ قال : (وَيُسْرِكُ لِلْيُسْرَى) ^(١) ، / (فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى) ^(٢) ، (فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى) ^(٣) .

ولو قالوا إن التقدير : ثم السبيل يسره له ، لحذف الجار والمجرور ، لكان أحسن . كقوله تعالى : (رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) ^(٤) فينصب إذ ذاك « السبيل » بمضمر فصره « يسره » .

ومن ذلك قوله تعالى : (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) ^(٥) أى : إلى سيرتها ، أو : كسيرتها .

ومن حذف حرف الجر قوله تعالى : (نُودِيَ يَا مُوسَى * أَنِّي أَنَا رَبُّكَ) ^(٦) فيمن فتح ؛ والتقدير : بأنى أناربك ، لأنك تقول : ناديت زيدا بكذا . ومثله : (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ) ^(٧) فيمن فتح الحمزة ، أى : نادته بأن الله .

فأما من كسر الحمزتين في الموضعين فبإضمار القول ، وما قام مقام فاعل «نودى» ضمير موسى ، أى : نودى هو يا موسى . ويجوز أن يقوم المصدر مقام الفاعل ، ولا يجوز أن يقوم «يا موسى» مقام الفاعل ، لأنه جملة .

هذا كلامه في «الحجة» ^(٨) . وقد جرى فيه على أصلهم حيث خالفوا سيبويه في قوله : (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَّهٗ) ^(٩) ، من أن

(٢) الليل : ٧

(٤) طه : ٢٥ و ٢٦

(٧) آل عمران : ٣٩

(٨) هو كتاب الحجة في القراءات لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

(٩) يوسف : ٣٥

(١) الأعلى : ٨

(٣) الليل : ١٠

(٥) طه : ٢١

(٦) طه : ١١ ، ١٢

الفاعل هو المصدر دون ليسجنته) . بخلاف مذهبه - أعنى سيبويه - حيث جعل (ليسجنته) الفاعل وإن كان جملة . فإذا كان كذلك كان في قوله : (يلموسى) بمنزلة (ليسجنته) عند سيبويه ، هذا سهو .

ومثله : (وَأَنَا أَخْتَرْنَاكَ)^(١) في قراءة حمزة ، بفتح الألف والتشديد والألف والنون على تقدير : ولأنا اخترناك فاستمع لما يوحى ، أى : أستمع لما يوحى لأنا اخترناك ، فاللام الأولى بمعنى إلى ، لولا ذلك لم يجوز ، لأنه لا يتعدى فعل واحد بحر في جر متفقين ، وإن اختلفوا في المختلفين .

وزعم الفارسي أن قوله (وَأَنَا أَخْتَرْنَاكَ) محمول على (أَنِّي أَنَا رَبُّكَ)^(٢) ف سبحانه الله - إن من قرأ (أَنِّي أَنَا رَبُّكَ) بالفتح يقرأ (وَأَنَا أَخْتَرْنَاكَ) - وهو ابن كثير . وأبو عمرو - فكيف يحمل عليه ! إنما ذلك على قوله (فاستمع) أو على المعنى ، لأنه لما قال (فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِى الْمُقَدَّسِ طُوًى)^(٣) / كأنه قال : أخلع نعليك لأنك بالوادي المقدس طوى . ١١ ثم ولو قال ذلك صريحا لصح (وَأَنَا أَخْتَرْنَاكَ) على تقدير : ولأنا اخترناك : أى : أخلع نعليك لهذا ولهذا .

ومثله : (عَبَسَ وَتَوَلَّى ، أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى)^(٤) أى : لأن جاءه الأعمى ، لحذف اللام .

ومثله : (وَبَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)^(٥) أى : وبجرنا من الأرض عيوناً . أو يكون كقوله (جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا)^(٦) [أى]^(٧) بظلم . والتقدير : وبجرنا الأرض بعيون .

(١) طه : ١٣ والقراءة المشهورة : (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) (٢) طه : ١٢
(٣) عبس : ٢٠ (٤) القصص : ١٢ (٥) القمران : ٤
(٦) تمكة يقتضيا السياق .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا)^(١) أى : بيوم ،
غذف الحرف ، وأوصل للفعل ، وليس بظرف ، لأن الكفر لا يكون يومئذ
لارتفاع الشَّبه لما يُشاهد . وقيل : التقدير ، كيف تتقون عقاب يوم ؟
ومن ذلك قوله تعالى : (تَبْغُونَهَا عِوَجًا)^(٢) حُكم تعذيه إلى أحد المفعولين
أن يكون بحرف الجر ، نحو : بغيت لك خيرا ، ثم يحذف الجار .

وَحكى فى قوله تعالى : (وَمَنْ يَنْتَخِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا)^(٣) أى : دينا غير
الإسلام فـ ، « غير » على هذا وصف للنكرة فتقدم عليها ، فانتصب على الحال ،
نحو : فيها قائما رجل .

ومن ذلك قوله تعالى : (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ)^(٤) أى : على
من فى النار .

كما قال : (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ)^(٥) . وقال : (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)^(٦) .

فكانه قال : باركت على من فى النار من دخل فيها . ولكن على معنى :
من قُرب منها ومن دانها ، غذف المضاف .

فإن قلت : فـ « من حولها » بقربها ، فما معنى التكرير ؟

قيل : لا يدل « حول كذا » على التقريب ، لأنك تقول : هو يطوف
حول البيت ، ويكون متراخيا عنه .

(٢) آل عمران : ٩٩

(٤) النمل : ٨

(٦) الأنبياء : ٧١

(١) الزمل : ١٧

(٣) آل عمران : ٨٥

(٥) الصافات : ١١٣

وأين من هذا قوله تعالى : (وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ)^(١)
والأعراب لا يكونون في الأكثر إلا متراخين عن البلدان .

فالمعنى : أن بورك من في قرب النار أو طلب النار ومن في بعدها ، ومن
حولها : الملائكة وغيرهم . والقريب منها موسى ، لأنه أراد أن يحمل ناراً إلى
أهله ليصطلوا بها .

ومثله قوله تعالى : (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ)^(٢) أى : قربه ولم يتوغل فيه .
ومن ذلك : (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا)^(٣) فن فتح
أراد : لأن كنتم .

والمعنى : أفنضرب عنكم ذكر الانتقام / منكم والعقوبة لكم لأن كنتم
قوماً مسرفين .

وهذا يقرب من قوله : (اُنْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرَكَ سُدًى)^(٤) وانتصاب
« صفحاً » على المصدر ، من باب : (صُنِعَ اللَّهُ)^(٥) ، و (كَتَابَ اللَّهُ)^(٦) ،
(وَعَدَ اللَّهُ)^(٧) .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ)^(٨) أى : على أمركم .
ومن هذا الباب قوله : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)^(٩) والتقدير :
يُسَبِّحُونَ بِاللَّيْلِ . كقوله تعالى : (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)^(١٠) .

(٣) الزئرف : ٥

(٦) النساء : ٢٤

(٩) الأنبياء : ٢٠

(٢) القصص : ٢٣

(٥) النحل : ٨٨

(٨) يونس : ٧١

(١) التوبة : ١٠١

(٤) القيامة : ٣٦

(٧) النساء : ١٢٢ ، يونس : ٤

(١٠) النور : ٣٦

فأما قوله : (وَالنَّهَارَ) فقبيل : هو منصوب بقوله (لا يفترون) والأحسن أن يكون عطفا على « اللَّيْلِ » .

ومثله : (وَصَلُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ^(١)) فإنه يجوز أن يحمل على « عن » تقديره : معكوبا عن أن يبلغ محله . فلما كانت « أن » الموصولة بالفعل قد طال الكلام بها جاز إضمار الجار .

ويجوز النصب في موضع « أن » على هذا ، والعامل فيه على ضربين : أحدهما أن يكون التقدير : والهدى معكوبا كراهة أن يبلغ ، أو ثلثا يبلغ محله ، على تقدير الكوفيين .

فإن قلت : فإن « معكوبا » يقتضى حرف جر على تقدير « على » - ولا يكون متعديا بنفسه ، والتنزيل يشهد بصحة ذا ، قال عز من قائل : (يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ^(٢)) . و (سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ^(٣)) .

قيل : هو محمول على المعنى ، كأنه قال : والهدى محبوسا كراهة أن يبلغ ، كألزفت حيث حمل على الإفضاء في قوله : (الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ^(٤)) . وجاز ذا لأن المسلمين أحصروا إذ ذاك ، ويكون « معكوبا » في بابهِ ، كُنْذَرَهُمْ^(٥) ، حيث لم يقل كُنْزَهُمْ ، ومَقْثُودٌ ، الجبان ، و« ماءٌ مَعِينٌ »^(٦) ، ولم يقل : عَيْنٌ ، وكذلك لم يقل : عَكْفٌ .

(٢) الأعراف : ١٣٨

(٤) البقرة : ١٨٧

(٦) الملك : ٣٠

(١) الفتح : ٢٥

(٣) الحج : ٢٥

(٥) مدثر : ١٠

وإن حملته على (وصدؤكم) كان فيه إضمار « عن » كالأول ، أو يكون من باب (اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ)^(١) أو يكون من باب : بَمَنْ تَمَرَّرَ أَمْرُ ؛ ولم يحتاج إلى : أَمْرُ بِهِ ؛ لجرى الأول . فكذا لم يحتاج إلى « عن » لذكره (عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) .

ومن ذلك قوله تعالى : (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ)^(٢) أى : لأن تكون . فوضع « أن » نصب ، مفعول له . وقدره الزجاج : بأن يكون ، لحذف الباء .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَإِنْ أَسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)^(٣) . أى : فى مكانه .

وكذلك / قوله تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا)^(٤) أى : فى أن تبتغوا . لقوله : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ)^(٥) لحذف « فى » .

وقال : (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)^(٦) يجوز أن يكون : وترغبون فى أن تنكحوهن لجمالهن^(٧) ؛ ويجوز أن يكون : وترغبون عن نكاحهن لدمامتهن .

وأما قوله تعالى : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ)^(٨) فقد قيل : التقدير : يُسْتَضْعَفُونَ فى مشارق الأرض ، أى . جعلنا الذين يُسْتَضْعَفُونَ فى مشارق الأرض ومغاربها ملوك الشام ومصر .

(٢) العمل : ٩٢

(٤) البقرة : ١٩٨

(٦) النساء : ١٢٧

(٨) الأعراف : ١٣٧

(١) الأعراف : ١٥٥

(٣) الأعراف : ١٤٣

(٥) الأعراف : ٥

(٧) فى الأمل « لما لها »

وأنكر الطبري^(١) هذا القول، وأعتل بأنهم ما كانوا يُستضعفون إلا في أرض مصر من جهة القبط .

وغلط الطبري ، لأنه ظن أنهم لا يكونون مستضعفين إلا بعد أن يُقتل أبناؤهم وتُسحقيا نسلهم ، ويلزموا أن يضربوا لبناً صلباً بلا تين ، وليس كذلك ، لأنهم لما تفردوا بدين إبراهيم ، ولم يكن يدين به في ذلك الوقت أحد ، إلا وكانوا مدفوعين عندهم غير مقبولين ، ومقهورين غير مالكين .

ألا ترى أن قوماً منهم صاروا بعد «بُختنصر» إلى أرض فارس ، وكانوا أذلَّ من بها ، لمُفارقتهم لهم في أديانهم. والشأن في أنه أنكر هذا القول، ولم يذكر هو شيئاً يُعبأ به ، لأنه قال : أورثهم مشارق الشام ؛ وذلك مما يلي الشرق منها ، ومغارها التي باركتها فيها .

وقيل : التقدير : أورثنا مشارق هذه الأرض التي أغرقنا مالكيها وسالكيها .

فإذا نصبت "مشارق" بأورثنا ، كان قوله "التي" جرأً، صفة لـ «الأرض» المجرورة ، وإذا نصبت "مشارق" بـ «يُستضعفون» ، كان "التي" نصباً، صفة موصوف محذوف منصوب بـ «أورثنا» أي : أورثناهم الأرض التي باركتها فيها .

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد الطبري ، المؤرخ المفسر . وكانت وفاته سنة ٥٢١٠ هـ .

ومثله قوله تعالى : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ)^(١)
 في موضع (أن) قولان :

أحدهما : أن يكون بتقدير الباء ، أى : أرسلناه بأن أعبدوا الله ؛
 فانتصب بالنزع .

والثاني : أن تكون (أن) بمعنى « أى » المفسرة .

وأما قوله في التنزيل : (لَا جَرَمَ أَنْ لَّهُمُ النَّارَ)^(٢) و (لَا جَرَمَ أَنْ مَا تَدْعُونِي
 إِلَيْهِ)^(٣) (وَلَا جَرَمَ أَنَّهُمْ / فِي الْآخِرَةِ)^(٤) فبعضهم يحمله على إضمار « من » .
 أى : من أن لهم النار^(٥) ، فيحمل « لا جرم » على معنى : لا بُد . وهذا
 لا يصح ، لأن « جرم » يقتضى مرفوعا ، لأنه فعل ماض عندنا .

وذهب الفراء^(٦) إلى أن « جرم » معمول « لا » وهو اسم ، وهو جار
 مجرى القسم .

وقيل : إن « أن » منصوبة الموضع ، مفعول « جرم » .

وقال بعض الكوفيين : جرم : أصله الفعل الماضى ، فحول عن طريق
 الفعل ، ومنع التصرف ، فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر ، وجعل مع
 « لا » قسما ، وتركت « الميم » على فتحها الذى كان عليها فى الماضى ، كما نقلوا

(٢) النحل : ٦٢

(١) النحل : ٣٦

(٣) طاهر (المؤمن) : ٤٣

(٤) هود : ٢٢ ، النحل : ١٠٩ وقد كتبت الآية فى الأصل « لا جرم أن لهم فى الآخرة »

(٥) كان فى الكلام استعفاء ، لعله عن التصديق الآتين الآخرين .

(٦) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، أبو زكريا ، إمام الكوفيين . وله كتاب المعاني فى التفسير ،
 وجميع الثنية فى القرآن ، وغيرها . توفى سنة ٥٢٠ هـ .

« حاشي » - وهو فعل ماض ، مستقبلي : يُحاشي ، ودائمه : محاش ، ومصدره : مُحاشاة - من باب الانفعال إلى باب الأدوات ، لما أزالوه عن التصرف .

والصحيح أنه فعل ماض ، وتجعل « لا » داخلة عليه ، وهو مذهب سيبويه .

ومن أصحابه من يجعلها جوابا لما قبله . ومثله : يقول الرجل كان كذا وكذا ، وفعلوا كذا ، فيقول : لا جرم أنهم سيندمون .

ويَنِّ غيرُ الخليل^(١) وقال : إنه ردُّ على أهل الكفر فيما قدروه ، من أندفاع عقوبة الكفر ومضرته عنهم يوم القيامة .

وقد ذكر ججاج هؤلاء في « المختلف »^(٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا)^(٣) أى ، كدعاء بعضكم على بعض . فالمصدر في قوله (دعاء الرسول) مضاف إلى الفاعل ، أى : كدعاء الرسول عليكم .

وقيل : لا تجعلوا دعاءه إياكم إلى الحرب كدعاء بعضكم بعضا إليها ، فيكون أيضا مضافا إلى الفاعل .

(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم القراهدى ، القنري الأديب . وكانت وفاته سنة ٥١٧٠ .

(٢) له : « مختلف الرواية » للإمام الدين محمد بن عبد الحيد ، المعروف بالعلامة السمرقندى المتوفى سنة ٥٥٥٢ . ذكر فيه مختلف الرواية ، وذكر خلافا كل واحد من الأئمة بابا .

(٣) النور : ٦٣

وقيل : لا تجعلوا دعاءكم الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، أى : لاتدعوه بـ «يا محمد» ، وادعوه بـ «يا نبي الله» ، كقوله تعالى : (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ)^(١) فيكون المصدر مضافا إلى المفعول .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ)^(٢) أى : يسير في منازل ، سائرا فيها .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)^(٣) قيل : التقدير : بعلم اليقين لتروّ ، لحذف الجار .

وقيل : بل هو نصب على المصدر .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا)^(٤) أى : بخير ، لحذف الباء .

ويموز أن يكون التقدير : فمن تطوع تطوعا خيرا ، لحذف / الموصوف . ١٣ ش

ومن ذلك قوله تعالى : (آتِنَا غَدَاءَنَا)^(٥) .

قال أبو علي : (آتنا) ليس من الإعطاء ، إنما هو من ، آتى الغداء وآتيته ، بكاء وأجأته ، ومنه قوله تعالى : (تُؤْتِي أْكُلَهَا)^(٦) أى : نجىء .

و (آتنا غداءنا) يتعدى إلى غداثنا بإرادة الجار ، لا بد من ذلك ، لأن الهمة لا تریده إلا مفعولا واحدا ، بخلاف (وَأَنَا كُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)^(٧)

(٢) يس : ٣٩

(٤) البقرة : ١٨٤

(٦) إبراهيم : ٢٥

(١) الهجرات : ٢

(٣) الشكائر : ٥

(٥) الكهف : ٦٢

(٧) إبراهيم : ٣٤

(وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ) ^(١) لأنه من الإعطاء ، إذ هو متعد إلى ضمير الموصول ، وإلى الكاف والميم . وقد عددت لك هذه الآي .

وقد قال سيبويه في الباب المترجم عنه : « فهذا باب ما ينتصب من الأسماء ليست بصفة ولا مصادر ، لأنه حال يقع فيه الأمر ، فينتصب لأنه مفعول فيه » ^(٢) .

قال : وزعم التحليل أن قولهم : ربحت الدرهم درهما ، محال ؛ حتى يقولوا : في الدرهم ، أو للدرهم . كذلك وجدنا العرب تقول .

^(٣) ومن زعم أنه يريد معنى الباء واللام ويسقطهما ، قيل له : أيجوز أن تقول له : مررت أخاك ، وهو يريد بأخيك ؟ فإن قال : لا يقال ؛ فإن هذا لا يقال أيضا .

(١) الحشر : ٧

(٢) الكتاب (١ : ١٩٥)

(٣) النقل من هنا فيه بعض تصرف

الخامس

باب ما جاء في التنزيل وقد زيدت فيه « لا » و « ما »
وفي بعض ذلك اختلاف ، وفي بعض ذا اتفاق

وقد ذكر سيبويه^(١) زيادة « لا »^(٢) في قوله : « أما العبيدُ فذو عبيد » :
« وأما قول الناس للرجل : أما أن يكون عالماً فهو عالم ، وأما أن يعلم شيئاً فهو عالم . وقد يجوز أن تقول : أما أن لا يكون يعلم فهو يعلم ، وأنت تريد : أن يكون كما جاءت : (لَيْتَ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ)^(٣) في معنى : « لأن يعلم أهل الكتاب ، فهذا يشبه أن يكون بمنزلة المصدر » في كلام طويل .
فن ذلك قوله تعالى : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)^(٤) ف « لا » في قوله : (ولا الضالين) زيادة . وجاءت زيادتها لمحجىء (غير) قبل الكلام ، وفيه معنى النفي .

ألا ترى أن التقدير : لا مغضوباً عليهم ولا الضالين ، وكما جاء :
(وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ)^(٥) فكرر « لا » وهي زيادة ، وكذلك هذا .

(١) الكتاب (١ : ١٩٤ - ١٩٥) .

(٢) يريد : عند قوله : أي عند الكلام على وجه الأعراب في هذه العبارة : « أما العبيد ... الخ » .

(٣) المائدة : ٢٩

(٤) المائدة : ٢٩

(٥) طه : ٢٢

ومن ذلك قوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ)^(١) .

والتقدير : ما منعك أن تسجد ، ف « لا » زائدة .

وقيل : في قوله تعالى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنَبْجَأَنَّكُمْ آيَةً / لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا . قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(٢) إن « لا » زائدة^(٣) .

والمعنى : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون ، فيمن فتح « أن » .
ولما كان فتح « أن » يؤدي إلى زيادة « لا » عدل الخليل إلى أن « أن »
من قوله « أنها » بمعنى : لعلها . قال : والمعنى : وما يشعركم لعلها إذا
جاءت لا يؤمنون ، لأن في حملها على بابها عذراً لهم في ترك الإيمان حيث
لم ينزل الآية ، وذلك لأنه إذا قال : وما يشعركم أن الآيات إذا جاءت
لا يؤمنون ، فالمعنى : لو جاءت آمنوا . فلما كان كذلك حملها على « لعل » .
وقيل : بل إن « أن » على بابها . والتقدير : وما يشعركم أنها إذا جاءت
لا يؤمنون أو يؤمنون ، فيكون من باب حذف الجمل .

وقال قوم : بل في الآية تقديم وتأخير ، والتقدير : إنما الآيات
عند الله ولا ينزلها ، لأنها إذا جاءت لا يؤمنون .

فهذه ثلاثة أحوال .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)^(٤)
قالوا : « لا » زائدة . والتقدير : وحرام على قرية أهلكناها رجوعها إلى الدنيا ،

(٣) يضيف الرازي في كتابه
(٤) الأنبياء : ٩٥

(١) الأعراف : ١٣ (٢) الأنعام : ١٠٩
« مفاتيح النبى » (٣ : ١٣٠) هذا الراى قلا عن الزجاج .

ف«لا» زائدة وقال أبو علي : إن قوله : (أنهم لا يرجعون) داخل في المصدر، الذي هو حرام ، وخبر «حرام» مضمّر . والتقدير : وحرام على قرية أهلكتها بأنهم لا يرجعون ، موجود ، أو كائن ، أو مقضى . أى حرام عليهم بالاستئصال وجودهم في الدنيا أو رجوعهم إليها .

وأما قوله تعالى : (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)^(١) لا يخلو «لا» من أن يكون لتأكيد النفي ، كالتي في قولك : ما قائم زيد ولا عمرو . فيفيد أن كل واحد مُتَّفٍ على حِباله . أو يكون «لا» نفيًا مستأنفا . فالدلالة على الوجه الأول أنك لو حملته على الوجه الثاني لم يجوز حتى تكررهما ، كما تقول : لا زيد عندك ولا عمرو . فلما لم تكرر علمت أنها على الوجه الأول . ولا يكون مثل :

حَيَاتُكَ لَا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ^(٢)

لأن ذلك يقع في الشعر .

فأما قوله تعالى : (لَا أُقْسِمُ)^(٣) فقول : «لا» زائدة . وقيل : «لا» ردٌّ لكلامهم : (لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) . فقال : لا . أى : ليس الأمر كما تظنون .

(١) البقرة : ٢٨

(٢) مجزيت رجل من بني سُلَول ، وصدرة :

* وأنت امرؤ ما خلقت لغيرنا *

(٣) القيامة : ١

١٤ ش ومن ذلك / قوله تعالى : (لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ)^(١) قالوا : التصدير :
 ليعلم أهل الكتاب ؛ ولا ، زائدة . أجمعوا على هذا ، غير ابن بحر^(٢) فإنه
 زعم أن الأولى ألا يكون في كلام الله شذوذ وما يُستغنى عنه . والذي
 يوجه اللفظ على ظاهره أن يكون الضمير في (يَقْدِرُونَ)^(٣) للنبي صلى الله عليه
 وآله والمؤمنين . والمعنى : لتلا يعلم اليهود والنصارى أن النبي صلى الله عليه
 وآله والمؤمنين لا يَقْدِرُونَ على ذلك ، وإذا لم يعلموا أنهم لا يقدرُونَ فقد علموا
 أنهم يقدرُونَ عليه . أى إن آمتم كما أمرتم آتاكم الله من فضله فَعَلِمَ
 أهل الكتاب ذلك ولم يعلموا خلافه . والعلم في هذا ومثله يُوضَع موضع
 وقوع الفعل ؛ لأنه إنما يعلم الأشياء واقعةً بعد وقوعها .

قال أبو سعيد السيرافي^(٤) : إن لم يجعل « لا » زائدة جاز ؛ لأن قوله :
 (يُؤْتِيَكُمْ كَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ)^(٥) أى : يفعل بكم هذه الأشياء لبتين جهل
 أهل الكتاب وأنهم لا يعلمون ما يؤتيكم الله من فضله ، لا يقدرُونَ على
 تغييره وإزالته عنكم . فعلى هذا لا يحتاج إلى زيادة « لا » .

(١) الحديد : ٢٩

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المولود سنة ١٦٣ هـ — ٧٨٠ م — المتوفى سنة ٢٥٥ هـ — ٨٦٩ م — ومن كتبه « مسائل القرآن » ولله هو الذي من النقل هنا .

(٣) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي . كان مولده سنة ٢٨٤ هـ — ٨٩٧ م — ووفاته سنة ٣٦٨ هـ — ٩٧٩ م .

(٤) الحديد : ٢٨ ، ٢٩

قلت :

وحمل ابن بحر زيادة « لا » على الشذوذ جهل منه بقواعد العربية . وليس كل من يعرف شيئا من الكلام يجوز له التكلم على قواعد العربية . وليس كون « لا » زائدة في فحوى خطاب العرب مما يكون طعناً من الملعدة على كلام الله ، لأن كلام الله منزل على لسانهم . فما كان متعارفاً في لسانهم لا يمكن الطعن به على كتاب الله ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وكيف يكون زيادة « لا » شاذة ، وقد جاء ذلك عنهم وشاع ، كقول الهذلي (١) :

أَفْعَنِكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِیْضَهُ غَابُ تَسْتَمُّ ضَرَامُ مُثَقِبُ

أى ، أفن ناحيتك أيتها المرأة هذا البرق الذى يشبه ضوؤه ضوء غاب .

١٥ ى

/ وأنشد أبو عبيدة للأحوص (٢) :

وَتَلَحَّيْتِي فِي اللَّهِوِ إِلَّا أَحْبَهُ وَلَلَّهُوِ دَاجٍ دَائِبٍ غَيْرُ غَافِلٍ

أى : فى اللهو أن أحبه ؛ و « لا » زائدة :

ومنه ما أنشده سيبويه لجرير :

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالِدِينِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ (٣)

لا « فيه » زائدة ؛ إذا قلت : علاك مشيب حين حين ، فقد أثبت حيناً علاه فيه المشيب . فلو جعلت « لا » غير زائدة لوجب أن تكون نافية

(١) هو : ساعدة الهذلي . (اللسان ٢٠ : ٣٥٤) (٢) بقية الرواة (١ : ١٩٥) .

(٣) الديوان (ص ٥٨٦) والكتاب لسيبويه (١ : ٣٥٨)

على حدها في قولهم : جئت بلا مال ، وأبت بلا غنيمة . فنفيت ما أثبت من حيث كان النبي بـ « لا » عاماً منتظماً لجميع الجنس . فلما لم يستقم حمله على الجنس لتدافع العارض في ذلك حكمت بزيادتهما ، فصار التقدير : حينَ حينٍ . وهو من باب : حلقة فضة ، وخاتم حديد ، لأن الحين يقع على الزمان القليل كالساعة ونحوها ، وعلى الطويل كقوله تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ)^(١) وعلى ما هو أقصر من ذلك كقوله تعالى : (تَوْنِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ)^(٢) . فصار : حين حين ، كقوله :

* وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا *

ومنه قول الشاعر :

أَعَائِشُ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضِيعُونَ أَهْجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ^(٣)

وروى التوزي عن أبي عبيدة أن « لا » زائدة .

ومنه قول المزار ، بيت الكتاب^(٤) — :

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا^(٥) مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا

(١) الدهر : ١

(٢) إبراهيم : ٢٥

(٣) الديوان (ص ٥٦) . وفيه : « ما لقومك » مكان « ما لأهلك » . وعائش : ترقيم : عائشة ، وهي امرأة الشاعر .

قال ابن فارس : « وأما قول أبي عبيدة في شعر الشاعر أن « لا » زائدة قطعاً ، لأنه ظن أنه أنكر فساد المال وليس الأمر كما ظن . وذلك أن الشاعر أخرج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون المال ، وذلك أنها قالت له : لم تشدد على نفسك في البوش حتى تلزم الإبل وتمذب فيها فهو عليك . فرد عليها فقال : مالي أرى أهلك يتهددون أموالهم ولا يضيعونها بل يسلعونها وأنت تأمريني بإضاعة المال ! » .

(٥) في الكتاب : « إذا جلسوا » .

(٤) الكتاب (١ : ٢٠٣)

واما قوله تعالى : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ)^(١)
فإن موضع قوله (في الأرض) يحتمل ضربين :
أحدهما : أن يكون مفعولا فيه ظرفا .
والآخر : أن يكون وصفا .

فإن جعلته ظرفا احتمل أن يكون ظرفا لـ « أصاب » واحتمل أن يكون
لـ « مصيبة » . ولا ذكر فيه على شيء من هذين التأويلين . كما أن قولك :
بزيد ، من : مررت بزيد . كذلك يؤكد ذلك . ويحسنه دخول « لا » في قوله :
(وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) . فصار ذلك مثل : ما ضربت من رجل ولا امرأة .
والضرب الآخر أن يكون صفة للشكرة ، ويكون متعلقا بمحذوف .

/ وفيه ذكر يعود إلى الموصوف . وقوله : (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) صفة ١٥ ش
معطوفة على صفة ، لأنه صفة منقاة ، فيكون كالبدل في قوله :

فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبًا^(٢)
من الضمير في « يحكى » لما جرى على المنقاة .

وزيادة الحروف في التنزيل كثير ، فأقرب من ذلك إلى ما نحن فيه
قوله : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ)^(٣) وقوله : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ)^(٤)

(١) الحديد : ٢٢

(٢) البيت لعلى بن زيد ، والشاهد فيه : رفع الكواكب على البدل من الضمير الفاعل في يحكى ، لأنه في المنقاة
منقاة ، ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن . (الكتاب ١ : ٣٦١) .

(٤) النساء : ١٥٤

(٣) آل عمران : ١٥٩

وقوله تعالى : (فَمَا تَقْضِيهِمْ مِّيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ)^(١) وكقوله : (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْحَرْنَ)^(٢) أى : من قليل . وكقوله : (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ)^(٣) أى : جند هنالك .
وقيل فى قوله تعالى : (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)^(٤) « ما » صلة .
وكذلك قوله : (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ)^(٥) أى : مثل أنكم .
وقيل فى قوله : (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ)^(٦) فكقوله :

* فهى ترى أبى وأبنا^(٧)

وكقولهم : أفعله آثراً ما .

فهذه حروف جاءت للتأكيد عند سيبويه .

وعند قوم ، هو اسم ولا خلاف فى زيادتها . فمن قال : هو اسم ، قال :
قد جاء من الأسماء مثله مزيدا ، كقولهم : كان زيد هو العاقل .

قال الله تعالى : (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ)^(٨) « فهو » فصل . وقال (تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا)^(٩) وقال : (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)^(١٠) وقال : (إِنْ تَرَنِ
أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ)^(١١) .

وسأعد لك الفصل فيما بعد .

(٢) المؤمنون : ٤٠

(٤) القاريات : ١٧

(٦) الاقطار : ٨

(٧) البيت لرؤبة . و « ما » فيه فصل ، وإنما حكى نديتها . (الكتاب ١ : ٣٢٢) . ويرى :

(فهى تنادى أبى وأبنا) .

(٩) المزمل : ٢٠

(١١) الكهف : ٢٩

(١) المائدة : ١٣

(٣) ص : ١١

(٥) القاريات : ٢٣

(٨) الأفعال : ٢١

(١٠) البقرة : ١٢٩

والصحيح قول سيبويه ، إذ لا معنى لها سوى التوكيد ، ولا تكاد الأسماء تُراد . فأتا « هو » فإنما جاء به ليفصل الخبر عن الوصف ، فهو لمعنى .
فثبت أن « ما » حرف زيدت كزيادة « من » في النفي ، وزيادة الباء في : ألتى بيده وساعده لك .

[و] زيادة « أن » و « إن » في قوله تعالى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ^(١))
وقوله :

فَإِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَابِتَنَا وَدَوْلَةَ آخِرِنَا ^(٢)
وأما قوله تعالى : (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) ^(٣) فَإِنَّ الْكِسَافِي
يقول : إِنْ « إن » زائدة ، والتقدير : في الذي مكناكم فيه .
والفراء يقول : في الذي نمكنكم فيه . وإياه اختار أبو علي ، وزعم أنه
من جهة المعنى واللفظ أقرب .

فأما المعنى ، فلأن قوله : (فِيمَا / إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) في المعنى في قوله : (مَكَّنَّاهُمْ ^(٤))
فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ ^(٥) .

وكما أن « لم » نفي بلا إشكال ، وكذلك « إن » ، ويبين ذلك قوله : (أَوَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ
قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا) ^(٦) فهذا كله يدل على أن
نمكن من تقديمهم يزيد على تمكينهم ، فهذا بمنزلة (مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ) .

(١) يوسف : ٩٦

(٢) البيت لفروة بن سبيك . وطبنا ، أى : مادتنا . (الكتاب ١ : ٤٧٥ . المعنى ١ : ٢٣) .

(٥) الروم : ٩

(٤) الأنعام : ٦

(٣) الأحقاف : ٢٦

وأما اللفظ فلأن « ما » موصولة ، و « أن » لا يزداد بعد « ما » الموصولة وإنما يزداد بعد النفي في نحو : « مَا إِنْ طِبْنَا جُبْنٌ » .

والذى جاء من ذلك فى الشعر فيما أنشده سيبويه وأبو زيد من قوله :

وَرَجَّ أَلْفَى لَغَيْرَ مَا إِنْ رَأَيْتُهُ^(١)

إنما هو لتشبيه اللفظ .

فثبت بهذا كله وتحقق أن من تكلم فى الجواهر والعرض والجزء الذى ينجز^(٢) أو لا ينجز لا يعرف معنى قوله : « حِينَ لَا حِينَ » لأن ذاك

عقلى وهذا سماعى ، وبين ما يكون مبنياً على السماع ، وبين ما يكون مبنياً على العقل تفاوتٌ وبَّون .

ولولا أنى خفت أن تقول بعدى ما لا يحل لك فى هذا الكتاب ؛ لسقت جميع ما اختلفوا فى زيادته فى التنزيل فى هذا الباب ، لكنى ذكرتها فى مواضع ليكون أحفظ عندك .

(١) عجزه :

* على السن خيرا لا زال زيد *

(المنى ١ : ٢٣ — الكتاب ٣٠٦٢)

(٢) فى الأصل : « لا ينجز » .

السادس

هذا باب ما جاء في التنزيل من الأسماء التي سُميت بها الأفعال

وهي أبواب ذكرها سيبويه ، نحو : صه ، ومه ، ورويد ، والنَّجاء ، وإياك ، وعليك ، وهاك ، وهلم . كما تراه في الكتاب^(١) . فهذه كلها أسماء سُميت بها الأفعال .

وقد أبطلنا قول من قال : هي قسم رابع ، في غير كتاب من كتبنا .

فما جاء في التنزيل من ذلك قولهم في الدعاء بعد الفاتحة (آمين) .

وفيه لغتان : آمين ، وآمين ، بالقصر والمد ؛ وكلاهما اسم لِـ « استجب » ؛ كما أن « صه » اسم لِـ « أسكت » و « مه » كذلك . وفي « آمين » ضمير المخاطب .

وروى عن الأخفش أنه اسم أعجمي ، مثل : هابيل وقابيل ؛ فإن سُميت به رجلا لم ينصرف .

قال أبو علي « في التذكرة » : لو قال قائل إنه ليس / بأعجمي ، لأنه ١٦ ش لا يخلو لو كان أعجميا من أن يكون اسم جنس ، أو منقولا من معرفة ، وليس باسم جنس ولا منقولا من معرفة . فإذا لم يخل من هذين الوجهين في العجمة ، وليس واحدا منهما ، ثبت أنه ليس بأعجمي ، فهو وجه .

(١) انظر الكتاب لسيبويه (١ : ١٢٢ - ١٢٧)

فإن قلت : إنه وزن جاء في الأجمعية .

قيل : لا ينكر ، وإن كان جاء في الأجمعية : مثل ، هابيل ، أن يجيء هذا عربياً ، ويكون لإفراده في الأبنية العربية مثل : دُرَى ، ومُرْتَق ، ونحو ذلك من الأبنية التي تجيء مفردة ، نحو : أَنْقَحَل ، وما أشبهه . فبعضهم لا يصرفه لتوهم العُجْمَة ، وبعضهم يصرفه ويجعله مثل : قَيْرَاط ، وقَيْرُوز .

قال أبو علي في موضع آخر : اختلف في « آمين » فقال قائلون :

إنه آمم من الأسماء التي سُمي بها الفعل ، نحو : صَه ، وَمَه ، وإِيه ، وُرُود ، وما أشبه ذلك . وقال قائلون : هو آمم من أسماء الله .

فما يدل على أنه آمم سُمي به الفعل : ما روى ججاج^(١) عن ابن جريج^(٢) عن عكرمة^(٣) قال : آمَنَ هارون على دعاء موسى عليه السلام ، فقال الله : (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَجِبَا)^(٤) .

وكما أن قول موسى : (رَبَّنَا آطَعْنَاكَ عَلَى أَمْرَيْنَا)^(٥) جملة مستقلة وكلام تام ، كذلك قول هارون (آمين) جملة مستقلة وكلام تام . ولولا أنه كذلك لم يكن هارون داعياً ، لأن من تكلم بآمم مفرد أو كلمة مفردة لم يكن داعياً ،

(١) هو ججاج بن محمد المصيصي — بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة ، وقيل بفتح الميم وخفة الصاد — وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٥) .

(٢) هو عبد الله بن جده العريزي بن جريج . وكانت وفاته سنة ١٥٠ هـ (تهذيب التهذيب ٦ : ٤٠٢) .

(٣) هو عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام . وعنه يروي ابن جريج (تهذيب التهذيب ٧ : ٢٥٨) .

(٤) يونس : ٨٩

(٥) يونس : ٨٨

كما لا يكون آمرا، ألا ترى أن الدعاء لفظه كلفظ الأمر، فيقول القائل: اللهم أغفر لي في الأمر لي، كقوله لصاحبه: أذهب بي. إلا أنه استُعْظِمَ في الدعاء أن يقال إنه أمر.

كما أن قولهم: صَهْ، بمنزلة: أسكت؛ ومَهْ، بمنزلة: أكفّف. كذلك في الدعاء: آمين، بمنزلة: استجب. وفيه ضمير مرفوع بأنه فاعل. كما أن في سائر هذه الأسماء التي سُمي بها الفعل أسماء مضمرة مرتفعة. ويدل على ذلك ما رواه عبد الوهاب^(١) عن إسماعيل بن مسلم قال: كان الحسن إذا سئل عن «آمين» قال: تفسيرها: اللهم استجب.

عبد الوهاب، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن في «آمين»: ليكن ذلك. ١٧ ٥

ومن حيث كان دعاء كما ذكرنا، أخفى في قول أبي حنيفة وأصحابه في الصلاة ولم يجهر به، لأن المسنون في الدعاء الإخفاء، بدلالة قول الله تعالى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً^(٢)). ولم يروى من قول النبي صلى الله عليه وعلى آله أنه قال لقوم رافعي أصواتهم بالدعاء: إنكم لا تنادون أصم ولا غائبا، وإن الذي تنادونه أقرب إليكم من رموس مطيكم.

ومما يدل على أن هذه الأسماء المسمى بها الفعل فيها ضمير فاعل، كما أن في قولنا «أضرب» وما أشبهه - من أمثلة الأمر - ضمير فاعل، أنك لما عطفت عليه المضمّر المرفوع أكدته، كما أنك لما عطفت على الضمير

(١) هو عبد الوهاب بن عطاء. انخاف أبو نصر الجبل. وكانت وفاته سنة ٢٠٤ هـ. (تهذيب التهذيب

المرفوع في مثال الأمر أكدته . وذلك نحو قوله تعالى : (مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ)^(١) لما عطف (الشركاء) على (مكانكم) ، وكان قوله : (مَكَانَكُمْ) بمنزلة قولك : أثبتوا ، واسما لهذا الفعل ، أكد بأنتم ، كما أنه لما عطف على المضمرة المرفوعة في مثال الأمر أكد في قوله تعالى : (فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا)^(٢) ، و (أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)^(٣) . فإذا ثبت احتمال هذه الأسماء المسمى بها الفعل الضمير ، كما احتملته أمثلة الأمر ، ثبت أنها جمل . وإذا كانت جملا لم تصح أن تكون من أسماء الله سبحانه ، وأن القائل بذلك مخطئ ، لادعائه ما لا دليل عليه . وقد قامت الدلالة على فساده .

ألا ترى أن أسماء الله ليس فيها ما هو جملة ، وأنها كلها مفردة ، وهي على ضربين :

أحدهما ما كان صفة ، نحو : عالم ، وقادر ، وخالق ، ورازق .

والآخر ما كان مصدرا ، نحو : الإله ، والسلام ، والعدل . فإذا لم ننحل من هذين الضربين ، ولم يكن « آمين » من واحد من هذين ، ولا أسماء غير وصف ولا مصدرا ، كقولنا « شيء » ثبت أنه ليس منها .

فأما ما روى عن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور بن [المعتمر عن]^(٤) هلال بن يساف ، عن مجاهد أنه قال : آمين أسم من أسماء الله تعالى . فعندنا هذا الاسم لما تضمن الضمير المرفوع الذي وصفنا ، / وذلك الضمير

١٧ ث

(٣) البقرة : ٣٥

(٢) المائدة : ٢٤

(١) يونس : ٢٨

(٤) تكملة يستقيم بها السند . وانظر التهذيب في أسماء : جرير ، ومنصور ، وهلال (٣ : ٧٥ و ١٠ : ٣١٢

و (٨٦ : ١١)

مصرف إلى الله سبحانه ، قال : إنه اسم الله على هذا التقدير ، ولم يُرد أن الكلمة اسم من أسماء الله دون الضمير ، كعالم ، ورازق .

فإذا احتمل هذا الذي وصفت لم يكن فيما روى عنه حجة لمن قال : إن جملة الكلمة اسم .

ومما يدل على أنه ليس باسم من أسماء الله تعالى ، وأنه من أسماء الأفعال على ما ذكرت ، أنه مبنى ، كما أن هذه الأسماء الموضوعة للأمر مبنية . وليس في أسماء الله تعالى اسم مبنى . على هذا الحد . فلما كان هذا الاسم مبنياً كصه ، وإيه ، ونحوهما . دل ذلك على أنه بمنزلة اسم ، وليس من أسماء القديم سبحانه ، إذ ليس في أسمائه اسم مبنى على هذا الحد .

فإن قال قائل : فقد حكي سيبويه وعامة البصريين في : لاِه أبوك . أنهم يريدون لله أبوك . وهذا الاسم مبنى . لأنه لا يخلو من أن يكون على قول من قال : [لاِه] لأفعلن . فأضمر حرف الجر وأختص به .

أو على قول من قال :

الْأَرْبَ مَنْ قَلْبِي — لَهُ اللَّهُ — نَاصِح

لأنه ليس بمبنون ، فأوصل الفعل لما حذف الجار ، وأعمله ، فين أنه ليس على إضمار حرف الجر ، إذ هو مفتوح في اللفظ ^(١) .

(١) تكررت هذه العبارة في الأصل مرة أخرى بهذا النص : « وليس أيضاً على قول من قال : الأرب من قلبي له الله ناصح ، لأنه ليس بمبنون » وهي كما ترى زيادة من الناح .

وليس في نحو: إبراهيم، وعمر. فيكون مفتوحا في موضع الجر، أو منصوبا
بلا تنوين، نحو: رأيت عمر، لتعزى الأسم مما يمنع الصرف.
فإذا لم يكن على شيء من هذه الأنحاء، التي ينبغي أن يكون المعرب عليها.
ثبت أنه مبني، وإذا كان مبنيا لم يمنع أن يكون «آمين» اسما مثله وإن كان مبنيا.
قبل له: إنما بُني هذا الاسم الذي حكاه سيويه لتضمنه معنى الحرف
«ال» للتعريف.

ألا ترى أنه زعم أنهم أرادوا: لله أبوك، فلما لم يذكر لام المعرفة وتضمن
الاسم معناها بني كما بُني آمين، لما تضمن معنى الألف واللام، وكما بني
خمسة عشر لما تضمن معنى حرف العطف، وكم، وكيف، وأين لما تضمنت
[معنى الاستفهام] أغنت عن حروف الاستفهام. والاسم إذا تضمن معنى
الحرف بُني. / فأما «آمين» لم يتضمن معنى الحرف على هذا الحد، ولا
على نحو «كيف» وكم، وإنما بُني كما بُني «صه» و«مه» و«زال» و«حذار»، ونحو
ذلك من الأسماء التي تستعمل في الأمر للخطاب.

وحكى قطرب: له أبوك، بإسكان الهاء. وهذا صحيح في القياس مستقيم،
وذلك أنه لما وجب البناء وحرك الآخر منه بالفتح لالتقاء الساكنين، ثم
حذف منه حرف اللين الواقع موقع اللام، كما حذف في نحو: يد ودم،
وبقي على حرفين، زال التقاء الساكنين، فبُني على السكون، لئوال ما كان يوجب
التحريك من التقاء الساكنين.

فإن قال: فهلا بُني على الحركة وإن كان على حرفين، لأنه قد جرى
ممنكنا في غير هذا الموضع، كما بُني «عل» عند سيويه على الحركة، في قولهم:

مِنْ عَلٍ . وإن كان على حرفين، نُجْزِئُهُ غَيْرَ مُمْكِنٍ مُجْزِئًا مُمْكِنًا ، قبل حال البناء .

قيل : لم يشبه هذا « عَلٌ » ، لأن « عَلٌ » ونحوه مما يلحقه الإعراب في التمكن على اللفظ الذى هو عليه . و « لَهُ » من قولهم : لَهُ أَبُوكَ ، لحقه الحذف من شئ لم يتمكن قط في كلامهم . فإذا كان كذلك لم يلزم أن يكون مثل « عَلٌ » لمفارقته لـ « عَلٌ » فى أنه لم يُجْزِئِ الأسم المحذوف هذا عنه مُمْكِنًا ؛ فلما كان كذلك صار بمنزلة حذفهم « مذ » فى « منذ » فى أن المحذوف مبنى كما أن المحذوف منه كذلك ، وفى أن المحذوف أسكن لزوال ما كان له حُرْكَ بالحذف ، وهو التقاء الساكنين .

فأما قوله تعالى : (مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ)^(١) فالقول أنه مبنى غير معرب من حيث صار أسماء للفعل ، كما كان « صه » و « هلم » ونحوهما مبنية .
فإن قلت : إن « مَكَانَكُمْ » منصوب والنصب فيه ظاهر .

قيل : ليست هذه الفتحة بنصب ، وذلك أن أنتصابه لا يخلو من أن يكون بعامل عمل فيه بعد أن جعل أسماء للفعل ، أو أن يكون بعد التسمية به فى الانتصاب على ما كان عليه قبل ذلك ، فلا يجوز أن يكون أنتصابه / ٢٨ ش
الآن ، وقد سُمى به الفعل على ما كان قبل ، ألا ترى أن تقديره معمولا
لذلك العامل ، وأتصاله به لا يصح كما يصح اتصاله به فى هذه المواضع
التي لا تكون أسماء للفعل ؛ وذلك قولك : زيد مكانك ، والذى مكانك زيد ؛
فهذا سد مسد الفعل الذى عمل فيه ، وأغنى من حيث كان تقدير العامل
الذى تعلق به هذا الظرف فى الأصل غير ممنوع ، نحو : زيد استقر مكانك ،

أو مستقر ، والذي أستقر مكانك . وقدرت هذا العامل في الموضع الذي سميت الفعل به لم يتعلق به ، على حد تعلق الظرف في المعمولات بعواملها . ألا ترى أنك إن علقته بها على أنه ظرف بطل أن يكون جملة وزال عنه معنى الأمر ، فإذا كان كذلك لم يتصل به بعد أن صار اسماً للفعل كما كان يتصل به قبل . وإذا لم يتصل به لم يكن معمولاً له ، ولم يجوز أن يكون ، وهو اسم للفعل ، معرباً بالإعراب الذي كان يعرب به قبل . ولا يجوز أيضاً أن يكون أنتصابه بعامل عمل فيه بعد أن جعل اسماً للفعل ، وذلك أنه بمنزلة الأمر ، وهو نفسه العامل ، كما أن أمثال الأمر نفس العامل ، وكما أنه لا عمل لشيء في أمثلة الأمر ، كذلك ما أقيم مقامه .

فإن قلت : إن الأفعال المضارعة عاملة في فاعليها ، ولم يمنعها ذلك من أن تكون معمولاً لعوامل أخرى ؛ فكذلك ما تنكر ، ألا يمنع كون «مكانك» ونحوه عاملاً في الفاعل المضمر فيه أن يكون هو نفسه أيضاً معمولاً لغيره ، كما لم يمنع المضارع أن يكون معمولاً لغيره وإن كان عاملاً في فاعله .

قيل : إن المضارع لما أشبه الأسماء ووقع موقعها في بعض المواضع تعرف^(١) ، للشبهة التي بينته وبين الاسم ، على ما ذكر في مواضع ذلك . وهذه الأسماء إذا سُمي بها الفعل تخرج بذلك عن أن تقع مواقع الأسماء ، فوجب بناؤها لوقوعها موقع مالا يكون إلا مبنيًا ، كما بُني قولهم : «فَدَى لك» / في قوله :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ يَا فَضْلَهُ أَجْرُهُ الرَّيْحَ وَلَا تَهَالَهُ^(٢)

(١) في الأصل : « الذي يعرف » .

(٢) أي أطعمه به فأجده على وجهه وهو يجره . وقد ساق ابن منظور البيت (نَدَى) شامداً على أن «فَدَا»

إذا كسرت فاقوه مد . وإذا خضعت فصر .

لما وقع موقع الأمر ، وكما بُنى المضارع - في قول أبي عثمان - لما وقع موقع فعل الأمر .

كذلك بُنى « دُونَكَ » و « حَذَرَكَ » ونحوه ، لوقوعه موقع فعل الأمر ؛ ألا ترى أنهم بنوا « رُوِيَ » في هذا الباب مع أنه مُصغَر . فما عداه من هذه الأسماء أجدر بالبناء .

وإذا كان كذلك لم يجوز أن يتعرب « مكانك » بإعراب بعد ما سُمي به الفعل ، فإذا لم يجوز أن يتعرب بما كان متعربا قبل أن سُمي به الفعل ، ولم يجوز أن يعرب بشيء بعدما سُمي به ثبت أنه غير مُعرب . وهذا مذهب أبي الحسن الأخفش . وإذا لم يكن معربا كان مبنيا ، ولم يجوز أن يكون في موضع رفع ولا نصب ولا جر ، لأن ما يعمل في الأسماء لا يعمل فيه الآن عامل .

فأما ما يعمل في الفعل فلا يعمل فيه أيضا ، لأنه ليس بفعل ؛ فإذا كان كذلك ثبت أنها غير مُعربة .

فأما تحرك بعض هذه الأسماء بحركة قد يجوز أن تكون للإعراب ، نحو : مكانك ، وحذرك ، وفرطك ؛ فإن ذلك لا يدل على أنها مُعربة .

ألا ترى أن الحركات قد تتفق صورها وتختلف معانيها ، كقولك : « يَأْمَنُص » ، في ترخيم رجل اسمه « منصور » على قول من قال : « يا حار » و « يا حارُّ » .

وكذلك من قال : درع « دلاص » ، و « أدرع » دلاص لا تكون الكسرة التي في الجمع الكسرة التي في الواحد ، لأن التي في الواحد مثل التي في « كُناز » و « ضناك » والتي في الجمع مثل التي في « شراف » و « ظراف » .

وكذلك قوله تعالى : (فِي الْفُلِّ الْمَشْهُودِ)^(١) فضمة الفاء مثل ضمة
« قُتِلَ » و « بُرِدَ ». وقوله تعالى : (وَالْفُلْكَ الَّتِي يَنْجِي فِي الْبَحْرِ)^(٢) ضمة الفاء
فيه للجمع على حد « أُسِدَ » و « أُسِدَ » و « وُثِنَ » و « وُثِنَ » .

وكذلك لا ينكر أن تتفق الحركات في « مكانك » ويختلف معناها ،
لما ذكرنا من الدلالة على ذلك ، فتكون ، إذا كان ذلك ظرفاً أو مصدراً ، حركة
٢٩ إعراب ، وإذا كان أمماً / للفعل حركة بناء ونحوه .

ألا ترى اتفاق حركة الإعراب وحركة البناء في : « يَأْنِ أُمُّ » ، ولا رجل
عندك ، فكذلك اتفاقهما في « مكانك » .

وفي « آمين » لغتان : قصر ومد ، فاللقصور عربي ، لكثرة « فعيل » في العربي .
والممدود مختلف فيه وقد حكينا عن الأخفش أنه أجمعى ، لما لم ير هذا
المثال في العربي .

وهذا [لا]^(٣) يصح ، لأن الأجمعى لا يخلو من قسمين :
أحدهما : نحو : الجأ .

والآخر : نحو : إبراهيم ، وإسماعيل .

وهذا ليس واحداً منهما ، فإذا هو عربي .

(١) البقرة : ١٦٤

(٢) من : ٤١

(٣) تكة يفقد الأصل .

والمسد فيها لإشباع الفتح ، كإشباع «مُتَزَّاح»^(١) ، و «لَا تَرْضَاهَا»^(٢) ،
و «أَنْظُرُ»^(٣) ، و «الصَّبَارِيفُ»^(٤) ، وغير ذلك .

[و] كلاً يجوز لأحد أن يقول إن هذه الكلمات أعمميات لخروجها
عن كلامهم ، فكذلك لا يقال في «آمين» .

وإذا كان هذا للإشباع فيها ، فكذلك في «آمين» .

وقال محمد بن يزيد^(٥) : «آمين» مثل «عاصين» .

وأراد به أن الميم خفيفة كالضاد ، ولم يرد به أنه جمع ، لأنه إن كان
أسماً من أسماء الله فالجمع فيه كفر، وإن كان أسماً للفعل فإنه نائب عن الجملة ،
فلا يجوز جمعه .

وأما قول الأخفش : إنك إذا سميت بـ «آمين» رجلاً لم تصرفه .

فإن قال [قائل] : فأحد السبين المانعين من الصرف التعريف ،
فما السبب الثاني المنضم إلى التعريف ، وليس «آمين» بمنزلة «هابيل»
في أنه اسم جرى معرفة في كلام العجم فيمنعه الصرف ، كما يمنع
«إبراهيم» ونحوه ؟

(١) من بيت لابن هرون بنى ابنه ، والبيت هو :

ومن ذم الرجال بمنزاح

فأنت من النوائل حين ترمى

أى : منتزح ، فأشبع فحة الزاى فولدت الألف .

(٢) يزيد قول الشاعر :

ولا ترضاها ولا تملق

إذا العجوز غضبت فطلق

لينة المس كمن الخرق

واعمد لأخرى ذات دل موق

(٣) يزيد قول الشاعر :

يوم الفراق إلى إخواننا صود

الله يعلم أنا في تلفتنا

من حيننا سلكوا أو توفاً نظور

واتى حيننا بنى أوى بعري

(٤) من بيت للفرزدق ، والبيت هو :

فى الدنانير تنقاد الصباريف

تنقى يداها الحصى فى كل هاجرة

(٥) محمد بن يزيد المبرد .

قيل : يجوز أن تقول : إنه مالم يكن اسم جنس كـ « شاهين » أشبه [الأسماء] المختصة . فأمتنع من الصرف كما أمتعت عنده « غريط »^(١) .

وهذا الشبه فيما لا ينصرف معمل . ألا ترى أنهم شبهوا « عثمان » في التعريف « بسكران » .

ومن كان « آمين » عنده عربياً فالقياس أن يصرفه إذا سمي به رجلاً ، على قول بني تميم ، ولا يمنعه خروجه عن أبنية كلامهم من الانصراف ، لأنه يصير بمنزلة غربي لا ثاني له من دونه ، نحو « إنفعل »^(٢) .

وعلى قياس قول / أهل الحجاز ينبغي أن يحكى ، ألا ترى أنهم لو سموا رجلاً بفعل ، نحو : حذام ، وقطام ، لحكوه ولم يعربوه . فهذا هو القول في « آمين » .

ومن ذلك قوله تعالى في قول الكسائي (كَتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)^(٣) والتقدير عنده : عليكم كتاب الله .

كقوله تعالى (عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ)^(٤) أى : أحفظوها .

هذا عندنا لا يصح ، لأن معمول « عليك » لا يتقدم عليه ، وإنما « كتاب الله » نصب مصدر مؤكّد ما تقدّم^(٥) . وسأعدّ لك من أخواته معه ما يفهم به صحته . فإن قلت : فقد جاء ذلك في قولها :

يَأْتِيهَا الْمَآئِحُ دَلْوَى دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

(١) الریط : القرب .

(٢) الإنفعل : الكبير المرم . قال ابن جني : ينبغي أن تكون الحزمة في « إنفعل » للاحاق بما اقترن بها من النون ، من باب جرد حل . ثم قال : ولم يملك سيبويه من هذا الوزن إلا إقحلا وحده .

(٣) المائدة : ١٠٥

(٤) النساء : ٢٤

(٥) قال الوضحي (١ : ٤٩٧) : مصدر مؤكّد ، أى كتب الله عليكم كتاباً وقرنه قرناً .

قال : التقدير : دونك دُلوى ، وهذا عندنا مبتدأ وخبر . ليس كما قالوا .

فأما وقف من وقف على قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ^(١))
ثم يتبدى فيقرأ (عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) فليس بالمتجّه ، لأن سيويوه قال :
إن هذا يكون في الخطاب دون الغائب ، فلا يجوز حمله على الإغراء . وهذا
لفظ سيويوه . قال : حدثني من سمعه : أن بعضهم قال : عليه رجلاً ليسني .
هذا قليل ، شبهوه بالفعل . يعني أنه أمر غائبا ، فقال : عليه .

وأما ما روى عن النبي « عليه السلام » أنه قال : « من استطاع منكم الباءة
فليتزوج وإلا فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .

وإنما أمر الغائب بهذا الحرف على شدوذه ، لأنه قد جرى للأمر ذكر ،
فصار بالذكر الذي جرى له كالحاضر ، فأشبه أمر الحاضر .

وإنما قوله (عليه) خبر (لا) أى : لا إثم عليه في التطوف بينهما ،
والطواف ليس بفرض .

وأما قوله تعالى : (هَيْتَ لَكَ^(٢)) فقد قالوا : معناه : هلم لك .

قال رجل لعلّى بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه :

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ^(٣) إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

(٢) يوسف : ٢٣

(١) البقرة : ١٥٨

(٣) حق أى : أقبلوا إليك بمجامعتهم . يقال : جاء القوم عقبا ، أى فرنا . والرواية في اللسان

« هيت » : « سلم » .

أى : هلم إلينا، وقد كسر قوم الهاء، وهو لغة في ذا المعنى، ورفعت في ذا المعنى^(١).

٤٠ / قال : وقراءة أهل المدينة : « هَيْتَ لَكَ » في ذا المعنى ، الهاء مكسورة والتاء مفتوحة . والمعروف : هَيْتُ وهَيْتَ بضم التاء وفتحها . وحكى الكسر أيضاً . وهو اسم للفعل . و « لَكَ » على هذا للتبيين — بمنزلة « لَكَ » في قولهم : هَلُمَّ لَكَ . ومثل تبيينهم : « رُوَيْدَكَ » بالكاف في « رُوَيْدَكَ » . وتبيينهم « هَاءَ وهَاءَ » بقولهم : « هَاكَ ، وهاكَ » . و « لَكَ » في « هَلُمَّ لَكَ » — متعلق بهذا الاسم الذى سُمي به الفعل . ولا يجوز أن يتعلق بمضمر ، لأنك لو علّقه بمضمر لصار وصفاً .

وهذه الأسماء التى سُميت الأفعال بها لا توصف ، لأنها بمنزلة مثال الأمر ، وكما لا يوصف مثال الأمر كذلك لا توصف هذه الأسماء . ومن ذلك « هَلُمَّ » فى قوله : (هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ)^(٢) ، وفى قوله : (هَلُمَّ إِلَيْنَا)^(٣) .

وهى « هَا » صُمِّتْ إلى « لَمْ » فجعلوا كالشيء الواحد . وفيه لغتان : إحداهما — وهو قول أهل الجواز ، ولغة التنزيل — أن يكون فى جميع الأحوال للواحد والواحدة والآنتين والآنتين والجماعة من الرجال والنساء على لفظ واحد ، لا تظهر فيه علامة ثنائية ولا جمع ، كقولهم : « هَلُمَّ إِلَيْنَا » فيكون بمنزلة : رُوَيْدَ ، وَهْبَةَ ، وَمَهْ ، ونحو ذلك ، نحو الأسماء التى سُميت بها الأفعال ، وتستعمل للواحد والجمع ، والتأنيث والتذكير على صورة واحدة .

(١) مدلول الصبغة : رفع الهاء : وما سمع هذا .

(٢) الأحزاب : ١٨

(٣) الأنعام : ١٥٠

والأخرى: أن تكون بمنزلة «رُدَّ» في ظهور علامات الفاعلين، على حسب ما تظهر في «رُدَّ» وسائر ما أشبهها من الأفعال. وهي في اللغة الأولى وفي اللغة الثانية، إذا كانت لإعاطب، مبنية مع الحرف الذي بعدها على الفتح. كما أن «هل تَفَعَّلَنَّ» مبنية مع الحروف على الفتح. وإن اختلف موقع الحرفين في الكلمتين، فلم يمنع الاختلاف من البناء على الفتح. ونخفة «ها» المنبهة، لكون الأمر موضعاً للاستعطف، كما لحقت «يَا» (أَلَا يَا أُنْجِدُوا) ^(١) و «ها» (هَأْتُمُ) ^(٢) لحذف لكثرة استعمال الألف من «ها» كـ «لَا أَدْرِي»، «وَلَمْ أَبْلُغْ». ولأن الألف حذفت لما كانت اللام في نية السكون، وكأنه. هَلُمَّ. والساكن معتبر بدليل: جَبَلٌ، وَمَوْلٌ، فلم يُعْلُوا اعتباراً بسكون الباء والواو في «مَوْتَلٌ»، «وَجِيَالٌ». وحسن حذف ^(٣) الألف جعلها مع «لَمْ» تَكْمِسةً عَشْرَ، بدلالة اشتقاقهم الفعل منه. فيما حكى الأصمعي: إذا قيل لك. هَلَمْ. فَقَالَ: مَا أَهْلَمْ، فاشتقاقهم الفعل نظير «أَهْرِيقُ» زيادة لا معنى له. ويكون اشتقاق: هَلَلٌ، وَحَوَّلٌ، وهو أحسن، لأنهم لم يغيروه في التثنية والجمع.

وقال الفراء: إن: أصله: هَلْ أُمَّ. و «أُمَّ» ، من «قصدت» .
والدليل على فساد هذا القول: أن «هل» لا يخلو من أحد أمرين:
إما أن يكون بمعنى: قد، وهذا يدخل في الخبر.

وإما أن يكون بمعنى الاستفهام، وليس لواحد من الحرفين تعلق بالأمر.

وإن قلت : هو خبر بمعنى الأمر ؛ فإن ذلك لا يدخل عليه « هل » لأن من قال : « رَحِمَ اللَّهُ » لا يقول : هل رَحِمَ اللَّهُ ، والفتح فيه كالفتح في « لَيَقُومَنَّ » وليس لالتقاء الساكنين ، كالفتح في « رُدَّ » لأن « رُدَّ » يجوز فيه الأوجه الثلاثة ، و« هَلُمَّ » لا يجوز فيه إلا الفتح ، على لغة أهل الحجاز .

ومن ذلك « أَفْ » في قوله تعالى : (وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ) ^(١) وقوله : (أَفْ لَكُمْ) ^(٢) .

وفي قوله : (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ) ^(٣) .

وفيه لغات : والمقروء منها الكسر بلا تنوين ، والكسر بتنوين ، عن نافع وحفص ، والفتح بلا تنوين ، ويجوز في العربية الضم بلا تنوين ، والضم بتنوين .

وفي لغة سابعة ، أُنِي ، مثل : أَمَلَيْتُ ، وَأَمَلَيْتُ ^(٤) .

ومعنى كله : تَنَلَّوْا ذِفْرًا . وقد سُمِّيَ الفعل به فُئِي . وهذا في البناء على الفتح ، كقولهم : سَرَعَانَ إِهَالَةً ^(٥) ، لما صار أسماً لـ « يسرع » ، وكذلك « أف » ، لما كان أسماً لما يُكره أو يُضجر منه ، ونحو ذلك . فمن نَوَّن نكره ، ومن لم ينون كان عنده معرفة ؛ مثل : صَنَ ، وَصَيَّ ، وَمَنَ ، وَمَيَّ ، إلا أن « أف » في الخبر ، و« صَنَ » في الأمر .

(١) الإسرار : ٢٣

(٢) الأنبياء : ٦٧

(٣) الأحقاف : ١٧

جميعها الشاعري بيت فقال :

أَفْ وَأَفْ وَأَفْ وَأَفْ وَأَفْ

فَأَفْ ثَلَاثَ نَوْنٍ إِذَا أَرَدْتَ وَقْلَ

(٥) الإهالة : الولد والشحم . وهذا مثل ، أصله : أن رجلاً كان يحثى اشترى شاة بعفا . يسيل رغامها

هزلاً وسوء حال وغلظ أنه وذلك فقال : سرعان ذا إهالة .

فإن قلت : ما موضع « أُف » في هذه الآي بعد « القول » ، هل يكون موضعه نصباً كما ينتصب المفرد بعده ، أو كما تكون الجمل ؟ وكذلك لو قلت : « أُف »^(١) وإذا لم يكن مع « أُف » « لك » ، كان ضعيفاً ، ألا ترى أنك لو قلت : « ويل » لم يستقم حتى توصل به « لك » فيكون في موضع الجر .

ومن الأسماء/ التي سُميت بها الأفعال قوله تعالى : (هَؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ)^(٢) وفيها لغات :

إحداها : هَاك ، للرجل ، وَهَآك ، للمرأة . والكاف للخطاب . يدل على ذلك أن معنى : هَاك زيدا ، أى : خذ زيدا « فزيداً » ، هو منصوب بهذا الفعل ، ولا يتعدى إلى مفعولين .

ويدلك على أن الكاف في « هَاك » و« هَاك » حرف لا أسم إيقاعهم موقعها مالا يكون أسماً على وجه ؛ وذلك قولك : « هَؤُم » . وعلى هذا قوله تعالى : (هَؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ)^(٣) . وعلى هذا قالوا للاثنين : هَؤُمَا ، وللنساء . هَؤُنَّ ، كما يقال : هَاك ، وَهَآكُ ، وَهَآكُم ، وَهَآكُنَّ .

وفيها لغة ثالثة ، وهى أن تترك الهمزة مفتوحة على كل حال وتلحقها كافاً مفتوحة للذكر ، ومكسورة للثؤنث ، فنقول : هَآك ، وَهَآكُ ، وَهَآكُم ، وَهَآكِ ، وَهَآكُنَّ .

وفيها لغة رابعة : وهى قولك للرجل : هَآ ، بوزن : هَآع . وللمرأة : هَآنى ، بوزن : هَآعى ، وللثنين : هَآءَا ، بوزن : هَآعَا ، وللذكرين : هَآءُوَا ، بوزن : هَآعُوَا .

(٢) كذا في الأول . والسياق يدل أن للكلام بقية لم تذكر .

(٣) الخاطه : ١٩

وللنساء: هَائٌ ، بوزن: هَعَنٌ ^(١). فهذه اللغة تنصرف تصرف «خف» و«خافٍ»
و«خَافًا» و«خَافُوا» و«خَفَنَ» ، وهى لغة ، مع ما ذكرناه ، قليلة .
فأما قول على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه :

أَفَاطُمُ هَائِي السِّيفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلَا بَلِيمٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ قَاتَلْتُ فِي جَنْبِ أَحْمَدٍ وَطَاعَةَ رَبٍّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ
وَسَيِّئِي بَكْنِي كَالشَّهَابِ أَهْرُهُ أَجْدُ بِهِ مِنْ حَالِقِي وَصَمِيمٍ
وَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُوعَهُمْ وَأَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَاطِمٍ

والوجه أن يكون على قول من كسر الهمزة للأو ث ، لأن القرآن بهذه اللغة
نزل ، وهو أفصح اللغات .

ويجوز أن يكون على قول من قال : هَائِي ، بوزن خافى . فحذف الياء
لالتقاء الساكنين .

وفيه لغة خامسة ، وهو أن يقال للواحد والواحدة والثنية والجمع على صورة
واحدة . والذي ينبغي أن يحمل هذا عليه أن يجعل بمنزلة « صَه » و « مَه »
و « رُوَيْدَ » و « لِيَه » .

وأما « رُوَيْدًا » من قوله عز وجل: (قَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُوَيْدًا) ^(٢)
فإن « رُوَيْدًا » فى الآية ليست بمبنية. أسماء « ارقق » ، نحو: رُوَيْدَ عَلِيًّا ، ولكنه
صفة مصدر مضمرة ، أى : أهملهم إهمالا رويدا ، ويجوز أن يكون حالا .

(١) فى الأصل : « هَعَن » بتقديم العين على الهاء .

(٢) الطارق : ١٧

في كلا الوجهين تصغير «إرواد» تصغير الترخيم ، أو تصغير «رود»^(١).

فأما قوله تعالى : (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ)^(٢) فالتقدير : أرجعوا أرجعوا و «وراءكم» لا موضع له لأنه تكرر . ألا ترى قولهم : وراءك أوسع لك^(٣) .

وأما قوله تعالى : (هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)^(٤) «فهيئات» مبنية على الفتح . وهو اسم لـ «بعد» . والفاعل مضمر فيه . والتقدير : هيئات إخراجكم ؛ لأنه تقدم أنكم تخرجون . ولا يصح قول من قال : إن التقدير : البعد لما توعدون ، أو البعيد لما توعدون ، لأن هذا التقدير لا يوجب لها البناء على الفتح ، وإنما يوجب بناءه كونه في موضع «بعد» ، كسرعان ، في موضع مَرَّع ، وقد ذكرته في «المختلف» .

وأما قولهم : «إيها» وقوله عليه السلام : «إيها أصيل»^(٥) ، دَعِ الْقُلُوبَ تَقَرَّ^(٦) . فإيها ، مبنى على الفتح ، وهو بالتزوين ، اسم «لكف» ، وهو نَكْرَةٌ .

(١) في الأصل : «مرود» .

(٢) الحديد : ١٣

(٣) ساق ابن منظور هذا القول وقال : « تصب بالفعل المقدر ، وهو : تأخر » .

(٤) المؤمنون : ٣٦

(٥) هو أصيل الخزاعي وكان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم لمدينة فقال له صلى الله عليه وسلم :

كيف تركت مكة ؟ فوصفتها له أصيل (النهاية لابن الأثير ، إيـه)

(٦) أى كف واسكت .

السابع

هذا باب ما جاء في التنزيل من أسماء الفاعلين
مضافة إلى ما بعدها ، بمعنى الحال أو الاستقبال

فن ذلك قوله تعالى : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)^(١) . الإضافة فيه إضافة غير
تحقيقية ، وهو في تقدير الانفصال ، والتقدير : مالك أحكام يوم الدين ؛
وإذا كان كذلك لم يكن صفة لما قبله ، ولكن يكون بدلا .

فإن قلت : إنه أريد به الماضي فأضيف ؛ فجاز أن يكون وصفاً لما قبله ،
والمعنى معنى المستقبل ، كما قال : (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ)^(٢) .

فالوجه الأول أحسن ؛ لأنه ليس في لفظه ما يدل على الماضي ،
والشيء إنما يحمل في المعنى على ما يخالف في اللفظ ، نحو « نادى » ، يقال
لفظه لفظ الماضي والمعنى معنى المستقبل ، وهذا التقدير لا يصح في (مَالِكِ
يَوْمِ الدِّينِ)^(٣) إذ لا يقال : لفظه لفظ الماضي ومعناه المستقبل .

ومن ذلك قوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)^(٤) لولا ذلك لم يجز
خبرا على « كل » لأنه لا يكون مبتدأ نكرة والخبر معرفة .

نظيره في الأنبياء : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ / وَنَبَلُّوكم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ)^(٥) .

٢٤ ش

(٢) الأعراف : ٣

(٤) الأنبياء : ٣٥

(١) القاتعة : ٣

(٣) آل عمران : ١٨

ومن ذلك قوله تعالى : (هَذِيَا بِالِغِ الْكَعْبَةِ)^(١) أى : بالغا الكعبة ،
 لإضافة فى تقدير الانفصال ، أى هديا مقدرا به بلوغ الكعبة ، ليس أن
 البلوغ ثابت فى وقت كونه هديا ؛ وإنما الحال هنا كالحال فى قوله تعالى :
 (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِى الْخَنَةِ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٢) أى : مقدرين الخلود فيها .

ومثله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
 مُنِيرٍ * ثَانِي عَطْفِهِ)^(٣) أى : ثانيا عطفه ، والإضافة فى تقدير الانفصال ، لولا
 ذلك لم ينتصب على الحال .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ)^(٤) أى سابق النهار .
 والتقدير به التنوين .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّكُمْ لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ)^(٥) أى : لذائقون
 العذاب الأليم ، فالنية به ثبات النون ، لأنه بمعنى الاستقبال .

ومن ذلك قوله تعالى : (هَلْ مِنْ كَاشِفَاتِ ضُرِّهِ ، أَوْ أَرَادَنِ بِرَحْمَةٍ
 هَلْ مِنْ مُّسَكِّاتٍ رَّحْمَتِهِ)^(٦) هو فى تقدير التنوين ، دليله قراءة من نون
 ونصب «ضُرِّهِ» و «رَّحْمَتِهِ» .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ)^(٧)
 أى : مستقبلا أوديتهم .

(٣) الحج : ٩٠ ، ٨

(٢) هود : ١٠٩

(١) المائدة : ٩٨

(٥) المائدة : ٢٨

(٤) يس : ٤٠

(٧) الأحقاف : ٢٤

(٦) الزمر : ٢٨

ومثله ما بعده : (عَارِضٌ مُّطَرِّئًا)^(١) أى : عارضٌ ممطرٌ إيانا ، لولا ذلك لم يميز وصفاً على التكرار .

ومن ذلك قوله : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا)^(٢) ، دليله قراءة « يزيد » « مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا » بالتنوين .

فهذه الأسماء كلها إذا أضيفت خالفت إضافتها إضافة الماضي ، نحو قوله تعالى : (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا)^(٣) لأن الإضافة في نحو ذلك صحيحة ، وتوصف به المعرفة ؛ ألا ترى أن « فالق » صفة لقوله (ذَلِكُمْ اللَّهُ)^(٤) وإنما صحت إضافته لأنه لا يعمل فيما بعده ، فلا يشبه الفعل ، وإذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال عمل فيما بعده ، لأنه يشبه « يَفْعَلُ » بدليل أن « يَفْعَلُ » أعرب .

فأما قوله تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّكَلَّفُونَ)^(٥) .

وقوله تعالى : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَازَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوَى)^(٦) .

وقوله تعالى : (نَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ)^(٧) .

وقوله تعالى : (إِنَّا مُنْجُواكَ وَأَهْلَكَ)^(٨) .

(٢) التازعات : ٤٥

(٤) الأنعام : ٩٥

(٦) الأعراف : ١٣٤

(٨) النكبات : ٩٧

(١) الأحقاف : ٢٤

(٣) الأنعام : ٩٦

(٥) البقرة : ٢٢٣

(٧) البعل : ٧

وقوله تعالى : (إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ / مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ)^(١) . ٤٣

وقوله تعالى : (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَسَكًَّا هُمْ نَاسِكُوهُ)^(٢) .

فالهاء والكاف عند مسبوويه في موضع الجر بالإضافة ، لكف «النون» ، كما أن الظاهر في قوله : (سَابِقِ النَّهَارِ)^(٣) وقوله : (لَدَاتِقُوا الْعَذَابِ)^(٤) جر ، وإن كانت الإضافة في تقدير الانفصال .

وعند الأخفش : الكاف والهاء في موضع نصب ، بدليل قوله : (وَأَهْلَكَ)^(٥) فنصب المعطوف ، فدل على نصب المعطوف عليه .

ومسبوويه يحمل قوله : (وَأَهْلَكَ)^(٥) على إضمار فعل ، كما يحمل : (وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا)^(٦) على إضمار فعل .

وكذلك : (وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عُضْدًا)^(٧) .

فمسبوويه يعتبر المضمَر بالظاهر .

وكما جاز : (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^(٨) بجر «المسجد» وإضافة «حاضري» إليه ، فكذا هذا .

(٢) الحج : ٦٧

(٤) الصافات : ٣٨

(٦) الأنعام : ٩٦

(٨) البقرة : ١٩٦

(١) غافر : ٥٦

(٣) يس : ٤٠

(٥) التكوين : ٣٣

(٧) الكهف : ٥٢

والأخفش يدعى أن النون لا يمكن إظهارها هنا ، لا يجوز: مُنْجُونُك (١) ،
ولا : بالغينه (٢) ، ولا : بالغونه (٣) .

فاقترق الحال بين الظاهر والمضمر .

وأما قوله: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (٤) ليس بوصف لله ، لأنه نكرة ،
والإضافة في تقدير الانفصال . بدليل تعلق الظرف به في « أَحْوَجَ سَاعَةً » (٥) .

و (أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ) (٦) ، وقد جاء :

مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةِ مَا يُؤْجِدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءً (٧)

فإن « أحسن » مرتفع بـ « هو » ، لأنه موضع بناء .

وإن شئت كان بدلا ؛ لأن إضافة « أفعل » في تقدير « من » . فإذا ثبت :
زيد أفضل القوم ، والتقدير : أفضل من القوم ؛ فإضافته غير محضة ،
لا يتعرف بها ، فوجب أن يكون « أحسن » بدلا لا وصفاً .

ومن ذلك قوله: (وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ) (٨) بالكسر، اسم الفاعل، ليكون معرفة
فيشاكل المعطوف عليه ، ومن فتح (٩) ، فهو مصدر ، أى ، ذا ختم .

(٢) النحل : ٧

(١) التنبؤ : ٢٣

(٤) المؤمنون : ١٤

(٣) الأعراف : ١٣٤

(٥) بن من بيت لأوس بن حجر ، وهو بناء :

فَأَنَا رَأَيْتُ الْعَرَضَ أَحْوَجَ سَاعَةً

و يرمى (فأنا وجدنا)

(٧) البيت من معلقة لأبى ذؤيب

(٦) النحل : ١٢٥

(٩) الذى فى كتب اللغة أن « الخاتم » بالفتح والكسر اسم

(٨) الأحزاب : ٥٠

فاعل .

آخر
٤٤٢

الثامن

هذا باب ما جاء في التنزيل من إجراء
« غير » في الظاهر على المعرفة

فن ذلك قوله تعالى : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)^(١) . قال قوم : إنما أنجّر « غير » لأنه بدل من « الذين » وهو معرفة ، ولا كلام في هذا .

وقال قوم : بل هو صفة لـ « الذين » .

فقبل لهم : إن « غيراً » أبداً نكرة ، فكيف تجرى وصفاً على المعرفة ؟ / . ٤٢ ش
وإنما قالوا ذلك لأنك إذا قلت : مررت برجل غيرك ، فكل الناس غير المخاطب .

وقال أبو إسحاق في ذلك : إن « غيراً » جرى وصفاً لـ « الذين » هنا ، لأن معنى : الذين أنعمت عليهم : كل من أنعم الله عليه منذ زمن آدم إلى قيام الساعة . وليسوا مقصوداً قصدتهم .

وقال أبو بكر بن دريد : « غير » إذا أضيف إلى اسم يضاد « الموصوف » وليس له

ضدّ سواه ، يتعرف « غير » بالإضافة ، كقولك : مردت بالمسلم غير الكافر ،
وعليك بالحركة غير السكون ، لا يضاد المنعم عليهم إلا المغضوب عليهم ،
فتعرف « غير » .

وقال أبو علي : يشكّل هذا بقوله : (اُتْرَجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا
نَعْمَلُ)^(١) .

ومثل (غير المغضوب) قوله تعالى : (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ)^(٢) . فن رفع « غيرا » جعله تابعا لـ « القاعدين » على الوجهين .
وكذا قوله : (اَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِزَةِ مِنَ الرِّجَالِ)^(٣) ، فيمن جر
« غيرا » .

التاسع

هذا باب ما جاء في التنزيل من كاف الخطاب
المتصلة بالكلمة ولا موضع لها من الإعراب

فمن ذلك ^(١) الكاف المتصلة بقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ^(٢)
فالكاف هنا للخطاب .

ومن ادعى فيه أنه جَرَّ بالإضافة فقد أحال ، لأن «إيّا» اسم مضمر ،
والمضمر أعرفُ المعارف ، فلا يجوز إضافته بـتة .

فإن قال : إن «إيّا» اسم ظاهر .

قلنا : لم نر أسما ظاهرا ألزم إعراباً واحداً إلا في الظروف، نحو: «الآن»،
و «إذ» - في أغلب الأحوال - و «أين» ، و «إيّا» ليس بظرف .

فإن قال : فقد قالت العرب : إذا بلغ الرجلُ الستينَ فَيَأْيَاهُ والشَّوَابُ ^(٣) ،
فهذا نادر لا اعتبار به ، ولا يجوز بناء القواعد عليه .

وإذا كان كذلك كان «إيّاكم» و «إيّاكم» و «إيّاكم» و «إيّاكم» من قوله :
(فَيَأْيَاهُ فَآرْهُبُونِ) ^(٤) ، و «إيّاها» الباء والهاء أيضاً حرفان ، وقد جردتا عن
الاسمية وصارتا حرفين .

(١) في الأصل : «من ذلك قوله الكاف» و «قوله» هنا زيادة لا معنى لها .
(٢) القامحة : ٤ (٣) الشَّوَابُ : جمع شابة . (٤) القتل : ٥١

ومن ذلك الكاف في «ذلك» من قوله: (ذَلِكَ الْكِتَابُ) ^(١) و «ذَانِكَ»
من قوله: (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ) ^(٢) وما أشبهه . الكاف للخطاب لثبات النون
في «ذَانِكَ» . ولو كان جرّاً / بالإضافة حُذفت النون كما تُحذف من قولهم :
هذان غلاماك ، لأن «ذا» اسمٌ مبهم ، وهو أعرف من المضاف ، فلا يجوز
إضافته بَتَّةً .

ولأنك تقول : عندى ذلك الرجلُ نفسه . ولا يجوز أن تقول : ذاك
نفسك ، بالجهر ، ولو كان الكاف جراً للجاز ، قُبت : ذلك نفسه ، وذاك نفسه ،
يفسد كون الكاف مجروراً .

ومن ذلك الكاف في قوله تعالى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) ^(٣)
فالكاف هنا للخطاب ، ولا محلّ له من الإعراب ، لأن العرب تقول :
أرأيتك زيدا ما صنع ؟

ولو كان «الكاف» المفعول الأول لكأن «زيدا» المفعول الثانى ،
و «زيدا» غير الكاف ، لأن «زيدا» غائب وهو غير المخاطب ، ولأنه
لا فرق [بينه و] ^(٤) بين قول القائل : أرأيتك زيدا ما صنع ؟

الأتري قوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا أَنَا عَذَابُ اللَّهِ) ^(٥) .

وقوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ) ^(٦) .

فالكاف والميم ثبوتهما لا يزيد معنى يَحْتَلُّ بِسُقُوطِهِمَا ، فعلى هذا فقس

(٢) القصص : ٣٢

(٤) زيادة يقتضيا السياق .

(٦) الأنعام : ٤٦

(١) البقرة : ٢

(٣) الإسراء : ٦٢

(٥) الأنعام : ٤٠

جميع «الكاف» المتصل بـ «إياك» ، و«ذلك» ، و«ذاك» ، و«ذالك» ،
و«أرايتك» ، و«أرايتكم» .

وهذا قوله : (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ) ^(١) .

وقوله : (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ) ^(٢) .

وقوله : (وَتَوَدُّوْا أَنْ تِلْكَ الْخَنَزَةُ) ^(٣) .

«الكاف» في هذه المواضع للخطاب ولا محل لها من الإعراب .

وهكذا «الكاف» في : «أولئك» ، و«أولئكم» ، في جميع التنزيل للخطاب ،
وليس لها محل من الإعراب ، لأستحالة معنى الإضافة فيه .

(١) يوسف : ٢٢

(٢) الأعراف : ٢٢

(٣) الأعراف : ٤٣

العاشر

هذا باب ما جاء في التنزيل من المبتدأ
ويكون الاسم على إضمار المبتدأ ، وقد أخبر عنه بخبرين

وقد ذكر سيويه ذلك في « الكتاب » حيث يقول في باب ما يجوز فيه
الرفع مما ينتصب في المعرفة^(١) :

وذلك قولك : هذا عبد الله مُنطلق .

حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب .

وزعم الخليل أن رَفَعَهُ يكون على وجهين :

فوجهٌ أنك حيث قلت : هذا عبدُ الله منطلق ، أضمرت « هذا » أو « هو » ،
فكأنك قلت : هذا عبد الله هو منطلق .

والوجه الآخر : أن نجعلهما / جميعاً خبراً لـ « هذا » ، كقولك : هذا حُلُوٌّ
حَامِضٌ . لا تريد أن تنقص الحلاوة ، ولكن ترعم أنه قد جمع الطعمين .
قال الله تعالى : (كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْفَى ، نَزَّاعَةٌ لِلسَّوَى)^(٢) وزعم أنها في قراءة
أبن مسعود : (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ)^(٣)

(١) انظر الكتاب لسيويه (ج ١ ص ٢٥٨)

(٢) هود : ٧٢ والقراءة المشهورة : (وهذا بعل شينا)

(٣) المارج : ١٥ ، ١٦

وقال الشاعر^(١) :

مَنْ يَكُ^(٢) ذَابَتْ فَهَذَا بَيِّ مُقْبِطُ مُصَيِّفٍ مُشَقِّ^(٣)
الْبَثِّ : الكساء .

اتتهت الحكاية عن سيوبه .

فن ذلك قوله تعالى: (آلَ . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)^(٤)
فهذا «ذلك» مبتدأ ، و«الكتاب» عطف بيان ، أى جمع أنه لاشك فيه ، وأنه هدى .
وكان أبو علي يقول : إنك إذا قلت : هذا حلو حامض ، فاعائد إلى
المبتدأ ضمير من مجموعهما . ألا ترى أنهم فسروه بقولهم : هذا مر .
وكان عثمان يقول : قد قال هذا . وعندى أن الضمير يعود إليه من كل
واحد منهما .

وبينهما كلام طويل ذكرته في «الاختلاف» .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(٥) ف «الذين كفروا» اسم «إب» بمنزلة المبتدأ .
و «سواء عليهم» ابتداء . وقوله «أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» استفهام بمعنى
الخبر في موضع الرفع : خبر «سواء» . والتقدير : سواء عليهم الإنذار وترك
الإنذار . والجملة خبر «الذين» . وقوله (لَا يُؤْمِنُونَ) جملة أخرى خبر بعد
خبر ، أى : إن الذين كفروا فيما مضى يستوى عليهم الإنذار وترك الإنذار ،
لا يؤمنون في المستقبل .

(١) في الكتاب : «الراجز» . (٢) في اللسان (مادة بت) : «من كان»

(٣) زاد في اللسان : «تخذته من أنجاس ست»

(٥) البقرة : ٦

(٤) البقرة : ١٧١

وهذا يراد به قوم خاص ، كآبي جهل وأصحابه ، ممن لم ينفعهم الإيمان ، وليس على العموم .

فإن قلت : فإن قوله : (أَتُؤْتِيهِمْ أَمْ لَمْ تُنْزِلْهُمْ) إذا كان خبراً («سواء» فليس في هذه الجملة ما يعود إلى المبتدأ الذي هو « سواء » ، فكيف صح وقوعه خبراً عنه ؟

فالجواب : أن هذه جملة في تقدير المفرد ، على تقدير : سواء عليهم الإنذار وترك الإنذار . ولو صرح بهذا لم يكن لِيُحْتَاج فيه إلى الضمير ، فكذا إذا وقع موقعه جملة .

وقدّر قوم أن «الإنذار» ، مبتدأ ، وترك الإنذار عطف عليه ، و «سواء» خبر . والأول أوجه ، ولكنه على / هذا الخبر عنه مقدر ، وليس في اللفظ . وعلى الأول الخبر عنه في اللفظ .

ومثله : (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ)^(١) . والتقدير : سواء عليكم الدعاء والصمت .

ويجوز أن يكون « هدى » خبر مبتدأ مضمير ، أى : هو هدى . لأن سيبويه جوز في المسألة المتقدمة هذا .

ومن إضمار المبتدأ قوله : (وَقُولُوا حِطَّةً)^(٢) والتقدير : قولوا : مسألتنا حطة ، أو إرادتنا حطة . لحذف المبتدأ .

وأما قوله تعالى : (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ)^(٣) لجملة أبو إسحاق مرة على حذف المبتدأ ، أى : لا هى فارض ولا بكر . وجملة مرة

(٢) البقرة : ٥٨ ، والأمراف : ١٦١

(١) الأمراف : ١٩٣

(٣) البقرة : ٦٨

أخرى على أن « فارض » صفة لبقرة ، كما حكاه سيويه : مررت برجل لا فارس ولا شجاع .

وفي التنزيل : (وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ)^(١) ، بحر « مقطوعة » صفة لـ « فاكهة » .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا)^(٢) فـ « أن يكفروا » مخصوص بالذم . والمخصوص بالمدح والذم في باب « بئس » و « نعم » فيه قولان :

أحدهما : أنه مبتدأ و « بئس » خبر ، على تقدير : بئس كفرهم ، بئسما اشتروا به أنفسهم .

والقول الثاني : أنه خبر مبتدأ مضمرة ، لأنه كأنه لما قيل : بئسما اشتروا به أنفسهم ، قيل : ما ذلك ؟ قيل : أن يكفروا .

والقول الثاني :^(٣) أى : هو أن يكفروا ، أى : هو كفرهم .

وعلى هذا فقس جميع ما جاء من هذا الباب من قوله تعالى : (فَنِعْمَ مَا هِيَ)^(٤) . وقوله : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) وغير ذلك .

ومن ذلك قوله تعالى — في قراءة أبي حاتم — (لَا ذُلُّلٌ تُبِيرُ الْأَرْضَ)^(٥) . ألا ترى أنه يقف على « ذُلُّل » ثم يبدئ فيقرأ « تُبِيرُ الْأَرْضَ » على : فهي تبير الأرض .

وقال قوم : هذا غلط ، لأنه لو قال [وَتَسْقِي الْحَرْثَ لِحَازٍ ، ولكنه]^(٦)

قال : (ولا تسقي الحَرْثَ)^(٦) وأنت لا تقول : يقوم زيد ولا يقعد ، وإنما تقول : يقوم زيد لا يقعد .

(١) الواقعة : ٣٣ (٢) البقرة : ٩٠ (٣) هكذا في الأصل . ولعله تفسير للقول الثاني السابق .

(٤) البقرة : ٢٧١ (٥) زيادة يتضمنها السياق . (٦) البقرة : ٩٠

وقد ذكرنا في غير موضع من كتبنا : أن الواو واو الحال ، أى : تُثير الأرض

١٠ ش غير سابقه . / والأحسن أن يكون « تثير » داخلا في النقي .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : (مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا)^(١) أى هى مسلمة .

وإن شئت كان قوله : « لَا ذُلُولٌ » أى : لا هى ذلول مسلمة ، خبر بعد خبر .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَر)^(٢) أى : فالواجب عدة .

وكذلك : (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)^(٣) أى : فالواجب ما استيسر من الهدى .

وأما قوله تعالى : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)^(٤) من رفع « رَفَثًا » و « لَا فُسُوقًا » ونصب « لا جدال في الحج »^(٥) فإن خبر المرفوعين مضمّر ، على قول الأخفش ، لأنه يزعم أن رفعهما بالابتداء ، ويجعل الناصب « جدال » قس « لا » ولا يجعل « لا » مع « جدال » مبتدأ ، كما هو مذهب سيبويه ، وإنما يجعل « لا » بمنزلة « أن » ، فلا يجوز أن يشترك المنصوب المرفوع في الخبر ، وعلى هذا مذهب سيبويه خبر الجميع قوله (في الحج) لأن الجميع مبتدأ .

وعلى هذا الخلاف قوله :

فَلَا تَنُوتُوا وَلَا تَأْتِمِرُوا فِيهَا وَمَا قُلُّوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمًا^(٦)

(٢) البقرة : ١٨٤ ، ١٨٥

(٤) البقرة : ١٩٧

(١) البقرة : ٧١

(٣) البقرة : ١٩٦

(٥) في الأصل : « وأما قوله تعالى (فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ في الحج) من رفع رَفَثًا ولا فُسُوقًا ونصب جِدَالَ فان جدال ... الخ » .

(٦) البيت لأمية بن أبي الصلت . والرواية في اللسان (أتم) . « لم يقيم » .

ومن ذلك قوله تعالى : (لِمَنِ اتَّقَى، وَأَتَّقُوا اللَّهَ)^(١) أى : هذا الشرع، وهذا المذكور لمن اتقى ، أى : كائن لمن اتقى .

ومن ذلك قوله تعالى : (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فِيمَا سَأَلَ بِمَعْرُوفٍ)^(٢) أى : فالواجب إمساك بمعروف .

ومنه : (فَخِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ)^(٣) أى : فالواجب نصف ما فرضتم .

ومنه قوله تعالى : (وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ)^(٤) أى : فالواجب وصية لأزواجهم .

فأما قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)^(٥) فإن أبا إسحاق وأبا العباس حملا قوله « يتربصن » على أنه خبر ابتداء محذوف ، مضاف إلى ضمير « الذين » ، على تقدير : والذين يتوفون منكم وينذرون أزواجا أزواجهم يتربصن . والجملة خبر « الذين » . والعائد إلى « الذين » من الجملة المضاف إليه « الأزواج » .

وقد جاء المبتدأ المضاف محذوفا في قوله تعالى : (لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَنَاعٌ قَلِيلٌ)^(٦) أى . تقلبهم مناع قليل ، لحذف المبتدأ في مواضع .

٤٦

وقال الأخفش : / التقدير في الآية : يتربصن بعدهم ، لحذف « بعدهم » العائد إلى « الذين » وإن كان متصلا بالظرف ؛ لأنه قد جاء مثل ذلك كقوله تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا)^(٧) . التقدير : وكأن لم يلبثوا قبله . لا بد من إضمار « قبله » . وسترى ذلك في مواضع إن شاء الله .

(٢) البقرة : ٢٢٩

(٤) البقرة : ٢٤٠

(٧) يونس : ٤٥

(٦) آل عمران : ١٩٦ و ١٩٧

(١) البقرة : ٢٠٣

(٣) البقرة : ٢٣٧

(٥) البقرة : ٢٣٤

وقال الكسائي : إن قوله « يتربصن » جرى خبراً عن الأسم الذي تقدم في صلة الموصول ، لأن الغرض من الكلام : أن يتربصن هن . وأنشد الفراء :
لَعَلَّيْ إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَبِلَةً عَلَى ابْنِ أَبِي الذُّبَانِ أَنْ يَتَنَدَّمَ
فاخبر عن ابن أبي الذُّبان ، الذي تعاق بقوله : « إن مالت بي الريح »
فقال : أن يتندما .

ولا حجة له في البيت ، لأنه قد عادم من جملة الكلام إلى ياء المتكلم ضمير ، وهو قوله « إن مالت بي الريح » فبطل حُجته بالبيت . وصح قول أبي الحسن وقول أبي العباس ، ومن ذلك قوله تعالى : (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)^(١) .

قال سيبويه : قال الله عز وجل : (فَلَا تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُونَ) فارتفع لأنه لم يخبر عن المتكلمين أنهما قالوا : فلا تكفر فيتعلموا ؛ لنجعل قولها « لَا تَكْفُرْ » سبباً للتعلم ، ولكنه قال « فَيَتَعَلَّمُونَ » أى فهم يتعلمون^(٢) .

ومثله : (كُنْ فَيَكُونُ)^(٣) كأنه قال : إنما أمرنا ذاك فيكون ، أى : فهو يكون .

قال أبو علي : تقدير قولك : لا تقرب الأسد فإياك ، هاهنا غير سائغ .
ألا ترى أن كُفِّرَ من نهى عن أن يكفر في الآية ليس سبباً للتعلم من يتعلم ما يفرق به بين المرء وزوجه ؛ وذلك أن الضمير الذي في قوله (فيتعلمون) لا يخلو من أحد أمرين :

(٢) في الأصل : " فيتعلمون "

(١) البقرة : ١٠٢

(٣) النحل : ٤٠

إما أن يكون راجعا إلى « الناس » من قوله (يَعلَمُونَ النَّاسَ)^(١) ، أو إلى (أحد)^(٢) .

فإن كان راجعا إلى « الناس » فلا تعلق له بقوله (فَلَا تَكْفُرْ) ، لأنه لامعنى لقوله (فَيَتَعَلَّمُونَ) إذا كان فعل الغير أن يحمل على (لَا تَكْفُرْ) ، لفساده في المعنى .

وإن كان راجعا إلى (أحد) لم يكن (فَيَتَعَلَّمُونَ) أيضا جوابا لقوله (فلا تكفر) ، لأن التقدير : لا يكن كفر فعلم . / والمعنى : إن يكن كفر يكن تعلم ، وهذا غير صحيح ، ألا ترى أنه يجوز أن يكفر ولا يتعلم ، فليس الأول سببا للثاني ، فإذا لم يجز ذلك لم يخلُ من أحد أمرين :
إما أن نجعل الفعل معطوفا بالقاء على فعل قبله ، وإما أن نجعله خبرا لمبتدأ محذوف .

والفعل الذي قبله لا يخلو من أن يكون (كَفَرُوا) أو (يَعلَمُونَ) أو (يَعلَمَانِ) ، أو فعلا مقدرًا محذوفا من اللفظ ، وهو « يابون » . فإن عطفت على « كفروا » جاز ، ويكون موضعه رفعًا كوضع « كفروا » .

وإن عطفت على (يَعلَمُونَ النَّاسَ) فَيَتَعَلَّمُونَ ، جاز . (وَيَعلَمُونَ النَّاسَ) يجوز أن يكون منصوبا على الحال من الواو في (كَفَرُوا) . ويجوز أن يكون بدلا عن (كَفَرُوا) ، لأن تعليم السحر كفر .

فأما ما أترض به أبو إسحاق على المعطوف على (يُعلِّون) من أنه خطأ ،
لأن قوله (مِنْهُمَا) دليلٌ هاهنا على التعلم من الملكين خاصة ، فهو ساقط
غير لازم من جهتين : إحداهما ، أن التعلم إن كان من الملكين خاصة لا يمنع
أن يكون قوله (فَيَتَعَلَّمُونَ) عطفًا على (كفروا) وعلى (يتعلمون) ، وإن
كان متعلقًا بـ (مِنْهُمَا) فكأن الضمير في (مِنْهُمَا) راجع إلى الملكين .

فإن قلت : كيف يجوز هذا ؟ وهل يسوغ أن يقدر هذا التقدير (ولكن
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّونَ النَّاسَ السَّحَرَ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا) . فتضمير الملكين قبل
ذكرهما ؟

قيل له : أما المضمير فعلى ما ذكرته صحيح .

فأما الإضمار قبل الذكر فساقط هنا ، ليس يلزم على تقديره في قول سيبويه
إضمار قبل الذكر . ألا ترى أن (مِنْهُمَا) إذا كان ضميرًا عائداً إلى الملكين ،
فإن إضمارهما بعد تقدم ذكرهما ، وذلك شائع . ونظيره قوله : (وَإِذْ أَبْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) ^(١) فإن قال : إن المعطوف على قول سيبويه بعيدٌ من
المعطوف عليه ، وعلى قول غيره قريب ، ومهما احتملت الآية من غير تأويل
كان أولى .

قيل له : إن بُعد المعطوف عن المعطوف عليه وتراخيه عنه لا يمنع من
عطفه عليه وإتباعه إياه .

ألا ترى أن الناس / حملوا قوله تعالى : (وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)^(١) فيمن جرّ على (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)^(٢) وعلم «قيله» ، وليس بعده من المعطوف عليه وتراخيه عنه بأقل من هذا ، وهذا كثير .

والجهة الأخرى ، وهى أن الضمير لهاروت وماروت . والتقدير : (ولكنّ الشياطينَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَفَيَّعِلْمُونَ مِنْهُمَا) . فلا يعود إلى الملكين ، إنما يعود إلى هاروت وماروت ، وجاز (يعلمون) حملا على المعنى .

ويمحوز عطف (يتعلمون) على (ما يعلمان) ، فيكون التقدير : وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ، فيكون الضمير الذى فى (يتعلمون) على هذا التأويل «لأحد» .

إلا أنه جُمع لما حمل على المعنى ، كقوله تعالى : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)^(٣) . وارتفاعه لا يمنع عطفك إياه على هذا الفعل الذى ذكرناه ، لأن هذا الفعل ، وإن كان منقيا فى اللفظ ، فهو موجب فى المعنى . ألا ترى أن معناه : يعلمان كل واحد إذا قالا له : (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) .

ويمحوز أن يكون معطوفا على مضمحل عليه الكلام ، وهو : يابون فيتعلمون . إلا أن قوله (فَلَا تَكْفُرْ) نهى عن الكفر ، فدل (فيتعلمون) على إباتهم .

فأما كونه خبراً للمبتدأ المحذوف ، فعل أن قلّده : فهم يتعلّون منهما ،
فهذا ما احتملته هذه الآية .

ومن إضمار المبتدأ قوله تعالى : (صَمُّكُمْ عُمَى) ^(١) فاضمر المبتدأ وأخبر عنه
بثلاثة أخبار .

وكان عباس بن الفضل يقف على (صم) ثم على (بكم) ثم على (عمى)
فيصير لكل اسم مبتدأ ، والأول أوجه .

ودل قوله في الأخرى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمْ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ) ^(٢)
على أن الواو هنا مقدرة أيضا ، وأنه في قولهم : هَذَا حُلُوٌ حَامِضٌ ، مقدر
أيضا . والجار في قوله (فِي الظُّلُمَاتِ) متعلق بمحذوف . والتقدير : صُمْ
وبُكْمٌ ثابتون في الظلمات .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ^(٣) . إذا
وقفت على (هو) كان (الحى) خبراً لمبتدأ مضمّر . ولا يجوز أن يكون (الحى)
وصفاً لـ (هو) لأن المضمّر لا يوصف . ويجوز أن يكون خبراً لقوله (الله) .
٤٧ ش ويجوز أن يرتفع (الحى) / بالابتداء و(القيوم) خبره .

ويجوز أن يكون (الحى) مبتدأ و(القيوم) صفة ، و(لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ) ^(٣)
جملة خبر المبتدأ . ويكون قوله (مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ^(٣) الظرف ،
وما ارتفع به خبر آخر ، فلا تقف على قوله (ولا نوم) ^(٣) .

ومن ذلك قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)^(١) . هذا خبر مبتدأ مضمّر ، والتقدير فيه : وجوب صدقة البر (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا) .
وقيل اللام بدل من اللام في قوله تعالى : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ)^(٢) .
(لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا)^(٣) .

وهذا لا يصح ، لأن « الفقراء » مَصْرُفُ الصَدَقَةِ ، وَالْمُنْفِقُونَ هم المَرْكُونُ ، فَإِنَّمَا لَا تُنْفِسْهُمْ ثَوَابُ الصَّدَقَةِ الَّتِي أُدْوَاهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ .

وإن قال : إن المراد بالعموم الخصوص ، يعني بالأنفس : بعض المزكين الذين لهم أقرباء فقراء ، فهو وجه ضعيف .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَإِنْ سَأَلَ بِمَعْرُوفٍ)^(٤) أى : فالواجب إمساك بمعروف .

ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)^(٥) أى : فالواجب تحرير رقبة .

وقوله بعده : (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)^(٦) أى : فالواجب .

وكذلك (قَدِيَّةٌ) أى : فالواجب دية .

وكذلك في سورة المجادلة : (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)^(٧) أى : فالواجب تحرير رقبة .

(٢) البقرة : ٢٧٢ ، (٣) البقرة : ٢٧٣

(٥) النساء : ٩٢

(١) البقرة : ٢٧٣

(٤) البقرة : ٢٢٩

(٦) المجادلة : ٣

فأما قوله تعالى : (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا)^(١) فـ «ذلك» مبتدأ ،
و (جَزَاؤُهُمْ) خبر «ذلك» ، و (جَهَنَّمُ) خبر ثان ..

ويجوز أن يكون : «ذلك» خبر مبتدأ مضمرة ، أى ذلك جزاؤهم ثابتاً بما كفروا .
ومثله قراءة ابن مسعود (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ)^(٢) فى الأوجه المتقدمة .

فأما المخصوص بالذم والمدح فإنه على أحد الوجهين ، نحو قولهم :
نعم الرجل زيد .

وقال قوم : زيدٌ خبر ، مبتدأ مضمرة ، لأنه لما قال : نعم الرجل ، كأنه
قيل : من هو ؟ فقيل : زيد ، أى : هو زيد .

فعلى هذا يكون قوله : (وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ . جَنَّاتُ عَدْنٍ)^(٣) أى :
هى جنات عدن .

ومن قال (جَنَّاتُ عَدْنٍ) مبتدأ ، ويكون قوله (وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)
خبراً عنه ، كان المقتر فى نحو قوله تعالى (نِعَمَ الْعَبْدِ)^(٤) و (نِسَ الْمِهَادِ)^(٥)
(وَنِسَ الْمَصِيرِ)^(٦) و (نِسَ / مَثْوَى الظَّالِمِينَ)^(٧) و (فَلَيْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ)^(٨) .

وفى الزمر والمؤمن : (فَنِسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)^(٩) وقوله تعالى : (نِعَمَ الثَّوَابُ
وَحَسُنَتْ مُرَقَّتَا)^(١٠) و (نِسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)^(١١) .

(٢) هود : ٧٢

(١) الكهف : ١٠٦

(٤) ص : ٣٠ ، ٤٤

(٣) النحل : ٣١ و ٣٠

(٦) البقرة : ١٢٦ ، آل عمران : ١٦٢

(٥) آل عمران : ١٢ ، ١٩٧

(٨) النحل : ٢٩

(٧) آل عمران : ١٥١

(١٠) الكهف : ٣١ (١١) الكهف : ٥٠

(٩) الزمر : ٧٢ ، المؤمن : ٧٦

فهذه الأشياء كلها على الوجه الأول ، حُذِفَ الخبر والمبتدأ جميعا . وعلى القول الثانى ، حُذِفَ المبتدأ وحده .

فأما قوله تعالى : (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)^(١) .

ف قيل : إن الذين ظلموا خبر مبتدأ مضمّر ، كأنه قال : (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) .
قيل : من هم ؟ فقال : الذين ظلموا ، أى : هم الذين ظلموا . وقيل : بل
(الذين ظلموا) مبتدأ .

وقوله تعالى : (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)^(٢) فى موضع الجر ، وقيل : هو بدل
من الواو فى (وَأَسْرُوا) .

كقوله : (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)^(٣) . وقوله تعالى : (إِمَّا يَبْلُغَانِ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)^(٤) فيمن قرأ بالألف .

وقيل : إن « كثيرا منهم » مبتدأ ، وخبره : عموا وصموا ، أى : كثير منهم
عموا وصموا .

ومما لا ينجح إلا على إضمار المبتدأ :

قوله : (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)^(٥)

(٢) المائدة : ٧١

(٤) يونس : ٦١

(١) الأنبياء : ٣

(٣) الإسراء : ٢٣

فالجار يتعلّق بمحذوف خبر ابتداء مضمر ، وهو هو ، أى : هو ثابت فى كتاب مُبين ، و (إلا) بمعنى « لكن » .

ولا يجوز أن يكون (إلا فى كتاب) استثناءً متصلًا بقوله (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ) ^(١) لأنه يؤدى إلى أن يكون : يعزب / عن ربك مثقال ذرة إذا كان فى كتاب مبين ، فثبت أن الجار خبر ابتداء مضمر .

وكذلك فى سورة سبأ ^(٢) . فكذلك قوله تعالى : (وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ) ^(٣) أى : لكن هو فى كتاب .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ^(٤) . فن رفع (متاع) كان خبر مبتدأ مضمر محذوف ، أى : ذلك متاع الحياة الدنيا .

قال أبو على فى قوله : (على أنفسكم) يحتمل تأويلين :
أحدهما :

أن يكون متعلقًا بالمصدر ، لأن فعله يتعدى بهذا الحرف . يدلك على ذلك قوله تعالى : (بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ) ^(٥) و (ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ) ^(٦) / فإذا جعلت الجار من صلة المصدر كان الخبر (متاع الحياة الدنيا) .

والمعنى : بَغَى بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ متاع الحياة الدنيا ، وليس مما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى من الطاعات ^(٧) .

(١) يونس : ٦١ (٢) سبأ : ٣ والآية (لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أحصى من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين) .
(٣) الأنعام : ٥٩ (٤) يونس : ٢٣
(٥) ص : ٢٢ (٦) الحج : ٦٠
(٧) هذا هو التأويل الثانى .

أن يُجعل (على) متعلقاً بمحذوف في موضع الخبر ، ولا تجعله من صلة المصدر ، فإذا جعلته كذلك كان خبراً للمصدر . وفيه ذكر يعود إلى المصدر ، كما أنك إذا قلت : الصلاة في المسجد ، كان كذلك .

والمعنى فيه : أن المصدر مضاف إلى الفاعل ، ومفعول المصدر محذوف .

المعنى : إنما بئى بعضكم على بعض طأءدلى أنفسكم . ف « على » هذا يتعلق بالمحذوف دون المصدر المبتدأ . وهذا فى المعنى كقوله تعالى : (وَلَا يَحِيقُ الْمَسْكُرُ السَّبِيَّ إِلَّا بِأَهْلِهِ) ^(١) و (فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْتَكُ عَلَى نَفْسِهِ) ^(٢) .

وفى قوله : (ثُمَّ بئى عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ) إبانة عن هذا المعنى ، ألا ترى أن المبتغى عليه إذا نصره الله لم يُنفذ فيه بئى الباغى عليه ولا كيده ، فإذا لم يُنفذ فيه صار كالعائد على الباغى . فإذا رفعت (متاع الحياة الدنيا) على هذا التأويل كان خبر مبتدأ محذوف ، كأنك قلت : ذلك متاع الحياة الدنيا ، أو هو متاع الحياة الدنيا . ومن نصب (متاع الحياة الدنيا) احتمل النصب فيه وجهين :

أحدهما : أن تجعل (على) من صلة المصدر ، فيكون الناصب « للناع » هو المصدر الذى هو « البغى » ويكون خبر المبتدأ محذوفاً . وحسن حذفه لطول الكلام ، ولأن (بغيتكم) يدل على « تبغون » فيحسن الحذف لذلك . وهذا الخبر المقدر لو أظهرته لكان يكون مذموماً أو منهياً عنه .

(١) فاطر : ٤٣

(٢) هج : ١٠

والآخِر : أن يجعل (على) من قوله (على أنفسكم) خبر المبتدأ . فإذا حملته على هذا ، أحتمل نصب (متاع) وجهين :

أحدهما : تتمعون متاعا ، فيدل انتصاب المصدر عليه .

والآخِر : أن تَضمر (تَبغون) لأن ما يجري مجرى ذكره قد تقدم ، كأنه لو أظهر لكان : تبغون متاع الحياة الدنيا ، فيكون مفعولا به .

وأما قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ)^(١) وقوله : (قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً)^(٢) . وقوله (طَاعَةٌ / وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ)^(٣) .

فالمبتدأ مضمَر في جميع ذلك ، والتقدير : ويقولون أمرك طاعة ، وقل لا تقسموا أمرنا طاعة .

وكذلك : (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ)^(٣) أى : أمرنا طاعة .

لغذف المبتدأ ، كقوله (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)^(٥) أى : فشأنى صبرٌ جميل .

وقدَرَه قوم على أن الخبر مضمَر ، أى : طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما .

وقال أبو إسحاق : بل قوله : (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ)^(٣) تقديره : ويقول

الذين آمنوا : لولا أنزلت سورة ذات طاعة ، لغذف المضاف .

وأما قوله تعالى : (قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَذَابُ اللَّهِ)^(٦)

والتقدير : هي النار .

(٣) محمد : ٢١

(٢) النور : ٥٣

(١) النساء : ٨١

(٦) الحج : ٧٢

(٥) يوسف : ٨٣ ، ١٨

ويجوز أن يكون مبتدأ ، و « وعدھا الله » خبره .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ)^(١) أى : ذلك بلاغ ، لحذف المبتدأ وأبقى الخبر . وقال : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا)^(٢) أى : هذه سورة أنزلناها . وقال : (كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ)^(٣) أى : هذا كتاب أنزل إليك . وقال الفراء : تقديره : (الْمَصْ كِتَابٌ) ، أى : بعض حروف كتاب أنزل إليك ، لحذف الاسمين المضاف أحدهما إلى صاحبه .

وأنكره الزجاج وقال : حذف المبتدأ أحسن . وقال : (الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ)^(٤) أى : هذا كتاب أنزلناه . وقال : (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)^(٥) أى : هذا تنزيل الكتاب ، والجار خبر بعد خبر . ويجوز أن يكون : هو من الله .

وعلى هذا (حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ)^(٦) و (حَمَّ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)^(٧) و (أَلَمْ . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ)^(٨) أى : هذا تنزيل الكتاب ، ومثله : (تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)^(٩) أى : هذا تنزيل العزيز .

ومثله : (تَنْزِيلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(١٠) .

(٢) النور : ١

(٤) ابراهيم : ١

(٦) الجنات : ٢٤١ و غافر : ٢٤١

(٨) السجدة : ٢٤١

(١٠) الواقعة : ٨٠

(١) الأحقاف : ٣٥

(٣) الأعراف : ٢

(٥) الزمر : ١

(٧) فصلت : ٢٤١

(٩) يس : ٥

ومما جاء وقد حذف منه المبتدأ :

قوله تعالى : (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ)^(١) موضع (الذين) رفع بأنه خبر مبتدأ ، ولا يكون رفعا بأنه وصف لـ « هؤلاء » . ألا ترى أنك لو جعلته صفة لكان (أَغْوَيْنَاهُمْ) الخبر . فإذا جعلته الخبر لم يستقم ، لأنك لا تفيد به إلا ما استفيد من المبتدأ ، فصار بمنزلة قولك : الذاهبة جاريته صاحبها ، ونحو ذلك .

١٩٤
فإن قلت / : فهلا جعلت (أَغْوَيْنَا) الخبر ، وجعلت (الَّذِينَ) صفة المبتدأ ، واستجزت أن يكون الخبر ، لاتصال (كما) به ، وجواز « الكاف » أن يكون وما اتصل به في موضع الخبر ، كما يكون في موضع الحال . فإذا كان كذلك صار فيه فائدة لم تكن في قوله (أَغْوَيْنَا) الذي في الصلة . قيل : لا يستقيم ذلك ، لأن الجزء الذي هو خبر ينبغي أن يكون مفيدا بنفسه ، فإذا افتقر إلى اتصال ما هو فضلة به لم يفد إلا كذلك ، لم يجز .

ألا ترى أنك لا تميز : زَيْدًا ضَرَبَ ، إذا كان الضمير الذي فيه لزيد ، لأن المفعول الذي هو فضلة يصير محتاجا إليه وغير مستغنى عنه . فإذا لم يميز ذلك في الفاعل لم يميز في خبر المبتدأ أيضا ، لأن خبر المبتدأ كالفاعل عند سيبويه . فقوله (أَغْوَيْنَا) جملة مستأنفة ، واستغنت عن حرف العطف لتضمنها الذكر مما تقدم .

ولا يجوز على « حُلُو حَامِضٍ » فتجعل (الَّذِينَ أُغْوَيْنَا) و (أُغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غُوَيْنَا) خبرين ، ولم يجوز أن يجعله كالمفرد ، ألا ترى أنك لم تستفد من قولك « هَذَا حُلُو حَامِضٌ » واحداً من الخبرين .

ونظير ما منعنا منه في الخبر منع سبويه منه في الصفة في قوله :

إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ أَشْهَبًا^(١)

قال عثمان : الفضلة قد تصير معتمد الكلام دون الخبر والصلة ، في نحو : قامت هند في داره . ولولا الفضلة فسد الكلام ، وكذا : الذي قت إليه قت في داره . فينبغي أن يصير (الَّذِينَ أُغْوَيْنَا أُغْوَيْنَاهُمْ)^(٢) خبراً ، فـ « أُغْوَيْنَا » بالفضلة مُعْتَمَدُ الكلام .

وفي التنزيل : (إِنْ أَلَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ)^(٣) لولا الفضلة . أعنى (عليه) . لم يجوز للجملة أن تجرى على (إِنْ) .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) أى : هذا ذكر رحمة ربك ، فحذف المبتدأ .

وقوله تعالى : (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ)^(٤) قرئ بالرفع والنصب .

فالرفع على أن قوله (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) كلام ، والمبتدأ المضمَر ما دل عليه هذا الكلام ، أى : هذا الكلام (قَوْلَ الْحَقِّ) .

(١) البيت لمقاس المائذى ، واسمه ممبر بن النعمان ، وصدر :

فدى لبنى ذهل بن شيان ناقى

وقد ورد بجزءه في اللسان (مادة شهب) والكتاب (١ : ٢١) هكذا : « إذا كان يوم ذو كواكب أشهب » برفع « أشهب » . (٢) القصص : ٦٣ (٣) آل عمران : ٥ (٤) مريم : ٣٤

(إعراب القرآن - م ١٣)

ويجوز أن تضرع « هو » وتجعله كناية عن « عيسى » فيكون الرفع
 « (قَوْلُ الْحَقِّ) ، أى : هو قول الحق ؛ لأنه قد قيل فيه : روح الله ، وكلمته ،
 والكلمة قول .

ومن ذلك قوله تعالى : (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ)^(١١)
 يجوز أن يكون خبر مبتدأ مضر ، أى : هو رب السموات والأرض .
 ويجوز أن يكون بدلا من اسم « كان » فى قوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(١٢) .

ويجوز على قول الأخفش أن يكون مبتدأ وخبره (فَاعْبُدْهُ) لأنه يجيز
 إدخال الفاء فى خبر المبتدأ .

وسبويه لا يجيز ذلك فى قوله :

وَقَائِلَةٌ خَوْلَانُ فَانكِحْ فَتَاهُمُ وَالْكَرُومَةُ الْحَسَيْنِ خِلَافًا هَيَّا^(١٣)
 أى : هذه خولان . ولم يجز أن يكون « فانكح » مسندا إلى « خولان »
 لأنه لا يرى « الفاء » فى خبر المبتدأ إلا فى الموصول والنكرة الموصوفة ، وقد
 قلنا ما يقتضيه قول أبى الحسن :

يَا رَبِّ، مُوسَى أَظْلَمَ وَأَظْلَمُهُ^(١٤) فَاصْبُبْ عَلَيْهِ مَلَكًا لَا يَرَحْمُهُ

من أن التقدير : يارب ، أظلمنا فاصبب على أيننا أظلم .

(١١) مريم : ٦٥ (٢) مريم : ٦٤ (٣) (التخاب : ٧٠) .

(١٤) (اللسان (ظلم) : « يقول العرب لصاحبه أظلمنى وأظلمك افضل الله به ، أى الأظلم منا » .

ومن ذلك قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ)^(١) أى : الذى ينفقون الغفو ، فيمن رفع ، ومن نصب نصبه بفعل مضمر .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً)^(٢) أى : لا تقولوا : هو ثلاث ثلاثة ، أى : لا تقولوا : الله ثالث ثلاثة ، لأنه حكى عنهم فى قوله : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ)^(٣) فنهام عن قول ما حكى عنهم . فالمبتدأ مضمر والمضاف محذوف ، لأنهم لم ينتهوا عن قول « ثلاثة » التى تنقص عن أربعة .

ومثله : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْبَرَارِ لَفِي عَلَيْنِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنِ)^(٤) قد ثبت أن (عَلَيْنِ) موضع ، بقوله (لَفِي عَلَيْنِ) .

وبما فى الحديث من قوله عليه السلام : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوَنَ أَهْلَ عَلَيْنِ ، كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الَّذِى فى أَفْقِ السَّمَاءِ .

فالمعنى : إن كتاب البرار فى هذا الموضع .

وقال : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنِ . كِتَابٌ مَرْقُومٌ)^(٥)

فالمعنى : عليون موضع كتاب مرقوم ، فحذف المبتدأ والمضاف . وهذا الموضع يشهده الْمُقَرَّبُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

وقال : (إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ)^(٥) فـ « لسجين » .. ش

فعيل من « السجين » كأنه موضع متأخر . / فالقول فى (كتاب مرقوم) كالقول فيما تقدم ذكره .

(٣) المائدة : ٧٣

(٢) النساء : ١٧١

(١) البقرة : ٢١٩

(٥) المطففين : ٨ و ٧

(٤) المطففين : ٢٠

قال ابن بحر: ظاهر التلاوة، قد فسر « السجين » فقال: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ) فأخبر أن « السجين » كتاب مرقوم .

وكان المعنى : إن الذى كتبه الله على الفجر - أى أوجه عليهم من الجزاء - هو فى هذا الكتاب المسمى سجيناً . ويكون لفظ تسميته من السجن والشدة ، واشتمال الصخرة^(١) ، على معنيين :

أحدهما : أن مصير أصحابه إلى ضيق وشدة وسفال .
والآخر: أن يكون ما كتب عليهم لا يتبدل ولا يمحى ، كالنقش فى الحجر ، فإنه لا يزال باقيا كبقاء النقش فى الحجر .

وقال فى قوله تعالى (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ) : ظاهر التلاوة يدل على أن (عِلِّيْنِ) أمم للكتاب ، وإن كان على بناء الجمع ، أى الذى أوجه الله للابرار لى كتابه المسمى : عليين ، وهو كتاب مرقوم يشهده الملائكة المقربون .
وذكر بعضهم أن « عليين » : الملائكة . فإن كان فى حديث صحيح فإن وجهه أن يكون قوله (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) خبر « إِنَّ » مؤنخراً ، وتقديره :
إن كتاب الأبرار كتاب مرقوم فى عليين ، أى : فى محل الملائكة .

فعلى هذا يكون قد حذف المضاف ، وتكون اللام داخلية على الفضلة ، كقولهم : إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلٌ . وكان هذا لا يصح ، لأن الاختيار إدخال اللام على الخبر دون الفضلة .

(١) يشير إلى ما جاء على ألسنة المفسرين من أن « سجين » حفرة تحت الأرض السابعة .

وشئى آخر، وهو أنهم قالو: إن كل ما جاء فى التنزيل من قوله «وَمَا أَدْرَاكَ» فإنه فسرّه كقوله :

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ . نَارٌ حَامِيَةٌ)^(١). (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ . نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ)^(٢) (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ . فَكُّ رَقَبَةٍ)^(٣) وهاهنا إذا جعلت «كتاباً مرقوماً» خبر «إن» لم يكن لـ «سجين» ولا لـ «عليين» تفسير .

وهذا نظير قولهم على هذا القول: إِنَّ زَيْدًا فَافْهَمَ مَا أَقُولُ رَجُلٌ صَدِيقٌ ، فيكون اعتراضاً بين اسم «إن» وخبره .

وهناك شئ آخر ، وهو أنك إذا قلت : إن التقدير : إن كتاب الأبرار كتاب مرقوم فى عليين ، وجب أن تعلق الجواب بمضمّر يكون خبراً ثانياً ، على تقدير : كائن فى عليين ثابت فيه . ولا تعلقه بـ «مرقوم» / لأنك قدّمته على الموصوف بـ «مرقوم» ، وما تعمل فيه الصفة لا يتقدم على الموصوف ، لأنه يوجب تقديم الصفة على الموصوف ، لأن العامل يقع حيث يقع المعمول ، ولا يجوز أن تعلقه بمحذوف يكون صفة لـ «كتاب» لما ذكرنا من أن الصفة لا تتقدم على الموصوف . فإن جعلته خبر «إن» — أعنى «فى عليين» ، وجعلت «كتاباً مرقوماً» خبراً أيضاً — ، لم يجوز ، لأنه لا فائدة فيه أكثر مما فى الاسم وقد قالوا : إِنَّ الدَّاهِيَةَ جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، لا يجوز . فثبت أن القول قول أبى على ، وهو ما قدمناه .

ومن ذلك قوله تعالى : (كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ) ^(١) أى : دأبهم كذاب آل فرعون ، لخذف المبتدأ ، وقيل : بل الكاف فى موضع النصب ، أى : يتوقدون فى النار توقداً مثل توقد آل فرعون ، وكذاب آل فرعون .
ومنه قوله تعالى : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَم) ^(٢) أى : الأمر ذلك .

وكذا : (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَب) ^(٣) أى الأمر ذلك .

فأما قوله تعالى : (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ) ^(٤) « فذلك » مبتدأ و « الباء » خبره . ولا يجوز أن يكون التقدير : الأمر ذلك ، لأنه يبقى « الباء » لا تعلق له بشئ .
وأما قوله تعالى : (وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ) ^(٥) فالتقدير : هو سحر مستمر ، أو : هى سحر مستمر .

ومثله : (هَذَا ذِكْرٌ لِلْمُتَّقِينَ) ^(٦) (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ) ^(٧) أى : الأمر هذا .
وأما قوله (هَذَا فَلْيَذوقُوهُ) ^(٨) أعترض . وقوله (حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) ^(٩) خبر . و « الغساق » ، هو الحميم . كما تقول : زيد ظريف وكاتب ، فتجعل « الكاتب » صفة للظريف ، فتخبر عنه بهما .

ولو كان « الحميم » غير « الغساق » لوجب تغنية المبتدأ . الذى هو « هذا » .

(١) آل عمران : ١٠ — وقيل : « أولئك هم فرعون النار » .

(٢) الحج : ٣٠ و ٣٢ (٣) الحج : ٦٠

(٤) آل عمران : ١٨٢ — الأفعال : ٥٢ (٥) القمر : ٢

(٦) ص : ٤٩ (٧) ص : ٥٥

(٨) ص : ٥٧ (٩) ص : ٥٧

وقال أبو إسحاق : « حميم » رفع من جهتين :

أحدهما على معنى : هذا حميم وغساق فليذوقوه .

ويجوز أن يكون « هذا » على معنى التفسير ، أى : هذا فليذوقوه .
ثم قال بعد : هو حميم وغساق .

ويجوز أن يكون « هذا » فى موضع نصب على هذا التفسير . ويجوز
أن يكون فى موضع رفع .

فإذا كان فى موضع نصب ، فعلى : فليذوقوه هذا فليذوقوه . كما قال :
(وَإِيَّاي فَاتَّقُونِ)^(١) . ومثله : هَذَا زَيْدٌ فَأَضْرِبْهُ .

ومن رفع فبالابتداء ، ويجعل الأمر فى موضع خبر الابتداء ، / مثل : ٥١ ش
(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)^(٢) .

قال أبو على : اعلم أنه لا يجوز أن يكون « هذا » فى موضع رفع بالابتداء ،
ويكون الأمر فى موضع خبره ، لمكان الفاء ؛ ألا ترى أن الفاء قد دخل
فى الأمر ، فإذا كان كذلك لم يكن فى موضع خبره ، ولو جاز هذا لجاز :
زَيْدٌ فَمَنْطَلِقٌ ، على أن يكون « منطلق » خبر الابتداء .

فأما تشبيهه له بالسارق والسارقة فلا يشبه قوله (هَذَا فَلْيَذُقُوهُ) قوله
(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) ، لأن فى « السارق والسارقة » معنى الجزاء فى الصلة ،

وهو مثل قوله (وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) ^(١) ثم قال: (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ). ^(٢) وليس في هذا الاسم معنى الشرط والجزاء ، ويجوز دخول الفاء فيما وقع موقع خبره ، ألا ترى أن سيبويه حمل قول من قال :

• وقائلة خولان فأنكح فنتأهم ^(٣) •

على أن « خولان » من جملة أخرى ، فقال : كأنه قال : هذه خولان ، أو : هؤلاء خولان ، فيكون عطف جملة على جملة ، ولا يكون مثل : زيد فنطلق .

وأما قوله تعالى : (وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا) ^(٤) فالتقدير : ولهم آخر ، أى : عذاب آخر من شكله أزواج ، أى : ثابت من شكله ، أى : من شكل العذاب أنواع . فيرفع « أَزْوَاجٌ » بالظرف ، لكون الظرف وصفاً لـ « آخر » فيرفع ما بعده بالاتفاق .

وجوز أن يكون « وآخر » - فيمن أفرد - مبتدأ ، والظرف مع ما ارتفع به خبر . والعائد إلى المبتدأ الهاء المضاف إليه في « مِنْ شَكْلِهِ » ، كما تقول : زيد ما في داره عمرو .

ويجوز عندي أن يكون « وآخر » معطوفاً على « غَسَّاقٌ » أى : وحيم وغساق . وآخر من شكل الغساق أزواج ، ويكون « من شكله » وصفاً .

ومن قال : « وآخر » على الجميع فهو مبتدأ ، و « أَزْوَاجٌ » خبره ، و « من شكله » وصف ، أى من شكل الجميع .

(٣) في الأصل : هذه خولان

(٢) البقرة : ٢٧٤

(١) النساء : ٣٨

(٤) ص : ٧٧

(٥) انظر (ص ١٩٠) من هذا الجزء .

وأما قوله (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ)^(١) التقدير: الأمر ذلك ، والأمر أن للكافرين عذاب النار .

قال أبو علي: إن شئت جعلت قوله « فَذُوقُوهُ » اعتراضاً بين الابتداء والخبر، فأضمرت الخبر، وإن شئت أضمرت الخبر بعدها ولم تجعل « فَذُوقُوهُ » اعتراضاً، كما جعلت في الوجه الأول ، وعطفته على الوجهين جميعاً/ على خبر الابتداء ، ٥٢ ى المعنى أن الأمر هذا وهذا .

ومما يدل على الوجه الأول ، قوله تعالى (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) .

وإن شئت جعلت « ذَلِكُمْ » ابتداء ، وجعلت الخبر « ذُوقُوهُ » . على أن تجعل الفاء زائدة ، فإذا جعلته كذلك احتمل أن يكون رفعا على قول من قال: زيداً أضربه ، ونصبا على قول من قال : زيدا أضربه .

ومثله قوله تعالى : (قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)^(٢) .

وقوله : (قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ)^(٣) .

وقوله : (قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ)^(٤) .

التقدير في كلهن : الأمر كذلك ، لحذف المبتدأ .

(٢) آل عمران : ٤٠

(٤) مريم : ٢١

(١) الأفعال : ١٤

(٣) آل عمران : ٤٧

ومن ذلك قوله : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)^(١) التقدير :
أى : هو عالم الغيب والشهادة .

فيجوز أن يرتفع « عَالِمٌ » بفعل دل عليه « يُنْفَخُ » أى : ينفخ فيه عالمُ
الغيب ، كقوله تعالى : (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)^(٢) فهو من باب
قوله : لِيُبَيِّنَ لِيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيْخُصُّومَةٍ^(٣)

ألا ترى أنه حمل « ضَارِعٌ » على إضمار فعل دل عليه « لِيُبَيِّنَ » . فزعم
أن هذا الكلام يدل على أن له باكباً ، فصار كأنه قال : لِيُبَيِّنَ ضَارِعٌ بِهِ .
ومثله قراءة بعضهم : (زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ)^(٤)
على أن يكون « زَيْنٌ » مرتباً للفعل ، وارتفع « قَتَلَ » به مضافاً إلى « أولادهم »
ويكون « شركائهم » محمولا على فعل آخر ، لأن التقدير كأنه قال : زَيْنُهُ
شُرَكَائُهُمْ . وهذه القراءة مروية عن السُّلَمَى ، وَالْحَسَنِ ، ويحيى بن الحارث
الذُّمَارَى ، عن أهل الشام .

وقال سيبويه : في هذا القول .

أبو علي : وأظنني مرّبي من كلام غلامه أنه حمل رفع « شركائهم »
على المصدر ، أى : أَنْ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ .

ويحكى ذلك أيضا عن قُطْرُب .

وهذا وإن كان محمولا على العامل الأقرب ، فإنما الإخبار في الآية عن
تزيين الشركاء قتل أولاد المشركين . وقراءة السُّلَمَى إنما يكون « الشركاء »
قاتلين أولادهم بتشبيهم وتزييتهم . والكلام في هذا طويل . والله أعلم .

(١) الأنعام : ٧٣ (٢) النور : ٣٦ (٣) مجزوء : وخطب ما طبع الطوائف ..
والبيت لمارس بن نبيك . (الكتاب ١ : ١٤٥) (٤) الأنعام : ١٣٧

ومن ذلك قوله تعالى: (قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى)^(١)
 فيمن نصب . تقديره . موعدكم في يوم الزينة ، وموعداً في حشر الناس .

فقوله : « أَنْ يُحْشَرَ » في موضع الرفع خبر مبتدأ / محذوف دل عليه ٥٢ ش
 قوله « موعداً » الأول . ومن رفع كان التقدير : موعدكم موعد يوم الزينة ،
 فُحِذَفَ المضاف ، يدل على ذلك قوله : وَأَنْ يُحْشَرَ ، أى : موعد حشر الناس ،
 أو : وقت حشر الناس ، فحذف .

وأما قوله تعالى (أَجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ)^(٢) فَإِنْ جَعَلْتَ فِي « لَمْ »
 ضمير يعود إلى « ما » كان في رفع آلهة وجهان :
 أحدهما : إضمار « هي » ، أى : هي آلهة .
 والآخر : إبدالها من الضمير في الظرف .

وزعم ابن عيسى أنه يجوز أن تكون « ما » كافة ، فيستأنف الكلام بعدها ،
 ويجوز في « ما » أن تكون موصولة « بَلَهُمْ » كأنه قيل : اجعل لنا إلهاً كالذى
 لهم ، فيجوز الجر على هذا الوجه في « آلهة » ، كأنه قيل : اجعل لنا إلهاً كآلهة لهم .
 ويجوز على هذا الوجه نصب في « آلهة » على الحال ، فقيه ثلاثة أوجه :
 الرفع ، والنصب ، والجر ، ولا يجوز على الكافة إلا الرفع .

ومن هذا الباب قوله تعالى: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)^(٣) أى : هذا الحق من ربك .
 وقوله تعالى: (فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ . لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)^(٤) أى : قال : فإنا الحق
 وأقول الحق . ومن نصبهما قال : فأقول الحق حقاً . ومن رفعهما جميعاً

قال : فأنا الحق ، وقولى لأملان جهنم الحق ، فيصير «قولى» فى صلة الحق ، ويرتفع «الحق» باليمين ، وكأنه قال : والحق يمينى ، ويكون «الحق» الأول خبر مبتدأ محذوف ، على التقدير الذى ذكرنا .

ويجوز أن يكون مبتدأ والتقدير : فالحق منى . ويجوز أن يكون فيمن نصب «الحق» أن يكون حالا لـ «أملان» جواب قوله «فالحق» ، ويكون قوله «والحق أقول» اعتراضا بين القسم وجوابه ، وجاز ذلك لأنه يوضح الأول ، ويكون التقدير : فبالحق لأملان ، كما تقول : الله لأفعلن .

وأما قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ) ^(١)

فلا يخلو ارتفاع قوله (وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) من أن يكون بالعطف على الخبر الذى هو «كبير» ، كأنه قال : قتال فيه كبير وصد وكفر ، أى : القتال قد جمع أنه كبير وأنه صد وكفر .

أو يكون مرتفعا بالابتداء ، وخبره مضمَر محذوف ، لدلالة «كبير» المتقدم عليه ، كأنه قال : والصد / كبير ، كقولك : زيد منطلق وعمرو .

٥٣

أو يكون مرتفعا بالابتداء والخبر مظهر ، فيكون «الصد» ابتداء وما بعده من قوله «وَكُفْرٌ بِهِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ» ، مرتفع بالعطف على المبتدأ ، والخبر قوله (أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) . فلا يجوز الوجهان الأولان ، وهما جميعا أجازهما الفراء .

(١) البقرة : ٢١٧

(٢) البقرة : ٢١٧

أما الوجه الأول فلأن المعنى يصير : قل قتال فيه كبير وصعد عن سبيل الله وكُفِّر به . والقتال وإن كان كبيرا فيمكن أن يكون صدأ ، لأنه ينفر الناس عنه ، فلا يجوز أن يكون كفرا ، لأن أحدا من المسلمين لم يقل ذلك ، ولم يذهب إليه . فلا يجوز أن يكون خبر المبتدأ شيئا لا يكون المبتدأ ، ويمنع من ذلك أيضا بعد (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ)^(١) ومحال أن يكون إخراج أهله منه أكبر من الكفر ، لأنه لا شيء أعظم منه .

ويمتنع الوجه الثاني أيضا ، لأن التقدير فيه يكون : قتال فيه كبير ، وكبير الصد عن سبيل الله والكفر به ، وكذلك مثله الفراء وقدره ، فإذا صار كذلك ، فكأن المعنى : وإخراج أهل المسجد الحرام أكبر عند الله من الكفر ، فيكون بعض خلال الكفر أعظم منه كله ، وإذا كان كذلك امتنع الأول ، وإذا امتنع هذان ثبت الوجه الثالث ، وهو أن يكون قوله « وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » ابتداء و « كُفِّرَ بِهِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ » معطوفان عليه ، و « أَكْبَرُ » خبر . فيكون المعنى : وصد عن سبيل الله ، أى : منعهم لكم أيها المسلمون عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأتم ولأته ، والذين هم أحق به منهم ، وكفر بالله أكبر من قتال في الشهر الحرام .

وأما قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ)^(٢) . قرئ : (والانصار) بالرفع : على أن يجعل « الأنصار » ابتداء ، ولا تجعلهم من السابقين الذين هم المهاجرون . دليل هذه القراءة قوله

(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) ^(١) والذين جاءوا من بعدهم الأنصار . و «الذين» في موضع جر، لأنه معطوف / على قوله «للفقراء المهاجرين» ^(٢)، ففي الآية دلالة من وجهين على أن المهاجرين هم السابقون : في قوله (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ) ^(٣) وقوله / : (الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) ^(٤) .

ش ٥٣

وعلى هذا ما روى عن خالد بن الوليد أنه قال لعمَّار : إن كنت أقدم مني سابقة فليس لك أن تنازعني . فالسابقون على هذا هم المهاجرون من دون الأنصار . ويقوى ذلك ما روى من قوله عليه السلام : لولا الهجرة لكنت أمراً من الأنصار .

ووجه الجر في (الأنصار) أن يجعل (الأنصار) مع المهاجرين السابقين . والمعنى : أن كلا القبيلين سبقوا غيرهم ممن تأخر عن الإيمان إلى الإيمان . ويقوى هذه القراءة أن في بعض الحروف : « من المهاجرين ومن الأنصار » . حكاها أبو الحسن .

وقوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ) يجوز أن يكون مبتدأ ويكون الخبر (رضي الله عنهم) .

ويجوز أن يكون : (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ) عطفاً على الصنفين المتقدمين . وإذا رفعت (الأنصار) بالابتداء يكون التقدير : هؤلاء في الجنة . فاضمر الخبر .

ويجوز أن يكون: (وَالسَّائِقُونَ الْأَوَّلُونَ) أى: وفيما يتلى عليكم والسابقون الأولون ، أو: منهم .

وأما قوله تعالى : (وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) ^(١) الجاز يتعلق بمحذوف خبر ثانٍ لـ « أَنْ » ولا يتعلق بـ « بَادُونَ » إلا أن تعنى أنهم خرجوا الى البدو وفيهم .
ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى « بَادُونَ » .

ويجوز فى (يَسْأَلُونَ) أن يكون صفة للنكرة ، وأن يكون حالا مما فى (بَادُونَ) حكاية لحال ، أو من باب : « صَائِدًا بِهِ غَدًا » من قولك : مررتُ برجل معه صقر صائدا به غدا . وقوله (هَذِيأً بَالِغَ الْكَعْبَةِ) ^(٢) .
ومن ذلك قوله تعالى : (وَقَالُوا آتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) ^(٣) ، التقدير : بل هم عباد مكرمون ، فأضمر المبتدأ .

فأما ما ذهب إليه أبو إسحاق فى قوله تعالى : (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) ^(٤) من أنه يجوز أن يرتفع (جَنَّاتٌ) بإضمار مبتدأ على تقدير : ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ، فحذف المبتدأ ، فباطل أن يبقى قوله (خَالِدِينَ فِيهَا) لا ناصب له ولا عامل يعمل فيه ، وإنما يرتفع (جَنَّاتٌ) بالظرف ، على قول الأخفش / فيكون (خَالِدِينَ) حالا من المحرور باللام .

(٢) المائدة : ٩٥

(١) الأحزاب : ٢٠

(٤) آل عمران : ١٥

(٣) الأنبياء : ٢٦

وإن رفعته بالأبتداء وجعلت في الظرف ضميراً كان الحال عنه .

ومن ذلك قوله تعالى : (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)^(١) .

قال أبو علي : يُبَيِّنُ أَنَّ الْخَبْرَ مَحذُوفٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

(مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) ظَهْرُهُ فِي قَوْلِهِ :

لَا شَيْءَ فِي رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقٍ^(٢)

وكذلك : « مِنْهَا قَيْسٌ وَزَائِفٌ »^(٣) .

لا يكون إلا على إضمار « منها » لأن « القَيْسِ » غير الزائِف .

كما أن « الهزيم » غير « القائم » . فكذلك ، الحصيد « غير ، القائم » والتقدير : ومنها حصيد .

ومن ذلك قوله — في قول أبي إسحاق — : (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)^(٤)

أى : إنيهما ساحران ، فحذَفَ المبتدأ . وإنما أضمره عنده وعند عالمه لأنه يرى أن « إِنَّ » بمعنى نعم ، و« هَذَانِ » مبتدأ . فلو حُمِلَ عَلَى الظَّاهِرِ لَدَخَلَ اللام عَلَى الْخَبْرِ فَأَضْمَرَ الْمَبْتَدَأَ .

فقال أبو علي : ليس هذا بصحيح ؛ لأن الإضمار ضد التأكيد ، واللام

للتأكيد . فإنما تلا هذا على لغة من قال :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْحَبْدِ غَايَتَاهَا

(١) هود : ١٠٠

(٢) الزيد : حروف الجبل . والنعام : ما نصب من خشب يستظل به . والهزيم : المتكسر . والبيت من قصيدة الأبط شرا .

(٣) بن من بيت لمزود . والبيت بجمه :

وما زودوني غير بحق عمامة ونحو مني منها قس وزائف

القيس : الدرهم الرقيق .

(٤) طه : ٦٣

ومن ذلك قوله تعالى : (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا)^(١)
قال أبو علي : «هذا» خبر مبتدأ وليس بصفة لـ «مَثَلٍ» ، بدلالة قوله : (كَذَلِكَ
يُضِلُّ اللَّهُ)^(٢) في الأخرى .

ومن ذلك قوله تعالى : (عَوَانُ يَنْ ذَكَ)^(٣) أى : هى عوان ، ويكون (يَنْ
ذَكَ) بدلا من (عَوَانُ) كحامض بعد حلو .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنْ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
وَجِيهًا)^(٤) فقوله : (مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) أى : هو ابن مريم ،
خبر ابتداء مضمر .

قال أبو علي : ينبغي أن يكون (عيسى) بدلا من (المسيح) من المبدل
الذى هو هو ، ولا يكون إلا كذلك . ألا ترى أن المسيح اسم ، وأن الاسم
مبتدأ ، فيجب أن يكون خبره . إذا كان مفردا شيئا هو هو فى المعنى ، ولا
يجوز أن يكون (عيسى) خبرا أيضا من حيث كان الاسمان له ، لأنه لو كان
كذلك لكان أسماء على المعنى أو أسماء على الكلمة . وإذا كان على ما ذكرنا
لم يجوز أن يكون (ابْنُ مَرْيَمَ) وصفا لعيسى فى هذا الموضع ، وإن كان يجوز
أن يكون وصفا له فى غير / هذا الموضع ، وإنما كان كذلك لأن « عيسى » هنا
عبارة عن غير شخص . ألا ترى أنه خبر عن الاسم ، والاسم لا يكون الشخص ،
فوجب من هذا أن يكون (ابْنُ مَرْيَمَ) فى هذه الآية خبر مبتدأ محذوف .
أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى هو ابن مريم ، أو ابن مريم هذا المذكور .

(٢) اللذر : ٣١

(١) البقرة : ٢٦

(٤) آل عمران : ٤٥

(٣) البقرة : ٦٨

ومن ذلك قوله تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ) ^(١) أى: منها مقام إبراهيم .

وأما قوله تعالى: (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ يَخْشَى اللَّهَ) ^(٢) «إذا» لانما جاءة «فريق» مبتدأ ، و «إِذَا» خبره، و «يَخْشَوْنَ» خبر ثان . أو حال من لضمير في «إِذَا» عند سبويه ، وعند الأخفش من «فَرِيقٌ» . أى: فبالحضره فريق .

وأما قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ) ^(٣) «من» استفهام مرفوع بالابتداء ، وخبره «يَضِلُّ» ، ويجوز فيه النصب بفعل مضمر ^(٤) ، ولجىء الجار في موضع آخر .

ومثله: (أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى) ^(٥) و (أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى) ^(٥) من هو؟ ومن يكون ؟

ومن ذلك قوله تعالى: (أَوِ ابْأَوْنَا الْأُولُونَ) ^(٦) فن فتح الواو كان الخبر مضمرًا ، أى: مبعوثون . أو يكون محمولا على موضع «أن» ، أو على الضمير في «مبعوثون» . ومنه قوله تعالى: (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) ^(٧) أى: عن اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد .

ومن ذلك قوله: (لَا تُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ^(٨) فيمن قصر ، عن ابن كثير والحسن . وتقديره : لأننا أقسم . فاللام لام المبتدأ والمبتدأ محذوف . هذا هو الصحيح .

(١) آل عمران : ٩٧ (٢) النساء : ٧٧
(٣) الأنعام : ١١٧ (٤) القصص : ٨٥
(٥) الواقعة : ٤٨ (٦) ق : ١٧
(٧) الأمل : «مضمر كالقوانس» .
(٨) القصص : ٣٧ (٩) القيامة : ١

وأضطرب كلامه فقال مرة : اللام لام القسم ، وإن لم يدخل النون واحتج بأن النون ينفرد عن اللام ، واللام ينفرد عن النون ، كقوله ^(١) .

وقال مرة : إنها رد ^(٢) . ثم رجع عن هذا ، وتذكر قول الخليل في قوله : (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا . وَالْقَمَرِ) ^(٣) من أن القمر لا يدخل على القسم ، فقال : اللام زيادة ، مثلها في قراءة ابن جبير (إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ) ^(٤) بالفتح ، وقوله :

* وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَكَمِيدٌ ^(٥) *

وبيت آخر في ديوان ابن الأعرابي .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) ^(٦) .

فقوله (طَوَافُونَ) خبر مبتدأ مضمرة ، أى : أتم طوافون . وقوله (بَعْضُكُمْ) / بدل من الضمير في قوله (طَوَافُونَ) أى : أتم يطوف بعضكم على بعض . هذا أيضا من طرائف العربية ، لأن الضمير في قوله (طَوَافُونَ) يعود إلى «أتم» وأبدل منه قوله (بَعْضُكُمْ) . وقد مررت بك المسكين ، ممتنع . ولكن يكون من باب قوله : « وَمَا أَلْقَيْتَنِي حَلْبَى » ^(٧) « وَأَوْعَدَنِي رَجُلِي »

وزعم الفراء أن التقدير : هم طوافون ، وأنت لا تقول : هم يطوف بعضكم على بعض . ولو قلت : إن المبدل منه في تقدير الثبات . « حَاجِيَةٌ مُعَيَّنٌ » فربما يمكن أن يقال ذلك .

(١) كذا في الأصل . وظاهر أن الكلام بقية (٢) أى رد لكلامهم حيث أنكروا البعث .

(٣) الشمس : ٢٠١ (٤) الفرقان : ٢٠

(٥) المحفوظ : ولكنني من حبها لمعيد

(٦) النور : ٨٠

(٧) من ريز . هو : أوعدني بالسجن والأدام رجل ورجله شقة الناسم . أى : أوعدني بالسجن وأوعد رجل بالأدام .

وحمل قوم قوله : (بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) على الابتداء والخبر ، أى بعضكم من بعض ، وجعل (على) بمنزله «من» .

وقال قوم : يدخل بعضكم على بعض ، فأضمر «يدخل» لأن ذكر الطواف يدل عليه .

وأما قوله تعالى : (قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ^(١)) فقد قال أبو علي فى نصب الأول : إنه لم يحكى شيئاً تكلموا به فى حكى كما تحكى الجمل . ولكن هو معنى ما تكلمت به الرسل ، كما أن [المؤذن]^(٢) إذا قال : لا إله إلا الله . قلت : حقاً ، وقلت : إخلاصاً ، أعلمت القول فى المصدرين ، لأنك ذكرت معنى ما قال ولم تحك نفس الكلام الذى هو جملة تُحكى ، فلذلك نصب (سَلَامًا) فى قوله : (قَالُوا سَلَامًا) ، لما كان معنى ما قيل ولم يكن نفس القول بعينه .

وقوله : (قَالَ سَلَامٌ) أى : أمرى سلام ، كقوله : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ^(٣)) وقل (سَلَامٌ) أى : أمرى سلام ، لحذف المبتدأ ، وقدر مرة حذف الخبر ، أى : سلام عليكم ، كما حذف من قوله (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ^(٤)) يبين ذلك قوله تعالى : (قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ^(٥)) .

وأكثر ما يستعمل (سَلَامٌ) بغير ألف ولام ، وذلك أنه فى موضع الدعاء . فهو مثل قولهم : خيرين يديك ؛ لما كان المعنى المنصوب استجيز فيه الابتداء بالنكرة .

ومن ذلك قوله تعالى : (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي^(٦))

(٣) الزخرف : ٧٩

(٦) مريم : ٤٧

(٢) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام .

(٥) القصص : ٥٥

(١) هود : ٦٩

(٤) يوسف : ١٨ ، ٨٣

وقال : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) ^(١) .

وقال : (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) ^(٢) . (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ^(٣)
(وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) ^(٤) .

وقد جاءت بالألف واللام ، قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام : (وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ) ^(٥) فمن ألحق / الألف واللام حملة .. ش على العهد ، ومن لم يلحقه حملة على غير المعهود .

قال سيبويه : وزعم أبو الخطاب أن قولك للرجل «سلاما» وأنت تريد : تسليماً منك ، كما تقول : براءة منك ، تريد : لا ألتبس بشيء من أمرك . وزعم أن أبا ربيعة كان يقول : إذا لقيت فلانا فقل له سلاما . فزعم أنه سأله ، وفسر له . معنى ، براءة منك . وزعم أن هذه الآية (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) ^(٦) بمنزلة ذلك ؛ لأن الآية فيما زعموا مكية ، ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ، ولكنه على قولك ، براءة منكم ، أو تسليماً لآخر بيننا وبينكم ولا شر . انتهت الحكاية عن سيبويه ^(٧) .

وفي كتاب أبي على هذا غلط ، وإيضاح هذا ووجهه ^(٨) أنه لم يؤمر المسلمون يومئذ بقتال المشركين ، إنما كان شأنهم المزاكرة ، ولكنه على قوله براءة .

ومما يقرب من هذا الباب قول عدي :

أَنْتَ فَانْظُرْ لَأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ ^(٩)

(٣) الصافات : ١٠٩

(٢) الصافات : ٧٩

(١) الزمد : ٢٣ و ٢٤

(٦) الفرقان : ٦٣

(٥) مريم : ٣٣

(٤) النمل : ٥٩

(٨) الأمل : « ووجوده » .

(٧) الكتاب (١ : ٤٦٣)

(٩) البيت مطلع قصيدة لدى بن زيد العبادي الشاعر ، وهو :

أرواح مودع أم بكور لك فاعمد لأى حال نصير

ذكر فيه وجوها ، منها حمله على حذف الخبر ، أى : أنت الهالك ، ولم يحمله على حذف المبتدأ ، على تقدير : هذا أنت ، لأنك لا تشير إلى المخاطب ، إلى نفسه ، ولا تحتاج إلى ذلك ، وإنما تشير إلى غيره . ألا ترى أنك لو أشرت إلى شخصه فقلت : هذا أنت ، لم يستقم .

وقال في حد الإضمار : وزعم الخليل أن «ها» هنا التي مع «ذا» إذا قلت : هذا ، وإنما أرادوا أن يقولوا : هذا أنت ، ولكنهم جعلوا أنت بين «ها» و «ذا» وأرادوا أن يقولوا : أنا هذا ، وهذا أنا . فقدموها وصارت : أنت وأنا بينهما .

وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا . ومثلها قال الخليل هذا البيت :

أَنَا اقْتَسَمْنَا الْمَالَ نَصْفَيْنِ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهَا هَذَا لَهَا وَهَذَا لِيَا^(١)

كأنه أراد أن يقول : وهذا ليا ، فصير «الواو» بين «ها» و «ذا» ، زعم أن مثل ذلك : أى ها الله ذا ، إنما هو هذا . وقد يكون «ها» في : ها أنت ذا ، غير مقدمة ، وإنما تكون بمنزلة [التنبيه] ^(٢) في «هذا» . يدل ذلك على ذلك قوله تعالى : (هَا أَتَمُّ هَؤُلَاءِ) ^(٣) / فلو كانت «ها» ها هنا هي التي تكون أولا إذا قلت «هؤلاء» لم تعد «ها» ها هنا بعد «أتم» .

حدثنا يونس تصديقا لقول أبي الخطاب أن العرب تقول : هذا أنت تقول كذا وكذا ، ولم ترد بقولك : هذا أنت ، أن تعرفه نفسه ، كأنك تريد أن تعلمه أنه ليس غيره . هذا محال . ولكنه أراد أن ينبهه كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا وكذا أنت وإن شئت لم تقدم «ها» في هذا

(١) البيت اليدوي وهو كافي في الكتاب لسبويه (١ : ٣٧٩) :

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لم هذا لها وهذا ليا

(٢) آل عمران : ٦٦

(٣) نكته من الكتاب .

الباب. قال الله تعالى: (ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) ^(١) قال أبو سعيد: ها أنا ذا، وها نحن أولاء، وها هو ذاك، وها أنت ذا، وها أتم هؤلاء، وها أتن أولاء، «فها» للتنبيه، والأسماء بعدها مبتدآت، والخبر أسماء الإشارة؛ ذا، وذاك. وإن شئت جعلت الضمير المقدم هو الخبر، والإشارة هي الاسم. وأما «ها» فيجوز أن يكون مع «ذا» وفصل بينهما «أنت»، المراد بـ«هذا» أن تكون مع «ذا» والتقدير: أنا هذا، ويجوز أن يكون التنبيه للضمير، لأنهما مشتركان في الإبهام. فأما من قدرها مع «ذا» وإن فصل بينهما، فإنه يحتاج بقول زهير:

تَعْلَمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَأَقْدِرْ ^(٢) بِذَرِّكَ وَأَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ
[و]: فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وَذَالِهَا ^(٣)

والتقدير: هذا لها وذالى، فصير الواو بين «ها» و«ذا». ويحتاج أيضا بقولهم: لَهَا اللَّهُ ذَا، وأسم «الله» ظاهر لا يدخل عليه هاء التنبيه، كما لا يدخل على «زيد» ونحوه. وإنما معناه: لا والله هذا. وإن من يُقَدَّر أن «ها» داخله على «أنت» غير منوى دخولها على «ذا» فإنه يحتاج بقوله: (هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ) ^(٤) فأتى بـ«ها» فأدخلها على «أتم» ثم أعادها في «الأولاء». فلو كانت [«ها»] ^(٥) (أولاء) بمعنى الأولى منوياً بها التأخير، لكانت «ها» الأولى والثانية جميعاً لأولاء. وهذا بعيد. وهذه حجة سيبويه. ومعنى قوله: وقد يكون «ها» فى «ها أنت ذا» غير متقدمة، أى موضعها لـ«أنت»، غير متقدمة من «ذا» إلى «أنت».

(٢) فى الكتاب (ج ٢: ١٤٥، ١٥٠): «فانصد».

(١) البقرة: ٨٥

(٣) تقدم اليب فى حواشى (ص ٢٠٧). (٤) آل عمران: ٦٦

(٥) تكملة يقتضها السياق.

قال أبو سعيد: «ولمّا يقول القائل: ها أنا ذا، إذا طلب رجل لم يُدَرَّ
أحاضر هو أم غائب، فقال: المطلوب: ها أنا ذا. / أى: الحاضر عندك أنا. ٥٦ ش
ولمّا يقع جواباً. لقول القائل^(١): أين من يقوم بالأمر؟ فيقول له الآخر.
ها أنا ذا، [أو: ها] ^(٢) أنت ذا. أى أنا فى الموضع الذى التمس
[فيه من التمس] ^(٣)، أو أنت فى ذلك الموضع».

وأكثر ما يأتى فى كلام العرب هذا بتقديم «ها» و [الفصل بينها و] ^(٤)
بين «ذا» بالضمير المنفصل. والذى حكاه أبو الخطاب عن العرب من قوله:
«هذا أنا» و «أنا هذا». هو فى معنى: أنا ذا. ولو ابتدأ إنسان على غير الوجه
الذى ذكرناه فقال: هذا أنت، وهذا أنا، يريد أن يعرفه نفسه، كان محالاً؛ لأنه
إذا أشار له إلى نفسه بالإخبار عنه بـ «أنا» و «أنت» لا فائدة فيه،
لأنك إنما تريد أن تعلم أنه ليس خبره. ولو قلت: «ما زيد غير زيد»،
و «ليس زيد غير زيد»، كان لغوا لا فائدة فيه. أو قلت: هذا أنت،
والإشارة إلى غير المخاطب، كان معناه: هذا مثلك، كما تقول: زيد عمرو،
على معنى: زيد مثل عمرو.

والذى حكاه يونس عن العرب «هذا أنت»، تقول: «أنت تفعل كذا وكذا».
هو مثل قوله (لَمْ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) ^(٥) لأن قولهم: هذا أنت،
كقولك: أنت هذا، أحدهما مبتدأ والآخر خبره، أيهما شئت جعلته المبتدأ
والآخر الخبر، وقوله: تفعل كذا وكذا فى موضع الحال عند البصريين،
كأنك قلت: هذا زيد فاعلاً كذا. والعامل فيه معنى التنبيه. وعند الكوفيين
أن المنصوب فى هذا بمنزلة الخبر، لأن المعنى عندهم: زيد فاعلٌ كذا. ثم

(١) مكان هذه العبارة فى الأصل. «لقول القائل»: «ويقول»، وما أثبتنا من هامش الكتاب

(٢) الكلمة من هامش الكتاب (٣) تكملة يقتضها السياق. (٤) البقرة: ٨٥ (٥) (٣٧٩: ١٥)

أدخلوا « هذا » للوقت الحاضر ، كما يدخلون « كان » لما مضى . فإذا
ادخلوا « هذا » وهو اسم ، ارتفع به « زيد » وارتفع « هذان » به على ما لو أختير حكم
المبتدأ والخبر والذي بعده . فارتفع « زيد » « بهذا » . ويسمى أهل الكوفة
هذا : التقريب . ومنزلة « هـ » عند منزلة « كان » لأن « كان » دخلت على زيد
قائم به فانتصب به . ولا يجوز إسقاط المنصوب ، لأن الفائدة به ، معقودة^{٥٧}
والقصد إليه .

ويجوز عند الكوفيين : هذا زيد القائم ، كما يجوز كان زيد القائم .
ولا يجوز عند البصريين : هذا زيد القائم ، لأن مجراه عندهم مجرى الحال ،
بخلاف خبر كان ، إذ ليس هو بحال .

وأما قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)^(١) ففيه ثلاثة أقوال :
أحدها مذهب أصحابنا ، وهو أن « أَنْتُمْ » و « هَؤُلَاءِ » مبتدأ وخبر .
و (تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) في موضع الحال ، تقديره : قاتلين أنفسكم .
وعلى مذهب الكوفيين « تَقْتُلُونَ » خبر التقريب ، على ما ذكرناه
من مذهبهم .

وقال ثعلب : « هَؤُلَاءِ » في معنى « الَّذِينَ » و « تَقْتُلُونَ » في صلتها .

كأنه قال : ثم أتم الذين تقتلون أنفسكم ، كما قال ابن مفرع :
عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أُمْنِيَّةٌ^(٢) وَهَذَا تَحْلِيلُ طَلِيقُ

وكان ينبغي على ما قدره ثعلب أن يقرأ : (ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) ،
على تقدير : أتم الذين تقتلون أنفسكم .

ويجوز عند البصريين : ثم أتم الذين أنفسكم ، في الضرورة ، وليس
بالخيار . وأنشدوا فيه لمهلل :

وَلَا أَلَا الَّذِي قَتَلْتَ بَكْرًا بِأَقْنَا وَيَرْكَبُ [منها] ^(١) غَيْرَ ذَاتِ سَنَامٍ
والوجه : وإن الذي قتل .

والآخر :

يَا أَيُّهَا الذَّكْرُ الَّذِي قَدْ سُوِّتَنِي وَفَضَحَنِي وَطَرَدْتَ أُمَّ عِيَالِيَا
والوجه : يا أيها الذي قد ساءني .

والآخر :

يَا مَرُوءَ يَا بَنَ وَاقِعَ يَا أُنْتَا أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْنَا ^(٢)
حَتَّى إِذَا أَصْطَبَحْتَ وَأَغْتَبَقْنَا أَقْبَلْتَ مَرْتَادًا لِمَا تَرَكْنَا
والوجه : الذي طلق عام جاع ، لأن الضمير في « طلق » يعود
إلى « الذي » وهو غائب ، فوجب أن يكون ضمير غائب .

ومثله : (هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فَيَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) ^(٣) و (هَا أَنتُمْ أَوْلَاءُ
مُحِبُّوهُمْ) ^(٤) فيها الوجوه التي ذكرنا .

(١) تكلة يستقيم بها البيت .

(٢) الرجز لسالم بن عبادة في مرة من واقع الزراي .

(٣) آل عمران : ١١٩

(٤) آل عمران : ٦٦

فإن قال قائل : إذا زعمتم أن قوله : (تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)^(١) في موضع الحال ، والحال فضلة في الكلام / فهل يجوز أن يقول : « ثم أتم هؤلاء » ؟ . ٥٧ ش

قيل له : إذا كان المقصد الإخبار ، فما أوجب حكم اللفظ فيه أن يكون حالا وجب أن يجرى لفظه على الحال ، وتصير الحال لازمة عما أوجبه المعنى ، كما أن الصفة في بعض المواضع لازمة ، كقولك : مررت بمن صالح ، ويا أيها الرجل : فصالح والرجل ، لازمتان لا يجوز إسقاطهما من الكلام ، وإن أصل الصفة أن تكون مستغنى عنها .

وأيضا فإننا رأينا الحال مع المصادر لا يُستغنى عنها في مثل قولك :
شربك السويق ملتوتا ، ونحوه .

وأما قوله : « هَذَا هَا وَذَٰلِهَا » . بمعنى : « وهذا ليا » فإنما جاز تقديم « ها » على الواو لأن « ها » تنبيه ، والتنبيه قد يدخل على الواو إذا عطف بها جملة على جملة ، كقولك : « أَلَا إِنَّ زَيْدًا خَارَجٌ ، أَلَا إِنَّ عَمْرَأَ مُقِيمٌ » ونحو هذا ، فأعرفه .

وأما القول في الهاء التي في (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ)^(٢) فقد روى بالمد والقصر . فوجه (هَا أَنْتُمْ) أنه قد أبدل من الهمزة الهاء ، أراد « أتم » فأبدل من الهمزة الهاء . ولا يمتنع أن تبدل من الهمزة الهاء ، كما لم يمتنع إبدال الواو والناء والباء في القسم ، وإن كان على حرف واحد ؛ ولا يحمل على حرف الألف من « ها » هنا في « هلم » فإنه جاز ، لأن اللام في تقدير السكون ، لأن الحركة نقلت إليها من غيرها لحذفت الألف لالتقاء الساكنين . وهذا الاستفهام

بمعنى التقرير. وأما (هَآ أَنْتُمْ) فإنها للتنبيه ، ولحقت الجملة كما لحقت « يا »
في ذا البيت :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَيِّبَانَا نَجِّنِي بِهِمْ أُمُّ [الضُّبَيْغُسِ مِنْ زَنْدٍ] ^(١) لها وأرى
ويجوز أن تكون في (هَآ أَنْتُمْ) بدلا من همزة الاستفهام ، كما كان بدلا
منها في قول من قال (هَآ أَنْتُمْ) ، وتكون الألف التي تدخل بين الهمزة لتفصل
بينهما ، لأن الهاء بمنزلة الهمزة في حمراء ، في حكم الألف ، بدلالة ترك
الصرف .

وَمَا أَضْمَرَ فِيهِ الْمُبْتَدَأُ قَوْلُهُمْ مِنْ مَسَائِلِ الْكِتَابِ : لَا سِوَاءٍ / وَالتَّقْدِيرُ :
« هَذَانِ لَا سِوَاءٍ » فَحَذَفُوا الْمُبْتَدَأَ وَصَارَتْ « لَا » كَافَّةً عَوْضًا مِنْهَا ، وَ« سِوَاءٍ »
خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَكَأَنَّ صَارَتْ « لَا » هُنَا عَوْضًا عَنِ الْمُبْتَدَأِ صَارَتْ كَذَلِكَ عَوْضًا
عَنْهُ فِي قَوْلِكَ : « أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ لَا » ؟

قال : التقدير « أَمْ هُوَ لَا » فلم يظهر ، لأن « لَا » قد صار عوضا عنه
كما صار عوضا في « سِوَاءٍ » قوله : لَا سِوَاءٍ . والمعنى : لا هما سواء ، ولا هذان
سواء . فلم يكرر « لَا » لم يستقبح ذلك ، كما استقبحوا « لَا زَيْدٌ عِنْدَكَ » حتى
يقال : « وَلَا عَمْرُو » ، لأنه كما أنه لو أظهر المبتدأ لم يلزم تكرير « لَا » كذلك
لم يلزم تكريره فيما هو بدل منه . وأما خبرُ المبتدأ المضمر ، فاستغنى عن
إظهاره كما استغنى عن إظهار الخبر ، نحو « زَيْدٌ عِنْدَكَ وَعَمْرُو » . وحسن
هذا الكلام أَنَّ « لَا » قد حذفت بعدها الجمل في نحو قول ذي الرُّمَّةِ :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِيهَا

تقديره : هل من حيلة تعلمانها ، أو لا حيلة لكم ؟

واعلم أن « أم » لا تخلو من أن تكون الكائنة مع الهمزة بمنزلة « أى »
أو المنقطعة ، فلو كانت التى بمعنى « أى » مع الألف لوجب أن يكون
بعدها اسم أو فعل ، كقولك : أزيد قام أم عمرو ؟ . و : أقام زيد أم عمرو قعد ؟ .
ولو كانت المنقطعة لوجب أن يكون بعدها جملة ، كقولك : عندك زيد
أم عمرو ؟ . فلم يجئ واحد من الضريين .

الحلارى عشر

هذا باب ما جاء فى التنزيل من الاشمام والرّوم

والإشمام يكون فى الرفع دون البحر ، والرّوم يكون فى الرفع والبحر جميعا .
وذَكَرَ ذلك سيويوه فى كتابه^(١) حيث قال :

فأما الذين أَشْمُوا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك فى الوصل ،
وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال .

[وأما الذين لم يَشْمُوا فقد علموا أنهم لا يقفون أبدا إلا عند حرف
ساكن ، فلما سكن فى الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لأنه
واقفه فى هذا الموضوع]^(٢) .

وأما الذين رَأَمُوا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها
من حال ما يلزمه إسكان على كل حال [وأن يُعْلِمُوا أن حالها عندهم ليس
كحال ماسكن على كل حال]^(٣) وذلك أراد الذين أَشْمُوا ، إلا أن هذا^(٤) أشد
توكيدا .

قال : وأما ما كان فى موضع نصب أو جر ، فإنك تَرُومُ فيه الحركة
وتضاعف ، وتفعل به ما تفعل بالخبزوم على كل حال ، وهو أكثر فى كلامهم .
فأما الإشمام / فليس إليه سبيل ، وإنما كان ذا فى الرفع ، لأن الضمة من

(١) الكتاب (٢ : ٢٨٢ - ٢٨٣) .

(٢) الكلمة من الكتاب . (٣) حاشية الكتاب : « إلا أن هؤلاء » .

(٤) الأصل : « وأما ما كان فى الرفع » وما أتينا من الكتاب .

الواو ، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أى موضع من الحروف شئت ، ثم تضع شفثيك ، لأن ضمك شفثيك كتحرريك بعض جسدك ، وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن . ألا ترى أنك لو قلت . « هَذَا مَعْنٍ » فأشمت ، كان^(١) عند الأعمى بمنزلة إذا لم تُشَمِّمْ ، فأنت [قد]^(٢) تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل ترجية الصوت ، ثم تَضُمُّ شفثيك ، ولا تقدر على [أن تفعل]^(٣) ذلك ، ثم تحرك موضع الألف والياء ، فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام .
آتته الحكاية عن سيبويه .

فأما القراء فإنهم يطلقون على الروم في المجرور أسم الإشمام .
والحقيقة ما ذكرت لك عن سيبويه .

وأكثر ما يجيء الإشمام والروم في إدغام أبي عمرو ، فإذا أدغم المضموم أو المكسور فيما بعده .

وقد وقع الإجماع على إشمام حرف مضموم مدغم فيما بعده ، وهو قوله (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ)^(٣) .

والقراء يجمعون على إشمام الضمة في النون الأولى من (تَأْمَنَّا) ، و يختلفوا فيه إلا في رواية شذت عن نافع .

قال أبو علي : وجه الإشمام أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون ، فن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعاً في الإدراج ، أشموا النون المدغمة في (تَأْمَنَّا) .

(١) الكتاب : « كانت » . (٢) زيادة عن الكتاب . (٣) يوسف : ١١

وقد يجوز ذلك في وجه آخر في العربية وهو أن تُبين ولا تدغم ، ولكنك تُخفي الحركة ، وإخفاؤها هو ألا تُشبعها^(١) بالتمطيط ، ولكنك تختلسها اختلاسا . وجاز الإدغام والبيان جميعا ، لأن الحرفين^(٢) ليسا يلزمانه ، فلما لم يلزما صاروا بمنزلة « اقتتلوا » في جواز البيان فيه والإدغام جميعا .

فما جاء فيه الإشمام عن أبي عمرو في سورة البقرة ينقسم إلى قسمين : مضموم ، ومرفوع .

فالحروف المضمومة ثمانية :

قوله تعالى :

(وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ)^(٣) (حَيْثُ شَتَمْنَا)^(٤) (حَيْثُ شَتَمْنَا)^(٥) (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)^(٦) (وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)^(٧) (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ)^(٨) (حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ)^(٩) .

والحروف المرفوعة خمسة :

قوله تعالى : (وَأَسْمِعْ لِرَبَّنَا)^(١٠) . (شَهْرُ رَمَضَانَ)^(١١) . / (يَسْمَعُ عِنْدَهُ)^(١٢) . (الْأَثَارُ لَهُ)^(١٣) . (الْمَصِيرُ لَا)^(١٤) .

(٢) الأصل : « لأن الحرف » .

(٤) البقرة : ٣٥

(٦) البقرة : ١٣٣ ، ١٣٦

(٨) البقرة : ١٣٩

(١٠) البقرة : ١٢٧

(١٢) البقرة : ٢٥٥

(١٤) البقرة : ١٢٦

(١) الأصل : « يشبعها » .

(٣) البقرة : ٣٠

(٥) البقرة : ٥٨

(٧) البقرة : ١٣٨

(٩) البقرة : ١٩١

(١١) البقرة : ١٨٥

(١٣) البقرة : ٢٦٦

وأما المجرور الذى فيه الرّوم :

قوله تعالى : (فِيهِ هُدًى) ^(١) (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) ^(٢) (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) ^(٣) (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) ^(٤) (بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ) ^(٥) (قُلُوبَكُمْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ) ^(٦) (آيَاتِ اللَّهِ هُزُوا) ^(٧) (النَّكَاحَ حَتَّى) ^(٨) .

فأما قوله تعالى : (يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) ^(٩) فقد اختلف القراء فيه : فذهب ذاهبون إلى أنه إدغام ، وذهب آخرون إلى أنه إخفاء .

ومما جاء فى سورة آل عمران فيه روم المكسور وهو حرف واحد ، وهو قوله تعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا) ^(١٠)

والمجرور تسعة أحرف : (وَالْحَرْثَ ذَلِكَ) ^(١١) (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ) ^(١٢) (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) ^(١٣) (فَقِي رَحْمَةُ اللَّهِ هُمْ) ^(١٤) (الْقِيَامَةِ ثُمَّ) ^(١٥) (الْغُرُورَ لَتَبْلُؤَنَّ) ^(١٦) (وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ) ^(١٧) (النَّارِ رَبَّنَا) ^(١٨) (الْأَبْرَارِ رَبَّنَا) ^(١٩) .

فأما قوله تعالى : (قُلْ إِنْ تُحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ) ^(٢٠) فى كتاب أبى عمرو عن مجاهد قال : اليزيدى (وَيَعْلَمُ مَا) رفع ، وإذا أدغم لم يشم الميم المدغمة للضم . وقال عباس : يشم .

(١) البقرة : ٢	(٢) البقرة : ٥٢
(٣) البقرة : ٦٤	(٤) البقرة : ٧٤
(٥) البقرة : ٩٢	(٦) البقرة : ١٢٠
(٧) البقرة : ٢٣٠	(٨) البقرة : ٢٣٥
(٩) البقرة : ١١٣	(١٠) آل عمران : ٨٥
(١١) آل عمران : ١٤	(١٢) آل عمران : ٥٥
(١٣) آل عمران : ٨٩	(١٤) آل عمران : ١٠٧
(١٥) آل عمران : ١٦١	(١٦) آل عمران : ١٨٥ ، ١٨٦
(١٧) آل عمران : ١٩٠	(١٨) آل عمران : ١٩١ ، ١٩٢
(١٩) آل عمران : ١٩٣ ، ١٩٤	(٢٠) آل عمران : ٢٩

قلت : ولعل عباساً إنما يشم ليعلم أنه ليس كقوله تعالى : (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا)^(١) فيمن نصب . كما رواه نعيم بن ميسرة ، عن أبي عمرو : (وَيَعْلَمَ مَا) بالنصب على الصرف . ومن لم يشم أجراه على الأصل .

والرفع هو الوجه ، لأنه ليس جواباً للشرط ؛ إذ علم ما في السموات غير متعلق بالإخفاء والإبداء ، فأما ما يعلمه الله فعلى المجازاة .

وكذا (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ) إنما هو على الوعيد والجزاء .

وأين هؤلاء من هذا الفرق والتخريج .

ومما جاء في سورة النساء يشم إشماء الضم فسته أحرف :

(حَيْثُ تَقْفَتُمُوهُمْ)^(٢) (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)^(٣) (وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)^(٤) (أَلْمَلَأْتَهُ ظَالِمِي)^(٥) (يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا)^(٦) .

والمحذور :

(وَلَنَسَأُ طَائِفَةً)^(٧) (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ)^(٨) (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ)^(٩) (وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ)^(١٠) .

(٢) البقرة : ١٩١ والنساء : ٩١

(٤) النساء : ٩٢

(٦) النساء : ١٣٤

(٨) النساء : ٥٧

(١٠) النساء : ٦١

(١) الشورى : ٣٥

(٣) النساء : ٩٢

(٥) النساء : ٩٧

(٧) النساء : ١٠٢

(٩) النساء : ١٢٢

ومما جاء في سورة «المائدة» من ذلك أحد عشر حرفا يشتم إشمات الضم :

(تَطْلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ) ^(١) (يُبَيِّنُ لَكُمْ) ^(٢) (يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قَتَرَةٍ) ^(٣) (يُعَذِّبُ مَنْ) ^(٤) / (وَيَغْفِرُ لِمَنْ) ^(٥) (يُنْفِقُ كَيْفَ) ^(٦) (ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ) ^(٧) ٥٩ ش (كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ) ^(٨) (وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) ^(٩) (أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ) ^(١٠) (قَالَ اللَّهُ هَذَا) ^(١١) .

الحروف المكسورة :

(بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ) ^(١٢) (مَنْ بَعْدَ ظُلْمِهِ) ^(١٣) (مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ) ^(١٤) (فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ) ^(١٥) (الصَّيْدُ تَنَالُهُ) ^(١٦) (الْمَوْتُ تَخِيسُونَهُمَا) ^(١٧) (الْآيَاتِ ثُمَّ) ^(١٨) (الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ) ^(١٩) (الصَّالِحَاتِ ثُمَّ) ^(٢٠) فهذه تسعة.

ومما جاء في سورة «الأنعام» أربعة أحرف تشتم إشمات الضم :

(نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ) ^(٢١) (الْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ) ^(٢٢) (اللَّيْلُ رَأَى) ^(٢٣) (حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) ^(٢٤) .

(٢) المائدة : ١٥	(١) المائدة : ١٣
(٤) المائدة : ٤٥	(٣) المائدة : ١٩
(٦) المائدة : ٦٤	(٥) المائدة : ٤٥
(٨) المائدة : ٧٥	(٧) المائدة : ٧٣
(١٠) المائدة : ٨٩	(٩) المائدة : ٧٦
(١٢) المائدة : ٣٢	(١١) المائدة : ١١٩
(١٤) المائدة : ٤٣	(١٣) المائدة : ٣٩
(١٦) المائدة : ٩٤	(١٥) المائدة : ٥٦
(١٨) المائدة : ٧٦	(١٧) المائدة : ١٠٦
(٢٠) المائدة : ٩٣	(١٩) المائدة : ٩٣
(٢٢) الأنعام : ٦١	(٢١) الأنعام : ١٥١
(٢٤) الأنعام : ١٢٤	(٢٣) الأنعام : ٧٦

والمكسور :

(الْأَنْثَيْنِ نَبَوْنِي) ^(١) (الْآيَاتِ ثُمَّ) ^(٢) .

والمجرور حرف واحد :

(قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) ^(٣) .

[ومما جاء في سورة] ^(٤) «الأعراف»

الحروف المضمومة :

(حَيْثُ شَتَّمَا) ^(٥) (حَيْثُ شَتَّمُ) ^(٦) (نَحْنُ لَكَ) ^(٧) (يَنْزِعُ عَنْهُمَا) ^(٨)
(وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) ^(٩) (السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ) ^(١٠) (وَيَضَعُ عَنْهُمْ) ^(١١)
(سَيُغْفَرُ لَنَا) ^(١٢) .

والمكسور :

(السَّيِّئَاتِ ثُمَّ) ^(١٣) (مِنَ الرِّزْقِ قُلْ) ^(١٤) (عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) ^(١٥)
(مِنَ الشَّيْطَانِ تَزَغٌ) ^(١٦) .

(٢) الأنعام : ٤٦

(٤) ما بين القوسين المستطيلين زيادة اختصاها السياق

(٦) الأعراف : ١٦١

(٨) الأعراف : ٢٧

(١٠) الأعراف : ١٢٠

(١٢) الأعراف : ١٦٩

(١٤) الأعراف : ٢٢

(١٦) الأعراف : ٢٠٠

(١) الأنعام : ١٤٣

(٣) الأنعام : ٧١

(٥) الأعراف : ١٩

(٧) الأعراف : ١٣٢

(٩) الأعراف : ١٠٠

(١١) الأعراف : ١٥٧

(١٣) الأعراف : ١٥٣

(١٥) الأعراف : ٧٧

[ومما جاء في سورة ^(١)] «الأفقال» :

المضموم :

(الْأَفْقَالُ لِلَّهِ) ^(٢)

والمكسور :

(الشَّوْكَةُ تَكُونُ) ^(٣) و (أَفْتَتَانِ نَكَصَ) ^(٤) .

(ومما جاء في سورة) ^(١) «التوبة» :

المضمومة :

(وَنَحْنُ تَرَبُّصُ) ^(٥) (نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) ^(٦) (زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) ^(٧)
(وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) ^(٨) .

والمكسورة :

(وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ) ^(٩) (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) ^(١٠) (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) ^(١١)
(فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) ^(١٢) .

[ومما جاء في سورة] ^(١) «يونس» :

المضمومة :

(وَمَا نَحْنُ لَكُمْ) ^(١٣) (نَطْبَعُ عَلَى) ^(١٤) (الْغَرْقُ قَالَ) ^(١٥) .

(١) تكللة اقتضاها سياق الكلام .

(٣) الأفقال : ٧

(٢) الأفقال : ١

(٥) التوبة : ٥٢

(٤) الأفقال : ٤٨

(٧) التوبة : ١٢٤

(٦) التوبة : ١٠١

(٩) التوبة : ٧٢

(٨) التوبة : ٦١

(١١) التوبة : ٤٠

(١٠) التوبة : ٢٧

(١٣) يونس : ٧٨

(١٢) التوبة : ٤٩

(١٥) يونس : ٩٠

(١٤) يونس : ٧٤

والمكسورة :

(بِالْخَيْرِ لَقِضَى) ^(١) (مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ) ^(٢) وهما مجروران. (السَّيِّئَاتِ جَرَاءَ) ^(٣).
[ومما جاء في سورة] ^(٤) «هود» :

المضمومة :

(وَمَا نَحْنُ لَكَ) ^(٥) (أَطْهَرُ لَكُمْ) ^(٦) (لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ) ^(٧) .

المكسورة :

(وَمِنْ نَحْزِي يَوْمِيذٍ) ^(٨) (الْآخِرَةِ ذَلِكَ) ^(٩) (فِي النَّارِ لَهُمْ) ^(١٠) .
[ومما جاء في سورة] ^(١١) «يوسف» :

المضمومة :

(نَحْنُ نَقُصُّ) ^(١٢) (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ) ^(١٣) .

المكسورة :

(إِنَّكَ كُنْتَ) ^(١٤) (وَالْآخِرَةِ تَوَفِّي) ^(١٥) .

-
- | | |
|-------------------------|----------------|
| (٢) يونس : ٢١ | (١) يونس : ١١ |
| (٤) تكللة اقتضاها الباق | (٣) يونس : ٢٧ |
| (٦) هود : ٧٨ | (٥) هود : ٥٣ |
| (٨) هود : ١٦ | (٧) هود : ١٠١ |
| (١٠) هود : ١٠٦ | (٩) هود : ١٠٣ |
| (١٢) يوسف : ٩٨ | (١١) يوسف : ٤ |
| (١٤) يوسف : ١٠١ | (١٣) يوسف : ٢٩ |

وأما قوله : (يَخْلُ لَكُمْ) ^(١) فَإِنِّي قرأته بالإظهار، وقرأت (يَبْتَغِ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ) ^(٢) بالإدغام ، مع استوائهما في أنهما منقوصان .

والفرق بينهما أن (يَبْتَغِ) كلمة طويلة فاحتملت الإدغام ، و(يَخْلُ)
كلمة على ثلاثة أحرف وقد سقطت منها الواو ، فلو أدغمت الواو لبقى بينهما
حرفان ، فكان ذلك مؤدياً إلى الإجحاف بها .

[ومما جاء في سورة] ^(٣) « الرعد » :

المضمومة :

(الْكَفَّارُ لِمَنْ) ^(٤) .

المكسورة :

(الْأَمْزَاتِ جَعَلَ) ^(٥) / (بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ) ^(٦) (الْمَحَالُّ لَهُ) ^(٧) ^{٦٠}
(الصَّالِحَاتِ طُوبَى) ^(٨) .

[ومما جاء في سورة] ^(٩) « إبراهيم » ، صلوات الله عليه .

المضمومة :

قوله : (وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ) ^(١٠) .

(٢) آل عمران : ٨٥

(٤) الرعد : ٤٢

(٦) الرعد : ١٠ ، ١١

(٨) الرعد : ٢٩

(١٠)

(١) يوسف : ٩

(٣) تكملة اقتضاها السياق .

(٥) الرعد : ٣

(٧) الرعد : ١٣ ، ١٤

(٩) إبراهيم : ٥٠ ، ٥١

المكسورة :

(فِي الْأَصْفَادِ مَرَّيْلَهُمْ) ^(١) وهو مجرور .

والثاني : قوله : (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ) ^(٢) .

[ومما جاء في سورة] ^(٣) «الحجر» :

المضمومة :

(نَحْنُ تَزَلْنَا) ^(٤) (وَأَنَا لَنَحْنُ نُحْيِي) ^(٥) (حَيْثُ تَوَمَّرُونَ) ^(٦) .

[ومما جاء في سورة] ^(٧) «النحل» :

[ال] * مضمومة :

(الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي) ^(٨) (الْأَنْهَارُ لَهُمْ) ^(٩) (الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) ^(١٠) (أَمْرُ رَبِّكَ) ^(١١) (أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا) ^(١٢) (يُؤَذِّنُ لِلَّذِينَ) ^(١٣) .

المكسورة :

(وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ) ^(١٤) (وَأَلْبَغَىٰ يَعْظُمُكُمْ) ^(١٥) (إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ) ^(١٦) (لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) ^(١٧) (الْبَنَاتُ سُبْحَانَهُ) ^(١٨) .

(١) تكملة اقتضاهما السياق .

(١١) إبراهيم : ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) إبراهيم : ٢٣ .

(٣) الحجر : ٩ .

(٤) الحجر : ٩٠ .

(٥) النحل : ٢٨ .

(٦) النحل : ٣١ .

(٧) النحل : ٣٣ .

(٨) النحل : ٨٤ .

(٩) النحل : ٩٠ .

(١٠) النحل : ٩٢ .

(١١) النحل : ١١٠ .

(١٢) النحل : ١١٠ .

(١٣) النحل : ١١٠ .

(١٤) النحل : ١١٠ .

(١٥) النحل : ١١٠ .

(١٦) النحل : ١١٠ .

(١٧) النحل : ١١٠ .

(١٨) النحل : ١١٠ .

[ومما جاء في سورة] ^(١) « بنو إسرائيل » ^(٢) :

المضمومة :

قوله : (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ) ^(٣) .

المكسورة :

(فِي الْبَحْرِ لِنَبْتَغُوا) ^(٤) (وَضِعْفَ الْمَمَآتِ) ^(٥) ثُمَّ (مِنْ أَمْرِ رَبِّي) ^(٦) .

[ومما جاء في سورة] ^(٧) الكهف .

المضمومة :

(نَحْنُ نَقُصُّ) ^(٨) (تُرِيدُ زَيْنَةَ) ^(٩) (أَبْرَحَ حَتَّى) ^(١٠) (فَهَلْ يَجْعَلُ
لَكَ) ^(١١) .

المكسورة .

(فَقَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) ^(١٢) .

[ومما جاء في سورة] ^(١٣) « مريم » :

المضمومة :

(نَحْنُ نَرِثُ) ^(١٤) (أَخَاهُ هَارُونَ) ^(١٥) (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ) ^(١٦) (الرَّأْسُ

(١) بكلمة اقتضاها السياق .

(٢) بنو إسرائيل هي سورة الاسراء .

(٣) الإسراء : ٦٦

(٤) الإسراء : ٨٥

(٥) الكهف : ٢٨

(٦) الكهف : ٩٤

(٧) مريم : ٤٠

(٨) الإسراء : ٣١

(٩) الإسراء : ٧٥

(١٠) الكهف : ١٣

(١١) الكهف : ٦٠

(١٢) الكهف : ٥٠

(١٣) مريم : ٥٣

(١٤) مريم : ٢

شَيْبًا^(١) (سَأْسْتَغْفِرُ لَكَ)^(٢) (أَحْسَنُ نَدِيًّا)^(٣) (سَيَجْعَلُ لَهُمْ)^(٤) .

المكسورة :

(الْغُلَّةِ تُسَاقِطُ)^(٥) (فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)^(٦) (أَمْرَ رَبِّكَ) (الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ)^(٧) .

[ومما جاء في سورة^(٨) « طه » :

المضمومة :

(نَحْنُ نَرْزُقُكَ)^(٩) (مَكِيدُ سَاحِرٍ)^(١٠) (السَّحَرَةُ مُجْدًا)^(١١) .

المكسورة :

(وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ)^(١٢) .

[ومما جاء في سورة^(٨) « الأنبياء » :

المضمومة :

(يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)^(١٣) .

المكسورة :

(ذِكْرُ رَبِّهِمْ)^(١٤) .

(٨) زيادة اقضاهما السياق .

(١) صميم : ٤

(٢) صميم : ٧٣

(٣) صميم : ٢٥

(٤) صميم : ٩٦

(٥) طه : ٦٩

(٦) طه : ١٣٠

(٧) صميم : ٤٧

(٨) صميم : ٩٦

(٩) صميم : ٢٩

(١٠) طه : ١٣٢

(١١) طه : ٧٠

(١٢) الأنبياء : ٦٠

(١٣) الأنبياء : ٤٢

[ومما جاء في سورة] ^(١) «الحج» :

المضمومة :

(يُدَافِعُ عَنْ) ^(٢) .

المكسورة :

(السَّاعَةِ شَيْءٌ) ^(٣) (لِلنَّاسِ سَوَاءٌ) ^(٤) (بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ) ^(٥)

(الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ) ^(٦) في موضعين .

[ومما جاء في سورة] ^(١) «المؤمنون» :

المضمومة :

(وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ) ^(٧) (وَأَخَاهُ هَارُونَ) ^(٨) (أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ)

المكسورة :

(يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعَتُونَ) ^(١٠) .

[ومما جاء في سورة] ^(١) «النور» :

المضمومة :

(تَحْسِبُونَهُ هِينًا) ^(١١) (يَكَادُ زَيْتُهَا) ^(١٢) (وَالْأَبْصَارَ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ) ^(١٣)

(يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ) ^(١٤) .

(١) تكملة اقتضاها السياق

(٣) الحج : ١

(٢) الحج : ٢٨

(٥) الحج : ٧٨

(٤) الحج : ٢٥

(٧) المؤمنون : ٣٨

(٦) الحج : ١٤ ، ٢٣

(٩) المؤمنون : ٤٧

(٨) المؤمنون : ٤٥

(١١) النور : ١٥

(١٠) المؤمنون : ١٦

(١٤) النور : ٤٣

(١٣) النور : ٣٧ ، ٣٨

(١٢) النور : ٣٥

المكسورة :

(الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ)^(١١) (بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ)^(١٢) في موضعين (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ)^(١٣)
(عِنْدَ اللَّهِ هُمْ)^(١٤) (وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ)^(١٥) .
[ومما جاء في سورة]^(١٦) « الفرقان » :

المضمومة :

(بِحَبْلَانَاهُ هَبْلًا مَشْثُورًا)^(١٧) (إِلَهُهُ هَوَاهُ)^(١٨) (أَخَاهُ هَارُونَ)^(١٩)

والمكسورة :

(بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا)^(٢٠) :

[ومما جاء في سورة]^(٢١) « الشعراء » :

المضمومة :

(السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ)^(٢٢) (أَنْتُمْ لَكُمْ)^(٢٣) (وَلِإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ)^(٢٤)

[المكسورة]^(٢٥)

(مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةٍ)^(٢٦) (مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ)^(٢٧) .

[ومما جاء في سورة]^(٢٨) « النمل » :

المكسورة :

(بِالْآخِرَةِ رَبَّنَا)^(٢٩) (مِنْ فَضْلِ رَبِّي)^(٣٠) (عَرَشِكَ قَالَتْ)^(٣١) .

* تكملة اقتضاها السياق .

- | | | |
|--------------------|--------------------|-------------------|
| (٣) النور : ٤٧ | (٢) النور : ١٣٤ | (١) النور : ٤ |
| (٧) الفرقان : ٢٣ | (٥) النور : ٥٨ | (٤) النور : ١٣ |
| (١٠) الفرقان : ١١ | (٩) الفرقان : ٣٥ | (٨) الفرقان : ٤٣ |
| (١٣) الشعراء : ١٩٢ | (١٢) الشعراء : ١١١ | (١١) الشعراء : ٤٦ |
| (١٦) النمل : ٤ | (١٥) الشعراء : ٩٣ | (١٤) الشعراء : ٨٥ |
| | (١٨) النمل : ٤٢ | (١٧) النمل : ٤٠ |

[ومما جاء في سورة ^(١)] « القصص » :

المضمومة :

(وَنَجْعَلُ لَكُمَا) ^(٢) (الْقَوْلُ رَبَّنَا) ^(٣) (وَيَقْدِرُ لَوْلَا) ^(٤) .

والمكسورة :

(النَّارَ لَعَلَّكُمْ) ^(٥) (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (هُوَ أَهْدَى) ^(٦) .

[ومما جاء في سورة ^(١)] « العنكبوت » :

المضمومة :

(وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) ^(٧) (لَا نَحْمِلُ رِزْقَهَا) ^(٨) (وَيَقْدِرُ لَهُ) ^(٩) .

المكسورة : (ذَانِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ) ^(١٠) .

[ومما جاء في سورة ^(١)] « الروم » :

المكسورة :

(آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) ^(١١) (مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ) ^(١٢)

ليس في « لقمان » شيء .

(١) تكملة اقتضاها السياق .

(٢) القصص : ٦٣

(٣) القصص : ٢٥

(٤) القصص : ٤٩

(٥) القصص : ٨٢

(٦) العنكبوت : ٤٦

(٧) القصص : ٤٩

(٨) العنكبوت : ٦٢

(٩) العنكبوت : ٦٠

(١٠) الروم : ٥٠

(١١) العنكبوت : ٥٧

(١٢) الروم : ٥٤

[ومما جاء في سورة ^(١) «السجدة» :

المكسورة :

(الْأَكْبَرُ لَعَلَّهُمْ) ^(٢) .

[ومما جاء في سورة ^(٣) «الأحزاب» :

المضمومة :

(مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ) ^(٤) (أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ) ^(٥) .

المكسورة : (إِذَا نَكَّحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ) ^(٦) .

[ومما جاء في سورة ^(٧) «سبا» :

المضمومة :

(وَيَقْدِرُ لَهُ) ^(٨) .

[ومما جاء في سورة ^(٩) «الملائكة» ^(١٠) :

المضمومة :

(فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً) ^(١١) .

(١) تكملة اقتضاهما سياق الكلام .

(٢) الأحزاب : ١٥

(٣) السجدة : ٢١

(٤) الأحزاب : ٤٩

(٥) الأحزاب : ٥٣

(٦) هي سورة فاطر

(٧) سبا : ٣٩

(٨) فاطر : ١٠

[ومما جاء في سورة] ^(١) «يَس» :

المضمومة :

(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي) ^(٢) (فَعَلَّمْ مَا يُسْرُونَ) ^(٣)

[ومما جاء في سورة] ^(١) «الصفات» :

المكسورة :

(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) ^(٤) .

المضمومة :

(قَوْلُ رَبَّنَا) ^(٥) .

[ومما جاء في سورة] ^(١) «ص» :

المضمومة :

(خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) ^(٦) (الْقَهَّارُ رَبُّ) ^(٧)

المكسورة :

(عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) ^(٨) .

(١) تكملة اقتضاهما الياق .

(٢) يس : ٧٦

(٣) يس : ١٢

(٤) الصفات : ٣١

(٥) الصفات : ٢٤١

(٦) ص : ٦٥ ، ٦٦

(٧) ص : ٩

(٨) ص : ٣٢

[ومما جاء في سورة^(١)] «الزمر»

المضمومة :

(أَكْبَرُ لَوْ) ^(٢) (الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً) ^(٣) .

المكسورة :

(فِي النَّارِ * لَكِنَّ) ^(٤) (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى) ^(٥) (يُنُورُ رَبَّهَا) ^(٦) (إِلَى الْجَنَّةِ
زُمرًا) ^(٧)

[ومما جاء في سورة^(٨)] «المؤمن» :

المضمومة :

(وَيُنَزَّلُ لَكُمْ) ^(٩) (الْبَصِيرُ * نَخْلُقُ) ^(١٠) .

المكسورة :

(ذِي الطَّوْلِ لَا) ^(١١) (الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) ^(١٢) (الْغَفَّارِ لَا) ^(١٣) (نُحِرَنة
جَهَنَّمَ) ^(١٤) (الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ) ^(١٥) .

(١) نكبة اقتضاها السياق .

(٣) الزمر : ٤٤

(٢) الزمر : ٢٦

(٥) الزمر : ٦٠

(٤) الزمر : ٢٠ ، ١٩

(٧) الزمر : ٧٣

(٦) الزمر : ٦٩

(٩) المؤمن : ٥٧ ، ٥٦

(٨) المؤمن : ١٣

(١١) المؤمن : ١٥

(١٠) المؤمن : ٣

(١٣) المؤمن : ٤٩

(١٢) المؤمن : ٤٣ ، ٤٢

(١٤) المؤمن : ٦٤

[ومما جاء في سورة] ^(١) «حم السجدة» :

المضمومة :

(النَّارُ لَهُمْ) ^(٢) (وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا) ^(٣) (مَا يُقَالُ لَكَ) ^(٤) .

المكسورة :

(مِنَ الشَّيْطَانِ تَزْغُ) ^(٥) (بِالدُّخَانِ) ^(٦) (مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ) ^(٧)

[ومما جاء في سورة] ^(٨) «حم عسق» :

المضمومة :

(الْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ) ^(٩) .

المكسورة : (وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ) ^(١٠)

[ومما جاء في سورة] ^(١١) «الزخرف» :

المكسورة :

(وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ) ^(١٢) .

ليس في «الدخان» شيء .

(١) تكملة اقتضاهما السياق .

(٢) فصلت : ٣٧

(٣) فصلت : ٢٨

(٤) فصلت : ٣٦

(٥) فصلت : ٤٣

(٦) فصلت : ٥٠

(٧) فصلت : ٤١

(٨) الثورى : ٢١

(٩) الثورى : ١٢٤، ١١

(١٠) الزخرف : ٣٦

[ومما جاء في سورة] ^(١) « الجاثية » :

المضمومة :

(بَصَائِرُ لِلنَّاسِ) ^(٢) (إِلَهَهُ هَوَاهُ) ^(٣) .

المكسورة :

(اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا) ^(٤) (الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ) ^(٥) .

[ومما جاء في سورة] ^(١) « الأحقاف » :

المكسورة :

(اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ) ^(٦) (بِأَمْرِ رَبِّهَا) ^(٧) .

[ومما جاء في سورة] ^(١) محمد ، صلى الله عليه وآله :

المضمومة :

(الْقِتَالُ رَأَيْتَ) ^(٨) .

المكسورة :

(الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي) ^(٩) .

(١) تكملة انصافها السياق .

(٢) الجاثية : ٢٢

(٣) الجاثية : ٢٠

(٤) الجاثية : ٢١

(٥) الجاثية : ٣٥

(٦) الأحقاف : ٢٥

(٧) الجاثية : ٣٥

(٨) محمد : ١٢

(٩) محمد : ٢٠

[ومما جاء في سورة ^(١) «الفتح» :

المضمومة :

(يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ) ^(٢) .

المكسورة :

(الْكَافِرِ رَحْمَةً) ^(٣) (السُّجُودِ ذَلِكَ) ^(٤) (وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ) ^(٥)

[ومما جاء في سورة ^(١) «الحجرات» :

المكسورة :

([أَلَا تَرَى] ^(١) لَعْنَتُهُ) ^(٢) .

[ومما جاء في سورة ^(١) «ق» :

المضمومة :

(مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ) ^(١) (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي) ^(٢) .

[ومما جاء في سورة ^(١) «الذاريات» :

المضمومة :

(حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) ^(١) .

(١) تكملة اقتضاها السياق .

(٢) الفتح : ٢٩

(٤) الفتح : ٥

(٦) ق : ٢٩

(٨) الذاريات : ٢٤

(١) الفتح : ١٤

(٣) الفتح : ٢٩

(٥) الحجرات : ٧

(٧) ق : ٤٣

- المكسورة : (وَالذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا) ^(١) (عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) ^(٢) .
- [ومما جاء في سورة] ^(٣) «الطور» :
- المضمومة : (نَحْرَانُ رَبِّكَ) ^(٤) .
- ليس في النجم شيء ، ولا في القمر .
- [ومما جاء في سورة] ^(٥) «الرحمن» :
- المكسورة : (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) ^(٦) .
- [ومما جاء في سورة] ^(٧) «الواقعة» :
- المضمومة : (وَقَصِيلَةُ جَجِيمٍ) ^(٨) .
- [ومما جاء في سورة] ^(٩) «المجادلة» :
- المضمومة : (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) ^(١٠) .
- المكسورة : (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ) ^(١١) .
- [ومما جاء في سورة] ^(١٢) «الحشر» :
- المضمومة : (الْمُصَوِّرُ لَهُ) ^(١٣) .
- [ومما جاء في سورة] ^(١٤) «المنحة» :
- المضمومة : (الْمَصِيرُ رَبَّنَا) ^(١٥) .
- المكسورة : (أَلَكُفَّارٍ لَاهُنَّ) ^(١٦) .

(١) الذاريات : ١

(٢) الذاريات : ٤٤

(٣) الطور : ٣٧

(٤) الواقعة : ٩٤

(٥) المجادلة : ٢٢

(٦) المنحة : ٥ ، ٤

(٧) نكبة اقتضاها السياق

(٨) الرحمن : ٦٦

(٩) المجادلة : ٣

(١٠) الحشر : ٢٤

(١١) المنحة : ١٠

- [ومما جاء في سورة] ^(١) « الجمعة » :
- المضمومة : (مِنْ قَبْلُ لَنِي) ^(٢) .
- ليس في « المنافقين » و « التغابن » شيء .
- [ومما جاء في سورة] ^(٣) « الطلاق » :
- المضموم : (حَيْثُ سَكَنْتُمْ) ^(٤) .
- المكسورة : (عَنَّا عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا) ^(٥) .
- [ومما جاء في سورة] ^(٦) « التحريم » :
- المضمومة ^(٦) : (لَمْ نُحَرِّمْ مَا) ^(٥) .
- [ومما جاء في سورة] ^(٧) « الملك » :
- المضمومة : (تَكَادُ تَمَيَّزُ) ^(٦) .
- [ومما جاء في سورة] ^(٨) « القلم » :
- المضمومة : (أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا) ^(٧) .
- [ومما جاء في سورة] ^(٩) « الحاقة » :
- المضمومة : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ^(٨) .
- [ومما جاء في سورة] ^(٩) « فوح » عليه السلام :
- المضمومة : (لَا يُؤَخِّرُ لَوْ كُنْتُمْ) ^(٩) .

(١) بكلة اقتضاها السياق .

(٢) الطلاق : ٦

(٣) الجمعة : ٢

(٤) التحريم : ١

(٥) الطلاق : ٨

(٦) القلم : ٣٣

(٧) الملك : ٨

(٨) فوح : ٤

(٩) الحاقة : ٤٠

- [ومما جاء في سورة] ^(١) «الجن» :
- المضمومة : (وَلَنْ نَعِجَّزَهُ مَرِيبًا) ^(٢) . (يَجْعَلُ لَهُ) ^(٣) .
- المكسورة : (ذِكْرُ رَبِّهِ) ^(٤) .
- [ومما جاء في سورة] ^(١) «المزمل» :
- المكسورة : (عِنْدَ اللَّهِ هُوَ) ^(٥) .
- [ومما جاء في سورة] ^(١) «المدثر» :
- المضمومة : (سَقَرُ لَا) ^(٦) (تَذَرُ لَوَاحَةً) ^(٧) .
- [ومما جاء في سورة] ^(١) «الإنسان» :
- المضمومة : (نَحْنُ تَرَلْنَا) ^(٨) .
- المكسورة : (الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ) ^(٩) .
- [ومما جاء في سورة] ^(١) «المرسلات» :
- المضمومة : (وَلَا يُؤْذَنَ لَهُمْ) ^(١٠) .
- المكسورة : (ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) ^(١١) .

(١) تكملة اختصاصها السابق .

(٢) الجن : ٢٥ .

(٣) الجن : ١٧ .

(٤) المزمل : ٢٠ .

(٥) المدثر : ٢٧ ، ٢٨ .

(٦) الإنسان : ٢٣ .

(٧) المرسلات : ٢٩ .

(٨) الإنسان : ١ .

(٩) المرسلات : ٣٠ .

(١٠) المرسلات : ٢٩ .

(١١) المرسلات : ٣٠ .

- [وما جاء في سورة ^(١)] « النازعات » :
- المضمومة : (الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعَهَا) ^(٢) .
- المكسورة : ([وَأَلْسَانُهَا سُبْحًا * فَلَسَّاقَاتٍ سَبْقًا] ^(٣) .
- [وما جاء في سورة ^(٤)] « التكوير » :
- المضمومة : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ^(٥) .
- [وما جاء في سورة ^(٦)] « التطفيف » :
- المكسورة : (الْفُجَّارِ لَنِي) ^(٧) (الْأَبْرَارِ لَنِي) ^(٨) .
- [وما جاء في سورة ^(٩)] « البروج » :
- المكسورة : (وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ) ^(١٠) .
- [وما جاء في سورة ^(١١)] « القدر » :
- [المضمومة ^(١٢)] : (لَيْلَةُ الْقَدْرِ) ^(١٣) .
- [المكسورة ^(١٤)] : (لَيْلَةُ الْقَدْرِ) ^(١٥) تُشْمِ إِشْمَامُ الْكُسْرِ ،
(مَطْلَعُ الْقَجْرِ) .
- [وما جاء في سورة ^(١٦)] « لم يكن » :
- [المكسورة ^(١٧)] : (الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ) ^(١٨) .

(٢) النازعات : ٦ ، ٧

(٤) التكوير : ١٨

(٦) التطفيف : ١٨

(٨) القدر : ٢

(١٠) الية : ٧ ، ٨

(١) تكة اختضاها السياق

(٣) النازعات : ٣ ، ٤

(٥) التطفيف : ٧

(٧) البروج : ١٠

(٩) القدر : ١

(ومما جاء في سورة) ^(١) « العاديات » :

(المكسورة) ^(١) (وَالْعَادِيَاتُ ضَبْعًا) ^(٢) (فَلْيَغِيرَاتٍ صُبْعًا) ^(٣) (لِحَبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ) ^(٤) .

[ومما جاء في سورة الحمزة] ^(١) :

(تَطْلُعُ عَلَى الْأَقْتَدَةِ) ^(١) .

فهذا ما جاء في الإدغام من الإشمام ، وجميع ما أدغمه أبو عمرو . ومما
ذكرنا نشير إلى إعراب الحروف المدغمة في الخفض والرفع إلا الباء في الميم ،
والميم في الميم ، والفاء في الفاء ، والفاء في الميم ، والميم في الباء ، والباء في الباء ،
والباء في الميم ، فإنه كان لا يشير إلى الإعراب إلا في رواية مَذَيْن والمعدل ،
فإنه كان يشير إلى إعرابهم ، كقوله تعالى : (يُكَذِّبُ بِالْدينِ) ^(١) و (يَعْلَمُ
مَا تُبْشِرُونَ) ^(٢) و (يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) ^(٣) و (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) ^(٤) و (تَعْرِفُ
فِي وُجُوهِهِمْ) ^(٥) [و] (الضَّعِيفُ فَلَيعْبُدُوا) ^(٦) ولا يشم هذا وأمثاله في ظاهر الرواية . ١٦
قال سيبويه . زعموا أن أبا عمرو قرأ (يَا صَالِحُ يَتَنَّا) ^(٧) جعل الحمزة
ياء ، ثم لم يقلبها واواً . ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلاً . وهذه
لغة ضعيفة ، لأن قياس هذا أن يقول : يا غُلَامُ وَجُل .

قال أبو علي : القول في ذلك أن الفاء من « آي » حمزة ، فإذا أمرت
منه أدخلت حمزة الوصل على الحمزة التي هي فاء ، فاجتمعت همزتان ،
فقلبت الثانية بحسب الحركة التي على الأولى ، فصار حينئذ « آيت » . وهذه الحمزة إذا

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) العاديات : ٢

(٣) العاديات : ١

(٤) الحمزة : ٧

(٥) العاديات : ٨

(٦) الأنعام : ٩٩

(٧) الساعون : ١

(٨) التكاثر : ٢١

(٩) البقرة : ١١٣

(١٠) المطففين : ٢٤

(١١) الأعراف : ٧٧

اتصل الفعل الذى هى فيه بكلام قبله سقطت، فلك فى التى هى فاء ضربان :
إن شئت تركتها مبدلة ، وإن شئت خففتها .

أما وجه التخفيف ، فإنك إنما خففت لاجتماع المميزين ، فلما زالت
العلة التى لها أبدلت ، عادت مخففة .

هذا وجهه ، وهو قياس . إلا أن الوجه الآخر أشبه على مذهب العربية
وطرقها ، ألا ترى أنا نجد الأفعال يلزم بعضها اعتلالٌ فى موضع العلة ، فإذا
زالت تلك العلة أُجرى السائر فى الاعتلال ، وإن خلا من العلة ، جرى ما فيه
العلة ، وذلك نحو : يعد ، ويقوم ، ويقول ، وما أشبهه . وكذلك ينبغى
أن تترك الهمزة التى هى فاء فى الأمر من « آتى » مخففة .

فهذا حجة أبى عمرو ، وعلى هذا نُحْمَل قراءته « يومنون » مخففة ، لم يحقق
الهمزة من « يومنون » بعد أن تكلم بأنها مخففة ، كقولك : جُؤنة ، ثم جُونُ .
ولكنه خَفَّف الهمزة فى « آمن » لاجتماع المميزين ، وكذلك فى « أؤمن »
ثم انتظم المضارع ما فى الماضى اللازم فيه القلب ، لاجتماع المميزين ، ما خلا
همزة « أفعل » الزائدة ، فصارت حرف المضارعة المضموم الألف المتقلبة
عن الهمزة التى هى فاء ساكنة ، فقلبها واوا ، فخفف « يومنون » على هذا
إتباعا لبعض الفعل بعضا ، لا على التخفيف فى « جُؤنة » وإن كانت اللفظتان
متفقتين أيضا ، فعلى هذا أيضا لم يحقق الهمزة فى : يا صالح إيتنا^(١) ، ولم
تقلب الياء الهمزة التى هى فاء واوا ، وإن كانت ساكنة مضموما ما قبلها ،
وَشَبَّهَها « بقيل » . قال سيبويه : وهذه لغة رديئة يلزم من / قالها أن يقول :
يا غلام أوجل .

٦١

يريد أنه كما لم يقلب الياء الساكنة المضمومة ما قبلها واوا ، كذلك يلزمه ألا يقلب الواو الساكنة المكسورة ما قبلها ياء .

وهذا الذي ألزمه إياه في قراءته (يَا صَالِحُ يَتَنَا) من قوله : يا غلام أو جل ، لا يقوله أحد .

قال : وأخبرني أبو بكر محمد بن السري ، قال : أخبرنا أبو العباس ، أن أبا عثمان قال : لا يلزم أبا عمرو ما ألزمه سيبويه من قوله : يا غلام أو جل ، وذلك أنه قاس قوله (يا صَالِحُ يَتَنَا) على شيء موجود مثله ، وهو قولهم : قِيلَ ، وَسِيقَ ، وليس في الكلام متصلة ومنفصلة ، مثل : يا غلام وجل لا مخففة الحركة ولا مشممتها ، فلا يلزمه : يا غلام وجل ، وقد ثبت قوله : (يا صَالِحُ يَتَنَا) قياسا على ما ذكرنا .

قال أبو علي : فالقراءة بتخفيف الهمز وإبداله في قوله (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيَذَّنَ لِي)^(١) و (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي لَوِثِمْنَ آمَانَتَهُ)^(٢) وما أشبه ذلك ، مثال (يَا صَالِحُ يَتَنَا) وما أشبه ذلك .

هذا أقوى عندي في العربية لما ذكر .

ومما جاء فيه الإشمام :

(قِيلَ)^(٣) و (غِيضَ)^(٤) و (سِيقَ)^(٥) و (سِيقَ)^(٦) و (حِيلَ)^(٧) و (حِيءَ)^(٨) جاء في هذه الأوائل لإشمام الضم ، ليعلم أن أصله كله «فُعِلَ» .

(٢) البقرة : ٢٨٣
(٤) هود : ٤٤
(٦) الزمر : ٧١ ، ٧٣
(٨) القصص : ٢٣

(١) التوبة : ٤٩
(٣) النحل : ٢٤
(٥) هود : ٧٧
(٧) صبا : ٥٤

ألا ترى أنهم قالوا : أما كيد زيد يفعل ، وما زيل يفعل ، وهم يريدون «فعل» . فإذا حركوا الفاء هذه التحريكة أمن بها التباس الفعل المبني للفاعل بالفعل المبني للفعول ، وانفصل بها ، فدلّت عليه ، وكان أشد إبانة للعنى المراد .

ومن الحجة في ذلك : أنهم قد أشموا نحو «رُدَّ» و «عُدَّ» وما أشبه ذلك من التضعيف المبني على «فعل» ، مع أن الضمة الخالصة تلحق فاءه ، فإذا كانوا قد تركوا الضمة الصحيحة إلى هذه في المواضع التي تصح فيها^(١) الضمة ، فلزامها حيث تلزم الكسرة فيها^(٢) في أكثر اللغات أجدر .

ودل استعمالهم هذه الحركة في «رُدَّ» ونحوه من التضعيف على تمكّنها في «قيل» و «بيع» وكونها أمانة للفعل المبني للفعول به ، ولولا ذلك لم تنزل الضمة المحضة إليها في نحو قولهم «رُدَّ» ونحوه ، / من الحجة في ذلك أنهم قد قالوا : أنت تغزين ، فالزموا الزاى لإشمام الضمة و «زين» من «تغزين» بمنزله «قيل» فكما ألزم الإشمام هنا كذلك يلزم ذلك في «قيل» .

٦٢ ش

ألا ترى أن من قال «بيع» و «قيل» قال : «اختير» و «انقيد» ، فأشتم ما بعد الخاء والنون لما كان بمنزلة : «قيل» ، و «بيع» ، وكما ألزم بالإشمام نحو «لا تغزين» ، لينفصل من باب «ترمين» كذلك ألزم «قيل» و «بيع» الإشمام في الضمة لينفصل من الفعل المبني للفاعل في «كيد» و «زيل» وليكون أدل على فعل .

فإن قلت : فهلا ألزم القاف في «قيل» ونحوه إشمام الضمة كما ألزم

«تغزين» ؟

(١) في الأصل : «فيه» في الموضعين .

فالقول إن هذه الحركة لما لم تكن ضمة خالصة ولا كسرة محضة
ضَعُفَتْ في الابتداء بخروجها عما عليه الحركات اللاحقة أوائل الكلمة
المبتدأ بها .

ألا ترى أن أبا عمرو لم يُشَمَّ في الاستئناف في « يا صالحُ يَتَنَا » وقد قدمنا
أن أبا عمرو في الإدغام يشم المرفوع والمضموم ، وأبو علي يفرق بينهما ، فزعم
أن أبا عمرو لا يشم ، يقول : إيدن لي ، كما يشم « يا صالحُ يَتَنَا » والصحيح
ما قدمنا .

ومما يدل على أن هذه التحريكة قد صارت أمانة لبناء الفعل للفعل به،
وأنها مما يختص به الفعل ، أنك لو سميت رجلاً بمثل « قِيلَ » ، و « بيع » شيئاً
وخلعت منه الضمير الذي كان فيه لأخلصت الكسرة فقلت : قِيلَ ، وبيع .
فدل هذا من مذهب سيبويه على أن هذه الحركة أشبه عنده بالفعل ،
وأشد لزوماً من الأمثلة التي تختص بالفعل ، ولا يكون في الاسم ، نحو :
ضُرِبَ ، وضُورِبَ ، وضُرَّبَ .

ألا ترى أنك لو سميت بشيء من ذلك مجرداً من الضمير لم تُغيِّرْه عن
بنائه إلى ما يختص الاسم ، وقد رأى تغيير هذه الحركة وإخلائها كسرة .

ومما يقوِّى قول من قال « قِيلَ » أن هذه الضمة المنحو بها نحو الكسرة
قد جاءت في نحو قولهم : « شربت من المنقر » ، وهو بئر ضيقة ، و « هذا ابن مذعور » ،
و « ابن بور » ، فأمالوا هذه الضمات نحو الكسرة لتكون أشد مشاكلة لما بعدها
وأشبه به ، وهو كسر الراء .

وإذا أخذوا بهذا التشاكل « اللفظ »، حيث لا تميز معنى من معنى آخر، فإن يلزموا ذلك حيث يزيل اللبس ويُخاصّ معنى من معنى، أجدر وأولى.

قال الرّازى : وإذا ريم إدغام المتحرك سكن ، غير أن القراءة يسمون الضم والكسر عند الإدغام إبانة عن الأصل ، إذا اختلف حركتا المدغم فيه ، أو حركة المدغم وما قبله ، أو سكن ، وكان الساكن جامدا ، فإن كان ذاتيا فانت محيّر فيه بين إشمام الحركة وإتمام المد ، أو الجمع بين قليل من المد وقليل من الإشمام ، إلا إذا كانت الذائبة واوا قبلها ضمة ، وكان المدغم مرفوعا ، أو كانت ياء قبلها كسرة وكان المدغم مجرورا ، فإنك تمدّه لا غير ولا إشمام للنصب . ومنهم من يفرق في ذلك بين حركات البناء والإعراب ، فيشتم للإعراب فقط ، والإشمام للبناء والميم الفاء في إدغامها . وكان الدورى لا يشم بنة ، ولعل ذلك كان منه لضرر كان به ، لأن الإشمام مرّنى غير مسموع ، وهو قول النّعاة .

ومن ترك الإشمام لزمه تفخيم (الأبرار ، ربّنا)^(١) ونحوه حال الإدغام .

وإشمام الكسر يسمى رّوماً وإشمام الضم دون الروم .

قال الفراء : كان أبو عمرو وحمة والكسائي وخلف يقفون بروم الحركة على المرفوع والمجرور ونحو (نَسْتَعِينُ)^(٢) و (مِنْ خُفُورٍ رَحِيمٍ)^(٣) و (يَسَاءَ)^(٤)

(٢) القامحة : ٤

(١) آل عمران : ١٩٣ ، ١٩٤

(٤) الكهف : ٢٤

(٣) فصلت : ٢٢

ونحو ذلك ، إلا أن يكون هاء منقلبة عن تاء التانيث ، نحو (رَحْمَةً) ^(١) فإنهم لا يرومون في ذلك ، [و] ^(٢) الباقون يقفون على السكون .

ومن هذا الباب ما رواه أبو بكر عن عاصم في قوله تعالى (بِأَسْأَ شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ) ^(٣) بإشمام الدال الضمة وكسر النون والهاء .

قال أبو علي : هذا ليعلم أن الأصل كان في الكلمة الضمة ، ومثل ذلك قولهم : «أنت تغزُّن» ، وقولهم : «قيل» ، أشممت الكسرة فيها الضمة لتدل على أن الأصل فيها التحريك بالضم .

فإن كان إشمام «عاصم» ليس في حركة خرجت إلى اللفظ ، وإنما هو تهية العضو لإخراج الضمة .

/ولو كانت مثل الحركة في «تغزُّن» لم يلتق ساكنان ، ولم يكسر النون ٦٢ ش
لا اجتماعهما ، ولكن يجتمعان في أن أصل الحرف التحريك بالضم ، وإن اختلفا في أن الحركة في «تغزُّن» قد خرجت إلى اللفظ ولم تخرج في قوله «لَدُنْ» .

وأما وصله الهاء بباء في الوصل لحسن ، ألا ترى أنه لو قال : ببابه ، وبعبعده ، فلم يوصل الهاء بباء لم يحسن ، ولكان ذلك مما يجوز في الشعر .

وكذلك أبو بكر عن عاصم في قوله (مِنْ لَدُنَّا) ^(٣) يشم الدال شيثاً من الضم ، واختلف عن يحيى . والله أعلم .

(٢) الكهف : ٢

(١) الكهف : ١٠

(٣) الكهف : ٦٥

الثاني عشر

هذا باب ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور
في موضع الحال محتملا ضميرا من صاحب الحال

وذلك معروف في كلامهم ، حكى عن العرب « نخرج زيد بسلاحه »
أى : متسلحا .

فمن ذلك قوله تعالى ، في أحد التأويلين : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)^(١) قال
أبو علي : أى يؤمنون إذا غابوا عنكم ، ولم يكونوا كالمناققين الذين يقولون :
(إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)^(٢)

وقد قال : (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ)^(٣)

٩٤

/ وقال : (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ)^(٤)

وقال أبو ذؤيب :

أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ فَحَفَظَنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضَ مَا تَبَدَّى
فالجار مع المجرور في موضع الحال ، أى : يحفظنى غائبا .

ويخشون ربهم غائبين من مُرَاقاة الناس ، لا يريدون بإيمانهم التصنع
والتقرب رجاء المُنَالَة ، ولكن يخلصون لإيمانهم لله .

(٢) البقرة : ١٤

(٤) ن ٣٣

(١) البقرة : ٣

(٣) الأنبياء : ٤٩

قال : ويجوز فيها وجه آخر : وهو أن هذه الآية لإجمال ما فصل ، في قوله :
(وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) ^(١)

والموصوفون فيها خلاف من وُصف في قوله :

(وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا) ^(٢) وكفرهم بالملائكة ادعائهم بنات الله فيها ، كما ادعوا في قوله :
(أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ) ^(٣) وقوله : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ
إِنَاثًا) ^(٤) وكفرهم بالكتاب إنكار له في قوله : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ) ^(٥) وكفرهم بإرسال الرسل إنكارهم
لرسالهم ، نحو قوله : (وَلَنْ أَطْعَمَ بَشَرًا مِثْلَكُمْ) ^(٦) وقوله : (أَهَذَا الَّذِي
بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) ^(٧)

وكفرهم بالآخرة ، قوله : (لَا تَأْتِيَنَّ السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي) ^(٨) وكل هذه
الأمور غيب قد أنكره ودفعوه ، فلم يؤمنوا به ولم يستدلوا على صحته . فقال
تعالى : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) ^(٩) أى : بهذه الأشياء التي كفروا بها ، هؤلاء
الذين ذكر كفرهم بها عنهم ، وخصهم بالإيقان بالآخرة في قوله : (وَبِالْآخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ) ^(١٠) وإن كان الإيمان قد شملها ، لما كان من كفر المشركين بها
وجحدهم إياها ، في نحو ما حكى عنهم في قوله تعالى : (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا
حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا) ^(١١) .

(٢) النساء : ١٣٦

(٤) الزمر : ١٩

(٦) المؤمنون : ٢٤

(٨) صبا : ٣

(١١) البقرة : ٢٤

(١٠) البقرة : ٤

(١) البقرة : ٢٨٥

(٣) الزمر : ١٦

(٥) الأنعام : ٩١

(٧) الفرقان : ٤١

(٩) البقرة : ٣

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَمَّا نَسَبْ بِمَقْعِدِكَ) ^(١) أى : حامدين لك .

نظيره : (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِمَعْدِهِ) ^(٢) أى حامدين ^(٣) له .

نظيره : (وَلَا إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْسَبُ بِمَعْدِهِ) ^(٤) أى : حامدين له ، ومن ذلك

قوله : (آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) ^(٥) أى : مجدين مجتهدين .

نظيره بعده فى الأعراف : (كَأَنَّهُ وَقَعَ رِجَمٌ خَدُّوْا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) ^(٦) أى
يجد واجتهاد .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) ^(٧) أى : محسنا ، أى له أن ٩٤ش

يؤدى إليه محسنا لا مماطلا .

ومن ذلك قوله : (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ) ^(٨)

أى : مؤتمرة بأمر الله ، فالباء فى موضع الحال .

ومن ذلك قوله تعالى : (نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا) ^(٩) فـ «الكتاب»

مفعول به ، وقوله «بالحق» فى موضع نصب على الحال ، وهو متعلق بمحذوف .

و «مصدقاً» حال من الضمير الذى فى قوله «بالحق» والعامل فيه المعنى ،

ولا يجوز أن نجعله بدلا ، لأن الاسم لا يبدل من الاسم ، هكذا ذكره ، وفيه

إشارة إلى أن الظرف لا يتعلق بالاسم ، ويكون بدلا من الاسم قبله .

(٣) فى الأصل : «أى حامدون»

(٢) الإسراء : ٥٢

(١) البقرة : ٢٠

(٥) البقرة : ٦٣

(٤) الاسراء : ٤٤

(٧) البقرة : ١٧٨

(٦) الأعراف : ١٧١

(٩) آل عمران : ٣

(٨) البقرة : ٢٣٤

وأعجب من ذا جعله « مصدقا » حالا من نفس الحق ، بعد أن قال في قوله (وَالسَّاعَةُ لَارِيبٌ فِيهَا)^(١) أنه يجوز أن يكون عطفًا على الضمير في « حق » .

وقال غيره وهو قد رضى به في قوله : (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ)^(٢) إن نصب « مثل » راجع إلى الضمير في « لحق » . فلم لا يجعل قوله « مصدقا » حالا من الضمير في قوله « بالحق » ؟

ومثله : (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ)^(٣) حال من الضمير في « أَنْزَلْنَاهُ » .

وأما قوله : (وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ)^(٤) فيحتمل الجار فيه ضميرين : أحدهما « أن يكون التقدير » نزل بالحق ، كما تقول : نزلت بزید .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي في « نزل » .

ومثله : (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)^(٥) فن رفع « الأمين » يكون الجار مثل الذي في : مررت بزید ، ويكون حالا ، كما تقول : نزل زيد بعده ، وخرج بسلاحه .

وفي التنزيل : (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ)^(٦) أى : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين .

ومثله : (مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ)^(٧) .

(٢) الذاريات : ٢٢

(٤) النجم : ١٩٣

(٦) الأنعام : ١١٤

(١) الجنات : ٢٢

(٣) الإسراء : ١٠٥

(٥) المائدة : ٦١

ألا ترى أن « أنزلت » يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا بنيت للفعل لم يبق له متعدي إلى مفعول به .

وقوله « من ربك » على حد : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ^(١) .
و « بالحق » حال من « الذكر » الذي في « منزل » .

ومما جاء الجار فيه حالا كما جاء في الآي الأخر : (أَنْزَلَهُ بِرُوحِهِ) ^(٢) . المعنى :
أنزله وفيه عليه . كما أن « خرج بعذته » تقديره : خرج وعليه عذته . والعلم :
المعلوم . أى : أنزله وفيه / معلومه .

٣٦٥

ومثل ذلك قوله تعالى : (يَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ) ^(٣) .

فالمعنى — والله أعلم — : يوم تشقق السماء وعليها الغمام .

فالجار متعلق بمحسوف في موضع الحال كما تقول : خرج زيد بثلثيه .

ومنه قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) ^(٤) الجار
في موضع الحال ، أى : ثابتا منه آيات محكمات . د « آيات » يرتفع بالظرف
هنا على المذهمين .

ومنه قوله تعالى : (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا) ^(٥) أى : ثابتا فيه
هدى ونور . يدل عليه انتصاب قوله « ومصدقا » ويرقع « هدى »
بالظرف في المذهمين .

(٢) النساء : ١٦٦

(٤) آل عمران : ٧

(١) البقرة : ٨٩

(٣) الفرقان : ٢٥

(٥) المائدة : ٤٦

ومن هذا الباب قوله : (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَّةٍ أَوْ مُتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ)^(١) .

قوله (في النار) لا يخلو من أن يكون متعلقا بـ « يوقدون » أو بمحذوف ؛ فلا يجوز أن يكون تعلقه بـ « يوقدون » من حيث لا يستقيم « أوقدت عليه في النار » إلا أن الموقد عليه إنما يكون في النار . فيصير (في النار) على هذا غير مفيد ، وكذلك (فَأَوْقَدَ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ)^(٢) .

وكما أنه لو قيل هنا : أوقد لي يا هامان على الطين في النار ، لم يستقيم . كذلك الآية الأخرى .

وإذا كان كذلك ثبت أن تعلق « في النار » من قوله : (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ)^(٣) إنما هو المحذوف ، والظرف الذي هو « في النار » في موضع حال . وذو الحال الهاء التي في « عليه » أي وما يوقدون عليه ثابتا في النار ، أو كائنا في النار . ففي قوله « في النار » ضمير مرفوع يعود إلى الهاء التي هي اسم ذي الحال .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا)^(٤) الجار في قوله (في بطونهم) حال من المذكور ، وكان وصفا له كقوله :

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَلُ^(٥)

(٢) القصص : ٢٨

(٤) النساء : ٥٠

(١) الرعد : ١٧

(٣) الرعد : ١٧

(٥) البيت لكبير ، وجمزه : (لموح كأنه خلل) .

ولا يتعلق بـ « يأكلون » لأن الأكل لا يكون في بطنه . والمعنى : إنما يأكلون مثل النار في بطونهم ، لأنه يؤدي إلى حصول النار في بطونهم . أو يجعله نارا على الاتساع ، لما يصير إليه من ذلك في العاقبة .

ومن هذا الباب قوله : / (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ) ^(١) . ٩٥ ش

فالباء في قوله « بحبل » ^(١) متعلق بمحذوف في موضع الحال . والتقدير : ضربت عليهم الدلة في جميع أحوالهم أينما ثقفوا إلا متمسكين بحبل الله . محذوف اسم الفاعل وانتقل الضمير إلى الظرف .

وقال أبو علي : الاستثناء من « الدلة » المعنى : يذلون إلا أن يكون معهم حبل من الله ، وهو ما يكونون به ذمة . ولا يكون متعلقا بقوله « ثقفوا » ألا ترى أنه لا يصح : أينما ثقفوا إلا بحبل من الله ؛ لأنه إذا كان معهم حبل من الله لم يثقفوا .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا) ^(٢) الكاف في موضع الحال ، أى مشابهة أحوالهم أحوال من [لم] ^(٣) يلبسوا . وفيه غير هذا ، ذكرناه في باب آخر .

ومن ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا قُوَّةَ) ^(٤) أى : بجهد واجتهاد ، أى : خذ الكتاب مجداً . ومثله . خذها بقوة . أى : بجهد ، أى : مجداً .

(٢) يونس : ٤٥

(٤) مريم : ١٢

(١) آل عمران : ١١٢

(٣) تكملة بقضايا الباق

ومثله قوله تعالى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)^(١) أى : هزى إليك رطباً جنيا متمسكة بجذع النخلة . فعلى هذا لا تكون الباء زائدة ، بل يكون مفعول « هزى » ، فيمن أعمل الأول رطباً ، وأضمر فى « تساقط » ومن أعمل الثانى أضمر فى « هزى » .

ومثله : (فَأَنْبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ)^(٢) أى : فأنبذ إليهم مستوين . كما أن قوله : (فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ)^(٣) أى : أذنتكم مستوين . فالحال من الفاعل والمفعول جميعاً .

كقوله : * متى ما تلقى فردين *^(٤)

وقوله : * وإن تلقى برزين *

ولأبى على فى هذا كلام طويل ذكر فيه أن الحال كالصفة ، من حيث لا يجوز تعريض الصفة لعاملين مختلفين . وكذا يقبح فى الحال ما يقبح فى الصفة من تعريضها لعمل عاملين مختلفين فيهما ، كما قبح ذلك فى الصفة . وقد حمل سيويه شيئاً منها على المعنى ، نحو ما أجازته من قولهم : هذا رجل مع رجل قائمين . حيث جعل ما عملت فيه « مع » داخلاً فى معنى الإشارة ، فأجاز نصب « قائمين » على الحال ، كما أجاز نصبهما فى : هذا رجل ورجل قائمين .

(١) مرم : ٢٥ (٢) الأفعال : ٥٨ (٣) الأنبا : ١٠٩

(٤) البيت تمامه :

فأما قوله : * متى ما تلقنى فردين * ^(١)

و * تعلقت [من] ليلي صغيرين * ^(٢)

و : « إن تلقنى برزين » لا يُعند به .

ولا أعلم لسيبويه في ذلك نصاً ، ولا يجوز أن نقول : إنه / لا يجوز ^{٩٦} على قياس قوله ، لأن السائل الذى منع ذلك فيها عاملان ، وليس في هذا إلا عامل واحد .

فإذا كان هناك عامل واحد ، وذو الحال واحد من جهة تعريضه لعاملين ، لا يصح لأنه ليس هناك عاملان .

فان قلت : فهلا فسد حمله على الحال ؛ لأن الحال تقتضى أن يكون فيها ذكر من ذى الحال ، وذو الحال مفردان وحالهما مثناة ، فلا يرجع إذن إليهما من حالهما ذكر ، وإذا لم يرجع فسد أن يكون حالا لهما ، فاحمله على فعل مضمر .

قلنا : لا يفسد أن يكون ذلك حالا لأننا نحمله على المعنى ، ألا تراهم قالوا : مررت برجلين قائم وقاعد . فرددت الذكر إليهما على المعنى ، فكما رددت إلى المثنى المفردين ، للحمل على المعنى ، كذلك ترد إلى المفردين من المثنى للحمل على المعنى .

(١) البيت :

متى ما تلقنى فردين ترجف روادف إليتك وقسطارا

(٢) البيت :

تعلقت من ليلي صغيرين لبقنا إلى اليوم لم نسكب ولم نسكب إليهم

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ حِلْمٍ) ^(١) . أى : فصلناه عليمين .

وقال عز وجل : (عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ) ^(٢) والتقدير : عليها ثابت في كتاب ثابت عند ربى ، فـ «عند ربى» كان صفة للجور . فلما تقدم انتصب على الحال .

ومن ذلك قوله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) ^(٣) . أى : مضطجعين ، فى الظرف ضمير لوقوعه موقع مضطجعين وقائمين .

ومثله : (وَلَمَّا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) ^(٤) . أى : دعانا مضطجعا .

لا بد من ذا التقدير فى الموضعين ليصح العطف عليه .

وأبو إسحاق حمل اللام وما بعده على المس دون الداء ، وإذا مس الإنسان مضطجعا أو قائما أو قاعدا الضر دعانا . وحمله على الداء أولى من حمله على المس لكثرة الآى فى ذلك .

من قوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) ^(٥) .

وقوله : (وَلَمَّا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُبِينِينَ إِلَيْهِ) ^(٦) وغيرهما .

(٢) ط : ٥٢

(٤) هـ : ١٢

(١) الأعراف : ٥٢

(٣) آل عمران : ١٩١

(٥) الزم : ٢٣

فأما قوله : (وَسَارَ بِأَهْلِهِ آتَسَ)^(١) فقد يكون من هذا الباب، أى : لم يخرج منفردا عن مَدِينٍ .

ويموز أن يكون كقوله : (أَسْرَى بِعَبْدِهِ)^(٢) فتعديده بالباء .

وأما قوله فى (أَحْيَيْتُ حُبَّ الْخَيْرِ/ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى)^(٣) أى : لزمت حب ٩٦
الخير مُعرضا عن ذكر ربى .

والجار فى موضع الحال . و «أحييت» بمعنى : لزمت الأرض، من قولهم :
أَحَبُّ الْبَعِيرِ : إِذَا بَرَكَ .

ومن قال : «أحييت» بمعنى : آثرت ، كان «عن» بمعنى «على» ، أى :
آثرت حُبَّ الْخَيْرِ عَلَى ذِكْرِ رَبِّى .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزْلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ)^(٤) فيما
يتعلق به الجار وما ينتصب عنه «نَزْلًا» أوجه :

يموز أن يكون «نَزْلًا» جمع نازل ، مثل : شارف وُشرف .

قال الأعشى :

* أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَزْلٌ^(٥) *

فإذا حملته على ذلك أمكن أن يكون حالا من شيتين :

أحدهما : الضمير المرفوع فى «تَدْعُونَ» .

(٢) الإسراء : ١

(٤) فصلت : ٣١ و ٣٢

(١) القصص : ٢٩

(٣) ص : ٣٢

(٥) صدره : قالوا الركوب قلنا تلك مادتنا .

والآثر : أن يكون من الضمير المحرور في قوله « لكم » .

والآثر : أن يكون « النزل » كالتي في قوله : (قُزِّلَ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٍ جَحِيمٍ)^(١) فإذا حملته على هذا كان حالا للوصول والعامل فيها « لكم » .

فأما قوله : (مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ)^(٢) فتعلق بمحذوف ، وهو صفة للحال ، كقوله : جاءني زيد رجلا صالحا .

ولا يجوز أن يكون « من » متعلقا بـ « تَدْعُونَ » إذا جعلت « نَزْلًا » حالا من « ما » لأنك لا تفصل بين الصلة والموصول بأجنبي .

ألا ترى أن الحال إذا كانت من الموصول كانت بمنزلة الصفة له ، ولا يجوز أن يُعترض بها بين الصلة والموصول ، كما لا يجوز ذلك في الصفة .

ولو جعلت « نَزْلًا » جمع نازل ، حالا من الضمير المرفوع لجاز أن يكون « مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ » متعلقا بـ « تَدْعُونَ » ولم تكن لتفصل بها ، لأن الحال والجار جميعا في الصلة .

ولو جعلت الحال - أعني : نزلا - من « كَمْ » في « وَلَكُمْ » والجار متعلق بـ « تَدْعُونَ » لم يجز أيضا ، للفصل بأجنبي بين الصلة والموصول .

ولا يجوز أن يكون متعلقا بـ « لكم » على أن يكون ظرفا ، لأنه تعلق به ظرف آخر وهو « فيها » .

ويجوز أن يكون « من » والمجرور به في موضع حال من الضمير المجرور في « لكم » .

وفي هذا نظر ، لأنك لو قدرت « لكم » ثابتين « من غفور رحيم » لم يكن له معنى ، فإذا حملته على ذلك جعلت « نزلا » حالا من الضمير المرفوع في « تدعون » أو من « ما » .

ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في « لكم » لأنه لا يكون منه / ٩٧ ٥ حالان ، كما لا يكون له ظرفان .

فإن جعلت « من » صفة لنزلٍ جاز أن يكون « نزلا » حالا من الضمير المجرور في « لكم » .

فأما قوله تعالى : (كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا)^(١) .

فإن جعلت « نزلا » ، من قوله « فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ »^(٢) فعلى حذف المضاف ، كأنه : كانت لهم كل جنات الفردوس نزلا ، لأن الجنات مكان . وإن جعلته جمع نازل ، كانت حالا من الضمير المجرور في « لهم » .

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلُكَ مُهْطَعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ غَرِيبِينَ)^(٣) .

فإن : « قبلك » ينتصب على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون ظرفا لمعنى الفعل في اللام الجارة .

والآثر : أن يكون ظرفا «لمهطمين» .

والثالث : أن يكون الظرف في موضع الحال ، وكون الظرف في موضع الحال كثير فاش .

ومثله : (يَأْتُونَكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) ^(١) أى ركبانا . كقوله تعالى في الأخرى : (فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) ^(٢) فيكون فيه ذكر فيمكن أن يكون «مُهْطِعِينَ» ^(٣) حالا من ذلك الضمير .

وأما قوله (عِزِينَ) ^(٤) فيجوز أن ينتصب من ثلاثة أضرب : أحدها أن يكون صفة للحال الذى هو «مُهْطِعِينَ» .

ويجوز أن ينتصب عن «مُهْطِعِينَ» وفيه ضمير يعود إلى ماقى «مُهْطِعِينَ» .

ويجوز أن ينتصب عما فى قوله : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) ^(٥) .

ذلك أن الظرف يجوز أن يكون صفة لـ «مهطعين» لأنه نكرة ، وإذا كان كذلك تضمن ضميرا ، وإذا تضمن الضمير أمكن أن ينتصب «عِزِينَ» عن ذلك .

ويجوز فى قوله : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ) ^(٦) أن يكون متعلقا بـ «مهطعين» .

ويجوز أن يتعلق بـ «عِزِينَ» على حد قولك : أخذته عن زيد .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) ^(٧) أى : أتبعهم عقوبته . مستعداً جامعا لجنوده .

(١) البقرة : ٢٢٨

(٢) المائدة : ٢٧

(٣) الحج : ٢٧

(٤) المائدة : ٢٦

(٥) ط : ٧٨

ومن ذلك قول الفراء: (فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ) ^(١) أى: مسافراً؛ لأن «مسافراً» حال عند الفراء ، وخبر «كان» على قولنا .

وقال : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ) ^(٢) .

ومثله : (يَأْتُوكَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) ^(٣) — أى: ركبانا — فى الظرف ضمير ، كما فى قوله (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ) ^(٤) أى: مضطجعين .

ومن ذلك قوله : (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ) ^(٥) أى: يكلمهم صبيّاً وكهلاً .

وكذلك قوله : (وَمِنَ الصَّالِحِينَ) ^(٥) أى : صالحاً .

كما أن ما قبله (وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) ^(٦) حال ، أى : مقرباً .

/ ومن ذلك قوله : (وَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ عَلَيْهِمْ مُمْسِكِينَ بِاللَّيْلِ) ^(٧) فقوله ٩٧
«بالليل» جنس ^(٨) فى موضع الحال ، أى : مصبحين ومظلمين ، وفيه ذكر .

ومن ذلك قوله تعالى : (نَخْرُجُ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) ^(٩) أى : متزيّناً .

ومن ذلك قوله تعالى : (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ) ^(١٠) .

الحار يتعلق بحذوف فى موضع النصب على الحال من الضمير فى قوله
(وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ) ^(١١) .

(٢) المسألة : ٦

(١) البقرة : ١٨٤

(٤) النساء : ١٠٣

(٣) الحج : ٢٧

(٦) آل عمران : ٤٥

(٥) آل عمران : ٤٦

(٨) هكذا فى الأصل . ولعلها : « خبر »

(٧) الصافات : ١٣٧ و ١٣٨

(١١) النور : ٣٤

(١٠) النور : ٣٦

(٩) القصص : ٧٩

أى : خلوا من قبلكم ثابتين فى بيوت أذن الله ، وما بينهما من الكلام تسديد لهم وبيان أحوالهم .

وإن قلت مبتدأ على معنى : أولئك فى بيوت أذن الله أن ترفع ، جاز ، وجاد .

وقال : والمراد بهم الأنبياء ، صلوات الله عليهم ، والمؤمنون معهم .

وقيل : بل هو متعلق بخلاف صفة «مصباح» فى قوله : [فيها مصباح]^(١) أى : المصباح ثابت فى بيوت .

وقيل : بل هو صفة لـ «مشكاة» ، أى كشكاة ثابتة فى بيوت .

وقيل : هو من صلة «توقد» أى توقد فى بيوت أذن الله .

وقيل : إن البيوت لا تكون مسجدا واحدا ، ولا يستعمل مصباح واحد إلا فى مسجد واحد ، فالمشكاة إذا كانت كوة غير نافذة فصباحها لا يضىء عدة مساجد .

وقيل : بل هو من صلة «يسبح» فيمن جعل «رجالا» فاطين .

ومن رتب المفعول للمفعول فإنه يمكن أن يكون كقولهم : فى الدار زيد . فيكون «رجال» مبتدأ والظرف خبرا^(٢) . وهكذا فى تفسير النماطى .

فتسقط خصومة القارىبى من أن رجالا يرتفع بمضمر ، كقوله :

* لِيَبْكُ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ *

(٢) نكبة يستقيم بها الكلام .

ولعل الحارثي لم يحتاج بهذه الآية لهذا المعنى ، واحتج بقراءة الدماري :
 (قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ) ^(١) ، وقد رجحنا قول قطرب على ذلك .

ومن ذلك (فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) ^(٢) أى : من دين الله ، فيكون « في شيء »
 حالا من الضمير في « مِنَ اللَّهِ » .

ومعنى « لَيْسَ مِنَ اللَّهِ » البراءة وخلاف الموالاته ، ألا ترى إلى قوله :

عُرَيْنٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنِّي بَرِثَتْ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عُرَيْنٍ ^(٣)

وقد يكون [منه] قوله : (لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) ^(٤) .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) ^(٥) .

وقوله : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) ^(٦) أى : تمشون ولكم هذا النور .
 فيجوز أن يكون ذلك علما للأومنين وفصلا لهم ممن خالفهم ورغب عن دينهم .

ومن ذلك قوله : (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ) ^(٧) .

قال أبو علي : (فِي أُمَمٍ) متعلق بـ « ادخلوا » ولا يجوز أن يتعلق « بخلت »
 نفسه ، لتعلق حرف الجر به . و « فِي النَّارِ » يجوز أن يكون صفة لـ « أُمَمٍ » .

(٢) آل عمران : ٢٨

(١) الأنعام : ١٣٧

(٣) حزين : هوان ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . وقيل : هو ثعلبة بن يربوع .
 وعريئة : بطن من بجيلة . والبيت لجرير .

(٥) الأنعام : ١٢٢

(٤) الأنعام : ١٥٩

(٧) الأعراف : ٣٨

(٦) الحديد : ٢٨

ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي في الظرف، الذي هو (من الجن والإنس) ^(١).

ويجوز أن يكون حالا من الذكر الذي في « خَلْتُ » ومتى جعلت الشيء حالا لم يجوز أن تكون عنه حال أخرى .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ) ^(٢).

قيل : الباء زيادة . ومعنى «منعنا» : اقتضى منا ألا تفعل . وكل ما أوجب ألا يفعل شيء فهو مانع منه ، وإن لم تزل القدرة عليه ، وموضع «أن ترسل» نصب ، لأنه مفعول « منع » .

وقيل : الباء في «بالآيات» باء الحال ، أى : نرسل رسولنا ومعه الآيات . ومن ذلك قوله : (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ) ^(٣) .

قال أبو علي : لا تكون الباء زائدة ، لأن الفاكهة لا تدعى ، فتكون على وجهين :

إما أن تكون حالا من الداعين ، أى : يدعون مقترين فيها الملايسة بكل فاكهة ، فيكون كقولهم : خرج بناقته ، وركب بسلاحه .

وإما أن تكون صفة للصدر المحنوف ، كأنه : يدعون فيها دعاء بكل فاكهة ، أى : قد التبس الدعاء بكل فاكهة .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا)^(١) .

قال أبو علي : هو حال مؤكدة منتصبة عن معنى الفعل الذي دلت عليه الجملة .

ولو جعلت قوله « إاليكم » متعلقًا بمحذوف وجعلته حالا مؤكدة كقوله « ومصداقا » فيمن جعل إاليكم غير متعلق بالرسول ولكن بالمحذوف ، أمكن أن يكون « مصداقا » حالا من الضمير في « إاليكم » فكان العامل في الحال ما في معنى الفعل من « إاليكم » .

ومن ذلك قوله : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ)^(٢) .

قيل : الباء للحال . / والمعنى : فسبح حامدا ، أو : فسبح تسبيحك حامدا . لتكون الحال مضاعفة للفعل .

وقيل : الباء للسبب ، أى : سُبِّحْهُ بِأَن نَحْمَدَهُ . والمعنى : أحمله لتكون مسبحا له .

وأما قوله تعالى : (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ)^(٣) .

أى : عن قوله ، فتصير معه محاذرا ما جاءك من الحق .

وقال : (أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ)^(٤) .

(٢) النصر : ٣

(١) الصف : ٦

(٤) قريش : ٤

(٣) المائدة : ٤٨

وأما قوله : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ - يَسِيرٌ)^(١) .
 فقد قال أبو حنبل : يجوز أن يكون « في » ظرفاً لـ « أصاب »
 ولـ « مصيبة » أيضاً . يؤكد ذلك ويحسنه دخول « لا » في قوله :
 (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) فصار بمنزلة : ما مررت برجل ولا امرأة . ويجوز أن
 يكون صفة للنكرة .

وقوله : (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ)^(٢) صفة أخرى لها . فيحتمل على ذلك أن
 يكون موضعه جراً على لفظ « مصيبة » رفعا على الموضع .

وجاز دخول « لا » هنا وإن لم يكن الكلام على هذا التأويل نفيًا ،
 لأنه لما كان معطوفاً على ما هو منفي في المعنى ، حمل عليه ، كقوله :

يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبَهَا^(٣)

وكذلك قوله : (فِي الْأَرْضِ)^(٤) لما كان صفة لمنفي حمل الأمر
 على معناه . وإن شئت قلت إن « لا » زائدة . والأول آين ، لأن الحمل على
 معنى [لا]^(٥) قد كثر . قالوا : إن أحدا لا يقول ذاك إلا زيد .

(١) المفيد : ٢٢ (٢) جزيته لدى بن زيد العبدي أرمده : • في ليله لآرى بها أحدا •

(٣) تكة يخنفيا السابق .

وقوله : (إِلَّا فِي كِتَابٍ) ^(١) منصوب الموضع على الحال . ولا يجوز أن يكون صفة ، لأن « إلا » لا تدخل بين الموصوف والصفة كدخولها بين الحال وذى الحال ، نحو : ما جاء زيد إلا قائماً . وذلك لأن الصفة مع الموصوف كالجاء الواحد ، وما بعد « إلا » جار مجرى ما بعد حرف النفي في انقطاعه من الأول ، والحال بمنزلة الخبر ، وليس الخبر مع المخبر عنه كالشيء الواحد . فأما العامل في الحال إذا كان « في الأرض » ظرفاً . فثبتان : أحدهما « أصاب » وذو الحال نكرة . والآخر : أن يجعل حالا مما في « مصيبة » من الذكر .

وحسنت الحال من النكرة لتعلق الظرف به ، كـ « منك » في « خير منك » لأنه قد خصصه .

وأما من جعل (في الأرض) وصفاً فيجوز أن يكون هو العامل في الحال، وذو الحال الذكر الذى فيه .

١٩ / ويجوز أن يكون ذو الحال الذكر الذى فى قوله : (وَلَا فى أَنْفُسِكُمْ) ^(١) والعامل فيها الظرف .

ولا يجوز أن تكون الحال منهما جميعاً ، لأنه لا يعمل فى معمول واحد عاملان .

فأما قوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا)^(١) فتعلق (في) بقوله : (فِي كِتَابٍ ، ويكون ذو الحال (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) .

وفي قوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) ذكر من الفاعل الظاهر . ولا شيء في قوله : (في كتاب) لارتفاع الظاهر به في القولين .

والمعنى : ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا مكتوبا ، بتيسير ذلك على الله من قبل أن نبرأها .

ويجوز في قوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) أن يتعلق بما دل عليه ما تقدم قبل (إلا) ، فيكون المعنى : ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم من قبل أن نبرأها إلا في كتاب ، بتيسير ذلك على الله .

ونظير هذا المعنى قوله : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَلَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ)^(٢) .

ومثله قول الأعشى :

وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَبِّا^(٣)

ولا يمتنع هذا الوجه من أجل الفصل الذي وقع بين الفاعل وما ارتفع به بذلك ، لأنه مما يلابسه ، فلا ينتزل منزلة الأجنبي منه . ومع ذلك فالظرف أحمل للفصل من غيره . انتهت الحكاية عن أبي طى ، وفيه غير مهو :

(١) الحديد : ٢٢

(٢) النحل : ٤٣

(٣) صخره : * وليس بهيرا إن آل الحق عاقما *

أما تشبيهه «إلا» بحرف النفي ، ومنع ما بعد «إلا» متعلقا بما قبلها كحرف النفي ، فليس كذلك . ألا ترى قوله : (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّامَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ)^(١) بحر «مقطوعة» حملا على ما قبل «إلا» . وقال : (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ)^(٢) . وقال : (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذُلُولٌ)^(٣) .

ومسألة الكتاب : مررت برجلين لا شجاع ولا جبان .

وأما قوله : (مَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَهَا)^(٤) أنه متعلق بمحذوف حال ، وصاحب الحال (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)^(٥) فهو فاسد ، كُسرت «إن» أو فُتحت . أما الكسر فلأن ما بعد «إن» لا يتقدم عليه ، لأن «إن» تقطع ما بعدها مما قبلها . وقد ذكرنا هذا في هذا الكتاب .

وأما فتح «أَنَّ» فإنه لم يُقرأ به ، وهو في تقدير المصدر ، / وما في حيز ٩٩ ش المصدر لا يتقدم عليه .

وقد وقعت هذه المسألة في عدة نسخ من «التذكرة» ، وليس فيه هذا الفصل الأخير .

ولأنما وقع في تهذيب عثمان ، وهو يتكلم على مثل هذه الأشياء ، ولم يتكلم هنا بشيء ، فلا أدري كيف سها عنه مع وضوحه ؟ .

(٢) البقرة : ٦٨

(١) الواقعة : ٣٢ ، ٣٣

(٤) الحديد : ٢٢

(٣) البقرة : ٧١

الثالث عشر

هذا باب ما جاء في التنزيل دالا على جواز
تقديم خبر المبتدأ

ولأنما ذكرنا هذا الباب لأن أبا علي خيل إلى عضد الدولة أنه استنبط
من الشعر ما يدل على جواز ذلك فقال :

ومما يدل على جواز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ قول الشماخ :
كَلَّا يَوْمَى طُوَالَةَ وَصَلُ أَرَوَى ظَنُونُ أَنْ مُطَرَّحُ الظَّنُونِ^(١)
قال : « وصل أروى » مبتدأ ، و « ظنون » خبره . و « كلا » ظرف
لظنون . والتقدير فيه : كلا يومى مشهد طوالة ، كأنها رباب بها فى اليومين ،
كقول جرير :

كَلَّا يَوْمَى أُمَمَةَ يَوْمُ صَدِّ وَإِنْ لَمْ تَأْتِيَهَا إِلَّا لِمَا
المعنى : كلا يومى زيارة أئمة يوم صد. أى : إن زُرناها لِمَا أودرنا
صدت عنا كلا يومى زيارتها .

ولو كان أبو الحسن حاضرا لم يستدل بقول الشماخ ، ولأنما يتبرك بقوله
عز من قائل : (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)^(٢) ألا ترى أن « هم » مبتدأ و « يوقنون »
فى موضع خبره ، والجار ، من صلة (يوقنون) وقدمه على المبتدأ .

ومثله : (وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ)^(٣) أى : هم خالدون فى النار .

وأما قوله تعالى (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ)^(١) فليس من هذا الباب ، لأن « هم » مبتدأ . و « كافرون » خبره . والجار من صلة الخبر .

وكذلك في هود ويوسف قوله : (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)^(٢) « هم » مبتدأ : و « كافرون » الخبر ، والجار من صلة الخبر ، فكرر « هم » تأكيداً .
وسأعده في جملة المكررات .

ومثله قوله : (وَمَنْ قَبْلُ مَا قَرَّرْتُمْ فِي يُوسُفَ)^(٣) .

« ما قررتم » في موضع ابتداء ، ولا يكون مرتفعاً بالظرف ، لأن « قبل » لما بُني خرج من أن يكون خبراً .

ألا ترى أنه / قال : لا يبنى عليه شيء ولا يبنى على شيء .

فإذا لم يجوز أن يكون مستقراً علمت أن قوله : « في يوسف » وأن قوله : « من قبل » معمول هذا الظرف . الذي هو : « في يوسف » وإن تقدم عليه ، لأن الظرف يتقدم على ما يعمل فيه ، وإن كان العامل معنى قوله : أَكَلَ يَوْمَ لَكَ ثَوْبٌ ؟ والتقدير : لك ثوب كل يوم .

والتقدير : وتفريطكم في يوسف من قبل ، فوقع الفصل بين حرف العطف والمبتدأ بالظرف .

وإذا كان كذلك فالفصل فيه لا يقيح في الرفع والنصب كما قُبِحَ في الجر .

ويجوز ألا يكون ذلك فصلاً ولكن الحرف يعطف جملةً على ما قبل .

(٢) هود : ١٩ ، ويوسف : ٢٧

(١) الأعراف : ٥٥

(٣) يوسف : ٨٠

وكما استدل أبو الحسن بجواز تقديم الخبر على المبتدأ باليد ، استدل بجواز تقديم خبر كان على قوله : (قُلْ أَيْدِيَّ وَأَيَاتِي وَرَسُولِي كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ)^(١) . والتقدير : أكنتم تستهزون بالله .

وقد جاء تقديم خبر « كان » ، على « كان » ، في قوله :
(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَا كُنتُمْ)^(٢) .

وقوله : (وَهُوَ مَعَهُمْ أَيْنَا كَانُوا)^(٣) .

« أينما » في الآيتين خبر « كان » .

وكذلك في قصة عيسى : (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَا كُنْتُ)^(٤) .

فأما قوله : (حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(٥) « فما » موصولة بمعنى : الذي ، والفعل بعده صلة له والعائد إليه محذوف ، أى : كنتم تدعون أو تدعونهم ، لقوله « ضَلُّوا » . والموصول مرفوع بالابتداء ، « وأين » خبر مقدم عليه .

بخلاف ما في الآيتين المتقدمتين ، لأنها صلة زائدة ، والتقدير : أين كنتم؟
وأين كانوا ؟

(٢) الحديد : ٤

(٤) مريم : ٣١

(١) الحرة : ٦٥

(٣) المجادلة : ٧

(٥) الأعراف : ٣٧

وكما استدل بهذين فيا ذكرنا استدل بتقديم خبر « ليس » على « ليس »
بقوله تعالى : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)^(١) .

فقال : التقدير : ألا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم .

فـ « يوم » ، منصوب بمصروف ، وقدمه على « ليس » فدل على جواز : قائما
ليس زيد .

فرغم عثمان أن الآية تحتل وجهين غير ما قاله .

أحدهما : أن « يوما » ظرف ، والظرف يعمل فيه الوهم ، فيجوز
تقديم الظرف الذي عمل فيه خبر ليس على ليس ، ولا يدل على / جواز
« قائما ليس زيد »

والوجه الثاني : أن « يوما » منصوب بمعنى « ألا » لأن معنى « ألا » تنبيه .

قال سيبويه : « ألا » تنبيه ، تقول : ألا إنه ذاهب . و « ألا » حرف واحد ،
وليست « لا » التي للنفي دخل عليها الهمزة .

ألا ترى وقوع « إن » بعدها في قوله : (أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ)^(٢) (أَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ)^(٣) (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ)^(٤) ، (أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ لَفَكِهِمْ)^(٥) .
ولو كانت تلك لم تخل من أن يقع بعدها اسم أو فعل ، نحو : ألا رجل ،
وألا امرأة ، وألا يقوم زيد ، ففي وقوع « إن » بعدها دليل على ما ذكرنا .

(٢) هود : ٥

(٤) البقرة : ١٢

(١) هود : ٨

(٣) البقرة : ١٣

(٥) الصافات : ١٥١

فإن قلت : إذا كان حرف تنبيه فكيف جاز أن يدخل على التنبيه

في مثل قوله : ألا يا أسلبي^(١) ، و (أَلَا يَسْجُدُوا)^(٢) .

فإنما جاز ذلك : لأن « يا » لما استعمل استعمال الجمل سد مسده في النداء ، جاز دخول هذا الحرف عليه كما جاز دخولها على الجمل .

ويدلك على أنها ليست للنفي قوله تعالى : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)^(٣) ولو كان نفيا لم يدخل على « ليس » ، إذ قلب المعنى إلى الإيجاب ، وليس الأمر كذلك ، لأن معنى النفي « بلا » قائم صحيح في « ليس » هذا ، فهذا يدل على أنها ليست « لا » التي للنفي .

ويدلك على ذلك أيضا أن « لا » النافية لم تدخل على « ليس » في موضع ، فحملها على النافية هنا لا يصح ، لأنه لم يوجد له نظير ، ف « ألا » بمعنى : انبه .

وقد عمل في (يَوْمَ يَأْتِيهِمْ) ، فلا يدل على جواز : فإنما ليس زيد . وإنما يدل عليه : (أَيْنَمَا كَانُوا)^(٤) (أَيْنَمَا كُنْتُمْ)^(٥) لأن « ليس » من أخوات « كان » .

(١) البيت تمامه :

ألا يا أسلبي يا دارمي على الليل ولا زال منبلا بجر عاك القطر

(٢) النزل : ٢٥

(٤) المجادلة : ٧

(٣) هود : ٨

(٥) الحديد : ٤

وقد جاء «ألا» في التنزيل يراد به «لا» فيه معنى النفي في موضعين في ابتداء الكلام :

أحدهما : قوله (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) ^(١) .

والموضع الآخر : (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ) ^(٢) .

وما ذكرناه من أن قوله : (مَا فَرَطْتُمْ) ^(٣) مبتدأ ، و (فِي يُوسُفَ) ^(٤) خبره .

لأنه لا يجوز أن يكون (مِنْ قَبْلُ) ^(٥) خبراً ، لما قلناه عن سيبويه ، بقودك إليه في قول الشاعر :

وَمَا صَحْبُ زُهْرٍ فِي السَّيْنِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يَدْعُونَ إِلَّا الْأَشَانِمَا

ألا ترى أن شارحكم زعم أن «ما» موصولة و«بعد» صلة ، ولم يكن ^{١٠١} له حس ولا علم بقول صاحب الكتاب من أن «قبل» و«بعد» في حالتى البناء لا ينجر عنهما ولا بهما ، ولا توصل بهما الموصولات .

ف«ما» في البيت زيادة غير موصولة كقوله : (فَمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ) ^(٦)

فأما تقدم خبر «كان» على اسمها فقد شاع عنهم ، وجاء في التنزيل في مواضع منها : قوله (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ) ^(٧) فيمن نصب «البر» وقوله : (وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا) ^(٨) وهى قراءة أهل الأمصار أعنى قولهم (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا) ^(٩) فيمن نصب .

(٢) المطففين : ٤

(٤) النساء : ١٥٥

(٦) البقرة : ١٧٧

(٨) الأنعام : ٢٣

(١) الملك : ١٤

(٣) يوسف : ٨٠

(٥) المائدة : ١٣

(٧) آل عمران : ١٤٧

وقوله: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) ^(١).

وقوله (أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ) ^(٢). فإن «يعلمه» اسم «يكن» و«آية» خبر مقدم على الاسم، وهى قراءة الناس سوى ابن عامر، فإنه قرأ «أَوْ لَمْ تَكُنْ» بالتاء، «آية» رفعا.

خمله الفارسي على إضمار القصة، وأن «يعلمه» مبتدأ و«آية» خبره والجملة خبر (تكن)، كقوله: (أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ) ^(٣).

إلا أن التقدير: أو لم تكن القصة، وقوله (تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ) ^(٤) فعل وفاعل فى موضع الجر.

ومثل قوله: (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) ^(٥) قوله: (مَا كَانَ جَمْعُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعُوا يَا أَبَانَا) ^(٦).

ومثل قوله: (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) ^(٧) قوله: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) ^(٨). فهو مبتدأ. و«فى شأن» خبره. أى: هو كائن فى شأن كل يوم. و«كل يوم» ظرف لقوله «فى شأن» و«فى شأن» ضمير أنتقل إليه من اسم الفاعل، وليس فى «كل يوم» ضمير لتعلقه بالظرف دون المضممر.

(٢) الشعراء: ١٩٧

(١) الأعراف: ٨٢

(٦) البقرة: ٤

(١) النور: ٥١

(٣) طاهر: ٥٠

(٥) الجنان: ٢٥

(٧) الرحمن: ٢٩

وهذا على قول من وقف على قوله «كُلَّ يَوْمٍ» ، فهو منصوب ؛ «يَسْأَلُهُ» .

وقوله «هُوَ فِي شَأْنٍ» مبتدأ وخبر . ومثل الأول ما حكاه سيبويه من قولهم : أَكُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ .

وأما جعل «أَنْ» بصلته اسم «كَانَ» ، وليس في الآي التي تلونها ، فإنما كان لأن «أَنْ» وصلتها أولى وأحسن لشبهها بالمضمر في أنها لا يوصف [بها] ^(١) المضمر ، وكأنه اجتمع مضمر ومظهر .

والأولى إذا اجتمع مضمر ومظهر أن يكون المضمر الأسم من حيث كان أذهب في / الاختصاص من المظهر ، فكذا إذا اجتمع مع مظهر غيره كان أن يكون أسم كان المضمر والمظهر الخبر أولى .

فهذا المعنى قال قوم : إذا قلت : في الدار إنك قائم ، ونحو قوله : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) ^(٢) (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) ^(٣) (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) ^(٤) . إنما رفع بالظرف لأنه يشبه المضمر . و «غداً الرحيل» ، هو «أَنْ» مع الفعل ، فيشبه المضمر .

ويلزم على تشبيه «أَنْ» بالمضمر أن تكون «أَنْ» الناصبة للفعل مرتفعة في قوله بالظرف لاجتماعها مع «أَنْ» فيما ذكرنا .

(٢) ضلت : ٣٩

(١) نكتة يقتضيا السياق .

(٤) الروم : ٢٠

(٣) الروم : ٢٠

وليس الأمر في « أن » كذلك لارتفاعها بالابتداء ، وإن لم يجر تقديمه في قوله : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)^(١) و (أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لهنَّ)^(٢) .

ولا يستقيم أن يفصل بينهما بـ « أن » يقال : إن « أن » الخفيفة قد أبدت والثقيلة لم تبدأ .

لأنه يقال له : أرفعه بالابتداء ، وإن لم يجر تقديمه ، كما رفضت « زيدا » ونحوه بالابتداء ، وإن لم يجر أن يبدأ بها في أول الكلام .

وأما قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ)^(٣) ، فذهب سيبويه أن في « كاد » ضمير القصة والحديث ، وفسر بالجملة من الفعل والفاعل .

وجاز ذلك فيها وإن لم تكن مثل « كان » ولبها من الأفعال المجردة من الدلالة على الحدث ، لمشابتها لها في لزوم الخبر بإياها .

ألا ترى أنها لا تخلو من الخبر ، كما أن تلك الأفعال كذلك .

وقد أجاز أبو الحسن في قوله : (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ)^(٣) أن يكون في « كاد » ضمير من تقدم ، ويرفع (قُلُوبُ فَرِيقٍ)^(٣) : « تريغ » . قال : وإن شئت رفعتها ، يعني « القلوب » بـ « كاد » وجعلت « تريغ » حالا .

فأما احتمال الضمير مما جرى ، فوجهه : أنه لما تقدم قوله :
(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ
الْعُسْرَةِ) (١) . وكانوا قبلا ، ومن عاندهم من الكفار والمنافقين قبلا ،
أضمر في كاد ، قبلا .

فأما كون « يزيع » حالا فيدل على صحته قول العجاج :

إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَهَا انْخِرَارًا أَصَمَّ يَهُوَى وَقَعَهَا الصُّوَارَا

ألا ترى أنه قد تقدم « يهوى » على « وقعها » في موضع هاويا ، وهذا يدل
على جواز تقديم الحال من المضمَر .

ومن تقديم خبر « كان » قوله : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (٢) فالظرف
حشو و « أحد » أمم « كان » ، و « كفوا » خبره ، وأجاز أن يكون « له » وصفا
للنكرة ، فلما تقدم انتصب على الحال .

وحمله الكوفي على إضمار المجهول في « يكن » ، وفي « يكن » ضمير القصة ،
و « كفوا » حال .

وهذا إنما جاز عندهم للحاق النفي الكلام ، وإلا كان كفرا ، لأنك إذا
قلت : لم يكن الأمر له كفوا أحد ، كان إيجابا ، تعالى الله عن ذلك وتقدس .

فهو كقولهم : ليس الطيبُ إلا المسك ، على إضمار في « ليس » وإدخال « إلا » بين المبتدأ والخبر ، لأنه يؤول إلى النفي .

والعامل في الظرف إذا كان حالاً هو « يكن » . وعلى قول البغداديين في « كفوا » المتعصب على الحال « له » ، و « له » متعلق بمحذوف في الأصل ، و « أحد » مرتفع به على قولهم .

وكان « له » إما قلعت وإن لم يكن مستقراً ، لأن فيه تبييناً وتخصيصاً لـ « كفوا » . فلهذا قدم ، وحسن التقديم وإن لم يكن مستقراً .

فهذا كله في تقديم ما في حيز المبتدأ .

فأما الظرف إذا كان خبراً لـ « كان » فتقدمه على اسم « كان » كثير ، كقوله : (وَمَنْ تَكُونُ لَهُ حَاقِبَةُ الدَّارِ)^(١) وقوله : (وَتَكُونُ لَكُمْ الْبِرِّيَّاتُ)^(٢) . وقوله : (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ)^(٣) وكقوله : (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ)^(٤) .

فأما قوله : (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)^(٥) فقيل : « نصر » يرتفع به « كان » ، و « حقا » خبر مقدم . وقيل : بل اسم « كان » مضمّر ، والتقدير : كان الانتقام حقا ، فتصف على هذا ، وتبدى (عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)^(٥) .

(٢) يونس : ٧٨

(٤) الكهف : ٤٢

(١) القصص : ٣٧

(٣) آل عمران : ٩٣

(٥) الروم : ٤٧

ومن هذا الباب قوله تعالى : (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)^(١) فـ « هم » مبتدأ ، و « يستغفرون » الخبر ، والجار في صلة « يستغفرون » ، وقدمه على المبتدأ كما قدم (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)^(٢) .

ومثله : (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ)^(٣) . فـ « أتم » مبتدأ ، و « مذهبون » خبره ، والجار من صلة « مذهبون » .

وأما قوله (قليلا)^(١) فستره في باب آخر إن شاء الله .

(٢) البقرة : ٤

(١) القاريات : ١٧ ، ١٨

(٣) الواقعة : ٨١

الرابع عشر

هذا باب ما جاء في التنزيل وقد حُذِفَ الموصوف
وأقيمت صفته مُقلّمه

١٠٢ش / وهو جازز حسنٌ في العربية يُعد من جملة الفصاحة والبلاغة. وقد ذكره
سيبويه في غير موضع من كتابه .

فمن ذلك قوله : (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)^(١) والتقدير : وبالدار الآخرة
هم يوقنون .

ومن ذلك قوله : (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)^(٢) أى : فى الدار
الآخرة .

كما أن قوله : (وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا)^(٣) أى : فى الدار الدنيا .

دليله قوله : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ)^(٤) .

وما جاء فى التنزيل من قوله : (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ)^(٥) فهو على تقدير :
ولدار السّاعة الآخرة ، فتكون « الآخرة » صفة للسّاعة المضمرة .

وعليه قراءة ابن عامر فى قوله : (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ)
فى الأنعام^(٦) .

(٢) البقرة : ١٣٠

(٤) الأنعام : ٣٢

(٦) الأنعام : ٣٢

(١) البقرة : ٤

(٣) البقرة : ١٣٠

(٥) النمل : ٣٠

وليس « الدار » مضافة إلى الآخرة ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى صفته كما لا يضاف إلى نفسه .

وعلى هذا : مسجد الجامع ، أى الوقت الجامع ؛ وصلاة الأولى ، أى : صلاة الساعة الأولى ؛ و (دِينَ الْقِيَمَةِ)^(١) ، أى : دين الملة القيمة ؛ وكذلك (حَبَّ الْحَصِيدِ)^(٢) أى : حب الزرع الحصيد ؛ و (حَقَّ الْيَقِينِ)^(٣) أى : حق العلم اليقين . فن قال بخلاف ذا فقد أخطأ .

ومن ذلك قوله تعالى : (آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ)^(٤) أى : آمِنُوا إيماناً مثل إيمان الناس ، (قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ)^(٥) أى : أنؤمن إيماناً كإيمان السفهاء . فحذف الموصوف وأقيمت الكاف التى هى صفته بمقامه . وعلى هذا جميع ما جاء فى التنزيل من قوله : « كما » .

ومثله : « كذلك » فى نحو قوله : (كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ)^(٦) أى قولاً مثل ذلك قال الذين لا يعلمون . ويكون (مِثْلَ قَوْلِهِمْ) بدلاً من الأول وتفسيرا .

ومثله : (كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)^(٧) ، و : (كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)^(٨) .

ومثله : (كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ)^(٩) أى : فعلاً مثل ذلك ، وقولاً مثل ذلك .

(٢) ق : ٩

(٤) البقرة : ١٣

(٦) آل عمران : ٤٠

(٨) مريم : ٩

(١) البينة : ٥

(٣) الواقعة : ٩٥

(٥) البقرة : ١١٣

(٧) آل عمران : ٤٧

وأما قوله : (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ)^(١) إن^(٢) شئت كان وصفا لمصدر قوله : (وَلَآتِيكُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ)^(٣) على تقدير : إعلاما مثل لإرسالنا الرسول . وإن شئت كان من صلة قوله : (فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)^(٤) أى : ذكرنا مثل لإرسالنا الرسول .

وأما قوله : (كَمَا أَتْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)^(٥) فإن شئت كان صفة لمصدر خبر مبتدأ تقدم / ذكره ، على تقدير : (قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ)^(٦) / ١٠٣
أى : الأنفال ثابتة لله ثبوتا كثبوت إخراج ربك إياك من بيتك .

وإن شئت : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم لإصلاحا مثل لإخراجك من بيتك .

وأما قوله تعالى : (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)^(٧) أى : تعودون عودا مثل بدئنا إياكم ، كقوله : (بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ)^(٨) .

وعلى هذا قياس كاف التشبيه فى التنزيل ، وهذا نوع آخر من حذف الموصوف .

ومن ذلك (وَلَتَجِدَنَّهِنَّ أُنْحَرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمَنْ الَّذِينَ أَفْرَكُوا)^(٩)
فريق — (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ)^(١٠) لحذف الموصوف وجعل (يَوَدُّ) وصفا له .

(١) البقرة : ١٥١

(٢) الأصل : « وإن » .

(٣) البقرة : ١٥٠

(٤) الأنفال : ٥

(٥) الأعراف : ٢٩

(٦) البقرة : ٩٦

(٧) البقرة : ١٥٢

(٨) الأنفال : ١

(٩) الأنبياء : ١٠٤

وقلته آحرون : ولتجلدنيهم ومن الذين أشركوا ، أى : ولتجلدنيهم وطائفة من الذين أشركوا أحرص الناس ؛ فهو وصف لموصوف منصوب معطوف على مفعول (لتجلدنيهم) .

وقلته القراء : من يود . و « من » إن كان موصولا فلا يجوز إضماره ، وإن كان موصوفا جاز إضماره ، كقول حسان :

فَن يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ

أى : من يمدحه ومن ينصره . ويكون « من » موصوفا . ومن لم يقف على « حياة » ، فإنما أدخل « من » على قوله : (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا)^(١) حملا على المعنى . إذ المعنى : ولتجلدنيهم أحرص من الناس ومن الذين أشركوا .

ومن ذلك قوله تعالى : (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ)^(٢) قال أبو على : ومن الذين هادوا فريق يحرف الكلم ، لحذف الموصوف ، كما قال : (وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ)^(٣) . أى : ومن آياته آية يريكم البرق . دليله قوله : (وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمِ آثَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)^(٤) أى : سماعون من أجل الكذب . أى : يسمعون ليكذبوا عليك ويحرفوا ما سمعوا . فقوله « يحرفون » صفة لقوله « سماعون » وليس بحال من الضمير الذى فى « يأتوك » .

ألا ترى أنهم إذا لم يأتوا لم يسمعوا فيحرفوا ، وإنما التحريف ممن يشهد ويسمع ثم يحرف .

(٢) النساء : ٤٦

(٤) المائدة : ٤١

(١) البقرة : ٩٦

(٣) الروم : ٢٤

وإذا كان كذلك فالمعرفون من اليهود بعضهم ، وإذا كانوا بعضهم / ١٠٢
لا جميعهم كان حمل قوله : (مِنْ الَّذِينَ هَادُوا) فَرِيقٌ (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ) أشبه
من حمله على ما أجبنا نحن به أحد شيوخنا ، لأنه لهذه الآية أوفق .

• يعنى بذلك حين سأله أحد شيوخه عن تعلق (من) فى قوله : (مِنْ
الَّذِينَ هَادُوا)^(١) فأجابه بأنه يتعلق بـ «نصير» من قوله (وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا)^(٢) .
كقوله (فَنَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا)^(٣) فإن قلت : فلم لا يجعل
قوله (يُحَرِّفُونَ)^(٤) حالا منها فى (لَمْ يَأْتُوكَ)^(٥) على حد (هَذَا بِالسَّيْفِ الْكَبِيرِ)^(٦)
أى مقدرا البلوغ فيه ، فإن الذى قلنا أنه أظهر إن شاء الله • .

ومن حذف الموصوف ، قوله : (أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صُدُورُهُمْ)^(٧) أى : قوما
حصرت صدورهم ، لحذف الموصوف وقدر «قوم» فيه . أى : قد حصرت
صدورهم ، ليكون نصبا على الحال . وقال قوم : هو على الدعاء .

ومن حذف الموصوف قوله : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)^(٨)
أى : عشر حسنات أمثالها . لحذف الموصوف . وفيه وجهان آخران نخبك
عنهما فى بايهما إن شاء الله .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ)^(٩)
أى : شئ من نبي المرسلين . لا بد من هذا التقدير ، لأنك لو لم تقدر هذا

• يدوان هذه العبارة التى بين النجنتين من تعليق قارى •

(٢) النساء : ٤٥

(١) النساء : ٤٦

(٤) المائدة : ٤١

(٣) المؤمن : ٢٩

(٦) النساء : ٩٠

(٥) المائدة : ٩٥

(٨) الأنعام : ٢٤

(٧) الأنعام : ١٦٠

لوجب عليك تقدير زيادة « من » في الواجب ، وليس ^(١) مذهب صاحب الكتاب .

ومثله قراءة من قرأ : (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاْطُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ) ^(٢) بالجر .
تقديره : وشيء من نحاس . لحذف الموصوف ، إذ لا يجوز جر « نحاس »
على النار ، لأن النحاس لا يكون منه شواط .

ومن حذف الموصوف قوله : (وَمَا أَتَمُّ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) ^(٣) أى : ما أتم بمعجزين من في الأرض . « فَنَ » موصوف ، وقد حذفه .

ومن حذف الموصوف : (وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) ^(٤) أى (وَجَرَاهُمْ
بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) ^(٥) ... وَدَانِيَةٌ) أى : وجنة دانية ، لحذف الموصوف .

ومثله (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) ^(٦) أى ما منا أحد إلا ثابت له مقام ،
فالظرف صفة لـ « أحد » المضمر . ولا بد من تقديره ليعود الماء إليه ، وهذا يدل

على قول الفقهاء حيث قالوا فيمن قال لعبده : إن كان في هذا [البيت]
إلا رجل فانت حر . فإذا كان فيه رجل وصبي فإنه يحنث ، لأن التقدير :

إن كان في / هذا البيت أحد إلا رجل والصبي من جملة الأحد ، إلا أن
يعنى أحدا من الرجال ، فيدين إذ ذلك .

والذى يقوله النحويون في قولهم « ما جاءنى إلا زيد » : « زيد » فاعل
لـ « جاء » و« أحد » غيره مقدر ، وإن كان المعنى عليه ، لأن تقدير « أحد » يجوز
نصب زيد ، ولم يرد عن العرب نصبه في شيء من كلامهم بته .

(٢) الرحمن : ٣٥

(٤) الإنسان : ١٤

(٦) الصافات : ١٦٤

(١) في الأصل : « فليس » .

(٣) التكميت : ٢٢

(٥) الأنعام : ١٢

وحذف «أحد» جاء في التنزيل ، وإن لم يكن موصوفا ، كقوله (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ^(١)) والتقدير : وإن من أهل الكتاب أحد .
كذا : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ^(٢)) أى : إن منكم أحد .

وإن جعلت الطرفين في الآيتين وصفا لـ «أحد» على تقدير : وإن أحد ثابت من أهل الكتاب ، وإن أحد منكم إلا واردها ، كان وجها .

وإن طلبت شاهدا على حذف «أحد» من أشعارهم ، فقد أنشد سيبويه :
لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتُمْ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ ^(٣)
أى : ما في قومها أحد يفضلها .

ولفظ سيبويه في ذلك : وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقول :
ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا . وإنما أراد : ما منهم
أحد مات ، ومثل ذلك (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ^(٤))
ومثل ذلك في الشعر للناطقة ^(٥) :

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍ ^(٦)
أى : كأنك جمل من جمال بني أقيش .

(١) النساء : ١٥٩

(٢) مريم : ٧١

(٣) البيت السابقة ، والشاهد فيه : حذف الاسم والتقدير : لو قلت ما في قومها أحد يفضلها لم تكذب فأنتم .
والميسم : الجمال . وكسر تاء فأنتم على لغة من يكسرها . ففعل فاقبلت التاء . يا . (الكتاب ١ : ٣٧٥) .

(٤) النساء : ١٥٩

(٥) الشاهد فيه : حذف الاسم لعلامة حرف التبعيض عليه ، والتقدير كأنك جمل من هذا الجمال . وبنو أقيش
ح من اليمن في إلبهم قمار ، ويقعقع يصوت والقعقة صوت الجملد البالي ، وهو الفتن .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ^(١))
والتقدير : وقوم أخذنا ميثاقهم ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .
وقيل : إن التقدير : وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ، ففصل
بين الواو والفعل . وقيل : هو محمول على قوله : (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٢)) (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا^(٣)) ، فحمل على المعنى .

ومن ذلك قوله : (وَمِنَ حَوْلِكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ^(٤)) أى : قوم مردوا (وآخرون)^(٥) (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا^(٦)) .
والمعنى : ومنهم آخرون ، ومنهم الذين اتخذوا .

ومن ذلك قوله : (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ^(٧)) أى : كبرت كلمة
تخرج ، فحذف وأقام الجملة مقامه .

١٠٤

قال أبو على / : يحتمل ضربين :

أحدهما : أن يكون في « كَبُرَتْ » ضمير مما جرى من اتخاذ الولد ، وأنث
على المعنى ، لأن ذلك « كلمة » فعلى هذا لا يكون بمنزلة « نِعَم » ، لأن فاعل « نِعَم »
لا يكون معهودا . وتكون « كَلِمَةً » على هذا منتصبة على الحال . كما أن
« مَقْتًا » في قوله (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا^(٨)) حال .

(٣) المائة : ١٤

(٢) المائة : ١٢

(١) المائة : ١٤

(٦) الزية : ١٠٧

(٥) التوبة : ١٠٢ ، ١٠٦

(٤) التوبة : ١٠١

(٨) الصف : ٣

(٧) الكهف : ٥

ويجوز أن يجعله بمنزلة « نِعَم » وتضمير فيها شائعا كما تضمير في : نِعَم رَجُلًا . فإذا جعلته كذلك احتمل قوله : (تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) ^(١) أمرين ، ولكن لا بد منها لتبيين الضمير .

والآثر : أن يكون صفة للمخصوص بالذم وقد حذف ، والتقدير : كبرت الكلمة كلمةً تخرج من أفواههم ، لحذف المخصوص بالذم ، لأنه إذا جاز أن يحذف بأسره في نحو : نِعَم العبد ، كان أن يحذف وتبقى صفتها أجود . وإن جعلت قوله (تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) ^(٢) صلة لـ «كلمة» المذكورة ، كان المخصوص بالذم مرادا ، ويكون ذلك قولهم (اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) ^(٣) حَذَفَ ولم يذكر بحرى ذكرها ، كما لم يذكر «أَيُّوبَ» في قوله (نِعَمَ الْعَبْدُ) ^(٤) بحرى ذكره .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) ^(٥) أى : قولوا ذا حسن ، فحذفت الموصوف وأقام الصفة مقامه بعد حذف المضاف . ومن قرأ (حَسَنًا) فالتقدير : قولوا حسنا .

قال أبو على : وحسن ذلك في حَسَنِ ، لأنه ضارع الصفة التى تقوم مقام الأسماء ، نحو : الأبرق ، والأبطح ، والأبتر ^(٥) . ثم يقولون : هذا حَسَن ، ومررت بحَسَنِ ، ولا يكادون يذكرون معه الموصوف .

(٢) الكهف : ٤ .

(٤) البقرة : ٨٣ .

(١) الكهف : ٥ .

(٣) ص : ٤٤ .

(٥) في الأصل « عبد الأبتر » .

ومثل ذلك فى حذف الموصوف قوله : (قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا)^(١)
أى متاعا قليلا ، يدلُّك على ذلك قوله : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)^(٢) .

وقوله : (لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ)^(٣) يحسن
هذا ، وإن كان قد جرى على الموصوف فى قوله : (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ)^(٤) .
وكذلك يحسن فى قوله : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)^(٥) .

أما قوله : (ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ)^(٦) فينبغى أن يكون أسما ، لأنه قد عودل
به مالا يكون إلا أسما ، وهو السوء .

وأما قوله : (وَإِمَّا أَنْ تَتَخَذَ فِيهِمْ حُسْنًا)^(٧) فيمكن أن يكون : / أمرا
ذا حسن ، ويمكن أن يكون : الحُسْن ، مثل الخلو .

ومن ذلك قوله : (قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)^(٨) أى : إيماننا قليلا يؤمنون . فـ « قليلا »
صفة إيمان ، وقد انتصب بـ « يؤمنون » أعنى : إيماننا .

وكذلك قوله : (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)^(٩) أى : تذكرا قليلا تذكرون . و « قَلِيلًا »
مَا تَشْكُرُونَ^(١٠) أى : شكرا قليلا تشكرون .

(٢) النساء : ٧٧

(٤) الشعراء : ٥٤

(٦) النمل : ١١

(٨) البقرة : ٨٨

(١٠) الأعراف : ١٠

(١) البقرة : ١٢٦

(٣) آل عمران : ١٩٦ ، ١٩٧

(٥) البقرة : ٨٣

(٧) الكهف : ٨٦

(٩) الأعراف : ٣

ومعنى (قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)^(١) أى : الإيمان لهم ، لأن القلة يراد به النقي .

قال سيبويه : قَلَّ رجل يقول ذاك إلا زيد . والمعنى : ما رجل يقول ذاك إلا زيد . فزيد لا يجوز فيه إلا الرفع لأنه منفي ، وكذلك : قَلَّمَا سِرْتُ حتى أدخلها ، بالنصب . كما تقول : ما سرت حتى أدخلها .

وأما قوله : (فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)^(٢) . فقد قال أبو علي : قلة إيمانهم قولهم : الله ربنا ، والجنة والنار حق . وليس هذا بمدح إيمانهم ، إذ ليس القدر مما يستحق به الجنة ، ولا يكون التقدير إلا جماعةً قليلاً لقوله : (لَعَنَهُمُ اللَّهُ)^(٣) . فعمَّهم باللعن . وإنما التقدير : إيماناً قليلاً .

وأما قوله : (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)^(٤) أى : قليلاً في العدد من الليل لم يهجعوا ، عن الضحاك ، وهو ضعيف . لأنه قدم الجار على المنفى .

وقيل : كانوا قليلاً هجوعهم ، و«ما» مصدرية ، فتكون بدلاً من الضمير في «كانوا» ، أى : يرتفع بالظرف . و(قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ)^(٥) خبره ، لأنه حدث والجملة في موضع خبر «كان» .

قال الشيخ : هذا سهو منه ، لأنه إذا ارتفع بالظرف لم يرتفع بالابتداء ، وإذا لم يرتفع بالابتداء لم يكن «قليلاً» خبراً ، لا سيما و«قليلاً» منصوب ، فكيف يكون خبر «ما» ، إنما نصبه لأنه خبر «كان» .

(٢) النساء : ١٥٥

(٤) الداريات : ١٧

(١) البقرة : ٨٨

(٣) النساء : ٥٢

ولا يمتنع أن يكون « قليلا » خبرا عن « ما » وصلته ، وإن لم يجوز أن يكون خبرا عن المبدل منه ؛ لأن المقصود الآن هو البديل .

ولا يجوز أن يرتفع « ما » ؛ « قليل » ، وهو موصول بالظرف ؛ لأن « القليل » لما وُصِلَتْ به من قوله (مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)^(١) قد دل على أنه ليس بصفة المهجوع ، إنما القلة لليل .

وإن علقنا « من الليل » بـ « كانوا » أو بـ « قليل » « ما » نفى لم يجوز ، ألا ترى أن « قليلا » على هذا الخبر للضمير الذى فى « كانوا » / ولا يكون من « الليل » ١٠٠ فلا يتعلق أيضا بـ « كانوا » على حد قولك : « كَانُوا مِنْ اللَّيْلِ » .

ولم يرض أبو على أن يكون (مِنْ اللَّيْلِ) مثل قوله : (مِنْ الزَّاهِدِينَ)^(٢) (وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ)^(٣) .

قال أبو على : فى الآى التى تقدم ذكرها فصل^(٤) نقلته لك ، وهو أنه قال فى قوله (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)^(٥) ، أى : فلا يؤمنون إلا إيمانًا قليلا ، كما تقول : ضربته يسيرا وهينا .

وقال : (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ)^(٦) أى : المكرات السيئات . ويجوز أن يكون (فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) أى : لا يؤمنون إلا نفرا قليلا ، كقوله : (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)^(٧) . فهذا قلة فى العدد ، ويكون حالا . ولا يراد به القلة التى هى الوضع ، والتى هى خلاف الكثرة فى قوله :

* وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَابْنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ *

(٢) يوسف : ٢٠

(٤) فى الأصل « فضلا »

(٦) فاطر : ١٠

(١) اقاربات : ١٧

(٣) الأنبياء : ٥٦

(٥) البقرة : ٨٨

(٧) هود : ٤٠

وما روى من قوله : المرء كثير بأخيه ، لأن ذلك لا يوصف به المؤمنون .
وعكسه : (قَابِي أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)^(١) .

فأما قوله : (وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا)^(٢) فيكون العدد من الدل ،
لأنهم لكفرهم لا يكثرون عند البأس ، فهم خلاف الأنصار الذين قال فيهم :
لأنكم لتكثرن عند الفزع ، وتقلون عند الطمع .

وقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)^(٣) ليس هو من قلة العدد ، كأنه :
عن زمان قليل يندمون . و « عَمَّا » متعلق بمحذوف يدل عليه (لَيُصْبِحُنَّ
نَادِمِينَ)^(٤) .

ومن حذف الموصوف قوله : (نِعَمًا يَعِظُكُمْ بِهِ)^(٥) أى : نعم شيئاً يعظكم به
موعظته ، لحذف المخصوص بالمدح ، وكلاهما حسن .

ومنه قوله : (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ)^(٦) ، أى : فرقة خائنة . وقيل :
على خيانة . وقيل : الهاء للبالغة .

فأما قوله : (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)^(٧) أى : بالصيحة الطاغية . لحذف
الموصوف .

(١) الإسراء : ٨٩

(٢) الأحزاب : ١٨

(٣) المؤمنون : ٤٠

(٤) النساء : ٥٨

(٥) المائدة : ١٣

(٦) الحاقة : ٥

وقيل : بفعل النفس الطاغية . فحذف المضاف والموصوف ، وهو عاقر الناقة .

وقيل : بل الطاغية للطغيان ؛ أى : أهلكوا بطغيانهم كالكاذبة .

وقال : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا)^(١) . وقيل : بالذنوب الطاغية ،
أى : المطغية .

ولما قال : (وَأَمَّا عَادُ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصِرٍ)^(٢) فذكر العذاب ، اقتضى
ذلك الوجه الأول ، كى يكون المعطوف كالمعطوف عليه .

/ وأعلم أن فاعلة التى بمنزلة « العافية » و « العاقبة » أريتك فى هذه ١٠٦
الآى الثلاث « الخائنة » و « الكاذبة » و « الطاغية » . وفى آيتين
« الخالصة » فى قوله :

(مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ)^(٣) أى : ذات خلوص .

وقال : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ)^(٤) ، أى : بإخلاصهم أو بالخلوص لهم ،
(ذكرى الدار) . فهذه خمسة مواضع حضرتنا الآن .

ومثله « الكافة » فهو كالعافية والعاقبة ، ونحوه . ويدل عليه قوله :
(ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)^(٥) فأوقع على الجماعة . وقال : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً)^(٦) .

(٢) الحاقة : ٦

(٤) ص : ٤٦

(٦) ص : ٢٨

(١) الشمس : ١١

(٣) الأنعام : ١٣٩

(٥) البقرة : ٢٠٨

ومثله « الفاحشة » في قوله : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ^(١)) وقوله : (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ) ^(٢) . هي فاعلة بمعنى المصدر، عن أبي علي وعن غيره، بل هي صفة موصوف محذوف، أى : فعلوا خصلة فاحشة ، وأن يأتين بخصلة فاحشة .

ومثله (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ) ^(٣) قيل : « لَغَوًّا » مثل العافية . وقيل : كلمة لأغية . وقيل : قَائِلٌ لَغَوٍ .

ومثله قوله تعالى : (أَتُنَادُونَ فِي الْحَاظِرَةِ) ^(٤) (أِذَا كُنَّا عِظَامًا مَحْرُورَةً) ^(٥) أو نأثره ، نرُدُّ في الحاضرة . فـ «إذا» في موضع نصب بهذا الفعل. و«الْحَاظِرَةُ» مصدر كالعاقبة، والعافية، و(لَيْسَ أَوْقَعَتْهَا كَاذِبَةً) ^(٦) كأنه أراد نرُدُّ إلى الطريق الذى حفرناه بسلوكنا .

ومن حذف الموصوف جميع ما جاء فى التنزيل من قوله : (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ^(٧) والتقدير : وعملوا الخصال الصالحات .

كما أن السيئات فى قوله : (وَكَفَرْنَا سَيِّئَاتِنَا) ^(٨) و (نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) ^(٩) أى : الخصال السيئات .

(٢) النساء : ١٩

(٤) النازعات : ١١ و ١٠

(٦) البية : ٧

(٨) النساء : ٣١

(١) آل عمران : ١٣٥

(٣) الناشية : ١١

(٥) الواقعة : ٢

(٧) آل عمران : ١٩٣

ومن ذلك قوله : (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ)^(١)
 لحذف للدلالة عليه ، نحو قوله (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ)^(٢) . وقال : (مِنْهُمْ
 الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ)^(٣) لحذف الموصوف . وقال : (وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ
 وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ)^(٤) . أى : فريق دون ذلك .

وعلى قياس قول أبي الحسن يكون « دون » فى موضع الرفع ، ولكنه
 جرى منصوبا فى كلامهم . وعلى محمل قراءة من قرأ (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)^(٥)
 على أنه ظرف ووقع موقع الفاعل .

وكذا قوله : (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ)^(٦) فيمن قرأه مرتباً للفعول / بجعله ١٠٦ ش
 قائماً مقام الفاعل ، لأنه جرى منصوبا .

ويجوز « لقد تقطع بينكم » على : ما بينكم ، لحذف الموصوف دون
 الموصول .

ومنه قوله : (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا)^(٧) أى : عملاً صالحاً ، لقوله قبله :
 (وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا)^(٨) وقال : (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)^(٩) أى : الأعمال
 السيئات الأعمال الحسان ، فلم أعده لك .

(٢) الروم : ٢٤

(١) الأعراف : ٢٠٥

(٤) الجن : ١١

(٣) الأعراف : ١٦٨

(٦) النجدة : ٣

(٥) الأنعام : ٩٤

(٨) الفرقان : ٧٠

(٧) الفرقان : ٧١

وصاحب الكتاب يقول : « لو » بمنزلة « إن » في هذا الموضع تبني عليها الأفعال ، فلو قلت : ألا ماء ولو باردا ، لم يحسن إلا النصب ؛ لأن « باردا » صفة . ولو قلت : أنتنى ببارد ، كان قبيحا . ولو قلت : أنتنى بتمر ، كان حسنا . ألا ترى كيف قبح أن تضع الصفة موضع الاسم .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) ^(١) أى : فريق كافرٍ به ، مخذف « الفريق » .

ومن ذلك قوله تعالى : (الْحَيِّثَاتُ لِلْحَيِّثِينَ) ^(٢) أى : النساء الحيثيات للرجال الحيثيين . وقيل : الكلمات الحيثيات للرجال الحيثيين ، وكذا التقدير فيما بعدها .

ومن ذلك قوله : (عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمِ) ^(٣) أى : عن قولهم كلاما ذا الإثم .

قال أبو علي : ويكون من باب : ضَرَبَ الأمير ، ونَسَجَ اليمن ، وتقديره : عن قولهم كلاما مأثوما فيه .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ) ^(٤) . فقد قيل : هو صفة مصدر محذوف ، وقيل : متصّب بفعل مضمر .

(٢) النور : ٢٦

(٤) المائدة : ٦٧

(١) البقرة : ٤١

(٣) المائدة : ٦٣

وعندى أنه على الاستثناء المنقطع ، وليس على : تَغْلُوا غير الحق ، لأن « غْلُوا » نكرة ، وإن كان لا يتعرف في غير هذا الموضع بالإضافة ، فقد تعرف هنا ، إذ ليس إلا الحق أو الباطل .

ومن ذلك قوله تعالى : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ)^(١) يجوز أن يكون « من » زيادة على قياس قول أبي الحسن . ويجوز أن يكون على حذف الموصوف ، أى : وأوزارا من أوزار الذين يضلونهم . ويؤكد هذا قوله : (وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ)^(٢) ، فكما أن « مع » صفة فكذلك الجار هاهنا .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا)^(٣) أى : ما تتخذون ، فحذف « ما » وهو موصوف .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)^(٤) أى : أرحمهما رحمة مثل رحمة تربيتهما / إياى صغيرا ، فحذف ذا الكلام .^{١٠}

ومعنى رحمة التربية : الرحمة التى كانت عنها التربية ، مثل ضرب التلف . ويجوز أن يكون المعنى : على ما ربَّياني صغيرا .

(٢) العنكبوت : ١٣

(٤) الإسراء : ٢٤

(١) النحل : ٣٠

(٣) النحل : ٦٧

وكذلك تأول أبو الحسن قوله: (فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ) ^(١). أى: على ما أمرت،
فكذلك أرحمهما على ذلك . ونحو منه في أول السورة : (وَيَذْعُ الْإِنْسَانُ
بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ) ^(٢) . التقدير : دعاء مثل دعائه الخير .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَكَثَّ غَيْرَ بَعِيدٍ) ^(٣) أى : زمانا غير بعيد من
الزمان ، فيكون فاعل « مكث » « سليمان » .

وقيل الفاعل : « المهدد » ؛ أى : بمكان غير بعيد .

ومن ذلك قوله : (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) ^(٤) أى : وحبّ الزرع الحصيد .
(وَحَبْلُ الْوَرِيدِ) ^(٥) أى : حبل عرق الوريد . و (دِينُ الْقِيَمَةِ) ^(٦)
و (حَقُّ الْيَقِينِ) ^(٧) كل هذا على حذف المضاف الموصوف .

ومن ذلك قوله تعالى: (أَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعِ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ) ^(٨)
يحتمل موضع « الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » وجهين :

الأول : أن يكون رفعا بالعطف على « قَوْمٌ تُبْعِ » ، تقديره : أم خير
أم هذا ؟ ، فإذا جعلته على هذا أمكن في صلة « الذين » أن تكون « أهلكتهم » ،
ويكون « من قبلهم » متعلقا به .

ويجوز أن يكون صلة « الذين من قبلهم » ، فيكون على هذا في الظرف
عائد إلى الموصول .

(٢) الإمراء : ١١

(٤) ق : ٩

(٦) البينة : ٥

(٨) الدخان : ٣٧

(١) مود : ١١٢

(٣) النمل : ٢٢

(٥) ق : ١٦

(٧) الواقعة : ٩٥

فإذا كان كذلك كان « أهلكاهم » على أحد أمرين :
إما أن يكون يريد فيه حرف العطف ، وقد يكون في موضع الحال ،
أو يقدر حذف موصوف كأنه : قوما أهلكاهم . وهذان على قول أبي الحسن .
والمعنى : أفلا تعتبرون أنا إذا قدرنا على إهلاك هؤلاء واستئصالهم قدرنا
على إهلاك هؤلاء المشركين .

ويموز أن يكون « الذين » مبتدأ ، و « أهلكاهم » الخبر ، أى : الذين من
قبل هؤلاء أهلكاهم ، فلم لا تعتبرون .

و [اثنان] ^(١) يجوز أن يجعل « الذين » جراً بالعطف على « تبع » ، أى قوم
تبع والمهلكين من قبلهم .

ومن ذلك ما قاله الفراء في قوله : (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ) ^(٢) أى : ما ثم ،
لحذف .

قال أبو على : قول الكسائي وإجازته : نعم الرجل يقوم ، وأنه منع
في النصب : نعم رجلا يقوم .

فأما منعه في النصب فين ، وذلك أن « يقوم » يصير صفة / للنكرة ، فيخلو ١٠٧
الكلام من مقصود بالذم أو المدح مخصوص به ، وإذا خلا منه لم يجوز . ولو
زاد في الكلام مقصودا بالمدح جازت المسألة . وأما : نعم الرجل يقوم ، فإنه أجازته

(١) تكة متضيق السياق .

(٢) الإنسان : ٢٠ .

على أنه أقام الصفة مقام الموصوف ، كأنه : نعم الرجل رجل يقوم ، حذف
« رجلا » المقصود بالمدح أو الذم .

قال أبو بكر : هذا عندي لا يجوز ، لأن إقامة الصفة مقام الموصوف ،
إذا كانت الصفة فعلا ، غير مستحسن .

قال : فإذا كان كذلك وجب ألا يجوز إذا لم يكن أسما ، إذ الآسم
الموافق للمحذوف في أنه مثله آسم ، لذلك ، غير مستحسن فيه ، فإن^(١) هذا
الذي ذكره حسن .

فإن قيل : قد جاء (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)^(٢) ، (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ)^(٣) .
[وقول الشاعر]^(٤) :

* وَمَا مِنْهُمَا قَدْ مَاتَ حَتَّى رَأَيْتُهُ *

[وقوله]^(٤)

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فِينَهُمَا أُمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتغِي الْعَيْشَ أُكْذَحُ^(٥)

والتقدير : تارة منهما أُموت وتارة منهما أُكْذَح ، ونحو هذا . حذف
الموصوف في هذه الأشياء .

قيل : إنما جاز الحذف في قوله : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ)^(٣)
لأنه مبتدأ غير موصوف ، إنما هو محذوف من قوله : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
أَحَدٌ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ) . فهذا خبر محذوف على هذا التقدير ، والمبتدأ
حذفه سائغ .

(١) في الأصل : « غار » .

(٢) النساء : ١٥٩

(٣) الصافات : ١٦٤

(٥) تكملة بضمها السابق

(٤) البيت لابن مقبل (الكتاب ١ : ٣٧٦)

وكذلك : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)^(١) (وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ)^(٢) . أى : ما منّا أحد إلا له مقام معلوم .

ويستدل متأول هذا على أن قوله أرجح بقوله تعالى : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)^(٣) ألا ترى أن «منكم» ليس صفة لـ «أحد» ، فإذا كان كذلك لم يكن فيه دلالة .

وما جاء من نحو ذا في الشعر ، لا يحمل الكلام عليه ، لأنه حال سعة ، وليس حال ضرورة .

فإن قيل : «منكم» متعلقة بجائزين ، ولا يصح أن يعلق «منكم» في قوله : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)^(١) (وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)^(٢) بما بعد «إلا» ولا يصح أن يكون خبرا عن «أحد» لأن «واردها» خبر عنه . و«له مقام معلوم» خبر عنه ، ولا يكونان خبرين ، كقولهم : هذا حلو حامض ، لأن «إلا» لا يفصل بينهما لأنهما بمنزلة اسم واحد / في المعنى . وأيضا فإن المعنى يمنع من ذلك ، لأنه ليس يريد : إنه لا أحد منهم .

فهذا يمنع من أن يكون «منكم» خبرا ، ويمنع أن يكون «واردها» صفة لـ «أحد» . وكذلك «له مقام معلوم» . ويمنع من ذلك أن «إلا» لا مدخل لها بين الاسم وصفته .

فأما : ما جاءني أحد إلا ظريف ، فإنه على إقامة الصفة مقام الموصوف ،
كأنه : إلا رجل ظريف . أو على البدل من الأول ، فكذلك (وَإِنْ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ)^(١) . وهذا يمنع فيه من تعلق « من » بقوله
« لِيُؤْمِنَ » أعني اللام من « إلا » . وإذا كان كذلك فلا وجه لـ « مِنْ »
إلا الحمل على الصفة .

قيل : هي متعلقة بفعل مضمر يدل عليه قوله : (لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)^(٢)
و « وَآرِدُهَا »^(٣) ، و « لِيُؤْمِنَ بِهِ »^(١) ومعناها البيان لـ « أحد » .

فإن قياس قول الكسائي في : « نعم الرجل يقوم » ، أن يجوز في المنصوب :
نعم رجلا يقوم يذهب . على أن يكون « يذهب » صفة محذوف ، كأنه : نعم
رجلا يقوم رجل يذهب . كما كان التقدير في حذف الموصوف ، فرة أجازوه
مستحسنًا ، ومرة منعه ولم يستحسنوا .

وكثرة ذلك في التنزيل لا يحصى عنه ، على ما عدده لك .

الحامس عشر

هذا باب ماجاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور

وقد جاء ذلك في خبر المبتدأ ، وصفة الموصوف ، وصلة الموصول ، وفي الفعل جميعا .

فأما في الفعل ، فكقوله عز وجل : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ) ^(١) .
والتقدير : إن الذين كفروا بالله ، وهو شائع في التنزيل ، أغنى حذفها من
« كَفَرُوا » . قال : (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ) ^(٢) . (وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ) ^(٣) . (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْآدِيِّ يَنْعِقُ) ^(٤) .
والتقدير في كله : كفروا بالله ، وكفروا بربهم .

كما أن قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) ^(٥) ، (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) ^(٦) ، وقوله (لَا يُؤْمِنُونَ) ^(٧) ، التقدير في كله : بالله .

(٢) البقرة : ٢٦

(٤) البقرة : ١٧١

(٦) البقرة : ٢١٨

(١) البقرة : ٦

(٣) النور : ٣٩

(٥) الحج : ١٧ والبقرة : ٦٢

(٧) البقرة : ٦

فأما قوله : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)^(١) فالباء من صلة التكذيب عندنا ، وقد حذف صلة كفروا لدلالة الثانى عليه ، وهو متعلق بالفعل الأول عند الكوفيين / دون الثانى .

اش ١٠٨

نظيره (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ)^(٢) . وهذا باب من إعمال الفعلين ، سنأتى عليه هناك إن شاء الله .

ومما جاء وقد حذف منه العائد إلى المبتدأ من خبره قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ)^(٣) إلى آخر الآية . فـ «مَنْ آمَنَ» مبتدأ وخبره (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)^(٤) والجملة خبر «الَّذِينَ» ، والتقدير : من آمن منهم بالله .

وقال : (وَالَّذِينَ يُتَوَقَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)^(٥) والتقدير : يتربصن بعدهم .

وقال قوم : إن قوله (وَالَّذِينَ يُتَوَقَّونَ)^(٦) مبتدأ ، والخبر مضمرة . أى : فيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم .

ومثله : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ)^(٧) ، و (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي)^(٨) .

وقوله : (مَثَلُ الْجَنَّةِ)^(٩) . وقوله : (شَهْرُ رَمَضَانَ)^(١٠) .

(٢) النساء : ١٩٦

(٤) البقرة : ٢٣٤

(٦) النور : ٢

(٨) البقرة : ١٨٥

(١) الروم : ١٦

(٣) البقرة : ٦٢

(٥) المائدة : ٣٨

(٧) الرعد : ٣٥ ، محمد : ١٥

هذا كله على إضمار الخبر، أى : فيما يتلى عليكم . كما أضمر الخبر فى قوله :
(وَاللَّائِي يَتُسَنَّ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي
لَمْ يَحِضْنَ)^(١) . والتقدير : واللأئى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، فأضمر
المبتدأ والخبر .

وإضمار الخبر على أنواع ، فنوع منها هذا الذى ذكرناه ، ونوع آخر يُضمر
الخبر لتقدم ذكره ، كقوله : (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ)^(٢) .
والتقدير : والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه .

وقوله : (أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مَنِ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)^(٣) أى : ورسوله برىء من
المشركين . وإذا جاز حذف الخبر بأسره ، لحذف الضمير أولى .

ومن حذف الضمير فى حذف المبتدأ ، قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَأَذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)^(٤) أى فإن حزب الله هم
الغالبون معه ، لأن « من » موصولة مبتدأة ، وتمت بصلتها عند قوله « آمنوا »
و « إن » مع أسمه وخبره خبر « من » والعائد مضمَر .

ومثله : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ
الْمُصْلِحِينَ)^(٥) أى المصلحين منهم

(٢) التوبة : ٦٢

(٤) المائدة : ٥٦

(١) الطلاق : ٤

(٣) التوبة : ٣

(٥) الأعراف : ١٧٠

وقال : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) ^(١) أى : أجر من أحسن منهم .

وقال : (وَلَمْ يَكُنْ صَبْرًا وَخَفَرًا إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) ^(٢) أى / منه .

ومثله : (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ) ^(٣) أى للأوابين منكم ، ١٠٩
لحذف .

ومما جاء من العائد المحذوف فى الوصف إلى الموصوف قوله تعالى :
(وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ) ^(١) أى : لا تجزى فيه . وكذلك
(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ) ^(٢) أى : فيه . (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) ^(٣) أى : فيه .
(وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) ^(٤) أى : فيه .

كل هذه جمل جرت وصفاً على « يوم » المتصّب بأنه مفعول به ، وقد
حذف منه « فيه » .

وفى هذه المسألة اختلاف : ذهب سيبويه إلى أن « فيه » محذوف
من الكلام ، قال فى قولهم : أَمَّا الْعِيدُ فَنُذَوِّعُهُ . المعنى : أَمَّا الْعِيدُ فَأَنْتَ
منهم ذو عييد .

كما قال : (وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) ^(١) أى : فيه .

وقال أبو الحسن فى ذلك : أَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي فِيهِ .

(٢) النورى : ٢٩

(٤) البقرة : ٤٨

(١) الكهف : ٢٩

(٣) الإسراء : ٢٥

قال: وقال قوم: لا يجوز إضمار فيه ، ألا ترى أن [من يقول] ^(١) ذلك لا يقول:
هذا رجل قصدت ، وأنت تريد : إليه . ولا : رأيت رجلا ، وأنت تريد : فيه .
فالفرق بينهما : أن أسماء الزمان يكون فيها ما ليس في غيرها .

وإن شئت حملته على المفعول في السعة ، كأنك تقول : قلت :
واتقوا يوما لا تجزيه ، ثم ألغيت الهاء ، كما تقول : رأيت رجلا أحب ،
تريد : أحبه .

قال أبو علي : حذف الظرف في الأسماء مراد ، وإن كان محذوف
اللفظ فيها ، فن أجل ذلك تمتنع الإضافة إليها ، والحديث عنها ، وأن تجعلها
مفعولا بها في حال ما هي ظروف ، لأن ما يقدر من الحرف المراد يمنع
ذلك ويحجر عنه .

ويدلك على إرادة الحرف في كل ذا ؛ إظهارك إياه في جميع ذلك ، إذا
كنيت عنها عن « خلف » ونحوه في قولك : قُت خلفك ، وخلفك قُت
فيه ، كما تقول : السوق قُت فيها .

وكما أعلمتك من إرادة الحرف معها إذا كانت ظروفًا كثيرا ما ترى
سبويه إذا علم أنها مفعولة على الاتساع يذكرها مضافة ، ليبدى بذلك أن
الظرفية زائلة عنها .

والجائز عندي من هذه الأقاويل التي قبلت في الآية : قول من قال .
إن « اليوم » جعل مفعولا على الاتساع ، ثم حذفت الهاء من الصفة
كما تحذف من الصلة ، لأن حذفها منها في الكثرة / والقياس كحذفها منها . ١٠٩ ش

أما القياس فإن الصفة تخصص الموصوف ، كما أن الصلة تخصص الموصول ، ولا تعمل في الموصوف ، ولا تسلط عليه ، كما لا تعمل الصلة في الموصول ، ومربتها أن تكون بعد الموصوف ، كما أن مرتبة الصلة كذلك .

وقد تلزم الصفة في أما كن كما تلزم الصلة ، وذلك إذا لم يعرف الموصوف إلا بها . ولا تعمل فيما قبل الموصوف كما لا تعمل الصلة فيما قبل الموصول . وتتضمن ذكرا من موصوفها كما تتضمنه الصلة من موصولها . وشدة مشابهة الصفة الصلة على ما تراه .

وقد كثر مجيء الصلة محذوفا منها العائد إذا كان مفعولا في التنزيل ، وجميع التنزيل والنظم ، حتى إن الحذف في التنزيل أكثر من الإثبات فيها ، والصفة كالصلة فيما ذكرت لك من جهات الشبه ، فإذا كان كذلك حسن الحذف منها حسنه من الصلة .

فإن قيل : ما تنكر أن يكون المحذوف من الآية فيه دون الهاء على التأويل الذي ذكرته ، وأن حذف الجار والمجرور في هذا ونحوه كحذفهما في قولهم : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدَرِّهِمْ . وما شبه سبيبه به ونحوه ؟

قيل له : ليس يسوغ حذفهما ، ولا يحسن حسنه من خبر المبتدأ كحذفهما من الخبر ، لأن خبر المبتدأ قد يحذف بأمره حتى لا يترك منه شيء فيما كثر تعداده ، فإذا حسن حذف الخبر وجاز كان حذف بعضه أسوغ وأجود . وإبقاء البعض في باب الدلالة على المحذوف وإرادته أقوى

من حذف الكل ، وليس كذلك الصفة ، ألا ترى أن الصفة لا تحذف كما يحذف الخبر ، فيسوغ حذف هذا البعض منها كما حسن حذف كلها ، فلا يجوز تقدم حذف الجار والمجرور هنا من حيث جاز حذفهما في الخبر لما ذكرنا .

قال : وليس حذف « فيه » في الآية كحذف « الماء » من قوله : وَيَوْمَ نُسِرُّ^(١) ؛ لأن « فيه » جار ومجرور . ولا يجوز في الصلة : الذي مررت زيد : تريد : مررت به ، / وكذا لا يجوز حذف « فيه » بخلاف قوله : يوم نُسِرُّ^(٢) ؛ لأنه يحسن : الذي ضربت زيد .

١١

وهذا الذي قاله عندي غيره قد جاء في التنزيل : قال الله تعالى : (وَخُضِّمُوا كَالَّذِي خَاضُوا)^(٣) أى خاضوا فيه .

وقال : (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ)^(٤) أى : يبشر الله به عباده .

قال : (ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا)^(٥) أى : لما لبثوا فيه .

على أنه حكى عن يونس أن « الذى » فى الآيتين بمنزلة المصدر ، والتقدير خُضِّمُوا كَخُضْمِهِمْ . (والذى يبشر) بمنزلة التبشير .

(١) هذا آخره من مجزيت النمر بن تولب ، والبيت هو : مريم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

(٢) التوبة : ٦٩

(٣) الكتاب لبيوة (١ : ٤٤) ٠٠

(٤) الكهف : ١٢

(٥) الثورى : ٢٣

رجع إلى كلام أبي علي

قال أبو علي : فإن قلت : أو - كلام سيبويه في هذا مثل قول من قال :
إن الحذف^(١) وجب فيه من حيث وجب في المظهر في البعد من الصواب ؟
فالجواب : أن قول سيبويه أقرب إلى الصواب وأبعد من الخطأ ،
وذلك أنه لم يذكر أن الحذف^(١) في هذا أوجب من حيث يحذف في المظهر .
لكنه شبهه بما يحذف للدلالة عليه تكبر المبتدأ ونحو ذلك ، وكأنه عنده حذف
حذفاً لذلك ، لا من حيث حذف في المظهر .

وقد قدمنا الفصل بين هذا وبين خبر المبتدأ ، فإن الحذف فيه أسوغ من
الحذف في هذا لأنه صفة . وليس الوصف من المواضع التي يسوغ فيها
الحذف ، وليس قول سيبويه في حذف (فيه) كقول من قال : إن
الحذف مع المضمر يجوز ، كالحذف مع المظهر في : سِرْتُ اليَوْمَ .

فأما ما احتج به أبو الحسن على مَنْ منع جواز إضمار « فيه » في الآية
عند قولهم لا يجوز هذا ، كما لا يجوز : هذا رجل قصدت ، وأنت تريد :
قصدت إليه . ولا : رأيت رجلاً أرغب ، وأنت تريد : فيه . فالفرق بينهما
أن أسماء الزمان يكون فيها مالا يكون في غيرها . فاللذي في أسماء الزمان مما
لا يكون في غيرها - ما جاز فيها من إضاقها إلى الفعل ، وتعدى الفعل إلى
كل ضرب منها مخصصها ومبهمها .

(١) في الأصل : « الحذف » .

وأما إضافة الفعل . فليس شيء يوجب حذف هذا ، وإن أراد أن قوة دلالة الفعل عليها يسوغ الحذف فيها ، فهو كأنه شبيه بما ذهب إليه سيبويه أنه حذف حذفاً . وليس في قوة / دلالة الفعل على أسماء الزمان ١١٠. ما يوجب الحذف من الصفة كما قدمنا ، إلا أن هذا القول أقرب إلى الصواب من غيره كما ذكرت لك ^(١) .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) ^(٢) .

قال أبو علي في قوله : (كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا) ^(٣) ثلاثة أوجه :
أحدها : أن يكون صفة لليوم .

والآخر : أن يكون صفة للمصدر المحذوف .

والثالث : أن يكون حالا من الضمير في « نَخْشُرُهُمْ » .

فإذا جعلته صفة لليوم احتمل ضربين من التأويل :

أحدهما : أن يكون التقدير : كأن لم يلبثوا قبله إلا ساعة ، لحذفت الكلمة لدلالة المعنى عليها .

ومثل ذلك في حذف [الظرف] ^(٤) لهذا النحو، منه قوله تعالى : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) ^(٥) أي أمسكوهن قبله .

(١) في هامش الأصل هنا : « بلغ مقابلة » .

(٢) يونس : ٤٥

(٣) الطلاق : ٢

(٤) كلمة يقتضيا السياق .

وكذلك قوله : (فَإِنْ فَأْتُوا فَإِنَّ اللَّهَ)^(١) ، أى ، قبل الأربعة الأشهر .

[الثانى]^(٢) ويجوز أن يكون المعنى : كأن لم يلبثوا قبله ، لحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، ثم حذفت الهاء من الصفة ، كقولك : الناس رجالان رجل أكرمت ورجل أهنت .

وإن جعلته صفة للمصدر كان على هذا التقدير الذى وصفنا ، وتمثيله :
ويوم نحشرهم حشرا كأن لم يلبثوا قبله ، لحذف .

وإن جعلته حالا من الضمير المنصوب لم يحتاج إلى حذف شيء من اللفظ ، لأن الذكر من الحال قد عاد إلى ذى الحال .

والمعنى : نحشرهم مُشابهة أحوالهم أحوال من لم يلبث إلا ساعة ، لأن التقدير : كأن لم يلبثوا ، فلما خفف أضمر الأسم كقوله :

كَانَ ظَنِيَّةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٣)

فأما قوله (يَوْمَ يُحْشَرُهُمْ)^(٤) فإنه يصلح أن يكون منصوبا : «يَتَعَارَفُونَ» فى هذا اليوم ، فيكون ظرفا له ، أو مفعولا به على السعة .

ويجوز أن يعمل فيه فعلا مضمرادل عليه (كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا)^(٥) أى : يستقلون المدة يوم نحشرهم ، فيكون (يَتَعَارَفُونَ)^(٦) «صفة» «يوم» أيضا ، كما أن (لَمْ يَلْبَثُوا) صفة . والتقدير : يتعارفون فيه بينهم ، لحذف « فيه » .

(٢) تكة يقتضها السياق .

(١) البقرة : ٢٢٦

(٣) البيت لابن جرير الهنكرى ، ومدره * وهو ما توافقنا بوجهه مقسم * (الكتاب ١ : ٢٨١ و ٢٨٢)

(٤) يونس : ٤٥

ولا يجوز أن يعمل (كَأَنَّ لَمْ يَلْبَثُوا)^(١) في (يوم) لأن الصفة لا تعمل في الموصوف . وكذلك الحال لا تعمل فيما قبل صاحبها / وكذا صفة المصدر لا يعمل فيما قبل المصدر ، وفي الآية كلام طويل .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٢) أى : إن ربي في تديركم على صراط مستقيم . فالجار الثاني خبر « إن » والمحذوف متعلق بالخبر معمول له . ذكره الزماني .

وقيل : إن ربي على طريق الآخرة ، فيصيركم إليها لفصل القضاء .

وقيل : إن ربي على الحق ، دون آلهتكم والعبادة له ، دونهم .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ قَبَا أَسْتَيْسِّرَ)^(٣) أى : إن أحصرتم بمرض وغيره .

وقوله : (فَإِذَا أُمِيتُمْ)^(٤) أى : من العدو ، فالأول عام والثاني خاص .

ومن ذلك قوله : (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)^(٥) (وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ)^(٥) والتقدير في كله « بالجنة » .

(٢) هود : ٥٦

(٤) الصف : ١٣

(١) يونس : ٤٥

(٣) البقرة : ١٩٦

(٥) الحج : ٣٧

أبو عبيد : يَبْشُرُكَ ، وَيَبْشُرُكَ ، وَابْشُرْكَ ، واحد، أبو الحسن : في «يَبْشُرُ»
ثلاث لغات :

بَشَّرَ ، وَأَبْشَرَ ابْنَارًا ، وَبَشَّرَ ، يُبَشِّرُ ، وَبَشَّرَ يَبْشُرُ بَشْرًا وَبُشُورًا ، بكسر
الشين . يقال : أتاك أمرٌ بَشَرْتُ به . وَأَبْشَرْتُ به ، في معنى بَشَرْتُ ، ومنه :
(وَأَبْشُرُوا بِالْخَيْرِ) ^(١) وَأَسْدُوا :

وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَا غُبْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعٍ مُمَحِلٍ ^(٢)
فَأَعْنُهُمْ وَأَبْشُرْ بِمَا بَشَرُوا بِهِ فَإِذَا هُمْ تَزَلُّوا بِضُنْكِ فَائِزِلِ
قال أبو زيد : وَبَشَّرَنِي الْقَوْمَ بِالْخَيْرِ تَبْشِيرًا . وَالْأَسْمُ : الْبَشْرَى .

ومما حُذِفَ فِيهِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدُ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) ^(٣) .

التقدير : فله أن له نار جهنم ، وَيَقْوَى رَفْعُهُ بِالظَرْفِ فَتَحَ « أَنْ »
ويكسر هو في الابتداء ، وَأَسْتَفْنِي عَنْ الظَرْفِ بِجَرِيهِ فِي الصَّلَاةِ ، كَمَا أَسْتَفْنِي عَنْ
الْفِعْلِ بَعْدَ « لَوْ » فِي : [لَوْ] ^(٤) أَنَّهُ ذَهَبَ لَكَانَ خِرَالَهُ .

وَمَنْ حَذَفَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) ^(٥) أَيْ
وَأَسْمِعْ بِهِ .

وَقَالَ : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ) ^(٦) أَيْ وَأَبْصُرْ بِهِمْ

(٢) الشرح لبد القيس بن عطاء .

(٤) تَكْتَفِي بِمَنْضِهَا السِّيَاقُ .

(٦) مريم : ٢٨ .

(١) فصلت : ٣٠ .

(٢) التوبة : ٦٣ .

(٥) الكهف : ٢٦ .

قال أبو علي : لا يكون من باب حذف المفعول ، لأن « بهم » فاعل ، نحو قولهم : ما جاءني من رجل . والفاعل لا يحذف .

وإن قدرت حذف الباء لكان : أبصروا . لكنه جرى « أبصر » مجرى الاسم به ، لدلالة : ما أميلح زيدا ، وما أقوله !

ويجري مجرى نعم ، وبشس ، أو يصير ، كقوله :

ونار ، توقد بالليل نارا^(١)

/ حيث حذف « كلا » لجرى ذكره في قوله :

أكل أمرئ تحسين أمراً

ولأنك لم تجمع الضمير في « ما أفعل » في موضع ، فحمل عليه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ)^(٢) بعد قوله : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)^(٣) .

روى عن ابن عباس أنه قال : المعنى : وكثير من الناس في الجنة . وهذا حسن ، كأنه جعله استئناف كلام ، لأن ما تقدم من قوله : (يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ) ، قد دخل تحته كثير الناس وقليلهم . فلم يحمله على التكرير ، وأضمر الخبر لدلالة ما يجيء بعد عليه .

(١) هذا مجزئ بيت ، صدره ذكر بعد . وهو لأبي دراد . (الكتاب ١ : ٣٣) .

(٢) الملح : ١٨

لأن قوله (وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ)^(١) يدل على أن من تقدمهم لهم حالة أخرى .

ونظيره : (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)^(٢) وقوله تعالى : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدُ يَتَفَرَّقُونَ)^(٣) . وإن حملت قوله : (وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)^(٤) على أنه معطوف على (يَسْجُدُ)^(٥) ويرتفع بذلك ، كان تكريرا ، كقوله : (أَقْرَأْ بِأَنسِمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)^(٦) .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ)^(٧) أى : ما أمره به . لحذفت الباء ، فصار : ما أمره هو . لحذف الأول دون الثانى . ومثله (فَأَصْدَغَ بِمَا تُوْمَرُ)^(٨) وإن شئت كان على ما تُوْمَرُ به ، ثم تُوْمَره ، ثم تُوْمر .

قال أبو عثمان : الضميران عندى فى الآيتين مختلفان ، وذلك أن الضمير المحذوف فى : (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)^(٩) هو عائد إلى الموصول . والضمير المحذوف من قوله سبحانه : (أَمْرُهُ) ليس ضمير الموصول إنما هو ضمير الرجل المذكور .

(٢) الشورى : ٧

(٤) الحج : ١٨

(٦) ميس : ٢٣

(٨) الفرقان : ٤١

(١) الحج : ١٨

(٣) الروم : ١٤

(٥) الفلق : ١

(٧) الحجر : ٩٤

ولعمري إن حذف الضمير من الصلة ، وإن كان عائداً على غير
الموصول جائز كقراءة من قرأ : (مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ)^(١) فيمن فتح الياء .
ومن ذلك قوله تعالى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ)^(٢) فقلوه :
(مفتحة) صفة لجنان ، والأبواب مرتفعة بها . وليس فيه ضمير يعود إلى
الموصوف .

فيجوز أن يكون التقدير : مفتحة لهم الأبواب منها . لحذف « منها »
للدلالة عليه .

ويجوز أن يكون « الأبواب » / بدلا من الضمير في « مفتحة »
لأن التقدير : مفتحة هي ، كما^(٣) تقول : فتحت الجنان ، أي : أبوابها .
وقال الكوفيون : التقدير ، مفتحة أبوابها ، فقامت الألف مقام
الضمير .

قال أبو إسحاق : إلا أنه على تقدير العربية : الأبواب منها أجود من أن
تجعل الألف واللام بدلا من الهاء والألف ، لأن معنى الألف واللام ليس
من معنى الهاء والألف في شيء ، لأن الهاء والألف أسماء ، والألف
واللام دخلتا للتعريف ، ولا يبدل حرف جاء لمعنى من اسم ، ولا ينوب عنه ،
هذا محال .

قال أبو علي : أعلم أنه لا تخلو الألف واللام في قوله « الأبواب » من أن
يكون للتعريف كما تعرف : الرجل والفرس ، ونحو ذلك .

(٢) من : ٥٠ .

(١) الأنعام : ١٦

(٣) في (ص ٢١٦) من هذا الكتاب ما يخالف هذا القول ، فراجع .

أو يكون بدلا من الهاء التي هي ضمير التانيث التي كان يضاف «أبواب» إليها ليتعرف بها . كما أن الألف واللام في الوجه في قولك : حَسَنَ الْوَجْهِ ، بدل منها .

فلو كان مثل التي في «حسن الوجه» لوجب أن يكون في «مفتحة» ضمير «جنات» .

كما أن في «حسن الوجه» من : مررت برجل حسن الوجه ، ضمير رجل . بدليل : مررت بامرأة حسنة الوجه .

ولو كان في «مفتحة» ضمير «جنات» كما أن في «حسن» ضمير «رجل» ، وقد نون «مفتحة» لوجب أن ينتصب الأول ، ولا يرتفع ، لكون الضمير في «مفتحة» للجنان ، فإذا صار فيه ضمير لم يرتفع به اسم آخر ، لامتناع ارتفاع الفاعلين بفعل واحد ، غير وجه الإشراف ، فكالم ينتصب قوله «الأبواب» كما ينتصب : مررت برجل حسن الوجه ، أنه ليس فيه ضمير الأول ، وإذا لم يكن فيه ضمير الأول فلا بد من أن يكون الثاني مرتفعا لم يكن مثل «الوجه» ، لأن «الوجه» في قولك : مررت برجل حسن الوجه ، لا يرتفع بـ «حسن» .

وإذا لم يكن مثل «حسن الوجه» لم يكن الألف واللام فيه بدلا من الضمير ، ثبت أنه للتعريف المحض ، على حد التعريف في : رجل و فرس .

وإذا كانت للتعريف لم يكن بدلا من الضمير ، وإذا لم يكن بدلا من الضمير الذي كان يضاف «أبواب» إليه ، لم يعد على الموصوف مما جرى صفة عليه ذكر ، لارتفاع «الأبواب» به في اللفظ بالظاهر ، فإذا كان كذلك فلا بد / من ضمير في شيء يتعلق بالصفة يرجع إلى الموصوف .

وذلك الراجع لا يخلو من أن يكون منها أو فيها ، لحذف ذلك ، وحسن الحذف للدلالة عليه لطول الكلام .

وعلى هذا الحد حذف في قوله : (فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)^(١) أى : المأوى لهم ، وعلى هذا التقدير في هذه الآية أوضح ، لأنه لا ضمير فيه عائد على موصوف ، فيشكل باب : حَسَنَ الْوَجْهَ .

فتقدير من قدر : مُفْتَحَةٌ أَبْوَابُهَا ، إن كان المراد إفهام المعنى ، فإنه لا بد من شيء يقدر في الكلام يرجع إلى الموصوف فستقيم .

وإن كان أراد أن الألف واللام في (الأبواب) كالألف واللام في «الوجه» ، فليس مثله .

لأن الألف واللام إذا صارت بدلا من الضمير الذى يضاف إليه الاسم المتعلق بالصفة التى هى نحو : حَسَنٍ وَشَدِيدٍ ، أنتصب الاسم الذى هو فاعل الصفة ، إِذَا نَوَّتِ الصِّفَةُ لَكُونِ ضَمِيرِ الَّذِي يَجْرَى عَلَيْهِ فِيهِ . ألا تراهم قالوا :

* الْحُزْنُ نَابًا وَالْعُقُورُ كَلْبًا^(٢) *

و : * الشُّعْرُ الرِّقَابَا^(٣) *

فترك نصب «الأبواب» هنا دلالة على أن الألف واللام لم يُرد بها أن تكون بدلا من علامة الضمير كالتى فى : حَسَنَ الْوَجْهَ .

وإذا لم يجوز هذا فلا بد من تقدير الراجع إلى الموصوف الذى جرى (مُفْتَحَةٌ) صفة عليه ، وهو : منها أو نحوها ، فن هاهنا كان هذا التقدير أجود .

(١) التازعات : ٣٩ (٢) البيت لزوجة ، يصف رجلا بغلب الجلب ومنع الضيف بفعل بابه

حزنا وثيقا ، لا يستطيع فتحه ، وكلبه عقورا لمن حل فنهائه طالبا لمعرفه .

(٣) جزء من بيت للحارث بن ظالم وتام البيت (الكتاب ١ : ١٠٣) :

فا قومى بعلية بن سعد ولا بنزارة الشعر الرقابا

ينفى من بن سعد و يصف فرارة بالغم ، وهو كثرة الشعر على القفا .

ويجوز أن تكون (الأبواب) بدلا من الضمير الذي في (مُفَتَّحَةً) على ماتقدم، وقوله : لام التعريف لا يكون بدلا من الهاء ، فللقائل أن يقول قد قالوا : مررتُ برجل حَسَنٍ وَجْهُهُ ، ثم قالوا : مررت بالرجل الحَسَنِ الْوَجْهِ ، فقد قام اللام مقام الضمير . وقد قالوا ، غلام زيدٍ ، فقام الأسم مقام التنوين . هذا كلامه في « الإغفال » (١) .

وقال في موضع آخر : ولم يستحسنوا : مررت برجلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، ولا بامرأة حسن الوجه — وأنت تريد منه لما ذكرتُ من أن الصفة يُحتاج فيها إلى ذكرٍ يعود منها إلى الموصوف .

ولو استحسنوا هذا الحذف من الصفة كما استحسنوه من الصلة لما قالوا مررت بامرأة حَسَنَةِ الْوَجْهِ .

وأما قوله : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ) (٢) / فليست على : مفتحة لهم الأبواب منها ، ولا أن الألف واللام سدَّ مسدَّ الضمير العائد من الصفة .

١١٣

ولكن (الأبواب) بدل من الضمير الذي في (مفتحة) لأنك لا تقول : فتحت الجنان ، إذا فتحت أبوابها .

وفي التنزيل : (وَفُتِّحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) (٣) فصار ذلك بمنزلة « ضُرب زيد رأسه » .

(١) مخطاب : الإغفال فيها أقله الزجاج من المعاني ، لأبي علي القاسمي . (٢) ص : . .

(٣) التبا : ١٩

وقال مرة أخرى : يكون من باب « سَلَبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ » .

الآتري أن (الأبواب) تشتمل على الجنة ، كما أشتمل «الأخذود» على النار و «الشهر» على القتال .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون المعنى : مفتحة لهم الأبواب منها ، لحذف « منها » ؟

قيل : هذا لا يستقيم ، كما جاز : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهِمٍ ، وأنت تريد : منه ، فتحذف ، لأن خبر المبتدأ قد يحذف بأسره .

وإذا جاز أن يحذف جميعه جاز أن يحذف بعضه ، وليس الصفة كذلك ، لأنه موضع تخصيص وتلخيص .

ولا يجوز أن يراد الصفة وتحذف ، كما يراد الخبر ويحذف ، ولو جاز ذا لجاز : مررت بهند حسن الوجه ، يريد : منها .

واعلم أن البديل من الشيء ليس يلزم أن يكون حكمه حكم المبدل منه ، وليس يريد أهل العربية بقولهم في نحو هذا أن معنى البديل معنى المبدل منه .

الآتراه يقولون : التنوين بدل من الألف واللام ومن الإضافة ، والتنوين إذا ثبت في النكرات دلّت على الإشاعة والتذكير ، والألف واللام والإضافة ، وإذا دخل شيئا^(١) دلا على خلاف ذلك .

وإنما يريدون بالبديل : أنه لا يجتمع مع ما هو بديل منه في اللفظ

(١) كذا في الأصل .

ألا ترى أن الهاء في «زنادقة» عوض من الياء ، في «زناديق» لمعاقبتهما ،
وتنافى اجتماعهما ، ولم يلزم أن يكون ثبات الهاء لمنع الصرف ، كما يمتنع
الصرف في الاسم إذا ثبتت الياء .

ويقولون : الميم في «غم» بدل من الواو التي هي عين . ولم يلزم أن يمتنع
تعاقب الحركات عليها بعد حذف اللام كما يمتنع تعاقبها على الواو .

ويقولون : الألف في «يمان» بدل من إحدى الياءين ، ولو نسبت
إلى «قریش»^(١) لحذفت ، وأثبت ياءين أنحرين ، ولو أضفت إلى «يمان»
لم تحذف الألف .

ويقولون : التاء في «أخت» بدل من الواو، ولم يجب ألا تدل على / التأنيث^{١١٣}
كما لو ثبتت الواو لم تدل على التأنيث ، وهذا يكثر إذا جمع ، فليس يريدون
أن معنى البدل معنى المبدل منه قد يكون في البدل معانٍ لا تكون في المبدل منه ،
ويكون في البدل معانٍ لا تكون في المبدل ، وإنما مرادهم بالبدل أنه
لا يجتمع في اللفظ مع ما هو بدل منه لا غير .

وعلى هذا قياس قول سيبويه في «نون التثنية» أنه بدل من الحركة والتنوين .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ)^(٢) أى : قادرين على
حيازة ثمار ذلك ، ويكون قادرين من باب : (هَذَا بِاللَّغِ الْكُتْبَةِ)^(٣) .

(١) الأصل : «قرى» .

(٢) المائة : ٩٥

(٣) القلم : ٢٥

وإن قَدَرْتَ «قَادِرِينَ» : مقدرين عند أنفسهم رفع غلثهم وتحصيلها .
وعلى هذا قراءة من قرأ : (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)^(١)

وقال فى موضع آخر : قادرين عليها ، أى : على جناها وثمارها عند أنفسهم ،
لخلف الجار لتقدم ذكره فى الكلام ، كما حذفه عند الخليل من قوله :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْسَكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ^(٢)
والمعنى عنده : على من يتكل عليه ، وكذلك الآية ، وهو وجه .

وبين أن «على» مرادة [بدليل] قوله فى [الآية] الأخرى : (وَظَنَّ أَهْلُهَا
أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا)^(٣) أى : على ما أخرجت من ثمر وجنى .

وقوله : (خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ)^(٤) أى : قدره على الاستواء ، لحذف الجار والمجرور ،
لقوله (ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا)^(٥) ، وقدره على هذه الصورة التى هو عليها .

وقيل : أخرجه على التقدير .

وقيل : جعله على مقدار تقتضيه الحكمة .

وقيل : قدره أحوالا : نطفة تارة ، وعَلَقَة أخرى ، ثم مضغة ، إلى أن أتت
عليه أحواله وهو فى رحم أمه .

وقيل : وقوع التقدير هنا بين الخلق وتيسير السبيل .

وتيسير السبيل ، يحتمل أن يكون بمعنى الإقدار ، لأن فَعَلَ وَأَفْعَلَ أُخْتَانِ .

(٣) يونس : ٢٤ .

(٢) الكتاب (١ : ٤٤٣) .

(١) المراتل : ٢٣

(٥) الكهف : ٢٧

(٤) ميس : ١٩

أى: خلقه من الطلقة ثم قدره ، أى : جمعه قادرا على الطاعة والعصيان ، ثم مهل عليه السيل ، بأن بينه له ، ودله عليه .

ومن ذلك قوله تعالى : (سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَآ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا)^(١) أى : كلما نضجت جلودهم منها ؛ لحذف الجار والمجرور من الصفة إلى الموصوف .

ومثله : (جَنَّاتٍ مِّن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ)^(٢) .

١١٤

قال أبو طى : هذا الكلام صفة « المجتئين » المقتم ذكرهما ، فإذا كان كذلك فالراجع فيه مقدر محذوف .

التقدير : قيل لهم : كلوا من رزق ربكم منهما ، والقول مراد فيه محذوف ، وهذا مما يدل على أن الحذف من الصفة كالحذف من الصلة .

وفى الكتاب : يقول : إنه فى الصلة أكثر ، ألا ترى أنه قال : وإنا شبهوه - يعنى حذف الماء من الخبر - بقولهم : الذى رأيتُ فلانُ ، حيث لم يذكر الماء .

وهو فى هذا أحسن ، لأن « رأيتُ » تمام الأسم وبه يتم ، وليس بخبر ، ولا صفة ، فكروها طوله حيث كان بمنزلة اسم واحد ، كما كروها طول « آتھیباب » فقالوا : « آتھیباب »^(٣) ، وهو فى الوصف أمثل منه فى الخبر .

(٢) مآ : ١٥ .

(١) التاء : ٥٦ .

(٣) الآتھیباب والآتھیباب : الأبيض الذى طلب على السواد .

وهو على ذلك ضعيف، يعنى حذف الهاء ليس كحُسنه فى الهاء التى فى الصلّة ، لأنه فى موضع ما هو من الاسم وما يجرى عليه ، وليس منقطع منه خبرا منفيا ولا مبتدأ ، فصار ما يكون تمام الاسم، وإن لم يكن تماما له ولامته فى النداء، وذلك قولك : هذا رجل ضربته ، والناس رجلان رجل أهته ورجل أكرمته .

قلت : حذف الهاء فى الصلّة مستحسن جدًا ، وهو فى التنزيل كثير كقوله : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ)^(١) أى : هداهم الله . وقال : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ)^(٢) أى : يدعونهم .

وقال : (فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(٣) أى : اتخذوهم من دون الله ، وما أشبه ذلك .

وفى الخبر قبيح جدا، لم يأت إلا فى موضع واحد، وذلك فى قراءة ابن عامر : (وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهِ الْحُسْنَى)^(٤) أى : وعده الله الحسنى .

وحذفها من الصفة منزلة بين المنزلتين ، وفى الكتاب كما نقلته لك . وقد قلطنا بجيئه فى أى شتى ، فوجب أن يكون حذفها من الصفة كحذفها من الصلّة .

فن هاهنا تردد كلامه فى قوله : (مُفْتَحَةٌ لِّمُّ الْأَبْوَابِ)^(٥) لحمله مرة على حذف « منها » ومرة على البدل .

(٢) الرط : ١٤

(٤) الحديد : ١٠ ، والنساء : ٩٥

(١) الأنعام : ٩٠

(٣) الأحقاف : ٢٨

(٥) ص : ٥٠

وقد نقلت لك ما ذكر في الكتاب .

ومن ذلك قوله تعالى : / (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ^(١) يصاحبه حتى يهجم به ١١٤ ش على الجنة .

ومن ذلك قوله تعالى : (سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) ^(٢) أى : ستفرغ لكم مما وعدناكم أنا فاعلوه بكم من ثواب أو عقاب ، هذا قول أبي حاتم .

قال أبو عثمان : فرغت إلى الشيء والشيء : عمدت له . .
قال الشاعر :

* قَرَحْتُ إِلَى الْعَبْدِ الْمُقْبِدِ فِي الْحَبْلِ * ^(٣)

ومن ذلك قوله تعالى : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) ^(٤) أى : إن توليتم عن كتابي ودينى .

ومن ذلك قوله : (فَلَبَّآ آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ) ^(٥) أى : آتاهم ما تمنوا .
ومما حذف فيه الجار والمجرور : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) ^(٦)
أى إن أُحْصِرْتُمْ بمرض .

ومنه قوله : (فَإِذَا أُمِيتُمْ) ^(٧) أى : أُمِيتُمْ من العدو ، لحذف ، ففي الثاني اتفاق ، وفي الأول خلاف .

(٢) الرحمن : ٣١

(١) النورى : ٥٢

(٣) مجزيت لخرير ، ومصدره :

* ولما اتق الفين المراق باسته *

(٥) النورى : ٧٦

(٤) هـ : ٢٢

(٦) البقرة : ١٩٦

ويقدر الشافعي : بأن أحصرتم بعدو ، فينشأ من هذا التقدير ، أن المريض له أن يخلل بالدم .

لأن التقدير عندنا : فإن أحصرتم بمرض ، وعنده لا يخلل ، لأن التقدير عنده : فإن أحصرتم بعدو . وإنما يقدر هذا التقدير ، لأن الآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه عام الحديبية ، وكان الإحصار بالعدو .

ونحن نقول: إن الإحصار بالمرض دون العدو ، يقال : أحصره المرض ، وحصره العدو .

ولهذا جعل محمد بن الحسن الإحصار بالمرض أصلا في كتابه . والحصر بالعدو بناء عليه . والحصر بالعدو على تفسير اللغة دون بيان الحكم . فإن قيل : الفراء يخالف في ذلك .

قلنا : ما خالفهم في حقيقة اللغة ، ولكن حمل الآية على المنع ، لأنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) ، وكان ممنوعا بالعدو ، لا بالمرض . وهذا التأويل حجة ، كأن الله تعالى قال : فإن مُنَعِم ، فتكون مطلقة سببا للتحلل بالهدى من غير اعتبار أسباب المنع .

فإن قيل : كيف يستقيم الحمل على المرض ، والآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وكان المنع بالعدو ؟

(١) نكتة بخضيا السابق .

قلنا : إن النصوص إذا وردت لأسباب لم تعلق بها ، إلا أن يكون السبب منقولا معها ، كقول الراوى : مها رسول الله صلى الله عليه وآله ١١٥ فسجد . فأما إذا وردت / مطلقة عن الأسباب ، فيعمل بظاهرها ، ولا تُحمل على السبب ، ففي الإشكال في أنهم كيف عرفوا التحلل ؟

فقول : إن كان تأويل الإحصار المنع مطلقا من غير اعتبار سبب ، وإنما عرفوا الإحلال بنص مطلق غير مُقيد ، فإن كان التأويل هو المنع بالمرض فعرفوا الإحلال بمدلول النص ؛ فإن النص لما أباح الإحلال ، بمنع من جهة المرض ، فلمنع من جهة العدو أولى بالإباحة ، لأن منع العدو أشد ، فإنه حقيق لا يدفع له إذا كانت القوة لهم ، ومنع المرض مما يزول بالداية والمحمل ونحوه .

وكذلك إباحة الإحلال لضرب من الارتفاق يحصل به ، وهذا الارتفاق في العدو أكثر ، لأن جميع ما يستفيده المريض يستفيده الممنوع بالعدو ويزاد ، وهى النجاة من شرهم بالرجوع ، والمريض لا يستفيد هذا ؛ والبيان من جهة الشرع مرة يكون بالنص ومرة بدلالته .

فإن قيل : فإذا حملناه على المرض فإن الله تعالى قال : (فإن أُخْصِرْتُمْ فما استئْثِرْ مِنَ الْهَنْدِيِّ) ، ولا تجدر الأوهام إلى العدو .

قلنا : لا كذلك ، فإن الإحصار في اللغة ليس بعبارة عن المرض لحسب ، بل عن منع يكون بالمرض ، فيكون المنع علة ، والمرض سببا ، ويصير كأن الله تعالى قال : فإن منعتكم بمرض فما استيسر . فدل على المنع بالعدو من طريق الأولى ، لأن المنع موجود نصا في الحالين ، وبالعدو أشد ، والارتفاق بالإحلال فيه أكثر ، فجري مجرى الشتم من التأفيف في تحريمه .

فإن قيل : إن الله تعالى نسق به : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ^(١)) ، ولو كان أحصرتم عبارة عن المرض ، لم يستقم نسق المرض به ثانيا ، لأنه تكرر ، لأن المعطوف أبدا يكون غير المعطوف عليه .

قلنا : قد ذكرنا أن الإحصار ليس بالمرض بعينه ، لكن منع بسبب المرض ، فيستفاد به التحلل بالدم ، ولا يباح به الحلق ، إذا لم يتأذ به رأسه ، وبمرض يتأذى به رأسه يباح الحلق ، أو بنفس الأذى ، وإن لم يمنع عن الذهاب فلا يباح به التحلل ، فكانا / غيرين ، وتكون العبارة عنهما على أن عطف ^{١١٥} الخاص جائز على العام ، كعطف جبريل وميكائيل وغير ذلك .

فإن قيل : كيف يستقيم هذا والله يقول في آخر الآية : (فَإِذَا أَنتُم مِّنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ) ^(١) يعني : زال عنكم السبب المانع ، ولو كان السبب

المانع مرضا ، لكان من حق الكلام : فإذا شُفِيتُمْ ، فلما قال : (أمتم)
علم أن المانع كان خوف العدو .

قلنا : يقال في اللغة : أمن الرجل ، إذا شُئ ، وإنما يعنى به : إذا زال
عنه خوف عدو أو سبع .

قلنا : روى في التفسير ، فإذا أمتم من الوجع ، ويقال : مَرَضَ شُخُوفٌ ،
ومرض يُؤمن معه ، فلا كلام على هذا . على أنه نبّه في الأول على المرض ،
فدخل تحته العدو على طريق الأولى . ثم عاد إلى الطرف الآخر في آخر
الآية ، وهذه سنة معتادة في التنزيل ، إذا اجتمع شيان يذكر طرفا من كل
واحد من الشيتين .

ألا ترى أنه ذكر الركعتين مع الإمام في صلاة الخوف عن طائفتين ، وذكر
مثل العدو في قوله : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) مثل الداعي في الطرف الآخر
في قوله : (كَمَثَلِ الدِّيبِ يُنْعِقُ)^(٢) فكذا ههنا ذكر المرض أولا ، فدخل تحته
العدو ، ثم ذكر الأمن من العدو ، فلم يكرّر على الأول بالنقض والإبطال .

ومن ذلك قوله تعالى : (سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّهُمُ بِالْهَمِّ)^(٣) . أى : يهديهم إلى طريق
الجنة . وقال : (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ)^(٤) . أى : لا يهدي إلى
طريق الجنة .

وقال : (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ)^(١) ، أى : من يهد الله إلى الحق .

وأما قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ)^(٢) . فإنه يكون مثل قوله : (سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ)^(٣) بدلالة اتصال الحال به ، وهو قوله : (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)^(٤) .

ويكون الظرف على هذا متعلقا بـ « يهديهم » ، أعنى : بإيمانهم ، ويجوز أن يكون يهديهم فى دينهم ، كقوله : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)^(٥) .

فأما قوله : (وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٦) . فقوله : (صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)^(٧) على فعل دل عليه « يهديهم » ، كأنه : يعرفهم صراطا مستقيما ، ويهدهم عليه .

وإن شئت قلت : إن معنى يهديهم إليه : يهديهم إلى صراطه . / فيكون انتصاب « صراط » كقوله : مررت بزيد رجلا صالحا .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِنْ يَأْتِكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ)^(٨) أى : تفادوهم بالمال . وكذلك من قرأ : تفدوهم ، أى : تفدوهم بالمال .

(٢) يونس : ٩

(٤) هود : ١٧

(٦) البقرة : ٨٥

(١) الكهف : ١٧

(٣) محمد : ٥

(٥) النساء : ١٧٥

ومن ذلك ما قال القراء في قوله تعالى : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(١) إن التقدير: وهى لهم خالصة ، لحذف «لهم» ،
غير جائز ، لأن الظرف يشبه الفعل ، وليس بفعل محض ، فلا يعمل
وهذا مضمرا ، كما لا تعمل «ليت» مضمرا ، ولهذا أمتنع :
* [إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ] وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ *

من إعمال الظرف في مثل هذا .

وقد قال في قوله : (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِتَّانِ)^(٢) إلى قوله :
(مُتَكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ)^(٣) إن العامل في الحال ما في اللام من قوله :
(وَلَمَنْ)^(٤) ولا كلام في هذا . ثم قال : (وَمِنْ دُونِهِمَا جِتَّانِ)^(٥) إلى
قوله « مُتَكِبِينَ » ، والتقدير: ولهم من دونهما جتان ، فأعمل الظرف
مضمرا في «متكبين» .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُهَدِّمُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ
فِي الْخَيْرَاتِ)^(٦) أى: نسارع لهم به ، لحذف «به» ، ولا بد من تقديره ليعود
إلى لام «إن» عائد من خبره .

(٢) الرحمن : ٤٦

(١) الأعراف : ٣٢

(٤) الرحمن : ٤٦

(٣) الرحمن : ٥٤

(٥) الرحمن : ٦٢

(٦) المؤمنون : ٥٦

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا)^(١) أى : لا ثبات لكم في القتال ، بالفتح ، أو لا ثبات^(٢) لكم في المكان ، بالضم ، ويكون الإقامة ، وبالفتح المنزل . فإن حملت (لَا مَقَامَ لَكُمْ) على القتال ، يكون : فارجعوا إلى طلب الأمان ؛ عن الكلبي . وقيل : لا مقام لكم على دين محمد عليه السلام ، فارجعوا إلى دين مشركي قريش ؛ عن الحسن .

وقيل لا مقام لكم في مكانكم ، فارجعوا إلى مساكنكم .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)^(٣) « ما » بمعنى الذي ، والعائد من الخبر إليه محذوف ، أى : أجورهن له .

ويجوز أن يكون « ما » بمعنى « من » ، ويكون « به » على اللفظ ، و « آتُوهُنَّ » على المعنى ، ولا يكون مصدرا يعود الضمير إليه .

ومن ذلك قوله : (بِاسْطُوا أَيْدِيَهُمْ أُنْخَرُجُوا أَنْفُسُكُمْ الْيَوْمَ)^(٤) أى : باسطوا أيديهم بالعذاب ، لحذف لقوله : (الْيَوْمَ يُخْرِجُونَ عَذَابَ الْهُونِ)^(٥) .

وفي الكتاب : بَسَطَ عليه مرتين ، يريد : بسط عليها العذاب مرتين . فليس إضمار العذاب هنا على حد إضماره في الآية . لكنه على أحد أمرين :

(١) الأحزاب : ١٢

(٢) في الأصل : « الإثبات » .

(٣) النساء : ٢٤

(٤) الأنعام : ٩٣

إما أن يكون / جرى ذكر العذاب فأضرب لجرى ذكره ، وإما أن يكون دلالة ١١٦
حال كقوله : إذا كان غدا فأتني .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
غَفُورًا)^(١) . أى : للأوابين منكم ، أولئك الأوابين هم الصالحون . كقوله :
(أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)^(٢) بعد قوله : (الَّذِينَ آمَنُوا)^(٣) .

ومنه قوله : (لَا عِوَجَ لَهُ)^(٤) ، أى : لا عوج له منهم .

ومن ذلك قوله : (أَتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ)^(٥) أى : لنحمل
خطاياكم عنكم .

ومنه قوله : (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)^(٦) ، أى : فى الدماء .

ومن ذلك قوله : (سُقُّوا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ)^(٧) أى : ومعارج من فضة ،
وأبوأبا من فضة ، وسررا من فضة و«زخرفا» محمول على موضع قوله :
(من فضة) .

ومنه قوله تعالى : (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ
الضَّلَالََةَ)^(٨) أى : يشترون الضلالة بالهدى .

وقال : (إِنْ أَلْمَهَدَ كَانَ مَسْئُولًا)^(٩) أى : مسئولاً عنه .

(٢) الكهف : ٣٠

(٤) النكوت : ١٢

(٦) الزخرف : ٢٢

(٨) الإسراء : ٢٤

(١) الإسراء : ٢٥

(٣) طه : ١٠٨

(٥) الكهف : ٢٨

(٧) النساء : ٤٤

وقال : (يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ)^(١) أى : لا عوج لهم عنه .

وقوله : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ)^(٢) أى : ليعلم أن العزة لمن هي .

وقال الله تعالى : (مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ)^(٣) أى : عن الدنيا ، لأنهم قالوا : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا)^(٤) .

وقال : (قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ)^(٥) أى : لذكر الله .

وقوله : (فَإِنِ اتَّبَعُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^(٦) أى : لهم ، على قول أبى الحسن .

وقال : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ)^(٧) أى : قالوا لهم .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(٨) أى : صدها عبادة غير الله عن عبادة الله ، لحذف الجار والمجرور ، وهو المفعول ، و « ما » فاعلة .

وقيل : صدها « سليمان » عما كانت تعبد ، لحذف « عن » .

وقيل : التقدير : صدها الله عما كانت تعبد بتوفيقها .

(٢) طاهر : ١٠

(٤) البهانية : ٢٤

(٦) البقرة : ١٩٢

(٨) النمل : ٤٣

(١) طه : ١٠٨

(٣) ابراهيم : ٤٤

(٥) النمل : ٢٢

(٧) النساء : ٩٧

وقيل : الواو في قوله «وصدها» واو الحال ، والتقدير : تهتدى أم تكون على ضلاتها ، وقد صدها ما كانت تعبد من دون الله .

ومثله قوله : (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا)^(١) أى : للأوابين منكم .

وقيل : بل الأوابون هم الصالحون ، فوضع الظاهر موضع المضمَر ، كقوله : (ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ)^(٢) على قول الأخفش ، ١١٧ أى : مصدق له / فوضع الظاهر موضع المضمَر ، كقوله : (ثُمَّ جَاءَكُمْ بِهِ)^(٣) لحذف الجار والمجرور . كقوله : (تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ)^(٤) أى : تسارع لهم به .

ومن ذلك قوله : (أَلَمْ يَجْنِكَ يَنْبِيَا)^(٥) عن الأمة (فَأَوَى) أى : فأواك إلى أبي بكر . وقيل : إلى خديجة . وقيل : إلى أبي طالب . وقيل : بل آواه إلى كنف ظله ، ورباه بلطف رعايته . ويقال : فأواك إلى بساط القربة ، بحيث أفردت بمقامك فلم يشارك فيه أحد .

(وَوَجَدَكَ ضَالًّا) عن الاستثناء حين سئلت ، فلم تقل إن شاء الله [(فَهَدَى) أى]^(٦) : فهذا لك ، ويقال : فى محبتنا ، فهديناك بنور القربة إلينا . ويقال : ضالا عن محبتى فعرفك أنى أحبك . ويقال : جاهلا بمحلِّ معرفتك ، فعرفك قدرك . ويقال : مستترا فى أهـل مكة لم يعرفك أحد ، فهدهم إليك ، حتى عرفوك .

(٢) آل عمران : ٨١

(٤) الضمى : ٦

(١) الإسراء : ٢٥

(٣) المؤمنون : ٥٦

(٥) تكة بغضها السابق .

(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) أى : أغناك عن الإرادة والطلب ، بأن أرضاك بالفقر . ويقال : أغناك عن السؤال ، فيما أعطاك ابتداء بلا سؤال منك . ويقال : أغناك بالنبوة والكتاب .

ومن ذلك حكاية عن إبليس اللعين : (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ)^(١) . قال قوم منهم الفراء : إني كفرت بالله ، وجعل « ما » في مذهب ما يؤدى عن الآسم ، ويعنى من قوله : « مِنْ قَبْلُ » فى وقت آدم حين أبى السجود واستكبر .

وقال قوم التقدير : إني كفرت اليوم بما كنتم تعبدونه لى فى الدنيا ، فخذفوا الظرف دون الجار .

وقال أبو على : تقدير «من قبل» أن يكون متعلقا بـ «كفرت» . المعنى : إني كفرت من قبل بما أشركتمونى .

ألا ترى أن كفره قبل كفرهم ، وإشراكهم إياه فيه بعد ذلك . فإذا كان كذلك دللت أن « مِنْ قَبْلُ » لا يصح أن يكون من صلة «أشركتمون» .

وإذا لم يصح ذلك فيه ، ثبت أنه من صلة « كفرت » .
فأما « ما » فيحتمل وجهين :

يجوز أن يكون المصدر ، فإذا كان إياه لم يحتاج إلى عائد ، وكان التقدير : بإشراككم إياى فيه .

وإن جعلتها موصولة، كان التقدير: بإشراككم إياي فيه، لحذف «فيه» .
على قياس ما قاله في قوله : (لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)^(١) وأوصل
١١٧ إلى الفعل / ثم حذف الضمير .

والمعنى ، إني كفرت من قبل بما أشركتموني فيه من بعد ، ويقدر
« أشركتمون » جعلتموني شريكاً في كفركم .

وبما حذف منه الجار والمجرور : قول العرب « الحِلَّانِ حِمْلٌ وَدِرْهَمٌ » .
فالحملان يرفع بالابتداء . و«حمل» ابتداء ثان . و«درهم» في موضع الجر .
والمعنى الحملان حمل . منهما بدرهم . فقولك « منهما » مقدر في الكلام ،
وبتقديره يستقيم ، ولو قلت : حمل ودرهم رخيص . ويكون بـ «درهم»
يتعلق بـ «رخيص» - جاز .

وبما حذف منه الجار والمجرور قوله : (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ)^(٢) .
أى : على إيمانهم أجراً ، أى : ما دُعوا إليه من الإيمان .

والإيمان المقدر المحذوف على ضربين :

أحدهما أن يكون إيمان من آمن ، ويجوز أن يكون إيماناً نُسب إلى من
يؤمن .

وجاز ذلك فيه للالتباس الذى لم به في دعائهم إليه ، كما قال :
(وَلَيْلَيْسُوا طَائِفًا مِّنْهُمْ)^(٣) . والتقدير : الذى شرع لهم ودعوا إليه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا)^(١) أى : نورا في القيامة . (فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ)^(٢) أى : في الخلق .

ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا)^(٣) . أى : دليلا على الظل ، إذ لولاه لم تعرف ، وبضدها تئين الأشياء ، عن ابن سَعْبَرٍ [ة] ، وقيل : تابا على الظل حتى يأتى عليه كله . عن قتادة .

وقيل : دليلا على قدرة الله ، (ثُمَّ قَبَضْنَاهُ)^(٤) يعنى : الظل ، أى : بطلوع الشمس ، وقيل : بغروبها ، (يَسِيرًا)^(٥) أى : سريعا ، وقيل : هو فاعيل بمعنى مفعولة . أى : جعلنا الشمس مدلولة على الظل ، أى : دللناها عليه حتى أذهبتة وحكت له^(٦) .

وأما قوله : (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ)^(٧) . فقيل : هو من هذا الباب . والذين آمنوا هم الفاعلون . والتقدير : ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لربهم ، كآية الأخرى : (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ)^(٨) وقيل : بل الذين آمنوا نصب مفعول به على تقدير : ويستجيب الله للذين آمنوا ، فحذف اللام .

وأما قوله : (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ)

(٢) الفرقان : ٤٥

(١) النور : ٤٥

(٤) كذا .

(٣) الفرقان : ٤٦

(٦) الشورى : ٣٨

(٥) الشورى : ٢٦

(١١). أى : نَجَّيْنَاهُمْ مِنَ الْإِهْلَاكِ (وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) (١٢) لحذف
١١٨ الجار / والمهرور . ولا يكون (وَنَجَّيْنَاهُمْ) مكرراً . لمكان الواو .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا) (١٣) أى : الدنيا من المدينة .
(وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) (١٤) أى : من المدينة .

وقال : (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ) (١٥) أى فى أدنى الأرض منهم .

وعند الكوفيين : قام اللام مقام الضمير ، كقوله : (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَى) (١٦) .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) (١٧) .
أى : أمرنا مترفيها بالطاعة ، ففسقوا فيها ، لحذف « بالطاعة » .

وفسره قوم فقالوا : أمرنا ، أى كثّرنا ، قالوا : ويقال : أَمَرْتُ الْقَوْمَ وَأَمَرْتُ
وَأَمَرْتُ ، إِذَا كَثَرَتْهُمْ .

وفى الحديث : خير المال سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، أو مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أى : كثيرة
التاج ، « فمأمورة » من « أَمَرْتُ » .

وزعم أبو حنيفة عن يونس عن أبي عمرو أنه قال : لا يُقَالُ أَمَرْتُ ، أى
كثرت ، وإنما قُصِرَ « أَمَرُ » ، أى : أمرناهم بالطاعة .

(١٢) الأفعال : ٤٢

(١٤) التاليفات : ٤١

(١) هود : ٦٥

(٣) الروم : ٣

(٥) الإسراء : ١٦

وزعم ثعلب : أَمَرَ القوم ، إذا كثروا ، أَمَرَ علينا فلان ، إذا ولي .
 وكأنه اقتدى بأبي عمرو ، ولم ير «أَمَرْتُ» أى : كثرت ، صحيحا . ولم ير حجة
 فى قوله : مُهْرَةٌ مأمورة ، لأنه يكون من باب قوله : (حَجَابًا مَسْتُورًا)^(١) .
 أى : ذا ستر ، ويكون بمعنى : سائر ، فكذا «مأمورة» أى : ذات كثرة ، أو بمعنى
 أَمَرَ .

وزعم أبو على : أن أَمَرَ وأَمَرْتُهُ ، من باب رَجَعَ وَرَجَعْتُهُ ، وَوَقَفَ
 وَوَقَفْتُهُ .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)^(٢)

قال أبو على : يجوز أن يكون « ما » بمعنى « الذى » ولا يكون
 « استمتعتم » فى موضع جزم بالجزاء ، وقد عاد الذكر فى « به » إليه ، ويكون
 العائد إليه من الخبر محذوفاً ، كأنه : فآتوهن أجورهن له : أى : لما
 استمتعتم به .

ولا يجوز أن تكون « ما » مصدراً لعود الذكر إليها من قوله ؛ ولا يستقيم
 فى المعنى أيضا ، لأن الأجور المهور فلا تواته المرأة إلا مرة .

ولا يجوز أيضا أن تكون « ما » كالتى فى قوله :

فَا تَكُ يَا بَنِ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا

هذا المعنى أيضا ويجوز^(١) .

١١٨ ث أن تكون « ما » بمنزلة « من » ، فإذا كان كذلك لم يلزم أن يضم
شيئا يعود على المبتدأ ، لأن قوله : / « فَأَتَوْهُنَّ » يرجع إلى « ما » على المعنى ،
لأن التقدير بـ « ما » يجوز أن يكون جمعا ، قد قال هذا^(٢) .

فقال في قوله : (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ)^(٣) فكلاهما في موضع رفع
فيمن قال : زيدٌ ضربته ، ومن قال : زيدا ضربته ، وزيدا مررت به ، كان
عنده في موضع نصب .

وكلام سيبويه في هذا : ويرفع الجواب حين يذهب الجزم قولهم : أيهم يأتك
تضرب ، إذا جزمت ، لأنك جئت « بتضرب » مجزوما بعد أن عمل في أيهم ،
ولا سبيل له عليه ، وكذلك هذا حيث جئت بجوابه مجزوما بعد أن عمل فيه
الابتداء .

قلت : الصحيح ما ذكر في قوله : (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ)^(٣) ومنعه في :
(فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ)^(٤) من أن يكون شرطا ، محتجا بما يعود إليه من « به »
شبهة وقعت له من قول سيبويه : أيهم يأتك تضرب ، إذا جزمت
« تضرب » على الجواب لم يعمل في « أيهم » .

(١) في الأصل « ويجوز أن تكون »

(٢) يشير إلى أن هذا من كلام أبي علي الفارسي .

(٤) النساء : ٢٤

(٣) الأمراء : ١٣٢

فأما : أيهم تضرب يأتك ؛ فإنك تنصبه «بتضرب» ولو أدخلت الهاء نقلت : أيهم تضربه يأتك ، جاز رفعه ، وإن كان الاختيار النصب .
ومثل الآية قول المتنخل الهدلى :

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مَطْوَاعَةٌ وَمَهُمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ^(١)

فالهاء في «كفاه» عائدة إلى «مهما» ، كما يعود إلى «ما» ولا يكون بمثل هذا العائد في : أين ومتى ، لا نقل : أين تكن أكن فيه ، ولا : متى تأتني آتكن فيه ، لأن «أين» و«متى» لا يتبدآن ، فهما منصوبان على الظرف فلا يشتغل الفعل عنهما ، و«ما» قد تكون مبتدأة .

ثم أعلم بعد : أتى لا أختار في «ما» من قوله : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ)^(٢) أن يكون بمعنى «الذى» ، لأنه يحتاج إلى ما يعود إليه من الخبر ، على حد ما قال من قوله : (فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) له ؛ إذ لا يكاد يفيد معنى . ولكن ما يكون شرطاً ، إما منصوباً بفعل مضمر يفسره : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ)^(٣) ، أو يكون مبتدأ ، وما بعده خبره .

ولا أختار أن يكون بمعنى «من» لقلة ذلك ، وكلام الله لا يحمل على القليل .
ووجدت في موضع آخر قال : لا يجوز أن تكون «ما» مصدراً على حدّ قوله : (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)^(٤) أى : بتكذيبهم ؛ لأن الذكر قد عاد

(١) السان (طوح) .

(٢) النساء : ٢٤ .

(٣) البقرة : ١٠ .

(أعراب القرآن - م ٢٤)

به / من الصلة في قوله ^(١) به ، فإذا كان كذلك كان بمعنى الذى ،
ودخلت الفاء على حد دخولها في قوله : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) ^(٢) ،
وقوله : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ
أُجْرُهُمْ) ^(٣) .

وإذا حملته على هذا وجب أن يعود مما بعد الفاء ذكر يعود إلى المبتدأ :
فأتوهن أجورهن له أو من أجله ، أى : من أجل ما استمتعتم به ، لا يكون
إلا كذلك .

فإن قلت : لا يجوز أن تكون « ما » للجزاء ، فإنه يجوز أن يكون له ،
ويكون موضع « استمتعتم » جزما والفعل ، وما بعد « ما » في موضع الجزم ، ويكون
اسما للوقت وقد قال :

فَمَا تَكُ يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا

وموضع « ما » رفع لأشتغال الفعل بالجار .

ومن قال : زيدا مررت به ، كانت عنده في موضع نصب ، ورجوع
الذكر من الشرط لا يمنع أن يكون الأسم الذى قبله للجازاة .

(١) في الأصل : « قوله في »

(٢) النمل : ٥٣

(٣) البقرة : ٢٧٤

ألا ترى أنك لو قلت : ما يملك تركبه ؛ لم يمتنع أن يكون جزء .
وكذلك لو قلت : ما يملك ينفعك . وقد جاءت « ما » في مواضع للجزاء
يراد به الزمان . وكذلك في الآية : إن استمتعتم وقتا منهم به .
وينبغي في قياس قول أبي الحسن أن يكون في الشرط ذكر يعود إلى
ما يعود من الخبر على الجمل .
على هذا حمل هذا النحو في مسائل الكثير، وهذا حكوا عنه في الكتاب .

السلاس عشر

هذا باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه همزة الاستفهام

وحذف الهمزة في الكلام حسن جاز ، إذا كان هناك ما يدل عليه .

فمن ذلك قوله تعالى في قراءة الزهري : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)^(١) والتقدير : أسواء عليهم الإنذار وترك الإنذار ، لحذف الهمزة .

ومثله قراءة ابن أبي حبة في قوله : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَالُوهُ)^(٢) بلرفع على معنى : أفتألف فيه ؟

وقيل في قوله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)^(٣) لحذف الهمزة

وقال الأخفش في قوله تعالى : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى)^(٤) التقدير : أو تلك نعمة ؟ لحذف الهمزة .

ومثله : (قَالَ هَذَا رَبِّي)^(٥) . أى أهذا ربى ؟ لحذف الهمزة ، فكذلك في أختيها .

١١٩ / وقيل في قوله تعالى : (تَلَقُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ)^(٦) : أتلقون إليهم بالموددة ؟
لحذف الهمزة .

(٢) البقرة : ٢١٧

(٤) النمر : ٢٢

(٦) النعمة : ١

(١) البقرة : ٦

(٣) الأنبياء : ٨٧

(٥) الأنعام : ٧٦ و ٧٧ و ٧٨

وقيل في قوله تعالى : (أَذَّنْ مُؤَذِّنٌ أَيَّتَاهَا الْعِبرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) " .
تقديره : أننكم ؟ لأنه في الظاهر يؤدي إلى الكذب . وقيل : أراد سرقتم
يوسف من أبيه ، لا أنهم سرقوا الصباغ .

وهذا سهو ، لأن إخوة يوسف لم يسرقوا يوسف ، وإنما خاتوا أباهم
فيه وظلموه .

وقيل : قالوه على غلبة الظن ، ولم يتعمدوا الكذب ، ويوسف لا علم له ،
فيكون التقدير : إنكم لسارقون في غلبة ظنوننا .

وقال ميمون بن مهران : ربما كان الكذب أفضل من الصدق في بعض
المواطن ، وهو إذا دعا إلى صلاح لإفساد وجلب منفعة .

السابع عشر

هذا باب ما جاء في التنزيل من اجتماع الهمزتين

وذلك يكون على وجه في الكلام ، وينبغي أن نعلمك أصلاً قبل ذلك ، فإن اجتماعهما يبتنى على ذلك الأصل ، وهو : أن تعرف أن الهمزة المتحركة وقبلها ألف متحرك تكون على تسعة أوجه ^(١) :

أحدها : أن تكون مفتوحة مضموماً ما قبلها ، نحو : « جَوْنٌ » .

والثاني : أن تكون مفتوحة مكسوراً ما قبلها ، نحو : مِثْرٌ : بوزن « مِعْرٍ » ، وهذه ليس فيها إلا أن تقلب واواً في حال الضم ، وياء في حال الكسر ، نحو « جَوْنٌ » و « مِثْرٌ » بواو وياء خالصين ، ولا يجوز فيهما ياءٌ يَنْ . وذلك أن الهمزة المفتوحة ، إذا جعلتها يَنْ يَنْ قَرَّبَتْها من الألف ، والألف لا تقع بعد الضمة والكسرة بوجه مَّا ، وهو مما تشهد الضرورة به ، فكذلك لا يقع ما بعدهما ما يقارب الألف ، كما أن الألف لما لم يمكن الابتداء به لم يكن جعل الهمزتين يَنْ يَنْ في الابتداء ، وإذا امتنع كونها يَنْ يَنْ ، فليس إلا القلب

والضرب الثالث : أن تكون الهمزة مفتوحة مفتوحاً ما قبلها ، فهذه تخفيفها أن تجعل يَنْ يَنْ ، نحو : « سَالٌ » و « قَرَّازِيدٌ » وذلك أن الألف من شأنها أن تقع بعد الفتح ، وكذلك يقع المقرب منها بعدها ، وقد عرفت أنك أن هذا التخفيف مما ينكشف سره بالمشافهة .

(١) الأصل : « سبعة » وقد حاشاها المؤلف تسعة .

والضرب الرابع: أن تكون الهمزة مكسورة مفتوحا ما قبلها / نحو: «سُمِّمَ». ٦٤
فهذه تجعل بينَ بينَ ، فأتت لأجل أنها مكسورة تقرُّبها بالتخفيف من الياء
الساکنة ، والياء الساکنة تسلم بعد الفتحة ، فما ظنك بالمقارب لها .

والضرب الخامس : أن تكون الهمزة مضمومة مفتوحا ما قبلها نحو :
«لُؤْمٌ» ، فهذه أيضا تجعل بينَ بينَ ، لأجل أنك تقرُّبها من الواو الساکنة ، والواو
الساکنة تُقرَّب بعد الفتحة ، فكذلك ما يقاربها .

والضرب السادس : أن تكون الهمزة مضمومة قبلها ضمة نحو : « هَذَا
عَبْدُ أَخِيكَ » و « شَقَّ أَبْلُمٌ » .

فهذه أخرى بأن تجعل بينَ بينَ ، لأجل أنك تقرُّبها من الواو الساکنة ،
وشأنها أن تقع بعد الضمة ، فكذا ما يقرب منها .

والضرب السابع : أن تكون الهمزة مكسورة مكسورا ما قبلها ، نحو : « من
عِنْدِ إِيْلِكَ » . تجعلها بينَ بينَ ، لأجل أنك تقرُّبها من الياء الساکنة ، وحقها
أن تقع بعد الكسرة ، وكذلك القريب منها .

والضرب الثامن : أن تكون الهمزة مضمومة مكسورا ما قبلها ،
نحو : « هذا قارئٌ ياقتي » مثل « قارع ياقتي » .

وهذا فيه خلاف ، فذهب الخليل وصاحب الكتاب جعلها بينَ بينَ ،
ومذهب أبي الحسن القلب إلى الياء .

والناسع : أن تكون مكسورة قبلها ضمة ، نحو : « سُئِلَ » وهذه مثل الثامن
في القلب ، إلا أن أبا الحسن يقلبه واوا للضممة قبلها ، كما يقلبها ياء للكسرة
قبلها في قارئ .

فأما ما حكاه محمد بن السري في كتابه في القراءات عن أبي الحسن من أنه قال : من زعم أن الهمزة المضمومة لا تمنع الكسرة إذا خففت دخل عليه أن يقول : « هذا قاريٌّ » و « هؤلاء قارئون » و « يستهزئون » .

قال ، يعني أبا الحسن ، وليس هذا من كلام من خَفَّف من العرب ، إنما يقولون يستهزئون خطأ في النقل ، ألا تراه يلزم الخليل وسيبويه أن يقولوا هذا في المتصل ؟

قالا ذلك في المنفصل ، نحو : « مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ » ، ونسمعهما يقولان ^(١) : إنه قول العرب ، هذا مما لا يُقَنَّ .

وأبو الحسن قد فصل بين المتصل والمنفصل في : . . . ^(٢) و غلام ، نحو : إبلك ، قلب المتصل واوا والمنفصل ياء .

هذا الذي / حكاه عنه غلط في النقل ، وإنما دخل عليه أن يقول : « هذا قارو » بالواو ، كما حكيناه .

٦٤ ش

فكذلك رواه أبو عبد الله اليزيدي عنه ، ثم حكاه عن أبي الحسن من قولهم : إنما يقولون يستهزيون على ماذا يحمله ، على التحقيق أم على فصلها يَيْنَ يَيْنَ ؟ .

فإن حمله على التحقيق لم يجز ، على [أن] ^(١) الكلام ليس فيه ، إنما الكلام على التخفيف أم على جعلها يَيْنَ يَيْنَ .

فإن حمله على أنه جعلها يَيْنَ يَيْنَ ، فقد أنيب إذن ما أنكره ، وما لم يقله أحد من أهل التخفيف عنه ، وهذا خطأ عليه فاحش في النقل .

(١) تكة مختصا السابق .

(٢) ياض بالأسل .

وأما ما ذكره محمد بن يزيد في هذه المسألة في كتابه المترجم بالشرح من قوله :
والأخفش لا يقول إلا كما يقول النحويون : « هذا عِنْدَ بَيْلِكَ » . ولكن
يخالف في « يستهزئون » .

فهذا الإطلاق يوهم أنه لا يفصل بين المتصل والمنفصل ، وقد فصل
أبو الحسن بين « أَكْثُوكَ » و « عِنْدَ نَحْوِكَ » ^(١) .
فينبغي إذا كان كذلك ألا نرسل الحكاية عنه ، حتى يعتد ويفصل بين
المتصل والمنفصل كما فصل هو .

وأما الهمزة المفتوحة التي بعدها همزة مضمومة من كلمة واحدة ، فقد جاء
في التنزيل في أربعة مواضع :

في آل عمران : (أَلْتَبِئُكُمْ) ^(٢) .

وفي ص : (أُنْزِلَ) ^(٣) .

وفي القمر : (أَلْتَنَى) ^(٤) .

والرابع في الزحرف : (أَأَشْهَلُوا) ^(٥) .

والهمزة المفتوحة التي بعدها مكسورة من كلمة :

أولها في الأنعام : (أَلَا إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ) ^(٦) .

والثانية في النمل : (أَلَا إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ) ^(٧) .

والثالثة في الشعراء : (أَلَا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا) ^(٨) .

والرابعة في التوبة : (أُنْمَةٌ لِّلْكَافِرِ) ^(٩) .

(٢) آل عمران : ٤٥

(٦) الأنعام : ١٩

(١) كذا في الأصل وانظر: الكتاب (٢: ١٦٣-١٧١)

(٥) الزحرف : ١٩

(٤) القمر : ٢٥

(٣) ص : ٨

(٩) التوبة : ١٢

(٨) الشعراء : ٤١

(٧) النمل : ٥٥

- والخامسة في يوسف : (أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ)^(١) .
 والسادسة في مريم : (أِذَا مَا مِثُّ)^(٢)
 والسابعة في الشعراء : (أَيْنَ لَنَا)^(٣) .
 والثامنة والتاسعة في القصص : (أُنْمَةُ)^(٤) فيهما .
 والعاثرة في السجدة : (أُنْمَةُ)^(٥) .
 والحادي عشر في يس : (أَيْنَ دُكْرَتُمْ)^(٦) .
 والثاني عشر في الصافات : (أَيْنَا لَتَارِكُوا)^(٧) .
 والثالث عشر فيها : (أَيْنَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ)^(٨) .
 والرابع عشر فيها : (أَيْنَكَ آلِهَةُ)^(٩) .
 والخامس عشر في السجدة : (أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ)^(١٠) .
 والسادس عشر : في الواقعة : (أَيْنَا لَمُعْرُومُونَ)^(١١)
 والسابع عشر في النمل : (أَيْنَكُمْ)^(١٢) .
 والثامن عشر في ق : (أَيْنَا مِتْنَا وَمُكَّا)^(١٣) .

(٢) مريم : ٦٦
 (٤) القصص : ٤١ و ٥٠
 (٦) يس : ١٩
 (٨) الصافات : ٥٢
 (١٠) فصلت : ٩
 (١٢) النمل : ٥٥

(١) يوسف : ٩٠
 (٣) الشعراء : ٤١
 (٥) السجدة : ٢٤
 (٧) الصافات : ٣٦
 (٩) الصافات : ٨٦
 (١١) الواقعة : ٦٦
 (١٣) ق : ٣

والثاسع عشر في الأنبياء : (أُنْمَةٌ)^(١) .

ونخسة في النمل : (أُلْهَ)^(٢) .

/ فذلك أربعة وعشرون .

فهذه همزتان اجتماعتا مفتوح بعدها مكسور ، وفي مدها وتلين الثانية اختلاف ؛ إلا التي في الشعراء ، فإنه لم يقرأ هناك على الخبر أحد ، كما قرأ في الأعراف ؛ وقد يرد غير ذلك مع استفهام بعده :

فأولها في سورة الرعد : (إِذَا - إِيَّا)^(٣) .

وفي بني إسرائيل : ائنان^(٤) .

وفي المؤمنين : واحد^(٥) .

وفي السجدة : واحد^(٦) .

وفي النمل : (إِيَّا لِمُخْرَجُونَ)^(٧) .

وفي العنكبوت : (إِيَّاكُمْ لَمَّا تَوَنَّ الْفَاحِشَةُ - إِيَّاكُمْ)^(٨) .

وفي الصافات : موضعان^(٩) .

وفي الواقعة^(١٠) : وفي سورة النازعات^(١١) .

فهذه أحد عشر موضعا واثنان وعشرون كلمة .

وأما المفتوحتان : ففي إحدى وثلاثين موضعا أولها :

في البقرة : (أَأَنْذَرْتَهُمْ)^(١٢) .

وفيها : (أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ)^(١٣) .

(٣) الرد : ٥

(٢) النمل : ٦٠ - ٦٤

(١) الأنبياء : ٧٣

(٤) هما قوله تعالى : « إِذَا كُنَّا عِظَامًا » وقوله « إِيَّا لِمُجْرِمُونَ » وقد تكررت الآية ٤٩ والآية ٩٨ .

(٥) في المؤمنين اثنان لواحدا وهما « إِذَا مِتْنَا » « إِيَّا لِمُجْرِمُونَ »

(٦) في السجدة إثنان لواحدا وهما « إِذَا سَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ » « إِيَّا أَنِي خَلَقِي جَدِيدَ » .

(٨) العنكبوت : ٢٨ و ٢٩

(٧) النمل : ٦٧

(٩) في الصافات خمسة مواضع ، الأول والثاني « إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِيَّا لِمُجْرِمُونَ » الثالث

والرابع « إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِيَّا لِمُجْرِمُونَ » الخامس « أَمْ أَفْكَ آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تَرْيَدُونَ » .

(١٠) هما « إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِيَّا لِمُجْرِمُونَ » (١٢) هما « إِيَّا لِمُجْرِمُونَ » و « إِذَا كُنَّا عِظَامًا » (١٣) البقرة : ٦ (١٢) البقرة : ١٤٠ .

- والثالثة فى آل عمران : (أَنْ يُؤَيَّ أَحَدٌ)^(١) فى قراءة ابن كثير .
 والرابعة فيها : (أَسْلَمْتُمْ)^(٢) .
 والخمسة فيها : (أَأَقْرَبْتُمْ)^(٣) .
 السادسة فى المائة : (أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ)^(٤) .
 السابعة ، والثامنة ، والتاسعة : (أَأَمِئْتُمْ)^(٥) فى الأعراف وط
 والشعراء .
 والعاشر فى هود : (أَالِدٌ)^(٦) .
 الحادى عشر فى يوسف : (أَرَبَابٌ)^(٧) .
 الثانى عشر فى سبعمان : (أَأَتَجِدُ)^(٨) .
 الثالث عشر فى الأنبياء : (أَنْتَ فَعَلْتَ)^(٩) .
 الرابع عشر فى الفرقان : (أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي)^(١٠) .
 والخميس عشر فى النمل : (أَأَنْفَكُوا)^(١١) .
 السادس عشر فى يس : (أَأَنْفَرْتَهُمْ)^(١٢) .
 السابع عشر فيها : (أَأَتَّخِذُ)^(١٣) .

(٢) آل عمران : ٢٠

(٤) المائة : ١١٦

(٦) هود : ٧٢

(٨) الإسراء : ٦١

(١٠) الفرقان : ١٧

(١٢) يس : ١٠

(١) آل عمران : ٧٣

(٣) آل عمران : ٨١

(٥) الأعراف : ٢٣ — وط : ٧١ — الشعراء : ٤٩

(٧) يوسف : ٢٩

(٩) الأنبياء : ٦٢

(١١) النمل : ٤٠

(١٣) يس : ٢٣

- الثامن عشر في السجدة : (أَأَعْمَى)^(١) .
- التاسع عشر في الزحف : (أَلَمِنَّا)^(٢) .
- العشرون في الأحقاف : (أَأَذْهَبْتُمْ)^(٣) .
- الحادى والعشرون والثانى والثالث والرابع والعشرون في الواقعة :
(أَأَنْتُمْ)^(٤) .
- الخامس والعشرون في المجادلة : (أَأَشْفَقْتُمْ)^(٥) .
- السادس والعشرون في الملك : (أَأَمِئْتُمْ)^(٦) .
- السابع والعشرون في القلم : (أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ)^(٧) .
- الثامن والعشرون في النزعات : (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ)^(٨) .
- التاسع والعشرون : (أَأَلْهَاكُمْ)^(٩) .
- الثلاثون : (أَلَدَّ كَرِينَ)^(١٠) .
- الحادى والثلاثون : (آزَرَ)^(١١) .
- وفي كل ذلك اختلاف بين القراء السبعة ، إلا في قوله : (أَلَدَّ كَرِينَ)^(١٢)
(وَآزَرَ)^(١٣) .

(٢) الزحف : ٥٨
(٤) الواقعة : ٥٩ و ٦٤ و ٦٩ و ٧٢
(٦) الملك : ١٦
(٨) النزعات : ٢٧
(١٠) الأنعام : ١٤٣ : ١٤٤

(١) ضلت : ٤٤
(٣) الأحقاف : ٢٠ في قراءة
(٥) المجادلة : ١٣
(٧) القلم : ١٤ في قراءة
(٩) التكاثر : ١ في قراءة
(١١) الأنعام : ٧٤

٦٥ ث فإن السبعة اجتمعت على مد (آ الذَّكَّرِينَ) في الموضعين (وآزر) على / وزن أفعَل .

وأما قوله : (آلله أذَنَ لَكُمْ) ^(١)

وقوله : (آلله خَيْرَ لَكُمْ) ^(٢)

وقوله : (آلآن) ^(٣)

فإنهم أجمعوا على مد هذه الأحرف ، ولم يحدفوا المد ، كي لا يشتبه الخبر بالاستفهام لو قيل : آلآن ، والله أعلم .

وأما التقاؤهما من الكلمتين ، مما جاء في التنزيل على ثلاثة أضرب ، فهما متفقتان على الفتح ، وهى فى تسعة وعشرين موضعا :

أولها فى النساء : (السُّفَهَاءُ أَمْوَالُكُمْ) ^(٤) .

وفىها : (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) ^(٥) وهكذا فى المائدة .

وفى الأنعام : (جَاءَ أَحَدُكُمْ) ^(٦) .

وفى الأعراف : (جَاءَ أَجْلُهُمْ) ^(٧) .

وفى هود : (جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ) ^(٨) اثنان . (وَجَاءَ أَمْرُنَا) ^(٩) خمسة .

(١) يونس : ٩١

(٢) النساء : ٥

(٣) الأنعام : ٦١

(٤) هود : ١٠١ و ٧٦

(١) يونس : ٥٩

(٢) يونس : ٩١

(٣) النساء : ٤٣ - المائدة : ٦

(٤) الأعراف : ٣٤

(٥) هود : ٤٠ و ٨٧ و ٦٦ و ٨٢ و ٩٤

- وفي الحجر : (جَاءَ آلَ لُوطٍ)^(١) وفيها : (جَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ)^(٢) .
- وفي النحل : (جَاءَ أَجْلُهُمْ)^(٣) .
- وفي الحج : (السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ)^(٤) .
- وفي المؤمنين : (جَاءَ أَمْرُنَا)^(٥) وفيها : (جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ)^(٦) .
- وفي الفرقان : (مَنْ شَاءَ أَنْ يَخَذَ)^(٧) .
- وفي الأحزاب : (إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ)^(٨) .
- وفي الملائكة : (جَاءَ أَجْلُهُمْ)^(٩) .
- وفي المؤمن : (جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ)^(١٠) . وفي الحديد مثله^(١١) .
- وفي المنافقين : (إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا)^(١٢) .
- وفي اقتربت الساعة : (جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ)^(١٣) .
- وفي سورة محمد «عليه السلام» : (جَاءَ أَشْرَاطُهَا)^(١٤) .
- وفي عبس : (شَاءَ أَشْرُهُ)^(١٥) .

(٢) الحجر : ٦٧

(٤) الحج : ٦٥

(٦) المؤمنون : ٩٩

(٨) الأحزاب : ٢٤

(١٠) طافر : ٧٨

(١١) قوله تعالى : (حَقَّ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) الحديد : ١٤

(١٣) القمر : ٤١

(١٥) عبس : ٢٢

(١) الحجر : ٦١

(٣) النحل : ٦١

(٥) المؤمنون : ٢٧

(٧) الفرقان : ٥٧

(٩) طافر : ٤٥

(١٢) المنافقون : ١

(١٤) محمد : ١٨

الضرب الثاني : همزتان مكسورتان من كلمتين ، وهى فى ثلاثة عشر موضعا ،

أولها فى البقرة : (هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ)^(١) .

وفىها على قول الزيات والأعمش : (مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ)^(٢) .

وفى النساء : (مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا)^(٣) موضعان .

وفى يوسف : (بِالسُّوءِ إِلَّا)^(٤) .

وفى الأحزاب : (النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْنَ)^(٥) . وفىها : (أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ)^(٦) .

وفىها : (لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ)^(٧) . (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا)^(٨) على قول

نافع عن قالون ، وأبى حاتم عن ابن كثير .

وفى النور : (الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ)^(٩) .

وفى الشعراء : (مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ)^(١٠) .

وفى سبأ : (السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ)^(١١) . وفىها : (أَهْؤُلَاءِ يَا أَيُّكُمْ)^(١٢) .

(٢) البقرة : ٢٨٢

(٤) يوسف : ٥٣

(٦) الأحزاب : ٥٥

(٨) الأحزاب : ٥٣

(١٠) الشعراء : ١٨٦

(١٢) سبأ : ٤٠

(١) البقرة : ٣١

(٣) النساء : ٢٤ و ٢١

(٥) الأحزاب : ٣٢

(٧) الأحزاب : ٥٠

(٩) النور : ٣٣

(١١) سبأ

وفي الزحف : (فِي السَّمَاءِ إِلَهُ)^(١) .

وفي هود : (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ)^(٢) .

وفي ص : (هَؤُلَاءِ إِلَّا صِبْغَةٌ)^(٣) .

وفي بني إسرائيل : (هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ)^(٤) .

وفي السجدة : (مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)^(٥) .

وأما المضمومتان من كلمتين في موضع واحد : (أُولَئِكَ أَوْلِيَ الْكَلِمِ)^(٦) .
فهذا في المتضيقين .

وأما المختلفان ، ففي التثنية على خمسة أشرب ، مضمومة دخلت على مفتوحة
مثل : (السُّفَهَاءُ إِلَّا)^(٧) .

و[الثاني]* : ضدها / مفتوحة على مضمومة نحو : (جَاءَ أَنَّهُ)^(٨) ولا ثاني له .

الثالث : مكسورة دخلت على مفتوحة مثل : (وَتَاءُ أَعْيُنِهِ)^(٩) .

[الرابع]* : ضدها : (شَهِدَاءُ إِذْ حَضَرَ)^(١٠) .

* نكتة يفتضها السياق .

- | | |
|-----------------|-------------------|
| (١) الزحف : ٨٤ | (٢) هود : ٧١ |
| (٣) ص : ١٥ | (٤) الإسراء : ١٠٢ |
| (٥) السجدة : ٥ | (٦) الأحقاف : ٣٢ |
| (٧) البقرة : ١٣ | (٨) المؤمنون : ٤٤ |
| (٩) يوسف : ٧٦ | (١٠) البقرة : ١٢٢ |

الخامس: مضمومة دخلت على مكسورة مثل: (نَسَاءُ لَأَنَّكَ) ^(١) ولا ضال لهما.
والضرب الأول: (السَّفَهَاءُ أَلَا) ^(٢) (النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا) ^(٣) (يَسَاءُ
أَلَمْ تَرَ) ^(٤) (سُوءُ أَعْمَالِهِمْ) ^(٥) (الْبَغْضَاءُ أَبَدًا) ^(٦) (لَوْ نَسَاءُ أَصْنَبْنَاهُمْ) ^(٧)
(نَسَاءُ أَنْتَ وَلَيْتْنَا) ^(٨) (الْمَلَأُ أَقْتُونِي) ^(٩) (الْمَلَأُ أَيُّكُمْ) ^(١٠) . وأيضا:
(الْمَلَأُ أَقْتُونِي فِي رُؤْيَايَ) ^(١١) (جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ) ^(١٢) .

الضرب الثاني: (جَاءَ أُمَّةٌ) ^(١٣) لا ثاني له .

الثالث: (مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَفْضَلَ) ^(١٤) (وَعَاةُ أَخِيهِ) ^(١٥) موضعان
(السَّوَاءُ أَفْلَمْ يَكُونُوا) ^(١٦) (هَؤُلَاءِ آهَةٌ) ^(١٧) (مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) ^(١٨)
(السَّمَاءُ أَنْ يَحْصِفَ) ^(١٩) (السَّمَاءُ أَنْ يُرْسَلَ) ^(٢٠) (الْعِمَاءُ أَوْ أَمْتِنَا) ^(٢١) (أَبْنَاءُ
أَخَوَانِي) ^(٢٢) (الْفَحْشَاءُ أَتَقُولُونَ) ^(٢٣) .

- | | |
|--|-------------------|
| (٢) البقرة: ١٣ | (١١) هود: ٨٧ |
| (٣) الأحراب: ٥٠ — ولله يريد (النبي. أن) بالهمزة، إذ لا شاهد في هذه القراءة . | (١٢) فصلت: ٢٨ |
| (٤) التوبة: ٣٧ | (١٣) الأعراف: ١٥٥ |
| (٥) الأعراف: ١٠٠ | (١٤) النمل: ٢٨ |
| (٦) النمل: ٢٢ | (١٥) فصلت: ٢٨ |
| (٧) يوسف: ٤٣ | (١٦) البقرة: ٢٨٢ |
| (٨) المؤمنون: ٤٤ | (١٧) الفرقان: ٤٠ |
| (٩) يوسف: ٧٦ | (١٨) الأعراف: ٥٠ |
| (١٠) الأنبياء: ٩٩ | (١٩) الملك: ١٧ |
| (١١) الملك: ١٦ | (٢٠) الملك: ١٧ |
| (١٢) الأعراف: ٢٢ | (٢١) الأعراف: ٢٨ |
| (١٣) الأعراف: ٢٨ | (٢٢) الأعراف: ٥٥ |

والضرب الرابع :

(شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ) ^(١) (الْبَقَضَاءَ إِلَى) ^(٢) موضعان ، (شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاهُمْ) ^(٣) (مُرَكَّاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ) ^(٤) (الْفَحْشَاءَ إِنَّهُ) ^(٥) (إِنْ شَاءَ [إِنْ]) ^(٦) (اللَّهُ) ^(٧) (أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا) ^(٨) (الدُّعَاءَ إِذَا) ^(٩) (ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ) (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ) ^(١٠) (زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى) ^(١١) (وَفِي الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَهُ) ^(١٢) (نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ) ^(١٣) (حَتَّى تَقِيءَ) ^(١٤) إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(١٥) .

الضرب الخامس :

(يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ) ^(١٦) (يَشَاءُ إِذَا قَضَى) ^(١٧) (الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) ^(١٨) (نَشَاءُ إِنَّكَ) ^(١٩) (وَمَا مَسْنَى السُّوءِ إِنْ) ^(٢٠) (السَّيِّئُ إِلَّا بِأُهْلِهِ) ^(٢١) (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا) ^(٢٢) (نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) ^(٢٣) (لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ) ^(٢٤) (الْمَلَأْتُ إِيَّيَ الْقَهْقِرَى) ^(٢٥) (النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) ^(٢٦) (مَنْ يَشَاءُ إِلَى) ^(٢٧) (صِرَاطٍ) ^(٢٨) (فِي يُونُسَ) (وَفِي النُّورِ) (مَنْ يَشَاءُ إِلَى) ^(٢٩) (مَوْضِعَانِ) ^(٣٠)

(٥) تَكَاةً يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١) البقرة : ١٢٣

(٢) الأنعام : ١٤٤

(٣) يونس : ٦٦

(٤) يوسف : ٢٤

(٥) الكهف : ١٠٢

(٦) يوسف : ٥٨

(٧) الأنبياء : ٨٩

(٨) الحجرات : ٩

(٩) آل عمران : ٤٧

(١٠) هود : ٨٧

(١١) ص : ٧ — يريد : (يا زكريا إنا) إذ لا شاهد في هذا الرسم

(١٢) الحج : ٥

(١٣) النمل : ٢٩

(١٤) يونس : ٢٥

(١٥) وردت الآية في الموضع الآخر من سورة النور (ما يشاء إِنْ) آية ٤٥

(٢) المائة : ١٤ و ٦٤

(٦) التوبة : ٢٨٠

(٨) النمل : ٨٠ والأنبياء : ٤٥

(١٠) صريم : ٢

(١٢) الشعراء : ١٩

(١٤) البقرة : ١٤٢

(١٦) البقرة : ٢٨٢

(١٨) الأعراف : ١٨٨

(١٩) قاطر : ٤٣

(١)

(٢)

(٢٤) الأحزاب : ٤٥ — يريد (النبي) إنا أرسلناك

(٧)

(٨)

وفي اللامعة : (فَلَمَّا رَأَى اللَّهَ) ^(١) (الْقُرْآنَ إِلَى اللَّهِ) ^(٢) .

(النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُرْسَلَاتُ) ^(٣) (النَّبِيُّ إِذَا طَلَعَتِ السَّائِةُ) ^(٤) .

في سَمِ حَقَّقَ : (مَنْ يَشَاءُ إِنَّا) ^(٥) .

وفيها : (مَا يَشَاءُ) ^(٦) (وَيَجِدُهُ) ^(٧) .

فذلك آلتان وسكون موضعنا .

هذه الفقرات الثلاثة ، روت القراء من أبي عمرو طبري الثانية ، وتحقيق الأولى ، وروى سيوريه عنه طبري الأولى ، وتحقيق الثانية نحو : يازكريا زكريا

وأما المخرجان إذا التفتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة ، فإن أهل التخفيف يخلصون إحداهما ، ويستقلون بتحقيقهما لما ذكرت لك ، كما استعمل أهل / الجاز تخفيف الواحدة ، وليس في كلامهم أن يثبت مخرجان فصحا ومن كلامهم تخفيف الأولى ، وتحقيق الثانية ، سمعنا ذلك من العرب .

وحدثني طبري الطبري ، أنه سمع العرب يقولون ، وهو قوله : (قَدْ جَاءَ اشْرَاطُهَا) ^(٨) (يَازْكَرِيَا أَنَا بُقْرُوكُ) ^(٩) وهو قول أبي عمرو ، وأشد الشاعر :

كُلُّ خَرَلَةٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تَرْمِي الْعَيْنَ طَيِّبًا وَالْحَسَدَ ^(١٠)

اتهي كلامه .

وكان المقصود من إدخال هذا الباب الإشارة بهذا الخلاف بين سيوريه والقراء في روايتهم من أبي عمرو ، وكل حسن جاز فصيح .

(١) طبر : ١٥٠

(٢) اللامعة : ١٠

(٣) طبري : ٢٧

(٤) مريم : ٨٠

(٥) طبر : ٢٨

(٦) اللامعة : ١٢

(٧) طبري : ٤٩

(٨) طبر : ٢٨

(٩) اللامعة : (١١٧٧)

الثامن عشر

هذا باب ما جاء في التنزيل من لفظ

مَنْ وَمَا وَالَّذِي وَكُلُّ وَاحِدٍ ، وغير ذلك

كنى عنه مرة على التوحيد وأخرى على الجمع ، وكلاهما حسن فصريح ذكره سيبويه وغيره .

فمن ذلك قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ)^(١) . فكنى عن « مَنْ » بالمفرد حيث قال « يقول » ثم قال : (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)^(٢) ، فجعل على المعنى وجمع .

وقال : (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ)^(٣) ، فأفرد الكناية في « أسلم » و « له » و « هو » . ثم قال : (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)^(٤) بجمع .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً)^(٥) ، فأفردة ثم جمع .

(٢) البقرة : ٨

(٤) البقرة : ١١٢

(١) البقرة : ٨

(٣) البقرة : ١١٢

(٥) الأنعام : ٢٥

وقال في موضع آخر : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) ^(١) . وقال .
(وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) ^(٢) فذكر « يَقْنُتْ » ثم قال : (وَتَعْمَلْ
صَالِحًا قَوْنِيًا) ^(٣) فأنث حملا على المعنى ، والقياس في هذا أن يكنى عن لفظ ،
ثم يحمل على المعنى ويشتق ويجمع ويؤنث .

فأما إذا كتبت عنه بالجمع ، ثم تكنى عنه بالمفرد ، فإنهم قالوا : هذا
لا يحسن ، وقد جاء التنزيل بخلاف ذلك .

قال : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) ^(٤) . لجمع « خالدين » بعد
إفراد اللفظ . ثم قال : (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) ^(٥) ، فأفرد .

قال عثمان ، في قول الفرزدق من أبيات الكتاب :

وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ الْقَرَى / وَضَرَبَ حَمْرَاقِيْبِ الْمَتَالِ شُبُوبَهَا ^{١٢٠}

« عاجل القرى » بدل من « أخلاقه » جوهر عن حدث ، لأن أخلاقه
بدل من أبي — فهو كعين بعد جاء حينه .

ولا يلزم حوده إلى الأول ، لأنه قد جاء : (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) ^(٦)
ويجوز أن يكون عاجلا كالعافية . ويوضحه ما بعده من المصدر .

(٢) الأحزاب : ٣١

(١) مؤنث : ٤٢

(٤) الملاق : ١١

(٣) الأحزاب : ٣١

قال : فرق بين معينٍ وعاجلٍ في العود إلى الأول بأنه بيان ، وليس في العود إلى « من » بيان الأول .

وهو كلام ساقط بعد الجهل بقوله : (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا)^(١) .
وجوز في « أخلاقه » أن يكون مفعولا ثانيا ، ويجوز حذف « من »
أى : من أبى .

وإذا ثبت وصح أنه يجوز ويحسن العود إلى الأفراد بعد الجمع ، كان
قوله : (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّدُكُورِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَى
أَزْوَاجِنَا)^(٢) — تذكيرا بعد التانيث ، لأنه أنت خالصة حملا لها على معنى
التانيث ثم عاد إلى اللفظ .

وإذا كان كذلك فقول الشماخ :

أَمِنْ دِمَتَيْنِ عَرَسَ الرَّكْبُ فِيهِمَا بِعَقْلِ الرَّجَائِي قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا
أَقَامَ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كُنَيْتَا الْأَعَالَى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا
لا يبطل به حجة من احتج على إجازة سيبويه : « مررتُ برجلٍ حسنٍ
وجْههُ » ، قد احتج بهذا البيت على جواز المسألة . وقال : « جونتَا
مصطلاهما » ككسني وجههما . فقال قائلون : إن قوله : « مُصْطَلَاهُمَا »
بعودهما إلى الأعلى ، لأن الأعلى بمعنى الأعلىين .

قبل لم : الثانية بعد الجمع محال لا يحسن .

فقالوا : قد جاءه الأفراد بعد الجمع ، والتذكير بعد التأنيث ، وإنما يبطل احتجاجهم بأنه لا يقال كينا الأعلى جونا مصطلى الأعلى . وإنما يقال مصطلى الأسافل .

وهذا حديث قدس كتبه في مواضع ليس من بابة هذا الكتاب .

ومن ذلك قوله تعالى : (كَفَّلَ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ^(١)) فكنى عنه بالمفرد . ثم قال : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) ^(٢) — فكنى عنه بالجمع . ومثله : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ) ^(٣) . ثم قال : (أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ^(٤) .

وقال : (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا) ^(٥) . ثم قال : (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) ^(٦) .

ويجوز أن يكون التقدير في قوله : (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ) ^(٥) — أى ، وفيما يتلى عليكم لحذف الخبر .

ومثله : (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) ^(٧) أى تماما على المحسنين — عن مجاهد ، كأنه قيل : تماما على المحسنين الذى هو أحدهم .

١٢٠ ش

(٢) البقرة : ١٧

(٤) الزمر : ٣٣

(٦) الأحقاف : ١٨

(١) البقرة : ١٧

(٣) الزمر : ٣٣

(٥) الأحقاف : ١٧

(٧) الأنعام : ١٥٤

وقيل : تماما على إحسانه — أى إحسان موسى بطاعته فيكون مصدرا
كقوله : (وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)^(١) أى تكوضهم .

وعلى الأول جنس كقوله : (بِأَخْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٢) وقوله :
(أَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ أَضَلَّانَا)^(٣) .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَشَاءُونَ نَصِيبًا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ)^(٤) .

قال أبو على : القول فيما يعود من الصلة إلى الموصول ، أنه لا يخلو من
أن يكون "ما" يقدرها محذوفة ، أو يكون الواو فلا يجوز أن تكون الهاء لأن
الكفار يعرفون ما يتخذونه آلهة .

فإذا لم يجوز ذلك دللت أن الراجع إلى الموصول ، الواو في « يَعْلَمُونَ » .
وإنما عاد عليه على لفظ الجمع كما قال : (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)^(٥) — فعمل
على المبنى ، والضمير في « يجعلون » للكفار ، والذي في « يعلمون » ،
يعود إلى « ما » . كما قال : (وَمَا يَشْعُرُونَ)^(٦)
فهذا كقوله :

(مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)^(٧) .
فالضمير في « لَا يَسْتَطِيعُونَ » .

(٢) الزمر : ٣٥

(٤) النحل : ٥٦

(٦) النحل : ٢١

(٧) النحل : ٧٣

(١) التوبة : ٦٩

(٣) فصلت : ٢٩

(٥) النحل : ٧٢

وقال في موضع آخر : التقدير : ويجعلون لما لا يعلمونه لها لحذف
المفعولين .

ومن ذلك قوله : (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا)^(١) يحتمل
قوله : تلقف — أمرين :

يجوز أن يكون في « تلقف » ضمير قوله : « ما في يمينك » وأنت على
المعنى ، لأنه في المعنى : عصا .

ويؤكد ذلك قوله : (فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)^(٢)

وكذلك يكون الضمير في قوله : (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ)^(٣) ويجوز
أن تكون « تلقف » للمخاطب وجعله هو المتلقف ، وإن كان المتلقف في الحقيقة
العصا — لأنه بإلقائه كان ، فأسند التلقف إليه ، وإن كان للعصا في الحقيقة ،
كما قال : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)^(٤) .

ومما حل على المعنى : قوله (وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا
نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا)^(٥) . فالضمير في يتعلمون يعود
إلى « أَحَدٍ » .

وقال : (لَا تُقَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)^(٦) ، و« بين » لا تضاف إلى المفرد ،
قال في ثلاثة مواضع هذا اللفظ .

(٢) الشعراء : ٤٥ :

(٤) الأفعال : ١٧ :

(٦) البقرة : ١٣٦ :

(١) طه : ٦٩ :

(٣) طه : ٦٩ :

(٥) البقرة : ١٠٢ :

وقال : (/ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ)^(١) بجمع الضمير ١٢١ هـ
في « يحاجوكم » حملا على المعنى .

وقال : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)^(٢) . فهذا على المجازية :
« أحد » اسمها ، و « حاجزين » خبره .

ولم يبطل الفصل هنا عمل « ما » — لأن الفصل بالظرف كذا فصل .
وعلى التيمية : « حاجزين » نعت لـ « أحد » على المعنى . و « منكم »
خبره .

ومن الحمل مرة على اللفظ وأخرى على المعنى . قوله : (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا)^(٣) .

وقال : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ)^(٤) — ولم يقل : آتوه . ولا آتوا الرحمن .
كما قال : (وَكُلُّ أَتَوْهُ دَانِرِينَ)^(٥) — (وَكُلٌّ فِي فَلكٍ يَسْبَحُونَ)^(٦) .
وقال : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)^(٧) .

(٢) الحاقة : ٤٧

(٤) مريم : ٩٥

(٦) يس : ٤٠

(١) آل عمران : ٧٣

(٣) مريم : ٩٣

(٥) النمل : ٨٧

(٧) القصص : ٨٨

التاسع عشر

باب ما جاء في التنزيل من ازدواج الكلام
والمطابقة والمشاكلة وغير ذلك

وهو باب واسع :

مرة يشاكل اللفظ باللفظ ، والمعنى بالمعنى ، وباللفظ دون المعنى ، وبالمعنى
دون اللفظ .

فما جاء من ذلك :

قراءة من قرأ : (وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) بالالف طابق به قوله :
(يُخَادِعُونَ اللَّهَ)^(١) . وأراد أن يكون اللفظ المثبت هو المعنى .

ومثله : (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)^(٢) (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)^(٣) والثاني جزاء
الاستهزاء .

ومثله : (مَن آغَتْكَ عَلَيْهِمُ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ)^(٤) والثاني جزاء وليس
بعنوان .

(٢) البقرة : ١٤

(١) البقرة : ٩

(٤) البقرة : ١٩٤

(٣) البقرة : ١٥

وهذه ^(١) الميم مخفاة، غير مدغمة في الباء بته، وليست بمظهرة كماظهارها في قولهم : شاة زنماء وأتملة .

١٢١ش لأن إدغامها هناك يتوهم / معه أنه من المضاعف بخلاف قولهم : ائحى وأدخل . لأن المثال : أنفعل . وليس في الكلام لأفعل .

ومن المشاكلة أيضا : قوله : (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) ^(٢) فنصبوا « رهبانية » في الاختيار وسعة الكلام ، بفعل مضمر ، ليطابق الفعل المصدر به الكلام .

ومثله لو وقع ابتداء اختيار فيه الرفع دون النصب ، نحو : زيد ضربته .

ومثل الآية : (يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ) ^(٣) .

بجاء « والظالمين » منصوبا بفعل مضمر ، ليطابق « يدخل » .

على تقدير : يدخل من يشاء في رحمته ، ويعذب الظالمين .

ومثله : (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) ^(٤) . فنصبوا « كلاً » بمضمر . لأنه

قد تقدم : (فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاَهُمْ تَذْمِيْرًا) ^(٥) .

(١) في الأصل : « وهذا الميم » .

(٢) الإنسان : ٣١

(٣) الحديد : ٢٧

(٤) الفرقان : ٣٦

(٥) الفرقان : ٣٩

ومثله : (وَمَكْرُؤًا دُمًّا)^(١) أى جازاهم .

وقوله : (فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ يَخِرَّ اللَّهُ مِنْهُمْ)^(٢) .

ومثله : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(٣) .

فهذا كله طباق على المعنى .

وروى في « ما يخادعون » — طباق اللفظ والمعنى .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)^(٤) أبدلوا من السين

صادا لتوافق الطاء في الإطباق لأن السين مهموسة والطاء مجهورة .

ولهذا أبدلها من أبدلها ، لتوافق الطاء في الجهر .

ومثله : قوله : (أُنِيتُهُمْ)^(٥) (فَأَنْتَجَسَتْ)^(٦) (وَإِنْ يَكُ)^(٧) أبدلوا

من النون ميمًا ، لأن الميم يوافق الباء في المخرج ، وتوافق النون في الغنة .

فلما لم يستتب إدغام النون في الباء لبعدها منها وأرادوا تقريب الصوت

أبدلوا ميمًا .

(٢) التوبة : ٧٩

(٤) فاتحة الكتاب : ٥

(٦) الأعراف : ١٦٠

(١) آل عمران : ٥٤

(٣) التوبة : ٤٠

(٥) البقرة : ٢٣

(٧) طه : ٢٨

وقد جاء : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ)^(١) بالرفع والنصب .

فمن نصب نظر إلى قوله : (نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)^(٢) .

ومن رفع نظر إلى قوله : (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ)^(٣) (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ)^(٤) .

فأما قوله تعالى : (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ . وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا)^(٥) فإن

الاختيار كان النصب وإن كان الصدر قوله^(٦) : ” وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ ” ، لأن قوله

” يَسْجُدَانِ ” فعلٌ وفاعل .

وكان سيبويه يقول : إن قلت ” زيد ضربته وعمراً كلمته ” — إن

الاختيار في عمرو النصب — لأنه معطوف على قولك : ضربته .

فتاثر الزيادة وقال : إنا لو قلنا ” زيد وعمرو كلمته ” لم يصح هذا .

لأن قولك ” عمرو كلمته ” ليس فيه ضمير يعود إلى ” زيد ” ، فلا يصلح العطف

على ما هو خبره .

(٢) يس : ٣٧

(١) يس : ٣٩

(٤) يس : ٣٧

(٣) يس : ٣٣

(٦) في الأصل : « وقوله » .

(٥) الرحمن : ٦ ، ٧

فقال أبو سعيد : إن هذا الكلام من سيويه ، محمولٌ على إضمار الهاء ،
والنقدیر : زيدٌ ضربته وعمرو كلمته في داره ، أو عنده ، وأنت لو قلت :
” زيد عمرو كلمته في داره “ مع وجاد .

وليس الأمر كما قال الزیادی ، ولا كما قال السیرافی ، لأن المعطوف لا يعتبر
فيه وضعه موضع المعطوف عليه .

فسيويه أضمر الفعل ، ليشاكل ”ضربته“ ويشاكل ”يسجدان“ .

والإعراب : ما لم يظهر في موضع الجملة ، لم يعتد به .

وباب المطابقة باب حسن جدا على ما حكى سيويه : « مَجْرُضِبٌ
نَحْرِبُ » .

/ قتركوا الرفع في نحرِب ، وجروه حرصاً على المطابقة .

١٢٢

ومنه قراءة الحسن : (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ)^(١) بضم اللام تبعاً للدال ، وعكسه كسر
الدال ، تبعاً للام عن الحمصى .

وعليه قراءة أبي جعفر : (لِلّٰهِ لَآئِكَةٌ اَسْبَدُوا)^(٢) بضم التاء تبعاً للجيم .

(١) فاتحة الكتاب : ١

(٢) البقرة : ٣٤

وعليه ما رواه أبو حاتم في اختياره : (وَالجُرُوحُ قِصَاصٌ)^(١) بكسر الحاء
تبعاً للقاف .

وعليه ما رواه عن يعقوب هو أو غيره : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(٢) بكسر العين تبعاً لأنفسكم .

وعليه ما قرأ به أبو جعفر : (وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ)^(٣) .

ومثله : (وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)^(٤) ولهذا المعنى اختص قوله
في سورة النحل : (فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ)^(٥) بإدخال اللام .

وجاء في الآخرين : « فبنس » لمجاورة قوله : (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ
دَارُ الْمُتَّقِينَ)^(٦) .

فأما قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ
فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ)^(٧) .

(٢) يونس : ٢٣

(٤) المائدة : ٦

(٦) النحل : ٣٠

(١) المائدة : ٤٥

(٣) القدر : ٣

(٥) النحل : ٢٩

(٧) البقرة : ١٥٩

فإن « أولئك » في موضع الرفع بالابتداء ، في قياس ما اختاره سيبويه ، في قولهم : « إِنِّي زَيْدٌ لَقِيتُ » و « إِنِّي أَخُوكَ رَأَيْتُهُ » . لأن الموضع لا يختص بالفعل « فأولئك » ابتداء « وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ » خبره ، والجملة خبر إن ، ويجوز النصب ، وليس باختيار .

وهذا بخلاف قوله تعالى : (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)^(١) لأنه جاء منصوباً ، دون أن يكون مرفوعاً ، لأنه لو رفع ، لاحتمل أن يكون الخبر « بقدر » ويكون اخلقنا صراً صفة للنكرة ، واحتمل أن يكون « خَلَقْنَاهُ » خبراً ، والغرض تعميم « كُلِّ شَيْءٍ » بالخلق . والتقدير : إنا خلقنا كل شيء .

فعلى هذا قوله : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنَا وَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ)^(٢) .

وكذلك : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ فَأُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ)^(٣) .

« أولئك » مبتدأ ، و « سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ » خبره والجملة خبر « الَّذِينَ » .

وكذلك قوله : (وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا)^(٤)

(٢) البقرة : ١٦٠

(٤) النساء : ١٨

(١) القمر : ٤٩

(٣) النساء : ١٥٢

الاختيار في «أولئك» الرفع دون النصب بمضمر دل عليه «أَعْتَدْنَا لَهُمْ»
لأنه ابتداء وخبر .

والجملة خبر قوله : «وَلَا الَّذِينَ» إذا رفعت الذين بالابتداء .

فأما قوله : (إِنَّْمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُ اللَّهُ)^(١) .

فالاختيار النصب في «الْمَوْتَى» / بإضمار فعل على تقدير وَيَبْعَثُ الْمَوْتَى^{١٢} ش
ليكون معطوفا على «يستجيب» . فإذا وصل أحسن من الوقف ، أعنى على
«يَسْمَعُونَ» .

وأما قوله تعالى : (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ)^(٢) فالاختيار الرفع ، لأن الموضع
موضع اسم ، لأن «أَمَّا» وإن كان يعنى الشرط ، حيث أقيم مقام مهما ،
فإن الشرط محذوف وما بعد الفاء مقدم على الفاء من المبتدأ ، فالموضع موضع
اسم ، وقرأها الحسن والأعمش «وَأَمَّا ثَمُودُ» بالنصب بفعل مضمر ، مقدر
بعده مفسر بـ«هَدَيْنَاهُمْ» على تقدير : وأما ثمود فهدينا .

فحذف فهدينا لاستغناؤه بهديناهم ، ولا يكون (وأما هديناهم) لأن (أَمَّا)
اسم لا يدخل الفعل .

وتقول : «إذا زيد ضربته أهته» الاختيار الرفع عنده : خلافا للبرد :
«إن زيدا ضربته فأتيتي» الاختيار النصب — لأن الشرط يصح في الفعل .

وكذلك: (وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ) ^(١) . و (إِنْ أَمْرًا هَلَكَ) ^(٢) . (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ^(٣) . محمول على إضمار فعل .

وكذلك في: «كنت أخاك» ، و «زيدا اشتريت له ثوبا» . الاختيار
النصب - لأن كنت يتصرف تصرف الفعل .

وكذلك «لست أخاك وزيدا أعينك عليه» لأنه من أخوات كان .

وكذلك «هذا ضارب زيد وعمرا تمر به» . الاختيار النصب - لأن
ضاربا بمعنى يضرب .

وكذلك «ضربت زيدا وعمرا أنا ضاربه» .

فأما قولهم «لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به» - فالاختيار الرفع .

وكذلك «لقيت زيدا وعمرو مررت به» ، و «لقيت زيدا فإذا عبد الله
يضربه عمرو» .

وأما: «حَتَّى نَعْلَهُ الْقَامَا» ^(٤) .

(٢) النساء: ١٧٦

(١) النساء: ١٢٨

(٣) التوبة: ٦

(٤) بن من بيت لابن مروان النحوي، والبيت كاملا: ألقى الصحيفة كي يخفف رطله والزاد حتى نلها أقاما

فالرفع على الابتداء ، لأن « حتى » من حروف الابتداء ، والنصب بالعطف ، والجرب بنفس « حتى » .

و كذلك « قد ضربت زيدا وسوف أضرب عمرا » — ولم يجوز التقدم في : « قد زيدا ضربت » ، ولا « سوف عمرا أضرب » ، « هلا زيدا أتيت » ، الاختيار النصب .

لأنه تخصيص بمنزلة الاستفهام في « أزيدا ضربته » و « هذا زيد يذهب » أقبح من « أزيد قام » لأن الألف أم الباب .

و « هل زيد منطلق » أحسن من « هل زيد يذهب » لأن الفعل ينبغي أن يلي هل ، و « أزيد ضربته » أحسن من « إن زيد ضربته » لأن الشرط لا يحسن معه التأويل كما يحسن مع الهمزة « أأنت عبد الله ضربته » بالحمل على الابتداء يختار الرفع في الحمل / على الابتداء ، لأن الهمزة تعتمد على معنى الهمزة ، وأبو الحسن يحمله على الفعل ، فيختار النصب .
وفي التنزيل : (أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ)^(١) .

« أزيد أخوه تضربه » بالحمل على الابتداء ، ولم يجوز النصب بإجماع ، لأنه ليس لزيد في الفعل نصب ، ولو كان يضربه كان فيه الخلاف .

« أزيدا أخاه تضربه » في الحمل على الفعل ، لأن الفعل الواقع على أخيه ، واقع على سببه .

وقيل : لا تقول في زيدا إلا بالرفع - لثلاث تعسف بالحمل على تفسير التفسير .

« زيد لم يضربه إلا هو » بالحمل على المرفوع ، دون المنصوب ، لأن في حمله على المنصوب ، يحىء « زيد اضرب » ، فتصير الفضلة لا بد منها . « إذا عبد الله تلقاه فأكرمه » بالنصب ، وليس مثل « نظرت فإذا زيد يضربه عمرو » لأن إذا التي للفاجأة بالآسم أولى .

« جئت فإذا زيد ضربه عمرو » و « جئت إذا زيد ضربه عمرو » .

بخلاف : « إذا زيد يضربه عمرو » .

لأن « إذ » يطلب الماضي خاصة ، فإذا وقع المضارع صار بمنزلة الآسم ، في أنها لا تطلبه .

« زيدا اضربه » بالنصب ، لأن الهمزة بالفعل أولى .

« زيدا ليقطع الله يده » بالنصب ، لأنه دعاء ، وهو بمنزلة الأمر .

« ما زيدا ضربته ولا عمرا كلمته » لأنه بالفعل أولى ، مالم يعمل في الآسم .

قال أبو الحسن : وتقول : « أزيذا كان أبوه منطلق » منطلق في موضع النصب ، خبر كان وهو بسبب من زيد .

وهكذا « زيد عسى أبوه أن يقوم » لأن « أن يقوم » في موضع النصب .

وكذا في «كاد» و«عسى» تقول :

«أزيد عسى أن يقوم أخواه» و«أزيد كاد أن يقوم أخواه» في الشعر ،
قترفع لأن سببه في موضع رفع .

وكذلك «أخواك عسى أن يقوما» كأنك قلت : عسى قيامهما .

ولو قلت : «عسى أخواك أن يقوما» كانت في موضع نصب .

وكذلك : زيدا ليس أخوه منطلق — يختار النصب في «ليس» ضمير
الحديث .

وتقول : «أخويك زيد وعمرو عسى أن يضرباهما» فتضمرفي «عسى»
ويكون «أن يضرباهما» في موضع نصب ، وتحمل / «أخويك» عليه . ١٢٣ش

ويجوز : «أخواك زيد وعمرو عسى أن يضرباهما» على أن تجعل أن
تضرباهما في موضع رفع ، ولا تضمرفي «عسى» . وفع «أخواك» لأن
سببهما في موضع رفع ، فيكون «زيد وعمرو» أحدهما معطوفا على الآخر ،
وهما في موضع الابتداء بالثاني .

و«عسى أن تضرباهما» في موضع الجر ، والضمير الذي في «يضرباهما»
يعود إلى المتبدين فهذا تقدير .

والتقدير الآخر : على أن ترفع الأول والثاني بالفعل ، لأن سببهما رفع ، وهو الضرب ، إذ الضرب متصل بضميرهما ، وضمير زيد وعمرو والضرب مرفوع بالفعل ، فترفع الأول والثاني بالفعل ، كأنك قلت : « أيرجا أخواك رجاء زيد وعمرو أن يضرباهما » .

فهذا التقدير الثاني ، على قياس إعمال الفعل ، إذا عمل في السبب أن يعمل في الأول .

ومن المطابقة : قوله تعالى في سورة هود : (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ)^(١) .

فأدخل التاء في الفعل مع الفصل لمجاورة قوله : (كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ)^(٢) . ومثله : (وَتَغَشَّى وُجُوهَهُمُ النَّارُ)^(٣) ، بالتاء مع الفصل ، لمجاورة قوله : (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ)^(٤) .

وقال : (وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ)^(٥) ، بالتاء كقوله : (أَجْمَعْنَا لِنَلْفِنَا)^(٦) وإن كان ذلك للخطاب .

(٢) هود : ٩٤

(٤) إبراهيم : ٤٨

(٦) يونس : ٧٨

(١) هود : ٩٤

(٣) إبراهيم : ٥٠

(٥) يونس : ٧٨

وقال : (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ)^(١) ، فترك النون في سورة النحل ، لأن سياق الآية : (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)^(٢) بخلاف ما في سورة النحل ، حيث جاءت بالنون .

ومن المطابقة :

قراءة حفص عن عاصم : (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم)^(٣) (وَلَئِنْ مُتُّم أَوْ قُتِلْتُمْ)^(٤) بضم الميم مع كسرها في سائر التنزيل ، ليطابق ضم القاف في « قتلتم » .

وعلى هذا قراءة أبي عمرو : (قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ)^(٥) بالتشديد مع تخفيفه في سائر التنزيل ، ليطابق قوله : (لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)^(٦) .

كما أن ابن كثير خص الموضعين بالتشديد في قوله تعالى : (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ)^(٧) .

وقوله : (حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا)^(٨) لمجاورة قوله : (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)^(٩)

(٢) النحل : ١٢٠

(١) النحل : ١٢٧

(٤) آل عمران : ١٥٨

(٣) آل عمران : ١٥٧

(٦) الأنعام : ٣٧

(٥) الأنعام : ٣٧

(٨) الإسراء : ٨٣

(٧) الإسراء : ٨٢

(٩) الإسراء : ٨٢

وخص يعقوب بالتشديد قوله : (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ)^(١) . لقوله :
(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ)^(٢) .

وأظهر أبو عمرو الباء عند الميم في جميع التنزيل ، نحو قوله : (وَاللَّهُ يَكْتُبُ
مَا يُبَيِّنُونَ)^(٣) .

وأدغمها/ في قوله : (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)^(٤) . في خمسة مواضع :

١٢٤

في البقرة وآل عمران وفي المائدة في موضعين وفي سورة العنكبوت .
لموافقة : (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ)^(٥) وهو يدغم الراء في اللام
والميم في الميم .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً)^(٦) ، جاء
منصوباً ، لأن قبله (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ)^(٧) - فنصب لما ذكرنا
بفعل مضمر ، ليكون مطابقاً وموافقاً .

وكذا (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ)^(٨) جاء منصوباً لهذا المعنى .

وأما قوله تعالى : (أَنْ اللَّهَ يُمْسِكُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ
صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)^(٩) .

(٩) النور : ٤١

(٢) النحل : ١٠٢

(١) النحل : ١٠١

(٤) العنكبوت : ٢١

(٣) لقمان : ٨١

(٦) الإسراء : ١٢

(٥) العنكبوت : ٢١

(٨) الإسراء : ١٣

(٧) الإسراء : ١٢

ففاعل « علم » الضمير على « كل » ولا يجيء على مذهب سيويه .

وما جاء عليه التنزيل من هذا النحو، أن يكون فاعل « علم الله »، ولو كان كذلك لوجب أن ينصب « كل » .

ألا ترى أنك تقول « يقوم زيد وزيدا أضربُ غلامه » فننصب « زيدا » لأن الذي من سببه منصوب .

وكذلك قوله : « كُلُّ قَدْ عَلِمَ » ولو كان فاعل « علم » اسم الله دون الضمير العائد إلى « كل » لنصب .

وكذلك قوله : (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)^(١) ففاعل « يرفع » الضمير العائد إلى « الْعَمَلُ الصَّالِحُ » ، و « الْعَمَلُ الصَّالِحُ » مبتدأ .

ولو كان فاعل « يرفعه » اسم الله أو « الكلم » على رفع الكلم العمل لوجب نصب العمل ، لأنه معطوف على « يَضَعُهُ » .

وكان المعنى^(٢) : وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ ، في رفعه الكلم ، أنه لا يحبط بالعمل السيئ ، ولا يرتفع إليه ، ويخلص من غير إحباط يقع عليه ، من أجل عمل سيئ . وذكر الضمير في يرفعه ، لأنه للكلم ، كشجرة وشجر .

(١) فاطر : ١٠

(٢) في الأصل : « وكان المعنى »

ومن المطابقة :

قراءة حفص ^(١) في سورة الكهف: (وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) ^(٢)
بضم الهاء من «أنسيه» .

لما رأى أن الهاء المتصل بـ «أذْكُرُهُ» وهو في صلة «أن» الذي صار
بدلاً من الهاء ، وفق بين الحركتين في الهاء .

ولهذا المعنى هرب في قوله : (وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا) ^(٣) عن الكسرة
فأشبعها ، كيلا يلزمه أن يفتح الهاء الميم .
ومن المطابقة والمجاورة :

قراءة ابن عامر ، في جميع التنزيل (يَا أَبَتَ) بفتح التاء تبعا للباء .

وعلى هذا حكاية سيويو / في : «ياطلحة لما رنحوا» ثم ردوا التاء ،
فتحوها تبعا للهاء . ١٢٤ش

ومثل ذلك ما رواه أبو بشر عن ابن عامر : (ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) ^(٤) بفتح
اللام تبعا للعين .

وعن أبي حنيفة : (طَعَامُ تُرْزَقَانَهُ) ^(٥) ، بضم النون تبعا للهاء .

وعن الحلواني عن ابن عامر : (أَتَعْدَاتِي) ^(٦) ، بفتح النون تبعا للآلف ،
وطلبا للمطابقة .

(٢) الكهف : ٦٣

(٤) الزمر : ٢١

(٦) الأحقاف : ١٧

(١) في الأصل : «قراءة حفصة»

(٣) الفرقان : ٦٩

(٥) يوسف : ٣٧

وعن ابن أبي عجلة : (إِمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ)^(١) - بفتح التاء
تبعا لفتح النون .

وعن الأئمة السبعة فتح الميم من قوله : (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا)^(٢)
غير نافع وابن عامر - وهم يعدّون النصب في مثل - هذا شاذًّا نحو : إن
تقعد أقعد وأكرم . يختارون الجزم والرفع ، دون النصب في وأكرم ، ومع
هذا أطبقوا خمستهم على فتح الميم تبعا للام . وعلى هذا أطبقوا خمستهم على
فتح الميم تبعا للام .

وأما قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)^(٣) بنصب الميم . فيجوز أن يكون من هذا
الباب فتح الميم لإجماع .

ولم يكن فتح العين في قوله :

(أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ)^(٤) لإجماع ، وإنما هي قراءة ابن أبي عجلة .

وقال النحويون في الآيتين : إن نصبهما على الصرف ، فلم كان أحدهما
إجماعا ، والآخر شاذًا ؟ - وإن كانت التبعة عندك هي العلة ، فقد وجدت
التبعة أيضا في النون من قوله : « وَنَمْنَعَكُمْ » .

(٢) الثوري : ٢٥

(٤) النساء : ١٤١

(١) الثاين : ١٥

(٣) آل عمران : ١٤٢

فالجواب :

أن المستحسن من هذا إنما هو الجزم ، والنصب على الصرف ليس بمستحسن ، بلقاء : (وَمَتَّعَكُمْ) مجزوما على ما هو المختار .

وإنما عدلوا إلى الفتح في : (وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ) لأن إسكان الميم هنا محال ، لما يتأتى من التقاء الساكنين ، وكان الجزم ممتنعا ، فلا بد من التحريك ، والتحريك هنا الكسر ، كما هي قراءة بعضهم : (وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ) .

والأئمة عدلوا عن الكسر إلى الفتح ، لأنها أخف مع افتتاح ما قبله .

وليس في قوله : (وَمَتَّعَكُمْ) — التقاء الساكنين فيجب التحريك .

وعن شعيب عن أبي بكر عن عاصم : (لَأَيُّ آمَنَتْ رَبِّكُمْ فَاسْمِعُونَ)^(١) بفتح النون ، لتساوى (المُكْرِمِينَ)^(٢) من بعده ، و (تَرْجِعُونَ)^(٣) من قبله .

ولأن قوله (عُونَ) بالكسر بعد الضم يصير كقولهم « زيدون » .

فكما وجب فتح النون بعد الواو هنا وجب فتحه أيضا ههنا .

ومن المطابقة :

/ حذف الجار والمجرور في سورة الأعراف : (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَتَبْنَا مِنْ قَبْلُ)^(٤)

١٢٥

(٢) يس : ٢٧

(٤) الأعراف : ١٠١

(١) يس : ٢٥

(٣) يس : ٢٢

ولم يقل : كذبوا به ، لما كان سياق الآية : (وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ)^(١)

ولما قال : (فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ)^(٢) — في سورة يونس فأثبت الهاء —

قال في سياقها : (بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ)^(٣)

ومن المطابقة :

قوله تعالى : (وَالْجَنَّانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ)^(٤) نصبه باضمار فعل — لأن قبله :
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ)^(٥) وكان أن تضمير وخلقنا الجان — أحسن وأجود .

وإذا لم تعرف أنت حيث تستبدل بأن النصب هو المختار في قوله :
« قام زيد وعمرا كلمته » .

إلا قوله :

أَصْبَحْتُ لَا أَثْقُلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ قَرَأَ
وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ هَمَمْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا

ولا تطلب هذه الآي التي عدتها لك ، فإذ نبي من المطابقة .

(١) الأعراف : ٩٦

(٢) يونس : ٧٣

(٣) يونس : ٧٤

(٤) الحجر : ٢٧

(٥) الحجر : ٢٦

وقوله تعالى : (وَهَؤُلَاءِ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلَهَا)^(١)

ومن ذلك قوله : (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ)^(٢) ولم يقل : من أعبد
لأن قبله : (مَا تَعْبُدُونَ)^(٣) يعنى الأصنام - فجاء على الازدواج والمطابقة .

* * *

إلى هنا ينتهى
القسم الأول من أعراب القرآن
من تلمذة الحق ،
وليه القسم الثانى وأوله :
الباب التم العشرى

(٢) الكافرون : ٣ ، ٤ .

(١) الشورى : ٤٠ .

(٣) الكافرون : ٢ .

فهرست القسم الأول

من

إعراب القرآن

رقم الصفحة	
٩ - ٤	مقدمة المؤلف
٤٠ - ١١	الباب الأول : ما ورد في التزيل من إختصار الجمل
٩٤ - ٤١	الباب الثاني : ما جاء في التزيل من حذف المضاف
١٠٥ - ٩٥	الباب الثالث : ما جاء في التزيل معطوفاً بالواو والفاء وثم من غير ترتيب الثاني على الأول
١٣٠ - ١٠٦	الباب الرابع : ما جاء في التزيل وقد حذف منه حرف الجر
١٤٠ - ١٣١	الباب الخامس : ما جاء في التزيل وقد زيدت فيه "لا" و "ما" وفي بعض ذلك إختلاف وفي بعض ذا اتفاق
١٥٩ - ١٤١	الباب السادس : ما جاء في التزيل من الأسماء التي سميت بها الأفعال
١٦٤ - ١٦٠	الباب السابع : ما جاء في التزيل من أسماء الفاعلين مضافة إلى ما بعدها بمعنى الحال أو الاستقبال
١٦٦ - ١٦٥	الباب الثامن : ما جاء في التزيل من إجراء "غير" في الظاهر على المعرفة
١٦٩ - ١٦٧	الباب التاسع : ما جاء في التزيل من كاف الخطاب المتصلة بالكلمة ولا موضع لها من الإعراب
٢١٧ - ١٧٠	الباب العاشر : ما جاء في التزيل من المبتدأ ويكون الاسم على إختصار المبتدأ وقد أخبر عنه بخبرين
٢٥٠ - ٢١٨	الباب الحادي عشر : ما جاء في التزيل من الإشمام والروم

رقم الصفحة	
٢٧٣-٢٥١	الباب الثاني عشر : ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملا ضميرا من صاحب الحالة
٢٨٥-٢٧٤	الباب الثالث عشر : ما جاء في التنزيل دالا على جواز تقديم خبر المبتدأ ...
٣٠٨-٢٨٦	الباب الرابع عشر : ما جاء في التنزيل وقد حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه
٣٥١-٣٠٩	الباب الخامس عشر : ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور ...
٣٥٣-٣٥٢	الباب السادس عشر : ما جاء في التنزيل وقد حذف منه همزة الاستفهام...
٣٦٨-٣٥٤	الباب السابع عشر : ما جاء في التنزيل من اجتماع الهمزتين
٣٧٥-٣٦٩	الباب الثامن عشر : ما جاء في التنزيل من لفظ "من" و "ما" و "الذى" و "كل" و "أحد" وغير ذلك
٣٩٦-٣٧٦	الباب التاسع عشر : ما جاء في التنزيل من ازدواج الكلام والمطابقة والمشاكلة وغير ذلك

I'RAB EL-KORĀN

Parsing of Koran

ATTRIBUTED TO
AZZAGGAG

RE-EDITED BY
IBRAHIM AL ABIARY

VOL. I



PUBLISHERS
DAR AL-KUTOUB AL-ISLAMIYA
DAR AL-KITAB ALLUBNANI
BEIRUT
DAR AL-KITAB AL-MASRI
CAIRO

إِعْرَاجُ الْقُرْآنِ

المنسوب إلى
الزجاج

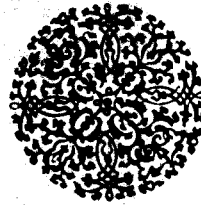
تحقيق ودراسة
ابراهيم الابياري

القسم الثاني

الناشرون:

دار الكتب الإسلامية

دار الكتاب للمصرى دار الكتاب اللبناني
القاهرة بيروت



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للنشر :

دار الكتاب المصري

القاهرة ج. ٢٠٤

٣٣ شارع قصر النيل - ص. ب. ١٥٦
ت ٧٤٩١٦٨ / ١٠٧٥٤٣ - ب. ب. (كتا مصر)

TELEX : 92336

ATT: 134 K.T.M. CAIRO

دار الكتاب اللبناني

بيروت - لبنان

ص. ب. ٣١٧٦ - ب. ب. ك. ت. ل. ب.
تليفون ٤١٩٩٤ / ٣٧٥٣٧

TELEX : K.T.L 22865 LE

BEIRUT

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الثاني

من إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج

التم العشرين^(١)

هذا باب ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ، وتقديم المفعول الثاني على المفعول [الأول]^(٢) وأحوال الأفعال المتعدية إلى مفعولها ، وغير ذلك مما يتعلق به

ونحن نذكر من ذلك ما يدق النظر فيه ، لأن ذلك لو حاول إنسان أن يأتي بجميعة توالت عليه الفتوق ، ولم يمكنه القيام به لكثرته في التنزيل ، وكان بمنزلة مَنْ يَسْتَقِي من يَرَزَمزم فيغلبه الماء .

فمن ذلك قوله تعالى : (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)^(٣) أى : وما يشعرون أن وبال ذلك راجع إليهم .

وكذلك : (وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)^(٤) أى : لا يشعرون أنهم هم المفسدون ، (وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)^(٥) أى : لا يعلمون أنهم هم السفهاء .

فأما قوله تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)^(٦) فقيل : إن التقدير : كمثل الذى استوقد صاحبه نارا ، فحذف المفعول الأول .

وقيل : إن « استوقد » و « أوقد » كاستجاب ، وأجاب .

(١) في هامش الأصل مع هذا العنوان : « وهو مقدم أيضا » .

(٢) تكملة يقتضيها السياق .

(٤) البقرة : ١٢

(٣) البقرة : ٩

(٦) البقرة : ١٧

(٥) البقرة : ١٣

ومنه قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)^(١). وجميع ما جاء من «لو شاء» كان مفعوله مدلول جواب «لو»، والتقدير: ولو شاء الله إذهاب السمع والبصر لذهب بسمعهم وأبصارهم.

ومن ذلك قوله تعالى: (كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)^(٢) أى: أضاء لهم البرق الطريق مشوا فيه.

ومنه قوله تعالى: (لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ)^(٣) أن: تتقون محارمه، وقيل: بل قوله ٦٧ (أَلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا)^(٤) مفعول «يَتَّقُونَ» / و«الْأَرْضُ» مفعول أول «جعل»، و«فِرَاشًا» مفعول ثان، ومعنى «جَعَلَ»: صَيَّرَ.

وقد يجيء «جَعَلَ» بمعنى: صنع، وخلق؛ فيكون متعديا إلى مفعول واحد، قال الله تعالى: (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)^(٥) بمعنى: صنع، وخلق. وقال الله تعالى: (وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)^(٦).

وإذا كانت بمعنى «صيرت» تعدت إلى مفعولين، لا يجوز الاختصار على أحدهما، وهى فى هذا الوجه تنقسم على ثلاثة أقسام: كأنتنقسم «صيرت».

أحدها: بمعنى «سميت»، كقوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِائًا)^(٧) أى: صيروهم إناثا بالقول والتسمية، كما نقول: «جعل زيدٌ عمرًا فاسقا». أى: صيره بالقول كذلك.

(٢) البقرة : ٢٠

(٤) البقرة : ٢٢

(٧) الزخرف ١٩١

(٦) الأعراف ، ١٨٩

(١) البقرة : ٢٠

(٣) البقرة : ٢١

(٥) الأنعام : ١

والوجه الثاني : أن تكون على معنى : الظن والتخيل ، كقولك : اجعل الأمير غائباً وكلمه ، أى : صيره في نفسك كذلك .

والوجه الثالث : أن تكون في معنى النقل ، فتقول : جعلت الطين خزفاً أى : صيرته خزفاً ونقلته عن حال إلى حال .

قال الله تعالى : (أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا)^(١) أى : صيره آمناً ، وأنقله عن هذه الحال .

قال^(٢) سيبويه : « وتقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض » .
وله ثلاثة أوجه في النصب :

إن شئت جعلت « فوق » في موضع الحال ، كما فعلت ذلك في « رأيت » ،
[في رؤية العين]^(٣)

وإن شئت نصبت على ما نصبت عليه « رأيتُ زيدا وجهه أحسن من وجه فلان » ، [تريد رؤية القلب]^(٣) .

وإن شئت نصبته على أنك إذا قلت : « جعلتُ متاعك » تدخله^(٤) معنى « ألقيتُ » ، فيصير كأنك قلت : « ألقيتُ متاعك بعضه فوق بعض » .
وهذه الوجوه الثلاثة يرجع وجهان منها إلى وجه واحد مما ذكرنا ، وهو أن يُجعل « جعلت » متعدياً إلى مفعول واحد .

غير أن معنى الوجهين اللذين ذكرهما مختلف ، وإن كانا مجتمعين في التعدي إلى مفعول واحد .

(٢) الكتاب لسيبويه (١ : ١٨) .

(٤) الكتاب : « يدخل فيه » .

(١) إبراهيم : ٣٥

(٣) تكملة من الكتاب لسيبويه .

فأحد الوجهين هو الأول الذى قال فيه : إن شئت جعلت «فوق»
فى موضع الحال ، فيكون معناه : عملت الباب مرتفعاً ، أى : أصلحته ، وهو
فى هذه «الحال» .

والوجه الثانى من هذين الوجهين هو الثالث مما ذكره سيبويه فى قوله :
وإن شئت نصبته ، على أنك إذا قلت : جعلتُ متاعك ، يدخله معنى :
/ أَلْقَيْتُ ، فيصير كأنك قلت : أَلْقَيْتُ متاعك بعضه فوق بعض ، لأن «أَلْقَيْتُ»
كقولك : أسقطت متاعك بعضه فوق بعض ، فيكون هذا متعدياً إلى مفعول ،
وهو منقول من : سَقَطَ متاعك بعضه فوق بعض .

٦٧ ش

فهو يوافق الوجه الأول فى التعدى إلى مفعول واحد ، ويخالف فى غير
ذلك ، لأنك لم تعمل «المتاع» هاهنا لإصلاح شىء منه وتأثير فيه ، كما تعمل
الباب بنجره ونحته وقطعه . و«فوق» فى هذا كالمفعول إلا فى موضع الحال ، لأنه
فى جملة الفعل الذى هو «أَلْقَيْتُ» ، لأنه منقول من : سقط متاعك بعضه فوق
بعض ، والسقوط وقع على «فوق» وعمل فيه ، على طريق الظرف .

وفى المسألة الأولى يعمل فيه «جعلت» ، وإنما عمل فيه الاستقرار ، وصار
فى موضع الحال . وهذان الوجهان كوجه واحد .

وقوله : وإن شئت نصبته على ما نصبت عليه : رأيت زيدا وجهه أحسن من
وجه فلان ؛ فتُعَدُّه إلى مفعولين من جهة النُّقل والعمل ، كما تقول : صيرت
الطينَ نَحْرَفاً .

ولأنما حملنا هذا الوجه على هذا ، لأنه في ذكر «جعلت» الذى فى معنى : عملت ، وأثرت .

قال : والوجه الثالث : أن يجعله مثل : ظننت متاعك بعضه أحسن من بعض .

فهذا أحد وجوه «صيرت» التى ذكرناها ، وهو الذى فى معنى التخييل ، والذى هو من طريق التسمية يشبه هذا الوجه ، إلا أنه لم يذكره اكتفاء بهذا .

فأما قوله تعالى : (وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ)^(٣) فـ «الخبيث» هو المفعول و«بعضه» بدل منه . وقوله «على بعض» ظرف لـ «يجعل» ، كما تقول : يلقى الخبيث بعضه على بعض ، ومن هذا الباب قوله تعالى : (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ)^(٣) وقوله : (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)^(٤) .

قال : (وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)^(٥) أى : أخبرهم عن ضيفه .

وقال : (نَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ)^(٦) أى : يُخبر به .

(١) الكتاب لسيبويه (١ : ٧٨) .

(٣) البقرة : ٣١

(٢) الأتقال : ٣٧

(٥) الحجر : ٥١

(٤) البقرة : ٣٣

(٦) القيامة : ١٣

فلما كان « النبا » مثل « الخبر » كان « أنبأته عن كذا » ، بمنزلة « أخبرته عنه » ، « ونبأته عنه » مثل « خبرته عنه » ، و « نبأته به » مثل « خبرته به » .
وهذا يصح ما ذهب إليه سيبويه ، من أن معنى « نبأت زيدا » : نبأت عن زيد ، لحذف حرف الجر ، لأن « نبأت » قد ثبت أن أصله « خبرت » / بالآي التي تلونها ، فلما حذف حرف الجر وصل الفعل إلى المفعول الثاني ،
ف « نبأت » يتعدى إلى مفعولين : أحدهما ، يصل إليه بحرف جر ، كما أن « خبرته عن زيد » كذلك .

فأما ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين نحو : نبأت زيدا عمرا أبا فلان . فهو في هذا الأصل إلا أنه حمل على المعنى ، فعُدِّي إلى ثلاثة مفعولين .
وذلك أن الإنشاء ، الذي هو إخبار ، إعلام ، فلما كان إياه في المعنى ، عُدِّي إلى ثلاثة مفعولين كما عُدِّي الإعلام إليها .

ودخول هذا المعنى فيه ، وحصول مشابهته للإعلام لم يُخرجه عن الأصل الذي هو له من الإخبار ، وعن أن يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما : يتعدى إليه بالباء أوب « عن » نحو : (وَنَبَّأَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)^(١) ونحو قوله : (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ)^(٢) .

كما أن دخول « أخبرني » في : « أرايت » لم يُخرجه عن أن يتعدى إلى مفعولين ، كما كان يتعدى إليهما إذا لم يدخله معنى « أخبرني به » ، إلا أنه امتنع من أجل

ذلك أن يُرفع المفعول بعده على الحمل على المعنى ، من أجل دخوله في حيز الاستفهام ، فلم يجوز : « أرايت زيدا أبو من هو » كما جاز : « علمت زيدا أبو من هو » حيث كان المعنى : علمت أبو من زيد ، وذلك دخول معنى الإعلام في الإنباء ، والتنبؤ لم يُخرجهما عن أصليهما وتعدّيهما إلى مفعولين ، أحدهما يصل إليه الفعل بحرف الجر ، ثم يتسع فيه فيحذف حرف الجر ، ويصل الفعل إلى الثاني .

فأما من قال : إن الأصل في « نبات » على خلاف ما ذكرنا ، فإنه لم يأت على ما أدعاه بوجه ولا شبهة .

وأما قوله تعالى : (نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)^(١) . فيحمل على

وجهين :

أحدهما : أن يكون (نَبِيٌّ) بمنزلة « أعلم » ، ويكون (أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) قد سدّ مسدّهما .

فيكون في هذه ، في قول الخليل على هذا ، في موضع جر ، وعلى قول غيره ، في موضع نصب .

فأما قوله تعالى : (قُلْ أَنُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ آمَنُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ)^(٢) ، فإن جعلت « اللام » متعلّقة « بأنّبئكم » ، جاز الجر ، في « جنات » على البدل من « خير » ؛ وإن جعلته صفة « خير » لأنه نكرة ، جاز الجر في « جنات » أيضا .

٦٨ ش وإن جعلتها متعلقة بمحذوف لم يجوز الجرح في «جَنَاسٍ» / وصار مرتفعاً بالابتداء أو بالظرف ، ولم يجوز غير ذلك ، لأن اللام حينئذ لا بد لها من شيء يكون خبراً عنها .

فأما قوله : (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ)^(١) فلا يجوز أن يكون « من » فيه زيادة ، على ما يتأوله أبو الحسن من زيادة « من » في الواجب ، لأنه يحتاج إلى مفعول ثالث .

ألا ترى أنه لا خلاف في أنه إذا تعدى إلى الثاني ، وجب تعديه إلى المفعول الثالث . وإن قدرت تعديه إلى مفعول محذوف ، كما تأول قوله تعالى : (يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا)^(٢) أى : شيئاً ما ، لزم تعديته إلى آخر ، فإن جعلت « من » زيادة أمكن أن تُضمَر مفعولاً ثانياً ، كأنه : نبأنا الله أخباركم مشروحة .

ويجوز أن تجعل « من » ظرفاً غير مستقر ، وتُضمَر المفعول الثاني والثالث ، كأنه : نبأنا الله من أخباركم ما كنتم تُسرونه تبييناً ، كما أضمرت في قوله : (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)^(٣) أى : تزعمونهم إياهم .

وأما قوله تعالى : (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ)^(٤) فيكون « يستنبئونك » : يستخبرونك فيقولون أحق هو ؟ .

ويكون « يستنبئونك » : يستعلمونك ، والاستفهام قد سد مسد المفعولين .

(٢) البقرة : ٦١

(٤) يونس : ٥٣

(١) التوبة : ٩٤

(٣) القصص : ٦٢

ومما ينجه على معنى الإخبار دون الإعلام قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ) ^(١) فالمرنى : يخبركم فيقول لكم : إذا مُرِّقْتُمْ ، وليس على الإعلام . ألا ترى أنهم قالوا : (أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) ^(٢) .

ومن ذلك قوله تعالى: (وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) ^(٣) أى : تكتُمونه . (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ) ^(٤) أى : أبى السُّجودَ واستكبر عنه .

(ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) ^(٥) أى : اتخذتموه إلهًا .

وكذلك : (بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ) ^(٦) أى : باتخاذكم إياه إلهًا .

فحذف المفعول الثانى ، لا بد من إضماره ، لأنهم عوتبوا بذلك ، ولا يعاتب أحد باتخاذ صورة العجل .

فإن قال قائل : فقد جاء فى الحديث : «يُعَذَّبُ المصورون يوم القيامة» ^(٧) .

وفى بعض الحديث : يقال لهم : «أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» ، قيل : «يُعَذَّبُ المصورون» يكون على من صَوَّرَ الله تصوير الأجناس .

وأما الزيادة من أخبار الآحاد ، التى لا تُوجب العلم ، فلا يقدح فى الإجماع ما ذكر الله .

وأما «اتَّخَذْتُ» فإنه فى التعدى ، على ضريين :

أحدهما : / أن يتعدى إلى مفعول واحد .

والثانى : أن يتعدى إلى مفعولين .

(٢) سبأ : ٨

(٤) البقرة : ٣٤

(٦) البقرة : ٥٤

(١) سبأ : ٧

(٣) البقرة : ٣٣

(٥) البقرة : ٥١

(٧) نص الحديث «إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون» (البخارى — اللباس : ١٨٧ : ٧)

فأما تعدّيه إلى مفعول واحد ، فنحو قوله : (لِيَتَّبِعَنِي أَتَّخِذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)^(١) ، و (أُمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ)^(٢) ، و (اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً)^(٣) و (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ)^(٤) .

وأما إذا تعدّى إلى مفعولين ، فإن الثاني منهما الأول في المعنى ، قال : (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً)^(٥) ، وقال : (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ)^(٦) ، [وقال] : (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا)^(٧) .

وأما قوله تعالى : (وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)^(٨) فإن من أجاز زيادة « من » في الإيجاب جاز على قوله أن يكون قد تعدّى إلى مفعولين ، ومن لم يميز ذلك كان عنده متعدّيا إلى مفعول واحد .

ومن حذف المفعول^(٩) قوله تعالى : (أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)^(١٠) أى : أنعمتها عليكم ، وحذف ، [و] قوله تعالى : (وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)^(١١) أى : ثوابا وكرامة ، لأن « زدت » فعل يتعدّى إلى مفعولين ، قال الله تعالى : (وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)^(١٢) ، وقال : (زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ)^(١٣) ، وقال : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسَمِ)^(١٤) .

فأما قوله تعالى : (فَرَادَهُمْ إِيمَانًا)^(١٥) فالمعنى : زداهم قول الناس لإيماناً ، أضمر المصدر في الفعل ، وأسند الفعل إليه .

- | | |
|---------------------|---|
| (٢) الزئرف : ١٦ | (١) القرآن : ٢٧ |
| (٤) الأنبياء : ١٧ | (٣) مريم : ٨١ |
| (٦) المنحة : ١ | (٥) المائدة : ٢ |
| (٨) البقرة : ١٢٥ | (٧) المؤمنون : ١١٠ |
| (١١) البقرة : ٨٠ | (٩) في هامش الأصل بإزائه هذا السطر : « لا ما حذف فيه المفعول الثاني » |
| (١٣) النحل : ٨٨ | (١٠) البقرة : ٤٠ |
| (١٥) آل عمران : ١٧٣ | (١٢) الكهف : ١٣ |
| | (١٤) البقرة : ٢٤٧ |

وكذلك قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا مُقُورًا) ^(١) أى: مازادهم مجيء النذير .

وقال: (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا) ^(٢) أى: مازادهم نظرهم إليهم أو رؤيتهم لهم إلا إيماناً .

وأما قوله: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا) ^(٣) أى: مازادوكم قوة ونصرة إلا خبالاً ، فحذف المفعول الثانى .

وليس انتصاب « خبالاً » كانتصاب « إيماناً » لقوله: (وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا) ^(٤) لكن على الاستثناء ، أى: يوقعون خبالاً وفساداً .

هذا هو الصحيح فى هذه الآية ، وأظنى نقلت عن بعضهم غير هذا فى هذه الأجزاء .

وقوله تعالى: (وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) ^(٥) أى: لأوضعوا بينكم ركائبهم عن أبى الهيثم . وقال أبو إسحاق: لأوضعوا فيما يحل بكم .

ومن حذف المفعول قوله تعالى: (وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ) ^(٦) ش ٦٩
أى: استسقى ربه، وكذلك: (يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) ^(٧) ، التقدير:
يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض ، فالمفعول مضمّر ، وقوله: (مِمَّا تُنْبِتُ
الْأَرْضُ) ^(٨) فى موضع الوصف له ، أى: شيئاً مما تنبت الأرض .

(٢) الأحزاب : ٢٢

(٤) الأحزاب : ٢٢

(٦) البقرة : ٦٠

(٨) البقرة : ١٠٠

(١) فاطر : ٤٢

(٣) التوبة : ٤٧

(٥) التوبة : ٤٧

(٧) البقرة : ٦١

وهذه مسألة عرضت ، فنقول فيها : إن « من » لا تزداد في الواجب عندنا . وقال الأخفش : تجوز زيادتها في الواجب ، كما جازت زيادتها في النفي ، وكما جاز : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^(١) و (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ)^(٢) ، و (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ)^(٣) ، و (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)^(٤) ، بالاتفاق ، فكذا في الواجب ، والتقدير عنده : (يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ)^(٥) ، وكذا : (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ)^(٦) .

وسبويه يحمل هذا ونظائره في التنزيل على حذف الموصوف ، الذي هو المفعول ، وإقامة الصفة مقامه .

فأما قوله تعالى : (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ)^(٧) ، فإن التقدير : ولقد جاءك شيء من نبي المرسلين .

وجاز إضمار « شيء » وإن كان فاعلا ، لأن الفعل لا بد له من الفاعل ، وقد تقدم هذا .

فأما قوله : (وَمَا تَزَلْ مِنْ أَلْحَقٍ)^(٨) ، فنحن نحذف ، كان « ما » بمنزلة « الذي » ، وفيه ذكر مرفوعٌ يعود إلى « ما » .

- | | |
|------------------|-------------------|
| (١) الأعراف : ٥٩ | (٢) فاطر : ٣ |
| (٣) المائدة : ٧٣ | (٤) آل عمران : ٦٢ |
| (٥) البقرة : ٦١ | (٦) النساء : ٣٢ |
| (٧) الأنعام : ٣٤ | (٨) الحديد : ١٦ |

ولا يجوز فيمن خفف ، أن يجعل «ما» بمنزلة المصدر مع الفعل ، لأن الفعل يبقى بلا فاعل .

ولهذا المعنى ، حملنا قراءة أبي جعفر : (حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)^(١) بالنصب ، على أن «ما» بمعنى «الذى» ، أى : بالشئ الذى حفظ أمر الله . فلا تكون «ما» مصدرية ، كما ذهب إليه عثمان^(٢) فى «المحتسب»^(٣) ، لأنه يبقى «حفظ» بلا فاعل .

ولا يجوز فيمن جاوز زيادة «من» فى الإيجاب ، أن يكون «الحق» مع الجار فى موضع الحال ، وقد جعلت «ما» بمنزلة «الذى» لأنه لا يعود إلى الموصول شئ .

ومن شدد ، كان الضمير الذى فى «تَزَلَّ» لاسم الله تعالى ، والعائد محذوف من الصلة .

فأما دخول الجار ، فلأن «ما» لما كان على لفظ الجزاء حسن دخول «من» معه ، كما دخلت فى قوله :

* فَا يَلِكُ مِنْ خَيْرِ أَتَوْهُ^(٤) *

فأما قوله تعالى : (وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)^(٥) ،
/ فإن أبا الحسن ذكر أن التقدير : وينزل من السماء جبلا فيها بردا^(٦) .

٧٠

(١) النساء : ٣٤ (٢) هو ابن جى (٣) هو : المحتسب فى إعراب شواذ القراءات .

(٤) جزء من بيت ، تمامه :

فا يلك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

(٥) النور : ٤٣

(٦) وتكون «بردا» يدل على البذل من جبال ، وفيها ، أى فى السماء (البحر المحيط ٦ : ٤٦٤) .

قال : وقال بعضهم : ينزل من السماء من جبال فيها من برد . أى : فى السماء جبال من برد . يريد به أن يجعل الجبال من برد فى السماء ، ويجعل الإنزال منها .

قال أبو على : قلت أنا فى هذه الآية ، قبل أن أعرف هذا القول لأبى الحسن : إن قوله : (وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)^(١) .

المعنى : وينزل من السماء جبالا فيها من برد . فوضع « من » الأولى نصب ، على أنه ظرف ، والثانية : نصب على أنه فى موضع المفعول . و« فيها » صفة لـ « جبال » ، و« من » الثالثة للتبيين ، كأنه بين من أى شىء هذا المكثّر ، كما تقول : عندى جبال من المال ، فيكثّر ما عنده منه ، ثم تُبين المكثّر بقولك : من المال .

ويمحتمل أن يكون موضع « من » من قوله « من جبال » نصبا على الظرف على أنه منزل منه . ويكون « من برد » نصبا ، أى : وينزل من السماء من جبال فيها برد^(٢) . ويكون « الجبال » على هذا التأويل ، تعظيما لما ينزل من البرد من السحاب .

ويمحتمل أن يكون موضع « من » فى قوله : « من برد » رفعا ، وموضع « من » من قوله « من جبال » نصبا على أنه مفعول به ، كأنه فى التقدير :

(١) النور : ٣٠

(٢) ساق هذا رأى أبرحيان فى كتابه (البحر المحيط) (٦ : ٤٦٤) قلا من الزجاج .

وينزل من السماء جبالا فيها برد . فيكون «الجبال» على هذا تعظيما وتكثيرا .
لما ينزل من السماء من البرد والمطر ، ويكون «من برد» مرفوع للموصوف ،
لصيرورة موضع قوله « من برد » رفعا .

قال : وقد جعلنا « من » في بعض هذه التأويلات زائدة في الإيجاب ،
وذلك مذهب أبي الحسن والكسائي .

وحكى أبو الحسن أنهم يقولون : « قد كان من مطر » و « كان من حديث » .
يريدون : كان مطر ، وكان حديث .

ولم يُجزِ سيبويه هذا فقال : ولا يفعلون هذا « بمن » في الواجب .
يريد أن « من » لا تُزاد كما زيدت « الباء » في « كفى بالله » و « ليس بزيد » .
وحمل أبو الحسن قوله تعالى : (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ)^(١) على هذا .
وقال : المعنى : فكلوا ما أمسكن عليكم .

وإذا ثبت رأى ثقة بما لا يدفعه قياس لزَمَ قبوله وأستعمله ، ولم
يُجب دَفْعُهُ .

وجعل أبو الحسن « من » زائدة في التأويل الأول / الذي ذكره .

٧٠ ش

قال : أما أنا فجعلت « من » الثانية في التأويل الأول زائدة منصوبة الموضع ،
على أنه مفعول به ، والثالثة للتبيين ؛ وجعلت الثانية في التأويل الثاني زائدة
نصبا على الظرف ، والثالثة أيضا زائدة في موضع نصب ؛ وجعلت الثانية
في التأويل الثالث زائدة نصبا على المفعول ، والثالثة أيضا زائدة رفعا ، على
أنه مرتفع بالظرف ؛ وجعلت « من » الأولى في الآية ، في التأويلات الثلاث ،
نصبا على الظرف .

وأما أبو الحسن : فجعل « من » الثانية والثالثة في الآية في التأويل الأول
زائدة .

فأما موضعهما من الإعراب ، فالأولى نصب على أنه مفعول به ،
وهي الثانية من الآية . وموضع « من » الثالثة في الآية رفع بالظرف ، وهذا
هو التأويل الثالث ، الذي ذكرناه نحن .

فأما القول الثاني : الذي ذكره في الآية « فمن » الثانية في الآية نصب
بالظرف ، والثالثة للتبيين من « الجبال » ، فكأنه على هذا التأويل ذكر
الموضع الذي ينزل منه ، لم يذكر المنزل للدلالة عليه .

ولا أدري ما صحة هذا الوجه الذي ذكره — أعني أبا إسحاق — عن
بعضهم في التأويل .

وأما قوله : (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)^(١) فقد قالوا : إن التقدير :

كُلُوا طَيِّبَاتِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى بدل « طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ » ، وَفَوِّمُوهَا أَنْفُسَكُمْ بِجَنَائِكُمْ الَّتِي لِأَجْلِهَا جُعِلْتُمْ تَتِيهُونَ فِي الْفُلُوتِ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

يدل على جواز هذا المعنى أنه قال : (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)^(١) بجمع « الطَّيِّب » ، ثم جعل الطَّيِّبَاتِ بعض ما رَزَقَهُ ، وهذا يُفْهَمُ منه أنهم رَزَقُوا أَرْزَاقًا ، منها الطَّيِّبَاتِ ، ومنها الخَبِيثَاتِ ، فَأَمَرُوا بِأَكْلِ الطَّيِّبَاتِ مِنْهَا دُونَ الْخَبِيثَاتِ .

وليس هناك كل هذا ، وإنما هناك الْمَنُّ وَالسَّلْوَى فقط ، لم يكن لهم طعام غيرهما ، ولأنهم اشتاقوا من المن والسَّلْوَى إِلَى الْبَقْلِ وَالْقَنَاءِ ، فَأَيَّ أَسْنَطَابَةٍ لهما مع ذا ؟

فثبت : أنه معنى من « طَيِّبَاتِ » ، أى بدلها ، لا من هذه الطَّيِّبَاتِ .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَكُلُوا مِنْ مَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ)^(٢) ، (فَكُلُوا مِنْ مَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا)^(٣) ، (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا)^(٤) ، (وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ مَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ)^(٥) .

هذا كله على مذهب سيبويه ، المفعول محذوف . وعلى مذهب

الأخفش « من » زيادة .

(٢) الأنعام : ١١٨

(٤) البقرة : ١٧٢

(١) البقرة : ٥٧

(٣) الأنعام : ٦٩

(٥) الأنعام : ١٢١

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ) ،^(١)
أى : ما سألتموه بينكم ، لحذف المفعولين . و « سألت » فعل يتعدى إلى
مفعولين ، مثل « أعطيت » .

ويجوز أن يقتصر فيه على مفعول واحد ، فإذا اقتصر فيه فى التعدى إلى مفعول
واحد ، كان على ضربين :

أحدهما : أن يتعدى بغير حرف ، والآخر : أن يتعدى بحرف .

فأما تعديه بغير حرف فقوله تعالى : (وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا
مَا أَنْفَقُوا)^(٢) ، وقال : (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ)^(٣) .

وأما تعديه بحرف ، فالحرف الذى يتعدى به حرفان :

أحدهما : « الباء » كقوله تعالى : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)^(٤)
والآخر : « عن » كقولك : سأل عن زيد .

فإذا تعدى إلى مفعولين كان على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون بمنزلة « أعطيت » ، وذلك كقوله :

* سألت زيدا بعد بكر حقنا *

بمعنى : استعطيته هذا ، أى : سأله أن يفعل ذلك .

والآخر : أن يكون بمنزلة : اخترت الرجال زيدا ، (وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيًّا)^(٥) .

فالمعنى هاهنا : ولا يسأل حميم عن حميمه ، لذهوله عنه ، واشتغاله بنفسه ،

(٣) الأنبياء : ٧

(٢) النعمة : ١٠

(١) البقرة : ٦١

(٥) المارج : ١٠

(٤) المارج : ١

كما قال الله تعالى : (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)^(١) فهذا على هذه القراءة ، كقوله تعالى : (وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ)^(٢) .

والثالث : أن يتعدى إلى مفعولين ، فيقع موقع المفعول الثاني منهما استفهام ، وذلك كقوله تعالى : (سَلِ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمُ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ)^(٣) ؛ وقوله تعالى : (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ)^(٤) .

فأما قول الأخطل :

* وَأَسْأَلُ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا *^(٥)

«فما» استفهام ، وموضعه نصب «بفعل» ، ولا يكون «ما» جراً على البدل من «مصقلة» على تقدير : سل بفعل مصقلة ، ولكن بجعله مثل الآيتين اللتين تلوناها .

وإن شئت جعلته بدلاً ، فكان بمنزلة قوله : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ)^(٦) .

ولو جعلت المفعول مُراداً محذوفاً من قوله : «وأسأل بمصقلة» ، فأردت :

٧١ ش / وأسأل الناس بمصقلة ما فعل ، لم يسهل أن يكون «ما» استفهاماً ،

لأنه لا يتصل بالفعل .

(٢) البقرة : ٢١١

(١) هب : ٣٧

(٤) الزنبر : ٤٥

(٣) الأعراف : ١٦٣

(٦) الأنبياء : ٧

(٥) صدره : * دع المفسر لا نال بمصره *

ألا ترى أنه قد استوفى مفعوليه ، فلا تقع الجملة التي هي استفهام موقع أحدهما .

كما تقع موقعه في قوله تعالى : (سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ)^(١) .

فإن جعلت « ما » موصولة وقدرت فيها البديل من « مصقلة » لم يمتنع .
وإن قلت : أجعلُ قوله « ما فعل » استفهاما ؟ وأضمر « قل » لأنني إذا قلت : أسأل الناس مصقلة ، فإنه يدل على « قل » لأن السؤال قول ، فأحمله على هذا الفعل ، لا على أنه في موضع المفعول ، لاستغناء الفعل بمفعوليه ، فهو قوله ، يدل على ذلك قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)^(٢) .

ألا ترى أنه قد استوفى مفعوليه ؟ أحدهما الكاف ، والآخر قد تعدى إليه الفعل بـ « عن » ، فلا يتعلق به « أيان » إلا على الحد الذي ذكرناه ، وهو أن نقدر (يسألونك عن الساعة) ، قائلين : أيان مرساها ؟

وأما قوله : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)^(٣) ، فكأن المعنى : سأل سائل النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين بعذاب واقع ، فلم يذكر المفعول الأول .

وسؤالهم عن العذاب ، إنما هو استعجالهم له ، لاستبعادهم لوقوعه ، ولردهم ما يوعدون به منه .

(٢) النازعات : ٤٢

(١) البقرة : ٢١١

(٣) المعارج : ١

وعلى هذا ، (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) ^(١) ،
(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) ^(٢) ، (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ) ^(٣) .

ويدلك على ذلك قوله : (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا . إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا) ^(٤)
وأما قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) ^(٥) ، فإنه يحتمل أمرين :
أحدهما : أن يجعل «عنها» متعلقا بالسؤال ، كأنه : يسألونك عنها كأنك
حفي بها ، فحذف الجار والمجرور .

وحسن ذلك لطول الكلام بـ «عنها» التي من صلة السؤال .
ويجوز : أن يكون «عنها» بمنزلة «بها» وتصل الحفاوة مرة بالباء ،
ومرة «بعن» كما أن السؤال فصل مرة بالباء ومرة «بعن» ، فيما ذكرنا .
ويدلك على تعديه بالباء قوله تعالى : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) ^(٦) .

وقال : (ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلُ بِهِ / خَيْرًا) ^(٧) .
فقوله : « فاسأل به » مثل : سل عنه خيرا .

٧٢ ى

(٢) النكيت : ٤٤

(٤) المارج : ٦٠٥

(٦) مريم : ٤٧

(١) الحج : ٤٧

(٣) الرمد : ٦

(٥) الأعراف : ١٨٧

(٧) الفرقان : ٥٩

فأما « خيرا » فلا يخلو انتصابه من أن يكون على أنه حال
وأ مفعول به ، فإن كان حالا لم يخل أن يكون حالا من الفاعل أو من المفعول ،
ولو جعلته حالا من الفاعل السائل لم يسهل ، لأن الخير لا يكاد يسأل
إنما يسأل .

ولا يسهل الحال أيضا من المفعول ، لأن المستول عنه خير به ، فليس
لحال كبير فائدة .

فإن قلت : يكون حالا مؤكدة ، فغير هذا الوجه إذا احتمل أولى ، فيكون
« خيرا » إذن مفعولا به ، كأنه : فاسأل عنه خيرا ، أى : مسئولا خيرا .
وكأن معنى « اسأل » : تَيَّنْ بِسْؤَالِكَ وَبِحَثِّكَ مِنْ تَسْتَغْبِرُ ، ليتقرر عندك
مما أَقْتَصَّ عَلَيْكَ ، مِنْ خَلْقِهِ مَا خَلَقَ ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى ذَلِكَ ، وتعلمه بالفحص
عنه ، والتَّيَّنَ لَهُ .

ويجوز فى قوله : « فاسأل به » أى : أسأل بالله خيرا ، أى : أسأل الله
خيرا ، كما قال :

* منه النَّوْفُلُ الزُّفْرُ * (١)

وسنعيد ذا لك إن شاء الله .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ) (٢) أى : تؤمرونه ،
أى ، تؤمرون به .

وقال : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) (٣) .

(١) جن من بيت لأحشى باهلة . والبيت كاملا :

أعز رغائب يطيبها ويسأها أى الظلامة من النوفل الزفر
والنوفل : الرجل الكثير العطاء . والزفر : القوى على الحالات .

(٢) البقرة : ٦٨

(٣) البقرة : ٦٨

وقال : (يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)^(١) . فإذا كانت « ما » خبرية ، كان على هذا الوجه ، وإذا كانت مصدرية ، لم يحتاج إلى الضمير .

(وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)^(٢) أى : ذبح البقرة ، (مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)^(٣) أى تكتُمونه .

وقوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)^(٤) . قال أبو على فى « التذكرة » :

المعنى — والله أعلم — : ما يلبط رائيته ، أو متأمله ، أو المعتبر به ، أى إذا رآها فتأمل ما فيها ، هبط التأمل له ، والمعتبر به من أجل خشية الله ، لأن ذلك يكسبه خشوعا واتباعا ، ويزيل عنه العناد ، وترك الانقياد للحق الذى علمه ، فلما حدث ذلك بتأمل الحجر نُسب إليه . و « هبط » متعد على هذا ، وحذف المفعول ، كقول ليلى :

إِنْ يُغْبِطُوا يَلْبِطُوا وَإِنْ أَمُرُوا يَوْمًا فَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَالنَّفْدِ^(٥)

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ)^(٦) أى : فتحه الله .

(أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)^(٧) أى : يُسِرُّونَهُ وَيُعْلِنُونَهُ ،

إذا جعلت « ما » / خبراً ، وإذا جعلته استفهاماً لم تقدّر شيئاً ، وكان مفعولاً . ٧٢ ش

(وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)^(٨) أى : يظنون ما هو نافع لهم ، فحذف المفعولين ،

وحذفهما جازر .

(٣) البقرة : ٧٢

(٢) البقرة : ٧١

(١) الصافات : ١٠٢

(٥) فى الأصل : * يوما يصر لهلك والنكل * (السان : هبط) .

(٤) البقرة : ٧٤

(٨) البقرة : ٧٨

(٧) البقرة : ٧٧

(٦) البقرة : ٧٦

فأما قوله تعالى : (وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ)^(١) . فمن وقف على « ظَنُّوا » كان من هذا الباب ، أي : ظنوا ما كانوا عليه في الدنيا مُنجيًّا لهم ، ومن جعله مما يتلقى به القسم ، جعل قوله : (مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ)^(٢) جواباً للقسم ، فيتلقى بما يتلقى به^(٣) القسم ، نحو : (أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ)^(٤) ، (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ)^(٥) ، إذ لم يذكر « للظن » مفعولاه ، فالأحسن أن يجعل بمنزلة القسم .

قال أبو عمر : يقبح الاختصار على « علمت » و « ظننت » ، وألا يتعدى إلى مفعولين ، وإن لم يقبح ذلك في باب « علمت » ، فإن^(٥) هذا عندي كما قال ، وذلك لأنه لا يخلو مخاطبك ، من أن يعلم أنك تعلم شيئاً وتظن آخر ، فإذا كان كذلك ، صار كالابتداء بالنكرة ، نحو : « رجل منطلق » و « قام رجل » وليس كذلك قولك : « أعطيت » ولا « أعلمت » ، لأن ذلك مما قد يجوز أن لا تفعله ، فلذلك حسن هذا وامتنع ذاك .

وأما قوله تعالى : (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ)^(٦) فمن قرأ بالياء ، فـ « الذين » هم الفاعلون ، و « أن » مع اسمه وخبره بدل من « الذين كفروا » . قالوا : وهذا يوجب نصب قوله (خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ)^(٧) وليس كذلك ، لأن ذلك إنما يكون إذا جعلت « أن » باسمه هو البدل دون خبره .

(١) فصلت : ٤٨

(٢) البقرة : ٦٣

(٣) في الأصل : « بها »

(٤) آل عمران : ١٨٧

(٥) في الأصل : « قام هذا »

(٦) آل عمران : ١٧٨

(٧) آل عمران : ١٧٨

وكذلك القول في قوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ)^(١) مَنْ قَرَأَ
بالتاء كان المفعول الأول : المضاف المحذوف ، أى : لا تحسبن بخل
الباخلين هو خيرا لهم . ومن قرأ بالياء كان التقدير : ولا يحسبن الذين
يَبْغُلُونَ البخل خيرا ؛ فيكون « هو خيرا لهم » تكمية عن البخل .

وأما قوله تعالى : (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ)^(٢) ، فمن قرأ بالياء
كان « الذين يفرحون » هم الفاعلون . ولم يذكر له مفعولين ، لأن قوله :
(فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) يدل عليه ، ويكون الضمير في
« يَحْسَبَنَّ » يعود إلى « الَّذِينَ » أى : لا يحسبن أنفسهم بمفازة ، فهذا فيمن
قرأهما بالياء .

٧٣ ى

وأما من قرأ بالتاء ، فإنه جعل [الَّذِينَ]^(٣) / مفعولا أول ، والمفعول
الثانى قوله : (بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) .

ويكون قوله : (فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ)^(٢) تكراراً للأول ، وتكون الفاء زيادة
في الوجوه كلها ، إذ لا وجه للعطف ، ولا للجزاء .

(١) آل عمران : ١٨٠

(٢) آل عمران : ١٨٨

(٣) تكملة يقتضياها السياق .

وإذا أخذ الرجل في الكلام طالباً منك باب التكرار ، فاقراً عليه ما أثبتته لك هنا .

وقوله تعالى : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ... فَلَمَّا جَاءَهُمْ)^(١) فهذا تكرير للأولى .

ألا ترى : أنا لا نعلم « لَمَّا » جاء جوابها بالفاء في موضع ، فإذا كان كذا ، ثبت أنه تكرير .

ومما يكون كذلك أيضا : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا)^(٢) . ثم قال : (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)^(٣) .

وقال : (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)^(٤) . بعد قوله : (مَشْكَاةً فِيهَا مَضْبَاحٌ)^(٥) فكرر « في » .

وقال عزَّ من قائل : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَنِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٦) فكرر « في » .

قال أبو بكر : في آيات في سورة « الجاثية » إنها تكرار ، وعند الجرمي أن قوله : (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^(٧) (أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ)^(٨) إلى قوله (أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ)^(٩)

(٣) النور : ٣٦

(٢) يوصف : ٤

(١) البقرة : ٨٩

(٥) هود : ١٠٨

(٤) النور : ٢٥

(٧) المؤمنون : ٣٥

(٦) الأنعام : ٥٤

أنه تكرر ، وقال : (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ ^(١)) إلى قوله :
(فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ ^(٢)) فيكون هذا كله تكراراً .

وأما قوله : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ^(٣)) ، فن ^(٤) قرأ بالياء ،
فلا إشكال فيه ، لأن «الذين كفروا» مفعول أول ، و«سبقوا» مفعول ثان .
ومن قرأ بالياء ، فيجوز أن يكون التقدير : ولا يحسبن الكافرون أن سبقوا ،
لخذف « أن » ويكون « أن سبقوا » قد مسد مسد المفعول الأول .

ويجوز أن يكون في «ولا يحسبن» ضمير الإنسان ، أى : لا يحسبن الإنسان
الكافرين السابقين .

وأما قوله تعالى : (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ^(٥)) فن ^(٦)
قرأ « بالياء » فلا إشكال فيه . ويكون «الذين كفروا» مفعولا أول ،
ويكون «معجزين» مفعولا ثانيا .

ومن قرأ بالياء ، كان في «لا يحسبن» ضمير الإنسان ، أو يكون التقدير :
لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين ، لخذف « أنفسهم » .

وأما قوله : (أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ^(٧)) ، ف«يرى» هذه هي التي
تعدى إلى مفعولين ، لأن «علم الغيب» لا يوجب المحس ، حتى إذا
طلبه أحس شيئا .

(٢) الأتقال : ٥٩

(١) آل عمران : ١٨٨

(٤) النجم : ٣٥

(٥) النور : ٥٧

(٦) في الأصل : « فين » .

وإنما المعنى : أَعْنَدَهُ علم الغيب فهو يعلم الغيب كما / يشهده ، لأن م^{٧٣}ش
من حصل له علم الغيب ، يعلم الغيب كما يعلم ما يُشاهد ، والتقدير :
فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة ، فحذفهما للدلالة عليه ، قال ^(١) :

* تَرَى حُبَّهَا عَارًا عَلَيَّ وَنَحْسَبُ ^(٢) *

وأما قوله تعالى : (وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى) ^(٣) يجوز أن يكون من
«الرؤية» التي هي حس ، والضمير في « يُرَى » هو للسعي ، فيكون على هذا
كقوله تعالى : (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ) ^(٤) ألا ترى
أن سعيه إنما هو حركات كما أن عمله كذلك .

وقد يجوز أن يكون « يُرَى » يُفَعَّلُ ، من «رأيت» المتعدية إلى مفعولين ،
وذلك أن «سعيه» إن كان حركات ونحوها مما يُرى ، فقد يكون اعتقادات
لا تُرى ، وإذا كان كذلك ، حملته على المتعدية إلى مفعولين ، لأن كل
محسوس معلوم ، وإن لم يكن كل معلوم محسوسا ، فحمله على المتعدية
إلى مفعولين أولى .

والموضع ^(٥) الذي يعلم ذلك منه قوله تعالى : (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا سَلَفَتْ) ^(٦) ،
والذي أسلفته يكون اعتقادا غير مرئي ، وأعمالنا مرئية .

(٢) مجزيت ، صدره :

(١) الشاعر هو الكيت .

* باي كتاب أم بآية سة *

والبيت من قصيدة يمدح فيها آل البيت . ورواية الديوان : « ترى حبيم » . والضمير لآل البيت .

(٤) التوبة : ١٠٥

(٣) النجم : ٤٠

(٦) يونس : ٣٠

(٥) في الأصل : « والمواضع » .

ويعلم من قوله : (هَاؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً)^(١) .

وقوله تعالى : (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)^(٢) فيكون التقدير على هذا : وأن سعيه سوف يرى مُحْصَى ، لقوله : « إِلَّا أَحْصَاهَا » ؛ أو محصلا أو مجزيا ، ويكون المبتدأ والخبر ، قبل دخول « رأيت » : سعيك يحصى ، أو يحصل ، أو مجزى عمله ، فحذف المفعول الثاني ، إذا بنيت الفعل للمفعول ، لدلالة قوله : (ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى)^(٣) .

والاقتضاء الأول المقام مقام الفاعل ، كما حذف من قوله : (إِنْ شَرَكَايَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)^(٤) وحذف المفعول .

وقال : (ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ) وهو يستدعى مفعولين ، والمعنى : ثم يُجْزَى مثل سعيه ، إن خيرا نخير ، وإن شرا فشر .

وكذلك : (كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ)^(٥) .

وإن شئت جعلت المضاف المحذوف «الجزاء» فقلت : المعنى : ثم يُجْزَى الإنسان جزاء سعيه ، وترى كل نفس جزاء ما كسبت ، على أن يخرج الجزاء من أن يكون مصدرا ، كما أخرج «الصيد» و«الخلق» عن ذلك ، فيصير في موضع المفعول ، فإذا لم يخرج المفعول عن المصدر لم يُجْزَ ، لأنك حينئذ قد عدت / الفعل ٧٤
إلى مصدرين ، ولا يتعدى إلى مصدرين ، كما لا يتعدى إلى حالين .

(٢) الكهف : ٤٩

(٤) القصص : ٦٢

(١) الحاقة : ١٩

(٣) النجم : ٤١

(٥) آل عمران : ١٦١

قال أبو إسحاق: جائز أن يقرأ: (سَوْفَ يَرَى) ^(١) والأجود أن يقرأ: «يُرى» ^(٢) لأن قولك: إن زيدا سوف أُكْرِمُهُ ، فيه ضعف ؛ لأن «إن» عاملة ، و«أكرم» طاملة ، فلا يجوز أن ينتصب الاسم من جهتين ، ولكنه يجوز على إضمار الهاء ، على معنى : سوف يراه ، فلا يجوز في الكلام أن يقول : إن زيدا سأُكْرِمُهُ .

قال أبو علي : أما جواز هذا على إضمار الهاء في «سوف يراه» ، فلا يجوز في الكلام ، وإنما يجوز في الشعر ، كذلك يجيزه أصحابنا في الشعر قياسا على قوله :

* ... كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ ^(٣) *

وأجازوا على هذا الشعر: زيدا أَضْرِبْ ، يريد : أضربه .

ومنع غيرهم من هذا فقال : لا أجيزه في «زيد» ونحوه ، وإنما أجيزه في «كل» ، لأن فيه معنى المجد .

وأما إجازته في التنزيل فلا ينبغي أن يجيزه أحد .

(٢) النجم : ٤٠ .

(١) النجم : ٤٠ .

(٣) جزء من بيت لأبي النجم ، والبيت كاملا :

قد أصبحت أم الغنار تدعى كل ذنبا كله لم أصنع

وأما إضمار الهاء في «إِنْ» فنقل الأول ، في أنه لا يجوز في الكلام ، وإنما يجوز في ضرورة الشعر ، كالأبيات التي أنشدها في «الكتاب» نحو قوله :

* إِنْ مَنْ لَامَ ^(١) ... *

و

* إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ ^(٢) ... *

ومن ذلك قوله تعالى : (رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) ^(٣) فمفعول «يعلم» مضمّر ، والتقدير : قالت الرسل للرسول إليهم : ربنا يعلم لم أرسلنا إليكم ؟ لأن هذا جواب قولهم : (مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) ^(٤) يعنون كيف تكونون رُسُلًا وأنتم بشر مثلنا ، فقالوا : (رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) ^(٥) ، استئناف الكلام ، وليس ^(٥) كسر «إِنْ» لمكان اللام بل كسرهما لأنه مبتدأ .

فأما قوله تعالى : (فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) ^(٦) ، فن فتح التاء فقال : «مَاذَا تَرَى» كان مفعول «تَرَى» أحد شيئين ، أحدهما : أن يكون «مَاذَا» بمنزلة «الَّذِي» فيكون مفعول «تَرَى» الهاء المحذوفة من الصلة ، ويكون «تَرَى» على هذا التي معناها الرأي ، وليس إدراك الجارحة ، كما تقول : فُلَانٌ يَرَى رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ .

ومن هذا قوله تعالى : (لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) ^(٧) .

(١) جزء من بيت للأعشى ، والبيت تمامه :

إِنْ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنِي حَسَا نَ أَلَهُ وَأَصْهَ فِي الْخَطُوبِ

(الكتاب ١ : ٤٣٩)

(٢) جزء من بيت ، والبيت كاملا :

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَظُلْمًا

(٣) يس : ١٦ (٤) يس : ١٥ (٥) في الأصل : «ولست» .

(٦) الصافات : ١٠٢

(٧) النساء : ١٠٥

فلا يخلو «أراك» من أن يكون نقلها بالهمزة من التي هي «رأيت» رؤية البصر،
 ٧٤ ش / أو «رأيت» التي تتعدى إلى مفعولين، أو «رأيت» التي بمعنى الرأى، الذى هو
 الاعتقاد والمذهب، فلا يجوز أن تكون من الرؤية التي معناها: أبصرت بعينى، لأن
 الحكم فى الحوادث بين الناس ليس مما يدرك بالبصر، فلا يجوز أن يكون هذا القسم،
 ولا يجوز أن يكون من «رأيت» التي تتعدى إلى مفعولين، لأنه كان يلزم
 بالنقل بالهمزة أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين، وفى تعديه إلى مفعولين — أحدهما
 الكاف التي للخطاب، والآخر المفعول المقدر حذفه من الصلة، تقديره: بما أراكه
 الله، ولا مفعول ثالث فى الكلام — دلالة على أنه من «رأيت» التي معناها الاعتقاد
 والرأى، وهى تتعدى إلى مفعول واحد، وإذا نُقل بالهمزة تعدى إلى مفعولين،
 كما جاء فى قوله تعالى: (بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) ^(١).

فلذا جعلت قوله «ذا» من قوله: (مَاذَا تَرَى) ^(٢) بمنزلة «الذى»، صار تقديره:
 ما الذى تراه؟ فيصير «ما» فى موضع ابتداء، و «الذى» فى موضع خبره،
 ويكون المعنى: ما الذى نذهب إليه فيما ألقىت إليك، هل تستسلم له وتتلقاه
 بالقبول، أو تأتى غير ذلك؟

فهذا وجه قول من قال: «ماذا تَرَى» بفتح التاء.

وقرى: «ماذا تَرَى» بضم التاء وكسر الراء، فإنه يجوز أن يكون «ما»
 مع «ذا» بمنزلة اسم واحد، فيكونا فى موضع نصب، والمعنى: أجلداً تَرَى
 على ما تنحل عليه أم خوراً؟

ويجوز أن تجعل «ما» مبتدأة و «ذا» بمنزلة أحد، ويعود إليه الذكر
 المحذوف، من الصلة، والفعل منقول من: رأى زيد الشيء، وأريته الشيء؛

إلا أنه من باب أعطيت، فيجوز أن يقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، كما أن « أعطيت » كذلك ، ولو ذكرت المفعول، كان: أرأيت زيدا جلداً، فيكون التقدير في الآية : ماذا تُريّيه ؟ .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)^(١) أى : تزعمونهم إياهم ، فالمفعولان محذوفان ، لأنك إذا أظهرت العائد إلى « الذين » كان مفعولا أول ، فيقتضى مفعولا ثانيا .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا)^(٢) والتقدير: نُنسِكُهَا، أى : نأمرك بتركها ، أو بنسيانها ، فالمفعول الأول محذوف ،
(نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) أى : نأتمك بخير منها .

وأما قوله تعالى : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ)^(٣) ينبغي أن تكون هذه من رؤية العين ، لأنه اقتصر فيه على مفعول واحد ، كأنه : أبصرت ؟ أو شاهدت ؟ وهذا لا يسوغ أن يقع بعده الاستفهام ، لأنه إنما يقع بعد الأفعال التي تلغى ، فيعلق عنها .

وأما « أرأيت » الذي بمنزلة العلم ، فإنها تكون على ضربين :
أحدهما : أن تتعدى إلى مفعول ، ويقع الاستفهام في موضع خبره ، كأنه قبل دخول « أرأيت » مبتدأ ، وخبره الاستفهام ، وعلى هذا الآى التي تلوها .
والثاني : أن يقع الاستفهام في موضع المفعول ، فيعلق عنها ، نحو :
أرأيت من زيد ؟ فإذا قال : أرأيت زيدا ؟ احتمل ثلاثة أضرب :

(٢) البقرة : ١٠٦

(١) القصص : ٦٢

(٣) الماعون : ١

أحدها : أن يكون « رأيت » بمعنى : أبصرت ، كقوله تعالى : (أَرَأَيْتَ
الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ)^(١) .

والآخر : أن يكون « رأيت » بمعنى : علمت ، فيكون بمعنى : أخبرني .
فهذا : إذا كان كذلك ، لم يجوز أن يرتفع الاسم بعدها في قول من قال :
علمت زيدا أبو من هو ؟

ويجوز : ألاَّ يُذكر قبل الاستفهام الاسم ، نحو : رأيت أبو من زيد ؟
لأن دخول معنى آخر فيه لا يمنع من أن يستعمل على أصله الذي له .

وقوله تعالى : (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ)^(٢) ، وقوله تعالى :
(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)^(٣) ، وقوله : (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ)^(٤)
(وَدُّوا لَوْ تَدِينُ فَيْسُ ذِهْنُونَ)^(٥) ، وغير ذلك من الآي .

إن قال قائل : ما مفعول « ودَّ » في هذه الآي ، وما موضع « لو » بعده ،
وهل تقتضى « لو » هنا جوابا ؟

فالقول في ذلك : إن « ودَّ » فعل متعدٍ ، وإذا كان متعدياً اقتضى المفعول به ،
وليس من جنس الأفعال التي تُعلق ، لأنه لا يلغى كما ألغيت المعلقة ،
ولا هو مثل ما شبه به نحو « أنظر » في قوله : انظر أزيد أبو من هو ؟

(٢) البقرة : ١٠٩

(٤) النحلة : ٢

(١) الماعون : ١

(٣) البقرة : ٩٦

(٥) القلم : ٩

ولا مثل: (بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَ جُنَّةً) ^(١) لأن هذه الأفعال تشبه الأول / من حيث كانت بمعنى العلم ، فلذلك أجريت مجراها ، فأما ^{٧٥} «وَدِدْتُ» فليس من هذا الباب .

ألا ترى أنه لا يشبه العلم ، ولا يضمم بعده القول أيضا ، كما أضمر بعد قوله: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ) ^(٢) .

ولا مثل: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) ^(٣) .
ومثل قوله :

إِنِّي سَابِدِي لَكَ فِيمَا أَبْدَى شَجْنٌ لِي بِبِلَادِ سِنْدٍ
وَشَجْنٌ لِي بِبِلَادِ نَجْدٍ ^(٤)

لأن هذه الأفعال ونحوها لما كانت بمعنى «القول» استقام إضمار «القول» بعدها لسدّها مسدّد ، حتى قال بعض الناس : إنها بمنزلة «القول» ، وليس «وَدِدْتُ» كذلك .

وإذا لم تكن مثله ، وكان معناها التعدى ، قلنا : إن «لو» بعده زائدة ، والتقدير في الفعل الواقع بعد «أن» ، وحذفت «أن» ووقع الفعل موقع الاسم ، فالفعل في موضع المفعول .

وحسن هذا الحذف لذكر «لو» في الكلام أنه حرف ، فصار الحرف المذكور كالبدل من المحذوف ، كما صار اللام في قولهم : ما كان ليفعل ، بدلا من «أن» .

(٣) النساء : ١١

(٢) القمر : ١٠

(١) يوسف : ٥

(٤) اللسان (شجن) :

إني سابدِي لك فيما أبدى لي شجنان شجن بجنْد
وشجن لِي ببلاد هند

وكما استجازوا أن يحذف حرف الجر مع «أن» في نحو: جئت أنك تريد الخير.
 وذهب الخليل إلى أنه في موضع جر، ولم يقل ذلك أحد، إذ كان
 المصدر الصحيح لا تجوز إرادة الحذف معه.

وإذا كانوا قد حذفوا الحرف في الكلام لجرى ذكر حرف فيه، نحو:
 متى يمرُّ أمرُّ، ونحو: ما مرَّرتُ برجل إن صالح فطال، لحذف الحرف حيث
 ذكرنا أسوغ.

وحسن ذلك ألا يظهر معه الحرف لكون المذكور بدلاً من المحذوف،
 ألا ترى أن الخليل وسيبويه استجازا حذف^(١) الجار والمجرور من الصلة في قوله:
 * إن لم يجد يوماً على من يتكل^(٢) *

لجرى ذكر «على» قبل.

فإذا كان كذلك كان حذف هذا أجدر، لذكر الحرف، وكونه بدلاً
 من المحذوف.

ألا ترى أن هذه قد حذفت في مواضع لم يقع منها بدل، والمعنى
 على الحذف قولهم: عسينا نفعل، وقول الشاعر:

* ألا أيها ذا الزاجري أخضر الوغى^(٣) *

(١) في الأصل: «حرف».

(٢) مجزيت، ومصدره كما في الخطاب (١: ٤٤٣) والصحاح «عمل».

* إن الكريم وأبيك يعتدل *

(٣) صدر بيت، وعجزه:

* وأن أعهد الذات هل أنت مخدئ *

/ و : (أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُوْنِي أُعْبِدُ)^(١) ، فإذا حذف ، حيث لم يقع من ٧٦
حذفها عوض ، كان حذفها هنا أجدر ، لذكر « لو » ، فإذا كانت « لو » زائدة
كان الفعل الواقع بعده في موضع المفعول ، كما كان « ألهو » فيما أنشده أبو زيد
من قوله :

* وَقَالُوا مَا تَسَاءُ فَقُلْتُ أَهْلُو *

واقعا موقع المفعول ، وهو فعل مشابه له .

ويدل على زيادة « لو » في هذا الموضع أنها تحذف بعد « وددت » فيقع
الاسم بعده في موضع نصب .

فإذا صار دخولها وخروجها في المعنى واحداً كان كدخول « من »
ونحوه ، في نحو : ما جاءني من أحد .

وذلك نحو قوله تعالى : (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)^(٢) .
فهذا في المعنى كقوله : (يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي)^(٣) ، فهذا يدل على
زيادة « لو » .

فإن قلت : ما ننكر أن يكون الفعل معلقاً ، لأنه قد وقع بعده « أن » الثقيلة
في نحو : (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)^(٢) ؛

(٢) الأتقال : ٧

(١) الزمر : ٦٤

(٣) المارج : ١١

كما وقعت بعد : « طَلَبْتُ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ » . فإذا جُعِلَ بمنزلة « طَلَبْتُ »
في هذا جعل بمنزلة في التعليق .

فالقول : إن ذلك لا يوجب فيه التعليق ، ولو جاز التعليق فيه لما ذكرت
لجأز أن يعلّق « سُرِرْتُ » لقول الأعشى :

هَلْ سَرَّ حَنْقَطُ أَنَّ الْقَوْمَ صَالِحَهُمْ أَبُو حُرَيْثٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمْ خَلْفٌ
ويروى : « ولم يؤخذ » . و « حنقط » امرأة ، ويقال : حنقط : امرأة
أبي حُرَيْثٍ ، وأبو حُرَيْثٍ : رجل من بني ثعلبة بن يربوع ، قُتِلَ يومئذ ، يريد :
هل سرها أنه سلم ولم يتزوج بعد .

وكما أن هذا النحو من الأفعال لا يعلّق وإن وقعت بعده « أن » كذلك
لا يعلّق « وددت » ، لأن « وددت » لا ينكر أن يقع بعدها « أن » الخفيفة
كما وقعت الثقيلة ، كما كان ذلك في « سررت » ، في نحو قوله :

* هَلْ سَرَّكُمْ فِي جُمَادَى أَنْ نَصَالِحَكُمْ *

ومما يدل على زيادة « لو » في هذا النحو / وأن الفعل في تقدير الحذف
لأن معه رفعهم الفعل المعطوف عليه ، في نحو قوله تعالى : (وَدُّوا لَوْ تَدْرِيهِمْ
فَيَذَرُوهُمْ)^(١) ، و (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ)^(٢) ، ثم قال :

(فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ)^(١) ، فهو نحو : عسى زيد يقوم فيذهب ، فهذا هو الوجه ، لأن الكلام في تقدير إيجاب .

وإذا كان كذلك بعدَّ النصب كما بعدَّ في قولك : أليس زيد عندك فنضربه ؟ لأنَّ المعنى مُوجب .

والذى ذكرنا أنه في بعض المصاحف (وَدُّوا لَوْ تَدْهِنُ فَيَدْهِنُوا) بالنصب ، على أحد أمرين :

إما أن يكون : لَمَّا كان معنى (وَدُّوا لَوْ تَدْهِنُ)^(٢) معنى : ودُّوا أن تَدْهِنَ ، بجمل المعطوف على المعنى ، كما أن قوله : هو أحسن الفتيان وأجمله ، محمول على المعنى ، لأنَّ « أحسن الفتيان » و « أحسن قى » واحد في المعنى .

وإما أن تكون « لو » ، وإن كانت زائدة في هذا الموضع ، لَمَّا كانت على لفظ « غير » الزائدة أُجريت مجراها للشبه اللفظي ، كما أُجريت « أحمد » مجرى « أضرب » في منع الجر والتنوين .

ألا ترى أن « لو » هذه على لفظ « لو » التي معناها الآخر في قوله :

... * لَوْ تَعَانَ فَتَنَّهُدَا *^(٣)

والمعنى : أعانها الله .

(٢) القلم : ٨

(١) النساء : ١٠٢

(٣) جزء من بيت ، والبيت بتمامه :

سَوَّيْنَا لِلْإِيمَانِ فِي جَمْعِ كَلَامِهَا جبال شرودي لو تعان فتنددا

(المعنى : ٤ : ٤١٣)

وكذلك قوله تعالى: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ ^(١)) ، المعنى: لتكن لنا كَرَّةٌ ،
إلا أن الدعاء لا يُقال فيه أمر ، فالتقدير: أحدث لنا كَرَّةً فنكون .

ومثله في التشبيه اللفظي في الحروف قوله :

* يَرْجَى الْعَبْدُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ * ^(٢)

وقوله : لما أخفَلْتُ شكرك .

فكذلك « لو » هذه أجريت مجرى غير الزيادة .

قوله تعالى : (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً
لَكَ) ^(٣) . التقدير : ربنا واجعلنا مسلمين لك وأمة مسلمة لك من ذريتنا ،
ففصل بين الواو والمفعول بالظرف .

وقوله تعالى : (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) ^(٤) يكون على
أحد أمرين :

يكون على قياس قول أبي الحسن « من » زائدة ، والتقدير : واجعلني مقيم
٧٧ ى الصلاة ومن ذُرِّيَّتِي/مقيم الصلاة ، والمفعول محذوف ، لا بد من ذلك ، ألا ترى
أنه لا يجوز : رب اجعلني من ذريتي .

* ويأبى الله إلا ما يريد * (٢) عجزه :

(١) الشعراء : ١٠٢

(٣) البقرة : ١٢٨

(٤) إبراهيم : ٤٠

قوله تعالى: (فَلَنُؤَلِّينَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ^(١)
(وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيْهَا) ^(٢) .

قال أبو علي : ولَّيتك القبلة ، إذا صيرتك تستقبلها بوجهك ، وليس هذا
المعنى في « فَعَلْتُ » منه .

ألا ترى أنك إذا قلت : ولَّيت الحائط ، ولَّيت الدار ، لم يكن في
« فَعَلْتُ » منه دلالة على أنك واجهته ، كما أنك في قولهم : ولَّيتك القبلة ،
ولَّيتك المسجد الحرام ، دلالة على أن المراد واجهته ، فـ « فَعَلْتُ » في هذه
الكلمة ليس بمنقول من « فَعَلْتُ » الذي هو « ولَّيت » ، فيكون على حد قولك :
« فَرَّحَ » و « فَرَّحْتُهُ » ، ولكن هذا المعنى الذي هو المواجهة عارض في « فَعَلْتُ »
ولم يكن في « فَعَلْتُ » .

وإذا كان كذلك كان فيه دلالة على أن النقل لم يكن من « فَعَلْتُ »
كما كان قولهم : ألقيت متاعك بعضه على بعض ، لم يكن النقل فيه من :
لَقِيَ متاعك بعضه بعضا ، ولكن « ألقيت » كقولك « أسقطت » .

ولو كان منه زاد مفعول آخر في الكلام ، ولم يحتاج في تعديته إلى المفعول
الثاني إلى حرف الجر وإلحاقه المفعول الثاني في قولك : ألقيت بعض متاعك
على بعض ، كما لم يحتاج إليه في : ضرب زيد عمرا ، وأضربت إياه ، ونحو ذلك .
وكذلك : ولَّيتك قبلة ، من قولك : ولَّيت ، كألقيت من قولك : « ألقيت » .

وقال عز وجل : (فَلَنُؤَلِّينَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^(١) فهذا على المواجهة له ، ولا يجوز على غير المواجهة مع العلم أو غلبة الظن ، الذى ينزله منزلة العلم ، فى تحرى القبلة .

وقد جاءت هذه الكلمة مستعملة على خلاف المقابلة والمواجهة ، وذلك فى نحو قوله :

(ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ)^(٢) ،

(ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ)^(٣) ،

(عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى)^(٤) أى : أعرض عنه .

٧٧ ش / وقال عز وجل : (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَوسُفَ)^(٥) .

(فَأَعْرِضْ عَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا)^(٦) .

فهذا مع دخول الزيادة للفعل فى غير الزيادة .

(٢) البقرة : ٨٣

(٤) عبس : ١

(٦) النجم : ٢٩

(١) البقرة : ١٤٤

(٣) البقرة : ٦٤

(٥) يوسف : ٨٤

قوله تعالى : (ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدِيرِينَ)^(١) .

فالحال مؤكدة ، لأن في « توليتم » دلالة على أنهم « مدبرين » ، فهذا على نحوين :

أما ما لحق التاء أوله فإنه يجوز أن يكون من باب « نَحَوَّبَ » و « تَأَمَّم » ، إذا ترك الحوب ، والإثم ، وكذلك إذا ترك الجهة ، التي هي المقابلة .
ويجوز أن تكون الكلمة استعملت على الشيء وعلى خلافه ، كالحروف المروية في الأضداد .

فأما قوله تعالى : (وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكمُ الْأَدْبَارَ)^(٢) ،

وقوله : (وَلَئِنْ نَصَرُوهمْ لَيُؤَلِّنَّ الْأَدْبَارَ)^(٣) ،

وقوله : (سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّونَ الدَّبَرَ)^(٤) .

فهذا منقول من « فَعَلَ » ، تقول : دَارَى تَلَى دَارَهُ ، وَوَلَّيْتُ دَارِي دَارَهُ ، فإذا نقلته إلى « فَعَلَ » قلت : وَلَّيْتُ مَاخِرَهُ ، وَوَلَّانِي مَاخِرَهُ ، وَوَلَّيْتُ مِيَامَنَهُ ، وَوَلَّانِي مِيَامَنَهُ ، فهو مثل : فَرِحَ وَفَرَحْتُهُ ، وَلَيْسَ مثل : لَقِيَ وَالْقَيْتَهُ وَلَقَيْتَهُ .

وقوله : (لَيُؤَلِّنَّ الْأَدْبَارَ)^(٥) ، وقوله : (وَيُؤَلِّونَ الدَّبَرَ)^(٦) ، المفعول

(٢) آل عمران : ١١١

(٤) القمر : ٤٥

(٦) القمر : ٤٥

(١) التوبة : ٢٥

(٣) الحشر : ١٢

(٥) الحشر : ١٢

الثاني في نقل « فَعَلَ » إلى « فَعَلَّ » محذوف، ولو لم يحذف كان كقوله :
(يُولُوكُمُ الْأَذْبَارَ) ^(١) .

وأما قوله تعالى : (وَإِنْ تَلَوْنَهَا أَوْ تَعْرِضُوهَا) ^(٢) فيمن قرأ « تَلَوْا » فعناه
والله أعلم : الإقبال عليهم ، والمقاربة لهم في العدل في قسمهم .

ألا ترى أنه قد عُدل بالإعراض في قوله تعالى : (أَوْ تَعْرِضُوهَا) ، فكان
قوله : (وَإِنْ تَلَوْا) ، كقوله : إِنْ أَقْبَلْتُمْ عَلَيْهِمْ ولم تعرضوا عنهم .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون في « تَلَوْا » دلالة على المواجهة فتجعل
قوله (فَلَنَوَلِّيَنَّكَ) ^(٣) منقولاً من هذا ثم أقتضى المواجهة ، وتُسندل على ذلك
بمعادله : على خلاف ، الذي هو الإعراض .

فالقول إِنْ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَيْسَ بِالظَّاهِرِ ، وَلَا فِي الْكَلِمَةِ دَلَالَةٌ عَلَى
هَذِهِ الْمَخْصُوصَةِ الَّتِي جَاءَتْ فِي قَوْلِهِ : (فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) ^(٤) .

وإذا لم يكن عليها دلالة، لم يصرفها عن الموضع الذي جاء فيه فلم يتعدها
إلى سواها . ٧٨

وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ) ^(٥)
فالضمير في « عنه » إذا جعلته للرسول أحتمل أمرين :

(لَا تَوَلَّوْا عَنْهُ) : لا تنفضوا عنه ، كما قال : (انفضوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) ^(٥) .

(٣) البقرة : ١٤٤

(٢) النساء : ١٣٥

(١) آل عمران : ١١١

(٥) البقرة : ١١

(٤) الأنفال : ٢٠

وقال : (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ)^(١)

وقال : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا)^(٢) .

وعلى هذا المعنى قوله تعالى : (بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُذِيرِينَ)^(٣) أى : بعد أن تتفرقوا عنها . ولا يكون « لا تُولَّوْا عنه » : لا تعرضوا عن أمره ، وتلقَّوه بالطاعة والقبول . كما قال عز وجل : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)^(٤) .

ومن إضمار المفعول قوله تعالى : (فَنَنْشَاهِدَ مِنْكُمْ أَنَّهُ شَهِيدٌ)^(٥) المعنى :

فنشهد منكم المصر في الشهر .

فحذف المفعول لأبد من تقديره ، لأن المسافر شاهد الشهر ، ولا يلزمه الصوم ، بل يجوز له الإفطار ، فانتصاب الشهر على الظرف ، وإنما قال : « فليصمه » : ولم يقل ، فليصم فيه ، والظروف إذا كُنِيَ عنها رُدَّ حرف الظرفية معها ، لأنه قد اتسع فيها ، ونَصَبَه نصب المفعول بعد أن استعمله ظرفاً .

واعلم أن « شهد » فعل استعمل على ضربين :

أحدهما : الحضور ؛ والآخر : العلم .

فالذى معناه الحضور ، يتعدى إلى مفعول .

(٢) النور : ٦٣

(٤) البقرة : ١٨٥

(١) النور : ٦٢

(٣) الأنبياء : ٥٧

ويدلك على ذلك قوله :

* لَوْ شَهِدَ عَادٌ فِي زَمَانٍ عَادٌ * ^(١)

وقوله :

* وَيَوْمًا شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا *

فتقدير هذا : شهدنا فيه .

ومن ذلك قوله :

شَهِدْنَا فَمَا نَلَقَى [بِهِ] مِنْ كَتِيبَةٍ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا جِبْرِيلُ أَمَامَهَا

فهذا محذوف المفعول ، التقدير فيه : شهدنا المعركة ، أو : مَنْ تَجَمَّعَ لِقَتَالِنَا .

ومنه قوله :

لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضَّهَا بِالْأَبَاهِمِ ^(٢)

فهذا الضرب المتعدى إلى مفعول واحد إذا نُقِلَ بالهمزة تعدى إلى

المفعولين ، تقول : شهد زيد المعركة ، وأشهدته إياها .

فمن هذا قوله : (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ^(٣) لَمْ تُنْقَلْ بِالْهَمْزَةِ

٧٨ ش صار الفاعل مفعولا ، والتقدير : ما أشهدتهم / فَعَلَى . والـ « فعل » في أنه مفعول

ثان ، وإن كان غير عين ، مثل « زيد » ، ونحوه من الأسماء المختصة .

وقالوا : امرأة مُشْهَد ، إذا كان زوجها شاهدا لم يخرج في بعث من غزو وغيره .

(١) صدر بيت ، ومجزة :

* لا يترها مبارك الجلال *

أراد : شهد ، بكسر الهماء فكته تخفيفا . ومبارك الجلال : وسط الحرب ومعظمها . يقول : لو شهد المندوح
عادا في الحرب لغاز طليها وفاز بمعظم الحرب دونها . (المخصص ١٧ : ٤٢ - الكتاب ٢ : ٢٧ - البحر ٤ : ٣٢٣)

(٢) البيت لقرن رزق . يريد : الأباهيم ، غير أنه حذف ، لأن القصيدة ليست مردفة

(٣) الكهف : ١٠

وامرأة مُغِيب، إذا لم يشهد زوجها، فكان المعنى: ذات غيبة، أى: ذات غيبة وليها، وذات شهادة وليها. والشهادة خلاف الغيبة، قال الله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ^(١).

فهذا فى المعنى قريب من قوله: (وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) ^(٢) (وَيَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) ^(٣).

وأما «شهدت» الذى بمعنى «علمت» فبُستعمل على ضربين:

أحدهما: أن يكون قسماً.

والآخر: أن يكون غير قسم.

فاستعملهم إياه قسماً، كاستعملهم: علم الله، ويعلم الله، قسماً. تقول:

علم الله لأفعلن، فتلقيه بما يتلقى به الإقسام، وأنشد سيبويه:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِنَاتَيْنِ مَنِتًى إِنَّ الْمَنَآيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا ^(٤)

وتقول: أشهد بالله إنك لذهاب، وأشهد إنك لذهاب.

قال: وحدثنا أبو الحسن أن مجداً قال: إن زُفرَ يذهب إلى أنه إذا قال: أشهد بالله، كان يمينا، فإن قال «أشهد» ولم يقل «بالله» لم يره يمينا.

(٢) الأنعام: ٣

(٣) النمل: ٢٥

(١) التباين: ١٨

(٤) البيت لبيد. (الكتاب ١: ٤٥٦).

قال : وقال محمد : « أشهد » غير موصولة بقولك « بالله » في أنه يمين ، كقولك : أشهد بالله .

وقال : واستشهد محمد على ذلك بقوله : (قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ)^(١) .

وقال : (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً)^(٢) .
بفعله يميناً ولم يُوصل بقوله « بالله » .

وأما « شهدت » الذي يراد به « علمت » ، ولا يراد به اليمين ، فهو ضرب من العلم مخصوص ، وكل شهادة علم ، وليس كل علم شهادة .

ومما يدل على اختصاصها بالعلم ، أنه [لو]^(٣) قال عند الحاكم : أعلم أن لزيد على عمرو عشرة . لم يحكم به حتى يقول : أشهد .

فالشهادة مثل التيقن في أنه ضرب من العلم مخصوص ، وليس كل علم تيقناً ، وإن كان كل تيقن علماً ، وكان التيقن هو العلم الذي عرض لعالمه إشكال فيه .

(١) المناقرون : ١ .

(٢) المناقرون : ١ ، ٢ .

(٣) تكملة بفتحها الباقى .

نتبين ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام (وَلْيَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ^(١) وبين
ذا قول رؤية :

٧٩ / يَا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ الْبَعْدَنِ أَمَا جِزَاءُ الْعَالِمِ الْمُسْتَقِينَ
فلو لم يكن في « المستيقن » زيادة معنى ، لم يكن في الوصف الأول ،
لم يحسن هذا الكلام ، وكان غير مفيد ، وهذا كقول زهير :

* فَلَا يَأْ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ ^(٢) *

وقال بعد : * فلما عرفتُ الدار ^(٣) *

أى : عرقها بعد إشكال أمرها والتباسها على .

وعلى هذا قول الآخر :

حَبِوَا الدِّيَارَ وَحَبِوَا سَاكِنَ الدَّارِ مَا كِدْتُ أَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِ

وكان معنى : أشهد أيها الحاكم على كذا، أى : أعلمه علماً يحضرنى قد تدلل
لى فلا أتوقف عنه ولا أتلبث فيه ، لوضوحه عندى وتبينه لى ؛ وليس
كذلك سبيل المعلومات كلها .

ألا ترى أن منها ما يحتاج إلى توقف فيه ؛ واستدلال عليه ، وتذليل
له ؛ ويدل على هذا، وأن الشهادة يراد بها المعنى الزائد على العلم ، أنه لا يخلو من
أن يكون العلم مجرداً مما ذكرناه، أو العلم مقترناً بما وصفناه من المعانى، والذي
يدل على أنه المقترن بالمعنى ، الذى ذكرناه .

(١) الأنعام : ٧٥

(٢) عجزيت ، صدره : * وقفت بها من بعد عشرين حجة *

(٣) جزء من بيت ، والبيت كاملاً :

فلما عرفت الدار قلت لربها ألا انتم صباحاً أيها الربع واسلم

وقوله تعالى: (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) ^(١)، وقوله: (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا) ^(٢).

فلو كان معنى «شهد» العِلْمُ خالياً من هذه المعاني، لكان المعنى: وما علمنا إلا بما علمنا، ومن عِلِمَ الحق لم يقل: بما علمنا إلا ما علمنا، وهو يعلم. فإذا لم يسهل حمله على هذا، علم أن معناه ما ذكرنا.

و «شهد» في هذا الوجه يتعدى بحرف جر، فتارة يكون الباء والأخرى «على».

ومما يُعَدَّى بـ«على» قوله تعالى: (وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) ^(٣)، وقوله تعالى: (شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ) ^(٤)، و (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ) ^(٥)، و (شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) ^(٦).

ومن التعدى بالباء قوله تعالى: (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا) ^(٧)، و (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ) ^(٨)، وقوله تعالى: (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) ^(٩). فإذا نُقِلَ بالهمزة، زاد بالهمزة مفعول، كسائر الأفعال المتعدية إذا نُقِلَت بالهمزة.

وقال عز من قائل: (وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) ^(١٠).

فأما قوله: (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) ^(١١)، فمن الشهادة التي هي الحضور، كأنهم

وَجَّهُوا عَلَى مَا قَالُوا مَا لَمْ يُحْضَرُوا / مما حُكِمَ أَنْ يُعْلَمَ بِالشَّاهِدَةِ.

(٢) الزنبر : ٨١

(٤) فصلت : ٢٠

(٦) الأنعام : ١٣٠

(٨) النور : ٦

(١٠) الزنبر : ١٩

(١) الزنبر : ٨٩

(٣) فصلت : ٢١

(٥) النور : ٢٤

(٧) يوسف : ٨١

(٩) الأعراف : ١٧٢

ومن قرأ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) ^(١) فالمعنى: أو أحضروا ذلك؟ وكان الفعل يتعدى إلى مفعولين بعد النقل ، فلما بُنِيَ للمفعول به نقص مفعول ، فتعدى الفعل إلى مفعول واحد .

ويقوى هذه القراءة قوله تعالى: (مَا أَشْهَدَتْهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) ^(٢) ، فتعدى إلى مفعولين ، لما بُنِيَ الفعل للفاعل .

فأما قوله تعالى : (إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ) ^(٣) ، فعلى إعمال الثانى ، كما أن قوله تعالى: (آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) ^(٤) ، كذلك ، والتقدير: إني أشهد الله أنى برئ ، وأشهد أنى برئ . فحذف المفعول الأول على حد: ضربت وضربنى زيد .

وهذا منقول من : شهد بكذا ، إلا أن حرف الجر يحذف مع « أن » .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آتَى) ^(٥) أى: اتقى محارم الله .

وكذلك: (لِمَنِ آتَى وَآتَقُوا اللَّهَ) ^(٦) أى : اتقى محارمه .

وقال: (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْتَةٍ) ^(٧) .

وقال : (وَيَهْلِكُ الْخَرْتُ وَالنَّسْلُ) ^(٨) .

فـ « هلك » لازم فى المعروف ، و « يهلك » متعد ، وقد جاء « هلك » متعديا ، وأنشدوا :

(٢) الكهف : ٥١

(٤) الكهف : ٩٦

(٦) البقرة : ٢٠٣

(٧) الأتقال : ٤٢

(١) الزخرف : ١٩

(٣) هود : ٥٤

(٥) البقرة : ١٨٩

(٨) البقرة : ٢٠٥

* وَمَهُمَّ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجًا *^(١)

فكانه قال : هالك من تعرج فيه ، أى : هالك المتعرج ، « فمن تعرج » ، على هذا التقدير ، فاعل فى المعنى ، وعلى تقدير من حملة على « مُهْلِك » أنه حذف مفعوله فى المعنى ، بمنزلة : ضارب زيد .

ومن حذف المفعول قوله : (فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)^(٢) ، أى : يغفر الذنوب ، فى جميع التنزيل .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)^(٣) .
قال أبو على : يحتمل وجهين :

يجوز أن يكون من النسيان ، الذى هو خلاف الذكر ، و « الخطأ » ، من الإخطاء ، الذى ليس التعمد .

ويجوز أن يكون من « نسينا » ، على : أن تركنا شيئاً من اللازم لنا .
ومثله قوله تعالى : (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسَى)^(٤) أى : ترك عهدنا إليه .

ومنه قوله : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ)^(٥) .

أى : لم يُلْطَفْ لهم كما يُلْطَفُ للؤمنين فى تخليصهم أنفسهم من عقاب الله . والتقدير : ولا تكونوا كالذين نسوا أمر الله أو طاعته ، فأنساهم تخلص أنفسهم من عذاب الله .

(٢) البقرة : ٢٨٤

(٤) طه : ١١٥

(١) الشعر للعجاج

(٣) البقرة : ٢٨٦

(٥) الحشر : ١٩

وجاز أن يُنسب الإنساء إلى الله، وإن كانوا هم / الفاعلون له ، والمذمومون ٨٠ عليه ، كما قال : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)^(١) .

فأضاف الرمي إلى الله ، لما كان يقويه لإقداره ، فكذلك تُنسب الإنساء إليه لما لم يَلطُف لهذا المنسى كما لطف للأومن الذي قد هدى .

وكذلك قوله تعالى : (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا)^(٢) أى : الاستعداد للقاء يومكم هذا ، والعمل من التخلص من عقابه .

وأما قوله تعالى : (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)^(٣) فعلى معنى التذكير ، لأنه إذا كان المقابل للذكر لم يكن مؤاخذا .

وقوله تعالى : (وَإِلَهُ مُوسَى قُنَيْسَى)^(٤) أى : نسي السامري ؛ أى : ترك التوحيد باتخاذ العجل ، وقيل : نسي موسى ربه عندنا ، وذهب يطلبه في مكان آخر .

وأما قوله تعالى : (أذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)^(٥) .

فإن إنساء الشيطان هو أن يُسَوِّلَ له ، ويزين الأسباب التي ينسى معها .

وكذلك : (فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)^(٦) .

ويجوز أن يكون الضمير في «أنساه» ليوسف ، أى : أنسى يوسف ذكر ربه .

كما قال : (وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ)^(٧) .

(٢) الجنات : ٣٤

(٤) طه : ٨٨

(٦) الكهف : ٦٣

(١) الأفعال : ١٧

(٣) الكهف : ٢٤

(٥) يوسف : ٤٢

(٧) الأنعام : ٦٨

ويجوز أن يكون الضمير في «أنساء» للذي ظن أنه نال منهن، ويكون ربه ملكه .

وفي الوجه الأول، يكون «ربه» الله سبحانه وتعالى، كأنه أنساء الشيطان أن يلجأ إلى الله في شدته .

وأما قوله تعالى : (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ)^(١) .

والتقدير : تنسون دعاء ما تشركون ، لحذف المضاف ، أى : تتركون دعاءه والفرع إليه ، وإنما يفزعون إلى الله — سبحانه وتعالى . ويكون من النسيان الذى هو خلاف الذكر ، كقوله تعالى : (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ)^(٢) أى : تذهلون عنه فلا تذكرونه . وقال : (فَأَتَّخِذُكُمْ مِّنْ خَيْرِ مَا نَحْنُ بِكُمْ بِغَيْرِ غَوْلٍ)^(٣) .

فهذا يجوز أن يكون منقولا من الذى بمعنى التَّرك ، ويمكن أن يكون من الذى هو خلاف الذكر ، واللفظ على : أنهم فعلوا بكم النسيان .

والمعنى : أنكم أتم أيها المتخذون عبادى بخيرا / نسيتم ذكرى ، باشتغالكم باتخاذكم إياهم بخيرا ، وبالضحك منهم ، أى : تركتموه من أجل ذلك ، وإن كانوا ذاكرين غير ناسين . فنسب الإنساء إلى عباده الصالحين وإن لم يفعلوا ، لما كانوا كالسبب لإنسانهم .

فهذا كقوله : (رَبِّ إِنِّهِنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ)^(٤) .

(٢) الإسراء : ٦٧

(٤) إبراهيم : ٣٩

(١) الأنعام : ٤١

(٣) المؤمنون : ١١٠

وعلى هذا قوله تعالى : (فَانْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) ^(١) فأنسد النسيان إليه ، والمعنى على أنهم نسوا ذلك .

وأما قوله تعالى : (سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى) ^(٢) ؛ فالأشبه أن يكون من الذى هو خلاف الذكر . وهذا أشبه من أن يُحمل على ما يراد به التَّرك .

وذلك أن النبي ، صلى الله عليه وعلى آله ، كان إذا نزل عليه القرآن . أسرع القراءة وأكثرها مخافة النسيان ، فقال : (سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) ^(٣) أى تنساه ، لرفعه ذلك بالنسيان كرفعه إياه بالنسخ بآية أو سنة .

ويؤكد ذلك قوله تعالى : (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) ^(٤) .

وقوله تعالى : (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ) ^(٥) .
فحمل قوله : « فلا تنسى » ، إذا كان يسلك هذا المسلك ، ليس بالوجه .

ومما حذف المفعول فيه قوله : (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) ^(٦) أى : بشرهم بالجنة .

ومن حذف المفعول قوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخِذُّ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) ^(٧) أى / كحب الله المؤمنين . فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، والمفعول محذوف .

(٢) الأمل : ٦

(٤) القیامة : ١٦ و ١٧ و ١٨

(٦) الصف : ١٣

(١) الحشر : ١٩

(٣) الأمل : ٦

(٥) طه : ١١٤

(٧) البقرة : ١٦٥

وإن شئت كان : تُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ الله ، فحذف الفاعل ، والمضاف إليه مفعول في المعنى .

وَيُقَوِّى الْأَوَّلَ قَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)^(١) .

ومثله : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)^(٢) ؛ وإن شئت ، كان التقدير : أقم الصلاة لأذكرك ، فيكون مضافا إلى الفاعل . وإن شئت كان التقدير : لذكرك إياي فيها .

كقوله تعالى : (فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي)^(٣) أى : عن ذكرهم إياي .
ومثله : (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) ؛

إن شئت كان التقدير : ولذكركم الله أكبر من كل شيء ، فحذف الفاعل ، وأضافه إلى المفعول ، كما قال : (مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ)^(٤) ، أى : من دعائه الخير .

وقال : (بِسْؤَالٍ نَعْبَجُكَ)^(٥) أى : بسؤاله نعبجك .

وقال : (رَحْمَةُ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكِيًّا)^(٦) أى : هذا ذكر الله رحمة / عبده ، فحذف الفاعل ، وأضاف إلى المفعول ، وهو الرحمة ، والرحمة مضاف إلى الفاعل .

ونصب « بعضا » به ، كقوله : (بَجَّهْرٍ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ)^(٧) .

(٢) طه : ١٤

(٤) التكبوت : ٤٥

(٦) ص : ٢٤

(٨) الحجرات : ٢

(١) البقرة : ١٦٥

(٣) الكهف : ٤٥

(٥) فصلت : ٤٩

(٧) مريم : ٢

وكقوله : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)^(١) أى : أن دفع الله الناس ، فأضاف إلى الفاعل ونصب المفعول به .

ومنه قوله تعالى : (أَلَمْ تَغْلِبِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)^(٢) أى : من بعد أن غلبهم الفرس^(٣) يغلبون الفرس^(٣) ، فالمصدر مضاف إلى المفعول وقد حذف الفاعل ، كأن المشركين سرتهم غلبة الفرس^(٣) الروم ، فرجع أبو بكر إلى النبي — صلى الله عليه وعلى آله — وأخبره بأنه ذكر للمشركين ذلك ، وأن بينه وبينهم خطراً ، والصدّيق ضرب المدة في ثلاث سنين .
فالنبي — صلى الله عليه وآله — أمره أن يرجع إليهم ، ويزيد في الأجل وفي الخطر ، ففعل ذلك .

وقرأها الحسن : (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)^(٢) مرتباً للمفعول به . وقرئ : (غَلَبَتِ الرُّومُ) بفتحتين . مرتباً للفاعل . وفسر ابن عمر : غلبت الروم على أدنى ريف الشام . يعنى بالريف : السواد ، فيكون المصدر — أعنى « من بعد غلبهم » — مضافاً إلى الفاعل ، أى : من بعد أن غلبوا على الريف .

وهذه القراءة أيضاً مروية عن علي وأبن عمر وأبن عباس ومعاوية عن قرة .

ومثله : (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي)^(٤) .

(٢) الروم : ١ و ٢ و ٣

(٤) ص : ٣٢

(١) البقرة : ٢٥١ — الحج : ٤٠

(٣) في الأصل : « الفارس » .

أى : عن ذكرى ربى ، لحذف الفاعل وأضاف إلى المفعول ، يعنى به صلاة العصر .

وقال قوم : بل التقدير : عن ذكر ربى إياى حيث أمرنى بالصلاة ، فيكون قد حذف المفعول والمصدر .

ويجوز إضافته إلى الفاعل ، وينصب به المفعول .

ويجوز حذف المفعول ، إذا أضيف إلى الفاعل به .

ويجوز إضافته إلى المفعول ورفع الفاعل .

ويجوز فى هذا الوجه حذف الفاعل .

ويجوز أن يُنَوَّن ، يرفع الفاعل به ، وينصب المفعول .

ويجوز حذف الفاعل مع التنوين ، وحذف المفعول مع التنوين .

فما جاء من ذلك فى التنزيل قوله تعالى : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا)^(١) «شيئا» ينتصب/ بـ «رزقا» ،
أى : ما لا يملك لهم أن يرزقوا شيئا . لحذف الفاعل ، ونصب المفعول بالمصدر المنون .

وأما قوله : (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا)^(٢) . فيجوز أن ينتصب رسولا بـ (ذِكْرًا) أى : أنزل الله إليكم بأن ذكر رسولا . ويجوز أن ينتصب بفعل مضمَر ، أى : أرسل رسولا .

ويجوز أن يكون التقدير: أنزل الله إليكم ذا ذكر رسولاً ، لحذف المضاف ، ويكون «رسولاً» بدلاً منه .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيًّا)^(١) أى : أن تطعم يتيماً ، فنصب «يتيماً» بـ «إطعام» .

وأما قوله تعالى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ)^(٢) .

فنؤن احتمال أمرين :

أحدهما : أن يكون «ذكرى» بدلاً من «الخالصة» ، تقديره : إنا أخلصناهم بذكر الدار .

ويجوز أن يقدر في قوله : «ذكرى» التنوين ، فيكون «الدار» في موضع نصب ، تقديره : بأن يذكروا الدار ، أى : يذكرون بالتأهب للآخرة ويزهّدون في الدنيا .

ويجوز ألا يقدر البدل ، ولكن تكون «الخالصة» مصدراً .

فتكون مثل : (من دعاء الخَيْر)^(٣) فيكون المعنى : بخالصة تذكير الدار . ويقوى هذا الوجه : ما روى من قراءة الأعمش : (بخالستهم ذكر الدار) فهذا يقوى النصب ، ويقوى أن من تؤن «خالصة» أعملها في «ذكرى الدار» ، كأنه : بأن أخلصوا تذكير الدار .

فإذا تؤنت «خالصة» احتمال أمرين :

أحدهما ، أن يكون المعنى : بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، فيكون «ذكرى» في موضع رفع بأنه فاعل .

(٢) من : ٤٦ :

(١) البلد : ١٤ و ١٥ :

(٣) فصلت : ٤٩ :

والآخِر: أن تقدّر المصدر الذى هو «خالصة» من الإخلاص ، لحذفت
الزيادة كما حذفت من نحو: دَلُو الدَّالِي ، ونحوه :

فيكون المعنى : بإخلاص ذكرى ، فيكون فى موضع نصب، كانتصاب
لأسم فى : عمرك الله الدار ، ويجوز أن يعنى بها الآخرة .

والذى يدل على أنه يجوز أن يُراد بها الدنيا : قوله تعالى فى الحكاية
عن إبراهيم : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدِّيقٍ فِي الْآخِرِينَ)^(١) .

وقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدِّيقٍ عَلِيًّا)^(٢) ، فاللسان هو القول
الحسن والثناء عليه ، وليس اللسان هنا الجارحة .

وأما جواز كون «الدار الآخرة» فى قوله تعالى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ
ذِكْرَى الدَّارِ)^(٣) فيكون: ذلك بإخلاصهم ذكرى الدار ، ويكون / ذكرهم لها
وَجَلُّ قلوبهم منها ومن حسابها .

كما قال : (وَهُمْ مِنْ أَلْسَاعَةِ مُشْفِقُونَ)^(٤) ، (وإِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ
يَخْشَاهَا) ^(٥) .

(٢) مريم : ٥٠

(٤) الأنبياء : ٤٩

(١) الشعراء : ٨٤

(٣) ص : ٤٦

(٥) النازعات : ٤٥

ف « الدار » مفعول بها ، وليست كالوجه الآخر المتقدم .

وأما من أضاف فقال : (بِمَحَالِّصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ)^(١) فإن « الخالصة » تكون على ضروب : تكون للذكر وغير الذكر .

فاذا أضيفت إلى « ذكرى » اختصت « الخالصة » بهذه الإضافة ، فتكون الإضافة إلى المفعول به ، بإخلاصهم ذكرى الدار ، أى : أخلصوا ذكرها والخوف منها لله . ويكون على إضافة المصدر ، الذى هو « الخالصة » إلى الفاعل ، تقديره : بأن خلصت لهم ذكرى الدار .

و « الدار » على هذا يحتمل الوجهين اللذين تقدما من كونها للآخرة والدنيا . وأما المصدر المعرف باللام فإنهم كرهوا إعماله ، ومع ذلك فقد جاء فى التنزيل فى موضعين :

أحدهما قوله تعالى : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ)^(٢) .

ف « مَنْ » فى موضع الرفع من « الجهر » ، أى : لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم .

والموضع الآخر قوله تعالى : (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ)^(٣) أى : أن يشفع أحد إلا الشاهد بالحق .

(٣) الزئرف : ٨٦

(٢) النساء : ١٤٨

(١) ص : ٤٦

ومن حذف المفعول قوله تعالى: (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) ^(١).
 إن أضمرت المفعول به ، كما أضمر في قوله : (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) ^(٢) ،
 والمعنى : كلما أضاء لهم البرق الطريق مشوا فيه ، جاز ذلك .

وحذف المفعول لإرادته قد كثر عنهم ، فلا يكون (أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) ^(١)
 على هذا التأويل مراداً ، ولكن يكون مفعولاً له ، ويكون المفعول المحذوف
 كأنه : أنا أريد كَفَّكَ عن قتلي وامتناعك منه . ونحو ذا مما يدل عليه قوله تعالى :
 (مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ) ^(٣) .

ألا ترى أن معنى هذا أنه يريد الكف والامتناع عن مقاتلته ، والتقدير:
 إني أريد كَفَّكَ عن قتلي كراهة أن تبوء بإثمي وإثمك ، ولأن تبوء بإثمي وإثمك .

وقال: (قَتَلَ أَخِيهِ) ^(٤) أى : قتله أخاه ، لحذف الفاعل ، وقال : (وَيَوْمَ
 ٨٢ شِ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكُمْ) ^(٥) / المصدر فيه مضاف إلى الفاعل .

والمعنى : أنكم أشركتم الآلهة مع الله — سبحانه — وكفرتم ، كقوله :
 (تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ) ^(٦) في نحو آى تُشَبِّهُهَا .

وقوله : (يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) ^(٧) أى : يحبون الأنداد كحب الله ، لحذف على
 ما تقدم .

(٢) البقرة : ٢٠

(٤) المائدة : ٣٠

(٦) القصص : ٦٣

(١) المائدة : ٢٩

(٣) المائدة : ٢٨

(٥) فاطر : ١٤

(٧) البقرة : ١٦٥

ومثل ذلك جميع ما جاء في التنزيل من قوله تعالى :

(وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ)^(١) (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)^(٢) .

فالمصدر مضاف إلى المفعول ، و «جزى» فعلٌ يتعدى إلى مفعولين ، قال الله تعالى : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)^(٣) أى : سكنى جنة .

قال أبو علي في قوله تعالى : (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا)^(٤) أى : جزيتهم بجزاء ما صبروا .

ألا ترى أنهم لا يُجزون صبرهم ، إنما يُجزون جزاء صبرهم ، عما حُظر عليهم ونُها عنه .

وكذلك : (الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ مَا كُتِبَتْ تَعْمَلُونَ)^(٥) أى : جزاء أعمالكم ، إذ أنهم لا يُجزون تلك الأعمال التي عملوها ، ولكن جزاءها والثواب عليها .

وأما قوله تعالى : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)^(٦) فيكون على : جزاءهم بصبرهم سكنى جنة ولباس حرير ، فيكون على الإلباس والإسكان الجزاء .

وكذلك ما ذكر من قوله تعالى : (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا)^(٧) أى : جزاءهم جنة ، أى : سكنى جنة دانية عليهم ظلالها ، فيكون في المعنى كقوله : (وَلَمِنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ)^(٨) .

(٢) المائدة : ٨٥

(٤) المؤمنون : ١١١

(٦) الإنسان : ١٢

(٨) الرحمن : ٤٦

(١) المائدة : ٢٩

(٣) الإنسان : ١٢

(٥) البقرة : ٢٨

(٧) الإنسان : ١٤

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً)^(١) . تقديره : الذين اتخذوهم قُرْبَانًا آلِهَةً . « قربان » لفظه مفرد في معنى الجمع ، كما أريد به التثنية في قوله : (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا)^(٢) .

والمعنى : قَرَّبَ كل واحد منهما قُرْبَانًا ، لِحُذْفِ المضاف . يقوى ذلك أن « قربانا » جمع أنه قد جُمع في قول ابن مقبل :
* كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُهْدَى قَرَابِنَا *^(٣)

فلو كان هذا على الظاهر ، لثنى ، كما جُمع « القرابين » في قول ابن مقبل و « قربان » في الأصل مصدر ك « غفران » ، فن أفرد ، حمل على الأصل ، ومن جمع ، اعتبر اللفظ ، لأنه صار أسما ، ونخرج عن المصدرية ، كقوله :
* لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا *^(٤)

ألا ترى أنه قال : هو بمنزلة : لله بلادك .
وأما قوله : (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)^(٥)

ف « مَنْ » مبتدأ الاستفهام ، و « يَأْتِيهِ » الخبر / و « يُخْزِيهِ » صفة العذاب ، و « العلم » معلق ، مثلها في : علمت مَنْ في الدار ، (وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ) ، « من » استفهام أيضا ، و « هو كاذب » مبتدأ وخبر ، في موضع خبر « من » .

٨٢ ي

(٢) المائة : ٢٧

(١) الأحقاف : ٢٨

(١) صدره : * من مشرف يعد البلاط به *

(جمهرة أشعار العرب ٣٢٢) .

(٤) عجزيت لعمر بن قنينة ، و صدره : * لما رأيت سائيدا لمستعبرت * وسائيدا : جبل

(٦) في الأصل « علمت »

(٥) هـ د : ٩٣

وليس «من» موصولة، لأنه معطوف على «مَنْ يَأْتِيهِ»، وهو مبتدأ وخبر،
لأنها علقت «العلم»، والموصولة لا تعلق.

وأما قوله تعالى: (قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُحْفَظْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ) ^(١)، «أروني»
هنا منقولة من: رؤية القلب، و«شركاء» المفعول له الثالث.

ويُقَوِّيه: (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) ^(٢). فأقام الجملة الاستفهامية
مُقام المفعولين.

و«ألحقتهم» من قوله: ألحق الحاكم الولد بأبيه، أى: حكم بذلك، والمعنى
على ذلك، لأن التقدير: دلوني على هذا الذى تدعونه، وهو من باب علم القلب.

وإن جعلت «أروني» من «رؤية البصر» كان «شركاء» حالا، أى: أوجدونيهم
مُشركين، أى: فى هذه الحال، ويكون من «رؤية العين»، لأن الضلال قد يكون
اعتقادا فلا يحس.

وإن جعلته من «رؤية البصر» جاز، لأنه أراد: عبادة الأصنام، وذلك
مما يحس، فيكون (شُرَكَاءَ) ^(٣) على هذا حالا ^(٤).

ويقوى ذلك قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) ^(٥) فلم يذكر المفعول الثالث.

(٢) الأحقاف: ٤

(١) صا: ٢٧

(٤) الأنعام: ٧٥

(٣) السياق يشعر تكرار.

ويمكن أن يقال : إنه محذوف « أى » « منا » فيكون « كذلك » حالا .

ويجوز أن يكون « كذلك » هو المفعول الثالث .

وأما قوله تعالى : (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ)^(١) ، (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ)^(٢) ، (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ)^(٣) . « ما » فيه استفهام .

فما يدل على ذلك قوله تعالى : (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا)^(٤) ألا ترى أن « ما » لا تخلو فيه من أن تكون استفهاما أو موصولة .

فلو كان صلة لم يخل من ذكر عائد إلى الموصول ، فلما جاء (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا)^(٥) . فلم يذكر « هو » دل على أنه استفهام وليس بوصل .

فأما قوله تعالى : (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ)^(٦) تكون الموصولة ، والعائد قد حذف من اسم الفاعل ، كما يحذف من الفعل ، وحذفه من اسم الفاعل لا يكثر كثرة حذفه من الفعل .

ولو جعلت « ما » استفهاما معناه الرفع ، والوضع : مما يقتضيه ، يريد : أن ما / يقتضيه ليس في شيء ، لأنك إنما تقتضى في العاجلة . ولو جعلت موضع « ما » نصبا بـ « قاض » لكان قولا .

٨٣ ش

(٢) الأنعام : ١٣٥

(٤) الجن : ٢٤

(٦) طه : ٧٢

(١) هود : ٣٩

(٣) السجدة : ١٧

(٥) الجن : ٢٤

وأما قوله تعالى : (أَوَّلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ) ^(١)

ف نقول : من قال «يَرَوْنَ» يحتمل رؤية العين ، ورؤية القلب ، فمن قال : هو من رؤية القلب ، ففي المعنى يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلتها المتعدية إلى مفعولين سُدَّ مسدّهما . وأن تكون من رؤية العين أولى ؛ لأنهم يستنظرون في مشاهدة ذلك ، والإعراض عنه ، وترك الاعتبار به ، وهذا أبلغ في هذا الباب من المتعدية إلى مفعولين ؛ ألا ترى أن تارك الاستدلال أعذر من المنصرف عما يشاهد .

ومن قرأ (أَوَّلَا يَرَوْنَ) فبنى الفعل للمفعول به ، كان «أن» في موضع نصب ؛ «أنه» مفعول الفعل الذي يتعدى إلى مفعول واحد ، وذلك أنك تقول : رأى عمرو كذا ، وتقول : أَرَأَيْتُ عمراً كذا ، فيتعدى إلى مفعولين بالنقل ، فإذا بنيت الفعل للمفعول به تعدى إلى مفعول واحد ، كالدرهم ، في قولك : أعطى زيدٌ درهماً .

ولا يكون «يرون» هنا كالتى في قولك : أرى زيدا منطلقاً ، لأن المعنى : ليس على : يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ في كل عام ؛ إنما المعنى : على أنهم يشاهدون ذلك ويعلمونه عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ .

وليس المعنى : أنهم يظنون الفتنة في كل عام ؛ لأن الظن في الفتنة ليس بموضع اعتبار ، وإنما فزعوا على ترك الاعتبار بالمشاهدة ، وأنهم مع ذلك لا يتوبون ولا يذكرون فيعتبروا ويتنبهوا على ما يلزمهم الانتهاء والإقلاع عنه .

فهذا وجه قراءة من ضم «الباء» أن قُرئ به .

قوله تعالى: (وَاذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) ^(١) دخلت اللام في «إبراهيم» على حد دخولها في: (رَدِفَ لَكُمْ) .

ألا ترى أن «بَوَّأَ» يتعدى إلى مفعولين، قال: (لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا) ^(٢) .

وقال: (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صَدِيقٍ) ^(٣) .

فيجوز أن يكون «المبوء» المفعول الثاني، كما أن (مَكَانَ الْبَيْتِ) كذلك، كل واحد منهما يجوز أن يكون ظرفاً، و«أن» من قوله: (أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا) ^(٤) .

٨٤ ى يجوز أن يكون/ بمعنى «أى»، لأن ما قبلها كلام تام، ويجوز أن تكون الناصبة للفعل، ووصلت بالتهى كما توصل بالأمر .

ويجوز أن يكون تقديره: لإبراهيم، أى: لمكان إبراهيم، أى: مكان دعوته، وهو قوله: (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) ^(٥) .

وأما قوله: (أَنْ تَبَوَّءَ الْقَوْمَ مَكًا) ^(٦)، فكالتى فى قوله: (رَدِفَ لَكُمْ) ^(٧)، والمفعول الأول كعلامة الضمير فى قوله: (لَنُبَوِّئَنَّهُم) ^(٨) .

(٢) التكوير: ٥٨

(٤) الحج: ٢٦

(٦) يونس: ٨٧

(٨) التكوير: ٥٨

(١) الحج: ٢٦

(٣) يونس: ٩٣

(٥) إبراهيم: ٣٧

(٧) النمل: ٧٢

ألا ترى أن المطاوع من الأفعال على ضريين :
أحدهما : لا يتعدى ، نحو : أنشوى ، وأنتأى ، في مطاوع : شويته ، ونأيته .
والآخر : أن يتعدى كما تعدى ما هو مطاوع له ، وذلك نحو : تعلّقته ،
وتقطّعته ، فـ «تعلّقته» يتعدى كما تعدى «علّقته» ، وليس فيه أن ينقص مفعول
المطاوع عما كان يتعدى إليه ما هو مطاوع له .

فإذا كان كذلك ، كان «اللام» على الحد الذي ذكرنا .
ويقوى ذلك قوله تعالى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ)^(١) . فدخلت
«اللام» على غير المطاوع في قوله : (أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا)^(٢) .

فأما قوله : (مَكَانَ الْبَيْتِ)^(١) ، فيحتمل ضريين :

أحدهما : أن يكون ظرفا .

والآخر : أن يكون مفعولا ثانيا .

فأما الظرف : فيدل عليه قول ابن هرمة :

وَبُوتَ فِي صَمِيمٍ مَعَشِرَهَا وَتَمَّ فِي قَوْمِهَا مَبُوءَهَا^(٣)

فكما أن قوله «في صميم معشرها» ظرف ، كذلك يكون (مَكَانَ الْبَيْتِ) .

والمفعول الثاني الذي ذكر في قوله تعالى : (لَنُبَوِّتَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا)^(٤)

لم يذكره في هذه ، لأن الفعل من باب «أعطيت» ، فيجوز ألا يذكر ،
ويقتصر على الأول .

(٢) يونس : ٨٧

(٤) العنكبوت : ٥٨

(١) الحج : ٢٦

(٣) نزلت من الكرم في صميم النسب :

ويجوز أن يكون «مَكَانَ الْبَيْتِ» مفعولا ثانيا .

وكذلك قوله: (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ مَبَوَّأً صَدِيقَ) ^(١) فيجوز أن يكون: مكاناً مثل مكان البيت ، والمفعول الثاني فيه محذوف ، وهو: القرية ، التي ذكرت في قوله : (وَإِذْ قُلْنَا أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا) ^(٢) .

ويجوز أن يكون مصدرا ، أى : تَبَوَّأَ صَدِيقَ .

ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا من وجهين :

أحدهما : أن / يجعله اسما غير ظرف .

ش ٨٤

والآخر : أن يجعله اسما بعد أن استعملته ظرفا ، كما قال :

* ... وَسَطُهَا قَدْ تَفَلَّقَا ^(٣) *

وفي التنزيل: (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) ^(٤) .

ويجوز فيه وجه ثالث : وهو أن يمتنع ، فيقرر نصبه ، بأن كان مصدرا انتصب انتصاب المفعول به .

وقوله : (وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ) ^(٥) فتقديره : بَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ منازل ، أو بلادا ، وانتصاب قوله : (بَيُوتًا) ^(٥) على أنه مفعول به ، وليست بظرف لاختصاصها بالبيوت .

(٢) البقرة : ٥٨

(١) يونس : ٩٣

(٣) جزء من بيت لقرزوق ، والبيت بتمامه :

أنته بمجوش كان جبينه صلاية ورس وسطها قد تفلقا

(الديوان : ٥٩٦)

(٥) الأعراب : ٧٤

(٤) آل عمران : ١٦٣

كالد «غرف» في قوله : (لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا)^(١) .

فأما قوله : (نَنبِئُوكُم مِّنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ)^(٢) ، فيجوز في قياس قول أبي الحسن أن يكون قوله « من الجنة » كقولك : تنبؤوا الجنة ؛ فأما قوله : (حَيْثُ نَشَاءُ) فيحتمل أن يكون ظرفا .

فإذا جعلته ظرفا ، كان المفعول الثاني محذوفا ، كأنه : تنبؤوا الجنة منازلها حيث نشاء .

ويجوز أن يكون «حيث نشاء» في موضع نصب ، بأنه المفعول الثاني ؛ و «بأنه منزلا» من قولك : باء فلان منزلا ، أى : لزيمه ، وتُعَدُّيه إلى مفعولين ، وإن كما لا نرى ذلك ، ولكن يدل على ذلك «المبائة» ؛ وقالوا فى «المبائة» هى المراح تبيت فيه ، ف «المبائة» اسم المكان .

فإذا كان اسم المكان : مفعلاً ، أو مفعلة ، فالفعل منه قد يكون : فَعَلَ ، يَفْعَلُ ، أو يَفْعُلُ ؛ فكأنه : باء المنزل ، وبوآته أنا المنزل .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (فَإِن أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا)^(٣) أى : فإن أعطوا شيئاً منها رِضْوَانًا . وعند الأخفش : إن أعطوها رِضْوَانًا

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ)^(٤) . تقديره : أسكنت ناساً أو جماعة من ذُرِّيَّتِي . وعن الأخفش ، أسكنت ذُرِّيَّتِي .

(٢) الزمر : ٧٤

(٤) ابراهيم : ٣٧

(١) النكبات : ٥٨

(٣) التوبة : ٥٨

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)^(١)
 أى : أخفى سره ، كقوله : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا)^(٢)

وقيل : بل تقديره : بل أخفى من السر ، لحذف الجار والمجرور ، كقوله :
 الله أكبر ، أى : أكبر من كل شيء .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْمُرُ
 هَذَا)^(٣)

٨٥ وقيل : / التقدير : أتقولون للحق لما جاءكم هذا سمر ؟ لحذف الجملة ،
 ثم ابتداء ، فقال : أَسْمُرُ هذا ؟ فحسن الوقف على « جاءكم » .

وقيل : هو على التكرير ، كقولك : أتقول : أعندك مال ؟ فيكون
 تأكيداً ، لأنك لو قلت : أعندك مال ؟ لكفى .

وقيل : يجوز أن يكون حكاية قولهم على التعجب ، فيكون قوله « أَسْمُرُ
 هَذَا » مفعول « أَتَقُولُونَ » حكاية بينهم على التعجب .

وزعم الرازى : (لَمَّا جَاءَكُمْ) كأنه ذهب إلى قول قاسم : إن التقدير :
 أتقولون للحق لما جاءكم هذا سمر ! فأضمر المفعول ، ثم استأنف فقال :
 (أَسْمُرُ هَذَا)^(٣) .

ومن حذف المفعول ، قوله تعالى : (أَوْ زَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)^(٤)

(٢) الجن : ٢٦

(٤) المطففين : ٣

(١) طه : ٧

(٣) يونس : ٧٧

التقدير: أو وزنوا لهم ما يوزن يُحْسِرُونَهُم الموزون ، لحذف المفعول من « أو وزنواهم » والمفعولين من « يُحْسِرُونَ » .

فأما قوله تعالى : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ^(١)) ؛ فـ « من » زيادة عند الأخفش ، أى : لننزعن كل شيعة ، والفعل معلق عند يونس ، نحو : علمت لزيد في الدار ، لأن النزاع هذا يراد به التمييز .

وقال الخليل : هو رفع على الحكاية ، على تقدير : مَنْ يُقال له : أَيُّهُمْ . وقال سيبويه : هو نصب ، مفعول « لننزعن » لكنه بُني على الضم ، على تقدير : أَيُّهُمْ هو أَشَدُّ .

وقد ذكرنا وجه كل قول في الخلاف .

وأما قوله تعالى : (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) ^(٢) فيكون على : تبوعوا دار الهجرة واعتقدوا الإيمان ، لأن الإيمان ليس بمكان فيَتَبَوَّأُ ، فيكون كقوله : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) ^(٣) . ويجوز على : تبَوَّءُوا الدَّارَ مواضع الإيمان .

ويجوز أن يكون : تبوعوا الإيمان ، على طريق المثل ، كما قال : تبوأ من بنى فلان الصميم .

وحذف المفعول كثير جدا .

وأما قوله تعالى : (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ) ^(٤) .

(٢) الحشر : ٩

(٤) الرعد : ١٤

(١) مريم : ٦٩

(٣) يونس : ٧١

فيجوز أن يكون التقدير: والذين تدعونهم ، لحذف العائد إلى «الذين» ،
ويعنى به الأصنام ، والضمير في « تدعون » للمشركين ، أى: الأصنام الذين
يدعوهم المشركون من دون الله ، لا تستجيب لهم الأصنام بشيء .

ويجوز أن يكون التقدير : والمشركون الذين يدعون الأصنام ، لحذف
٨٥ ش. المفعول ، والعائد إلى «الذين» «الواو» في تدعون .

[وأما قوله تعالى] ^(١) (إِلَّا كَجَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ) ^(٢) [أى] ^(٣) :
إلا كاستجابة باسط كفيه إلى الماء ، فالمصدر المحذوف المشبه به في تقدير
الإضافة إلى المفعول به ، وفاعل المصدر مراد في المعنى ، وهو: الماء .

المعنى : كاستجابة باسط كفيه إلى الماء الماء ، كما أن معنى :
(بَسْؤَالٍ تَعَجَّبْتَكَ) ^(٣) ، و (مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) ^(٤) ، لم يذكر معهما الفاعل
فكذلك هاهنا . و «اللام» متعلق بالباطسطة .

وأما قوله : (وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) ^(٢) فيأتيك في اختلافهم في عود الضمير
إلى ما قبله ، وهو باب مفرد .

وأما قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ) ^(٥) فيجوز فيه التقديران
المتقدمان .

يجوز : أولئك الذين يدعونهم يبتغون ، لحذف العائد .

ويجوز أن يكون التقدير : أولئك المشركون الذين يدعون غير الله يبتغون
إلى ربهم الوسيلة .

وحذف العائد من الصلة إلى الموصول أكثر من أن أحصيه لك في التنزيل .

(٣) ص : ٢٤

(٢) الرط : ١٤

(٥) الإسراء : ٥٧

(١) نكدة يقتضيا السياق .

(٤) ضلت : ٤٩

قال : (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)^(١) أى : بعثه الله ، ولم يأت في الصلة « الهاء » في التنزيل إلا في مواضع معدودة ، منها :

قوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ)^(٢) وبعده : (يَعْرِفُونَهُ)^(٣) في موضعين من البقرة .

وقال الله تعالى : (إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبَطُهُ الشَّيْطَانُ)^(٤) .

وقال : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ)^(٥) في سورة الأنعام .

وقال : (كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ)^(٦) .

وقال : (وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا)^(٧) .

وقال : (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ)^(٨) .

وقال : (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)^(٩) .

وقال : (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ)^(١٠) في الأنعام أيضا .

وقال : (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)^(١١)

فهذه مواضع ، جاء فيها العوائد إلى الموصولات ، وهى مفعولات ، وأمكن حصرها ، ولا يمكن حصر ما حذف لكثرة .

(٢) البقرة : ١٢١ (٣) البقرة : ١٤٦

(٥) الأنعام : ٢٠

(٧) الأعراف : ١٧٥

(٩) الرعد : ٣٦

(١١) التكميت : ٤٧

(١) الفرقان : ٤١

(٤) البقرة : ٢٧٥

(٦) الأنعام : ٧١

(٨) الأنعام : ١١٤

(١٠) الأنعام : ٨٩

فَأَمَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ الْجَارُ ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ مُحَذَّوفاً فِي مَوْضِعَيْنِ :

أحدهما قوله : (وَخُضِّمْتُ كَالَّذِي خَاضُوا)^(١) أى : خاضوا فيه .

وقال : (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ)^(٢) / التقدير : ذلك الذى يبشر
الله به ، لحذف « الباء » ثم « الهاء » .

ويُحكى عن يونس أنه أجرى « الذى » فى الآيتين مجرى « ما » ، بفعله
فى حكم المصدر ، على تقدير : وخُضِّمْتُ تكوضهم ، و : ذلك تبشير الله عباده .

كقوله تعالى : (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ)^(٣) أى : بصبركم .

وقال : (كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا)^(٤) أى : نسيانهم . وغير ذلك .

وأما قوله : (فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ)^(٥) ، و (يَا أَبَتِ أَفَعَلَ مَا تُؤْمَرُ)^(٦) .

فقد ذكرنا أن التقدير : بما تُؤْمَرُ به ، أى ، بما تُؤْمَرُ بالصدع به .

وقد شرحناه فى باب حذف المضاف .

وقوله تعالى : (بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ)^(٧) أى : بما عهد به عندك ، لحذف « به »

إن جعلت « ما » موصولة .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ
شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ)^(٨) .

(٢) التوبة : ٢٣

(٤) الأعراف : ٥١

(٦) الصافات : ١٠٢

(٨) النجم : ٢٦

(١) التوبة : ٦٩

(٣) الرعد : ٢٤

(٥) الحجر : ٩٤

(٧) الأعراف : ١٣٤

المعنى : لا تغنى شفاعتهم أن لو يشفعوا ، ليس أن هناك شفاعاة مثبتة .

فأطلق على المعنى الاسم ، وإن لم يحذف ، كما قال :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالَّذِينَ أَرَقَّنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ^(١)

والمعنى ، انتظار أصواتها . فأوقع عليه الاسم ، ولمّا يكن ، فإضافة الشفاعاة إليهم كإضافة الصوت إليها .

وقوله : (لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى)^(٢) أى : لمن يشاء شفاعته ، على إضافة المصدر إلى المفعول به ، الذى هو مشفوع له ، ثم حذف المضاف ، فصار : لمن يشاءه ، أى : يشاء شفاعته ، ثم حذف الهاء^(٣) ، كما أن « يرضى » تقديره : يرضاه . ومن ذلك قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّى)^(٤) .

« أفرايتم » بمنزلة « أخبرونى » . و « اللات » المفعول الأول . و « لكم » سد مسد الثانى .

والمعنى : أرايتم أن جعلتم اللات والعزى بناتا لله ألكم الذكر ؟ فإن قلت : فقد نص على أن الموصول لا يحذف ، فكيف ساغ هذا ؟ قيل : هذا جائز لأن هذا المعنى قد تكرر ، وهو معلوم ، ودل على حذفه (ألكم الذكر)^(٥) .

(١) البيت لجرير بن عطية بن الخطفى .

(٢) النجم : ٢٦ (٣) في الأصل : « ثم حذف اليا » . (٤) النجم : ١٩

(٥) النجم : ٢١

ومن ذلك قوله: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا)^(١)
 أى : جعلها الله لكم قياما ، أى : ذا قوام معائشكم ومعاش سفهائكم .
 فعلى هذا «جعل» بمعنى «صير» ، لحذف المفعول الأول ، وهو الهاء ،
 والمفعول الثانى المصدر الذى هو بمعنى : القوام .

٨٦ ث وقيل : يعنى الأموال التى جعلتم قواما عليها وحَفَظَها لها على السفهاء .

فعلى هذا «قياما» جمع «قائم» ، وهو فى معنى الحال ، والمفعول مُضْمَرٌ ، أى :
 جعلها لكم قياما على هذا ، أى : لسفهائكم ، كما أن «أموالكم» فى أحد التأويلين :
 أموال سفهائكم ، لحذف ، والذكر إلى الموصول كان مجرورا بـ «على» ، لحذف
 كما حذف : كالذى كانوا عليه ، أى : جعلكم الله قواما لسفهائكم قياما عليها .

قوله تعالى : (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)^(٢) ، «فى السماء» أى :
 فى كتاب ، لقوله : (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)^(٣) ، و (وَمَا تُوعَدُونَ) أى : توعده
 من الثواب والعقاب ، لأن هذا اللفظ قد وقع عليهما بالثواب قوله : (هَذَا
 مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ) و (هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ)^(٤) :

قوله : (وَفَحَرَّنَا الْإَرْضَ عِوَانًا)^(٥) ، «بحر» فعل يتعدى إلى مفعول واحد .

قال الله : (وَفَحَرَّنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا)^(٦) فالعيون يحتمل انتصابها على وجهين :

أحدهما : أن يكون بدلا من «الأرض» ، على حد : ضَرْبُ زَيْدٍ رَأْسَهُ ، لأن
 «العيون» بعض «الأرض» .

(٢) الذاريات : ٢٢

(٤) ص : ٥٣

(٦) الكهف : ٢٣

(١) النساء : ٥

(٣) الرعد : ٣٩

(٥) القمر : ١٢

أو يريد^(١) : فخرناها بعيون ، فحذف الجار ، ولا يكون حالا ، لأنه ينبغي أن يكون ذا الحال ، « والعيون » لا تكون كل الأرض . ويجوز أن يقدر : ذات عيون ، على حذف المضاف .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ)^(٢) . أى : يسقون مواشيهم . (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)^(٣) . أى : تذودان مواشيهم . (قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ، قَالَتَا لَا نَسْقِي)^(٤) . أى : لا نسقي مواشينا (حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ)^(٥) . أى : يُصدر وا مواشيهم ، فيمن ضم الباء . ومن هذا الباب قوله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)^(٦) . « فتنة » مفعول ثانٍ ، و « الشَّجَرَةُ » معطوفة على « الرؤيا » ، ومفعولها الثانى مُكْتَنَى منه بالمفعول الثانى الذى هو « الفتنة » ، و « الرؤيا » ليلة الإسراء ، و « الشجرة » : الزقوم . و « الفتنة » أنهم قالوا : كيف يكون فى النار شجرة ، والنار تأكل الشجرة .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ)^(٧) . يحتمل أمرين :

أحدهما : يكون : مكانا فوق الأعناق ، فحذف المفعول / وأقيمت الصفة ٨٧ ي مقام الموصوف ، وفيها ذكر منه .

ويجوز أن يجعل المفعول محذوفا ، أى : فاضربوا فوق الأعناق الرؤوس ، فحذفت .

(٢) القصص : ٢٣

(١) هذا هو تاتى الوجهين

(٤) القصص : ٢٣

(٣) القصص : ٢٣

(٦) الأفعال : ١٢

(٥) الإسراء : ٦٠

والآخِر : أن نجعل « فوق » مفعولا على السَّعة ، لأنه قد جاء اسما نحو :
(وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ)^(١) . وقالوا : فَوُكَّكْ رَأْسُكَ ، فتجعل « فوق » على هذا
مفعولا به ، ويقوى ذلك عطف البيان عليه ، كأنه قال : أضربوا الرأس ،
وأضربوا كُلَّ بنان .

وقال : (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ آثْنَتَيْنِ)^(٢) ، كأن المعنى : ارتفعن على هذه
العدة ، أى : زدن عليها ، وكأن الآية عُلِمَ منها الزائدات على آثنتين ، وعلم
حكم الآثنتين ، وأنهما ترثان الثلثين ، كما تَرِثُ الثلثين الزائداتُ على الآثنتين ،
من أمر آخر من توقيف وإجماع عنه .

وأما قوله تعالى : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)^(٣) ، يكون « فوق » ظرفا ،
ويكون حالا ، فإذا كان ظرفا كان كقوله : (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ)^(٤) ،
ويُعلَقُ بالظاهر .

ويجوز أن يكون ظرفا حالا فيه ذكر مما فى أمم الفاعل ، ولا يجوز
أن يكون فيه ذكر من الألف واللام .

ويجوز فى (عَلَى أَمْرِهِ) أن يكون حالا مما فى « غالب » .

(٢) النساء : ١١

(٤) يوسف : ٢١

(١) الأعراف : ٤١

(٣) الأنعام : ٢٨

قال سيبويه : وتقول : « أَخَذْتَنَا بِالْجُودِ » .

قوله : امتنع « فَوْقَ » من الحمل على « الباء » وإن كانت « من » تدخل عليها ، كما امتنعت « عِنْدَ » من ذلك ، أى : من مع ذلك ، ولهذا امتنعت ، لَا لِأَنَّ « الْجُودَ » ليس فوقه مطر ، ألا ترى أن « الْوَابِلَ » فوق الجود ، قال :

* إِنْ دَوُّمُوا جَادُوا وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ * ^(١)

ومعنى هذا الكلام : أخذتنا السماء بالجود من المطر ، وبمطر فوق الجود . لأن العرب لا تكاد تُدخل « الباء » على « فَوْقَ » لا يقولون : أَخَذْتَنَا بِفَوْقِ الْجُودِ . وإنما يقولون : أخذتنا بمطر فوق الجود ، ولو جررت جاز ، وليس الاختيار .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) ^(٢) .

أى : كيف تتقون عذاب يوم ، أو جزاء يوم ، ف « اليوم » على هذا اسم لا ظرف .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (وَلَا يَخُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) ^(٣) . من أجرى الطعام مجرى الإطعام ، كما حكاه البغداديون : عجبت من طعامك طعامنا ، كان المصدر مضافا إلى المفعول / والفاعل محذوف ، أى : من ٨٧ ش إطعامه المسكين ، وأصله : على طعام المُطعم المسكين .

(١) صدره : * هو الجواد ابن الجواد ابن سبل * (السان : دوم)

(٣) الماعون : ٣

(٢) المزمل : ١٧

ومن لم يعمل «الطعام» عمل الفعل كان «الطعام» عنده عينا كقوله: (وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) ^(١) تقديره عنده : على إطعام طعام المسكين ، لا يكون
إلا كذلك ، لأن الحض لا يقع على العين ، والطعام على هذا منصوب الموضع ،
بالإطعام المراد ، وإضافة الطعام على هذا إلى المسكين ، هو للابسة بينهما .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ) ^(٢) .
التقدير : ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب بنيه .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) ^(٣) أى :
غير باغ الميتة قصداً إليها ، أى : لا يطلبها تلذذاً بها ، واقتضاءاً للشهوة ،
ولا يعدو حداً ما يسدُّ به رمقه ، لحذف المفعولين من « باغ » و « عاد » .

والتقدير : فمن اضطُرَّ فأكل الميتة غير باغيها ولا طالبيها تلذذاً بها ،
فانتصاب قوله « غَيْرَ بَاغٍ » على الحال من الضمير الذى فى « أَكَلَ » المضمر ،
لدلالة الكلام عليه . ألا ترى أن المنصوب يقتضى الناصب . وفى الآية
إضمار الجملة ، وإضمار المفعولين .

فإن قلت : فلم لا يجعل « غير باغ » حالا من الضمير فى « اضطُرَّ » دون الضمير
فى « أَكَلَ » ؟ فإن الآية سقت فى تحريم أكل الميتة .

ألا ترى أن قبل الآية : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ) ^(٣) ثم عَقِبَ التحريم
بقوله : (فَمَنْ أَضْطَرُّ) ، فوجب أن يكون التقدير : فأكل غير باغ بها .

وإذا لم تحمله على «أَكَلَ»، وحملته على «أَضْطَرَّ»، لم يكن لقوله «بَاغٍ» مفعول، و«بَاغٍ» متعد .

ألا ترى قوله : (تَبَغُّوْنَهَا عَوْجًا)^(١) والتقدير : تبغون لها عوجا .

فإن قيل : لا يكون «بَاغٍ» هاهنا بمعنى : الطالب ، وإنما يكون من قوله :
(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ)^(٢) . فيكون التقدير في الآية :
فَمِنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ على الإمام ، ولا عَادٍ على الأمة بقطع الطريق .

قلنا : إنك في هذا القول أضمرت الجار والمجرور ، ونحن أضمرنا المفعول ،
وكلاهما وإن جاء في التنزيل ، فإضمار المفعول أحسن ، لأنه أقرب وأقل
إضمارا ، على أن الآية في ذكر الميتة ، وليس من ذكر الإمام والأمة في شيء .

وأبدأ إنما يليق الإضمار بما تقدم في / الكلام حتى يعود إليه ، ولا يضر
شيء لم يجر ذكره ، والآية متعلقة به ، فجميع ما جاء في التنزيل من قوله : (فَمِنْ
أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ)^(٣) إنما جاء عقيب ذكر الميتة ، وتحريم أكلها ، ولم يأت
في موضع بعده حديث الإمام والأمة ، فما بال العدول عن نسق الآية إلى إدخال
شيء في الكلام ، وإضماره ، ولم يجر له ذكر ، فانتصاب «غَيْرٍ» إنما هو على
الحال من الضمير في «أَكَلَ» لا في «أَضْطَرَّ» .

(٢) القصص : ٧٦

(١) آل عمران : ٩٩

(٣) البقرة : ١٧٣

فإن قلت : فهل يجوز حذف الصلة ، وإبقاء الموصول ، والصلة بعض الموصول ، ولا يجوز حذف بعض الآم ، فإذا أضمرت « أَكَل » فهو داخل في صلة « من » ، فما وجه ذلك ؟

قلنا : إن « من » وصلت بفعلين : أحدهما « أَضْطَرَّ » والآخر « أَكَل » ، فإذا ذكر « أَضْطَرَّ » وذكر ما انتصب عن فاعل « أَكَل » كان « أَكَل » كالمدكور الثابت في التقط ، إذ المنصوب لا بد له من الناصب .

وإذا ذكرت « أَضْطَرَّ » جعلت « غَيْرَ بَاغٍ » حالا من الضمير فيه ، ثم أضمرت بعده « أَكَل » كنت أضمرت شيئا يستغنى عنه في الصلة ، لأن الموصول قد تم بالفعل وما يقتضيه ، ولم تذكر معمولا يحتاج إلى عامل ، وكنت كأنك أضمرت شيئا فاضلا .

فالأحسن أن تضرر الفعل بجنب الفعل ، ويُصرف الحال إلى الضمير في الفعل المضمر دون الفعل الظاهر ، وإضمار « أَكَل » على الحد الذي أضمرنا يقتضيه نصب « غَيْرَ بَاغٍ » وتعليق الغفران به .

وعلى الحد الذي يقوله السائل ، يضره لتعاق الغفران به ، دون تعليق الحال به .

وهكذا القول [في] ^(١) : (فَنِ أَضْطَرَّ فِي مَحْصَةِ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِنِّمِ) ^(٢) تقديره : فأكل غير متجانف لإنم .

فانتصاب « غير » إنما هو من فاعل « أكل » وفيه قولان :
 أحدهما : أن يأكل ما حرم عليه مما قدّم ذكره من غير ضرورة .
 والثاني : ألاّ يتجاوز في الضرورة ما أمسك الرمق ، ولا ينتهى إلى حدّ
 الشبع .

ويجوز ، على القول الأول ، أن ينتهى إلى حد الشبع .
 فإن قيل : إذا كان هذا الأكل مباحا فلماذا^(١) عقبه قوله : (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ)^(٢) ولا معصية هناك ؟

بجوابنا : أن المراد به أنه غفور لمن وقع في هذه / الرخصة ضرب من ٨٨ ش
 التجاوز ، لأن ذلك مبنى على الاجتهاد ؛ وأنه رحيم من حيث رخص
 في ذلك عند الشدّة .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ)^(٣) أى : ما أكله السبع ، أى :
 أكل بعضه ، لحذف المضاف المفعول .

ومن ذلك قوله تعالى : (يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ)^(٤) .
 أى : والسّموات غير السّموات .

ومثله ما روى من قوله عليه السلام : « أَلَا لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ
 فِي عَهْدِهِ » أى : ولا ذو عهد في عهده بكافر . ونحو ذلك مما يذكر على تكرير
 المفعول فيه ، وحذفه لتقدم ذكره فيما تقدم من الكلام .

ومن حذف الفاعل وإضافة المصدر إلى المفعول قوله تعالى : (يَخْشَوْنَ
 النَّاسَ يَخْشَى اللَّهَ)^(٥) أى : يخشيتهم من الله . وقوله : (يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)^(٦) .

(٣) المائة : ٣

(٢) المائة : ٣

(١) في الأصل : « فلم إذا »

(٦) البقرة : ٧٤

(٥) النساء : ٧٧

(٤) إبراهيم : ٤٨

وأما قوله: (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ^(١)، فـ «الساعة» مفعول به حقيقة، وليس على الاتساع، وجعل الظرف مفعولا على السعة.

ألا ترى أن الظرف إذا جعل مفعولا على السعة فمعناه: مُتَّعَا فِيهِ، بمعنى الظرف.

وإذا كان كذلك كان المعنى: يعلم الساعة، وليس ذلك بالسهل، لأنه سبحانه يعلم على كل حال، وإتمام معنى «يعلم الساعة» أى: يعرفها وهى حق، وليس أمرها على ما أتم عليه من إنكارها، من قوله: (لَا تَأْتِيَنَا السَّاعَةُ) ^(٢).

وإذا كان كذلك فن نصب «وَقِيلَهُ» ^(٣) كان حمله على المعنى، وموضع «الساعة» منصوب فى المعنى، لأنه مفعول بها.

وقيل: إن «قِيلَهُ» متصّب بالعطف على قوله: (لَا نَسْمَعُ مِنْهُمْ وَنَحْوَاهُمْ) ^(٤)، «وَقِيلَهُ».

قال أبو على: ووجه الجر فى قوله «وَقِيلَهُ» على قوله: (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ^(١) أى: يعلم الساعة، ويصدق بها، ويعلم قِيلَهُ ^(٢).

ومعنى يعلم «قِيلَهُ» أى: يعلم أن الدعاء مندوب إليه، نحو قوله: (أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ^(٥). و (أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُضْيَةً) ^(٦).

(٢) سبأ: ٣

(٤) الزخرف: ٨٠

(١) الزخرف: ٨٥

(٣) الزخرف: ٨٨

(٥) فاطر: ٦٠

(٦) ساق المؤلف وجه المعنى على الجر ولم يسق وجه اللفظ. فن جرحه على «قِيلَهُ» عطف على الساعة،

ومن أنها أمر القسم والجواب محذوف، أى: لينصرن، أو لأفعلن بهم ما أشاء. (البحر: ٨: ٣٠).

(٧) الأعراف: ٥٥

قلت : في قول أبي عليّ هذا فيه نظر ، لأن الضمير في قوله : (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)^(١) يعود إلى الله سبحانه ، هو العالم بوقت حلولها .

ولأنما التقدير : وعنده علم وقت الساعة ، ولا يتوجه على هذا عطف « وقيله » على موضع «الساعة»/على معنى ما قال أبو عليّ « ويعلم قِيلَهُ » . ٨٩
أى : يعلم أن الدعاء مندوب إليه ، لأن هذا مما الأشبه به أن يكون من صفة الرسول، وبعد أن يعلم أن المصدر ، الذي هو « قيل » ، مضاف إلى «الهاء» ، وهى مفعولة في المعنى لا فاعلة ، أى ، وعنده علم أن يقال : (يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)^(٢) والمصدر هنا مضاف إلى المفعول لا إلى الفاعل .

ولأنما هو من باب قوله : (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى نَعَاجِهِ)^(٣) أى : بسؤاله إياك نعجتك ، لا بد من هذا التقدير .

ألا ترى أنه لا يجوز أن نُقدِّره على أنه : وعنده علم أن يقول الله : (يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)^(٤) لأن هذا إنما يُقال لله تعالى دون أن يكون هو سبحانه يقول : « يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ » كذا ، قَم الكلام على «يُؤْمِنُونَ» .

وأحسن من جميع ما ذكره أبو عليّ : أن يكون نصب « قيل » ، بالعطف على مفعول « يَعْلَمُونَ » .

والتقدير : وهم يعلمون الحق ، « وقيله » أى قول الحق ، أو قول محمد عليه السلام ، والمراد بـ « قيله » : شكواه إلى ربه . ويجوز أن يكون ينتصب « قيله » بفعل مضمر ، أى : قال قِيلَهُ وشكواه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى)^(١) .
 أى : أخذ ربك القرى ، إذا أخذ القرى ، إن أخذه القرى ألم شديد ، حذف
 المفعولين فى الموضعين .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنِّى أُحْيِيْتُ حُبَّ الْخَيْرِ)^(٢) ، إذا جعلته من
 « الإحباب » الذى هو لإرادة ، فإن الحب فى القياس كان ينبغى أن يكون
 الإحباب ، ولكن المصدر حذف منه ، كما حذف من : عمرك الله ،
 وكما حذف فى قوله :

* وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِى *

أى : بقدرى .

وكما قال : أَبْغَضْتُ قَوْمًا ، يريد : قواما .

وأضاف المصدر إلى المفعول ، وإن كان محذوفاً ، كما نصب الأسم
 فى « عمرك الله » وأضافه إلى المفعول ، وإن كان محذوفاً منه ، وكما قال :
 وَبَعْدَ عَطَاكَ الْمِائَةَ الرِّبَا^(٣)

أى : « إعطائك » ، واستغنى بإضافة المصدر إلى المفعول عن إعمال
 الفعل الذى هو « أُحْيِيْتُ فيه » .

لأن المفعول قد يحذف من الكلام ، إذا قامت عليه دلالة فى مواضع .
 ومن حمل « أُحْيِيْتُ » على البروك ، من قوله :
 * بِعِيرِ السَّوِّ إِذْ أُحِبَّ^(٤) *

فإن « حُبَّ الْخَيْرِ » ينبغى أن ينتصب على أنه مفعول له .

(٢) ص : ٣٢

(١) هود : ١٠٢

(٣) مجزيت لقطامي ، صدره : * أكفرا بعد رد الموت عنى *

(٤) جزء من بيت لأبي محمد القفصى ، والبيت :

حلت عليه بالقفيل ضرباً ضرب بعير السوء إذ أحب
 القفيل : السوط . ومعنى الآية مل هذا : لصقت بالأرض لحب أخيل حتى قامت الصلاة .

قوله تعالى / : (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا)^(١) .

فانتصاب «مكان» على أحد أمرين : إما أن تنصبه «بموعد» على : موعد مكانا . أى : تعدنا مكانا ، مثل :

* مَغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَثَمًا^(٢) *

والآخر : أن يكون مفعولا ثانيا لـ «جعلت» ، على أن يكون على الكلام قبل دخول «جعل» : موعدك مكانا سوى ، كما تقول : موعدك باب الأمير ، وكما قرئ : (مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ)^(٣) ، فيجعل «الموعد» الباب ، و«اليوم» المكان على الاتساع ، وتدخل «جعلت» عليه كما دخلت في قوله تعالى : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً)^(٤) .

وأن تجعله على «جعلت» أوجه ، لأن «الموعد» قد وُصف ، وإذا وصف لم يسغ أن يعمل عمل الفعل .

ألا ترى أنه لم يستحسن : هَذَا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْدًا ، ولا يكون (مَكَانًا سَوِيًّا) محمولا^(٥) على «نُخْلِفُهُ» لأنه ليس المعنى : لا نخلف الموعد في مكان عدلٍ ووسطٍ بيننا وبينكم ، إنما المعنى : تواعدوا مكانا وسطا بيننا لنحضره جميعا .

(١) طه : ٨٠

(٢) مجزيت لجيد بن نور ، صدره : * وما هي إلا في إزار وطفة *

(٣) طه : ٥٩

(٤) الزمر : ١٩

(٥) في الأصل : «محمول» . تحريف

ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَهُ لَتَدُو عِلْمٍ لِّكَ عَلَمَانَهُ) ^(١)، العامل في «اللام»
المصدر الذي هو «العلم»، وبمحملة على ضريين :
أحدهما : أن يكون مفعولا له .

والآخر : أن يكون مثل : (رَدِفَ لَكُمْ) ^(٢).

والغنى أنه يعلم ما علمناه ، أى : لم ينسه، ولكن تَمَسَّكَ به فلم يُضَيِّعْهُ .
وقال : (وَإِذْ أَعْتَرَقْتَهُمْ وَمَا يَعْْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) ^(٣) ، لا يجوز أن يكون
« ما » تقيدا .

ألا ترى أن مَنْ نابَهم أصحابُ الكهف وخرجوا عنهم كانوا كفارا ،
فإذا حملت « ما » على النفي كان عكس المعنى ، فإذا لم يَجْزْ أن يكون « ما »
نفيامع القراءة بالياء ، أحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون بمعنى «الذى» ، كأنه : وإذا اعتزلتموهم والذين يعبدونه
من دون الله ، وذلك آلهة كانوا اتخذوها .

يلك على ذلك قوله : (هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً) ^(٤) .

ويقوى ذلك قوله تعالى : (وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) ^(٥)
في قصة إبراهيم ، وكانوا قد اتخذوا أيضا آلهة .

ويجوز أن تكون « ما » مصدرية / على تقدير : وإذا اعتزلتموهم ^{٩٠}
وعبادتهم إلا عبادة الله ، فيكون الاستثناء منقطعا والمضاف محذوفا، و« ما »
منصوب المحل بالعطف على المفعول .

(٥) صريم : ٤٨

(٢) النمل : ٨٢
(٤) الكهف : ١٥

(١) يوسف : ٦٨
(٣) الكهف : ١٦

ومن حذف المفعول قوله تعالى: (فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ)^(١)
 أى : فلما آتاهم ما تمنوا .

ومثله: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ)^(٢) أى : لمن
 نريد تعجيله له ، و«الهاء» فى «تعجيله» يعود إلى « مَا نَشَاءُ » ، والتى فى «له»
 تعود إلى الموصول .

وليس هذا على حد : الذى مررت زيد ، وأنت تريد : الذى مررت به ،
 فيمكن أن يكون على حد : من تنزل عليه أنزل .

ألا ترى أن «اللام» الجارة والتعجيل قد جرى ذكرهما ، وما حذف على
 هذا النحو كان فى حكم المبتدأ ، فأما اللام فى « لِمَنْ نُرِيدُ » فيحتمل ضربين :

أحدهما : أن يكون المعنى : هذا التعجيل « لِمَنْ نُرِيدُ » ليس لكل
 أحد ، كقوله تعالى : (وَمَنْ تَأَخَّرَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى)^(٣) .
 أى : هذه التوسعة لمن اتقى ما أمر أن يتقيه .

والآخر : أن يكون بدلا من «اللام» الأولى التى فى قوله : (عَجَّلْنَا لَهُ)^(٤) ،
 كأنه : عجلنا لمن نريد ما نشاء ، فيكون « ما نشاء » متصبا بـ « عَجَّلْنَا » .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)^(٥) . أى : ووهبنا
 لهم من ذرياتهم فرقا مهتدين ، لأن الاجتناء يقع على من كان مهتديا .

(٢) الإسراء : ١٨

(٤) الأنعام : ٨٧

(١) التوبة : ٧٦

(٣) البقرة : ٢٠٣

وأما قوله تعالى : (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)^(١) . الضمير الذى بعد الضمير المرفوع فى « كالوا » منصوب ، وليس بمرفوع على أن يكون وصفاً للضمير ، لأن المعنى ليس عليه .

وذلك أن المراد : أنهم إذا قبضوا من الناس استوفوا منهم المكال ، وإذا دفعوا إليهم بنحسوم ، فإن هنا استحقوا الوعيد فى التطفيف ، وإنما هو على : « كَلْتِكَ » و « وَزَنْتَكَ » .

فالمعنى : إذا قبضوا من الناس استوفوا ، وإذا أقبضوا الناس لم يؤفهم ، فهذا موضع ذمهم ، والمكان الذى استحقوا منه الوعيد . والتقدير : وإذا كالوا الناس أو وزنهم ، أخسروهم مكيلهم وموزونهم فيُخسرون ، يراد تعديته إلى مفعولين / وحذف المفعولين ، يلك على ذلك ، أن « خسر » يتعدى إلى مفعول ، ٩٠ ش بدلالة قوله تعالى : (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ)^(٢) فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين ، تقول : أخسرتُ زيدا ماله ، فتعديه إلى مفعولين ، وهو من باب « أعطيت » ، فكَذلك أريد المفعولان فى قوله : (يُخْسِرُونَ) ، لحذف المفعولان ، كما حذف فيما يتعدى إلى مفعولين ، الثانى منه هو الأول فى المعنى ، كقوله : (كُتِمَ تَزْعُمُونَ)^(٣) وقوله : (فَهَوَّيَرَى)^(٤) .

(٢) الحج : ١١

(٤) النجم : ٢٥

(١) المطففين : ٣

(٣) القصص : ٦٢

وَمِنْ حَذَفِ الْمَفْعُولِ قَوْلُهُ : (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)^(١) . أَيْ : بِمَا حَفِظَهُنَّ اللَّهُ . وَقَدْ قُرِئَ بِالنَّصْبِ .

قَالَ الْقَرَاءُ : وَتَقْدِيرُ هَذَا : بِالَّذِي حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ)^(٢) . وَقَوْلُهُ : (مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَخَذَاتٍ أَخْدَانٍ)^(٣) .

وَلَسْتُ أَشْتَهِي النَّصْبَ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَلَيْسَ يَقْصِدُ شَيْئًا ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ مَصْدَرًا ، خَلَا الْفِعْلُ مِنَ الْفَاعِلِ ، لِأَنَّهُ حَرَفٌ عِنْدَهُمْ ذَهَبُوا فِيهِ إِلَى قَوْلِ سَبْيُوِيَه ، وَلَكِنْ إِذَا نَصَبَ جَعَلَ « مَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِي » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)^(٤) .

اسْتَدَلَّ مُسْتَدَلٌّ عَلَى أَنَّ الْحَرَكَاتِ « تُرَى » لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَدَّ « رَأَيْتَ » إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . فَلَوْلَا أَنْبَ مَعْنَاهَا الرُّؤْيَا ، الَّتِي هِيَ حِسُّ الْبَصَرِ ، لَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ .

فَالْقَوْلُ عِنْدَنَا : إِنْ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ لَيْسَ لَهُ دَلَالَةٌ فِيهِ ، عَلَى مَا ذَكَرَ ، لَغَيْرِ شَيْءٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ (سَيَرَى) مِنْ قَوْلِهِ : (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ)^(٥) لَا يُرَادُ بِهِ الْحَسَنُ ، لِأَنَّ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مَا لَا يُحْسَنُ بِالْأَبْصَارِ ، نَحْوُ الْآرَاءِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ .

(٢) الإسراء : ٣٢

(١) النساء : ٣٤

(٤) التوبة : ١٠٥

(٣) النساء : ٢٥

ولأن المعنى في (فَسَّرَى اللَّهُ) أنهم يُجَازُونَ على أعمالهم جزاءً هو ثواب أو عقاب ، كما يعرف عَرِيفُ الجِيش مَنْ هو عليهم بِجَلاهم وِصفاتهم .
وعلى هذا تقول لمن تُوعِد : قد علمتَ ما صنعتَ ، لا تُريدُ أن تفيده أنك فهمته ، ولكن تُوعده وتهدده بالجزاء عليه .

وكذلك قوله تعالى : (فَنَنْعَمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)^(١) أى : يرى الجزاء عليه ، / وليس يُراد به الرؤية التي هي إدراك البصر ؛ ألا ترى أن ٩١
في الجزاء وفي الثواب أو العقاب مالا يُعلم بإدراك البصر .

ومثله قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ)^(٢) أى : يجازيهم عليه .

و كذلك قراءة من قرأ : (فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ)^(٣) .

أى : جازى على بعض ، وهو إفشاء السر ، الذي كان أسره — عليه السلام — إلى بعض أزواجه ، وأعرض عن بعض ما أغضى عنه ، ولم يخبر به .

وليس المعنى على أنه عرف ذلك عرفانا ، ألا ترى أنه — عليه السلام — عرف جميع ما أسره ، ولا يجوز أن يكون عَرَفَ بعضا، ولم يُعَرَفْ بعضا .

فكما أن هذه الآى على الجزاء، فكذلك : (فَسَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ)^(٤) .

(٢) النساء : ٦٣

(٤) التوبة : ١٠٥

(١) الزلزلة : ٧

(٣) التحريم : ٣٠

وجزاء الرسول هو دعاؤه لهم أو عليهم ، وتركيبته إياهم بذلك أو لعنه لهم ،
وجزاء المسلمين هو الولاية أو البراءة .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاوَزَا)^(١) أى : مكان الحوت ؛ فحذف
المفعول .

قوله : (فَاتَّبَعَ سَبِيًّا)^(٢) (ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا)^(٣) ، فالقول فى ذلك أن « تَبِعَ »
فعل يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين .

يدلك على ذلك قوله تعالى : (وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً)^(٤) ،
وفى أخرى : (وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً)^(٥) . لما بُنى الفعل للمفعول ، قام أحد
المفعولين مقام الفاعل .

فأما « اتَّبَعَ » ، ف« افعل » يتعدى إلى مفعول واحد ، كما تعدى « فَعَلَ » إليه ،
مثل : شويته وأشتويته ، وحفرته وأحفرته ، وجرحته وأجرحته .

وفى التنزيل : (أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ)^(٦) .

وفيه : (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ)^(٧) .

(٢) الكهف : ٨٥

(٤) القصص : ٤٢

(٦) الجاثية : ٢١

(١) الكهف : ٦٢

(٣) الكهف : ٨٩ ، ٩٢

(٥) هود : ٩٩

(٧) الأنعام : ٦٠

وكذلك : فديته وافنديته ، وهذا كثير .

وأما قوله تعالى : (فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ)^(١) فتقديره : فاتبعوهم جنودهم ،
حذف أحد المفعولين ، كما حذف من قوله : (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا
مِّن لَّدُنْهُ)^(٢) ، ومن قوله : (لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)^(٣) .

المعنى : لا يفقهون أحداً ، ولينذر الناس بأساً شديداً .

(وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ)^(٤) أى : عذابه أو حسابه .

فقوله : (فَاتَّبَعَ سَبَبًا)^(٥) إنما هو افتعل / الذى للطاوعة ؛ فيعدى إلى مفعول
واحد ، كقوله : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ)^(٦) (وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ)^(٧) .

وأما قوله تعالى : (فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا)^(٨) . فتقديره :
اتبعهم فرعون طلبته لإيائهم ، أو تتبعه لهم .

كذلك (فَاتَّبَعَهُ شُهَابٌ مُّيِّنٌ)^(٩) . المعنى : أتبعه شهاب ميين
الإحراق ، أو المنع من استراق السمع .

وقوله تعالى : (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)^(١٠) . مطاوع «تبع» يتعدى إلى مفعول واحد

(٢) الكهف : ٢

(٤) الأنعام : ٥١

(٦) البقرة : ١٠٢

(٨) يونس : ٩٠

(١٠) هود : ١١٦

(١) الشعراء : ٦٠

(٣) الكهف : ٩٣

(٥) الكهف : ٨٥

(٧) الشعراء : ١١١

(٩) الحجر : ١٨

ومثله . (وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ) ^(١) .

ومن قرأ (فَاتَّبَعَ سِبْياً) ^(٢) أى : أتبع سبياً سبياً ، أو : أتبع أمره سبياً ،
أو أتبع ما هو عليه سبياً .

وقوله : (فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) ^(٣) فقد يكون « الباء » زيادة ، أى :
أتبعهم جنوده ، وقد يكون « الباء » للحال ، أى : أتبعهم عقوبته ، ومعه
جنوده .

قوله : (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ) ^(٤) ، « هَدَى » فعل يتعدى
إلى مفعولين ، يتعدى إلى الثانى منهما بأحد حرفى الجر : إلى ، واللام .

فمن تعدّيه بـ « إلى » قوله : (فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) ^(٥) ، (وَأَهْدِنَا
إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) ^(٦) .

ومن تعدّيه بـ « اللام » قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) ^(٧) .
وقوله : (قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ) ^(٨) .

(٢) الكهف : ٨٥

(١) الشعراء : ١١١

(٤) الأعراف : ١٨٦

(٣) طه : ٧٨

(٦) ص : ٢٢

(٥) الصافات : ٢٣

(٨) يونس : ٣٥

(٧) الأعراف : ٤٣

فهذا الفعل بتعديده مرة باللام ، وأخرى بإلى ، مثل : (أَوْحَى) في قوله : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) ^(١) ، وقوله : (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) ^(٢) .

وقد يُحذف الحرف في قولك من قولهم : هديته لكذا ؛ وإلى كذا ، فيصل الفعل إلى المفعول الثاني ، كما قال : (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ^(٣) أى دُلْنَا عليه ، وأسألك بنا فيه ، فكانه سؤال واستنجاز لما وعدوا به .

وقوله : (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ) ^(٤) أى : سُبُل دار السلام ، بدلالة قوله : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ^(٥) .

ومن ذلك قوله : (ثُمَّ أَنتُوا صَفًّا) ^(٦) أى : ثم آنتوني صفًّا ، إن جعلت « صَفًّا » حالا أضمرت المفعول ، ويجوز أن تجعل « الصف » مفعولا به .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِمَّا أَنْ تُلِيقَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ) ^(٧) ، أى : إما أن تلقى العصا ، وإما أن نكون أول من ألقى ما معه . قال : (بَلِ الْقَوْمُ) ^(٨) .
أى : أَلْقُوا ما معكم .

(٢) الزلزلة : ٥

(١) النحل : ٦٨

(٤) المائدة : ١٦

(٣) فاتحة الكتاب : ٥

(٦) طه : ٦٤

(٥) الأنعام : ١٦

(٨) طه : ٦٦

(٧) طه : ٦٥

ومثل هذا كثير يتسع على العاذ الخرق أساعه على الراجع .

٩٢

/ ومن ذلك قوله : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)^(١) .

قال كعب : أَلْفُ قَصْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، كُلُّ قَصْرٍ مَخْلُوقٌ مِنْ دَرٍّ وَاحِدٍ .

« فترضى » أقترضى بالعطاء عن المعطى ؟ قال : بلى^(٢) ، (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى)^(٣) أى : فَأَوَاكَ . (وَوَجَدَكَ ضَالًّا)^(٤) عن الطريق (فَهَدَى)^(٥) أى : فهداك ، [وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى]^(٦) أى : فَأَغْنَاكَ ، كما قال : (أَغْنَى ، وَأَقْنَى)^(٧) ، وَ (أَضْحَكَ وَأَبْكَى)^(٨) ، وَ (أَمَاتَ وَأَحْيَا)^(٩) .

لخذف المفعول فيهن كلهن .

(لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)^(١٠) أى : تعبدونه ، (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ)^(١١) أى : ما أعبده ، وكذلك : (مَا عَبَدْتُمْ)^(١٢) أى : ما عبدتموه . (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)^(١٣) أى : فسبحه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا)^(١٤) .
التقدير : وألقيناه على كرسيه جَسَدًا ، ذا جسد . أى : مريضًا ، فقوله :
« جسدًا » ، فى موضع الحال ، والمفعول محذوف .

وقال قوم بخلاف هذا ، وجعلوا « جسدًا » مفعولًا به ، وإنه ما أقعد مكانه جسد آخر . فى قصة يذكرونها طويلة .

(٢) بالأصل : « فلا » .

(٤) تكملة يقتضها السياق .

(٧) النجم : ٤٤

(١٠) الكافرون : ٤

(٦) النجم : ٤٣

(٩) الكافرون : ٣

(١٢) ص : ٣٤

(١) الضحى : ٥

(٣) الضحى : ٦

(٥) النجم : ٤٨

(٨) الكافرون : ٢

(١١) النصر : ٣

ومن ذلك قوله : (وَأَوْتَيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)^(١) ، أى : أوتيت من كل شيء شيئا .

وعليه قوله : (فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى)^(٢) . أى : ما غشاها إياه ، لحذف المفعولين جميعا .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَالْبَدُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)^(٣) ،
فـ « جَعَلَ » هنا من أخوات « ظننت » ، وقد قالوا : زيدا ظننته مطلقا ، فلما
أضمرت الفعل ، فسرته بقولك « ظننته » ، وحذفت المفعول الثانى من الفعل
الأول المقدر ، اكتفاء بالمفعول الثانى الظاهر فى الفعل الآخر ، وكذلك بقية
أخوات « ظننت » .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَدَعَّ أَذَاهُمْ)^(٤) ، والتقدير : دع الخوف من أذاهم .
لحذف المفعول والجار ، كقوله : (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا)^(٥) .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا)^(٦) .
قيل : التقدير : آتنا ما نريد فى الدنيا ، لحذف المفعول الثانى . وقيل : « فى »
زائدة ، أى : آتنا الدنيا .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِلَّا بَلَاغًا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ)^(٧) .

يجوز أن يكون المراد بالبلاغ ، ما بلغ النبى - صلى الله عليه وعلى آله - عن
الله وآتاه .

(٢) النجم : ٥٤

(٤) الأحزاب : ٤٨

(٦) البقرة : ٢٠٠

(١) النمل : ٢٣

(٣) الحج : ٣٦

(٥) الكهف : ٢

(٧) الجن : ٢٣

والمعنى : لا يُجِيرُنِي إِلَّا أَنْ أَعْمَلَ بِمَا آتَانِي . وهو قوله : (إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُعْبِدَ رَبَّ / هَذِهِ الْبَلَدَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا)^(١) . ويجوز أن يكون المراد بالبلاغ ٩٢
ما يُبْلَغُ بِهِ عَنْ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ ، كما قال : (إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)^(٢) ، أى : أَنْ تَبْلُغَ مَا أُمِرْتَ فِي أَدَاءِ الرِّسَالَةِ .

فعلى الأول : يكون « ورسالاته » جرّاً عطفاً على لفظة « الله » .

وعلى الثانى : يكون نصباً عطفاً على المفعول المحذوف ، الذى يقتضيه « بلاغ » ، فكأنه قال : إِلَّا أَنْ أُبْلَغَ مِنْ اللَّهِ مَا يَحِبُّ هُوَ أَنْ يَعْرِفَ ، وَتُعْتَقَدَ صِفَاتُهُ .

فأما قوله : (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)^(٣) . أى : يَفْعَلُونَ وَيَعْمَلُونَ بِالطَّاعَةِ لِأَجْلِ طَهَارَةِ النَّفْسِ عَنِ الْمَعَاصِي ، كقوله : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)^(٤) ، و (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)^(٥) .

ومن حَذَفَ المفعول قوله : (عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ)^(٦) ، أى : عَلَى أَنْ يُبَدِّلَكُمْ بِأَمْثَالِكُمْ ، و (عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ)^(٧) ، التقدير : عَلَى أَنْ نُبَدِّلَهُمْ بِخَيْرٍ مِنْهُمْ ، كقوله : (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ)^(٨) .

وأما قوله : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا)^(٩) .
فالتقدير : تَذَكَّرُوا اسْمَ اللَّهِ ، فحذف .

(٢) التورى : ٤٨

(٤) الأعلى : ١٤

(٧) المعارج : ٤١

(٦) الواقعة : ٦١

(٩) الأعراف : ٢٠١

(١) النمل : ٩١

(٣) المؤمنون : ٤

(٥) الشمس : ٩

(٨) الكهف : ٢

وقال : (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ)^(١) أى : نَعِمَ اللهُ ويفكر ليدرك العلم بقدرته ،
ويستدل على توحيده .

وتخفيف حمزة ، على : أنه يَذَّكَّرُ ما نسيه في أحد هذين الوقتين في
الوقت الآخر . ويجوز أن يكون : على أن يذكر تنزيه الله وتسبيحه .

وأما قوله تعالى : (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ)^(٢) . فروى عن الحسن :
(كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)^(٣) قال : القرآن .

وأما قوله : (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ)^(٣) فتقديره : إن ذلك مُيسَّر له . كما قال :
(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ)^(٤) .

أى : لأن يُحفظ ويُدرس ، فيؤمن عليه التحريف والتبديل ، الذى جاز على
غيره من الكتب . لتيسيره للفظ ، وكثرة الدرس له ، ونخروجه بذلك عن الحد
الذى يجوز معه كذلك له ، والتغيير ؛ أى : من شاء الله ذكره ، أى ذكر القرآن .

وقال الله تعالى : (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا)^(٥) أى : خاف ظهور الجنف .

وقال : (وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّرْتُمُ)^(٦) . أى : وما أكل السبع بعضه ،
خذف .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ)^(٧) .

أى : / أرسلنا وُسْلا .

٩٣ ى

(٢) المدثر : ٥٥ — عبس : ١٢

(١) الفرقان : ٦٢

(٣) المدثر : ٥٤ — عبس : ١١

(٥) البقرة : ١٨٢

(٤) القمر : ٢٢

(٧) الأنعام : ٤٢

(٦) المائدة : ٣

ومن ذلك قوله : (وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(١) ، مفعول « يشعركم » محذوف ، أى : ما يشعركم إيمانهم ، و« ما » ليست بنافية ، لأنها تبنى « يشعركم » بلا فاعل ، ولا يكون ضمير الله تعالى ، لأنه أعلمنا أنهم لا يؤمنون بقوله : (مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا)^(٢) .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : (وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٣) .

وقال : الظرف متعلق بمحذوف ، وهو مفعول ثان للظن ، أى : ما ظنهم في الدنيا حالهم يوم القيامة ، و« ما » استفهام .
وقال في موضع آخر « يوم القيامة » متعلق بالظن ، الذى هو خبر المبتدأ ، الذى هو « ما » .

ألا ترى أنه لا يجوز أن يتعلق « بالكذب » ، ولا « يفترون » ، لأن ذلك لا يكون في الآخرة ، كأنه : ما ظنهم : أشدة العذاب أم التجاوز عنهم ؟
ومن ذلك قوله تعالى : (وَأَنَّا كُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)^(٤) . قال الأخفش :
التقدير : من كل شيء سألتموه ، فحذفه وأضمره ، كما قال : (وَأَوْتَيْتُ مِّن كُلِّ شَيْءٍ)^(٥) .
أى : من كل شيء في زمانها .

وقال الكلبي : من كل ما سألتموه وما لم تسألوه . وقال قوم : هذا من العام الذى يراد به الخاص .

(٢) الأنعام : ١١١

(٤) إبراهيم : ٣٤

(١) الأنعام : ١٠٩

(٣) يونس : ٦٠

(٥) النمل : ٢٣

قال سيويه : جاعني أهل الدنيا ، وصحى أن يكون قد جاء خمسة منهم ،
وقيل : (وَأَنَا نَحْمٌ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)^(١) لو سألتموه .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا)^(٢) فيمن ضم الياء .
أى : من يخاطبونه شيئا ، فحذف أحد المفعولين ، وقيل : لا يفقهون
غير لسانهم إياهم ، ولو لم يفقهوا غيرهم شيئا ، لما صح أن يقولوا ويفهموا .
ومن ذلك قوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ
ظَاهِرًا)^(٣) انتصاب « لسان » بالفعل الثاني دون الأول عنده . وعلى قول الأخفش :
« مِنْ رَحْمَتِنَا » « مِنْ »^(٤) زائدة .

وأما قوله : (كَطَى السَّجِلَ لِلْكِتَابِ)^(٥) . قيل : « السجل » اسم ملك ،
وقيل : اسم رجل كاتب ، فيكون المصدر مضافا إلى الفاعل ، « واللام » مثلها
في (رَدَفَ لَكُمْ)^(٦) .

وقيل : « السجل » : الصحيفة تُطوى على ما فيها من الكتابة ، والمصدر
مضاف إلى المفعول . أى : كما يُطوى السَّجِلُ على الكتاب .

وقد / رواه أبو على : كَطَى الطاوى الصحيفة مُدْرَجًا فيها الكتب .

أى : كَطَى الصحيفة لدرج الكتب فيها ، على تأويل قتادة : وكطى
الصحيفة لدرج الكتب ، لحذف المضاف ، والمصدر مضاف إلى الفاعل ،
على قول السدي ، والمعنى : كطى زيد الكتب .

(٣) صريم : ٥٠

(٢) الكهف : ٩٣

(١) إبراهيم : ٣٤

(٤) في الأصل : « ما زائدة » .

(٥) الأنبياء : ١٠٤

(٦) النمل : ٧٢

ومن ذلك قوله تعالى : (إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ)^(١) مفعول «أَلْقَى» مضمَر ، أى : ألقى الشيطان فى تلاوته ما ليس منه .

ومن ذلك قوله : (فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ)^(٢) ، أى : أرسلنى مضموماً إلى هارون ، فحذف المفعول ، والجار فى موضع الحال .

وأما قوله : (أَجْرًا مَّا سَقَيْتَ لَنَا)^(٣) ، ليس التقدير : ما سقيته لنا ، وهو الماء ، فلا يكون للماء أجر ، وليس الجزاء للماء ؛ إنما هو لاستقائه .

فإن قلت : أجعل المعنى : ليجزيك أجر الماء ، لم يستقم أيضاً ، لأن الأجر لاستقاء الماء لا للماء .

فإذا كان كذلك ، كان المعنى : ليجزيك أجر السقى لنا .

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)^(٤) . قال أبو على : «أرأيتم» هذه تتعدى إلى مفعولين ، الثانى منهما استفهام ، والأول منصوب ، وهو هاهنا مضمَر ، وهو للقرآن .

أى : أرأيتم القرآن إن كان من عند الله ، والمفعول محذوف ، وتقديره : أأؤمنون بحقوقه ، أو : لا تخشون أننتقامه .

وقدّره الزجاج : قل أرأيتم القرآن إن كان من عند الله ، إلى : قوله (فَأَمَّا مَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ)^(٥) أفئؤمنون به ؟

(٢) الشعراء : ١٢

(٤) الأحقاف : ١٠

(١) الحج : ٥٢

(٣) القصص : ٢٥

(٥) الأحقاف : ١٠

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَنَّبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ)^(١) ، فهذا على : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ)^(٢) .

فالملغى : ووهبنا من ذرياته فرقا مهتدين ، لأن الاجتناء إنما يقع
على من كان مهتديا مرتضى ، فحذف المفعول به .

الحادى والعشرون

هذا باب ما جاء فى التنزيل من الظروف التى يرتفع ما بعدهن بهن
على الخلاف ، وما يرتفع [ما] بعدهن بهن على الاتفاق ،
وهو باب يغفل عنه كثير من الناس

فأما الذى اختلفوا فيه فكقوله : (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ^(١)) ، (وَمَنْ
الْأَنَاسِ مَنْ يَقُولُ ^(٢)) . (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(٣)) .

فـ « عَذَابٌ » فى هذا ونحوه ، يرتفع بالابتداء عند سيويه ، والظرف قبله
خبر عنه ، وهو « لَهُمْ » .

وعند أبى الحسن والكِسائى : يرتفع « عَذَابٌ » بقوله : « لَهُمْ » ، لأن « لَهُمْ »
ناب عن الفعل .

ألا ترى أن التقدير : وثبت لهم ، فحذف « ثبت » وقام « لهم »
مقامه ، والعمل للظرف لا للفعل .

ومثله : (وَمِنْهُمْ أُمَيُّونَ ^(٤)) وهو على هذا الخلاف ، وغلط أبو إسحاق
فى هذا ، فقال : ارتفع « أُمَيُّونَ » بفعل ، كأن المعنى : واستقرَّ منهم إميون .

(٢) البقرة : ٨

(١) البقرة : ٧

(٤) البقرة : ٧٨

(٣) البقرة : ١٠

قال أبو طى : ليس يرتفع « أُمَيُّونَ » عند الأخفش بفعل ، إنما يرتفع بالظرف الذى هو « منهم » . ومذهب سيبويه أنه يرتفع بالابتداء ، ففى « منهم » ١٢٥ عنده ضمير ، لقوله « أُمَيُّونَ » ، وموضع « منهم » ، على مذهبه ، رَفَعَ ، لوقوعه موقع خبر الابتداء .

وأما على مذهب الأخفش ، فلا ضمير لقوله : « أُمَيُّونَ » فى « منهم » ولا موضع له عنده ، كما أنه لا موضع لـ « ذهب » من قولك : ذهب فلان . وإنما رفع الأخفش الأسم بالظرف فى نحو هذا ، لأنه نظر إلى هذه الظروف فوجدها تجرى مجرى الفعل فى مواضع ، وهى أنها تحتمل الضمير كما يحتمله الفعل ، وما قام مقامه من أسماء الفاعلين ، وما شُبَّه به . ويؤكد ما فيها كما يؤكد ما فى الفعل ، وما قام مقامه فى نحو قولك : مررت بقوم لك أجمعون .

وتتنصب عنها الحال كما تنتصب عن الفعل ، وتوصل بها الأسماء الموصولة ، كما توصل بالفعل والفاعل ، فيصير فيها ضمير الموصول كما يصير ضميره فى الفعل ، وتوصف به النكرة كما توصف بالفعل والفاعل .

فلما رأها فى هذه المواضع تقوم مقام الفعل أبرأها أيضا مبتدأ مجرى الفعل ، فرفع بها الأسم ، كما رفع بالفعل ، إذا قامت هذه الظروف مقام الفعل فى هذه المواضع ، فقال فى : عندك زيد ، و : فى الدار عمرو ،

(وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ) ^(١)، (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ) ^(٢)، (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ) ^(٣)، (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي) ^(٤)، (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعَ إِلَيْكَ) ^(٥)، (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْتَزِكَ) ^(٦)، (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ) ^(٧)، (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ) ^(٨)، (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ) ^(٩)، (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَافِقُونَ) ^(١٠)، وقوله تعالى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) ^(١١)، ونحو ذلك : إنه مرتفع بالظرف قد أقيم مقام الفعل ، في غير هذه المواضع .

ومثل ذلك قال في أسماء الفاعلين، نحو «ضارب» وما أشبهها، لما رآها تجري مجرى الأفعال ، يرتفع الاسم بها إذا جرت خبرا أو وصفا أو حالا على شيء ، أجزاها مبتدأة أيضا، غير معتمدة على شيء ، نحو حروف الاستفهام، يكون اسم الفاعل في الاعتماد عليه مثلها إذا جرى حالا ، أو خبرا ، أو وصفا .

وأجاز في نحو قوله : (وَأَنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ) ^(١٢) ، وقوله : (وَصَاحِقٌ فِيهِ صَدْرُكَ) ^(١٣) ، وقوله : (وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ) ^(١٤)

(٢) البقرة : ٢٠٤

(٤) لقمان : ٦

(٦) التوبة : ٥٨

(٨) التوبة : ٤٩

(١٠) التوبة : ١٠١

(١٢) هود : ٧٦

(١٤) الحشر : ٢٠

(١) البقرة : ٧٨

(٣) البقرة : ١٦٥

(٥) الأنعام : ٢٥ — هود : ٥٦

(٧) التوبة : ٦١

(٩) التوبة : ٧٥

(١١) الأنعام : ١٢٧

(١٣) هود : ١٢

ارتفاع الأسم بما قبله ، يجريه مجرى الفعل غير متقدم ، كما أجرى الظرف
 ١٢٦ متقدما مجراه غير متقدم . فرفع الأسم / بالظرف واسم الفاعل . وهما متقدمان
 غير جاريين على شيء ، كما رفعه وهما جاريان على ما قبلهما .

وقد قال سيبويه هذا القول في قوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى
 الْأَرْضَ خَاشِعَةً)^(١) ، (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ)^(٢) ، وقوله
 تعالى : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)^(٣) ، وقوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ
 هُدًى وَنُورٌ)^(٤) ، وقوله : (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ)^(٥) ،
 وقوله : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ)^(٦) ،
 وقوله تعالى : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)^(٧) ، وقوله : (فَأَمَّا الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ)^(٨) ، وقوله : (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ)^(٩) .

إن هذه الأسماء ترتفع بالظرف ، إذا جرى صلة الموصول ، أو حالا
 لذى حال ، أو صفة لموصوف ، أو معتمدا على الهمزة ، أو تكون لاسم
 إن ، أو المصدر . قد قال سيبويه والأخفش قولاً واحداً في هذه الأشياء .

(٢) الروم : ٢٠

(٤) البقرة : ١٩

(٦) الرعد : ٤٣

(٨) إبراهيم : ١٠

(١) فصلت : ٣٩

(٣) المائدة : ٤٦

(٥) النور : ٢٩

(٨) آل عمران : ٧

فإن قيل : ما تنكر أن يكون ارتفاع الاسم في نحو قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي
الْفِصَاصِ حَيَاةٌ)^(١) مرتفع في الحقيقة بـ « استقر » لا بـ « لكم » ؟ .

فالجواب : أن المعروف المشهور من قول الأخفش في نحو قوله تعالى :
(لَّهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(٢) أنه مرتفع بالظرف .

والمعلوم من قول سيبويه والأخفش وغيرهما^(٣) ، أنهم إذا قالوا : زيد
في الدار ، فالضمير في الظرف لا في الفعل المحذوف ، لأن ذلك مطروح مختزل .

والدليل على أن قولهم : زيد في الدار ، في الظرف ضمير ، والظرف هو
العامل في ذلك الضمير ، امتناع تقديم الحال عليه ، في قولك : زيد قائما
في الدار ، لأن العامل غير متصرف ، وهو الظرف دون الفعل ولا عبرة بالفعل ،
لأنه لا يجوز : قائما في الدار زيد ، كما يجوز : قائما استقر زيد ، فعلم أنه
لا عبرة بالفعل ؛ ولأنه قال : (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)^(٤) ، و (إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً)^(٥) ، و (أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى)^(٦) ، فأدخل « إن » على الظرف ،
وهي لا تلي الفعل ، فثبت أنه لا عبرة بالفعل .

(٣) في الأصل : « وغيرهم »

(٢) يونس : ٦٤

(١) البقرة : ١٧٩

(٦) النحل : ٦٢

(٥) النور : ٤٤

(٤) المائدة : ٢٢

وهذه الآى دليل سبويه من أنه لا يرتفع الّسم بالظرف ، حيث يقول به الأخفش ، لأن الظرف دخل عليه «إن» ، فلو كان يرتفع كما يرتفع الفعل ، لم يدخل عليه «إن» كما لا يدخل على الفعل .

وقد قال : (أَوْلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ)^(١) فنصب الّسم بـ «أن» .

فثبت أن الظرف لا يرتفع فى الّبتداء ، وإنما يرتفع فى المواضع التى / ذكرنا ، وهو : إذا جرى خبراً لمبتدأ ، أو حالاً لذى حال ، أو صفة لموصوف ، أو معتمداً على حرف النى والاستفهام والموصول ، لأن شبيهاً بالفعل فى هذه الأحوال قد قوى واستمر ، كما قوى الفاعل فى هذه الأحوال أن يعمل عمل الفعل دون «ما» إذا ابتدئ به .

١٢٦

فقوله تعالى : (إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ)^(٢) ، «ما» يرتفع بالّبتداء عند سبويه ، و «مصيبها» خبر ، وفيه ضمير .

وعند الأخفش ، يرتفع «ما» بقوله «مصيبها» لأنه بمنزلة «يصيبها» ، ولا ضمير فى «مصيبها» عنده ، فهو كقوله : (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)^(٣) . والخلاف فى الفاعل والظرف واحد .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ)^(٤) ، «أزواج» يرتفع بالّبتداء عند سبويه . و «لهم» خبره . و «فيها» معمول «لهم» . فيرتفع «أزواج» بالظرف عند أبى الحسن ، وهو «لهم» . وإن رفعته

(٢) هود : ٨١

(١) آل عمران : ٨٧

(٤) البقرة : ٢٥

(٣) البقرة : ١٠

بـ « فيها » جاز . ولو جعلت « فيها » حالا من المجرور جاز . ولو جعلتها حالا من « أزواج » على أن يكون في الأصل صفة لها ، فلما تقدم انتصب على الحال ، جاز .

ومن ذلك قوله تعالى : (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ)^(١) يرتفع بالظرف في القولين ، لأن الظرف جرى خبرا للمبتدأ ، وهو « من آمن » ، ولا خلاف في هذا .

كما أن قوله : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ)^(٢) ، تقديره : أو كأصحاب صيب من السماء ثابت فيه ظلمات ، لجريره وصفا على « الصيب » ، وكذا هاهنا يرتفع « أجرٌ » بالظرف ، لأنه جرى خبرا على المبتدأ .

فأما قوله : (عِنْدَ رَبِّهِمْ)^(٣) فهو حال من « الأجر » ، أى : لهم أجرهم ثابتا عند ربهم ، ولو جعلته معمول الظرف .

ومثله قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ)^(٤) . « لَعْنَةُ اللَّهِ » يرتفع بالظرف ، لأنه جرى خبرا على « أولئك » .

(٢) البقرة : ٦٩

(١) البقرة : ٦٢

(٤) البقرة : ١٦١

(٣) البقرة : ٦٢

ومن ذلك قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ^(١)) . ترتفع « آيَاتٌ » بالظرف ، لأنه جرى حال لـ « الكتاب » ، ولا يكون صفة لـ « الكتاب » لأن « الكتاب » معرفة ، والظرف نكرة .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ^(٢)) . يرتفع « زَيْغٌ » بالظرف ، لأنه جرى صلة على « الَّذِينَ » .

ومن ذلك قوله : (قُلْ أُؤْتِبُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ آتَقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي ^(٣)) . يرتفع / « جَنَّاتٌ » بالابتداء ، و « لِلَّذِينَ آتَقَوْا » خبر عند سيبويه . ويرتفع « جَنَّاتٌ » بالظرف عند الأخفش .

ولا يكون « لِلَّذِينَ آتَقَوْا » صفة للمجرور قبله ، وهو « خيرٌ » ، لأنه لا ذكر فيه يعود إلى الموصوف

ألا ترى أن الضمير الذي فيه ، على قول سيبويه ، ضمير « جَنَّاتٍ » ، ولا ضمير فيه على قول الأخفش لارتفاع الظاهر به

وينتصب قوله : (خَالِدِينَ فِيهَا ^(٤)) على الحال من « الَّذِينَ » المجرور باللام . (وَأَزْوَاجٌ ^(٥)) عطف على « جَنَّاتٍ » . وكذا قوله : (وَرِضْوَانٌ ^(٦)) .

وأما قوله تعالى : (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ)^(١) .
 فقوله : لكل واحد منهما ، يتعلق بما يتعلق به « لِأَبَوَيْهِ » على وجه البدل .
 كما أن قولك : « رَأْسُهُ » من قولك : ضربت زيدا رأسه ، يتعلق بـ « ضربت »
 على حد البدل . ومن رفع بالظرف ارتفع قوله : « السُّدُسُ » بقوله :
 « لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا » .

فإن قلت : أف يكون فيمن أعمل غير الأول أن يضم « السُّدُسُ » في
 قوله « لِأَبَوَيْهِ » كما أضمر في قوله :

* فهيات هيات العقيق *^(٢)

في الأول جعل « السُّدُسُ » مرتفعا بالظرف الثاني ، فإن ذلك لا يجوز ،
 وليس المعنى عليه .

ألا ترى أن الأبوين ليس لهما السدس ، إنما لكل واحد منهما السدس .

فإن قلت : أف يستقيم أن يكون « لِأَبَوَيْهِ » متعلقا بقوله « لِكُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا » ، على حد : أكل يوم لك ثوبٌ ؟ فإن ذلك لا يستقيم .

ألا ترى أنه لا يستقيم أن يُقَدَّر : لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا لِأَبَوَيْهِ ، لأنه
 ليس ما عليه المعنى .

(١) النساء : ١١

(٢) هذا جزء من صدر بيت لجرير ، والبيت هو :

فهيات هيات العقيق وأهله وهيات خل بالعقيق نحاوله

فأما قوله : (**مِمَّا تَرَكَ**)^(١) لخال من « **السُّدُسِ** » ، والعامل فيها قوله :
« لكل واحد منهما » ولا يكون العامل فيه « **لأبويه** » .

وأما قوله تعالى : (**وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ**)^(٢) . فقوله :
« **مِنَ طَلْعِهَا** » بدل من قوله « **وَمِنَ النَّخْلِ** » على حد : **ضُرِبَ زَيْدَ رَأْسِهِ** .
« **وَمِنَ النَّخْلِ** » بدل التبعض .

فمن رفع بالظرف ، وجب أن يكون في الأول ضمير يُبينه ما رأتفع بالثاني ،
وإن أعمل الأول صار في الثاني ذكر منه .

وقوله : (**وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ**)^(٣) محمول على معنى الإخراج . يبين ذلك
قوله : (**فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ**)^(٤) فقوله : « **وأعْنَابٍ** » ،
على أحد أمرين : / من نخل وشجر أعْنَاب ، أو يكون سَمَّى الشجر باسم
ثمرها .

وأما قوله : (**كَأَلَذَى اسْتَهَوْتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ**)^(٥) .
فـ « **حَيْرَانَ** » يكون حالا من « **الهَاءِ** » التي في « **استهوته** » فيكون
في الصلة .

(٢) الأنعام : ٩٩

(٤) المؤمنون : ١٩

(١) النساء : ١١

(٣) الأنعام : ٩٩

(٥) الأنعام : ٧١

ويمكن أن يكون حالا من «الذكر» ، فيكون العامل فيه «فُرد» .

وإن جعلته ظرفا كان الظرف في موضع الحال ، فأما «لَهُ أَصْحَابٌ» فيكون صفة لـ «حيران» ، فيكون «أَصْحَابٌ» مرتفعا بالظرف دون الابتداء في جميع الأقاويل .

قال أبو علي : فإن جعلته حالا من الضمير في «حَيْرَانٌ» ولم يجعله صفة له ، ارتفع «أَصْحَابٌ» بالابتداء في قول سيبويه ، وفيه ذكر يعود إلى المبتدأ .
وعندي في هذا نظر ، لأن الحال في جريه على صاحبه ، إلا أن يعنى أن هناك «واوا» مضمرة على تقدير : وله أصحاب ، وفيه بُدء .
لأنهم زعموا أن الضمير يغنى عن الواو ، والواو يغنى عن الضمير ، فلا وجه لما قال عندنا .

وقال الله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا)^(١) .
فـ «الواو» للحال . و «رِزْقُهُمْ» يرتفع بالظرف عند الأخفش ، وبالا ابتداء عند سيبويه .

[وقال تعالى] ^(٢) : (وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْ أَيْنَا)^(٣) . هو على الخلاف أيضا .

وقال : (قَمِينَ أَعْتَدِي بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)^(٤) على الخلاف .

[وقال] ^(٥) : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)^(٦) . هو أيضا على الخلاف ، و «في الْقِصَاصِ» ظرف للخبر ، و «لَكُمْ» ظرف لـ «فِي الْقِصَاصِ» .

(٣) مريم : ٦٤

(٢) تكة يقتضيا السياق

(١) مريم : ٦٢

(٤) البقرة : ١٧٩

(٥) البقرة : ١٧٨

وقوله : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ)^(١) .
« تَرَبُّصُ » مرتفع بالابتداء . وقوله « لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ » خبره . والجار في
« مِنْ نِسَائِهِمْ » متعلق بالظرف ، كما تقول : لك مني درهم . ولا يتعلق
« يؤلون » ، أعني « مِنْ » لأنه يُقال : حلف على كذا ، وآلى عليه .

وما يقوله الفقهاء : آلى من أمرأته ، فلأنهم نظروا إلى ظاهر هذه
الآية .

(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ)^(٢) يرتفع « نار » بالظرف على المذهين ، لأنه
جرى وصفا على « الإعصار » .

وأما قوله تعالى : (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِأَسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا)^(٣) .
فقوله « باسم الله » يجوز أن يكون حالا من الشيتين ، من الضمير الذي
في قوله « ارْكَبُوا » . ومن الضمير الذي [في] [فِيهَا]^(٤) . فإن جعلت قوله
« بِأَسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا » ، رافعا لـ « مَجْرِيهَا » على المذهين ، لم يكن إلا جملة
في موضع الحال من الضمير الذي في « فِيهَا » .

١٢٨ ولا يجوز أن يكون من الضمير في قوله : « ارْكَبُوا » لأنه / لا ذكر فيه يرجع
إلى الضمير ، لارتفاع الظاهر به ، ولم يكن إلا حالا من الهاء المجرورة ،
لمكان الهاء المتصل بـ « مَجْرِيهَا » .

ويجوز أن يكون من الضمير في « ارْكَبُوا » . وكأن المعنى : اركبوا

(٣) الكهف : ٤٤

(٢) البقرة : ٢٦٦

(١) البقرة : ٢٢٦

(٤) نكدة يقتضيا السياق .

مُتَبَرِّكِينَ بِاسْمِ اللَّهِ ، وَمُسْتَمْسِكِينَ بِذِكْرِ أَسْمِ اللَّهِ ، فَيَكُونُ فِي « بِأَسْمِ اللَّهِ »
ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَأْمُورِينَ .

فإن قلت : فكيف اتصال المصدر الذي هو « مجريها » بالكلام على
هذا ؟ فإنه يكون متعلقا بما في « باسم الله » من معنى الفعل ، وجاز تعلقه به
لأنه يكون ظرفا على نحو : مَقْدَمَ الْحَاجِّ ، وَخُفُوقَ النَّجْمِ .

كأنه : مُتَبَرِّكِينَ بهذا الأسم ، متمسكين في وقت الجرى والإجراء ، والرُّسو
والإرساء ؛ على حسب الخلاف بين القراء فيه . ولا يكون الظرف متعلقا
بـ « أَرْكَبُوا » لأن المعنى ليس عليه ، ألا ترى أنه لا يراد « اركبوا فيها »
في وقت الجرى والثبات .

إنما المعنى : اركبوا متبركين بِأَسْمِ اللَّهِ في الوقتين اللذين لا ينفك
الراكبون فيها منهما : من الإرساء والإجراء ؛ ليس يراد : اركبوا وقت الجرى
والرُّسو ، فوضع « مجريها » نصب على هذا الوجه ، بأنه ظرف عمل فيه
المعنى . وعلى الوجه الأول رُفِعَ بالظرف على المذهبين ، ولا يكون مرتفعا
بالابتداء ، لجرى الظرف حالا على صاحبها .

وسها أبو علي هاهنا أيضا ، فقال فيه ما قال في قوله : (لَهُ أَصْحَابٌ)^(١) .
وزعم أن سيديوه يرفعه بالابتداء .

فسبحان الله ! أنت تنص في عامة كتبك على أن الحال والصفة والصلة
والاستفهام بمنزلة واحدة ، فمن أين هذا الارتباك^(٢) ؟

(٢) الأصل : « الارتكاب » .

(١) الأنعام : ٧١

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا)^(١) .
 « مِنْ عِلْمٍ » في موضع الرفع بالظرف لمكان ، « هَلْ » ، أى : هَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ .
 وقال : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^(٢) ، أى : ما لكم إله غيره ، فيرتفع بالظرف .
 وقال : (إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا)^(٣) ، أى : ما عندكم سلطان ، فيرتفع
 بالظرف .

وقال : (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ)^(٤) ، فمن قال : « الولاية » مبتدأ ، كان
 « لله » حالا من الضمير في « هنالك » ، ومن قال : إن « الولاية » رُفِعَ بالظرف
 كان « لله » حالا من « الولاية » ، وقوله : « لله » حال من الذكر في « هنالك » ،
 أو من « الولاية » ، على قول سيبويه سهواً أيضاً ، كما سها في (بِأَسْمِ اللَّهِ نَجْرِيهَا
 وَمُرْسَاهَا)^(٥) .

وقوله : (لَهُ أَصْحَابٌ)^(٦) . وقال : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)^(٧) .
 ٢٨ و (مَنْ يَبْدِهِ مَلَكُوتٌ كُلُّ شَيْءٍ)^(٨) . (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآنْبَاءِ مَا فِيهِ
 مُزْدَجَرٌ)^(٩) . فالأسماء مرتفعة بالظرف ، لجرى الظرف صلة موصول .
 وقال : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)^(١٠) لا خلاف في رفع « زفير » هنا
 بالظرف ، وهو « لَهُمْ » لأنه مثل الرحيل في قولهم : غَدَا الرَّحِيلُ .

(٢) الأعراف : ٥٩

(٤) هود : ٤١

(٦) الأنعام : ٧١

(٨) المؤمنون : ٨٨

(١٠) هود : ١٠٦

(١) الأنعام : ١٤٨

(٣) يونس : ٦٨

(٥) الكهف : ٤٤

(٧) الزمر : ٤٣

(٩) القصص : ٤

ولأنما رفع سيبويه «الرحيل» بالظرف في قوله : غداً الرحيل ، لأنه مصدر ،
وقد قامت الدلالة على المصدر بالظرف في نحو : يوم الجمعة إنك ذاهب ، وحقاً
إنك منطلق .

ولارتفاع « التهديد » فيما أنشده عن يونس :

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهْدِدُكُمْ لِمَايَ وَسَطِ الْمَجَالِسِ^(١)

فإذا ثبت ذلك كان ارتفاع «حقاً» ، لـ «إنك منطلق» من أنه ظرف ، وذلك
أنه لا يخلو من أن يكون مرتفعاً بالظرف أو بالابتداء ، ولا يجوز ارتفاعه
بالابتداء . لأن ذلك لو جاز للزم دخول « أن » عليه ، فيكون اجتماع حرفين
بمعنى ، فلما كان يؤدي إلى هذا الذي قد رفضوه وطرحوه ارتفع
بالظرف ، لقيام الظرف مقام الفعل في غير هذا الموضع .

ويدلك على أنه لهذا المعنى رفض أن يرتفع بالابتداء ، أنهم حيث
أمّنوا دخول الحرف عليه رُفِعَ به ، وذلك نحو قولك : لولا أن زيدا منطلق
لكان كذا .

ألا ترى أن «أن» أرتفع بالابتداء بعد «لولا» ، وإن أمتنع أن يتبدأ بها أولاً ،
كيلا يدخل الحرف الذى بمعناه عليه .

فلما ثبت ارتفاع «أن» بالظرف في قولك : أحقاً أنك منطلق ، ثبت ارتفاع
المصدر بها أيضاً في نحو : غداً الرحيل . لأن «الرحيل» في أنه مصدر بمنزلة
« أن » وصلتها ، وأجروه مجرى مثله في الإعراب ، كما يُجْرُونَ المثل مجرى مثله
في غير الإعراب ، نحو : عطشان « وريان » وطيان ، ونحو ذلك .

(١) البيت للأصمعي بن يعفر . (الكتاب ١ : ٤٦٨) .

ألا ترى أنهم أجروه : مجرى عثمان . وسعدان ، في مواضع الصرف ،
وإن كان هذا صفة وذاك علماً .

وكذلك أعربوا « أياً » في الصلة والاستفهام والجزاء « لما » كان بمعنى
« بعض » ، ولولا ذلك لوجب بناؤه في هذه المواضع الثلاثة ، كما أجروا المثل
مجري مثله .

كذلك حُكِمَ « إن » حكماً إعراب « الرحيل » بعد « غد » ، وقد يُفعل هذا
بالخلاف كما يفعل بالمثل .

ألا ترى أنهم قالوا : رُبَّ رجلٍ يقوم . فأجروه مجرى خلافه ، الذي
هو : كم رجل عندك . ولم يميزوا فيه التأخير كما / أجازوا : مررت برجل .
ومن ذلك قوله : (وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ)^(١) .

قال أبو علي : الظرف مع ما بعده في موضع حال ، فإذا كان كذلك
كان متعلقاً بمحذوف ، كأنه : مستقراً فيه هُدى ونور .

ويدلُّك على أنه حال ، وأن الجملة في موضع نصب ، لكونها في موضع
الحال ، قوله بعد : (وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ)^(٢) .

ألا ترى أن « هُدى » كقولك : هادياً ، ومصداقاً ، والآسم مرتفع بالظرف
على المذهين .

وأما قوله : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ)^(١) . فقوله : « إله » رَفَعَ لأنه خبر مبتدأ مضمَر ، ولا يخلو من أن يكون ارتفاعه على هذا الذى ذكرته من أنه خبر مضمَر « راجع » إلى الموصول .

أو يكون ارتفاعه بالابتداء أو بالظرف ، على قول من رأى أنه يرتفع بالظرف . وإن كان ارتفاعه بالابتداء وجب أن يكون فى الظرف الذى هو قوله : « فى السماء » ضمير وذلك الضمير مرفوع ، فإن كان الظرف ، لم يحتمل ضميرا مرفوعا لارتفاع الظاهر به ، وإذا كان كذلك ، بقيت الصلة لا ذكر فيها للموصول .

فإذا كان حمله على هذين الوجهين ، ويبقى الموصول على ما ذكرنا من خلو ذكره مما يوصل به ، وجب أن يقدَّر فى الصلة مُبتدأ محذوفا ، كانه : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ)^(١) .

وتقدير هذا الحذف من الصلة هنا حسن لطولها ، وقد استحسن الخليل ذلك .

فإذا كان التقدير على هذا ، ارتفع « هو » المحذوف بالابتداء « وإله » خبره ، والظرف الذى هو قوله « فى السماء إله » متعلق بقوله « إله » وموضعه نصب مفعول ، وإن كان مقدما عليه ، ألا ترى أنهم قد أجازوا : أَكَلَّ يَوْمَ لَكَ ثَوْبٌ ؟ فاعمل فيه المعنى مقدما .

(١) الزخرف : ٨٤

ولا يصح أن يكون خبر المبتدأ المحذوف قوله : « في السماء » لأنك إن جعلته خبرا للمبتدأ المحذوف صار فيه ضميره ، وارتفع ، وبقي قوله « له » معلقا مفردا .

ومع هذا ، فالمعنى إنما هو الإخبار بإلهية عن الكون في السماء .
فإن قلت : لم لا يكون قوله « في السماء » صلة لـ « الذي » ، ويكون في الظرف ضمير الموصول ، ويكون « إله » بدلاً^(١) من الموصول لصلته ، فيكون التقدير ، وهو إله .

١٢٩

فقلنا : إنما نستحب التأويل الأول . والتقدير الأول الذي قدمناه / لدلالة المعنى عليه ، ودلالة ما بعده من الكلام على ذلك أيضا .
ألا ترى أن بعده (وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ) ^(٢) وإنما الإخبار عن قصده — تبارك اسمه — بالعبادة في السماء والأرض ، وقوله : « في الْأَرْضِ إِلَهُ » معطوف على الصلة ، ولا يجوز أن يُبدل « إله » من الموصول ، وقد بقي من صلته شيء .
فإن قلت : أجعله كلاما منقطعا غير معطوف على الصلة ، كان تعسفا ، وإزالة للكلام عن وجهه .

فإن قلت : فقدّر (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ) ^(٣) « هو » ، ثم يكون « إله » موضوعا لموضع « هو » ، فإن وَضَعَ الظاهر موضع المضمحل يجره سبويه في قوله :
* وَلَا مُنْسَىٰ مَعْنًى وَلَا مُتَبَسَّرٌ ^(٤) *

(٢) الزئيرف : ٨٤

(١) في الأصل : « بدل »

(٣) مجزيت للزؤدق ، طوره :

* لعرك ما من بترك حقه *

ومن ، هو ابن زائدة الشيافي

ومن أجاز ذلك . لزمه أن يُميز : جاءني الذي هو قائم .

فإن قلت : فأجعله من باب : زيد نِعَم الرجل ، فإن «الرجل» جنس يتضمن «زيداً» وغيره ، بخلاف لفظ «إله» .

فثبت أن التقدير : وهو الذي هو إله في السماء إله ، أى : هو إله له في السماء ، فحذف لطول الكلام ، كما قال العرب : ما أنا بالذي قائل لك سوءاً^(١) ، أى . هو قائل .

فإن قلت : فلم جاز حذف «هو» مع طول الكلام في «الذي» ، ولم يحسن : (تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ)^(٢) ، كما حسن هذه الآية .

ولم فارق «الذي» «إياه» في قوله (أَيُّهُمْ أَشَدُّ)^(٣) ، وَ (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)^(٤) ولم يجر (تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)^(٥) مجرى «أَيُّهُمْ أَشَدُّ» نَصّاً^(٥) ، وهو مُشْكَلٌ .

قال سيبويه في قوله :

* وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا^(٦) *

بالرفع في «غيرنا» .

قال : هو أجود ، وفيه ضعف ، وهو نحو : مررت بأَيُّهم أفضل ، وكما

قرأ بعض الناس «تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ» .

(١) في الأصل : «شيئاً» تحريف .

(٢) صميم : ٦٩

(٣) الأنعام : ١٥٤

(٤) الإسراء : ٥٧

(٥) ولعله يريد : أباً على الفارسي ، فمن إليه يحرف «فا» وسبأني هذا في (ص ٥٣٨) من هذا الجزء .

(٦) صدرت لسان ، بحره :

* حسب النبي محمد إماما *

واعلم أنه قبيح أن تقول : هذا من مُنْطَلَقٍ ، إن جعلت « المنطلق » وصفاً
أو حشواً ، فإن أطلت الكلام فقلت : خير منك ، حسن في الوصف والحشو .
وزعم الخليل أنه سمع من العرب رجلاً يقول : مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ سُوءاً ،
وما أنا بالذي قَائِلٌ لَكَ قَبِيحاً ، إذا أفردوه فالوصف بمنزلة الحشو ، لأنه
يحسن ما بعده ، كما أن الحشو إنما يتم بما بعده .

فقد رُجِّحَ في الفصل رفع « غَيْرُنَا » ، على إضمار « هو » على الجر ، على أن
يكون وصفاً .

ولكن يجوز هذا ، أعني وضع « لآله » موضع الضمير ، على قول أبي
عثمان ، في قولهم : زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَخَاكَ / ، والأخ زيد . ١٣٠

ومثله : (أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ)^(١) .

هذه هو مذهب أبي عثمان لا الذي حَرَفَ القصر عليه ، فقال هذا على مذهب
أبي عثمان في قولهم : أَنَا الَّذِي قُتِلَ . فَإِنَّ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ ، في نحو :
وَأَنَا الَّذِي قُتِلْتُ ، وَأَنَا الَّذِي شَتْنِي أُمِّي .

قال أبو عثمان : لولا أنه مسموع لرددناه^(٢) .

وتحريفات القصر على أبي علي كثيرة ، لا يقبله إلا الجاهل الخفيف الحاذق^(٣) .

وفي تقسيم أبي علي نظر ، لأنه ليس في القسمة ارتفاع « لآله » بالابتداء ،
لأن الظرف جرى صلة لموصول ، فليس إلا أن يقول ، إن ارتفاع « لآله »
لا يخلو من أن يكون بإضمار هو أو بالظرف .

(١) الحاذق : الحال .

(٢) في الأصل : « لردناه » .

(٣) الزم : ١٩

ومن هذا الباب قوله تعالى : (وَحُورٌ عِينٌ)^(١) فيمن رفع .

والتقدير : وهناك حُور عِين ، أو : لهم حُور عِين ، فـ «حور» رفع بالظرف المضمّر عند الأخفش ، وبالإبتداء عند سيبويه ، وجاز حذف الظرف ، لأن ما قبله يدل عليه .

ومن ذلك : قوله تعالى : (وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا)^(٢) . فيمن أفرد « وأخر » يرتفع « أَزْوَاجٌ » بالظرف على المذهبين ، لأن قوله : (مِنْ شَكْلِهِ)^(٣) جرى وصفا على « آخر » ، فهو كقولك : مررت برجل في داره عمرو .

ومها الفارسي أيضا في هذه الآية فقال : و«من» رفع بالإبتداء ، ولا يرفع هذا أحد بالإبتداء ، وهذا كما فيها في قوله : (بِأَسْمِ اللَّهِ مُجْرِيَهَا)^(٤) .

وقوله : (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ)^(٥) ، هذه ثلاث آيات منها فيها ، وتردد كلامه ، ومنها أيضا في قوله : (أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ)^(٦) .

فلنحذا عن أوراق جمّة .

ومثله في ارتفاعه بالظرف قبله قوله : (أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)^(٧) ، فـ «الآمن» مرتفع بـ « لَمْ » لجريه خبرا على قوله « أُولَئِكَ » أى : أولئك ثابت لهم الأمن .

(٢) من : ٥٨

(٤) الكهف : ٤٤

(٦) الأنعام : ٨٢

(١) الواقعة : ٢٢

(٣) هود : ٤١

(٥) الأنعام : ٧١

وقد ذكرنا أن اسم الفاعل يرتفع ما بعده ، كالظرف ، فقوله : (عَلَيْهِمُ
ثِيَابٌ سُندُسٌ)^(١) ، « ثياب » مرتفع بِـ « عليهم » سواء نصبته على الحال
من « ولدان » أو المهاء والميم في « عليهم » من قوله : (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وِلْدَانٌ)^(٢) ، ونصبه على الظرف ، لأن الظرف جرى وصفا على « ولدان » .

ومن قال « عَلَيْهِمُ » فأسكن الباء فهو صفة أيضا . لـ « ولدان » لأنه
لا يتعرف بالإضافة ، فيرتفع « ثياب سندس » به . ولا يجوز أن يرتفع
« عليهم » بالابتداء / و « ثياب سندس » خبره ، كما قاله في « المجمة »
١٢٠ لكونه جاريا وصفا على « ولدان » . وإن قال : هو كقوله : (سَامِرًا
تَهْجُرُونَ)^(٣) فأفرد وأراد الجمع . لم يصح ذلك ، لما ذكرنا .

ومن ذلك قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبَهُمْ
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا نِزْيٌ)^(٤) .

إن جعلت « الَّذِينَ » وصفاً لـ « أُولَئِكَ » كان قوله « لَهُمْ فِي الدُّنْيَا نِزْيٌ »
خبر المبتدأ ويرتفع « نيزي » بالظرف .

وكذلك إن جعلت « الَّذِينَ » خبرا كان « نيزي » من قوله « لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
نِزْيٌ » خبرا بعد خبر .

ويرتفع « نيزي » أيضا بالظرف .

(٢) الإنسان : ١٩

(٤) المائدة : ٤١

(١) الإنسان : ٢١

(٣) المؤمنون : ١٧

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)^(١) .
 يكون « بالمعروف » متعلقاً بـ « لهن » دون « عليهن » ، وإن كنت على
 هذا التقدير تعمل الأول اعتباراً بقوله : (وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)^(٢) ،
 وبقوله : (عَلَى الْمَرْسُوعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ)^(٣) ، فما على المَرْسُوعِ
 وَالْمُقْتَرِ من ذلك فهو لهن ، وإن لم يعتبر هذا جاز أن يتعلق
 بـ « عَلَيْهِنَّ » .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ
 أَفَلَا تَبْصُرُونَ)^(٤) . قوله : (وَفِي أَنْفُسِكُمْ)^(٥) يحتمل أمرين :

أحدهما - أن يكون خبراً لـ (آيَاتٌ) ، فن رفع بالظرف ، كان الضمير
 الذى فيه على حد الضمير الذى يكون فى الفعل . ومن رفع بالابتداء ، ففيه
 ضمير على حد الضمير الذى يكون فى خبر المبتدا .

والوجه الآخر - من قوله ، (وَفِي أَنْفُسِكُمْ) أن يكون متعلقاً بمحذوف ، يدل
 عليه قوله : (أَفَلَا تَبْصُرُونَ)^(٦) تقديره : ألا تبصرون فى أنفسكم أفلا تبصرون .

ويكون هذا بمنزلة قوله : (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)^(٧) (وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ
 مِنَ الشَّاهِدِينَ)^(٨) .

ألا ترى أن الاستفهام لا يتقدم عليه ما فى حيّزه ، كما أن الموصول كذلك .

(٢) البقرة : ٢٤١

(٤) الذاريات : ٢٠ ، ٢١

(٦) الذاريات : ٢١

(٨) الأنبياء : ٥٦

(١) البقرة : ٢٢٨

(٣) البقرة : ٢٣٦

(٥) الذاريات : ٢١

(٧) يوسف : ٢٠

فأما دخول (في) في قوله : (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)^(١) فعلى وجهين :

أحدهما - أنه لما كان في معنى . أَفَلَا تَنْظُرُونَ ، دخلت (في) كما دخلت في قوله : (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٢) .
والآخر - أنه يمكن أن يقال : بصير بكذا ، وبصير في كذا ، قال زيد الخليل :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الطَّغْنِ فِيهَا فَوَارِسٌ بصيرونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
أى : بصيرون بالطعن .

ومما يرتفع بالظرف : قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُنْزِلُوا بِمَا كَسَبُوا)^(٣) لَمْ شَرَابٌ / مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ^(٤) ، إن جعلت (لَمْ) خبراً ثانياً ارتفع (شَرَابٌ) به ، كقولك : زيد في الدار أبوه .

ومما يرتفع بالظرف : قوله تعالى (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ)^(٥) فيمن قرأ (قُتِلَ) وأسندته إلى ضمير النبي عليه السلام .

والدليل على جواز إسناده إلى هذا الضمير ، أن هذه الآية في معنى قوله : (أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْفَلَيْتُمْ)^(٦) .

وروى عن الحسن أنه قال : ما قُتِلَ نبي في حرب قط ،

(٢) الأعراف : ١٨٥

(٤) آل عمران : ١٤٦ - وقراءة خصص : « قاتل معه »

(١) الداريات : ٤١

(٣) الأنعام : ٧٠

(٥) آل عمران : ١٤٤

فيكون (مَعَهُ رِبِّيُّونَ) يحتمل أمرين :

أحدهما - أن يكون صفة لـ (نبي) . وإذا قدرته هذا التقدير كان قوله (ربيون) مرتفعاً بالظرف بلا خلاف .

والآخر - أن تجعله حالا من الضمير الذي في « قَتَلَ » ، وعلى الأول يعود للنبي ، عليه السلام .

ومما يرتفع بالظرف : قوله تعالى (كَسَلَ صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تُرَابٌ)^(١) .
فـ (تُرَابٌ) يرتفع بالظرف على المذهيين ، لأنه صفة لـ (صفوان) .

ومما يمكن أن يكون من هذا :

قوله تعالى : (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ)^(٢) .

فقوله (ثُلَّةٌ) رفع بالظرف ، إذا وقفت على (الْمُقَرَّبِينَ) ، في المذهيين جميعاً ؛ لأنه جرى خبراً على المبتدأ .

ومثله : (لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ)^(٣) إذا وقفت على قوله :
(عُرْبًا أَتْرَابًا)^(٤) ، فأما إذا وصلت الكلام في الآيتين أرتفع قوله (ثُلَّةٌ) على أنه خبر ابتداء مضمر .

ومنه قوله : (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ)^(٥) إن وقفت على (الْأَنَامِ) رفعت (فَاكِهَةٌ) بقوله " فيها " ، وإن وقفت على (وضعها) رفعت (فَاكِهَةٌ) بقوله (لِلْأَنَامِ) على مذهب الأخفش ، وبالاكتفاء على مذهب صاحب « الكتاب » .

(٢) الواقعة : ١١ ، ١٢ ، ١٣

(١) البقرة : ٢٦٤

(٥) الرحمن : ١٠ ، ١١

(٤) الواقعة : ٣٧

(٣) الواقعة : ٣٨ ، ٣٩

وأما قوله تعالى : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ)^(١) كأنه : لكل باب جزء مقسوم من الداخلين .

ولا يصح تعلّقه به في هذا الظاهر ؛ لأنه صفة لـ « جزء » متعلّقة ؛ إذ المعنى كقوله : (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى)^(٢) .

وإن شئت علّفته باللام ، ولا يكون « منهم » صفة للنكرة ؛ لأنه لا شيء فيه يعود على الموصوف .

قوله تعالى : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)^(٣) .

قال أبو عليّ في « التذكرة » : وإن شئت كان : الإنسان هو البصيرة على نفسه .

وإن شئت كان : على نفس الإنسان بصيرة ، أى شهيد / ، أى : يدها
ورجلاه ولسانه ؛ إذا جعل « الإنسان » هو البصيرة كان ارتفاعه بأنه خبر
المبتدأ الذى هو « الإنسان » ، و « على نفسه » متعلّق بـ « بصيرة » والتقدير :
بل الإنسان بصيرة على نفسه ، أى : شاهد عليها .

وعلى الوجه الآخر ، بمنزلة : زيد فى داره غلام ، ف « لبصيرة » يرتفع
بالظرف بالابتداء ، والراجع إلى المبتدأ الأول الهاء فى « نفسه » .

واعبر قوله : (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ)^(١) .

وقال أبو زيد : « البصيرة » هو الشاهد ، وليس في قوله دلالة على أحد الوجهين المتقدمين .

قلت : هو رفع بالظرف ، لأن الظرف خبر المبتدأ ، وليس فيه خلاف .

قال سيبويه : « وأعلم أنك إذا نصبته في هذا الباب فقلت : مررت برجل معه صقر صائداً به غداً فالنصب على حاله ، لأن هذا ليس بابتداء » .

يعنى « معه صقر » ، لأن « معه » عنده هنا صفة ، وهو يُرفع هنا بالظرف ، ويمتنع منه في غير هذا الموضع ؛ وإنما رفع هنا بالظرف ، لأنه لا سبيل إلى التقديم ، كما رفع في قولك : في الدار إنك منطلق ، بالظرف .

وقوله^(٢) « ولا يشبه : فيها عبد الله قائمٌ غداً — ، يعنى أن « معه » لا يشبه « فيها » ، و « صقر » لا يشبه « عبد الله » ، و « صائداً به غداً » لا يشبه « قائمٌ غداً » — لأن الظروف تُغنى حتى يكون المتكلم كأنه لم يذكرها في هذا الموضع — يعنى في قوله : « فيها عبد الله قائمٌ غداً » .

وقوله^(١) : «إِذَا صَارَ الْأَمَمُ مَجْرُورًا» — يعنى «برجل» ، يعنى بقوله :
مررت برجل — أو عاملا «فيه فعل» نحو قوله : مررت برجل معه صقر .
وقوله^(٢) «أَوْ مُبْتَدَأً» ، يعنى مثل قولك : هذا رجل معه صقر .
فقال فى الجميع : إذا صار الأسم كذا لم تلقه^(٣) — يعنى الظرف .
وقوله^(٤) : «وفى الظروف» ، إذا قلت : فيها أخواك قائمان ، رفعه
الابتداء .

هذا كلام فا^(٥) . وقد ناقض فى قوله : (وَأَحْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ)^(٦) ،
وقوله : (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ)^(٧) ، وقوله : (بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيًا)^(٨) ،
وقوله : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)^(٩) ، وقوله : (حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ)^(١٠) ،
وزعم أنه على الخلاف .

ومن ذلك قوله تعالى : (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ)^(١١) ،
/فيمن قرأ «على» بتشديد الياء يرتفع «أن» الظرف على المذهيين ، كقوله تعالى :
(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً)^(١٢) .

(١) يعنى : صبور .

(٢) العبارة فى صبور : «أى مبتدأ لم تلقه لأنه ليس يرضه الابتداء» .

(٣) يعنى : أباه على الفارسي . وانظر الحاشية (٥ ص ٥٢٩) من هذا الجزء . وكثيرا ما يقبض المؤلف

على الفارسي (ص ٥٣١ من هذا الجزء) .

(٤) هود : ٤١

(٥) ص : ٥٨

(٦) القيامة : ١٤

(٧) الكهف : ٤٤

(٨) الأعراف : ١٠٥

(٩) الأنعام : ٧١

(١٠) فصلت : ٣٩

الثاني والعشرون

هذا باب ما جاء في التنزيل من « هو »

و « أنت » فصلا ، ويسميه الكوفيون بـ « العماد »

وذلك يجيء بين المبتدأ والخبر ، وبين اسم كان وخبره ، وبين اسم ،
« إن » وخبره ، وبين مفعولى « ظننت » وبابه ، وهو كثير في التنزيل .

فمن ذلك قوله تعالى : (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(١) ، فـ « أولئك »
مبتدأ و « المفلحون » خبر ، و « هم » فصل . والكوفيون يقولون : عماد .

ويجوز أن يكون « هم » ابتداء ثانيا ، و « المفلحون » خبر ، والجملة خبر
« أولئك » .

ومن ذلك : قوله تعالى : (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)^(٢) ، فالكاف نصب
اسم « إن » و « أنت » مبتدأ . وما بعده خبر . والجملة خبر « إن » .

ويجوز أن يكون « أنت » فصلا في الكلام ، والخبر « العليم » .

ويجوز أن يكون « أنت » نصبا صفة للكاف^(٣) ، وإن كان ضميرا
مرفوعا .

(٢) البقرة : ٣٢

(١) البقرة : ٥

(٣) بهامش الأصل بقلم دقيق مفاهيم : « فيه ما فيه فإن الضمير يوصف ولا يوصف به ، فهلا كان
تريد من الصفة الصفة المنوية ، إن كان فريدا فلا بد من بيان » .

قال^(١) سيديوه :

لو قلت : مررت بأنت ، أو بإيالك ؟ لم يجوز ، لأن هذه علامات المنسوب والمرفوع .

إن قال قائل : إذا جاز : مررت بك أنت . ورأيتك أنت ، ونحوه ؛ وفي التنزيل : (إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)^(٢) ، فجاز أن يتبع هذه العلامات التي تختص بالرفع المحرور ، كما فعل ذلك في قولك : مررت بك أنت ، و : رأيتك أنت ، ونحو ذلك .

فلم لا يجوز : مررت بأنت . ورأيت أنت ؟ فالقول في ذلك : أنه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع ، نحو : يازيد والحارث . و : رب رجل وأخيه . و : مررت بهم أجمعين . و : يازيد الطويل ، والطويل . وقوله :

* فعلفتها تبتاً وماءً بارداً^(٣) *

ومن ثم كان الصفة عند أبي الحسن معمول التبعية ، وهذا كثير جداً . ومثله قوله تعالى : (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)^(٤) . و (إِنِّي أَنَا اللَّهُ)^(٥) . و (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا)^(٦) . في « أنا » الأوجه الثلاثة ، وكذلك : (إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ)^(٧) ، ويجوز فيه الصفة ، والفصل دون الابتداء ، لانتصاب قوله : « أَقَلَّ » .

(١) البقرة : ١٢٨

(١١) الكتاب (١ : ٣٧٧)

(٢) صديريت ، مجزه : * حتى شئت مائة ميناها * (البحر المحيط ٥ : ١٧٩)

(٥) طه : ١٤

(٤) البقرة : ٣٧

(٦) الكهف : ٢٩

وقال الله تعالى : (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ)^(١) . « هو »

على الفصل والوصف .

وقال : (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)^(٢) .

وقال : (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا / الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ)^(٣) ، فـ « الذي أُنْزِلَ » بصلته . المفعول الأول ، و « الحق » هو المفعول الثاني ، و « هو » فصل لا غير ، كقوله : (« هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ »)^(٤) .

وقال : (وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ)^(٥) فـ « هم » فصل .

وقال : (وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ)^(٦) فـ « هو » فصل ، أو وصف للهاء في « تجدوه » .

وقال الله تعالى : (إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)^(٧) ، وقال : (إِنَّهُمْ هُمُ الْمَنْصُورُونَ)^(٨) فأدخل اللام على الفصل .

وكذلك قوله : (وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ)^(٩) فيمن جعل اللام لام الابتداء في قوله : « لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ » وارتفع « هم » بالابتداء .

وقوله : « كَانَهُمْ » مع اسمه وخبره خبر « هم » ، وكان الوقف على قوله : « وَلَا تَسْتَعْجِلْ » . ومن جعل اللام جارة من صلة « تَسْتَعْجِلْ » ، وقف [على]^(١٠) « مِنْ نَهَارٍ » .

(٢) المائة : ١١٧

(١) الأفعال : ٣٢

(٤) الأفعال : ٣٢

(٣) سبأ : ٦

(٧) الصافات : ٦٠

(٦) المذثر : ٢٠

(٥) الزمر : ٧٦

(١٠) بكلمة يقتضيهما السياق .

(٩) الأحقاف : ٣٥

(٨) الصافات : ١٧٢

والفصل يفارق حكمه حكم ما كان صفة للأول ، ويفارق أيضا حكم ما كان مبتدأ وخبراً في موضع خبر الأول .

فأما مفارقتة للصفة ، فإن الصفة إذا كانت ضميراً ، لم يجوز أن يوصف به غير المضمَر .

تقول : قَتَّ أَنْتَ ، ورَأَيْتَكَ أَنْتَ ، ومررتُ بِكَ أَنْتَ ؛ ولا يكون صفة للظاهر ، لا تقول : قامَ زيدٌ هو ، ولا : قامَ الزيدانِ هما .

وليس الفصل كذلك ، لأنه يدخل بعد الظاهر ، ومفارقة البدل له أنك إذا أردت البدل قلت : ظننتك أَنْتَ خيراً من زيدٍ ؛ وظننته هُوَ خيراً مِنْهُ .

ومما يفصل بين الفصل والصفة والبدل : أن الفصل يدخل عليه اللام ، ولا يدخل على الصفة والبدل ، كما تقول في الفصل : إن كان كذلك فهو الظريف .

وفي التنزيل : (وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)^(١) ، « وَإِنْ كُنَّا لَنَحْنُ الصَّالِحِينَ » .

فنصب : « الظريف » ، و« الغالين » ، و« الصالحين » .

وقال الله تعالى : (وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)^(٢) ، (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ)^(٣) .

ولا يجوز أن تقول : إن كنا لنحن الصالحين ، في الصفة والبدل ، لأن
اللام تفصل بين الصفة والموصوف ، والبدل والمبدل منه .

وأما مفارقتها لما كان مبتدأ وخبراً ؛ فإن الفصل لا يغير الإعراب عما
كان قبل دخوله والمبتدأ يغير ، تقول إذا أردت الفصل : كان زيذا هو
خيـرا منك .

١٣٣ / وإذا جعلت « هو » مبتدأ قلت : كان زيد هو خيرُ منك . وليس
للفصل موضع من الإعراب .

وأعلم أنه لا يقع الفصل إلا بين معرفتين ، أو بين معرفة وما قارب منها .
ولا يقع بين نكرتين ، ولا بين معرفة ونكرة .

فقوله : (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ)^(١) « خيرا » مقارب للمعرفة ؛ لأن
« خيرا » « أفعِل » ، و « أفعِل » يستعمل معها « من كذا » ظاهرا أو مضمرا ،
فيخصصه ويوضحه .

وأما قوله تعالى : (هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)^(٢) ، ف « هَؤُلَاءِ » مبتدأ ،
و « بَنَاتِي » عطف بيان ، و « هُنَّ » فصل ، و « أَطْهَرُ لَكُمْ » خبر ،
و « هَؤُلَاءِ بَنَاتِي » معرفتان جميعا ، و « أَطْهَرُ لَكُمْ » منزلة منزلة المعرفة في باب
الفصل ؛ لأنه من باب : زيد هو خير منك .

(١) المنزل : ٢٠

(٢) هود : ٨٨

وقرأ محمد بن مروان من أهل المدينة: «أَطْهَرَ» بالنصب . وقد روى عن عيسى بن عمر بأسانيد جياد مختلفة أنه قرأها: «هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ» بالنصب . فقال: أَحْتَبِّي في لحنه .

وقد روى عن سعيد بن جبير أنه قرأ: «هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ» بالنصب . ومعنى قول أبي عمر^(١): «احتبي في لحنه»: كقولك: اشتمل بالخطأ ، وتمكن في الخطأ ، ونحو هذا مما يوجب تثبيت الخطأ عليه ، وإحاطته به . قال أبو عثمان: وجه النصب في «أَطْهَرَ لَكُمْ»: أن تجعل «هُنَّ» أحد جزئ الجملة ، وتجعله خبر «بَنَاتِي» كقولك: زيد أخوك هو .

وتجعل «أَطْهَرَ» حالا من «هُنَّ» أو من «بَنَاتِي» والعامل فيه معنى الإشارة كقولك: هذا زيد هو قائما ، أو جالسا ، أو نحو ذلك .

وإنما لَحْنٌ من لَحْنٍ ؛ لأنه لم يرقوله «هُنَّ» تمام الكلام ، وإنما رأى قوله «هُنَّ» فصلا ، ورأى «أَطْهَرَ» الخبر . فلم يرد ذلك ...^(٢) ثم به الكلام .

ومن طريف ما ذكرنا :

أن^(٣) سيبويه قال : وأما أهل المدينة فينزلون «هو» هاهنا منزلة قوله : ما أظن أحدا هو خيرا منك ، ويجعلونها فصلا في هذا الموضع .

(٢) يابض بالأمل .

(١) كنية عيسى بن عمرو اللقي المتقدم .

(٣) الكتاب (١ : ٣٩٧) .

وزعم يونس : أن أبا عمرو رواه لحننا وقال : احتجى ابن مروان في ذه^(١) ،
في اللحن ..

وذلك أنه كان يقرأ : «هؤلاء بناتي هن أطهر لكم» .

وكان الخليل يقول : والله [إنه لـ]^(٢) عظيم جعلهم «هو» فصلا في المعرفة ،
وتصييرهم إياها بمنزلة «ما» إذا كانت «ما» لغوا ، لأن «هو» بمنزلة / «أبوه» ،
ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوا [كما جعلوا «ما» في بعض المواضع
بمنزلة «ليس» ، وإنما قياسها أن تكون بمنزلة «كأنما» و«إنما» .

ومما يقوى ترك ذلك في النكرة : أنه لا يستقيم أن تقول : رجل خير
منك ، ولا أظن رجلا خيرا منك ، حتى تنفي وتجعله بمنزلة «أحد» فلما
خالف المعرفة في الواجب الذي هو بمنزلة الابتداء ، وفي الابتداء لم يجر
في النكرة مجراه ، لأنه قبيح في الابتداء ، وفيما أجرى مجراه من الواجب ،
فهذا مما يقوى ترك الفصل^(٣) .

وهذه الآية ما وقع «هن» فيها بين نكرتين ، وليس بحجة لأهل المدينة ،
ولكنه وقع في «الكتاب هاهنا موقعه في باب آخر ، وقد بينا هذا .

وأما قوله تعالى : (وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا)^(٣) يرتفع
«مولود» بالعطف على «والد» لإعادة العاطف مؤكدا .

(١) الكتاب (١ : ٢٩٧) : «هذه» .

(٢) الكلمة من الكتاب .

(٣) قهان : ٧٧

ولأن كونه مبتدأ ، ممتنع لتكثيره ، فيستدعى التخصيص بالوصف ، ولو كانت الجملة وصفا ، احتاج إلى الخبر ، ولا خبر هنا ، وهو تأكيد لما في « مَوْلُودٌ » أو مبتدأ ، و« جاز » خبره ، والجملة وصف له ، ولا يكون « هو » فصلا ، لأن ما هو بينهما تكرتان .

وأما قوله تعالى : (وَمَكَرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ) ^(١) فإن « هو » فصل ، و« يبور » خبر المبتدأ الذي هو « مكر أولئك » ، و« أولئك » جر بالإضافة . قال أبو عثمان : زيد هو يقول ذاك ، « هو » فصل ، ولا أجز : زيد هو قال ذاك ، لأنني أجز الفصل بين الأسماء والأفعال ^(٢) .

ولا يجوز في الماضي ، كما جاز في المضارعة ، وذلك أن سيويه قد قال : إني لأمر بالرجل خير منك ، وبالرجل يكرمني ، وهما صفة ، على توهم الألف واللام ، فكذلك في الفصل أتوهم الألف واللام في الفعل ، ويكون بمنزلة الغاية بين المعرفتين .

كما أقول : « كان زيد هو خيرا منك » على توهم الألف واللام في « خير منك » .

ولا يجوز : كان زيد هو منطلقا . لأنني أقدر على الألف واللام ، وإنما يجوز هذا فيما لا يقدر فيه على الألف واللام .

(١) فاطر : ١٠

(٢) مقتضى الكلام أن يقول : لأنني أجز الفصل في الفعل المضارع ولا أجزه في الفصل الماضي ، وبذلك يصح الاستدلال بالمثالين .

وأما قوله تعالى : (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ)^(١) ، فوضع « أَرْبَى » رفع ، لأن قوله « أُمَّة » اسم « تكون » وهى ابتداء ، و « أَرْبَى » خبره ، والجملة خبر « كان » ، ولا يجوز أن تكون « هِيَ » هاهنا فاصلة ؛ لأن أُمَّة نكرة ، و « أَرْبَى » وإن قاربت المعرفة فيستدعى كون معرفة قبلها .
وأما قوله : (قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ)^(٢) ، فقوله « جَزَاؤُهُ » مبتدا . وقوله « مَنْ وَجَدَ » خبر المبتدأ ، والتقدير : أخذ من وجد ، أى : أخذ الإنسان الذى وجد الصاع فى رحله ؛ والمضاف محذوف ، وفى « وجد » ضمير « الصاع » العائد إلى « مَنْ » ، الضمير المحرور بالإضافة ، « فهو جزاؤه » ذكرت هذه الجملة تأكيدا للأول ، أى أخذَه جزاؤه ، و « مَنْ » بمعنى الذى / على هذا ، وإن جعلت « مَنْ » شرطا ، و « وَجَدَ فى رَحْلِهِ » فى موضع الجزم ، والفاء فى قوله « فهو جزاؤه » جواب الشرط ، والشرط والجزاء خبر المبتدأ ، جاد وجاز .

وكان^(٣) التقدير : جزاؤه إن وجد الصاع فى رحل إنسان فهو هو ، لكنه وضع من الجملة إلى المبتدأ عائد ، لأنه إذا كان « مَنْ » شرطا ، أو بمعنى « الذى » ، كان ابتداء ثانياً ، ويكون الفاء مع ما بعده خبرا ، وتكون الجملة خبر المبتدأ ، والعائد هو الذى وضع الظاهر موضعه .

(٢) يوسف : ٧٥

(١) النحل : ٩٢

(٣) توجيه هذا الرأى كما ساقه أبو حيان فى البحر (٥ : ٣٢١) « جزاؤه من وجد فى رحلة فهو هو »

فوضع الجزاء موضع هو » .

ويجوز أن يكون « جزاؤه » خبرا ، و « هو » فصل .

وأما قوله : (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)^(١) لا يجوز الفصل هنا .

فإذا لم يجز الفصل كان « هم » الثانية : إما صفة ، وإما ابتداء ، وجازت الصفة ، لأن الأول مضمر ، فيجوز أن يكون المضمر وصفا له . وزاها أشبه ، لأنك إذا جعلته ابتداء ، فصلت بين اسم الفاعل وما يتصل به بمبتدأ ، وهما أذهب في باب كونها أجنبيات من الصفة ؛ لأن الصفة متعلق بالأول ، والمبتدأ أجنبي من اسم الفاعل .

وأما قوله : (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ)^(٢) . يحتمل « هم » ثلاثة أضرب :

أحدها - أن يكون مر تفعلا بمضمر دل عليه « ينتصرون » ؛ لأن هذا الموضع فعل .

الآخر أن جواب « إذا » حقه أن يكون فعلا ؛ فإن أظهرت ذلك الفعل كان « ينتصرون » ؛ لأن الضمير حقه أن يتعلق بالفعل ، كما يكون « أنت » ، فانظر في بيت عدي^(٣) .

(١) يوسف : ٣٧ - هود : ١٩

(٢) النورى : ٣٩

(٣) بريد : عدي بن زيد العبادي ، وبه هو :

فَقَدْ وَأَخْلَ يَفْهَمُ يَجْزِي
وَتَوَلَّفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ

قدم الاسم على الفعل للضرورة مع أنه مجزوم بفتح ، وارتفاع الاسم بعدها بإضمار فعل يفسره الظاهر ، لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل (الكتاب ج ١ : ٤٥٨) .

ومن أجاز إضمار الفاء واستدل بقوله : (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)^(١) جاز أن يرتفع « هم » على قوله بالابتداء ، والتقدير : فهم ينتصرون ، إلا أنه حذف الفاء^(٢) .

وهو على تقدير العربية أن يكون صفة^(٣) للضمير المنصوب في « أَصَابَهُمْ » ، وليس بالقوى في المعنى^(٤) .

ألا ترى أن البنى إذا أصابهم هم ، أو أصاب أصحابهم ، وجب عليهم الانتصار لهم ، كما يجب انتصارهم لأنفسهم .

وإنما قلنا قياس قول سيبويه رفع قوله « هم » بمضمر ، لأنه قد قال في قوله « إِنْ يَأْتِنِي زَيْدٌ يُضْرَبُ » : إنه يرتفع بفعل مضمر يفسره « يُضْرَبُ » ، ولا فصل بين « إِذَا » و « إِنْ » .

ووصل « الذين » بـ « إِذَا » يدل على صحة ما ذهب إليه من قوله : أزيد إذا أتاك يُضْرَبُ إذا جعلته جوابا ولم تقدر به التقديم — وإن ذلك كان إذا كانت خبر مبتدأ / مضمر يفسره « يُضْرَبُ » ، ولا فصل بين « إِذَا » و « إِنْ » ، ووصل « الذين » بـ « إِذَا » يدل على صحة ما ذهب إليه من قوله : أزيد إذا أتاك يُضْرَبُ — إذا جعلته جوابا ولم تقدر به التقديم ، وأن ذلك كان إذا كانت خبر مبتدأ مضمر أو صلة تشبه بـ « إِنْ » ، كما شبهت « إِذَا » أيضا بها في قول من جازى بها في الشعر .

ولا يجوز ذلك في « حين » ، ولا في غير الأسماء التي تتضمن معنى الشرط والجزاء .

(٢) وهذا هو الوجه الثاني في « هم » .
(٤) البحر المحيط (٧ : ٥٢٢) : « توكيدا » :

(١) الأنعام : ١٢١
(٣) وهذا هو الوجه الثالث في « هم » .

ولا يحمل « إذن » على اسم الزمان في وصل « الذي » بها .

هذا كله ، كما ترى ، دُرر نظمتهالك ، وفي الكتاب فصل يخالف هذا^(١) .

قال سيبويه : واعلم أن « هو » تكون فصلا إلا في الفعل ، ولا تكون كذلك إلا في كل فعلٍ الآسَمُ بعده بمنزلة في حال الابتداء ، وذكر باب « حسبت » و « كان » فقط^(٢) .

قال أبو بكر : ولم يذكر باب « إن » هنا ، ولا باب « الابتداء بـإن » قال : فأذكر أنه لا يكون فصلا إلا في الأفعال ، وتأول الآية في حد « إن » على أنها مبتدأة ، وهي قوله : (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ)^(٣) .

ويدل أيضا على صحة قوله : أن سيبويه لما ذكر في هذا الكتاب ما يكون « هو وأخواتها فيه فصلا » ذكر باب « حسبت وأخواتها » ، و « كان وأخواتها » ولم يذكر « إن » .

قال أبو سعيد : ومن مذهبه أنهم يكن فصلا في « إن » وفي « الابتداء » .

وإنما أبتدأ بالفعل وخصه ؛ لأنه لا يتبين الفصل إلا فيه و « إن » و « الابتداء » لا يتبين الفصل بهما في اللفظ ، لأنك إذا قلت : زيد هو خير منك ؛ فما بعد « هو » مرفوع على كل حال ، وإن جعلت « هو » فصلا ، أو جعلته مبتدأ .

(١) الكتاب (١ : ٤٣١ - ٤٥٢) . (٢) الكتاب (١ : ٣٩٤) .

(٣) مرد : ٢٢

ولأنما يتبين في « كان ، وأخواتها » ، و « ظننت ، وأخواتها » الفصل
من الابتداء ؛ لأن أخبارها منصوبة ، تقول : كان زيد هو أخوك ، إذا
جعلت « هو » ابتداء ، و « أخوك خبره ، والجملة خبر زيد » وكذلك :
ظننت زيدا هو أخوك ، وإذا كان فصلا قلت : كان زيد هو أخاك ،
وظننت زيدا هو أخاك .

الثالث والعشرون

هذا باب ما جاء في التنزيل من المضميرين

إلى أى شيء يعود مما قبلهم

وهو كثير في التنزيل ، لكنا نذكر نبذا منها :

فمن ذلك قوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ)^(١)

قيل : من مثل محمد — عليه السلام — فالهاء تعود إلى « عَبْدِنَا » .

وقيل : تعود الهاء إلى قوله « ما » ، أى : فأتوا بسورة من مثله / ما نزلناه على عبدنا — فيكون « من » زيادة — على قول أبي الحسن — دليله قوله : (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ) .

١٣٥

وقيل : الهاء تعود إلى الأنداد ، كما قال سيبويه في قوله : (وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ)^(٢) وفي الأخرى : (مِمَّا فِي بُطُونِهَا)^(٣) لأن « أفعالا » و « أفعلا » و « أفعلة » وفعله تجرت عندهم مجرى الآحاد ، لأنهم جمعوها في قولهم : أناعيم ، وأكالب ، وأساق ، وغير ذلك ، وصغروها تصغير الآحاد في : أنيعام ، وأكلب . بلغاز عودها إلى الأنداد في قوله : (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا)^(٤) ، والمعنى يقتضى الأوجه الثلاثة ، وقرب اللفظ يقتضى عوده إلى « عَبْدِنَا » .

(٢) النحل : ٦٦

(٤) البقرة : ٢٢

(١) البقرة : ٢٣

(٣) المؤمنون : ٢١

ومن ذلك قوله : (وَآمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ)^(١) .

قيل : التقدير : أول كافر بالتوراة ، وهو مقتضى قوله : (لِمَا مَعَكُمْ)^(٢)
فيعود إلى « ما » .

وقيل : يعود الهاء إلى قوله (بِمَا أُنزِلَتْ)^(٣) وهو القرآن . والوجه
الأول أقرب .

ويجوز أن تعود الهاء إلى النبي — صلى الله عليه وعلى آله — وذلك
مذكور دلالة ، لأن قوله : (وَآمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ) أى : أنزلته على محمد ،
عليه السلام .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ)^(٤) .

قيل : الهاء تعود إلى « الصلاة » . أى : إن الصلاة لكبيرة — أى :
لثقيلة — إلا على الخاشعين ، كقوله : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ)^(٥) .

وعندى : أن الهاء تعود إلى المصدر ، لأن قوله : « واستعينوا »
يدل على الاستعانة ، أى : إن الاستعانة لكبيرة إلا على الخاشعين ، كما قال :
من كذب كان شراً له .

(٢) البقرة : ٤١

(٤) البقرة : ٤٥

(١) البقرة : ٤١

(٣) البقرة : ٤١

(٥) البقرة : ١٤٣

ومن ذلك قوله : (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ)^(١) .

قيل : يعود إلى ذبح الأبناء ، وأستحياء النساء . أى : فى المذكور نعمة من ربكم .

وَوَحْدَ « ذَا » ولم يُقَل : « ذينكم » ، لأنه عبَّر به عن المذكور المتقدم .

وقيل : يعود « ذلكم » إلى « الإنجاء » من آل فرعون .

ومثل الأول قوله : (فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ)^(٢) ،
أى : ذلكم المذكور المتقدم .

ومثله : (لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)^(٣) .

أى : بين المذكور المتقدم ، لأن « بين » يضاف إلى أكثر من واحد ،
كقولك : المال بين زيد وعمرو .

ومثله : (وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ)^(٤) ، « هو » عبارة عن المصدر ،

أى . الإخراج مُحَرَّمٌ عليكم ، ثم قال : « إِخْرَاجُهُمْ » . ١٣٥

فَيَبْنَ ما عاد إليه هو .

وقال : (أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)^(٥) أى : العدل أقرب للتقوى .

وقد تقدم (هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ)^(٦) على معنى : البُخل خيرا لهم ، لأن « يجنون »
يدُل عليه .

(٢) البقرة : ٦٨

(٤) المائدة : ٨

(١) البقرة : ٤٩

(٣) البقرة : ٨٥

(٥) آل عمران : ١٨٠

وقال : (إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)^(١) ، أى : إِنْ أَكَلَهُ .

وقال : (وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ)^(٢) ، أى : إِنْ أَكَلَهُ لَفِسْقٌ .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا هُوَ بِمُزْحِرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمَرَ)^(٣) .

قيل : التقدير : وما أحد يُزْحِرْجُه من العذاب تعميره . فـ « هو » يعود إلى « أحد » وهو اسم « ما » .

وقوله : « بمزحرجه » خبر « ما » والهاء في « بمزحرجه » يعود إلى « هو » .

وقوله : « أَنْ يَعْمَرَ » يرتفع « بمزحرجه » .

ويجوز أن يكون « وما هو » ضمير التعمير ، أى : ما التعمير [بمزحرجه] من العذاب . ثم بين فقال : « أَنْ يَعْمَرَ » ، يعنى : التعمير ، أى : ما التعمير .

وقال الفراء : « هو » ضمير المجهول ، أى : ما الأمر والشأن يزحرج أحدا تعميره من العذاب . وهذا ليس بمستو ، لمكان دخول الباء ، والباء لا تدخل في الواجب ، إلا أن يقول : إن النفي سرى من أول الكلام إلى أوسطه ، بقلب الباء .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ)^(٤) .

قيل : وآتى المال على حب الإعطاء .

[و] قيل : وآتى المال على حُب ذوى القربى . فإن صح كان (ذَوَى الْقُرْبَى) بدلا من الهاء — وفيه نظر .

(٢) الأنعام : ١٢١

(٤) البقرة : ١٧٧

(١) النساء : ٢

(٣) البقرة : ٩٦

وقيل: على حب المال، فعلى هذا يكون الجار والمجرور في موضع الحال،
أى: آتاه محباً له .

وأما قوله تعالى: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) ^(١). أى: على حب الطعام،
ويكون: على حب الإطعام، ويكون: على حب الله .

ومن ذلك قوله: (فَمَنْ عَنِ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ
بِإِحْسَانٍ) ^(٢) .

قيل: معناه: فمن عني عن الاقتصاص منه، فاتبع بالمعروف، هو أن يطلب
الولى الدية بمعروف، ويؤدى القاتل الدية بإحسان — عن ابن عباس .
فألهاء في «إِلَيْهِ» يعود إلى «مَنْ» .

وقوله: «فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ»، أى: فعلى الولي اتباع بالمعروف، وعلى القاتل
أداء إلى الولي بإحسان . فألهاء في «إِلَيْهِ» على هذا «الْوَلَى» .

وقيل: إن معنى قوله (فَمَنْ عَنِ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) ^(٣) بمعنى: فمن
فُضِّلَ له فضل — وهو مروى عن السُّدِّي، لأنه قال: الآية نزلت
في فريقين كانا على عهد رسول الله — صلى الله عليه وعلى آله — قُتِلَ من
كلا الفريقين قَتْلًا، فتقاصاً ديات القتلى بعضهم من بعض، فمن بقيت له
بقية / فليتبعتها بالمعروف، وليؤدَّ من عليه الفاضل بإحسان . ١٣٦

ويكون معنى قوله: (فَمَنْ عَنِ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) ^(٣). أى: فمن فضل
من قتل أخيه القاتل له شيء .

(٢) البقرة: ١٧٨

(١) الانسان: ٨

(٣) البقرة: ١٧٨

ولعل فارس الصناعة^(١) أراد هذا حين قال « فَمَنْ عَنِ لَهُ » أى : من يسر من قتل أخيه القاتل شيء فاتباع بالمعروف ، أى ، ليتبعه ولى المقتول ، وليؤد إليه بإحسان ، فلا يمتطله ، والأداء فى تقدير فعل المنفعل ، أى فله : أن يؤدى إليه ، يعنى الميسر له ، ولو قدر تقدير : أن يؤدى القاتل ، جاز ، والباء حال ، ولم يكن من تمام الأداء ليعلق إلى « به » .

فمقتضى ما قدمنا فى قوله : (فَاتَّبَاعٌ بِمَعْرُوفٍ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ)^(٢) قولان :

أحدهما : أنهما عائدان إلى القاتل والمقتول « آتْبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ » عائد إلى ولى المقتول أن يطالب بالدية بمعروف ، والأداء بإحسان عائد إلى القاتل أن يؤدى الدية بإحسان .

والثانى : أنهما عائدان إلى القاتل ، أن يؤدى الدية بمعروف وإحسان فالمعروف أن لا ينقصه ، والإحسان أن لا يؤخره .

فى الآية ثلاث تكايات :

أحدها : الهاء فى « له » .

والثانى : الهاء فى « أخيه » .

والثالث : الهاء فى « إليه » .

فيقال الهاء فى « له » وفى « أخيه » للقاتل الذى عني له للقصاص ،

(١) يعنى : أبا على الفارسي

(٢) البقرة : ١٧٨

وأخوه ولّى القَتِيل . والضمير في «إليه» أيضا له . أى : يؤدى القاتل الدية إلى الولّى العافى بإحسان عن غير مَطل .

وبين الفريقين في هذه الآية كلام فى مُوجب العمد ، هل هو القَوْد ؟ أو أحد الشِثْنين من القود والدية لا بعينه .

فقال الشافعى فى مُوجه أحدهما : فإن شاء استوفى القصاص ، وإن شاء أخذ الدية ، فقال فى الآية : إن الله شرع القصاص عينا ابتداء ، ثم ألزم القاتل أداء المال إلى الولّى إذا عفى له ، ولأن قوله : (فَنَنْ) ^(١) كلمة مُبهمة ، وذُكرت لبيان تغيّر حكم القصاص بعفو يقع له ؛ فدل ضرورة أن كلمة «من» تنصرف إلى من عليه القصاص ، ليسقط به ، وهى كناية عن الآم المراد بقوله (فَنَنْ) ^(١) .

فثبت ضرورة أن الثابت فى أسم القاتل ، الذى دل عليه القصاص ، وأن العفو وقع له .

والله تعالى علّق بالعفو وجوب الاتّباع والقبول والأداء ، فإن قوله : ١٣٦ (فَاتَّبَعُوا) ^(١) على / سبيل التعليق بالأول . بمنزلة قوله : « فاتبعوا » . كقول الله تعالى : (فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ) ^(٢) فى باب الكفارة .

ثم بيّن أن هذا الحكم من الله تخفيف ورحمة ، فإن الحياة لا عوض لها ، وقد حيى بعد الهلاك بالدية .

(١) البقرة : ١٧٨

(٢) المائدة : ٣

و (عُنِيَ لَهُ) ^(١) يجيء بمعنى : عُنِيَ عَنْهُ ، فلما ثبت أن العفو وقع للقاتل
عُلم أن العافي هو الولي ضرورة ، وما لأحد غيره حق في هذا الباب ، وقد
تقدم الجواب عن هذا الكلام .

ودل قوله « شَيْءٌ » على التنكير ، فإن الله أوجب القصاص ابتداء ،
ثم قال : (فَمَنْ عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) ^(١) على سبيل التنكير ، فينصرف إلى
شيء من الواجب عليه ، أى : أى شيء من القصاص .

فإن قيل : تأويله : شيء من العفو بعفو القصاص دون البدل .

قلنا: لما كان « شَيْءٌ » نكرة من جملة وَجَبَ صَرَفُهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ
شائعة ، وهو القصاص ، دون العفو ، الذي لم يذكر ، كما يجب في الكناية
والتعريف .

ومن ذلك قوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ
الْمُلْكَ) ^(٢) .

فيه قولان :

أحدهما : « الهاء » نمرود ، لما أوتي الملك ، حاج في الله تعالى . عن الحسن .

الثاني : هو لإبراهيم ، لما آتاه الله الملك ، حاجه نمرود : عن أبي حذيفة .

و « الْمُلْكُ » النبوة .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا يُعَمِّرْ مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا

فِي كِتَابٍ) ^(٣) .

(٢) البقرة : ٢٥٨

(١) البقرة : ١٧٨

(٣) فاطر : ١١

فيه قولان :

أحدهما : أنه لا يُمد في عُمر مُعَمَّر حتى يهرم (وَلَا يُنْقَصَ مِنْ عُمرِهِ) ^(١)
أى : من عمر آثر ، حتى يموت طفلا (إلا في كتاب) ^(٢).

وقيل : (مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ) ^(١) قدَّر الله مُدة أَجله ، إلا كان ما ينقص منه
بالأيام الماضية وفي كتاب ، جلَّ سبحانه وتعالى ، فالهاء على هذا للعمر ،
على الأول ، كقولك : عندى درهم ونصفه ، أى ، نصف مثله ، كذلك :
لا يُنْقَصُ مِنْ عُمر مثل مُعَمَّر ، ولا يشبه الآية «درهم ونصفه» ، لأنه ليس المعنى :
لا يُنْقَصُ آثر من عمر ذلك الآخر .

إنما المعنى : ولا يُنْقَصُ آثر من عمر هذا المُعَمَّر ، أى : لا ينقص بجعله
أنقص عُمرًا منه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ^(٢)

فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بالمسيح قبل موت المسيح ، إذا نزل من السماء .
عن ابن عباس .

الثانى : إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بالمسيح قبل موت الكتابي عند المعاينة ، فيؤمن بما
١٢٧ أُنزل الله من الحق وبالمسيح - / عن الحسن - فيعود الهاء من « موته »
إلى « أحد » المضممر ، لأن التقدير : وإن أحد من أهل الكتاب .

والقول الثالث : إلا ليؤمنن بمحمد - صلى الله عليه وعلى آله - قبل موت الكلابي . عن عكرمة . وفيه ضعف ؛ لأنه لم يجرها هنا لمحمد - عليه السلام - ذكر .

فإن قيل : إذا كان الاختيار الأول ، فما وجه قوله عز وجل : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)^(١) ؟ وكيف يشهدون على من لم يشاهدهم ، ولم يرمهم ما يشهد به عليهم ؟

فالجواب : أنه ليس واجبا على الشاهد ألا يشهد إلا بما شاهد ؛ لأن الشهادة علم ، وإذا علم الشيء وتحققه فله أن يشهد .

ألا ترى أننا نشهد بأن محمدا رسول الله ، ولم نره ولم نشاهده ، لأننا علمنا بالتواتر كونه ، وبال دليل رسالته ، فكذلك عيسى نشهد بعلمه .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ)^(٢) .

فيه قولان :

الأول : أنها كفارة للجراح ؛ لأنه يقوم مقام أخذ الحق .

والثاني : كفارة للجروح . عن ابن مسعود .

وعن ابن عباس ، هذا محمول على من عُفِيَ عنه بعد التوبة .

ويجوز أن يعود الضمير في قوله إلى المقتول ، أي : إذا عفا وليه زاد الله في ثواب المقتول .

ويجوز أن يرجع إلى القاتل ، والهاء الأولى للقتل ، أى : من تصدق بتبيين القتل منه ، وأنه هو الذى فعله ، وقصد أستتار القاتل ، وخفى أمره على الأولياء . فذلك التصديق كفارة للقاتل ، لأنه إنفاذ لحكم الله ، وتخليص الناس من التهم والظنون .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ)^(١) .

قيل : الهاء لنوح .

وقيل : لإبراهيم ؛ لأن الله أراد تعداد الأنبياء من ولد إبراهيم — عليه السلام ، أمتنانا عليه بهذه النعمة .

وليس المقصد ذكر أولاد نوح ، فهو له^(٢) ، ولوطا ويونس بـ « هدينا » مضمرة عند من قال : إنه لإبراهيم . ولا وجه لاختلاف العطف .

ومن ذلك قوله : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)^(٣) . أى : للذكر ؛ لقوله : (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)^(٤)

وقيل : « وَإِنَّا لَهُ » يعنى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله ؛ كما قال : (وَاللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ)^(٥) .

ومن ذلك قوله : (هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ)^(٦) .

(١) الأنعام : ٨٤

(٢) يريد : فالخطاب له ، أى لنوح عليه السلام .

(٣) الحجر : ٩

(٤) فصلت : ٤٢

(٥) المائدة : ٦٧

(٦) طه : ٨٨

قيل : « فَنَسِيَ » / أى : نسيه موسى ، فضى يطلب رباً سواه ، فعلى ١٢٧
هذا تقف على قوله : « فَنَسِيَ » دون « مُوسَى » .

وقيل : « هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى » تمت الحكاية ، ثم قال : « فَنَسِيَ »
أى : فَنَسِيَ السامرى .

ومن ذلك قوله تعالى : (كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)^(١) .
قيل : علم الله صلاة نفسه ، وتسبيح نفسه .

وقد ذكرنا ما فى هذا من الاختيار فيما تقدم .

ومن ذلك قوله : (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(٢)
أى : فإن المذكور ، كما قال : (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ)^(٣) .

أى : إن المذكور كما قال : (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ)^(٤) . أى :
ما جعل الله الإمداد ، فكنى عن الإمداد ؛ لأن قوله : (أَنْ يُمِدَّكُمْ)^(٥) ،
يدل عليه نظيره فى الأتفال : (أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ *
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ)^(٦) .

ومن ذلك قوله : (لِنُخَيِّبَ بِهِ)^(٧) أى : بالماء ، ثم قال : (وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ
بَيْنَهُمْ)^(٨)

(٢) آل عمران : ١٨٦

(٤) آل عمران : ١٣٦

(٦) الأتفال : ١٠ و ٩

(٨) الفرقان : ٥٠

(١) النور : ٤١

(٣) الشورى : ٤٣

(٥) آل عمران : ١٢٤

(٧) الفرقان : ٤٩

فقالوا : يعنى المطر ، صرفه بين الخلق ، فلم يخص به مكانا دون مكان ،
ليعتبروا ويتعظوا ، ومع ذلك أبوا إلا كفورا ، حين قالوا : مُطَرْنَا بَنَوْ كَذَا .
وقال قوم : ولقد صرفنا القرآن بينهم ؛ لأنه ذكره فى أول السورة .
والأول أوجه ؛ لأنه أقرب .

ومن ذلك قوله : (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ)^(١) أى : بالقرآن ، وقيل : بالإنداز ؛ لأن
قبله « تَنْذِيراً » يدل على الإنداز .

ومن ذلك قوله : (وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ)^(٢) ، أى : بالله ،
لقوله : (يَمُنُّ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ)^(٣) .

وقيل : بالرسول ، صلى الله عليه وعلى آله .

فأما قوله : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(٤) .

فقيل : الضمير للأمر والشأن ، أى : قل الأمر والشأن « اللَّهُ أَحَدٌ » .

وقيل : « هُوَ » إشارة إلى « اللَّهِ » ، وقوله : « اللَّهُ » بدل منه ، مفسر له .

وأما قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدِهِ)^(٥) فيمن

اختلس كسرة الهاء كان كناية عن المصدر ، أى : اقتد اقتداء .

(٢) الزمر : ٢٣

(٤) الإخلاص : ١

(١) القرآن : ٥٢

(٣) الزمر : ٢٤

(٥) الأنعام : ٩٠

وعلى هذا قراءة من قرأ : (لَمْ يَتَسَنَّه) ^(١) بالهاء في الوصل ، يكون مخاية عن المصدر .

وأما قوله : (وَلِكُلٍّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيْهَا) ^(٢) .

ففي « هو » وجهان :

أحدهما - أن يكون ضمير (كُلٍّ) ، أى : لكل أهل وَجْهَةٌ وَجْهَةٌ هم الذين يتولونها ويستقبلونها عن أمر نبيهم . عن مجاهد .

والثاني - الله تعالى هو الذى يوليهم إليها ، وأمرهم باستقبالها . عن الأخفش .

وقد قرئ : « هو مُوَلِّاَهَا » . وهذا حسن .

يدل على الثانى من القولين قال : (مَعَاذَ اللَّهِ / إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) ^(٣) . ٧١٣

قيل : الهاء تعود إلى الله ، أى : هو عصمى ونجاني من الهلكة .

وقيل : إنه سيدى أحسن مَثْوَايَ ؛ لأنه قال لأمراته : (أُخْرِجِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) ^(٤) .

فأما قوله : (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ، فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ) ^(٥) أى : الإجابة أو المقالة أو الكلمة ، ولا يكون قوله : (أَتَمَّ شَرًّا مَكَانًا) ^(٥) تفسيرا لقوله (فَأَسَرَّهَا) ؛ لأنه لا نظير لمثل هذا المثل ، والمفسر فى كلامهم ؛ لأن المفسر فى جملة ، والمفسر فى جملة أخرى ، وإنما يكونان فى جملة واحدة ، نحو : نعم رجلا زيد ، وربّه رجلا ؛ وما أشبه ذلك .

(٣) يوسف : ٢٣

(٢) البقرة : ١٤٨

(٥) يوسف : ٧٧

(١) البقرة : ٢٥٩

(٤) يوسف : ٢١

ومن ذلك قوله : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ
الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)^(١) .

أى : زاد الإنس الجن عظاما وتكبيرا .

وقيل : بل زاد الجن الإنس رهقا ، ولم يعيذوهم ، فيزدادوا خوفا .

ومن ذلك قوله : (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ، فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّيِّدٌ)^(٢) أى : فذلك
النقر ، فعبر عن المصدر بـ « ذا » .

ومن ذلك قوله : (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ)^(٣) .

أى : على رجوع الإنسان وبعثه .

وقيل : على رجوع الماء إلى الإحليل .

ومن ذلك قوله : (لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ)^(٤) .

الماء الأولى لـ « ما » من قوله : (لَمَّا آتَيْنَكُمُ)^(٥) ، والثانية للرسول ،

إذا جعلت « ما » بمعنى « الذى » ، وإذا جعلته شرطا ، كلاهما للرسول .

ومن ذلك قوله : (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ)^(٦) .

قيل فاعل « أملى » هو الله ؛ لقوله « أملى لهم » .

وقيل : هو الشيطان ، لأنه أهملهم ، ورجأهم ، وسوّل لهم ، وزين لهم .

ومن ذلك قوله : (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

منهم)^(٧) ، أى : من الكافرين من أهل الكتاب .

(٤) آل عمران : ٨١

(١) الجن : ٦

(٢) الطارق : ٨

(٣) آل عمران : ٨١

(٦) المدثر : ٨ ، ٩

(٥) المائدة : ٧٣

ومن ذلك قوله : (وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ)^(١) .

قيل : الهاء للصدر ، أى : يذروكم فى الذرة :

ويجوز أن يكون^(٢) ، لقوله : (أَزْوَاجًا) كما قال : (فِي بُطُونِهِ)^(٣) .

فأما قوله : (وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ)^(٤) أى : من قبل هدايته ؛ لأن قبله : (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ)^(٥) .

وأما قوله : (وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ)^(٦) . أى :

من قبل السحاب ؛ لأن السحاب جمع سحابة ؛ بحر مجرى النخل والحب ،

وقد قال : (يُزْجَى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ)^(٧) كما ، قال : (أَعْجَازُ نَخْلٍ

مُنْقَعِرٍ)^(٨) / و (أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ)^(٩) . وقال : (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ^{١٣٧}

الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)^(١٠) ، ولم يقل : « مواضعها » .

فأما قوله : (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ)^(١١) .

فصفا يعود إليه « منهما » ثلاثة أقوال :

(١) الشورى : ١١

(٢) فى الأصل : « إن لم يكون » .

(٣) النحل : ٦٦

(٤) البقرة : ١٩٨

(٥) الروم : ٤٩

(٦) النور : ٤٣

(٧) القمر : ٢٠

(٨) الحاقة : ٧

(٩) النساء : ٤٦

(١٠) البقرة : ١٠٢

(١١) البقرة : ١٠٢

أحدها - أنه هاروت وماروت .

والثاني - من السحر والكفر .

والثالث - من الشيطان والملكين ، يتعلمون من الشياطين السحر ،
ومن الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه .

ومن ذلك قوله : (سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)^(١) .

فالمعنى فى الآية : أن مجترحي السيئات لا يستون مع الذين آمنوا ، كما
قال : (أَقْنَنَ كَانُ مُؤْمِنًا كَنُ كَانُ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)^(٢) .

وكما قال : (هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ
وَالنُّورُ)^(٣) .

فالمراد فى الآية هذا المعنى ، والضمير فى قوله : (مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)^(١)
لا يخلو من أن يكون للذين آمنوا دون الذين أجترحوا السيئات ، أو للذين
أجترحوا من دون المؤمنين ، أو لهما جميعا .

فيجوز أن يكون الضمير فى « مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ » للذين آمنوا دون غيرهم .
ويكون المعنى : كالذين آمنوا مستويا محيَاهم ومماتهم ، فتكون الجملة فى موضع
الحال من « الذين آمنوا » ، كما يكون الحال من المجرور فى نحو : مررت بزيد .
ويجوز أن تكون الجملة فى موضع المفعول الثانى من « نجعل »

(٢) السجدة : ١٨

(١) البقرة : ٢١

(٣) الرعد : ١٦

أى : نجعلهم مستويا محياهم ومماتهم ، كالذين آمنوا ، أى : لا ينفى ذلك لهم ، فيكون الضمير فى (مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)^(١) للذين اجترحوا السيئات ، و « محياهم ومماتهم » يعود الضمير منه إلى الضمير الذى فى (نجعلهم)^(٢) .

ويدل على ذلك أنه قد قرئ فيما زعموا : « سواء محياهم ومماتهم » فنصب الممات^(٣) . وقد حكى عن الأعمش .

فهذا يدل على أنه أبداً الحيا والممات من الضمير المتصل بـ « نجعلهم » ، فيكون كالبدل ، كقوله : (وَمَا أُنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)^(٤) .

فيكون الذكر فى « محياهم ومماتهم » على هذا المعنى : للذين اجترحوا السيئات .

ويموز أن نجعل قوله : (كَالَّذِينَ آمَنُوا)^(١) فى موضع المفعول الثانى لـ « نجعل » ، ويكون الضمير فى « محياهم ومماتهم » للقبيلين .

ويكون العامل فى الحال « أن نجعلهم » الذى هو مفعول « الحسبان »^(٢) . ويكون المعنى : أن نجعلهم والمؤمنين متساوين فى الحيا والممات .

وقد روى عن مجاهد أنه قال / فى تفسير هذه الآية : يموت المؤمن ١٢٩ على إيمانه ويُبْعَث عليه ، ويموت الكافر على كُفْرِهِ وَيُبْعَث عليه .

فهذا يكون على الوجه الثالث يجوز أن يكون حالا ، من « نجعلهم » والضمير للقبيلين .

(١) الباقية : ٢١

(٢) وجه نصب فى هذه القراءة على نزع الخافض بتقدير أن الأصل : سواء فى محياهم ومماتهم .

(٣) الكهف : ٦٣

(٤) يريد قوله تعالى : « أم حسب » فى أول الآية .

فإن قلنا: إن من الكفار من يلحقه مكانه في الدنيا، ويكون له نعم ومزية،
فالذى يلحق ذلك ليس يخلو من أن يكون من أهل الذمة، أو من أهل الحرب.
فإن كان من أهل الذمة، فليس يخلو من أن يكون قد أدركه ما ضرب
عليهم من النلة في الحكم.

وإن كان من أهل الحرب، فليس يخلو من إباحة نفسه وماله، لكونه حربا.
ومن أن يكون ذلك جاريا عليه في الفعل من المسلمين بهم أو الحكم، والمؤمن
مكرم في الدنيا لغلبته بالحجة، وفي الآخرة في درجاته الرفيعة ومنازله الكريمة.
ومن ذلك قوله: (هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا) ^(١). أى: الله
سماكم المسلمين، من قبل إنزال القرآن، وفي هذا القرآن. عن ابن عباس.
وقيل: بل إبراهيم سماكم المسلمين؛ لقوله: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ) ^(٢).
عن ابن زيد.

ومن ذلك قوله تعالى: (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) ^(٣).
في الماء ثلاثة أقوال:

الأول — أنه من التكذيب . .

والثاني — أنه للكاتب .

والثالث — للإنذار، وإن جاء « لتُنذر » بعده .

(٢) البقرة: ١٢٨

(١) الحج: ٧٨

(٣) الأعراف: ٢

ومن ذلك قوله : (حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)^(١) .

قال سعيد بن جبير : إن الرسل يئسوا من قومهم أن يؤمنوا به ، وإن قومهم ظنوا أن الرسل قد كذبوا فيما قالوا لهم ، فأتاهم نصر الله على ذلك .

والضمير في قوله : (وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)^(٢) للرسل إليهم ، أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به ، من أنهم إن لم يؤمنوا نزل العذاب بهم ، وإنما ظنوا ذلك لما شاهدوه من إهمال الله إياهم وإملائه .

ودلّ ذكر الرسل على المرسل إليهم ، فكفى عنهم ، كما كفى عن الرعد حين جرى ذكر « البرق » في قوله :

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتْ إِخَالَهُ دُهُمَا خَلَاجَا^(٣)

وفيمن شدد « كذبوا » فالضمير للرسل ، تقديره : ظن الرسل ، أى : تيقنوا .
« وظنوا » ليس / الظن الذى هو حسابان .

ومعنى « كذبوا » تلقوا بالكذب ، كقولهم : خطأته ، وفسقته ، وجدعته ، وغفرته ، فتكذيبهم إياهم ، يكون بأن تلقوا بذلك .

وقيل في قوله تعالى : (وَهَزَى إِلَيْكَ يَجِدُكَ النَّخْلَةُ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا)^(٤) أى : تساقط ثمرة النخلة ، فأضمر « الثمرة » لجرى ذكر « النخلة » ، كالرعد مع البرق ، والرسول مع المرسل إليه .

(٢) البقرة : ١١٠

(١) يوسف : ١١٠

(٣) البيت لأبي ذؤيب . والدمع : الإبل السود . والخلاج : جمع خلاج ، وهى الناقة التى جذب عنها ولدها بذبح أرموت لغنت إليه . يشبه صوت الرعد بأصوات هذه الخلاج لأنها تحن لفقد أولادها .

(٤) مريم : ٢٥

ومن ذلك قوله : (قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا)^(١) . أى : فسوى
الدمدمة بينهم ، وهو السمار .

وقيل : سواهم بالأرض ، أو سوى بهم بعدهم من الأمم .

(وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا)^(٢) أى : الله تعالى ، لا يخاف عاقبة إهلاكه إياهم ،
ولا تبعة من أحد لفعله ، كقوله : (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ)^(٣) .

وقيل : لم يخف الذى عقر الناقة عُقْبَاهَا . أى : عُقْبَى عقر الناقة ، على
حذف المضاف . عن الضحاك .

وقيل : لا يخاف صالح — رسول الله صلى الله عليه — تبعها ، أى :
قد أهلكها الله ودمرها وكفاه مؤوتها .

و « الواو » يجوز أن تكون للحال ، أى : فسواها غير خائف عُقْبَاهَا ،
أى : غير خائف أن يتعقب عليه فى شيء مما فعله .

وقيل : فعقروها غير خائف عُقْبَاهَا . ولم يقل : ولا تخافون ، لأن لفظ
« أشق » مفرد ، فهو كقوله : (مَنْ يَسْتَمِعْ)^(٤) ، و (مَنْ يَسْتَمِعُونَ)^(٥) .

ومن ذلك قوله : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ)^(٦) ،
فيكون على إضافة المصدر إلى المفعول ، مثل : (بِسُؤَالٍ نَعْتَجِبُكَ)^(٧) (وَهُمْ مِنْ
بَعْدِ غَلَبِهِمْ)^(٨) لأن الضمير للروم ، وهم المغلوبون ، كأنه لما قيل : (نَقْضُهَا
بِقُوَّةِ)^(٩) أى : يجد واجتهاد ، علمنا أنه أخذ بما أمر به وتلقاه بالقبول .

(٢) الشمس : ١٥

(٤) الأنعام : ٢٥

(٦) السجدة : ٢٣

(٨) الروم : ٣

(١) الشمس : ١٤

(٣) الأنبياء : ٢٣

(٥) يونس : ٤٢

(٧) ص : ٢٤

(٩) الأعراف : ١٤٥

والمعنى : من لقاء موسى الكتاب ، فأضيف المصدر إلى ضمير « الكتاب »
وفي ذلك مَدْح له على أمثاله مأْمُر به ، وتَنْبِيه على الأخذ بمثل هذا الفعل .
كقوله : (أَتَبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) ^(١) و (فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) ^(٢) .

ويمحوز أن يكون الضمير لموسى — عليه السلام — والمفعول به محذوف ،
كقوله : (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ) ^(٣) والدعاء مُضاف إلى الفاعل .

ويمحوز أن يكون التقدير : من لقاءك موسى ، فحذف / الفاعل ، فيكون ١٤٠
ذلك في الحشر ، والاجتماع للبعث ، أو في الجنة ، فيكون كقوله :
(فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا) ^(٤) .

ومن ذلك قوله : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) ^(٥) . أى : مثل نور الله في قلب
محمد — صلى الله عليه وعلى آله .

وقيل : مثل نور القرآن .

وقيل : بل مثل نور محمد — عليه السلام .

وقيل : بل مثل نور قلب المؤمن .

[و] ^(٦) قوله تعالى : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) ^(٧) ، « ذا » إشارة
إلى الإحياء ، أو إلى ذكر القصة ، أو للإباحة ، أو للإبهام .

(٢) القيامة : ١٨

(٤) طه : ١٦

(٦) تكملة يقتضيا السياق

(١) الأنعام : ١٠٦

(٣) فاطر : ١٤

(٥) النور : ٣٥

(٧) البقرة : ٧٤

وفي الضمير الآخر قولان :

أحدهما - للقلوب .

والثاني - أنها للحجارة ، لأنها أقرب المذكورين .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)^(١) الضمير لله ، لتقدم ذكره

في قوله : (آمَنَّا بِاللَّهِ)^(٢) ، أو لجميع المذكورين^(٣) .

وفي قوله : (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ)^(٤) غير وجه :

قيل : يعرفون تحويل القبلة إلى الكعبة .

وقيل : يعرفون محمدا .

وقيل : يعود إلى العلم ، من قوله : (مَنْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)^(٥) وهو نعتة .

وأما قوله تعالى : (بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ)^(٦) .

قال أبو علي : الهاء تعود إلى « ما عقدتم » بدلالة أن الأسماء المتقدمة : اللغو ، والإيمان ، وما عقدتم .

ولا يجوز أن يعود إلى اللغو ؛ لأن اللغو لا شيء فيه ، بلا خلاف .

قال : ولا يعود إلى « الإيمان » إذ لم يقل : فكفارته .

والمعقود عليه ما كان موقوفا على الحنث والبر ، وما عدا ذلك لم يدخل تحت النص .

وعندى أنه يعود إلى « الإيمان » ، كقوله : (نُسْفِكُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ)^(٧) .

(٢) البقرة : ١٣٦

(١) البقرة : ١٣٦

(٣) أي جميع المذكورين في صدر هذه الآية .

(٥) البقرة : ١٤٥

(٤) البقرة : ١٤٦

(٧) النحل : ٦٦

(٦) المائدة : ٨٩

ومن ذلك قوله : (أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ)^(١) ولم يقل : ألا إنها قُرْبَةٌ .

ولا يجوز أن يعود إلى « الصلوات » ، لأن المفعول الثانى من « يتخذ » هو الأول ،
والنفقة قربة ، وليست بدعاء الرسول ، والضمير فى « إنها » للنفقة التى عليها
ما يُنفق ، فلا يكون قوله : (وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ)^(٢) عطفا على (قُرْبَاتِ)^(٣)
ولكن يكون عطفا على لفظة (اللَّهِ)^(٤) .

وقيل : يكون عطفا على لفظة « ما » ، أى يتخذ ما ينفق قُرْبَات ،
ويتخذ صلوات الرسول قُرْبَات .

وأما قوله : (فَاتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)^(٥) ، فاعل « اتَّهَارَ » : « الجُرْفُ »
فكأنه : فاتَّهَارَ الجرف بالبنيان فى النار ؛ لأن البنيان مُذكر ، بدلالة (لَا يَزَالُ
بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا)^(٦) .

ويجوز أن يكون / الفاعل ضمير (من)^(٧) وسقوط البنيان زيادة فى غضب
البنى ، كالتَّصْنَمِ زيادة فى عقاب عابده .

ولأنما قوله : (وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ)^(٨) .

قيل : « اللام » للعاقبة ، أى : إلى الاختلاف صار خلقهم ؛ لأنهم
خُلِقُوا للعبادة .

(٢) التوبة : ١٠٩

(١) التوبة : ٩٩

(٤) هود : ١١٩

(٣) التوبة : ١١٠

وقيل : هو مردود إلى قوله : (وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)^(١) ، أى . خلقهم
لئلا يهلكهم وأهلها مصلحون .

وقيل : للرحمة خلقهم .

وقيل : للشقاوة والسعادة خلقهم . عن ابن عباس .

وقيل : للاختلاف خلقهم عن مجاهد .

ومن ذلك قوله : (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)^(٢) .

قال أبو علي :

الماء ضمير المصدر الذى دل عليه قوله : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)^(٣) ،

أى : ولا يحيطون علما بعلمه .

ومما يبين ذلك قوله : (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)^(٤) .

ومن ذلك قوله : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)^(٥) ، أى : الإعادة أهون على
الخالق ، وجاز لأن الفعل يدل على مصدره ، أى : الإعادة أهون على
الخالق من الابتداء فى زعمكم .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)^(٦) .

أى : ما كان الله معذب المشركين .

«وهم» أى : المسلمون يستغفرون بين أظهرهم .

(٢) طه : ١١٠

(٤) البقرة : ٣٠

(٦) الأناجيل : ٢٣

(١) هود : ١١٧

(٣) طه : ١١٠

(٥) الروم : ٢٧

الباب الرابع والعشرون

هذا باب ما جاء في التنزيل ، وقد أبدل الأسم من المضمر الذى قبله والمظهر ، على سبيل إعادة العامل ، أو تُبدل « إن » و « أن » مما قبله

فمن ذلك قوله تعالى : (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)^(١)
أى : ما أمر الله بوصله ، ف « أن » بدل من الماء المحرورة ، نظيره
فى « الرعد » فى الموضعين^(٢) .

ودلت هذه الآى الثلاث ، على أن المبدل منه ليس فى تقدير الإسقاط ،
لأنك لو قدرت ذلك ، كانت الصلة منجردة عن العائد إلى الأول .

ومن إبدال المظهر من المضمر : ما ذهب إليه الأخفش فى قوله :
(فَإِنْ عُرِ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِنَّمَا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ)^(٣) . التقدير : فيقوم الأوليان .

وقد عزّ إبدال المظهر من المضمر عندهم ، وقل وجوده ، حتى بلغ من
أمرهم أنهم أخرجوه من بيت الفرزدق :

على حالة لو أن فى القوم حاتمًا على جوده لَضَنَّ بالماء حاتم^(٤)

(١) البقرة : ٢٧ (رعد : ٣٥)

(٢) الموضع الثانى من سورة الرعد : «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» الآية : ٢٥ و ٢١

(٣) المائدة : ١٠٧ (٤) البيت فى الديوان (ص ٨٤٢) :

على ساعة لو كان فى القوم حاتم على جوده ضنت به قس حاتم

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

/ فقالوا : « حاتم » مجرور ، بدل من الهاء في « جوده » .
وفار فاتر أحدهم ، فقال : إنما الرواية : مَا ضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ .
برفع « حاتم » .

واستجاز الإقواء في القصيدة ، حتى لا يكون صائرا إلى إبدال المظهر
من المضمير ، وقد أريتك هذا في هذه الآي ، وأزيدك وضوحاً حين
افسر لك قوله : (أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا
وآخِرِنَا)^(١) .

ألا ترى أنه قال : « لأولنا وآخرنا » فأبدل من النون والألف
بإعادة اللام .

كما قال : (لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ)^(٢) فكرر اللام ، لأن
العامل مكرر في البدل تقديراً أو لفظاً .

ولهذا المعنى قال أبو علي في قوله : (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّخَرُ)^(٣)
في قراءة أبي عمرو ، فألحق حرف الاستفهام ، كان « السَّخَرُ » بدلا من المبتدأ ،
ولزم أن يلحق « السَّخَرُ » الاستفهام ، ليساوى المبدل منه في أنه استفهام .

ألا ترى أنه ليس في قولك : « السَّخَرُ » استفهام ، وعلى هذا قالوا :
كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ بفعلت « العشرون » و « الثلاثون » بدلا
من « كم » .

(٣) يونس : ٨١

(٢) الأعراف : ٧٥

(١) المائدة : ١١٤

والحققت «أم» لأنك في قولك: كم درهما مالك [أعشرون أم ثلاثون]^(١) ؟
مدَّع أنه أحد الشئتين .

ولا يلزم أن تضر لـ «السَّحَرِ» خبرا على هذا . لأنك إذا أبدلت
من المبتدأ صار في موضعه ، وصار ما كان خبرا لما أبدلت منه في موضع
خبر البدل .

فأما قول أبي حيوة الثَّمَرِيِّ :

وكانها ذو جدتين كأنه ما حاجبِه معينٌ بسوادٍ^(٢)
لحق السَّراة كأنه في قهرِه مخطوطةٌ يققُ من الإسناد^(٣)
فإنه أبدل «الحاجبين» من الضمير، على حدِّ قولك: ضربت زيدا رأسه .
فإن قلت : أبدل من الأول، وقدر الخبر عن الأول ؛ فلأن المبدل منه
قد لا يكون في نية الإسقاط بدلالة إجازتهم : الذي مررت به زيد أبو
عبد الله .

ولو كان البدل في تقدير الإسقاط بدلالة ما لا يعتدُّ به ، لم يجز هذا
الكلام ، فهو قول .

فإن قلت : حمل الكلام على المعنى ، فلب كان « حاجباه » بعضه ،
حمل الكلام عليه ، كأنه قال : كأن بعضه معينٌ بسواد ، فأفرد لذلك ،
فهو قول .

(١) تكملة يقتضيا السياق .

(٢) في هامش الأصل بإزاء هذا البيت «خ : معين بمداد» . يعني أنها رواية عن نسخة أخرى .

(٣) وقد ورد الشاهد في الكتابي لسيبويه (١ : ٨٠) على غير هذا الوجه منسوباً للأعشى :

وكانه لحق السراة كأنه ما حاجبِه معين بسواد

والبيت لم يرد في ديوان الأعشى .

١٤٢ش وأما قوله تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ / الْعَظِيمِ) ^(١) «عن» الثانية
يتعلق بفعل محذوف ؛ أى : يتساءلون عن النبأ العظيم ؛ ولا تكون متعلقة
بـ «يتساءلون» هذه الظاهرة ؛ لأنه لو كان يكون بدلا للزم إعادة الاستفهام
كقولك : كم مالك أثلاثون أم أربعون ؟
وحسن حذف الفعل لظهور الآخر .

وفي رفع (الْأُولَيَّانِ) ^(٢) وجه آخر سوى البدل ، يكون من باب : تميمى
أنا ؛ مبتدأ ، « وآخران » خبره .

والتقدير : فالأوليان بأمر الميت آخران من أهله ، وأهل دينه يقومان مقام
الخائنين اللذين عُثر على خيائتهما ، كقولهم : تميمى أنا .

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى قآخران يقومان مقامهما
الأوليان .

ويجوز أن يكون رفعا بـ « أستحق » .

ويجوز أن يكون خبر « آخران » ، لأنه قد اختص بالوصف .

ويجوز أن يكون صفة بعد صفة ؛ ويكون الخبر (فَيُقْسَمَانِ) ^(٣) . ويجاز
دخول الفاء ؛ لأن المبتدأ نكرة موصوفة .

ومن البدل قوله : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ) ^(٣) . فـ « أن » جَرُّ بَدَلٍ من « كلمة » .

(٢) المائة : ١١٤

(١) النبا : ٢١

(٣) آل عمران : ٦٤

وقيل : بل «أن» رفع بالظرف ، ويكون الوقف على «سواء» . أى : إلى كلمة سواء ، ثم قال : (بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ)^(١) .

ولا يجوز أن يكون الظرف وصفا لـ «كلمة» ، لأنه لا ذكر فيه من «كلمة» .

وقيل : بل الوقف «بينكم» ثم ابتداء : وقال (أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ)^(٢) أى : هى أن لا تعبدوا إلا الله ، فأضمر المبتدأ .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)^(٣) «أن» جرّ بدل من «الذين» ، أى : ويستبشرون بأن لا خوف على الذين لم يلحقوا من خلفهم .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْثَلًا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ)^(٤) .

فيمن قرأ بالناء يكون «أن» مع اسمه وخبره بدلا من «الذين كفروا» .

وقال الفراء : هو كقوله :

(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً)^(٥) ، «أن» نصب بدل من

(٢) آل عمران : ١٧٠

(١) آل عمران : ٦٤

(٤) محمد : ١٨

(٣) آل عمران : ١٧٨

« السَّاعَةِ » كما أن قوله : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ)^(١) جرُّ / بدل من « الَّذِينَ » .

وكما أن قوله : (أَنْ تَوَلَّوهُمْ)^(٢) بعدها جر من « الَّذِينَ » في قوله : (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ)^(٣) .

ومن ذلك قوله تعالى : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ)^(٤) ، فيمن فتح ، أن يكون بدلا من « الرَّحْمَةِ » ، كأنه : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم الرحمة ، لأنه من عمل منكم .

وأما فتحها بعد الفاء (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^(٥) ، فعلى أنه أضمر له خبرا ، تقديره : فله أنه غفور رحيم ، أى : فله غفرانه . وأضمر مبتدأ يكون « أن » خبره ، كأنه : فأمره أنه غفور رحيم .

وعلى هذا التقدير يكون الفتح فيمن فتح (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ)^(٥)

تقديره : فله أن له نار جهنم . إلا أن إضماره هنا أحسن ، لأن ذكره قد جرى في صلة « أن » .

(٢) المنحة : ٩

(٤) الأنعام : ٥٤

(١) المنحة : ٨

(٣) المنحة : ٩

(٥) التوبة : ٦٣

وإن شئت : فأمره أن له نار جهنم ، فيكون خبر هذا المبتدأ المضمر .

ومثل البدل في هذا قوله : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)^(١) . المعنى : وإذ يعدكم الله كون إحدى الطائفتين

مثل قوله : (وَمَا أَنَسَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)^(٢) .

ومثله قوله : (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ تُحْمَسُهُ)^(٣) ، أى : فله أن لله ؛ أو : فأمره أن لله^(٤) .

ومثله قوله : (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ)^(٥) ، أى : فأمره أنه يضلّه .

ومن ذهب في هذه الآى إلى « أن » التى بعد الفاء تكرير ، أو بدل من الأولى ، لم يستقم قوله .

وذلك أن « من » لا يخلو من أن تكون للجزء الجازم الذى اللفظ عليه ، أو تكون موصولة ، فلا يجوز أن يُقدر التكرير مع الموصولة ؛ لأنه لو كانت موصولة لبقى المبتدأ بلا خبر .

(٢) الكهف : ٦٣

(٥) الحج : ٤

(١) الأنفال : ٧

(٤) فى الأمل « أن الله »

(٣) الأنفال : ٤١

ولا يجوز ذلك في الجزء الجازم ؛ لأن الشرط يبقى بلا جزء . فإذا لم يجوز ذلك ثبت أنه على ما ذكرنا . على أن ثبات الفاء في قوله « فَأَنَّ لَهُ » يمنع من أن يكون بدلا .

ألا ترى أنه لا يكون بين البديل والمبدل منه الفاء العاطفة ، ولا التي للجزء .

فإن قلت : إنها زائدة . بقي الشرط بلا جزء ؛ فلا يجوز إذن تقدير هاهنا ، وإن جاءت في غير هذا الموضع .

١٤٢ ش / وأما قوله تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ)^(١) فإن جواب الشرط محذوف على ما تقدم . ومن جعل « أن » بعد الفاء بدلا مما قبله ، وجب أن يُقدَّر زيادة الفاء .

وأما قوله : (أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ)^(٢) .

فالتقدير : أيعدكم أن إنعراجكم إذا مِتتم . فيكون المضاف محذوفا ، ويكون ظرف الزمان خبرا ، ويكون « أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ » بدلا من الأولى .

ويجوز أن يكون خبر « أن » الأولى محذوفا ، لدلالة خبر الثانية عليه ، والتقدير : أيعدكم أنكم إذا مِتتم وكُنتم ترابا وعظاما تبعثون . لحذف الخبر لدلالة الثاني عليه .

وأما قوله : (فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَهُمْ يَخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) - (١)

فيمن قرأ بالنساء - كان في « يخيّل » ضمير « العصي » أو « الحبال » ،
ويكون « أنها » بدلا من ذلك الضمير ، أى : تخيل إليه سعيها .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا نَحَرَ نُبُيْنَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
الْغَيْبَ) (٢) . « أن » رفع بدل من « الجن » ، والتقدير : فَلَمَّا نَحَرَ تَيْنِ
للإنس جهل الجن بالغيب .

أى : لما نَحَرَ تَيْنِ أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين .

وأما قوله : (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ) (٣) .

فقوله : « أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ » رفع بـ « كُتِبَ » و « مَنْ » شرط ، و « تَوَلَّاهُ »
في موضع الجزم بـ « مَنْ » ، وقوله « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » جواب الشرط .

وإن شئت كان « مَنْ » موصولة و « تَوَلَّى » صلته ، وقوله : « فَأَنَّهُ »
دخلت الفاء في خبر « مَنْ » لأن الموصولة بمنزلة الشرط .

وفتحت « أن » من قوله « فَأَنَّهُ » لأن التقدير : فشأنه أنه يضلّه ، فحذف

المبتدأ .

وقول من قال : إن قوله : « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » بدل من « أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ »
كان خطأ ، لأن الفاء لا تدخل بين البدل والمبدل منه .

وكذا قول من قال هو تكرير للأول : لا تدخل الفاء بين الأسمين .

وأما قوله : (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا)^(١) فقد قال
أبو إسحاق : إن « أن » الأولى نصب / ، أم « حَسِبَ » خبره ، وموضع
« أن » الثانية نصب من وجهين :

أحدهما - أن تكون منصوبة بـ « يُتْرَكُوا » ، فيكون المعنى : أحسب الناس
أن يتركوا لأن يقولوا ، و « بأن » ، فلما حذف الجر وصل « يُتْرَكُوا » إلى
« أن » فنصب .

ويجوز أن تكون « أن » الثانية العامل فيها « حسب » ، كأن المعنى
على هذا ، والله أعلم : أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يؤمنون ،
والأول أجود .

قال أبو علي : لا يكون بدلا ، لأنه ليس هو الأول ، ولا بعضه ،
ولا مشتملا عليه ، ولا يستقيم حمله على وجه الغلط . ولا يكون صفة ،
لأن « أن » لا يوصف بها شيء في موضع ولم يوصف هو ، فإذا كان تعلقه
بالحسبان لا يصح ثبت تعاقبه بالترك .

فأما قوله تعالى : (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ)^(١) .

وزعم سيبويه أن قولهم « أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ » بدل من موضع « كَمْ أَهْلَكْنَا » .

فإن قال قائل : عن « كَمْ »^(٢) إنما هي استفهام ، فكيف يبدل منها ما ليس باستفهام ؟ .

فإنما ذلك لأن معنى « كَمْ » هاهنا الخبر ، والمعنى : يقول إلى قوله : أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ .

ولا يجوز أن يكون بدلا من « كَمْ » وحدها ، لأن محل « كَمْ » نصب بـ « أَهْلَكْنَا » وليس المعنى : أَهْلَكْنَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ، لأن معنى « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » الاستئصال ، ولا يصح أَهْلَكْنَا بِالْإِسْتِصَالِ .

وإنما المعنى : أَلَمْ يَرَوْا اسْتِصْصَالَهُمْ ، فهو بدل من موضع « كَمْ أَهْلَكْنَا » . ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنَّ تَطَّوُّوهُمْ)^(٣) . موضع « أَنْ » رفع ، لأنه بدل من « رجال » .

(٢) في الأصل : « فان قال قائل من فك » .

(١) يس : ٢١

(٣) الفتح : ٢٥

والمعنى : لولا أن تطهروا رجالا ؛ ولا تعلق له بقوله : (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ)^(١) ، لأن «أن» الناصبة للفعل لا تقع بعد العلم ، وإنما تقع بعد العلم المشددة ، أو المخففة من الثقبلة .

كقوله : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى)^(٢) .

وقوله : (لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا)^(٣) .

وكقوله : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)^(٤) .

وكقوله : (أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ)^(٥) .

وكقوله : (وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً)^(٦) ، فيمن رفع .

ومن البدل قوله تعالى ، في قراءة الكسائي : (أَمَّا الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ

١٤٤ ش / الإسلام)^(٧) ، هو بدل من (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)^(٨) ، أى : شهد الله أن الدين عند الله الإسلام .

(٢) المزمل : ٢٠

(١) القمح : ٢٥

(٤) النور : ٦٣

(٣) البجن : ٢٨

(٦) المائدة : ٧١

(٥) طه : ٨٩

(٨) آل عمران : ١٨

(٧) آل عمران : ١٩

وجوّز الكسائي أن يكون على حذف الواو ، أى : وأن الدين ، فهو محمول على أنه لا إله إلا هو .

ومن البدل قوله تعالى : (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ)^(١) ، « من غم » بدل من « منها » ، و « الغم » مصدر : غمته ، أى : غطيته .

ومنه قوله : * أتحقّر الغم والغرقا *

وهذا معنى قوله : (وَمَنْ فَوْقَهُمْ غَوَّاشٌ)^(٢) أى : قد عمهم العذاب وعمّهم .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ)^(٣) ، فيمن فتح « أنا » أبدله من المجرور قبله .

ومن ذلك قوله تعالى : (ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)^(٤) ، « ذلك » الثانية بدل من « ذلك » الأولى .

ولا يكون « بما عصوا » بدلا^(٥) من قوله (بَأَنَّهُمْ كَانُوا)^(٦) لأن العصبان أعم من كفرهم ، لقوله : (فَمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ)^(٧) (وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّيَاءَ)^(٨) ، ولا تقول : مررت برجل فكيف امرأة^(٩) .

(٢) الأعراف : ٤١

(١) الحج : ٢٢

(٤) البقرة : ٦١

(٣) عبس : ٢٤ و ٢٥

(٦) البقرة : ٦١

(٥) في الأصل : « بدل » .

(٨) النساء : ١٦١

(٧) النساء : ١٥٥

(٩) في الأصل : « مررت بزيد رجل خلاف المرأة » . وما أثبتنا من الكتاب لسيبويه (١ : ٢١٩) .

وقال الله تعالى : (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) ^(١) ف « أن » بدل من « الياء » والمعطوف عليه .

وقد قال سيبويه : مررت بى المسكين ، لا يجوز ، وجاز هذا ؛ لأنه بدل اشتمال ، هكذا زعم شارحكم ، وليس بمستقيم .

والتقدير : واجنبني وبني من أن نعبد الأصنام ، أى : من عبادة الأصنام ، ف « أن » مفعول تعدى إليه الفعل بالجار .

وقال : (الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) ^(٢) ، ف « أن يعبدوها » بدل من « الطاغوت » .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ) ^(٣) ، « نكالا » بدل من (الجزاء) ولا يجوز أن يكون غير بدل ؛ لأن الفعل الواحد لا يعمل فى اسمين كل واحد منهما مفعول له .

ومن ذلك قوله : (وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ * مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ) ^(٤) .

(٢) الزمر : ١٧

(٤) النحل : ١٠٥ و ١٠٦

(١) ابراهيم : ٣٥

(٣) المائدة : ٣٨

قال أبو علي : لا يكون « من أكره » استثناء من قوله : « من كفر »
لأنه مفرد ، فإذا « من » بدل . وتقديره : أولئك من كفر إلا من أكره .

ومن ذلك قوله تعالى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ)^(١) بدل من (يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ) .^(٢) وإن شئت كان نصبا على المدح .

ومن ذلك قوله : (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ
يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ)^(٣) أى : لكن / أخرجوا بهذا القول .

١٤٥

والمعنى : أخرجوا من ديارهم بغير حق يجب على الكفار إخراجهم به ،
وليس ببدل من « حق » ، لفساد المعنى ، إذ لا يوضع موضع « حق » .

ومن ذلك قوله تعالى : (طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ)^(٤) أى : أتم
طوافون ، و « بعضكم » بدل من الضمير في « طوافون »^(٥) ، أى : أتم يطوف
بعضكم على بعض ، و « على » يتعلق بالطواف .

وحمله الطبري على « من » . أى : بعضكم من بعض . وقد تقدم هذا
بأتم من هذا .

(٢) مريم : ٦٠

(٤) الزمر : ٥٨

(١) مريم : ٦١

(٣) الحج : ٤٠

(٥) في الأصل : « طوافين »

وأما قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ) ^(١) ،
لا يكون اللام في « لمن » بدلا من اللام في « لكم » .

ألا ترى أنه لم يميز : بك المسكين ، كأن الأمر : بي المسكين ، لكن
يكون صفة « للأسوة » .

ويجوز أن يكون متعلقا بـ « حسنة » ، أي حسنت لهم ؛ كقولك :
حسنت بهم .

ومثله : (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) ^(٢) بعد قوله (لِيَجْمَعَنَّكُمْ) ^(٣) لا يكون
البدل من « الذين » .

وجوز الأخفش كونه بدلا ؛ وليس بالصحيح .

وأما قوله تعالى : (وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن
يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا) ^(٤) .

فقوله : « ليوتهم » بدل من قوله : « لمن يكفر » وكرر اللام كما تقدم
الآي الأخر .

وأما قوله : (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ كِتَابٌ كَرِيمٌ) ^(٥) إلى قوله :
(أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ) ^(٥) فقد زعموا أن قوله : « أَلَّا تَعْلَمُوا » بدل من قوله :
« كتاب » .

(٣) الزيف : ٣٣

(٢) الأنعام : ١٢

(١) الأحزاب : ٢١

(٥) النمل : ٣١

(٤) النمل : ٢٩

والتقدير : إني أُلقي إلى . أن لا تَعْلُوا عَلَى .

واضطرب كلام أبي إسحاق^(١) في هذا ؛ فزعم أن التقدير : إني أُلقي إلى كتابُ بأن لا تَعْلُوا عَلَى ، أى : كُتِبَ إلى بأن لا تَعْلُوا عَلَى .

وهذا الكلام منه محتمل إن عني أن قوله : « أن لا تَعْلُوا عَلَى » متعلق بنفس قوله : « كتاب » فهو خطأ ؛ لأن « كتابا » مصدر ، وقد وُصف بقوله : « كريم » فلا يبقى من صلته شيء بعد كونه موصوفا .

وإن أراد : أن « كتابا » دل على « كتب » ، و « أن لا تَعْلُوا عَلَى » متعلق « بكتب » الذى دل عليه « كتاب » فهو وجه .

ومها الفارمى عن هذا الكلام فى « الإغفال »^(٢) .

وأما قوله تعالى : (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)^(٣) فاعتراض بين البدل والمبدل منه .

وأما قوله تعالى : (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ)^(٤) فيمن فتح ، فإنه / يجوز أن يكون موضع « أَنَا » رفعا بدلا من اسم « كان » ، والتقدير : انظر كيف كان تدميرنا إياهم .

ويجوز أن يكون على تقدير : فهو أَنَا دَمَرْنَاهُمْ .

ويجوز أن يكون على تقدير : لَأَنَا دَمَرْنَاهُمْ .

(١) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن السرى ؛ الزجاج (٣١١ هـ) . ومن كتابي : معاني القرآن .

(٢) يعنى : كتاب أبى على الحسن بن . حمد الفارمى (٣٧٧ هـ) وهو : الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني

(٤) النمل : ٥١

(٣) النمل : ٣٠

ولا يجوز أن يكون بدلا من « كيف » لأنه لا حرف أستفهام معه .
ويجوز أن يكون « كيف » ظرفا لـ « كان » ، ويكون « عاقبة » اسم « كان » :
و « أنا دمرناهم » خبره .
وقد ذكرنا هذا في « البيان » ^(١) .

وأما قوله : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أسَاؤُا السُّوءِ أَنْ كَذَّبُوا) ^(٢) ،
فيجوز : أن يكون على تقدير : هي أن كذبوا ، وعلى تقدير : لأن كذبوا .
ويجوز أن يكون بدلا من « السوءى » سواء جعلت « السوءى » اسم « كان »
أو خبره ، على حسب اختلافهم في « عَاقِبَةُ الَّذِينَ » .

فأما قوله تعالى : (فَنادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ
إِنَّ اللَّهَ) ^(٣) ، بالكسر والفتح .

فالفتح على إيقاع النداء عليه ؛ أى : نادته بأن الله ؛ والكسر على : قال :
إن الله .

قال ^(٤) : وفي حرف عبد الله : (فَنادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ
يَا زَكْرِيَّا إِنَّ اللَّهَ) .

(١) البيان ” اسم لكذب نخصى منها “ :

١ — البيان في اعراب القرآن لابن الأنباري : أبي البركات عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة سبع وسبعين
وخمسمائة (٥٥٧) . ب — البيان في شواهد القرآن لأبي الحسن علي بن الحسن الملقب قول المتوفى سنة
تسعين وثلاثين وخمسمائة (٥٣٥) . ح — البيان في تأويلات القرآن لأبي عمرو يوسف بن عبد البر
(٥٦٣) . د — البيان في غريب القرآن للفرغاني أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن يوسف (٥٩١) .

هـ — البيان في تفسير القرآن . لسراج الدين محمد المخزومي (٨٨٥) .

(٢) الروم : ١٠ (٣) آل عمران : ٣٩ (٤) يريد : أبي إسحاق الزجاج .

فهذا يوجب الكسر لقوله : (نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ)^(١) إلى قوله : (يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ) فكسر ؛ لأن ما بعد النداء مبتدأ .

وقال في قوله : (نُودِيَ يَا مُوسَى)^(٢) : أى : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ)^(٣) فالكسر على قياس قراءة عبد الله ، الوجه .

قال : ولا يكون « يا موسى » قائما مقام الفاعل ، ولا « إِنِّي أَنَا رَبُّكَ » لأنهما جملتان ، والجملة لا تكون فاعلة .

وهذا منه خلاف قول سيبويه حين جوز في (لَيْسَ جُنَّةً)^(٤) أنه فاعل « بدا » ، وقد بينته « في التتمة » فلا يحتاج إلى إضمار المصدر في « نودى » . كما لا يضر سيبويه « بدا » في قوله « لَيْسَ جُنَّةً » [بعد قوله] (ثُمَّ بَدَأَ)^(٥) .

وأما قوله : (أَنَا أَخْتَرْنَاكَ)^(٦) بالفتح والتشديد ، عن الزيات والأعمش ، وهما يقرآن : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ)^(٧) بالكسر ؛ فقد سهوا بأسرهم .

وعندى أنه محمول على المعنى ؛ لأنه [لما] كان قال : (فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُورٍ)^(٨) ، وكان معناه : آفعل ذلك لأنك بالوادي المقدس ، جاز أن يقول : (وَأَنَا أَخْتَرْنَاكَ)^(٩) ، أى آخلع : نعليك لهذا ولهذا .

وَأَيْنَ هُم مِّنْ هَذَا ؟ لَمْ يَتَأَمَّلُوا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي قِرَاءَةِ الزِّيَات ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥) القصص : ٣٠ طه : ١١ . (٣) طه : ١٢ (٤) يوسف : ٣٥

(٥) طه : ١٣ - وهي قراءة للزيات (٦) طه : ١٢

الخامس والعشرون

هذا باب ما جاء في التنزيل من الكلمات التي فيها همزة

ساكنة ، يترك همزها أبو عمرو وما لا يترك همزها

وأعلم أن أبا عمرو يترك الهمزة الساكنة في الأسماء والأفعال نحو : الكاس
والفاس ، و (يُومِرُونَ) ^(١) و (يَاكُودُونَ) ^(٢) و (يُومِنُونَ) ^(٣) و (يُوفِكُونَ) ^(٤)
و (يَالْمُونُ كَمَا تَلْمُونَ) ^(٥) ، وما أشبه ذلك ، في أربعين موضعا ، فيها ثلاث
وثلاثون لاختلاف عن أبي عمرو في همزها ، وهو ما يكون للجزم والوقف ،
أو يخرج بتركه من لغة إلى لغة ، أو من معنى إلى معنى ، أو يكون بترك
الهمزة أثقل من الهمزة .

فأولها في البقرة : (أَنْتِمْ) ^(٦) وفيها : (أَوْ نَسَاءَهَا) ^(٧) .

وفي آل عمران : (تَسُوهُمْ) ^(٨) .

وفي النساء : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) ^(٩) .

وفي الأعراف : (أَرْجِئْهُ) ^(١٠) .

وفي التوبة : (تَسُوهُمْ) ^(١١) .

(٢) عهد : ١٢

(٤) المناقرون : ٤

(٦) البقرة : ٣٢

(٨) آل عمران : ١٢٠

(١٠) الأعراف : ١١١

(١) التحريم : ٦

(٣) البقرة : ٨٨

(٥) النساء : ١٠٤

(٧) البقرة : ١٠٦

(٩) النساء : ١٣٣

(١١) التوبة : ٥٠

- وفي يوسف : (نَبِّئْنَا) ^(١) .
- وفي إبراهيم : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) ^(٢) .
- وفي الحجر : (نَبِّئْ عِبَادِي) ^(٣) — وفيها : (وَنَبِّئُهُمْ) ^(٤) .
- وفي بني إسرائيل : (إِقْرَأْ كِتَابَكَ) ^(٥) .
- وفيها : (إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ) ^(٦) .
- وفيها : (إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) ^(٧) .
- وفي الكهف : (وَهَيَّ) ^(٨) (وَيَهَيَّ) ^(٩) .
- وفي مريم : (وَرَنِيًّا) ^(١٠) .
- وفي الشعراء : (إِنْ نَشَأْ نُتَوَّل) ^(١١) — وفيها : (أَرْجئه) ^(١٢)
- وفي الأحزاب : (وَتُقَوِّى إِلَيْكَ) ^(١٣) .
- وفي سبا : (إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ) ^(١٤) .
- وفي فاطر : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) ^(١٥) .

(١) يوسف : ٣٦	(٢) إبراهيم : ١٩
(٣) الحجر : ٤٩	(٤) الحجر : ٥١
(٥) الإسراء : ١٤	(٦) الإسراء : ٥٤
(٧) الإسراء : ٥٤	(٨) الكهف : ١٠
(٩) الكهف : ١٦	(١٠) مريم : ٧٤
(١١) الشعراء : ٤	(١٢) الشعراء : ٣٦
(١٣) الأحزاب : ٥١	(١٤) سبا : ٩
	(١٥) فاطر : ١٦

وفي يَس : (وَإِنْ نَسَا نَعْرِفْهُمْ)^(١) .

وفي حَمَّ عَسَقَ : (إِنْ يَسَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ)^(٢) .

وفي النجم : (أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ)^(٣) .

وفي القمر : (نَبِّئْهُمْ)^(٤) .

وفي المعارج : (تَوَوَّيْهِ)^(٥) .

وفي البلد : (مُؤَصَّدَةٌ)^(٦) .

وفي العلق : (أَقْرَأْ بِأَنسِمِ رَبِّكَ)^(٧) و (أَقْرَأْ وَرَبُّكَ)^(٨) .

وفي الحمزة : (مُؤَصَّدَةٌ)^(٩) .

وأما السبعة الباقية — فهي ستة أسماء وفعل :

فالأسماء : (أَلْبَاسُ)^(١٠) ، (وَالكَأْسُ) ، (وَالرَّأْسُ) ،^(١١) و (أَلْضَّانُ) ،^(١٢)
و (أَلذَّنْبُ)^(١٣) . و (البئر)^(١٤) .

والفعل : (يَأْتِكُمْ)^(١٥) .

(٢) الشورى : ٢٢

(٤) القمر : ٢٨

(٦) البلد : ٢٠

(٨) العلق : ٣

(١٠) البقرة : ١٧٧

(١٢) الأنعام : ١٤٣

(١٤) الحج : ٤٥

(١) يس : ٤٣

(٣) النجم : ٣٦

(٥) المعارج : ١٣

(٧) العلق : ١

(٩) الحمزة : ٨

(١١) مريم : ٤

(١٣) يوسف : ١٣

(١٥) الجبرات : ١٤

السادس والعشرون

هذا باب ما جاء في التنزيل من العطف على
الضمير المرفوع ، وقد أكد بعض ذلك وبعضه لم يؤكد

فمن ذلك قوله : (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)^(١) ، عطف « وزوجك »
على الضمير في « اسْكُنْ » بعد ما أكد بقوله « أنت » .
وقال : (فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ)^(٢) فأكد .
وقال : (سَمِعْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ)^(٣) .

ومما أكد من ذلك من غير تأكيد ب « أنت » ولكن بشيء آخر :
قوله : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ)^(٤) فيمن رفع ، أكد بالمفعول
دون أنتم « والمفعول يقوم مقام « أنتم » ثم عطف على قوله :
(وَشُرَكَاءُكُمْ)^(٥) .

ومن ذلك : (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ)^(٥) معطوفا على
الضمير في « اسْتَقِمْ » ، وقام قوله « كما أمرت » مقام التأكيد ، ويجوز أن
يكون « من » في موضع النصب مفعولا معه .

(٢) المائدة : ٢٤

(٤) يونس : ٧١

(١) البقرة : ٣٥

(٣) الأعراف : ٧١

(٥) هود : ١١٢

ومن ذلك قوله : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ)^(١) ، يجوز في « مَنْ » الرفع والنصب ، على ما تقدّم .

وقد قلنا في حذف المضاف : مذهب أبي علي في « من » أن التقدير : ودخول مَنْ صلح من آبائهم وأزواجهم .

فأما قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى)^(٢) . فقد قال أبو علي في « التذكرة » : قوله : « هو » مرتفع بالابتداء ، وليس بمحمول على الضمير الذي في « استوى » .

فإن قلت : فإن (استوى) يقتضى فاعلين ، ألا ترى أنك تقول : استوى زيد وعمرو ، فإن هذا المفعول يكون على ضربين :

الأول - ما ذكرنا .

والثاني - أن تقتصر به على فاعل واحد كقوله : (عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)^(٣)

وإذا احتمل ذا لم يكن لمن زعم أن الضمير المرفوع يُعطف عليه من غير أن يؤكد دلالة في هذه الآية ، لاحتمالها غير ما ذكر ، وهو ما حملناه عليه .

وهذا القائل هو القراء ، لأنه قال : المعنى : استوى النبي وجبريل عليهما السلام بالأفق الأعلى ليلة المعراج ، حين أسرى به صلى الله عليه وآله .

ومنه قوله تعالى : (إِذَا نُنَاجَىٰ تَرَابًا وَأَبَاوُنَا)^(٤) ، عطف « أَبَاوُنَا » على الضمير في « نُنَاجَىٰ » لمكان قوله : « تَرَابًا » .

(٢) النجم : ٦ و ٧

(٤) النحل : ٦٧

(١) الرعد : ٢٣

(٣) طه : ٥

وأما قوله : (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ)^(١) فيمن رفع « العين » . وجوز فيه أبو علي : أن يكون « العين » مرفوعا على الابتداء والجار خبر ، وجوز أن يكون محمولا على موضع « أن » ، وجوز أن يكون رفعا عطفا على الضمير الذي في الظرف ، وإن لم يؤكد .

كما جاء (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا)^(٢) فعطف « آبائنا » على الضمير الذي في « أشركنا » ، قال : ولم يؤكد ، فكذا هاهنا .

فإن قلت : إن « لا » يقوم مقام التأكيد ، فقد قال في الجواب : إنما يقوم « لا » مقام التأكيد / إن كانت قبل الواو ؛ فأما إذا جاءت بعد الواو ، لم تقيم مقام التأكيد ، ألا ترى أن التأكيد في الآي التي تلونا قبل الواو ، نحو : (أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ)^(٣) ، وقوله : (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ)^(٤) . وهذا من أبي علي استدراك على البصريين قاطبة ؛ لا سيما وسيبويه قال في الآية الأولى :

إن قوله : « ولا آبائنا » بمنزلة : قُتُّ أنت وزيد ؛ فلا يرى العطف على المضمرة إلا بعد التأكيد ؛ والتأكيد بأنت ، وأنا ، أو ما يقوم مقامهما من المفعول وغيره .

ولم يروا التأكيد بقولهم « نفس » فلم يُجيزوا : قت نفسك وزيد ؛ كما أجازوا : قت أنت وزيد ، وقتم أجمعون وزيد .

قالوا : لأن « النفس » اسم متصرف ، تدخلها العوامل بخلاف : أنت ، وأجمعين .

(٢) الأنعام : ١٤٨

(٤) هود : ١١٢

(١) المائدة : ٤٥

(٣) البقرة : ٣٥

وقد يقع في التأكيد بها ليس في بعض كلامهم ، كقولهم : هند خرجت نفسها ؛ فيكون كقولك : خرجت هي نفسها - فيكون تأكيد « هي » ويقال : هند خرجت نفسها ؛ فتكون الفاعلة ، كما تقول : خرجت جاريتها ؛ والمعنيان مختلفان ؛ فلم يجز مجرى « أجمعين » .

ومن هنا قال أبو علي : لو قلت جاءوني أنفسهم ؛ لم يحسن حتى تؤكد ، فتقول : جاءوني هم أنفسهم ؛ لما ذكرنا .

فلم يحسن لذلك أن تحمله على الضمير حتى تؤكد ؛ يعني حتى تقول : قت أنت نفسك وزيد .

ولو قلت : مررت بك نفسك ؛ جاز تأكيد الكاف بالنفس ؛ لأنك كأنك قلت : مررت بنفسك - ولم تذكر المؤكد بخلاف العطف ؛ إذ لا يجوز : مررت بك وزيد .

وإن قلت : جاءوني أنفسهم ، لا يجوز ؛ لأن المضمرة المتصلة في غاية الضعف ، والمؤكد متبوع ، فيكون أقوى من التأكيد ، وهنا « النفس » أقوى من المضمرة ؛ فلا يكون تابعا له ؛ فإذا انفصل المضمرة جاز أن تكون « النفس » تابعا له ؛ بمنزلة الأسماء الأجنبية ، أو بقيت بعدها بمنزلة أخرى ، بخلاف المتصلة ؛ إذ ليس بعدها منزلة أخرى .

وقد ذكر سيوبه امتناع تأكيد المضمرة بـ « النفس » في ثلاثة مواضع : في حد أسماء الأفعال^(١) .

وفي حد الأحرف الخمسة^(١) .

وفي حد علامات المضميرين^(٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَن) ،^(٣) ف « من »^{١٤٧}ش
رفع عطف على « التاء » .

ومنه : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ / مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ
وَطَائِفَةٌ)^(٤) رفع عطف على الضمير في « تقوم » .

ومن ذلك قوله : (لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَنْحِي)^(٥) ، « أنحى » عطف
على الضمير في « لا أملك » .

وإن شئت كان مبتدأ ، والتقدير : وأنحى كذلك ؛ فحذف الخبر ؛
ولا يكون جرا بالعطف على الباء ؛ لأنه مضمّر مجرور .

(١) الكتاب (١ : ٢٧٩) .

(٢) الكتاب (١ : ٣٩٠) .

(٣) آل عمران : ٢٠

(٤) المزمل : ٢٠

(٥) المائدة : ٢٥

السابع والعشرون

هذا باب ما جاء في التنزيل ، لحقت « إن »
التي للشرط « ما » ، ولحقت النون فعل الشرط

فمن ذلك قوله تعالى : (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَعَجَّ هُدًى)^(١).

وقال : (فَإِمَّا تَلْقَوْا بَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَنزَلْنَا مِنْهُمْ مَّتَدِفَاتٍ * أَوْ تُرِيَّتْ)^(٢)

وقال : (فَإِمَّا تُرِيَّتْ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّيَنَّكَ)^(٣).

وقال : (وَإِمَّا تُرِيَّتْ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّيَنَّكَ)^(٤) في السورتين.

قال أبو إسحاق : إعراب « إما » في هذا الموضع إعراب حرف الشرط والجزاء ، لأن الجزاء إذا جاء في الفعل ، معه النون الثقيلة والخفيفة ، لزمه « ما » ، وفتَح ما قبل النون في « يَأْتِيَنَّكُمْ » لسكون الياء وسكون النون الأولى .

قال أبو علي : ليس الشرط والجزاء من مواضع النونين ؛ وإنما يدخلان على الأمر والنهي ، وما أشبههما من غير الواجب . وفي قوله « لأن الجزاء إذا جاء في الفعل معه النون الثقيلة والخفيفة » ما يوهم أنه من مواضعهما في الكلام ، وأن لدخولها مساعدا فيه ؛ وإنما يلحق الشرط في ضرورة الشعر ، كقوله :

مَنْ يُثَقِّفَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافٍ^(٥)

(٢) الزنبر : ٤١ و ٤٢

(١) البقرة : ٢٨

(٤) يونس : ٤٦ الرعد : ٤٠

(٣) طه : ٧٧

(٥) الكتاب (٢ : ١٥٢) . والبيت لم ينسبه سيوريه لقائل .

وكذلك الجزاء كقوله ^(١) :

* وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ يَمْنَعَا ^(٢) *

وهذا كقوله :

* يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا ^(٣) *

و«إن» في الجزاء أمثل ؛ لأنه بغير الواجب أشبه ، ألا ترى أنه خبر غير مُبَيَّن كسائر الأخبار .

وفي هذا الكلام شيء آخر : وهو أن قوله : الجزاء إذا جاء في الفعل معه النون الخفيفة والثقيلة ؛ لزمه ما يؤهم أن « ما » لزمّت لدخول النون ؛ وأن لحاق النون سبب لحاق « ما » ؛ والأمر بعكس ذلك وخلافه ؛ لأن السبب الذي له دخلت النون الشرط في قوله : (فإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) ^(٤) ، (فإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) ^(٥) ، (وَإِنَّمَا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ) ^(٦) ، ونحو ذلك عند النحويين ، وإنما هو لحاق « ما » أول الفعل بعد «إن» ، فذلك صار موضعاً للتنوين بعد أن لم يكن لهما موضع .

وإنما كان كذلك عند سيبويه وأصحابه ، لمشابهة فعل الشرط بلحاق

« ما » به بعد «إن» دون أخواتها الفعل المقسم عليه ، ولمشابهة كل واحد

١٤٨

(١) عجزيت لابن الخرع ، صدره : * فهما تشأ منه فزاراة تعظمك * (الكتاب ٢ : ١٥٢)

(٢) الكتاب : « تمنعا » .

(٣) صدرت لم يفسه سيبويه ، وعجزه : * شيئا على كرسية معما * (الكتاب ٢ : ١٥٢)

(٦) الامراء : ٢٨

(٥) مريم : ٢٦

(٤) البقرة : ٢٨

منهما صاحبه في معنى التوكيد بهما ، فسبب لحاق النون دخول « ما » ،
على ما يذهب إليه النحويون ، وكان لزوم النون فعل الشرط الوجه لدخول
الحرف قبله ، إذا كان في خبر غير مُبْتَدَأ .

فإن قيل : لم لزمت النون فعل الشرط مع « إن » إذا لحقتها « ما » دون
سائر أخواتها ؟

وهلا لزمت سائر أفعال الشرط ؛ إذا دخلت على حرف المجازاة « ما »
كما لزمته مع « إن » ، إذ ما ذكره من الشبه بـ « ليفعلن » موجود في سائر
الحروف ، وقد جاء : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ) ^(١) ، و (أَيْنَمَا
تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ) ^(٢) ، و (أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ^(٣) ،
وكل ذلك لا نُون فيه ؟

الجواب في ذلك : أن النون لم تلحق الشرط مع سائر حروف الجزاء ،
كما لحقت مع « إن » لاختلاف موضعي « ما » المؤكدة ؟

وذلك أنه قد استقبح أن يؤكد الحرف ولا يؤكد الفعل ، وله من الرتبة
والمزية على الحرف ما للأسم على الفعل ؛ فلما أكد الحرف ، والفعل أشد
تمككا منه ، قُبِح ترك تأكيده مع تأكيد الحرف ، وليس سائر حروف الجزاء
مثل « إن » في هذا الموضع ؛ لأنها أسماء ، وهي حرف ، فلا تنكر أن تؤكد
هي دون شروطها

ألا ترى أن للأسم من الأقدمة على الفعل ما للفعل على الحرف ؛ فيقبح
لذلك ترك توكيد الفعل مع الاسم ، كما قبح ترك توكيده مع الحرف .

فإن قلت : فما الذى يدل على أن التوكيد لاحق للحرف ؟ وما ننكر أن
يكون لحاقه للفعل دون الجزاء ، فيكون الفعل مؤكدا من أوله إلى آخره
مثل « ليفعلن » ؟

فالذى يدل على لحاقه حرف الجزاء دون الشرط أن الوقف عليه ؛
وأن أحدا لم يقف على « إن » وحدها في نحو : (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ
خِيَانَةً) فيستأنفوا « ما » مع الفعل ؛ كما استأنفوا بِ « لا » مع الفعل ، كقوله :
(لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(١) .

ويدل أيضا على لحاقها للحرف دون الفعل : أنها قد لحقت الحروف
أيضا في نحو :

* أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا^(٢) *

وفي الإدغام أيضا تقوية ؛ لأن الكلمة لو نوى بها الانفصال جاز فيها
الإظهار كما جاز في « من ما » وما أشبهه .

وكل هذا يدل على أن التأكيد لاحق للحرف ، وإذا أكد الحرف الذى
لا يستقل إلا بالفعل بعد « إن » لا يؤكد الفعل ؛ فافترق فعل شرط « إن »
وفعل شرط سائر الحروف في لزوم النون لها مع « ما » لاقتراحهما فيما ذكرنا .

(٢) القيامة : ١

(١) الأنفال : ٨

(٣) جزء من بيت للناطقة ، والبيت هو :

فالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

فهذا الذى ذكرناه يصلح أن يحتج به من زعم أن النون لازمة للشرط
إذا لحقت «ما» «إن» الجزاء .

وقد قال ذلك أبو العباس ، وخالفه فى ذلك سيبويه ، فقال : إن « ما »
إذا لحقت « إن » الجزاء تبعه الفعل مُنونا بإحدى النونين ، وغير متون بهما ،
كما أن سائر الحروف كذلك .

وإذا لم يلزم النون مع « إن » كما لم يلزم فى الحروف الأخر نحو : (أَيْنَمَا
تَكُونُوا)^(١) لم يلزم على قوله الفصل بينهما ، كما لزم فى قول من زعم أن
النون لازمة .

وقد استقصينا الخلاف فى هذا ، والله أعلم .

الثامن والعشرون

هذا باب ما جاء في التنزيل عقيب آسمين كُنِيَ عن أحدهما

اكتفاء بذكره عن صاحبه

وقد ذكر ذلك سيبويه في « الكتاب »^(١)، واحتج بأبيات، وربما أسوقها لك بعد البداية بآي التنزيل .

فمن ذلك قوله تعالى : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ)^(٢) ، ولم يقل : ولانهما - اكتفاء بذكر « الصلاة » عن ذكر « الصبر » ، وقد ذكرنا أنهم قالوا : إن الهاء للاستعانة .

ومن ذلك قوله : (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ)^(٣) .

وقال : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا)^(٤) ، فهذا على القياس المستمر ، لأن التقدير : وإن كان أحد هذين ، وَمَنْ يَكْسِبْ أحد هذين ، لأن « أو » لأحد الشيئين .

ولو صرح بهذا لصح وجاد : « له » و « به » .

فكذلك إذا قال بلفظة : أو ما .

(٢) البقرة : ٤٥

الكتاب (١ : ٣٧)

(٤) النساء : ١١٢

(٣) النساء : ١٢

فأما قوله : (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا)^(١) .

وقوله : (أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ)^(٢) .

فهذا على قياس الآيتين المتقدمتين ، حَقَّهُما : فالله أولى به ، وحرَّمه ؛ ولكنه جاء على قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين ؛ على معنى أنه يجوز له مجالستهما .

ومثل هذا قد جاء في الشعر ، أنشدوا الرجل من هذيل^(٣) :

وَكَانَ سَيَّانٍ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمًا / أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَأَغْبَرَتِ السُّوحُ^(٤) ١٤٩

وأنت تقول : سيان زيد وعمرو ، ولكنه قال : أو يسرحوه ، على ما ذكرنا .

ومن ذلك قوله : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا)^(٥) ولم يقل : ينفقونها .

وقال : (وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ)^(٦) ، ولم يقل : أكلهما .

وقال : (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ)^(٧) ، والتقدير : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه .

(٢) الأعراف : ٥٠

(١) النساء : ١٣٥

(٣) هو أبو ذؤيب . (المنفر ١ — : ٦٠) .

(٤) الضمير في « بها » يعود لسنة المجدي . والسوح : جمع ساحة .

(٧) التوبة : ٦٢

(٦) الأنعام : ١٤١

(٥) التوبة : ٣٤

وقال : (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ تُخَيَّلُ إِلَيْهِ)^(١) فيمن قرأ بالتاء . ولم يقل : يُخَيَّلَان .

وقال : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا اتَّفَعُوا إِلَيْهَا)^(٢) ولم يقل : إليهما .

وأنشد للانصاري :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^(٣)

ولم يقل : بما عندنا راضون ؛ اكتفاء بالثاني عن الأول .

وقال :

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٤)

وقال :

*... وَكَانَ وَأَنْتَ غَيْرُ غَدُورٍ^(٥) *

فأحفظها .

(٢) جمعة : ١١

(١) طه : ٦٦

(٣) البيت لقيس بن الخطيم . (الكتاب ١ : ٣٨)

(٤) البيت لابن أحرر . (المصدر السابق) .

(٥) جزء من بيت للفرزدق ، وهو برية سيوية (الكتاب ١ : ٣٨) :

إني ضمنت لمن أثناني ما جنى وأبي فكان وكنت غير غدور

قال الأعمى : هذه أبيات المتقدمة في حذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه .

التاسع والعشرون

هذا باب ما جاء في التنزيل صار الفصل فيه عوضا

عن نقصان لحق الكلمة

وذلك إنما يجيء في أكثر الأحوال في باب المؤنث ، فيقولون : قامت هند ، فإذا فصلوا بينهما قالوا : قام اليوم هند .

فمن ذلك قراءة أكثرهم : (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)^(١) ، قالوا : إن التذكير أحسن لمكان الفصل ، وقد قرئ أيضا بالتاء ، ولم يعتد بالفصل .

كما قال : (وَتَقْنَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ)^(٢) .

وقال : (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ)^(٣) .

وقال : (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)^(٤) .

وقال : (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ)^(٥) فيمن قرأ بالتاء .

(٢) إبراهيم : ٥٠ .

(٤) الأعراف : ٧٨ و ٩١ .

(١) البقرة : ٤٨ .

(٣) هود : ٩٤ .

(٥) الكهف : ٤٣ .

وقال : (وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ)^(١) فيمن قرأ بالناء ، وهم الأئمة السبعة ،
إلا حمادا رواه عن عاصم بالبلاء .

وقال : (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)^(٢) .

وقال : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا)^(٣) .

وقال : (أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى)^(٤) .

وقال : (لَا تَحْمِلْ لَكَ النِّسَاءُ)^(٥) فيمن قرأ بالناء .

هذه الآي ونحوها لم يعتد فيها بالفصل ، كما اعتد به في قوله : (وَأَخَذَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ)^(٦) في « هود » .

وقوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ)^(٧) في آي كثيرة

اعتد / فيها بالفصل .

ومما اعتد فيه بالفصل قوله تعالى : (وَلَكِنْ مَتَّ أَوْ قُتِلْتُمْ لِمَالِ اللَّهِ
تُحْشَرُونَ)^(٨) ، لم تدخل التون هنا ، لأنها إنما تدخل فتفصل هذه من
لام الابتداء .

قال أبو علي في قوله : (ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ)^(٩) ، وهو يبطل

(٢) الأعراف : ٩١ و ٧٨

(٤) طه : ١٣٣

(٦) هود : ٦٧

(٨) آل عمران : ١٥٨

(١) يونس : ٧٨

(٣) الحج : ٤٦

(٥) الأحزاب : ٥٢

(٧) النعثة : ١٢

(٩) ص : ١

قول القراء : إن قوله (كَمْ أَهْلَكْنَا)^(١) جواب القسم ، وإن التقدير : لكم أهلكنا ، قال : هذا لا يجوز ؛ لأن اللام على هذا داخلة على الفصلة .

ثم قال : فإن قال قائل : ما ننكر أن تكون اللام التي دخلت على الأفعال مرادة في « كم » محذوفة لطول الكلام ؛ وأن دخولها في « كم » العامل فيه « أهلكنا » بمنزلة دخولها على « إلى » المتعلقة بالفعل المنتصبه الموضع به في قوله : (لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ)^(٢) .

وكما جاز دخولها على الجار المنتصب الموضع كذلك يجوز دخولها على « كم » المنتصبه الموضع .

ثم قال : الجواب عندي أن التقدير بهذه اللام في قوله : (لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ)^(٣) . ألا ترى أن القسم إنما وقع على « أنهم يحشرون » لا على الجار والمجرور ، والمقسم عليه بالفعل ، وهو المؤكد باللام ، والمُلْقَى المُقْسَمَ به .

وإنما دخلت اللام على الحرف الجار لتقدمه عليه ، ولم تدخل إحدى النونين على الفعل ، لوقوعه على الحرف ، وجاز دخولها على الحرف في كلا الموضعين ؛ إذ المراد به التأخير ، كما جاز دخول لام الابتداء في مثل : إن زيدا لطعامك آكل ؛ إذ المراد به التأخير إلى الخبر .

فإذا كان التقدير ما ذكرنا لم يميز أن يكون (كَمْ أَهْلَكْنَا) ^(١) بمنزلة (لإلى
 اللَّهُ مُخَشَّرُونَ) ^(٢) في جواز دخول اللام عليها كدخولها في « كم » ، إذا كان
 دخولها في قوله (لِإِلَى اللَّهِ تُخَشَّرُونَ) ^(٣) بمنزلة دخولها على الفعل ، وعلى
 حسب ما تكون عليه هذه اللام في سائر مواضعها ومتصرفاتها ، فليس يسوغ
 تقدير دخولها على الفعل في « كَمْ » والفصل الذي وقع بين اللام وبين
 (تُخَشَّرُونَ) صار عوضا عن دخول النون .

ومما يجرى مجرى الفصل : المفعول الواقع بين المعطوف والمعطوف عليه
 في نحو قوله : (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) ^(٤) ، وقوله : (فَاجْبِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) ^(٥) .
 صار المفعول هنا عوضا عن إبراز الضمير في نحو قوله : / (اذْهَبْ أَنْتَ
 وَرَبُّكَ) ^(٦) ، وهكذا قال : (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) ^(٧) .

(٢) آل عمران : ١٥٨

(٤) هود : ١١٢

(٦) المائدة : ٢٤

(١) ص : ٣

(٣) آل عمران : ١٥٨

(٥) يونس : ٧١

(٧) الأنعام : ١٤٨

التم الثلاثين

هذا باب ما جله في التنزيل وقد حمل فيه اللفظ على المعنى وحكم
عليه بما يحكم على معناه لا على اللفظ

وقد ذكر ذلك سيبويه في غير موضع ، وأنشد فيها أبياتا ، ربما نسوقها
لك بعد البداية بالآي .

فمن ذلك قوله تعالى :

(قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ)^(١) .

من وقف على قوله « فاقع » وجعل « فاقعا » تابعا لـ « صفراء » ابتداء
« لونها » ورفعها بالابتداء ، وجعل قوله « تَسُرُّ النََّاظِرِينَ » خبرا عنها .

ولمّا قال « تسر » ولم يقل : يسر ؛ حملا على المعنى ، لأن قوله « لونها » :
صُفِرَتْهَا ، فكأنه قال : صُفِرَتْهَا تسر الناظرين .

ومثله قوله تعالى : (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّبَاِمِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)^(٢) .
فعدى « رفثا » بـ « إلى » حملا على الإفضاء ، وكما قال : (أَفْضَى بَعْضُكُمْ
إِلَى بَعْضٍ)^(٣) كذا قال : (الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)^(٢) .

(٢) البقرة : ١٨٧

(١) البقرة : ٦٩

(٣) النساء : ٢١

ومثل ذلك قول أبي علي في قوله تعالى: (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ)^(١).
ثم قال : (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ)^(٢) فقال : هذا محمول على المعنى ، لأنه لما قال :
(وَلَا تُؤْمِنُوا)^(٣) كأنه قال : أجبوا أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتُمْ ؟

ومثله : (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)^(٤) فعده « من » .
كأنه قال : ونجينا من القوم الذين كذبوا .

وقال : (فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا)^(٥) ، كأنه قال : من
يعصمنا من بأس الله إن جاءنا ؟

وقال : (وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ)^(٦) ، فحمله على الإحسان ، كأنه قال :
ونحسنوا إليهم .

ومن هذا الباب قوله تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ)^(٧)
إلى قوله (وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ)^(٨) . « في الرقاب » لم يعطف على
« الفقراء » ، لأن المكاتب لا يملك شيئاً ، وإنما ذكر لتعريف الموضع ،
و « الغارمين » عطف على « الفقراء » إذ لا يملكون ، « وفي سبيل الله »
مثل قوله « وفي الرقاب » لأن ما يخرج في سبيل الله يكون فيه

(٢) آل عمران : ٧٣

(٤) الأنبياء : ٧٧

(٦) النعمة : ٨

(١) آل عمران : ٧٣

(٣) آل عمران : ٧٣

(٥) غافر : ٢٩

(٧) التوبة : ٦٠

مالا يملك المخرج فيه ، مثل بناء القناطر ، وعقد الجسور ، وسد
الثغور ، وقوله : « وابن السبيل » عطف على اللام في « الغارمين »
أو في « ابن السبيل » لم يكن سهلا . والمكاتب عبداً ؛ لقوله :
(هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)^(١) .

١٥٠ ومن هذا الباب / قوله تعالى : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^(٢) فيمن رفع
قوله « غَيْرُهُ » .

وكذلك (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ)^(٣) فيمن رفع .

وكذلك قوله : (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ)^(٤) فيمن رفع . كان ذلك كله
محمولا على المعنى ؛ إذ المعنى : ما لكم إله غيره ، وهل خالق غير الله ،
وما يعزب عن ربك مثقال ذرة .

ومثله : (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(٥) . ثم قال :
(وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى)^(٦) ، لأن معنى قوله : أخذ الله ميثاق
بني إسرائيل ، وأخذ الله ميثاقا من بني إسرائيل ، واحد ؛ بخاء قوله « ومن
الذين قالوا » على المعنى ، لا على اللفظ .

(٢) الأعراف : ٥٩

(٤) يونس : ٦٢

(٦) المائدة : ١٤

(١) الروم : ٢٨

(٣) فاطر : ٣

(٥) المائدة : ١٢

ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَى السَّمَاسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي)^(١) ،
أى : هذا الشخص ؛ أو : هذا المرنى .

وكذلك قوله تعالى : (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ)^(٢) ، لأن الوعظ
والموعظة ، واحد .

وقالوا فى قوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)^(٣) : لأنه
أراد بـ « الرحمة » هنا : المطر ، ويجوز أن يكون التذكير هنا لأنها هو
لأجل « فعيل » ، على قوله :

* بِأَعْيُنٍ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقٌ^(٤) *

وقوله : ... * لَأَغْفِرَآ مِنْكَ قَرِيبٌ^(٥) *

وأما قوله تعالى : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)^(٦) ، فإنه حمه على
« النفس » لأن « الإنسان » و « النفس » واحد ، وقيل : بل التاء للمالفة ،
وقيل : بل التقدير : عين بصيرة ؛ فحذف الموصوف .

وقال مجاهد : بل الإنسان على نفسه شاهد : عينه ويده ورجلاه ، فيكون
« الإنسان » مبتدأ ، والظرف فيما أرتفع به خبر ، والهاء العائد من الجملة
إلى المبتدأ ، وهو المجرور بالإضافة ، كما تقول : زيد فى داره عمرو .

وعكس الأول قول الخطيئة :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِمَالِي

(٢) البقرة : ٢٧٥

(١) الأنعام : ٧٨

(٣) الأعراف : ٥٦

(٤) عجزيت لجرير ، صدره :

(السان : صدق)

نصبت الهوى ثم ارتعيت قلوبنا .

(٥) جن من بيت ، والبيت بجماعة :

(السان : قرب)

لئال لاغفراء منك بعيدة . قتل ولاغفراء منك قريب

(٦) القيامة : ١٤

حمل «الأنفس» على «الأشخاص» ؛ كأنه قال : ثلاثة أشخاص..

ومنه قوله تعالى : (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)^(١) ، أنت « العشر » لما كان « الأمثال » بمعنى : الحسنات ، حمل الكلام على المعنى .

ومن ذلك قوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَزَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ)^(٢) ، (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ)^(٣) ، (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ)^(٤) ، (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ)^(٥) ،

/ عدى « ترى » بـ « إلى » حملا على النظر ؛ كأنه قال : ألم تنظر .
وإن شئت كان المعنى : ألم ينته علمك إلى كذا ؟

وعكس هذا قوله : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٦) ولم يقل : إلى ملكوت ، لأن المعنى : أو لم يتفكروا في ملكوت السموات .

ومن الحمل على المعنى قوله : (أَوَكَلَّيْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ)^(٧) بعد قوله : (إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ)^(٨) كأنه قال : أرايت كالذي حاج إبراهيم في ربه ، أو كالذي مر على قرية ، فجاء بالثاني على أن الأول كأنه قد سبق كذلك .

ومنه قوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ)^(٩) إلى قوله : (فَأَصْدَقْ وَأَكُنْ)^(١٠) ، لأن معناه : إن يؤخرني أصدق وأكن ، فحمل « أكن » على موضع « فأصدق » لأنه في موضع الجزم لما كان جواب « لولا » .

(٢) البقرة : ٢٤٣
(٤) البقرة : ٢٥٨
(٦) الأعراف : ١٨٥
(٨) البقرة : ٢٥٨
(١٠) المنافقون : ١٠

(١) الأنعام : ١٦٠
(٣) البقرة : ٢٤٦
(٥) الفرقان : ٤٥
(٧) البقرة : ٢٥٩
(٩) المنافقون : ١٠

ومن ذلك قوله تعالى : (وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(١) . « الهاء »
في « إله » يعود إلى ما تقدم ذكره ، من اسم الله ، والمعنى : ويهديهم إلى
صراطه صراطا مستقيما .

كما قال : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ)^(٢) ، وإن
حملت « صراطا » على أنه لما قال : (وَيَهْدِيهِمْ إِلَى)^(٣) دل هذا الكلام على
أنه قال : يعرفهم ، فنصب « صراطا » على أنه مفعول لهذا الفعل المضمر ،
والأول أشبه .

ومن ذلك قوله : (دِينًا قِيَمًا)^(٤) ، يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه لما قال : (إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٥) ،
استغنى بجرى ذكر الفعل عن ذكره ثانيا ، فقال « دِينًا قِيَمًا » ، أى : هدانى
دينا قيما ، كما قال : (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)^(٦) .

وإن شئت نصبته على « اعرفوا » ، لأن هدايتهم إليه تعريف لهم ، فعمله
على « اعرفوا » .

و « دينا قيما » إن شئت حملته على الإتيان ، كأنه قال : اتبعوا دينا قيما
والتزموه ، كما قال : (أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ)^(٧) .

ومن ذلك قوله تعالى : (يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَوُثُوءٌ)^(٨)

(٢) النورى : ٥٢ و ٥٣ .

(٤) الأنعام : ١٦١ .

(٦) فاتحة الكتاب : ٥ .

(٨) الحج : ٢٣ .

(١) النساء : ١٧٥ .

(٣) النساء : ١٧٥ .

(٥) الأنعام : ١٦١ .

(٧) الأحرف : ٣ .

قال أبو علي : وجه الجرف في « ولؤلؤ » أنهم يُحْلَوْنَ أساور من ذهب ومن لؤلؤ ؛ أي منهما .

وهذا هو الوجه ؛ لأنه إذا نصب فقال : (يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا)^(١) حملة على : ويحلون لؤلؤا ، واللؤلؤ إذا انفرد من الذهب والفضة لم يكن حلية .

فإن قلت :

١٥١ ش / فقد قال الله تعالى : (وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا)^(٢) فعلى أن يكون « حلية » إذا وضع في الذهب والفضة صار حلية ، كما قال في العصير (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا)^(٣) لأنه قد يستحيل إليها بالشدة ؛ كما يكون ذلك حلية على الوجه بخلافه .

ويحتمل النصب وجهها آخر ، وهو أن تحمله على موضع الجار والمجرور ؛ لأن موضعهما نصب .

ألا ترى أن معنى « يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ »^(٤) : يحلون فيها أساور ، فتحمله على الموضع .

وقيل في قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا)^(٥) - إن « من » دخلت ، لأن معنى قوله : « أحصر الناس » : أحصر من الناس ، فقال : « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا » حملا على المعنى .

وقد ذكرنا ما في هذا في حذف الموصوف .

(٢) فاطر : ١٢

(٤) الحج : ٢٣

(١) الحج : ٢٣

(٣) يوسف : ٣٦

(٥) البقرة : ٥٦

ومن الحمل على المعنى قوله : (فَنَنْبَلُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ)^(١) ، والمتقدم ذكر الوصية ؛ ولكن معناه الإيصاء ، أى : من بدل الإيصاء .

كقوله : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ)^(٢) ثم قال : (فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ)^(٣) حملا على الحظ والنصيب .

ومن ذلك قوله تعالى : (مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْدَ)^(٤) ، و (مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا)^(٥) ، لما كان المعنى فى قولك : ما لى لا أراه ؛ وما لنا لا نراهم ، أخبرونا عنهم ؛ صار الاستفهام محمولا على معنى الكلام ، حتى كأنه قال : أخبرونى عن الهدد ، أشاهد هو ، أم كان من الغائبين ؟ .

وكذلك الآية الأخرى ، فىمن وصل الحمزة ولم يقطعها فى قوله : (اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا)^(٦) .

وكما استقام الحمل على المعنى فى هذا النحو كذلك حمل الآية عليه ، فيما ترى أنه مذهب أبى الحسن .

يعنى قوله : (إِنَّ الْمُسْـَـدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ)^(٧) .

ومن ذلك قوله : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ)^(٨) .

(٢) النساء : ٨

(٤) النمل : ٢٠

(٦) ص : ٦٣

(٨) الحجر : ٢٠

(١) البقرة : ١٨١

(٣) النساء : ٨

(٥) ص : ٦٢

(٧) الحديد : ١٨

« من » منصوب الموضع حملا على المعنى ، لأن معنى (جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) : أَعْشَانَاكُمْ ، وكأنه قال : وأَعْشَانَا مِنْ لِسْتُمْ لَهُ بَرَّازِقِينَ .

ويجوز أن يكون « من » مبتدأ - والخبر مضمرة . والتقدير : ومن لستم له بَرَّازِقِينَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ .

ومن ذلك ما قال سيدييه : قال : سألت الخليل عن قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)^(١) ،

١٥٢ قال : هذا واجب ، وهو تنبيه ، كأنك قلت : أنتبه / إن الله أنزل من السماء ماء ، وكان كذا وكذا .

ومن ذلك قوله : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ

أَضْعَافًا كَثِيرَةً)^(٢) فيمن قرأ بالنصب ؛ لأنه إنما يُنْصَبُ إذا كان السؤال على القرض ؛ لو قال : أيقرض زيد فيضاعفه عمرو ؟ .

وفي الآية السؤال عن المقرض ، لا عن الإقراض ؛ ولكنه حمل على

المعنى ؛ فصار السؤال عن المقرض ، كالسؤال عن الإقراض .

(١) الحج : ٦٣

(٢) البقرة : ٢٤٥

ومن ذلك قوله : (وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُوْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)^(١) فيمن جزم « يُكْفِّرُ » حملا على موضع الفاء ؛ لأن الفاء في موضع الجزم .

ومن الحمل على المعنى : (لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتُنَّ)^(٢) هو محمول على المعنى إذا جعلته يسد مسد الجواب ؛ لأن « ليس » لنفي الحال ، والجزاء لا يكون بالحال تقديره : بايتم نساء المسلمين .

ويجوز أن يكون الجواب « فلا تخضعن » دون « لستن » ، و « لستن » أوجه .

ومن ذلك قوله : (مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ)^(٣) ، فيمن جزم حمله على موضع « الفاء » .

ومن ذلك قوله : (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ)^(٤) في قراءة الجمهور ، غير أبي عمرو . لأن معنى : « من رب السموات » : لمن السموات ؟ فقال : « لله » حملا على المعنى .

كما أن من قال في الأول - وهو رواية العباس وأبي عمرو ، (سَيَقُولُونَ اللَّهُ)^(٥) حمل قوله : (لِمَنِ الْأَرْضُ)^(٦) على المعنى ، كأنه قال : من رب الأرض ؟ فقال : الله .

(٢) الأحزاب : ٢٢

(١) البقرة : ٢٧١

(٤) المؤمنون : ٨٦ و ٨٧

(٣) الأعراف : ١٨٦

(٦) المؤمنون : ٨٤

(٥) المؤمنون : ٨٥

ومثله : (قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)^(١) جواباً لقولهم :
 (اتَّخَذْنَا هُزُؤًا)^(٢) . ولو حُمِلَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ : أَنْ أَكُونَ مِنَ الْهَازِلِينَ .
 وأما قوله تعالى : (وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْتَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ)^(٣) .
 فقد قال في التذكرة : إنه محمول على ما قبله من المصدر ، والمصدر مفعول له ،
 وهو : (يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)^(٤) أى : للغرور .
 وغرورهم على ضريين :

إما أَنْ يُغْرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، أَوْ يُغْرُوا جَمِيعًا مِنْ يَوْسُوسٍ لَهُ وَيُؤَالُونَهُ
 مِنْ لَا يُؤْمِنُونَ .

فتقديره : للغرور ، ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون .

والضمير في «إليه» لـ «زخرف القول» . أو «لوحيم» ، أو «ليرضوه» .

ولا يكون أن تحمله على الأمر ، على قوله : / (وَاسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَعْتَ)^(٥) ١٥٢

لثبات الألف في الفعل ، وليست بفاصلة ، فتكون مثل (السَّيِّلَا)^(٦) .

فإذا كان كذلك لم ينبج إلا على هذا الذي ذكرنا ؛ أو على قول أبي الحسن ،
 مع أن ذلك عزيز غامض ما علمته مرّ بي إلا هذا البيت الذي أنشده فيه .

قال وللقاتل أن يقول : إن المقسم عليه محذوف مضمّر ، كأنه :

إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً

لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِمَانُوكَ أَجْمَعًا^(٧)

(٣) الأنعام : ١١٣

(٢) البقرة : ٦٧

(١) البقرة : ٦٧

(٦) الأعراب : ٦٧

(٥) الإمبراء : ٦٤

(٤) الأنعام : ١١٢

(٧) البيت لحريث بن عتاب الطائي . (مجالس نواب ٦٠٦) . ولتغني عني ، أى لتبده عني . ويرى :

لتغني ، بفتح اللام والياء ، على إرادة نون التوكيد الخفيفة . وذا إيمانك ، أى صاحب إيمانك ، يعنى : اللين .

أى قلت : بالله لتشرين أو لتقنمين جميع ما فى الإناء ؛ فحذف «لتقنمين» لدلالة الحال عليه، ولأن ما فى الكلام من قوله : «لنغنى غنى»، وإن أجاز ذلك فيه ، لم يكن فيه حجة .

قلت : الذى قال « بلام الأمر » فى الآية ؛ هو الجبائى ، ولم ينظر إلى إثبات الألف ، ولم يعلم أن قوله « لا ترضاها » وأخواته من الضرورة؛ كأنه استأنس بقراءة زبّان : (لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا نَخْشَى)^(١) .

فزعم الفارسى أن ذلك للفاصلة كـ (الظُّنُونَا)^(٢) و (السَّيْلَا)^(٣) ، وليس قوله : « وَلَتَصْنَى » فاصلة .

ومن ذلك ما ذهب إليه أبو على فى قراءة أبي عمرو فى نصبه (وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا)^(٤) فزعم أنه محمول على قوله : (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)^(٥) .

وأنت لا تقول : فعسى الله أن [يأتى بأن]^(٦) يقول الذين آمنوا ؛ ولكن حمله على المعنى ، لأن معنى : فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ، [وفعسى أن يأتى الله بالفتح]^(٧) ، واحد .

وجوز فيه أن يكون بدلا من قوله « أَنْ يَأْتِيَ » . أجزنا فيه قديما أن يكون محمولا على « الفتح » ، أى : وأن يأتى بالفتح ويقول المؤمنون .

كما قال الخليل فى قوله تعالى : (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)^(٨) أنه محمول على « الوحي »^(٩) .

(٢) الأحزاب : ١٠

(٤) المائدة : ٥٣

(٦) الكلمة من البحر (٣ : ٥٠٩) .

(٨) يريد : « وحيا » فى قوله تعالى فى هذه الآية السابقة من

سورة الشورى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو يرسل » .

(١) طه : ٧٧

(٣) الأحزاب : ٦٧

(٥) المائدة : ٥٢

(٧) الشورى : ٥١

وكرواية هُبيرة « فَنَجَّى » بالنصب . حملا على « نصرنا » من قوله :
(جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ)^(١) .

ومن ذلك قوله : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ)^(٢) .

ومنه : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)^(٣) ، حملة على (يُعَدِلُونَ)^(٤) ،
فعدها بـ « عن » . وهذا النحو كثير .

ألا ترى أن سيبويه قال في قولهم : أَلَسْتُ أَتَيْنَا فَنُحَدِّثُنَا — بالرفع
والنصب — فحمل مرة على اللفظ وأجاز النصب ، وعلى المعنى فنعى النصب ؛
إذ معناه الإثبات .

ولهذا جاء : (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ)^(٥) ، بخلاف قوله : (أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)^(٦) .

بجاء الاختلاف / في الآيتين ؛ كما جاء الرفع والنصب في المسألة فحمل
مرة على الإثبات ، وأخرى على النفي . ١٥٣

ومن ذلك قوله : (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ)^(٧) ، إن اللفظ لفظ النداء ،
والمعنى على غيره .

كما أن قوله : آغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا الْعَصَابَةُ ، اللفظ على النداء ، والمعنى على
غير النداء ، إنما هو الاختصاص .

(٢) الأعراف : ١٢
(٤) الأنعام : ١٥٠ و ١٥١
(٦) الأعراف : ١٧٢

(١) يوسف : ١١٠
(٣) النور : ٦٣
(٥) هود : ٧٨
(٧) يس : ٣٠

قال أبو علي : مثل ما يكون اللفظ على شيء والمعنى على غيره قولهم : لا أدري أقام أم قعد ؟ ألا ترى أن اللفظ على الاستفهام والمعنى على غيره . وكذلك قولهم : « حسبك » ، اللفظ لفظ الابتداء والمعنى على غيره .

وكذلك قولهم : اتقى الله أمرؤ فعل خيراً يُتَبَّ عليه ؛ اللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الدعاء .

وكذلك : (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا)^(١) .

وإلى هذا النحو ذهب أبو عثمان في قولهم : ألا رجل ظريف ؟ فقال : اللفظ لفظ الخبر ، والمعنى معنى التمني .

وليس هذا بسائع ؛ لأن الكلام قد دخله ما منع هذا المعنى ، ألا ترى أن هذا ارتفع بالابتداء ، وقد دخل الكلام من المعنى ما أزال معنى الابتداء ؛ ألا ترى أن معنى الطلب قد أزال معنى الابتداء من حيث جرى مجرى : اللهم غلاما ؛ أي : هَبْ لي .

وكذلك قولك : ألا رجل ؟ بمنزلة قوله : هَبْ لي ؛ وألا آخذ ؛ وألا أعطى ، ونحو ذلك .

فإذا دخل هذا المعنى أزال معنى الابتداء ؛ وإذا زال معناه لم يجوز ارتفاعه بالابتداء ، لمعاقبة هذا المعنى له ؛ وإذا عاقبه ذلك وأزاله لم يجوز أن يرتفع « أفضل » بأنه خبر ؛ لبطلان كون الأول أن يكون مبتدأ أوفى موضع الابتداء .

فالقول في ذلك قول سيبويه لهذه الآية .

الحادى والثلاثون

باب ما جاء فى التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر ،
والفصل بين الصلة والموصول

وهو من باب لطائف الصنعة ، لأنهم زعموا أن « أن » موصولة ، وحذف الموصول وإبقاء صلته منكر عندهم ، ومع ذلك فقد جاء فى التنزيل .

فمن ذلك قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ^(١)) .
قالوا : التقدير : بأن لا تعبّدوا إلا الله ، فلما حذفت « أن » عادت « النون » .
وكذلك قوله : (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ^(٢)) . تقديره : / بأن لا تسفكوا دماءكم ، فحذفت « أن » وعادت « النون » .

١٥٣ ش

قالوا : ومثله قولهم : « تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرَ مَنْ أَنْ تَرَاهُ ^(٣) » أى : أن تسمع .
ومن ذلك قوله تعالى : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ ^(٤)) ، أى : بعد أن شهدوا ، فحذفت « أن » ليصح عطفه على « إيمانهم » .

وإن شئت كان التقدير : بعد أن آمنوا وشهدوا ، فتضع المصدر موضع « أن » ليصح عطف « شهدوا » عليه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ^(٥)) فيمن قرأ بالياء ، أى : أن سبقوا ، ليصح قيامه مقام المفعولين .

(٢) البقرة : ٨٤

(١) البقرة : ٨٣

(٣) هذا مثل ، يضرب لمن خبره خير من مرآه . (جمع الأمثال ١ : ١١٣)

(٥) الأتقال : ٥٩

(٤) آل عمران : ٨٦

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ^(١)) ،
فقال : « تأمروني » لغو ، كقولك : هذا يقول ذاك بلغني ، ف « بلغني » لغو ،
وكذلك « تأمروني » ؛ كأنه قال : فيما تأمروني ؛ وكأنه قال : فيما بلغني ، وإن شئت
كان بمنزلة :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوَغْيَ ^(٢) *

قال « س » ^(٣) : « غير » منصوب بـ « أَعْبُد » على القول الأول ، وعلى القول
الثاني بـ « تأمروني » .

ولا يجوز انتصابه بـ « أَعْبُد » ؛ لأن « أَعْبُد » في صلة « أَنْ » و « غير »
قبله ، ولا يعمل مافي الصلة فيما قبل الموصول .

« فَا » ^(٤) : يؤكد أنهم يراعون الحال الأولى ، بعد حذف « أَنْ » ما روى
أبو عثمان المازني عن قُطْرِب : « أحضر الوغي » نصب « أحضر » .

قال أبو سعيد ^(٥) : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيدييه عن الخليل ، وهو نصب
« غير » « بأعبد » ، و « تأمروني » غير عامل ، كما تقول : هو يقول ذلك فيما
بلغني ، وزيد قائم ظننت ، كأنك قلت : هو يقول ذاك فيما بلغني ، وزيد قائم
فيما ظننت .

قال : وقال سيدييه : « وإن شئت كان بمنزلة :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوَغْيَ *

وهو ضعيف ؛ لأنه [يؤدي إلى أَنْ] ^(٦) يقرر « أَعْبُد » بمعنى : عابداً
غير الله ، وفيه فساد .

(١) الزمر : ٦٤ (٢) صدر بيت لطرفة بن العبد ، وبجزه : * وأن أشهد اللذات هل أنت مخدئ *

(٣) يريد : « سيويه » . (الكتاب ١ : ٤٥٢) (٤) يريد : « الفارسي أبا علي » .

(٥) هو : أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله (٢٣٦٨ هـ) .

(٦) الكلمة من شرح السيرافي بهامش الكتاب لسيدييه (١ : ٤٥٢) .

والذى عليه الناس ، هو الوجه الأول الذى ذكرناه .

وقد قال سيبويه هذا الكلام ها هنا ، وقال فى الباب المترجم عنه :

« هذا باب ^(١) ما يكون فيه «إلا» وما بعده وصفا بمنزلة : «مثل» ، و«غير» .

ومضى فى كلامه « [ولا يجوز أن تقول : ما أتانى إلا زيد ، وأنت تريد

أن تجعل الكلام بمنزلة «مثل» ، إنما يجوز ذلك صفة] ^(٢) ثم قال : ولا يجوز أن

يكون رفع «زيد» على إضمار : إلا أن يكون زيدا ؛ لأنك لا تضمرا الاسم

الذى هذا من تمامه ، لأن «أن» يكون اسما وما بعده صلة له .

ويجوز فى الآية الأولى حذف «أن» ولم يجوزه فى الفصل الثانى .

وأبو إسحاق تكلم على الآية ، أعنى قوله : (أفغير الله تأمرُوني) ^(٣) ونقل كلامه

أبو على فى «الإغفال» وأراد أن يتكلم عليه ، فيئض الموضع .

وهذا كلام أبى إسحاق : «أفغير» منصوب بـ «أعبد» لابقوله «تأمرُوني» .

المعنى : أفغير الله أعبد أيها الجاهلون فيما تأمرُوني .

ولو كان أبو العباس حين تتبع سيبويه ، وتكلم بمثل هذا الكلام البارد

الذى لا يחדش شيئا من كلامه ، وتبعه على هذا الوجه ، وتكلم بمثل هذا

الكلام ، وفصل بين الموضعين . كان أحق وأجدر .

وقد ضمنت هذا الكتاب مثل هذا الفصل فصولا أخر ، تقدم بعضها ،

وأنت بصدد الثانى فاحفظها .

قال الشيخ : ومما يحمل على إضمار «أن» فى التنزيل قوله تعالى : (فَأَـ

جَرَأُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ

إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ^(٤)) ، فـ «أن» مضمرة ، وهى مع الفعل فى تقدير المصدر

معطوف على «خزى» .

(٢) تلمذة من الكتاب لسيبويه .

(٤) البقرة : ٨٥

(١) الكتاب (١ : ٢٧٠) .

(٣) الزمر : ٦٤

ومثله : (مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ^(١)) ، أى : ثم كفر بعضهم ببعض يوم القيامة ، فأضمر «أن»

ومثله : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) ^(٢) ، أى : ويوم القيامة رؤية الذين كذبوا على الله ، لأن قبله « أن تقول » ^(٣) ، و : « أو تقول » ^(٤) .

وقد قال أبو علي في قوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) ^(٥) ، يجوز أن تُقدَّر حذف «أن» كأنه : لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ سَبَقُوا ، فحذفت « أن » كما حذفتها في تأويل سيبويه في قوله : (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي) ^(٦) . قال : وحذف «أن» قد جاء في غير شيء من كلامهم . قال :

وإن كثيراً لم يكن ربَّ عُلْبَةٍ لَدُنْ صَرَّحَتْ جُجَاهَهُمْ فَتَفَرَّقُوا ^(٧)

أى : لدن أن صرَّحت . وأثبت الأعشى في قوله :

أراني لدُنْ أن غاب رهطى كأنما يرانى فيكم طالبُ الضِّيمِ أَرْنَبًا ^(٨)

وقد حذفت من الفعل وبُنيت مع صلتها في موضع الفاعل .

أنشد أحمد بن يحيى لمعاوية بن خليل النصرى :

وما راعنى إلا بشيرٌ بشرطه وعهدى به فينا يَفْشُ بِكبر ^(٩)

فإذا وجهه على هذا سدَّ «أن» مسد المفعولين .

(٣) الزمر : ٥٦

(٢) الزمر : ٦٠

(١) المنكوت : ٢٥

(٦) الزمر : ٦٤

(٥) الأقال : ٥٩

(٤) الزمر : ٥٨، ٥٧

(٧) العُلْبَةُ : القدر الذى يحلب فيه . والبيت للمبح الهذلى . (٨) البيت فى الديوان (١٤ : ١٩) :

أراني لدن أن غاب قومي كأنما يرانى فيهم طالب الحق أرنبا

(٩) يَفْشُ : ينفخ . والكبير : زق من جلد ينفخ فيه لحداد .

كما أن قوله: (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا) ^(١) فقال: هذا كلامه في الآية من «الحجة». وإن شئت فاسمع كلامه في موضع آخر، قال: وما يمكن أن يكون انتصابه على أنه مفعول به على الاتساع، وكان في الأصل ظرفا، قوله: (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) ^(٢) في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) ^(٣)، والعامل في، الأيام «كُتِبَ»، تقديره: كُتِبَ عليكم الصيام أياما معدودات، أى: في أيام معدودات. وإن شئت اتسعت فنصبته نصب المفعول به، فتقول على هذا: مكتوب أياما عليه. ولا يستقيم أن ينتصب «أيام» بـ «الصيام» على أن يكون المعنى: كُتِبَ عليكم الصيام في أيام، لأن ذلك وإن كان مُستقيما في المعنى فهو في اللفظ ليس كذلك، ألا ترى أنك لو حملته على ذلك فصلت بين الصلة والموصول بالأجنبي منهما، وذلك أن «أياما» تصير من صلة «الصيام»، وقد فصلت بينهما بمصدر «كتب»؛ لأن التقدير: كُتِبَ عليكم الصيام ككتابة مثل كتابته على من كان قبلكم، فالكاف في «كما» متعلقة بـ «كتب»، وقد فصلت بها بين المصدر وصلته، وليس من واحد منهما. فإن قلت: أضمر «الصيام» لتقدم ذكر المتقدم عليه، كأنه: صيام أياما، فإن ذلك لا يستقيم، لأنك لا تحذف بعض الاسم، ألا ترى أنه قد قال في قوله: وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان ^(٤)

أنه لا يكون على: أن لا يكون الفرقدان، لحذفك الموصول، وكذلك الآية. وإذا قد/ عرفت هذا وتبينت أن المصدر و«أن» مع ما بعده عندهم بمنزلة واحدة،

١٥٥

(٢) البقرة: ١٨٣

(١) العنكبوت: ٢

(١) البيت لعروين مد يرب (الكتاب ١: ٣٧١).

وأنهما كليهما موصول لـ « أن » ، فلا بد وأن نُعد لك الآى التى وردت فيها المصادر وظاهرها فصل بينها وبين صلاتها بمنزلة « أن » ، والحديث ذو شُبُون .
 فمن ذلك قوله تعالى : (وتلك جُحْتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ)^(١) ، لا يجوز تعليق « على » بقوله « جُحْتُنَا » للفصل بين المصدر وما يتعلق به بالصفة .
 قال أبو على : وإن كان « جُحْتُنَا » بدلا فـ « آتَيْنَاهَا » خبره ، و« على » متعلق بمحذوف ، كقوله : (إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ)^(٢) . وكذلك إن جعلت « جُحْتُنَا » خبراً ، فإن جعلت « آتَيْنَاهَا » في موضع الحال على : حُجَّة آتَيْنَاهَا ، وإضمار « قد » ، جاز أن يكون متعلقاً ، بـ « الحُجَّة » لأنه لها فصل .

قال عثمان : قلت لأبى على فى قول الله تعالى : (وتلك جُحْتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ)^(٣) يكون « آتَيْنَاهَا » حالا من « الحُجَّة » إما على : قد آتينا ، وإما : على : حُجَّة آتَيْنَاهَا ، وعادت مع هذا على قوله بنفس جُحْتُنَا ، فمثل هذا ألا فصل بين الصلة والموصول بالأجنبي ؟ فقال : الحال تُشبه الظرف ، وقد يجوز فى الظرف ما لا يجوز فى غيره ، ولم يزد على هذا بعد المراجعة .
 والفصل بين الموصول والصلة لا يجوز بالظرف ولا غيره ، ألا ترى أنك لو قلت ، أعجبنى ضربك يوم الجمعة زيدا ، فعَلَقْتَ « يوم الجمعة » بـ « أعجبنى » لا بـ « الضرب » لم يجره أحدٌ ، وإنما المنجوز بالفصل الفصل بالظرف ما كان بين الفعل وفاعله ، نحو : كان فيك زيدٌ راغباً ، ونحو قوله :
 * فَإِنَّ مِجْبَاهَا * أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلُهُ^(٤)

(٢) قافر : ١٠

(١) الأنعام : ٨٣

(٣) الأنعام : ٨٣

(٤) جزء من بيت : والبيت كاملا :

فلا تلتحن فيها فإن مجبها أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلُهُ

(الكتاب ١ : ٢٨٠)

وأما ما ذهب إليه أبو علي ، فيما حكينا عنه ، فلا ، والله أعلم .

وقال أبو علي في موضع آخر : ففي هذا دلالة على وقوع مثال الماضي حالا ، وذلك أن « آتينا » لا تخلو من أن تكون صفة أو جملة متبعة بجملة ، على حد : (هُم فِيهَا خَالِدُونَ)^(١) ، أو حالا ، ولا تكون صفة لأن « جئنا » معرفة ، ولا تكون على حد : (هُم فِيهَا خَالِدُونَ)^(٢) ، و (ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ)^(٣) لأنك إن جعلته على ذلك فصلت بين الصلة والموصول بالأجنبي ، فإذا امتنعنا ثبت أنه واقع موقع الحال ، إذا كانت / حالا لم تفصل بين الصلة والموصول ، وكانت على [ذلك]^(٤) متصلة بالمصدر الظاهر الذي هو « جئنا » . فإن قلت : فلم لا تكون على قول أبي الحسن في نحو : (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ)^(٥) ، أن يكون على تقدير : أو جاءوكم قوم حَصْرَتْ ، ولا يكون على قوله : أو جاءوكم قوما قد حَصْرَتْ ، فإن ذلك لا يكون على حذف الموصوف ، كما يكون قوله : أو يكون جاءوكم قوما حَصْرَتْ ؛ لأنك على هذا تحذف الموصول وتبقى بعض صلته . وقد قال سيويه : إن ذلك لا يجوز فيه .

وأما قوله تعالى : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)^(٦) فإن قوله « يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ » تتعلق بمضمر دون « عدة » ، لأن الفصل بين المصدر والمعمول لا يجوز ، ولهذا لا يتعلق « في كتاب الله » بـ « عدة » ولا يكون بدلا من « عند الله » للفصل ، أو يكون أن يتعلق بـ « حُرْم » ، كانه : كانه منها أربعة حُرْم فيها كتب الله يوم خلق السموات ؛

(١) البقرة : ٣٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ — آل عمران : ١٠٧ ، ١١٦

(٢) الكهف : ٢٢ (٣) تكملة يقتضيا السياق .

(٤) النساء : ٩٠ (٥) التوبة : ٣٦

فيكون المعنى : مثبتاً في كتاب الله ، أى : فيما فرض كونه حُرماً. أربعة أشهر لا أكثر ، فإذا نشأت أتم الشهور فجعلتم الشهور الحرم أكثر من أربعة لما كتبه الله أجل لهم ما حرم الله .

ويجوز أن يتعلق « يوم » بـ « كتاب » .

وأما قوله تعالى : (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)^(١) . فإن قوله « من الله » صفة فيها ذكر من الموصوف ، وكذلك « إلى الناس » ، ولا يكون من صلة « أذان » لأنه أسم ، وليس بمصدر . ومن أجرى هذا الضرب من الأسماء مجرى المصادر فينبغي ألا يتعلق به هذا الجار ، ألا ترى أن المصدر الذي هذا منه لا يصل بهذا الحرف كما يصل قوله : (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ)^(٢) به ، لقوله :

بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينٍ^(٣)

و : (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا)^(٤) .

فأما قوله : « يومَ الحجِّ الأكبر » فيجوز أن يتعلق بـ « أذان » لأنك تفصل بين الصلة والموصول بالصفة ، ولا بد من تقدير الجار في قوله « إن الله » أى ، بـ « إن الله » لأن الله برئ من المشركين ، لا يكون الإعلام كما يكون الثاني الأول ، في نحو : خبرُله أنك خارج .

(٢) التوبة : ١

(١) التوبة : ٣

(٤) البقرة : ١٦٦

(٣) عجز بيت الجريز ، وصدره : * عرين من عرينة ليس منا *

وأما قوله في : (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)^(١) : لا يتعلق الباء بـ «عطاؤنا» / للفصل ، ولا بـ «أمسك» لأنه لا يقال : أمسكت بغير حساب ، إنما يقال : أعطيت بغير حساب ، فهو إذاً متعلق بـ «أمنن» ، ويكون معناه : أنه مُحَيَّرٌ بين أن يُعْطَى كثيراً وأن يُمْسَكَ ، وكأن معنى «أمنن» أعط ، لما كان مِنَّا وتفضلاً على المعطى ، قيل : «أمنن» ، والمراد : أعط .

١٥٦

ومثله في جعل «المن» عطاء قوله تعالى : و (لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)^(٢) ، كأنه : لا تُعْطِ مستكثراً ، أى : لا تُعْطِ لتأخذ أكثر منه .

ومثله : (وما آتيتُم من رِباٍّ لِّرَبِّوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ)^(٣) .

وتقدير «تستكثر» : أى : مقدراً فيه الاستكثار ، وحزم «تستكثر» على هذا يبعد في المعنى ، لأنه يصير : إن لا تمنن تستكثر ، وليس المعنى على هذا . وقد أجاز أبو الحسن نحواً من هذا اللفظ ، وإن لم يكن المعنى عليه .

وأما قوله تعالى : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ^(٤)) ، فـ «الذين» جر ، عطف على «المؤمنين» ، أو نصب ، عطف على «المطوعين» . فالظرف . أعنى «في الصدقات» . متعلق بـ «مطوعين» أو «يلمزون» ، أى : ويعيبون في إخراج الصدقات لقلتها ، ولا يكون «الذين يلمزون» ، بدلا من «من» في قوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ)^(٥) ، لأن هؤلاء غيرهم ...^(٦) في وضع الصدقات .

(٣) الروم : ٣٩

(٢) المدثر : ٦

(١) ص : ٣٩

(٦) مكان هذه النقط كلمة غير واضحة .

(٥) التوبة : ٥٨

(٤) التوبة : ٧٩

وأما قوله : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(١) فـ « على » من صلة « وتمت » دون « الكلمة » وإن كانت « الكلمة » بمعنى ، النعمة ، لأنها وصفت بالحسنى ، وكما يتعلق « على » بـ « حققت » في قوله : (حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ)^(٢) وكذا هاهنا . وأما قوله : (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تُخَافُهُ)^(٣) فقد تكلمنا عليه في باب المفعول .

وأما قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ)^(٤) ، فقد تردّد فيه كلامه ، فقال مرّة : الطرفان صفة للكرة متعلقان بمحذوف ، والشهادة من الله هي شهادة يحملونها ليشهدوا ، فهذا كما قال : (فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)^(٥) ، وقال في موضع آخر : لَا يَنْجِيهِ أَنْ يَتَّعَلِقَ « مِنْ » بـ « كَتَمَ » لَأَنَّ اللَّهَ لَا يَكْتُمُ شَيْئًا .

فإن قلت : فقد جاء (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)^(٦) فإنه يجوز أن يكون التقدير : إن أحوالهم ظاهرة وإن كتموها . كما قال : (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ)^(٧) ، فإذا لم يتعلق بكتّم « تتعلق بالشهادة » ، وتعلقه به على وجوه .
فإن جعلت قوله « عنده » صفة للشهادة لم يجوز أن يكون « من الله » متعلقاً بـ « شهادة » لأنه فصل بين الصلة والموصول ، وكما أنك لو عطف عليه كان كذلك .

ويجوز أن تنصب « عند » لتعلقه بـ « شهادة » . فإذا فعلت ذلك لم يتعلق بـ « من الله » ، لأنه لا يتعلق به ظرفان .

وإن جعلت « عنده » صفة أمكن أن يكون « من الله » حالاً عما في « عنده » ،

(٣) طه : ٥٨

(٢) الزمر : ٧١

(١) الأعراف : ١٣٧

(٦) النساء : ٤٢

(٥) آل عمران : ٨١

(٤) البقرة : ١١٤

(٧) غافر : ١٦

فإذا كان كذلك وجب أن يتعلق بمحذوف في الأصل ، والضمير العائد إلى ذى الحال هو الظرف .

هذا كلامه ، وقد منع من تعلق الظرفين بالمصدر ، وهذا يجوز في الظرفين المختلفين ، وإنما الكلام في المتفقين ، وقد بيناه في « الاستدراك » .
وأما قوله : (لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ) .^(١)
فلا يخلو قوله « إِذْ تُدْعَوْنَ » من أن يتعلق بـ « لَمَقْتُ اللَّهَ » ، ولا يجوز أن يتعلق بقوله « مَقْتِكُمْ » لأنهم مَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ في النار ، وقد دُعُوا إِلَى الْإِيمَانِ في الدنيا . ولا يتعلق بالمبتدأ ، لأنه أخبر عنه بقوله « أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ » ، والموصول لا يخبر عنه ، وقد بقيت منه بقية ، والفصل بين الصلة والموصول غير جائز .

وأما قوله تعالى : (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)^(٢) إن جعلت الهاء للكافر ، على معنى : إنه على إحيائه لقادر ، لم يجوز أن يتعلق « يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » بقوله « رَجْعِهِ » ، لأن قوله « لقادر » في موضع الخبر لـ « إن » ، وقد فصل بين المصدر وما يتعلق به ، ولكن ينتصب بمضمر يفسره « رَجْعِهِ » ، أى : يحييه يوم تُبْلَى السَّرَائِرُ .

ويجوز أن يجعل « يوم » بمعنى « إذا » فيعمل فيه مدلول « إذا » : « فَهَلْ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ »^(٣) كقوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابَهُ) .^(٤)
ألا ترى أن مدلول « الفاء » يعمل في « يوم ندعو » .

ومثله : (وَيَوْمَ يُنْخَسِرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)^(٥)

ومثله : (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمُنَا يَوْمُ عَسِيرٍ)^(٦) .

(٣) الطارق : ١٠

(٢) الطارق : ٨ ، ٩

(١) فافر : ١٠

(٦) المدثر : ٨

(٥) فصلت : ١٩

(٤) الإسراء : ٧١

ولا يجوز أن يتعلق بقوله « لقادر » ، لثلاثي يصغر المعنى ؛ لأن الله قادر يوم تُبلى السرائر وغيره ، في كل وقت وعلى كل حال ، على رجوع النشور . قال أبو علي في « الإغفال » في قوله : (أَيْاماً مَعْدُودَاتٍ ^(١)) قولاً يخالف ما حكينا عنه في « المحجة » قبل ، وهو أنه قال :

يجوز / أن يجعل « أَيْاماً » متعلقاً بـ « الصيام » ، دون « كتب » ، وكانت ١٥٧ الكاف في موضع النصب حالاً من فاعل الصيام ، ألا ترى أنه لا يستقيم : كُتِبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصُومُوا مِثْلَ مَا كُنْتُمْ عَلَىٰ مِنَ قَبْلِهِمْ ، أَي كُتِبَ الصَّيَامُ مِثْلَ مَا كُنْتُمْ عَلَىٰ مِنَ قَبْلِهِمْ .

فالصيام لا يشبه الكتابة ، وحق التشبيه أن تُشَبَّهَ كِتَابَةٌ بِكَاتِبَةٍ ، أو صِيَامٌ بِصِيَامٍ ، فأما أن يُشَبَّهَ الصَّيَامُ بِالْكِتَابَةِ فَلَيْسَ بِالْوَقْفِ ، إِلَّا أَنْ يَدُلَّ اشْتِبَاهُ الصَّيَامِ بِالْكِتَابَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُرَاداً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْآخِرُ . وهذا مما يُدَلِّكُ عَلَى أَنْ حَمَلَ « كَمَا » ، عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِـ « كُتِبَ » ، أَوْجَهُ وَأَيِّنُ مِنْ أَنْ تَجْعَلَهُ مُتَعَلِّقاً بِـ « الصَّيَامِ » ، وَلَا يَجُوزُ فِي « كَمَا » أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ « كُتِبَ » الَّذِي دَلَّ ، « كُتِبَ » عَلَيْهِ ، فِي قَوْلٍ مِنْ جَعَلَ « أَيْاماً » مَعْمُولٍ « الصَّيَامِ » ، لِأَنَّهُ يَفْصَلُ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِمَا هُوَ أَجْنَبِيٌّ مِنْهُمَا ، وَمَا عَمِلَ فِيهِ شَيْءٌ .

وأما قوله تعالى : (إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ) ^(٢) لَا تَكُونُ الْكَافُ ^(٣)

(٣) يريد الكاف في « كَذَّابٍ » .

(٢) آل عمران : ١١

(١) البقرة : ١٨٤

صفة لمصدر دل عليه « كَفَرُوا » ، ولا لمصدر دَلَّ عليه قوله « لَنْ تَغْنَى » ، للتعصل بين الصلة والموصول بالخبر أو بالجملة التي هي « أولئك هم وقود النار » ، وإنما معمول لقوله « وقود النار » لأنه لا فصل بينهما .

وأما قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^(١) ، فقوله « وقعدوا » اعتراض ، لأنه يُسَدِّد ما يريدونه من تثبيطهم وإقعادهم عن الجهاد مع النبي صلى الله عليه وعلى آله ، فقوله : « لو أطاعونا ما قُتِلُوا » في موضع نصب . فقالوا : ولا يحتاج هنا إلى إضمار فعل آخر كما احتجت إليه في قوله :

* وقائلة تخشى على أظنه *

ولأن « تخشى » وصف ، وإذا وصفت اسم الفاعل لم ينبغ أن يعمل . فأما « الذين » فوضعه رفع ، وقال : زيدا أضربه ، نصب ؛ ألا ترى أنك تنصب : زيدا قال له خيرا ، كما تقول : زيدا أضربه . وليس الرفع بمختار في قول أحد فيه ، لأنه لا وجه للرفع على ذلك .

وأما قوله تعالى : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ / آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)^(٢) ، فـ « من » موصولة ، وتام الصلة عند قوله : (وَآتَى الزَّكَاةَ)^(٣) ، وقوله : (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ)^(٤) رفع ، عطف على « من آمن » ، فلا يجوز إذاً أن يكون قوله « والصابرين » عطفا على قوله « ذَوِي الْقُرْبَى » على تقدير : وآتى المال على حبه ذوى القربى والصابرين ، لأنك قد عطفت على الموصول قوله « والموفون » ، فلا يجوز أن يكون

١٥٧

« والصابرين » داخلاً في الصلّة ، ولكنك إن رفعت « والموفون » على المدح جاز عطف « الصابرين » على قوله « ذوى القربى » ، لأنّ الجملة تُسدّد الأول وتوضحه ؛ لقوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمَثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)^(١) ، فقوله « وترهقهم ذلة » عطف على « كسبوا » ، وقوله « وجزاء سيئة بمثلها » اعتراض .

وقال قوم : بل التقدير : جزاء سيئة ، والجملة في موضع خبر قوله : « والذين كسبوا » .

فأما قوله تعالى : (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * بِفَعْلِهِ غَتَاءٌ أَحْوَى)^(٢) قال أبو علي : يحتمل عندي قوله « أحوى » ضربين :

يجوز أن يكون حالا لـ « المرعى » كأنه : والذي أخرج المرعى أحوى ، بفعله غطاء أحوى ، ولا يكون فصلاً بين الصلّة والموصول ، لأن « أحوى » في الصلّة ، وقوله « بفعله » أيضاً معطوف على الصلّة ، وتقديم بعض الصلّة على بعضها غير جائز ، فإذا حملته على هذا كان وصفه بالحوّة إنمّا هو لشدة الرىّ وإشباع الخضرة ، كأنه أسود ، على هذا قوله : (مُدْهَامَتَانِ)^(٣) ، وإن كان هذا لا يقع من الوصف بالحوّة ؛ لأنه أذهب في باب السواد .

وإن جعلت أحوى صفة لـ « غطاء » كان المراد به السواد لا الخضرة التي في الرىّ أنها سواد ، ولكن بالقدرة أخرج المرعى فصار غطاء أسود ليئسه وهيجه وتسويد الشمس له بأحراق لطيفة .

وأما ما ذهب إليه علي بن عيسى في قوله : (إَلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^(١) إلى قوله (وَقِيلَ)^(٢) من أن قوله « وقيله » فيمن جرّ ، معطوف على الجار والمجرور ، أغنى^(٣) ... وجداً ، للفصل بين الصفة والموصول بم تراه من الكلام .

وأما قوله : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ، فإن^(٤) « حتى » متعلق إما بفعل مضمر يدل عليه « سلامٌ » / أو بقوله (تنزل الملائكة)^(٥) . ١٥٨

فإن قلت : فإذا كان متصلاً بقوله « تنزل » فكيف فصل بين العامل والمعمول بالجملة التي هي « سلام » ؟
فإن ذلك لا يمتنع لأمرين :

أحدهما : أن هذه الجملة ليست بأجنبية ، ألا تراها تتعلق بالكلام وتُسَدِّد .
والآخر : أن تكون في موضع حال من الضمير في قوله (تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا)^(٥) مُسَلِّمةً ، فهذا لا يكون فصلاً على هذا الوجه الآخر .
وأما إذا لم تحمله على هذا وجعلت « حتى » متعلقاً بفعل مضمر ، فلا يخلو من أن يتعلق بـ « هي » أو « سلام » ، فلا يتعلق بـ « هي » ، لأنه لا معنى فعل فيه ، ولا يجوز أن يتعلق أيضاً بـ « سلام » ، لأنك تفصل حينئذ بين الصلة والموصول بالمبتدأ ، ألا ترى أن « سلاماً » مصدر ، فإذا لم يجز هذا أضمرت ما يدل عليه « سلام » ، فكأنك قلت : تُسَلِّم حتى .

فإن قلت : فلم لا تُضمّر فعلاً بعد « هي » مما يتعلق به ، ويكون المبتدأ الذي هو « هي » قد أخبر عنه بأنه سلام ، وأنها « حتى مطلع الفجر » مثل :

(٢) الزنوف : ٨٨

(١) الزنوف : ٨٦

(٣) بياض بالأصل - وقد ذكر الزنجبني في تفسيره (الكشف : ٤ : ٢٦٨) ما قيل حول « وقيل » . فقال : « وعطفه الزجاج على محل الساعة ؛ وحل الجر على لفظ الساعة والرفع على الابتداء ، والخبر ما بعده . وجوز عطفه على « علم الساعة » ، على تقدير حذف المضاف » .

(٥) القدر : ٤

(٤) القدر : ٥

حَلَوٍ حَامِضٍ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَلَامٌ ، وَأَنَّهُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، فَإِنَّ الْإِفَادَةَ بِأَنَّهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ عَلِمَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَا حَمْلَتَاهُ عَلَى بَابِ (إِذَا تَدَعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ) ^(١) وَلِهَذَا لَمْ نَجْعَلِ «حَتَّى» خَبَرَ «هِيَ» ، وَ«سَلَامٌ» لـ «هِيَ» آخِرَ ، وَلِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِ حَلَوٍ حَامِضٍ ، فَلَا يَكُونُ مِنْ بَابِ : هُوَ قَائِمٌ ، أَوَّلَى ، وَإِنْ جَعَلْتُ «هِيَ» فَاعِلَ «سَلَامٌ» ، وَ«حَتَّى» فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، فَهُوَ وَجْهٌ .

قَالَ عُمَانٌ : لَا يَلِزَمُ إِذَا جَعَلْتُ «حَتَّى» مُتَعَلِّقَةً بِ«سَلَامٌ» أَنْ تَكُونَ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا بِ«هِيَ» ، لِأَنَّ «سَلَامًا» فِي مَوْضِعٍ : مُسْلِمَةٌ ، وَأُنْشِدَ :

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى عَصْبَةٍ مَازَنَ وَهَلْ كُفَلَانِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ^(٢)) ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» إِذَا جَعَلْتُ «وَحِيًّا» عَلَى تَقْدِيرِ : أَنْ يُوحَى — كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ — لَمْ يَجِزْ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى مِنْ حَيْثُ فَسَدَ فِي الْمَعْنَى / يَكُونُ «مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ فِي تَقْدِيرِ الْعَطْفِ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي يَقْدَرُ صِلَةٌ ، لـ «أَنْ» الْمُوصُولَةَ بِ«يُوحَى» ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْفِعْلُ : يَكُلِمُ ، وَتَقْدِيرُهُ : مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ أَوْ يَكُلِمُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، فَحَذَفَ «يَكُلِمُ» لِحَرَى ذِكْرِهِ أَوَّلًا ، كَمَا حَذَفَ الْفِعْلُ فِي قَوْلِهِ : (كَذَلِكَ لَنُنَبِّئَنَّ بِهِ قُودَاكَ) ^(٣) لِحَرَى ذِكْرِهِ ، وَالْمَعْنَى : كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا ، وَكَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِ : (آلَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ ^(٤)) ، وَالْمَعْنَى : الْآلَآنَ آمَنْتَ ، فَحَذَفَ ، حَيْثُ كَانَ ذِكْرُ «آمَنْتَ» قَدْ جَرَى ،

١٥٨

وهذا لا يمتنع حذفه من الصلة ، لأنه بمنزلة المثبت ، وقد تحذف من الصلة أشياء للدلالة عليها ، ولا يجوز أن يُقدَّر تعلق « من » في قوله (أو من وراء حجاب)^(١) إلا بهذا ، لأنك إن قدرت^(٢) تعلقه بغيره فصلت بين الصلة والموصول بالأجنبي ، ولا يجوز أن يُقدَّر فعل غير هذا ، كما قدر في « أو » في قوله : (إلا أن يكون ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحماً خنزيراً فإنه رجسٌ أو فسقاً)^(٣) ، لأن هذا اعتراض يسد ما قبله ، وأنت إذا قدرت « أو من وراء حجاب » متعلقاً بشيء آخر كان فصلاً بأجنبي ، إذ ليس هو مثل الاعتراض الذي يسد الأول .

وأما من رفع فقال : (أو يرسل رسولاً)^(٤) فينبغي أن يكون قوله « أو من وراء حجاب » متعلقاً بحذوف ، ويكون الظرف في موضع حال ، لأن قوله (إلا وحياً)^(٥) على هذا التقدير مصدر في موضع الحال ، كأنه يُكلم الله إحياءً ، أى : موحياً ، كقولك : جئت ركضاً ومشياً ، ويكون « من » في قوله « أو من وراء حجاب » في أنه في موضع حال ، مثل « من » في قوله (من الصالحين)^(٥) بعد قوله (ويكلم الناس في المهد وكهلاً)^(٥) ، فهذا موضع وقعت فيه « من » ظرفاً في موضع الحال ، كما وقع سائر حروف الجر ، ومعنى « أو من وراء حجاب » في الوجه الأول : يُكلمهم غير مُجاهرهم بالكلام ، أى : يكلمهم من حيث لا يرى كما لا يرى سائر المتكلمين ، ليس أنه هناك حجاب يفصل موضعاً من موضع .

(١) الشورى : ٥١

(٢) الأصل : « فقدت » .

(٣) الأنعام : ١٤٥

(٤) الشورى : ٥٣

(٥) آل عمران : ٤٦

وأما قوله تعالى : (وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ)^(١) ، فـ « رسله »^{١٠٩} معطوفٌ على الضمير المنصوب الذي قبله ، كما قال : (وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ)^(٢) ، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على مفعول « ليعلم » ؛ لأنك تفصل بين الصلة والموصول ؛ ألا ترى أن قوله « بالغيب » متعلق بـ « ينصر » ولا يجوز أن يتعلق بـ « ليعلم » ، فإذا كان كذلك ، فلو عطفت « رسله » على « يعلم » فصلت بالمعطوف بين الصلة والموصول .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً)^(٣) . فقوله بعد : (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ)^(٤) اعتراض بين الصلة والموصول ، وقوله : (وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا)^(٥) في الصلة من الفعل . ونظيرُ هذا (قُلْ إِنْ الْحَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهُ)^(٦) هو فصل بين الفعل ومفعوله دون الصلة وموصوله .

أما قوله : (أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ)^(٧) . فزعم أنه لا يكون عطفاً على ما تقدم من ألا يفصل بين الصلة والموصول بقوله : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)^(٨) ، ولكن النصب على إضمار « أن » بعد « أو » . ونغني بالموصول قوله : (بُشِّرْ لَكُمْ)^(٩) لأن اللام من قوله « ليقطع » متعلق به ، وقوله : (وما النصر) اعتراض .

فهذه آيٌ وردت ، فيها يقول النحويون من امتناع الفصل بين الصلة والموصول ، ولا نرى منها حرفاً في كتبهم ، والحمد لله الذي هدى لهذا .

(١) الحديد : ٢٥	(٢) الحشر : ٨
(٣) آل عمران : ١٣٥	(٤) آل عمران : ١٣٥
(٥) البقرة : ١٢٠	(٦) آل عمران : ١٢٨
(٧) آل عمران : ١٢٧	(٨) آل عمران : ١٢٨

الثاني والثلاثون

هذا ما جاء في التنزيل من حذف حرف النداء والمنادى

وذلك حسن جاتر فصيح ورد به الكلام ، وعلى هذا جميع ما جاء في التنزيل من قوله : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا)^(١) .

ومنه قوله تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)^(٢) أى : يا يوسف .

أما قوله : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)^(٣) فقد قيل : التقدير : ثم أنتم يا هؤلاء ، فـ « أنتم » مبتدأ ، و « تقتلون » الخبر ، و « هؤلاء » نداء اعترض بين المبتدأ والخبر ، كما اعترض بين الشرط والجزاء في قوله : (قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي)^(٤) أى : يارب . وكما اعترض بين المصدر ومعموله في قوله :

فَقَدْ لَأَ زُرَيْقُ الْمَالَ نَدَلَ الثَّعَالِبِ^(٥)

١٥٩ ش / وكقوله :

أَوْسَا أَوْيسٌ مِنَ الْهَبَالِ^(٦)

(٢) يوسف : ٢٩

(١) البقرة : ٢٨٦

(٤) المؤمنون : ٩٣

(٣) البقرة : ٨٥

(٥) عجزيت ، صدره :

• على حين ألهى الناس جل أمورهم •

والبيت متصل ببيت قبله ، هو :

يمرون بالدهن خفا عيهم ويرجعن من دارين ببحر الحقائب

يصف لصوما ، والنذل : الاختلاس . وزدق : قبيلة نذل الثعالب . (اللسان : نذل — الكتاب ١ : ٥٩)

(٦) عجزيت لأسماء بن خارجة ، ومصدره :

• فلا حشاك مشقفا •

وقبل هذا البيت :

في كل يوم من ذؤالة ضفت يزيد على إياه
والأوس : الذهب وأريس : تصغيره . والهبال : ناقته .

ونحنُ نقول : إنَّ « أتم » مبتدأ ، و « هؤلاء » على وجهين :
أحدهما : ثم أتم كهؤلاء .

وإن شئت : « هؤلاء » بمعنى الذين ، أى : أتم الذين تقتلون أنفسكم ،
كما قال عزَّ من قائل : (أولاء على أثري)^(١) .

وأما قوله تعالى : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا)^(٢) .
إن شئت كان « ربنا » من صلة قوله : « وَاغْفِرْ لَنَا » ، أى : واغفر لنا
ربنا ، فتقف على « ربنا » ؛ وإن شئت ابتدأت ، فقلت : (رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)^(٣) . فإِنَّمَا قُلْنَا : لا يكون « هؤلاء » على : يا هؤلاء ، لأن « هؤلاء »
يجوز أن يكون وصفاً لـ « أى » ، فنقول : يا هؤلاء أقبل ، كل ما يوصف به
« أى » لا يحذف منه حرف النداء ، ألا ترى أنه لا يجوز : رجل أقبل ، لأنك
تقول : يا أيها الرجل أقبل ، وتقول : زيد أقبل ، لأنك لا تقول :
أيها الزيد أقبل .

وأما قوله : (أَمِنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ)^(٣) فيمن خفف ، فقد قيل : إن
الهمزة بمعنى « يا » ، والتقدير : يا من هو قانت ، فأقيمت الهمزة مقام « يا » .
قال أبو علي : المعنى : أَمِنْ هُوَ قانت كَمَنْ هو بخلاف هذا الوصف ؟
ولا وجه للنداء ها هنا ، لأن الموضع موضع معادلة ، فليس النداء مما يقع
في هذا الموضع ، إنما يقع في نحو هذا الموضع الجمل التي تكون أخباراً ،
وليس النداء كذلك .

(١) طه : ٨٤

(٢) النجدة : ٥

(٣) الزمر : ٩

ويدل على المحذوف هنا قوله : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)^(١) ، لأن التسوية لا تكون إلا بين شيئين ، وفي الجملتين في الخبر ، فالمعنى : آمن هو قانت كمن جعل الله أنداداً ليضل عن سبيله .

وكما جاز حذف حرف النداء فيما تقدم جاز حذف المنادى ، كما قال : (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ)^(٢) أى : يا قوم ، ليقنا نُرَد . ومثله : (يَا لَيْتَ بَنِي وَبَيْنَكَ)^(٣) ، و (يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)^(٤) وما أشبه ذلك .

وأما قوله تعالى : (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ)^(٥) فقد قال المبرد : إن التقدير : ألا يا هؤلاء أسجدوا ، فحذف المنادى .

والذى اختاره أبو عليّ : أن الجملة ها هنا كأنها المنادى في الحقيقة ، وأن « يا » ها هنا أخلصت للتنبيه مجرداً من النداء ، كما أن « ها » من قوله : (ها أأنتم هؤلاء جادتم)^(٦) للتنبيه ، من غير أن تكون للنداء .

وقال أبو عليّ : وجه دخول حرف التنبيه على « ألا » من أنه موضع يحتاج فيه إلى استعطاف المأمور لتأكيد ما يؤمر به عليه ، كما أن النداء موضع يحتاج فيه إلى استعطاف المنادى لما ينادى له من إخبار أو أمر أو نهى أو نحو ذلك ، مما يخاطب به ، وإذا كان كذلك فقد يجوز ألا يريد منادى في نحو قوله : (أَلَّا يَسْجُدُوا)^(٥) كما يريد المنادى :

(١) الزمر : ٩

(٢) الأنعام : ٢٧

(٣) الزخرف : ٣٨

(٤) يس : ٢٦

(٥) النمل : ٢٥

(٦) النساء : ١٠٩

يا لعنة الله والأقوام كُلهم والصالحين على سِمعان من جاري^(١)
وكذلك ما حكي عن أبي عمرو من قوله : يا ويلأله . ويؤكد ذلك قوله :
« هلم » . وبنائهم « ها » للتنبيه مع « لم » وجعلها مع الفعل كشيء واحد ،
وإجماع الناس على فتح آخر الكلمتين في اللغتين . وكما لا يجوز أن يراد ها هنا
مأمور ، لبناء الكلمتين على الفتح ، وإن فُتحت إحداهما من الأخرى ، بل
لا يسوغ إرادة المنادى لمكان بنائهما معاً وجعلهما بمنزلة شيء واحد ، كذلك
يجوز لك ألا تريد مأموراً في قوله : (أَلَّا يَسْجُدُوا)^(٢) . ويجوز أن يراد تقدير
مأمورين ، فخذوا كما حذف من قوله :

* يا لعنة الله والأقوام كُلهم *

وكما كان « يا هذا » لا يكون إلا لغير اللعنة ، كذلك يجوز أن يكون
المأمورون مرادين ، وحذفوا من اللفظ .

قال أبو علي في قوله : (ها أتم هؤلاء)^(٣) يتمل ضريرين :

يجوز أن يكون « ها » للتنبيه دخلت على « أتم » ، ويكون التنبيه داخلاً
على الجملة كما دخل في قولهم « هلم » ، وكما دخلت « يا » للتنبيه في نحو
(أَلَّا يَسْجُدُوا)^(٤) .

ويجوز أن يكون « الهاء » في « أتم » بدلاً من همزة الاستفهام ، كما كان
بدلاً منها في قول ابن كثير ، حيث قرأ (ها أتم)^(٥) على وزن « هعتم » ،
وتكون الألف التي تدخل بين الحمزتين لتفصل بينهما كما تدخل بين النونين

(١) الشاهد فيه حذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه ؛ والمعنى : يا قوم ، لعنة الله على سِمعان .

(الكتاب ١ : ٣٢١) .

(٢) النساء ١٠٩

(٣) النمل : ٢٥

لفصل بينهما في «إحسانان» ، وجاز «ها أتم» ولم يجزها قوم لشبه المضمر بالميم في الإيهام . وأما قوله : (قالوا سَمِعْنَا قَتَّى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)^(١) ، فيمكن أن يكون من هذا الباب ، على تقدير : يا إبراهيم ، لحذف ، ويمكن أن يكون رفعا ، أقيم مقام فاعل^(٢) « يقال » .

وأما قوله : (وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِلاَءَ ذُرِّيَّةٍ مِّن حَمَلِنَا)^(٣) ، فقد قيل : التقدير : يا ذرية ، وقيل : قوله « ذرية » مفعول ثانٍ لـ « تتخذوا » ، و « وكلا » الأول ، فيمن قرأه بالتاء^(٤) .

وأما قوله : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ)^(٥) ، و (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٦) ، فالميم في آخر « اللهم » بدل من « يا » ، فيقال : يا الله ، والله . وانتصاب قوله : « مالك الملك » على نداء آخر ، أى : يا مالك الملك ، و : يا فاطر السموات ، كقوله : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ)^(٧) أى : يا فاطر السموات .

وأبو العباس يحمله على موضع المنادى ، كقولهم : يا زيد أخا عمرو . وسيبويه لا يرى ذلك ، لأنه لما ضُمت الميم إلى الكلمة صارت الأصوات التي لا توصف .

ومثله قراءة من قرأ : (طُوبَى لِّهٖمَّ وَحُسْنُ مَّآبٍ)^(٨) بالنصب ، أى : يا حسن مآب ، لحذف .

(١) الأنبياء : ٦٠ (٢) يريد : نائب فاعل . (٣) الإمراء : ٢
(٤) ويفرأ « يفتدوا » بالياء ، على : لتلا يتخذوا . (٥) آل عمران : ٢٦
(٦) الزمر : ٦٦ (٧) يوسف : ١٠١ (٨) الرعد : ٢٩

الثالث والثلاثون

هذا ما جاء في التنزيل قد حذف منه المضاف إليه

وذلك يحىء أكثرها من كلمات تلت : « قبل » و « بعد » و « كل » .
فأما « قبل » و « بعد » إذا كانا مضافين فإنهما مُعربان ؛ وإذا كانا مبنيين
كان المضاف إليهما قد حذف منهما ونُوى فيهما ، فاستحقا البناء ، لأنهما صارا
غائبتين ، على ما عرفت في كتب النحو .

وذلك قوله تعالى : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) ،^(١)
أى : كانوا من قبل مجيئه ، أى : مجيء الكتاب ، يعنى القرآن ، أى :
يستفتحون على الذين كفروا ، فحذف المضاف .

وكذلك قوله : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ)^(٢)
أى : من قبل مجيئهم .

وقال : (اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)^(٣) ، أى : من قبل كل شيء ومن
بعد كل شيء ، وقرئ : (اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ)^(٤) ولم يُبنيا وجُعلا
أسمين من غير تقدير المضاف إليه .

ومن ذلك قوله : (وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ)^(٥) ، أى : ولكل أهل قبلة وجهة ،
فحذف المضاف .

(٢) هود ٧٨

(٤) البقرة : ١٤٨

(١) البقرة ٨٩

(٣) الروم : ٤

وكنك : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) ^(١) ، أى : كُلُّ من فى السموات والأرض .

وكذا : (وَكُلُّ أُنُوتَةٍ دَانِرِينَ) ^(٢) ، أى : وكلهم .

وكذا : (كُلُّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) ^(٣) أى : كل ذلك .

وكذا قوله : (إِنَّا كُلُّ فىهَا) ^(٤) أى : كُلُّنا ، لحذف المضاف إليه .

١٦١

فأما قوله « فىا » فلا يخلو قوله « فىا » أن يكون صفةً أو حالاً ، فإن حملته على الحال لم يستقم ، لأنه ليس فى هذا الكلام ما يكون هذا حالاً عنه ، وإذا لم يستقم أن يكون حالاً كان صفةً ، وإذا كان صفة كان « كل » نكرة ، وإذا كان نكرة جاز دخول لام المعرفة عليه .

فإن قلت : فاجعله حالاً وأحمله على المعنى ، لأن معناه « الجميع » ، وكأنه قال : نجتمع مستقرين ^(٥) ، فهذا لا يستقيم .

فإن قال قائل : هذا التأويل ليس بالقرب ، لأن المعنى كأنه ليس عليه ؛ لأنه ليس يريد : إِنَّا كُلُّ ، وإِنَّا فىا ، أى جمعنا الأمرين ، ولكن المعنى على الصفة ، ولا حجة فى هذا أن « كل » نكرة ، لأنه يجوز أن يجعل « كلا » مبتدأ ثانياً و « فىا » خبره ، فيها التقدير : إِنَّا كُلُّنا فىا ، إن الأمر كله لله .

فإن قلت : واجعل « فىا » و « كل » جميعاً الخبر ، لأن ذلك

(٢) النمل : ٨٧

(١) البقرة : ١١٦

(٤) غافر : ٤٨

(٣) الأنبياء : ٣٣

(٥) بين قوله « مستقرين » وقوله « فهذا » جاءت هذه العبارة : « فإن ذلك لا يستقيم على هذا ، لأنه يلزم على هذا ، أنا آمأوك وأصلين وبارين : لأن معنى الأب مناسب ، وقد أخذ الأب من الفعل ، ألا ترى أن أحد ابن يحيى أشد شعرا فيه : * فاطلب أبا نخلة من يابوكا * » .

والشعر لشر بك بن حيان الضمير يجر أبا نخلة . و يابوك ، أى يكون لك أب .

كما قال سيبويه في قوله : وهذا بعلى شيخ ، ومثلُ : حلو حامض . فإذا كان كذلك جاز أن يتعلق بالمضمر على حد : زيد في الدار ، فإذا جاز ذلك لم يكن صفة ، وإذا لم يكن صفة لم يكن هذا دليلاً قاطعاً على أن « كل » نكرة ، وإذا لم يكن نكرة لم يجوز دخول اللام عليه ، فهذا يمكن أن يقال .

ويجوز أن يكون « كل » ابتداءً ، و « فيها » خبراً ، والجملة خبر « إن » ، كقوله : (إنَّ الأمرَ كُلَّهُ لله)^(١) ، وكقوله : (والمؤمنون كلُّ آمنَ بالله)^(٢) فيمن رفع « المؤمنون » بالابتداء دون العطف على « الرسول » في قوله : (آمن الرسول)^(٣) .

وهذه آية يجاذبها ، على ما وُصف لك سيبويه ، وأبو العباس ، لأن سيبويه يُجيز إدخال لام التعريف على « كل » ، وبه قال الأخفش . وقال المبرد : لا يجوز ، واحتج المبرد بأن ، « كلا » و « بعضا » لا يكونان أبداً منفردين ، إنما يجيئان مضافين في الابتداء ، نحو قولك : كلُّ القوم جاءوني ، وبعضهم قال كبت وكبت ، ولا تقول « كل جاءوني » إلا أن يكون هذا مبنياً على كلام ،^{١٦١} كأنه قيل : ما جاءك القوم ، فقلت : كل جاءوني ، على تقدير : كُلُّهُمْ جاءوني . وهذا الحكم في « كل » و « بعض » قائم فيهما أبداً ، مضافين أو في تقدير الإضافة ، وإذا كان كذلك لم يجوز إدخال الألف واللام عليهما ، لأن الألف واللام والإضافة لا يجتمعان ، فنبت أنهما لا يدخلان عليهما ، ونحن نقبس البعض والكل على النصف .

وفي التنزيل : (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ)^(٣) . وقد ذكرنا هذه المسألة في « الخلاف » مُستقصى .

(٢) البقرة : ٢٨٥

(١) آل عمران : ١٥٤

(٣) النساء : ١١

وأما قوله تعالى : (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيًۖ)^(١) ، فقول : التقدير : ولكل مال جعلنا موالى . [أو : ولكل قوم جعلنا موالى]^(٢) . والأول الوجه ، لقوله : (مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)^(٣) ، وهو صفة « كل » ، أى : ولكل مال مستقر مما تركه الوالدان ، أى : متروك الوالدين . والظرف وصف لـ « كل » .

وزعم أبو إسحاق أن « أياً » فى قوله : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)^(٤) و (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)^(٥) و (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ)^(٦) و (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا)^(٧) : أَنَّ « أياً » حُذِفَ منها المضاف إليه وعُوِضَتْ « ها » عما أضيفت إليه .

قال أبو إسحاق : و « ها » لازمة لـ « أى » عوض مما حُذِفَ منها من الإضافة وزيادة فى التنبيه ، و « أى » فى غير النداء لا يكون معها « ها » ، ويُحذف معها الذكر ، نحو : اضرب أيهم أفضل ، أى : أيهم هو أفضل .

ومذهب سيبويه خلاف ما قال ، جعلوا « ها » فيها بمنزلة « يا » ، وأكّدوا بـ « ها » التنبيه ، فمن ثم لم يجرهم أن يسكتوا على « أى » ، ولزمه التفسير . وقوله (وَمِنْ حَيْثُ)^(٨) ، أى : من حيث ألزموها ، فصارا كاستئناف نداء .

وقال فى موضع آخر : وأما الألف والهاء اللتان لحقتا « أى » تأكيداً ، فكأنك كررت « يا » مرتين ، إذا قلت يا ، وصار الاسم بينهما كما صار بين « ذا » و « ها » ، وإذا قلت : ها هو ذا ، فقوله : « ذا » هذا إشارة إلى أن المقصود بالنداء فى هذا الكلام هو : الرجل ، كما أن المقصود بالإشارة فى قولهم : ها هو ذا : الاسم المبهّم دون المضمّر ، والمضمّر قد أعترض بين حرف

(١) النساء : ٢٢ (٢) تكملة من الكشاف يقتضيا السياق . (٣) البقرة : ٢١ ...

ثم فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم . (٤) البقرة : ١٠٤ ... ثم فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم .

(٥) المائدة : ٤١ و ٦٠ (٦) الجملة : ٦ (٧) البقرة : ١٤٩ و ١٥٠

الإشارة والمُشار إليه ، كما أن المقصود في النداء في المعنى من قولهم :
يا أيها الرجل: هو الرجل، وإن كان النداء واقعاً في اللفظ على/«أى» ، وصار هذا ١٦٢
دلالة على هذا المعنى ، ولا يلزم أن يُعوض «أى» منها ، لحذف الإضافة
فيها ، لأنها تدل على الإضافة ، وإن حذف منها لأنها لا تكون إلا بعضاً
لكل ، فهي دالة على الإضافة ، وكما لم يعوض كذلك ، ولا يلزم تعويض
«أى» بل لو عوض «بعض» و«كل» لكان «أى» جديراً ألا يعوض
هنا منه ، لأمرين :

أحدهما — أن النداء موضع حذف وتخفيف ، ألا ترى أن فيه نحو الترخيم ،
وحذف الياءات ، ويأفل ، وما أشبه ذلك .

والآخر — أن الإضافة قد حُذفت مما هو أمكن منه ولم تعوّض ، لدلالة
المضاف على الإضافة ، فإذا لم يعوض ما هو أمكن منه في الموضع الذى
هو أولى بالعوض ، كذلك العوض ، هذا في الموضع الذى لا تليق به الزيادات
للعوض .

وأيضاً فإن «أياً» قد حُذفت صلتها في غير النداء ولم تعوّض من صلتها شيء ،
مع أن الدلالة على الحذف من الصلة أنقص من الدلالة على حذف المضاف
إليه منه ، لأنها يُعلم منها أن معناها الإضافة كيف كانت موصولة ، كالعلم
بأنها أبداً مُقتضية للإضافة .

فإذا لم تعوض من حذف صلتها شيء كان ألا تعوّض من حذف
إضافتها في النداء .

وإن قال قائل : « إذ » ليس بمتمكن ، وقد عوض إضاقتها لما حذفت منها « يومئذ » و « حينئذ » وقوله : (ومن نحزى يومئذ ^(١)) ، و (من فزع يومئذ ^(٢)) و (عذاب يومئذ ^(٣)) ، فما تنكر أن تعوض « أى » فى النداء . إذا حذف المضاف إليه ، فإن لم يعوض من « بعض » و « كل » .

قيل له : « أى » أشبه بـ « بعض » و « كل » فى اللفظ ، والمعنى بحمله عليهما أولى من حملها على « إذ » على أنه لا يلزم إذا عوض « إذ » أن يعوض « أى » ، لما ذكرنا من دلالتها على المضاف إليه بمعناها ولفظها ، ولأنها فى موضع حذف ، وليست « إذ » كذلك ، ألا تراها أنها لا تدل على إضافة كما تدل « أى » عليه ، وإنما تدل على وقت ماض ، ولا تتمكن تمكن « أى » لأنها تتصرف فى وجوه الإعراب ، و « إذ » إنما تمكنت فى موضعين هذا أحدهما ، وكأنه كره أن يسلب ذلك ولا يعوض منه ، و « أى » أمكن منها وأشد تصرفاً ، فلم يلزم العوض منها من حيث لزوم/ فى « إذ » ، ولأنهم قالوا : أضرب أى أفضل ، فحذفوا الصلة منه والإضافة ولم يعوضوا مع حذف شيئين ، فلأن لا يعوض فى النداء أولى ، وقد استقصينا هذا فى « الخلاف » .

(٢) النمل : ٨٩

(١) هود : ٦٦

(٣) الماعج : ١١

الرابع والثلاثون

هذا باب ما جاء في التنزيل من حروف الشرط دخلت عليه
اللام الموطئة للقسم

فمن ذلك قوله تعالى : (وَلِئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ
أَوْثُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ)^(١) ، (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)^(٢) .
وقوله : (وَلِئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ)^(٣) .
وقوله تعالى : (قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعْتَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ)^(٤) .

وقوله : (وَلِئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)^(٥) .
وقوله : (لِّئِنْ أَتَّخِذُوا لِيَحْجُجُونَ مَعَهُمْ وَلِئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلِئِنْ
نَصَرُوهُمْ لَيُؤْلِنَ الْأَذْبَارُ)^(٦) .
وقوله : (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)^(٧) .

وهذا ونحوه من الآي دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها
جواب قسم مضمّر ، على تقدير : والله لئن اتبعت أهواءهم ، يدل على صحة هذا ،
وأن الجواب جواب قسم مضمّر دون جواب الشرط ، ثبات النون في قوله :
« لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ » . وقوله : « لَا يَحْجُجُونَ مَعَهُمْ » ، ولو كان جواب الشرط لم يقل :

(٢) البقرة : ١٤٥

(٤) هود : ٩

(٦) الإسراء : ٨٦

(٨) الأعراف : ١٨

(١) البقرة : ١٢٠

(٣) الأنعام : ١٢١

(٥) الإسراء : ٨٨

(٧) الحشر : ١٢

« لنذهبن » ، ولا « ليولن » ولا « إنه ليئوس » ، ولا « إنكم لمشركون » ، ولا « ما تبعوا قبلك » . والجواب جواب قسم مضمّر دون جواب الشرط ، فلا يجوز : والله لئن تأتني آتاك ، وإنما يقال : والله لئن تأتني لأتيناك . وأصل هذا الكلام أن تقول : والله لأتيناك ، ثم بدله عن الحلف بالبنات فقال : والله إن تأتني ، فإذا أضمرنا القسم دخلت اللام على « إن » تؤذن بالقسم المضمّر الذي ما بعده جوابه ، فهذا مَسَاغ هذا الكلام . فقول من قال : إن الفاء في قوله : (إنكم لمشركون) ^(١) مضمرة ، ذهاب عن الصواب ، وكذا (إنه ليئوس كفور) ^(٢) ، ليست الفاء هناك مضمرة بته . وأما قوله تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ) ^(٣) ففيه وجهان : أوجهما — أن يكون « من » بمعنى « الذي » ، و« اشتراه » صلته ، ويكون قوله : « ماله في الآخرة » خبر المبتدأ .

١٦٣ / ويجوز أن يكون « من » شرطاً ، و« اشتراه » جزم بـ « من » ، ويكون « ماله » جواب القسم المضمّر ، على تقدير : والله ماله .

وإنما قلنا : إن الأول أوجه ، لأنهم قد أجروا « علموا » في كلامهم مجرى القسم ، فتكون « اللام » التي في « لقد » جواب القسم ، ويكون « لمن اشتراه » جواب « لقد علموا » ، فيكون هذا قسماً داخلاً على قسم ، فلا يجوز ، ولا يلزم هذا في الوجه الأول .

فأما قوله : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) ^(٤) ، إن جعلت « ما » بمعنى « الذي » كانت مبتدأة ، و« آتيتكم » صلته ،

(٢) هود : ٩

(٤) آل عمران : ٨١

(١) الأنعام : ١٢١

(٣) البقرة : ١٠٢

والتقدير: آتيتكموه ، ويكون قوله : (ثم جاءكم) ^(١) معطوفاً على الصلة ،
والتقدير: ثم جاءكم به ، إلى قوله : (لِمَا مَعَكُمْ) ^(٢) ، ويكون قوله (لَتُؤْمِنَنَّ
به) ^(٣) خبر المبتدأ .

ومن رأى أن الظاهر يقوم مقام المضمر كان قوله : « لِمَا مَعَكُمْ » يُغْنِي عن
إضمار « به » .

ومن قال : إن « ما » شرط ، كنت اللام بمنزلتها في « لئن » ، ويكون
« آتيتكم » مجزوما بـ « ما » ، و « ما » منصوبة به ، ويكون قوله « لَيُؤْمِنَنَّ » جواب
القسم الذي ذكرناه .

والوجهان اللذان ذكرناهما في قوله « لَمَنْ اشْتَرَاهُ » جائزان في قوله : (لَمَنْ
تَبِعَكَ مِنْهُمْ لِأَمَلَانِ جَهَنَّمَ) ^(٤) .

وقد جاءت لام « لئن » محذوفة في التنزيل :
قال الله تعالى : (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(٥) ،
والتقدير : ولئن لم ينتهوا ، كما ظهرت في قوله : (لئن لم ينته المنافقون) ^(٦) إلى
قوله : (لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ) ^(٧) .

ومثل قوله : (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ) ^(٨) قوله : (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهُ
لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) ^(٩) .

قال أبو علي : ويدل أيضا على أن اعتماد القسم على الفعل الثاني دون
الأول في نحو قوله : (وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(١٠) و (لَئِنْ
أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ) ^(١١) ، وما أشبه ذلك ، أنه
لا يخلو من أن يكون اعتماد القسم على الفعل الثاني ، أو على الفعل الأول ،

(١) الأعراف : ١٨

(٢) الأحزاب : ٦٠

(٣) الروم : ٥٨

(٤) آل عمران : ٨١

(٥) المائدة : ٧٣

(٦) العلق : ١٥

(٧) البقرة : ١٤٥

والدليل على أنه على الثاني دون الأول حذفهم اللام الأولى في نحو هذا، ألا ترى أنه لو كان اعتماد القسم عليها دون الثانية لما حُذفت ، كما لم تُحذف الثانية في موضع .

فما جاءت فيه هذه اللام الأولى محذوفة في التنزيل قوله : (وإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا / عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ^(١)) ، (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ ^(٢)) .
 وفي موضع آخر : (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ ^(٣)) ثم قال : (لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ^(٤))
 فبدلك حذفهم لها على الاعتماد على الثانية لا عليها .

فإن قلت : ما ننكر أن يكون اعتماد القسم في نحو ذا على اللام الأولى دون الثانية ، لأن اللام حذفت كما حذفت من قوله : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) ، ^(٥) ولا يكون في حذفهم اللام من غير هذا دلالة على أن اعتماد القسم على الفعل الثاني .
 قيل : هذا لا يجوز ؛ لأن اللام في « لقد » إنما استحسنت حذفها لطول الكلام بما اعترض بين القسم والمقسم عليه ولم يطل في هذا الموضوع كلام فيستجاز حذفها كما استحسنت حذفها هناك ، فإن هذه اللام بمنزلة « إن » في قولك : والله إن لو فعلت لفعلت ، تُنبئها تارة وتحذفها أخرى ، واللام الثانية هي المعتمدة ، والأولى زيادة كان سقوطها لا يُخل بالكلام ، واختص به القسم ، كقولهم : آمراً ما ، وربما ، وما أشبه ذلك .

وأما قوله : (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ^(٦)) ،
 والتقدير : ليظللن ، فوضع الماضي موضع المستقبل .

(٢) الأعراف : ٢٣

(٤) النمل : ٩

(١) المائدة : ٧٣

(٣) الأحزاب : ٦٠

(٥) الروم : ٥١

ولأن جميع ما جاء في التنزيل على هذا الوجه فيا تقدم من الآي ، من قوله ^(١) : (وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(٢) ، وقوله : (لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ) ^(٣) ، وقوله : (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أُمِرْهُ لَيُصْجَعَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ) ^(٤) ، وقوله : (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ) ^(٥) ، وقال : (لئن لم تنتهوا لنرجمنكم ولنمسنكم منا عذاب ألیم) ^(٦) .

(١) يريد بقوله « فيا تقدم » هذه الآية وحدها .

(٢) التوبة : ٧٥

(٣) مريم : ٤٦

(٤) الروم : ٥٨

(٥) يوسف : ٣٢

(٦) يس : ١٨

الخامس والثلاثون

هذا باب ماجاء في التنزيل من التجريد

وهو باب شريف لطيف يعزّ وجوده في كتبهم ، وذلك نحو قولهم :
لئن لقيت فلاناً لتلقين منه الأسد ، ولئن سألته لئسأن منه البحر ؛ فظاهر
هذا أن فيه من نفسه أسداً أو بحراً ، وهو عينه هو الأسد والبحر ، لا أن هناك
شيئاً منفصلاً عنه وممتازاً منه ، وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه حتى
١٦٤ أي كأنها تقابله أو تخاطبه ، وقد يكون ذلك بحرف « الباء » / و « من » وحرف
« في » فمن ذلك ، قوله تعالى : (مَالِكٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)^(١) ، أي :
مالك الله ولياً ، وكذا : (مَالِكٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ)^(٢) .

وقال : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ)^(٣) ، أي : تكونوا أمة .

وقال : (وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)^(٤) ، أي : كُنْ لَنَا وَلِيًّا .

(وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)^(٥) ، أي : كُنْ لَنَا نَصِيرًا .

وقال : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ)^(٦) ، أي : لكم هو

شراب .

(٢) الرعد : ٣٧

(١) البقرة : ١٢

(٤) النساء : ٧٥

(٣) آل عمران : ١٠٤

(٦) النحل : ١٠

(٥) النساء : ٧٥

وقال الله تعالى : (ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) ^(١) . أى : لهم هى دار الخلد .

ومسألة « الكتاب » جاء بالباب : أما أبوك فلك به أب ، أى لك منه أو به ، أى : بمكانه ، أى : بمكانه أب .

وقال عزّ من قائل : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) ^(٢) . أى : بعذاب ربهم عذاب جهنم .

ويجوز أن يتعلق الباء بنفس « كفروا » ، فيكون على الأول الظرف معمول الظرف ، وعلى الثانى يكون الظرف معمول الظاهر .

وأما قوله تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) ^(٣) . فقد قال أبو على : جعلنا بدلهم ملائكة ، لأن الإنس لا يكون منهم ملائكة ، وقال :

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّيطِ الْيَمَانِي مَلَاءَ فِي بَنَاتِهَا فُصُولٌ ^(٤)

وإن جعلت « من » كالتى فى قوله : (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) ^(٥)

و : * يَا بِي الظُّلَامَةَ مِنْهُ الزُّفْلُ الزُّفْرُ *

كان التقدير : ولو نشاء لجعلنا منكم مثل ملائكة ، أى : فلا تعصون كما لا يعصون ، فأجبرناكم على الطاعة .

وقال أبو على : لك به أب ، أى : بمكانه ، فقولك « بمكانه » فى موضع ظرف . والعامل فيه « لك » . وكذلك : (لهم فيها دار الخلد) ^(٦) « فيها » ظرف ، والعامل فيه « لهم » . ويجوز على قول الشاعر :

أَفَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاعَنَا وَفِي اللَّهِ إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا حَكْمٌ عَدْلٌ

(١) فصلت : ٢٨ (٢) الملك : (٣) الزنبر : ٦٠

(٤) الباقى : جمع بغيقة وهى طوق التوب . (٥) آل عمران : ١٠٤

(٦) عجزيت لأعشى بأهله ، وصدرة : أخو رغبان يطعها ويسأها (اللسان : زفر) .

أن يكون من قوله : (لهم فيها دار الخلد) مُستَقَرًّا^(١) ، و « لهم » لغوا .
ألا ترى أن قوله :

* وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل *

لا يكون إلا مستقراً ، فإذا صح هذا ها هنا وجب جواز كونه مستقراً
١٦٤ في الآية أيضاً ، وكما تجعل هذا بمنزلة الظرف / كذلك تجعل الجار والمجرور
في موضع المفعول من قوله :

بِزَوْجٍ لَّصٍّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٍ

بَأَشْعَثَ لَا يُقَالُ وَلَا هُوَ يَقْمَلُ

و « مصعب » نفسه هو . الأشعث . وقالوا : في هذا الدرهم خلف من
هذا الدرهم ، أى : هذا الدرهم خلف . وكذلك : (لهم فيها دار الخلد)^(٢) أى :
لهم النار دار الخلد ، وقال^(٣) :

أَخْوَرُ غَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا يَأْتِي الظَّلَامَةُ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفْرُ^(٤)

ف « أخور غائب » هو « النوفل الزفر » ، فقال : منه النوفل ، وهو هو .
قال عثمان في قوله :

* وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل *

في هذا غاية البيان والكشف ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يُعتقد أن الله
تعالى ظرف لشيء ولا متضمن له ، فهو إذاً على حذف المضاف ، أى عدل
الله عدل حكم . ومثله : (فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا)^(٥) أى : أسأل الله خيراً .

(٢) انظر الحاشية (٦ ص ٦٦٥) .

(١) فصلت : ٢٨

(٣) الفرقان : ٥٩

السادس والثلاثون

هذا باب ماجاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير

وهي غير زائدة في تقدير آخر

فمن ذلك قوله تعالى : (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا^(١)) ، وإن شئت كان التقدير : فإن آمنوا مثل ما آمنتم به ، فتكون الباء زائدة . وإن شئت كان التقدير : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم . والوجه الأول أحسن .

ومثله : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ^(٢)) ، إن شئت كان التقدير : ألم تر إلى الذي حاجّ ، وإلى الذي مرّ ، وتكون الكاف زائدة . وقد تقدم فيه وجه آخر .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^(٣)) . إن شئت كانت الباء زائدة ، أى : لا تلقوا أيديكم ، وعبر بالأيدي عن الذوات . وإن شئت كان التقدير : ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم ، « وألقى » فعل متعدّد ، بدليل قوله : (وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ^(٤)) .

قال أبو علي : الباء الجارة للأسماء تحيى على ضربين :

أحدهما - أن تكون زائدة .

والآخر - أن تكون غير زائدة .

والزائدة - تلحق [شيئين] :

حدهما - جزء من الجملة .

والآخر - فضلة عن الجملة ، أو ما هو مُشبه بها

فأما الجزء من الجملة فتلاثة أشياء : مبتدأ ، وخبر مبتدأ / ، وفاعل مبني^{١٦٥}

على فعله الأول ، أو على مفعول بُني على فعله الأول .

(١) البقرة: ١٣٧ (٢) البقرة: ٢٥٩ (٣) البقرة: ١٩٥ (٤) النحل: ١٥

من ذلك ، وهو دخولها على المبتدأ زائدة : ففي موضع واحد في الإيجاب ، وهو قولهم : بحسبك أن تفعل الخير ، ومعناه : حسبك فعل الخير ، فالجار مع المجرور في موضع رفع بالابتداء ، ولانعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب غير هذا الحرف .

فأما غير الإيجاب فقد دخل الجار غير الباء عليه ، وذلك نحو قوله : هل من رجل في الدار ؟ وقال : هل لك من حاجة ، وقال : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ)^(١) .

فأما قوله : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا)^(٢) فمن رفع ما بعد الظرف بالابتداء كان قوله : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ)^(١) كذلك ، ومن رفعه بالظرف كان في موضع الرفع بالفعل كما يرتفع بالظرف ، كقوله : (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ)^(٣) ، وقوله : (أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ)^(٤) .

أما الثاني : دخولها على خبر المبتدأ في موضع ، في قول أبي الحسن الأخفش ، وهو قوله : (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا)^(٥) ، زعم أن المعنى : جزاء سيئة مثلها ، وكأنه استدل على ذلك بالآية الأخرى . وهو قوله : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(٦) .

ومما يدل على جواز ذلك أن ما يدخل على المبتدأ قد تدخل على خبره لام الابتداء التي دخلت على خبر المبتدأ ، في قول بعضهم : إن زيدا وجهه لحسن . وقد جاء في الشعر :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لِعَجُوزِ شَهْرَبَةِ^(٧)

(٢) الأعراف : ٥٣

(٤) البقرة : ١٠٥

(٦) الثوري : ٤٠

* ترضى من الشاة بعظم الرقبه *

(١) فاطر : ٣

(٣) المائدة : ١٩

(٥) يونس : ٢٧

(٧) شهر به : كبيرة . وبعده :

والذى أجازته أبو الحسن أقوى من هذا فى القياس ، وذلك أن خبر
المبتدأ يُشبه الفاعل من حيث لم يكن مستقلاً بالمبتدأ ، كما كان الفعل مستقلاً
بالفاعل ، وقد دخلت على الفاعل فيما تدخله بعد ، فكذلك يجوز دخولها
على الخبر .

وقد تحتل الآية وجهين غير ما ذكر أبو الحسن :

أحدهما — أن تكون الباء مع ما قبلها فى موضع الخبر ، وتكون متعلقة
بمحذوف ، كما يقال : ثوب بدرهم ، ولا يمتنع هذا من حيث قبح الابتداء
بالنكرة ، لمعنى العموم فيه وحصول الفائدة به .

والآخر — أن تكون الباء من صلة المصدر وتضم الخبر / لأنك تقول : ١٦٥
جزيتك بكذا ، فيكون التقدير : جزاء سيئةٍ بمثلها واقع ، أو كائن .

الثالث : دخولها على الفاعل المبنى على فعله ، وذلك فى موضعين :

أحدهما — قوله : « وكفى بالله » .

والآخر قولهم فى التعجب : أكرم به .

فالدلالة على زيادتها أن قولهم : « كفى بالله » « وكفى الله » واحد ، وأن

الفعل لم يسند إلى فاعل غير المحرور . وفى التنزيل : (وكفى بالله شهيداً)^(١) ،

(وكفى بالله حسيباً)^(٢) ، (وكفى بجهنم سعيراً)^(٣) ، والتقدير فى كل هذا :

كفاك الله شهيداً ، وكفاك الله حسيباً ، وكفت جهنم سعيراً ، وكذلك : (وكفى

بنًا حاسين)^(٤) ، أى : كفى بناك حاسين . قال الشاعر :

* كفى الشيبُ والإسلام للراء ناهياً^(٥) *

(١) النساء : ١٦٦ و ١٦٩ (٢) النساء : ٦ ، الأحزاب : ٣٩ (٣) النساء : ٥٥

(٤) الأنبياء : ٤٧ (٥) مجزيت لسحيم ، صدره :

* عميرة ودع إن تجهزت غادياً *

والشاهد فيه ورود فاعل « كفى » مجرداً عن الباء .

وتقول : مررتُ برجل كفاك به ، وبرجلين كفاك بهما ، وبرجال كفاك بهم ، فتُفرد الفعل لأن الفاعلين بعد الباء ، وإن لم تُلحق الباء قلت : مررت برجل كفاك من رجل ، وبرجلين كفاك من رجلين ، ورجال كفوك من رجال .

وأما الدلالة على زيادتها في قولهم : أكرم به ، وقوله : (أُسمِعْ بهم وأبصر)^(١) ، فهي أن الذحل لا يخلو من أن يكون للمخاطب أو الغائب ، فلو كان للمخاطب لنتى فيه الفاعل تثنيتة للمخاطب وجمع بجمعه وأنت لتأنيته ، فلما أفرد في جميع الأحوال ولم يعتبر به الخطاب علم أنه ليس للمخاطب ، وإذا لم يكن له ثبت أنه للغائب .

ويدل على ذلك أيضا أن المعنى إنما هو على الإخبار عن المخاطب ، ألا ترى أن قولهم : أكرم به ، يُراد به أنه قد كُرم ، وإنما دخلت الهمزة على حذما دخلت في قولهم : أجرب الرجل ، وأقطف ، وأعرب ، وألأم ، وأعسر ، وأيسر ، إذا صار صاحب هذه الأشياء ، وكذلك « أكرم » معناه : صار ذا كرم ، و (أُسمِعْ بهم وأبصر)^(٢) صاروا ذوى بصر وسمع ، خلاف من قال تعالى فيه : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى)^(٣) .

فإن قلت : كيف جاء على لفظ الأمر؟ قيل : كما جاء (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا)^(٤) ، والمعنى : فمد له الرحمن مدا .

والموضوع الآخر من الموضعين الذي لحقت الباء / بهما زائدة ، وهو أن يكون فضلة عن الجملة ، أو مُشبهها بها ، فالمشبه كقوله :

١٦٦

* (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ^(١) (وَمَا هُوَ بِمُزَحَّرَهِ) ^(٢) (وَمَا أَنتُمْ بِمُؤْمِنِينَ) ^(٣)، وقوله :
(لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) ^(٤) فالباء الأولى متعلقة باسم الفاعل .

والثانية التي تصحب « ليس » قال : (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُجْرَجِينَ) ^(٥) .

والآخر زيادتها في المفعول ، كقوله : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) ^(٦) .

فأما قوله تعالى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ) ^(٧)، فقد قيل : الباء زيادة .

وقد قيل : التقدير : بهزُّ جذع النخلة .

ومن ذلك قوله : (تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ) ^(٨)، أى : تنبت الثمرة بالدهن ، فحذف

المفعول ، فيكون « الباء » حالا .

وقيل : التقدير : تنبتُ الدهن ، والباء زائدة .

وأما قوله تعالى : (بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ) ^(٩)، فقد قيل : الباء زائدة ، والتقدير :

أيكم المفتون .

وقد قيل : « المفتون » بمعنى : الفتنة ، أى : بأيكم الفتنة ، كما يقال :

ليس له معقول ، أى : عقل .

فأما قوله تعالى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّمَّثِلُهَا) ^(١٠)، أى : جزاء سيئة مثليها ، لقوله

في الأخرى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِّمَّثِلُهَا) ^(١١) .

* فيما ساقى من الكلام اضطراب . فهذه الأمثلة مع « ليس » و « ما » من زيادة الباء في الخبر ، ومكانها فيما سبق . والذي عناء المؤلف بدخولها على الفضلة ، فهو يعنى المفعول ، وقد ورد شاهده . غير أنه لم يورد شاهد المشبه بها ، وهو يعنى الحال والتوكيد . ثم إن المؤلف عاد فكرر شيئا قاله قبل .

(١) الأعراف : ١٧٢ (٢) البقرة : ٩٦

(٣) البقرة : ٨ (٤) الأنعام : ٨٩

(٥) الحجر : ٤٨ (٦) البقرة : ١٩٦

(٧) مريم : ٢٥ (٨) المؤمنون : ٢٠

(٩) القلم : ٩ (١٠) يونس : ٢٧

(١١) الشورى : ٤٠

وأما قوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا) ^(١) فالباء زائدة. وقيل: بل هي بمعنى «من». وقيل: بل هي محمول على المعنى، أي: يروى بها وينتفع. وقيل: شربت بالعين، حقيقة، و: من العين، والعين، مجازاً، لأن العين اسم للوضع الذي ينبع منه الماء، فهو كقولك: شربت بمكان كذا، ولهذا يقال: ماء العين، وماء السلسيل، ثم توسع واجتزأ باسم العين عن الماء، لما كان لا يسمى المكان عيناً إلا ينبوع الماء منه.

فأما قوله «عينا» فالتقدير: ماء عين، أي: يشربون من كأس موصوفة بهذا ماء عين.

وقيل: بل «عين» بدل من «كافور»، لأن «كافور» اسم عين في الجنة. وقيل: هو نصب على المدح.

ومن زيادة الباء قوله: (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) ^(٢)، والتقدير: ألم يعلم أن الله يرى، لقوله: (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ) ^(٣).

ومن ذلك قوله: (وَمَنْ يُرِذْ فِيهِ بِالْإِجَادِ يُظْلَم) ^(٤)، وقال: (تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) ^(٥)، ومثله: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ^(٦). أي: اقرأ اسم ربك، لقوله: (فَإِذَا قَرَأْتَ) ^(٧).

(٣) النور: ٢٥

(٢) الملق: ١٤

(١) الإنسان: ٦

(٥) المنتحة: ١

(٤) الحج: ٢٥

(٧) القيامة: ١٨

(٦) الملق: ١

ومن ذلك قوله تعالى : (أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ^{١١} وَلَمْ يَغْنَىٰ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ)^(١) ، فالباء في « بقادر » ، زائدة ، لأنه خبر « أن » ، وجاءت زيادتها للحاق النفي أول الكلام .

وأما قوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)^(٢) فالكاف زائدة ، والتقدير : ليس مثله شيء ، لأن حمله على الظاهر يُوجب إثبات المثل .

وقيل : الباء بمعنى الصفة ، أي : ليس كصاحب صفته شيء ، وصاحب صفته هو هو .

وقيل : بل « المثل » زيادة .

وقد تزايد « مِنْ » في النفي بلا خلاف ، نحو قوله : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^(٣) أي : ما لكم إله ، وكقوله : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) ، وقوله : (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)^(٤) ، (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ)^(٥) .

فأما زيادتها في الواجب فلا يجوز عند سيبويه ، وهو جائز عند الأخفش . وقد تقدم ذلك فيما مضى ، كقوله تعالى : (فَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا)^(٦) . و : (فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ)^(٧) . وقد تقدّم ذلك .

(٢) الشورى : ١١

(١) الأحقاف : ٣٣

(٣) الأعراف : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ١٨٥ ، وهوذ : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤

(٥) المائدة : ٧٣

(٤) آل عمران : ٦٢

(٧) المائدة : ٤

(٦) المائدة : ٨٨

وقد تُزاد الفاء، كقوله: (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ)^(١) إلى قوله: (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) ، ف « الفاء » زائدة .

وقد تُزاد اللام أيضا ، كقوله: (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)^(٢) ، وقوله: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)^(٣) ، وقوله: (رَدِّفْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ)^(٤) .
وقوله: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ)^(٥) ، وقد تقدم .

وقد تزداد الواو ، قال الفراء: في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ)^(٦) ، جوابه قوله: (وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ)^(٧) ، الواو مُقْحَمَةٌ .

وقال: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْحَيِّينِ)^(٨) ، الواو زائدة . أى: تله .

وقال: (إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)^(٩) ، «الواو» مُقْحَمَةٌ .
وعندنا أن أجوبة هذه الأشياء مضمرة ، وقد تقدم .

(٢) الأعراف : ١٥٤

(٤) النمل : ٧٢

(٦) الأنبياء : ٩٦

(٨) الصافات : ١٠٣

(١) آل عمران : ١٨٨

(٣) يونس : ٤٣

(٥) الحج : ٢٧

(٧) الأنبياء : ٩٧

(٩) الانشقاق : ١

السابع والثلاثون

هذا باب ما جاء في التنزيل من التقديم والتأخير ، وغير ذلك

فمن ذلك قوله تعالى : (كَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ) ^(١) ، قيل : الكاف تتعلق بقوله : (وَلَأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ) ^(٢) .

وقيل : بل هو متعلق بقوله : (فَادْكُرُونِي) ^(٣) ، أى : أذكروني كما أرسلنا فيكم .

ومثله قوله : (وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ) ^(٤) .

قال أبو علي : « كما » متعلق بـ « فليكتب » ، بمنزلة : بزيد فامرر ، ولا تحمل على : « أن يكتب كما علمه الله » .

فأما قوله : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) ^(٥) .

يجوز أن يكون الوقف على « خاشعين » و « اللام » من صلة « يشترون » ، أى : لأجل الله لا يشترون . ويجوز أن يكون « وما أنزل إليهم » تماماً ، ويكون التقدير : لا يشترون بآيات الله خاشعين لله ، فيكون حالا مقدماً .

ومثله في التقديم قوله : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ) ^(٦) .

(٢) البقرة ١٥٠

(١) البقرة : ١٥١

(٤) البقرة : ٢٨٢

(٣) البقرة : ١٥٢

(٦) الأنبياء : ٢٠

(٥) آل عمران : ١٩٩

قال أحمد بن موسى : (وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)^(١) ، أى : لا يفترون النهار ، فهو فى نية التقديم .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ)^(٢) ، أى : لا تؤمنوا أن يؤتى أحد إلا لمن تبع دينكم ، فـ « أن يؤتى » مفعول « لا تؤمنوا » . وقدم المستثنى فدل على جواز : ما قدم إلا زيدا أحد .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِذْ أَبَتلىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)^(٣) ، وقال : (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا)^(٤) ، فالـمفعول مقدم على الفاعل ، ووجب تقديمه ها هنا ، لأن تأخيرها يوجب إضماراً قبل الذكر .

ومن ذلك : (فَأَوْجَسَ فى نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى)^(٥) أى : أوجس موسى فى نفسه ، فقدم الكناية على المكنى عليه ، كما كان فى نية التأخير ، فدل على جواز : ضرب غلامه زيد .

ومن ذلك قوله : (لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ)^(٦) .
التقدير : ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا عليه ، فيمن قال : إن « ما » نافية .

ومن ذلك قوله تعالى : (خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ)^(٧) هذا كقولهم : راكبا جاء زيد ، والتقدير : يخرجون من الأجداث خُشعا أبصارهم .

(٣) البقرة : ١٢٤

(٢) آل عمران : ٧٣

(١) الأنبياء : ٢١

(٦) طه : ٧٣

(٥) طه : ٦٧

(٤) الأنعام : ١٠٨

(٧) القمر : ٧

ومن ذلك قوله في البقرة: (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ^(١) ، أى : يقيمون الصلاة وينفقون مما رزقناهم ، ففصل بين الواو والفعل بالظرف .

ومثله : (فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) ^(٢) ، فيمن فتح الباء ، أى : بشرناها بإسحاق ويعقوب من وراء إسحاق ، ففصل بين الواو والاسم بالظرف .

وقد تقدم هذا في غير موضع . وحمله قوم على إضمار فعل ، وآخرون على إضمار الجار والمجرور .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى) ^(٣) ، أى : كتاب موسى من قبله ، ففصل بين الواو وبين ما عطف به عليه على « شاهد » بالظرف .

نظيره / في الأحقاف : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ) ^(٤) إلى قوله : (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى) . « كتاب » معطوف على قوله « شاهد » ، أى : وشهد شاهد وكتاب موسى من قبله .

وكذلك قوله : (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ) ^(٥) ، أى : وأمة مسلمة لك من ذريتنا .

ومثله : (خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) ^(٦) ، أى : ومثلهن من الأرض .

(٢) هود : ٧١

(٤) الأحقاف : ١٠

(٦) الطلاق : ١٢

(١) البقرة : ٣

(٣) هود : ١٧

(٥) البقرة : ١٢٨

والذى نص عليه فى « الكتاب » أن الفصل بين الواو والمعطوف بالظرف وغيره ، إنما يقبح إذا كان المعطوف مجرورا ، ولم يذكر فى المنصوب والمرفوع شيئا .

وقال أبو على : قياس المرفوع والمنصوب كقياس المجرور ، قال : لأن الراو نابت عن العامل وليس بعامل فى الحقيقة ، فلا تتصرف فيه كما لا تصرف فى معمول عشرين ، لما كان فرعا على باب « ضارين » . وحمل هذه الآى على إضمار فعل آخر فقال : التقدير فى قوله (وَمِنَ الْأَرْضِ مثلهن)^(١) أى : وخلق من الأرض مثلهن .

وقال فى قوله : (وَمِنَ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ)^(٢) التقدير : وأجعل من ذريتنا أمة مسلمة لك . ولعله يحمل « كتاب موسى » فى الآيتين على الابتداء ، والظرف على الخلاف ، ولا يحمله على المرفوع الظاهر ، وقال : لو قلت : هذا ضارب زيد أمس وغدا عمرو ، امتنع الجر والنصب فى « عمرو » .

والذى نص عليه سيبويه فى باب القسم عند قوله : والله لأقومن ثم الله لأقتلن . فقال : هو ردىء خبيث على تقديم : الله لأقتلن .

قال أبو على : وإنما جاء الفصل بين الواو والمنصوب والمرفوع فى الشعر دون سعة الكلام .

وقال قوم فى قوله : (وَمِنَ الْأَرْضِ مثلهن)^(١) فيمن نصب . لأنه حال ، على تقدير . وهو من الأرض مثلهن ، أى : الخلق من الأرض ، أى : كان

من الأرض مثلهن ، بفعل الجار الخبر وأضمر المبتدأ ، وفيمن رفع « مثلهن »
أظهر ، على تقدير : وهو مثلهن من الأرض . وقد نبهتكم على الأبيات في « البيان » .

ومن ذلك قوله تعالى : (يَسْتَفْتُونَكَ / قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ)^(١) ، التقدير
عند الفراء : يَسْتَفْتُونَكَ فِي الْكَلَالَةِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ ، فَأَنحر .

ومثله قال : (آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا)^(٢) ، والتقدير عنده : آتُونِي قَطْرًا أَفْرَغْ
عليه ، فَأَنحر .

وقال : (نَخْذُ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهِنَّ إِلَيْكَ)^(٣) ، أى : خُذْ إِلَيْكَ ، عند
الفراء .

ومثله : (لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا)^(٤) في الموضعين ، أى : لِكَيْ لَا يَعْلَمَ شَيْئًا
من بعد علم علما ، أى من بعد علمه ، فَأَنحر عند الفراء .

فأما قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)^(٥) ، فقوله « بالله »
يجوز أن يكون من صلة « الشهادة » ، ومن صلة « الشهادات » ، إذا نصب « الأربع » .
وقياس من أعمل الثانى أن يكون قوله : « بالله » من صلة « الشهادات » ، وحذف
من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما تقول « بالله » من صلة « الشهادات » ، وحذف
من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما تقول : ضربت وضربنى ، ومن رفع فقال :
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ، فإن الجار والمجرور من صلة « الشهادات » ،

(٢) الكهف : ٩٦

(٤) النحل : ٧٠ — الحج : ٥

(١) النساء : ١٧٦

(٣) البقرة : ٢٦٠

(٥) النور : ٦

ولا يجوز أن يكون من صلة «شهادة»، لأنك إن وصلتها بالشهادة فقد فصلت بين الصلة والموصول ، ألا ترى أن الخبر الذي هو « أربع شهادات بالله » يجوز أن يكون من صلة « شهادة أحدهم » فتكون الجملة التي هي « إنه لمن الكاذبين » في موضع نصب ، لأن الشهادة كالعلم فيتعلق بها « إن » كما يتعلق بالعلم ، والجملة في موضع نصب بأنه مفعول به ، و « أربع شهادات » ينتصب انتصاب المصادر . ومن رفع « أربع شهادات » لم يكن قوله « لمن الكاذبين » إلا من صلة « شهادات » دون « شهادة » ، كما كان قوله « بالله » من صلة « شهادة » ففصلت بين الصلة والموصول .

ومن ذلك قوله : (وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا)^(١) ، والتقدير : وأنهم ظنوا أن لن يبعث الله أحداً كما ظننتم .

وقال الله تعالى : (وَهَزَى إِلَيْكَ لِيَجْذَعَ النَّخْلَةَ تُسَاقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا)^(٢) ، أى : هزى إليك رطبا تساقط عليك .

فهذه الآى محمول على الفعل الثانى عندنا ، وما يقتضيه الأول مضمَر ، وهم يحملون الأول دون الثانى . ويضمرون / الثانى ويفصلون بالثانى بين الأول ومقتضاه :

ومن التقديم والتأخير : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)^(٣) ، التقدير : فلا أقسم بمواقع النجوم ، إنه لقرآن كريم . فى كِتَابِ

مَكْنُونٌ . لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . وَفَصَّلَ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ بِالْجُمْلَةِ ، وَهُوَ «لَوْ تَعْلَمُونَ» ، وَبَيْنَ الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ بِقَوْلِهِ : «وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ» .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) ^(١) وَالتَّقْدِيرُ : وَحِينَ تَصْبِحُونَ وَعَشِيًّا ، فَأَنْتَرُ وَاعْتَرَضُ بِالْجُمْلَةِ .

وَمِنْ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ : (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) ^(٢) ، وَالتَّقْدِيرُ : قَتَلَ شُرَكَائِهِمْ أَوْلَادَهُمْ ، فَقَدِمَ الْمَفْعُولُ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، قَالُوا : وَهَذَا ضَرُورَةٌ لَيْسَ بِضَرُورَةٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدُوا فِيهِ أَبْيَاتًا جَمَّةً .
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

كَانَ أَصْوَاتٌ مِنْ إِيغَالَهْنَ بَنَى أَوَانِحِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ ^(٣)
أَي : كَانَ أَصْوَاتُ أَوَانِحِ الْمَيْسِ .

وَقَالَ : * هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا أَخَاهُ ^(٤) * .

أَي : هُمَا أَخُو مِنْ لَا أَخَاهُ فِي الْحَرْبِ .

وَقَالَ : * بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبَةِ الْأَسَدِ ^(٥) * .

أَي : بَيْنَ ذِرَاعِي الْأَسَدِ وَجَبَتِهِ .

(١) الْأَنْعَامُ : ١٣٧

(٢) الرُّومُ : ١٨

(٣) الْبَيْتُ لَتَى الرِّمَةِ . وَالْإِيغَالُ : شِدَّةُ السَّيْرِ . وَالْمَيْسُ : حَجَرٌ تَعْمَلُ بِهِ الرِّجَالُ . وَالْمَعْنَى : كَانَ

أَصْوَاتُ أَوَانِحِ الْمَيْسِ مِنْ شِدَّةِ سَيْرِ الْأَبْلِ وَاضْطِرَابِ رِحَالِهَا عَلَيْهَا أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ (الْكِتَابُ ١ : ٩٢) .

(٤) صَدْرِيَّتٌ لَدَرْنَا بَنَتْ عَجَبَةً ، مِنْ نَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَهَجَزَ الْبَيْتُ :

* إِذَا خَافَ يَوْمًا ثَبْرَةَ فُطَاهِمَا *

(٥) هَجَزِيَّتٌ لَهْرَزْدَقٍ ، صَدْرُهُ * بِأَمِنْ رَأَى عَارِضًا أَمْرَهُ *

وقال :

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٌ حَمَارٌ دُقُّ بِاللَّجَامِ

أى : بَرْدُونَ زَيْدٌ يَا أَبَا عَصَامٍ حَمَارٌ دُقُّ بِاللَّجَامِ .

ومن ذلك ما قاله أبو الحسن في قول الله تعالى : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)^(١) . أى : إنه لراد من شر الوسواس الخناس من الجنة والناس الذى يوسوس فى صدور الناس .
ومنه قول الله تعالى : (أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظَرُ مَاذَا يَرْجِعُونَ)^(٢) ، أى : اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ .

وقيل فى قوله : (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)^(٣) : إن تقديره : والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة ثم يعودون .
قال أبو الحسن : المعنى فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون إلى نسائهم .

فإن قلت : كيف جاز أن تقدر / « لما قالوا » متعلقا بالمصدر ، وهو متقدم قبله ؟ قيل : لا يمتنع أن يتقدم على وجه التبيين ، ليس لأنه متعلق بالصلة ، ألا ترى قوله :

تَقُولُ وَدَقَّتْ نَحْرَهَا بِمِئْنَهَا أَبْعَلَى هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعَسُ^(٤)

(٢) النمل ٢٨

(١) الناس : ٦٥

(٤) البيت للهذلول بن كعب العبدي (شرح الحماسة للرزوق : ٩٦٦) .

(٣) المجادلة : ٣

وقوله :

* كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا *

لم يجعلوه متعلقا بـ « جزائي » ، ولكن جعلوه تبييناً للجلد ، وكذلك ما ذكره أبو الحسن .

وأما التقديم والتأخير الذي قدر ، فمثله كثير ، ويجوز أن يكون التقدير :
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون للقول ، و « القول » في المعنى « المقول » ،
كالخلق بمعنى / المخلوق ، ألا ترى أن الذي يُعاد هو الجسم ، فلهذا كان الخلق
بمعنى المخلوق ، في قوله : (هو الذي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)^(١) .

فإن قلت : وكيف وقع « اللام » موقع « إلى » في قولك : عُدْتُ إِلَى كَذَا .
فإنه لا يمتنع ، ألا ترى أنه قد جاء : (قُلْ يَهْدِي لِلْحَقِّ)^(٢) . على أن « اللام »
في قول من يخالف في هذا التأويل بمعنى « إلى » .

ومثله : (فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) . أى : فاستمع إلى ما يوحى ، لابد من ذلك ،
لأسميا في قراءة الزيات : (وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ) ، ويكون التقدير : فاستمع
لأننا اخترناك إلى ما يوحى ، ولو لم يحمل على هذا لكان التقدير : فاستمع
لأننا اخترناك لِمَا يوحى ، فتعلق اللامين بقوله « فاستمع » ، وقد قال : لا يتعدى
فعل بحرفي جر متفقين .

فإن قلت : ولم لا تحمل « وَأَنَا آخَرْتُكَ » على « نُودِي » في قوله (نُودِي)
يا مُوسَى . . . أَنِّي أَنَا رَبُّكَ . . . وَأَنَا آخَرْتُكَ)^(٣) ، أى نُودِي بَأَنِي أَنَا رَبُّكَ
وَأَنَا آخَرْتُكَ .

قيل : إن « اخترناك » قراءة حمزة ، وهى تقرأ : (إني أنا ربك) ،
مكسورة الألف ، فكيف تحمله عليه . وقد ذكرنا ما فى هذا فى « البيان »
و « الاستدراك » .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ)^(١) . اضطرب قول أبى على فى هذه الآية ، وله كلام
فى « الحجة » وكلام فى « الإغفال » وكلام فى « الحلييات »^(٢) وهو أجمع
الثلاثة .

قال فى « الحلييات » :

والقول فى أن حرف العطف فى قوله : « وأقرضوا » لا يخلو من أن يكون
عطفًا/ على الفعل المقترن فى صلة « المصدقين » أو على غيره : إن قوله « وأقرضوا
الله » لا يجوز أن يكون معطوفا على الفعل المقدر فى الموصول الأول ، على أن
يكون التقدير : إن الذين صدقوا وأقرضوا الله ، وذلك أنك إذا قدرته هذا
التقدير فقد فصلت بين الصلة والموصول بما ليس منهما ، وما هو أجنبي ،
والفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي وما ليس منهما لا يصح ، ولذلك
لم يجوزوا : رأيت القائمين وزيدا إلا عمرا ، وهذا النحو من المسائل ؛
لأن « زيدا » معطوف على « رأيت » ، والاستثناء من الصلة
من حيث كان المستثنى معمول الفعل الذى فيها ، فقد فصلت بينهما
بالمعطوف ، ولم يجوز ذلك . كما لم يجوز أن يكون « وأقرضوا » معطوفا على
« صدقوا » المقدر فى الصلة ، لفصل « المصدقات » المعطوف

على ما بينهما . وإنما لم يجر ذلك لأن العطف على الموصوف وغيره في الأسماء يُؤذن بتمامه ، ألا ترى أنك لا تعطف على الأسم من قبل أن يتم بجميع أجزائه ، فإذا كان العطف يُؤذن بالتمام فعطفت ثم أتيت بعد العطف بما هو من تمامه فقد زعمت أنه تام غير تام ، فنقضت بذكرك ما بقي من الصلة ما قدّمته من حكم التام بالعطف ، وكان مُدافعا غير مستقيم . ولا يستقيم أن يكون قوله « وأقرضوا الله » ، في هذه الآية ، محمولا على المقدر في الصلة ، كما كان قوله : (فَأُثِرْنَ بِهِ نَقْعًا)^(١) على المقدر من قوله : (فَأَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا)^(٢) ، لأنك لم تزد في هذا الموضع على أنك عطفت على الموضع ولم تفصل بين الصلة والموصول بأجنبي منهما ، كما فصلت بالمعطوف بينهما في الأخرى ، والحمل على المعنى في هذا النحو من العطف مستقيم حسن ، فإذا لم يجر أن يكون معطوفا على الصلة لم يحمله على ذلك ، ولكن على وجوه أخر ، منها : أن تجعل العطف اعتراضا بين الصلة والموصول .

وإن شئت كملته على أن الخبر غير مذكور .

وإن شئت جعلت المعطوف والمعطوف عليه بمنزلة الفاعلين وجعلت العطف عليهم .

وأما حمله على الاعتراض فهو أرجح الوجوه عندي ، لأن الاعتراض قد شاع / في كلا مهم واتسع وكثر ، ولم يجر ذلك عندهم مجرى الفصل ١٧٠ بين المتصلين بما هو أجنبي منهما ، لأن فيه تسديدا وتثبيتا ، فأشبهه من أجل ذلك الصفة والتأكيد ، فلذلك جاء بين الصلة والموصول في الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر والمفعول وفعله ، وغير ذلك .

فما جاء من ذلك من الصلة والموصول قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْنُنُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) ^(١).

وكقوله :

ذاك الذى وأبيك يعرف مالك والحق يدفع ترهات الباطل ^(٢)

فإذا جاء الفصل بين الصلة والموصول بما ذكرنا من الاعتراض فإنه يجوز الفصل بين اسم « إن » وخبرها بالاعتراض الذى هو نوله (وأقرضوا الله قرضاً حسناً) ^(٣) أخرى ، لأن اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المبتدأ بالخبر ، ألا ترى أنهما يجريان مجرى الاسم الواحد ، وأن المبتدأ قد يُحذف خبره ولا يستعمل لإثباته . وقوله: « يضاعف لهم » على هذا التأويل فى الآية فى موضع رفع بـ « إن » خبر المبتدأ .

ومما جاء من الاعتراض بين الفعل والفاعل قوله :

ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأن أمراً القيس بن تملك بيقراً ^(٤)

فالمبتدأ والخبر اعتراض ، والجار والمجرور فى موضع رفع بـ « أن » فاعل ، كما أنهما فى « كفى بالله » كذلك ، وإذا جاز فى الفعل والفاعل كان المبتدأ والخبر أجوز .

ومن الاعتراض بين الصفة والموصوف قوله تعالى (ذلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) ^(٥) كما أن قوله: (لَوْ تَعْلَمُونَ) ^(٦) كذلك ، والمعنى فى « لو تعلمون » : أعلموا ، كما تقول : لوقت ، أى : قم .

(١) يونس : ٢٧ (٢) اللسان « تره » (٣) الحديد : ١٨

(٤) بيقر : هاجر من أرض إلى أرض . والبيت لامرئ القيس . (٥) مريم : ٣٤

(٦) الواقعة : ٧٥ و ٧٦

وزعم أبو الحسن أن الماضي في هذا المعنى أكثر من المضارع .

وإن حملت على أن الخبر غير مذكور ولم يجعل قوله « وأقرضوا الله » اعتراضا ، ولكن جملة معطوفة على ما تقدم ، جاز في قوله « والمصدقات » أمران :

أحدهما - أن تكون الواو بمنزلة « مع » ، على أن تكون قد سدت مسد خبر المبتدأ ، كما أنك لو قلت : إن المصدقين مع المصدقات ، كان كذلك ، ألا ترى أنه لما كان معنى قولك « أقامم الزيدان » : أيقوم الزيدان ، استغثت بالفاعل / عن خبر المبتدأ ، وإن كان قد ارتفع « قائم » ارتفاع المبتدأ ، ١٧٠ش فكذلك قولك « والمصدقات » ، وإن كان متصبا بالعطف على « إن » ، فإنه سد مسد الخبر ، فلا يحتاج مع ذلك إلى تقدير خبر ، كما لم يحتاج إليه في قولك : أقامم الزيدان . ومثل ذلك قولهم : الرجال وأعضادها ، والنساء وأعجازها ، لما كان المعنى : الرجال مع أعضادها ، والنساء مع أعجازها . استغثت عن خبر الابتداء ، وكما استغثت عن خبر المبتدأ بما كان معطوفا عليه لما كان المعنى كذلك ، يدخلان على هذا الحد ، فيكون المعنى : إنهم معهم في نيل الثواب وارتفاع المنزلة . فإذا حملت على ذلك جاز بلا خلاف فيها .

وقد^(١) يجوز أن تضممر لهذا النحو خبرا ، فيكون التقدير : كل رجل وضيعته مقرونان ؛ وعلى هذا تضممر أيضا في خبر « إن » في قوله : (إن المصدقين والمصدقات)^(٢) . أى : إن المصدقين والمصدقات يفلحون ، أو مضاعف لهم ، ونحو ذلك مما ذكرناه في التنزيل ، ويكون موضع

(١) هذا ثاني الأمرين

(٢) الحديد : ١٨ .

« يضاعف » نصباً صفةً للقرض .

وإن شئت جعلته بجملة مُستأنفة ، إلا أنك لم تُلحق الواو ، أو لالتباس أحدهما بصاحبه ، وقوله : (ولهم أجر كبير)^(١) مستأنف .

ومن شاء جعل ما قبله وصفا ، إذ لا تعلُّق له بالموصوف .

وإن شئت جعلته حالا من « لهم » في قوله « يضاعف لهم » .

وإن شئت جعلت المعطوف والمعطوف عليه بمنزلة الفاعلين ، وجعلت قوله « وأقرضوا » معطوفا على ذلك ، لأن معنى « المصدقين والمصدقات » كمنى : إن الناس المصدقين . فإذا كان ذلك معناه جاز أن يعطف « وأقرضوا » عليه ، كما كان يجوز ذلك لو أبرزت ما هذا المذكور في معناه وموضعه .

وعلى هذا الوجه حمله أبو الحسن ، لأنه قال في تفسيرها : لو قلت : الضارب أنا ، وقت زيد ، كان جائزا ، كأنه يريد : إنه كما استقام أن يحمل « الضارب » على « ضرب » فتعطف « قت » عليه ، كذلك يستقيم أن تجعل الفاعلين ، فتحمل « وأقرضوا » عليه ، إذ لا يستقيم عطف « وأقرضوا » على الصلة الأولى ، ولأن العطف على المعنى قد جاء في الصلات وغيرها كثيرا ، فافهمه .

ومن التقديم والتأخير / قوله تعالى : (ذلك جزيناهم ببغيتهم)^(٢) ، أى : جزيناهم ذلك ، فقدم المفعول الثانى .

١٧١

وقال : (ذلك جزيناهم بما كفروا)^(٣) ، أى : جزيناهم ذلك بكفرهم .

وقال : (وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها)^(٤) أى : مجرميها أكابر .

(٢) الأنعام : ١٤٦

(٤) الأنعام : ١٢٣

(١) الحديد : ١٨

(٣) سبأ : ١٧

وقال : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ)^(١) ، أى : الجن شركاء .

وقال : (وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ)^(٢) أى : يُؤْتِي من يشاء ملكه .

وقال : (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ)^(٣) ، أى : تُؤْتِي من تشاء الملك .

وأما قوله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنْى وَثَلَاثَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)^(٤) . جاء فى التفسير أن قريشا فى الجاهلية كانت تكثر الزوج بغير عدد محصور ، فإذا كثر على الواحد منهم مؤن زوجاته وقل ماله مد يده إلى ما عنده من أموال اليتامى ، فحل له الأربع . وإلى هذا الوجه أشار أبو على بعدما حكى عن أبى العباس فى كتابه فى القرآن تعجب الكسائى من كون « فانكحوا » ما طاب لكم جوابا لقوله : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى)^(٥) .

قال : وقاله أبو عبيد ، وليس هذا الجواب ، فانما الجواب قوله : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)^(٦) ، كأنه قال : فإن خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فى اليتامى ، فإن خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فوَاحِدَةً .

فقال أبو على : جواب « إن خِفْتُمْ » الفاء فى « فوَاحِدَةً » ، كأنه فى التقدير : إن خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ، إن كثرت عليكم مؤن الزوجات وأحوجتم إلى مال اليتامى . أى : فانكحوا واحدة . وقوله « فانكحوا ما طاب » اعتراض بين الشرط والجزاء ، مثل قولك : إن زيدا - فانهم ما أقول -

(٣) البقرة ٢٤٧

(١) الأنعام : ١٠٠

(٤) النساء : ٣

(٢) آل عمران : ٢٦

رجل صدق .

قال : وما كان الكلام باعتراض الجملة المسددة للشروط كرر الشرط
ثانياً ، فقيل : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا)^(١) وهو قوله : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا)^(٢) .
وهذه الجملة متأخرة معني ، أي : في حال الضيق واحدة ، وفي السعة أربع .
والقصة عن عكرمة والشرح لأبي علي .

قال قوم : إنهم كانوا يَتَوَقَّونَ أموال اليتامى ولا يَتَوَقَّونَ الزنا ، فقيل : كما
خفتم في ذا نخافوا الزنا وأتوا الكلالة . عن مجاهد .

وقيل : كانوا يخافون ألا يعدلوا في أموال اليتامى ولا يخافون أن يعدلوا
في النساء . عن سعيد بن جبير .

وقيل : التقدير : ألا تقسطوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما حل لكم من
غيرهن من النساء . عن عائشة .

وروى عن عروة عن عائشة أنها قالت : كان الناس يتزوجون اليتامى
ولا يعدلون بينهن ، ولم يكن لمن أحد يُخاصم عنهن ، فنهاهم الله عن ذلك ،
وقال : (وَإِنْ خِفْتُمْ)^(٣) .

ومن ذلك قوله تعالى : (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ * يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ
مِنْ نَفْعِهِ)^(٤) . « ذلك » منصوب بـ « يدعو » ، ويكون « ذلك » بمعنى
« الذي » والجملة بعده صلة .

وقال الفراء : بل « اللام » في « لَمَنْ ضَرُّهُ » في نية التأخير ، والتقدير : من
لضره ، وهو خطأ ، لأن الصلة لا تتقدم على الموصول .

وقيل : إن «من» ليس في موضع مفعول «يدعو» ، لأنه مكرر من الأول مُعاد للتوكيد، واكتفى من مفعوله بمفعول الأول، وكرر تَفْظِيْعًا للأمر في عبادة الأصنام ، وقوله « لمن ضره » على هذا مبتدأ ، وخبره « لبئس المولى » .

ووجه ثالث : وهو أن يكون « يدعو » بمعنى « يقول » كقول القائل : ما يدعى فلان فيكم؟ أى : ما يقال له ؟ وكذلك : يدعون عنته^(٢) ، أى : يقولون : ياعنته ، أى : يقولون الذى ضره أقرب من نفعه هو إلھنا ، ويكون الخبر محذوفاً لدلالة الكلام عليه .

ووجه رابع : وهو أن يكون « يدعو » من تمام الضلال البعيد ، أى : يدعو، و«يدعوه» في موضع الحال للمبتدأ ، والتقدير : ذلك هو الضلال البعيد داعياً ، أى : في حال دعايته إياه . و«لمن ضره» ابتداء ، وخبره «لبئس المولى» . ولا يكون « لبئس المولى » خبراً في قول من يقول : إن « يدعو » بمعنى يقول ، لأن المناق لا يقول : إن الصنم والله لبئس المولى .

وإن قلت : إنه لا يقول أيضاً : ضره أقرب من نفعه ، وإنما يقول غير ذلك ، فإن ذلك على اعتقادنا ما فيه من كونه ضاراً ، على تقدير أن المناق يقول : الصنم إله ، ثم يأخذ في دمه .

ومن ذلك قراءة من قرأ : (أَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)^(٣) بالفتح ، لأن التقدير : ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ، أى : فاتقون هذا .

(١) يريد : مفعول الفعل «يدعو» الأول في قوله تعالى : (يدعو من دون الله مالا يضره) . (الآية : ١٢) .

(٢) الأنبياء : ٩٢

(٣) المائدة : المبالغ في الأمر إذا أخذ فيه .

ومثله (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)^(١) . المعنى : ولأن المساجد لله فلا تدعو .

وكذلك عند الخليل ، (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)^(٢) كأنه : فليعبدوا رب هذا البيت لإيلاف قريش ، أى : ليقابلوا هذه النعمة بالشكر والعبادة للنعم بها .
فأما قوله : (وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ)^(٣) فى سورة مريم ، فيجوز أن يكون على هذا : فاعبدوه لأنه ربى وربكم .

ولكن أبا على حملة على قوله : (أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)^(٤) بأن الله ربى .
وأما قوله : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ)^(٥) فيكون مثل هذا ، والفاء فى قوله « فاتبعوه » مثل الفاء فى قوله : بزيده فأمرر . والفاء فى قوله الثانى عاطفة جملة على جملة ، وعلى القول الأول زيادة .

وقال الفراء فيمن فتح (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي)^(٦) : لأنه محمول على « الهاء » من قوله : (ذَلِكَ وَصَاكُمْ بِهِ) ،^(٧) أى : به وبأن هذا .
وهكذا قال أيضا فى قوله : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا)^(٨) : لأنه محمول على قوله : (فَأَمَّا بِهِ)^(٩) وبأنه تعالى .

وقد ذكرنا أن عطف الظاهر على المضمر لا يجوز ، وقد جوز فى خمس آيات هذا الوجه ، فهاتان^(٩) ، وقوله : (وَكُفِّرْ بِهِ)

(١) الجن ١٨
(٢) قريش : ١
(٣) مريم : ٣٦
(٤) مريم : ٣١
(٥) الأنعام : ١٥٣
(٦) الأنعام : ١٥٢
(٧) الجن : ٣
(٨) الجن : ٢
(٩) يعنى الآيتين السابقتين : آية الأنعام وآية الجن .

وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(١) وقوله: (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)^(٢) فيمن جر، وقوله: (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ)^(٣) . وقد أبطلنا ذلك كله في غير موضع .

ومن ذلك قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِمَ إِلَى الصَّلَاةِ)^(٤) إلى قوله: (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)^(٥) . قال الشافعي: في مس أحد الزوجين: إنه ينقض وضوء المس، واحتج بهذه الآية .

وقال لنا: متى حملنا الآية على المس باليد صارت الآية حجة لبيان الطهارتين وبيان أنواع الحدث الأصغر، فإن الآية نزلت في أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وعلى آله — وكانوا عرسوا. فالمعنى: إذا قتم إلى الصلاة، أي: عن التعريس والنوم، فاغسلوا، فيكون بيان النوم حدثاً، وما هو بمعناه مما يوجب استطلاق وكاء الحدث من الإغماء والجنون. ثم قال: (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)^(٥)، وكان بياناً للجميع ما يخرج من المخرج المعتاد دلالة، وكان في الآية تقديم وتأخير، أي: إذا قتم عن النوم، أو جاء أحد منكم من الغائط، أو لامستم النساء، أي: مسستم باليد، فيكون بيان أن المس حدث، إذ هو سبب اشتاء، فاغسلوا وجوهكم، / فإن عدمتم الماء فميموا، من غير ذكر أسباب الحدث، لأن البذل يتعلق ١٧٢ ش بما يتعلق به الأصل، فلا يفتقر إلى بيان زائد. ومتى لم يجعلوا هكذا كانت الآية ساكنة عن بيان أنواع الحدث.

(٢) النساء: ١

(١) البقرة: ٢١٧

(٤) المائدة: ٦

(٣) الأعراف: ١٠

(٥) النساء: ٤٣

وعندنا المراد بالآية : الجماع ، مجازاً ، كما في قوله تعالى : (وإنَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ) ^(١) ، ولأنَّا أجمعنا أن الجماع مُراد ، فإن الشافعي أباح التيمم للجنب ، وذكر أنه في كتاب الله تعالى إلا ما هنا ، فبطل أن تكون الحقيقة ، إلا أنه يقول : أبحث التيمم للجنب ، لأن الله تعالى جعله بدلاً عن الوضوء والاختسال جُملة .

وعن ابن عمر وأبن مسعود أنهما كانا يحملان الآية على المس باليد ، وكانوا لا يُبيحون التيمم للجنب ، فدل أن تأويل الآية بالإجماع ليس على التقديم والتأخير ، ولا يُصار إلى التقديم والتأخير إلا بدليل قاطع يمنع من حمله على الظاهر ، على ما ذكرناه قبلُ في هذه الآي .

وكذلك قوله تعالى : (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ) ^(٢) ، أى : بل فاعبد الله ، فقدم المفعول .

وأما قوله تعالى : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ) ^(٣) فهو في نية التقديم والتأخير ، والتقدير : نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تلو الشياطين ، فـ «اتبعوا» معطوف على (نبذ) ^(٣) ، وقوله (كأنهم لا يعلمون) ^(٤) في موضع الحال ، أى : نبذوه مشابهين الجهال .

وقوله : (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ) ^(٥) ، في «ما» قولان : أحدهما : أنه بمعنى : الذى ، فيكون نصباً عطفاً على السحر ^(٣) على «ما تتلو» ، أوجراً بالعطف على (مُلك سليمان) ^(٣) .

(٢) الزمر : ٦٦

(٤) البقرة : ١٠١

(١) البقرة : ٢٣٧

(٣) البقرة : ١٠٢

والثاني : أن يكون نفيا بالعطف على قوله « وما كَفَرَ سُلَيْمَانُ » أى :
وما كفر سليمان ، وما أُنزل على الملكين .

ويقال : إن سحرة اليهود زعموا أن الله تعالى أنزل السحر على لسان جبريل
وميكائيل إلى سليمان ، فأكذبهم الله بذلك ، فيكون التقدير : وما كفر
سليمان وما أُنزل على الملكين ، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس ببابل
هاروت وماروت ؛ فعلى هذا اختلفوا فيهما على ثلاثة أقوال :

الأول : أن هاروت وماروت رجلان من سحرة أهل بابل تعلمتا السحر
من الشياطين .

الثاني : أنهما شيطانان من مَرَدَةِ الشياطين خُصَّصَا بالذكر من بينهم^{١٧٢}
لقردهما ، والسحر من استخراج الشياطين للطاقة جوهرهم ودقة أفهامهم ،
لأن أفعال الحيوان مُنَاسِبَةٌ .

وقيل : إنهما ملكان من الملائكة أهبطهما الله على صورة الإنس لثلا
يَنفَرُوا منهما .

وقيل : سبب هبوطهما أن الله تعالى أهبطهما ليأمرّا بالدين وينهيا
عن السحر ، لأن السحر كثر في ذلك الزمان وانتشر .

واختلف من قال بهذا : هل كان للملكين تعليم الناس السحر أم لا ؟
على قولين :

أحدهما : أن الملكين كانا يعلمان الناس السحر وينهيان عن فعله ،
ليكون النهى عنه بعد العلم به ، لأن ما لا يُعَلَّمُ أنه سحر لا يمكن الاحتراز منه ،

كالذى لا يعرف الكفر لا يمكنه الامتناع منه ، فيكون التعليم إذاً بالنهى عنه . عن على بن أبى طالب ، صلوات الله عليه .

والثانى : أنه لم يكن للملكين تعليم السحر ولا إظهاره للناس ، لما فى تعليمه من الإغراء بفعله ، ولأنّ السحر قد كان فاشيا ، فأهبط الملكان بمجرد النهى .

قال ابن بحر : جملة هذا أن « تلا » بمعنى : كذب . يقال : تلا ، أى : كذب . يقول : نبذ هذا الفريق كتاب الله وراء ظهورهم وأتبعوا كذب الشياطين على ملك سليمان أنه كان بسحر . وموضع « ما » فى قوله (وما أُنزِلَ على الملكين)^(١) جر عطف على (ملك سليمان)^(٢) . أى : الشياطين كذبوا عليه وعلى ما أنزل .

قال : ومعنى (أنزل على الملكين)^(٣) : أنزل معهما وعلى ألسنتهما ، كما قال الله تعالى : (على رُسُلك)^(٤) ، أى : على ألسُن رُسُلك ومعهم . فلا يجوز أن يكون نصبا عطفاً على « السحر » لأن الإتيان على الملكين لا يكون إلا من الله تعالى ، والله لا يُضاف إليه السحر وإنما يضاف إلى الكفرة وأوليائهم من الشياطين ، وهما نزل بالنهى عن السحر ، فقالوا : نزل بتعليمه . وكان معنى الكلام : أن الشياطين يعلمان الناس السحر ، وأن الملكين لا يُعلمان ذلك أحداً بل ينهيان عنه حتى يبلغ من نهيهما وصدّهما عن تعلّمه أن يقولوا للتعليم : إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر ، فإن كان من الملائكة فإنما يقولان ذلك للأنبياء ، ويقولون للأنبياء لسائر البشر ، وإن كان من البشر قالوا ذلك لكل واحد من البشر ؛ / وذلك كما يقول الرجل :

١٧٢

ما أمرتُ فلا تأبمافعل ولقد بالغت في نهيهِ حتى قلت له : إنك إن فعلت ذلك نالك كذا وكذا. ووقع الاختصار بعد قوله : (وما يُعلَّبان) ^(١) لخذف : «بل يُنبیان» ، ليستنبطهُ العلماء بالفكرة فيؤجروا .

وقال ابن جرير : من جعل «ما» بجحدا ، و «الملكين» : جبريل وميكائيل ، جعل التقدير : لم ينزل السحر إلى سليمان مع جبريل وميكائيل ، كما يقول اليهود ، وجعل «من» في قوله : «ويتعلَّمون منها» بمعنى المكان والبدل ، أى : فيتعلمون مكان ما علَّماهُ ما يُفرون به بين المرء وزوجه .

ومن ذلك قوله : (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ) ^(١) إلى قوله : (وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ) ^(٢) . «ما» في موضع الرفع بالعطف على الضمير في «يُفْتِيكُمْ» ، أى : يفتيكم الله فيهن ، ويُفْتِيكُمْ أيضا القرآن الذي يُتلى عليكم ، و «في» من قوله : «في يَتَامَى النِّسَاءِ» من صلة «يتلى» ، و «المستضعفين» جر عطف على «يتامى النساء» ، و «أن تقوموا لليتامى بالقسط» جر عطف على «المستضعفين» .

ويجوز في «المستضعفين» أن يكون عطفا على قوله : «في الكتاب» ، أى : يتلى عليكم في الكتاب وفي حال المُستضعفين .

وجاء في التفسير : إنهم كانوا في الجاهلية لا يُورثون النساء ولا الأطفال ، فلما فرض الله تعالى الموارث في هذه السورة شق ذلك على الناس فسألوا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله - عن ذلك ، فأُنزل الله تعالى هذه الآية . و (ما كُتِبَ لهن) ^(٣) يعنى : الميراث . عن ابن عباس .

وقيل : لانهم كانوا لا يؤتون النساء صدقاتهن ويملكها أولياؤهن ، فلما نزل قوله : (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً)^(١) سألوا رسول الله — صلى الله عليه وعلى آله — فأنزل الله هذه الآية . و « ما كُتِبَ لهن » يعنى : من صداق . قيل : إنه واردٌ فى وَلَى الْيَتِيمَ ، كان لا يتزوجها وإن حَلَّتْ له ، وَيَعْضُلُهَا وَلَا يُزْوَجُهَا طَمَعًا فى مالها ، لأنه لا يشاركه الزَّوْجُ فيه ، فنزل ذلك فيه . ومعنى : (تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)^(٢) : أى : ترغبون عن نكاحهن .

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٣) . قوله « فى الحياة الدنيا » لا يخلو من تعلقه بـ « حَرَّمَ » ، أو بـ « زينة » ، أو بـ « أخرج » ، أو بـ « الطيبات » ، أو بـ « الرزق » ، بفوز تعلقها بـ « حَرَّمَ » ، أى : حرم ذلك إذ ذاك . ومنع من تعلقها بـ « زينة » كما يمنع : الضرب الشديد يوم الجمعة ، إن علقت « اليوم » بـ « الضرب » ، لكون المصدر موصوفا . فإن قلت : فقد جاء : إذا ...^(٤) فرحين ، فإن اسم الفاعل ليس كالمصدر ، لأن الوصف يؤذن بانقضاء أجزائه ، والوصل يؤذن ببقائه .

وجوز أن يتعلق بـ « الطيبات » و بـ « الرزق » و بـ « أخرج » . فإن قلت : فإن « أخرج » فى صلة « التى » ، و « الطيبات » فى صفة اللام ، و « الرزق » مصدر ، فكيف يوصل بهذه الأشياء ، وهى للذين آمنوا فاصلة ؟ فإنه قد جاء والطلاق عزيمة ثلاثا ، وجزاء سيئة بمثلها ، لأنه يسدد الأول .

ويجوز أن يتعلق بـ « الطيبات » ، تقديره : والمباحات من الرزق

(٢) النساء : ١٤٧

(٤) مكان هذه القطع كلمتان فبرجلتين .

(١) النساء : ٤

(٣) الأعراف : ٣٢

ويجوز أن يتعلق بـ «آمنوا»، الذي هو صلة «للذين آمنوا في الحياة الدنيا».

ثم انظر ما أغفله «أبو علي» من الفصل بين الصلة والموصول بقوله: (والطَّيِّبَاتِ من الرزق) ، لأن هذا غير معطوف على قوله : « زينة الله » .

ولا يمكن « أبو علي » أن يجيب عن هذا الفصل بأنه مما يسدّد القصة ، وإذا كان العطف على الموصول يتنزل منزلة ، صفة في منع تعلق شيء به بعد العطف ، فالعطف على ما قبل الموصول أولى بالمنع وأحق ، لأن قوله : « والطَّيِّبَاتِ » منصوب بـ « حرم » لا بـ « أخرج » ، وفي تعلقه بـ « الطَّيِّبَاتِ » نظر ، لأن قوله « من الرزق » بيان لـ « الطَّيِّبَاتِ » يتنزل منزلة الحال ، وكما يمنع النعت بما قبله فكذلك الحال ، إلا أن لأبي علي أن ينحو بهذا البيان نحو التمييز فيتوجه له حينئذ الفرق بينه وبين الحال .

وجوز في « الإغفال » تعلقها بآمنوا وباللام في « الذين » ، وبمحذوف في موضع الحال ، والعامل فيه معنى اللام ، فعلى هذا يكون فيه ضمير . وعلى الأولين لا ضمير ولا يجوز تقديمه على « الذين » في الوجهين / أعني : ١٧٤ش الحال والتعلق بـ « آمنوا » . ويجوز في الوجه الآخر التقديم ، كما جاز : كل يوم لك ثوب ، وهي مبتدأ واللام خبره ، و«خالصة» أيضا ، كحلو حامض ، فيمن رفع ، وفيمن نصب حال ، ولم يجز أن يتعلق بـ « أخرج » لأنه فصل به ، أعني « في الحياة الدنيا » بين المبتدأ وخبره ، فيمن رفع ؛ وبين الحال وذى الحال فيمن نصب ، لكون « في الحياة الدنيا » أجنبية من هذه الأشياء ، ثم لم يرتض من نفسه أن يُظن به ما يخطر بخاطر من أن هذا ظرف ، والظروف يُتلاعب بها ، فذكره حجة لأبي الحسن .

ومن ذلك قوله تعالى : (له مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)^(١) . قالوا : إن التقدير : له مُعَقَّبَاتٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فيكون « من أمر الله » معمول الظرف الذي هو قوله « له » .

وقيل : يحفظونه عند نفسه من أمر الله ، ولا رادَ لأمره ولا مانع لقضائه .

وقيل : إن « لا » مضمرة ، أى : لا يحفظونه من أمر الله .

وقيل : فى « المعقبات » : حراس الأفراد الذين يتعاقبون الحرس . عن ابن عباس .

وقيل : إنه ما يتعاقب من الله وقضائه فى عباده . عن عبد الرحمن ابن زيد .

وقيل : لأنهم الملائكة ، إذا صعدت ملائكة الليل عقيبها ملائكة النهار ، وإذا صعدت ملائكة النهار عقيبها ملائكة الليل . عن مجاهد .

وقيل : فى « من بين يديه » : أى : من أمامه وورائه . وهذا قول من زعم أن المعقبات حُرَّاسُ الأفراد .

وقيل : فى الماضى والمستقبل . وهذا قول من زعم أن المعقبات ما يتعاقب من أمر الله وقضائه .

وقيل : من هُداة وضلالته . وهذا قول من زعم أنه الملائكة .

وقيل : يحفظونه من أمر الله ، أى : من تلك الجهة وقع حفظهم له ،

أى : حفظهم إياه إنما هو من أمر الله ، كما يقال : هذا من أمر الله . عن سعيد بن جبير .

فإذا حملته على التقديم كان قوله . « من بين يديه » متعلقا بقوله « يحفظونه » ،
والتقدير : له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه . قاله النخعي

١٧٥ فيكون الظرف فاصلا / بين الصفة والموصوف ، فنظيره : (إلا من
أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا)^(١) ، جمع : راصِد .
يعني : الملائكة يحفظون النبي — صلى الله عليه وعلى آله — من الجن والإنس ،
وهم أربع .

ومن ذلك قوله : (كما أُنْجِرْكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)^(٢) . قيل : الكاف
من صلاة ما قبله . وقيل : من صلاة ما بعده .

فن قال : هي من صلاة ما قبله ، قال : « كما أُنْجِرْكَ » أى : كما
أُلْزِمَكَ الْخِصَالُ الْمُنْتَقِمَ ذَكَرَهَا الَّتِي تُنَالُ بِهَا الدَّرَجَاتُ ، أُلْزِمَكَ الْجِهَادَ وَضَمَّنَ
النُّصْرَةَ لَكَ وَالْعَاقِبَةَ الْمَحْمُودَةَ .

وقيل : بل المعنى : الأنفال لله والرسول مع مشقتها عليهم ، لأنه أصلح
لهم ، كما أُنْجِرْكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ مَعَ كَرَاهَتِهِمْ ، لأنه أصلح لهم .

وقيل : هو من صلاة ما بعده ، والتقدير : يجادلونك في الحق متكرهين
كما كرهوا لإخراجك من بيتك .

وقيل : أن يعمل فيه « بالحق » ، يعني : هذا الحق كما أُنْجِرْكَ رَبُّكَ . جازر حسن .^(٣)

وقيل : التقدير : يجادلونك في القتال كما جادلوا في الإخراج .

(٢) الأنفال : هـ

(١) الجن : ٢٧

(٣) ساق أبو حيان في تفسير : البحر المحيط (٤ : ٤٥٩ — ٤٦٤) خمسة مشرداً يا حول إعراب « كما »

ليس من بينها هذا الرأي الذى يبدو غير واضح .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ^(١)) ، ثم قال : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ^(٢)) . فقوله « ذواتا » صفة لـ « جنتين » ، أى : جنتان ذواتا أفنان . واعتراض بينهما بقوله : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ^(٣)) .

وهكذا الآى كلها التى تلوها إلى قوله : (وَمِنْ دُونِهِمَا ^(٤)) ، كلها صفات لقوله : (جنتان) ، والتقدير : وله من دونهما جنتان ، وما بعدها صفات لـ « جنتان » المرتفعة بالظرف . وقوله : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ^(٣)) اعتراض ، ويكون قوله : (مُتَكِّينَ عَلَى رَقَرٍ ^(٥)) حالا من المضمرين فى قوله : (ومن دونهما ^(٤)) أى : ولهم من دونهما ، كما أن قوله : (مُتَكِّينَ عَلَى فُرُشٍ ^(٦)) حال من قوله « وَلِمَنْ » .

والتقديم والتأخير كثير فى التنزيل . ومضى قبل هذا الباب الخبر المقدم على المبتدأ فى قوله : (ولهم عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(٧)) ، (ولهم عَذَابٌ عَظِيمٌ ^(٨)) ، (ولكم فى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ^(٩)) ، ونحوه كثير .

وأما قوله : (الَّذِى جَعَلَنَاهُ / لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ^(١٠)) ، وقد قُرئ بالرفع والنصب :

وجه الرفع فى « سواءٌ » أنه خبر ابتداء مقدَّم ، والمعنى : العاكف والبادى فيه سواء ، أى : ليس أحدهما بأحق به من صاحبه ،

(٢) الرحمن : ٤٨

(٤) الرحمن : ٦٢

(٦) الرحمن : ٥٤

(٨) البقرة : ٧

(١٠) الحج : ٢٥

(١) الرحمن : ٤٦

(٣) الرحمن : ٤٧

(٥) الرحمن : ٧٦

(٧) النحل : ١١٧٤١٠٤٦٣

(٩) البقرة : ٢٧٩

فاستواء العاكف والبادى ، فيه دلالة على أن أرض الحرم لا تُملك ، ولو مُلكت لم يستويا فيه ، وصار العاكف فيه أولى بها من البادى بحق ملكه ، ولكن سبيلهما سبيل المساجد التى من سبق إليها كان أولى بالمكان لسبقه إليه ، وسبيله سبيل المباح الذى من سبق إليه كان أولى به .

ومن نصب فقال : (سواء العاكف) أعمل المصدر عمل اسم الفاعل ، فرفع «العاكف» به كما يرتفع «بمستوى» ، ولو قال : مستويا العاكف فيه والبادى ، فرفع العاكف «بمستوى» فكذلك يرفعه بـ «سواء» .

والأكثر الرفع فى نحو هذا ، وألا يجعل هذا النحو من المصدر بمنزلة الفاعل ، ووجهه أن إعماله المصدر قد يقوم مقام اسم الفاعل فى الصفة ، نحو : رجل عدل ، فيصير : عدل العادل . وقد كُسر اسم المصدر تكسير اسم الفاعل فى نحو قوله :

* فنواره ميلٌ إلى الشمس زاهر^(١) *

فلولا أن «التور» عنده كاسم الفاعل لم يُكسر تكسيده ، فكذلك قول الأعشى :

* وكنت لقي تجرى عليك السوائل^(٢) *

ومن أعمل المصدر إعمال اسم الفاعل فقال : مررت برجل سواء درهمه ؛ وقال : مررت برجل سواء هو والعدم ؛ كما تقول : مُستوى هو والعدم ، فقال : سواء العاكف فيه والباد ، كما تقول : مستويا العاكف فيه والباد ، فهو وجه حسن .

(١) عجزيت للحطبة ، صدره : * بمسند القرىان حوياته .

(٢) صدره * وليت حال البحر دونك كله *
والرواية فى الديوان : «عليه» مكان «عليك» . والسوائل : المياه السائلة .

ويجوز في نصب قوله «سواء العاكف فيه» وجه آخر: وهو أن تنصبه على الحال، فإذا نصبته عليها وجعلت قوله «لنّاس» مستقراً، جاز أن يكونَ حالاً يعمل فيها معنى الفعل، وذو الحال الذكر الذي في المستقر.

ويجوز أيضاً في الحال أن يكون من الفعل الذي هو «جعلناه»، فإن جعلتها حالاً من الضمير المتصل بالفعل كان ذو الحال الضمير والعامل فيها، وجوّاز قوله «لنّاس» / مستقر، على أن يكون المعنى: أنه جعل للنّاس منسكاً ومتعبداً، فنصب، كما قال: وضع للنّاس.

ويدل على جواز كون قوله «لنّاس» مستقراً، أنه قد حكى: أن بعض القراء قرأ: (الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنّاسِ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي سَوَاءً)، فقوله «لنّاس» يكون على هذا مستقراً في موضع المشغول الثاني لـ «جعلناه»، فكما كان في هذا مستقراً كذلك يكون مستقراً في الوجه الذي تقدمه، ونعني: الذي جعلناه للعاكف والبادي سواء. أنهما يستويان فيه في الاختصاص بالموضع ومن ذلك قوله تعالى: (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) (١)

قوله «نصفه» بدل من «الليل»، كما تقول: ضربت زيداً رأسه، فالمعنى: نصف الليل إلا قليلاً، نصفه أو انقص من النصف أو زد عليه.

وقوله «إلا قليلاً» يفيد ما أفاده أو «انقص منه قليلاً»، لكنه أعيد تبعاً لذكر الزيادة، خيرّه الله تعالى بين أن يقوم النصف أو يزيد عليه أو ينقص منه.

وقال الأخفش : المعنى : أو نصفه أوزد عليه قليلاً ، لأن العرب قد تكلم بغير « أو » ، يقولون : أعط زيدا درهما درهمين أو ثلاثة .
وقال المبرد : خطأ لا يجوز ، إنما « نصفه » بدل من « الليل » ، والاستثناء مقدم من « النصف » .

ومن ذلك قوله : (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا)^(١) . هذا من طرائف العربية ، لأن « هي » ضمير القصة مرفوعة بالابتداء ، و « أبصار الذين كفروا » مبتدأة ، و « شاخصة » خبر مقدم ، وهي خبر أيضاً ، والجملة تفسير « هي » ، والعامل في « إذا » قوله « شاخصة » ، ولولا أن « إذا » ظرف لم يحز تقديم « ما » في حيز « هي » عليها ، لأن التفسير لا يتقدم على المُفسّر ، ولكن الظرف يُلغيه الوهم ، وقد جاء ذلك في الشعر في غير الظرف ، قال الفرزدق :

وليست خراسانَ الذي كان خالدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها

والتقدير : الذي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسداً أميرها . ففي « كان »

الثانية / ضمير القصة ، وأسد « مبتدأ » ، وأميرها « خبر » ، والجملة تفسير الضمير الذي في « كان » ، وقدم « الأسد » على « كان » الذي فيه الضمير .

وقالوا : يمدح خالد بن عبد الله القسري^(٢) ويهجو أسداً ، وكان أسد واليها بعد خالد ، قال : وكأنه قال : وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً ، إذ كان أسد أميرها . ففصل بين اسم « كان » الأول ، وهو خالد ، وبين خبرها الذي هو « سيفاً » بقوله : « بها أسد إذ كان » ، فهذا واحد . وثانٍ أنه قدم

(١) الأنبياء : ٩٧

(٢) الأصل « خالد بن الوليد » تحريف . وخالد القسري وأخوه أسد ، من قال فيهم الفرزدق .

بعض ما أضافه إليه، وهو «أسد» عليها، وفي تقديم المضاف إليه أو شيء منه على المضاف من القبح ما لا يخفاء به ، فنظير الآية قوله : (فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ)^(١) ، وقوله : (إِذَا مُرِّقُمْ كُلُّ مُمَرِّقٍ)^(٢) ، وقوله : (إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ)^(٣) ، ثم قال : (إِنْ رَئَيْتُمْ)^(٤) ، ف «إذا» في هذه الأشياء متعلقة بمحذوف دل عليه ما بعد «إن» و «الفاء» .

وقيل في البيت : إن «كان» زائدة ، فيصير تقديره : إذ أسد أميرها ، فليس في هذا أكثر من شيء واحد ، وهو ما قدمنا ذكره من تقديم ما بعد «إذ» عليها ، وهي مضافة إليها . وهذا أشبه من الأول ، ألا ترى أنه إنما نفي حال خراسان إذ أسد أميرها ، لأنه إنما فضل أيامه المنقضية بها على أيام أسد المشاهدة فيها ، فلا حاجة به إلى «كان» ، لأنه أمر حاضر مشاهد . فأما «إذا» هذه فتعلقة بأحد شيئين . إما بـ «ليس» وحدها ، وإما بما دلت عليه من غيرها ، حتى كأنه قال : خالفت خراسان إذ أسد أميرها التي كانت أيام ولاية خالد لها ، على حد ما نقول فيما يضمحل للظرف ، ليتأولها ويصل إليها .

ومن ذلك قوله : (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ)^(٥) ، تقدير «من قبل» أن يكون متعلقاً بـ «كفرت» ، المعنى : أى : كفرت من قبل بما أشركتموني . ألا ترى أن كفره قبل كفرهم ، وإشراكهم إياه فيه بعد ذلك ، فإذا كان كذلك علمت أن «من قبل» لا يصح أن يكون من صلة «ما أشركتموني» ، وإذا لم يصح ذلك فيه ثبت أنه من صلة «كفرت» .

(٢) سبأ : ٨

(٤) العاديات : ١١

(١) المؤمنون : ١٠١

(٣) العاديات : ٩

(٥) إبراهيم : ٢٢

ومن ذلك قوله : (كِتَابٌ / أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ ۖ لَتُنذِرَ بِهِ)^(١) ، أى : أنزل إليك لتُنذر ، فاتَّخَذَ اللام المتعلق بالإِنزال .

وقيل : فلا يضيق صدرك بأن يكذبوك . عن الفراء — فيكون « اللام » متعلقا بالحرَج .

ومن ذلك قوله : (وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ)^(٢) ، أى : كانوا يظلمون أنفسهم . ومنه : (وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٣) ، و (أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ)^(٤) . هذا يدل على جواز : يقوم كان زيدا ، ألا ترى أن « أنفسهم » منتصب بـ « يظلمون » ، فإذا جاز تقديم مفعوله جاز تقديمه وجاز وقوعه موقع المفعول .

فأما قوله : (وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)^(٥) ففي موضعه ثلاثة أقوال :

رفع بالعطف على « كِتَابٌ » ، وقيل : بل مبتدأ مضمَر .

وإن شئت كان نصبا بـ « تذكر » ، أى ، لتُنذر فتذكر .

وإن شئت هو جرّ باللام ، أى : لتُنذر وللدكرى .

وضَعَفَهُ ابن عيسى فقال : باب الجر باب ضيق لا يتسع فيه الحمل على المعاني : وليس الأمر كما قال ، لأننا عرفنا أن تُعَدَّ اللام مضمرة ، وكأنه قال : للإنذار به وذكرى للمؤمنين ، وإذا جاء : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا)^(٦) ، والتقدير : وبعد أن شهدوا ، لم يكن لنظر أبي الحسن مجال في هذا الباب ، وابن من أنت من أبي على ، وكلامك ما تراه من الاختصار والايجاز .

(٢) الأعراف : ١٧٧

(١) الأعراف : ٢

(٣) الأعراف : ١٣٩ — هود : ١٦

(٥) الأعراف : ٢

(٤) سبأ : ٤٠

(٦) آل عمران : ٨٦

فأما قوله تعالى : (فَإِذَا هُمُ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ)^(١) فإن العامل في « إذا » محذوف ، كقولك : خرجت فإذا زيد ، فبالحضة زيد ، فيكون « فريقان » بدلاً من « هم » ، وإن كان متعلقاً بالمحذوف ، فيكون الإخبار عن المبدل منه ، وقد قال :

وكانه لَهَقُ السَّراةِ كأنه ما حاجبيه مُعِينٌ بِسَوادٍ^(٢)

أخبر عن المبدل منه ، والإخبار في الآية إذا قدرت قوله « فريقان » بدلاً من « هم » كان متعلقاً بمحذوف ، كما يكون مع البديل منه فكذلك يجوز أن تجعل قوله « فريقان يختصمون » الخبر عن « هم » ، فإذا قدرته كذلك أمكن أن تعلق « إذا » بما في « فريقان » من معنى الفعل ، وإن شئت علقتَه بالاختصاص ، وقال : يختصمون ، على المعنى . ويجوز أن تجعل « الفريقان » الخبر ونجعل « يختصمون » وصفاً ، فإذا قدرته كذلك تعلق « إذا » بما في « الفريقان » من معنى الفعل ، ولا يجوز أن يتعلق بـ « يختصمون » ، لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف / ألا ترى أنه لم يحز : أزيذا أنت رجلٌ تضربه ، إذا جعلت « تضربُ » وصفاً . « وأجاز المازني : زيدا أنت رجلٌ تكرمه ، على أن يكون « تكرمه » خبراً ثانياً لـ « أنت » لا وصفاً للكرة . ويجوز أن تجعل « يختصمون » حالاً من « هم » ، وتجعل « فريقين » بدلاً ، فالعامل في الحال الظرف ، كقوله : فيها زيد قائماً .

ش ١٧٧

وقال في موضع آخر : « يختصمون » وصف أو حال . والحال من أحد الشيتين :

(١) الفل : ٤٥

(٢) البيت للأشقي . ولهق السراة : أى أبيض أهل الظهر . ومعين بسواد : أسفع الخدين .

إما من الضمير في « فريقان » لأنه منصوب ، ألا تراهم قالوا : يومئذ
يتفارقون ، وليس كذا .

والآخر: أن يكون حالاً مما في « ذا » من معنى الفعل ، وذلك إذا جعلته
على قولهم : حلوا حامض ، فإنه على هذا التقدير متعلق بمحذوف ، فإذا تعلق
بالمحذوف كان بمنزلة قولهم : في الدار زيد قائماً . فإذا لم يجعله على هذا
الوجه لم يجوز أن ينتصب عنه حال ، ألا ترى أنك إذا لم تجعله على قولهم :
حلوا حامض ، كان « فريقان » خبر « هم » الواقعة بعد « إذا » ، وإذا كان
كذلك كان « إذا » في موضع نصب مما في قوله « فريقان » من معنى الفعل ،
فليس في « إذا » ضمير لتعلقه بالظاهر ، وإنما ينصب الحال إذا تعلق
بمحذوف خبراً « لهم » .

وأما قوله تعالى : (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ
الْمَقْبُوحِينَ)^(١) ، يَحْتَمِلُ أن يكون : أتبعتناهم في هذه الدنيا لعنة ولعنة يوم
القيامة ، فحذف المضاف ، ويجوز أن يكون محمولا على موضع « في هذه الدنيا »
كما قال :

* إذا ما تلاقينا من اليوم أو غد *

ويشهد لذلك ، والوجه الذي قبله ، قوله تعالى في آية أخرى : (لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ)^(٢) ، وقوله : (وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ
الْمَرْفُودُ)^(٣) ، ويكون قوله (هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ)^(٣) جملة استغنى بها عن حرف

(٢) النور : ٢٣

(١) القصص : ٤٢

(٣) هود : ٩٩

العطف فيها بالذكر الذي تضمنت مما في الأولى ، كما استغنى عنه بذلك في قوله تعالى : (ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) ^(١) . ولو كانت الواو لكان ذلك حسناً ، كما قال : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُنُهُمْ كَلْبُهُمْ) . ويجوز أن يكون العامل فيه « من المقبوحين » لأن فيه معنى فعل ، وإن كان الظرف متقدماً ، كما أجاز : كَلَّ يَوْمَ لِكَ ثَوْبٌ . ويجوز أن يكون العامل فيه مضمرًا يدل عليه قوله : « من المقبوحين » لقوله : (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ) ^(٢) .

١٧٨

وأما قوله : (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ) ^(٣) فيكون «يومئذ» من صلة المصدر ، كما كان في التي قبلها ، يعني في قوله : (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) ^(٤) . و«الحق» صفة والظرف الخبر ، ويجوز أن يكون «يومئذ» معمول الظرف . ولا يتقدم عليه ولا يتصل على هذا بالمصدر .

وأما قوله : (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) ^(٥) ، إن جعلت الظرف من صلة المصدر جاز أن تنصبه نصب المفعول به ، كقولك : الوزن الدراهم حق ، ويكون «الحق» على هذا خبر المبتدأ . وإن جعلت «يومئذ» خبر المصدر ، لأن «الوزن» حدث ، فيكون ظرف الزمان خبراً عنه تعلق بمحذوف ، جاز أن ينتصب انتصاب الظرف دون المفعول به ، ألا ترى أن المفعول به لا تعمل فيه المعاني ، ويكون «الحق» على هذا صفة لـ «الوزن» ، ويجوز أن يكون بدلاً من «الذكر» المرفوع الذي في الخبر .

(٢) الفرقان : ٢٢

(١) الكهف : ٢٢

(٤) الأعراف : ٨

(٣) الفرقان : ٢٦

وأما قوله : (يَوْمَ يُخَشِّرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)^(١) فهو متعلق بمحذوف ، ألا ترى أنه ليس في هذا الكلام فعل ظاهر يجوز أن يتعلق الظرف به ، فإذا كان كذلك تعلق بما دل عليه قوله : (فَهُمْ يُوزَعُونَ) . كما أن قوله ، (أَنْذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أُنْمَا لِمَبْعُوثُونَ)^(٢) الظرف فيه كذلك ، وكذلك قوله : (يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ لِنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)^(٣) ، لأن الظرف من حيث كان مُسْتَقْبَلًا كان بمنزلة « إذا » . ومن ثم أُجيب بالفاء كما يُجَاب « إذا » بها .

وأما قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ)^(٤) . فقد تكون مثل التي تقدمت . ألا ترى أن قوله : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)^(٥) ماضٍ ، كما أن قوله : (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا)^(٦) كذلك ، و« ندعو » مستقبل ، كما أن (يُخَشِّرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ)^(٧) كذلك . فتجعل الظرف بمنزلة « إذا » كما جعلته ثم بمنزلة ، فيصير التقدير : يوم ندعو كل أناس بإمامهم لم يظلموا ، أو عدل عليهم ، ونحوه .

ومن ذلك قوله : (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ)^(٨) . القول فيه : إن ذلك إشارة إلى النقر ، كأنه قال : فذلك النقر يومئذٍ يوم عسير ، أى : نقر يوم عسير ، فقوله « يومئذٍ » ، على / هذا متعلق بذلك ، لأنه في المعنى مصدر وفيه معنى الفعل ، فلا يمتنع أن يعمل في الظرف كما عمل في الحال ، ويجوز أن يكون « يومئذٍ » ظرفاً لقوله « يوم » ، ويكون « يومئذٍ » بمنزلة « حينئذٍ » ، ولا يكون

ش ١٧٨

(٢) المؤمنون : ٨٢

(٤) الإسراء : ٧١

(٦) فصلت : ١٨

(١) فصلت : ١٩

(٣) سبأ : ٧

(٥) الإسراء : ٧٠

(٧) المدثر : ٨ ، ٩

« اليوم » ، الذى يعنى به وضع النهار ، ويكون « اليوم » الموصوف بأنه عسير خلاف الليلة ، ويكون التقدير : فذلك اليوم يوم عسير حينئذ ، أى : ذلك اليوم يومٌ فى ذلك الحين ، فيكون متعلقاً بمحذوف ولا يتعلق بـ « عسير » ، لأن ما قبل الموصوف لا تعمل فيه الصفة . فأما « إذا » فى قوله : « فإذا نُقِرَ فى الناقور » فالعامل فيه المعنى الذى دل عليه قوله : « يوم عسير » ، تقديره : إذا نُقِرَ فى الناقور عسير الأمر فصعب ، كما أن « لا بُشْرَى يومئذ » يدل على « يحزنون » . ومن ذلك قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ)^(١) ، و (وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ)^(٢) ، و (وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ)^(٣) و (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ)^(٤) ، و (وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ)^(٥) كل هذا « ما » فيه منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، والفعل منجزم به .

ومثله : (أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)^(٦) ، « أَيَا » منصوب بـ « تدعو » ، و « تدعو » منجزم به .

ومنهم من قال : إن « أَيَا » ينتصب بمضمر دون « تدعو » ، لأن « تدعو » معموله ، فلو نصبه وجب تقدير تقديمه .

وأما قوله : (أَيْ مُنْقَلَبٌ يَنْقَلِبُونَ)^(٧) ، فالتقدير : أى انقلاب ينقلبون ، فـ « منقلب » مصدر . و « أَيْ » مضاف إليه ، فيصير حكمه حكم المصدر ، فيعمل فيه « ينقلبون » .

ومن ذلك ما قيل فى قوله تعالى : (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ)^(٨) .

(٢) البقرة : ٢٧٢ و ٢٧٣

(٤) فاطر : ٢

(٦) الإبراء : ١١٠

(٨) الأنعام : ١١٠

(١) البقرة : ١٠٦

(٣) البقرة : ١٩٧ و ٢١٥ ، النساء : ١٢٧

(٥) سبأ : ٣٩

(٧) الشعراء : ٢٤٧

عن ابن بحر : إن فيه تقدیما وتأخیرا ، والتقدير : وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءتهم آية لیؤمنن بها والله مقلب قلوبهم فی حال أقسامهم ، وعالم منها بخلاف ما حلفوا علیه ؛ إذ هو مقلب القلوب والأبصار ، عالم بما فی الضمیر والظاهر ، وما یذریکم أنها إذا جاءت لا یؤمنون كما لم یؤمنوا به أول مرة ، أى : قبل الآیة الی طلبوها (ونذرتهم فی طغیانهم یعمهون)^(١) .

وحمله قوم على أن « الکاف » بمعنى « على » ، وآترونها على أنه بمعنى : من أجل ، أى : من أجل ما لم یؤمنوا/ به أول مرة .

١٧٩

ومن ذلك قوله : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٢) ، أى : ثبت لهم دار السلام جزاء لعملهم ، وهو أحسن من أن تعلقه بقوله : « ولیهم » ، إنما یجازیهم بعملهم الجنة .

ومثله : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٣) .

ومن ذلك قوله : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَبِيًّا)^(٤) ، أى : على عبده الكتاب قیما ولم یجعل له عوجا ، ففصل وقدم وأخر . ویجوز أن یكون الواو واو الحال ، فیکون « قیما » حالا بعد حال .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)^(٥) ، یكون التقدير : على قرية على عروشها ، فیکون بدلا ، ویكون « وهی خاویة » بمعنى : خالیة ، والجملة تُسدد الأول .

(٢) الأنعام : ١٢٧

(٤) الکہف : ٢

(١) الأنعام : ١١٠

(٣) الأحقاف : ١٤

(٥) البقرة : ٢٥٩

وأما قوله تعالى : (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)^(١) ، التقدير : فهما يكن من شيء فسلام لك من أصحاب اليمين إن كان من أصحاب اليمين ، فقوله : « إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » مقدّم في المعنى ، لأنه لما حذف الفعل وكانت تلى الفاء « أما » قدّم الشرط وفصل بين الفاء و « أما » به ، وعلى هذا جميع ما جاء في التزيل .

ومن ذلك قوله : (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)^(٢) . روى عن حمزة الزيات أنه قال في التفسير : فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم .

قال أبو علي : أى : كيف تتقون عذابه أو جزاءه ، ف « اليوم » على هذا اسم لا ظرف ، وكذلك : واتقوا يوما يجعل الولدان شيبا ، إن « اليوم » محمول على الاتقاء . « وقد قيل : إنه على « إن كفرتم يوما » فهذا تقديره : كفرتم بيوم ، لحذف الحرف وأوصل الفعل . وليس بظرف ، لأن الكفر لا يكون يومئذ ، لارتفاع الشبه لما يشاهد .

وقال الله تعالى : (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ)^(٣) إلى قوله : (لَا تَبْعَثُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)^(٤) .

قيل : الاستثناء من قوله : (أذاعوا به) فهو في نية التقديم .

وقيل : هو من قوله : (لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ)^(٥) ، و « لولا » وجوابه اعتراض

وقيل : بل هو مما يليه / ويعنى به : زيد بن عمرو بن نفيل ، يبعث وحده .

١٧٩ ش

(٢) الزمل : ١٧

(١) الواقعة : ٩٠ و ٩١

(٣) النساء : ٨٣

ومنه قوله تعالى : (فَلِئَلاَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ)^(١) .
إن نصبت « أربعين » بـ « يتيهون » كان من هذا الباب ، وهو الصحيح .

وقيل : بل هو متعلق بـ « مُحَرَّمَةٌ » ، والتحریم كان على التأييد .

ومن ذلك (بَجَرَاءٍ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ)^(٢) فيمن رفع « المثل » أنه صفة
لد « جزاء » ، والمعنى : فعليه جزاء من النعم يمائل المقتول ، والتقدير : فعليه
جزاء وفاء اللازم له ، أو : فالواجب عايه جزاء من النعم ممائل ما قتل من الصيد .
فـ « من النعم » على هذه القراءة صفة للنكرة التي هي « جزاء » وفيه ذكره ،
ويكون « مثل » صفة لـ « الجزاء » ، لأن المعنى : عليه جزاء ممائل للمقتول من الصيد
من النعم ، والمماثلة في القيمة أو الخلق ، على حسب اختلاف الفقهاء في ذلك .
ولا يجوز أن يكون قوله : « من النعم » على هذا متعلقا في المصدر ، كما جاز
أن يكون الجار متعلقا به في قوله : (بَجَرَاءٍ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا)^(٣) ، لأنك قد وصفت
الموصول ، وإذا وصفته لم يجز أن تُعَلَّقَ به بعد الوصف شيئا كالعطف
في التأكيد .

وقيل : قوله « من النعم » من صلة « ما قتل » وليس بوصف لد « جزاء » .
وقيل : هو من صلة « يحكم » وإن تقدم عليه ؛ والجزاء يقوم في أقرب
المواضع إلى القاتل عند أبي حنيفة ، وعند الشافعي الجزاء من النظر ، ولو
كان من النظر لم يقل (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)^(٣) ولم يعطف عليه (أَوْ كَفَّارَةٌ
طَعَامُ مَسَاكِينَ)^(٣) ، لأن ذلك إلى الحكمين ، والنظر لا يحتاج فيه إلى ذلك .

وأما قوله تعالى : (إِنِّي لَكُمَا لِمَنِ النَّاصِحِينَ)^(١) ، و (وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)^(٢) ، و (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)^(٣) فتبيين للظاهر وليس بصلة ، لأنه لا تتقدم الصلة على الموصول .

ومن ذلك قوله : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)^(٤) إلى قوله : (فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ)^(٥) ، « فتطردهم » جواب النفي في قوله : (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)^(٦) ، وقوله : « فَتَكُونُ » جواب النفي في نية التقديم .

ومن ذلك قوله : (نَخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ)^(٧) إلى قوله : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ)^(٨) ، فقوله : « درسوا » عطف على « ورثوا » ، وكلتا الجملتين صفة لقوله : « خَلْفٌ » .

/ وقوله : (أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ)^(٩) أعترض بين الفعلين اللذين هما صفة « خالف » . ١٨٠

ومن ذلك قوله : (زُحِرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ)^(١٠) إلى قوله : (وَلِتَصْنَعِ)^(١١) والآية بينهما اعتراض .

ومن ذلك قوله : (لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ)^(١٢) ، اللام متعلق بقوله : (بِحَزَاءٍ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذِيَّا)^(١٣) ، أى : يحكم به لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ . فيكون قوله « هذياناً » حالاً من الهاء المحرور بالباء ،

(٣) الأنبياء : ٥٦

(٤) الأنعام : ٥٢

(٦) الأنعام : ١١٢

(٨) المائدة : ٩٥

(١) الأعراف : ٢١

(٢) يوسف : ٢٠

(٥) الأعراف : ١٦٩

(٧) الأنعام : ١١٣

وقوله «أو كفارة» عطف على «جزاء»، و«طعام» بدل منه، أو «عدل ذلك» عطف على «كفارة» والتقدير: بجزاء مثل ما قتل من النعم، أو كفارة طعام مساكين، أو عدل ذلك صياما يحكم به ذوا عدل منكم هذبا بالغ الكعبة ليدوق وبال أمره.

ومن ذلك: (قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)^(١). «يوم» ظرف لقوله: «له»، ويجوز أيضا أن يتعلق بالمصدر الذي هو «الملك» فيكون مفعولا به، كأنه: يملك ذلك اليوم، كما قال: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)^(٢).

وقوله: (عَالِمِ الْغَيْبِ)^(٣) فيمن جر، وهي رواية عن أبي عمرو، نعت لقوله: (وَأَمْرَنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٤). ومن رفع «عالم» فهو رفع بفعل مضمر، أى: ينفتح فيه عالم الغيب، كقوله: (رِجَالٌ)^(٥) بعد قوله: (لَسَبْحٍ)^(٦).

ومن ذلك قوله: (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا)^(٧) نصب عطف على قوله: (وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا)^(٨)، تقديره: (وَمَغَانِمَ أُخْرَى)؛ نظيره: (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا)^(٩) والتقدير: على تجارة^(١٠) تنجيكم وتجارة أخرى. وإن شئت كان التقدير: ولكم تجارة أخرى تُحِبُّونَهَا. ثم قال: (نَصْرُ مِنَ اللَّهِ)^(١١) أى: هي نصر.

(٣) الأنعام : ٧٣

(٢) الفاتحة : ٤

(١) الأنعام : ٧٣

(٦) النور : ٣٦

(٥) النور : ٣٧

(٤) الأنعام : ٧١

(٩) الصف : ١٣

(٨) الفتح : ٢٠

(٧) الفتح : ٢١

(١٠) يريد قوله تعالى في الآية العاشرة من هذه السورة — سورة الصف — (هل أدلكم على تجارة تنجيكم).

ومن ذلك قوله : (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ)^(١) .

قال : معمر : التقدير : وجاءتهم رسلهم بالبينات من العلم .

ومن ذلك قوله : (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ)^(٢) إلى قوله : (لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ)^(٣) .

قال أبو الحسن : اللام من صلة « كف » ، ولو قال : متعلق بمضمير ش ١٨٠ دل عليه « كف » لم يكن فصلا بين الصلة والموصول / وكان أحسن .

ومن ذلك قوله : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ)^(٤) .

قال أبو علي : الظرفان صفة للنكرة متعلقان بمحذوف ، والشهادة من الله هي شهادة يحملونها ليشهدوا بها ، كما قال : (فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)^(٥) ، فإنه يجوز أن يكون التقدير : إن أحوالهم ظاهرة وإن كتموها ، كما قال : (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ)^(٦) ، فإذا لم يتعلق بـ « كتم » تعلق بـ « الشهادة » ، وتعلقه به على وجوه :

فإن جعلت قوله : « عنده » صفةً للشهادة لم يجوز أن يكون « من الله » متعلقاً بـ « شهادة » ، لأنه فصلٌ بين الصلة والموصول ، كما أنك لو عطفت عليه كان كذلك .

ويجوز أن تنصب « عنده » لتعلقه بـ « شهادة » ، فإذا فعلت ذلك لم يتعلق به « من الله » لأنه لا يتعلق به ظرفان .

وإن جعلت « عنده » صفةً أمكن « من الله » حالا عما في « عنده » ،

(٣) البقرة : ١٤٠

(٢) الفتح : ٢٤

(٥) فاطر : ١٦

(١) فاطر : ٨٣

(٤) آل عمران : ٨١

فإذا كان كذلك وجب أن يتعلق بمحذوف في الأصل ، والضمير العائد إلى ذى الحال هو فى الظرف الذى هو « من الله » .

ويجوز أن تجعل الظرفين جميعا صفة للشهادة .

وقيل فى قوله : (لَاثْنَيْنِ فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَذُوقُونَ)^(١) تقديره : لا يذوقون أحقابا، فهو ظرف لـ « لا يذوقون » ، وليس بظرف لـ « لاثنين » ، إذ ليس تحديدا لهم ، لأنهم يلبثون غير ذلك من المدد ، فهو تحديد لذوق الحميم والغساق . ومن ذلك قوله : (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ)^(٢) .

عند الأخفش على تقدير : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم . ولا يلزم قول ابن جرير ، لأن « من » فى قوله « من بعد » يتعلق بـ « ما اختلف » لا المصدر ، والفصل بين المفعول له والمصدر ، لأنَّ المفعول له علة للفعل ، والمصدر اختلف فيه الأصحاب .

بيض الموضع أبو على فى الكتاب .

ومن ذلك قوله : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)^(٣) إلى قوله : (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^(٤) جر « المسجد » عندنا محمول على « الشهر » ، والتقدير : يسألونك عن قتال فى الشهر الحرام والشهر الحرام ، لأن القتال كان حقه عند المسجد .

/ وقوم يحملونه على الباء فى قوله « كفر به » ، والمضمر المحرور لا يحمل عليه ١٨١
المظهر حتى يعاد الجار .

(٣) البقرة : ٢١٧

(٢) آل عمران : ١٩

(١) الباء : ٢٤ و ٢٣

وأبو على يحمله على المصدر، والتقدير: وصد عن سبيل الله وعن المسجد، ووقع الفصل بالمعطوف، وهو قوله « وكفر به » بين الصلة والموصول، وهذا لا يجوز . وقد ذكر...^(١) هو في مواضع أشياء أبطلها بمثل هذا القول، حتى إنه قال في قوله : (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)^(٢) لا يكون « أَوْ يرسل » عطفًا على « وحيا » ، وقد علق « أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » بمضمر، لأنك فصلت بين المعطوف على الموصول بما ليس من صلته . وقد تقدم هذا .

ومن ذلك قوله : (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)^(٣) . ويجوز أن يكون من صلة « تتفكرون » .
وقيل في قوله تعالى : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً)^(٤) .

قيل : فيه تقديم وتأخير، والتقدير : إنه كان فاحشة إلا ما قد سلف ، فصار فاحشةً بعد نزول الفاحشة .

وقيل : إنها نزلت في قوم كانوا يخلفون الآباء على نسائهم ، بخفاء الإسلام بتحريم ذلك ، وعفا عما كان منهم في الجاهلية أن يؤاخذوا به إذا اجتنبوه في الإسلام .

وقيل : التقدير : وَلَا تَنْكِحُوا مِنَ النِّسَاءِ نِكَاحَ آبَائِكُمْ ، فـ « ما » مصدرية ، و « من » صلة « تنكحوا » .

وقيل : الاستثناء منقطع ، أى : لكن ما قد سلف في الجاهلية ، وإنه

معفو عنه .

(١) مكان هذه القطع ياض بالأصل . (٢) النورى : ٥١ (٣) البقرة : ٢٢١٩-٢٢٠

(٤) النساء : ٢٢

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) ^(١) .
قالوا : فيه قولان :

أحدهما : « ما » بمعنى : « من » ، وهو قبيح .

والآخر : أن تكون صفة « كل » ، والفصل لا يمنع كما لم يمنع (أَغِيرَ اللَّهُ أَخْذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ^(٢) و (أَفِ اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ^(٣) و (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) ^(٤)

وأما قوله : (مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ) ^(٥) . لا يكون الباء من صلة « قلته » ، لأنه لا يتقدم على الشرط ما في حيزه ، ولا يكون للقسم ، لأنه لا لام مع « إن » ، ولا مع « قد » والقسم يوجب ذلك ، نحو : والله لئن تأت لأقومن ، فهو من صلة الظرف الذي قبله .

ومن ذلك قوله : (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ) ^(٦) إلى قوله : (وَمَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) ^(٧) يجوز في موضع « الحوايا » وجهان :

أحدهما : إنه رفع ، عطف على « الظهور » ، بتقدير : أو ما احتملت الحوايا .

والثاني : النصب ، / بمعنى العطف على « ما » في « إلا ما حملت » ، وموضع ^{١٨١}ش
« ما اختلط » نصب ، لأنه معطوف على « ما » الأولى .

وقال قوم : حُرِّمَتْ عليهم الثُّرُوبُ وأُحِلَّ لَهُمْ ما حملت الظهور ، فصار قوله (الحوايا أو ما اختلط بعظم) ^(٨) نَسَقًا على « ما حرم » لا على الاسم

(٢) الأنعام : ١٤

(٤) المائدة : ٤٨

(٦) الأنعام : ١٤٦

(١) النساء : ٣٣

(٣) إبراهيم : ١٠

(٥) المائدة : ١١٦

المعنى على هذا للقول : أَوْحَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ، أَوْ الْحَوَايَا ، أَوْ مَا اخْتَلَطَ
بَعْضُهُمْ ، إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا فَإِنَّهُ غَيْرُ مُحَرَّمٍ ، وَدَخَلَتْ « أَوْ » عَلَى طَرِيقِ
الِإِبَاحَةِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (ثُمَّ لَا تَزِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ
وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ)^(١) .

قَالَ مُجَاهِدٌ : فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَا تَزِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ
أَيْمَانِهِمْ حَيْثُ يَنْظُرُونَ ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْظُرُونَ .
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَيْ : أَسْأَلُ لَهُمْ تَسْوِيًّا وَأُغْوِيَهُمْ لِإِغْوَاءِ أَكُونَ بِهِ كَالْغَالِبِ
لَهُمُ الْمُسْتَوِيُّ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّ مَنْ أُوتِيَ مِنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ فَقَدْ أُحِيطَ بِهِ ، وَمَنْ
أُحِيطَ بِهِ فَقَدْ أَسْتَوَى عَلَيْهِ .

وَقِيلَ : مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَشْكُكُهُمْ فِي أَنْحَرَاهُمْ ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَرْغَبُهُمْ
فِي دُنْيَاهُمْ ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، أَيْ : مِنْ قَبْلِ حَسَنَاتِهِمْ ، وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ : مِنْ
قَبْلِ سَيِّئَاتِهِمْ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَيُقَالُ : لَمْ دَخَلْتُ « مِنْ » فِي الْخَلْفِ وَالْقُدَامِ ، وَ « عَنْ » فِي الْيَمِينِ
وَالشِّمَائِلِ ؟

وَالْجَوَابُ : لِأَنَّ فِي الْخَلْفِ وَالْقُدَامِ مَعْنَى طَلَبِ النِّهَايَةِ ، وَفِي الْيَمِينِ
وَالشِّمَالِ الْإِنْحِرَافَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : لَمْ يَقُلْ : « مِنْ فَوْقَهُمْ » ، لِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ ، وَلَمْ يَقُلْ : « مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ » ، لِأَنَّ الْإِتْيَانَ مِنْهُ مُوَحِّشٌ .

ومن ذلك قوله : (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ)^(١) .

قال ابن عباس : في الآية تقديم وتأخير ، والتقدير : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، وإن كان موجزا في اللفظ .

وقيل : هو على حذف المضاف ، أي : يعذبهم بمصائبها التي تصيبهم ؛ وقيل : بزكاتها ؛ وقيل : بغنيمتها وسبي الأولاد ، لأنه قيل : « الهاء » للأولاد ، لقوله : (انْفَضُّوا إِلَيْهَا)^(٢) .

وقيل : يعذبهم الله بجمعها والبخل بها .
ومن ذلك قوله : (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي)^(٣) إلى قوله : (لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ)^(٤) . اللام من صلة « أَسْكَنْتُ » وهو في نية التقديم ، والفصل بالنداء غير معتد به .

(وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ يَسْأَلُونَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ)^(٥) . فإنه في المعنى في نية التقديم والتأخير ، والتقدير : وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ . ولكنه يمنع من ذلك شيء ، وهو « من قبل » لأنه لا يعمل فيما بعده إذا تم الكلام قبله ، ولكنه يحمله على مضمحل دل عليه الظاهر ، أي : أَرْسَلْنَاهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ .
ومن ذلك قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ)^(٦) ، جَوَزَ : إما أن يكون « يوم نطوي » منصوبا بـ « نُعِيدُهُ » ، أو بديل من الهاء في (كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)^(٧) ، ولم يجوز أن يكون منصوبا بـ « هذا يومكم »^(٨) كقوله :

(٣) إبراهيم : ٣٧

(٢) الجمعة : ١١

(١) التوبة : ٥٥

(٦) الأنبياء : ١٠٣

(٥) الأنبياء : ١٠٤

(٤) النحل : ٤٤٤٣

* أَيَّامُ فَارَسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَ ^(١) *

لأنه اليوم بعينه ، ولا معنى لفعل فيه .

ومن ذلك قوله : (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم ^(٢)) ، و (حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم ^(٣)) . العامل في «إذا» (إِذَا هُمْ فِيهِ مُبَسُّونَ) ^(٤) و (إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ) ^(٥) الفعل والفاعل ، و «إذا» للمفاجأة ، وهو الناصب للجار والمجرور ، أعنى : حتى إذا فتحنا ، و : حتى إذا أخذنا ، كما تقول : يوم الجمعة عندك زيد ، ولا تنصب «إذا» الأولى بما بعد «إذا» الثانية ، لأن الثانية كالفاء ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

ومن ذلك قوله : (إِنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) ^(٦) . إن جعلت «ما» استفهاماً كان مفعولاً مقدماً لقوله «يدعون» ، عن الخليل ، لحى «من» بعده ، وإن جعلته بمعنى «الذى» ، كان منصوباً بـ «يعلم» ، أى : أعلم الذين تدعونه فلا تعلم ما أخفى لهم من قرة أعين ، فيكون استفهاماً ، ويكون موصولاً .

وأما قوله : (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذْ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) ^(٧) يكون حالاً من الضمير في «دعاكم» . ولا يتعلق بـ «تخرجون» لأن ما لا فى حيز المضاف لا يتقدم عليه .

ومن ذلك قوله : (فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) ^(٨) . التقدير : فأنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة . وهو قول أبى الحسن . يدل عليه قوله : (أُنِى لَهُمُ الذِّكْرَى) ^(٩)

(١) مجزيت للفرزدق ، ويرى للأخطل ، صخره :

• من أيام صدق قد عرفت بها • (الكتاب ٢ : ٢٣)

(٢) المؤمنون : ٧٧ (٣) المؤمنون : ٦٤ (٤) التكبوت : ٤٢

(٥) الروم : ٢٥ (٦) محمد : ١٨ (٧) الدخان : ١٣

في الأخرى، وفيما ذكر من وصف هذا اليوم، في نحو قوله: (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ) ^(١). وقوله: (يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) ^(٢) ونحوها من الآي المتضمنة صعوبة الأمر دلالة على التذكير لا يكون فيه ، لما يدهم الناس ويغشاهم .
ومن ذلك قوله : (وامرأته قائمة فضحك فبشرناها بإسحاق) ^(٣). أى :
فبشرناها / بإسحاق فضحكت .

١٨٢ ش

ومنه قوله : (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى) ^(٤) .
« أجل » معطوف على « كلمة » في نية التقديم .

ومنه قوله : (فكذبوه فعقروها) ^(٥) . أى : فعقروها فكذبوه .
ومن ذلك قوله : (ثم دنا فتدلى) ^(٦) أى : تدلى فدنا . وقيل : قرب من الأفق إلى سماء الدنيا فتدلى إلى الأرض ، وكل من أسترسل من علو إلى سفلى فقد تدلى ، تشبيهاً بإرسال الدلو في البئر .
ومن ذلك قوله : (في أى صورة ما شاء ربك) ^(٧) .

إن جعلت « ما » صلة تعلق قوله « في أى صورة » بـ « ربك » ،
و « شاء » صفة للصورة ، أى : شاءها ، ولا يكون « ما » شرطاً .
وإن تعلق الجار بـ « ربك » . لأنك تقول « زيدا إن تضرب أضرب ،
فتنصب بـ « أضرب » .

وقيل : « في » بمعنى « إلى » . فيتعلق بـ (عَدْلِكَ) ^(٨) ، أى : عدلك إلى
أى صورة ، أى : صرفك .

(٣) هود : ٧١

(٢) المزمل : ١٧

(١) الحج : ٢

(٥) الشمس : ١٤

(٤) يونس : ١٩

(٨) الاقطار : ٧

(٧) الاقطار : ٨

(٦) النجم : ٨

وأما قوله: (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) ^(١) أولى أَنَّ الفعل من غير فصل ،
وليس هذا كقوله : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) ^(٢) ، لأن « ليس »
ليست لها قوة الفعل ، ولكنه يكون « لا » المركبة مع « لو » عوضاً من
الفصل ، وإن تقدمت ، كما كان عوضاً من التوكيد في قوله : (ما أشركتنا
ولا أبأؤنا) ^(٣) ، وإن كانت بعد حرف العطف زائدة عن موضع التوكيد
في الحاشية .

قال عثمان : راجعته في هذا فقلت : ولم جعلت « أن » مخففة من
الثقيلة ، وما أنكرت أن تكون هي الخفيفة الناصبة للفعل ؟ فتفكر ماياً
م جوزه .

ومن التقديم والتأخير قول الكوفيين : نعم زيد رجلاً . واستدلوا بـ (حَسَنَ
أَوْلَيْكَ رَفِيقًا) ^(٤) . قال : وقد يكون التقدير على غير ما قالوا ، لأن « نعم »
غير متصرف .

ومن ذلك : (حَمَّ * وَالْكَأْبِ الْمِيْنِ) ^(٥) إلى قوله : (إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ) ^(٦) ،
هو جواب القسم .

فأما قوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) ^(٧) لمعارض ليس بجواب ، لأنه صفة القرآن ،
وليس من عادتهم أن يقسموا بنفس الشيء إذا أخبروا عنه ، فهو معترض
بين القسم وجوابه .

(٢) النجم : ٣٩

(٤) النساء : ٦٩

(٦) الدخان : ٣

(١) القصص : ٨٢

(٣) الأنعام : ١٤٨

(٥) الدخان : ٢٥١

ومن ذلك قول الفراء في قوله : (حَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا) ^(١) قال : وعذبناها في الدنيا وحاسبناها في الآخرة

وأما قوله : (وإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ / أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) ^(٢) فإن الجار يجوز ١٨٢
تعلقه بشيئين : بالأخذ والعزة ؛ فإن علقته بـ «الأخذ» كان المعنى : أخذه بما يؤثم ،
أى : أخذه بما يكسبه ذلك . والمعنى ، أنه للعزة يرتكب ما لا ينبغي أن يرتكبه
بما يؤثمه . وكأن العزة حملته على ذلك وقلة الخشوع .

وقد يكون المعنى الاعتزاز بالإثم ، أى : مما يعتز بإثمه فيبعده مما يرضاه الله .
ومن ذلك قوله : (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ) ^(٣) . قال أبو الحسن : غنى
به الشياطين .

وقوله : (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ^(٤) ، غنى به الناس .

الطبرى : هذا المخالف لقول جميع أهل التأويل ، لأنهم مجمعون أن قوله
(وَلَقَدْ عَلِمُوا) ^(٥) يعنى به اليهود دون الشياطين ، وهو خلاف ما دل عليه
التنزيل ، لأن الآيات قبل قوله وبعد قوله : (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ^(٦) جاءت بذكر
اليهود ، فقوله (لَمَنِ اشْتَرَاهُ) ^(٧) مثله ، ومعناه التقديم ، والتقدير : وما هم
بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولبس
ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون . ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة
من خلاق .

وقال بعضهم : نفى عنهم العلم بعد أن أثبت له ، لأنهم علموا ولم يعلموا .

(٣) البقرة : ١٠٢

(٢) البقرة : ٢٠٦

(١) الطلاق : ٨

ومن ذلك قوله : (وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين » فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا)^(١) . أى : وادعوا شهداءكم ، ولن تفعلوا ، واتقوا النار .

ومن هذا الباب عندى دون سائر النحويين :

قوله : (أَتَدْعَانَا رَبًّا أَنِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)^(٢) .

وقوله : (إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)^(٣) .

وقوله : (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ)^(٤)

فـ « إذا » فى هذه الآى محمول على ما بعد « إن » ، وجاز ذا لأنه ظرف . وقد تصالح الأستاذ والغلام^(٥) على أن الظرف يعمل فيه الوهم ورائحة الفعل ، وحكى عنه ذلك فى مواضع ، ولكنهم تعاضدوا فى هذه الآى وأجمعوا أن ذا محمول على مضمير دون ما بعد « إن » .

وقد قال^(٦) سيبويه فى ذلك : وسالت الخليل عن / قوله : أحقا إنك لذهاب ؟ فقال : لا يجوز كما لا يجوز : يوم الجمعة إنه لذهاب .

١٨٣ ش

قال أبو سعيد : لأن « أحقا » ، و « يوم الجمعة » فى مذهب الظرف ، ولا يجوز نصبهما بعد « إن » لأنه لا يعمل فيما قبل « إن » مابعدا ، وإنما تنصبها كما تنصب « خلفك زيد » ، ولا يجوز : « خلفك إن زيدا ذاهب » ، وإنما يقال : خلفك زيد ذاهب ، كما تقول : خلفك ذهاب زيد ، فإذا لم يحز : خلفك إن زيدا : ذاهب . فقولك : خلفك إن زيدا لقائم ، أبعد فى الجواز ، لمنع اللام من اتصال ما قبلها بما بعدها ، ولا يجوز أيضا : أحقا إنه لذهاب ، صح بفتح « أن » مع اللام ، لأن « اللام » يوجب أن ما بعدها جملة مستأنفة .

(١) البقرة : ٢٤٣ و (٢) الرعد : ٥ (٣) سبأ : ٧ (٤) العاديات : ٩

(٥) يريد : الخليل وسيبويه ، وقد صرح باسميهما بعد قليل . (٦) الكتاب (١ : ٤٧)

وهذا الفصل نقله أبو علي بهذا اللفظ من كلام أبي سعيد ، وجروا
عن آخرهم على هذا ، ونسى أبو علي هذا الفصل في قوله :

ولو شهدت أم القديد طعاننا بمرعش خيل الإرمي أرنت^(١)

في كلام طويل حكاه عن أبي علي ، وأن « خيل الإرمي » منصوب
بـ « طعاننا » ، و « الباء » متعلق بمحذوف حالاً من « نا » في « طعاننا » ، وأمن نفس
المصدر ، والفصل به كلا فصل ، لأنه ظرف .

وقال في بعض كلامه : (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة)^(٢) . قال^(٣)
في بعض المواضع : قياس قول سيبويه أنه يكون انتصاب « جميعاً »
كانتصاب ؛ « أرخص » ، في قولهم : البر أرخص ما يكون قفيزان . ويجعل
« الأرض » « القبضة » على الاتساع ، فلا يحمله على حذف المضاف ،
أى : ذات قبضته ، لأن ما يتعلق بالمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ،
إلا أن يحمل الكلام على المعنى ، لأن المعنى : ذات قبضته متذلة مُنقادة ،
فيكون كقوله : (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ)^(٤)

ويجوز أن يكون « الأرض » مرتفعاً بالابتداء ، و « قبضته » مبتدأ
ثان ، لأن القبضة ليست بالأرض ، و « جميعاً » متصب ، بـ « إذا يكون » ، كأنه :
والأرض قبضته إذا يكون جميعاً فـ « إذا » خبر عن القبضة / لأنه مصدر ،
وقدم خبر المبتدأ ، مثل قولك : ويوم الجمعة القتال .

وقال في « التذكرة » : لا يجوز أن يكون « جميعاً » منصوباً على تقدير : إذا
كانت جميعاً ، لأن « إذا » تبقى غير متعلقة بشيء لأن القبضة مصدر ، فلا

(١) البيت لسيار بن قصير الطائي . ومرعش : من نفود إرمينية . وأرنت : صوت . (الهاصة ١ : ١٦١ —

معجم البلدان : مرعش — لسان العرب : رعش) (٢) الزمر : ٦٧

(٣) الكتاب (١ : ١٩٩) .

(٤) الفرقان : ٢٢

تعمل فيما قبلها ، ولكنه على أن تجعل المصدر ، يعنى « المفعول » ، أى :
المقبوض ، والمفعول ينصب ما قبله ، وإن لم يعمل المصدر فيما قبله . « ومثل
القبضة » : « القسمة » فى نحو قوله : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى)^(١) ،
لقوله : (فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ)^(٢) ، أى : من المقسوم ، لأن الرزق لا يكون [القسمة]^(٣) .
هذا كلامه فى هذه الآية .

وقال فى الظرف فى قوله : (وَهُوَ الَّذِى فى السَّمَاءِ إِلَهٌ)^(٤) : إنه متعلق بمعنى
« إله » ، كقوله : « كل يوم لك ثوب » ، ولم يلتفت إلى معنى : إله ذو العباد ،
وأن المتعلق بالمضاف إليه لا يتقدم على المضاف .

ولعله جعله بمعنى « مألوه » من أن « القبض » بمعنى « المقبوض » .
فإن راجعنا درس « الكتاب » وحضرتنا نكتة تدفع الفصل أخبرناك بها
إن شاء الله .

وقد بلغ من أمرهم ما هو أشد من هذا ، فقالوا : لا يجوز : زيدا ما ضربتُ ،
على تقدير : ما ضربتُ زيدا ، لأنه نقيض قولهم : إن زيدا قائم : فتقول :
ما زيد قائم ، ألا ترى أن « ما » يكون جوابا للقسمة فى النفي كما يكون جوابا
فى الإيجاب ، فلما صارت بمنزلة « إن » لم يعمل ما بعدها فيما قبلها .

ثم إنهم قالوا فى قوله : (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)^(٥) : ويجوز أن
تكون ، ما « نافية » ، و « قليلاً » نصب بـ « يهجعون » ، لأنه ظرف ، والظرف
يكتفى فيه برائحة الفعل ، أى : ما كانوا يهجعون من الليل .

فقد حصل من هذا كله أن الحارثى يسوى بين الظرف وبين الاسم
المحض ، فلا يعمل ما بعد « إن » فيما قبل « إن » ، سواء كان ظرفا

(٢) نكتة يقتضيا السياق .

(٤) الذاريات : ١٧

(١) النساء : ٨

(٣) الزخرف : ٨٤

أو اسماً محضاً ، فعلى هذا قوله : (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)^(١) ، لا يتأتى إعمال قوله « في شأن » في قوله : « كل يوم » على قول الحارثي ، وإن كان ظرفاً ، لأن الظرف والاسم الصريح عنده سيان ، بخلاف من هذا أن قوله : / (كل يوم هو في شأن)^(٢) كقولهم : زيداً أجله أحرز ، فنصب « زيداً » بـ « أحرز » ، للفصل بين المفعول والعامل بالابتداء ، وهو أجنبي ، وكما لا يجوز : زيداً أجله أحرز ، وجب ألا يجوز « كل يوم هو في شأن » أن تنصب « كل » بـ « في شأن » . لأنه مثل « أجله » في المسألة ، فلهذا اضطرب كلام الأستاذ وعلامة فيما أنبأناك به . والله أعلم .

وأما قوله : (وَتَمُودَ قَبْلَ آدَمَ)^(٣) فتحملة على مضمير ، أو على قوله : (أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى)^(٤) ، لاحتج به على « آدَمَ » .

ومثل الآي المتقدم ذكرها :

(يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ)^(٥) لاحتج على قوله « إِنَّا مُنتَقِمُونَ » لما ذكرنا ، وإنما تحمله على مضمير . وأما قوله :

* رَأْسُهَا مَا تُقْنَعُ *

فالنصب على أن يكون مفعول « تقنع » على هذه القاعدة خطأ ، والصحيح رواية من رواه بالرفع على تقدير : ورأسها ما تقنعه ، فحذف الهاء . كقراءة ابن عامر : (وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى)^(٦) أي : وعده الله .

ومن ذلك قوله : (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا نُزِّلَ هَؤُلَاءِ لِأَرْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ)^(٧) « فبصائر » حال من « هَؤُلَاءِ » ، وقد أخره عن الاستثناء .

(٣) النجم : ٥٠
(٦) الإسراء : ١٠٢

(٢) النجم : ٥١
(٥) النساء : ٩٥

(١) الرحمن : ٢٩
(٤) الدخان : ١٦

وهم يقولون : ما قبل «إلا» لا يعمل فيما بعده ، إذا كان الكلام تاما .
وحدثك غير حمرة مازعم أن « بادئ الرأي » محمول على الظرف ، لأن
الظرف يعمل فيه الوهم . فربما يقول هنا : إن الحال يشبه الظرف . وقد
بيننا شبهه بالظرف فيما سلف .

ومن التقديم والتأخير قوله : (وَلَيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ)^(١) ، تقديره : ثم
صرفكم عنهم ليتبليكم وليبتلي الله ما في صدوركم ، فيكون كقوله : (وَلِتُكْمَلُوا
الْعِدَّةَ)^(٢) ، وقوله : (وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ)^(٣) . هذا كله على أفعال مضمرة . قد
ذكرناه في حذف الجمل ولم نحكم بزيادة الواو .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى
الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)^(٤) . والتقدير : إلى أجل مسمى إلى البيت العتيق ، ثم محلها ،
فـ «إلى» الأولى / تتعلق بالظرف ، أعني : «لكم» و «إلى» الثانية متعلقة بمحذوف
في موضع الحال «من منافع» ، أو من الضمير ، أي : واصله إلى البيت العتيق ،
«ثم محلها» ، أي : محل نحرها .

قال مجاهد : ثم محل البدن والهدايا إلى البيت العتيق إلى أرض الحرم ،
فعلى هذا لا تقديم ولا تأخير .

وقيل : معناه : ثم محلكم أيها الناس من مناسك حَجَم .

وعن أبي موسى : محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت .

وقيل : ثم محلها منافع أيام الحج إلى البيت العتيق بأنقضائها . روى ذلك

ابن وهب .

(٢) البقرة : ١٨٥

(٤) الحج : ٣٢

(١) آل عمران : ١٥٦

(٣) مريم : ٢١

عن ابن زيد : محلها حتى تنقضى تلك الأيام ، يعني أيام الحج إلى البيت العتيق .

ومقتضى هذه الأقاويل غير ما قدمنا أن يكون قوله : « إلى البيت » متعلقاً بنجر المبتدأ ، أى : محلها منتهى إلى البيت ، أو يكون « إلى » زيادة ، ولم نعلمها جاءت زيادةً فى موضع . والله أعلم .

ومن ذلك ما قاله الجرجاني^(١) فى قوله تعالى (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(٢) . قال : التقدير : والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض وفرحوا بالحياة الدنيا ، وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ، أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ، وقوله تعالى (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)^(٣) عارض بين الكلام وتمامه .

والصواب أنه يكون : إنه لما بسط الله الرزق لقوم فرحوا بهذا البسط ، أى : حملهم على المرح ، وهو كثير . وأنشد سيبويه :
وما مثله فى الناس إلا مُملِكاً أبو أمه حى أبوه يُقاربه^(٤)

تقديره : وما مثله فى الناس حى يقاربه إلا مملكا أبوه ، وذلك أن الفرزدق مدح هشام بن إسماعيل المخزومى ، فقال : وما مثله — أى هشام المخزومى — فى الناس حى يقاربه إلا مملكا — يعنى هشام بن عبد الملك — أبو أمه — أى : أبو أمه هذ الخليفة هشام بن عبد الملك — أبو هشام بن إسماعيل المخزومى ، وذلك أن إسماعيل / أب المخزومى جد الخليفة هشام بن عبدا الملك من قبل أمه ، وأمّه عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومى ،

(١) الجرجاني : حل بن عبد العزيز ، وله « تفسير القرآن » . توفى سنة ٢٦٦ هـ .

(٢) البيت للفرزدق (الكتاب ١ : ١٤٠) .

(٣) الرد : ٢٦

فهشام المدوح خال هشام الخليفة ، وأبو أم الخليفة أبو المدوح ، فـ «حى» امم «ما» ، و «يقاربه» صفته ، وفصل بين الصفة والموصوف بنجر المبتدأ ، وهو «أبو أمه» مع خبره فى موضع النصب لـ «مملك» ، وقدم المستثنى وهو «مملكا» على المستثنى منه وهو «حى» ، وأنشدوا للقلّاخ :

وَمَا مِنْ قَتَّى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهُ
قال البيّانى ^(١) : هذا كلام مستكره ، وتلخيصه : فما كان أريب قَتَّى ، وذلك من شرط المرتبة . والفصل بينهما وبين المدح ، أعنى إدخال كان فيها ، فحذفها واكتفى منها بقوله «كنا» ، و «من» لغو ، كقولك : ما رأيت أحداً ، وما رأيتُ من أحدٍ كُنَّا من الناس واحداً ، أى : كنا نبغى عميداً أو أحداً من الناس نبادله به . والمعنى : لا أحد أقتى وأسود نتمناه مكانه .
والقلّاخ بن حزن بن جناب العنبرى ، نصرى ، عمرٌ عمرًا طويلاً فى الإسلام ، والقلّاخ مأخوذ من «القلخ» ، وهو رغاء من البعير فيه غلظ وخشونة ، وأحسبُه لقباً . والله أعلم .

وله مع معاوية بن أبى سفيان خبر يذكر فيه أنه ولد قبل مولد النبى صلى الله عليه وعلى آله .

قال عثمان : فى البيت فيه أشياء فى التقديم والتأخير ، وذلك أنه أراد :
فما من الناس قَتَّى كُنَّا نبغى منهم واحداً عميداً نبادله به .

ولا يحسن أن يكون «واحداً» صفة لـ «عميد» من حيث لم يجوز أن تقوم الصفة على موصوفها ، اللهم إلا أن يعتقد تقديمه عليه ، على أن

(١) البيان : قاسم بن أصبغ . توفى سنة ٣٠٤ هـ .

يجعله حالاً منه ، فقوله « من الناس » خبر من « قتي » ، وقد فصل بينهما ببعض صفة القتي ، وهو قوله « كُتِّا » ، ويجوز أن « من الناس » صفة أيضاً لـ « قتي » على أن يكون خبر « قتي » محذوفاً « أى » ما فى الوجود أمر فى المعلوم أو نحو ذلك / : قتي من أمره ومن شأنه . ويجوز أن يكون نصب ١٨٦
« واحداً » بـ « ينبغى » ، و « عميداً » وصف له ، وقدم « واحداً » وهو مفعول « ينبغى » عليه ، وقدم « به » وهو متعلقه بقوله « نبادله » ، وهو صفة لـ « عميد » هـى . ولا يجوز تقديم « ما » فى الصفة على موصوفها ، لوقلت : عندى زيداً رجل ضاربٌ ، وأنت تريد : عندى ضاربٌ زيداً ، لم يجز ، وذلك أنه إنما يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل ، والعامل هنا هو الصفة ، ومحالٌ تقديمها على موصوفها ، فإذا لم يجز ذلك أضمرت « للناس » مما يتعلق به مما يدل عليه . قوله « نبادله » ، هنا بمعنى نبذله ، وقع فاعل موقع أفعل ، كقولهم : عافاه الله ، أى أعفاه ، وطارقت النعل ، أى أطرقتها ، وجعلت لها طرقاً . ويجوز أن يكون « به » متعلقه بـ « ينبغى » ، كقولك . طلبت بهذا الثوب مائة درهم ، وأردت فيما بعث ، نبادله به ، فحذفت الثانية لحجىء لفظة الأولى .

الثامن والثلاثون

هذا باب ما جاء في التنزيل من اسم الفاعل الذي يتوهم فيه جريه على غير من هوله ، ولم يبرز فيه الضمير ، وربما احتج به الكوفي ،

ونحن لانجيز ذلك لأنا نقول : أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هوله خبراً أو صفةً أو حالاً أو صلة وجب إبراز الضمير فيه

فن ذلك قوله تعالى : (إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا)^(١) . فقوله « خالدين » حال من المجرور بـ « على » ، أى : أولئك عليهم لعنة الله خالدين فيها ، فقد جرى على غير من هوله ، فلم يبرز فيه الضمير .

ومن قال : إنه حال من « اللعنة » لمكان الكناية المتصلة به وهو « هم » لم يصح ، لأنه حينئذ جرى على اللعنة والفعل لغيرها ، فوجب أن يبرز فيه الضمير ، وكان يحىء : خالدين فيها هم .

ومثله : (أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٢) ، هو على هذا الخلاف .

ومثله : (يُدْخِلُهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا)^(٣) ، لا يكون « خالداً فيها » / صفة للنار ، لأنه لم يقل : خالداً فيها هو ، وإنما حال من الهاء في « يدخله » ، أى : يدخله ناراً مقدرأ الخلود فيها ، كما قال : (فَتَبَسَّمْ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا)^(٤) ، أى : مقدرأ الضحك من قولها .

١٨٦ ش

(٢) آل عمران : ٨٧

(٤) النمل : ١٩

(١) البقرة : ١٦١

(٣) النساء : ١٤

وأما قوله : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًاْ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا)^(١) لا يكون « خالداً » حالاً من الهاء في « جزاؤه » لأنه أخبر عن المصدر بقوله « جهنم » ، فيكون الفصل بين الصلة والموصول ، ولا يكون حالاً من « جهنم » لمكان « فيها » ، لأنه لم يبرز الضمير ، ألا ترى أن الخلود ليس فعل « جهنم » ، فإذا هو محمول على مضمير ، أى : يُجزأه خالداً فيها .

ونظيره في « الحديد » : (بُشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٢) .

وقال : (جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٣) . قال أبو علي : بُشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ ، أى : حُلُولُ جَنَّاتٍ ، أو : دخول جَنَّاتٍ ؛ لأن البشرية حدث ، والجنة عين ، ولا تكون هي هي ، وإذا كان كذلك لم تخلُ « خالدين » من أن تكون حالاً من « بُشِّرَاكُم » ، أو من المصدر المحذوف في اللفظ المراد في المعنى ، فلا يجوز أن يكون من « بُشِّرَاكُم » على معنى : تبشرون خالدين ، لثلاثاً يفصل بين الصلة والموصول ؛ فإذا كان كذلك قَدَرْتُ الحال من « الدخول » المحذوف من اللفظ المثبت في التقدير ، ليكون المعنى عليه ، كانه : دخول جنات خالدين ، أى : مقدرين الخلود مستقبلاً ، كقوله : (فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)^(٤) .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون الحال مما دل عليه البشري ، كما كان الظرف متعلقاً بما دل عليه المصدر ، في قوله تعالى : (إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ)^(٥) كأنهم يبشرون خالدين ؛ فالقول : إن ذلك لا يمتنع

(٣) البينة : ٨

(٢) الحديد : ١٢

(١) النساء : ٩٣

(٥) طافر : ١٠

(٤) الزمر : ٧٣

فيا ذكرت من الظرف ، إذ كان الظرف أسهل من الحال ، ألا ترى أن الحال هو المفعول به في المعنى ، فلا يحسن أن يعمل فيه ما لا يعمل في المفعول به ، ومن ثم اختلفا / في امتناع تقديم الحال إذا كان العامل فيها بمعنى ، ولم يمتنع ذلك في الظرف ؛ وقد جعلنا الظرف متعلقا « بالبشرى » وإن لم تقدره كذلك ، ولكن إن جعلت الظرف خبراً جاز ذلك ، ويكون « جنات » بدلا من « البشرى » ، على أن حذف المصدر المضاف مقدر ، ويكون « خالدين » على الوجهين اللذين تقدم ذكرهما .

ومثله في « التغابن » : (وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)^(١) . « خالدين » حال من الهاء العائدة إلى « من » ، وحمل على المعنى بجمع .

ومثله في « الطلاق » : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا)^(٢) . وفي « التوبة » موضعان : (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٣) ، وبعده : (وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٤) .

وفي « آل عمران » : (لِلَّذِينَ آمَنُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا)^(٥) .

وفي « النساء » : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٦) .

(٢) الطلاق : ١١

(٤) التوبة : ١٠٠

(٦) النساء : ١٢٢ و ٥٧

(١) التغابن : ٩

(٣) التوبة : ٨٩

(٥) آل عمران : ١٩٨

وفي «المائدة»: (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) ^(١). «خالدين» حال من المفعول دون جنات .

وفي «التوبة»: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً) ^(٢) .

فهذا ونحوه على الخلاف الذي قدمناه .

قال : (أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَا كَثِينَ فِيهِ أَبَدًا) ^(٣) . فـ «ما كثرين» حال من الهاء والميم ، وعندهم صفة لـ «الأجر» .

فأما قوله : (إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) ^(٤) ، أى : الماء ببالغ فيه . وإن شئت : ما فوه ببالغ الماء ؛ ولا يكون : وما فوه ببالغه الماء ، ويكون الضميران لـ «فيه» ، وفاعل «بالغ الماء» ؛ لأنه يكون جاريا على «فيه» وهو للماء ، والمعنى : إلا كاستجابة كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ، وكما أن (بُسْؤَالُ نَعَجَتِكَ) ^(٥) و (من دُعَاءِ الْخَيْرِ) ^(٦) لم يُذكر معهما الفاعل ، واللام متعلق بـ «البسط» .

فأما قوله : (وما هو ببالغه) ، أى : ما الماء بالغ فاه من كَفَّيْهِ مبسوطتين . ويمكن أن يكون «هو» فى قوله : «وما هو ببالغه» ضميرا لـ «باسط» ، أى : ما الباسط / كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ببالغ الماء ، أى : ليس ينال الماء بيده ، ١٨٧ش

(٢) التوبة : ٧٢

(١) المائدة : ٨٥

(٤) الرعد : ١٤

(٣) الكهف : ٣

(٦) فصلت : ٤٩

(٥) ص : ٢٤

فإذا لم ينل الماء لبعده عنه مع بسطه الكفين ، فإن لا يبلغ فاه ، مع هذه الصورة على الامتناع ، أولى .

وقيل : إن الذي يدعو الماء ليبلغ إلى فيه ، وما الماء ببالغ إليه .

وقيل : إنه كالظمان يرى خياله في الماء ، وقد بسط كفيه ليبلغ فاه ، وما هو ببالغه ، لكذب ظنه وفساد توهمه . عن ابن عباس .

وقيل : إنه كباسط كفيه إلى الماء ليفيض عليه ، فلا يحصل في كفيه شيء منه .

وعن الفراء : إن المراد بالماء ها هنا البئر لا ، إنها معدن للماء ، وإن المثل : كن مدّ يده إلى البئر بغير رشاء .

وأما قوله تعالى : (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)^(١) . فقد قال الفراء : إن « خاضعين » جرى حلاً عن المضاف إليهم دون الأعناق ، بجمع جمع السلامة ، ولو جرى على « الأعناق » ل قيل : خاضعة .

وليس الأمر كما قال ؛ لأنه لم يقل : خاضعين هم ، ولكن الأعناق بمعنى الرؤساء . وإن شئت كان محمولا على حذف المضاف ، أي : ظلت أصحاب أعناقهم ، لحذف المضاف .

وأما قوله : (إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ)^(٢) . فهو نصب على الحال من الضمير في قوله : (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ)^(٣) ولم يجز وصفاً لـ « طعام » ، لأنه لم يقل : غير ناطرين أتم إياه ، إذ ليس فعلاً لـ « طعام » .

التاسع والثلاثون

هذا باب ما جاء في التنزيل نصباً على المدح ورفعاً عليه

وذلك إذا جرى صفات شتى على موصوف واحد ، يجوز لك قطع بعضها عن بعض ، فترفعه على المدح أو تنصبه ، وكذلك في الشتم تقول : مررت بالرجل الفاضل الأديب الأريب ، وبالرجل الفاسق الخبيث اللئيم . يجوز لك أن تتبعها الأول ، وأن تنصب على المدح ، وترفع .

فإن ذلك قوله تعالى : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)^(١) ، إلى قوله : (وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِمْ)^(٢) . والتقدير : هم المؤمنون . (والصَّابِرِينَ) أى : أمدح الصابرين .

وقيل : إن قوله « والمؤمنون » رفع عطف على « من آمن » .

ومن ذلك / قوله تعالى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ)^(٣) . أى : وامدح المقيمين . (وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)^(٤) . أى : وهم المؤتون ، وكذلك : (وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)^(٥) .

وقيل إن قوله : « والمقيمين » جر وعطف على قوله : « منهم » وهذا خطأ ، لأنه لم يُعد لفظة « من » .

وأما قوله : (ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ)^(٦) ، فنصب على الدم ، أى : أذم الملعونين .

(٢) النساء : ١٦٢

(١) البقرة : ١٧٧

(٣) الأحزاب : ٦١ و٦٠

وقيل : هو حال من الضمير في (لَنْغْرِينَكَ) ، ^(١) أى : لَنْغْرِينَكَ بِهِمْ ملعونين .

ومن ذلك قوله تعالى : (سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) . ^(٢)
 فيمن نصب على تقدير : أذم حمالة الحطب ، فيكون قوله : « وَأَمْرَأَتُهُ »
 رفعا عطفا على الضمير في « يَصْلَى » ، أى : يَصْلَى هو وَأَمْرَأَتُهُ .

وأما من رفع « حمالة الحطب » فيكون « وَأَمْرَأَتُهُ » مبتدأة ، ويكون
 « حمالة الحطب » خبره . وإن رفعته بالعطف كان التقدير : هى حمالة
 الحطب ، وكل ما ذكرنا في « الذى » و « الذين » : إذا جاز كونهما وصفا
 لما قبلهما ، فإن نصبهما ورفعهما على المدح جائز .

وأما قوله تعالى : (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ) ، ^(٣) فقد يكون من هذا الباب ،
 وقد يكون جرًّا جرًّا على قوله : (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا ... الصَّابِرِينَ) ^(٤) .

ومن ذلك قوله : (مُدَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) ^(٥) ، أى : أذمهم .

وأما قوله : (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ) ^(٦) فيكون على الدم ، ويكون على الحال
 من (المعوقين) ، ^(٧) أى : يعوقون ها هنا عند القتال ويشحون عن الإنفاق
 على فقراء المسلمين . وإن شئت من (القائلين) ^(٨) وإن شئت (لَا يَأْتُونَ
 الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا) ، ^(٩) ويكون على الدم .

(٢) المسد : ٣

(٤) آل عمران : ١٥ — ١٧

(٦) الأحزاب : ١٩

(١) الأحزاب : ٦٠

(٣) آل عمران : ١٧

(٥) النساء : ١٤٣

(٧) الأحزاب : ١٨

المتن الأربعين

هذا باب ما جاء في التنزيل من المبتدأ المحذوف خبره

فمن ذلك قوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) ،^(١) والتقدير :
فيما يتلى عليكم شهر رمضان . ويكون قوله : (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) نعتا .
وقيل : بل هو الخبر .

وقيل : بل الخبر قوله : (فَنَ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرُ) ،^(٢) أى : فمن
شهره منكم .

وجاز دخول الفاء لكون المبتدأ موصوفا بالموصول ، والصفة بزنة ١٨٨
من الموصوف ، وكان المبتدأ هو الموصول .

ومثله قوله : (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)^(٣) . لما
وصف أسم « إن » بالموصول أدخل الفاء في الخبر كما دخل في قوله :
(إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ)^(٤) .
وكما قال : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ)^(٥) ، ثم قال : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ
الْإِيمِ)^(٦) ، لأن المبتدأ الموصول والنكرة الموصوفة يدخل « الفاء »
في خبرهما .

وقال الأخفش : بل الفاء في قوله : (فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)^(٧) زائدة ، فعلى
قياس قوله هنا تكون زائدة .

(٢) الجمعة : ٨

(١) البقرة : ١٨٥

(٤) آل عمران : ٢١

(٣) البروج : ١٠

ويجوز أن يكون قوله « الذي تَفَرُّون » خبر « إن » ، كأنه قال : الموت هو الذي تفرون منه ، نحو القتل أو الحرب ، ويكون الفاء في « فإنه ملاقيكم » للعطف .

ومن ذلك قوله : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)^(١) ، أى : فيما يتلى عليكم .

ومن ذلك أيضا : (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ)^(٢) ، أى : فيما يتلى عليكم . ويجوز أن يقال : وإنما رفع قوله « واللذان » ولم ينصبه .

وقال في « الكتاب »^(٣) : « اللذان يأتيا نك فاضربهما » ؛ لأن الاختيار النصب ، لأن الذى فى « الكتاب » يراد بهما مُعَيَّنَان ، والفاء زائدة ، فهو بمنزلة : زيدا فاضرب . وفى الآية لا يراد بهما مُعَيَّنَان ، بل كُلٌّ من أتى بالفاحشة داخلٌ تحتها .

فقوله : (فَأَذُوهُمَا)^(٤) فى موضع الخبر ، والفاء للجزاء فى الآية ، وفى المسألة الفاء زائدة .

وقال : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا)^(٥) . وقال : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)^(٦) ، أى : فيما يتلى عليكم .

فأما قوله : (مَثَلِ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ)^(٧) فهو على القياس المتقدم ، أى : فيما يتلى عليكم .

(٣) الكتاب (١ : ٧٠)

(٦) الرعد : ٣٥

(٢) النساء : ١٦

(٥) المائدة : ٣٨

(١) البقرة : ٢٣٤

(٤) النور : ٢

وقال أبو إسحاق : التقدير صفة الجنة التي وُعد المتقون ، وليس بصحيح ، لأن اللغة لا تساعد عليه ، ولأن موضوعه التشابه ، ولا معنى للوصفية في شيء من تصاريفه ، وكيف يصح . ومن جهة المعنى أيضا : إنه ولو قال قائل : صفة الجنة فيها أنهار ، لكان كلاما غير مستقيم ، لأن الأنهار في الجنة لا في صفتها ؛ وأيضا فقد أنت ضمير « المثل » حملا على الصفة ، وهذا أيضا بعيد .^{١٨٩}

وقول الفراء أيضا من أن الخبر جعل عن المضاف إليه ، وهو الجنة ، دون المضاف ، الذي هو « مثل » ، فباطل أيضا ؛ لأننا لم نرَ اسما يبدأ به ولم يخبر عنه البتة ، وكذا من قال : « المثل » يُقحم ، أى : يلغى ، لأن الاسم لا يكون زائدا ، إنما يزداد الحرف ، فكذلك قول الزجاج ، لأنه إن أراد بالمثل الصفة ، فقوله : « صفة الجنة جنة » فاسد ، لأن الجنة ليست بالصفة ، والزيادة شيء يقوله الكوفيون في : مثل ، واسم ، ويعلم ، ويكاد ، ويقول : هذه الأربعة تأتي في الكلام زيادة ، ونحن لا نقول بذلك .

وأما قوله : (الَّذِي خَلَقَنِي) ،^(١) إن جعلته مبتدأ ، فقوله : (فَهُوَ يَهْدِينِ)^(٢) خبره وما ، بعده معطوف على « الذي » ، والتقدير : هو يُطعمني ويسقيني ، إلى قوله : (وَبِالصَّالِحِينَ)^(٣) محذوف الخبر ، أى : فهو يهديني ، كما تقول : زيد قائم ، وبكر وخالد .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ)^(٤) ، أى : البر والتقوى أولى ، فحذف الخبر .

وأما قوله: (وقالت اليهود عَزِيرُ ابْنُ اللَّهِ) ،^(١) فيمن لم يُنَوَّن ، فيجوز أن يكون «عزير» مبتدأ ، و «ابن» صفة ، والخبر مضمَر . أى : قالت اليهود عزير ابن الله مَعْبُودَهُمْ .

ويجوز أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، ويكون «ابن» خبراً . ويجوز أن يكون لم يصرف «عزير» ، ومثله : (يَدْعُو لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ)^(٢) فيمن جعل «يدعو» بمعنى «يقول» . وقد تقدم ذلك في المبتدأ .

ومثله : (وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّجْرِ)^(٣) ولم يقل : مَحْطُوطٌ عَنَا ، وقد تقدم .

ومثله : (طَاعَةَ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ)^(٤) و : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)^(٥) ، وقد تقدم .

ومثله قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ)^(٦) ، والتقدير : (إن الذين آمنوا والذين هادوا) إلى قوله : (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)^(٧) / والصابثون كذلك ، فالتقدير في «الصابثون» ، أى : والصابثون كذلك ، لحذف الخبر وفصل بين اسم «إن» بمبتدأ مؤخر تقديرًا ، وقال :

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَلَيْتَ وَقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيبٌ^(٨)

(٢) الحج : ١٣

(٤) محمد : ٢١

(٦) البيت لضابطه البرجمي . (الكتاب ١ : ٧٨)

(١) التوبة : ٣٠

(٣) طه : ٧٣

(٥) يوسف ١٨ و ٨٣

(٦) المائدة : ٦٩

أى : لى لغرب ولى قيارا كذلآ .

وقال الله تعالى : (أَنَ الله بَرىءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ^(١) أى : رسوله برىء ، فآذف الخبر .

وقيل : بل هو عطف على الضمير فى « برىء » هو ورسوله .

وعند سيبويه : هو محمول على موضع « إن » ، كقوله : (إِنَ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون) ^(٢) ، فىمن فتح .

ومن ذلآ قوله تعالى : (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) ^(٣) ، ولم يذكرا الخبر ، والتقدير : كمن كان على ضلالة .

وقال : (أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا) ^(٤) ، أى : كمن لم يُزَيَّنْ له ذلآ .

وقال : (أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) ^(٥) ، والتقدير : كمن لا يُقام عليه . فآذف الخبر فى هذه الآى .

وقد أظهر فى قوله ، (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) ^(٦) .

وأما قوله : (أَمَّن هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ) ^(٧) فىمن خفف ، فىكون ، أى : فىكون من هذا الباب ، على تقدير : أَمَّن هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ كالجاحد والكافر .

(٢) الأنبياء : ٩٢

(٤) فاطر : ٨

(٧) الزمر : ٩

(٦) محمد : ١٤

(١) التوبة : ٣

(٣) هود : ١٧

(٥) الرعد : ٣٣

وزعم الفارسي أن التقدير : أمن هو قانت آناء الليل كمن جعل لله أندادا .

ثم قال : واستضعفه أبو الحسن ، دون الاستفهام لا يُستدل عليه بما قبله وإنما يُستدل عليه بما بعده .

ف قيل : إن ذلك على تقديرك دون تقديرنا ، فما تقول في قوله : (أفنَّ شرح الله صدره للإسلام)^(١) ، وقوله : (أفنَّ يتقَى بوجهه)^(٢) ، أليس الخبران محذوفين ؟ وقوله : (أفنَّ حقَّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار)^(٣) .

قلت : أيها الفارسي ، جواباً : إن سيويه قال : إن الخبر محذوف ، يعني خبر قوله (أفنَّ حقَّ عليه) ، ولم تكن لتذنب عن أبي الحسن : أن التقدير : أفنَّ حقَّ عليه كلمة العذاب ، أفأنت تنقذ ، بل قلّرت حذف الخبر .

وزعم أحمد بن يحيى أن من قلر : أمن هو قانت آناء الليل ، فهو كالأول .

وزعم الفارسي أن هذا ليس / موضع نداء بل موضع تسوية ، ألا تراه قال من بعد : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)^(٤) ، وجواب الفارسي تحت قول أحمد هو كالأول ، يعني أنه قال — عز من قائل : (قُلْ نَمَتَّ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا لِمَ أَتَاكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)^(٥) ، يامن هو قانت آناء الليل أبشر أنك من أصحاب الجنة ، لحذف في الثاني لذكره أولاً .

(٢) الزمر : ٢٤

(٤) الزمر : ٩

(١) الزمر : ٢٢

(٣) الزمر : ١٩

(٥) الزمر : ٨

فأما من شدد فقال : « آمن هو قانت » ، فالتقدير : الكافر الجاحد خير آمن هو قانت ؟ كقوله : (أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ)^(١) ، والتقدير : أَمْفَقِدُونَهُمْ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ؟

ومن ذلك قوله : (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)^(٢) ، قوله « إِلَّا اللَّهُ » بدل من موضع الجار والمجرور ، والخبر مضمّر ، والتقدير : ما من إله في الوجود إلا الله ، كقوله : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)^(٣) ، فليس الرفع محمولاً على الوصف للمجرور ، لأن الأكثر في الاستثناء والبدل دون الوصف .

وأما قوله تعالى : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)^(٤) ، فـ « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ » مبتدأ ، وخبره (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ)^(٥) . ومن نصب « زيدا مررت به » كان « الذين » منصوباً عنده ، ولا يكون (فيسخرون)^(٦) خبره ، لأن لزمهم للطوعين لا يجب عنه سخرتهم بهم ، كما أن الإنفاق يجب عنه الأجر في قوله : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ)^(٧) إلى قوله : (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)^(٨) ، وإذا لم يجب عنه كان « فيسخرون » عطفاً على « يَلْمِزُونَ » ، أو على « يَجِدُونَ » ، وموضع (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ)^(٩) جر تابع لـ « الْمُؤْمِنِينَ » ، أو نصب تابع لـ « الْمُطَّوِّعِينَ » ، والظرف ، أعني « فِي الصَّدَقَاتِ » يتعلق بـ « يَلْمِزُونَ » دون « الْمُطَّوِّعِينَ » ، للفصل بين الصلة والموصول ، أي : يُعِينُونَ فِي إِحْرَاجِ الصَّدَقَاتِ لِقَلَّتْهَا ، ومنه قوله : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)^(١٠) ، ومنه قوله : (فَتَزَلُّ مِنْ حِمِيمٍ)^(١١) ، أي : فله تزل من حميم ، وفي الظرف ذكر من الموصوف .

(٢) آل عمران : ٦٢

(٤) التوبة : ٧٩

(٦) الواقعة : ٨٩

(١) ص : ٦٣

(٣) الصافات : ٣٥

(٥) البقرة : ٢٧٤

(٧) الواقعة : ٩٣

الحادى والأربعون

هذا باب ما جاء فى التنزيل من « إن » المكسورة المخففة من « إن »

وذلك إذا جاءت لزمتها اللام فى الخبر ، كما أن النافية يلزمها إلا فى الخبر .

فمن ذلك قوله تعالى : (وإن كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ)^(١) .

قال : (وإن كانوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)^(٢) .

قال : (وإن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)^(٣) .

قال : (إن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ)^(٤) .

قال : (وإن كَادَ / لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا)^(٥) .

١٩٠

قال : (وإن كانوا ليقُولُونَ لوْأَن عِندَنَا ذِكْرُكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ)^(٦) فاللام هنا

ك « إلا » . كقوله : (إن الكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)^(٧) .

وقوله : (إن هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ)^(٨) .

وقوله : (إن نَنْظُنَّ إِلَّا ظَنًّا)^(٩) .

قال^(١٠) سيبويه : ويكون « إن » يتبدأ بما بعدها فى معنى اليمين ، وفى

اليمين ، كما قال : (إن كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)^(١١) . و (إن كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ

لَدِينَا مُحْضَرُونَ)^(١٢) .

(٣) الأعراف : ١٠٢

(٢) آل عمران : ١٦٤

(١) البقرة : ١٩٨

(٦) الصافات : ١٦٨

(٥) الفرقان : ٤٢

(٤) يونس : ٢٩

(٩) الجنات : ٢٢

(٨) الفرقان : ٤٤

(٧) الملك : ٢٠

(١٢) يس : ٣٢

(١١) الطارق : ٤

(١٠) الكتاب (١ : ٤٧٤) .

قال : وحدثنى من لا أنهم به أنه سمع عربيا يتكلم بمثل قوله : إن زيدا لذهاب ، وهى التى فى قوله : (وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا)^(١) ، وهذه « إن » مخففة من « إن » الشديدة .

قال أبو على : أما « إن » فى الآى فالقول فيها أنها مخففة من الثقيلة ، وقد دخلت على الفعل مخففة ، وامتنعت من الدخول عليه مشددة ، فالجواب أنها امتنعت من ذلك مثقلة لشبهها بالفعل فى إحداثها النصب والرفع ، كما يحدثهما الفعل من حيث لم يدخل الفعل على الفعل لم تدخل هى أيضا عليه ، وأصلها أنها حرف تأكيد ، وإن كان لها هذا الشبه الذى ذكرنا بالفعل ، فإذا خففت زال شبه الفعل عنها ، فلم تمتنع من الدخول على الفعل إذ كانت الجمل المخبر بها على وجهين : مبتدأ وخبر ، وفعل وفاعل ، وقد تحتاج المركبة من الفعل والفاعل من التأكيد إلى مثل ما تحتاج إليه المركبة من المبتدأ والخبر ، فدخلت المخففة على الفعل مؤكدة ، إذ كان أصلها التأكيد ، وزال المعنى الذى كان أمتنع من الدخول على الفعل ، وهو شبهها به ، ولزوال شبهها بالفعل اختير فى الاسم الواقع بعدها الرفع ، وجاء أكثر القراءة على ذلك ، كقوله : (وإن كل لما بجميع لدينا محضرون)^(٢) ، و : (إن كل نفس لما عليها حافظ)^(٣) ، فمن حيث اختير الرفع فى الاسم الواقع بعدها جاز دخولها على الفعل فى الآى التى تلونها أو غيرها .

وأما اللام التى تجيء بعدها مخففة فهى لأن تفرق بينهما وبين « إن » التى تجيء نافية بمعنى « ما » ، كالتى فى قول الله تعالى : (ولقد مكناهم فيما إن

(٢) يس : ٣٢

(١) الصافات : ١٦٧

(٣) الطارق : ٤

مَكْنَأَ كَمْ فِيهِ) ^(١) وليست هذه اللام التي تدخل على خبر المشددة التي هي الابتداء ، لأنه كان حكمها أن تدخل . على « إن » / فَأُخْرِجَتْ إِلَى الْخَبْرِ لثَلَا يَجْتَمِعُ تَأْكِيدَانِ ، إِذَا كَانَ الْخَبَرُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى ، أَوْ مَا هُوَ وَاقِعٌ مَوْقَعَهُ وَرَاجِعٌ إِلَيْهِ ، فَهَذِهِ اللَّامُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْمُبْتَدَأِ أَوْ عَلَى خَبَرِ « إِنْ » إِذَا كَانَ إِيَّاهُ فِي الْمَعْنَى أَوْ مُتَعَلِّقًا بِهِ ، وَلَا تَدْخُلُ مِنَ الْفِعْلِ إِلَّا مَا كَانَ مُضَارِعًا وَاقِعًا فِي خَبَرِ « إِنْ » وَكَانَ فِعْلًا لِلْحَالِ ، فَإِذَا لَمْ تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْنَا لَمْ يَجْزِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّامُ الَّتِي تَصْحَبُ « إِنْ » الْخَفِيفَةَ إِيَّاهَا ، إِذْ لَا يَجُوزُ دُخُولُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي ، وَقَدْ وَقَعَ بَعْدَ « إِنْ » هَذَا الْفِعْلُ ، نَحْوُ : (إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا) ^(٢) وَ : (إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ) ^(٣) . وَقَدْ جَاءَتْ الْأَفْعَالُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ « إِنْ » فَعَمِلَتْ فِيهَا بَعْدَ اللَّامِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي خَبَرِ « إِنْ » الشَّدِيدَةُ لَا يَعْمَلُ الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهَا فِيهَا بَعْدَهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَإِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِهِمْ لَغَافِلِينَ) ^(٤) ، وَقَوْلُ الْقَائِلِ :

هَيْبَتِكَ أَمَّا إِنْ قَتَلْتَ لِفَارِسًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ ^(٥)

فَلَهَا أَعْمَلُ الْفِعْلِ فِيهَا بَعْدَ هَذِهِ اللَّامِ عُلْمٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ الَّتِي تَدْخُلُ فِي خَبَرِ « إِنْ » الشَّدِيدَةُ ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَالْمَاضِي لِلْقِسْمِ ، نَحْوُ : لَيَفْعَلَنَّ ، أَوْ لَتَفْعَلَنَّ . وَلَوْ كَانَتْ تِلْكَ لِلزَّمْرِ الْفِعْلِ ، الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ « النُّونُ » يَعْنِي : لَيَفْعَلَنَّ ، الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِحْدَى النُّونَيْنِ ، فَلَهَا لَمْ يَلْزَمْ النُّونَ عُلْمٌ أَنَّهَا لَيْسَتْ إِيَّاهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا) ^(٦) وَ (إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ) ^(٧) ، فَلَمْ يَلْزَمْ النُّونَ .

(١) الْأَخْفَافُ : ٢٦ (٢) الْفُرْقَانُ : ٤٢ (٣) الْأَحْزَابُ : ١٠٢

(٤) يُونُسُ : ٢٩ (٥) الْبَيْتُ لِمَا كَتَبَتْ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو قَبِيلَ تَخَاطَبَ عَمْرٍو بْنِ يَزِيدَ بْنِ قَتْلِ الزَّيْرِ . وَيُرْوَى : ثَلَاثٌ مِنْكَ أَنْ قَتَلْتَ لِسُلَامًا • (الْمَعْنَى : ٢٢) • (٦) الْفُرْقَانُ : ٤٢

(٧) الصَّافَاتُ : ١٦٨

حكى سيبويه إن هذه النون قد لا تلزم المستقبل في القسم ، فيقال :
والله لتفعل ، وهم يريدون : لتفعلنَّ .

قال : إلا أنَّ الأكثر على ألسنتهم ما أعلمتك ، يعنى من دخول النون ،
ولا ينبغى أن نقول : إن هذه اللام هى التى فى « لتفعلنَّ » فتحمل الآى التى
تلونها على الأقل فى الكلام ، على أن هذه اللام لو كانت هذه التى ذكرنا أنها
للقسم ، وتدخل على الفعل المستقبل والماضى ، لم تدخل على الأسماء ، مثل :
(وَإِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ)^(١) و « إِنْ قُتِلْتُ لِفَارَسٍ » ، لأن تلك تختص
بالدخول على الفعل الماضى أو المستقبل المقسم عليه ، أو ما يتصل بهما ،
نحو « إِنْ » من قوله : (لِإِلَهِ اللَّهِ تُخْشَعُونَ)^(٢) . والدليل على ذلك أنها لا تعلق
الأفعال المُلغاة قبل « إِنْ » إذا وقعت / فى خبرها ، كما تعلقها التى تدخل على
الأسماء . فقد ثبت بما ذكرنا أن هذه اللام الداخلة على خبر « إِنْ » المخففة
التي تدخل فى خبر « إِنْ » المشددة ، ولا هى التى تدخل على الفعل المستقبل
والماضى فى القسم ، لكنها تلزم « إِنْ » هذه لتفصل بينها وبين التى بمعنى
« ما » النافية ، ولو أدخلت شيئاً من الأفعال المعلقة على « إِنْ » المكسورة
المخففة من الثقيلة ، وقد نصبت واللام فى خبرها . لم تعلق الفعل قبلها من أجل
اللام ، كما تعلقه مع لام الإبتداء ، لأن هذه اللام قد ثبت أنها ليست تلك ،
فإذا لم تكن تلك لم تعلق الفعل الملقى كما تعلقه لام الإبتداء .

فهذه حقيقة « إِنْ » هذه المخففة واللام التى تلتحق معها عندى ، ويدل
على أن هذه اللام ليست التى للإبتداء أن تلك تدخل على الخبر نفسه التى

لا تستغنى ، أو يكون قبل الخبر ويكون الأول في المعنى أو ما يقوم مقام ما هو الأولى في المعنى ، أو تدخل على الاسم نفسه إذا فصل بين «إن» واسمها ، ولا تدخل على الفضلات وما ليس بالكلام افتقار إليه ، كما دخلت هذه في قوله «لفارساً» ونحوه ، فلو أدخلت «علمت» على مثل : إن وجدك زيد الكاذباً ، فقلت : علمتُ إن وجدك زيدُ لكاذباً . لوجب انفتاح «إن» إذ ليس في الكلام شيء يعلق الفعل عنها ، ولم يجب أن يكون في «إن» ضمير القصة من هذه المسألة ، كما تقول «أن» في مثل قوله : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ) ^(١) ضمير ، لأن هذا الضمير إنما يكون في «أن» المخففة من «أن» الشديدة ، وليست هذه تلك ، إنما هي «أن» التي كانت قبل دخول الفعل عليه ، «أن» التي لا تمتنع من الدخول على الفعل لزوال العلة التي كانت تمنعها من الدخول عليه ، وهي ثقيلة ، وكما تقول في حال انكسارها نحو : (إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا) ^(٢) إنه لا ضمير فيه كذلك تقول في حال انفتاحها بعد الفعل : إنه لا ضمير فيها . والوجه أن تقول : إنه لا ضمير فيه ، في نحو : (إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا) ^(٣) وإنه دخل على الفعل كما دخل على الاسم ، لأنه حرف وضعه للتأكيد ، فالصنفان جميعاً يؤكدان ، وإنما امتنع من الدخول على الفعل في حال التثقيب لشبهه بالفعل ، وكما لم يدخل فعل على فعل كذلك لم تدخل هذه مثقلة عليه ، وهذه العلة زائلة عنها في حال التخفيف ، فيجب أن تدخل عليها ، فإذا قلنا : علمت أن قد وجدك زيدُ لكاذباً لم تدخل اللام ، كما كانت تدخل قبل دخول «علمت» ، ولم يمنع الفعل من فتح «أن» شيء ، وارتفعت الحاجة إليها مع دخول «علمت» ، لأن «علمت» يفتحها ، إذ لا مانع لها من فتحها ، فإذا فتحها لم تلتبس «بإن» التي ينفي بها ، ولولا

١٩٢

فتحتها إياها لاحتيج إلى اللام ، لأن « علمت » من المواضع التي يقع فيها النفي كما وقع بعد « ظننت » في نحو قوله : (وَظَنُّوا مَا لَهُمُ مِنْ مَّحِصٍ)^(١) . فلو بقيت « إن » على كسرتها بعد « علمت » للزمتها اللام ، وكان ذلك واجبا لتخليصها من النفي ، فإذا لم تبق على الكسرة فلا ضرورة إلى اللام ، فإن شئت قلت : إذا أدخلت « علمت » عليها حذفت اللام لزوال المعنى الذي كانت اللام اجْتُلبت له ، وإن شئت قلت . أتركها ولا أحذفها ، فتكون كالأشياء التي تذكر تأكيداً من غير ضرورة إليه ، وذلك كثير في الكلام .

فأما قول أبي الحسن : ويدخل على من زعم أن ها هنا ضميراً أن تقول له : كيف تصنع . إلى آخر الباب ؟

فذلك من قوله يدل على أنه جعل اللام التي في نحو : إن وجدت زيدا لكاذباً ، لام ابتداء ، وقد بينا فساد ذلك ، وكيف يجوز أن تكون هذه لام الابتداء وقد دخلت في نحو قوله : (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)^(٢) وليس في هذا الكلام شيء يصلح أن تدخل عليه لام الابتداء البتة ، ولا يوجد فيها شرطه ووصفه ، وقد بينا ذلك ، ولا يصلح أن يكون في « إن » هذه ضمير ، من حيث ذكرت قبل .

وأما قوله تعالى : (وَإِنْ كُلاَّ لَمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ)^(٣) ، من خفف « إن » ونصب بها « كلا » فهو الذي حكاه سيبويه ، ويكون « لما » : ما ، صلة فصل بها بين لام « إن » ولام القسم .

ومن قال : « وإن كلاً لما » فشدد ، كان « لما » مصدراً ، لقوله : « كلاً لما » ، لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف .

وأما قوله : (وَإِنْ كُلُّ لِمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)^(١) ، و (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لِمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ)^(٢) فشدد ، وكذلك : (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(٣) ، فشدد قوم ، وأما من خفف فسَهَّلَ سَائِعٌ ، و « إِنْ » على قراءته هي المخففة من الثقبلة المكسورة الهمزة المعملة عمل الفعل ، وهي إذا خُففت لزمها اللام لتفصلها من النافية وتخلصها منها ، ولهذا المعنى جاءت هذه اللام ، وقد تكون « ما » صلة .

فأما من ثَقَّلَ/فقال « لِمَا » ، قيل : إِنْ « لِمَا » بمنزلة : إِلا . ١٩٢ش

قال سيبويه : وسألت الخليل عن قولهم : أقسمت عليك إِلا فعلت ، ولم فعلت ؟ لم جاز هذا في هذا الموضع ، وإنما « أقسمت » هاهنا ، كقولك : والله ؟ فقال : وجه الكلام بـ « لمتفعلاً » هاهنا ، ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبهوه بـ « نشدتك الله » ، إذ كان فيه معنى الطلب .

قال أبو علي : ففي هذا إشارة من سيبويه إلى أنهم استعملوا « لِمَا » حيث يستعملون فيه « إِلا » .

وقال قطرب : حكاها لنا الثقة ، يعني كون « لِمَا » بمعنى « إِلا » .

وحكى الفراء عن الكسائي أنه قال : لا أعرف جهة التثقيب .

وقال الفراء في قوله : (وَإِنْ كُلُّ لِمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)^(٤) الوجه التخفيف ، ومن ثَقَّلَ ، إِنْ شئت أردت : وَإِنْ كُلُّ لِمَا جَمِيعٌ ، ثم حذفت إحدى الميمات لكثرتها ، مثل قوله :

* طَفَّتْ عَلَیَّاءُ^(٥) علة حاتم *

(١) يس : ٣٢ (٢) الضارق : ٤ (٣) الزخرف : ٣٥ (٤) يس : ٣٢ (٥) أى : على الماء ؛ لحذف الياء من « مل » ؛ والهمزة من « الماء » رسيان كلام المؤلف على هذا (ص ٧٥٩) .

والوجه الآخر من التثقيب أن تجعلوا « لما » بمنزلة « إلا » مع « إن » خاصة ، فتكون في مذهبها .

وقال أبو عثمان المازني ، فيما حكاه عنه أبو إسحاق : الأصل « لما » فنقل .

فهذا ما قيل في تثقيب « لما » من هذه الآي الثلاث ، أعنى قوله : (وإن كُلُّ لَمَّا جَمِيع)^(١) ، وقوله : (وإن كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(٢) ، وقوله : (إن كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظ)^(٣) .

ويجوز أن يتأول على هذا الذي قيل من أن معنى « لما » كـ « إلا » على أن يكون « إن » فيها هي النافية ، لا يمتنع ذلك في شيء منها .

فأما قوله : (وإن كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ)^(٤) ، فلا يجوز فيه هذا التأويل ولا يسوغ ، ألا ترى أنك لو قلت : إن زيدا إلا لمنطلق ، لم يكن لدخول إلا مساع ولا مجاز .

فإن قال : أو ليس قد دخلت « إلا » بين المبتدأ وخبره في المعنى ، فيما حكاه سيبويه من قولهم : ليس الطيب إلا المسك ، و « إن » مثل « ليس » في دخولها على المبتدأ وخبره ؟

قيل . إنه ذكر : أن قوما يُجرون « ليس » مجرى « ما » ، كما أجروها مجراها ، فقولهم : ليس الطيب إلا المسك ، كقولهم : ما الطيب إلا المسك ، ألا تراهم رفعوا المسك كما يرتفع خبر « ما » في نحو ذا ، ولم يتأول سيبويه

(٢) الزئرف : ٣٥

(٤) هود : ١١١

(١) يس ، ٣٢

(٣) الطارق : ٤

« ليس » على أن فيه ضمير القصة والحديث ، لما كان ، لا يرى في هذا التأويل ، من إدخال « إلّا » بين المبتدأ والخبر ، فلا مساغ لتثقيب « لما »
١٩٣ في هذه الآية على أنه يكون بمنزلة « إلّا » .

فأما ما قاله القراء من قوله : إن هي لمن ما ، ثم حذفت إحدى الميمات لكثرتهم ، فلا تخلو « ما » هذه التي قدرها هاهنا من أن تكون زائدة أو موصولة ، فلا يسهل أن تكون موصولة ، لأن التقدير يكون : لمن الذين هم جميع لدنيا محضرون .

وقلت : قولي « هم جميع لدينا » صلة « الذين » ، و « الذين » مع صلته بمنزلة اسم واحد في صلة « من » ، و « محضرون » خبر « ما » الذي بمعنى « الذي » ، والاسم وخبره صلة « من » ، فقولك غير جائز ، لأن « من » على هذا لم يرجع من صلته إليه شيء ، فهذا التقدير في هذه الآية غير متأت .
وأما قوله : (وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا)^(١) ، فلا يجوز فيه ذلك أيضا ، ألا ترى أنك إن قدرت « ما » زائدة ، كان المعنى : وزخرفاً^(٢) وإن كل ذلك متاع الحياة الدنيا . و « الزخرف » وما قبله من المذكور لا يكون من في المعنى ، فلا يكون من المتاع . فهذا قول ساقط مستكره لانكساره وتجويزه مالا يجاز فيه ، حيث يوجد لتأويله مجاز ، وإن كان غير هذا الوجه من حذف الحرف من « من » ، وحذفه غير سائغ ، لأن أقصى أحوالها أن تكون كالمتمكنة ، والتمكنة إذا كانت على حرفين لم تُحذف ، إنما تحذف من الثلاثة لتصير على حرفين ، فإذا بلغ ذلك لم يكن بعده موضع حذف ، هذا على « إن » من غير متمكنة ، والحذف فيها وفي ضربها غير موجود .

(٢) بدو الآية . والآية (وزخرفا وإن) .

(١) الزخرف : ٣٥

فأما « لدن » فهو على ثلاثة أضرب ، وقد قلنا فيه فيما تقدم . وكذلك ما قالوه من قولهم : م الله لأفعلن . قال العجاج :

* خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيَاشِيمَ وَفَا *

موضع ضرورة ، فأما ما ذكره الفراء من الحذف من « لمن ما » كالحذف من قولهم « علما » .

فالذى نقول : إن الحذف أحد ما تخفف به الأمثال إذا اجتمعت ، وهو على ضربين :

أحدهما : أن يحذف الحرف مع جواز الإدغام كقولهم : يَجَّجْجْ ، في : يَجَّجْجْ . والآخر أن يحذف لامتناع الإدغام في الحرف المدغم فيه لسكونه ، وإن الحركة غير متأتية فيه مثل « علما » ، أولأن الحرف المدغم يتصل بحرف إذا أدغم فأسكن لزم تحريك ما قبله ، وهو مما لا يثرك ، مثل « يسطيع » ، فلا يشبه قولهم « علما » إذا أرادوا : على الماء ، ما شبهه به لو أريد به : لمن ما ؛ لأنك لو أدغمت اللام من « على » في التل التعريف للزم تحريكها ، وهى ما يلزمه ١٩٢ش السكون ، ولذلك اجتنبت معها همزة الوصل ، فلما كان كذلك حذفت اللام الأولى ، وليس كذلك « لمن ما » ، ألا ترى إن الحرف المدغم فيه هنا متحرك وليس بساكن ، فلا يشبه هذا ما شبهه به . فإن قلت : اجعله مما ذكرته مما يحذف الحرف فيه مع جواز الإدغام كـ « يَجَّجْجْ » قيل : هذا يمتنع من وجهين :

أحدهما : إنه منفصل و « يَجَّجْجْ » متصل ، والمنفصل في الإدغام ليس كالمتصل ، إذ لا يلزم لزومه ، وإن التقدير باتصاله الانفصال ، ألا ترى أنك تظهر مثل : جعل لك ، و : قعد داود ، ونحوه من المفصل ، ولو كان متصلاً لم يجز

إلا الإدغام ، وكما لم يستثقل اجتماع الأمثال ، لما كان التقدير بها الانفصال في هذه الأشياء ، كذلك لا يستثقل في « لمن ما » اجتماع الأمثال .

وأيضاً فإذا لم يدغم مثل : « قوم موسى » ، من أدغم مثل : « جعل لك » ، لكرهية تحريك الساكن في المنفصل ، فإن يكره الحذف أولى ، لأن التغيير بنقل حركة ثابتة في الحرف أسهل من حذف حرف بكثير ، ألا ترى إلى كثرة ما ينقلون من الحركات للإدغام في المتصل ، وقلة حذف الحرف للإدغام في المتصل ، فإذا امتنعوا من الكثير الذي أس به في المتصل كان أن يمتنعوا من القليل الذي لم يأنسوا به في المنفصل أولى .

والآخر^(١) : أن الحذف في هذا قياساً على « بنح » لا يجوز لما أعلمتك من قاتمه ، وأنا لا نعلم له مثلاً فلا مَسَاحَاحٌ للحمل على هذا الضيق القليل ، مع ما ذكرته لك من الفصل بين المنفصل والمتصل ، وعلى أن « بنح » ليس لنا أن نقول إنه حذف ، لاجتماع المثاليين دون أن يجعله محذوفاً على حدِّ بناء جاء على علمته غيره من ذوات الثلاثة المحذوفة ، لأنها تحذف « د د » ونحو ذلك ، فقول القراء في هذا فاسد في المعنى من حيث أريتكم ، وفي اللفظ لما ذكرته من امتناع حذف « من » قبل الإدغام وبعد الإدغام . وقول المازني أيضاً ليس بالجيد ، لأن الحروف يخفف مضاعفها ، كـ « أن » و « رب » ، ونحو ذلك ، ولا ينقل إلى أنه أقرب إلى الصواب ، لأن الدخول فيه من جهة اللفظ دون المعنى ، فأما ما حكوه من كون « لما » بمعنى « إلا » فقبول ، ويحتمل أن تكون الآي الثلاثة عليه ، كما أعلمتك ، وتكون « إن » النافية .

١٩٤

قال : وقد رأينا نحن في ذلك قولاً لم أعلم أحداً تقدمنا فيه ، وهو أن تكون « لما » هذه في قول من شدد في هذه الآي « لم » النافية دخلت

عليها « ما » فهيأتها للدخول على ما كان يمتنع دخولها عليه قبل لحاق « ما » لها ، ونظير ذلك : إنما أنذركم بالوحي ، ولعلها أنت حالم ، وما أشبهه ، وربما أوفيت .

ألا ترى أنها هيأت الحرف للدخول على الفعل ، فكأنه في التقدير : إن كل نفس لما عليها ، أى : ليس كل نفس إلا عليها حافظ ، نفيًا لقول من قال : كل نفس ليس عليها حافظ ، أى : كل نفس عليها حافظ .

فـ « إن » على هذا التقدير تكون النافية الكائنة بمعنى « ما » ، والقراءة بالتثقيب على هذا تطابق القراءة بالتخفيف ، لأن المعنى يؤول إلى : كل نفس عليها حافظ ، مثل قوله : (ما يَلْفِظُ من قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ)^(١) إلا أنه أكد بـ « إن » ، والقراءة بالتخفيف « لما » أسهل مأخذًا وأقرب متناولًا .

وأما تقدير قوله : (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)^(٢) كأنه قيل : كل ما جميع لدينا محضرون ، على ما كانوا ينكرونه من أمر البعث حتى تحمل عظيم إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله - فقيل له : أترى الله يحيي هذا بعد ما رمى ؟ وكما حكي في التنزيل من قولهم : (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَ لَمَبْعُوثُونَ)^(٣) في كثير من الآي تحكى عنهم أنهم ينكرون فيها البعث ، فقيل لهم : كل ما جميع لدينا محضرون ، نفى لقولهم : كلهم ليس يُجمعون عند الله ولا ينشرون .

(٢) يس : ٣٢

(١) ق : ١٨

(٣) المؤمنون : ٨٢

وأما قوله : (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ)^(١) فكأنه قيل : كل ذلك ليس متاع الحياة الدنيا ، فَنَفَى ذَلِكَ بِأَنْ قِيلَ : ليس ذلك ليس متاع ، وإذا نفى أنه كله ليس متاع الحياة الدنيا ، أى : ليس شيء من ذلك للكافر يقرّبه إلى الله وإلى الدار الآخرة إنما هو متاع الدنيا والعاجلة .

وأما قوله : (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ)^(٢) قيل : التقدير : ما كنا فاعلين ، وليست « إلا » معها .

فأما قوله : (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ)^(٣) فقد قيل : برّ قل إن كان للرحمن ولد ، وتم الكلام . ثم قال : (فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)^(٤) على أنه لا ولده . وقيل : إن كان للرحمن ولد على الشرط فأنا أول العابدين ، على أنه لا ولد له صح وثبت ، ولا يكون ذلك أبداً كما قال عيسى : (إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ)^(٥) أى إن صح وثبت أنى كنت قلته فيما مضى فقد علمته .

١٩٤ ش

(٢) الأنبياء : ١٧

(٤) المائدة : ١١٦

(١) الزخرف : ٣٥

(٣) الزخرف : ٨١

الثاني والأربعون

هذا باب ماجاء في التنزيل من المفرد ويراد به الجمع

. فمن ذلك قوله تعالى: (وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) ^(١)، يعنى : الكتب ، لأنه لا يجوز أن يكون لجميع الأولياء كتاب واحد .
وقال: (كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ) ^(٢) فيمن قرأه هكذا ، يريد : وكتبه .

وقال: (وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكِتَابِهِ) ^(٣) أى : وكتبه .

فأما قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) ^(٤) «فالطاغوت» يقع على الواحد وعلى الجمع ، وأراد به الجمع هنا .

وقال فى الأفراد: (يُرِيدُونَ أَنْ يُخَوِّكُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) ^(٥) جاء فى التفسير أنه أراد: كعب بن الأشرف .

وقال فى موضع آخر: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) ^(٦) أراد به الأصنام ، و «أن» فى موضع النصب بدل من الطاغوت ، أى : اجتنبوا عبادتها، هو فى الأصل مصدر «طغى» ، وأصله : طغيوت ، على : فعلوت ، مثل : الرهبوت ، والرحموت ، فقدم الياء وأبدل منها الفاء فصار طاغوت .

(٢) البقرة : ٢٨٥

(٤) البقرة : ٢٥٧

(٦) الزمر : ١٧

(١) البقرة : ٢١٣

(٣) التحريم : ١٢

(٥) النساء : ٦٠

ومن ذلك قوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)^(١) لفظه لفظ المفرد ومعناه «الجنس»، ألا ترى قوله: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)^(٢) يدل على صحة هذا: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُشْرٌ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا)^(٣). «الذين» مبتدأ وخبره «فلهم أجر غير ممنون» فهذا لا يصح في سورة «العصر» إذ لا خبر بعده .

ومن ذلك قوله تعالى: (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا)^(٤)، أى: سُمَارًا، لقوله «مُسْتَكْبِرِينَ» قبله، وبعده «تهجرون»: فالسامر كالبقرة، والحامل، عند أبي عليّ .

ومثله: (فَالْيَدُ نَادِيَةٌ)^(٥) . عند أبي عليّ ،

وعلى هذا حمل أيضا قوله: / (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ)^(٦) فيمن أسكن الياء ، ١٩٥
فقال: يكون «ثياب سندس» مبتدأ ، على قول سيبويه، و«عليهم» خبر مقدم . وزعم أنه بمنزلة قوله: (سامرًا تهجرون)^(٧) وهذا لعله نظره فيما قبل الآية لقوله: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّحَلَّدُونَ)^(٨) ألا ترى أنه يجوز أن يكون «عليهم» صفة له . قال: ومثله: «دابر» . من قوله (فَقَطَّعَ دَايِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا)^(٩) . قال: ينبغى أن يكون «دابر» فاعلا ، من باب: الحامل، والباقر، على تفسير معمر إياه ب: آخر القوم الذي يذبرهم .

قوله في موضع آخر: (وَقَطَّعْنَا دَايِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)^(١٠) فقال: «وما كانوا» بجمع الضمير .

(٣) العصر : ١ — ٢

(٦) الإنسان : ٢١

(٩) الأعراف : ٧٢

(٢) التين : ٣

(٥) الملق : ١٧

(٨) الأعراف : ٧٢

(١) التين : ٤

(٤) المؤمنون : ٦٧

(٧) الإنسان : ١٧

فإن قلت : يكون الضمير عائدا على « الذين كذبوا » ، وهو جمع .
 قيل : هذا يبعد ، لأن « الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا » معلوم أنهم غير مؤمنين ،
 فإذا لم يجز هذا ثبت أن الضمير يعود إلى « الدابر » ، وإذا عاد إليه ثبت أنه
 جمع ، و « الدابر » يجوز أن يكونوا مؤمنين ، ويجوز أن يكونوا كافرين ، مثل
 « الخلف » ، ويصح الإخبار عنهم بأنهم كانوا مؤمنين .
 ومن ذلك قوله : (وَسَيَعْلَمُ الْكَاْفِرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارُ)^(١) أى : الكفار ،
 فيمن ، أفرد أراد الجنس ، ومنه : (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا)^(٢) . أى :
 على معصية ربه ظهيرا .
 وأما قوله تعالى : (وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ)^(٣) . « فالفلك » اسم يقع
 على الواحد والجمع جميعا .
 قال في المفرد : (وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكَ الْمَشْحُونِ)^(٤) .
 وقال في الجمع : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ)^(٥) . فقال :
 « وجرين » ، بجمع ، وهو في الجمع مثل : أسد ، وفي المفرد مثل : قُفْل .
 ومن ذلك « أحد » في قوله : (وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)^(٦) .
 وقال : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا)^(٧) . أى : أنفسا .
 وقال : (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)^(٨) . أى : رفقاء .
 وقال : (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)^(٩) . أى : أطفالا .

(٢) الفرقان : ٥٥

(٤) يونس : ٧٣

(٦) النساء : ١٥٢

(٨) النساء : ٦٩

(١) الرعد : ٤٢

(٣) البقرة : ١٦٤

(٥) يونس : ٢٢

(٧) النساء : ٤

(٩) طافر : ٦٧

وقال : (أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا)^(١) . أى : وكلاء .

وقال : (فَإِنَّهُمْ عَلَوِي)^(٢) أى : أعداء .

وقال : (خَلَّصُوا نَجِيًّا)^(٣) . أى أنجيّة .

وقال : (فَكَلْنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ)^(٤) . أى : أصدقاء .

(٢) الشعراء : ٧٧

(٤) الشعراء : ١٠١

(١) الإصرار : ٢

(٣) يوسف : ٨٠

/ الثالث والأربعون

هذا باب ما جاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله

فمن ذلك قوله تعالى : (قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ)^(١) ، أى : نسألك
غفرانك ، ونستغفر غفرانك ، واغفر لنا غفرانك .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا ذُخْرَانَهُمْ جَنَاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)^(٢) . أى : لا يثيبهم ثواباً ، فدل على
ذلك « لا كفرون » .

ومثله : (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ)^(٣) إلى قوله : (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)^(٤) .
لأنه يدل على : أنزلهم أنزالاً .

ومن ذلك قوله : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا)^(٥) ،
لأن قوله : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ »^(٦) دل على أنه كتب
ذلك ، أى : كتب ذلك عليهم كتاباً مؤجلاً .

ومن ذلك قوله : (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)^(٧) لأن قبله (حُرِّمَتْ)^(٨) ، وقد تقدم ذلك .
ومن ذلك قوله : (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ)^(٩) فيمن نصب ،
أى : أقول قول الحق .

ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ نَافِلَةً لَكَ)^(١٠) لأن معنى « تهجد »

« وتنفل » واحد .

(٣) آل عمران : ١٩٨

(٦) النساء : ٢٣

(٢) آل عمران : ١٩٥

(٥) النساء : ٢٤

(٨) الإبراء : ٧٩

(١) البقرة : ٢٨٥

(٤) آل عمران : ١٤٥

(٧) مريم : ٢٤

ومن ذلك قوله : (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ)^(١) . لأن معنى هذه الجملة : صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صُنْعًا .

ومثله قوله : (بَنَصِرَ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعَدَ اللَّهُ)^(٢) لأن معنى « ينصر » و « يعدُّ » واحد .

ومثله، (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ)^(٣) لأن ما قبله يدل على « يعد الله » .

فهذا قياس ما يرد عليك مما قد فاتني منه ، والله أعلم .

وأما قوله تعالى : (اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ)^(٤) . أى : استكبروا ومكروا المكرو السيئ ، ألا ترى أن بعده ، (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)^(٥) كما أن « السيئ » صفة « للمكر » ، كذلك الذى قبل ، تقديره : ومكر المكرو السيئ . وكذلك : (أَقَامَنَّ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ)^(٦) . أى : مكروا المكروات ، السيئات فحذف الموصوف هذا وأقام صفته ، فوقع الإضافة إليه ، كما تقع على موصوفه الذى هو المصدر ، وأجرى مجراه .

(٢) الروم : ٥

(٤) فاطر : ٤٣

(١) النمل : ٨٨

(٣) الزمر : ٢٠

(٥) النمل : ٤٥

الرابع والأربعون

هذا باب مجاء في التنزيل من دخول لام « إن » على اسمها وخبرها أو ما اتصل بخبرها ، وهى لام الابتداء دون القسم .

وقد تقدم على ذلك أدلة ، وهى تدخل على خبر « إن » أو ما يقع موقعه ،
أو على اسم « إن » إذا وقع الفصل بين « إن » ، / واسمها .

١٩٦

فمن ذلك قوله تعالى (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ)^(١) فإذا دخل على الاسم لما وقع الفصل بينها وبين اسمها .

وقال : (إن في هذا لِبَلَاءًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ)^(٢) .

وقال : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً)^(٣) ، فأدخل على الخبر .

وقال : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٤) .

وقال : (وَإِنَّكَ لَتَلَقِّي الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)^(٥) .

وقال : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ)^(٦) .

وقال : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ)^(٧) .

(٢) الأنبياء : ١٠٦

(١) آل عمران : ٧٨

(٣) آل عمران : ١٣ — النور : ٤٤ — التازعات : ٢٦

(٥) النمل : ٦

(٤) الشورى : ٥٢

(٧) الزمر : ٤٤

(٦) الزمر : ٦١

فأدخل على الفضلة الواقعة قبل الخبر .

وقال : (لَمْ يَكُنْ لِي سَكْرَتُهُمْ يَعْصِيهِمْ) ^(١) .

وقال : (أَوَلَيْكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ) ^(٢) .

وقال : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ) ^(٣) .

وقال : (وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ) ^(٤) ، (وَأَنَا لَنَحْنُ الْمُسْبِحُونَ) ^(٥) و (لَمْ يَكُنْ لِي سَكْرَتُهُمْ يَعْصِيهِمْ) ^(٦) .

وأما قوله : (وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ) ^(٦) ، فإنه لو جعلت « في أم الكتاب » خبراً كنت أدخلت اللام على الخبر الثاني ، والأحسن من ذلك أن تدخل على الخبر الأول ، فوجب أن يكون قوله « في أم الكتاب » ظرفاً متعلقاً بالخبر لا خبراً .

وأما قوله تعالى : (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) ^(٧) فيمن أضر ، لأن لو جعل « ان » بمعنى « نعم » فإنه قد أدخل اللام على خبر المبتدأ ، لأن « هذان » في قولها ابتداء ، واللام لا تدخل على خبر الابتداء ، وإنما تدخل على المبتدأ ، وإدخالها على الخبر شاذ ، وأنشدوا فيه :

أُمُّ الْخَلِيسِ لِعَجُوزَ شَهْرَ بِهِ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقِيبِ ^(٨)

وقد تقدم ماهو الاختيار عندنا . وتختص هذه اللام بباب « إن »

وشبهوا بـ « إن » « لكن » ، وأنشدوا .

(١) الحجر : ٧٢ (٢) يوسف : ٩٠ (٣) النمل : ١٦
(٤) الصافات : ١٦٥ (٥) الصافات : ١٦٦ (٦) الصافات : ١٧٢

(٧) الزخرف : ٤ (٨) طه : ٦٣

(٩) ويرى : « ترضى من الشاة » . قال ابن منظور : اللام مقحقة في : لعجوز ؛ وإدخال اللام في خبر إن ضرورة ولا يقاس عليه ، والوجه أن يقال : لأم الخليس عجوز شهر به ، كما يقال : لزيد قائم . (اللسان : شهر بـ) .

* وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدٌ *^(١)

وهذا حديث يطول ، وفيما ذكرناه كفاية .

فأما قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لُيْطِطْنَ)^(٢) فَإِنْ قَوْمًا مِنَ النُّحُوَيْنِ أَنْكَرُوا أَنْ يَدْخُلَ الصَّلَاةَ قَسَمَ ، كما ذهب إليه أبو عثمان ؛ لأن الفراء حكى ذلك ، وقال : فاحتججنا عليه بقوله : (وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لُيْطِطْنَ)^(٣) بهذا ما أشار إليه في كتاب « الأخبار » في قوله : (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ)^(٤) وكان الوجه الذي ذهبوا لأجله إلى ذلك القسم جملة ليس لها بالصلة ولا بالموصل التباس ، فإذا لم يلتبس لم يجب أن يفصل بها ، ألا ترى أَنَّ : وَاللَّهِ وَلِعَمْرِكَ ، ونحوهما في نحو « الذي » واللَّهِ ، لاتعلق له بالموصل ، فلما رأوه كذلك لم يُجيزوا ، والجواب عن ذلك أنه ينبغي أن يجوز من وجهين : ١٩٦

أحدهما : أن القسم بمنزلة الشرط والجزاء ، وكما يجوز أن يخلو الشرط مما يعود إلى الموصول ، إذا عاد إليه من الجزاء ، كذلك يجوز أن يخلو القسم من الراجع .

والوجه الآخر : أن القسم تأكيد وتسديدٌ لـ « ما » الصلة ، وإذا جاز الفصل فيها والاعتراض من حيث كان تسديداً للقصة ، نحو قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا)^(٥) فالفصل بين القسم وبينه أجدر وأقيس ، لما ذكرناه من شبهه بالجزاء والشرط ، مع أن فيه ما ذكرناه من تسديد القصة ، فهذا وجه الجواز .

(١) هذا الشطر لا يعرف له قائل ولا نتمة شرح الفصل لابن عيسى : ٨ : ٦٤

(٢) النساء : ٧٢ (٣) القصص : ٧٦ (٤) يونس : ٢٧

فهرست أبواب القسم الثاني
من
إعراب القرآن

فهرست أبواب القسم الثاني

من

إعراب القرآن

صفحة

- الباب المتم العشرين : ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين أصغر تقديم
المفعول الثاني على المفعول الأول ، وأحوال الأفعال المتعدية إلى مفعولها
وغير ذلك مما يتعلق به ٤٠٥ - ٥١٠
- الباب الحادى والعشرون : ما جاء في التنزيل من الظروف التي يرتفع ما بعدها
بهن على الخلاف ، وما يرتفع ما بعدها بهن على الاتفاق ، وهو باب يفتل عن
كثير من الناس ٥١١ - ٥٢٨
- الباب الثانى والعشرون : ما جاء في التنزيل من « هو » و « أنت » فصلا ، ويسميه
الكوفيون بالعماد ٥٢٩ - ٥٥١
- الباب الثالث والعشرون : ما جاء في التنزيل من المضمرين إلى أى شىء يعود
مما قبلهم ٥٥٢ - ٥٧٦
- الباب الرابع والعشرون : ما جاء في التنزيل وقد أبدل الاسم من المضمر الذى قبله
والمظهر على سبيل إعادة العامل ، أو تبدل « إن » « وأن » مما قبله ٥٧٧ - ٥٩٥
- الباب الخامس والعشرون : ما جاء في التنزيل من الكلمات التي فيها همزة ساكنة ،
يترك همزها أبو عمرو ومالا يترك همزها ٥٩٦ - ٥٩٨
- الباب السادس والعشرون : ما جاء في التنزيل من العطف على الضمير المرفوع ،
وقد أكد بعضه ذلك وبعضه لم يؤكد ٥٩٩ - ٦٠٣
- الباب السابع والعشرون : ما جاء في التنزيل لحقت « إن » التي للشرط « ما » ،
ولحقت التون فعل الشرط ٦٠٤ - ٦٠٨
- الباب الثامن والعشرون : ما جاء في التنزيل حقيبه اسمين كنى عن أحدهما اكتفاء
بذكره عن صاحبه ٦٠٩ - ٦١٢

صفحة

٦١٥ - ٦١٢	الباب التاسع والعشرون : ما جاء في التنزيل صار الفصل فهو عوضا عن نقصان لحق الكلمة
٦١٩ - ٦١٦	الباب المتم الثلاثين ، ما جاء في التنزيل وقد حمل فيه اللفظ على المعنى وحكم عليه بما يحكم على معناه لا على اللفظ
٦٤٧ - ٦٤٠	الباب الحادى والثلاثون : ما جاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر، والفصل بين الصلة والموصول
٦٥٢ - ٦٤٨	الباب الثانى والثلاثون : ما جاء في التنزيل من حذف حرف النداء والمنادى
٦٥٨ - ٦٥٣	الباب الثالث والثلاثون : ما جاء في التنزيل قد حذف منه المضاف إليه
٦٦٣ - ٦٥٩	الباب الرابع والثلاثون : ما جاء في التنزيل من حروف الشرط دخلت عليه اللام الموطئة للقسم
٦٦٦ - ٦٦٤	الباب الخامس والثلاثون : ما جاء في التنزيل من التجريد
٦٧٤ - ٦٦٧	الباب السادس والثلاثون : ما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في التقدير وهى غير زائدة في تقدير آخر
٧٣٥ - ٦٧٥	الباب السابع والثلاثون : ما جاء في التنزيل من التقديم والتأخير وغير ذلك
٧٤٠ - ٧٣٦	الباب الثامن والثلاثون : ما جاء في التنزيل من اسم الفاعل الذى يتوهم فيه جريه على غير من هو له ، ولم يرد فيه الضمير ، وربما احتج به الكوفيون
٧٤٢ - ٧٤١	الباب التاسع والثلاثون : ما جاء في التنزيل نصبا على المدح ورفعا عليه
٧٤٩ - ٧٤٣	الباب المتم الأربعين : ما جاء في التنزيل من المبتدأ المحذوف خبره
٧٦٢ - ٧٥٠	الباب الحادى والأربعون : ما جاء في التنزيل من « إن » المكسورة المنخفضة من « إن »
٧٦٦ - ٧٦٣	الباب الثانى والأربعون : ما جاء في التنزيل من المفرد ويراد به الجمع
٧٦٨ - ٧٦٧	الباب الثالث والأربعون : ما جاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله
٧٧١ - ٧٦٩	الباب الرابع والأربعون : ما جاء في التنزيل من دخول لام « إن » على اسمها وخبرها أو ما يتصل بخبرها وهى لام الابتداء دون القسم

إِعْرَاجُ الْقُرْآنِ

المنسوب إلى
الزجاج

تحقيق ودراسة
ابراهيم الابياري

القسم الثالث

الناشرون:

دار الكتب الإسلامية

دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني
القاهرة بيروت

القسم الثالث
من
إعراب القرآن
المنسوب إلى الزجاج

الخامس والأربعون

هذا باب ماجاء في التنزيل وفيه خلاف بين سيبويه وأبي العباس .

وذلك^(١) في باب الشرط والجزاء ، وذلك أنك إذا قلت : إن تأتي آتيك ، فسيبويه يقدره على التقديم ، أو كأن قال : آتيك أن تأتي . وأبو العباس يقدره على إضمار الفاء ، على تقدير : أن تأتي فآتيك .

ومن ذلك قوله : (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا)^(٢) ، فيمن ضم الراء وشدد ، هو على التقديم عند سيبويه ، وعلى إضمار الفاء عند أبي العباس .

وكذلك قوله : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا)^(٣) من جعل قوله « وما عملت من » شرطاً أضمر الفاء في قوله « تود » . وهو عند أبي العباس وعند سيبويه يُقدَّر التقديم في « تود » . ومن جعل « ما » بمعنى « الذي » فله أن يبتدىء بها ويجعل « تود » الخبر . ومن قال : إن « ما » معطوفة على قوله « ما عملت » جعل قوله « تود » في موضع الحال من « عملت » .

قال أبو علي : في قوله : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا)^(٣) : إن جعلت « تجد » من : وجدان الضالة ، كان « محضرا » حالا ، وقوله « وما عملت من سوء » في موضع

(١) الكتاب : (١ : ٤٣٨ - ٤٤٠)

(٢) آل عمران : ٢٠

(٣) آل عمران : ١٢٠

نصب بالمعطف على « ما » الأولى ، و « تود » في موضع الحال عن « ما »
الطانية ، / لأن في الجملة ذكرنا يعود إلى « ما » . ١٩٧

وإن جعلت « تجدد » بمعنى تعلم ، كان « محضرا » المفعول الثاني. والمعنى :
يوم تجدد كل نفس جزاء ما عملت من خير محضرا وتود لو أن بينها وبينه جزاء
ما عملت ، لا يكون إلا كذلك ، لأن ما عملته فيما مضى لا يكون محضرا هناك .
وقريب من هذا في المعنى قوله : (تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ
وَأَقْرَبُ بِهِمْ)^(١) ، أى : جزاؤه ، لأن الإشفاق منه يجب ألا يقرب منه .

ويجوز أن يكون موضع « ما » الثانية رفعا ، و « تود » في موضع رفع خبر
الابتداء . ولا يجوز أن يكون « ما » بمعنى الجزاء ، إلا أن يكون « تود » :
« فهي تود » ، ولو كان : وما عملت من سوء ودت ،^(٢) لحاز أن يكون جزاء .

ويجوز على قياس قول أبي الحسن في قوله : (الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ)^(٣)
من أن المعنى : فالوصية ، أن يكون جزاء ، ويُقَدَّر حذف الفاء ، ويكون
المعنى : فهي تود لو أن بينها وبينه . وهو قياس قول الفراء عندي ،
لأنه ذكر في حد الجزاء أن قوله : (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)^(٤)
على حذف الفاء . فسيبويه حمل هذه المواضع على التقديم ، ولم يُجَزِ إضمار
الفاء ، وقال في باب « أى » : إذا قلت : أيها تشألك ، هو على إضمار
الفاء ، أى : فلك . ولعله عمل هناك على الموصول إذ أجزاها مجراها ،
إذا قلت : أيها تشألك هو .

(١) التوبى : ٢٢

(٢) هذه قراءة عبد الله (انظر : الكشاف ١ : ٣٥٢ — البحر ٢ : ٤٢٧ — ٤٢٨) .

(٣) الأنعام : ١٢١

(٤) البقرة : ١٨٠

وأبو العباس يزعم أنك إذا قلت : إن تأتي آتيك . فقد وقع الجزاء موقعه
فلا يُنوى به التقديم ، كما أن الفاعل إذا وقع موقعه لا يُنوى به غير موضعه

وسيبويه يقول^(١) : إن الشرط على وجهين :

أحدهما أن يكون المعتمد المقصود تقديم الشرط وإتباع الجزاء له ،
كقولك : إن تأتي آتاك ، وإن تأتي فأنا مُكرم لك . ولا يجوز تقديم الجواب
على الشرط .

والآخر أن يكون الاعتماد على فعل وفاعل ، أو مبتدأ وخبر ، مبتدئه المتكلم
ويعلقه بشرط كما يُعلقه بظرف ، فيقول : أكرمك إن أتيتني ، وأنا مُكرمك
إن زرتني ، كما تقول : أكرمك يوم الجمعة . فإذا قال : إن أتيتني أكرمك ،
فليس « أكرمك » بجواب ، فيكون تقديماً إلى غير موضعه ، وإنما هو الفعل ،
الذي القصد فيه التقديم .

السادس والأربعون

هذا باب ما جاء في التنزيل من إدخال همزة الاستفهام على الشرط والجزاء

وهذه ^(١) أيضا مسألة فيها اختلاف بين سيبويه ويونس ، وصورتها : إن تأتني آتاك ، يجزم الجواب عند سيبويه .

ويونس يقول : إن تأتني آتيك ، بالرفع ، ويقول : هو في نية التقديم ، ويقدره : آتيك إن تأتني .

فن ذلك قوله تعالى : (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) ^(٢) .

وقال الله تعالى : (أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ) ^(٣) .

فهاتان آيتان يصح بهما سيبويه على يونس ، وذلك أنه إذا نُوى بالجزاء التقديم وجب أن يكون التقدير في الآية الأولى : انقلبتم على أعقابكم فإن مات ؟ وفي الآية الأخرى : أفهم الخالدون فإن مت ؟ وهذا ليس وجه الكلام ، وإنما وجه الكلام : أفهم الخالدون إن مت ؟ وكذا : انقلبتم على أعقابكم إن مات ! لأن من قال : أنت ظالم إن فعلت ، لم يقل : فأنت ظالم إن فعلت ، فإن قيل : فإن الفاء زيادة ، قيل : الفاء هاهنا نظير « ثم » في قوله : (أُمِّمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ) ^(٤) . وكما لا يجوز تقدير الزيادة في « ثم » فكذا هاهنا .

(١) الكتاب (١ : ٤٤٣ — ٤٤٤)

(٢) آل عمران : ١٤٤

(٤) يونس : ٥٦

(٣) الأنبياء : ٣٤

السابع والأربعون

هذا باب ماجاء في التنزيل من إضمار الـ «فمن شهد منكم الشهر»^(١)،

وهو شيء لطيف غريب، فمن ذلك قوله تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ)^(١)،
أى : فمن شهد منكم صحيحا بالغا .

ومن ذلك قوله في الصفة: (وَمَنْ كَانَ رَجُلٌ يُرِثُ) «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ»^(٢)،
أخ أو أخت)^(٣) والتقدير: وله أخ أو أخت من أمه . فذلك الـ «فمن شهد منكم الشهر»^(٤)
وقال: (وَأُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)^(٥)، (وَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ ابْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)^(٦)
كان المعنى: كل شيء أحبته، وكل شيء أحبوه .

وقال في الريح: (ماتذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالريم)^(٧)

وقال: (تدمر كل شيء)^(٨) ولم تجتمع هودا والمسلمين مع

وقوله: (وَكَذَبَ بِهِ قَوْمُكَ)^(٩) يعنى «الكافرين» لأن فيهم حمزة عليه السلام .

وقال: (حتى إذا جاءه لم يجده شيئا)^(١٠)، أى : شئ

ذلك قول العباس بن مرداس :

وقد كنت في الحرب ذاتدرا^(١١) فلم أجد شيئا ولم أمتع

/أراد شيئا مما قدرت إعطائي إياه . وبعد هذا البيت :

١٩٨

(١) البقرة : ١٨٥ (٢) النساء : ١١ (٣) النمل : ٢٣
(٤) الأنعام : ٤٤ (٥) الذاريات : ٤١ (٦) الأحقاف : ٢٥
(٧) الأنعام : ٦٦ (٨) النور : ٣٩
(٩) الرواية في اللسان « ذرا » : « القوم »
(١٠) ذوتدرا : ذو هجوم لا يتوق ولا يهاب ، ففيه قوة على دفع أعدائه .

إِلَّا أَقَاتِلَ أُعْطِيَهَا عَيْدٌ نَحْنُ الْأَرْبَعُ^(١)

فقال : لم أعط شيئا . ثم قال : إِلَّا أَقَاتِلَ أُعْطِيَهَا .

وصل هذا قولهم : ما أنت بشيء ، أى : شيء يقع به اعتداد . فهذا قريب من قولهم : تكلمت ولم تتكلم .

وقريب من هذا قول الكهيت :

سُئِلْتُ ظَمَّ كَمَنْعٍ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلًا فَبَيَّانَ لَا دَمَ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدَ

كأنه لم يعط عطاء يكون له موضع ، أو يكون له اعتداد .

وقريب من هذا قوله تعالى : (فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا)^(٢)

والذى لا يموت يحيا ، والذى لا يحيا يموت ، ولكن المعنى : لا يحيى حياة طيبة بعند بها ولا يموت موتا مريحا ، مما دفعوا إليه من مقاساة العذاب ، وكان الإحياء للعذاب ليس بحياة معتد بها .

قال عثمان : وأما حذف الحال فلا يحسن ، وذلك أن الغرض فيها إنما

هو توكيد التجربة ، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضد الغرض وتقيضه ، ولأجل ذلك لم يجز أبو الحسن تأكيد « الماء » المحذوف من الصلة ، نحو : الذى ضربت نفسه زيد ، على أن يكون « نفسه » توكيدا للهاء المحذوفة من « ضربت » وهذا مما يترك مثله كما يترك إدغام الملقى إشفاقا من انتقاض الغرض بإدغامه .

(١) الأقال : مصادر الإيل .

(٢) ط : ٧٤

فأما ما أجزأه من حذف الحال في قوله تعالى : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)^(١) ، أى : فمن شهدة صحيحا بالغا ، فطريقه : أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا .

وأما إذا عُرِّت الحال من هذه القرينة ، وتجرد الأمر دونها ، لما جاء حذف الحال على وجه .

وحكى سيبويه : سير عليه ليل ، وهم يريدون : ليل طويل ، وكان هذا إنما حُذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها ، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويج والتطويح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقامه قوله : «طويل» / ونحو ذلك ، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت ، وذلك أن يكون في مدح ، فنقول : كان والله رجلاً ، فتزید في قوة اللفظ «بالله» هذه الكلمة ، وتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت عليها ، أى : رجلاً فاضلاً شجاعاً ، أو كريماً ، أو نحو ذلك ، وكذلك نقول : سألناه فوجدناه إنساناً ، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه ؛ فتستغنى بذلك عن وصفه ، وتريد : إنساناً سمحاً ، أو جواداً ، أو نحو ذلك ، وكذلك إن ذمته ووصفته بالضيق ، قلت : سألناه وكان إنساناً . وتزوى وجهك وتقطبه ، فيغنى عن ذلك قولك : إنساناً لثياً ، أو بخيلاً ، أو نحو ذلك . فعلى هذا وما يجرى مجراه تحذف الصفة .

فأما إن عُرِّت من الدلالة عليها من اللفظ أو الحال فإن حذفها لا يجوز ، ألا تراك لو قلت : وردنا البصرة فاجتزنا بالأبله على رجل ، أو رأينا بستاناً ،

وسكت ، لم تُعد بذلك شيئاً ، لأن هذا ونحوه مما لا يُعزى منه ذلك المكان ، وإنما
المتوقع أن تصف من ذكرت وما ذكرت ، فإن لم تفعل كُلفت علم ما لا يدل
عليه ، وهو لغو من الحديث ، وتجاوز في التكليف .

ومن ذلك ما يُرى في الحديث : «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد» .
أى : لا صلاة كاملة أو فاضلة ، ونحو ذلك . ومثله : لا سيف إلا ذو الفقار ،
ولا قتي إلا علي ، عليه السلام .

الثامن والأربعون

هذا باب ما جاء في التنزيل من الجمع يراد به التثنية

فمن ذلك قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ)^(١) . وأجمعوا ، غير ابن عباس ، أن الأخوين يحجبان الأم من الثلث إلى السدس ، خلافا له ، فإنه لا يحجب إلا بوجود ثلاثة إخوة .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)^(٢) ، أى : يديهما .

ومن ذلك قوله : (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)^(٣) ، أى : قلبكما . مثل هذا لا يجوز فيه الإفراد استغناء بالمضاف إليه ، وتجاوز فيه التثنية اعتبارا بالحقيقة ، ويجوز فيه الجمع اعتبارا بالمعنى ، لأن الجمع ضم نظير إلى نظير كالتثنية .

وقالوا : كل شيء من شيئين فتثنيتهما جمع ، كقولك : ضربت رموس الزيد ، وقطعت أيديهما وأرجلهما ؛ وهذا أفصح عندهم من «رأسيهما» ، كرهوا أن يجمعوا بين تثنيتين في كلمة واحدة ، فصرفوا الأول إلى لفظ الجمع ، / لأن التثنية جمع في المعنى ، لأن معنى الجمع ضم شيء إلى شيء ، فهو يقع على القليل والكثير ، وأنشدوا :

وَمَهْمَهِينَ قَدَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ^(٤)

(٣) التحريم : ٤

(٢) المائدة : ٣٨

(١) النساء : ١١

(٤) الشعر لحطام الجاشي ، وقيل : هبان بن عفاة . والغذف : البعد . والمرث : الذي لا يثبت

(الكتاب ١ : ٢٤١ ، ٢ : ٢٠٢ — اللسان : مرت) .

فأما قوله تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ)^(١) ، فقيل : هو من هذا الباب ، لقوله : (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)^(٢) ، فعبّر عن التثنية بالجمع .

ومعنى « رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ » ، قيل : المشرقان : الشتاء والصيف ، وكذا المغربان^(٣) . عن ابن عباس .

وقيل : مَشْرِقُ الشمس والفجر ، وَمَغْرِبُ الشمس والشفق .
قوله : ياليت بيني وبينك بُعد المشرقين . قيل : معناه : بُعد المشرق والمغرب . فهذا كَالْقَمَرَيْنِ وَالْعُمَرَيْنِ .
وقيل : مَشْرِقُ الشتاء والصيف .

وأما قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(٤) . وهم لم يدعوا إلهية مريم كما أدعوا إلهية المسيح ، فيما يزعمون ، فإن ذلك يحیی علی :

* لنأقراها والنجوم الطوالع^(٥) *

والعجاجان ، لرؤية والعجاج ، والأسودان ، للاء والتمر ، أطلق علی أحدهما اسم الآخر ، وإن لم يكن ذلك أسما له .

وأعلم أنه قد جاءت التثنية يراد بها الكثرة والجمع ، كما جاء الجمع يراد به التثنية . قال الله تعالى : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)^(٦)

(٢) الرحمن : ١٧

(٤) المائدة : ١٨٦

(٦) المائدة : ٦٤

(١) المارج : ٤٠

(٣) يريد : مشرق الشتاء والصيف ومغربهما

(٥) عجز بيت لهرزوق ، صدره « أخذنا بأفاق الباء طبعكم »

وقال: (فارجع البصرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)^(١).
 أى: كَرَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ. وإنما ذاك بَكَرَاتٍ، وكأنه قال: كرة بعد كرة، كما قالوا:
 لَيْكَ، أى: إلبابا بعد إلباب، وإسعادا بعد إسعاد، فى: سَعْدِيكَ،
 وحنانيك: تحننا بعد تحنن، قال:

* ضَرَبًا هَذَا ذِيكَ وَطَعْنَا وَخَضَا ^(٢) *

أى هَذَا بعد هَذَا. وأنشدوا للكميت:
 وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبَاءٍ مُظْلِمَةٍ إِذَا دَعَتْ أَلَيْهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ ^(٣)
 أى: ألا بعد أَلَل.
 وهذا حديث يطول.

وأما قوله تعالى: (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِثَّتَانِ)^(٤). الفراء يريد به المفرد،
 كقوله: «ومهمهين»^(٥)، ثم قال: قطعته، وهذا لا يصح، كقوله (وجنى
 البحتين)^(٦)، وقوله: (جَنَّةٌ وَحَرِيرًا)^(٧)، (ودانية)^(٨)، وقوله «قطعته» كقوله:

«مَعِينٍ بِسَوَادٍ»^(٩) فى الرَّد إلى الأول

ومن ذلك قوله: (أُولَئِكَ مُبَرَّعونَ)^(١٠)، يعنى: عائشة وصفوان.

وقال: (وَالَّذِي الْأَنْوَاحِ)^(١١)، وفى التفسير: كان معه لوحان.

(١) الملك: ٤ (٢) الهذ: القطع. والوخض: الطعن (اللسان: هذ، وخض).

(٣) البيت فى وصف رجل. والأل: الصوت. يريد: حكاية أصوات النساء إذا صرحن. (اللسان: آل).

(٤) الرحمن: ٤٦ (٥) انظر الرجز (ص ٧٨٤). (٦) الرحمن: ٥٤.

(٧) الدهر (الإنسان): ١٢ (٨) الدهر (الإنسان): ١٤.

(٩) جزء من بيت الأعمى. والبيت كاملا:

وكانه لهُق السراة كأنه ما حاجبه معين بسواد

ومعين بسواد، أى بن عينه سواد. (الكتاب ١: ١٠ - اللسان: عين).

(١١) الأعراف: ١٤٩.

(١٠) النور: ٢٦.

وقال : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)^(١) والمتقدم : داود وسليمان .

وأما قوله تعالى : / (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ)^(٢) .
هو على حذف المضاف ، أى : فى موضع قُعود .

وكذا قراءة من قرأ ، (فى مَسْكَنِهِمْ)^(٣) ، أى : فى موضع سُكْنَاهُمْ ، لأن
الاستغناء بالجمع عن المضاف إليه أكثره فى الشعر ، نحو :

« فى حلقكم عَظَم »^(٤) و « بعض بطنكم »^(٥) .

نقل فارسيهم .

(١) الأنبياء : ٧٨ (٢) القمر : ٥٤ و ٥٥

(٣) سبأ : ١٥ . قراءة النضى وحزة وحفص : مسكن : مفردا بفتح الكاف ، والكسائي : مفردا بكسرهما ، وهى قراءة الأعمش وطلحة .

(٤) جزء من بيت للسبب بن زيد مائة الفوى ، والبيت بتمامه :
لا ننكر القتل وقد سينى فى حلقكم عظم وقد شجينا
يريد : فى حلقكم عظام . (الكتاب ١ : ١٠٨ — السان : عظم)

(٥) جزء من بيت . والبيت بتمامه :
كلوا فى بعض بطونكم تمفوا فإن زمانكم زمن نعيم
يريد : بطونكم . (البحر ٧ : ٢٦٩ — الكتاب ١ : ١ : ١٠٨)

التاسع والأربعون

هذا باب ما جاء في التنزيل منصوبا على المضاف إليه

وهذا شيء عزيز ، قال فيه فارسهم : إن ذاك قد أُخرج بطول التأمل والفكر .

فمن ذلك قوله عز من قائل : (قال النارُ مَثَوَاتُكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)^(١) « خالدين » حال من « الكاف والميم » المضافُ إليهما « مَثَوَى » ومثله : (إن دابرَ هؤلاءِ مقطُوعُ مُصْبِحِينَ)^(٢) ، فـ « مصبحين » حال من « هؤلاء » .

وكذلك قوله : (وَزَعَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا)^(٣) ، « إخوانا » حال من المضاف إليهم في قوله في « صدورهم » .
ومثله : (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا)^(٤) .

قال أبو إسحاق : « المَثَوَى » : المقام ، و « خالدين فيها » منصوب على الحال ، أى : النار مقامكم في حال خلودٍ دائما .

قال أبو على : « مَثَوَى » عندى فى الآية اسم للكان دون المكان ، لحصول الحال فى الكلام مُعملا فيها ، ألا ترى أنه لا يخلو من أن يكون موضعا أو اسم مصدر ، فلا يجوز أن يكون موضعا ، لأن اسم الموضع لا يعمل عمل الفعل ، لأنه لا معنى للفعل فيه ، فإذا لم يكن موضعا ثبت أنه مصدر ، والمعنى : النار ذات إقامتكم ، أى : النار ذات إقامتكم فيها خالدين ، أى : هم

(١) الحجر : ٦٦

(٢) يونس : ٤

(٣) الأنعام : ١٢٨

(٤) الأعراف : ٤٣

أهل أن يقيموا ويثبتوا خالدين ، فالكاف والميم فاعل في المعنى ، وإن كان في اللفظ خفض بالإضافة . وأما قوله :

وما هي إلا في إزار وعِلقة مُغَارَ ابنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَنْعَمًا^(١)

فهو أيضا على حذف المضاف . المعنى : وما هي إلا في إزار وعِلقة وقت إغارة ابن هَمَامٍ . ألا ترى أنه قد عدّاه بـ « على » إلى « حَيٍّ خَنْعَمًا » ، فإذا عدّاه ثبت أنه مصدر ، إذ آتَمَا المكان والزمان لا يتعديان ، فهو من باب / : خفوق النجم ، ومقدم الحاج ، وخلافة فلان ، ونحوه من المصادر التي استعملت في موضع الظرف ، للاتساع في حذف المضاف ، الذي هو اسم زمان ، وإنما حَسُنَ ذلك في المصادر لمطابقتها الزمان في المعنى ، ألا ترى أنه عبارة عن منقضى غير باق ، كما أن الزمان كذلك ، ومن ثم كثرة إقامتهم « ما » التي مع الفعل بمعنى المصدر مقام ظرف الزمان ، لقولهم : أكلمك ما خلا ليل نهارا ، وما خلفت جرة درة ، (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ)^(٢) ، حتى إن قوما من النحويين يُسمونها : « ما » الوقت ، وحقيقته : ما أعلمتك .

وقال في « التذكرة » : القول في « مثوى » : إنه لا يخلو من أن يكون اسم مكان أو مصدرا ، والأظهر المكان ، فإذا كان كذلك فالحال من المضاف إليهم ، كما إن قوله — يعني الجعدي :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُذْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ^(٣)

(١) البيت لجيد بن ثور . والعلقة : ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه .

(٢) المسألة : ١١٧ (٣) الحوامى : مبانى الحافر ومياسره . يصف فرسا .

حال من المضاف إليه .

وإن جعلت « المثنوى » مصدرا ألزمتك أن تقدّر حذف المضاف ،
كأنه : موضع ثوائكم خالدين ، فيكون الحال من المصدر والعامل فيها ، كأنه :
يشوون فيها خالدين . فالعامل في الحال — على هذا — المصدر ، وفي الوجه الأول
معنى الإضافة ، مثل قوله تعالى : (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ)^(١) ،
الحال عن الإضافة ، وما فيه من معنى الفعل هو العامل ، والدليل على
ذلك أنه لا يخلو من أن يكون العامل المضاف إليهم أو معنى اللام ، فلا
يكون معنى اللام ، لأنه لو كان كذلك لم تكن الحال مجموعا بالواو والنون ؛
ألا ترى أن « ما لهم » ، أى : شيء ، وأى شيء ثبت لهم ، لا يكون
جميعا مما يعقل ، فلا يكون الحال عنه ، وإذا لم يكن عنه علمت أنه من
المضاف إليهم ، وأن العامل في الحال مافى الإضافة من معنى الفعل ، وحروف
الجر فى هذا بمنزلة الأسماء كما كانت الأسماء بمنزلة ، فى نحو : غلام من
تضرب أضرب ، وفى الاستفهام : غلام من تضرب ؟ كما تقول : بأبيهم
تمرر ، وغلام من تضرب أضرب ، بمنزلة : من تمرر أتمرر .

وقال فى موضع آخر من « التذكرة » . . القول فى قوله تعالى : (فَمَا لَهُمْ
عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ)^(٢) : إن الحال لا يخلو فيه من أن يكون : عما فى اللام ،
أو عن المضاف إليهم ، فلا يجوز أن يكون عما فى اللام ، فإذا لم يجوز ذلك
ثبت أنه عن المضاف إليهم ، والمضاف إليه إنما جاز انتصاب الحال عنه
لأنه لا تخلو الإضافة فيه / من أن تكون بمعنى اللام ، أو بمعنى « من » ، فمن
أى القسمين كان فعنى الفعل فيه حاصل ، فانتصابهما عن معنى الفعل ،
ولا يكون ذلك معنى مضمرا ، كما ذهب إليه أبو عثمان فى قوله :

* وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ^(٣) *

(١) المدثر : ٤٩ (٢) جزء من بيت للفردق ، والبيت بتمامه :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قرئش وإذا ما مثلهم بشر

(الديوان — الكتاب : ١ : ٢٩) .

ولكن حكم منزلة الحرف المراد في الظرف في ذلك حكم الإظهار ،
لأن الإضمار لا يلزمه ، ألا ترى أنك إذا كتبت عنه ظهر الحرف ، فكذلك
حكم الظرف المراد في الإضافة لما لم يلزم حذفه ، لقولك : ثوب زيد ، وثوب
زيد ، وحلقة حديد ، وحلقة من حديد ، بمنزلة الحرف الذي يراد في الظرف
ولا يلزم حذفه ، فعن هذا يلتزم الحال عن المضاف إليه .
ومما يبين ذلك قوله :

* كأن حواميه مُدْبِرًا^(١) *

ألا ترى أن الحال لا تكون من المضاف إليه ولا تكون من « كان » ،
لأنه لا عمل لها في ذى الحال ، ولا من خبرها ، فإذا لم يجوز ذلك ثبت أنه
من المضاف إليه ، كما أنها في الآية من المضاف إليه .
فأما قوله :

* فهل في معدٍّ فوق ذلك مِرْقَدًا^(٢) *

فلا يخلو من أحد أمرين :
أحدهما : على ما يذهب إليه أبو الحسن في قوله تعالى : (وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ
وَمِنَ دُونِ ذَلِكَ)^(٣) ونحوها فيكون في موضع رفع .
والآخر : أن يكون صفة والموصوف محذوف .
فيجوز انتصاب « المرفد » أن يكون حالا عن كل واحد من القولين ، ويجوز
أن يكون من المضاف إليه ، ويجوز أن يكون تبيينا عن ذلك ، مثل : أفضلهم رجلا .
ومن ذلك قوله : (أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ)^(٤) فـ « مصبحين » .
حال من المضاف إليهم ، أعنى : « هؤلاء » .

(١) صدر بيت الجدي ، وقد مر (ص : ٧٩٢) .

(٢) مجز بيت لكعب بن جعول ، وصدده :

* لنا مرفد سبعون ألف مدجج *

والمرفد : الجوش . (الكتاب ١ : ٢٩٩ و ٣٥٣) .

(٤) الحجر : ٦٦

(٣) الجن : ١١

المتم الخمسين

باب ما جاء في التنزيل « أن » فيه بمعنى « أى »

فمن ذلك قوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)^(١) . / المعنى : أى لا تُشركوا به شيئاً ، ف « لا » ناهية جازمة ، و « أن » بمعنى « أى » .

وقيل : بل التقدير فيه : ذلك أَلَّا تُشركوا فيه ، فيكون خبر مبتدأ مضمرة ، أى : المتلو أَلَّا تُشركوا ، وليس التقدير : المحرم أَلَّا تُشركوا ؛ لأن ترك الشرك ليس محرماً ، كما ظنه الجاهل ، ولا أن « لا » زائدة .

وقيل : التقدير : حُرِّم عليكم بأَلَّا تُشركوا .

وقيل : التقدير : أتلو عليكم ما حُرِّم ، أى : أتلوا المحرم لئلا تُشركوا .
وقيل : التقدير : عليكم أَلَّا تُشركوا ، و « أن » هذه ناهية عن القول ، وتأتى بعد فعل فى معنى القول وليس بقول ، كقولك : كتبت إليك أن قم .
تأويله : قُلْتُ لك قم . ولو قلت : قلت لك أن تقوم ، لم يجوز ؛ لأن : القول يحكى ما بعده ، ويؤتى بعده باللفظ الذى يجوز وقوعه فى الابتداء ، وما كان فى معنى القول وليس بقول فهو يعمل ، وما بعده ليس كالكلام المبتدأ .
وهذا الوجه فى « أن » لم يعرفه الكوفيون ولم يذكروه ، وعرفه البصريون وذكروه وسموه : « أن » التى للعبارة ، وحملوا عليه قوله :

(وانطلق أَمْلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبَرُوا)^(٢) . وفى تقديره وجهان :

أحدهما : انطلقوا فقالوا : قال بعضهم لبعض : آمشوا واصبروا ؛ وذلك أنهم انصرفوا من مجلس دعاهم فيه النبى — صلى الله عليه وعلى آله —

إلى توحيد الله تعالى وذكره وترك الآلهة دونه، وصار «انطلق الملا» لما أضمر القول بعده كَمعنى فعلٍ يتضمن القول ، نحو : « كُتبت » وأشباهه .

والوجه الآخر : أن يكون «انطلقوا» بمعنى : «تكلّموا» كما يقال : انطلق زيد في الحديث ، كأنّ خروجه عن السكوت إلى الكلام هو الانطلاق . ويقال في «أن امشوا» : أن أكثرُوا وآمُوا . وليس «المشي» ما هنا قطع الأماكن ، بل المعنى هو الذهاب في الكلام ، مثل : (والَّذِينَ يَسْتَعُونَ فِي آيَاتِنَا) ^(١) . ومعنى «المشي» هو الدُّؤوب والملازمة والمداومة على عبادتها ، مثل : (إلا ما دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا) ^(٢) ليس يريد الانتصاب ، وإنما يريد الاقتضاء ، ومثل : (القيوم) ^(٣) ، أى : المديم حفظه خَلقه .

فإن قيل : فإذا كان تأويل المشى على ما ذكرتم فغير مُمتنع أن يكون / ٢٠١ / التقدير : انطلقُوا بالمشى ، لأنه يكون على هذا المعنى : أوصوهم بالملازمة لعبادتها ، قيل «الوصية» وإنما هي العبادة في الحقيقة لا بغيرها ، فلا يجوز تعليق «الوصية» بغير العبادة . وأيضا ليس المعنى : ذهبوا في الكلام وخاضوا فيه بالمداومة والملازمة بالعبادة .

وأما قوله : (ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ) ^(٤) . «أن» بمعنى : أى ، وهى تفسير «أمرتنى» ، لأن في الأمر معنى «أى» : ولو قلت : ما قلت لهم إلا ما قُلْتُ لى أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ، لم يجوز ، لأنه قد ذكر القول ، وإن «أن» إذا كانت بمعنى «أى» ، فهى تحتاج إلى ثلاثة شرائط : أولها : أن يكون الفعل والذي يفسره ، أو يُعبر عنه ، فيه معنى القول وليس بقول ، وقد مضى هذا .

(٢) آل عمران : ٧٥

(١) سبأ : ٢٨

(٤) المائدة : ١٢٠

(٣) البقرة : ١٥٥ - آل عمران : ١١١ ط

والثاني : ألا يتصل به شيء منه صار في جملته ولم يكن تفسيره ؛
كالذي قدره سيبويه : أوعزتُ إليه بأن أفعَل .

والثالث : أن يكون ما قبلها كلاما تاما ، لأنها وما بعدها جملة تفسر جملة قبلها ، ومن أجل ذلك كان قوله : (وَأَخْرَجُواهُمْ مِنْ أَرْضِ آلِ إِبْرَاهِيمَ) (١) :
وأخرج قولهم ، «دعواهم» مبتدأ ، و«أخرج قولهم» ، مبتدأ لا خبر معه ، وهو غير تام ، فلا يكون بعده «أن» بمعنى «أى» .

وقوله تعالى : (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّيَا) (٢) . ومعناه :
بأنك قد صدقت الرؤيا .

وأجاز الخليل أيضا أن يكون على «أى» ، لأن «ناديناه» كلام تام ،
ومعناه : قلنا : يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا (٣) .

ومن ذلك قوله : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) (٤) ،
يكون بمعنى «أى» ، ويكون بإضمار «الباء» ، كما حكى الخليل : أرسل إليه
بأنك ما أنتَ وذا .

وأما قوله : (وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ لَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا) (٥) ،
فيمر زعم — وهو معمر — (أن لا يتخذوا من دُونِي) (٥) على إضمار
القول ، كأنه يراد به : قلنا أن لا يتخذوا ، ولم يكن قوله هذا متجها ، وذلك
أن القول لا يخلو من أن تقع بعده جملة على معنى : يُحْكِي ، أو معنى جملة تعمل
في لفظه .

(٢) الصافات : ١٠٤ و ١٠٥

(١) يونس : ١٠

(٣) البحر المحيط (٧ : ٣٧٠) . (٤) إبراهيم : ٥

(٥) الإسراء : ٢

٢٠٢ / القول الأول : كقولك : قال زيد عمرو لمنطلق ، فوضع الجملة نصب بالقول .

والآخر ، يجوز أن يقول القائل : لا إله إلا الله ، فنقول : قلت حقا ؛ أو يقول : الثلج حار ، فنقول : قلت باطلا ؛ فهذا معنى ما قاله ، وليس نفس القول .

وقوله (أن لا تتخذوا)^(١) خارج من هذين الوجهين ، ألا ترى أن (أن لا تتخذوا)^(٢) ليس هو معنى القول ، كما أن قولك : « حقا » ، إذا سمعت كلمة الإخلاص ، معنى القول ، وليس قوله (أن لا تتخذوا)^(٣) بجملة ، فيكون كقولك : قال زيد عمرو منطلق . ويجوز أن يكون بمعنى « أى » أى التى للتفسير ، وانصرف الكلام من الغيبة إلى الخطاب ، كما انصرف من الخطاب فى قوله تعالى : (وانطلق الملائكة منهم أن امشوا)^(٤) إلى الأمر ، كذلك انصرف من الغيبة إلى النهى فى قوله : (أن لا تتخذوا)^(٥) وكذلك قوله : (أن اعبدوا الله ربى)^(٦) فى وقوع الأمر بعد الخطاب ، ويجوز أن تضمير القول وتعمل « تتخذوا » على القول المضمر ، إذا جعلت « أن » زائدة ، فيكون التقدير : وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ، فقلنا : لا تتخذوا من دونى وكلا ، فيجوز إذا فى قوله : (أن لا تتخذوا)^(٧) ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون الناصبة للفعل ، فيكون المعنى : وجعلناه هدى كراهة أن تتخذوا من دونى وكلا ، أو لئلا تتخذوا .

والآخر : أن تكون بمعنى « أى » ، لأنه بعد كلام تام ، فيكون التقدير : أى لا تتخذوا .

والثالث : أن تكون « أن » زائدة ، وتضمير القول .

وأما قوله : (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا)^(١) . قال أبو علي : يكون « أن » التفسير ، لأن « قضى ربك » كلام تام ، و « لا تعبدوا » نهى ، كأنه : قضى ربك هذا وأمر بهذا .

فعلى هذا يكون قوله : (وبالوالدين إحساناً)^(٢) كأنه أمر بعد نهى ، كأنه : وأحسنوا بالوالدين إحساناً ، وتكون الناصبة للفعل أيضاً ، فيكون الواو في « بالوالدين » عاطفة على « أن » ، كأنك قلت : قضى بأن لا تعبدوا ، وأن تحسنوا ، ويكون الفعل بعد « الواو » القائمة مقام « أن » محذوفاً ، وما أقل ما يُحذف الفعل في صلة « أن » ، وكذلك ينبغي ألا يُحذف بعدما يقوم مقامها ، وقد قال : أما أنت منطلقاً انطلقت إليك ، فعمله على « أن كنت » ، وما « بدل من الفعلين ، وليس في الآية « بل » ، فلا تُحمل على « أن » الناصبة .

الحادى والخمسون /

هذا باب ماجاء فى التنزيل من المضاعف وقد أبدلت من لامه حرف لين

فمن ^(١) ذلك ما قاله القاسم فى قوله تعالى : (لَمْ يَنْسَهُ) ^(٢) لانه من قوله :
(مَنْ حَمَّ مَسْنُونٍ) ^(٣) ، أى : يتغير ، ثم أبدلت من النون الأخيرة ياء ، فصار
« ينسئ » ، فإذا جازمت قلت : لم ينسن ، كما تقول : لم يتفن ، ثم تلحق
الهاء لبيان الوقف .

وقيل : هو من « السنة » ، تسنى ، أى : مررت عليه السنون فتغير . ومن أثبت
الهاء فى الوصل ، فلا تنهم قالوا : سنة وسنات ، فيكون الهاء لام الفعل .

ومن ذلك قوله تعالى : (فَهِيَ تُمَلِّ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) ^(٤) ، أى : تمل ،
لقوله : (فَلْيُمْلِلْ وَلِيَهُ) ^(٥) . يقال : أمملت ، وأمليت .

ومن ذلك قوله : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْكُطُ) ^(٦) ، والأصل :
« يَمْطُط » . قالوا : لأنه من المَطِيطاء ^(٧) .

ومنه قوله : (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) ^(٨) ، أى : دسها بالفجور
والمعاصى ، فأبدلت من اللام ياء ، فصار : « دساها » .

ومنه قوله تعالى : (فَلَدَّمَا بَغُرُّورٍ) ^(٩) ، أى : دللها ، لقوله : (هَلْ أَدُلُّكَ) ^(١٠) .

ويكون « فَعَّل » ، دَلَّى يُدَلِّى ، الذى مطاوعه « تَدَلَّى » : كقوله :

هما دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً ^(١١)

(١) الكتاب (٢ : ٤٠١) .

(٢) البقرة : ٢٥٩ (٣) الحجر : ٣٣ ، ٢٨ ، ٢٦ (٤) الفرقان : ٥ .

(٥) البقرة : ٢٨٢ (٦) القيامة : ٣٣ (٧) المطيطاء ، بالمد والقصر : مشية التجتر .

(٨) الشمس : ١٠ (٩) الأعراف : ٢١ (١٠) طه : ١٢٠ .

(١١) صديريت ، وبجزة : • كما انقض باز أغم اللون كاسر •

أى : أوقعهما فى المعصية بغُروره وإلقائهما فيها وطرحهما .
ويجوز أن يكون « دَلَّى » مثل « سَلَقَى ^(١) » ، وقد روى : فلان آفَى من فلان ،
وهذا مثل « أَمَلَى » فى « أَمَل » .

قال سيبويه : وكل هذا التضعيف فيه عربى كثير جيد جدا ، يعنى :
ترك القلب إلى الياء عربى جيد ، إذا قلت : تَظَنَيْتَ وتَسَرَّيتَ .
وقد جعل سيبويه الياء فى « تسريت » بدلا من الراء ، وأصله : تَسَرَّرَتْ ،
وهو من السرور ، فيما قاله الأخفش ، لأن السرية يُسَرِّبها صاحبها .
وقال ابن السراج : هو عندى من السر ، لأن الإنسان يُسَرِّبها ويَسْتَرها
عن حِزبه كثيرا .

والأولى عندى أن يكون من « السر » ، الذى هو النكاح .

وقيل : ليس الأصل فيه « تسررت » ، وإنما هو « تسريت » بمعنى :
سَرَّاهَا ، أى : أعلاها ، وسَرَّاة كل شئ : أعلاه . وأما « كلا » « وكُلَّ »
فليس أحد اللفظين من الآخر ، لأن موضعهما مختلف ، تقول : كَلَا أخويك
قائم ، ولا تقول : كُلَّ أخويك قائم . ولا يجوز أن تجعل الألف فى « كَلَا »
بدلا من اللام فى « كل » ، / ولم يَقم الدليل على ذلك ، وكذلك قال سيبويه ^(٢) . ٢٠٢هـ
ومثله : ذُرِيَّة ، أصله : ذُرْوَةٌ ، فُعْلُولَةٌ من « الذَّر » ، فأبدلت من الراء ياء ،
وقُلبت الواو ياء ، وأدغمت فيه فصارت « ذُرِيَّة » .

وفى ذلك ما روى عن ابن كثير فى قوله : (فَذَانِيكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ) ^(١) .
قال أبو على : وجه ما روى من « فذانيك » أنه أبدل من النون الثانية الياء ،
كراهية التضعيف ^(٢) .

وحكى أحمد بن يحيى : لا ورَّيك ما أفعل ، يريد : لا ورِّبك .
ومن ذلك قراءة من قرأ : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) ^(٣) هو من « قرَّ » فى المكان
« يَقَرَّ » ، أصله : آقررن ، فأبدل من الراء الأخيرة ياء ، ثم حذفها وحذف
« همزة الوصل » ، فصار : « قرن » ، وهو مُشْكل .
ومثله : (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا) ^(٤) ، فيمن قرأها بالتخفيف ،
أصله « تعتدونها » ، فأبدل من الدال حرف اللين .

(١) القصص : ٣٢ (٢) قراءة ابن كثير وأبى عمرو « فذائك » بتشديد النون ، وقرأ ابن مسعود
وعيسى وأبونوفل وابن هرمز وشبل « فذانيك » بياء بعد النون المكسورة ، وهى لغة هذيل . وعن شبل عن
ابن كثير أيضا « فذانيك » بفتح النون قبل الياء (البحر ٧ : ١١٨) .

(٣) الأحزاب : ٣٣ (٤) الأحزاب : ٤٩

الثاني والخمسون

هذا باب ما جاء في التنزيل من حذف واو العطف

فمن ذلك قوله تعالى : (صُمُّ بَيْنَكُمْ عَمًى)^(١) ، والتقدير : صُمُّ وَبَيْنَكُمْ وَعَمًى ،
كقوله في الأخرى : (صُمُّ وَبَيْنَكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ)^(٢) ، فالتقدير فيه أيضا :
وفي الظلمات .

ومن ذلك قوله : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)^(٣) ، و(أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)^(٤) ، لحذف الواو . وهكذا في جميع التنزيل من هذا النوع .

ومن ذلك قوله تعالى : (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبٌ)^(٥) أى : ورابعهم
كلبهم . وكذلك قوله : (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبٌ)^(٥) أى : وسادسهم .
دليل ذلك قوله : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ)^(٥) .

وكما ظهرت الواو هنا فهي مُقدرة في الجملتين المتقدمتين ، إذ ليست
الجملتان صفة لما قبلهما ولا حالا ولا خبرا ، لما تقدم في غير موضع ،
ولأنما هما جملتان في تقدير العطف على جماتين .

ومن ذلك قوله تعالى : (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ)^(٦) . التقدير :
وأغويناهم ، وقد تقدم شرحه .

(١) البقرة : ١٨ ، ١٧١

(٢) الأنعام : ٢٩

(٣) البقرة : ٨٢ — الأعراف : ٤٢ — يونس : ٢٦ — الأحقاف : ١٤

(٤) البقرة : ٢٩ ، ٨١ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ — آل عمران : ١١٦ — الأعراف : ٣٦ —

يونس : ٢٧ — الرعد : ٥ — المجادلة : ١٧

(٦) القصص : ٦٣

(٥) الكهف : ٢٢

وأما قوله تعالى : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) ^(١) فإن جواب « إذا » قوله « تولوا » وليس الجواب « قلت » والتقدير في « قلت » أن يكون بحرف عطف ، إلا أنك استغنيت عنه بتضمن الثانية الذكر مما في الأولى ، بمنزلة / قوله (رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) ، ألا ترى أن إفاضتهم الدمع إنما هو بإياسهم من الخروج والتوجه نحو العدو لتعذر الظهور الحاملة لهم عليها .

وأما قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا) ^(٢) . فحمله أبو الحسن على حذف الواو ، نهي بعد أمر . وحمله الفراء على جواب الأمر ، وفيه طَرَف من النهي ، ومثله : (أَدْخِلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) ^(٣) .

ومن ذلك قوله : (رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا) ^(٤) ، أى : وأنعم الله ، لحذف الواو .

وقال الله تعالى : (نَخْرِجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ . قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ) ^(٥) ، أى : وقال .

ومن ذلك قال الفراء فى قوله : (أَوْهُمْ قَائِلُونَ) ^(٦) ، على إضمار الواو ، كأنه : أو وهم قائلون ، لحذف الواو لاجتماع شيئين .

قال أبو على : إنما قال هذا ، لأن « أوهم قائلون » معطوف على « يأتا » الذى هو حال ، فهذه الجملة إذا دخلت كانت مؤذنة بأن الجملة بعدها للحال

(٢) الأقوال : ٢٥

(٤) المائدة : ٢٣

(٦) الأعراف : ٤

(١) التوبة : ٩٢

(٣) النمل : ١٨

(٥) القصص : ٢٩

أيضا ، فالتقدير أتاهم بأسنا بائتين ، أو قائلين . ولو قلت : جاءني زيد ويده فوق رأسه ، بلا واو ، لكان حسنا ، وإذا كان كذلك فقد يجوز ألا تُقدَّر الواو، يدلّك على أن قوله ، (وهم قائلون) جملة في موضع مفرد، قوله : (أرايتكم إن أتاكم عذابه بيّاتاً أو نهاراً)^(١) ، فقوله : (أوهم قائلون) بمنزلة « نهارا » .

(١) يونس : ٥٠

الثالث والخمسون

هذا باب ماجاء في التنزيل من الحروف التي أقيم بعضها مقام بعض

وهذا الباب يتلقاه الناس معسولا ساذجا من الصنعة ، وما أبعد الصواب عنهم ، وأوقفهم دونه ، وذلك أنهم يقولون : إن « إلى » يكون بمعنى « مع » ويحتجون لذلك بقول الله تعالى : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)^(١) ، أى : مع الله .

وقال الله تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ)^(٢) ، أى : مع أموالكم . ويقولون « فى » بمعنى « على » ، ويحتجون بقوله تعالى : (وَلَا صَلْبَنُكُمْ فِي جُدُوع النَّخْلِ)^(٣) ، أى : عليها . وهذا فى الحقيقة من باب الحمل على المعنى .

فقوله : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)^(١) معناه : من يُضيف نصرته إلى نصرة الله ، وكذا : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ)^(٢) . أى مضمومة إليها ، وكذلك قوله : (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى)^(٤) ، وأنت إنما تقول : هل لك فى كذا ؟ / لكنه لما كان هذا دعاء منه - صلى الله عليه وعلى آله - له صار تقديره : أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى .

وأما قوله : (وَلَا صَلْبَنُكُمْ فِي جُدُوع النَّخْلِ)^(٣) ، فليس فى معنى « على » ، وإنما هو على بابه ، لأن المصلوب فى الجذع ، والجذع وعاء له .

(٢) النساء : ٢

(٤) التازعات : ١٨

(١) آل عمران : ٥٢

(٣) طه : ٧١

الرابع والخمسون

هذا باب ماجاء في التنزيل من اسم الفاعل المضاف إلى المكنى

وذلك قد جاء في التنزيل في ستة^(١) مواضع :

فمن ذلك قوله تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ)^(٢) .

وقال : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوْهِ)^(٣) .

وقال الله تعالى : (لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسُ)^(٤) .

وقال الله تعالى : (إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ)^(٥) .

وقال : (إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ)^(٦) .

وقال : (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)^(٧) .

فهذه ستة مواضع .

فالهاء والكاف في هذه الآي جَرٌّ عندنا .

وقال أبو الحسن : هو نصب ، وأحتج بانتصاب قوله (وَأَهْلَكَ)^(٨) ،

فلولا أن الكاف منصوب المحل لم يُنصب « أهلك » وأحتج بأن النون إنما

حُذِفَ حذفاً لتعاقبه المضمر ، لا لأجل الإضافة فوجب أن يكون منصوباً ،

(١) الأصل : « خمسة » والمذكور ستة .

(٢) البقرة : ٢٢٣

(٣) النحل : ٧

(٤) غافر : ٥٦

(٥) الأصل : « سبعة » والمذكور ستة .

(٦) الأعراف : ١٣٥

(٧) العنكبوت : ٢٣

(٨) القصص : ٧

قياسا على قولنا : هؤلاء ضَوَّارِبُ زيدا ، وَجُحَّاجُ بَيْتِ الله ، فإن التنوين هنا حذف حذفاً فانتصب ما بعده ، كذلك هاهنا ، ولا يلزم قولكم إن المضمَر يُعتبر بالمظهر ، لأننا نرى تَقْيِيز ذلك في باب العطف ، حيث لم يجز عطف المظهر على المضمَر المرفوع ولا على المضمَر المجرور ، وإن جاز عطفه على المضمَر المنصوب ، فكذلك هاهنا يجوز أن يقع المضمَر منصوباً ، وإن كان المظهر لو وقع كان مجروراً .

ولنا أنه أَسَم مضاف إليه أَسَم قبله ، فوجب أن يكون مجروراً قياساً على : ضاربا زيد ، وغلاما بكر ، وهذا لأن المضاف إليه يعاقب النون أو التنوين ، وهذا الاسم عاقب النون ، حتى لا يُجمع بينه وبين النون في حال السعة ، فوجب أن يكون مجروراً ، ولأن المضمَر يُعتبر بالمظهر ما لم يعرض هناك — عارض — مثل — ما عرض في باب العطف / بامتناع المظهر على المضمَر المرفوع ، لما صار المضمَر المرفوع كالجزء من الفعل ، بدليل إسكانهم لام الفعل من أجل هذا المضمَر ، في « ضربت » ، وامتنع عطف المظهر المجرور على المضمَر المجرور ، لامتناع الفصل بين الجار والمجرور ، وهذا المعنى لم يعرض هاهنا ، فبقى اعتباره بالمظهر . وأما انتصاب « أهلك » من قوله : (إنا مُنَجِّوْكَ وأهلك)^(١) فبفعلٍ مضمَرٍ ، لا ممتناعه من أن يكون معطوفاً على مضمَر مجرور ، لأن الظاهر لا يعطف على المضمَر المجرور . وأما الهاء في قوله : (ما هم بِبالغِيه) فقد قال أو على : المعنى : ما هم بِبالغِيه مافى صدورهم ، وليس المعنى : ما هم بِبالغِيه الكبر ، لأنهم قد بلغوا الكبر ، إذ كانوا قد فعلوه وطَّوروا صدورهم عليه .

فإن قلت : فإن معنى قوله : (إن في صدورهم إلا كبر)^(١) : ما في صدورهم إلا كبر . وإذا لم يكن في صدورهم إلا كبر ، قلت : المعنى : ما هم ببالغى ما في صدورهم ؛ فقد قلت : إن المعنى : ما هم ببالغى ما في الكبر ؛ لأن في صدورهم الكبر لا غير .

فالقول في ذلك : إن هذا على الاتساع ، وتكثير «الكبر» لا يمتنع أن يكون في صدورهم غيره ، ألا ترى أنك قد تقول للرجل : ما أنت إلا سير ، وما أنت إلا شرب الإبل ؛ وإذا كان كذلك كان المعنى : إن في صدورهم إلا كبر ، ما هم ببالغى ما في صدورهم ، ويكون المعنى بقوله «ما في صدورهم» : ما كانوا يجادلونه من أمر النبي ، صلى الله عليه وعلى آله . كقوله تعالى : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ)^(٢) ، فمعنى (ما هم ببالغيه)^(٣) : ما هم ببالغى ما يروونه من توهين أمره وتنفير الناس عنه وصددهم عن الدين . قال أبو عثمان المازني : ولا يضاف «ضارب» إلى فاعله ، لأنك لا تُضيفه إليه مُضمرا ، وكذلك لا تُضيفه إليه مُظهرا .

قال : وجازت إضافة المصدر إلى الفاعل مُظهراً لما جازت لإضافته إليه مُضمرا . وكأنّ أبا عثمان إنما اعتبر في هذا الباب المُضمر فقدّمه وحل عليه المُظهر ، / من مثل أنّ المُضمر أقوى حُكماً في باب الإضافة من المُظهر ، وذلك أنّ المُضمر أشبه بما تحذفه الإضافة ، وهو التنوين ، من

المظهر . وكذلك لا يجتمعان في نحو : ضاربانك ، وقتلونه ، من حيث كان
المضمر بلطفه وقوة اتصاله ، وليس كذلك المظهر لقوته ووفور صورته ،
ألا ترك تُثبت معه التنوين فتَنَصَّبِه ، نحو : ضاربان زيدا ، وقتلون بكرا ،
فلما كان المضمر مما تقوى معه مُراعاة الإضافة حُلَّ المظهر ، وإن كان هو
الأصل ، عليه .

الخامس والخمسون

باب ما جاء في التنزيل في جواب الأمر

فمن ذلك قوله تعالى : (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا) ^(١) ف « يُخْرِجْ لَنَا »
جزم ، لأن التقدير : ادع لنا ربك وقل له أنخرج يُخرج لنا مما تُنبت الأرض .
ومنه قوله : (أَسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ) ^(٢) أى : أنخرجها تُخرج .

وقال : (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ) ^(٣) ، ففي « يقيموا »
ثلاثة أقوال :

الأول : أن يكون جواب « قل » ، لأنه يتضمن معنى : مرهم بالصلاة
يفعلوا ، لأنهم آمنوا .

والثاني : أن « قل » تقتضى مقولا ، وذلك المَقول هاهنا « أقيموا » ،
فالتقدير : قل لهم أقيموا الصلاة يُقيموها ، أى : إن قلت أقيموا أقاموا ،
لأنهم يؤمنون ، فيكون جواب أمر محذوف دل عليه الكلام .

والثالث : أن يكون بحذف اللام من فعل أمر الغائب ، على تقدير :
قل لهم ليقموا الصلاة . وجاز حذف اللام هنا ، ولا يجوز ابتداء مع الجزم ،
لأن لفظ الأمر هاهنا صار عوضا من الجازم ، وفي أول الكلام لا يكون
له عوض إذا حذف ^(٤) .

(٢) النمل : ١٢

(١) البقرة : ٦١

(٤) البحر (٥ : ٤٢٦) . الكتاب (١ : ٤٠٨) .

(٣) إبراهيم : ٣١

وفي «التذكرة» في قوله: (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجَارٍ تُخَيِّمُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) ^(١) إلى قوله (يَغْفِرْ لَكُمْ) ^(٢) قيل: «تؤمنون» على إرادة «أن» فلما حُذفت رُفِعَ، كأنه: هل أدلكم على أن تؤمنوا، على أنه بدل من «تجارة» فلما حُذفت رُفِعَ، فيكون المعنى معنى «أن»، وإن حُذفت، وأن يكون بمعنى «آمنوا» / أقوى، لانحزام قوله «يغفر»، ألا ترى أنه لا يخلو من أن يكون جواباً لقوله: (هَلْ أَدُلُّكُمْ)، أو يكون جواب «آمنوا»، فلا يكون جواب «هل أدلكم» لأنه ليست المغفرة تقع بالدلالة، وإنما تقع بالإيمان، فإذا لم يمتنع أن يكون جواباً له ثبت أنه بمعنى الأمر. هذا قول سيبويه ^(٣).

وقال قوم: إن قول القراء أجود، وإذا كَانَ «تؤمنوا» لا يقتضي جواباً مجزوماً، لأنه مرفوع والاستفهام يقتضيه، وإذا وجب بالإجماع حُلُّ الكلام على المعنى، فأن يُقَدَّرَ «هل تؤمنوا يغفر» أولى، لارتفاع «تؤمنون»، ولكون المعنى عليه، ويكون «تؤمنون» بدلاً من «أدلكم».

قال أبو عثمان في قوله: (وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ^(٤): التقدير في «يقولوا»: «قولوا»، لأنه إذا قال «قُلْ» فقوله لم يقع بعد، فوقع «يفعل» في موضع «افعلوا» غير ممكن في الأفعال، فلما وقع التمكن وقع «افعلوا» وهكذا تقول في قوله:

إذا الدين أودى بالفساد فقل له يدعنا ورأساً من معد نصارمه
أى: دعنا. وهذا لا يرتضيه أبو علي، لأن الموجب للبناء في الأسم الواقعة موقع المبنى لا يكون مثل ذلك في الأفعال، وإنما يكون في الأسماء.

(٢) الصف: ١٢

(٤) الإسراء: ٣

(١) الصف: ١٠ و ١١

(٣) الكتاب (١: ٤٤٨)

السادس والخمسون

هذا باب ماجاء في التنزيل من المضاف الذي اكتسى
من المضاف إليه بعض أحكامه

فمن ذلك قوله تعالى: (فَاقِمْ لَوْنَهَا تَسْرَ النَّاطِرِينَ) ^(١)، وقف على «فاقع»،
أنث اللون، لأنه قد اكتسى من المضاف إليه التأنيث.

وقال: (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) ^(٢)، لما أضاف «الأمثال» إلى المؤنث اكتسى منه
التأنيث، ولم يقل «عشرة».

وقال: (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) ^(٣)، في قراءة الحسن ^(٤) بالتاء.

ومن ذلك قوله: (وَمِنْ نَحْزِي يَوْمَئِذٍ) ^(٥)، (وَهُمْ مِنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ) ^(٦)،
(مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ) ^(٧).

وقوله: (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) ^(٨)، فيمن فتح، فتحه لأنه بناه حين
أضافه إلى «إذ» فاكترى منه البناء.

وربما يكتسى منه الشيوع، ومعنى الشرط، ومعنى الاستفهام.

فالشيوع كقوله: (بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا) ^(٩)، لما أضاف «مثل»
إلى «اللام» كان بمعنى اللام ^(١٠).

(٢) الأنعام : ١٦٠

(١) البقرة : ٦٩

(٤) وهي أيضا قراءة مجاهد وقنادة وأبي رجا. (البحر : ٢٨٤)

(٣) يوسف : ١٠

(٦) النمل : ٨٩

(٥) هود : ٦٦

(٨) المدثر : ٩

(٧) المارج : ١١

(٩) الجمعة : ٥

(١٠) لم يعرض المؤلف لاختصاص المضاف من المضاف إليه معنى الشرط ومعنى الاستفهام.

فأما قوله تعالى : (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)^(١) ، فليس من هذا الباب ، لأنه مضاف إلى المعرب دون المبني ، فانتصابه إنما هو على الظرف ، أى : هذا واقع يوم ينفع الصادقين ؛ أو يكون ظرفاً له « قال » ، أى : قال الله هذا فى ذلك اليوم .

وقال قوم : (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)^(٢) : إن قوله (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ)^(٣) مبني على الفتح ، وهو فى موضع الرفع ، لأنه بدل من قوله (يَوْمُ الدِّينِ)^(٤) .

وقالوا : إنما بُني لأنه أضيف إلى الجملة ، والجملة لا يتبين فيها الإعراب ، فلما أضيف إلى شيئين كان مبنياً .

وقالوا فى قوله تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ)^(٥) بجرى ذكر « الدين » ، وهو الجزاء ، قال : (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ)^(٦) أى : الجزاء يوم لا تملك ، فصار « يوم لا تملك » خبر الجزاء المضمّر ، لأنه حدث ، فيكون اسم الزمان خبراً عنه ؛ ويُقَوَّى ذلك قوله : (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)^(٧) .

ويموز النصب على أمر آخر ، وهو أن « اليوم » لما جرى فى أكثر الأمر ظرفاً ترك على ما كان يكون عليه فى أكثر أمره ؛ ومن الدليل على ذلك ما اجتمع عليه القراء فى قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ)^(٨) .

(٢) الذاريات : ١٢ ، ١٣

(٤) الاقطار : ١٩

(٦) الأعراف : ١٦٨

(١) المائدة : ١١٩

(٣) الاقطار : ١٧

(٥) ظفر : ١٧

وقوله تعالى : (وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ)^(١) .

ومثله : (وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ)^(٢) .

ومثله : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)^(٣) فيمن نصب .

ومثله : (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ)^(٤) ، مرتباً للفعول ، لما جرى « بين »

في كلامهم منصوباً بقاءه على النصب .

قال سيبويه : وسألته^(٥) عن قولهم في الأزمنة : كان ذلك زمن زيد أمير ؟

فقال : لما كانت بمنزلة « إذ » أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض ، كما

يدخلون « إذ » على ما قد عمل بعضه في بعض فلا يغيرونه ، فشبهوا

هذا بذلك .

ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى تكون بمنزلة « إذ » ، فإن قلت : يكون هذا

يوم زيد أمير ، خطأ . حدثنا بذلك عن يونس عن العرب في ذلك ، لأنك

لا تقول : يكون هذا إذا زيد أمير .

قال أبو عثمان : جملة هذا الباب : إن الزمان إذا كان ماضياً / أضيف إلى

الفعل أو إلى الابتداء والخبر ، لأنه في معنى « إذ » ، فأضيف إلى

ما يضاف إليه ، وإذا كان لما لم يقع لم يضاف إلا إلى الأفعال ، لأنه في معنى

« إذا » « وإذا » هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال .

(٢) القارعة : ٣ ، ٤

(٤) المنحة : ٣

(١) الجن : ١١

(٣) الأنعام : ٩٤

(٥) يريد : الخليل .

قلت : وفي التنزيل : (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ) ^(١) ، و (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) ^(٢) .
وفيما اكتسى المضاف من المضاف إليه التانيث : (وَتُوفِيَ كُلُّ نَفْسٍ) ^(٣)
و (اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ) ^(٤) ، وقوله : (ثُمَّ تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ) ^(٥) ، جاء تانيث
الفعل في هذه الآي وأمثالها ، لأن « كلا » لما أُضيف إلى المؤنث اكتسى
منه التانيث ليكون حجة لقراءة الحسن ^(٦) (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) و « كل »
ك « بعض » و « بعض » ك « كل » .

(٢) الذاريات : ١٣

(٤) طافر : ١٧

(١) طافر : ١٦

(٣) النحل : ١١٤

(٥) البقرة : ٢٨١ — آل عمران : ١٦١

(٦) يوسف : ١٠

السابع والخمسون

هذا باب ماجاء في التنزيل وصار المضاف إليه عوضا من شيء محذوف

فمن ذلك قوله تعالى : (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ
الصَّلَاةِ)^(١) ، وأنت تقول : أقمت إقامة ، فإذا قلت : إقام الصلاة ، حذفت
التاء ، ويصير المضاف إليه عوضا من التاء .

نظيره في الأنبياء : (فَعَلَّ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ)^(٢) .

وقد شاع كون المضاف إليه بدلًا من التنوين والألف واللام .

الثامن والخمسون

هذا باب ما جاء في التنزيل معطوفا وليس المعطوف مغايرا
للمعطوف عليه وإتما هو هو أو بعضه

فمن ذلك قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا)^(١) ، إن حملت الكلام على المعنى وقلت : إن التقدير : أحرص من الناس ، كان « الذين أشركوا » داخلين معهم ، وخصوا بالذكر لشدة عنادهم .

ومثله : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ)^(٢) .

ومثله : (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)^(٣) .

ومثله : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً)^(٤) ، و« الضياء » في المعنى هو الفرقان .

وقال : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)^(٥) .

فأما قوله : (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)^(٦) ، فالشافعي يجعله من هذا الباب فيقول ، لو قال رجل : والله لا آكل الفاكهة ، فأكل من هذين يحنث ، وجعله من هذا الباب كـ « جبريل وميكال » .

(٢) البقرة : ٩٨

(٤) الأنبياء : ٤٨

(٦) الرحمن : ٦٨

(١) البقرة : ٩٦

(٣) الأهلآ : ٤٩

(٥) الحجر : ٨٧

وأبو حنيفة يحمله على أصل العطف من المغايرة دون ما نُحْص بالذکر
بعد الواو، إِمَّا تَعْظِيماً، وإِمَّا لِمَعْنَى آخَر .

ومثله: (الذی / خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِين . والذی هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين) ^(١) ، ٢٠٧
إلى قوله: (والذی أَطْعَمُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) ^(٢) .

وحكى سيدييه: مررت بزید وصاحبك، ولا يجوز: فصاحبك،
بالفاء، خلافاً لأبي الحسن الأحنس .

وقال: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) ^(٣) .

وفي موضع آخر: (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ) ^(٤) . والكتاب والقرآن
واحد .

فأما قوله، (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) ^(٥) .
فيكون من هذا الباب، فيكون «الذی» في موضع الجر، أي: تلك آيات
الكتاب المنزل إليك، ويرتفع «الحق» إذاً بإضمار مبتدأ، ويكون «الذی»
مبتدأ، و «الحق» خبراً له .

(٢) الشعراء: ٨٢

(٤) النمل: ١

(١) الشعراء: ٧٨، ٧٩

(٣) الحجر: ١

(٥) الزمد: ١

التاسع والخمسون

هذا باب ما جاء في التنزيل من التاء في أول المضارع

فيمكن حمله على الخطاب أو على الغائبة

فمن ذلك قوله تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)^(١) ،
يجوز أن يكون : « تطهرهم أنت » ، وأن يكون التقدير : تطهرهم هي ،
يعنى الصدقة ، فيكون الأول حالا من الضمير في « خذ » ، وفي الثانية
صفة لـ « صدقة » .

قال أبو علي : يمكن أن يكون حالا للخطاب ، أى : خُذْهَا مُطَهَّرًا
لهم ، فإن جعلت « تطهر » صفة لـ « صدقة » لم يصح أن يكون « تزكيتهم »
حالا من الخطاب ، فيتضمن ضميره ، لأنك لو قلت : خُذْ مُزَكِّيًّا ،
وأنت تريد الحال ، فأدخلت الواو ، لم يجوز ذلك لما ذكرنا ، ويستقيم
في « تطهرهم » أن يكون وصفا ، وكذلك « تزكيتهم » وصفا له ، وكذلك
« تزكيتهم » لمكان « بها » . كما يستقيم فيهما أن تكونا حالين ، ولا يستقيم
أن تكون الأولى وصفا والأخرى للخطاب ، كما لا يجوز أن تكون
الأولى حالا والأخرى وصفا ، لمكان الواو .

ومن ذلك قوله : (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ
أَوْ تَخُلُّ)^(٢) . أى تخل أنت وإن شئت : أَوْ تَخُلُّ الْقَارِعَةُ .

ومثله : (وَالَّذِي مَأْ فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ)^(١) ، إن شئت : تَلَقَّفْ أَنْتَ ، وإن شئت : تَلَقَّفْ العصا التي في يَمِينِكَ ، فَأَنْتَ عَلَى الْمَعْنَى .
وقال : (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)^(٢) ، إن شئت : تُحَدِّثُ أَنْتَ ، أو : تُحَدِّثُ هِيَ ، يَعْنِي الْأَرْضَ .

(١) الزلزلة ٤

(٢) طه : ٦٩

التم الستين

هذا باب ماجاء في التنزيل من واو الحال تدخل على الجملة من الفعل والفاعل، / والمعروف منها دخولها على المبتدأ والخبر، كقوله : (وطائفةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) ^(١). وقد دخل على الفعل والفاعل في مواضع

٢٠٧

فمن ذلك قوله : (لَا ذُلُّ لُ تُشِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) ^(٢) كان سهّل ^(٣) يقف على « ذلول » ويبتدى بقوله : « تشير الأرض » فيكون « الواو » في « ولا تسقى الحرث » للحال دون العطف ، لأن النقي لا يعطف على الإثبات .

ومن ذلك قوله : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) ، (وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) ^(٤) ، أى : غير مسئول ، فهو في موضع الحال ، وحمله مرة أخرى على الإثبات .

ومن ذلك قوله تعالى : (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيَا وَلَا تَتَّبِعَانِ) ^(٥) ، فيمن خفف النون . قال : وإن شئت كان على لفظ الخبر ، والمعنى : معنى الأمر ، كقوله : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) ^(٦) ، (وَلَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا) ^(٧) ، أى : لا ينبغي ذلك .

وإن شئت جعلته حالا من « استقيما » ، وتقديره : استقيما غير متبعين . وأنشد فيه أبياتا تركتها مع أبيات أخرى .

(٢) البقرة : ٧١

(١) آل عمران : ١٥٤

(٣) مهل : هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان . بصرى . كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر . وله : إعراب القرآن . وكانت وفاته بين الثامنة والأربعين والخمسة والستين (البقرة : ٢٦٥)

(٥) يونس : ٨٩

(٤) البقرة : ١١٩

(٧) البقرة : ٢٣٣

(٦) البقرة : ٢٢٨

فأما قوله : (وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ)^(١) ، فإنهما كانا طائفتين : طائفة قالت : يا أهل يثرب لا مقام لكم ، وطائفة تستأذن النبي . فالواو للاستئناف عطف على « وإذ قالت » .

ويجوز أن يكون للحال من « الطائفة » ، أى : وإذ قالت طائفة منهم كيت وكيت ، مستأذنا فريق منهم النبي . وجاز لربط الضمير الجملة بالطائفة ، أى : قالت كذا ، وحال طائفة كذا .

ومن ذلك قوله تعالى : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ رَبِّغُونَهَا عِوَجًا)^(٢) . يجوز أن يكون حالا من الباغين ، أى : يَصُدُّونَ باغين ، ويجوز أن يكون حالا من « السبيل » .

ويجوز الاستئناف ، لقوله في الآية الآخرة : (وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا)^(٣) . وحكم تعديته — أعني « تبغون » — إلى أحد المفعولين ، أن يكون بحرف الجر ، نحو : بغيت لك خيرا ، ثم يُحذف الجار . ومن ذلك قوله تعالى : (وَأَتَّخِذُ مَوْءُودًا كَمَا ظَهَرِيَ)^(٤) . الواو في « اتخذ موءود » واو الحال ، أى : أرهطى أعز عليكم من الله وأتم بصفة كذا ؟ فهو داخل في حيز الاستفهام .

(٢) الأعراف : ٤٥

(٤) هود : ٩٢

(١) الأحزاب : ١٣

(٣) الأعراف : ٨٦

/ ومن ذلك قوله تعالى : (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَنْتُونَ)^(١)
 قيل : لم يقولوا : إن شاء الله . وقيل : لم يستنثوا حق المساكين . فعلى
 الثانى : الواو للحال ، أى : أقسموا غير مُستثنين ، وعلى الأول : الواو للعطف ،
 أى : أقسموا وما آمنتموا ، فهو حكاية الحال من باب : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ)^(٢) .
 وإن شئت من باب : (كَفَرُواوَايَصُدُّونَ)^(٣) نظير قوله : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ)^(٤) ،
 وقوله : (على خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ)^(٥) ، وقوله : (رَبِّ أَرْجِعُونِ)^(٦) .
 وأما قوله : (بِالْيَقِينِ نَزْدُ وَلَا نُكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا)^(٧) .

قال الجرجاني^(٨) : كما لا يجوز أن يكون « لا نكذب » معطوفا على « نرد »
 لأنه يدخل بذلك الحتم ويجرى مجرى أن يقال : ياليتنا لا نكذب ، كذلك
 لا يجوز أن تكون الواو للحال ، لأنه يوجب مثل ذلك من دخوله فى التمتي
 من حيث كانت الواو إذا كانت للحال ربطت الجملة بما قبلها .

فإذا قلت : ليتك تأتيني وأنت راكب ، كنت تمنيت كونه راكبا ،
 كما تمنيت الإتيان . فإن قلت ما تقول فى مثل قول المتنبي :
 * فَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانٌ مُعْرِضٌ *^(٩)

لا يتصور أن يكون دونه من « حيران » متمنى ، فإن ذلك لا يكون ، لأن المعنى
 فى مثل هذا شبهه التوقيف ، نحو : ليتك ترعاني حين أعرض حيران ، وحين
 انتهيت إلى حيران ، ولا يكون ذلك إلا فى الماضى الذى قد كان ووُجد ،

(١) القلم : ١٧ (٢) الكهف : ١٨ (٣) الحج : ٢٢

(٤) الحجر : ٩ (٥) يونس : ٨٣ (٦) المؤمنون : ٩٩

(٧) الأنعام : ٢٧ (٨) الجرجاني : هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز . ومن كتبه :
 تفسير القرآن . وكانت وفاته سنة ٣٦٦ هـ . (٩) وفيات الأعيان . معجم الأدباء .

(٩) صدرت من قصيدة له فى مدح كافور ، وعجز البيت :
 * قطأت من حسامك حده * وسيران : ما . بالشام بالقرب من سلبية ، على يوم منها . ومعرض : ظاهر ،
 من أعرض الشيء : إذا بدا للناظر . (الهيروان ٢ : ٢٧) .

وكلامنا في المستقبل ، فهذه زيادة في آخر الكتاب تجيء على قول القراء دون سيوبه وأصحابه ، من عطف الظاهر المجرور على المضمحل المجرور ، يذهب إليه في عدة آي :

منها قوله : (وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرُ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^(١) ، يحمل جر « المسجد » على « الهاء » .

ومنها قوله : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)^(٢) ، فيمن قرأها بالجر .

ومنها قوله : (قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ)^(٣)

ومنها قوله : (لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأُنْحَى)^(٤) ، يحمل « أنحى » على « الباء » في « نفسي » .

ومنها قوله : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ)^(٥) ، يحمل « من » على « الكاف والميم » .

ونحن ذكرنا الأجوبة في هذا الكتاب وأبطلنا مقالته أن سيوبه^(٦) لا يجوز :

مررت به وزيد ، حتى يقول : وزيد ، بإعادة الباء ، لأنه لا يقال :

زيد و«ك» ، / حتى تقول : «وبك» فأخذ هذا من ذاك ، ولأن حرف الجر

لا ينفصل عن المجرور ، والتأكيد في هذا مخالف للعطف ، لأنه يجوز :

مررت بك نفسك ، لأنه يجوز : مررت بنفسك ، ولا يجوز : مررت

(٢) النساء : ١

(١) البقرة : ٢١٧

(٤) المائدة : ٢٥

(٣) النساء : ١٢٧

(٦) الكتاب (١) : ٢٨٩

(٥) الأعراف : ١٠

بك أنت وزيد ، حتى تقول : وزيد ، فالتأكيد بـ « أنت » : يخالف التأكيد بالنفس ، وللقراء أبياتٌ كلها محمولة على الضرورة .

قالوا : والتوكيد بالمضمر المحرور لا يحسن عطف الظاهر عليه كما حسن في المرفوع ، لأن المرفوع بالفعل قد يكون غير مُتصل بالفعل الرافع له الظاهر فيه ، وإنما استحسن التوكيد لأن التوكيد خارج عن الفعل ، فنصبوه بمنزلة الفاعل الذى ليس مُتصلاً ، فيعطف عليه كما يعطف على ما ليس بمتصل من الفاعل ، والمحرور لا يكون إلا مُتصلاً بالجار ، فلا يُخرجه التوكيد إلى شبه ما ليس بمتصل .

الحادى والستون

باب ماجاء فى التنزيل من حذف « هو » من الصلة . وهذا
الباب وإن تقدم على التفصيل فينبغى أن يُفرد له باب

فمن ذلك قوله تعالى : (مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا)^(١) ، فيمن رفع .

وقوله : (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ)^(٢) ، فيمن رفع أيضا .

وقوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ)^(٣) .

فالتقدير فى هذه كلها : ماهى بَعُوضَةٌ ، وتاماً على الذى هو أحسن ،
وهو الذى هو فى السماء إله .

فأما قوله : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)^(٤) ،
فعلى مذهب سيبويه^(٥) من هذا الباب ، والتقدير : أيهم هو أشد ، فحذف
« هو » ، فلها حذف « هو » دخله نقص فعاد إلى البناء ، لأن « أيا »
إنما أعرب من جملة أخواته إذ كان بمعنى « الذى » ضملاً على البعض ،
فلها نقص عاد إلى البناء .

واستبعد أبو بكر قول سيبويه ، وقال : لأنه لو كان مبنياً لكل بناؤه فى غير

الإضافة أحقَّ وأجوز ، ولا يلزم ذلك لأنه على تقدير إضافة لازمة / مع
الحذف ، وكثروم الألف واللام فى « الآن » .

(٢) الأنعام : ١٥٤

(١) البقرة : ٢٦

(٥) الكتاب (١ : ٣٩٧) .

(٤) مريم : ٦٩

(٣) الزخرف : ٨٤

فإن قلت : لم أستحسن : لأضربن أيهم أفضل ، وأحمر على أيهم أفضل .
ومثله قوله تعالى : (لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ ^(١)) بإضمار « هو » ، ومثل
قوله :

إذا ما أتيتَ بنى مالك فسلم على أيهم أفضل
ولم يستحسن : بالذنى أفضل ، ولأضربن الذى أفضل ، وقال :
هذا ضرورة ، مثل قول عدي :

لم أرمثلَ الفتيانَ فى غبنِ الـ أيامِ يَنسونَ ما عواقبُها ^(٢)
أى هو فيمن قال : « ما » خبر ، دون أن تجعله زيادة ، فالجواب « قال » ،
لأن « أيهم أفضل » مضاف ، وكان المضاف إليه قام مقام المحذوف ، « والذى »
ليس بمضاف ، بخالف « أيهم » فأما إذا لم يكن « أى » مضافا فهو فى نية
الإضافة اللازمة .

قال سيبويه : وأعلم أن قولهم :

* فكفى بنا فضلا على من غيرنا * ^(٣)

أجود ؛ يعنى ، الرفع وهو ضعيف ، وهو نحو : مررت بأيهم أفضل ، وكما قرأ
بعض الناس هذه الآية تماما على الذى أحسن . واعلم أنه قبيح أن تقول : هذا
من منطلق ، إن جعلت « المنطلق » وصفا أو حشوا ، فإن أطلت الكلام
فقلت : خيرُ منك ، حسنُ فى الوصف والحشو .

وزعم الخليل أنه سمع من العرب رجلا يقول : ما أنا بالذى قائل لك
سوما ، وما أنا بالذى قائل لك قبيحا ، إذا أفردته فالوصف بمنزلة الحشو ،
لأنه يحسن بما بعده ، كما أن المحشوا إنما يتم بما بعده .

(١) مريم : ٦٩ .
(٢) شعراء النصرانية (٤٥٧) . والرواية فى شواهد التوضيح والتصحيح
(٣) حذريت لسان ، وبجزه : . حى النبى محمد إيانا .
(ص : ١٢٤) : « غير » .

فقرى سبويه رَجَّحَ في هذا الفصل رَفَعَ « غير » ، وإن كان « هو » محذوفاً على
حده تابِعاً لـ « من » المذكور . والحديث ذو شجون ، جر هذا الحديث ما فيه
تدافع يدفع أحدهما صاحبه ، فمن ذلك هذا ما نقلته لك :

ومنه قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)^(١) ،
يحرك هنا شيثان : الابتداء بالنكرة ، أو أن تُقدر الجملة تقدير المفرد فتجعله
مبتدأ ، وإن لم يكن في اللفظ ، فلماذا أن تُقدر : الإنذار وترك الإنذار ، سواء
أو تُقدر : سواء عليهم الإنذار وتركه .

ولما كان هذا الكلام على هذا التجاذب قرأ من قرأ في سورة يس :
(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)^(٢) ، فجعل « سواء » دعاء ، كما كان
« ويل » و « ويح » و « ويس »^(٣) و « جندل وترب »^(٤) كذا .

ومما تجاذبه شيان من هذا الجنس قوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ)^(٥)
/ فتحمله على حذف الموصوف ، أو على حذف « أن » ، وكلاهما عنده كما ترى
٥٢١١ إلا أن حذف الموصوف أكثر من حذف « أن » .

ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
مَرَدُّوا)^(٦) إما أن تُقدر : ومن حولكم من الأعراب منافقون مردوا
ومن أهل المدينة ، أو تُقدر : ومن أهل المدينة إن مردوا .

ومن ذلك قوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)^(٧) إما أن تُقدر « ليس » كصاحب
صفته ، فتضمر المضاف ، أو تُقدر زيادة « الكاف » .

فهذا مما تجاذبه الحذف والزيادة ، وكان الحذف أكثر من الزيادة ،
ومثله : (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ)^(٨)

(١) البقرة : ٦ (٢) يس : ١٠ (٣) ويس ، بمثلة : ويل .
(٤) يقال في الدعاء : تبارك له وجندلا . ومنهم من يرفعه ، وفيه مع ذلك معنى الصب . (٥) الروم : ٢٤
(٦) التوبة : ١٠١ (٧) الشورى : ١١ (٨) البقرة : ١٣٧

الثاني والستون

هذا باب ما جاء في التنزيل من إجراء غير اللازم مجرى اللازم وإجراء اللازم مجرى غير اللازم

فن ذلك قوله : (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)^(١) ، وقوله : (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ)^(٢) . جعلوا «الواو» من قوله « وهو » ، و«الفاء» من قوله « فهي » بمنزلة حرف من الكلمة ، فاستجازوا إسكان «الهاء» تشبيها بـ «نخذ» و«كبد» ، لأن الفاء والواو لا ينفصلان منهما .

ومثله لام الأمر من قوله : (وَلْيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا)^(٣) . استجازوا إسكانها لاتصالها بالواو ، فأما : (ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ)^(٤) وقوله (ثُمَّ هُوَ)^(٥) فن أسكن « اللام » و«الهاء» معها أجراها مجرى أخنيها ، ومن حركها فلائها منفصلة عن اللام والهاء .

قال أبو علي : قد قالت العرب : لعمري ، و : رعملي ، فقلبوا لمباعدوا « اللام » كأنها من الكلمة ، كما قلبوا « قسيا » ونحو ذلك ، وكذلك قول من قال : « كاء » في قوله : (وَكَأَيُّنْ مِنْ نَجَى)^(٦) و (وَكَأَيُّنْ مِنْ قَرْيَةٍ)^(٧) أبدل الألف من الياء ، كما أبدلها في « طيء » : « طاء » . ونحو ذلك .

ومثل ذلك (وَيَنْحَسُّ اللَّهُ وَيَتَّقَهُ)^(٨) لما كان يتقته مثل « علم »^(٩) .

(٣) الحج : ٢٩

(٢) البقرة : ٧٤

(١) الأنعام : ١٠١

(٦) آل عمران : ١٤٦

(٥)

(٤) الحج : ١٥

(٨) النور : ٥٢

(٧) الحج : ٤٨

(٩) قال أبراهيمان : « وقرى : ويتقه ، بالإشباع والاختلاس والإسكان . وقرى : ويتقه ، يسكون القاف وكسر الهاء ، من غير إشباع ، وكما يسكن طم فيقال : علم . كذلك سكن وبقى ، لأن تقه كعلم . (البحر : ٤٦٨ : ٤٦٨)

ومن ذلك قوله : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا)^(١) ، وقوله :
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا)^(٢) ولما كان مثلين من كلمتين استجازوا الإدغام كما
استجازوه في نحو : «رَدَّ» ، و«مَدَّ» . وقد قالوا : لم يضربها ملق ، فامتنعوا من
الإمالة لمكان المستعلي ، وإن كان منفصلا ، كما امتنعوا من إمالة « نافع » ،
ونحوه من المتصلة^(٣) .

ومن ذلك قوله : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ)^(٤) و(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا اقْتَتَلُوا)^(٥) . فهذا بيانه نحو من بيان سبب «تلك» ، و«جَعَلَ لَكَ» / إلا أنه
أحسن من قوله :

* الحمد لله العليّ الأجلل *

وبابه ، لأن هذا إنما يظهر مثله في صورة ، وإظهار نحو « اقتتل »
مستحسن ، وعن غير ضرورة ، وكذلك قوله : (أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ)^(٦)
و(أَتُمَدُّونَنِي بِمَالٍ)^(٧) و(فَيَمَّ تَبْشُرُونَ)^(٨) وما أشبه ذلك ، وكذلك :
يضربونني ، وهم يضرباني ، أجرى مجرى : «يضربان نعان» «ويشتمون نافعا»
ووجه الشبه بينهما أن نون الإعراب هذه لا يلزم أن يكون بعدها نون الاتراك ،

(١) البقرة : ٢٢ (٢) الفرقان : ١٠

(٣) الألف تمال إذا كافي بعدها حرف مكسور ، مثل : عابد . كما تمال في نحو : يضربها لأن
الهاء خفية والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور . ويمنع من إمالة الألف حروف
سبعة ، هي : الصاد والضاد والطاء والظاء والسين والقاف والهاء . وإذا كان حرف فيها قبل الألف
والألف تليه وكذلك إذا كان حرف من هذه الأحرف بعد ألف تليها ، مثل : نافع ، وبعد الألف
بحرف ، نحو : نائق . وبعد الألف بحرفين ، نحو : متاشيط . وذلك لأنها حروف مستتلية
إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت من موضعها استملت إلى الحنك الأعلى ، فإذا وقعت
مع هذه الحروف غلبت هذه الحروف عليها . (التخاب ٢ : ٢٥٩ — ٢٦٧) .

(٤) البقرة : ٢٥٣ (٥) البقرة : ١٣٩ (٦) النمل : ٣٦ (٧) الحجر : ٥٤

تقول : يضربان زيدا ، ويكرمونك ، ومن أدغم نحو هذا ، واحتج بأن المثلين في كلمة واحدة ، فقال : يضرباني ، وقُلْ أحتاجونا ، فإنه يدغم أيضا ، نحو « اقتتل » . فيقول : قتل ، ومنهم من يقول : اقتتل ، فيثبت همزة الوصل مع حركة الفاء لما كانت الحركة عارضة للنقل أو للاتقاء الساكنين ، وهذا مبین في فصل الإدغام ^(١) .

ومن ضد ذلك قولهم : ها الله ، أجرى مجرى : « دابة » و « شابة » . وكذلك قراءة من قرأ : (ولا تَيمَمُوا) ^(٢) ، (ولا تَفَرَّقُوا) ^(٣) ، (واذْكُرُوا) ^(٤) ، (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّيمِ) ^(٥) ، وقوله : (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) ^(٦) ، في نَيْفٍ وثلاثين موضعا ، أدغم التاء الأولى في الثانية ، وجعل مالمس من الكلمة كاتهما واحد .

ومثله : (وإن أَدْرِى أَقْرَبُ مَا تُوعِدُونَ) ^(٧) ، هذا كما أنشدوه من قوله :

من أى يومٍ من الموت أفرّ أیومَ لم یُقَدَّر ام یومَ قُدِّرَ .

والقول فيه أنه أراد : أیومُ لم یُقَدَّر ام یومُ قُدِّرَ ، ثم خَفَّفَ همزة « أم » غذفها . وألقى فتحها على « لم یقدر » ، فصار تقديره : أیوم لم یُقَدَّر ، ثم أشبع

(١) الكتاب (٢ : ٤٠٤ — ٤٢٦) .

(٢) البقرة : ٢٦٧ (٣) آل عمران : ١٠٣

(٤) البقرة : ٦٣ ، ٢٠٣ ، ٢٣١ ، آل عمران : ١٠٣ — المائدة : ٧ — الأعراف :

٦٩ ، ٧٤ ، ٨٦ — الأقال : ٢٦ — الجمعة : ١٠ .

(٥) المائدة : ٢ (٦) الأنعام : ٢٥٣

(٧) الأنبياء : ١٠٩

فتحة الراء فصار تقديره : لم يقدر أم ، فرك الألف لالتقاء الساكنين ،
فانقلبت همزة فصار : يقدر أم ، واختار الفتحة لإتباعا لفتحة الراء .

ونحو من هذا التخفيف قولهم في « المرأة » و « الكمأة » إذا خُففت
الهمزة : « المرأة » و « الكمأة » ، وهذا إنما يجوز في المتصل .

ومن ذلك قوله : (لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)^(١) . « لَكْنَا » أصله : لكن أنا ،
نخفت الهمزة لحذفها وألقت حركتها على نون « لكن » ، فصارت « لَكْنَا »
فأجرى غير اللازم مجرى اللازم ، فاستنقل التقاء المثليين متحركين . فأسكن الأول
وأدغم الثاني ، فصار / « لَكْنَا » كما ترى .

٥٢١٢

وقياس قراءة من قرأ (قالوا الآن)^(٢) لحذف الواو ، ولم يحفل بحركة اللام ،
أن يظهر النونين هناك ، لأن حركة الثانية غير لازمة ، فقوله « لكننا » بالإظهار
كما يقول في تخفيف « حَوَابَة » و « جَيَّال » : حَوَاية ، وجَيْل ، فيصبح
حرفا اللين هنا لا يقلبان ، لما كانت حركتهما غير لازمة .

ومثله قوله : (قالوا لان)^(٣) ... لأن قوله : (عَادَا لولي)^(٤) من أثبت التنوين

(١) الكهف : ٢٨

(٢) البقرة : ٧١ — قرأ الجمهور بإسكان اللام والهمزة بعده ، وقرأ نافع بحذف الهمزة وإلقاء
حركتها على اللام ، وروايتان : إحداهما حذف واو « قالوا » إذ لم يعتد بنقل الحركة
إذ هو نقل عارض ، الراوية الأخرى إقرار الواو اعتدادا بالنقل واعتبار العارض لتحريك ،
لأن الواو لم تحذف إلا لأجل سكون اللام بعدها ، فإذا ذهب موجب الحذف عادت الواو إلى
حالتها من الثبوت . (البحر : ١ : ٢٥٧)

(٣) مكان هذه النقط كلمة غير واضحة .

(٤) النجم : ٥٠ — قرأ الجمهور بتنوين « عاد » وكسره لالتقاء ساكني مع سكون لام « الأولى »
وتحقيق الهمزة بعد اللام ، وقرأ قوم كذلك غير أنهم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزة ،
وقرأ نافع وأبو عمرو بإدغام التنوين في اللام المنقول إليها حركة الهمزة ، إلى اللام وحذفوا
الهمزة . (البحر : ٨ : ١٦٩)

في «عاد» ولم يدغمها في اللام . فلأن حركة اللام غير معتد بها ، لأنها نقلت إليها من همزة «أولى» ، فاللام في تقدير السكون وإن تحركت ، فكما لا يجوز الإدغام في الحرف الساكن فكذا لا يدغم في هذه اللام . و«عادا» على لغة من قال : «أحمر» ، فأثبت همزة الوصل مع تحرك اللام ، لأنها غير معتد بها . ومن قال : «عاد لولى» ، فأدغم ، فإنه قد اعتد بحركة اللام فأدغم ، كما أن من قال : (قالوا لأن) ، أثبت الواو اعتداداً بحركة اللام .

ومثله قوله تعالى : (إنا إذا لمن الآئمين)^(١) ، من اعتد بحركة اللام أسكن النون ، ومن لم يعتد حرك النون .

ومن ذلك قوله تعالى : (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب)^(٢) ، حرك النون من «يكن» لالتقاء الساكنين ، ولم يعتد بها لأنها في تقدير السكون ، ولو كان الاعتداد بها لأعاد ما حذف من أجله ، وهو الواو .

وقال أبو علي : فإن قلت : فقد آتدوا بتحريك التقاء الساكنين في موضع آخر ، وذلك قوله : (لم يكن الذين كفروا)^(٣) ، ألا ترى أن من يقول : لم يك زيد منطلقا ، إذا تحرك لالتقاء الساكنين لم يحذف ، كما أنه إذا تحرك بحركة الإعراب لم يحذف ، فالقول إن ذلك أوجه من الأول من حيث كثر في الاستعمال وجاء به التنزيل ، فالاحتجاج به أقوى . فأما حذف الشاعر له مع تحريكها بهذه الحركة ، كما يحذفها إذا كانت ساكنة ، فإن هذه الضرورة من رد الشيء إلى أصله ، نحو — يعني بحذف الشاعر له — قوله :

لم يك الحق على أن هاجه رَسْم دَارٍ قد تعفَى بالسَّرَرِ^(١)

وقد ذكرنا في «المستدرک» أن هذا ليس بلغة من قال : لم «يكن»، وإنما من لغة من قال : (أو لم تَكُ تَأْتِيكُمْ)^(٢) و (ولا تَكُ في ضَيْقٍ)^(٣)، وما أشبه ذلك.

ومن ذلك قوله : (وقل الحق من ربكم)^(٤) ، و (قل اللهم مالك الملك)^(٥) ، و (قم الليل)^(٦) ، (قل الله)^(٧) ، (وإنا أولياكم)^(٨) .
يَعْتَدُ بكسرة اللام والميم فلم يرد المحذوف ، كما اعتد بها في قوله : (فَقُولَا لَهُ قَوْلَا لَيْنَا)^(٩) ، (فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(١٠) فرد المحذوف لما اعتد بفتح اللام .
ومن قرأ : «فَقُلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا» حمله على قوله : (وقل الحق من ربكم)^(٤) ، فإن قلت : إنهم قد اعتدوا بحركة التقاء الساكنين في قوله : (عليهم الذلة)^(١١) و (من دونهم امرأتين)^(١٢) و (إليهم آئتين)^(١٣) . فيمن قرأ بضم الهاء ، إنما ضموا تبعاً لضم الميم . وهى لالتقاء الساكنين ، وعلى ما قدمت تلك حركة لا اعتداد بها ، فكيف أتبعها الهاء ؟ قيل : إن من ضم الهاء أراد الوفاق بين الحركتين . وهم مما يطلبون المطابقة ، فكأنهم اعتدوا لأجل هذا المعنى بحركة التقاء الساكنين .

(١) السرر : موضع .

(٢) غافر : ٥٠

(٤) الكهف : ٢٩

(٣) النحل : ١٢٧

(٦) المزمل : ٢

(٥) آل عمران : ٢٦

(٧) الأنعام : ١٩ ، ٦٤ ، ٩١ — الكهف : ٢٦ — سبأ : ٢٤ — الزمر : ١٤

(٩) طه : ٤٤

(٨) سبأ : ٢٤

(١١) آل عمران : ١١٢

(١٠) الشعراء : ١٦

(١٣) يس : ١٤

(١٢) القصص : ٢٣

فمن ذلك قوله تعالى: (وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي) ^(١) . و (قَدْ خَلَّتِ
النُّذُرُ) ^(٢) .

وقوله : زنت الأمة ، وبغت الأمة ، حذفوا الألف المنقلبة عن اللام ،
لسكونها وسكون تاء التانيث ، ولما حُرِكت التاء لالتقاء الساكنين لم تُرد
الألف ولم تنبت ، كما لم تنبت في حال سكون التاء ، وكذلك : لم يخف
الرجل ، ولم يقل القوم ، ولم يبع . ومن ذلك قولهم : أضرب الآئين ،
وأكتب الاسم ، فحُرِكت اللام من « افعل » بالكسرة لالتقاء الساكنين ،
ثم لما حُرِكت لام المعرفة من « الاسم » « والآئين » لم تسكن اللام من
« افعل » كما لم تسكنها في نحو : أضرب القوم ، لأن تحريك اللام لالتقاء
الساكنين ، فهي في تقدير السكون .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) ^(٣) ، وقوله :
(حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ) ^(٤) ، وقوله : (هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى
مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ) ^(٥) ، وقوله : (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أباكم) ^(٦) ، حذفوا النون في هذه
المواضع ، كما حذفوا الألف والواو والياء السواكن إذا كنَّ لامات من حيث
عودن بالحركة ، ولو كانت حركة النون معتداً بها لحذفت هي من دون
الحرف ، كما فعل ذلك بسائر الحروف المنحركة إذا لحقها الجزم ، ويدل على

(٢) الأحقاف : ٢١

(١) الأحقاف : ١٧

(٤) البقرة : ١٠٢

(٣) التوبة : ٧٨

(٦) يوسف : ٨٠

(٥) المنافقون : ٧

ذلك أيضا اتفاهم على أن المثلين إذا تحركا ولم يكونا للإلحاق ، أو شاذا عن الجمهور ، أدغموا الأول فى الآخر وقالوا ، أردد ابنك ، وأشم الرياح ، فلم يدغموا فى الثانى ، / إذا تحرك لالتقاء الساكنين ، كما لم يدغموه قبل هذا ٢١٣ التحريك ، فدل ذلك على أن التحريك لا اعتداد به عندهم .

ومن ذلك قوله تعالى : (أولئك الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ) ^(١) .
و (لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) ^(٢) . لم يهمزوها كما همزوا : أقت ، وأجوه ،
لما لم يعتد بحركة التقاء الساكنين .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ) ^(٣) .
وقوله : (قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) ^(٤) . وقولهم : نوى . قالوا فى تخفيف ذلك كله :
رويا ونوى ، فيصح الواو هنا ، وإن سكنت قبل الباء ، من قال : إن التقدير
فيهما الهمزة ، كما صحت فى : ضوونو ، تخفيف ضوء ونو ، لتقدير
الهمز وإرادتك إياه . وكذلك أيضا صح نحو : شى ، وفى ، فى : شىء
وفىء ، كذلك . . .

(٢) البقرة : ٢٣٧

(١) البقرة : ١٦

(٤) الصافات : ١٠٥

(٣) يوسف : ٥

الثالث والستون

باب ما جاء في التنزيل من الحروف المحذوفة تشبيها بالحركات ،
وذلك يحىء في الواو والياء ، وربما يكون في الألف

قال الله تعالى : (مَا تَكُنَّ نَبِغٌ)^(١) ، (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ)^(٢) ، (عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي)^(٣) ، وما أشبه ذلك ، حُذفت الياء تشبيها بالحركة استخفافاً ، كما حُذفت الحركة لذلك . أو ذلك قولهم : أنْخَروهم طريقاً لأَهم ، كما قيل : يراد أولاهم .
وقال : (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) ، يريد : حاشى . وقال رؤبة :

* وَصَانِي الْعَجَاجِ فِيمَا وَصَنَى *

فنظير حذف هذه الحروف للتخفيف حذف الحركات أيضاً له ، في نحو
قوله :

* وَقَدْ بَدَاهَنَكَ مِنَ الْمُنْزَرِ^(٤) *

وقوله :

* فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقَبِ^(٥) *

وحُذفت الياء أكثر من حذف الألف لخفاء الألف ، ألا تراه قال :

* وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٦) *

أقلّ من قوله : « نَبِغٌ » و « يَسَرٌّ »^(٧) ، ولهذا لم يحمل البصريون

(١) الكهف : ٦٤ (٢) الفجر : ٤ (٣) القصص : ٢٢

(٤) صدره : * رحت وفي رجليك ما فيهما * (سيبويه ٢ : ٢٩٧)

(٥) عجزه : « إنما من الله ولا وائل » . والبيت لامرئ القيس .

(٦) جزء من بيت اليلد ، والبيت كاملاً :

وقيل من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل

يريد : المعل . (الكتاب ٢ : ٢٨٨)

(٧) يريد أن الخلف مع الكسر أكثر منه مع الفتح .

قوله: (قال يا ابن أمّ) ^(١) على أن أصله: يا ابن أمّى ، فُقِلِبَت الكسرة فتحة والياء ألفا ثم حذفت الألف ، لقلة ذلك ، ولكن حملوه على باب خمسة عشر ، مما جعل الاسمان فيه اسما واحدا ، وهكذا قالوا فى قوله: (يا أبت) ^(٢) لأنه فتح التاء تبعا للباء ، وعلى أنه أحم التاء ، على لغة من قال: يا طلحة ، ولم يحملوه على أن أصله « يا أبتا » فحذف الألف ^(٣) . ولكن من قال: يا بُنى ، أدغم ياء التصغير فى ياء الإضافة ، وياء الإضافة مفتوحة ، وحذف لام الفعل . وحذف الألف من هذه الكلمات الثلاث مذهب أبى عثمان . ومن ذلك: إن تاء التانيث فى الواحد لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، نحو: حمزة ، وطلحة ، وقائمة ، ولا يكون / ساكنا ، فإن كانت الألف وحدها من سائر الحروف ٢١٣ جازت ، وذلك نحو: قطاة ، وحصاة ، وأرطاة ، وحَبْنَطاة ، أفلا ترى إلى مساواتهم بين الفتحة والألف حتى كأنها هى . وهذا أحد ما يدل على أن أضعف الحروف الثلاثة الألف دون أختيها ، لأنها قد خُصت هنا بمساواة الحركة دونها . ومن ذلك أنهم قد بينوا الحرف بالهاء ، كما بينوا الحركة بها ، وذلك قولهم: وازيداه ، وأغلاماه ، وأغلامهوه ، وأغلامهيه ، وأنقطاع ظهراه . فهذا نحو من قولهم: أعطيتكه ، ومررت بكه ، واغزه ، ولا تدعه ، والهاء فى كله لبيان الحركة ^(٤) .

ومن ذلك قراءة من قرأ: (إن بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ) ^(٥) بكسر الواو . وقولهم: القود ، والحوكة ، والخوانة . وقد جرت الياء والواو هنا فى الصحة لوقوع الحركة بعدهما مجراهما فيها ، لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما ، نحو: القواد ،

(٢) يوسف : ٤

(١) طه : ١٣

(٣) قرأ ابن عامر وأبو جعفر والأعرج « يا أبت » بفتح التاء ، وباقي السبعة والجمهور بكسرها ، ووقف الابنان عليها بالهاء . وهذه التاء عوض من ياء الإضافة فلا يجتمعان ، وتجمع الألف التى هى بدل من الياء . ووجه الانقصار على التاء مفتوحة أنه اجترأ بالفتحة عن الألف ، ورغم بحذف التاء ثم أقيمت : (البحر : ٢٣٩) .

(٥) الأحزاب : ١٣

(٤) الكتاب (٢ : ٢٧٧ — ٢٨١) .

والعياب ، والصياد ، و (إن بَيُوتنا عورة)^(١) فهذا إجراء الحركة مجرى الحرف .

ومنه : باب « قلدِر » و « هند » في باب ما لا ينصرف في الثلاثي المؤنث : الحركة في « قلدِر » بمنزلة حرف ، نحو « زينب » و « عقرب »^(٢) .

ومنه حذف الحرف من « جَمْزى » ، لما جرى الميم متحركاً جرى مجرى الخماسى ، نحو : مُرْتَمَى ، ومُرْتَضَى .

(١) الكتاب (٢ : ٢٢) .

(٢) الأحزاب : ١٣ .

الرابع والستون

هذا باب ما جاء في التنزيل أُجْرَى فِيهِ الوصل مجرى الوقف .

وهو شيء عزيز نادر حتى قالوا : إنه يجوز في ضرورة الشعر ، ولكن أبا علي حمل قوله : (وَإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفِقِيَنَّهُمْ)^(١) فيمن شدد النون ، أن أصله « لَمَّا » ، من قوله : (أَكَلَّا لَمَّا)^(٢) ، فوقف وأبدل من التثنية ألفا ، فصار « لَمَّا » ثم حمل الوصل على الوقف^(٣) .

ومن ذلك قوله : (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ)^(٤) و (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ)^(٥) فيمن خفف الياء ، قال : هذا على الوقف . ومثله قول عمران^(٦) :

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ لِمَاسٍ وَلَا جَانِي

ومن ذلك قراءة من قرأ : (فَلَمَّا يَأْتِينَكُمْ مِّنِّي هُدًى)^(٧) و : (قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ)^(٨) هذا على أن الوقف في « هُدًى » : « هُدًى » بالإسكان ، وفي « بُشْرَىٰ » « بُشْرَىٰ » ، كما حكاه سيبويه من أنهم يقفون على أفعى ، أفعى ، ثم لما أدخل ياء الإضافة أدغم الياء في الياء وأجرى الوصل مجرى الوقف^(٩) .

/ ومن ذلك قراءة نافع : (أَنَا أُخِي وَأُمِّي)^(١٠) ، (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)^(١١) ، ٢١٤
(وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ)^(١٢) . فهذه على لغة من وقف على « أَنَا » فقال :

(٢) الفجر : ١٩

(١) هود : ١١١

(٤) لقمان : ١٣

(٣) البحر (٥ : ٢٦٧) .

(٦) هو : عمران بن حطان الحروري . (اللسان : جتن) .

(٥) لقمان : ١٧

(٨) يوسف : ١٩

(٧) البقرة : ٢٣٨

(٩) قراءة نافع : يا بُشْرَى ، بكون يا . الإضافة ، وقرأ الجعدي ، وقر غيره : يا بُشْرَى ، بقلب الألف

وادغامها في ياء الإضافة . (البحر : ٢٨٠) .

(١٢) المتبعة : ١

(١١) الأعراف : ١٤٣

(١٠) البقرة : ٢٥٨

« أنا ^(١) ». ومثله : (وَلَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي) ^(٢) ، الأصل : لكن أنا هو الله ربى ، حذف الهمزة وأدغم النون فى النون .

ومن ذلك قراءة حمزة : (وَمَكَرَ السَّيِّءُ وَلَا يُحِيقُ) ^(٣) ، بإسكان الهمزة فى الإدراج ، فإن ذلك يكون على إجرائها فى الوصل مجراها فى الوقف ، وهو مثل : سَيْسَاءٌ ، وَعَيْهَلٌ ، وَالْقَصَبَاءُ ، وَحَسَنَاءٌ ، وهو فى الشعر كثير . ومما يقوى ذلك أن قوما قالوا فى الوقف : أَفْعَى وَأَفْعُو ، أبدلوا من الألف الواو والياء . ثم أجروها فى الوصل مجراها فى الوقف ، فقالوا : هذا أفْعويا . وكذلك حمل حمزة فى هذا الموضع ، لأنها كالألف فى أنها حرف علة ، كما أن الألف كذلك ، ويقوى مقاربتها الألف أن قوما يبدلون منها الهمزة فى الوقف فيقولون : رأيت رجلاً ، ورأيت جبلاً .

ويحتمل وجها آخر ، وهو أن تجعل « ياؤلا » من قوله : « ومكر السيء ولا » بمنزلة « إبل » . ثم أسكن الحرف الثانى كما أسكن من « إبل » لتوالى الكسرتين ، أجراها وقبلها ياء تخفف بالإسكان ، لاجتماع الياءات والكسرات ، كما خففت العرب من نحو « أسيدى » وبالقلب فى « رحوى » ، ونزلت حركة الإعراب بمنزلة غير حركة الإعراب ، كما فعلوا ذلك فى قوله :

* فاليوم أشرب غير مُستَحَقَب ^(٤) *

(١) قراءة نافع بآباء ألف « أنا » إذا كان بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة . وروى أبو شبيب : اثباتها مع الهمزة المكسورة ، وقرأ الباقون بحذف الألف وأجمعوا على اثباتها فى الوقف ، واثبات الألف وصلا ووقفا لغة بنى تميم ، ولغة غيرهم حذفها فى الوصل . ولا تثبت عند غير بنى تميم وصلا إلا فى ضرورة الشعر . قال أبو حيان : والأحسن أن تجعل قراءة نافع على لغة بنى تميم لأنه من إجراء الوصل مجرى الوقف (البحر ٢ : ٢٨٨) .

(٢) فاطر : ٤٣

(٣) الكهف : ٣٨

(٤) صدر بيت لامرئ القيس ، عجزه : * إنما من الله ولا واغل *

(الكتاب ٢١ : ١٩٧) .

* وقد بدا هُناك من المنزلة^(١) *

و « لا يعرفكم العرب » .

وكما أن حركة غير الإعراب نُزلت منزلة حركة الإعراب في نحو : رُدّ ، وفِرّ ، وعَضّ ، فأدغم كما أدغم : يعضّ ، ويَفِرّ ، لما تعاقب حركات الإعراب على لامها ، وهى حركة التقاء الساكنين وحركة الهمزة المخففة وحركة النونين ، ونُزلت هذه الحركات منزلة حركة الإعراب حتى أدغم فيها كما أدغم المُعرب ، وكذلك نزلت حركة الإعراب منزلة غير حركة الإعراب في أبّ أستجيز فيها من التخفيف كما أستجيز في غيرها ، وليس تختلّ بذلك دلالة الإعراب ، لأن الحكم في مواضعها معلوم ، كما كان معلوما في المتصل والإسكان للوقف .

(١) صدره : * رحت وفي رجلك ما فيها * الكتاب (٢ : ٢٩٧) .

الخامس والستون

هذا باب ما جاء في التنزيل من بناء النسب

فمن ذلك قوله تعالى : (لَا عَا صِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) ^(١) ،
 أى : لا إذا عصمة ، ليصح استثناء قوله : « من رحم » منه .

ويحمل القراء على : « لا معصوم » . ويحمّله غيره على بابه ، ويكون
 « من رحم » بمعنى : « راحم » .

ومن ذلك قوله تعالى : (جِجَابًا مَسْتُورًا) ^(٢) ، أى : ججبا ذا ستر ، لأن
 الججاب ستر لا يُستر .

ومنه قوله : (فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) ^(٣) ، إنه بمعنى : « مرضية » ، والوجه ما قلنا .
 ومن ذلك : (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ) ^(٤) ، أى : ذى دَفَق . والقراء يقول :
 من ماء دَفُوق . فهذا كله محمول على النسب . قال الخطيئة :

وَعَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنِّ
 لَكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ ^(٥)
 أى : ذولبن وذو تمر .

ومنه عندى : خير الملك سكة مأبورة أو مُهرة مأمورة ^(٦) .
 أى : ذات كثرة ، لأن « أمر القوم » : إذا كثروا ، فهو مثل قوله : (جِجَابًا
 مَسْتُورًا) . قال : قال أبو عمرو : إنما نعرف « مأمورة » على هذا الوجه ،
 ولا نعرف « أمرته » . أى : كثرت . وحكاه غيره ، فإن صحَّ فهو على بابه .

(١) هود : ٤٣ (٢) الإسراء : ٤٥ (٣) الحاقة : ٢١ (٤) الطارق : ٦

(٥) الرواية في الكتاب (٢ : ٩٠) : فَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنِّ لَكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ

(٦) لفظ الحديث : « خير المال مهرة مأمورة ، وسكة مأبورة » . (النهاية) .

السادس والستون

هذا باب ماجاء في التنزيل أضمر فيه المصدر لدلالة الفعل عليه

وذكر سبويه من ذلك قولهم : من كذب كان شراله ، أى : كان الكذب شراله .

فن ذلك قوله تعالى : (فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا)^(١) . أى : فما يزيدهم التخويف .

ومنه : (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)^(٢) . أى . لا يزيد إنزال القرآن إلا خساراً .

ومنه : (يَخْرُجُونَ لَلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)^(٣) . أى : يزيدهم البكاء والخرور على الأذقان .

وقد ذكرنا قديماً في قوله : (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ)^(٤) أن الهاء كناية عن الاستعانة .

وفي قوله : (يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ)^(٥) . أى : يذرؤكم في الذرء .

ومن ذلك قوله : (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)^(٦) . أى : العدل أقرب للتقوى .

(٢) الإسراء : ٨٢

(٤) البقرة : ٤٥

(٦) المائدة : ٨

(١) الإسراء : ٦٠

(٣) الإسراء : ١٠٧

(٥) التورى : ١١

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)^(١) ، يُقْرَأُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ ، فمن قرأ بالتاء فتقديره : لا تحسبن بخل الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ، فحذف « البخل » وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو « الذين » ، كما قال : (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ)^(٢) . ومعناه : أهل القرية .

ومن قرأ بالياء : ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله البخل خيرا لهم . وهو في هذه القراءة استشهاد سيبويه . وهو أجود القراءتين في تقدير النجو ، وذلك أن الذي يقرأ بالتاء يضم « البخل » من قبل أن يجرى لفظة تدل عليه ، والذي يقرأ بالياء يضم « البخل » بعد ذكر يبخلون ، كما قال : من كذب كان شراً له .

السابع والستون

هذا باب ما جاء في التنزيل ما يكون على وزن «مفعَل» بفتح العين ٢١٥
ويراد به المصدر ويوهمك أنه مكان

فمن ذلك قوله تعالى: (النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا) ^(١). المَثْوَى ، هاهنا ،
مصدر ، أى : قال : النار ذات ثوائكم ، لابد من هذا لعمل في الحال ،
فـ «خالدين» حال ، والعامل فيه نفس المصدر .

وجوز مرة أخرى أن يكون حالا من المضاف إليه ، والعامل فيه معنى
المضامَّة والممازجة ، كما قال : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا) ^(٢).
وقال : (إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) ^(٣) . فيجوز على هذا أن يكون
«المَثْوَى» المكان .

ومن ذلك قوله : (لَقَدْ كَانَ لِسَيِّدٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ) ^(٤). أى : فى مواضع
سُكَّانِهِمْ ، لابد من هذا ، لأنه إذا كان مكانا كان مفردا مضافا إلى الجمع ،
والأحسن فى مثل هذا أن يُجمع ، فلها أُفردَ علّت أنه مصدر .

ومثله : (فى مَقْعَدِ صِدْقٍ) ^(٥) ، أى : فى مواضع قعود صدق ، فهو مصدر ،
والمضاف محذوف .

قال سيبويه ^(٦) : وأما ثلثمائة إلى تسعمائة فإنه شاذ ^(٧) ، كان ينبغى أن يكون
مئين أو مئآت ، ولكنهم شبهوه بعشرين وأحد عشر ، حيث جعلوا ما يُبين به
العدد واحدا ، لأنه اسم العدد ، كما أن عشرين اسم العدد ، وليس بمستنكر

(٣) الحجر : ٦٦
(٦) الكتاب (١٠٧ : ١)

(٢) الحجر : ٤٧
(٥) القمر : ٥٥

(١) الأنعام : ١٢٨
(٤) سبأ : ١٥

(٧) العبارة فى الكتاب : « تسعمائة مكان » .

في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع ، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يُستعمل في الكلام . قال علقمه بن عبدة :

بها جِيفُ الحَسْرَى فأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ^(١)
وقال آخر^(٢) :

لَا تُنْكَرُ الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٣)
ونظير هذا قول حميد :

وما هي إلا في إزارٍ وعِلْقَةٍ مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَنْعَمًا^(٤)
فـ «مغار» ليس بزمان لتعلق «على» به ، والمضاف فيه محذوف ، أى وقت إغارة ابن همام .

ومثله :

كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُيُوهَا عَلَيْهِ قُضِيمٌ نَمَقَّتَهُ الصَّوَانِعُ^(٥)
أى : كان مكان مجر الرامسات ، فـ «مجر» مصدر ، لانتصاب «ذيوها» به ، والمضاف محذوف .
وكذلك قول ذى الرمة :

* فظَلَّ بِمَلَقَى وَاحِفٍ جِرْزَعِ الْمَعَى^(٦) *

نصب «جرع المعى» بـ «ملقى» لأنه أراد به المصدر ، أى موضع إلقاء واحفٍ جرع المعى .

(١) الشاهد فيه موضع الجلد موضع الجلود . (الكتاب ١ : ١٠٧)

(٢) هو : المسيب بن زيد مناة الفنى .

(٣) الشاهد فيه وضع الحلقى موضع الحلق . (الكتاب ١ : ١٠٧) . (٤) (الكتاب ١ : ١٤٠)

(٥) الرامسات : الرياح الزافيات التى تنقل التراب من بلد إلى آخر . والقضم : الجلد الأبيض . والبيت

لنابغة . (السان : قضم) . (٦) الجرزع : جانب الوادى . والمعى : سهل بين جبليين .

الثامن والستون

هذا باب ماجاء في التنزيل من حذف إحدى التائين في أول المضارع

فمن ذلك قوله تعالى : (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)^(١) .

وقال في سورة الأحزاب : (تَظَاهَرُونَ مِنْهُمْ أُمَّهَاتِكُمْ)^(٢) .

وقال : (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ)^(٣) .

والأصل: تتظاهرون، و: تتظاهرا، فلما اجتمعت تا آن حذفت إحداهما .

وكذلك قوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)^(٤) ، فيمن خفف .

وقال : (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)^(٥) ، في جميع التنزيل .

وأصله: تتذكرون ، فحذفت إحدى التائين ، والمحدوفة الثانية ، لأن

التكرار بها وقع ، وليس الأول بمحذوف ، لأن الأول علامة المضارع ،
والعلامات لا تُحذف .

ومن ذلك قراءة العامة دون قراءة ابن كثير : (وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْثَ)^(٦) ،

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ)^(٧) ، (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ)^(٨) ، (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)^(٩) ، (فإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)^(١٠) ،

(١) البقرة : ٨٥

(٢) الأحزاب : ٤ — وتظاهرون ، قرأ عاصم بالناء لخطاب ، والحريمان وأبو عمرو بشد الظاء والهاء .
وابن عامر بشد الظاء وألف بعدها ، أبو حزة والكسائي بخفيف الظاء وألف ، وابن وثاب بضم الناء وسكون الظاء
وكسر الهاء ، مضارع أشهر ، وفيما حكى الرازي عنه بخفيف الظاء لحذفهم تاء المطاوعة وشد الهاء ، وقرأ الحسن بضم
الهاء وتخفيف الظاء وشد الهاء . وقرأ هارون بفتح الناء والهاء وسكون الظاء . وفي مصحف أبي : تظهرون :

(٣) التحريم : ٤

بنامين (البحر : ٧ : ٢١١) .

(٤) الأنعام : ١٥٢ — الأعراف : ٥٧ — النمل : ٩٠ — النور : ٢٧

(٦) البقرة : ٢٦٧

(٥) النمل : ٦٢

(٨) المائدة : ٢

(٧) النساء : ٩٧

(١٠) الأعراف : ١١٧

(٩) الأنعام : ١٥٢

(ولا تَوَلَّوْا) ^(١) في الأعراف وطه والشعراء ^(٥) ، (ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) ^(٢) في الأنفال ، (وَقُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ) ^(٣) في التوبة ، (لَا تُكَلِّمُوا) ^(٤) ، (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ) ^(٥) في هود ، (مَا نُنْزِلُ) ^(٦) في الحجر ، (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) ^(٧) ، (فَإِنْ تَوَلَّوْا) ^(٨) في النور ، (عَلَى مَنْ تَنْزِلُ... تَنْزِلُ) ^(٩) في الشعراء ، (وَلَا تَبَرَّجْنَ) ^(١٠) ، (أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ) ^(١١) في الأحزاب ، (لَا تَنَاصَرُونَ) ^(١٢) في الصافات ، (وَلَا تَجَسَّسُوا) ^(١٣) ، (لَتَعَارَفُوا) ^(١٤) ، (وَلَا تَنَابَزُوا) ^(١٥) في المجرات ، (أَنْ تَوَلَّوْهُمْ) ، في المنتجة ^(١٦) (تَكَادُ تَمَيِّزُ) ^(١٧) ، (لَمَّا تَخَيَّرُونَ) ^(١٨) في القلم ، (عَنْهُ تَلَهَّى) ^(١٩) في عبس ، (نَارًا تَلْتَظِي) ^(٢٠) في الليل ، (تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ) ^(٢١) في القدر ؛ بتشديد الراء .

حذفت العامة إحدى التامين من هذه الحروف ، وأدغم الأولى في الثانية ابن أبي بزة ، إجراءً للنفصل مجرى المتصل ، نحو: (اطيرنا) ^(٢٢)

(١) الأنفال : ٢٠	(٢) الأنفال : ٤٦
(٣) التوبة : ٥٢	(٤) هود : ١٠٥
(٥) هود : ٥٧	(٦) الحجر : ٨
(٧) النور : ١٥	(٨) النور : ٥٤
(٩) الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢	(١٠) الأحزاب : ٣٣
(١١) الأحزاب : ٥٢	(١٢) الصافات : ٢٥
(١٣) المجرات : ١٢	(١٤) المجرات : ١٣
(١٥) المجرات : ١١	(١٦) المنتجة : ٩
(١٧) الملك : ٨	(١٨) القلم : ٣٨
(١٩) عبس : ١٠	(٢٠) الليل : ١٤
(٢١) القدر : ٤	(٢٢) القلم : ٤٧

(وَأَدَارِكُوا) ^(١). وترى في كتب النحو يقولون: (فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) ^(٢)، وذلك ليس بمروى في القراءة، إنما قاسوه على هذه الحروف.

وزاد بعضهم على ابن كثير: (فَبِأَىٰ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) ^(٣)، أى: تتماهى. ورؤى عن عاصم: (بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) ^(٤)، أى: تتعلمون، فحذف إحدى التاءين.

ومن الحذف الذى جاء فى التثنية قوله: (قَالَ أَنَحَاجُوْنِي فِي اللَّهِ) ^(٥)، وقوله: (فِيمَ تُبَشِّرُونِي) ^(٦)، وقوله: (أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي) ^(٧). منهم من يدغم النون الأولى فى الثانية، / ومنهم من يحذف، فمن حذف النون الثانية التى يتصل بها ٥٢١٦ ياء الضمير، ويبقى علامة الرفع ويكسرهما لمجاورة الياء. والدليل على أن النون الثانية هى المحذوفة حذفها فى: لَيْتِي، و، لَعَلِّي، و: قَدَى.

وقد جاء فى القراءة عن ابن عامر: (أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي) ^(٨)، بإثبات النونين.

ولم يحى عن أحد: «تُبَشِّرُونِي»، ولا «تَحَاجُونِي فِي اللَّهِ»، إلا الإدغام أو الحذف، والحذف ضرب من الإدغام، والفرق بين «تَأْمُرُونِي» وبين الكلمتين الأخرين: أن الأخرين لما شدد فيه «الجيم» و«الشين» جاء التشديد

(٢) المجادلة : ٩

(٤) آل عمران : ٧٩

(٦) الحجر : ٥٤

(١) الأعراف : ٣٨

(٣) النجم : ٥٥

(٥) الأنعام : ٨٠

(٨) الزمر : ٦٤

فما بعده للجائزة ، والحذف مثل الإدغام ، وليس في « تأمروني » إدغام حرف قبله ، فلم يدغم . فاما قوله : (قال أُنْحَاجُونِي فِي اللَّهِ)^(١) فَإِنْ أَحَدًا لَمْ يَدْغَمْ كَمَا أَدْغَمْ « أُنْحَاجُونِي » و « تَبْشُرُونَ » ، ولم يحذف أيضا ، لأنه جاء على الأصل ، وليس كل ما جاز في موضع جاز في موضع .

وروى عن ابن محيصن : (قل أُنْحَاجُونَا فِي اللَّهِ)^(٢) ، بنون واحدة مشددة ، قياسا على ما ذكرناه .

قال ابن مجاهد : كان أبو عمرو لا يدغم الحرف إذا لقي مثله في كلمة واحدة وهما متحركان ، مثل : (أُنْحَاجُونَا)^(٣) و (أَتَمِدُونِ بِمَالِ)^(٤) . ومثل قوله : (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ)^(٥) و (وَفِي وُجُوهِهِنَّ) ، إلا أن يكون مُدْغَمًا فِي الْكِتَابِ ، مثل قوله : (تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ)^(٦) و (مَا مَكَّنِي)^(٧) ، و (أُنْحَاجُونِي فِي اللَّهِ) إلا قسوله : (مَا سَلَكَكُمْ)^(٨) ، و (مَنَاسِكَكُمْ)^(٩) فإنه أدغمها . ومثل هذه الآية قوله : (أَتَمِدْتُونِي بِمَالِ) لا يدغمها أبو عمرو وغيره جرياً على الأصل ، ولأن النون الثانية غير لازمة ، ألا تراك تقول : تُمِدُّونَ زَيْدًا . وأدغمها حمزة كما أدغم غيره « أُنْحَاجُونِي » اعتباراً بسماحة العربية .

ومن حذف التاء قوله تعالى : (وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ)^(١٠) ، تقديره : « تَتَصَدَّقُوا » فأدغمه الجماعة ، وحذفها عاصم ، كما حذف هو وغيره . (وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثَ)^(١١) .

(٢) البقرة : ١٣٩

(٤) النور : ٣٣

(٦) الكهف : ٩٦

(٨) المائدة : ٤٢

(١٠) البقرة : ٢٦٧

(١) الأنعام : ٨٠

(٣) النمل : ٣٦

(٥) الزمر : ٦٤

(٧) البقرة : ٢٠٠

(٩) البقرة : ٢٨٠

ومنه قوله : (تسوى بهم الأرض)^(١) ، أى : تسوى ، لحذف . ومنهم من أدغم فقراً ، « تسوى » ، كما أدغم « تصدقوا » . وقد اختلفوا فى حذف هذه التاء أيتها هى ، فمن قائل المحذوفة الأولى ، ومن قائل المحذوفة الثانية ، وهذا هو الأولى ، لأنهم أدغموها / فى نحو « تذكرون » ، و « تزكى » ، ٢١٦ ش ولأنه لو حذف حرف المضارعة لوجب إدخال ألف الوصل فى ضروب من المضارع ، نحو : يذكرون ، ودخول ألف الوصل لا مساغ له هنا ، كما لا يدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ، لأن حذف الجار أقوى من حذف حرف المضارعة ، للدلالة عليه بالجر الظاهر فى اللفظ ، يعنى فى : لاه أبوك . فلهذا خُفِىَ الثانى فى هذا النحودون حرف المضارعة ، لأن الحذف غير سائغ فى الأول مما لم يتكرر ، لأنك قد رأيت مساغ الحذف من الأول من هذه المكررة .

التاسع والستون

هذا باب ما جاء في التنزيل حُمِلَ فيه الاسم على الموضع دون اللفظ .

فمن ذلك قوله تعالى : (وما من إله إلا الله) ^(١) فقوله : «إلا الله» رفع محمول على موضع «من إله» ، وخبر «من إله» مضمَر ، وكأنه قال : الله في الوجود . ولم يَجْزِ حمله على اللفظ ، إذ لا يدخل «من» عليه . وعلى هذا جميع ما جاء في التنزيل في قوله (لا إله إلا الله) ^(٢) خبر لا مضمَر ، ولفظة «الله» محمول على موضع «لا إله» .

ومثله : (مالكم من إله غيره) ^(٣) ، فيمن قرأه بالرفع في جميع التنزيل .

ومثله : (هل من خالقي غير الله) ^(٤) ، فيمن رفعه .

ومثله : (فَبَشِّرْهُنَّ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) ^(٥) ، هو محمول على موضع الجار والمجرور في أحد الوجوه .

وقيل في قوله : (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ) ^(٦) : إن نصبه محمولا على الجار والمجرور ، ويراد بالمسح ، الغسل ، لأن مسح الرجلين لما كان محدودا بقوله «إلى الكعنين» حُمِلَ على الغسل . وقيل : هو محمول على قوله : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) ^(٧) .

(١) آل عمران : ٦٢ - ص : ٦٥ (٢) الصافات : ٣٥ - ع : ١٩

(٣) الأعراف : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ - هود : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ - المؤمنون : ٢٣ ، ٢٢

(٦) المائدة : ٦

(٥) هود : ٧١

(٤) فاطر : ٣

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا)^(١) ، فـ « دينا » محمول على الجار والمجرور ، أى : هدانى دينا قِيَمًا . وقيل فيه غير ذلك .

ومثله قوله : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ)^(٢) ، إلى قوله : (مَلَّةَ أَيْبِكُمْ لِبِرَاهِيمَ)^(٣) ، أى : جاهدوا فى دين الله ملّة أَيْبِكُمْ ، هو محمول على موضع الجار والمجرور ، أى : هدانى . وأما قوله : (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ)^(٤) ، ففى موضع « من » وجهان : الجرح على لفظة « الله » ، والحمل على موضع الجار والمجرور ، / أى : كفاك الله ومن عنده علم الكتاب .

٥٢١٧

وهذا قوله : (أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ)^(٥) ، يجوز فى موضع « أن » الجرح والرفع ، فالجرح على اللفظ ، والرفع على موضع الجار والمجرور ، أى : ألم يكف ربك شهادة على كل شىء .

(٢) المجمع : ٧٨

(٤) فضلت : ٥٣

(١) الأنعام : ١٦١

(٣) الرعد : ٤٣

المتم السبعين

هذا باب ما جاء في التنزيل محل فيه ما بعد إلا على ما قبله ، وقد تم الكلام

فمن ذلك قوله تعالى : (وما نراك أتبعك إلا الذين هم أرادنا بادي الرأي)^(١) .
ف « بادي » الرأي ، منصوب بقوله « اتبعك » ، وهم لا يميزون : ما أعطيت
أحدا درهماً إلا زيدا ديناراً ، وجاز ذا هاهنا ، لأن « بادي » ظرف ،
والظرف تعمل فيه رائحة الفعل .

وقيل : هو نصب على المصدر ، أى : ابتداء الرأي .

قلت : وذكر الأخص هذه المسائل وفصل فيها ، فقال : لو قلت :
أعطيت القوم الدراهم إلا عمراً الدرهم ، لم يَجْزِ ، ولكن يجوز فى النقي :
ما أعطيت القوم الدراهم إلا عمراً الدرهم : فيكون ذلك على البدل ، لأن
البدل لا يحتاج إلى حرف ، فلا يعطف بحرف واحد شيثان منفصلان ، وكذلك
سبيل « إلا » .

ومثله : (وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ)^(٢) ، إلى قوله :
(بالبينات والزبر)^(٣) ، حملة قوم على من قبلك ، لأنه ظرف ، وحملة آخرون
على إضمار فعل دل عليه « أرسلنا » .

ومثله : (ما أنزل هؤلاء إلا ربّ السموات والأرض بصائر)^(٤) ، ف « بصائر »
حال من « هؤلاء » ، والتقدير : ما أنزل هؤلاء بصائر إلا رب السموات
والأرض ، جاز فيه ذا لأن الحال تشبه الظرف من وجه .

(٢) النحل : ٤٣ ، ٤٤

(١) هود : ٢٧

(٣) الإسراء : ١٠٢

فأما قوله : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)^(١) ، فقد تكلمنا فيه غير مرة في كتب شتى .

قال أبو علي : ينبغي أن يكون قوله « أو من وراء حجاب » إذا جعلت « وحيا » على تقدير « أن يوحى » ، كما قال الخليل ، ما لم يجوز أن يكون على « أن » الأولى ، من حيث فسد في المعنى ، يكون « من وراء حجاب » على هذا متعلق بفعل محذوف في تقدير العطف على الفعل الذى يقدر صلة لـ « أن » الموصولة بـ « يوحى » ، ويكون ذلك الفعل « يكلم » ، وتقديره : ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه أو يكلم من وراء حجاب ، لحذف « يكلم » لجرى ذكره أولا ، كما حذف الفعل في قوله : (كَذَلِكَ لَنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ)^(٢) لجرى ذكره ، والمعنى : / كذلك أنزلناه ، وكما حذف في قوله : (الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ)^(٣) .
قيل : والمعنى ، الآن آمنت ، لحذف حيث كان ذكر « آمنت » قد جرى . وهذا لا يمتنع حذفه من الصلة ، لأنه بمنزلة المثبت ، وقد تحذف من الصلة أشياء للدلالة .

ولا يجوز أن يقدر تعلق « من » من قوله « من وراء حجاب » إلا بهذا ، لأنك إن قدرت تعلقه بغيره فصلت بين الصلة والموصول بأجنبي ، ولا يجوز أن يقدر فصل بغير هذا ، كما قدر في « أو » في قوله : (إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا)^(٤) لأن هذا اعتراض يسد ما قبله ، وأنت إذا قدرت « أو من وراء حجاب » متعلقا بشيء آخر كان فصلاً بأجنبي ، إذ ليس هو مثل الاعتراض الذى يسد .
وأما من رفع فقال : « أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا » ، فينبغي أن يكون قوله « أو من

(٢) الفرقان : ٢٢

(٤) الأنعام : ١٤٥

(١) الشورى : ٥١

(٣) يونس : ٩١

وراء حجاب « متعلقاً بمحذوف ، ويكون الظرف في موضع حال ، إلا أن قوله « إلا وحياً » ، على هذا التقدير ، مصدر في موضع الحال ، كأنه : يكلمه الله إلا إيحاء ، أى : موحيان ، كقولك : جئتكم ركضاً ومشياً ، ويكون « من » في قوله « أو من وراء حجاب » في أنه في موضع حال ، مثل « من » في قوله : (وَمِنَ الصَّالِحِينَ)^(١) ، بعد قوله : (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا)^(٢) .

فهذه مواضع وقعت فيها « في » ظرفاً في موضع حال ، كما وقع سائر حروف الجر . وعلى هذا الحديث المروى : « أدوا عن كل حرٍّ وعبدٍ من المسلمين » ، فـ « من المسلمين » حال من الفاعلين المأمورين المضميرين ، كما أنه ، أدوا كائنين من المسلمين ، أى : أدوا مسلمين ؛ كما أن قوله : « ومن الصالحين » معناه : يكلمهم صالحاً . ومعنى « أو من وراء حجاب » في الوجه الأول : يكلمهم غير مجاهر لهم بالكلام من حيث لا يرى ، كما يرى سائر المتكلمين ، ليس له حجاب يفصل موضعاً من موضع ، ويدل على تحديد المحجوب . هذا كلامه في « التذكرة » . ومن هذا يصلح ما في « الحجة » ، لأنه قال : ذلك الفعل « يرسل » ، وقد أخطأ ، والصحيح ذلك الفعل « يكلم » . وقال في موضع آخر : (وَمَا كَانَ لِنَبِّئِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ) . قوله : « من وراء حجاب » في موضع نصب بـ « أنه » في موضع الحال بدلالة عطفه على « وحياً » ، وكذلك من رفع « أو يرسل رسولاً فيوحى » ، « أو يرسل » في موضع نصب على الحال .

٢١٨

(١) آل عمران : ٤٦

(٢) التورى : ٥١

فإن قلت : فمن نصب « أو يرسل » كيف القول فيه مع انفصال الفعل
« أن » وكونه معطوفا على الحال ؟

فالقول فيه : إنه يكون المعنى : أو بأن يرسل ، فيكون « الفاء » على هذا
في تقدير الحال ، وإن كان الجار محذوفا .

وقد قال أبو الحسن في قوله : (وما لَنَا إِلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)^(١) .
(وما لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا)^(٢) : إن المعنى : وما لَكُمْ في أن لا تأكلوا ، وأنه
في موضع حال ؛ كما أن قوله : (فإلهم عن التذكرة مُعْرِضِينَ)^(٣) كذلك ،
فكذلك يكون قوله : « أو يرسل » فيمن نصب ، في موضع الحال ؛ لعطفه
على ما هو حال .

قال أبو علي في موضع آخر : ما بعد حرف الاستثناء لا يعمل فيما قبله ،
فلا يجوز : ما زيد طعامك إِلَّا أكل ، لأن « إلا » مضارع لحرف النفي .
ألا ترى أنك إذا قلت : جاءني القوم إلا زيدا ، فقد نفيت المحيى عن
« زيد » بـ « إلا » ، فكما لا يعمل ما بعد حرف النفي فيما قبله ، كذلك
لا يعمل ما بعد « إلا » فيما قبلها . فإن قلت : فهلا لم يعمل ما قبلها
فيما بعدها ؛ فلم يجوز : ما زيد آكل إلا طعامك ؟ قيل : ما قبلها يجوز أن يعمل
فيما بعدها ، وإن لم يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها ، ألا ترى أنه قد
جاز : علمت ما زيد مُنْطَلَق . وقوله تعالى : (وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ)^(٤)
(وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا)^(٥) ، فيعمل ما قبلها فيها ، ولم يجوز ما بعدها
أن يعمل فيما قبلها .

(٣) المدثر : ٤٩

(٢) الأنعام : ١١٩

(١) البقرة : ٢٤٦

(٥) الإسراء : ٥٢

(٤) فصلت : ٤٨

الثاني والسبعون

هذا باب ما جاء في التنزيل وقد أبدل المستثنى من المستثنى منه

فمن ذلك قوله تعالى : (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)^(١) ، رفعوا « قليلا »
بالبدل من ، « الواو » ، في « فعلوه » ، إلا ابن عامر .

ومن ذلك قوله : (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَ أَتَكَ)^(٢) . رفعه ابن كثير
وأبو عمرو على البدل من « أحد » .

ومن ذلك قوله : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ)^(٣) ، رفعوا « أنفسهم »
عن آخرهم ، على البدل من ، « شهداء » .

ومنه قوله : (وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ)^(٤) ، ف « من » مبتدأ أسنفهام
بمعنى النفي ، وفي « يغفر » ضمير يعود إلى « من » وقوله « إلا الله » رفع بدل
من الضمير في « يغفر » وكأنه قال : ما أحد يغفر الذنوب إلا الله .
فثبت أن نظر شارحكم الجليل في هذا الباب ساقط ، حيث قال :
« من » مبتدأ ، وقوله « إلا الله » خبره .

ومثله : (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)^(٥) . رفع ، بدل
من الضمير في « يرغب » .

فلاختيار في هذه الأشياء إذا كان بعد النفي أن يكون بدلا مما قبله ، عند

سيبويه وغيره .

(٣) النور : ٦

(٢) هود : ١٨١

(١) النساء : ٦٦

(٥) البقرة : ١٣٠

(٤) آل عمران : ١٣٥

وقال قوم : إذا لم يحز في الاستثناء لفظ الإيجاب لم يحز البديل ، فيقولون : ما أتانى إلا زيد ، على البديل ، لأنه يجوز : أتانى القوم إلا زيدا ، ولا يقولون : ما أتانى أحد إلا زيد ، لأنه لا يجوز : أتانى أحد .

قال أبو سعيد : ولأنه قد أحاط العلم : إنا إذا قلنا : ما أتانى أحد ، فقد دخل فيه القوم وغيرهم ، فإنما ذكر بعض ما أشتمل عليه أحدهما يستثنى بعضه .

وقد^(١) احتج عليهم سيبويه ببعض ما ذكرناه ، بأن قال : كان ينبغي إن قال ذلك أن يقول : ما أتانى أحد إلا وقد قال ذاك إلا زيدا ، والصواب في ذلك نصب « زيد » ، و ما أتانى أحد إلا قد قال ذاك إلا زيدا ، لأنك لما قلت : ما أتانى أحد إلا قد قال ذاك ، صار الكلام موجبا لما استثنى من المنق ، فكأنه قال : كلهم قالوا ذاك ، فاستثنى « زيدا » من شيء موجب في الحكم ، فنصب ، وإنما ذكر هذا لأنه ألزم القائل بما ذكر من جواز : ما أتانى أحد إلا زيد ، ومنع : ما أتانى القوم إلا زيد ، فإن قال : / إن كان يوجب النصب لأن الذي قيل « إلا » جمع ، فقد قال الله تعالى :
٢١٩ ش (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفُسهم)^(٢) بعد الجمع ، وإن كان جواز الرفع والبديل لأن الذي قيل « إلا » واحد ، فينبغي أن يُحيزوا الرفع في قولهم : ما أتانى إلا أحد إلا قد قال ذاك إلا زيد ، فالواجب فيه النصب ، وإنما ألجأهم سيبويه ، إلا أن يقولوا : الذي يوجب البديل أن يكون ما قبل « إلا » نقيا فقط ، جمعا كان أو واحدا .

قال أبو علي : الوجه في قولهم ، ما أتانى أحد إلا زيد ، الرفع ، وهو الأكثر الأشيع في الاستعمال والأقيس ، فقوته من جهة القياس أن معنى : ما أتانى أحد إلا زيدا ، وما أتانى إلا زيد ، واحد ، فكما اتفقوا على : ما أتانى إلا زيد ، إلا الرفع ، وكان : ما أتانى أحد إلا زيد ، بمنزلة وبمعناه ، اختاروا الرفع مع ذكر «أحد» وأجروا ذلك على : يذر ، ويدع ، في أن « يذر » لما كان في معنى « يدع » فتح ، وإن لم يكن فيه حرف حلق . ومما يقوى ذلك أنهم يقولون : ما جاءنى إلا امرأة ، فيذكرون حملاً على المعنى ولا يؤنثون ، ذلك فيما زعم أبو الحسن ، إلا في الشعر ، قال :

ترى البحر والآجال يأتي عروضها
فما بقيت إلا الضلوع الجراشعُ
فكما أجروه على المعنى في هذا الوضع فلم يلحقوا الفعل علامة التأنيث ، كذلك أجروه عليه في نحو : ما جاءنى أحد إلا زيد ، فرفعوا الاسم الواقع بعد حرف الاستثناء ، وأما من نصب فقال : ما جاءنى أحد إلا زيدا ، فإنه جعل النفي بمنزلة الإيجاب ، من حيث اجتماعا ، في أن كل واحدٍ منهما كلام تام .

الثالث والسبعون

هذا باب ما جاء في التنزيل وأنت تظنه فعلت الضرب في معنى ضربته ، وذلك لقلة تأملك في هذه الصناعة

فمن ذلك قوله تعالى : (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ)^(١) .

إذا فسرنا « ما » بـ « ما » النافية توجه عليك أن تقول : لا يعذبكم الله إن شكرتم وآمنتم . وقوله : لا يعذبكم الله أفصح من قوله : ما يفعل الله بعذابكم . وإذا فسّرته بالاستفهام لم يلزمك هذا الطعن .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)^(٢) فيقال : لك :

هلا قال : / والذين هم لال مُزَكَّون ، لأن زكيت المال أفصح من فعلت زكاة المال ، ولا يعلم هذا الطاعن أن معنى قوله : (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)^(٣) : الذين هم عاملون لأجل الطهارة والإسلام ويُطهرون أنفسهم ، كما قال : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)^(٤) ، فليس هذا من زكاة المال في شيء ، أو يعنى : قد أفلح من زكاه ، أى : من المعاصي والفجور .

ومن ذلك قوله : (وَدَعَ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)^(٥) قال : معناه : لا تؤذهم ، وهو أفصح من : دَعَ أَذَاهُمْ ، إلا أنهم قالوا : معناه : دَعَ الخوف من أذاهم .

(٢) المؤمنون : ٤

(١) النساء : ١٤٧

(٤) الأحزاب : ٤٨

(٣) الشمس : ٩

ومن ذلك : (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)^(١) المعنى : من يفعل المذكور منكم ؛ لأن قبله (تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ)^(٢) ولو لم يفسره بما ذكرنا كان : من يفعل الإلقاء بالمودة ، فيقال : لو قال ؛ ومن يُلقى المودة منكم ، كان أفصح .
فهذه أربع آيات حضرتنا الآن .

الرابع والسبعون

هذا باب ما جاء في النزيل مما يخرج على أبنية التصريف

فمن ذلك قوله تعالى : (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) ^(١) . فسروه مرةً بـ «فُعَيْلَة» من الدر ، و «فُعُولَة» منه أيضا ، من : ذرأ الله الخلق .

ومن ذلك قوله تعالى : (كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) ^(٢) قال أبو علي : من قال : دُرِي ، كان «فُعَيْلا» من «الدر» الذي هو الدفع ، وإن خففت الهمزة من هذا قلت : دُرِي .

وحكى سيبويه عن أبي الخطاب : كوكب دُرِّي ، في الصفات ، ومن الأسماء : المُرِّيْق ، للعصفر .

ومن ذلك : جبريل ، وميكائيل ، وأسمائيل .

قال أبو علي : رَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِي عَنْ عَمِّهِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : فِي «جَبْرِيلَ» خَمْسَ لُغَاتٍ : جِبْرَائِيلَ ، وَجَبْرِئِيلَ ، وَجِبْرَالِ ، وَجَبْرِيلَ ، وَجَبْرِينَ ، وَهَذِهِ أَسْمَاءٌ مَعْرَبَةٌ ، فَإِذَا أَتَى بِهَا عَلَى مَا فِي أُنْبِيَاءِ الْعَرَبِ مِثْلُهُ كَانَ أَذْهَبَ فِي بَابِ التَّعْرِيبِ ، يُقَوَّى ذَلِكَ تَغْيِيرُهُمْ لِلْحُرُوفِ الْمَفْرُودَةِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِهِمْ ، لِتَغْيِيرِهِمُ الْحُرُوفَ الَّتِي يَنْبَغِي الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ فِي قُلُوبِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْبَاءِ الْمَحْضَةِ أَوِ الْهَاءِ الْمَحْضَةِ ؛ / كَقَوْلِهِمْ : الْبَرْنَدُ ، وَالْفَرْنَدُ ؛ وَكَذَلِكَ ٥٢٢٠

تجريكهم الحركة التي ليست من كلامهم ، كالحركة التي في قول العجم : « زور
وأشوب » ، يحصلونها ضمة ، فكما غيروا الحرف والحركات إلى ما في كلامهم ،
فكذلك القياس في أبنية هذه الكلم ، إلا أنهم قد تركوا أشياء من العجمة
على أبنية العجم ، التي ليست من أبنية العرب ، كالآجر ، والإبريسم ، والفرند ،
وليس في كلامهم على هذه الأبنية ، فكذلك قول من قال : جبريل ، إذا كسر
الجيم كان على لفظ « قنديل » و « برطيل » ، وإذا فتحها فليس لهذا البناء
مثل في كلامهم ، فيكون هذان باب : الآجر ، والفرند ؛ ونحو ذلك من المعرب
الذي لم ينجى له مثل في كلامهم ، فكلا المذهبين حسن لاستعمال العرب
لهما جميعا ، وإن كان الموافق لأبنيتهما أذهب في باب التعريب ، وكذلك
القول في : ميكال ، وميكايل ، بزنة : سراح ، وقنطار ، و « ميكايل » خارج
عن أبنية كلام العرب . فأما القول في زنة « ميكال » فلا يخلو من أن يكون
« فيعالا » أو « مفعالا » ، ولا يجوز أن يكون « فيعالا » لأن هذا بناء
يختص به المصدر : كالقيثال ، والحيقال ، وليس هذا الاسم بمصدر ،
ولا يجوز أن يكون « فعالا » فيكون من أ « كل » أو « وكل » ؛ لأن الهمزة
المحذوفة من « ميكايل » محتسب بها في البناء ، فإذا ثبت لك ذلك صارت
الكلمة من الأربعة ، وباب الأربعة لا تلحقها الزيادة في أوائلها إلا الأسماء
الجارية على أفعالها ، وليس هذا على ذلك الحد ، فإذا لم يكن كذلك ثبت
أن الميم أصل ، كما كانت الهمزة في « إبراهيم » ونحوه أصلا ليس بزيادة .
ولا يجوز أيضا أن يكون « فعالا » لأن الهمزة المحذوفة من البناء مقدرة فيه ،
نظير ذلك في حذف الهمزة والاعتداد بها مع الحذف في البناء قولهم : سواية ،
إنما هي « سوائية » كالكراهية ، وكذلك الهمزة المحذوفة من « أشياء » على قول

أبى الحسن مقدره فى البناء ، فكذلك الهمزة فى « ميكائيل » . فإن قلت : فلم لا تجعلها بمنزلة التى فى « حطايط » و « جرايض » فإن ذلك لا يجوز ، لأن الدلالة لم تقم على زيادتها ، كما قلت فى قولهم : « جرواض » فهو ذا بمنزلة التى فى « برائل » وكذلك « جبريل » الهمزة التى تحذف منها ينبغى أن يقدر حذفها للتخفيف ، / وحذفها للتخفيف لا يوجب إسقاطها من أصل البناء ، كما لم يحذف إسقاطها فى « سوايه » من أصل البناء . فإذا كان كذلك كانت الكلمة من بنات الخمسة ، وهذا التقدير يقوى قول من قرأ « جبرئيل » و « ميكائيل » بالهمزة ، لأنه يقول : إن الذى قرأ « جبريل » وإن كان فى اللفظ مثل « برطيل » فتلك الهمزة عنده مقدره ، وإذا كانت مقدره فى المعنى فهى مثل ماثبت فى اللفظ ، وأما « اسرافيل » فالهمزة فيه أصل ، لأن الكلمة من بنات الأربعة ، كما كانت الميم من « ميكائيل » كذلك ، فـ « اسرافيل » من الخمسة ، كما كان « جبريل » كذلك ، والقول فى همزة « اسرائيل » و « اسماعيل » و « ابراهيم » مثل القول فى همزة « اسرافيل » ، فإنها من نفس الكلمة ، والكلمة من بنات الخمسة ، وقد جاء فى أشعارهم الأمران ، ما هو على لفظ التعريب ، وما هو خارج عن ذلك ، قال :

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا وَجَبَرْتِيسَ وَكَذَّبُوا مِيكَالًا

وقال :

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ^(١)

وقال :

شَهِدْنَا فَمَا تَلَقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا جِبْرِيلَ أَمَامَهَا

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

وَيَوْمَ بَدِرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ لَذَا النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

فأما ما روى عن أبي عمرو أنه كان يُخَفِّفُ «جبريل» و«ميكال» ويهمز «اسرائيل» فما أراه إلا لقلة مجيء «اسرال» وكثرة مجيء «جبريل» و«ميكال» في كلامهم ، والقياس فيهما واحد ، وقد جاء في شعر أمية : إسرال ، قال :

لَا أَرَى مَنْ يُعِيشُنِي فِي حَيَاتِي غَيْرَ نَفْسِي إِلَّا بَنُو إِسْرَالِ

قال : إن «ايل» و«آل» اسم الله ، وأضيف ما قبلهما إليهما ، كما يقال : عبد الله ؛ وهذا ليس بمستقيم من وجهين :

أحدهما : أن «ايل» و«ال» لا يعرفان في اسم الله سبحانه وتعالى في اللغة العربية .

والآخر : أنه لو كان كذلك لم ينصرف آخر الاسم في وجوه العربية ، ولكان الآخر مجرورا ، كما أن آخر «عبد الله» كذلك ، ولو كان مضافا لوقع التعريب عليه ، / على حد ما وقع في غيره من الأسماء المضاف إليها .

٢٢١

ومما يلحق بهذا الباب «زكريا» من قوله عز وجل : (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)^(١) .

فالقول في هزته أنها لا تخلو من أن تكون للتأنيث أو للإلحاق به ، ولا يجوز

أن تكون منقلبة ، ولا يجوز أن تكون الإلحاق ، لأنه ليس في الأصول شيء على وزنه فيكون هذا ملحقا به ، ولا يجوز أن تكون منقلبة لأن الانقلاب لا يخلو من أن يكون من نفس الحرف ، أو من الإلحاق ، فلا يجوز أن يكون من نفس الحرف ، لأن الياء والواو لا يكونان أصلا فيما كان على أربعة أحرف ، ولا يجوز أن تكون منقلبة من حرف الإلحاق ، لأنه ليس في الأصول شيء على وزنه يكون هذا ملحقا به ، فإذا بطل هذا ثبت أنه للتأنيث ، وكذلك القول فيمن قصر وقال : زكريا ، ونظير القصر والمد في هذا الاسم قولهم : الهيجا ، والهيجاء ، قال لبيد :

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهتد^(١)

لما أعربت الكلمة وافقت العربية ، وقد حذفوا ألف التأنيث من الكلمة فقالوا : يمشى الجَيْضُ والجَيْضِيُّ^(٢) ، فعلى هذا قالوا : زكريا وزكري ، فمن قال : «زكري» ، صرف ، والقول فيه أنه حذف الياءين اللتين كانتا في «زكريا» وألحق الكلمة بـاء النسب ، يدل على ذلك صرف الاسم ، ولو كانت الياء في «زكري» الياءين اللتين كانتا في «زكريا» لوجب ألا ينصرف الاسم للعجمة والتعريف ، كما أن «ابراهيم» ونحوه من الأعجمية لا ينصرف ، وانصرف الاسم يدل على أن الياءين للنسب ، فانصرف الاسم ، وإن كان لو لم يالحقه الياء لم ينصرف للعجمة والتعريف ، يدل على ذلك أن ما كان على وزن «مفاعل» لا ينصرف ، فإذا لحقته ياء النسب انصرف ، كقولك : مدائني ، ومغافري . وقد جرت تاء التأنيث فقالوا : «صياقل» فلم يصرفوا ، وألحقوا التاء فقالوا : صياقلة ، فانفق تاء التأنيث وياء

(١) ورد البيت في اللسان «عصا» غير منسوب . وانشقت العصا : وقع الخلاف . والواو في «الضحاك» بمعنى الياء . وإن كانت مطروقة على المفعول ، لأن المعنى أن الضحاك نفسه هو السيف المهتد ، وليس المعنى : يكفئك ويكفي الضحاك سيف مهتد (٢) يمشى الجَيْضُ والجَيْضِيُّ : أى يمشى في اختياره ويتجتر .

النسب في هذا ، كما اتفقا في : رُومى وروم ، وشعيرة وشعير ، ولحقت الاسم يا آن ، وإن لم يكن فيه معنى نسب إلى شيء ، كما لم يكن في : كرسى ، وقرى ، وثمانى ، معنى نسب إلى شيء .

221 ش / وهذا نظير لحاق التأنيث مالم يكن فيه معنى تأنيث ، كعرفة وطلحة ، ونحو ذلك . ويدل على أن الياءين في « زكرى » ليستا اللتين كانتا في « زكريا » أن ياءى النسب لا تلحقان قبل ألف التأنيث ، وإن كانتا قد لحقتا قبل التاء في « بصرية » لأن التاء بمنزلة اسم مضموم إلى اسم ، والألف ليست كذلك ، ألا ترى أنك تيسر عليها الاسم ، والتاء ليست كذلك . ذكره الفارس في « المحجة » .

ومن ذلك قراءة من قرأ : (أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ)^(١) على « يَفْعُوعِل » « صدورهم » بالرفع . بمعنى : تنطوى صدورهم انطواء . وروى أيضا بالياء « ينتونى » من « اثنونى » مثل « احلونى » كررت العين للبالغة . ومنه : « آخَشَوْشِنُوا » ، من قول عمر .

وروى عن ابن عباس « لينتون » بلام التأكيد في خبر « إن » ، وأراد « تثنونى » على ماضى ، لكنه حذف الياء تخفيفا . « وصدورهم » كذلك رفع .

وروى عن ابن عباس أيضا « ينتون » ووزنه « يفعوعل » من « الّثَن » وهو ما ييس وهش من العشب ، وتكرير العين فيه أيضا للبالغة ، و « صدورهم » رفع . فاعل بالفعل ، والمعنى : لأن قلوبهم انقادت لهم للاستخفاء من الله تعالى . فأما تشديد النون فلائنه كان في الأصل « يننون » فأدغم ، لأن إظهار ذلك شاذ .

وروى أيضا «يثنن» بالهمزة ، مثل «يطمنن» و«صدورهم» كذلك رفع .
وهو من باب : وشاح وإشاح ، ووسادة وإسادة .

وقد قيل : إن «يثنن» يفعثل ، من الثن المقدم ، مثل يحمار ، ويصفار .
فحركات الألف لالتقاءهما بالكسر ، فانقلبت همزة .

وروى : إلا أنهم يثنون صدورهم ، من أثنى يثنى ، إذا وجده منظويا
على العداوة ، من باب ، أحمده ، أى ، وجدته محمودا .

ومن ذلك ما جاء فى التنزيل من قوله فى نحو قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ)^(١) وقوله : (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)^(٢) ، وقوله : (وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ)^(٣) ،
وقوله : (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ)^(٤) ، وقوله : (فَلِإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)^(٥) . كل
مُفسر ، على قول أبى إسحاق ، لأن «إياك» عنده مظهر ، وهو مضاف
إلى الكاف ، وعلى قول غيره هو مضمَر ، فإذا كان مضمرا لم يحكم بوزنه
ولا اشتقاقه / ولا تصرفه ، فأما إذا كان مظهرا وسمى به على قول من قال
هو مضمَر ، فيحتمل ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون من لفظ : «آويت» .

والآخر : أن يكون من لفظ «الآية» .

والآخر : أن يكون من تركيب «أو و» ، وهو من قول الشاعر :

فَاوْذِرْهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ دُونِهَا وَسَمَاءِ^(٦)

(٢) البقرة : ٤٠

(٤) الإسراء : ٦٧

(٦) اللسان «أرا» : «دوتنا وسماء» .

(١) الفاتحة : ٤

(٣) البقرة : ٤١

(٥) المتكوير : ٥٦

فيمن رواه هكذا . «فأق» على هذا بمنزلة: قَوَّ زيدا ، وهو من مضاعف الواو ، ولا يكون « فَاو » ، كقولك : سو زيدا ، وأو عمرا ، و : حَوَّ حبلا ، فإن ذهب إلى أن « أيا » من لفظ « أويت » أحتمل ثلاثة أمثلة : أحدها : أن يكون ، أفعَل .

والثاني : فَعِيلًا ، وفَعُولًا .

والأخير : فَعَلًى .

أما «أفعل» فأصله: إِيوَى ، فقلبت الياء، التي هي لَامٌ ، أَلْفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت «إأوا» قُلبت الهمزة الأولى . التي هي فاء الفعل ياء ، لسكونها وانكسار الهمزة قبلها ، فصارت : «ايوا» ، فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون قُلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت : إيا .

فإن قلت: أأست تعلم أن الياء قبل الواو في «إيوا» ليست بأَصْلٍ ، وإنما هي بدل من الهمزة التي هي ياء الفعل ، فهَلَّا لم تقلب لها الواو ياء ، إذ كانت غير أصل وبدلا من همزة، كما يقول في الأمر من: أوى يأوى: إيويارجل، ولا تقلب الواو ياء ، وإن كانت قبلها ياء ، لأن تلك الياء أصلها الهمزة ؟

فالجواب: أن هذا إنما يفعل في الفعل لا في الاسم، وذلك أن الفعل لا يستقر على حال واحدة ، ولا الهمزة المكسورة في أوله بلازمة ، وإنما هي ثابتة ما ابتدأت ، فإذا وُصلت سقطت البتة ، ألا تراك تقول : أيو، و: أو، وإن شئت فأو ، كما قال : (فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ) ^(١) ، وليس كذلك الاسم ، لأنه إن

كانت في أوله كسرة أو ضمة أو فتحة ثبت على كل حال ، وذلك قولك :
 (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) ^(١) ، وضربت القوم إلا إياك ، فالهمزة ثابتة مكسورة في الوصل
 والوقف ، ألا ترى أنهم قالوا في مثل «أحوى» من «أويت» : أيا ، فأصله :
 «أأوا» ، فقلبت الهمزة الثانية / لاجتماع الهمزتين ياء ، فصارت «ايوا» ، وقلبت
 الواو ياء لوقوع الياء الساكنة المبدلة من الهمزة قبلها ، فصارت «أيي» فلما اجتمعت
 ثلاث ياءات على هذه الصفة حذفت الأخيرة تخفيفا ، كما حذفت من تصغير
 «أحوى» في قولك : «أحى» وكذلك قالوا في مثل «أوية» من «أويت» :
 أياه ، وأصله : أوية ، فقلبت الهمزة الثانية ياء ، وأبدلت لها الواو ياء ، وأدغمت
 الأولى في الثانية ، وقلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت
 «أياه» فهذا حكم الأسماء لأنها غير منقلبة ، والأفعال لا تثبت على طريقة
 واحدة ، فليس التغير فيها بثابت .

وأما كونه «فِعِلا» من وزن «عِرتل» و «طِزيم» و «عِذيم» فأصله على
 هذا : أوي ، ففصلت ياء «فَعِيل» بين الواو والياء ، كما فصلت في المثال بين
 العين واللام ، فلما سكنت الواو وانكسرا ما قبلها قُلبت ياء وأدغمت في ياء
 «فَعِيل» ، فصارت : «أيي» ، ثم قلبت الياء الأخيرة ، التي هي لَامُ أَلْفَا ،
 لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت : «أيا» .

وأما كونه «فِعُولَا» فأصله : «إووي» فقلبت الواو الأولى ياء ، التي هي عين
 لسكونها وانكسار الهمزة قبلها ، ثم قلبت الواو الزائدة بعدها ياء ، لوقوع الياء
 ساكنة قبلها ، وأدغمت الأولى في الثانية ، وقلبت الياء ، التي هي لَامُ أَلْفَا ،
 لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت «إيا» ، كما ترى ، فلم تصح الواو ان ، لأنها ليستا عينين .

وأما كونه « فعلى » فأصله « إويا » فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولوقوع الياء بعدها أيضا ، ثم أدغمت في الياء بعدها فصارت « إيا » . فإن سميت به رجلا وهو « أفعل » لم ينصرف معرفة وأنصرف نكرة ، وحاله فيه حال « إشفى » ، وإن سميت به رجلا وهو « فعلى » فالوجه أن يجعل ألفه للتأنيث بمنزلة ألف « ذكرى » و « ذفرى » ، فإذا كان كذلك لم ينصرف معرفة ولا نكرة ، وإن ذهب إلى أن ألفه للإلحاق وألحقته بـ « شجرع » وأجريتها مجرى ألف « مغزى » لم تصرفه معرفة وصرفته نكرة ، وجرى حينئذ مجرى ألف « حبنطى » و « دلنطى » و « سرندى » .

وأما إذا جعلت « أيا » من لفظ « الآية » / فيحتمل أن يكون على واحد ٢٢٢ من خمسة أمثلة ، وهى : أفعل ، وفعل ، وفعل ، وفعل ، وفعل ، وذلك أن عين « الآية » من الياء ، كقول الشاعر :

لم يبق هذا الدهر من آيائه^(١) غير أثافيه وأرمدائه^(٢)

فظهر الياء عينا في « آياته » يدل على ما ذكرناه من كون العين من « آية » ياء ، وذلك أن وزن « آيا » : افعال ، ولو كانت العين واوا لقالوا : أواية ، إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع ، فإذا ثبت وبغيره مما يطول ذكره كون العين من « آية » ياء ثم جعلت « إيا » افعلا . فأوصله : آتى ، فقلبت الهمزة الثانية التى هى فاء ياء ، لاجتماع الهمزتين وانكسار الأولى منهما ، ثم أدغمتهما فى الياء التى هى عين بعدها فصارت : آى ، ثم قلبت

(١) وكذا فى اللسان (أبى) وقبه فى (رمد) ٤ : « ثريانه » .

(٢) الارمدا . : الرماد .

الياء التي هي لام في «آية» و«آي» ألفا، لتجركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت :
أيا ، ولم يسغ الاعتراض الذي وقع قديما في إدغام الياء المبدلة من الهمزة
التي هي : « فاء » في «افعل » من « اويت » إذ صار لفظها إلى « أيوى »
لأن العين هناك واو ، فاحتجت إلى قلبها ياء ، لوقوع الياء المبدلة من الهمزة
قبلها ، والانتصار هناك لذلك .

وأما إذا جعلتها من « الآيه » والعين في الأصل ياء ، ثم وقعت قبلها
الياء المبدلة من الهمزة التي هي فاء ، فلما اجتمع المثلان وسكن الأول منهما
أدغم في الثاني بلا نظر ، فقلبت « إيا » ، وجرى ذلك مجرى قوله ، عز اسمه
(هُم أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا)^(١) فيمن لم يهمزوجعله « فعلا » من « رأيت » وأصله
على هذا « رثيا » .

قال : وحدثنا أبو علي : أن القراءة فيه على ثلاثة أوجه : رثيا ، وريا ،
وزيا ، بالزاي^(٢) .

وإذا جعلته « فعلا » مثل « ألتى » و « قنب » فالياء المشددة هي العين
المشددة ، وأصله : آتي ، والياء المبدلة ألفا أخرى هي لام الفعل ، فهي
منقلبة من الياء التي هي لام « آية » فقلبت الياء الأخيرة ، لما ذكرت لك .

وإذا جعلته « فعلا » ، مثل : « عزيم » ، و « حذيم » ، فالياء الثانية
في « إيا » هي ياء « فاعيل » والياء الأولى هي عين « فاعيل » .

وإذا جعلته « فعلا » فأصله « أيوى » ، وهو بوزن « خروع » و « جردل » ؛

ش ٢٢٣ فيمن كسر الجيم ، فلما اجتمعت الياء والواو / وسبقت الياء

(٢) وزاد أبو حيان على هذه الثلاثة (البحر : ٢١٠ و ٢١١)

(١) مريم : ٧٤

بالسكون قُلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء التي هي عين « فعول » في الياء التي أبدلت من واوه ، وقُلبت الياء التي هي لَامُ ألفا — لما ذكرنا — فصارت ألفا .

فإذا جعلته « فعلى » فالياء الأولى في « إيا » هي العين والثانية هي اللام ، والألف ألف « فعلى » ويجوز أن تكون للتأنيث ، ويجوز أن تكون للإلحاق ، على ما تقدم ، والوجه في هذه الألفات أن تكون للتأنيث ، لأنها كذلك أكثر ما جاءت .

فأما إذا كان من لفظ « فأولذ كراها » ، فأصله على ما ثبت لك من تركيب « أوو » فإنه يحتمل أربعة أمثلة ، أحدها : افعل ، والآخر : فَعِيل ، والآخر : فعول ، والآخر : فعلى .

فإذا جعلته « افعل » . فأصله « أَوْو » فقُلبت همزته الثانية ، التي هي فاء افعل ، ياء لانكسار الهمزة قبلها ، فصارت في التقدير « أيوو » ، ثم قُلبت الواو الأولى ، التي هي عين « افعل » ياء ، لوقوع الياء الساكنة قبلها على ما تقدم ، فصارت في التقدير : « أيو » ثم قُلبت الواو ياء ، لأنها وقعت رابعة كما قُلبت في « أغزيت » و « أعطيت » ، فصارت في التقدير : « إِي » . ثم قُلبت الياء الأخيرة ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت « إيا » ، كما ترى .

وإذا جعلته « فعِلا » فأصله حينئذ « أَوِيو » فقُلبت الواو الأولى ، التي هي عين الفعل : ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ولأنها أيضا ساكنة قبل الإدغام ، ثم أدغمت تلك الياء في ياء « فعيل » فصارت « أيو » ثم قُلبت الواو ياء ، لأنها واقعة طرفا ، ثم قُلبت تلك الياء ألفا ، على ما عمل في المثال الذي قبلها ، فصارت « إيا » .

وإذا كان « فعولا » فأصله « لاو » ، فقلبت الواو الأولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وقلبت الواو بعدها لوقوع الياء ساكنة قبلها ، وأدغمت الأولى ، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء ثم ألفا ، على ما قدمنا .

ولإذا كانت « فعلى » فأصلها « اووى » ، فقلبت الواو الأولى ثم الثانية ، ثم أدغمت الأولى فيها ، على ما بيناه آنفا . ولا يجوز أن يكون « إيا » ، إذا جعلتها من لفظ « اوو » فعلا .

ويجوز فيه وجه ثالث ، وهو أن يكون « فعولا » / قلبت عينه للكسرة ، ثم واوه لوقوع الياء قبلها ، فقلبت « إيا » . ولا يكون « فعلى » كما جاز فيما قبل ، لأنه كان يلزم أن يكون اللفظ به « اووى » .

ولا يجوز أن يكون « إيا » فعلا ، مضعف اللام ، بمنزلة « ضريب » ، لأن ذلك لم يأت في شيء من الكلام ، وإن شئت جوزت ذلك فيه وقلت : إنهما ليستا عينين فتلزما وتصححا . ولا يجوز أن يكون « إيا » من لفظ « آة » ، على أن يجعلهما ، فعلا . منها ، ولا « افعلا » ، لأنه كان يلزمك أن تهمز آخر الكلمة ، لأنه لام فتقول « إياء » . ولم يسمع فيه همزة البتة ، ولا سُمع أيضا مخففا بين يين ، ولكن يجوز فيه على وجه غريب أن يكون « فعلى » من لفظ « وأيت » ، ويكون أصله على هذا « وييا » ، فهُمزت واوه لانكسارها ، كما همزت في « اسأوه » و « إشاح » ونحو ذلك ، فصارت « إيبا » ، ثم أبدلت الهمزة ياء لانكسار الهمزة الأولى قبلها ، ثم أدغمت الياء المنقلبة عن الهمزة في الياء التي هي لام « وأيت » فصارت « إيا » .

ومن ذلك قوله تعالى (: وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) ^(١) ، (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ

فيها هُدًى ونُور^(١) . وزن التوراة عندنا « فوعلة » من : وَرَى الزُّدَّ يَرَى ،
وأصله « وُورِيَّة » . فأُبدل من الواو تاء ، كُنُخْمَة ، وَثْرَاث ، وتوَجَّج ،
وأنت تقوم .

وقيل : أصله : « توراه » تَفْعَلَة ، ففُكِب ، كما قيل في جارية : جَارَاة ،
وفي ، ناصية : ناصاة .

و « إنجيل » إفعيل من « النجل » ، وهو الأصل ، إذ هو أصل
العلوم والحكم .

الخامس والسبعون

هذا باب ماجاء في التنزيل من القلب والإبدال

فن ذلك قوله تعالى : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ^(١) ، وقوله : (أَوْ الْحَوَايَا) ^(٢) .
فـ «خطايا» عند الخليل «فعالي» مقلوب من «فاعيل» ، قُدمت اللام على
الهمزة ، فصار «خطا أي» ثم أبدلت من الكسرة فتحة ومن الياء ألف ،
فصار : «خطأ» فلها كثرت الأمثال أبدلت الهمزة ياء فصار «خطايا» وهكذا
«الحوايا» أصله «حواي» ثم «حوايا» .

ومن ذلك قوله : (على شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) ^(٣) . أصلها «هاير» فصار ، هار ،
مثل : قاض ، ومثله : شاك السلاح ، ولات ، وأنشد :

* لا ت به الأشياء والعُبرَى ^(٤) *

ومن ذلك قوله تعالى : (لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) ^(٥) ،
٢٢٤ فـ «أشياء» أصله : شيئا ، على وزن / «فعلاء» . يدل على الكثرة
كالطُرفاء ، والحلفاء ، قُلبت لامه إلى أوله ، فصار «لفعاء» . هذا مذهب الخليل .
وقال الأخفش : أصله «أشياء» على وزن أفعلاء ، تُخدفت لام الفعل .
قال الفراء : وزنه «أفعال» ، وقد ذكرت وجه كل قول في «الخلاف» .

(٢) الأنعام : ١٤٦

(١) البقرة : ٥٨

(٣) التوبة : ١٠٩

(٤) لات : لبس بعضه بعضا . والأشياء : صفار النحل . والعبرى : السدرينبت على جانب النهر

(٥) المائدة : ١١٠

ومن ذلك قوله تعالى : (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا)^(١) ، التاء بدل من الواو ،
التي هي لام في « كلا » ، كما قلنا في « التوراة » و « التراث » من قوله :
(وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا)^(٢) .

وقيل : هي بدل من التاء . لأنهم اختلفوا في لام « كلا » قال الجرمي^(٣) :
التاء زائدة في « كلتا » ، ووزنه « فعتل » ، وليس في الكلام « فعتل » ، وكذلك
« التاء » في « بَيْت » و « أُخْت » من قوله تعالى : (وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ)^(٤) ، بدل من
الواو لقولك : أخوان وإخوان ، فأما « البنت » فيجوز أن يكون من الواو ،
ويجوز أن يكون من الياء .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ)^(٥) أصله ، « وقت » ، لأنه
من « الوقت » أي : جمعت لوقتها .

ومنه : (فَطَفَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ)^(٦) ، فيمن همز .

وقوله : (فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ)^(٧) . همز الواو لمجاورة الضمة كما همزها إذا
انضمت ، ولهذا قرأ من قرأ : (وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا)^(٨) ، بالهمز ، كما اعتاد
الهمز في « السوق » .

ومنه قوله : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(٩) ، الهمزة بدل من الواو ، في « وحده »
لأنه من « الوحدة » .

(١) الكهف : ٣٣
(٢) الجرمي : صالح بن اسماعيل أبو عمرو ، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين . (البغية) :
(٣) المرسلات : ١١
(٤) النساء : ١٢
(٥) الفتح : ٢٩
(٦) ص : ٣٣
(٧) الإخلاص : ١
(٨) النمل : ٤٤
(٩) الفجر : ١٩

السادس والسبعون

هذا باب ما جاء في التنزيل من إذا الزمانية وإذا المكانية ، وغير ذلك من قسميهما

وأعلم أن «إذا» الزمانية اسم في نحو قوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ) ^(١) ،
(فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) ^(٢) ، و (أَنذَاكُمْ مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا) ^(٣) ، لأنها نقيضة «إذ» .
وقد ثبت بالدليل كون «إذ» اسما في نحو قوله : (بَعْدَ إِذْ أَتَمُّ مُسْلِمُونَ) ^(٤) . والعرب
تحمل النقيض على النقيض ، كقوله :

وقبل غد يالهف نفسي على غد إذا راح أصحابي ولست برائح

فأبدله من «غد» والحرف لا يبدل من الاسم ، فثبت أنه اسم ، وإذا كان
اسما كان اسما للوقت . فينضاف إلى ما بعده ، وإذا كان مضافا إلى ما بعده
كان العامل فيه جوابه إذا كان فعلا ، فإن لم يكن فعلا قدر تقدير الفعل ،
كقوله : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ) ، والتقدير : فإذا نفخ
في الصور تنافروا وتجادلوا .

وهكذا كل ما كان بهذه المنزلة .

فأما قوله : (أَنذَاكُمْ تَرَابًا أَنَا لِنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) ^(٥) وأخواتها ، فقد قدمنا القول فيه .

وقال أبو إسحاق في قوله تعالى : (إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُمْرَقٍ) ^(٦) العامل
في «إذا» قوله : «مرقم» ، ويجريه مجرى «أى» في الجزاء ، نحو : أيا تضرب
أضرب ، ومتى تأتينا آتاك ، لأن «إذا» يحىء بمعنى : «متى» .

(٢) اللذر : ٨

(٤) آل عمران : ٨٠

(٦) سبأ : ٧

(١) المؤمنون : ١٠١

(٣) الصافات : ١٦

(٥) الرعد : ٥

قال : وفي التذييل : (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)^(١) .
 أى : متى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وهذا يُقَوَّى قول أبي زيد^(٢)
 وعبد^(٣) : إن الرجل إذا قال : إذا لم أطلقك فأنت طالق ، ثم سكت ، طُلِّقَتْ
 في الحال ؛ لأن « إذا » ها هنا « متى » ، كأنه قال : متى لم أطلقك فأنت
 طالق ، وفي « متى » إذا سكت طلقت . ووجدنا لهذا القول حجة في « الكتاب » ،
 وهو غيلان بن حريث :

إذا رأيتني سقطت أبصارها دأب بكار شايحت بكارها^(٤)
 ألا ترى أنه لا يريد أن هذا يقع منها مرة واحدة في وقت مخصوص ،
 لأن ذلك ينتقص حال المدح ، وإنما يقول : كلما رأيتني سقطت
 أبصارها ، ألا تراه يقول بعده :

* دأب بكار شايحت بكارها *

و « الدأب » لا يستعمل إلا في التكرير دون الإفراد ، قال :
 كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ دَوًّا وَمَا إِنَّ طِبَهَا إِلَّا الدُّوْبُ
 وقال :
 دَأَبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُت الظِّلُّ بَعْدَمَا تَقْصُرُ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ يَمْصَحُ^(٥)
 وأما قول الهذلي^(٦) :

هَزَبَ عَرَاضَ السَّاعِدِينَ إِذَا رَمَى بِقُرْحَتِهِ صَدْرَ الْكَمِيِّ الْمَسْرِيلِ
 مَتَى مَا يَضَعُكَ اللَّيْثُ تَحْتَ لَبَانِهِ تَكُنْ ثَعْلَبًا أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَتَدْخُلُ^(٧)

(١) التوبة : ١١٨

(٢) أبو زيد : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، توفي في سنة خمس عشر ومائتين . على خلاف في ذلك (البقية)

(٣) هو : عبد بن يزيد المبرد .

(٤) شايحت : جدت . وقيل : حاذرت (الكتاب لسيدويه ١ : ١٧٩) .

(٥) البيت للرأى . ويمصح : يذهب (الكتاب ١ : ١٩١) .

(٦) هو : إلياس بن ميم بن أسامة .

(٧) شرح أشعار الهذليين (٢ : ٥٢٩) : « تدخل » بالحاء المهملة ولا يتجه بها الشرح بعد .

تدخل : تدهش . غيره : يدخل في الدَّخَلُ ^(١) ... فإنه يسأل عن جواب « إذا رمى » وليس في البيت ما يكون جواباً ، ولا قبله فعل يكون بدلاً من الجواب ، ودالاً عليه ، وفي ذلك جوابان :

أحدهما أنه أجرى الصفة مجرى الفعل لمّا فيها من معنى الفعلية ، كقولك : مررت برجل شجاع إذا لُتِي وكريم إذا سُئِلَ ، أى : إذا سُئِلَ كَرُمٌ وإذا لُتِي شَجَعٌ . وقد تقدم نحو هذا ، فتدل الصفة على الجواب دلالة الفعل عليه ، فكذلك هذا ، كأنه قال : يعظم في العين إذا رمى بقرحته ، أى : بجبهته صدر الكمي ، لأن « هزبراً » / كأنه من لفظ « أزر » وهو من معناه ، وكأن الهاء ، وإن كانت هناك أصلاً ، زائدة وليست معتدة من هاء « هجرع » و « هبلع » لم يبعد أن يعتقد أيضاً زيادة هاء « هزبر » و « هبرقي » . وأما « عراض » فصفة من « عَرَضَ » ، وأمرها واضح . فهذا جواب .

والآخر ، وهو أغمض : وهو أن يكون قوله في البيت الثاني :

* متى ما يضعك الليث تحت لبانه *

بدلاً من قوله « إذا رمى بقرحته صدر الكمي » ، وإذا كان بدلاً منه كان قوله « تكن ثعلباً » جواباً للثاني بدلاً من الأول ، فصار جواب الثاني جواباً لهما جميعاً فيجري حينئذ مجرى قولهم :

متى تأتينا تلهم بنا في ديارنا نَحْدُ حَطَباً جَزْلاً ونارا تأججا ^(٢)

في البذل ، وإن كان حرف الشرط قد أعيد في بيت الهذلي ولم يعد في قوله « تلهم بنا » . فإن قلت : فقد علمنا أن البذل يفيد مالا يفيد المبدل منه

(١) الداخل : ما داخل الإنسان من فساد في عقله . يريد : الخبل .

(٢) الكتاب (١ : ٤٤٦) .

ويزيد به عليه ، فما الذى زاده قوله :

* متى ما يضعك الليث تحت لبانه *

على قوله : « إذا رمى بقرحته صدر الكمي » ؟

فالفائدة فى ذلك أنه إذا قال : رمى صدر الكمي ، فإنما ذكر جنس الكمة إطلاقاً من غير تقييد ، وإذا قال :

* متى ما يضعك الليث تحت لبانه *

فقد خاطبه بذلك وخصه به وقصره عليه . وفى القول الأول إنما كان يخص المخاطب منه قدر ما يصيبه فى جملة الجماعة الذين هو واحد منهم ، وفى الثانى من القصد له والتوجه إليه ما قدمناه ، وكان ذلك أبلغ وأخف وأشد إرهاباً وتعظيماً .

واعلم أن « إذا » فى هذا البيت على هذا التأويل الثانى ينبغى أن تكون متعلقة بنفس « رمى » ومنصوبة الموضع به ، وليست مضافة إليه ، بل هو فى موضع جزم بها ، كما يُجزم بالشرط الصريح ، كما أن « يضع » فى البيت الثانى مجزوم : « متى » ، وهى منصوبة الموضع : « يضع » نفسها من غير خلاف ، فهو إذاً فى الضرورة كقوله :

ترفع لى خندف والله يرفع لى ناراً إذا أئحمت نيرانهم تقيداً^(١)

فإن قيل : فما الذى دعا إلى اعتقاد هذه الضرورة والدخول تحتها ، وهلا حملت / « إذا » على بابها من كونها مضافة إلى الفعل ، كقوله تعالى : (إذا جاء نصر الله والفتح)^(٢) ، وقوله : (إذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه)^(٣) ، وقول كعب :

وإذا ما نساء تبعث منها آخر الليل ناشطاً مذعوراً^(٤)

(١) البيت للفرزدق . (الكتاب ١ : ٤٣٤) . الديوان (٢١٦) (٢) النصر : ١

(٣) الإسراء : ٨٣ (٤) فى الكتاب (١ : ٤٣٤) : « مغرب الشمس ناشطاً مذعوراً » .

ألا ترى أصحابنا يعتقدون أن الفعل بعد «إذا» هذه في موضع اسم مجرور،
ولذلك رفعوه ، أعني لوقوعه موقع الاسم .

فالجواب : أنا إنما ركبنا هذه الضرورة في اللفظ محافظة على صحة المعنى ،
وذلك إن « إذا » هذه واجبة ، ألا تراهم يؤولون : آتيك إذا احمر البسر ،
ولا يجيزون ، آتيك أن احمر البسر ، لأن احمرار البسر واقع لا محالة ،
و « إن » مشكوك في فعلها ، يجوز وقوعه ولا يجب ، و « متى » كان في
ذلك ليست بواجبة الفعل ، ألا ترى إلى قول طرفة :

متى تأتينا نصبحك كأساً روية وإن كنت عنها غانياً فأغن وأزدد^(١)

أى : فاثبت على حال غناك . وإذا كانت « متى » لم يحسن أن
تجعلها بدلاً من « إذا » ، لأن « إذا » معروفة مقصورة على موضع وواجبة ،
و « متى » شائعة غير واجبة ، فلو أبدلت « متى » من « إذا » ، وهى على
ما هى عليه من كونها واجبة مضافة ، كنت قد أبدلت الأعم من الأخص ،
فكما لا يجوز: ضربت رأس زيد زيدا ، على أن تبدل « زيدا » من « رأسه » ،
لما فى ذلك من التراجع عن التخصيص إلى العموم ، كذلك لا يحسن أن
تبدل « متى » من « إذا » و « إذا » ، على معتاد حالها من كونها خالصة
واجبة ، فإذا لم يجوز ذلك عدلت بها إلى إخلاصها واطرحها وإحاضها شرطا
البتة ، فإذا حصلت له شاعت شيوع جميع حروف الشرط ، وإذا شاعت
فارقت موضعها من الإضافة وخلصت شرطا أن يُحكم على موضع الفعل
بعدها بالجزم فى المعنى ، وإن لم يظهر ذلك إلى اللفظ ، وإذا كان كذلك
حلت « إذا » فى بيت « الهذلى » على أنها الجازمة فى الضرورة ، لما عليك

في ترك ذلك من إبدال الأعم من الأخص ، وقد علمت ما يقوله أصحابنا
في بيت « الكتاب »^(١) :

أعتاد قلبك من سَلَمَى عوائده وهاج أهواءك المكنونة الطلل
/ رُبَّ قَوَاءِ أَذَاعِ الْمُعْصِرَاتِ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خَضِلْ

ش ٢٢٦

من أن قول « ربع » خبر مبتدأ مضمَر ، أى : هو ربع ، ولم يكن
بدلاً من « طلل » ، لما ذكرنا .

وأبو حنيفة يجعل « إذا » بمنزلة « إن » فيقول : إنما يقع الطلاق
في قوله : « إذا لم أطلقك عند الموت » كما لو قال : « إن لم أطلقك » ،
وله قوله :

* وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ *

وقوله :

* إِذَا مَا خَبِتَ نِيرَانُهُمْ تَقَدَّ *

والأبيات التي في « الكتاب »

وأما قوله تعالى : (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)^(٢) إلى قوله : (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ

رَجًّا)^(٣) فقياس عُثْمَانُ هذا على قوله :

* إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي *

(٢) الواقعة : ١

(١) الكتاب (١ : ١٤٢) .

(٣) الواقعة : ٤

وزعم أن « إذا » الأولى مبتدأ ، والثانية في موضع الخبر ، وكنا قديما ذكرنا أن العامل فيه قوله (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ)^(١) على تقدير : فهي خافضة رافعة ، أى : إذا وقعت خففت قوما ورفعت قوما ، وأجزنا فيه أن يعمل فيه (ليس لَوَقَعَهَا كَاذِبَةٌ)^(٢) ، وأن يعمل فيه « أذكر » ، وأن يكون جوابه (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)^(٣) .

وأما قوله تعالى : (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمٌ مِّمَّنَّ يَوْمٌ عَسِيرٌ)^(٤) ، فالعامل فيه مدلول الكلام ، أى : عسر ذلك اليوم يومئذ ، أو ذلك النَّقْر يومئذ .

وأما قوله تعالى : (فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(٥) ، فقد ذكرناه في باب التقديم والتأخير .

وكذا : (أَتَذْكُرُ مَا مِثْلُ لَسَوْفَ أُتْرَجُ حَيًّا)^(٦) .

وأما قوله : (إِذَا ضَرَبَ يَافَى الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى)^(٧) ، فقد تضع العرب « إذا » موضع « إذ » ، و « إذ » موضع « إذا » ، قال الله تعالى : (إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ)^(٨) ، و « إذ » لما مضى ، وإنما هذا حديث عما يكون في القيامة ، إلا أنه لما حكى الحال قال « إذ » ، حتى كأن المخاطبين بهذا حضور للحال ، وفي هذا ضرب من تصديق الخبر ، أى : كان الأمر حاضرا لا شك وواقع لا أرتياب به .

(٢) الواقعة : ٢

(٤) المدثر : ٨

(٦) مريم : ٦٦

(٨) فاطر : ٧١

(١) الواقعة : ٣

(٣) الواقعة : ٨

(٥) الأنبياء : ٩٧

(٧) آل عمران : ١٥٦

وحكاية الحالين الماضية ، والآتية كثير في القرآن والشعر :

منه قوله تعالى : (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ)^(١) ، فقال :
هذا وهذا ، ولم يقل : أحدهما كذا والآخر كذا .

وكذا قول البريق الهذلي :

ونائحة صوتها رائعُ بَعَثْتُ إِذَا أَرْتَفَعَ الْمِرْزَمُ^(٢)
فقوله : بعثت إذا ارتفع المرمز ، أى : كنت موصوفا بأبنى أبعثها
إذا أرتفع المرمز . وكذلك قول الشاعر :
جارية في رمضان الماضي تُقَطِّعُ الحديثَ بالإيماضِ

فأما قول كثير :

٥٢٢٧ / فإذا وذلك ليس إلا حينه وإذا مضى شيء كان لم يفعل
حمل أبو الحسن^(٣) هذا على الواو الزائدة ، حتى كأنه قال : فإذا ذلك وليس
إلا حينه ، وأنشد هذا البيت نفسه ، وأنشد معه بيتا آخر ، وهو قول
الشاعر :

فإذا وذلك يا كُبَيْشَةَ لم يكن إلا كلمة حالم بخيال^(٤)
وقال محمد بن يزيد : إن البصريين لا يرون زيادة الواو ، وقد كان
في الواجب أن يستثنى أبا الحسن . وأعلم أن « إذا » هنا هي المكانية التي
للفاجأة ، ولابد لها من ناصب تتعلق به ، والناصب ما دل عليه قوله : « ليس

(١) القصص : ١٥

(٢) المرمز : الفيت والسحاب الذي لا يقطع رعد .

(٣) أبو الحسن : الأخفش الأصغر مل بن سليمان .

(٤) البيت لابن مقبل . واللة : الشيء القليل . (اللسان : لم) .

إلا حينه» ، وكأنه قال : فإذا ذلك ذاهب مختلس ، فينصب ، و « إذا » بمعنى : ذاهب ومختلس ، كما أن قوله سبحانه : (فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْتَابَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ)^(١) كذلك ، ويجوز أن تنصب « إذا » في البيت وتعلقها بمحذوف هو خبر « ذلك » ، وتقديره : فإذا ذلك هالك ، كقولك : في الدار زيد جالس ، فإذا فعلت هذا جاز لك في قوله « ليس إلا حينه » الأمران :

أحدهما : أن تجعله في موضع الحال ، فكأنه قال : وإذا ذلك فانيا أو ذاهبا ، كقولك : خرجت فإذا زيد واقفا .

والآخر : أن تجعله خبرا آخر ، فإذا فعلت ذلك علقت « إذا » بمجموع الخبرين لا بأحدهما ، كما أنك إذا قلت : شراك اليوم حلو حامض ، علقت « اليوم » بمعنى مجموع الخبرين ، بخرى ذلك مجرى قولك : شراك اليوم ، من أى من في هذا اليوم . وأما قولهم : نظرت فإذا زيد بالباب ، فـ « إذا » في موضع الرفع خبر « زيد » ، و « بالباب » خبر ثان .

وقال بعضهم : « إذا » ها هنا حرف ليس بأسم ، وأحتج بأنه ناب عن الفاء في جواب الشرط وأغنى عنه ، فيكون حرفا كالفاء ، والدليل على ذا قوله تعالى : (وَإِنْ تُصِيبِهِمُ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)^(٢) . المعنى : قنطوا ، ولا يلزم أن الحرف لا يركب مع الاسم فيكون كلاما ، ولو قلت : فإذا زيد ، كان كلاما ، فثبت أنه أسم ، لأننا نقول : فإذا زيد ، ليس بكلام ،

(١) المؤمنون : ١٠١

(٢) الروم : ٣٦

لأن تمامه محذوف ، أى : إذا زيد بالحضرة ، أو ، فى الوجود ، فلا يكون صحيحاً إلا بتقدير الخبر ؟

قلنا : إنه اسم ، لأنها كلمة تركبت مع الاسم ليس فيها علامات الحرف ، فوجب أن يكون اسماً ، قياساً على قولنا : زيد قائم ، وهذا لأن التركيب إنما يكون منه كلام إذا كان اسماً مع اسم ، أو فعلاً مع اسم ، فأما الحرف مع الاسم فليس بكلام إلا فى النداء ، وهذا ليس ببناء ، ولا « إذا » / ٢٢٧ ش
فعلاً ، فوجب أن يكون اسماً فى موضع الرفع خبر المبتدأ ، ولهذا المعنى قلنا فى قولهم : كيف زيد ؟ : إن « كيف » اسم لما أفاد مع « زيد » ، ولو كان حرفاً لم يفد ، فثبت أنه اسم .

وما ذكره من أن الخبر محذوف ، قلنا : لا حاجة إلى حذف الخبر فيما ذكرناه ، فإذا قلت : فإذا زيد قائم ، فـ « زيد » مبتدأ ، و « إذا » خبره ، و « قائم » كذلك . وإن شئت نصبت « قائماً » على الحال من الضمير الذى فى « إذا » ، فيمن رفع « زيدا » بالابتداء ، أو حالا من « زيد » فيمن رفعه بالظرف . وأما قوله :

* إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كُتت *

قال عثمان : « إذا » و « إذا » فى البيت فقيهما نظر ، وذلك أن كل واحدة منهما محتاجة إلى ناصب هو جوابها على شرط « إذا » الزمانية ، وكل واحدة منهما بجوابها محذوف يدل عليه ما قبلها ، وشرح ذلك أن « إذا » الأولى جوابها محذوف ، حتى كأنه قال : إذا أنا لم أطعن وجب طرحى للريح عن عاتقى أو ساعدى ، على اختلاف الروايتين فى « عاتقى » و « ساعدى » فدل قوله :

* علام تقول الريح تُثقل ساعدى *

على ما أَرَادَهُ مِنْ وَجوبِ طَرَحِ الرِّيحِ إِذَا لَمْ يَطْعَنْ بِهِ ، كَمَا قَالَ :

فَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالًا

ونحو قولك : أَشْكُرُكَ إِذَا أُعْطِيتَنِي ، وَأُزَوِّدُكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي ، أَى : إِذَا أُعْطِيتَنِي شُكْرَكَ ، وَإِذَا أَكْرَمْتَنِي زَرَّتَكَ ، وَقَوْلُكَ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ ، أَى : إِنْ فَعَلْتَ ظَلَمْتَ ، وَدَلَّ « أَنْتَ ظَالِمٌ » عَلَى ، « ظَلَمْتَ » وَهَذَا بَابٌ وَاضِعٌ ، وَمَا نَابَ عَنْ جَوَابِهِمَا فِي مَوْضِعِ جَوَابِ « إِذَا » الثَّانِيَةِ ، أَى : نَابَ عَنْهُ وَدَالَ عَلَيْهِ ، تَاخِيصُهُ : أَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا الْخِيلُ كَرَّتْ وَجِبَ الْفَقَائِي الرِّيحَ مَعَ تَرَكِي الطَّعْنِ بِهِ . وَمِثْلُهُ : أَزَوِّدُكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي إِذَا لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا)^(١) ، الْفَاءُ الْأُولَى تَكُونُ جَوَابَ « إِذَا » ، لِأَنَّ ، « إِذَا » فِي اقْتِضَائِهِ الْخَبَرَ بِمَنْزِلَةِ « إِنْ » ، وَقَوْلُهُ « فَادْفَعُوا » جَوَابُ « إِنْ » .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هُدًى فَنَنْبَغْ هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)^(٢) ، فِي أَنَّ الْجَزَاءَ وَشَرْطُهُ جَوَابُ الشَّرْطِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ)^(٣) ، جَازٌ وَقَوْعٌ « إِذَا » هَاهُنَا ، لِأَنَّ « الَّذِينَ » ، فِي مَوْضِعٍ يَصْلُحُ لَوُقُوعِ الْجَزَاءِ فِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَاءَ يَدْخُلُ فِي جَوَابِهِ / وَكَأَنَّهُ قَالَ : كَالَّذِينَ يَقُولُونَ .

وقال في موضع آخر: معنى «إذا»: «متى»، كأنه: متى ضربوا في الأرض،
أى: هذا دأبهم، كلما نرجوا ضارين في الأرض قالوا هذا الكلام.

وقال في قوله: (إِذَا فَشَلْتُمْ)^(١) بمعنى «متى» وجوابه: (ثُمَّ صَرَفَكُمْ)^(٢)،
على زيادة «ثم» عند الأخفش، كما قال في قوله: (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ)^(٣)،
والصحيح أن الجواب مُضمَر.

السابع والسبعون

باب ما جاء في التنزيل من أحوال النون عند الحروف

ولها أربع أحوال* :

حالة تظهر فيها ، وهي عند حروف الحلق ، كقوله : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ)^(١) ، وقوله : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ)^(٢) ، وقوله : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^(٣) ،
وقوله : (عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ)^(٤) ، فلا بد من إظهارها هنا . إلا مارواه المسيبي
من إخفاؤها عند العين والحاء ، لما قاربنا من حروف الفم وخالفنا حروف
أقصى الحلق أخفاها هناك ، وأظهر وهما عند الحلقية ، لما بين الحلق والذلق
من المسافة والبعد .

والحالة الثانية : إخفاؤها عند غير حروف « يرملون » ، نحو ، (مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ)^(٥) ، وقوله : (ثَمَنًا قَلِيلًا)^(٦) ، وقوله : (فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا)^(٧) ،
(وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ)^(٨) ، وغير ذلك .

الحالة الثالثة : أن تُقلب ، « ميمًا » عند « الباء » نحو : (فَأَنْجَيْتَ)^(٩) ،
(كَافِرٍ بِهِ)^(١٠) ، وقالوا : عنبر ، وشنباء . فإذا تحركت عادت إلى حالتها .

(٥) النشر في القراءات العشر (٢ : ٢٢ - ٢٩) .

(١) الرعد : ٤٣ (٢) فاطر : ٣

(٣) الأعراف : ٨٥ ، ٧٣ ، ٦٥ ، ٥٩

(٤) التوبة : ١٠٩ (٥) النحل : ٤٩

(٦) البقرة : ٤١ ، ٧٩ ، ١٧٤ ، آل عمران : ٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٩ — المائدة : ٤٤ —

التوبة : ٩ — النحل : ٩٥

(٧) البقرة : ٥٠ (٨) الأعراف : ١٤١

(٩) الأعراف : ١٦٠ (١٠) البقرة : ٤١

والحالة الرابعة: أن تدغم في حروف «يرملون» ، نحو: (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) ^(١) ،
 (عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) ^(٢) ، (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ) ^(٣) ، (ظُلُمَاتٍ وَرَعْدٌ
 وَبَرْقٌ) ^(٤) (وعلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) ^(٥) ، (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) ^(٦) ، وإذا
 أدغمت أدغمت بُغْنَةً ، والطاء والضاد والظاء إذا أدغمن أدغمن بإطباق ،
 وقد قُلبن إلى لفظ ما أدغمن فيه البتة ، وما بقى رائحة الإطباق ، ولا يخرج
 الحرف من أن يكون قد قُلب إلى لفظ ما بعده ، لأن شرط الإدغام أن
 يتماثل فيه الحرفان ، بجرى الإطباق بعد الإدغام في قلة الاعتداد به بجرى
 الإشمام الذى لا حُكم له ، حتى صار الحرف الذى هو فيه فى حُكم الساكن
 البتة ، فالنون أدغم فى الميم لاشتراكهما فى الغنة والهووى فى الفم ، ثم لأنهم
 حملوا الواو على الميم فأدغموا فيها النون ، لأن الواو ضارعت الميم بأنها
 من الشفة ، وإن لم تكن النون من الشفة ، ثم لأنهم أيضا حملوا الياء على الواو
 فى هذا لأنها ضارعتها فى المد ، وإن لم تكن معها / من الشفة ، فأجازوا
 إدغام النون فى الياء ، فالميم نحو قوله : (مَرَّ بَعْلَامٌ) ^(٧)
 نحو قوله : (ظُلُمَاتٍ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) ^(٨) ، والياء نحو قوله : (وَمِنْ
 مَنْ يَقُولُ) ^(٩) ، فلهما جاز حمل الواو على الميم ، ثم حمل الياء على الواو ،
 فيما ذكرنا ، كذلك أيضا جاز أن تحمل الكسرة على الضمة فى امتناع
 إشمامها شيئا من الضمة ، فلما إظهارهم النون فى نحو قوله : (قَنَوانَ دَانِيَةً) ^(١٠)

(٢) البقرة : ٥

(٤) البقرة : ١٩

(٦) الصافات : ١٦٤

(١) البقرة : ٢

(٣) البقرة : ٨

(٥) هود : ٤٨

(٧) الأنعام : ٩٩

وقوله : (صَنَوَانٌ وَغَيْرُ صَنَوَانٍ) ^(١) ، وقوله : (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا) ^(٢) ، وقوله : شاةٌ زَنْمَاءٌ ، وَأَمْثَلَةٌ ، وَلَئِمَّا أَظْهَرُوهَا مَخَافَةً أَنْ يَشْتَبَهَ بِالْمُضَاعَفِ .

فإن قال قائل : ولم جاز الإدغام في « أَمْحَى » ، وهلا بُدِنت النون ، فقليل : أَمْحَى ، كما قالوا : زَنْمَاءٌ ، وَزَنْمٌ ، وكما قالوا : أَمْثَلَةٌ ، وَأَمْثَارٌ ، ونحو ذلك ؟ قيل : قد كان القياس في زَنْمَاءٍ وَزَنْمٌ ، وَأَمْثَلَةٌ وَأَمْثَارٌ ، ونحوها ، أن تدغم النون في الميم ، لأنها ساكنة قبل الميم ، ولكن لم يجز ذلك لثلاث تلتبس الأصول بعضها ببعض ، فلو قالوا ، زَمَاءٌ لالتبس بباب : زَمَتِ النَّاقَةُ ، ولو قالوا « أَمْثَلَةٌ » لالتبس بباب « أَمَلْتُ » ، ولو قالوا ، أَمَارٌ ، لالتبس بباب « أَمَرْتُ » ، كما بينوا في نحو : مِنْهُ ، وَأَنُولُ ، وَقَنَوَانٌ ، وَقَنُوْ ، لثلاث يلتبس منه بباب « مَيَّ » ، و« أَنُولُ » يفعل وفعل ، من باب ما فاؤه همزة وعينه واو ، و« قَنَوَانٌ » و« قَنُوْ » بباب ، قَوْ قَوْقُوه ، فرفض الإدغام في هذا ونحوه مخافة الالتباس ، ولم يخافوا في « أَمْحَى الْكَأَبِ » ، أن يلتبس بشيء ، ولأنه ليس في كلام العرب شيء على « أَفْعَلْ » ، ولم يأت في كلامهم « نُولُ » ساكنة بتشديد الفاء ، ولهذا قال الخليل في « أَفْعَلُ » من « وَجَلْتُ » : أَوْجَلُ ، وقالوا من « رَأَيْتُ » : أَرَأَى ، ومن « لَحَنَ » : الْحَنَ ، لأنه ليس في الكلام « أَفْعَلُ » ، ولم يأت في كلامهم نون ساكنة قبل راء ولا لام ، نحو : قَرَّ ، وَعَنَلُ ، لأنه إن أظهره ثَقُلَ جدا ، وإن أدغمه التبس بغيره ، ومن أجل ذلك امتنعوا أن يبينوا مثل « عَنَسَلُ » و« عَنَبَسَ » ، من شرب وعلم ، وما كان مثلها بما عينه راء ولا لام ، لأنه إن بين فقال : شَرِبَ ، وَعَنَلَمْ ، ثَقُلَ جدا ، وإن أدغم فقال : شَرِبَ ، وَعَلَمْ ، التبس بفعل .

الثامن والسبعون

باب ما جاء في التنزيل وقد وصف المضاف بالمبهم

وهي مسألة نازع صاحب « الكتاب » أبو العباس ^(١) ، نحو : مررت بصاحبك هذا ، وهكذا نازعه في العلم : نحو مررت بزيد هذا ، فمنع من ذلك خلافا لصاحب « الكتاب » .

وقد قال الله تعالى : / (إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِّدْكُمْ) ^(٢) ، ٢٢٩
لفعل هذا نعتا لقوله « من فورهم » ، وكأنه قال : من فورهم المشار إليه .

وقال الله تعالى : (لَقَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) ^(٣) ، وقال : (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهُمْ هَذَا) ^(٤) ، وقال : (بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) ^(٥) .

فأما قوله : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) ^(٦) ، فمجوزوا أن يكون «ذلك» نعتا لقوله : « لباس التقوى » ، ويجوز أن يكون فصلا ، وأن يكون ابتداء وخبرا ، أعنى : خبرا .

فأما قوله : (يَا أَوَّلَنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا هَذَا) ^(٧) ، فالقراء ذهب فيه إلى أن «هذا» نعت لـ «مرقدنا» الحاضر ، فقبل له : فاموضع : (ما وعد الرحمن) ^(٨) ؟ فقال : ثم ابتداء «ما وعد الرحمن» ، أي : بعثنا وعد الرحمن ، لحمل «ما» على المصدرية مرفوعا بفعل مضمر . وليس العجب هذا إنما العجب من «جرجانيكم» ^(٨) جاء بلا حدى خطيئات لقمان ، فزعم أن «هذا» نعت لـ «مرقدنا» ، وأن قوله «ما وعد» موصول ،

(١) هو : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، إمام الكوفيين . وكانت وفاته سنة ٨٢٩١ هـ .

(٢) آل عمران : ١٢٥ (٣) الكهف : ٦٢ (٤) يوسف : ١٥

(٥) التوبة : ٢٨ (٦) الأعراف : ٢٦ (٧) يس : ٥٢

(٨) يريد : علي بن عبد العزيز الجرجاني القسري ، والمتوفى سنة ٨٣٦٦ هـ .

رعه ن ، ولم يقل : ما موضع « ما » ، وهو يتكلم على كلمات
السورة .

فهذه آى كما اذا ناطها خضيت على أبى العباس والذاب عنه ، لما
يحملها على البدل .

قال أبو العباس : هاتين المسألتين : إن المبهم أخص من العلم ، فوجب
الآ يوصف به العلم ، قياسا على قولك : مررت بالرجل أخيك ، وذلك
أن المضاف عند سيبويه أخص من الألف واللام ، فمنع أن يوصف الألف
واللام به لما كان أبهم منه ، لقربه من النكرة ، نحو : إني لأمر بالرجل مثلك
وغيرك ، فكذلك وجب ألا يوصف بالمبهم العلم ، لكونه أخص منه ، ولهذا
المعنى قال من قال : إن « هذين » ليست تثنية « هذا » ، لما كان فى غاية
المعرفة ، وأجمعوا أن « الزيد » تثنية « زيد » ، والتثنية لا محالة توجب
التنكير ، فلما أجمعوا على جواز تثنية « زيد » واختلفوا فى تثنية « هذا » علم
أن هذا أخص ، وجب ألا يجرى صفة على ما ليس بأخص منه ، وهذا
لأن البداية ينبغى أن تقع بالأخص ، فإن عرّف وإلا زيد ما هو أعم
ليقع به البيان ، وفى جواز : مررت بزيد هذا ، عكس ذلك المعنى ، فوجب
الآ يجوز .

واحتج سيبويه بأن ذكر هذا وذاك بعد العلم وبعد صاحبك يذهب به
مذهب الحاضر والشاهد والقريب ، وكذلك مذهب البعيد أو المتنحى ،
ولهذا قال سيبويه : وإنما صار المبهم بمنزلة المضاف لأنك تقرب به شيئا
أو تباعده وتشير إليه ، فإذا قيل : مررت بزيد هذا ، وبصاحبك
هذا ، وكأنه قال : مررت بزيد الحاضر ، ولم يغير هذا تعريف « زيد »

ولا تعريف «صاحبك» ، وباقتراحه معهما لأنه لا يتغير «زيد» عن تعريف العلم ، ولا صاحبك عن تعريف الإضافة باقترانها بهذا ، ولأننا نقول : إن وضع الاسم العلم في أول أحواله لشيء ^{بين} بين به من سائر الأشخاص ، كوضع هذا في الإشارة لشيء بعينه ، فاجتمع في معنى ما وصقنا في المعرفة وفصله العلم بثبات له بذكر حال ، أو زوال الاسم عن المشار إليه في الغيبة .

التاسع والسبعون

باب ما جاء في التنزيل وذكر الفعل وكفى عن مصدره

وذكر سبحانه هذا في كتابه ، وحكى عنهم : (من كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ)
ونلا الآية (لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ)^(١) ،
فقال : التقدير : البخل خيرا لهم ، وكفى عنه بقوله « يبجلون » . وقد تقدم
شرح هذا في هذا الكتاب^(٢) .

ومن ذلك قوله : (أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)^(٣) أى : العدل هو أقرب
للتقوى .

وقال : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ)^(٤) ، أى : الاستعانة .
وقال : (فِيهِدَاهُمْ أَقْتِدَهُ)^(٥) ، فى قراءة الدمشقى ، أى : اقتد اقتداء .
وفى بعض القراءات : (وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا)^(٦) ، بإضافة « كل »
إلى « وجهة » .

وزعم الفارسي أن الهاء كناية عن المصدر فى « موليها » ، أى : مولى التولية .
ولا يكون (لكل وجهة)^(٧) لأن الفعل إذا تعدى باللام إلى المفعول لا يتعدى
بغير اللام ، ولا ما أنشده صاحب « الكتاب » :

* هذا مُرَاقاةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ^(٧) *

(٢) الباب السادس والستون (ص ٨٤١) .

(٤) البقرة : ٤٥

(٦) البقرة : ١٤٨

(١) آل عمران : ١٨٠

(٣) المائدة : ٨

(٥) الأنعام : ٩٠

(٧) صدر بيت ، مجزئ :

والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب .

(الكتاب : ١ : ٤٣٧) .

أى : يدرس الدرس ، ولا يكون للقرآن ، لما ذكرنا .

وبقوله :

ولكل ما نال القى قد نلتُهُ إِلَّا التَّحِيه^(١)

أى : نلت النبل ، ولا يكون « لكل » لما ذكرنا .

وقبل فى قوله تعالى : (وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكم فِيهِ)^(٢) ، أى : يذراً الذرة ، فاهلأ كناية عن المصدر .

وقال : (وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ)^(٣) .

فأما قول القائل لامرأته : إِنْ خُرِجْتَ مِنَ الدَّارِ إِلَّا بِإِذْنِي فَأَنْتَ طالق ، فقد قالوا : إِنْ التَّقْدِيرُ : إِنْ خُرِجْتَ مِنَ الدَّارِ إِلَّا خُرُوجًا بِإِذْنِي ، فأضمر الخروج ، فلان « خرجت » يدل عليه ، والباء من صلة المصدر ، وكأن التقدير : إِلَّا خُرُوجًا / بِإِذْنِي ، فيحتاج فى كل خرجة ٥٢٣٠ إلى الإذن . ولو قال : إِلَّا أَنْ آذَنَ ، فأبوزكريا يجعله بمنزلة « إِلَّا بِإِذْنِي » ، « لِإِنْ « إِنْ آذَنَ » بمنزلة « إِذْنِي » . وأبو حنيفة يجعل « إِلَّا أَنْ آذَنَ » بمنزلة « حَتَّى آذَنَ » فيكنى المرة الواحدة ، لأن « حَتَّى آذَنَ » غاية ، فيجرى « إِلَّا أَنْ آذَنَ » مجراه .

وأما قوله تعالى : (وَلَا تَقُولْنَ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)^(٤) فالتقدير ، إِلَّا قولاً بمشيئة الله ، أى : قولاً مقترناً بمشيئة الله ، وهو أن نقول :

(١) البيت لزهير بن جناب الكلبي . (شعراء البصريانية ١ : ٢١٠) .

(٢) الشورى : ١١ (٣٣) البقرة : ٢٨٢

(٤) الكهف : ٢٣

أفعل إن شاء الله ، ومثل هذا ، أغنى إضمار المصدر ، قول أبي قيس الأسلت الأنصاري :

إذا نهى السَّفيه جَرى إليه يُخالف والسَّفيه إلى خِلاف^(١)

أى : جرى إلى السَّفيه . وقال في الحماسة :

لم أر قوماً مثلنا خير قومهم أقلَّ به منا على قومه نفراً^(٢) .

أى : أقل بالخير ، فالهاء يعود إلى « الخير » الذى هو مصدر ، ولا يعود

إلى « خير قومهم » لأنه اسم ، فـ « قوما » هو المفعول الأول ، « ومثلنا »

من نعته ، و « خير قومهم » بدل و « أقل » هو المفعول الثانى ، و « نفرا » تمييز .

أى : أقل نفرا بالخير منا على قومنا ، يعنى : نحن لا نبكى على قومنا ، فليس

هناك أقل نفرا بالخيرية على قومنا .

(١) الرواية في شرح الحماسة (١ : ٢٣٩) : « إذا زجر السفيه يخالف » .

(٢) البيت لزبادة الحارثي - (شرح الحماسة ١ : ٢٣٨) .

التم الثمانين

باب ما جاء في التنزيل عبر عن غير العقلاء بلفظ العقلاء

وقد تقدم بعض ذلك في عرض كلامنا .

فمن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمْنَالِكُمْ) ^(١) .
يعنى بـ«الذين» : الأصنام . والتقدير : إن الذين تدعونهم ، فحذف العائد .

وقال : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) ^(٢) . يعنى : الأصنام ..
أى : لا تسبوا الذين تدعونهم ، أى : يدعوهم المشركون ، فـ«الواو» ضمير
المشركين ، فحذف العائد .

وقال : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ) ^(٣) . يعنى :
الأصنام ، يدعوهم المشركون ، فلا يستجيبون للمشركين بشيء .

وهكذا : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ) ^(٤) ، أى : الذين
يدعوهم المشركون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ، إلا أنهم ها هنا اختلطوا
بالملائكة فغلب جانبهم ، / وجرى الفعل فى هذه الأشياء صلة على غير ٢٢٣.
من هوله ، ولم يبرز الضمير خلاف اسم الفاعل الجارى على غير من هوله
حيث يجب إبراز الضمير ، فقد صح قوله : إن الفعل لما كان على صيغ
مختلفة ، وله علامات لم يحتاج إلى إبراز الضمير ، بخلاف الفاعل ، ولما عدوهم

(٢) الأنعام : ١٠٨

(١) الأعراف : ١٩٤

(٤) الإسراء : ٥٧

(٣) الرعد : ١٤

مُعْبُودِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ مَا جَرَى عَلَى الْعُقَلَاءِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِيَ سَاجِدِينَ)^(١) ، وَقَوْلُهُ : (أَتَيْنَا طَائِعِينَ)^(٢) . لَمْ وَصَفُوا بِالسُّجُودِ وَالطَّاعَةِ جَازِجَهُمْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَقَوْلُهُ : (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ)^(٣) ، وَقَوْلُهُ : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ)^(٤) ، وَقَوْلُهُ : (وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا)^(٥) ، وَقَوْلُهُ : (لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَتُمُّ عِبَادُونَ مَا أُعْبَدُ)^(٦) .
فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

وَمِثْلُ مَا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَدْعَاكُمْ)^(٧) .
وَقَالَ : (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ)^(٨) .

وَقَالَ : (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ)^(٩) .
فَهَذَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ : (مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا)^(١٠) .
وَقَوْلُهُ : (مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ)^(١١) .

بِقَاءِ فِي وَصْفِهِمْ مَرَّةً بِلَفْظِ الْعُقَلَاءِ ، وَمَرَّةً بِلَفْظِ غَيْرِ الْعُقَلَاءِ .

وَقَالَ : (أَلَمْ أَرِجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا)^(١٢) ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

(٢) فصلت : ١١

(٤) النساء : ٢٤

(٦) الكافرون : ٢ و ٣

(٨) الأعراف : ١٨٨

(١٠) يونس : ١٠٦

(١٢) الأعراف : ١٩٥

(١) يوسف : ٤

(٣) النساء : ٣

(٥) البقرة : ٥

(٧) الأعراف : ١٨٧

(٩) الشعراء : ٧٢ و ٧٣

(١١) مريم : ٤٢

الحادى والثمانون

هذا باب ما جاء فى التنزيل وظاهره يخالف ما فى كتاب سيويه
وربما يشكل على البزل^(١) الخُداق فينفلون عنه

فمن ذلك قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)^(٢) ، قال
سيويه : ونقول : هؤلاء ثلاثة نفر قُرْشِيون ، وثلاثة مسلمون ، وثلاثة ضالّحون ،
فهذا وجه ...^(٣) كراهية أن يجعل الصفة كالاسم ، إلا أن يضطر شاعرهم .
وهذا يدلّك على أن ، « النَّسَابَات » ، إذا قال : ثلاثة نسابات ، تجبىء
كأنه وصف لمذكر ، لأنه ليس موضعاً تحسن فيه الصفة كما يحسن
الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفا صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكرين ثم
وصفهم بها .

وقال الله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)^(٢) ، إنمّا
استجاز حذف الموصوف هنا على تقدير : فله عشر حسنات أمثالها ،
لأنه لما أضيف عشر إلى الأمثال ، والأمثال ، وإن كان وصفاً ، فقد
جرى مجرى الأسماء حتى يستحسن إقامته مقام الاسم ، كقوله تعالى :
(ثُمَّ لَا يَكُونُوا / أَمْثَالَكُمْ)^(٤) ، وقال : (لَكُمْ إِذَا مِثْلُكُمْ)^(٥) ، ويقال :
مررت بمثلك ومثلك لا يفعل كذا . وفى التنزيل : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)^(٦)
لولا ذلك لَقَبِحَ عنده هذا التقدير .
وقد تقدم نَبَذَ من هذا فى هذه الأجزاء .

(١) البزل : جمع بازل ، وهو فى الأصل وصف للجمل الذى يبلغ التاسعة ، ويوصف به الرجل إذا كل
عقلاً وتجرية . (٢) التل : ٨٩ . (٣) مكان هذه النقط كلمة مطبوسة .
(٤) محمد : ٣٨ . (٥) النساء : ١٤٠ . (٦) الشورى : ١١ .

ومن ذلك ما أجمع عليه القراء، غير نافع وأبى عامر . في قوله : (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا)^(١) بالنصب . وقد قال سيبويه : وأعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله : إن تأتني آتاك وأعطيك ، ضعيف ، وهو نحو من قوله :

* وألحقُ بالهجاز فاستريحاً *^(٢)

فهذا يجوز وليس بالجيد، إلا أنه في الجزاء أمثل قليلاً، لأنه ليس يُوجب أنه « يفعل » ، إلا أن يكون من الأول « فعل » ، فلها ضارع الذي لا يوجبها ، كالاستفهام ونحوه ، أجازوا فيه هذا على ضعفه ، وإن كان معناه كمعنى ما قبله ، إذ قال : ولا أعطيك ، وإنما هو في المعنى كقوله : أفعل إن شاء الله ، فأوجب بالاستثناء . قال الشاعر ، فيما جاء منصوباً بالواو في قولك : إن تأتني آتاك وأعطيك :

وَمَنْ يَقْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرَأً وَمَسْحَباً^(٣)
وَتُدفن منه الصالحاتُ وإن يُسَىءَ يَكُنْ ما أَسَاءَ النَّارُ في رَأْسِ كَبْكَجَا^(٤)

فإنما نصبوا الميم في « ويعلم » ولم يكن قبيحاً ، كما ذكره سيبويه ، لأنه مع جواز النصب تأتي فيه تبعية اللام ، ألا ترى أن اللام مفتوحة ، فاجتمع فيه سببان ، لحسن ما لم يحسن مع سبب واحد .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)^(٥) وقد قال سيبويه بعد أشياء يُختار فيها الرفع : وكذلك ، آتني زيدٌ لقبيته ، وآتني عمرو

(١) الشورى : ٣٥ (٢) مجزيت مدره : • بآترك منزلي نعيم • الكتاب (١ : ٤٢٣) .

(٣) البیان للأمنی . (الكتاب ١ : ٤٤٩) (٤) ككب : جبل . (٥) القمر : ٤٩

ضربته ، وليقتى عبدُ الله مررت به ، لأنه إنما هو أسم مبتدأ ، ثم ابتدئ بعده
أسم قد عمل فيه عامل ، ثم ابتدئ بعده الكلام في موضع خبره ، وإنما
جاء منصوبا - أعنى « كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ » - لأنه يحتمل موضع « خلقناه »
لورُفع أن يكون وصفا للجورر وأن يكون خبرا ، وليس الغرض أن يكون
« خلقناه » وصفا لـ « شَيْءٍ » ، على تقدير : إنا كل شيء مخلوق لنا بقدر ،
فيكون « بقدر » خبرا ، وإنما الغرض أن يكون « خلقناه » الخبر ، على تقدير :
إنا خلقنا كل شيء بقدر .

ومن ذلك قراءة العامة : (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) .^(١) قرأها
غيرُ ابن كثير بحذف الياء في الوقف والوصل . وقد قال سيبويه في الوقف :
فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن الإثبات / أجود في الوقف ، وذلك ٢٢١
قولك : هذا القاضي ، وهذا العمى ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومن العرب من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ،
إذ كانت تذهب الياء في الوصل في التنوين لو لم تكن الألف واللام^(٢) .

قلت : وإنما حذف الجماعة الياء من قوله : « الكبير المتعال » في الوقف ،
لأنها ذهب إليه سيبويه ، ولكنهم شبهوا هذا بالفواصل ، إذ هي فاصلة ،
كقوله : (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ)^(٣) ، و (مَا كُنَّا نَبْغِ)^(٤) ، تحذف هنا للفاصلة ،
فإذا انضم إليه ما قال سيبويه ، كان الحذف أقوى ، فلهذا ذهب إليه الجماعة
غير ابن كثير ، أعنى أجمع الشيعين : الفاصلة ، وثقل الياء .

(٢) الكتاب (٢ : ٢٨٨)

(٤) الكهف : ٦٤

(١) الزعد : ٩

(٣) الفجر : ٤

ومن ذلك قراءة العامة ، نحو : منه ، وعنه ، بغير إشباع ، غير ابن كثير ، فإنه أشبع .

وقد قال سيبويه ^(١) : فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل ، نحو : « منه فاعلم » ^(٢) وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء ، إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ، لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي ، نحو الألف ، وكما كرهوا التقاء الساكنين في « أين » ونحوها ، كرهوا ألا يكون بينهما حرف قوى ، وذلك قول بعضهم : « منه يا قتي » ، و « أصابته جائحة » .

قال : والإتمام أجود ، لأن هذا الساكن ليس بحرف لين والهاء حرف متحرك . فتراه رَجَّح قراءة « ابن كثير » على قراءة العامة ، ألا ترى أن العامة يقرعون : (فإن أصابه خير أطمأن به وإن أصابته فتنة أنقلب) ^(٣) بلا إشباع ، و « ابن كثير » يقرأ « فإن أصابته » بالإشباع ، وهو اختيار « سيبويه » ، والعامة تنكبوا ما اختاره لثقل الواو وآخر الكلمة .

ومن ذلك ما رواه العامة في اختلاف الهمزتين عن أبي عمرو ، نحو : (يا زكريا إنا) ^(٤) و (السفهاء ألا) ^(٥) فإنهم لينوا الثانية وخففوا الأولى ، وسيبويه روى عنه عكس ذلك . وقد تقدم في هذه الأجزاء هذا الفصل .

ومن ذلك قول سيبويه : إن أبا الخطاب زعم أن مثله ^(٦) قولك : للرجل : سلاما ، وأنت تريد : تسليماً منك ، كما قلت : براءة منك ، [تريد] ^(٧) : لا ألتبس بشيء من أمرك . وزعم أن أبا ربيعة كان يقول : إذا لقيت فلانا فقل سلاما ، فزعم أنه سأله ففسره له معنى : براءة منك ، وزعم أن هذه الآية (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) ^(٨) بمنزلة ذلك . لأن الآية فيما زعم مكبة

(١) الكتاب (٢ : ٢٩١) (٢) هذه العبارة « نحو : منه فاعلم » لم ترد في « الكتاب » .

(٣) الحج : ١١ (٤) صريم : ٦ (٥) البقرة : ١٣

(٦) يشير إلى قول سيبويه قبل ، « وأما ترك التنوين في سبحانه ، فإنما ترك صرفه لأنه صار عندهم معرفة ، وارتضاءه كسب الحمد لله » (الكتاب ١ : ١٦٣) .

(٧) الكلمة من الكتاب (٨) الفرقان : ٦٣

ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ، ولكنه على قولك :
براءة منكم / وتسليها .

٥٢٢٢

في كتاب « أبي بكر بن السراج »^(١) : هذا غلط ، وإيضاح هذا ووجهه
أنه لم يؤمر المسلمون يومئذ بقتال المشركين إنما كان شأنهم المتاركة ، ولكنه
على قوله « براءة » .

ومن ذلك قوله تعالى ، على قراءة من قرأ : (وَلِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ)^(٢) ،
بإضافة « ثلثمائة » إلى « سنين » . وقد قال سيبويه : إن هذا العدد - أعني
مائة إلى الألف - يُضاف إلى المفرد دون الجمع . وإنما جاء هذا هكذا
تنبيها على أن الأصل أن يُضاف إلى الجمع ، وإن جاء الاستعمال بخلافه .
وكقوله : (أَسْتَحْذَوْهُمْ الشَّيْطَانُ)^(٣) ، والقياس : استعاذ ، وكقولهم : « عسى
الغور أبوسا »^(٤) ، والقياس أن يكون خبر « عسى » أن مع الفعل^(٥) .

ومن ذلك قراءة من قرأ : (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ)^(٦) ،
إلى قوله : (وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)^(٧) بكسر التاء من « آيات »
بالعطف على قوله : (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ)^(٨) ، وقال سيبويه :
العطف على عاملين لا يجوز . يعني « إن » و « في » ، ألا ترى أنه جر قوله
« واختلاف » بالعطف على « آيات » المنصوبة بـ « أن » ، وجاز هذا لأنه
ذكرت « آيات » ثانية ، على سبيل التكرير والتوكيد ، ألا تراه لو قال :
« واختلاف الليل والنهار » ، إلى قوله : « وتصريف الرياح » ، ولو لم يقل
« آيات لقوم يعقلون » لكان حسنا جيدا .

(١) السراج أبي بكر محمد بن المبرق المتوفى سنة ٥٣١٦ هـ ، من الكتب المتصلة بهذا الموضوع : شرح سيبويه أو لعله
هو الذي يعني المؤلف . (٢) الكهف : ٢٥ (٣) المجادلة : ١٩ (٤) هذا مثل جرى على لسان الزبارة
قائله لتصوير لما عاد إليها بالجمال محملة بالرجال ، وكان قد مر في طريقه بالغوري ، وهو ما لبني كلب . تعنى :
لعل الشرب يأتي من جهته . (٥) المغنى (١ : ١٣٠) . (٦) الجاثية : ٣ (٧) الجاثية : ٥

ومن ذلك ما جاء من قوله تعالى : (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا بِغَاوَاهَا بِأَسْنَا
بَيَاتًا)^(١) إذا نصبت « كم » بفعل يفسره « أهلكناها » . وقد قال سيبويه :
أزيد أنت رجل تضربه ، لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف . فإذا يجب
حمل قوله « كم » على فعل يفسره « بغاها بأسنا » . وقد تقدمت هذه المسألة .
ومن ذلك قوله : (إِنِّي أَنْتِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ)^(٢) إلى قوله ، (أَلَّا تَعْلَمُوا
عَلَى)^(٣) . أى : كتاب كريم بأن لا تعلموا على . وقد قال سيبويه : إن
الفصل بالوصف بالصلة والموصول لا يجوز ، فإذا وجَّهه أن يكون التقدير :
هو أن لا تعلموا على ، فتحمل « أن » على خبر ابتداء مضمر .

ومن ذلك قوله تعالى . (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا)^(٤) فأوقع
الجمع بعد « اثنتى عشرة » والذي في « الكتاب » هو « أن » يفسر هذا العدد
بالمفرد ، كما جاء من نحو : (أحد عشر كوكبا)^(٥) ، و (اثنا عشر شهرا)^(٦) .
وجه الآية أن « أسباطا » بدل من (اثنتى عشرة) وليس تمييز ، والمميز
محذوف ، والتقدير : « اثنتى عشرة فرقة » ، ومن ذلك الكلام الطويل
// في الحذف من الصلة والصفة والخبر ، فحسن الحذف من الصلة ، نحو :
(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)^(٧) وأخواته ، وقبح الحذف من الخبر ، نحو :
قولهم : السمن منوان بدرهم . وألحق الحذف من الصفة بالحذف من الخبر
قاستثقله ، ولو لم يكثر عنده كثرة حذفه من الصلة ، فاسمع إن شئت ما جاء
في التنزيل من حذف ذلك في الصفة .

ش ٢٣٢

(٢) النمل : ٢٩

(٤) الأعراف : ١٦٠

(٧) الفرقان : ٤١

(١) الأعراف : ٤

(٣) النمل : ٣١

(٦) التوبة : ٣٦

(٥) يوسف :

قال الله تعالى : (سَوْفَ نُضَلِّهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) ^(١) ، أى : كلما نضجت جلودهم منها .

وقال : (جَتَّانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ) ^(٢) ، أى : يقال : كلوا من رزق ربكم منها .

وقال : (عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي) ^(٣) ، أى : لا يضل ربى عنه .

وقال : (جَنَاتٍ عَذْنٍ مُفْتَحَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ) ^(٤) ، أى : الأبواب منها .
فهذا ما جاء فى الصفة ، ويعرض غيره هناك ، وإن شئت فاسمع حذفه من الخبر أيضا .

قال الله تعالى : (وَكُلُّ وَعْدَ اللَّهِ الْحُسْنَى) ^(٥) ، أى : وعده ، فى قراءة ابن عامر حيث رفع .

وقال : (الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرِعُوا) ^(٦) ،
أى : قل لهم : فادرعوا ، فيمن رفع « الذين » بالابتداء .

وقال : (إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) ^(٧) ، أى : منهم .

وقال : (لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) ^(٨) ، أى : منهم .

وقال : (وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) ^(٩) ، أى : منهم .

(٣) طه : ٥٢

(٢) مابا : ١٥

(١) النساء : ٥٦

(٦) آل عمران : ١٦٨

(٥) النساء : ٩٥

(٤) من : ٥٠

(٩) يوسف : ٥٦

(٨) الكهف : ٣٠

(٧) الأعراف : ١٧٠

وَأَسْمِعْ فِي قَوْلِهِ : (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١) ، أَيْ : إِنْ ذَلِكَ مِنْهُ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) إِلَى قَوْلِهِ : (مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ)^(٢) .

وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) إِلَى قَوْلِهِ : (لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)^(٣) .

وَمِنْهُ : (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ)^(٤) .

وَقَوْلُهُ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)^(٥) .

ظَاهِر هَذِهِ الْآيِ أَنَّهُ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي الْأُولَى : (ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ)^(٦) أَيْ : مُصَدِّقٌ لَهُ ، لِيَعُودَ الْهَاءُ إِلَى قَوْلِهِ (لِمَا أَتَيْتُكُمْ) ، فَوَضَعَ « مَا » مَوْضِعَ « الْهَاءِ » . وَكَذَلِكَ فِي الْآيِ بَعْدَهَا تَقْدِيرُهُ ، « إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ » ، فَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ . وَقَدْ قَالَ^(٧) : وَتَقُولُ : مَا زِيدَ ذَاهِبًا وَلَا مُحْسَنٌ زَيْدٌ ، الرِّفْعُ أَجُودُ وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْأَوَّلَ ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا زِيدَ مُنْطَلَقًا ، « زَيْدٌ » لَمْ يَكُنْ حُدُّ الْكَلَامِ وَكَانَ هَاهُنَا ضَعِيفًا ، / وَلَمْ يَكُنْ كَقَوْلِكَ : مَا زِيدَ مُنْطَلَقًا ، هُوَ لِأَنَّكَ قَدْ اسْتَفْتَيْتَ عَنْ إِظْهَارِهِ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُضْمِرَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا زِيدَ مُنْطَلَقًا أَبُو زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ كَقَوْلِكَ : مَا زِيدَ مُنْطَلَقًا أَبُوهُ ،

٥٢٣٢

(١) الثوري : ٤٣ (٢) آل عمران : ٨١ (٣) الأعراف : ١٧٠
(٤) يوسف : ٩٠ (٥) الكهف : ٣٠ (٦) يريد : سيويه . (الكتاب : ٣٠٠)

لأنك قد استغنيت عن إظهاره ، فلما كان هذا كذلك أجرى مجرى
الأجنبي وأستؤنف على حياله ، حيث كان ضعيفا فيه . وقد يجوز أن تنصب .
قال سودة بن عدى :

لا أرى الموت يسبق الموتَ شيء نغص الموتُ ذا الغنى والفَقير^(١)

فأعاد الإظهار . وقال الجعدي :

إذا الوحش ضمَّ الوحشَ في ظُلَّلتها سواقطُ من حرٍّ وقد كان أظهرًا^(٢)
والرفع فيه الوجه .

قال أبو الحسن : النصب في لغة أهل الحجاز لا يكون غيره في قوله :
ما زيد مُطلقا زيد ، لأنك إن جعلت « زيدا » بمنزلة الأجنبي لم يكن كلاما ،
فأنت إذا أعدت « زيدا » ، فكأنك قلت : ما زيد منطلقا هو ، ولا يكون
على غير ذلك في لغة أهل الحجاز ، وإنما رفعت : « ولا يُسَىء معن » على
الابتداء ، وعلى لغة بني تميم ، لأنك إذا قلت : ما معن بشارك حقه ،
استغنى الكلام .

قلت : فالآية الأولى محمولة على إضمار « به » أى : ثم جاءكم به ،
والآية الأخرى محمولة على إضمار « منهم » ، أى : إنا لانضيع أجر من أحسن
عملا منهم ، وأجر المصالحين منهم ، وأجر المحسنين منهم .

فأما قوله : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ)^(٣) فليس على : « وهو الذى فى السماء هو » ،
فوضع الظاهر موضع المضمَر ، ولكن على حذف المبتدأ ، وهو : الذى هو

(٢) الكتاب (١ : ٣١)

(١) الكتاب (١ : ٣٠)

(٣) الزمخ : ٨٤

في السماء إله ، لحذف « هو » لطول الكلام ، وليس هذا كقوله تعالى :
(تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)^(١) فيمن رفع ، ولا : (مَا بَعُوضَةً)^(٢) ، ولا كقوله :
* ينسون ما عواقبها ^(٣) *

لأن الكلام لم يطل ، مع أنه قد استمر الحذف على مذهبه من صلة
« أى » ، نحو : أضرب أيهم أفضل .

وقال : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ)^(٤) والتقدير : أيهم هو أشد ، وهو مستحسن
هنا جدا بخلاف : (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)^(٥) ، على ما قالوا ، فهذا
يوجب أن قوله : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)^(٦) وأخواته يكون على :
ومن هو عنده ، فيكون الظرف جاريا مجراه في قوله : زيد عندك . ولا يصلح
الاستدلال به في قيامه مقام الفعل ، لأن الموصولة توصل بالجملة ، ألا ترى
استمرار حذف « هو » في « أيهم أشد » .

ش ٢٢٢

فهذا ما حضرنا الآن ، فإن وقع لى فصل بين « وأيهم » فيما بعد والرجوع
نبهتك على ذا إن شاء الله .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
الصَّابِرِينَ)^(٧) حمل سيبويه نصب قوله « ويعلم » على الصرف^(٨) ، وهى قراءة
الجمهور إلا الحسن ، فإنه قرأ : « ويعلم الصابرين » بكسر الميم . وقالوا : إنه
محزوم بالعطف على « يعلم الله » . وهذا الإجماع هنا مخالف لما جاء فى قوله :
(أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ)^(٩) حيث أجمعوا على جزم « نمنعكم » بعد قوله
« أَلَمْ نَسْتَحِذْ » ، فلعلك تشك أن النصب والجزم هنا متعارضان ، وتحتاج فى كل

(١) الأنعام : ١٥٤ (٢) البقرة : ٢٦ (٣) جن من بيت ، وقد مر (ص ٨٢٨) .

(٤) مريم : ٦٩ (٥) الرعد : ٤٣ (٦) آل عمران : ١٤٢

(٧) ينى : الصرف عن انتشارك لما بعدها فى إعراب الفعل الذى قبلها ، وليس النصب على الصرف من

(٨) النساء : ١٤٠

اصطلاح البصريين . (البحر ٣ : ٣٧٥)

واحد منهما بآية ، فلا بد وأن أئين لك ذا وأقول : إن الجزم أحسن من
النصب على ما جاء في « ونمنعكم » ، وإنما نصب « نمنعكم » ابن أبي عبلة ،
وهو شاذ .

فأما قوله تعالى : (وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ)^(١) ، فإنه مجزوم ليس بمنصوب ، ولكنه
فُتِحَ لالتقاء الساكنين تبعا للام ، فهذه فتحة بمنزلة الكسرة .

فأما قوله تعالى : (قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْا يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ)^(٢) ، فإنه جاء مرفوعا مقطوعا عن الأول ، إلا ما روى عن
ابن ميسرة حيث نصب « وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ » ، حمله إما على الصَّرف
أو على التَّبعية .

قال سيبويه^(٣) : في قوله « أنت فانظر لأي أمر تصير » وجوها ، منها :
إن التقدير : أنت الهالك ، لحذف الخبر . وقال : ولا يكون على أن
تضمير « هذا » لأنك تشير للمخاطب إلى نفسه ، ولا يحتاج إلى ذلك ،
وإنما تشير له إلى غيره ، ألا ترى أنك لو أشرت له إلى شخصه فقلت :
هذا أنت ، لم يستقم .

وقال في حد الإضمار فصلا طويلا : « حدثنا يونس تصديقا لقول
أبي الخطاب ، أن العرب تقول : هذا أنت تقول كذا وكذا ، ولم ترد بقولك :
هذا أنت ، أن تعرفه نفسك ، كأنك تريد أن تعلم أنه ليس غيره ، هذا
مُحال ، ولكنه أراد أن ينبه كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر
القائل كذا وكذا أنت » . وإن شئت لم تعدها في هذا الباب .

/ قال الله تعالى : (ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)^(١) وقد قال أبو سعيد^(٢) في شرح « هذا » في الفصل الأول : ويجوز هذا أنت . وإذا صرنا إلى ذلك بينا . ثم صار إلى ذلك الموضع ، قال : والذي حكاه أبو الخطاب عن العرب من قوله : هذا أنا ، وأنا هذا ، هو في معنى : ها أناذا ، ولو ابتدأ إنسان على غير الوجه الذي ذكرناه فقال : هذا أنت ، وهذا أنا ، يريد أن يعرفه نفسه ، كان محالا ، لأنه إذا أشار إلى نفسه فالإخبار عنه ثابت لا فائدة فيه ، لأنك إنما تعلمه أنه ليس غيره ، ولو قلت : ما زيد غير زيد ، وليس غير زيد ، كان لغوا لا فائدة فيه ، وإذا قلت : هذا أنت ، والإشارة إلى غير المخاطب جاز ، وبمعناه : هذا مثلك ، كما تقول : زيد عمرو ، على معنى : زيد مثل عمرو . والذي حكاه يونس عن العرب : هذا أنت تقول كذا وكذا ، هو مثل قوله : (ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)^(١) ؛ لأن قولهم : هذا أنت ، كقولك : أنت هذا ، أحدهما مبتدأ والآخر خبره ، أيهما شئت جعلته المبتدأ والآخر الخبر .

والوجه الآخر في قوله : (ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)^(١) أن يكون « أتم » مبتدأ ، و « هؤلاء » الخبر ، و « تقتلون » في موضع الحال .

والكوفيون يزعمون أن التقدير : ثم أتم تقتلون ، ابتداء وخبر ، و « هؤلاء » دَخَلَ للتقريب .

ويجوز أن يكون « هؤلاء » بمعنى « الذين » ، أي : الذين تقتلون أنفسكم ، كما جاز : أنت الذي فعلت . وقد ذكرنا أنه لا يُجمل على : (ثُمَّ أَنتُمْ يَا هَؤُلَاءِ) ؛

(١) البقرة : ٨٥ .

(٢) هو : أبو سعيد السمرقاني الحسن بن عبد الله ، توفي سنة ٣٦٨ هـ . ومن كتبه : شواهد سيبويه . والله خل إلى كتاب سيبويه . (البقية) .

لأنه يقال : يا أى هؤلاء ، والأمر موقوف بعد .

وإن راجعنا مرة أخرى فربما يتضح لك أكثر من هذا إن شاء الله .

ومن ذلك قراءة من قرأ : (الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)^(١) ، بالنصب .

وقوله : (سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)^(٢) بالنصب .

وقد قال فى الكتاب^(٣) : لو قلت : مررت برجل سواء أبوه وأمه ، ومررت برجل خير منك أبوه وأمه ، فتجربه على الأول وتحمله فى الثانى ، كان قبيحا ، وهى لغة رديئة ، قال : والوجه الرفع . انتهت الحكاية عنه .

ومعاذ الله أن تحمل قراءة بعض الأئمة على اللغة الرديئة ، لا سيما وهم من السبعة . والوجه فى ذلك أن تجعل «سواء» . الذى هو مصدر . بمعنى الفاعل ،

أى : مستويا فيه العاكف والبادى ، ومستويا محياهم ومماتهم ، قال : ٢٣٤ ش

* وهل كُفَلَانِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءٌ *

أى مستون ، لولا ذلك لم يُقَدِّم الجار عليه ، ولما كان الأمر فى نصب « سواء » كما زعمه سيبويه نصب من نصب « محياهم ومماتهم » إلى « سواء » فى « محياهم ومماتهم » ، كيلا يرفع به ، فيكون على اللغة الرديئة ، ولم ير موضع المصدر موضع الفاعل أبْنُ عيسى ولا غيره ، ممن نصب « محياهم ومماتهم » .

ومن ذلك ما روى عن أبى عمرو . (فَن زُحْرَحَ عَنِ النَّارِ)^(٤) . بإدغام الحاء فى العين ، بعد إجماعهم على إظهار « غنهم » .

(٢) المائة : ٢١ .

(١) الحج : ٢٥ .

(٤) آل عمران : ١٨٥ .

(٣) الكتاب (١ : ٢٢٩ - ٢٣٠) .

قال أحمد : وذلك لكثرة الحروف في « زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ » .

وروى عنه إدغام (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ)^(١) . قال سيبويه :^(٢) ومما قالت العرب تصديقا لهذا في الإدغام قول بني تميم « نَحْمُ » يريدون : « معهم » ، « وَنَحَاؤُلَاءِ » يريدون : مع هؤلاء ، ومما قالت العرب في إدغام الهاء مع الحاء قوله :

كَأَنَّهُا بَعْدَ كَلَالِ الزَّائِرِ وَمَسْحِي مَرِّ عُقَابِ كَامِرِ

يريدون : ومسحه ، العين مع الحاء^(٣) ، كقولك : أقطع جبالا ، الإدغام حسن والبيان حسن ، لأنهما من مخرج واحد ، ولم تُدْغَمِ الحاء في العين « أَمْدَحَ عَرَفَةَ » لأن : الحاء قد يفزعون^(٤) إليها إذا وقعت الهاء^(٥) مع العين ، وهي مثلها في الهمس والرخاوة ، ومع قُرْبِ المخرجين . فأجريت مجرى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الهاء ، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء ، ولم تقو العين على الحاء ، إذ كانت هذه قصبتها . وهما من المخرج الثاني من الحلق ، وليست حروف الحلق بأصل في الإدغام ، ولكنك لو قلبت العين حاء فقلت : في « أمدح عرفة » : « أمدح عرفة » ، جاز ، كما قلت : اجبَحْنَبَةُ ، تريد : اجبه عنبه ، حيث أدغمت وحولت العين حاء . ثم أدغمت الهاء فيها .

(٢) الكتاب (٢ : ٤١٣)

(١) البقرة : ١٥٨

(٣) يريد أنه أخصى الهاء عند الحاء ، وسماه إدغاما لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام .

(٤) الكتاب : « يفرون » (٥) الأصل : « أولها » وما أثبتنا من الكتاب .

الثانى والثمانون

هذا باب ما جاء فى التنزيل من اختلافهم فى لفظة « ما » من
أى قسمة هى ؟

فمن ذلك قوله تعالى : (فَاِجْزَاءَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ اِلَّا نِزْيُ)^(١) .
قيل : هى استفهام . وقيل : هى نفي .

ونظيره فى الأخرى : (مَا جِزَاءَ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا اِلَّا أَنْ يُسْجَنَ)^(٢) .
ومن ذلك قوله : (اِلَّا اِنْ لِّلّٰهِ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ
الَّذِينَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ شُرَكَاءَ اِنْ يَتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ)^(٣) . قيل : « ما »
نفي ، وكرر « يتبعون » . والتقدير : ما يتبعون إلا الظن . و « شركاء »
منتصب . مفعول « يدعون » ، أى : ما يتبع داعو شركاء إلا الظن .

وقيل : « ما » استفهام . أى : أى شئ يتبع الكافرون الداعون ؟

وقيل : « ما » بمعنى « الذى » . أى : لله من فى السموات ومن فى الأرض
ملكا ومُلُكا ، والأصنام التى تدعوهم الكفار شركاء . ف « ما » يريد به
الأصنام ، وحذف العائد إليه من الصلة . و « شركاء » حال .

ومن ذلك قوله : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)^(٤) .
قيل : « ما » بمعنى ، الذى . وقيل : « ما » نافية . فحينئذ يكون الابتداء
بهما أولى .

(٢) يوسف : ٢٥

(٤) القصص : ٦٨

(١) البقرة : ٨٥

(٣) يونس : ٦٦

٢٠٩ فاما قوله قبل الآية : (كَمَا عَوَّيْنَا تَبْرَأْنَا إِلَيْكَ مَا / كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ)^(١) يكون « أن يكون » نغيا .

وقيل : هي مصدرية ، على تقدير : تَبْرَأْنَا إِلَيْكَ من عبادتهم إيانا ، فيكون الجار محذوفا . والأول الوجه .

ومن ذلك قوله : (لِأَيُّكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ)^(٢) . وقرأ : (وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ) . فمن حذف الهاء كان « ما » نغيا ، ومن أثبت كانت موصولة محمولة على ما قبله ، أى : من ثمره ومن عمل أيديهم .

فأما قوله تعالى : (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)^(٣) . فقيل : التقدير : كانوا يهجعون قليلا . و « ما » صلة زائدة . وقيل : بل هي مصدرية ، أى : كانوا قليلا يهجعونهم . وقيل : نفي . وقد تقدم ذلك .

وأما قوله : (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ)^(٤) . فُرى بالرفع والنصب .

فمن قرأها بالرفع كانت « ما » بمعنى « الذى » . أى : إن الذين اتخذتموهم أوثانا من دون الله مودة بينكم .

ومن نصب كانت « ما » كافة ، ويكون « أوثانا » مفعولا أول ، ويكون « مودة بينكم » مفعولا ثانيا ، إن شئت ، وإن شئت كان مفعولا له .

(٢) يس : ٣٥

(١) القصص : ٦٣

(٤) التكبوت : ٢٥

(٣) الذاريات : ١٧

وأما قوله: (وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا)^(١) ، وما بعدها ، فقيل: «ما» مصدرية ، أى : والسماء وبنائها ، والأرض ودحوها ، ونفّس وتسويتها .
وقيل : «ما» بمعنى : من ، أى : والسماء وخالفها ، والأرض وداحيها ، ونفّس ومسويها .

نظيره : (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا)^(٢) . قيل : أى : من على الأرض من الرجال والنساء . قيل : من طاب لكم . وقيل : ما يلحق هذا الجنس .

فأما قوله : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)^(٣) . فحمله الفارسي على أنها موصولة قياسا على مذهب سيبويه ، حين زعم أن الظرف لا يبنى على كلمة الشرط . فقال : إذا قلت : إن عندنا رجل ، إن زيد أو عمرو . والتقدير : إن كان زيد . ولم تقدر : إن عندنا زيد . ثم رأيت لعثمان وهو يتكلم على شبه الظرف بالفعل فى قوله :

* ففينا غواشيها *

فزعم أن الظرف كالفعل حيث عطفه على الفعل فى قوله « تقاسمهم » ، ثم قال : ألا تراه ، قال : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)^(٣) ففصل بكلمة الشرط بالظرف . ولا أدري أنسى قول سيبويه وقول صاحبه فى قوله : (لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ / وَحِكْمَةٍ)^(٤) حين وقفنا بين قول سيبويه والمأزنى .

وأما قوله : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ)^(٥) فحمل الخليل «ما» على الاستفهام . لمكان «من» فى قوله : «من شئ» . وحمله آخرون على «الذى» . ومثله : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ)^(٦) يكون استفهاما ويكون موصولا .

(٢) الكهف : ٧
(٤) آل عمران : ٨١
(٦) السجدة (الم) : ١٧

(١) الشمس : ٥
(٣) النحل : ٥٣
(٥) العنكبوت : ٤٢

وأما قوله تعالى: (لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ)^(١). فقيل:
« ما » بمعنى « الذي » معطوف على « خطايانا » .

وقيل: « ما » نافية ، والتقدير: ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا
عليه . فتكون « ما » نافية ، فيه تقديم وتأخير . وأظني قدمت هذه الآية^(٢)
ومثله: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)^(٣). أى: من استمتعتم
به منهن .

ومثله: (نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ)^(٤). أى: نسى الله .

ومثله: (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ)^(٥). فى الموضعين ، يعنى : الله .

وحكى أبو زيد: سبحان ما تحركن . وأنشد لأبى ذؤاد:

سالكات سبيل قفرة بدا ربما ظاعن بها ومقيم

أى: رب إنسان هو ظاعن بها لإنسان هو مقيم بها فـ « ما » جربـ « رب »
ووصفها بالجملة ، كما تقول: رب رجل أبوه مقيم .

(٢) الباب السابع والستون فى التقديم والتأخير

(٤) الزمر : ٨

(١) طه : ٧٣

(٣) الثلاث : ٦

(٥) الكافرون : ٣

الثالث والثمانون

هذا باب ماجاء في التنزيل من تفنُّن الخطاب والانتقال من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة ، ومن الغيبة إلى المتكلم

ومن ذلك قوله تعالى : (الحمد لله)^(١) ، ثم قال : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)^(٢) .

وقال : (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ)^(٣) ، وحق الكلام : وجرين بكم .

وقال : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ)^(٤) .

وقال : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)^(٥) .

وهو كثير في التنزيل ، والأصل في الكلام البداية بالمتكلم ، ثم بالمخاطب ، ثم بالغيبة .

قال الله تعالى : (فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ مَكُومَهَا)^(٦) . فقدم المخاطب على الغيبة . فبنوا على هذا فقالوا : الوجه في الكلام : أعطانيك ، وأعطاكني ، لا يجوز ، وأعطينكها ، وأعطينكهم ، قبيح ، ومع قبحه قول يونس . وأحتج في ذلك قارئهم بقول القطامي :

أبلغ ربعة أعلاها وأسفلها أنا وقيساً تواعدنا لميعاد^(٧)

(٢) الفاتحة : ٣

(٤) طه : ٥٣

(٦) هود : ٢٨

(١) الفاتحة : ١

(٣) يونس : ٢٢

(٥) النمل : ٦٠

(٧) الديوان (ص : ١٣) طبعة برلين .

فأخبر عن المتكلم دون الغيبة ، وهو « قيس » .

٢٢٠ والمُبرَّد يقوَّى قولَ يونس في القياس ، ويجعل إضمار / الغائب والمتكلم والمخاطب في التقديم والتأخير سواء ، ويجيز : أعطاهوك ، و : أعطاهوني ، و : أعطاكى ، ويستجيزه ويستحسنه في : منحنتى نفسى .

وسبويه لا يُجيز شيئاً من ذلك إلا بالانفصال ، نحو : أعطاه إياك ، و : أعطاه إياك ، و : أعطاه إياكما ، و : أعطاك إياى .

وهذا الذى ذكره « المبرد » ليس بالسهل ؛ لأن ضمير المتكلم أقرب ، ثم المخاطب ثم الغائب .

وقد رأيت غير سبويه يُجيز بين المتصل والمنفصل وغيرهما ، في : أعطيتك ، و : أعطيتك إياه ، لأن المفعول الثانى ليس يلاقى الفعل ولا يكثرث به . والأول إما أن يلقى ذات الفعل ، أو يلقى ضمير الفاعل المجعول معه كشيء واحد .

وأجاز سبويه : أعطاه إياك . وتصحيحه لا يقوَّى ذلك ؛ لأن تعلق المفعولين بالفعل من باب واحد ، واختلاف المفعولين في ترتيبهما ليس مما يغير حكم تعاقبهما بالفعل وعمل الفعل فيهما .

ولقائل أن يقول : ما الذى أنكر سبويه من : « منحنتى » ؟ وهل سبيل « منحنتى » : إلا سبيل « أعطاهوها » ، وهو مستحسن ؟

قيل له : المنكر من « منحنتى » عند سبويه أن فى الثانية يؤخر ما هو حقه التقدم على كل ضمير ، وليس كذلك « أعطاهوها » .

١٤٠

الرابع والثمانون

نوع آخر إضمار قبل الذكر

قوله تعالى : (وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ)^(١)
يريد : على الأرض .

وقال : (فَأُثِرْنَ بِهِ نَقْعًا)^(٢) . يعني : الوادي .

وقوله : (وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا)^(٣) . يعني : الدنيا والأرض .

ومثل ما تقدم : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ)^(٤) .

جُوَيْر عن الضحاك عن ابن عباس : « وللبسنا » على الملائكة من الثياب
ما يلبسه الناس من ثيابهم ، ليكونوا على صورتهم ، والمعروف : لبس يلبس ،
في هذا المعنى .

وقال غيره : لشبهنا عليهم ما يُشبهون على ضعفائهم ، و « اللبس »
في كلامهم « الشك » .

الكلبي : ونخلطنا عليهم ما يخلطون .

(٢) العاديات : ٤

(٤) الأنعام : ٩٠

(١) النحل : ٦١

(٣) الشمس : ٣

وقيل : لبسنا عليهم ، أى : على قادتهم ما يلبسون ، كما يلبس القادة على سفلتهم . وذلك أنهم أمرُوا سَفَلَتَهُم بِالْكَفْرِ بِاللَّهِ ، والشرك له ، فالله عزَّ اسمه ، يقضى على قادتهم حتى يكونوا على الكفر .

ومن ذلك / قوله تعالى : (إِنَّمَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا)^(١) ، قيل : الكلمة : قوله : (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً)^(٢) . الآية . أى : الله قائل هذه الكلمات ، فلا يدخلها حلف .

عن ابن زيد : أن القائل المشرك ، والضمير لكلمة المشرك ، وهى قوله : (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ)^(٣) . أى : لا يكون ذلك أبدا .

ومن ذلك قوله : (سَامِرًا تَهْجُرُونَ)^(٤) ، أى : مستكبرين بجرم الله ، ويقولون : إن البيت لنا لا يظفر علينا أحد ، وقيل : مستكبرين بالكتاب لا يؤمنون به ، وقد تقدم فى قوله : (وَلَدَيْنَا مِكْتَابٌ يَبَيِّنُ الْحَقَّ)^(٥) .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ)^(٦) ، الضمير فى « صدها » ، قيل : لله تعالى ، أى صده الله بلقيس عن عبادة غيره .

وقيل : صدها سليمان عن ذلك ، فعلى هذا « ما » فى محل النصب .

وقيل « ما » هى الفاعلة ، وقد تقدم فى الجار والمجرور .

(٢) النمل : ٦١

(٤) المؤمنون : ٦٧

(٦) النمل : ٤٣

(١) المؤمنون : ١٠٠

(٣) المؤمنون : ٩٩

(٥) المؤمنون : ٦٢

ومن ذلك قوله : (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)^(١) ، ففي فاعل « أحسن » قولان :

أحدهما مومى ، أى : تماما على إحسان مومى بطاعته . عن الربيع والقرء ، كأنه : لتكمل إحسانه الذى يستحق به كمال ثوابه فى الآخرة .
فيكون مذهب « الذى » مذهب المصدر ، كقول يونس فى قوله تعالى : (وَخُضِّمْتُ كَالَّذِي خَاضُوا)^(٢) .

والثانى : أن يكون الفاعل « ذكر الله » ، أى : تماما على إحسان الله إلى أنبيائه . عن ابن زيد .

وقيل : تماما على إحسان الله إلى مومى بالنبوة وغيرها من الكرامة .
عن أبى على .

ومن ذلك قوله : (إِذْ يُغَشِّبُكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ)^(٣) ، قيل : من العدو ، وقيل : من الله .

وقوله : (وَيُنَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ)^(٤) . أى : بالماء ، وقيل : بالربط على القلوب ، كنى عن المصدر ، وقيل : بالرسل .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا تَحْرَكَ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ)^(٥) .
قيل : هذا كقوله : (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ)^(٦) .
كان يسرع القراءة مخافة النسيان .

(١) الأفعال : ١١

(٢) التوبة : ٦٩

(٣) الأنعام : ١٠٤

(٤) طه : ١١٤

(٥) القيامة : ١٦

(٦) الأفعال : ١١

وقيل : كان يحب الوحي ، فيحرص على التلقن قبل أن يتم الكلام .

وقيل : إنما أراد قراءة العبد لكتابه يوم القيامة ، لأن ما تقدم هذه الآية وما تأخر عنها يدل على ذلك ، ولا يدل على شيء من أمر القرآن ، ولا على شيء كان في الدنيا .

١٤١ش وكان هذا القول في معنى قراءة العبد / كتابه ضرب من التقرير والتوبيخ والإعلام ، بأنه صار إلى حيث لا تنفعه العجلة ، وإلى موضع التثبت في الأمور ، وإقامة جزاء الحسنة والسيئة ؛ وهذا حسن .

البلخي : إن العبد يسرع إلى الإقرار بذنوبه ، وتكلف معاذيره ، ظناً بأن ذلك ربما ينفعه ، فيقال له : لا تعجل فإن علينا أن نجمع أفعالك في صحيفتك ، وقد فعلناه ، وعلينا أن نقرأ كتابك ، فإذا قرأناه فأتبع قرآنه ، أى فأتبع قراءته ، هل غادر شيئاً واحتوى على زيادة لم تعملها ؟ فإذا فعلت ذلك ، وجاوب كتابنا أفعالك ، فأعلم بعد ذلك أن علينا بيانه ، أى إظهار الجزاء عليه .

والأول أيضاً حسن ، لأن الإشارة إلى الشيء في تفريقه ، كمتقدم ذكره ، فيحسن معها الإضمار ، وكان يقرأ عليه القرآن ، وأشير إليه بقيل : « لا تحرك به » ، أى بهذا الذى نقرؤه عليك .

وهذا المعنى أيضاً حسن . فعلى هذا : إن علينا جمعه في قلبك ؛ لنقرأه بلسانك . عن ابن عباس ، رضى الله عنه .

الخامس والثمانون

هذا باب ما جاء في التنزيل يحمل فيه الفعل على موضع الفاء في جواب الشرط بجزم

فمن ذلك قوله تعالى : (وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ)^(١) ، بجزم « نكفر » على موضع قوله : « فهو خير لكم » ، لأن تقديره : إن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن الإيتاء والإخفاء خير لكم .

والرفع فيه أيضا حسن جيد ، لما لم يظهر الجزم في الفاء لم يكن به اعتداد . وقد ذكر فارسهم ذلك فقال : إذا قلت : زيدا ضربته وعمراً كلمته / ربما أحتج « الزيادي » بأن قوله « ضربته » لم يظهر فيه الإعراب ، فلم يقع به اعتداد ، في كلام طويل ذكرته في « الخلاف » .

ومن ذلك قوله تعالى : (مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ)^(٢) ، جزم « يذرهم » حملا على موضع « الفاء » ، والرفع فيه حسن على ما قلنا .

وأما قوله تعالى : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ)^(٣) ، فإن القراء السبعة أجمعوا على رفع « ويستخلف » ولم يجزموه ، كما جزموا « ويذرهم » « ونكفر » ، إلا رواية عن حفص جزمه كما جزم أولئك في الآيتين ، فقال قائلهم : ليس ذا بجزم ، وإنما هو اختلاس .

ألا ترى أنه أطبق مع الجماعة على إثبات النون . فقرأ : (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا)^(١) ، فأثبت النون ، ولو اعتقد في « يستخلف » الجزم حملاً على موضع « الفاء » لحذف « النون » ولم يثبتها ، فنبت أنه ليس بجزوم ، وإنما أطبقوا على الرفع لمكان « النون » في (وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا)^(٢) ، إذ وجدوها في المصحف كذلك .

ومن ذلك قوله : (لَوْلَا أَتَّرْتُ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ)^(٣) ، فحمل « يكن » على موضع « الفاء » في « فأصدق » أي : موضع الفاء جزم ، وكأنه في التقدير : إن أمهلتنى أصدق وأكن .

وأبو عمرو قرأه « وأكون » منصوباً ، بالحمل على موضع « فأصدق » ، فهذا في الحمل على موضع الفاء ، وربما كان يُفسد فارسم قول أبي ذؤاد :

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحَكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ قَوِيَا

فحمل « وأستدرج » على موضع « لعل » جزم على تقدير : « فاعلى » ، بالفاء محلوقة .

فأما ما جاء من نحو قوله : (إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ أَصْغَانَكُمْ)^(٤) ، وقوله : (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ)^(٥) ، فالجزم هو الجيد بالعطف على الجزاء ، وجاز الرفع في مثله . وقد قرئ به في « فيغفر » دون « يخرج » وجاز النصب في « فيغفر » . وقد جاء ذلك في الشواذ ، ولم يشذ في قوله : (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ)^(٦) بعد (أَوْ يُوقِنُ)^(٧) ، المنجزم بالعطف على قوله

(٢) الماقرون : ١٠

(١) مود : ٥٧

(٣) البقرة : ٢٨٤

(٤) مود : ٢٧

(٥) البقرة : ٢٨٤

(٦) الشورى : ٢٥

(٧) الشورى : ٢٤

(إِنْ يَشَأْ يُسْكِنَ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ) ^(١). وإنما لم يكن شاذاً لفتح « اللام » قبل « الميم » ، واجتمع فيه كونه تبعاً مع جواز الصرف .

وقال عز من قائل : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) ^(٢). فإنه حمل نصبه على الصرف ، « وعندى » أنه مجزوم ، وكان حقه / الكسر ، لقراءة الحسن « ويعلم الصابرين » لكنه ٢٣٥ حمل على « اللام » وفتح لمطابقة ما قبله ، كما روى عن ابن عامر « ثم يجعله » بفتح « اللام » تبعاً لـ « العين » .

وأما قوله تعالى : (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ^(٣) . فقدر أبو إسحاق موضع قوله « ظلت » أنه مجزوم بالعطف على « نزل » ، كقوله « فيغفر » جزم بالعطف على « يحاسبكم » . وأنكر عليه « أبو علي » وزعم أن قوله « ظلت » بعد « الفاء » كقوله « ينتقم الله » بعد « الفاء » كقوله : (فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْزِلْهُمْ) ^(٤)

لم يتأمل أبو علي في هذا الكلام ، لأن قوله ، « فينتقم الله منه » جواب الشرط ، وقوله « ظلت » معطوف على « ينزل » كما أن « فيغفر » معطوف على « يحاسبكم » . نعم ، لو كان « ظلت » جواب « إن نشأ » لكان كقوله : (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ) ^(٥) ، فأما إذا كان في تقدير : إن نشأ نزل فتظل أعناقهم ، كان كقوله : « فيغفر » ، والله أعلم .

(٣) الشعراء : ٤

(٢) آل عمران : ١٤٢

(١) الشورى : ٢٣

(٥) المائدة : ٩٥

(٤) الأعراف : ١٨٦

السادس والثمانون

هذا باب ما جاء في التنزيل وقد رُفِضَ الأصل وأستعمل ما هو فرع

فمن ذلك «الصاد» في «الصراط» من نحو قوله تعالى : (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ)^(١) . جاء الاستعمال وكثرت القراءة بالصاد ، وقد رُفِضَ فيه السين ، إلا في القليل .

ومنه قوله : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)^(٢) ، (كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ)^(٣) و «إليكم» ، و «فيهم» ، و : «فيكم» . الأصل في كل ذلك : عليهم ، و : إليهم ، و : لديهم ، و : فيهم ، بالواو ، لأنها بإزاء : عليهن ، و : لديهن ، و : إليكن ، و : إليهما ، وكما أن المثني المؤنث بالحرفين ، فكذلك المذكر وجب أن يكون بحرفين ، إلا أنهم حذفوا الواو استخفافا وأسكنوا الميم ، فقالوا : عليهم . فإن قلت : فهلا تركوا الميم بالضم بعد حذف الواو ؟ فلائن في إبقاء الضم استجلاب الواو ، ألا تراهم قالوا :

* أمشي^(٤) فأنظُر * و * تنقاد الصياريف^(٥) *
فإذا أسكنوها أمنوا ذلك ، ألا تراهم لم يصلوا :
* وأنت من أفئانته معتقد *

وكانت الهاء في : « قربها » و « إرثها » رويًا ، ولم تكن كالهاء في :
أجمالها ، و : « بدالها » و : « زال زوالها » .

ومن ذلك إبدالهم الميم من النون الساكنة في قوله : (فَأَنْبَجَسْتَ)^(٦) ،
و : « من يك » وشبنا ، و « عنبر » وقد تقدّم ذلك .

(١) الفاتحة : ٦ ، ٧ (٢) الروم : ٣٣ (٣) أي : فأظفر .

(٤) جزء من بيت للقرظوق ، والبيت كاملا :

تنق يدأها الحمى في كل ماجة فن الدناير تنقاد الصياريف

(٥) الأعراف : ١٦٠

(٦) (الكتاب ١٠ : ١)

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ)^(١) . الأصل في ألف

الثنائية أن تكون / كعصا ، ورحا ، في الرفع والنصب والجر على صورة واحدة ،
لأن الحركة فيها مقدرة ، كما هي في ألف «عصا» و «رحا» ، ولكنه جاء
الاستعمال على قلبها ياء في النصب والجر حرصاً على البيان ، إذ لم يكن هناك
ما في المفرد من البيان ، ألا تراك تقول : ضرب موسى العاقل عيسى
الأديب ، فيتبين الرفع بالصفة بعد الفاعل ونصبها بعد المفعول ، وهذا المعنى
لا يتأتى بالثنائية لو قلت : ضرب الزيدان العاقلان العمران القائمان ، لم تتغير
الصفة ، بخلاف قوله : (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ)^(٢) على الأصل الذي ينبغي أن يكون
عليهم كما «أستحوذ»^(٣) على ذلك . وقوله : (أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ)^(٤) ولم يكن
كقوله : (وإياك نستعين)^(٥) ، وكقولهم : « عسى الغوير أبوسا » ،
على الأصل ، ولم يكن كالمستعمل في قوله تعالى : (عسى الله أن يكفّ
بأس الذين كفروا)^(٦) وكذلك جاء قول : تأبط شرا :

فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكْ آيَا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَصْنِفُ

قال عثمان : وصواب الرواية فيه : وما كدت آييا ، أى : وما كدت
أؤوب ، فاستعمل الاسم الذي هو فرع ، وذلك أن قولك : كدت أقوم ،
وأصله قائما ، فلذلك ارتفع المضارع ، أى لوقوعه موقع الاسم ، فأخرجه
تأبط شرا على المرفوض كما يضطر الشاعر إلى مراجعة الأصول عن مستعمل
الفروع ، نحو صرف ما لا ينصرف ، وإظهار التضعيف ، وتصحيح

(٣) النساء : ٨٤

(٢) المجادلة : ١٩

(١) طه : ٦٣

(٥) النساء : ٨٣

(٤) الفاتحة : ٣

المعتل ، وما جرى مجرى ذلك .

ونحو من ذلك ما جاء عنهم من استعمال مفعول « عمى » على أصله ،
وذلك ما أنشدناه من قول الراجز :

أَكْثَرَتْ فِي الْعَذْلِ مُلْعَأً دَائِمًا لَا تُكْثِرُنِ إِنِّي حَسِيتْ صَانِمًا

فهذه الرواية الصحيحة في هذا البيت ، أغنى قوله : وما كدت آيبا ،
وكذلك وجدتها في شعر هذا الرجل بالخطأ القديم ، وهو عتيد عندي إلى
الآن ، وبعد فالملعى عليه البتة لا ينصرف به عنه ، ألا ترى أن معناه :
وأبت وما كدت أؤوب ، كقولك : سلمت وما كدت أسلم ، وكذلك كل
ما يلي هذا الحرف من قبله ومن بعده يدل على ما قلناه ، ولا معنى لقولك :
وما كدت آيبا ، ولا : ولم ألك آيبا ، وهذا واضح .

السابع والثمانون

هذا باب ما جاء في التنزيل من القراءة التي رواها سيبويه في كتابه

فن^(١) ذلك ما ذكره في باب «ما». قال : وأهل الحجاز شبهوها ، يعني «ما» بـ «ليس» إذ كان معناها كمعناها ، كما شبهوا بـ «ليس» «لات» في بعض المواضع ، وذلك مع «الحين» خاصة ، لا تكون «لات» إلا مع «الحين» يضم فيها مرفوع وينصب «الحين» لأنه مفعول به ، ولم يتمكن تمكنها . ولم يستعملوها إلا مضمرًا فيها ، يعني «لات» وليس كـ «ليس» في المخاطبة والإخبار عن غائب ، تقول : لست ، وليسوا ، وعبد الله ليس ذاهبا ، فيبني على المبتدأ ويضم فيه ، وهذا لا يكون فيه ذاك ، يعني فيه «لات» ولا يكون هذا في «لات» لا تقول : عبد الله لات منطاقا ، ولا قومك لا تواتوا منطلقين . ونظير «لات» في أنه لا يكون إلا مضمرًا فيه «ليس» ولا يكون في الاستثناء ، إذا قلت : أتوني ليس زيدا ، ولا يكون إشرا . وزعموا أن بعضهم قرأ (ولات حِينَ مَنَاصٍ) ^(٢) وهي قليلة ، كما قال بعضهم ^(٣) :
من صدَّ عن نيرانها فأننا ابن قيس لأبراح

فاعمل «لا» عمل «ليس» و«لا» تعمل مع ذلك إلا في نكرة ، بفعلها بمنزلة «ليس» فهي بمنزلة «لات» في هذا الموضوع في الرفع ، ولا يجاوزها الحين ، رفعت أو نصبت ، أي لا تكون ، «لات» إلا مع «الحين» . قال الأخفش : «لات» لا تعمل شيئا في القياس ، لأنها ليست بفعل ، فإذا كان ما بعدها رفعا فهو على الابتداء ، ولم تعمل «لات» في شيء رفعت أو نصبت .

(١) الكتاب (١ : ٢٨ - ٣٥٤) (٢) ص : ٣ - قراءة الجمهور : ولات حِينَ ، ففتح التاء ونصب النون ، عاملة عمل ليس واسمها محذوف ، أو عاملة عمل إن والخبر محذوف . وقرأ أبو السبال ، ولات حِينَ ، بضم التاء ورفع النون . وقرأ عيسى بن عمر بكسر التاء وجز النون (البحر ٧ : ٣٨٣ - ٣٨٤) .
(٣) القائل : سعد بن مالك القيسي .

قال أبو إسحاق : من رفع « لات » حين يريد : و لات الحين حين مناص ، فيكون خبراً مبتدأً محذوف .

ويجوز أن يكون ابتداء والخبر محذوف ، بخط الوراق «س»^(١) . يريد أنه يقدر بعد « لا » ، كأنه قال : لات الحين حين مناص ، ثم نزل «الحين» ، و «الحين» فيه مبتدأ ، و «حين مناص» خبره ، وإنما أظهر المنصوب لأنه يدل على الفعل . وإذا نصبت « لات » نصبت بالظرف ، لأنها تعمل ، وزعم وهيب عن هارون عن عيسى / هذا : كسر التاء والنون ، وسيبويه يرفع . ٥٢٣٧

ومن ذلك ما ذكره في باب « كان » وزعم أنه سمع رؤبة يقول : ما جاءت حاجتك ، فرفع . ومثل قولهم : ما جاءت حاجتك ، إذا صارت تقع على مؤنث ، قراءة بعض القراء : (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا)^(٢) ، و : (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)^(٣) .

قلت قوله : (ثم لم تكن فتنتهم)^(٢) بنصب التاء والتأنيث ، « تكن » قراءة أبي عمرو ، وغيره من السبعة أنت « تكن » بأن قوله « أن قالوا » يؤول إلى معنى « الفتنة » وقوله : « تلتقطه بعض السيارة » قراءة الحسن^(٤) ، فهو خارج عن السبعة . فلما أن يكون لأن البعض من السيارة ، أو يكون آكثسى التأنيث عن المضاف إليه .

ومن ذلك ما ذكره في باب الأمر والنهي ، تقول : أما زيد فسلم عليه ، وأما الكافر فلعنة الله عليه ، لأن هذا أرتفع بالابتداء .

(١) يريد : سيبويه . (٢) الأنعام : ٢٣ — قراءة الجمهور « تكن » بالتاء ، وحركة والكسائي

بالياء ، وحذف « فتنتهم » بالرفع . ورفعة : لم يكن فتنتهم ، بالياء وبالصب . (البحر : ٩٥ : ٤) .

(٣) يوسف : ١٠ . (٤) هذه قراءة الحسن ومجاهد وقطادة وأبي دجاء . (البحر : ٢٨٤ : ١) .

وأما قوله : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا)^(١) ، وقوله : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)^(٢) فلأن هذا لم يُبين على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله : (ومثل الجنة التي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ)^(٣) ، ثم قال بعد : فيها كذا وكذا ، وإنما وضع « المثل » للحديث الذي بعده ، وذكر بعد أخبار وأحاديث ، وكأنه على قوله : ومن القصص أولا مثل الجنة ، أى مما يقص عليكم ، فهو محمول على هذا الإضمار أو نحوه . والله أعلم .

وكذلك (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي)^(٤) كأنه لما قال : (سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا)^(٥) ، قال : فى الفرائض الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ، ثم قال : (فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ)^(٦) أوالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فى الفرائض ، بجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع ، كما قال :

* وَقَائِلَةُ خَوْلَانٍ فَانْكَحَ فَنَاتِهَم *

جاء بالفعل بعد أن مضى عمل فيه المضمر ، وكذلك : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) كأنه على قوله : وفيما فرض عليكم السارق والسارقة ، أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم ، وإنما جاءت هذه الأشياء بعد قصص وأحاديث ، وتعمل على نحو من هذا .

ومثل ذلك : (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا)^(٧) وقد يجزى هذا فى زيد وعمرو ، وعلى هذا الحد إذا كنت تُخبر بأشياء أو تُوصى ثم تقول : زيد ، أى زيد / فيمن أوصى به فأحسن إليه وأكرمه . وقد قرأ الناس (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) ٢٣٧ ش
(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) ، وهو فى العربية على ما ذكرت من القوة ، ولكن أبت القراءة إلا القراءة بالرفع . قلت : الذى قرأ بالنصب فى الآيتين هو عيسى

(٣) الرد : ٣٥

(٢) المائة : ٣٨

(١) النور : ٢

(٥) النساء : ١٦

(٤) النور : ١

ابن عمر الثقفى ، ونصب « الزانية » بمضمر دلّ عليه قوله « فاجلدوا » ، ونصب « السارق » بمضمر دلّ عليه قوله « فاقطعوا أيديهما » . فأما قوله « واللذان » فلم يرو فيه عن أحد النصب .

ومن ^(١) ذلك ما ذكر في باب « إن » : وأما ما حمل على الابتداء فقولك : إن زيدا ظريف وعمر ، و : إن زيدا منطلق وسعيد ، فعمرو وسعيد يرتفعان على الوجهين ، فأحد الوجهين حسن والآخر ضعيف .

فأما الوجه الحسن فإن يكون محمولا على الابتداء ، لأن معنى : إن زيدا منطلق : زيد منطلق ، و « إن » دخلت توكيدا ، كأنه قال : زيد منطلق وعمرو . وفي القرآن مثله : (أن الله برىء من المشركين ورسوله) ^(٢) .

وأما الوجه الضعيف فإن يكون محمولا على الاسم المضمر في « المنطلق » و « الظريف » ، فإذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول : إن زيدا منطلق هو وعمرو ، و : إن زيدا ظريف هو وبشر ، وإن شئت جعلت الكلام على الأول ، فقلت : إن زيدا منطلق وعمرا ظريف ، بفعلته على قوله : (ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة) ^(٣) . وقد رفعه قوم على قولك : لو ضربت عبد الله وزيد قائم ما ضرك . أى : لو ضربت عبد الله وزيد في هذه الحال ، كأنه قال : ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر هذا أمره ما تقدمت كلمات الله .

قلت : هذا مبنى على قراءة الحسن — أى الحسن البصرى — أن أبا حاتم روى عنه : « إن الله برىء من المشركين » ، أى : بكسر « إن » ، فأما

(١) الكتاب (١ : ٤٦١ - ٤٧٩) .

(٢) التوبة : ٣

(٣) لقان : ٢٧

قراءة العامة فهو بفتح «أن» وهو مع الاسم وخبره في موضع خبر «أذان»،
على تقدير: وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر كائن بأن الله
بريء من المشركين . ونرى «عثمان» قد أقام القيامة ، / في قوله :

٢٣٨

* ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم *

فقال : «إن» و «أن» في هذا الباب عند سيبويه سيان . وظن أن سيبويه
بنى كلامه على قراءة العامة ، والأمر بخلاف ما ظن . فأما قوله : « والبَحْرَ
يمده » بالنصب ، فقراءة أبي عمرو وحده ، والرفع قراءة العامة ، على أن يكون
الواو واو الحال .

ومن ذلك ما ذكره في آخر باب المضمرات^(١) ، قال :

هذا باب لا تكون « هو » فيه وأخواتها فيه فصلا ، ولكن تكون بمنزلة
اسم مبتدأ ، وذلك قولك : ما أظن أحداً هو خير منك ، وما أجعل رجلاً
هو أكرم منك ، وما إخال رجلاً هو أكرم منك . فلم يجعلوه فصلاً وقبله
نكرة ، كما أنه لا يكون وصفاً ولا بدلاً إلا لنكرة ، كما لا يكون وصفاً ولا بدلاً
إلا لمعرفة . وأما أهل المدينة فينزلون « هو » ها هنا بمنزلة بين المعرفتين
ويجعلونها فصلاً في هذا الموضع .

وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحناً ، وقال : آحتبى ابن مروان في ذه في اللحن ،
وذلك أنه كان يقرأ : (هؤلاء بناتى من أطهر لكم)^(٢) .

قال عثمان : جعل ابن مروان « من » خبر المبتدأ ، « وأطهر » ، نصب

على الحال. وليس ما قال عثمان بشيء، إذ ليس في قوله «هن» فائدة لم تستفد من المبتدأ.

ومن ^(١) ذلك ما ذكره في باب «أى» في قوله تعالى: (ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمًا) ^(٢) وهى لغة للعرب جيدة، نصبوها كما جروها حين قالوا: أمرد على أيهم أفضل، فأجراها هؤلاء مجرى «الذى» إذا قلت: اضرب الذى أفضل، لأنك تزل «أى» و«من» بمنزلة «الذى» في غير الجزاء والاستفهام.

ومن ذلك ما ذكره في باب «إن» ^(٣). فإذا قلت: إن زيدا منطلق، لم يكن في «إن». إلا الكسر، لأنك لم تضطر إلى شيء، ولذلك تقول: أشهد أنك ذاهب، إذا لم تذكر اللام. وهذا نظير «هذا» و«هذه» كلمة تتكلم بها العرب في حال اليقين، وليس كل العرب تتكلم بها، تقول: لهنك رجل صدق. يريدون: «إن»، ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف، كقولك: هَرَمْتُ. ولحقت هذه / اللام «إن» كما لحقت «ما» حين قلت: إن زيدا لما لينطلق، فلحقت «إن» اللام في اليقين كما لحقت «ما»، فاللام الأولى في «لهنك»، لام اليقين، واللام الثانية لام «إن». كما أن اللام الثانية في قولك: إن زيدا لما ليفعلن، لام اليقين.

قال أبو علي: يريد أن هنا بمنزلة قوله: (وإن كُلاًّ لما ليوفيهن) ^(٤). يريد أن اللامين في: لهنك رجل صدق. بمنزلة في قولك: (وإن كُلاًّ لما ليوفيهن)، إذا عكس الحكاية، لأن اللام الأولى في «لهنك» لام اليقين، تقديره: والله

٢٣٨

(٢) مريم : ٢٩

(٤) هود : ١١١

(١) الكتاب (١ : ٢٩٧)

(٣) الكتاب (١ : ٢٧٤)

لأنك . واللام الثانية في «ليوفينهم» لام اليمين . والأولى له «أن»، وإتمام دخلت
 «ما» في قوله : (وإن كُلاً لَمَّا ليوفينهم)^(١) ليفصل بين اللامين فلا يلتقيان ،
 فهي وإن كانت زائدة لهذا المعنى ، ولو سقطت لم تصلح أن تلي « أن »
 الناصبة للفعل . وكأنها مهلت وقوع الاسم بعد «أن» الناصبة للفعل ، كما سهلت
 وقوع اللام في « ليوفينهم » بعد لام « أن » وقد تشابهها من هذا الوجه ، وهذا
 الذي ذهب إليه سيويه في « لهلك » لام القسم ، فيه بعضُ البُعد ، ألا ترى
 أن اللام إذا كانت للقسم فهي التي للابتداء ، وقد دخلت على « أن » ولم يجتمعا
 في موضع ، فإذا حكم بما يجيء له نظير . وكان الاستعمال على غيره ، ففيه
 بعض البعد .

فإن قال : إنه مما قد رُدُّ إلى الأصل ، ألا ترى أن الأصل في «اللام» أن
 تكون لاحقة قبل أن يدلك على ذلك قولك : علمت أن زيداً لمنطلق . وتعليق
 الفعل عن « أن » ؟

قيل : هذا يمكن أن يقوله قائل ، وأحسب أن أبا إسحاق كان يقوله .
 ويبعد هذا أن اللام في الخبر قد جاء قولهم : لهَنَك لرجلٌ صدق ، وفي قولك :
 وإنا لهَنَك من تذكّر عهدنا لعل شفا يأس وإن لم تيأس
 فلو كان لام الابتداء لم يكن في الخبر .

ويبعد ذلك أيضاً أن « أن » قد يليق القسم كما تلقاه اللام ، فإذا كان
 كذلك فلا حاجة إلى اللام في « أن » ، وقد كما نقول دهرًا : // إن البدل ٥٢٣٩
 في الهمزة هنا لما غُيرت الصورة كان كذلك كالفصل بينهما ، في نحو

(إن في ذلك لآية) ^(١) وفي هذا بعض العهد أيضا ، لأن البدل يجري مجرى المبدل منه ، ألا ترى أن الهمزة في «حمراء» التي هي بدل من الألف ، بمنزلة الألف وفي حكمها ، وأن أبا الحسن قد قال : في «أصيلال» : إنك لو سميت به رجلا لم تصرف . فإذا كان مذهبهم في البدل هذا المذهب فلا فضل بين البدل والمبدل منه ، وإذا لم يكن فعل كان فتح «لهنك» كفتح «لأنك» .

وذهب أبو زيد في قوله «لهنك» إلى أن المعنى «لا أنه» كأن المعنى : لله أنك ، فتحذف الجار كما يحذف في قوله : لاه ابن عمك ^(٢) . «وانك» قد تلتق به القسم . وحذفت الهمزة منه كما حذفت من قوله :

* ويلمها ^(٣) *

* ويا بالمغيرة ^(٤) *

ونحو قوله :

* إن لم أقاتل فالبسوني برعما *

وكما حذفت الألف حذفاً في هذه المواضع كذلك حذفت في قوله «لهنك» ، والتقدير : لله أنك . وقد استعملت اللام في القسم ؛ في نحو قوله :

(١) آل عمران : ٤٩ — هود : ٧٧ — النحل : ١١ و ١٣ و ٦٥ و ٦٧ و ٦٩ — الشعراء :

٦٧ و ٦٨ و ١٠٣ و ١٥٨ و ١٧٤ و ١٩٠

(٢) جزء من بيت لدى الأصم ، والبيت كاملاً :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديان قنـزوني
(السان ، لوه)

(٣) جزء من بيت لأبي الأسود الدؤلي ، والبيت كاملاً :

يا بالمغيرة رب أمر معضل فرجته بالفكر مني والدها

(٤) مطلع بيت لسكيب بن زهير ، والبيت كاملاً :

ويلمها خلعة لو أنها صدقت في ودها أو لو أن الصبح مقبول

* لله يبقى على الأيام ذو حيد^(١) *

إذا أرادوا التعجب ، فكذلك اللام المرادة في «لهنك» الذي تقديره : لله أنك . ويؤكد ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم : له ربي ، قوله «ربي» عطف على «له» أو بدل ، كما قال أبو الحسن : قولهم : لاها الله ذا ، إنه صفة ، فكذلك يكون في المواضع التي لم يُوصف فيها الاسم . هو أسم الله ، لا على ما قدره سيويه من المعنى «لأنك» . وأما الألف من «له ربي» فلأنها قد حُذفت كما حذفت من قول الشاعر :

* ألا لا بارك الله في سهيل *

فهذا المثال الذي سلكه أبو زيد أسهل في «له ربي» .

ومن ذلك ما ذكره في باب الجمع قال : وقد كُسِّرَ على «فعل» ، وذلك قليل . كما أن «فَعَلَة» في باب «فَعَلَ» قليل ، وذلك نحو : «أَسَد» و «أُسْد» ، و «وَتْن» و «وَتْن» . وبلغنا أنها قراءة .

قلت : يعنى في قوله تعالى : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَا) ^(٢) أعلم أن في هذه اللفظة قراءات ، منها قراءة الناس : «إلا إنا» وقرأ : «إلا أنا» ، الثاء قبل النون ، النبي صلى الله عليه وعلى آله وعائشة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، وسعيد ابن المسيب ، وعبد الله بن حسين ، ومسلم بن جندب ، ومجاهد . وقرأ «أنا» النون قبل الثاء ، النبي صلى الله عليه وعلى آله ، إن كان ذلك صحيحا .

(١) صدر بيت لأمية بن أبي عائذه وقيل لأبي ذؤيب ، وعجز البيت ،

بمشخر به الظيان والاس

(الكتاب ١٤٤ : ٢ — المعنى ١ : ١٧٦)

(٣) النساء : ١٠٧

(٢) الكتاب (٢ : ١٧٧)

وروى عن عائشة وابن عمرو وابن عباس بخلاف عنهم فقد زووا هذين الوجهين عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ذكرنا معه .

وروى عن عطاء : « اثنا » و « اثنا » ، ساكنة ، والهاء قبل النون .

وعن ابن عباس : « اثنا » و « اثنا » ، وكذلك مسلم بن جندب .

فهذه خمسة أوجه مع قراءة الناس ^(١) .

والذى أراد سيبويه ألا اثنا ، الهاء قبل النون ، مثل أسد وأسد ،
والهمزة فيها مثلها فى : وجوه وأجوه . والضممة والإسكان يرجعان إلى
شئ واحد .

ومن ذلك ما قال فى حد التصريف . قال سيبويه : زعموا أن أبا عمرو
قرأ : (يا صالح أثننا) ^(٢) جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا : لم يقولوا هذا
فى الحرف الذى ليس متصلا ، وهذه لغة ضعيفة ^(٣) ؛ لأن قياس هذا أن
تقول : غلام وبيك .

ومن ذلك ما قاله فى باب الإدغام :

« وحدثني ^(٤) التحليل وهارون أن ناسا يقولون (مُردفين) ^(٥) . فمن قال هذا فإنه
يريد : « مردفين » ، وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهى قراءة لأهل
مكة ، كما قالوا : « ردِّيأتى » ، فضموا لضمة الراء ، فهذه الراء أقرب . ومن قال :

(١) ساق أبو حيان ثمانى قراءات وهى : اثنا ، اتن ، اثنا ، أرتانا ، رثنا ، وثنا ، اثنا ،
أثنا . (البحر ، ٣ : ٣٥٢) .

(٢) الأعراف : ٧٧

(٣) قال أبو حيان ، وقرأ ورش والأعشى ، يا صالح اثنا . وأبو عمر إذا أدرج بإبدال همزة
فاء « اثنا » وأوا لضمة حاء « صالح » (البحر ، ٤ : ٢٣١ : الكتاب ٢ : ١٦٤) .

(٤) الكتاب (٢ : ٤١٠) (٥) الأنفال : ٩

هذا قال : «مُقتَلين» ، وهذا أقل اللغات . ومن قال «قَتَلَ» قال : «رَدَفَ» .
فـ «ارتدَفَ» يجرى مجرى «اقتتل» ونحوه .

قلت : روى أحمد بن عباد عن قنبل أيضا عن ابن كثير «مُردِّفين» ،
وهو الذي ذكر أنه قراءة أهل مكة^(١) .

ومن ذلك ما قاله أيضا في حد الادغام :

قال سيبويه^(٢) : «وقالوا» : «مُصْبِر» لما أمتنعت «الصاد» أن تدخل
في العطاء قلبوا «العطاء» «صادا» ، فقالوا : «مُصْبِر» .

وحدثنا هارون : أن بعضهم قرأ : (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا
صُلَحًا)^(٣) .

قلت : إنما قرأ بها الجحدري .

(١) قال أبو حيان ، وقرأ بعض المسكين فيما روى عنه الخليل بن أحمد ، وحكاه عن ابن عطية : مردفين ،
بفتح الراء وكسر الدال مشددة ، أصله : مرتدفين ، فأدغم . وقال أبو الفضل الرازي : وقد يجوز فتح الراء فرارا
إلى أخف الحركات ، أو لنقل حركة التاء إلى الراء عند الإدغام . وروى عن الخليل أنه يضم الراء إتباعا لحركة الميم .
(البحر : ٤٦٥) .

(٢) الكتاب (٢ : ٤٢١) .

(٣) النساء : ١٢٨ — ولم يذكر أبو حيان هذه القراءة فيما ذكر من قراءات (البحر : ٣٦٢) .

الثامن والثمانون

وهذا نوع آخر من القراءات

مسألة

قوله تعالى: (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تُفَادُوهُمْ) ^(١) أسارى «على فعلى»، و«أسرى» على «فعلى» ، تفرد به حمزة / ويميلها «أسرى» ويميلان : أبو عمرو والكسائي : ٢٤٠ «أسارى» فلا يقرآن «أسرى» بلا إماله .

فأما قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى) ^(٢) . تفرد به أبو عمرو ، وأبو عمرو صاحب الإماله ، وليس في السبعة «أسارى» بلا إماله ، فلا يقرآن بها في الصلاة ، فأما الباقر فيقرعون «من الأسرى» ويميلها حمزة والكسائي .

قوله : (إِنْ تَبَيَّنُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوُهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفِرُ) ^(٣) . بالنون والجزم ، وبالنون والرفع ، وبالياء والرفع ، ثلاثهن في السبعة ، وليس في السبعة . «يكفر» بالياء والجزم بته ، لأنه معطوف على قوله : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ) ^(٤) ، فلا يجوز الياء مع الجزم .

سورة آل عمران: (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) ^(٥) ، بالتشديد ، ونصب الألف أبو بكر ، وتشديد الياء وقصر «زكريا» حمزة والكسائي وحفص ، وتخفيف الياء وضم الهمزة الباقر . وليس في السبعة تخفيف الياء مع قصر الألف .

(٣) البقرة : ٢٧١

(٢) الأنفال : ٧٠

(٥) آل عمران : ٣٧

(١) البقرة : ٨٥

(٤) البقرة : ٢٧٠

قوله : (إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ)^(١) . بفتح الألف وإسكان الباء ،
وأبو عمرو وابن كثير يفتحان الألف جميعا ، ونافع يكسر الألف ويفتح الباء ،
وليس في السبعة كسر الألف مع إسكان الباء .

قوله : (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ)^(٢) . حمزة والكسائي بالإمالة ، « أَنْ يُؤْتَى » بالمد
والاستفهام ابن كثير . وليس في السبعة (آَنْ يُؤْتَى) بالاستفهام والإمالة .

قوله : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ)^(٣) بالهمزة والرفع والنصب في الهمزة ، والاختلاس
وترك الهمز ، تفرد به أبو عمرو .

مسألة

(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ)^(٤) بالواو وغير الواو ، وترك الواو قراءة نافع
وابن عامر ، والباقون بالواو ، والكسائي يُميل مع الواو^(٥) .

مسألة

(يَغْشَى طَائِفَةٌ)^(٦) بالياء . وحمزة والكسائي « تغشى » بالتاء من غير إمالة ،
ولا « يغشى » بالياء مع الإمالة .

مسألة

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا)^(٧) بالتاء وكسر السين وفتحها ، هشام عن عمار
بالياء وفتح السين ، وكسر السين مع التاء ليس بمرئى .

(١) آل عمران : ٨٠

(٢) آل عمران : ٧٣

(٣) آل عمران : ٤٩

(٤) المراد بالواو ، الواو العاطفة السابقة . لا واو الضمير اللاحقة .

(٥) آل عمران : ١٣٣

(٦) آل عمران : ١٦٩

(٧) آل عمران : ١٥٤

(ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلُ) ^(١) بالياء وفتح السين . تَرُدُّ بِهِ حِمْرَةَ ،
وليس كسرة السين مع الياء في السبعة بثَّةً .

وكذا : (ولا تَحْسَبَنَّ / الَّذِينَ يَخْضُلُونَ) ^(٢) ، وهو مثل الأول . ٢٤٠

فأما قوله : (لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ) ^(٣) بالتاء ، فعاصم والكسائي .
إلا أن الكسائي يكسر السين وعاصم يفتح السين . والباقون بالياء وكسر
السين ، إلا ابن عامر فإنه بالياء وفتح السين .

وأما قوله تعالى : (فلا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ) ^(٤) ، ابن كثير وأبو عمرو بالياء
وضمة «الباء» ، وضم «الباء» مع «الياء» واجب لم يقرأه أحد . ولا يجوز فتح «الياء»
مع الباء ، والباقون بالتاء وفتح الباء ، إلا أن ابن عامر وحمة وعاصم
والكسائي يفتحون السين ، ونافعا يكسر السين مع « التاء » في الثاني والياء
مع الأول ^(٥) .

سورة النساء : (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) ^(٦) بالتخفيف ، كوفي ، والباقون
بالألف «عاقدت» ، وليس في السبعة «عقدت» كما هو في سورة المائدة
(بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ) ^(٧) ، بتشديد القاف ابن كثير وأبو عمر ونافع وحفص .
أرى أنهم إنما شدوه في «المائدة» لما رأوه مجاورا للتاء المشددة المدغم فيها
دال «عقدت» بخلاف ما في «النساء» الذي لم يدغمه أحد ، ففي النساء
اثنان : «عقدت» بالتخفيف ، و«عاقدت» بالألف ، وفي «المائدة» ثلاث

(١) آل عمران : ١٨٨

(٢) آل عمران : ١٨٠

(٣) آل عمران : ١٧٨

(٤) المائدة : ٨٩

(٥) النساء : ٢٣

(٦) البقرة (٢ : ١٣٧)

بالتخفيف . وهو مذهب الكوفي غير حفص ، وبالألف ابن عامر وحده ،
وبالتشديد الباقر^(١) .

مسألة

(لو نُسَوِيَ بِهِمُ الْأَرْضُ)^(٢) ، بفتح التاء وتشديد السين ، نافع ؛ وابن عامر
بفتحها والتخفيف . حمزة والكسائي يُمِيلَانِهِ عَلَى أَصْلِهِمَا ، والباقر
بضمها بالتخفيف . ولا خلاف في تشديد الواو .

مسألة

(هَلْ تَسْتَطِيعُ) بالتاء (رَبَّكَ)^(٣) بنصب الباء^(٤) .

سورة الأنعام : (لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ)^(٥) . نصب ، حمزة والكسائي بالياء ، ورفع
« فِتْنَتَهُمْ » . ابن كثير وابن عامر وحفص ؛ بالتاء ونصب « فِتْنَتَهُمْ » نافع
وأبو عمرو وأبو بكر^(٦) .

مسألة

(وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ)^(٧) . فيهما نافع وحفص بالضم . فيهما
ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والباقر « فصل » بالفتح ، و « حرم » بالضم .
وليس في القسمة « فصل » بالضم ، و « حرم » بالفتح ، لأنه يؤدي
إلى أن يكون محرما مخالفا لما قبله وما بعده ، والمطابقة والمشاكلة يكون
ساقطا^(٨) .

(١) البحر (٣ : ٢٣٨) . (٢) النساء : ٤٢ . (٣) المائدة : ١١٢ .

(٤) قال أبو حيان : « وهي قراءة على ومعاذ وابن عباس وعائشة وابن جبير » . (البحر : ٤ : ٥٤) .

(٥) الأنعام : ٢٣ . (٦) البحر : (٤ : ٩٥) .

(٧) الأنعام : ١١٩ . (٨) البحر (٤ : ٢١١) .

مسألة

(وإن تَكُن مَيِّتَةً) ^(١) بالتاء ، ابن ذكوان وأبو بكر ، « مَيِّتَةٌ » / رفع
ابن كثير وابن عامر . وإن جعلتهما مسألة واحدة ففيها أربعة أوجه :

قلت : بالياء والرفع ، ابن كثير . وابن هشام بالتاء والرفع . وابن ذكوان
بالتاء ، ونصب أبو بكر ، والباقون بالتاء والنصب .

مسألة

(إِلَّا أَنْ تَكُونَ) ^(٢) بالتاء ، ابن كثير وحمة وابن ذكوان . « مَيِّتَةٌ » رفع
ابن عامر . وإن جعلتهما مسألة واحدة ففيها أربعة أوجه :

قلت : بالتاء والرفع ابن ذكوان ؛ بالياء والرفع هشام وحده ؛ بالتاء
والنصب ابن كثير وحمة ؛ الباقيون بالتاء والتشديد . وليس فيه التشديد
مع التاء ، لا يفتح بالياء والتشديد ، لم يقرأه أحد .

مسألة

(مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) ^(٣) ، بالتنوين وسكون الواو ونصب « كَيْدِ »
ابن عامر وحمة والكسائي وأبو بكر ؛ بتشديد الواو ونصب « كَيْدِ »
ججزي وأبو عمرو ؛ وحذف يسكن الواو ويضعف إلى « كَيْدِ » . وليس
في السبعة تشديد الواو والإضافة ، لأنه لما اختار التشديد لم يضعف ، لأنه
أراد الإطناب والإمهال ، وكان بالحرى ألا يشدد ولا يضعف .

(٢) الأنعام : ١٤٥

(١) الأنعام : ١٣٨

(٣) الأقال : ١٨

مسألة

في سورة هود : (جُجْراها ومُرْسَها) ^(١) بضم الميم فيهما وإمالة الراء في «ججراها» دون الميم من «مرساها» أبو عمرو وابن عامر ، بفتح الميم والإمالة في «الراء» حمزة والكسائي وحفص . زاد حمزة والكسائي إمالة «مرساها» دون حفص ، وليس في السبعة ترك الإمالة مع فتح الميم ، لأن حَفْصا واقفهما لما فتح الميم في الإمالة ، ولا في القرآن غيره ، إنما أُمال لأجل الوفاق .

مسألة

(وَلْيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ^(٢) بفتح اللام والنون جميعا مشددة النون ، ابن كثير وحده بفتحها وكسر النون كسرا غير مشبع ، وبالتشديد ابن عامر . وقالوا بفتحها والتشديد ووصل النون بياء في الوصل ؛ ورش وإسماعيل بسكونها وتخفيف النون ووصلها بياء في الوصل ؛ أبو عمرو وحده بسكونها والتخفيف من غير إشباع ؛ كسر النون عاصم وحمزة والكسائي . وفيها وجه سادس خارج ^{ش ٢٤١} عن السبعة : يعقوب بسكون اللام / وتخفيف النون ووصلها بالياء في الحالين .

مسألة

قوله : (لَعَلَّكَ تَرْضَى) ^(٣) ، بضم التاء ، الكسائي وأبو بكر ، إلا أن الكسائي يُميلها ، والباقون بفتح التاء ، إلا أن أبا عمرو وحمزة يُميلانها «ترضى» ، والآخرون لا يميلون .

مسألة

(وتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ) ^(١) . مما لان بفتح السين ، ولم يُقرأ « سُكَارَى » بفتح السين غير مُمالٍ ؛ والباقون « سُكَارَى » . إلا أن أبا عمرو وابن عامر يقرآن « سُكَارَى » ^(٢) .

مسألة

(وَلَوْ لَوَّا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) ^(٣) . نصب عاصم ونافع . غير أن أبا بكر يترك الهمزة مع النصب ؛ الباقيون بالجر ؛ غير أن أبا عمرو يترك الهمزة إذا أدرج ، وحمزة إذا وقف ترك الهمزتين .

مسألة

(أُذِنَ) ^(٤) بضم الألف ، نافع وأبو عمرو وعاصم . (يُقَاتِلُونَ) ^(٥) بفتح التاء ، نافع وابن عامر وحفص ؛ وإن جمعت بينهما ففيها أربعة أوجه :

قلت : بضم الألف وكسر التاء ، أبو عمرو وأبو بكر ؛ بضمهما وفتح التاء ، نافع وحفص ؛ بفتحهما جميعا ، ابن عامر وحده ؛ والباقيون بفتح الألف وكسر التاء .

مسألة

(نَخْرَاجَا نَخْرَاجَا) ^(٦) بالألف فيهما ، حمزة والكسائي . (نَخْرَجَ رَبُّكَ) ^(٧) ، بغير الألف ، ابن عامر وحده فيهما ؛ الباقيون : (نَخْرَجَا نَخْرَاجَا) ^(٨) . وليس في السبعة : (نَخْرَاجَا نَخْرَاجَا) ^(٩) .

(٣) الحج : ٢٣

(٢) البحر (٦ : ٣٥٠) .

(٥) التوهمون : ٧٢

(١) الحج : ٢

(٤) الحج ٢ : ٣٩

مسألة

(كأنها كَوَكَّبَ دُرَى) ^(٣) . بالكسر مهموز ممدود ، الكسائي وأبو عمرو ؛ بالضم مهموز ، حمزة وأبو بكر ؛ والباقون بالضم بلا همز . وليس في السبعة ترك الهمزة مع الكسر .

ورواه المفضل عن عاصم (يُوقَدُ) ^(١) بالياء ، ابن عامر ونافع وحفص ، والباقون بالتاء ، وفتح حروفها أجمع ابن كثير وأبو عمرو ؛ ولا خلاف في فتح القاف ؛ وليس في السبعة ضم الدال مع فتح سائر الحروف .

مسألة

(وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) ^(٢) . بفتحها ، ابن كثير ونافع وأبو عمرو ؛ وفتحها وإسكان الهاء ، حفص وحده ؛ الياقون بضمها وإسكان الهاء ؛ وليس في السبعة ضمها .

مسألة

(مَوْدَّةٌ) ^(٣) رفع غير منونة . (بَيْنَكُمْ) ^(٣) جر على الإضافة ، ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ؛ بالنصب والإضافة ، حمزة وحفص ؛ الياقون بالنصب والتنوين ؛ ولا يجوز مع التنوين إلا النصب ، إذ ليس / في السبعة .

مسألة

(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا) ^(١) بالقصر ، ابن كثير ؛ ولم يختلفوا في قوله : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ) ^(٢) .

(٢) القصص : ٣٢

(٤) اللزوم : ٣٩

(١) النور : ٣٥

(٣) التكبوت : ٢٥

مسألة

(الظنوناً) ^(١) و (الرَّسُولاً) ^(٢) و (السَّيِّلاً) ^(٣) ، بغير ألف فيهن في الحالين ؛
أبو عمرو وحمة ، بألف في الحالين ، نافع وابن عامر وأبو بكر ، وحفص
والكسائي ، بألف في الوقف .

مسألة

(نضعف) ^(٤) بالنون وكسر العين وتشديدها من غير ألف . (العذاب) ^(٥)
نصب ابن كثير وابن عامر ، الباقون بالياء وفتح العين . « العذاب » رفع على
ما لم يسم فاعله ، وأبو عمرو بغير ألف .

مسألة

(علام الغيوب) ^(٦) على فاعل ، ورفعها نافع وابن عامر ، وليس فيه
الرفع مع التشديد .

مسألة

(فرع) ^(٧) بفتح الفاء والزاي جميعاً ، ابن عامر ، الباقون بضم الفاء وكسر
الزاي ، ولا خلاف في فتح العين .

مسألة

(فانظر ماذا ترى) ^(٨) بفتح التاء والتفخيم ، إلا أبا عمرو فإنه يميل الراء ؛
حمزة والكسائي يضمنان الفاء ويكسران كسراً مُشْبِعاً ، وليس في السبعة ضم
التاء وإمالة الراء .

(٣) الأحزاب : ٦٧

(٢) الأحزاب : ٦٦

(١) الأحزاب : ١٠

(٤) مرد : ٢٠ - الفرقان : ٢٩ - الأحزاب : ٣٠

(٥) المائدة : ١٠٩ - ١١٦ - التوبة : ٧٨ - سبأ : ٤٨

(٦) سبأ : ٢٣ (٧) الصافات : ١٠٢

مسألة

(أَفْعِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي) ^(١) مخففة النون ، نافع ، بنونين مخففتين ابن عامر وحده ، الباقون بنون واحدة مشددة ، وفتح ياعها ابن كثير ونافع ، وترك همزها أبو عمرو وورش . فهذه خمس قراءات ، وليس فيها سكون الياء وتخفيف النون ، لأن نافعا يفتح التاء ويخفف النون .

مسألة

(قَالِيَا مَا تَتَذَكَّرُونَ) ^(٢) بتاءين ، عاصم وحمة والكسائي ، الباقون بالياء والتاء ، ولا يدغم الكوفي ولا يخفف ، كما فعل ذلك في سائر القرآن .

مسألة

(فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاجِدُهُمْ) ^(٣) بالياء المضمومة ممال . (مساكنهم) ، رفع حمزة ، وافقه عاصم إلا في الإمالة بالتاء وإمالة « مساكنهم » . نصب أبو عمرو وعلى ، الباقون غير ممال .

سورة الطور .

مسألة

(ذُرِّيَّاتِهِمْ) ^(٤) بالالف فيهما ، أبو عمرو وابن عامر ، أبو عمرو وحده بكسر التاء في الأولى ، واتفقا على كسرها في الثانية ، وتابعهما نافع على « ذرياتهم » الثانية ، الباقون بغير ألف فيهما ، وإن جمعت بينهما في مسألة واحدة ففيهما أربعة أوجه :

(٢) المثلون : ٥٨

(٤) الطور : ٢١

(١) الزمر : ٦٤

(٣) الأحقاف : ٢٥

ش ٢٤٠ / قلت :

« وأتبعناهم » بقطع الألف ، و « ذرياتهم » بالألف فيهما وكسر التاء ، أبو عمرو وحده « وأتبعتم » بالوصل والتاء . « ذرياتهم » بالألف فيهما وكسر التاء معها ، الباقون بالوصل والتاء « ذريتهم » جميعا بغير ألف ، وافقوا نافعا وابن عامر على رفع التاء من الأولى وحدها ، وفارقوها في الثانية فنصبوها .

مسألة

(أو من وراء جدار)^(١) . على واحدة غير ممال ، ابن كثير ، وافقه أبو عمرو ويُميل .

مسألة

(يوم القيامة يفصل بينكم)^(٢) . « يفصل » بفتح الياء ، عاصم ، الباقون بضمها ، و بفتح الياء ، ابن عامر وحمزة والكسائي ، ولم يشدد الصاد غيرهم ، الباقون بسكونها ، وبكسر الصاد عاصم وحمزة والكسائي ، الباقون بفتحها ، وإن شئت قلت : بكسر الصاد والتخفيف ، عاصم ، بكسرها والتشديد ، حمزة والكسائي ، بفتحها ، والتشديد ، ابن عامر وحده ، الباقون بفتحها والتخفيف ، ولم يفتح الياء عاصم ، ولم يفتح « الفاء » إلا من شدد .

(سورة القلم)

(١) الحشر : ١٤ - قرأ الجمهور جدري بضتين ، جمع جدار . وأبو رجاء والحسن وابن وثاب بإسكان الدال تخفيفا . وقرأ أبو عمرو وابن كثير وكثير من المكين « جدار » بالألف وكسر الجيم . وقرأ كثير من المكين وهارون من ابن كثير « جدر » بفتح الجيم وسكون الدال . (البحر : ٨ : ٢٤٩) .

مسألة

(أن كان ذا مَلٍ)^(١) . « أن كان » مستفهم بهمزين مُحَفَّتَيْن ، حمزة وأبو بكر ، بهمزة واحدة ممدودة ، ابن عامر ، الباقون ، بهمزة واحدة غير ممدودة ، على الخبر .

(سورة الاحقاف)

مسألة

(آذَهِبْ)^(٢) . بالاستفهام ، ابن كثير وابن عامر على أصولهما في الهمز ، وهشام يميز فيها على الوجوه الثلاثة .

(الإنسان)

مسألة

(خُضِرَ واستَبْرَقَ)^(٣) . جر ، أبو عمر وابن عامر ، ضده ابن كثير وأبو بكر كلاهما ، مرفوعان ، نافع وحفص كلاهما . مجروران ، حمزة والكسائي . وإن أفردت كل واحد منهما قلت « خضر » رفع . وأبو عمرو وعامر وحفص . « استبرق » ، رفع ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو .

(١) القلم : ١٤

(٢) الاحقاف : ٢٠

(٣) الإنسان : ٢١

التاسع والثمانون

هذا باب ما جاء في التنزيل من ألفاظ استعملت استعمال القسم
وأجيب بجواب القسم

فمن ذلك قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ) ^(١) .

وقوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ) ^(٢) .

وقوله : (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) ^(٣) .

وقوله : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ) ^(٤) .

وقوله : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْفُرُونَهُ) ^(٥) .

وقوله : (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ) ^(٦) .

وقوله : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا) ^(٧) . فيمن
كسر «إن» دون من فتح .

(٢) البقرة : ٩٣ ، ٨٤ ، ٦٣

(٤) آل عمران : ٨١

(٦) الأنعام : ١٢ (٧) الأنعام : ٥٤

(١) البقرة : ٨٣

(٣) البقرة : ١٠٢

(٥) آل عمران : ١٨٧

وقوله : (كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَ أَنَا وَرُسُلِي)^(١)

وقوله : (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُم مِّن مَّحْيٍ)^(٢)

في غير قول الأنباري ومهل .

وغير ذلك من الآي أجريت فيهن الجمل مجرى الجمل من المبتدأ والخبر ،
في نحو قوله تعالى : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)^(٣) . أترى أن التقدير :

قسى ، أو : لعمرك ما أحلف به ، أو أقسم عليه ، كقول الشاعر :

فقال فريق القوم لما تشدُّهُمْ نَعَمْ وفريقٌ لَيِّنُ الله ما نَدْرِي^(٤)

أى : لا يمين الله قسى . وقالوا : على عهد الله لأقومن ، فاللام و «إن»

و «ما» و «لا» كلها أجوبة الأقسام التي هي «أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ» و «عَلِمُوا»

و «كتب على نفسه الرحمة» و «كتب الله لأغلبن» و «ظنوا» إذ معنى

«ظنوا» أيقنوا وبلغ أمرهم باليقين كأنهم أقسموا ما لهم من محيص ،

فهكذا : كتب على نفسه الرحمة وأوجب حتى بلغ الأمر إلى أنه أقسم : لأنه من

عمل ، فكسر . «إن» إنما هو لمكان القسم ، لا كما ذهب إليه أحمد بن موسى

وفارس الصناعة من أن قوله : «لأنه من عمل» فيمن كسر تفسيرا للرحمة . كما أن

قوله : «لهم» تفسير للوعد ، في قوله : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)^(٥)

فكما لا يجوز الوقف على قوله : لعمرك^(٦) ، وعلى قوله : (مِيثَاقُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(٧)

(٢) حم السجدة : ٤٨

(١) المجادلة : ٢١

(٤) البيت لصيب . (الكتاب ٢ ، ١٤٧ و ٢٧٣) .

(٣) الحجر : ٧٢

(٦) البقرة : ٨٣

(٥) المائدة : ٩

وعلى قوله : (كُتِبَ اللَّهُ)^(١) من قوله : (كُتِبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَن)^(٢) لمكان أجوبة القسم ، فكذا لا يجوز الوقف على قوله : (كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ)^(٣) من دون قوله : (لِيَجْمَعَنَّكُمْ)^(٤) فقوله : (كُتِبَ اللَّهُ) . أى : فرض الله القتال وأوجهه ، واقسم عليه لأغلبن ، فاللام جواب القسم ، كما « إن » في (لعمرك إنهم)^(٥) ، و « لا » في قوله : (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)^(٦) ، و (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)^(٧) . واللام في (لَمَنْ أَشْتَرَاهُ)^(٨) و « ما » من قوله : (مَا لَمْ يَنْجِيكُمْ)^(٩) جواب ، فليس قوله : (لِأَغْلِبَن) من قوله : (اللَّهُ) كقوله : (الْإِيمَان) من قوله : (أُولَئِكَ / كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَان)^(١٠) إنما قوله : « كُتِبَ » أضمر مفعوله ، أى : كُتِبَ اللَّهُ الْقِتَالُ ، كقوله : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ) ، و (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)^(١١) ، و (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ)^(١٢) فكيف ظننت أيها الظان أن قوله : « لِأَغْلِبَن » مفعول « كُتِبَ » ومن أين لك أن تقول إن الجمل تكون فاعلات ومفعولات ، ولم لا تم الصنعة حتى لا تتوالى عليك الفتوق .

ش ٢٤٣

قال أبو علي : الألفاظ التي جرت في كلامهم مجرى القسم حتى أجيبت بجوابه تُستعمل على ضربين :

أحدهما : أن تكون كسائر الأخبار التي يقسم فلا تجاب كما لا تجاب الأخبار .

والآخر : أن يتجرى مجرى القسم فتجاب كما يجاب القسم .

(٢) النساء : ٨٦

(٤) البقرة : ٨٣

(٦) البقرة : ١٠٢

(٨) المجادلة : ٢٢

(١٠) البقرة : ١٨٠

(١) المجادلة : ٢١

(٣) الحجر : ٧٢

(٥) البقرة : ٨٤

(٧) سم (السجدة) : ٤١ — الشورى : ٣٠

(٩) البقرة : ١٨٣

فَمَا لَمْ يَجِبْ بِأَجُوبَةِ الْقَسْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(١) .

ومنه قَوْلُهُ : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)^(٢) .

وقال : (فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ)^(٣) فما جاء من ذلك وفيه ذكر من الأول ، مما يجوز أن يكون حالا ، على ضربين :

أحدهما : أن يكون حالا .

والآخر : أن يكون قسما .

ولأنما جاز أن تحمله على الحال دون جواب القسم ، لأنه جاز أن يكون معرّى من الجواب ، وإذا جعلت ما يجوز أن يكون حالا فقد عرّيتها من الجواب .

فما يجوز أن يكون حالا : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا)^(٤) ، فقوله : « ورفعنا » يجوز أن يكون حالا غير جواب قوله : (وَإِذْ أَخَذْنَا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله)^(٥) . فهذا يكون حالا ، كأنه قال : أخذنا ميثاقهم موخذين ، وكذلك : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتْسْفكون دماءكم) ، أى ، غير سافكين ، فيكون حالا من المخاطبين المضاف إليهم ، ولأنما جاز كونها حالا بما ذكرنا ، ومن أجل هذا النحو قد يعرّى من أن يُجاب

(٢) البقرة : ٦٣

(١) الحديد : ٨

(٥) البقرة : ٨٣

(٤) البقرة : ٦٣

(٣) المجادلة : ١٨

بجواب القسم ، ألا ترى أن قوله : « خلوا » في الآية ليس بجواب قسم ، ولا يجوز أن يكون جوابا له ، وكذلك من قرأ : « لاتعبدوا » : بفعل « لا » للهى . كما كان : (وإذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ / لَتُبَيِّنُنَّهُ^(١)) قسما . وكذلك : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ)^(٢) . وكما أن « لتبيننه » لا يكون إلا جوابا للقسم ، يكون قوله : « لا تعبدون » و « ولا تفسكون » يجوز أن يكون جوابا للقسم ، ويجوز أن يكون « لا تفسكون » ونحوه في : أن لا تفسكوا ، كأن تقديره : أخذنا ميثاقهم بأن لا تفسكوا ، ولا يكون ذلك جواب قسم كما كان فيمن قدره حالا غير جواب قسم ، إلا أنه لما حذف « أن » ارتفع الفعل .

واعلم أن ما يتصل بهذه الأشياء الجارية مجرى القسم . في أنها أُجِيت بما يُجاب به القسم ، لا تخلو من أن تكون لمخاطب أو لمنكلم أو لغائب ، جاز أن يكون على لفظ المخاطب ، وإنما جاز كونه على لفظ المخاطب لأنك تحكى حال الخطاب وقت ما تخاطب به ، ألا ترى أنهم قد قرعوا : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ)^(٣) على لفظ الغيبة ، وبالنسبة على لفظ الخطاب ، على حكاية الحال حال الخطاب في وقت الخطاب ، فإذا كان هذا النحو جاز أن تبيء القراءة بالوجهين جميعا ، وجاز أن تبيء بأحدهما ، كما جاء قوله : (وإذ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ)^(٤) بالوجهين جميعا ، ويجوز في قياس العربية في قوله تعالى : (إِنْ يَتَّبِعُوا يُضَيِّقْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ)^(٥) على الوجهين اللذين قرئ فيهما

(٣) آل عمران : ١٢

(٢) النمل : ٢٨

(٥) الأنفال : ٢٩

(١) آل عمران : ١٨٧

(٤) البقرة : ٨٤

في « ستغلبون » و « تحشرون » ، فإن كان الكلام على الخطاب لم يجوز فيما يكون في تقدير ما تتلقى به القسم إلا الخطاب ، كقوله : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)^(١) فهذا لا يجوز أن يكون إلا على الخطاب ، لأن المأخوذ ميثاقهم مخاطبون ، ولأنك إن حكيت الحال التي تكون للخطاب فيها فيما يأتي لم يجوز أن تجعل المخاطبين كالغيب ، كما جاز في الغيب الخطاب من حيث قدرت الحال التي يكون فيها الخطاب فيما يُستقبل ؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن تجعل المخاطبين غيباً فتقول : أخذنا ميثاقكم لا يسفكون ؛ لأنك إذا قدرت الحكاية كان / التقدير : أخذنا ميثاقكم فقلنا لكم لا تسفكون ، كان ٢٤٤ ش بالتاء ولم يجوز بالياء ، كما لا يجوز أن تقول للمخاطبين : هم يفعلون ، وأنت مخاطبهم ، وإن لم تقدر الحكاية فهو بالتاء ، مذهب إذا قرب في ذلك غير الخطاب ، فقوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)^(٢) لا يخلو قوله : « تعبدون » من أن يكون حالا ، أو يكون تلقى قسم ، أو يكون على لفظ الخبر ، والمعنى فيه معنى الأمر ، أو تقدر الجار في « أن » فتحذفه ثم تحذف « أن » .

فإن جعلته حالا جعلته على قول من قرأ بالياء ، فقال : لا يعبدون ، ليكون في الحال ذكر من ذى الحال .

فإن قلت : فإذا قرئ بالتاء فالمراد به هو : بنو إسرائيل ، والحال مثل الصفة ، وقد حملت الصفة في هذا النحو على المعنى .

فإن هذا قول ، والأول أئين .

وإن جعلته تلقى قسم، فإن هذا اللفظ الذى هو « أخذنا ميثاق » مجاز ما يقع بعده على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن لا ينبع شيئا مما يجرى مجرى القسم ، كقوله : (وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين)^(١) .

والآخر أن يتلقى بما يتلقى به القسم ، نحو : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتديننه للناس)^(٢) .

والثالث : أن يكون أمرا . نحو : (وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا)^(٣) .

ولم يحىء شئ من هذا النحو - فيما علمنا - تلقى بجواب القسم ووقع بعده أمر ، فإن جعلت « لا يعبدون » جواب قسم ، وعطفت عليه الأمر ، جمعت بين أمرين لم يجمع بينهما .

فإن قلت : لا أحمل الأمر على القسم ولكن أضمر القول ، كأنه قال : وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون الا الله ، وقلنا لهم : « وأحسنوا بالوالدين إحسانا » ، قالقول : إن إضمار القول فى هذا النحو لا يضيق ، « وقلنا » على هذا معطوف على « أخذنا » ، وأخذ الميثاق قول ، وكأنه : قلنا لهم : كذا وكذا .

وإن حملته على أن اللفظ فى « لا تعبدون » لفظ خبر والمعنى معنى الأمر ، فإن ذلك تقوية ما زعموا أن فى إحدى القراءتين « لا تعبدوا » .

٢٤٥

ومثل ذلك قوله تعالى : (تُوْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ) ^(١) . يدلّك على ذلك قوله : (يَغْفِرْ لَكُمْ) ^(٢) — وزعموا أن في بعض المصاحف « آمنوا » — ويؤكد ذلك أنه قد عطف عليه بالأمر ، وهو قوله : (وبالوالدَيْنِ إِحْسَانًا وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ) ^(٣) .

وإن حملته على أن المعنى : أخذنا ميثاقهم بأن لا يعبدوا ، فإن هذا قول إن حملته عليه كان فيه حذف بعد حذف . وزعم سيبويه أن حذف « إن » من هذا النحو قليل .

(١) البقرة : ٩٣

(٢) الصف : ١١٢

(٣) الصف : ١١

التم التسعين

هذا باب ما جاء في التنزيل من الأفعال المفرغة لما بعد «إلا»

ومن ذلك قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) ^(١) ، فلفظة «الله» منصوبة بـ «تعبدون» ، فرغ له .

وهكذا قوله : (وَمَا يَذْكُرْ إِلَّا أُولَ الْأُنْبَآبِ) ^(٢) .

وقال : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) ^(٣) .

وقال : (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ) ^(٤) .

وقال : (وَمَا يَتَذَكَّرْ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ) ^(٥) .

وقال : (إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) ^(٦) .

فالأسماء بعد «إلا» في هذه الآي مرتفعة بفعل قبل «إلا» عند النحاة عن آخرهم ، وتنازعهم الآية التي في سورة «الصفافات» ، وهي : (وَمَا مِنْآ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) ^(٧) . ألا ترى أن التقدير : وما منّا أحد إلا له مقام معلوم ، فـ «أحد» مضمري يأتي حود «الهاء» إليه ، وكذا : (وإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) ^(٨) ، أى : وإن منكم أحد .

(٢) البقرة : ٢٦٩

(٤) إبراهيم : ٩

(٦) المؤمن : ٥٦

(٨) مريم : ٧١

(١) البقرة : ٨٣

(٣) آل عمران : ٧

(٥) المؤمن : ١٣

(٧) الصفافات : ١٦٤

وقال : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ) ^(١) ، أى : وإن
من أهل الكتاب أحد .

وقال الشاعر :

لو قلت ما فى قومها لم يتيمَّ يَفْضُلُها مِنْ أَحَدٍ ومِيسَمٍ ^(٢)

أى : ما فى قومها أحد ؛ إلا أنهم يقولون : لو صح الاعتبار بـ « أحد »
مضمراً لكان ما بعد « إلا » بدلاً مما قبلها ، وهو « أحد » ؛ وإذا كان
بدلاً جاز فيه النصب كما لو أظهر « أحد » ، فإنه قد جاء (قل لَا يَعْلَمُ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) ^(٣) . فما بعد « إلا » بدل من / قوله : ٢٤٥
« من فى السموات » ، ولا يجوز فيه النصب ، فـ « أحد » لا يضمرونه قبل
« إلا » ولا يحيزون بعد « إلا » الحمل فيه على ما قبل « إلا » .

وعند محمد بن الحسن : « أحد » مضمراً فى هذه الآى ، وبني عليه
مسائل ، فقال : عبدى حر إن كان فى البيت إلا رجل . فإذا كان فى البيت
رجل وأمرأة ، أو رجل وصبي ، فإنه حائث ، لأن المستثنى منه غير مذكور ،
فوجب إثباته على وفق المستثنى تحقيقاً للجانسة ، وذلك أن تجعل المستثنى منه
« أحداً » فصار الشرط أن يكون فيه « أحد » غير رجل أو امرأة ، والصبي
أحد غير رجل ، إلا أن يكون نوى الرجال خاصة فلا يحث ، حتى يكون
فيه رجلان ، ولا يحث بالصبي والمرأة ، ويصدق فيما بينه وبين الله ،

(١) النساء : ١٥٩

(٢) الميسم : الجمال . وانظر : الكتاب (١ : ٣٧٥) .

(٣) النمل : ٦٥٠

فأما في القضاء فلا ، لأن الظاهر من كلامه أوجب تحقيق المجانسة فيما قصده
الحالف ، وهو الكون والسكنى في الدار ، وبنو آدم كلهم جنس واحد ،
لأنهم جميعا مقصودون ذلك ، فإذا نوى تخصيص الرجال كان ذلك خلاف
الظاهر فيه تخفيف فلم يصدق القاضى ويصدق فيما بينه وبين الله تعالى ،
لأنه نوى المجانسة أيضا ، لكنه خلاف المعهود الظاهر .
والله أعلم .

حرره العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى « أبر الحسن سالم بن الحسن بن إبراهيم الخازمي » .
وفرح منه يوم الأربعاء بعد الظهر للبتين خلصا من شهر الله المبارك رمضان بمدينة شيراز سنة عشر وستمائة ،
حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله .

فهرست القسم الثالث

من

إعراب القرآن

صفحة

- الباب الخامس والأربعون : هذا باب ما جاء في التنزيل وقع خلاف بين سيوييه
وأبي العباس ٧٨١-٧٨٩
- » السادس والأربعون : هذا باب ما جاء في التنزيل من إدخال همزة الاستفهام
على الشرط والخفاء ٧٨٢
- » السابع والأربعون : هذا باب ما جاء في التنزيل من إضمار الحال والصفة
جميعا ٧٨٦-٧٨٣
- » الثامن والأربعون : هذا باب ما جاء في التنزيل من الجمع يراد به التثنية
٧٩٠-٧٨٧
- » التاسع والأربعون : هذا باب ما جاء في التنزيل منصوبا على المضاف إليه
٧٩٤-٧٩١
- » المتعمم الخمسين : باب ما جاء في التنزيل "أن" فيه بمعنى "أى" ... ٧٩٩-٧٩٥
- » الحادى والخمسون : هذا باب ما جاء في التنزيل من المضاعف وقد أبدل
من لامة حرف لين ٨٠٢-٨٠٠
- » الثانى والخمسون : هذا باب ما جاء في التنزيل من حذف واو العطف ... ٨٠٥-٨٠٣
- » الثالث والخمسون : هذا باب ما جاء في التنزيل من الحروف التى أقيم بعضها
مقام بعض ٨٠٦
- » الرابع والخمسون : هذا باب ما جاء في التنزيل من اسم الفاعل المضاف
إلى المكنى ٨١٠-٨٠٧
- » الخامس والخمسون : باب ما جاء في التنزيل في جواب الأمر ... ٨١٢-٨١١
- » السادس والخمسون : هذا باب ما جاء في التنزيل من المضاف الذى اكتسب
من المضاف إليه بعض أحكامه ٨١٦-٨١٣
- » السابع والخمسون : هذا باب ما جاء في التنزيل وصار المضاف إليه
عوضا من شئ محذوف ٨١٧
- » الثامن والخمسون : هذا باب ما جاء في التنزيل معطوفا وليس المعطوف
مغايرا للمعطوف عليه وإنما هو أو بعضه ٨١٩-٨١٨

- منحة
- الباب التاسع والخمسون : هذا باب ما جاء في التنزيل من التاء في أول المضارع فيمكن حمله على الخطاب أو على الغائبة ... ٨٢٠-٨٢١
- » المتعم الستون : هذا باب ما جاء في التنزيل من واو الحال تدخل على الجملة من الفعل والفاعل ، والمعروف منها دخولها على المبتدأ والخبر ... ٨٢٢-٨٢٣
- » الحادى والستون : باب ما جاء في التنزيل من حذف "هو" من الصلة ٨٢٧-٨٢٩
- » الثانى والستون : هذا باب ما جاء في التنزيل من إجراء غير اللازم مجرى اللازم وإجراء اللازم مجرى غير اللازم ... ٨٣٠-٨٣٧
- » الثالث والستون : باب ما جاء في التنزيل من الحروف المحذوفة تشبيها بالحركات وذلك يحمى فى الواو والياء وربما يكون فى الألف ... ٨٣٨-٨٤٠
- » الرابع والستون : هذا باب ما جاء في التنزيل أجرى فيه الوصل مجرى الألف ... ٨٤١-٨٤٣
- » الخامس والستون : هذا باب ما جاء في التنزيل من بناء النسب ... ٨٤٤
- » السادس والستون : هذا باب ما جاء في التنزيل أضمر فيه المصدر لدلالة الفعل عليه ... ٨٤٥-٨٤٦
- » السابع والستون : باب ما جاء في التنزيل مما يكون فيه على وزن مفعول بفتح العين ويراد به المصدر ويوهمك أنه مكانه ... ٨٤٧-٨٤٨
- » الثامن والستون : هذا باب ما جاء في التنزيل من حذف إحدى التلحين فى أول المضارع ... ٨٤٩-٨٥٣
- » التاسع والستون : هذا باب ما جاء في التنزيل حمل فيه الاسم على الموضع دون اللفظ ... ٨٥٤-٨٥٥
- » المتعم السبعين : هذا باب ما جاء في التنزيل حمل فيه ما بعد إلا على ما قبله وقد تم الكلام ... ٨٥٦-٨٥٩
- » الحادى والسبعون : هذا باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه ياء النسب ٨٦٠
- » الثانى والسبعون : هذا باب ما جاء في التنزيل وقد أبدل المستثنى من المستثنى منه ... ٨٦١-٨٦٣
- » الثالث والسبعون : هذا باب ما جاء في التنزيل وأنت تظنه فعلت الضرب فى معنى ضربته . وذلك لقلة تأملك فى هذه الصناعة ٨٦٤-٨٦٥

- الباب الرابع والسبعون : هذا باب ما جاء في التنزيل مما يخرج على أبنية التصريف ٨٧٦-٨٧٩
- » الخامس والسبعون : هذا باب ما جاء في التنزيل من القلب والإبدال ٨٨٠-٨٨١
- » السادس والسبعون : هذا باب ما جاء في التنزيل من إذا الزمانية وإذا المكانية وغير ذلك من قسميهما ٨٨٢-٨٩٣
- » السابع والسبعون : باب ما جاء في التنزيل من أحوال النون عند الحروف ٨٩٤-٨٩٦
- » الثامن والسبعون : باب ما جاء في التنزيل وقد وصف المضاف بالمبهم ٨٩٧-٨٩٩
- » التاسع والسبعون : باب ما جاء في التنزيل وذكر الفعل وكفى عن مصدره ٩٠٠-٩٠٢
- » المتعم الثمانين : باب ما جاء في التنزيل عبر عن غير العقلاء بلفظ العقلاء ٩٠٣-٩٠٤
- » الحادى والثمانون : هذا باب ما جاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيويه وربما يشكل على البزل والحدائق فينقلون عنه ٩٠٥-٩١٨
- » الثانى والثمانون : هذا باب ما جاء في التنزيل من اختلافهم في لفظة ما من أى قسمة هى ٩١٩-٩٢٢
- » الثالث والثمانون : هذا باب ما جاء في التنزيل من تفتن الخطاب والانتقال من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التكلم ٩٢٣-٩٢٤
- » الرابع والثمانون : نوع آخر من إضمار الذكر ٩٢٥-٩٢٨
- » الخامس والثمانون : هذا باب ما جاء في التنزيل حمل فيه الفعل على موضع الفاء في جواب الشرط فجزم ٩٢٩-٩٣١
- » السادس والثمانون : هذا باب ما جاء في التنزيل وقد رفض الأصل واستعمل ما هو فرع ٩٣٢-٩٣٤
- » السابع والثمانون : هذا باب ما جاء في التنزيل من القراءة التى رواها سيويه فى كتابه ٩٣٥-٩٤٥
- » الثامن والثمانون : وهذا نوع آخر من القراءات ٩٤٦-٩٥٨
- » التاسع والثمانون : هذا باب ما جاء في التنزيل من ألفاظ استعملت استعمال القسم وأجبت بجواب القسم ٩٥٩-٩٦٦
- » المتعم التسعين : هذا باب ما جاء في التنزيل من الأفعال المفرغة لما بعد إلا ٩٦٧-٩٦٩

ملحق

يضم

١ — فهارس الكتاب بأقسامه الثلاثة ، وتنظم :

(١) الآيات القرآنية مع أبوابها .

(ب) الأعلام .

(ج) الكتب .

(د) الشعراء .

(هـ) القوافي .

(و) أنصاف الأبيات .

٢ — دراسة تتناول :

(١) تمهيدا يؤرخ للقرآن والعلوم التي حوله .

(ب) علم إعراب القرآن ومكان هذا الكتاب منه .

(ج) دراسة تتناول الكتاب ومؤلفه .

(د) منهج التحقيق .

١ - الفهارس

(١)

أبواب الكتاب وأماكنها من السور

- ١ -

فهرست السور*

١ - إضممار الجمل

آل عمران ٢٥ : ٣٠ و ٣٨ و ٢٦ : ٣٩ و ٤٩ : ٢٤ و ٥٠ : ٢٤ و ٧٣ : ٢٦ و ١٠٦ : ٢٨

١١٣ : ١٨ و ١١٩ : ١٨ و ١٩١ : ١٥

إبراهيم ١٦ : ٣٥ و ٣٦ و ١٧ : ٣٤ و ٣٨ : ٥٢ و ٣٩

الإسراء ٧ : ١٩ و ٨٨ : ٣١

الأصناف ٧ : ٣٩ و ٥٣ : ١٩ و ٦٥ : ٢٩ و ٧٣ : ٢٩ و ٨٥ : ٢٩ و ١٣٤ : ٣٤

١٣٥ : ٣٤ و ١٤٥ : ١٥ و ١٦٠ : ١٣ و ١٧١ : ١٤

الأنبياء ٩٦ : ٢٨ و ٩٧ : ٢٨

الإنسان ٩ : ١٧

الانشقاق ١ : ٢٧ و ٣٧ و ٦ : ٢٨

الأنعام ٣٥ : ٢٦ و ١٠٤ : ١٧ و ١٠٩ : ١٩ و ١٤٥ : ١٣ و ٢١ و ١٥٢ : ٢٧

الانفطار ١ - ٤ : ٣٧

البروج ١ : ٣٧

* ملاحظة: السور مرتبة على حروف الجاء ، والرقم الأول رقم الآية والرقم الثاني رقم الصفحة.

البقرة ٣٠ : ١٢ : ٣٤ : ١٣ : ٥٤ : ٢٢ : ٥٩ : ٣٤ : ٦٠ : ١٣ : ٦٣ : ١٤ : ٢٥
 ٧٣ : ٢٠ : ٧٤ : ٢٠ : ٨٣ : ٢٢ : ٨٩ : ٢٧ : ٩١ : ٣٤ : ٩٣ : ١٤ : ٩٧ : ٢١ :
 ١٢٧ : ١٤ : ١٣٢ : ٢٢ : ١٣٥ : ١٤ : ١٣٨ : ١٤ : ١٥٠ : ٢٣ : ٢٤ : ١٦٥ :
 ١٧٣ : ٢١ : ١٧٨ : ٢٢ : ١٨٣ : ٢٣ : ١٨٤ : ١٣ : ٢٣ : ١٩٦ : ٩٣ :
 ٢٣٩ : ٢٣ : ٢٥٩ : ٢٣ : ٢٣٣ :

التغابن ٢٠ : ١٦

التكاثر ٣ : ٢٢ : ٥ : ٢٢ : ٦ : ٢٢

التكوير ٣٧ : ١

التوبة ٧ : ٣٠ : ٣٧ : ٨ : ٣٠ : ٣٧ : ٤٠ : ٣٣ : ٦٣ : ٣٠ : ١٢٢ : ٢٢

الحاقة ٣٤ : ١٣

الحشر ٢٤ : ٥

الدهر = الإنسان

الرد ٣ : ١٩ : ٢٣ : ١٥ : ٣٦ : ٢١

الزمر ٣ : ١٦ : ٧٣ : ٣٨

سبا ٥ : ٣٤ : ١٥ : ١٦ : ٤٥ : ٣٣

السجدة ١٩ : ١٢

الشعراء ١٧ : ٣٩ : ١٨ : ١٧ : ٦٣ : ١٣

ص ٢٣ : ٣٥

الصفات ٢٧ : ١٠٣

الملق ١٧ : ١٩

المنكيات ٢٨ : ١٢

الفتح ٩ : ٣٣ : ٢٠ : ٢٤

ق ٢٣ : ٣٨

القصص ٤٧ : ٣٦ : ٦٤ : ٣٩ : ٧٧ : ٢٥

الكهف ٣٩ : ٢ : ٣٩ : ١

المائدة ٣ : ٢٠ : ٦ : ٢٩ : ٣١ : ٤٠ : ٨٩ : ١٤

محمد ٢٥ : ٣٣

مريم ١٩ : ٢٤ و ٢٠ : ٢٤ و ٦٩ : ١٥

المعارج ١٦ : ٣٤ و ٣٥

النجم ٢٠ : ٣٤

النحل ٥١ : ٣٤ و ٨١ : ١٩ و ١٠٠ : ٣٣ و ١٥ : ٢١

النساء ٤١ : ٣٧ و ٦٢ : ٣٠ و ١٠٢ : ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ : ١٢٨ و ٣٧ : ٤٣٧

١٣٥ : ٢٦ و ١٦٣ : ٣٩ و ١٦٦ : ٣٩ و ١٧٠ : ١٩ و ١٧٦ : ٢٧

النور ٣٣ : ١٩ و ٣٦ : ١٧ و ٣٧ : ١٧

هود ٣ : ٣٨ و ٢٥ : ٢٩ و ٥٠ : ٢٩ و ٦١ : ٢٩ و ٨٠ : ٣٠ و ٨٤ : ٢٩ و ٨٦ : ١٧ و ٤١٧

٤ : ٨٨

الواقعة ١ — ٣ : ٢٨ و ٤ : ٢٩

يوسف ١٥ : ٢٨ و ٢١ : ٢٤ و ٣٤ : ٣٦ و ٣٦ : ٣٩ و ١٠٠ : ٢٥

يونس ٩٠ : ٢٠ و ٩١ : ٢٦

٢ — حذف المضاف

آل عمران ٩ : ٤١ و ٦٥ و ٢٥ : ٤١ و ٢٨ : ٦٥ و ٢٨ : ٦٦ و ٣٠ : ٦٦ و ٣١ : ٦٦

٤٢ : ٨١ و ٧٣ : ٥٩ و ٨٧ : ٤٧ و ٨١ : ٨٤ و ٨٨ : ٤٧ و ١١٧ : ٨٤ و ١٢٠ : ٨٥

١٤٣ : ٦٠ و ١٤٤ : ٧٢ و ٦٣ : ٧٣ و ١٧٦ : ١٧٧ و ١٧٨ : ١٨٠ و ١٨٤ : ٧٨ و ٨٢

إبراهيم ١٦ : ٥٨ و ١٨ : ٤٧ و ٤٣ : ٤٢ و ٥٦ و ٤٦ : ٦٧

الأحزاب ٥ : ١٩ و ٥٤ : ٨٠

الأحقاف ٢٩ : ٧٤

الإسراء ٣٤ : ٩١ و ٣٦ : ٩١ : ٣٧ و ٩١ : ٤٧ و ٧٦ و ٧٧ : ٨٦ و ٧٠ و ١٠٩ : ٩١

١١٠ : ٦٧

الأعراف ٢٠ : ٦٥ و ٨٣ : ٢٩ : ٩٢ و ١٤٢ : ٤٥ و ١٥٥ : ٥٦ و ١٧٢ : ٦٨ و ١٧٧ : ٦٨

الأنبياء ٥ : ٧١ و ٥١ : ٦٥ و ٦١ : ٨٢ و ٨٧ : ٦١

الإنسان ٥ : ٦٥ : ٦ : ٦٥ : ٦٧ : ١٦ : ٩٤

لاشفاق ٦ : ٦٧

الأنعام ٣ : ٦٤ : ٤ : ٥٤ : ١٢ : ٤١ : ٣٦ : ٦٧ : ٤٦ : ٦٤ : ٥٢ : ٨٨ : ٨٩ :
٥٧ : ١٢٢ : ٨٩ : ١٢٨ : ٨٧ : ٩٠ : ١٣٠ : ٧٤ : ١٣٨ : ٥٤ : ١٣٩ : ٥٤ :
١٤٦ : ٦٣ : ١٥٥ : ٦٧ : ١٥٦ : ٦٧ : ١٥٧ : ٦٨ : ١٥٩ : ٨٥ :

الأفقال ٢٠ : ٨٢

البقرة ٧ : ٤٢ : ١٥ : ٤٢ : ١٩ : ٤٢ : ٢٢ : ٤٣ : ٢٣ : ٤٣ : ٢٥ : ٤٣ :
٢٦ : ٤٣ : ٢٩ : ٤٣ : ٣٥ : ٤٦ : ٤١ : ٤٤ : ٤٦ : ٥٠ : ٤٧ : ٤٤ : ٥١ :
٤٤ : ٤٥ : ٥٢ : ٤٦ : ٥٨ : ٤٦ : ٦٧ : ٤٦ : ٦٨ : ٤٢ : ٧٢ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٣ :
٤٦ : ١٢٣ : ٤٤ : ١٢٥ : ٤٧ : ١٣٣ : ٤٦ : ١٣٤ : ٤٧ : ١٤٤ : ٧٣ : ١٥٦ :
٤٩ : ١٦٧ : ٤٧ : ١٧١ : ٤٧ : ١٧٣ : ٤٧ : ١٧٧ : ٤٨ : ١٧٨ : ٤٨ : ١٧٩ :
٤٩ : ١٩٣ : ٧٨ : ١٩٤ : ٤٩ : ٨١ : ١٩٧ : ٤٩ : ٢٠٣ : ٧٥ : ٢١٠ : ٨٤ :
٢١٩ : ٥٠ : ٢٢٣ : ٥٠ : ٢٢٩ : ٧٥ : ٢٤٩ : ٥٠ : ٢٦٤ : ٦٣ : ٨٥ : ٢٧١ :
٥٣ : ٥٣ : ٢٨١ : ٧٣ : ٢٨٢ : ٥٠ : ٥١ : ٥٣

البلد ١٢ : ٩٤ : ١٣ : ٩٤

البيئة ٨ : ٨٦

التحريم ٦ : ٨٧

التغابن ٧ : ٧٦

التكاثر ٦ : ٧٨

التكوير ١٢ : ٨٨

التوبة ١٩ : ٩٣ : ٥٦ : ٩٤ : ٨١ : ٨٦ : ١٠٣ : ٧٩ : ٨٠ : ١٠٨ : ٨٠ : ١١٠ :
٩٠ : ١٢١ : ٩٠ : ١٢٢ : ٥٨ :

الطه ٢٣ : ٥٩ : ٢٤ : ٧٦ : ٢٥ : ٤١

الجمعة ٥ : ٦٢ : ٦٨

الجن ٨ : ٧٧

الحج ٣٧ : ٨٥

المجر ٥٨ : ٦٧

الحديد ١٢ : ٨٦

الحشر ٩ : ١٣٤ ٥٨

الدخان ٢١ : ٣٠٤ ٥٤ : ٣١٤ ٧٥

الدهر = الإنسان

الذاريات ٥٦ : ٥٧

الرحمن ٢٢ : ٧٥

الرعد ١٠ : ١٧٤ ٦٤ : ١٩٤ ٦٩ : ٢٢٤ ٨٩ : ٢٣٤ ٨٣ : ٢٨٤ ٨٣ : ٢٦

الروم ٢٨ : ٨١

الزخرف ١٥ : ٣١٤ ٥٨ : ٥٧٤ ٧٥ : ٨٠٤ ٧٧

الزمر ٣ : ٦٤ ٥٦ : ٦١٤ ٢٢ : ٥٨٤ ٦٦ : ٢٣٤ ٦٦ : ٢٩٤ ٦٢ : ٦٣٤ ٤٥ : ٦٦

سبا ٣ : ٥٤ ٧٦ : ١٤٤ ٥٨ : ١٥٤ ٨٣ : ٤٥٤ ٤٥ : ٤٢

الشعراء ١٤ : ٧٣٤ ٦٥ : ١٦٩٤ ٥٧ : ٥٤

الشورى ٢٢ : ٢٩٤ ٦٦ : ٧٤

ص ٣٢ : ٥٨

الصافات ٨ : ٧٧

الطلاق ١ : ٧٩

طه ١٦ : ٧٨٤ ٧٢ : ٥٥٤ ٧٨ : ٧٧٤ ٨١ : ٨٠٤ ٤٥ : ٨٧٤ ٦٧ : ٩٦٤ ٤٦

الطور ٣٠ : ٧١

العلق ١٧ : ٧١

المنكيات ٥٨ : ٦٨٤ ٥٩ : ٦٨

غافر ٣٥ : ٧

الفاتحة ٤ : ٢٠٤ ٩٣ : ٢٧٤ ٩٣

الفرقان ١٢ : ٦٢٤ ٢١ : ٧٥٤ ١٣ : ٥٢٤ ٨٥ : ٨٥٤ ٩٠ : ٩٢٤ ٩٢ : ٧٧٤ ٥٦

القدر ٩٤ : ٥٤٩٤ : ٤

القصص ٧١ : ١٢

القمر ٥٥ و ٤٢ : ٥٥

الكهف ٩٢ : ١٠٧ ٤ ٧٤ : ٦١ ٤ ٦٥ : ٢٥ ٤ ٦٠ : ٢٢ ٤ ٥٣ : ١٩ ٤ ٨٨ : ١٨ ٤ ٦٥ : ١٥

المائدة ٤٦٧ : ٢٧ ٤ ٩١ : ٢٦ ٤ ٩١ : ٢٤ ٤ ٨٢ : ١٦ ٤ ٧٦ : ١٣ ٤ ٨١ : ٤ ٤ ٥٥ : ٣

٤ ٧٤ : ١٠٦ ٤ ٨٢ : ١٠٢ ٤ ٧٦ : ٩٧ ٤ ٨٩ : ٩٦ ٤ ٨٩ : ٩٥ ٤ ٥٧ : ٥٢ ٤ ٥٩ : ٢٩

٥٣ : ١١٧ ٤ ٦٩ : ١١٢ ٤ ٥٩ : ١٠٧

المجادلة ٧٧ : ٧ ٤ ٧٧ : ٦

محمد ٦٢ : ٣٦ ٤ ٩٣ : ١٣ ٤ ٦٢ : ٨ ٤ ٦٢ : ١

المدر ٨١ : ٤

المرسلات ٦٥ : ٤٣ ٤ ٦٥ : ٤٢ ٤ ٦٥ : ٤١

مریم ٧٨ : ٧١ ٤ ٥٥ : ٢٥

المزمل ٩١ : ١٧

المطففين ٥٨ : ١٨

المعارج ٥٧ : ٣٩

المنحنة ٧٦ : ١٣

المنافقون ٩٤ : ٤

المؤمنون ٩٤ : ٥٧ ٤ ٨٢ : ٣٥

الناس ٧٢ : ٤

النجم ٧٧ : ٢٣

النحل ٤ ٧٣ : ١١١ ٤ ٦٧ : ١٠٠ ٤ ٨٣ : ٩٢ ٤ ٦٢ : ٧٦ ٤ ٥٨ : ٥٦ ٤ ٥٩ : ١٥

٦٧ : ١٢٧ ٤ ٦٢ : ١١٢

النساء ٤ ٧٧ : ٦٦ ٤ ٨٨ : ٥٥ ٤ ٨٠ و ٥٥ : ٤٣ ٤ ٧٨ : ٣٤ ٤ ٥٧ : ٦ ٤ ٥٣ : ٢

٤ ٥٨ : ١٠٢ ٤ ٨٨ : ٩٦ ٤ ٨٨ : ٩٥ ٤ ٨٦ : ٩٣ ٤ ٦٦ : ٩٢ ٤ ٤١ : ٨٦ ٤ ٨٥ : ٨٤

٥٩ : ١٧٦ ٤ ٨٩ : ١٦٤ ٤ ٧٦ : ١١٤

النمل ٨ : ٤٢٤٦٠ : ٤٤٤٧٣ : ٤٤٤٩٢ : ٦٦٤٩٣

نوح ١٦ : ٧٥

النور ٤ : ٦٧ و ٧٩ و ٨٤ : ٢٩٤٨٤ : ٣٩٤٥٤ : ٦٠ و ٦١ و ٤٠ : ٦١ و ٦٢ و ٦٣ : ٨٢

هود ٣ : ٢٤٤٩٠ : ٤٦٤٦٢ : ٨١٤٧٠ : ٥٤ و ٧٧ و ٨٨ : ٨٣

الواقعة ٥٦ : ٨٢٤٨٢ : ٦٠

يس ١٣ : ٦٩٤٦٣ : ٧١

يوسف ١٨ : ٢٠٤٩٠ : ٣٦٤٦٥ : ٧٥٤٩٠ : ٨٢٤٨٤ : ٧١

يونس ٢٤ : ٢٦٤٦٣ : ٣٧٤٥٤ : ٤١

٣ — العطف بالواو والفاء وثم من غير ترتيب

آل عمران ٤٣ : ٥٥٤٩٥ : ٥٩٤٩٦ : ١٠٤

الأحقاف ١٣ : ١٠٣

الإسراء ١٧ : ٩٧

الأعراف ١ : ١٠٣ : ٢٤٩٨ : ٣٤٩٧ و ٩٩ و ١٠٠ : ٤٤١٠١ : ١٠٤ : ١٠٠

١٢٢ : ١٦١٤٩٦ : ٩٥

الأنشراح ٥ : ١٠٢ : ٦٤١٠٢

الأنعام ٢ : ١٠٠ : ٨٤٤٩٦ : ٨٦٤٩٦ : ١٥١٤٩٦ : ١٠٤ : ١٥٤ : ١٠٤

البقرة ٢٨ : ١٠٣ : ٥٨٤٩٥ : ٩١٤٩٥ : ٩٩ و ١٠٣ : ١٠٩ : ٩٥

البلد ١١ : ١٠٤ : ١٧ : ١٠٤

التكاثر ٨ : ١٠٥

التوبة ١١٨ : ١٠٣ و ١٠٤

الحج ٥ : ٣٣٤٩٦ : ١٠٥

الحجر ٧٤ : ٩٦

الحديد ٤ : ١٠١

الززال ١ : ١٧٤٩٩ : ٩٩

- الزمر ١٠٠ : ٦
الشعراء ٩٦ : ٤٨
طه ١٠٣ و ١٠٢ : ٨٢ و ٩٦ : ٧٢
الفاتحة ٩٥ : ٤
الفتح ١٠٤ : ٢٤
فصلت ١٠٢ : ١١ و ١٠٢ : ٩ و ١٠٣ : ٣
القصاص ٩٧ : ٥٨
القمر ٩٦ : ٢١ و ٩٦ : ١٨ و ٩٦ : ١٦ و ٩٦ : ٣
المائدة ١٠٣ : ٩٥ و ١٠٣ و ١٠٢ : ٩٣ و ١٠٠ : ٧ و ٩٥ : ٦
ن ١٠٢ : ١٣
المنازعات ١٠٢ : ٣٠
النجم ٩٨ : ٢٦
النساء ٩٦ : ١٦٣
النحل ١٠٢ و ١٠١ : ٢٨
هود ٩٦ : ٨٢ و ١٠٤ : ٣

٤ — حذف حرف الجر

- آل عمران ١٠٦ : ٣٩ و ١٢٠ : ٧٣ و ١١٢ و ١١٣ : ٨٥ و ١٢٢ : ٩٩ و ١٢٢ : ٩
١١٧ : ١٧٥
إبراهيم ١٢٩ : ٣٤ و ١٢٩ : ٢٥
الأحزاب ١٢٥ : ٥
الإسراء ١٠٦ : ٩
الأعراف ١١٧ و ١١٩ : ١٣٧ و ١٢٥ : ١٣٨ و ١٢٤ : ١٤٣ و ١٢٥ : ١٥٥ و ١١٤ : ١٢٥
الأعلى ١٢٠ : ٨

الأنبياء ٢٠ : ١٢٣ و ٧١ : ١٢٣

الأنعام ١١٩ : ١١٢

البقرة ٢٢ : ١١٦ و ٢٥ : ١٠٦ و ٢٦ : ١٠٦ و ٤٤ : ١٠٨ و ٦٧ : ١٠٨ و ٧٥ : ١٠٨ و

٧٦ : ١١٣ و ٩٠ : ١٠٨ و ١٠٨ : ١٠٩ و ١٢٥ : ١٠٩ و ١٣٠ : ١٠٩ و ١٥٨ : ١٠٩ و

١٧٨ : ١٠٩ و ١٨٤ : ١٢٩ و ١٨٧ : ١٢٤ و ١٤٨ : ١٠٩ و ١٢٥ و ٢٢٤ : ١١٠ و

٢٣٣ : ١١٠ و ٢٣٥ : ١١٠ و ٢٤٦ : ١١٠ و ٢٥٨ : ١٣٢ و ٢٦٧ : ١١٢

التكاثر ٥ : ١٢٩ و ٥ : ١١٧ و ٦ : ١١٨ و ٢١ : ١٠٦ و ٤٤ : ١١٩ و ١٠١ : ١٢٣

الحاقة ٤٧ : ١١١

الحج ٢٥ : ١٢٤

الحجر ٢٢ : ١١٦ و ٥٥ : ١٠٦

الحجرات ٢ : ١٢٩

الحشر ٧ : ١٣٠

الزحرف ٥ : ١٢٣

الشورى ٥٢ : ١٠٦

الصافات ١١٣ : ١٢٢

طه ١١ : ١٢٠ و ١٢ : ١٢٠ و ١٣ : ١٢١ و ٢١ : ١٢٠ و ٢٥ : ١٢٠ و ٢٦ : ١٢٠ و

١١٧ : ٥٢

العاديات ١ : ١١٤

عبس ١ : ١٢١ و ٢ : ١٢١ و ١٨ : ١١٩ و ١٩ : ١١٩ و ٢٠ : ١١٩ و

غافر (المؤمن) ٤٣ : ١٢٧

الفاحة ٥ : ١٠٦

الفتح ٢٥ : ١٢٤

الفرقان ٤ : ١١٤ و ١٢١ : ٢٢ : ١١٦

القصاص ٢٣ : ١٢٣

القلم ١٣ : ١١٤ و ١٤ : ١١٤ و ١٥ : ١١٤ و ١١٥

القمر ١٢ : ١٢١

القيامة ٣٦ : ١٢٣

الكهف ٢ : ١٠٦ و ٦٢ : ١٢٩

الليل ٧ : ١٢٠ و ١٠ : ١٢٠

المدثر ٤٩ : ١١٢

مريم ٩٠ : ١١٩ و ٩١ : ١٩ و ٩٧ : ١٠٦

المزمل ١٧ : ١٢٢

الملك ٣٠ : ١٢٤

التعل ٦ : ١٢٧ و ٦٢ : ١٢٧ و ٩٢ : ١٢٥ و ٨٨ : ١٢٣ و ٩ : ١٠٩ و ١٢٧

النساء ٢٤ : ١٢٣ و ١٢٢ : ١٢٣ و ١٢٣ : ١٢٧ و ١٢٥ : ١٢٣ و ١٣٨ : ١٠٦ و ١٧٥ : ١٠٦

الفيل ٨ : ١٢٢

النور ٣٦ : ١٢٣ و ٤٣ : ١١٦ و ٦٣ : ١٢٨

هود ١٢ : ١١٤ و ٧٢ : ١٢٧ و ٤٦ : ١١٦ و ٤٧ : ١١٦ و ٥٢ : ١١٦ و ٧١ : ١٠٦ و

يس ٣٩ : ١٢٩

يوسف ١٧ : ١١٣ و ٢٥ : ١٢٠

يونس ٤ : ١٢٣ و ٧١ : ١٢٣ و ٩٠ : ١١٦ و ٩١ : ١١٦

٥ — زيادة «لا» و «ما»

آل عمران ١٥٩ : ١٣٧

إبراهيم ٢٥ : ١٣٦

الأحقاف ٢٦ : ١٣٩

الأعراف ١٢ : ١٣٢

الأنبياء ٩٥ : ١٣٢

الأنفال ٣١ : ١٣٨

الانفطار ٨ : ١٣٨

الأنعام ٦ : ١٣٩ ؛ ١٠٩ : ١٣٢

البقرة ٣٨ : ١٣٣ ؛ ١٢٩ : ١٣٨

الحديد ٢٢ : ١٣٧ ؛ ٢٨ : ١٣٤ ؛ ٢٩ : ١٣١ ؛ ١٣١ و ١٣٤

الدهر ١ : ١٣٦

الذاريات ١٧ : ١٣٨ ؛ ٣٣ : ١٣٨

الروم ٩ : ١٣٩

ص ١١ : ١٣٨

الفاتحة ٧ : ١٣١

فاطر ١٢ : ١٣١

القيامة ١ : ١٣٣

الكهف ٣٩ : ١٣٨

المائدة ١٣ : ١٣٨

المنزل ٢ : ١٣٨

المؤمنون ٤ : ١٣٨

النساء ١٥٤ : ١٣٧

يوسف ٩٦ : ١٣٩

٦ — أسماء سميت بها الأفعال

آل عمران ١١٨ : ٥٥

الأحزاب ١٨ : ١٥٤

الأحقاف ١٧ : ١٥٦

الإسراء ٢٣ : ١٥٦

الأعراف ٥٥ : ١٤٣

- الأنبياء ١٥٦ : ٦٧
الأنعام ١٥٤ : ١٥٠
البقرة ١٥٠ : ١٦٤ و ١٥٣ : ١٥٨ و ١٤٤ : ٣٥
الحاقة ١٥٧ : ١٩
الحديد ١٥٩ : ١٣
الطارق ١٥٨ : ١٧
القتال ١٥٥ : ٣٧
المائدة ١٥٢ : ١٠٥ و ١٤٤ : ٢٤
المؤمنون ١٥٩ : ٣٦
النساء ١٥٢ : ٢٤
النمل ١٥٥ : ٢٥
يس ١٥٠ : ٤١
يوسف ١٥٣ : ٢٣
يونس ١٤٢ : ٨٩ و ١٤٢ : ٨٨ و ١٤٧ و ١٤٤ : ٢٨

٧ — أسماء الفاعلين مضافة إلى ما بعدها بمعنى الحال والاستقبال

- آل عمران ١٦٠ : ١٨
الأحزاب ١٦٤ : ٤٠
الأحقاف ١٦٢ و ١٦١ : ٢٤
الأعراف ١٦٤ و ١٦٢ : ١٢٤ و ١٦٠ : ٤٣
الأنبياء ١٦٠ : ٣٥
الأنعام ١٦٣ و ١٦٢ : ٩٦ و ١٦٢ : ٩٥
البقرة ١٦٢ : ٢٢٣ و ١٦٣ : ١٩٦
الحج ١٦٣ : ٦٧ و ١٦١ : ٩ و ١٦١ : ٨

الزمر ٣٨ : ١٦١

الصافات ٣٨ : ١٦١ و ١٦٣

المنكحوت ٣٣ : ١٦٣ و ١٦٤ و ٩٧ : ١٦٢

غافر ٥٦ : ١٦٣

الفاتحة ٣ : ١٦٠

الكهف ٥٢ : ١٦٣

المائدة ٩٨ : ١٦١

المؤمنون ١٤ : ١٦٤

النازعات ٤٥ : ١٦٢

النحل ٧ : ١٦٢ و ١٦٤ و ١٢٥ : ١٦٤

هود ١٠٩ : ١٦١

يس ٤٠ : ١٦١ و ١٦٣

٨ - إجزاء « غير » في الظاهر على المعرفة

الفاتحة ٦ : ١٦٥

فاطر ٣٧ : ١٦٦

النساء ٩٥ : ١٦٦

النور ٣١ : ١٦٦

٩ - كاف الخطاب المتصلة ولا موضع لها من الإعراب

الإسراء ٦٢ : ١٦٨

الأعراف ٢٢ : ١٦٩ و ٤٣ : ١٦٩

الأنعام ٤٠ : ١٦٨ و ٤٦ : ١٦٨

البقرة ٢ : ١٦٨

الفاتحة ٤ : ١٦٧

القصص ٣٢ : ١٦٨

النحل ٥١ : ١٦٧

يوسف ٣٢ : ١٦٩

١٠ — إضمار المبتدأ وقد أخبر عنه بخبرين

آل عمران ٥ : ١٨٩ و ١٠ : ١٩٤ : ١٥ : ٢٠٣ : ٤٠ : ١٩٧ : ٤٥ : ٢٠٥ : ٢٦ : ٢١٠ :
و ٢١٤ : ٩٧ : ٢٠٦ : ١١٩ : ٢١٤ : ١٥١ : ١٨٢ : ١٦٢ : ١٨٢ : ١٨٢ : ١٩٤ :
١٩٦ : ١٧٥ : ١٩٧ : ١٧٥ :

إبراهيم ١ : ١٨٧

الأحزاب ٢٠ : ٢٠٣

الأحقاف ٣٥ : ١٨٧

الإسراء ٢٣ : ١٨٣

الأعراف ٢ : ١٨٧ : ١٣٨ : ١٩٩ : ١٦١ : ١٧٢ : ١٩٣ : ١٧٢

الأنبياء ٣ : ١٨٣ : ٢٦ : ٢٠٣

الأنعام ٣٩ : ١٨٠ : ٥٩ : ١٨٤ : ٧٣ : ١٩٨ : ١١٧ : ٢٠٦ : ١٣٧ : ١٩٨

الأنفال ١٤ : ١٩٦ : ٥٢ : ١٩٤

البقرة ١ : ١٧١ : ١٧٤ : ٢ : ١٧١ : ٦ : ١٧١ : ١٨ : ١٨٠ : ٢٦ : ٢٠٥ : ٤١ : ١٩٥

٥٨ : ١٧٢ : ٦٨ : ١٧٢ : ٢٠٥ : ٧١ : ١٧٣ : ٨٥ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤

٩٠ : ١٧٣ : ١٠٢ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٢٤ : ١٧٨ : ١٢٦ : ١٨٢ : ١٧١ : ١٨٠

١٨٤ : ١٧٤ : ١٨٥ : ١٧٤ : ١٩٦ : ١٧٤ : ١٩٧ : ١٧٤ : ٢٠٣ : ١٧٥ : ٢١٧ : ٢٠٠

٢٠١ : ٢١٩ : ١٩١ : ٢٢٩ : ١٧٥ : ١٨١ : ٢٣٤ : ١٧٥ : ٢٣٧ : ١٧٥

٢٤٠ : ١٧٥ : ٢٥٥ : ١٨٠ : ٢٧١ : ١٧٣ : ٢٧٢ : ١٨١ : ٢٧٣ : ١٨١ : ٢٧٤ : ١٩٦

البلد ١٢ : ١٩٣ : ١٣ : ١٩٣

التوبة ١٠٠ : ٢٠١

الحاثية ١ : ١٨٧ : ٢ : ١٨٧

الحاقة ٤٧ : ١٧٩

الحج ٣ : ١٩٤ : ٣٢ : ١٩٤ : ٦٠ : ١٨٤ : ١٩٤ : ٧٢ : ١٨٦

الحشر ٨ : ٢٠٢ : ١٠ : ٢٠٢

الزمر ٢٣ : ٢٠٩ : ٢٤ : ٢٠٩

الزخرف ٧٩ : ٢٠٨ : ٨٥ : ١٧٩ : ٨٨ : ١٧٨

الزمر ١ : ١٨٧ : ٧٢ : ١٨٢

سبا ٣ : ١٨٤

السجدة ١ : ١٨٧ : ٢ : ١٨٧

الشمس ١ : ٢٠٧ : ٢ : ٢٠٧

ص ٢٢ : ١٨٤ : ٣٠ : ١٩٢ : ٤٤ : ١٨٢ : ٤٩ : ١٩٤ : ٥٥ : ١٩٤ : ٥٧ : ١٩٤

٧٧ : ١٩٦ : ٨٤ : ١٩٩ : ٨٥ : ١٩٩

الضافات ٧٩ : ٢٠٩ : ١٠٩ : ٢٠٩

طه ٥٩ : ١٩٩ : ٦٣ : ٢٠٤

غافر (المؤمن) ١ : ١٨٧ : ٢ : ١٨٧

فاطر ٤٣ : ١٨٥

الفتح ١٠ : ١٨٥

الفرقان ٢٠ : ٢٠٧ : ٦٣ : ٢٠٩

فصلت ١ : ١٨٧ : ٢ : ١٨٧

ق ١٧ : ٢٠٦

القارعة ١٠ : ١٩٣ : ١١ : ١٩٣

القصاص ٣٧ : ٢٠٦ : ٥٥ : ٢٠٨ : ٦٣ : ١٨٨ : ٨٥ : ٢٠٦

القمر ٢ : ١٩٤

القيامة ١ : ٢٠٦

الكهف ١٦ : ١٨٢ : ٣١ : ١٨٢ : ٨٥ : ١٨٢

المائدة ٣٨ : ١٩٥ : ٧١ : ١٨٣ : ٧٣ : ١٩١ : ٩٥ : ٢٠٣

المجادلة ٣ : ١٨١

محمد ٢١ : ١٨٦

المدثر ٣١ : ٢٠٥

- مريم ٢١ : ١٩٧ : ٣٣ : ٢٠٩ : ٣٤ : ١٨٩ : ٤٧ : ٢٠٨ : ٦٤ : ١٩٠ : ٦٥ : ١٩٠
 المطففين ٧ : ١٩١ : ٨ : ١٩١ : ٢٠ : ١٩١
 المعارج ١٥ : ١٧٠ : ١٦ : ١٧٠
 المؤمن ٧٦ : ١٨٢
 النحل ٢٩ : ١٨٢ : ٣٠ : ١٨٢ : ٣١ : ١٨٢ : ٤٠ : ١٧٦
 النساء ٣٨ : ١٩٦ : ٧٧ : ٢٠٦ : ٨١ : ١٨٦ : ٩٢ : ١٨١ : ١٧١ : ١٩١
 النحل ٥٩ : ٢٠٩
 النور ١ : ١٨٧ : ٣٦ : ١٩٨ : ٥٣ : ١٨٦ : ٥٨ : ٢٠٧
 الهزلة ٥ : ١٩٣ : ٦ : ١٩٣
 هود ١٧ : ١٩٩ : ٦٩ : ٢٠٨ : ٧٢ : ١٧٠ : ١٨٢ : ١٠٠ : ٢٠٤
 الواقعة ٣٣ : ١٧٣ : ٤٨ : ٢٠٦ : ٨٠ : ١٨٧
 يس ٥ : ١٨٧
 يوسف ١٨ : ١٨٦ : ٢٠٨ : ٨٣ : ١٨٦ : ٢٠٨
 يونس ٢٣ : ١٨٤ : ٤٥ : ٧٥ : ٦١ : ١٨٣ : ١٨٤

١١ — الإشمام والروم

- آل عمران ١٤ : ٢٢١ : ٢٩ : ٢٢١ : ٥٥ : ٢٢١ : ٨٥ : ٢٢١ : ٢٢٧ : ٨٧ : ٢٢١ : ١٠٧ : ٢٢١ : ١٦١ : ٢٢١ : ١٨٥ : ٢٢١ : ١٨٦ : ٢٢١ : ١٩٠ : ٢٢١ : ١٩١ : ٢٢١ : ١٩٢ : ٢٢١ : ١٩٣ : ٢٢١ : ٢٤٩ : ١٩٤ : ٢٢١ : ٢٤٨
 إبراهيم ٢٣ : ٢٢٨ : ٤٩ : ٢٢٨ : ٥٠ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٥١ : ٢٢٧
 الأحزاب ١٥ : ٢٣٤ : ٤٩ : ٢٣٤ : ٥٣ : ٢٣٤
 الأحقاف ٢٥ : ٢٣٨
 الإسراء ٣١ : ٢٢٩ : ٦٦ : ٢٢٩ : ٧٥ : ٢٢٩ : ٨٥ : ٢٢٩
 الأعراف ١٩ : ٢٢٤ : ٣٧ : ٢٢٤ : ٣٢ : ٢٢٤ : ٧٧ : ٢٢٤ : ١٠٠ : ٢٢٤ : ١٣٠ : ٢٢٤ : ١٣٣ : ٢٢٤ : ١٥٣ : ٢٢٤ : ١٥٧ : ٢٢٤ : ١٦١ : ٢٢٤ : ١٦٩ : ٢٢٤ : ٢٠٠ : ٢٢٤
 الأنبياء ٤٢ : ٢٣٠ : ٦٠ : ٢٣٠

الإنسان (الدهر) ٢٤٢ : ٢٣ و ٢٤٢ : ١

الأعنام ٤٦ : ٢٢٤ و ٦١ : ٢٢٣ و ٧١ : ٢٢٤ و ٧٦ : ٢٢٣ و ٩٩ : ٢٤٤ و ١٢٤ :

٢٢٣ : ١٥١ و ٢٢٤ : ١٤٣ و ٢٢٣

الأفقال ٢٢٥ : ١ و ٢٢٥ : ٧ و ٢٢٥ : ٤٨ و ٢٢٥ :

البروج ٢٤٣ : ١

البقرة ٢ : ٢٢١ و ٣٠ : ٢٢٠ و ٣٥ : ٢٢٠ و ٥٢ : ٢٢١ و ٥٨ : ٢٢٠ و ٦٤ : ٢٢١ و ٢٢١ :

٧٤ : ٢٢١ و ٩٢ : ٢٢١ و ١١٣ : ٢٤٤ و ٢٢١ : ١٢٠ و ٢٢١ : ١٢٦ و ٢٢٠ : ١٢٧ و ٢٢٠ :

٢٢٠ : ١٨٥ و ٢٢٠ : ١٣٩ و ٢٢٠ : ١٣٨ و ٢٢٠ : ١٣٦ و ٢٢٠ : ١٣٣ و ٢٢٠ :

١٩١ : ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٢٠ : ٢٣٠ و ٢٢١ : ٢٣٥ و ٢٢١ : ٢٥٥ و ٢٢٠ : ٢٦٦ و ٢٢٠ :

٢٤٦ : ٢٨٣

البينة ٢٤٣ : ٨ و ٢٤٣ : ٧

التحریم ٢٤١ : ١

التطيف ٢٤٣ : ١٨ و ٢٤٣ : ٧

التكوير ٢٤٣ : ١٨

التوبة ٢٧ : ٢٢٥ و ٤٠ : ٢٢٥ و ٤٩ : ٢٢٥ و ٥٢ : ٢٤٦ و ٢٢٥ : ٦١ و ٢٢٥ : ٧٢ :

٢٢٥ : ١٢٤ و ٢٢٥ : ١٠١ و ٢٢٥

الحاشية ٢٠ : ٢٣٨ و ٢١ : ٢٣٨ و ٢٣ : ٢٣٨ و ٣٥ : ٢٣٨

الجمعة ٢ : ١٢ و ٢٤١ : ١٢ و ٢٤٢

الجن ١٧ : ٢٤٢ و ٢٥ : ٢٤٢

الحاقة ٤٠ : ٢٤١

الحج ١ : ٢٣١ و ١٤ : ٢٣١ و ٢٣ : ٢٣١ و ٢٥ : ٢٣١ و ٣٨ : ٢٣١ و ٧٨ : ٢٣١

الحجر ٩ : ٢٢٨ و ٢٣ : ٢٢٨ و ٦٥ : ٢٢٨

الحجرات ٧ : ٢٣٩

الحشر ٢٤ : ٢٤٠

الذاريات ١ : ٢٤٠ و ٢٤ : ٢٣٩ و ٤٤ : ٢٤٠

الرحمن ٦٦ : ٢٤٠

الرد ٣ : ٢٢٧ : ١٠ : ٢٢٧ : ١١ : ٢٢٧ : ١٣ : ٢٢٧ : ١٤ : ٢٢٧ : ٢٩ : ٢٢٧ : ٤٢ : ٢٢٧

الروم ٥٠ : ٢٣٣ : ٥٤ : ٢٣٣

الزخرف ٣٦ : ٢٣٧

الزمر ١٩ : ٢٣٦ : ٢٠ : ٢٣٦ : ٢٦ : ٢٣٦ : ٤٤ : ٢٣٦ : ٦٠ : ٢٣٦ : ٦٩ : ٢٣٦ : ٧١ : ٢٤٦ : ٧٣ : ٢٤٦

سبا ٣٩ : ٢٣٤ : ٥٤ : ٢٤٦

السجدة ٢١ : ٢٣٤

الشعراء ٤٦ : ٢٣٢ : ٨٥ : ٢٣٢ : ٩٣ : ٢٣٢ : ١١١ : ٢٣٢ : ١٩٢ : ٢٣٢

الشورى ١١ : ٢٣٧ : ١٢ : ٢٣٧ : ٢١ : ٢٣٧ : ٣٥ : ٢٢٢

ص ٩ : ٢٣٥ : ٣٢ : ٢٣٥ : ٦٥ : ٢٣٥ : ٦٦ : ٢٣٥

الصافات ١ : ٢٣٥ : ٢ : ٢٣٥ : ٣١ : ٢٣٥

الطلاق ٦ : ٢٤١ : ٨ : ٢٤١

طه ٦٩ : ٢٣٠ : ٧٠ : ٢٣٠ : ١٣١ : ٢٣٠ : ١٣٢ : ٢٣٠

الطور ٣٧ : ٢٤٠

الماديات ١ : ٢٤٤ : ٢ : ٢٤٤ : ٨ : ٥٤٤

المنكوت ٢١ : ٢٤٤ : ٤٦ : ٢٣٣ : ٥٧ : ٢٣٣ : ٦٠ : ٢٣٣ : ٦٢ : ٢٣٣

خافر (المؤمن) ٣ : ٢٣٦ : ١٣ : ٢٣٦ : ١٥ : ٢٣٦ : ٤٢ : ٢٣٦ : ٤٣ : ٢٣٦

٤٩ : ٢٣٦ : ٥٦ : ٢٣٦ : ٥٧ : ٢٣٦ : ٦٤ : ٢٣٦

الفاتحة ٤ : ٢٤٩

فاطر ١٠ : ٢٣٤

الفتح ٥ : ٢٣٩ : ١٤ : ٢٣٩ : ٢٩ : ٢٣٩

الفجر ٢٣ : ٢٤٦

الفرقان ١١ : ٢٣٢ : ٢٣ : ٢٣٢ : ٣٥ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٤٣ : ٢٣٠

فصلت ٢٨ : ٢٣٧ : ٣٢ : ٢٤٩ : ٣٦ : ٢٣٧ : ٣٧ : ٢٣٧ : ٤١ : ٢٣٧ : ٤٣ : ٢٣٧ : ٤٣

٢٣٧ : ٥٠

ق ٢٩ : ١٣٩ : ٤٣ : ٢٣٩

القدر ٢ : ٢٤٣ : ١٠ : ٢٤٣

قريش ٢ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٤٤

القصص ٣٥ : ٢٣٣ : ٤٩ : ٢٣٣ : ٦٣ : ٢٣٣ : ٨٢ : ٢٣٣

القلم ٣٣ : ٢٤١

الكهف ٢ : ٢٥٠ : ١٠ : ٢٥٠ : ١٣ : ٢٢٩ : ٢٤ : ٢٤٩ : ٢٨ : ٢٢٩ : ٥٠ : ٢٢٩

٢٢٩ : ٦٠ : ٢٢٩ : ٦٥ : ٢٥٠ : ٩٤ : ٢٢٩

الماعون ١ : ٢٤٤

المائدة ١٣ : ٢٢٣ : ١٥ : ٢٢٣ : ١٩ : ٢٢٣ : ٣٢ : ٢٢٣ : ٣٩ : ٢٢٣ : ٤٠ : ٢٢٣

٤٣ : ٢٢٣ : ٥٦ : ٢٢٣ : ٦٤ : ٢٢٣ : ٧٣ : ٢٢٣ : ٧٥ : ٢٢٣ : ٧٦ : ٢٢٣

٨٩ : ٢٢٣ : ٩٣ : ٢٢٣ : ٩٤ : ٢٢٣ : ١٠٦ : ٢٢٣ : ١١٩ : ٢٢٣

المجادلة ٣ : ٢٤٠ : ٢٢ : ٢٤٠

محمد ١٢ : ٢٣٨ : ٣٠ : ٢٣٩

المدثر ٢٧ : ٢٤٢ : ٢٨ : ٢٤٢ : ٢٩ : ٢٤٢

المرسلات ٢٦ : ٢٤٢ : ٣٠ : ٢٤٢

مريم ٤ : ٢٣٠ : ٢٥ : ٢٣٠ : ٢٩ : ٢٣٠ : ٢٩ : ٢٣٠ : ٤٠ : ٢٢٩ : ٤٧ : ٢٣٠ : ٥٧ : ٢٢٩

٧٣ : ٢٣٠ : ٩٦ : ٢٣٠

الزمل ٢٠ : ٢٤٢

المطففين ٢٤ : ٢٤٤

الملك ٨ : ٢٤١

المتجنّة ١ : ٢٤٠ : ٤ : ٢٤٠ : ٥ : ٢٤٠

المؤمنون ١٦ : ٢٣١ : ٣٨ : ٢٣١ : ٤٥ : ٢٣١ : ٤٧ : ٢٣١

النازعات ٣ : ٢٤٣ : ٤ : ٢٤٣ : ٦ : ٢٤٣ : ٧ : ٢٤٣

التعل ٢٤ : ٢٤٦ : ٢٨ : ٢٢٨ : ٣١ : ٢٢٨ : ٣٢ : ٢٢٨ : ٣٣ : ٢٢٨ : ٤١ : ٢٢٨ : ٥٧ : ٧٢ : ٢٢٨ : ٨٤ : ٢٢٨ : ٩٠ : ٢٢٨ : ٩٢ : ٢٢٨ : ٩٥ : ٢٢٨ : ١٠٦ : ٢٢٨ : ١١٠ : ٢٢٨

النساء ٥٧ : ٢٢٢ : ٦١ : ٢٢٢ : ٩١ : ٢٢٢ : ٩٢ : ٢٢٢ : ٩٧ : ٢٢٢ : ١٠٢ : ٢٢٢ : ١٢٢ : ١٣٤ : ٢٢٢

النمل ٤ : ٢٣٢ : ٤٠ : ٢٣٢ : ٤٢ : ٢٣٢ : ٩٣ : ٢٣٢ : ٢٤١ : ٤ : ٢٣٢

النور ٤ : ٢٣٢ : ١٣ : ٢٣٢ : ١٥ : ٢٣١ : ٣٥ : ٢٣١ : ٣٧ : ٢٣١ : ٣٨ : ٢٣١ : ٤٣ : ٢٣١ : ٤٧ : ٢٣٢ : ٥٨ : ٢٣٢

الهمزة ٧ : ٢٤٤

هود ٤٤ : ٢٤٦ : ٥٣ : ٢٤٦ : ٧٧ : ٢٤٦ : ٧٨ : ٢٢٦ : ١٠١ : ٢٢٦ : ١٠٣ : ٢٢٦ : ١٠٦ : ٢٢٦

الواقعة ٩٤ : ٢٤٠

يس ١٢ : ٢٣٥ : ٧٦ : ٢٣٥

يوسف ٣ : ٢٢٦ : ٩ : ٢٢٧ : ١١ : ٢١٩ : ٢٩ : ٢٢٦ : ٩٨ : ٢٢٦ : ١٠١ : ٢٢٦ : ١١ : ٢٢٦ : ٢١ : ٢٢٦ : ٢٧ : ٢٢٦ : ٧٤ : ٢٢٥ : ٧٨ : ٢٢٥ : ٩٠ : ٢٢٥

١٢ — الجار والمجرور في موضع الحال محتملا ضميرا من صاحب الحال

آل عمران ٣ : ٢٥٣ : ٧ : ٢٥٥ : ٢٨ : ٢٦٧ : ٤٥ : ٢٦٥ : ٤٦ : ٢٦٥ : ١١٢ : ٢٥٧ : ٢٦٠ : ١١٩

الإسراء ١ : ٢٦١ : ٤٤ : ٢٥٣ : ٥٢ : ٢٥٣ : ٥٩ : ٢٦٨ : ١٠٥ : ٢٥٤

الأعراف ٣٨ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٥٢ : ٢٦٠ : ١٧١ : ٢٥٣

الأنبياء ٤٩ : ٢٥١ : ١٠٩ : ٢٥٨

الأحزاب ٩١ : ٢٥٢ : ١١٤ : ٢٥٤ : ١٢٢ : ٢٦٧ : ١٣٧ : ٢٦٧ : ١٥٩ : ٢٦٧

الأنفال ٥٨ : ٢٥٨

البقرة ٣ : ٢٥١ و ٢٥٢ : ٤٤ و ٢٥٢ : ١٤ و ٢٥١ : ٣٠ و ٢٥٣ : ٦٣ و ٢٥٣ : ٦٨ و ٢٧٣ :

٧١ : ٢٧٣ و ٨٩ : ٢٥٥ و ١٧٨ : ٢٥٣ و ١٨٤ : ٢٦٥ و ٢٣٤ : ٢٥٣ و ٢٣٨ : ٢٦٤ :

٢٥٢ : ٢٨٥

الجنات ٢٤ : ٢٥٢ و ٣٢ : ٢٥٤

الحج ٢٧ : ٢٦٤ و ٢٧ : ٢٦٥

الحديد ٢٢ : ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٨ : ٢٦٧

الدخان ٥٥ : ٢٦٨

الذاريات ٢٣ : ٢٥٤

الزمر ١٧ : ٢٥٦

الروم ٣٣ : ٢٦٠

الزخرف ١٦ : ٢٥٢ و ١٩ : ٢٥٢

سبا ٣ : ٢٥٢

الشعراء ١٩٣ : ٢٥٤

ص ٣٢ : ٢٦١

الصافات ١٣٧ : ٢٦٥ و ١٣٨ : ٢٦٥

الص ٦ : ٢٦٩

طه ٥٢ : ٢٦٠ و ٧٨ : ٢٦٤

الفرقان ٢٥ : ٢٥٥ و ٤١ : ٢٥٢

فصلت ٣١ : ٢٦١ و ٣٢ : ٢٦١

ق ٣٣ : ٢٥١

قريش ٤ : ٢٦٩

القصاص ٢٩ : ١٦١ و ٣٨ : ٢٥٦ و ٧٩ : ٢٦٥

الكهف ١٠٧ : ٢٦٣

المائدة ٦ : ٢٦٥ و ١٦ : ٢٥٥ و ٤٨ : ٢٦٩ و ٦١ : ٢٥٤

۲۵۸ : ۲۵۴ : ۱۲ ص ۴

المراجع ٢٦ : ٢٦٣ و ٢٦٤ : ٢٦٦ و ٢٦٣ : ٢٦٤ و ٢٦٣ : ٢٦٤

المؤمنون ٣٤ : ٢٥٢

النحل ٤٣ : ٢٧٢

النساء ١ : ٢٥٦ ، ١٠٣ : ٢٦٥ ، ١٣٦ : ٢٥٢ ، ١٦٦ : ٢٥٥

النصر ٢ : ٢٦٩

النور ٣٤ : ٢٦٥ و ٣٥ : ٢٦٦ و ٣٦ : ٢٦٥

الواقعة ٣٢ : ٢٧٣ ، ٣٣ : ٢٧٣ ، ٩٣ : ٢٦٢ و ٩٤ : ٢٦٢ : ٢٦٢

یونس ۱۲ : ۴۵۶ : ۲۵۷

١٣ - تقديم خبر المبتدأ

آل عمران ۱۳ : ۴۸۴ و ۱۴۷ : ۲۷۹

الإخلاص ٤ : ٢٨٣

الأعراف ٣٧ : ٢٧٦ ؛ ٤٥ : ٢٧٥ ؛ ٨٢ : ٢٨٠

الأقسام ٢٣ : ٢٧٩

البقرة ٤: ٢٧٤ و ٢٨٠ و ٢٨٥ و ١٢ و ٢٧٧ : ١٣ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ١٨٤ : ٢٨٢

التوبة ١٧ : ٢٧٤ و ٦٥ : ٢٧٦ و ١١٧ : ٢٨٢ و ٢٨٣

الحلقة ٢٥ : ٢٨٠

الحديد ٤ : ٢٧٦ و ٢٧٨

الذاريات ١٧ : ٢٨٥ : ١٨٦ : ٢٨٥

الرحمن ٢٩ : ٢٨٠

الروم ٢٠ : ٢٥ : ٢٨١ : ٤٧ : ٢٨٤

الشعراء ١٩٧ : ٢٨٠

غافر (المؤمن) ٢٨٠ : ٥٠

فصلت ٢٨١ : ٣٩

القصص ٢٨٤ : ٣٧

الكهف ٢٨٤ : ٤٣

المائدة ٢٧٩ : ١٣

المجادلة ٢٧٨ : ٧ و ٢٧٦ : ٧

مريم ٢٧٦ : ٣٠

المطففين ٢٧٩ : ٤

الملك ٢٧٩ : ١٤

النساء ٢٧٩ : ١٥٥

النمل ٢٧٨ : ٢٥

النور ٢٨٢ : ٦٠ و ٢٨٠ : ٥١

هود ٢٧٥ : ٥ و ٢٧٧ : ٨ و ٢٧٨ : ١٩ و ٢٧٥ : ١٩

الواقعة ٢٨٥ : ٨١ و ٢٧٥ : ١٩

يوسف ٢٧٩ : ٨٠ و ٢٧٥ : ٨٠ و ٢٧٥ : ٣٧

يونس ٢٨٤ : ٧٨

١٤ — حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه

آل عمران ٢٨٧ : ٤٠ و ٢٨٧ : ٤٧ و ٢٨٧ : ١٣٥ و ٣٠٠ : ١٩٣ و ٣٠٠ : ١٩٦ و ٢٩٥ : ٢٩٥

٢٩٥ : ١٩٧

الأحزاب ٢٩٨ : ١٨

الإسراء ٢٩٨ : ٨٨ و ٣٠٣ : ٢٤ و ٣٠٤ : ١١

الأصراف ٣٠١ : ٢٠٥ و ٣٠١ : ١٦٨ و ٢٨٨ : ٢٩ و ٢٩٥ : ١٠ و ٢٩٥ : ٣

الأنبياء ٢٨٨ : ١٠٤ و ٢٩٧ : ٥٦

الإنسان (الدهر) ١٧ : ٢٩١ : ١٤ : ٢٩١ : ٢٠ : ٣٠٥

الأنعام ٣٢ : ٢٨٦ : ٣٤ : ٢٩ : ٩٤ : ٣٠١ : ١٣٩ : ٢٩٩ : ١٦٠ : ٢٩٠

الأنفال ١ : ٢٨٨ : ٥ : ٢٨٨

البقرة ٤ : ٢٨٦ : ١٣ : ٢٨٧ : ٤١ : ٣٠٢ : ٨٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٨٨ : ٢٩٦ و ٢٩٥

٢٩٧ : ٩٦ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ١١٣ : ٢٨٧ : ١٢٦ : ٢٩٥ : ١٣٠ : ٢٨٦ : ١٥٠ :

٢٨٨ : ١٥١ : ٢٨٨ : ١٥٢ : ٢٨٨ : ٢٠٨ : ٢٩٩

البينة ٥ : ٢٨٦ : ٧ : ٣٠٤ : ٣٠٠

التوبة ١٠١ : ٢٩٣ : ١٠٢ : ٢٩٣ : ١٠٦ : ٢٩٣ : ١٠٧ : ٢٩٣

الجن ١١ : ٣٠١

الحاقة ٥ : ٢٩٨ : ٦ : ٢٩٩ : ٤٧ : ٣٠٧

الدخان ٣٧ : ٣٠٤

الذاريات ١٧ : ٢٩٦ : ٢٩٧

الرحمن ٣٥ : ٢٩١

الروم ٢٤ : ٢٨٩ : ٣٠١

سبا ٢٨ : ٢٩٩

الشعراء ٥٤ : ٢٩٥

الشمس ١٠ : ٢٩٩

ص ٤٤ : ٢٩٤ : ٤٦ : ٢٩٩

الصفافات ١٦٤ : ٢٩١ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨

الصف ٣ : ٢٩٣

المنكوت ١٣ : ٣٠٣ : ٢٢ : ٢٩١

الغاشية ١١ : ٣٠٠

ظافر (المؤمن) ٢٩ : ٢٩٠

فاطر ١٠ : ٢٩٧

الفرقان ٧٠ : ٣٠١ و ٧١ : ٣٠١

ق ٩ : ٢٨٧ و ٣٠٤ : ١٠٦ و ٣٠٤

الكهف ٤ : ٢٩٤ و ٥ : ٢٩٣ و ٧ : ٤٩٤ و ٨٦ : ٢٩٥

المائدة ١٢ : ٢٩٣ و ١٣ : ٢٩٨ و ١٤ : ٢٩٣ و ٤١ : ٢٨٩ و ٢٩٠ : ٦٣ و ٣٠٢ :

٦٧ : ٣٠٢ و ٩٥ : ٢٩٠

مريم ٩ : ٢٨٧ و ٧١ : ٢٩٢ و ٣٠٧ و ٣٠٨

المتحنة ٣ : ٣٠١

المؤمنون ٤٠ : ٢٩٨

النازعات ١٠ : ٣٠٠ و ١١ : ٣٠٠

النحل ٣٠ : ٢٨٦ و ٣٥ : ٣٠٣ و ٦٧ : ٣٠٣

النساء ١٩ : ٣٠٠ و ٣١ : ٣٠٠ : ٤٥ و ٢٩٠ : ٤٦ و ٢٨٩ و ٢٩٠ : ٥٢ و ٢٩٦ : ٥٨ :

٢٩٨ و ٧٧ : ٢٩٥ و ٩٠ : ٢٩٠ و ١٥٥ : ٢٩٦ و ١٥٩ : ٢٩٢ و ٣٠٨

النمل ١١ : ٢٢ و ٢٩٥ : ٣٠٤

النور ٢٦ : ٣٠٢

هود ٤٠ : ٢٩٧ و ١١٢ : ٣٠٤

الواقعة ٢ : ٣٠٠ و ٩٥ : ٢٨٧ و ٣٠٤

يوسف ٢٠ : ٢٩٧

١٥ — حذف الجار والمجرور

آل عمران ٨١ : ٣٤٢

إبراهيم ٢٢ : ٣٤٣ و ٤٤ : ٣٤١

الأحزاب ١٣ : ٣٣٩

الأحقاف ٢٨ : ٣٣١

الإسراء ١٦ : ٣٤٦ و ٢٥ : ٣١٢ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٧ و ٣٤ : ٣٤٠

الأعراف ٣٢ : ٣٣٨ و ٣٣٢ : ٣٤٨ و ١٧٠ : ٣١١

الأنعام ١٦ : ٣٢٢ و ٩٠ : ٣٣١ و ٩٣ : ٣٣٩ و ١٣٧ : ٣٤٤

الأنفال ٤٢ : ٣٤٦

البقرة ٦ : ٣٠٩ و ١٠ : ٣٤٩ و ٢٦ : ٣٠٩ و ٤٨ : ٣١٢ و ٣٤٤ و ١٢ : ٣٠٩ و ٦٢ :

٣١٠ : ٨٥ و ٣٣٧ : ١٧١ و ٣٠٩ و ٣٣٦ : ١٨٥ و ٣١٠ : ١٩٢ : ٣٤١ و ١٩٦ :

٣١٩ و ٣٣٢ و ٣٣٥ : ٢١٨ : ٣٠٩ و ٢٢٦ : ٣١٨ : ٢٣٤ : ٣١٠ : ٢٤٧ : ٣٥٠

التوبة ٣ : ٣١١ و ٦٢ : ٣١١ و ٦٣ : ٣٢٠ : ٦٩ : ٣١٥ : ٧٦ : ٣٣٢

الجاثية ٢٤ : ٣٤١

الحج ١٧ : ٣٠٩ و ١٨ : ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٧ : ٣١٩

الحجر ٩٤ : ٣٢٢

الحديد ١٠ : ٣٣١

الزمر ٣١ : ٣٣٢ و ٤٦ : ٣٣٥ و ٥٤ : ٣٣٥ و ٦٢ : ٣٣٨

الزمر ١٤ : ٣٣١ و ٣٥ : ٣١٠

الروم ٣ : ٣٤٦ و ١٤ : ٣٢٢ و ١٦ : ٣١٠

الزمر ٣٣ : ٣٤٠

سبا ١٥ : ٣٣٠

الشعراء ١٠٩ : ٣٤٤

الشورى ٧ : ٣٢٢ و ٢٣ : ٣١٥ : ٢٦ : ٣٤٥ : ٣٨ : ٣٤٥ : ٤٣ : ٣١٢ : ٥٢ : ٣٣٢

ص ٥٠ : ٣٢٢ و ٣٢٦ و ٣٣١

الصف ١٣ : ٣١٩

الضحى ٦ : ٣٤٢

الطلاق ٢ : ٣١٧ و ٤٠ : ٣١١

طه ١٠٨ : ٣٤٠ و ١٠٨ : ٣٤١

عيس ١٩ : ٣٢٩ و ٢٣ : ٣٢٢

الملق ٣٢٢ : ١

العنكبوت ٣٤٠ : ١٢

فاطر ٣٤١ : ١٠

الفرقان ٣٤٠ : ٤٦ و ٣٤٥ : ٤٥ و ٣٢٢ : ٤١

فصلت ٣٢٠ : ٣٠

القلم ٣٢٨ : ٢٥

الكهف ٣١٢ : ٢٩ و ٣٤٠ : ٢٨ و ٣٢٠ : ٢٦ و ٣٣٧ و ٣٣٦ : ١٧ و ٣١٥ : ١٢

٣٢٩ : ٣٧ و ٣٤٠ : ٣٠

المائدة ٣٢٨ : ٩٥ و ٣١١ : ٥٦ و ٣١٠ : ٣٨

محمد ٣٣٢ : ٢٢ و ٣٣٧ : ١٧ و ٣١٠ : ١٥ و ٣٣٧ و ٣٣٦ : ٥

المرسلات ٣٢٩ : ٢٣

مريم ٣٢٠ : ٣٨

المؤمنون ٣٤٢ و ٣٣٨ : ٥٦ و ٣٣٨ : ٥٥

النازعات ٣٤٦ : ٤١ و ٣٢٥ : ٣٩

النبا ٣٢٦ : ١٩

النحل ٣٥٠ : ٥٣ و ٣٣٦ : ٣٧ و ٣٤١ : ٣٢

النساء ٣٣١ : ٩٥ و ٣٣٠ : ٥٦ و ٣٤٠ : ٤٤ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٤٧ و ٣٣٩ : ٢٤

٣١٠ : ١٩٦ و ٣٣٧ : ١٧٥ و ٣٤١ : ٩٧

التل ٣٤١ : ٤٣

النور ٣٤٥ : ٤٠ و ٣٠٩ : ٣٩ و ٣١٠ : ٢

هود ٣٤٦ : ٦٥ و ٣١٩ : ٥٦

يونس ٣١٩ و ٣١٨ و ٣١٧ : ٤٥ و ٣٢٩ : ٢٤ و ٣٣٧ : ٩

١٦ - حذف همزة الاستفهام

الأنبياء ٨٧ : ٣٥٢

الأنعام ٧٦ : ٣٥٢ و ٧٧ : ٣٥٢ و ٧٨ : ٣٥٢

البقرة ٦ : ٣٥٢ و ٢١٧ : ٣٥٢

الشعراء ٢٢ : ٣٥٢

المنحعة ١ : ٣٥٢

يوسف ٧٠ : ٣٥٣

١٧ - اجتماع المهمزتين

آل عمران ٢٠ : ٣٦٠ و ٤٥ : ٣٥٧ و ٤٧ : ٣٦٧ و ٧٣ : ٣٦٠ و ٨١ : ٣٦٠

ابراهيم ٢٧ : ٣٦٦ و ٢٨ : ٣٦٦

الأحزاب ٢٤ : ٣٦٣ و ٣٢ : ٣٦٤ و ٤٥ : ٣٦٧ و ٥٠ : ٣٦٤ و ٥٠ : ٣٦٦ و ٥٣ : ٣٦٤

٥٥ : ٣٦٦ و ٣٦٤

الأحقاف ٢٠ : ٣٦١ و ٣٢ : ٣٦٥

الإسراء ٦١ : ٣٦٠ و ١٠٢ : ٣٦٥

الأعراف ٢٣ : ٣٦٠ و ٢٨ : ٣٦٦ و ٣٤ : ٣٦٢ و ٥٠ : ٣٦٩ و ١٠٠ : ٣٦٦

١٥٥ : ٣٦٦ و ١٨٨ : ٣٦٧

الأنبياء ٤٥ : ٣٦٧ و ٦٢ : ٣٩٠ و ٧٣ : ٣٥٩ و ٩٩ : ٣٦٦

الأنعام ١٩ : ٣٥٧ و ٦١ : ٣٦٢ و ١٤٣ : ٣٦١ و ٤٤ : ٣٦٧ و ٣٦٧

الأنفال ٣٢ : ٣٦٦

البقرة ٦ : ٣٥٩ و ١٣ : ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣١ : ٣٦٤ و ١٣٣ : ٣٦٥ و ٣٦٧ و ١٤٠ : ٣٥٩

١٤٢ : ٣٦٧ و ٢٨٢ : ٣٦٤ و ٣٦٦ و ٣٦٧

التوبة ١٢ : ٣٥٧ و ٢٨ : ٣٦٧ و ٣٧ : ٣٦٦

الحج ٥ : ٣٦٧ و ٦٥ : ٣٦٣

الحجر ٦١ : ٣٦٣ و ٦٧ : ٣٦٣

الحجرات ٩ : ٣٦٧

الرمذ ٥ : ٣٥٩

الزخرف ١٩ : ٣٥٧ و ٥٨ : ٣٦١ و ٨٤ : ٣٦٥

سبا ٩ : ٣٦٤ و ٤٠ : ٣٦٤

السجدة ٥ : ٣٦٥ و ٢٤ : ٣٥٨

الشعراء ١٩ : ٣٦٧ و ٤١ : ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٤٩ : ٣٦٠ و ١٨٧ : ٣٦٤

الشورى ٢٧ : ٣٦٨ و ٤٩ : ٣٦٨

ص ٨ : ٣٥٧ و ١٥ : ٣٦٥

الصفات ٣٦ : ٣٥٨ و ٥٢ : ٣٥٨ و ٨٦ : ٣٥٨

الطلاق ١ : ٣٦٨

طه ٧٠ : ٣٦٠

عبس ٢٢ : ٣٦٣

العنكبوت ٢٨ : ٣٥٩ و ٢٩ : ٣٥٩

غافر (المؤمن) ٧٨ : ٣٦٣

فاطر ١٥ : ٣٦٨ و ٢٨ : ٣٦٨ و ٤٣ : ٣٦٧ و ٤٥ : ٣٦٣

الفرقان ١٧ : ٣٦٠ و ٤٠ : ٣٦٦ و ٥٧ : ٣٦٣ و ٦٧ : ٣٦٠

فصلت ٩ : ٣٥٨ و ٢٨ : ٣٦٦ و ٤٤ : ٣٦١

ق ٣ : ٣٥٨

القصص ٥ : ٣٥٨ و ٤١ : ٣٥٨

القمر ٢٥ : ٣٥٧ و ٤١ : ٣٦٣

الكهف ١٠٢ : ٣٦٧

المائدة ٦ : ٣٦٢ و ١٤ : ٣٦٧ و ١١٦ : ٣٦٠

محمد ١٨ : ٣٦٣ و ٣٦٨

مريم ٢ : ٣٦٧ : ٧ : ٣٦٧ : ٨ : ٣٦٨ : ٦٦ : ٣٥٨

الملك ١٦ : ٣٦١ و ٣٦٦ : ١٧ : ٣٦٦

المتنعة ٤ : ٣٦٦ : ١٢ : ٣٦٨

المتافون ١ : ٣٦٣

المؤمنون ٢٧ : ٣٦٣ : ٤٤ : ٣٦٥ و ٣٦٦ : ٩٩ : ٣٦٣

النازعات ٢٧ : ٣٦١

النحل ٦١ : ٣٦٣ : ٢٩ : ٣٦٧ : ٣٢ : ٣٦٦ : ٣٨ : ٣٦٦

النمل ٤٠ : ٣٦٠ : ٥٥ : ٣٥٧ و ٣٥٨ : ٦٠ — ٦٤ : ٣٥٩ : ٦٧ : ٣٥٩ : ٨٠ : ٣٦٧

النساء ٥ : ٣٦٢ : ٢١ : ٣٦٤ : ٢٤ : ٣٦٤ : ٤٣ : ٣٦٢

النور ٣٣ : ٣٦٤ : ٤٥ : ٣٦٧ : ٤٦ : ٣٦٧

هود ٤٠ : ٣٦٢ : ٥٨ : ٣٦٢ : ٦٦ : ٣٦٢ : ٧١ : ٣٦٥ : ٧٢ : ٣٦٠ : ٧٦ : ٣٦٢

٨٢ : ٣٦٢ : ٨٧ : ٣٦٦ و ٣٦٧ : ٩٤ : ٣٦٢ : ١٠١ : ٣٦٢

الواقعة ٥٩ : ٣٦١ : ٦٦ : ٣٥٨ : ٦٩ : ٣٦١ : ٧٢ : ٣٦١

يس ١٠ : ٣٦٠ : ١٩ : ٣٥٨ : ٢٣ : ٣٦٠

يوسف ٢٤ : ٣٦٧ : ٣٩ : ٣٦٠ : ٤٣ : ٣٦٦ : ٥٣ : ٣٦٤ : ٥٨ : ٣٦٧ : ٧٦ :

٣٦٥ و ٣٦٦ : ٩٠ : ٣٥٨ : ١٠٠ : ٣٦٧

يونس ٢٥ : ٣٦٧ : ٥٩ : ٣٦٢ : ٦٦ : ٣٦٧ : ٩١ : ٣٦٢

١٨. — لفظ : من ، وما ، والذي ، وكل ، وأحد ، وغير ذلك

آل عمران ٧٣ : ٣٧٥

الأحزاب ٣١ : ٣٧٠

الأحقاف ١٧ : ٣٧٢ : ١٨ : ٣٧٢

الأنعام ٢٥ : ٣٦٩ : ١٣٩ : ٣٧١

الأنفال ١٧ : ٣٧٤

البقرة ٨ : ٣٦٩ : ١٧ : ٣٧٢ : ١٠٢ : ٣٧٤ : ١١٢ : ٣٦٩ : ١٣٦ : ٣٧٤ :

التوبة ٦٩ : ٣٧٣

الحاقة ٤٧ : ٣٧٥

الزمر ٣٣ : ٣٧٢ : ٣٥ : ٣٧٣

الشعراء ٤٥ : ٣٧٤

الطلاق ١١ : ٣٧٠ : ٣٧١

طه ٦٩ : ٣٧٤

فصلت ٢٩ : ٣٧٣

القصاص ٨٨ : ٣٧٥

مريم ٩٣ : ٣٧٥ : ٩٥ : ٣٧٥

النحل ٢١ : ٣٧٣ : ٥٦ : ٣٧٣ : ٧٢ : ٣٧٣ : ٧٣ : ٣٧٣

النمل ٨٧ : ٣٧٥

يس ٤٠ : ٣٧٥

يونس ٤٢ : ٣٧٠

١٩ — ازدواج الكلام والمطابقة والمشكلة

آل عمران ٥٤ : ٣٧٧ : ١٤٢ : ٣٩٣ : ١٥٧ : ٣٨٩ : ١٥٨ : ٣٨٩ :

إبراهيم ٥٠ : ٣٨٨ : ٥٨ : ٣٨٨

الأحقاف ١٧ : ٣٩٢

الإسراء ١٢ : ٣٩٠ : ٨٢ : ٣٨٩ : ١٠٦ : ٣٨٩

الأعراف ٩٦ : ٣٩٥ : ١٠١ : ٣٩٤ : ١٦٠ : ٣٧٧

الإنسان (الدهر) ٣١ : ٣٧٨

الأنعام ٣٦ : ٣٨٣ : ٣٧ : ٣٨٩

البقرة ٩ : ٣٧٦ : ١٤ : ٣٧٦ : ١٥ : ٣٧٦ : ٣٣ : ٣٧٧ : ٣٤ : ٣٨٠ : ١٥٩ : ٣٨١ :

١٦٠ : ٣٨٢ : ١٩٤ : ٣٧٦

التغابن ٣٩٣ : ١٥

التوبة ٣٧٧ : ٧٩ ؛ ٣٨٤ : ٦

الحجر ٣٩٥ : ٢٧ ؛ ٣٩٥ : ٢٦

الحديد ٣٧٨ : ٢٧

الرحمن ٣٧٩ : ٧ ؛ ٣٧٩ : ٦

الزمر ٣٩٢ : ٢١ ؛ ٣٨٥ : ١٩

الشورى ٣٩٦ و ٣٧٧ : ٤٠ ؛ ٣٩٣ : ٣٥

المنكوت ٣٩٠ : ٢١

زافر (المؤمن) ٣٧٧ : ٢٨

الفاتحة ٣٧٧ : ٥ ؛ ٣٨٠ : ١

فاطر ٣٩١ : ١٠

الفرقان ٣٩٢ : ٦٩ ؛ ٣٧٨ : ٣٩ ؛ ٣٧٨ : ٣٦

فصلت ٣٨٣ : ١٧

القمر ٣٨٢ : ٤٩ ؛ ٣٨١ : ٣

الكافرون ٣٩٦ : ٥ ؛ ٣٩٦ : ٣ ؛ ٣٩٦ : ٢

الكهف ٣٩٢ : ٦٣

المائدة ٣٨١ : ٤٥ ؛ ٣٨١ : ٣ ؛ ٣٨١ : ٦

النحل ٣٨٩ : ١٢٧ ؛ ٣٨٩ : ١٢٠ ؛ ٣٩٠ : ١٠٢ ؛ ٣٩٠ : ١٠١ ؛ ٣٨١ : ٢٩

النساء ٣٨٤ : ١٧٦ ؛ ٣٨٢ : ١٥٢ ؛ ٣٩٣ : ١٤١ ؛ ٣٨٤ : ١٢٨ ؛ ٣٩٠ : ٨١ ؛ ٣٨٢ : ١٨

النور ٣٩١ : ٤١

هود ٣٨٨ : ٩٤

يس ٣٧٩ : ٣٩ ؛ ٣٧٩ : ٣٧ ؛ ٣٧٨ : ٣٣ ؛ ٣٩٤ : ٢٧ ؛ ٣٩٤ : ٢٥ ؛ ٣٩٤ : ٢٢

يوسف ٣٩٢ : ٣٧

يونس ٣٨٨ : ٧٨ ؛ ٣٩٥ : ٧٤ ؛ ٣٩٥ : ٧٣ ؛ ٣٨١ : ٢٣

٢. — حذف المفعول والمفعولين ، وتقديم المفعول الثاني على المفعول الأول ،
وأحوال الأفعال المتعدية إلى مفعولها

آل عمران ١٥ : ٤١١ و ٦٢ : ٤١٦ و ٩٩ : ٤٨٧ و ١١١ : ٤٤٧ و ٤٤٨ و ١٦١ : ٤٤٣
١٦٣ : ٤٧٤ و ١٧٣ : ٤١٤ : ١٧٨ و ٤٢٨ : ١٨٠ : ٤٢٩ : ١٨٧ و ٤٢٨ : ١٨٨ :
٤٢٩ و ٤٣١

إبراهيم ٣٤ : ٥٠٨ و ٦٠٧ : ٣٥ : ٤٧ و ٣٧ : ٤٧٢ و ٤٧٥ : ٣٩ : ٤٥٨ : ٤٠ : ٤٤٤
٤٨٩ : ٤٨

الأحزاب ٢٢ : ٤١٥ و ٤٨ : ٥٠٤

الأحقاف ٤ : ٤٦٩ : ١٠ : ٥٠٩ : ٢٨ : ٤٦٨

الإسراء ١٨ : ٤٩٥ : ٣٢ : ٤٩٧ : ٥٧ : ٤٧٨ : ٦٠ : ٤٨٣ : ٦٧ : ٤٥٨

الأعراف ٤١ : ٤٨٤ : ٤٣ : ٥٠١ : ٥١ : ٤٨٠ : ٥٩ : ٤١٦ : ٧٤ : ٤٧٤ : ١٣٤ : ٤٨٠ :
١٦٣ : ٤٢٣ : ١٧٢ : ٤٥٤ : ١٧٥ : ٤٧٩ : ١٨٦ : ٥٠١ : ١٨٩ : ٤٠٦ :
٥٠٥ : ٢٠١

الأحل ٦ : ٤٥٩ : ١٤ : ٥٠٥

الأنبياء ٧ : ٤٢٢ و ٤٢٣ : ١٧ : ٤١٤ : ٤٩ : ٤٦٤ : ٥٧ : ٤٤٩ : ١٠٤ : ٥٠٨

الإنسان (الذعر) ٨ : ٤٨٦ : ١٢ : ٤٦٧ : ١٤ : ٤٦٧

الأنعام ١ : ٤٠٦ : ٣ : ٤٥١ : ١٦ : ٥٠٢ : ١٨ : ٤٨٤ : ٢٠ : ٤٧٩ : ٣٤ : ٤١٦ :
٤١ : ٤٥٨ : ٤٢ : ٥٠٦ : ٥١ : ٥٠٠ : ٥٤ : ٤٣٠ : ٦٠ : ٤٩٩ : ٦٨ : ٤٥٧ :
٧١ : ٤٧٩ : ٧٥ : ٤٥٣ : ٧٨ : ٤٦٩ : ٥١٠ : ٨٤ : ٥١٠ : ٨٧ : ٤٩٥ :
٨٩ : ٤٧٩ : ١٠٩ : ٦٠٧ : ١١١ : ٦٠٧ : ١١٤ : ٤٧٩ : ١١٨ : ٤٢١ : ١٢١ : ٤٢١ :
٤٧٠ : ١٣٥ : ٤٥٤ : ١٣٠

الأنفال ٧ : ٤٤١ : ١٢ : ٤٨٣ : ١٧ : ٤٥٧ : ٢٠ : ٤٤٨ : ٣٧ : ٤٠٩ : ٤٢ : ٤٥٥ :
٥٩ : ٤٣١ : ٦٩ : ٤٢١

البقرة ٩ : ٤٠٥ : ١٢ : ٤٠٥ : ١٣ : ٤٠٥ : ١٧ : ٤٠٥ : ٢٠ : ٤٠٦ : ٤٦٦ :
٢١ : ٤٠٦ : ٢٢ : ٤٠٦ : ٣١ : ٤٠٩ : ٣٢ : ٤٦٣ : ٣٣ : ٤٠٩ : ٣٤ : ٤١٣ :
٤٠ : ٤١٤ : ٥١ : ٤١٣ : ٥٤ : ٤١٣ : ٥٧ : ٤٢١ : ٥٨ : ٤١٤ : ٤٧٤ : ٦٠ : ٤١٥ :

٦١ : ٤١٢ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤٢٢ و ٤٢٣ : ٦٣ و ٤٢٨ : ٦٤ و ٤٤٦ : ٦٨ و ٤٢٦ : ٧١
 و ٤٢٧ : ٧٢ و ٤٢٧ : ٧٤ و ٤٥٧ : ٧٤ و ٤٢٧ : ٧٤ و ٤٨٩ و ٤٢٧ : ٧٦ و ٤٢٧ : ٧٧
 و ٤٢٧ : ٧٨ و ٤٢٧ : ٨٣ و ٤٤٦ : ٨٩ و ٤٣٠ : ٩٦ و ٤٣٨ : ١٠٢ و ٥٠٠ : ١٠٩
 و ٤٣٨ : ١٢١ و ٤٧٩ : ١٢٥ و ٤١٤ : ١٣٢ و ٤٨٦ : ١٣٨ و ٤٤٤ : ١٤٤ و ٤٤٥ : ١٤٦
 و ٤٤٨ و ٤٤٨ : ١٤٦ و ٤٧٩ : ١٤٨ و ٤٤٥ : ١٦٥ و ٤٦٠ و ٤٦٦ و ١٧٢ : ٤٢١ و ١٧٣
 : ٤٨٦ و ١٩٢ : ٥٠٦ و ١٨٥ : ٤٤٩ و ١٨٩ : ٤٥٥ و ٣٠٠ : ٥٠٤ و ٢٠٣ : ٤٥٥
 و ٤٩٥ : ٢٠٥ و ٤٥٥ : ٢١١ و ٤٢٣ : ٢٤٣ و ٤٢٤ : ٢٤٧ و ٤١٤ : ٢٥١
 و ٤٦١ : ٢٧٥ و ٤٧٩ : ٢٨٤ و ٤٥٦ : ٢٨٦ و ٤٥٦ : ٢٥١

البلد ١٤ : ٤٦٣ و ١٥ : ٤٦٣

التحرير ٣ : ٤١٠ و ٤٩٨

التغابن ١٨ : ٤٥١

التوبة ٢٥ : ٤٤٧ و ٤٧ : ٤١٥ و ٥٨ : ٤٧٥ و ٦٩ : ٤٨٠ : ٧٦ و ٤٩٥ : ٩٤ : ٤١٢
 و ٤٣٢ و ٤٩٧ و ٤٩٨ : ١٢٦ : ٤٧١

الجلابية ٢١ : ٤٩٩ و ٢٨ : ٤٦٧ : ٣٤ : ٥٥٧

الجمعة ١١ : ٤٤٨

الجن ٢٣ : ٥٠٤ و ٢٤ : ٤٧٠ : ٢٦ : ٤٧٦

الحاقة ١٩ : ٤٣٣

الحج ٢ : ٤٧٢ و ١١ : ٤٩٦ و ٢٦ : ٤٧٢ و ٤٧٣ : ٣٦ و ٥٠٤ : ٤٠ : ٤٦١
 و ٤٧ : ٤٢٥ و ٥٢ : ٥٠٩

الحجر ١٨ : ٥٠٠ و ٤٩ : ٤١١ و ٥١ : ٤٠٩ و ٤١٠ : ٩٤ و ٤٢٦ : ٤٨٠

الحجرات ٢ : ٤٦٠

الحديد ١٦ : ٤١٦

الحشر ٩ : ٤٧٧ و ١٣ : ٤٤٧ : ١٩ : ٤٥٦ : ١٩ : ٤٥٩

الذاريات ٢٢ : ٤٨٢

الرحمن ٤٦ : ٤٦٧

الرعد ٦ : ٤٢٥ و ١٤ : ٤٧٧ و ٤٧٨ : ٢٤ : ٤٨٠ : ٣٦ : ٤٧٩ : ٣٩ : ٤٨٢

الروم ١ : ٤٦١ : ٢ : ٤٦١ : ٣ : ٤٦١

الزخرف ١٦ : ٤١٤ : ١٩ : ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٩٣ : ٤٥ : ٤٢٣ : ٨٠ : ٤٩٠ : ٨٥ :

٤٩٠ و ٤٩١ : ٨٦ : ٤٥٤ و ٤٦٥ : ٨٨ : ٤٩٠ و ٤٩١ : ١٩١ : ٤٠٦ :

الزلزلة ٥ : ٥٠٢ : ٧ : ٤٩٨

الزمر ٦٤ : ٤٤١ : ٧٤ : ٤٧٥

سبا ٣ : ٤٩٠ : ٧ : ٤١٣ : ٨ : ٤١٣ : ٢٧ : ٤٦٩

السجدة ١٧ : ٤٧٠

الشعراء ١٢ : ٥٠٩ : ٦٠ : ٥٠٠ : ٨٤ : ٤٦٤ : ١٠٢ : ٤٤٤ : ١١١ : ٥٠٠ و ٥٠١ :

الشمس ٩ : ٥٠٥

الشورى ٢٣ : ٤٨٠ : ٤٨ : ٥٠٥

ص ٢٢ : ٥٠١ : ٢٤ : ٤٦٠ و ٤٧٨ و ٤٩١ : ٣٢ : ٤٦١ و ٤٩٢ : ٣٤ : ٥٠٣ : ٤٦ :

٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ : ٥٣ : ٤٨٢

الصفاء ٢٣ : ٥٠١ : ١٠٢ : ٤٢٧ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٨٠

الصف ١٣ : ٤٥٩

الضحى ٥ : ٥٠٣ : ٦ : ٥٠٣

الطلاق ١ : ٤٦٢ : ١١ : ٤٦٢

طه ٧ : ٤٧٦ : ١٤ : ٤٦٠ : ٥٨ : ٤٩٣ : ٥٩ : ٤٩٣ : ٦٤ : ٥٠٢ : ٦٥ : ٥٠٢ :

٦٦ : ٥٠٢ : ٧٢ : ٤٧٠ : ٧٨ : ٥٠١ : ٨٨ : ٤٥٧ : ١١٤ : ٤٥٩ : ١١٥ : ٤٥٦ :

عيس ١ : ٤٤٦ : ١١ : ٥٠٦ : ١٢ : ٥٠٦ : ٣٧ : ٤٢٣

العنكبوت ٤٥ : ٤٦٠ : ٤٧ : ٤٧٩ : ٥٤ : ٤٢٥ : ٥٨ : ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٥

ظافر ٦٠ : ٤٩٠

الفاتحة ٥ : ٥٠٢

فاطر ٣ : ٤١٦ : ١٤ : ٤١٦ : ٤٢ : ٤١٥

الفرقان ٢٧ : ٤١٤ : ٤١ : ٤٧٩ : ٦٢ : ٥٠٦

فصلت ٢٠ : ٢١ ٢ ٤٥٤ : ٤٨ ٢ ٤٥٤ : ٤٩ ٢ ٤٢٨ : ٤٦٠ ٢ ٤٦٣ ٢ ٤٧٨

القصص ٢٣ : ٢٥ ٢ ٤٨٣ : ٢٢ ٢ ٥٠٩ : ٤٢ ٢ ٤٩٩ : ٦٢ ٢ ٤١٢ : ٤٣٣ ٢ ٤٣٧ ٢ ٤٩٦ ٢
٤٨٧ : ٧٦ ٢ ٤٦٦ : ٦٣

القلم ٨ : ٩ ٢ ٤٤٣ : ٩٢ ٢ ٤٣٨ ٢ ٤٤٢

القمر ١٠ : ١٢ ٢ ٤٣٩ : ١٢ ٢ ٤٨٢ : ٢٢ ٢ ٥١٦ : ٤٥ ٢ ٤٤٧

القيامة ١٣ : ١٦ ٢ ٤٠٩ : ١٧ ٢ ٤٥٩ : ١٨ ٢ ٤٥٩

الكافرون ٢ : ٣ ٢ ٥٠٣ : ٤ ٢ ٥٠٣

الكهف ٢ : ٣ ٢ ٥٠٥ : ٣ ٢ ٥٠٠ : ١٣ ٢ ٤١٤ : ١٥ ٢ ٤٩٤ : ١٦ ٢ ٤٩٤ : ٢٤ ٢ ٤٩٤
٤٥٧ : ٣٣ ٢ ٤٨٢ : ٤٥ ٢ ٤٦٠ : ٤٩ ٢ ٤٣٣ : ٥١ ٢ ٤٥٠ : ٤٥٠ ٢ ٤٥٥ : ٦٢ ٢ ٤٩٩
٦٣ : ٨٥ ٢ ٤٥٧ : ٨٩ ٢ ٥٠١ : ٨٩ ٢ ٤٩٩ : ٩٢ ٢ ٤٩٩ : ٩٣ ٢ ٥٠٠ : ٩٦ ٢ ٥٠٨ : ٤٥٥

المائدة ٣ : ٤ ٢ ٥٠٦ : ٤ ٢ ٤١٩ : ١٦ ٢ ٥٠٢ : ٢٧ ٢ ٤٦٨ : ٢٨ ٢ ٤٦٦ : ٢٩
٤٦٦ : ٣٠ ٢ ٤٦٧ : ٧٣ ٢ ٤٦٦ : ٨٥ ٢ ٤٦٧

الماعون ١ : ٣ ٢ ٤٣٨ : ٣ ٢ ٤٣٧ : ٣ ٢ ٤٨٥

المدثر ٥٤ : ٥٥ ٢ ٥٠٦ : ٥٥ ٢ ٥٠٦

مريم ٢ : ٤٧ ٢ ٤٦٠ : ٤٧ ٢ ٤٢٥ : ٤٨ ٢ ٤٩٤ : ٥٠١ ٢ ٤٩٤ : ٥٠٨ ٢ ٤٩٧ : ٦٩ ٢ ٤٧٧ : ٨١ : ٤١٤

الزمل ١٧ : ٤٨٥

المطففين ٣ : ٤٧٦ ٢ ٤٩٦

المارج ١ : ٥ ٢ ٤٢٤ : ٦ ٢ ٤٢٥ : ٦ ٢ ٤٢٥ : ١٠ ٢ ٤٢٢ : ١١ ٢ ٤٤١ : ٤١ ٢ ٥٠٠

المتحنة ١ : ٢ ٢ ٤١٤ : ٢ ٢ ٤٣٨ : ١٠ : ٤٢٢

المنافقون ١ : ٢ : ٤٥٢ : ٢ : ٤١٤ : ٤٥٢

المؤمنون ٤ : ٣٥ ٢ ٥٠٠ : ٣٥ ٢ ٤٣٠ : ١١٠ ٢ ٤١٤ : ١١١ ٢ ٤٥٨ : ٤٦٧

النازعات ٤٢ : ٤٥ ٢ ٤٢٤ : ٤٢٤

النجم ١٩ : ٢١ ٢ ٤٨١ : ٢٦ ٢ ٤٨١ : ٢٩ ٢ ٤٨١ : ٣٥ ٢ ٤٣١ : ٤٩٦ ٢ ٤٥٠ : ٤٣٢ : ٤٣٤ : ٤١ ٢ ٤٣٣ : ٤٣ ٢ ٥٠٣ : ٤٤ ٢ ٥٠٣ : ٤٨ ٢ ٥٠٣ : ٥٤ : ٥٠٤

النحل ٧٣ : ٤٦٢

النساء ٥ : ٤٨٢ : ١١ : ٤٣٩ و ٤٨٤ : ٢٥ : ٤٩٧ : ٣٢ : ٤١٦ : ٣٤ : ٤١٧ و ٤٩٧ :

٦٣ : ٤٩٨ : ٧٧ : ٤٨٩ : ١٠٢ : ٤٤٢ و ٤٤٧ : ١٠٥ : ٤٣٥ : ٤٣٦ و ٤٤٨ : ١٣٥ :

١٤٨ : ٤٦٥

النصر ٣ : ٥٠٣

النحل ٢٣ : ٥٠٤ و ٦٠٧ : ٢٥ : ٤٥١ : ٦٨ : ٥٠٢ : ٧٢ : ٤٧٢ و ٥٠٨ : ٨٢ : ٤٩٤ :

٨٨ : ٤١٤ : ٩١ : ٥٠٥

النور ٦ : ٤٥٤ : ٢٤ : ٤٥٤ : ٣٤ : ٤١٨ : ٣٥ : ٤٣٠ : ٣٦ : ٤٣٠ : ٤٣ : ٤١٧ :

٥٧ : ٤٣١ : ٦٢ : ٤٤٩ : ٦٣ : ٤٤٩

هود ٣٩ : ٤٧٠ : ٥٤ : ٤٥٠ : ٩٣ : ٤٦٨ : ٩٩ : ٤٩٩ : ١٠٢ : ٤٩٢ : ١٠٨ : ٤٣٠ :

١١٦ : ٥٠٠

الواقعة ٦١ : ٥٠٥

يس ١٥ : ٤٣٥ : ١٦ : ٤٣٥

يوسف ٤ : ٤٣٠ : ٢١ : ٤٨٤ : ٤٢ : ٤٥٧ : ٦٨ : ٤٩٤ : ٨١ : ٤٥٤ : ٨٤ : ٤٤٦ :

يونس ٣ : ٤٣٢ : ٣٥ : ٥٠١ : ٥٣ : ٤١٢ : ٦٠ : ٦٠٧ : ٧١ : ٤٧٧ : ٧٧ : ٤٧٦ :

٨٧ : ٤٧٢ و ٤٧٣ : ٩٠ : ٥٠٠ : ٩٣ : ٤٧٢ و ٤٧٤

٢١ — الظروف التي يرتفع ما بعدهن بهن على الخلاف

وما يرتفع ما بعدهن بهن على الاتفاق

آل عمران ٧ : ٥١٤ و ٥١٨ : ١٥ : ٥١٨ : ٨٧ : ٥١٦ : ١٤٤ : ٥٣٤ : ١٤٦ : ٥٣٤ :

إبراهيم ١٠ : ٥١٤

الإسراء ٥٧ : ٥٢٩

الأعراف ٥٩ : ٥٢٤ : ١٠٥ : ٥٣٨ : ١٨٥ : ٥٣٤

الأنبياء ٥٦ : ٥٣٣

الإنسان (الذعر) ١٩ : ٥٣٢ : ٢١ : ٥٣٢

الأصنام ٢٥ : ٥١٣ : ٧٠ : ٥٣٤ : ٧١ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٣١ : ٥٣٨ : ٨٢ : ٥٣١ : ٩٩ : ٥٢٠ : ١٢٧ : ٥١٣ : ١٤٨ : ٥٢٤ : ١٥٤ : ٥٢٩

البقرة ٧ : ٥١١ : ٨ : ٥١١ : ١٠ : ٥١١ : ١١ : ٥١٦ : ١٩ : ٥١٤ : ٢٥ : ٥١٦ : ٦٢ : ٥١٧ : ٦٩ : ٥١٧ : ٧٨ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ١٦١ : ٥١٧ : ١٦٥ : ٥١٣ : ١٧٨ : ٥٢١ : ١٧٩ : ٥١٥ : ٥٢١ : ٢٠٤ : ٥١٣ : ٢٢٦ : ٥٢٢ : ٢٣٦ : ٥٣٣ : ٢٤١ : ٥٣٣ : ٢٦٤ : ٥٣٥ : ٢٦٦ : ٥٢٢

التوبة ٤٩ : ٥١٣ : ٥٨ : ٥١٣ : ٦١ : ٥١٣ : ١٠١ : ٥١٣

الحجر ٤٤ : ٥٣٦

الحشر ٢٠ : ٥١٣

الذاريات ٢٠ : ٥٣٣ : ٢١ : ٥٣٣ : ٥٣٤

الرحمن ١٠ : ٥٣٥ : ١١ : ٥٣٥

الرعد ٤٣ : ٥١٤ : ٥٢٤

الروم ٢٠ : ٥١٤

الزخرف ٨٤ : ٥٢٧ : ٥٢٨

الزمر ١٩ : ٥٣٠

ص ٥٨ : ٥٣١ : ٥٣٨

الفرقان ٢٢ : ٥٣٦

فصلت ٣٩ : ٥١٤ : ٥٣٨

القمر ٤ : ٥٢٤

القيامة ١٤ : ٥٣٦ : ٥٣٨

الكهف ٤٤ : ٥٢٤ : ٥٣١ : ٥٣٨

لقمان ٦ : ٥١٣

المائدة ٢٢ : ٥١٥ : ٤١ : ٥٣٢ : ٤٦ : ٥١٤ : ٥٢٦ : ٦٩ : ٥٢٩

محمد ٥٦ : ٥١٣

مريم ٦٢ : ٥٢١ : ٦٤ : ٥٢١ : ٦٩ : ٥٢٩

المؤمنون ١٩ : ٥٢٠ و ٦٧ و ٥٣٢ : ٨٨ و ٥٢٤

النحل ٦٢ : ٥١٥

النساء ١١ : ٥١٩ و ٥٢٠

النور ٢٤ : ٥٣٦ و ٢٩ : ٥١٤ و ٤٤ : ٥١٥

هود ١٢ : ٥١٣ و ٤١ : ٥٢٢ و ٥٢٤ و ٥٣١ و ٥٣٨ و ٧٦ : ٥١٣ و ٨١ : ٥١٦ و ١٠٦ : ٥٢٤

الواقعة ١١ : ٥٣٢ و ١٢ : ٥٣٥ و ١٣ : ٥٣٥ و ٢٢ : ٥٣١ و ٣٧ : ٥٣٥ و ٣٨ : ٥٣٥ و ٣٩ : ٥٣٥

يوسف ٢٠ : ٥٣٣

يونس ٦٤ : ٥١٥ و ٦٨ : ٥٢٤

٢٢ — هو وأنت فصلا ، وهو ما يسمى بالعماد

الأحقاف ٣٥ : ٥٤١

الأنعام ١٢١ : ٥٤٩

الأنفال ٣٢ : ٥٤١

البقرة ٥ : ٥٣٩ و ٣٢ : ٥٣٩ و ٣٧ : ٥٤٠ و ١٢٨ : ٥٤٠

الحج ٥٨ : ٥٤٢

الزخرف ٧٦ : ٥٤١

سبا ٦ : ٥٤١

الشعراء ٤١ : ٥٤٢

الشورى ٣٩ : ٥٤٨

الصافات ٦٠ : ٥٤١ و ١٧٢ : ٥٤١ و ١٩٥ : ٥٤٢

طه ١٤ : ٥٤٠

فاطر ١٠ : ٥٤٦

الكهف ٣٩ : ٥٤٠

لقمان ٧٧ : ٥٤٥

المائدة ١١٧ : ٥٤١

المدثر ٢٠ : ٥٤١

المنزل ٢٠ : ٥٤٣

التعل ٩٢ : ٥٤٧

هود ١٩ : ٥٤٨ و ٢٢ : ٥٥٠ و ٨٨ : ٥٤٣

يوسف ٣٧ : ٥٤٨ و ٧٥ : ٥٤٧

٢٣ — المضمرون إلى أى شئ يعود مما قبلهم

آل عمران ٨١ : ٥٦٦ و ١٢٤ : ٥٦٣ : ١٣٦ : ٥٦٣ : ١٨٠ : ٥٦٣ : ١٨٦ : ٥٥٤ : ٥٦٣

الإخلاص ١ : ٥٦٤

الأعراف ٢ : ٥٧٠ و ١٤٥ : ٥٧٢

الأنبياء ٢٣ : ٥٧٢

الإنسان (الذمر) ٨ : ٥٥٦

الأنعام ٢٥ : ٥٧٢ : ٨٤ : ٥٦٢ : ٩٠ : ٥٦٤ : ١٠٦ : ٥٧٣ : ١٢١ : ٥٥٥

الأفقال ٩ : ٥٦٣ : ١٠ : ٥٦٣ : ٣٣ : ٥٧٦

البقرة ٢٢ : ٥٥٢ : ٢٣ : ٥٥٢ : ٣٠ : ٥٧٦ : ٤١ : ٥٥٣ : ٤٥ : ٥٥٣ : ٤٩ : ٥٥٤

٦٨ : ٥٥٤ : ٧٤ : ٥٧٣ : ٨٥ : ٥٥٤ : ٩٦ : ٥٥٥ : ١٠٢ : ٥٦٧ : ١١٠ : ٥٧١

١٢٨ : ٥٧٠ : ١٣٦ : ٥٧٤ : ١٤٣ : ٥٥٣ : ١٤٥ : ٥٧٤ : ١٤٦ : ٥٧٤

١٤٨ : ٥٦٥ : ١٧٧ : ٥٥٥ : ١٧٨ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ١٩٨

٥٦٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٥٩ : ٥٦٥

التوبة ٩٩ : ٥٧٥ : ١٠٩ : ٥٧٥ : ١١٠ : ٥٧٥

الطائفة ٢١ : ٥٦٨ و ٥٦٩

الجن ٦ : ٥٦٦

الحاقة ٧ : ٥٦٧

الحج ٧٨ : ٥٧٠

الحجر ٩ : ٥٦٢

الرعد ١٦ : ٥٦٨

الروم ٣ : ٥٧٢ و ٤٩ : ٥٦٧

الزمر ٣٢ : ٥٦٤ و ٣٣ : ٥٦٤

الصفحة ١٨ : ٥٦٨ و ٢٣ : ٥٧٢

الشمس ١٤ : ٥٧٢ و ١٥ : ٥٧٢

الشورى ١١ : ٥٦٧ و ٤٣ : ٥٦٣

ص ٢٤ : ٥٧٢

الطارق ٨ : ٥٦٦

طه ١٦ : ٥٧٣ و ٨٨ : ٥٦٢ و ١١٠ : ٥٧٦

فاطر ١١ : ٥٥٩ و ٥٦٠ و ١٤ : ٥٧٣

الفرقان ٤٩ : ٥٦٣ و ٥٠ : ٥٦٣ و ٥٢ : ٥٦٤

فصلت ٤٢ : ٥٦٢

القمر ٢٠ : ٥٦٧

القيامة ١٨ : ٥٧٣

الكهف ٦٣ : ٥٦٩

المائدة ٨ : ٥٥٤ و ٤٥ : ٥٦١ و ٦٧ : ٥٦٢ و ٧٣ : ٥٦٦ و ٨٩ : ٥٧٤

المجادلة ٣ : ٥٥٨

المدثر ٨ : ٥٦٦ و ٩ : ٥٦٦

مريم ٢٥ : ٥٧١

المؤمنون ٢١ : ٥٥٢

النمل ٦٦ : ٥٥٢ و ٥٦٧ و ٥٧٤

النساء ٢ : ٤٦٤ : ٥٥٥ : ٥٦٧ : ١٥٩ : ٥٦٠

النور ٣٥ : ٤١٤ : ٥٧٣ : ٤١٤ : ٥٦٣ : ٤٣٤ : ٥٦٧

هود ١١٧ : ١١٩ : ٥٧٦ : ٥٧٥

يوسف ٢١ : ٥٦٥ : ٢٣٤ : ٥٦٥ : ٧٧٤ : ٥٦٥ : ١١٠ : ٥٧١

يونس ٤٢ : ٥٧٢

٢٤ — إبدال الأسم من المضمر الذي قبله ، والمظهر على سبيل

إطادة العامل ، أو إبدال إن وأن مما قبله

آل عمران ١٨ : ٥٨٨ : ١٩ : ٥٨٨ : ٣٩ : ٥٩٤ : ٦٤ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ١٧٠ : ٥٨١ : ٥٨١

١٧٨ : ٥٨١

إبراهيم ٣٥ : ٥٩٠

الأحزاب ٢١ : ٥٩٢

الأعراف ٤١ : ٥٨٩ : ٧٥ : ٥٧٨

الأنعام ١٢ : ٥٩٢ : ٥٤ : ٥٨٢

الأنفال ٧ : ٥٨٣ : ٤١ : ٥٨٣

البقرة ٢٧ : ٥٧٧ : ٦١ : ٥٨٩

التوبة ٦٣ : ٥٨٢ : ٥٨٤ : ٥٨٨

الجن ٢٨ : ٥٨٨

الحج ٤ : ٥٨٣ : ٤٤ : ٥٨٥ : ٢٣ : ٥٨٩ : ٤٠ : ٥٩١

الروم ١٠ : ٥٩٤

الزخرف ٣٣ : ٥٩٢

الزمر ١٧ : ٥٩٠

سبا ١٤ : ٥٨٥

طه ١١ : ٥٩٥ : ١٢ : ٥٩٥ : ١٣ : ٥٩٥ : ٦٦ : ٥٨٥ : ٨٩ : ٥٨٨

طس ٢٤ : ٥٨٩ و ٢٥٤ : ٥٨٩

المنكبوت ١ : ٥٨٦ و ٢٤ : ٥٨٦

الفتح ٢٥ : ٥٨٧ و ٥٨٨

القصص ٣٠ : ٥٩٥

الكهف ٦٣ : ٥٨٣

المائدة ٣٨ : ٥٩٠ و ٧١ : ٥٨٨ و ١٠٧ : ٥٧٧ و ١١٤ : ٥٧٨ و ٥٨٠

محمد ١٨ : ٥٨١

المزمل ٢٠ : ٥٨٨

صريم ٦٠ : ٥٩١ و ٦١ : ٥٩١

المتحنة ٨ : ٥٨٢ و ٩ : ٥٨٢

المؤمنون ٣٥ : ٥٨٤

النبا ١ : ٥٨٠ و ٢ : ٥٨٠

النحل ١٠٥ : ٥٩٠ و ١٠٦ : ٥٩٠

النساء ١٥٥ : ٥٨٩ و ١٦١ : ٥٨٩

النمل ٢٩ : ٥٩٢ و ٣٠ : ٥٩٣ و ٣١ : ٥٩٣ و ٥١ : ٥٩٣

النور ٥٨ : ٥٩١

يس ٣١ : ٥٨٧

يوسف ٣٥ : ٥٩٥

يونس ٨١ : ٥٧٨

٢٥ — الكلمات التي بها همزة ساكنة يترك همزها أبوعمره ومالا يترك همزها

آل عمران ١٢٠ : ٥٩٦

إبراهيم ١٩ : ٥٩٧

الإسراء ٥٩٧ : ٥٤٤ ٥٩٧ : ١٤

الأعراف ٥٩٦ : ١١١

الأنعام ٥٩٨ : ١٤٣

البقرة ٥٩٨ : ١٧٧ ٥٩٦ : ١٠٦ ٥٩٦ : ٨٨ ٥٩٦ : ٣٢

البلد ٥٩٨ : ٢٠

التحريم ٥٩٦ : ٦

التوبة ٥٩٦ : ٥٠

الحج ٥٩٨ : ٤٥

المجر ٥٩٧ : ٥١ ٥٩٧ : ٤٩

المجرات ٥٩٨ : ١٤

سبا ٥٩٧ : ٩

الشعراء ٥٩٧ : ٣٦ ٥٩٧ : ٤

الشورى ٥٩٨ : ٣٣

العلق ٥٩٨ : ٣ ٥٩٨ : ١

القمر ٥٩٨ : ٢٨

الكهف ٥٩٧ : ١٦ ٥٩٧ : ١٠

مجاد ٥٩٦ : ١٢

مريم ٥٩٧ : ٧٤ ٥٩٨ : ٤

الماعز ٥٩٨ : ١٣

المنافقون ٥٩٦ : ٤

النجم ٥٩٨ : ٣٦

النساء ٥٩٦ : ١٣٣ ٥٩٦ : ١٠٤

الهمزة ٥٩٨ : ٨

يس ٥٩٨ : ٤٣

يوسف ٥٩٧ : ٣٦ ٥٩٨ : ١٣

٢٦ — العطف على الضمير المرفوع

آل عمران ٢٠ : ٦٠٣

الأعراف ٧١ : ٥٩٩

الأنعام ١٤٨ : ٦٠١

البقرة ٣٥ : ٥٩٩ و ٦٠١

الرعد ٢٣ : ٦٠٠

طه ٥ : ٦٠٠

المائدة ٢٤ : ٥٩٩ و ٢٥٤ : ٦٠٣ و ٤٥٤ : ٦٠١

الزمل ٢٠ : ٦٠٣

النجم ٦ : ٦٠٠ و ٧٤ : ٦٠٠

النمل ٦٧ : ٦٠٠

هود ١١٢ : ٥٩٩ و ٦٠١

يوسف ٧١ : ٥٩٩

٢٧ — لحوق إن التي للشرط ما

الإسراء ٢٨ : ٦٠٥ و ١١٠ : ٦٠٦

الأنفال ٥٨ : ٦٠٧

البقرة ٣٨ : ٦٠٤ و ٦٠٥ و ١٤٨ : ٦٠٦ و ٦٠٨

الرعد ٤٠ : ٦٠٤

الزحرف ٤١ : ٦٠٤ و ٤٢ : ٦٠٤

غافر ٧٧ : ٦٠٤

القيامة ١ : ٦٠٧

مريم ٢٦ : ٦٠٥

النساء ٧٨ : ٦٠٦

يونس ٤٦ : ٦٠٤

٢٨ - الامعان يكتي عن أحدهما اكفاء بذكر صاحبه

الأصراف ٦١٠ : ٥٠

الأنعام ٦١٠ : ٤١

البقرة ٦٠٩ : ٤٥

التوبة ٦١٠ : ٦٢ و ٣٤٤ : ٦١٠

الجمعة ٦١١ : ١١

طه ٦١١ : ٦٦

النساء ٦١٠ : ١٢ و ٦٠٩ : ١١٢ و ٦٠٩ : ١٣٥ : ٦١٠

٢٩ - محيى الفعل عوضا عن نقصان لحق الكلمة

آل عمران ٦١٥ و ٦١٤ و ٦١٣ : ١٥٨

إبراهيم ٦١٢ : ٥٠

الأحزاب ٦١٣ : ٥٢

الأصراف ٦١٣ و ٦١٢ : ٩١ و ٦١٢ و ٦١٣ : ٧٨

الأنعام ٦١٥ : ١٤٨

البقرة ٤١٢ : ٤٨

الحج ٦١٣ : ٤٦

ص ٦١٣ : ٣ و ٦١٤ و ٦١٥

طه ٦١٣ : ١٣٣

الكهف ٦١٢ : ٤٣

المائدة ٦١٥ : ٢٤

المتحة ٦١٣ : ١٢

هود ٦١٣ : ٦٧ و ٩٤ : ٦١٢ و ١١٢ : ٦١٥

يونس ٦١٢ : ٧٨ و ٦١٥ : ٧١

٣. - حمل اللفظ على المعنى والحكم عليه بما يحكم على معناه لا على اللفظ

آل عمران ٧٣ : ٦١٧

الأحزاب ١٠ : ٦٢٧ و ٣٢ : ٦٢٥ و ٦٧ : ٦٢٦ و ٦٢٧

الإسراء ٦٤ : ٦٢٦

الأصناف ٣ : ٦٢١ و ١٢ : ٦٢٨ و ٥٦ : ٦١٩ و ٥٩ : ٦١٨ و ١٧٢ : ٦٢٨ و ١٨٥ :

٦٢٠ : ١٨٦ و ٦٢٥

الأنبياء ٧٧ : ٦١٧

الأعام ١ : ٦٢٨ و ٧٨ : ٦١٩ و ١١٢ : ٦٢٦ و ١١٣ : ٦٢٦ و ١٥٠ : ٦٢٨ و ١٦٠ :

٦٢١ : ١٦١ و ٦٢٠

البقرة ٥٦ : ٦٢٢ و ٦٧ : ٦٢٦ و ٦٩ : ٦١٦ و ١٨١ : ٦٢٣ و ١٨٧ : ٦١٦ و ٢٤٥ :

٦٢٤ و ٢٧١ : ٦٢٥ و ٢٤٣ : ٦٢٠ و ٢٤٦ : ٦٢٠ و ٢٥٨ : ٦٢٠ و ٢٥٩ : ٦٢٠ و ٦٢٠ :

٢٧٥ : ٦١٩

التوبة ٦٠ : ٦١٧

الحج ٢٣ : ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٣ : ٦٢٤

الحجر ٢٠ : ٦٢٣

الحديد ١٨ : ٦٢٣

الروم ٢٨ : ٦١٨

الشورى ٥١ : ٦٢٧ و ٥٢ : ٦٢١ و ٥٣ : ٦٢١

ص ٦٢ : ٦٢٣

طه ٧٧ : ٦٢٧

قافر ٢٩ : ٦١٧

القائمة ٥ : ٦٢١

فاطر ٣ : ٦١٨ و ١٢ : ٦٢٢

الفرقان ٤٥ : ٦٢٠

القيامة ١٤ : ٦١٩

المائدة ١٢ : ٦١٨ : ١٤ : ٦١٨ : ٥٢ : ٦٢٧ : ٥٣ : ٦٢٧

مريم ٧٥ : ٦٢٩

المتحنة ٨ : ٦١٧

المنافقون ١٠ : ٦٢٠

المؤمنون ٨٤ : ٦٢٥ : ٨٥ : ٦٢٥ : ٨٦ : ٦٢٥ : ٨٧ : ٦٢٥

النساء ٨ : ٦٢٣ : ٢١ : ٦١٦ : ١٧٥ : ٦٢١

النمل ٢٠ : ٦٢٣

النور ٦٣ : ٦٢٨

هود ٧٨ : ٦٢٨

يس ٣٠ : ٦٢٨

يوسف ٣٦ : ٦٢٢ : ١١٠ : ٦٢٨

يونس ٦٢ : ٦١٨

٣١ — حذف أن ، وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة والموصول

آل عمران ١١ : ٦٤١ : ٤٦ : ٦٤٦ : ٨١ : ٦٣٨ : ٨٦ : ٦٣٠ : ١٠٧ : ٦٣٦ : ١١٦ :

٦٣٦ : ١٢٧ : ٦٤٧ : ١٢٨ : ٦٤٧ : ١٣٥ : ٦٤٧ : ١٦٨ : ٦٤٢

الإسراء ٧١ : ٦٤٠

الأصراف ١٣٧ : ٦٣٨

الأهل ٤ : ٦٤٣ : ٥ : ٦٤٣

الأنعام ٨٣ : ٦٣٥ : ١٤٥ : ٦٤٦

الأحقاف ٥٩ : ٦٣٠ : ٦٣٣

البقرة ٣٩ : ٦٣٦ : ٨١ : ٦٣٦ : ٨٢ : ٦٣٦ : ٨٣ : ٦٣٠ : ٨٤ : ٦٣٠ : ٨٥ : ٦٣٠ :

١١٤ : ٦٣٩ : ١٢٠ : ٦٤٦ : ١٢٧ : ٦٣٧ : ١٧٧ : ٦٤٢ : ١٨٣ : ٦٣٤ : ١٨٤ : ٦٤١ :

٢١٧ : ٦٣٦ : ٢٥٧ : ٦٤٧ : ٦٣٦ : ٢٧٥ : ٢٣٦

التوبة ١ : ٦٣٧ : ٣ : ٦٣٧ : ٣٦ : ٦٣٦ : ٥٨ : ٦٣٨ : ٧٩ : ٦٣٨

الحديد ٢٥ : ٦٤٧

الحشر ٨ : ٦٤٧

الرحمن ٦٤ : ٦٤٣

الروم ٣٩ : ٦٣٨

الزخرف ٨٦ : ٦٤٤ : ٨٨ : ٦٤٤

الزمر ٥٦ : ٦٣٣ : ٥٧ : ٦٣٣ : ٥٨ : ٦٣٣ : ٦٠ : ٦٣٣ : ٦٤ : ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣

٦٣٩ : ٧١

الشورى ٥١ : ٦٤٥ و ٦٤٦ : ٥٣ : ٦٤٦

ص ٣٩ : ٦٣٨

الطارق ٨ : ٦٤٠ : ٩ : ٦٤٠ : ١٠ : ٦٤٠

طه ٥٨ : ٦٣٩

المنكوت ٢ : ٦٣٤ : ٢٥ : ٦٣٣

غافر ١٠ : ٦٣٥ و ٦٤٠ و ٦٤٥ : ١٦ : ٦٣٩

الفرقان ٣٢ : ٦٤٥

فصلت ١٩ : ٦٤٠

القدر ٤ : ٦٤٤ : ٥ : ٦٤٤

الكهف ٢٢ : ٦٣٦

المدثر ٦ : ٦٣٨ و ٦٤٠

النساء ٤٢ : ٦٣٩ : ٩٠ : ٦٣٦

يونس ٢٧ : ٦٤٣ : ٩١ : ٦٤٥

٣٢ — حذف حرف النداء والمنادى

آل عمران ٢٦ : ٦٥٢

الإمراء ٢ : ٦٥٢

الأنبياء ٦٠ : ٦٥٢

الأنعام ٢٧ : ٦٥٠

- البقرة ٨٥ : ٢٨٦ و ٦٤٨ : ٦٤٨
الرعد ٢٩ : ٦٥٢
الزخرف ٣٨ : ٦٥٠
الزمر ٩ : ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٤٦ : ٦٥٢
طه ٨٤ : ٦٤٩
مريم ٢٦ : ٦٤٨
المتحنة ٥ : ٦٤٩
النساء ١٠٩ : ٦٥٠ و ٦٥١
النمل ٢٥ : ٦٥٠ و ٦٥١
يس ٢٦ : ٦٥٠
يوسف ٢٩ : ٦٤٨ و ١٠١ : ٦٥٢

٣٣ — حذف المضاف إليه

- آل عمران ١٥٤ : ٦٥٥
الأنبياء ٣٣ : ٦٥٤
البقرة ٢١ : ٦٥٦ و ٨٩ : ٦٥٣ و ١٠٤ : ٦٥٦ و ١١٦ : ٦٥٤ و ١٤٨ : ٦٥٣ و
١٤٩ : ٦٥٦ و ١٥٠ : ٦٥٦ و ٢٨٥ : ٦٥٥
الجمعة ٦ : ٦٥٦
الروم ٤ : ٦٥٣
ظفر ٤٨ : ٦٥٤
المائدة ٤١ : ٦٥٦ و ٦٧ : ٦٥٦
المعارج ١١ : ٦٥٨
النساء ١١ : ٦٥٥ و ٣٣ : ٦٥٦
النمل ٨٧ : ٦٥٤ و ٨٩ : ٦٥٨
هود ٦٦ : ٦٥٨ و ٧٨ : ٦٥٣

٣٤ — دخول اللام الموطئة للقسم على حروف الشرط

- آل عمران ٨١ : ٦٦٠ و ٦٦١
الأحزاب ٦ : ٦٦٢ و ٦٠ : ٦٦١
الأنبياء ٨٦ : ٦٥٩ و ٨٨ : ٦٥٩
الأعراف ١٨ : ٦٥٩ و ٦٦١ و ٢٣ : ٦٦٢
الأنعام ١٢١ : ٦٥٩ و ٦٦٠
البقرة ١٠٢ : ٦٦٠ و ١٢٠ : ٦٥٩ و ١٤٥ : ٦٥٩ و ٦٦١
التوبة ٧٥ : ٦٦٣
الحشر ١٢ : ٦٥٩
الروم ٥١ : ٦٦٢ و ٥٨ : ٦٦١ و ٦٦٣
الشمس ٩ : ٦٦٢
العلق ١٥ : ٦٦١
المائدة ٣ : ٦٦٢ و ٧٣ : ٦٦١
مريم ٤٦ : ٦٦٣
هود ٩ : ٦٥٩ و ٦٦٠
يس ١٨ : ٦٦٣
يوسف ٣٢ : ٦٦٣

٣٥ — التجريد

- آل عمران ١٠٤ : ٦٦٤ و ٦٦٥
البقرة ١٢ : ٦٦٤
الزمر ٣٧ : ٩٦٤
الزخرف ٦٠ : ٦٦٥

الفرقان ٥٩ : ٦٦٦

فصلت ٢٨ : ٦٦٥ و ٦٦٦

الحمل ١٠ : ٦٦٤

النساء ٧٥ : ٦٦٤

٣٦ — الحروف الزائدة في تقدير وهي غير زائدة في تقدير آخر

آل عمران ٦٢ : ٦٧٣ ، ١٨٨ : ٦٧٤

الأحزاب ٣٩ : ٦٦٩

الأحقاف ٣٣ : ٦٧٣

الإسراء ٧٢ : ٦٧٠

الأعراف ٥٣ : ٦٦٨ ، ٥٩ : ٦٧٣ ، ٦٥ : ٦٧٣ ، ٧٣ : ٦٧٣ ، ١٥٤ : ٦٧٤ ،

١٧٢ : ٦٧١ ، ١٨٥ : ٦٧٣

الأنبياء ٤٧ : ٦٦٩ ، ٩٦ : ٦٧٤ ، ٩٧ : ٦٧٤

الإنسان (الدهر) ٦ : ٦٧٢

الانشقاق ١ : ٦٧٤

الأنعام ٨٩ : ٦٧١

البقرة ٨ : ٦٧١ ، ٩٦ : ٦٧١ ، ١٠٥ : ٦٦٨ ، ١٣٧ : ٦٦٧ ، ١٩٥ : ٦٦٧ ، ١٩٦ :

٦٦٧ ، ٢٥٩ : ٦٦٧

الحج ٢٥ : ٦٧٢ ، ٢٧ : ٦٧٤

الحجر ٤٨ : ٦٧١

الشورى ١١ : ٦٧٣ ، ٤٠ : ٦٦٨ و ٦٧١

الصافات ١٠٣ : ٦٧٤

العلق ١ : ٦٧٢ ، ١٤ : ٦٧٢

فاطر ٣ : ٦٦٨

- القلم ٩ : ٦٧٢
القيامة ١٨ : ٦٧٢
المائدة ٤ : ٦٧٣ ؛ ١٩ : ٦٦٨ ؛ ٧٣ : ٦٧٣ ؛ ٨٨ : ٦٧٣
مريم ٢٥ : ٦٧١ ؛ ٣٨ : ٦٧٠ ؛ ٧٥ : ٦٧٠
المتحنة ١ : ٦٧٢
المؤمنون ٢٠ : ٦٧١
التحل ١٢ : ٦٦٧
النساء ٦ : ٦٦٩ ؛ ٥٥ : ٦٦٩ ؛ ٧٩ : ٦٦٨ ؛ ١٦٦ : ٦٦٩
النمل ٧٢ : ٦٧٤
النور ٢٥ : ٦٧٢
هود ٥٠ : ٦٧٣ ؛ ٦١ : ٦٧٣ ؛ ٨٤ : ٦٧٣
يوسف ٤٣ : ٦٧٤
يونس ٢٧ : ٦٦٨ و ٦٧١

٣٧ — التقديم والتأخير

- آل عمران ١٩ : ٧١٩ ؛ ٢٦ : ٦٨٩ ؛ ٧٣ : ٦٧٦ ؛ ٨١ : ٨١٨ ؛ ٨٦ : ٧٠٧ ؛ ١٥٦ :
٧٣٢ ؛ ١٩٤ : ٦٩٦ ؛ ١٩٩ : ٦٧٥
إبراهيم ١٠ : ٧٢١ ؛ ٢٢ : ٧٩٦ ؛ ٣٧ : ٧٢٣
الأحقاف ١٤ : ٧١٣
الإسراء ٧٠ : ٧١١ ؛ ٧١ : ٧١١ ؛ ١٠٢ : ٧٣١ ؛ ١١٠ : ٧١٢
الأعراف ٢ : ٧٠٧ ؛ ٨ : ٧١٠ ؛ ١٠ : ٦٩٣ ؛ ٧٢٣ ؛ ٣١ : ٧١٦ ؛ ٣٢ : ٦٩٨ ؛ ١٣٩ :
٧٠٧ ؛ ١٦٩ : ٧١٦ ؛ ١٧٧ : ٧٠٧
الأنبياء ٢٠ : ٦٧٥ ؛ ٢١ : ٦٧٦ ؛ ٥٦ : ٧١٦ ؛ ٩٢ : ٦٩١ ؛ ٩٧ : ٧٠٥ ؛ ١٠٣ :
٧٢٣ ؛ ١٠٤ : ٧٢٣

الأنام ١٤ : ٧٢١ و ٥٢ : ٧١٦ و ٧١ : ٧١٧ و ٧٣ : ٧١٧ : ١٠٠ و ٦٨٩ و ١١٠ :
٧١٢ و ٧١٣ و ١١٢ : ٧١٦ و ١١٣ : ٧١٦ و ١٢٣ : ٦٨٨ : ١٢٧ و ٧١٣ : ١٣٧ :
٦٨١ و ١٤٦ : ٦٨٨ و ٧٢١ و ١٤٨ : ٧٢٦ و ١٥٢ : ٦٩٢ و ١٥٣ : ٦٩٢ و ١٥٨ : ٦٧٦ :

الأضال ٥ : ٧٠١

الاضطار ٧ : ٧٢٥ و ٨ : ٧٢٥

البقرة ٣ : ٦٧٧ و ٧ : ٧٠٢ و ٢٣ : ٧٢٨ : ٢٤ : ٧٢٨ : ١٠١ و ٦٩٤ : ١٠٢ : ٦٩٤ :
٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٧٢٧ و ١٠٦ : ٧١٢ و ١٢٤ : ٦٧٦ و ١٢٨ : ٦٧٧ و ٦٧٨ :
١٤٠ : ٧١٨ و ١٥٠ : ٦٧٥ و ١٥٢ : ٦٧٥ : ١٨٥ و ٧٣٢ : ١٩٧ و ٧١٢ : ٢٠٦ :
٧٢٧ و ٢١٥ : ٧١٢ و ٢١٧ : ٦٩٣ و ٧١٩ و ٢١٩ : ٧٢٠ و ٢٢٠ : ٧٢٠ : ٢٣٧ :
٦٩٤ و ٢٤٧ : ٢٨٩ و ٢٥٩ : ٧١٣ : ٢٦٠ : ٦٧٩ و ٢٧٢ : ٧١٢ و ٢٧٣ : ٧١٢ :
٢٧٩ : ٧٠٢ و ٢٨٢ : ٦٧٥ :

التوبة ٥٥ : ٧٢٣

الجمعة ١١ : ٧٢٣

الجن ٢ : ٦٩٢ و ٣ : ٦٩٢ : ٧ و ٦٨٠ : ١٨ و ٦٩٢ : ٢٧ و ٧٠١ :

الحج ٢ : ٧٢٥ و ٥ : ٦٧٩ : ١٢ و ٦٩٠ : ١٣ و ٦٩٠ : ٢٥ و ٧٠٢ : ٣٣ و ٧٢٢ :

الحديد ١٨ : ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ :

السخان ١ : ٧٢٦ و ٣ : ٧٢٦ و ١٣ : ٧٢٤ : ١٦ و ٧٣١ :

الذاريات ١٧ : ٧٣٠

الرحمن ٢٩ : ٤٦٤ و ٧٠٢ : ٤٧٤ و ٧٠٢ : ٤٨ و ٧٠٢ : ٥٤٤ و ٧٠٢ : ٦٢ و ٧٠٢ : ٧٦ و ٧٠٢ :

الرمد ٥ : ٧٢٨ و ١١ : ٧٠٠ و ٢٦ : ٧٣٢ :

الروم ١٨ : ٦٨١ و ٢٥ : ٧٢٤ : ٢٧ و ٦٨٣ :

الزخرف ٨٤ : ٧٣٠

الزمر ٦٦ : ٦٩٤ و ٦٧ : ٧٢٩ :

سبا ٧ : ٧١١ و ٧٢٨ و ٨ : ٧٠٦ و ١٧ : ٦٨٨ : ٢٩ و ٧١٢ : ٤٠ و ٧٠٧ :

الشعراء ٢٤٧ : ٧١٢

الشمس ١٤ : ٧٢٥

الشورى ٥١ : ٧٢٠

الصافات ١٣ : ٧١٧

الطلاق ٨ : ٧٢٧ و ١٢ : ٦٧٧ و ٦٧٨

طه ١١ : ٦٨٣ و ١٢ : ٦٨٣ و ١٣ : ٦٨٣ و ٦٧ : ٦٧٦ و ٧٣ : ٦٧٦

العاديات ٣ : ٦٨٥ و ٤ : ٦٨٥ و ٩ : ٧٠٦ و ٧٢٨ و ١١ : ٧٠٦

العنكبوت ٤٢ : ٧٢٤

غافر ١٦ : ٧١٨ و ٨٣ : ٧١٨

الفاتحة ٤ : ٧١٧

فاطر ٢ : ٧١٢

الفتح ٢ : ٧١٧ و ٢٠ : ٧١٧ و ٢٤ : ٧١٨

الفرقان ٢٢ : ٧١٠ و ٧٢٩ و ٢٦ : ٧١٠

فصلت ١٨ : ٧١١ و ١٩ : ٧١١

قريش ١ : ٦٩٢

القصاص ٤٢ : ٧٠٩ و ٨٢ : ٧٢٦

القمر ٧ : ٦٧٦

الكهف ٢ : ٧١٣ و ٢٢ : ٧١٠ و ٩٦ : ٦٧٩

المائدة ٦ : ٦٩٣ و ٢٦ : ٧١٥ و ٤٨ : ٧٢١ و ٩٥ : ٧١٥ و ٧١٦ و ١١٦ : ٧٢١

المجادلة ٣ : ٦٨٢

محمد ١٨ : ٧٢٤

المدثر ٨ : ٧١١ و ٩ : ٧١١

مريم ٢١ : ٧٣٢ و ٢٥ : ٦٨٠ و ٣١ : ٦٩٢ و ٣٤ : ٦٨٦ و ٣٦ : ٦٩٢

الزمل ٢ : ٧٠٤ و ٣ : ٧٠٤ و ٤ : ٧٠٤ و ١٧ : ٧١٤ و ٧٢٥

المؤمنون ٦٤ : ٧٢٤ و ٧٧ : ٧٢٤ و ٨٢ : ٧١١ و ١٠١ : ٧٠٦

الناس ٢ : ٦٨٢ و ٦ : ٦٨٢

النبا ٢٣ : ٧١٩ و ٢٤ : ٧١٩

التجم ٨ : ٧٢٥ و ٣٩ : ٧٢٦ و ٥٠ : ٧٣١ و ٥١ : ٧٣١

- النحل ٧٠٢ : ١١٧ و ٧٠٢ : ١٠٤ و ٧٠٢ : ٦٣
النساء ١ : ٦٩٣ و ٣ : ٦٨٩ و ٤ : ٦٩٠ و ٤ : ٦٩٨ : ٨ و ٧٣٠ : ٢٢ و ٧٢٠ : ٣٣ و ٧٢١ : ٤٣
٦٩٣ : ٦٩ : ٧٢٦ : ٨٣ : ٧١٤ : ٩٥ : ٧٣١ : ١٢٧ : ٦٩٧ : ٧١٢ و ٦٧٩ : ١٤٧
الأنعام ٢٨ : ٦٨٢ : ٤٣ : ٧٢٣ : ٤٤ : ٧٢٣ : ٤٥ : ٧٠٨ : ٧٠ : ٦٧٩
النور ٦ : ٦٧٩ : ٢٣ : ٧٠٩ : ٣٦ : ٧١٧ : ٣٧ : ٧١٧
هود ١٦ : ٧٠٧ : ١٧ : ٦٧٧ : ٧١ : ٦٧٧ : ٧٢٥ : ٩٩ : ٧٠٩
الواقعة ٧٥ : ٦٨٠ و ٦٨٦ : ٧٦ : ٦٨٠ و ٦٨٦ : ٩٠ : ٧١٤ : ٩١ : ٧١٤
يوسف ٢٠ : ٧١٦ : ٢٦ : ٦٧٧
يونس ١٩ : ٧٢٥ : ٢ : ٧١٥ و ٦٨٦

٣٨ — اسم الفاعل يتوهم فيه جريه على غير ما هو له ، ولم يرد فيه الضمير

- آل عمران ٨٧ : ٧٣٦ : ١٩٩ : ٧٣٨
الأحزاب ٥٣ : ٧٤٠
البقرة ١٦١ : ٧٣٦
البينة ٨ : ٧٣٧
التغابن ٩ : ٧٣٨
التوبة ٧٢ : ٧٣٩ : ٨٩ : ٧٣٨ : ١٠٠ : ٧٣٨
الحديد ١٢ : ٧٣٧
الرعد ١٤ : ٧٣٩
الزمر ٧٣ : ٧٣٧
الشعراء ٤ : ٧٤٠
ص ٢٤ : ٧٣٩
الطلاق ١١ : ٧٣٨
غافر ١٠٠ : ٧٣٧
فصلت ٤٩ : ٧٣٩
الكهف ٣ : ٧٣٩

المائدة ٨٥ : ٧٣٩

النساء ١٤ : ٧٣٦ و ٥٧ : ٧٣٨ و ١٢٢ : ٧٣٨ و ٩٣ : ٧٣٧

النمل ١٩ : ٧٣٦

٣٩ — ما ينصب ويرفع على المدح

آل عمران ١٥ : ٧٤٢ و ١٦ : ٧٤٢ و ١٧ : ٧٤٢

البقرة ١٧٧ : ٤١٠

الأحزاب ١٨ : ٧٤٢ و ١٩ : ٧٤٢ و ٦٠ : ٧٤١ و ٧٤٢ و ٦١ : ٧٤١

السد ٣ : ٧٤٢

النساء ١٤٣ : ٧٤٢ و ١٦٢ : ٧٤١

٤٠ — المبتدأ المحلوف خبره

آل عمران ٢١ : ٧٤٣ و ٦٢ : ٧٤٩

الأنبياء ٩٢ : ٧٤٧

البروج ١٠ : ٧٤٣

البقرة ١٨٥ : ٧٤٣ و ٢٢٤ : ٧٤٥ و ٢٣٤ : ٧٤٤ و ٢٧٤ : ٧٤٩

التوبة ٣ : ٧٤٧ و ٣٠ : ٧٤٦ و ٧٩ : ٧٤٩

الجمعة ٨ : ٧٤٣

الحج ١٣ : ٧٤٦

الزمر ٣٣ : ٧٤٧ و ٣٥ : ٧٤٤

الزمر ٨ : ٧٤٨ و ٩ : ٧٤٧ و ١٩ : ٧٤٨ و ٢٢ : ٧٤٨ و ٢٤ : ٧٤٨

الشعراء ٧٨ : ٧٤٥ و ٨٣ : ٧٤٥

ص ٦٣ : ٧٤٩

الصفات ٣٥ : ٧٤٩

طه ٧٣ : ٧٤٦

فاطر ٨ : ٧٤٧

المائدة ٣٨ : ٧٤٤ و ٦٩ : ٧٤٦

٧٤٦ : ٢١ ٩ ٧٤٧ : ١٤٤

النساء : ١٦ : ٧٤٤

النور : ٢ : ٧٤٤

هود : ١٧ : ٧٤٧

الواقعة : ٨٩ : ٧٤٩ ٩٣ ٩٤ : ٧٤٩

يوسف : ١٨ : ٧٤٦ ٨٣ ٨٤ : ٧٤٦

٤١ — إن المكسورة المخففة من إن

آل عمران : ١٥٨ : ٧٥٣ ١٦٤ ١٦٥ : ٧٥٠

الأحقاف : ٢٦ : ٧٥٢

الأعراف : ١٠٢ : ٧٥٠ و ٧٥٢ و ٧٥٥

الأنبياء : ١٧ : ٧٦٢

البقرة : ١٩٨ : ٧٥٠

الجنات : ٣٢ : ٧٥٠

الزحرف : ٣٥ : ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٦٢ ٨١ : ٧٦٢

الصافات : ١٦٧ : ٧٥١ ١٦٨ : ٧٥٠ و ٧٥٢

الطارق : ٤ : ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٦ و ٧٥٧

الفرقان : ٤٢ : ٧٥٠ و ٧٥٢ و ٧٥٤ ٤٤ : ٧٥٠

فصلت : ٤٨ : ٧٥٥

ق : ١٨ : ٧٦١

المائدة : ١١٦ : ٧٦٢

المزمل : ٢٠ : ٧٥٤

الملك : ٢٠ : ٧٥٠

المؤمنون : ٨٢ : ٧٦١

هود : ١١ : ٧٥٥ ١١١ : ٧٥٧

يس : ٣٢ : ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٦١

يونس : ٢٩ : ٧٥٠ و ٧٥٢ و ٧٥٣

٤٢ — المفرد يراد به الجمع

الإسراء ٢ : ٧٦٦

الأعراف ٧٢ : ٧٦٤

الإنسان ١٧ : ٧٦٤ ؛ ٢١ : ٧٦٤

البقرة ١٦٤ : ٧٦٥ ؛ ٢١٣ : ٧٦٣ ؛ ٢٥٧ : ٧٦٣ ؛ ٢٨٥ : ٧٦٣

التحریم ١٢ : ٧٦٣

التين ٣ : ٧٦٤ ؛ ٤ : ٧٦٤

الزمر ٤٢ : ٧٦٥

الزمر ١٧ : ٧٦٣

الشعراء ٧٧ : ٧٦٦ ؛ ١٠١ : ٧٦٦

العصر ١ : ٧٦٤ ؛ ٢ : ٧٦٤ ؛ ٣ : ٧٦٤

العلق ١٧ : ٧٦٤

خاطر ٦٧ : ٧٦٥

الفرقان ٥٥ : ٧٦٥

المؤمنون ٦٧ : ٧٦٤

النساء ٤ : ٧٦٥ ؛ ٦٠ : ٧٦٣ ؛ ٦٩ : ٧٦٥ ؛ ١٥٢ : ٧٦٥

يوسف ٨٠ : ٧٦٦

يونس ٢٢ : ٧٦٥ ؛ ٧٣ : ٧٦٥

٤٣ — المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله

آل عمران ١٤٥ : ٧٦٧ ؛ ١٩٥ : ٧٦٧ ؛ ١٩٨ : ٧٦٧

الإسراء ٧٩ : ٧٦٧

البقرة ٢٨٥ : ٧٦٧

- الروم ٧٦٨ : ٥
الزمر ٧٦٨ : ٢٠
فاطر ٧٦٨ : ٤٣
مريم ٧٦٧ : ٣٤
النساء ٧٦٧ : ٢٣ ، ٧٦٧ : ٢٤
النمل ٧٦٨ : ٨٨ ، ٧٦٩ : ٤٥

٤٤ — دخول لام إن على اسمها وخبرها أو ما اتصل بخبرها ،
وهي لام الابتداء دون القسم

- آل عمران ٧٦٩ : ١٣ ، ٧٦٩ : ٧٨
الأنبياء ٧٦٩ : ١٠٦
الحجر ٧٧٠ : ٧٢
الزمر ٧٧٠ : ٤ ، ٧٦٩ : ٤٤ ، ٧٦٩ : ٦١
الشورى ٧٦٩ : ٥٢
الصفات ٧٧٠ : ١٦٥ ، ٧٧٠ : ١٦٦ ، ٧٧٠ : ١٧٢
طه ٧٧٠ : ٦٣
القصص ٧٧١ : ٧٦
النازعات ٧٦٩ : ٢٦
النساء ٧٧١ : ٧٢
النمل ٧٧٠ : ١٦ ، ٧٦٩ : ٦
النور ٧٦٩ : ٤٤
يوسف ٧٧٠ : ٩٠
يونس ٧٧١ : ٢٧

٤٥ — الخلاف بين سيويه وأبي العباس

آل عمران ٧٧٩ : ٣٠ ؛ ١٢٠ : ٧٧٩

الأنعام ٧٨٠ : ١٢١

البقرة ٧٨٠ : ١٨٠

الشورى ٧٨٠ : ٢٢

٤٦ — إدخال همزة الاستفهام على الشرط والجزاء

آل عمران ٧٨٢ : ١٤٤

الأنبياء ٧٨٢ : ٣٤

يونس ٧٨٢ : ٥١

٤٧ — إضمار الحال والصفة جميعا

الأحقاف ٧٨٣ : ٢٥

الأنعام ٧٨٣ : ٤٤ ؛ ٦٦ : ٧٨٣

البقرة ٧٨٣ و ٧٨٥

الذاريات ٧٨٣ : ٤١

طه ٧٨٤ : ٧٤

النساء ٧٨٣ : ١١

النمل ٧٨٣ : ٢٣

النور ٧٨٣ : ٣٩

٤٨ — الجمع يراد به التثنية

الأعراف ٧٨٩ : ١٤٩

الأنبياء ٧٩٠ : ٧٨

الإنسان (الدهر) ٧٨٩ : ١٢ ؛ ١٤ : ٧٨٩

التحریم ٧٨٧ : ٤

الرحمن ١٧ : ٧٨٨ ؛ ٤٦ ؛ ٧٨٩ ؛ ٥٤ : ٧٨٩

القمر ٥٤ : ٧٩٠ ؛ ٥٥ : ٧٩٠

المائدة ٣٨ : ٧٨٧ ؛ ٦٧ ؛ ٧٨٨ ؛ ١١٩ : ٧٨٨

المعارج ٤٠ : ٧٨٨

الملك ٤ : ٧٨٩

النساء ١١ : ٧٨٧

النور ٨٦ : ٧٨٩

٤٩ — المنصوب على المضاف إليه

الأعراف ٤٣ : ٧٩١

الأنعام ١٢٨ : ٧٩١

الجن ١١ : ٧٩٤

المجم ٦٦ : ٧٩١ و ٧٩٤

المائدة ١١٧ : ٧٩٤

المدثر ٤٩ : ٧٩٣

يونس ٤ : ٧٩١

٥٠ — أن بمعنى أى

آل عمران ٧٥ : ٧٩٦

إبراهيم ٥ : ٧٩٧

الإسراء ٢ : ٧٩٧ و ٧٩٨ ؛ ٢٣ : ٧٩٩

الأنعام ١٥١ : ٧٩٥

البقرة ١٥٥ : ٧٩٦

سبا ٣٨ : ٧٩٦

ص ٦ : ٧٩٥ و ٧٩٨

الصافات ١٠٤ : ٧٩٧ و ١٠٥ : ٧٩٧

طه ١١١ : ٧٩٦

المائدة ١٢٠ : ٧٩٦

يونس ١٠ : ٧٩٧

٥١ — المضاعف أبدلت من لامه حرف لين

الأحزاب ٣٣ : ٨٠٢ و ٤٩ : ٨٠٢

الأعراف ٢١ : ٨٠٠

البقرة ٢٥٩ : ٨٠٠ و ٢٨٢ : ٨٠٠

الحجر ٢٦ : ٨٠٠ و ٢٨ : ٨٠٠ و ٣٣ : ٨٠٠

الشمس ١٠ : ٨٠٠

طه ١٢٠ : ٨٠٠

الفرقان ٥ : ٨٠٠

القصص ٣٢ : ٨٠٢

القيامة ٣٣ : ٨٠٠

٥٢ — حذف واو العطف

آل عمران ١١٦ : ٨٠٣

الأحقاف ١٤٠ : ٨٠٣

الأعراف ٤ : ٨٠٤ و ٣٦ : ٨٠٣ و ٤١ : ٨٠٣

الأنعام ٣٩ : ٨٠٣

الأنفال ٢٥ : ٨٠٤

البقرة ١٨ : ٨٠٣ و ٣٩ : ٨٠٣ و ٨١ : ٨٠٣ و ٨٢ : ٨٠٣ و ١٧١ : ٨٠٣

٢١٧ : ٨٠٣ و ٢٥٧ : ٨٠٣ و ٢٧٥ : ٨٠٣

التغابن ١٠ : ٨٠٣

التوبة ٩٢ : ٨٠٤

الرد ٨٠٣ : ٢٣ و ٨٠٣ : ٦

القصص ٨٠٤ : ٧٥ و ٨٠٣ : ٦٣

الكهف ٨٠٣ : ٢٥

المائدة ٨٠٤ : ٢٣

المجادلة ٨٠٣ : ١٧

النمل ٨٠٤ : ١٨

يونس ٨٠٥ : ٥٠ و ٨٠٣ : ٢٧ و ٨٠٣ : ٢٦

٥٣ — الحروف التي أقيم بعضها مقام بعض

آل عمران ٨٠٦ : ٥٢

طه ٨٠٦ : ٧١

النازعات ٨٠٦ : ١٨

النساء ٨٠٦ : ٢

٥٤ — اسم الفاعل المضاف إلى المكنى

الأعراف ٨٠٧ : ١٣٥

البقرة ٨٠٧ : ٢٢٣

الصف ٨٠٩ : ٨

المنكوت ٨٠٨ و ٨٠٧ : ٣٣

غافر ٨٠٩ و ٨٠٨ و ٨٠٧ : ٥٦

القصص ٨٠٧ : ٧

التحل ٨٠٧ : ٧

٥٥ — ما جاء في جواب الأمر

إبراهيم ٨١١ : ٣١

الإسراء ٨١٢ : ٥٣

البقرة ٨١١ : ٦١

الصف ٨١٢ : ١٠ و ٨١٢ : ١١ و ٨١٢ : ١٢

النمل ٨١١ : ١٢

٥٦ — المضاف الذى اكتسب من المضاف إليه بعض أحكامه

- آل عمران ٨١٦ : ١٦١
الأعراف ٨١٤ : ١٦٨
الأنعام ٨١٣ : ١٦٠ ٨١٥ : ٩٤
الأنعام ٨١٤ : ١٧ ٨١٤ : ١٩
البقرة ٨١٦ : ٢٨١ ٨١٣ : ٦٩
الجمعة ٨١٣ : ٥
الجن ٨١٥ : ١١
الذاريات ٨١٦ و ٨١٤ : ١٣ ٨١٤ : ١٢
ذو النور ٨١٦ و ٨١٤ : ١٧ ٨١٦ : ١٦
القارعة ٨١٥ : ٤ ٨١٥ : ٣
المائدة ٨١٤ : ١١٩
المدثر ٨١٣ : ٩
المعارج ٨١٣ : ١١
المنحة ٨١٥ : ٣
النمل ٨١٦ : ١١١ ٨١٣ : ٨٩
هود ٨١٣ : ٦٦
يوسف ٨١٦ و ٨١٣ : ١٠

٥٧ — المضاف إليه عوض من محنوف

- الأنبياء ٨١٧ : ٧٣
النور ٨١٧ : ٢٧

٥٨ — المعطوف الذى ليس مغايرا للمعطوف عليه وإنما هو أو بعضه

- الأنبياء ٨١٨ : ٤٨
الأقوال ٨١٨ : ٤٩

البقرة ٩٦ : ٨١٨ : ٩٨ : ٨١٨

الحجر ١ : ٨١٩ : ٨٧ : ٨١٨

الرحمن ٦٨ : ٨١٨

الزهد ١ : ٨١٩

الشعراء ٧٨ : ٨١٩ : ٧٩ : ٨١٩ : ٨٢ : ٨١٩

النمل ١ : ٨١٩

٥٩ — التاء في أول المضارع مما يمكن حمله على الخطاب أو على الغائبة

التوبة ١٠٣ : ٨٢٠

الزلزلة ٤ : ٨٢١

طه ٦٩ : ٨٢١

٦٠ — واو الحال تدخل على الجملة من الفعل والفاعل

آل عمران ١٥٤ : ٨٢٢

الأحزاب ١٩ : ٨٢٣

الأصناف ١٠ : ٨٢٥ : ٤٥ : ٨٢٣ : ٨٦ : ٨٢٣

الأنعام ٢٧ : ٨٢٤

البقرة ٧١ : ٨٢٢ : ١١٩ : ٨٢٢ : ٢١٧ : ٨٢٥ : ٢٢٨ : ٨٢٢ : ٢٣٣ : ٨٢٢

الحج ٢٢ : ٨٢٤

الحجر ٩ : ٨٢٤

القلم ١٧ : ٨٢٤

الكهف ١٨ : ٨٢٤

المائدة ٢٥ : ٨٢٥

المؤمنون ٩٩ : ٨٢٤

النساء ١ : ٨٢٥ : ١٢٧ : ٨٢٥

هود ٩٢ : ٨٢٣

يونس ٨٣ : ٨٢٤ : ٨٩ : ٨٢٢

٦١ — حذف هو من الصلة

الأنعام ١٥٤ : ٧٢٧
البقرة ٢٦٤ : ٨٢٩ : ١٣٧ : ٨٢٩
التوبة ١٠١ : ٨٢٩
الروم ٢٤ : ٨٢٩
الزخرف ٨٤ : ٨٢٧
الشورى ١١ : ٨٢٩
ص ١٢٤ : ٨٢٨
مريم ٦٩ : ٨٢٧ و ٨٢٨
يس ١٠ : ٨٢٩

٦٢ — لإجراء غير اللازم مجرى اللازم وإجراء اللازم مجرى غير اللازم

آل عمران ٢٦ : ٨٣٥ : ١٠٣ : ٨٣٢ : ١١٢ : ٨٣٥ : ١٤٦ : ٨٣٠
الأحقاف ١٧ : ٨٣٦ : ٢٢ : ٨٣٦
الأنبياء ١٠٩ : ٨٣٢
الأنعام ١٩ : ٨٣٥ : ٦٤ : ٨٣٥ : ٩١٠ : ٨٣٥ : ١٠١ : ٨٣٠ : ١٥٧ : ٨٣٢
البقرة ١٦ : ٨٣٧ : ٢٢ : ٨٣١ : ٦٣ : ٨٣٢ : ٧١ : ٨٣٣ : ٨٤ : ٨٣٠ : ١٠٢ : ٨٣٦
١٣٩ : ٨٣١ : ٢٠٣ : ٨٣٢ : ٢٣١ : ٨٣٢ : ٢٣٧ : ٨٣٧ : ٢٥٣ : ٨٣١ : ٢٦٧ : ٨٣٢
البيئة ١ : ٨٣٤
التوبة ٧٨ : ٨٣٦
الحج ١٥ : ٨٣٠ : ٢٩ : ٨٣٠ : ٤٨ : ٨٣٠
الحجر ٥٤ : ٨٣١
الزمر ١٤ : ٨٣٥
سبا ٢٤ : ٨٣٥
الشعراء ١٦ : ٨٣٥
الصفات ١٠٥ : ٨٣٧

- طه ٨٣٥ : ٤٢
ظافر ٨٣٥ : ٥٠
الفرقان ٨٣١ : ١٠
القصص ٨٣٥ : ٢٣
الكهف ٨٣٥ : ٢٦ ؛ ٨٣٥ : ٢٩ ؛ ٨٣٣ : ٣٨
المائدة ٨٣٢ : ٢ ؛ ٨٣٢ : ٧ ؛ ٨٣٢ : ١٠٦ ؛ ٨٣٤
المزمل ٨٣٥ : ٢
المتفقون ٨٣٦ : ٧
النجم ٨٣٣ : ٥٠
النحل ٨٣٥ : ١٢٧
النمل ٨٣١ : ٣٦
النور ٨٣٠ : ٥٢
يس ٨٣٥ : ١٤
يوسف ٨٣٦ : ٨٠ ؛ ٨٣٧ : ٥

٦٣ — الحروف المحذوفة تشبيها بالحركات

- الأحزاب ٨٣٩ و ٨٤٠ : ١٣
طه ٨٣٩ : ١٣
الفجر ٨٣٨ : ٤
القصص ٨٣٨ : ٢٢
الكهف ٨٣٨ : ٦٤
يوسف ٨٣٩ : ٤

٦٤ — إجراء الوصل مجرى الوقف

- الأعراف ٨٤١ : ١٤٣
البقرة ٨٤١ : ٢٣٨
فاطر ٨٤٢ : ٤٣

الفجر ١٩ : ٨٤١

الكهف ٣٨ : ٨٤٢

لقمان ١٣ : ٨٤١ ؛ ١٧ : ٨٤١

المتحنة ١ : ٨٤١

هود ١١١ : ٨٤١

يوسف ١٩ : ٨٤١

٦٥ — بناء النسب

الإسراء ٤٥ : ٨٤٤

الحاقة ٢١ : ٨٤٤

الطارق ٦ : ٨٤٤

هود ٤٣ : ٨٤٤

٦٦ — إضمار المصدر لدلالة الفعل عليه

آل عمران ١٨٠ : ٨٤٦

الإسراء ٦٠ : ٨٤٥ ؛ ٨٢ : ٨٤٥ ؛ ١٠٧ : ٨٤٥

البقرة ٤٥ : ٨٤٥

الشورى ١١ : ٨٤٥

يوسف ٨٢ : ٨٤٦

٦٧ — ما كان على وزن مفعول بفتح العين و يراد به المصدر ويوهمك أنه مكان

الأنعام ١٢٨ : ٧٤٧

الحجر ٤٧ : ٨٤٧ ؛ ٦٦ : ٨٤٧

سبا ١٥ : ٨٤٧

القمر ٥٥ : ٨٤٧

٦٨ — حذف إحدى التامين في أول المضارع

آل عمران ٧٩ : ٨٥١

الأحزاب ٣٣ : ٥٨٠ و ٣٢ : ٨٥٠

الأعراف ٣٨ : ٨٥١ و ٥٧ : ٨٤٩ و ١١٧ : ٨٤٩

الأنعام ٨٠ : ٨٥١ و ٨٥٢ و ١٥٢ : ٨٤٩ و ١٥٣ : ٨٤٩

الأنفال ٢٠ : ٨٥٠ و ٤٦ : ٨٥٠

البقرة ٨٥ : ٨٤٩ و ١٣٩ : ٨٥٢ و ٢٠٠ : ٨٥٢ و ٢٦٧ : ٨٤٩ و ٨٥٢ و ٢٨٠ : ٨٥٢

التحريم ٤ : ٨٤٩

التوبة ٥٢ : ٨٥٠

الحجر ٨ : ٨٥٠ و ٥٤ : ٨٥١

الحجرات ١١ : ٨٥٠ و ١٢ : ٨٥٠ و ١٣ : ٨٥٠

الزمر ٦٤ : ٨٥١ و ٨٥٢

الشعراء ٣٢١ : ٨٥٠ و ٣٢٢ : ٨٥٠

الصافات ٢٥ : ٨٥٠

عبس ١٠ : ٨٥٠

القدر ٤ : ٥٥٠

القلم ٣٨ : ٨٥٠

الكهف ٩٦ : ٨٥٢

الليل ١٤ : ٨٥٠

المائدة ٢ : ٨٤٩

المجادلة ٩ : ٨٥١

المدثر ٤٢ : ٨٥٢

الملك ٨ : ٨٥٠

المتحنة ٩ : ٨٥٠

النجم ٥٥ : ٨٥١

النساء ٤٢ : ٨٥٣ و ٩٧ : ٨٤٩

النمل ٣٦ : ٨٥٢ : ٤٧ : ٨٥٠ : ٦٢ : ٨٤٩ : ٩٠ : ٨٤٩

النور ١٥ : ٨٥٠ : ٢٧ : ٨٤٩ : ٣٣ : ٨٥٢ : ٥٤ : ٨٥٠

هود ٥٧ : ٨٥٠ : ١٠٥ : ٨٥٠

٦٩ — حمل الاسم على الموضع دون اللفظ

آل عمران ٦٢ : ٨٥٤

الأعراف ٥٩ : ٨٥٤ : ٦٥ : ٨٥٤ : ٧٣ : ٨٥٤ : ٨٥ : ٨٥٤

الأنعام ١٦٠ : ٨٥٥

الحج ٧٨ : ٨٥٥

الرعد ٤٣ : ٨٥٥

ص ٦٥ : ٨٥٤

الصافات ٣٥ : ٨٥٤

فاطر ٣ : ٨٥٤

فصلت ٥٣ : ٨٥٥

المائدة ٦ : ٨٥٤

محمد ١٩ : ٨٥٤

المؤمنون ٢٣ : ٨٥٤ : ٣٢ : ٨٥٤

هود ٥٠ : ٨٥٤ : ٦١ : ٨٥٤ : ٧٠ : ٨٥٤ : ٨٤ : ٨٥٤

٧٠ — حمل ما بعد إلا على ما قبله

آل عمران ٤٦ : ٨٥٨

الإمراء ٥٢ : ٨٥٩ : ١٠٢ : ٨٥٦

الأنعام ١١٩ : ٨٥٩ : ١٤٥ : ٨٥٧

البقرة ٢٤٦ : ٨٥٩

الشورى ٥١ : ٨٥٧ : ٨٥٨

الفرقان ٣٢ : ٨٥٧

فصلت ٤٨ : ٨٥٩

المدثر ٨٥٩ : ٤٩

النمل ٨٥٦ : ٤٣ ، ٨٥٦ : ٤٤

هود ٨٥٦ : ٢٧

يوسف ٨٥٦ : ١٠٩

يونس ٨٥٧ : ٩١

٧١ — حذف ياء النسب

الشعراء ٨٦٠ : ١٩٨

الصفات ٨٦٠ : ١٣٠

المؤمنون ٨٦٠ : ١٦٢

٧٢ — إبدال المستثنى من المستثنى منه

آل عمران ٨٦١ : ١٣٥

البقرة ٨٦١ : ١٣٠

النساء ٨٦١ : ٦٦

النور ٨٦٢ : ٦ ، ٨٦١ : ٦٢٢

هود ٨٦١ : ١٨٠

٧٣ — فعل الضرب في معنى ضربت

الأحزاب ٨٦٤ : ٤٨

الشمس ٨٦٤ : ٩

المتنعة ٨٦٥ : ١

المؤمنون ٨٦٤ : ٤

النساء ٨٦٤ : ١٤٧

٧٤ — ما يخرج على أبنية التصريف

آل عمران ٣ : ٨٧٨ ، ٣٤ : ٨٦٦ ، ٣٧ : ٨٦٩

الإمراء ٦٧ : ٨٧٢

البقرة ٤٠ : ٨٧٢ ، ٤١ : ٨٧٢

المنكحوت ٥٦ : ٨٧٢

الفاتحة ٤ : ٨٧٢ ، ٨٧٤

الكهف ١٦ : ٨٧٣

المائدة ٤٤ : ٨٧٩

مريم ٧٤ : ٨٧٦

النور ٢٥ : ٨٦٦

هود ٥ : ٨٧١

٧٥ — القلب والإبدال

الإخلاص ١ : ٨٨١

الأضام ١٤٦ : ٨٨٠

البقرة ٥٨ : ٨٨٠

التوبة ١٠٩ : ٨٨٠

ص ٣٣ : ٨٨١

الفتح ٢٩ : ٨٨١

الفجر ١٩ : ٨٨١

الكهف ٣٣ : ٨٨١

المائدة ١١٠ : ٨٨٠

المرسلات ٢٩ : ٨٨١

النساء ١٢ : ٨٨١

النمل ٤٤ : ٨٨١

٧٦ — إذا الزمانية وإذا المكثية

آل عمران ٨٠ : ٨٨٢ ، ١٥٢ : ٨٩٣ ، ١٥٦ : ٨٨٨ ، ٨٩٢

الإسراء ٨٣ : ٨٨٥

الأنبياء ٩٧ : ٨٨٨

البقرة ٣٨ : ٨٩٢

التوبة ١١٧ : ٨٩٣ ، ١١٨ : ٨٨٣ ، ٨٩٣

الزمر ٥ : ٨٨٢

الروم ٣٦ : ٨٩٠

سبا ٧ : ٨٨٢

الصافات ١٦ : ٨٨٢

غافر ٧٠ : ٨٨٨

القصص ١٥ : ٨٨٩

المدثر ٨ : ٨٨٢ ، ٨٨٨

مريم ٦٦ : ٨٨٨

المؤمنون ١٠١ : ٨٨٢ ، ٨٩٠

النساء ٦ : ٨٩٢

النصر ١ : ٨٨٥

الواقعة ١ : ٨٨٧ ، ٢ : ٨٨٨ ، ٣ : ٨٨٨ ، ٤ : ٨٨٧ ، ٨ : ٨٨٨

٧٧ — أحوال النون عند الحروف

آل عمران ٧٧ : ٨٩٤ ، ١٥٢ : ٨٩٦ ، ١٨٧ : ٨٩٤ ، ١٨٨ : ٨٩٤

الأعراف ٥٩ : ٨٩٤ ، ٦٥ : ٨٩٤ ، ٧٣ : ٨٩٤ ، ٨٥ : ٨٨٤ ، ١٤١ : ٧٩٤ ، ١٦١ : ٨٩٤

الأنعام ٩٩ : ٨٩٥

البقرة ٢ : ٨٩٥ ، ٥ : ٨٩٥ ، ٨ : ٨٩٥ ، ١٩ : ٨٩٥ ، ٤١ : ٨٩٤ ، ٥٠ : ٨٨٤ ، ٧٩ : ٨٩٤

٨٩٢ ، ١٧٤ : ٨٩٤

التوبة ٩ : ٨٩٤ ، ١٠٩ : ٨٩٤

الرعد ٤ : ٨٩٦ ، ٤٣٦ : ٨٩٤
الصافات ١٦٤ : ٨٩٥
فاطر ٣ : ٨٩٤
المائدة ٤٤ : ٨٩٤
النحل ٤٩ : ٨٩٤ ، ٩٥ : ٨٩٤
هود ٤٨ : ٨٩٥

٧٨ — وصف المضاف بملبهم

آل عمران ١٢٥ : ٨٩٧ ، ١٢٦ : ٨٩٧
التوبة ٢٨ : ٨٩٧
الكهف ٦٢ : ٨٩٧
يس ٥٢ : ٨٩٧
يوسف ١٥ : ٨٩٧

٧٩ — ذكر الفعل والتكنية عن مصدره

آل عمران ١٨٠ : ٩٠٠
الأنعام ٩ : ٩٠٠
البقرة ٤٥ : ٩٠٠ ، ١٤٨ : ٩٠٠ ، ٢٨٢ : ٩٠١
الشورى ١١ : ٩٠١
الكهف ٢٣ : ٩٠١
المائدة ٨ : ٩٠٠

٨٠ — التعبير عن غير العقلاء بلفظ العقلاء

الإسراء ٥٧ : ٩٠٣
الأعراف ١٧٨ : ٩٠٤ ، ١٨٨ : ٩٠٤ ، ١٩٤ : ٩٠٣ ، ١٩٥ : ٩٠٤
الأنعام ١٠٨ : ٩٠٣
الرعد ١٤ : ٩٠٣

الشعراء ٧٢ : ٧٣ : ٩٠٤

الشمس ٥ : ٩٠٤

فصلت ١١ : ٩٠٤

الكافرون ٢ : ٣ : ٩٠٤

مریم ٤٢ : ٩٠٤

النساء ٣ : ٢٤ : ٩٠٤

يوسف ٤ : ٩٠٤

يونس ١٠٦ : ٩٠٤

٨١ — ماخالف ظاهره كتاب سيويو

آل عمران ٢٩ : ٨١ : ٩١٢ : ١٤١ : ٩١٤ : ١٤٢ : ٩١٥ : ١٦٨ : ٩١١ : ١٨٥ : ٩١٧

الأعراف ٤ : ٩١٠ : ١٦٠ : ٩١٠ : ١٧٠ : ٩١١ : ٩١٢

الأنعام ١٥٤ : ٩١٤

البقرة ١٣ : ٩٠٨ : ٢٦ : ٩١٤ : ٨٥ : ٩٠٦ : ١٥٨ : ٩١٨

الجاثية ٣ : ٩٠٩ : ٥ : ٨٠٨ : ٢١ : ٩١٧

الحج ١١ : ٨٠٨ : ٢٥ : ٩١٧

الزمر ٩ : ٩٠٧ : ٤٣ : ٩١٤

الزخرف ٨٤ : ٩١٣

سبا ١٥ : ٩١١

الشورى ١١ : ٩٠٥ : ٣٥ : ٩٠٦ : ٤٣ : ٩١٢

ص ٥٠ : ٩١١

طه ٥٢ : ٩١١

الفجر ٤ : ٩٠٧

الفرقان ٤١ : ٩١٠ : ٦٣ : ٩٠٨

القمر ٤٩ : ٩٠٦

الكهف ٢٥ : ٩٠٩ : ٣٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٦٤ : ٨٠٧

المجادلة ١٩ : ٩٠٩

محمد ٣٨ : ٩٠٥

مريم ٦ : ٩٠٨ ٦٩٦ : ٩٠٤

النحل ٣١ : ٩١٠

النساء ٥٦ : ٩١١ ٩٥٦ : ١٤٠٦ ٩١١ : ٩١٤٦ ٩٠٥

النمل ٢٩ : ٩١٠ ٨٩٦ : ٩٠٥

يوسف ٥٦ : ٩١١ ٩٠٦ : ٩١٢

٨٢ — الاختلاف في لفظة ما

آل عمران ٨١ : ٩٢١

البقرة ٨٥ : ٩١٩

الذاريات ١٧ : ٩٢٠

الزمر ٨ : ٩٢٢

السجدة ١٧ : ٩٢١

الشمس ٥ : ٩٢١

الطلاق ٦ : ٩٢٢

طه ٧٣ : ٩٠٢

المنكيات ٢٥ : ٩٢٠ ٤٢ : ٩٢١

الفصص ٦٣ : ٩٢٠ ٦٨٦ : ٩١٩٦

الكاثرون ٣ : ٩٢٢

الكهف ٧ : ٩٢١

النمل ٥٣ : ٩٢١

يس ٣٥ : ٩٢٠

يوسف ٢٥ : ٩١٩

يونس ٦٦ : ٩١٩

٨٣ — تفنن الخطاب والانتقال من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة ، ومن الغيبة إلى المتكلم

الفاتحة ١ : ٩٢٣ ، ٣ : ٩٢٣

ص ١٣ : ٩٢٣

طه ٥٣ : ٩٢٣

النمل ٦٠ : ٩٢٣

هود ٢٨ : ٩٢٣

يونس ٢٢ : ٩٢٣

٨٤ — الإضمار قبل الذكر

الأنعام ٩ : ٩٢٥ ، ١٥٤ : ٩٢٧

الأنفال ١١ : ٩٢٧

التوبة ٦٩ : ٩٢٧

الشمس ٣ : ٩٢٥

طه ١١٤ : ٩٢٧

المائدة ٤ : ٩٢٥

القيامة ١٦ : ٩٢٧

المؤمنون ٦٢ : ٩٢٦ ، ٦٧ : ٩٢٦ ، ٩٩ : ٩٢٦ ، ١٠٠ : ٩٢٦

النحل ٦١ : ٩٢٥ و ٩٢٦

النمل ٤٣ : ٩٢٦

٨٥ — حمل الفعل على موضع الفاء في جواب الشرط وحزمه

آل عمران ١٤٢ : ٩٣١

الأعراف ١٨٦ : ٩٢٩ و ٩٣١

البقرة ٢٧١ : ٩٢٩ ، ٢٨٤ : ٩٣٠

الشعراء ٤ : ٩٣١

الشورى ٣٣ : ٩٣١ ، ٣٤ : ٩٣٠ ، ٣٥ : ٩٣٠

المائدة ٩٥ : ٩٣١

عج ٣٧ : ٩٣٠

المنافقون ١٠ : ٩٣٠

هود ٥٧ : ٩٢٩ و ٩٣٠

٨٦ — رفض الأصل واستعمال ما هو فرع

الأعراف ١٦٠ : ٩٣٢

الروم ٣٣ : ٩٣٢

طه ٦٣ : ٩٣٣

الفاحة : ٩٣٣٣ : ٦ : ٩٣٢ : ٧ : ٩٣٢

المجادلة ١٩ : ٩٣٣

النساء ٨٣ : ٩٣٣ : ٨٤ : ٩٣٣

٨٧ — القراءة التي رواها سيبويه في كتابه

آل عمران ٤٩ : ٩٤٢

الأعراف ٧٧ : ٩٤٤

الأنعام ٢٣ : ٩٣٦

الأنفال ٩ : ٩٤٤

التوبة ٣ : ٩٣٨

الرعد ٣٥ : ٩٣٦

الشعراء ٨ : ٩٤٢ : ٦٧ : ٩٤٢ : ١٠٣ : ٩٤٢ : ١٥٨ : ٩٤٢ : ١٧٤ : ٩٤٢ :

٩٤٢ : ١٩٠

ص ٣ : ٩٣٥

لقمان ٢٧ : ٩٣٨

المائدة ٣٨ : ٩٣٦

مريم ٦٩ : ٩٣٨ و ٩٤١

النساء ١٦ : ٩٣٦ : ١١٧ : ٩٤٣ : ١٢٨ : ٩٤٥

المائدة ٨٩ : ٩٤٨ و ١١٢ : ٩٤٩ و ٩٥٤ : ١١٩ : ٩٥٤

المتحنة ٣ : ٩٥٦

المؤمن ٥٨ : ٩٥٥

المؤمنون ٧٢ : ٩٥٢

النساء ٣٣ : ٩٤٨ و ٤٢ : ٩٤٩

النور ٣٥ : ٩٥٣

هود ٢٠ : ٩٥٤ و ٤١ : ٩٥١

٨٩ — ألفاظ استعملت استعمال القسم وأجيب بجواب القسم

آل عمران ١٢ : ٩٦٢ و ٨١ : ٩٥٨ و ١٨٧ : ٩٥٨ : ٩٦٢ و ٩٦٤

الأنعام ١٢ : ٩٥٨ و ٥٤ : ٩٥٨

الأنفال ٣٩ : ٩٦٢

البقرة ٦٣ : ٩٦١ و ٩٦٤ و ٨٣ : ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٨٤ : ٩٥٨

و ٩٦٠ و ٩٦٣ و ٩٣ : ٩٥٨ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ١٠٢ : ٩٥٨ و ٩٦٠ و ١٨٠ : ٩٦٠

١٨٣ : ٩٦٠

الحجر ٧٢ : ٩٥٩ و ٩٦٠

الحديد ٨ : ٩٦١ و ٩٦٤

السجدة ٤١ : ٩٦٠ و ٤٨ : ٩٥٩

الشورى ٣٠ : ٩٦٠

الصف ١١ : ٩٦٥ و ١١٢ : ٩٦٥

المائدة ٩ : ٩٥٩

الحجادة ١٨ : ٩٦١ و ٢١ : ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٢٢ : ٩٦٠

النحل ٣٨ : ٩٦٢

النساء ٨٦ : ٩٦٠

٩٠ — الأفعال المفرغة لما بعد إلا

آل عمران ٧ : ٩٦٦

إبراهيم ٩ : ٩٦٦

البقرة ٨٣ : ٩٦٦ ، ٢٦٨ : ٩٦٦

الصافات ١٦٤ : ٩٦٦

مريم ٧١ : ٩٦٦

التؤمن ١٣ : ٩٦٦ ، ٥٦٤ : ٩٦٦

النساء ١٥٧ : ٩٦٧

النمل ٦٥ : ٩٦٧

(ب)

فهرس الأعلام

(أ)

- إبراهيم (عليه السلام) ١٤ ، ٤٥٣ ، ٥٦٢ ، ٥٧٠
إبراهيم بن أبي عبلة = ٣٥٢ ، ٣٩٣
إبراهيم بن السرى = الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السرى .
إبراهيم بن يزيد = النخعى إبراهيم بن يزيد .
ابن أبي الذبان = ١٧٦
ابن أبي عبلة = إبراهيم بن أبي عبلة .
ابن بحر = عمرو بن بحر .
ابن حريج = عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج .
ابن جرير = غزوان بن جرير الضبي .
ابن جنى = عثمان بن جنى أبو الفتح .
ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر .
ابن ذكوان = عبد الله بن أحمد بن بشير .
ابن زيد = محمد بن زيد بن المهاجر .
ابن السراج = محمد بن السرى أبو بكر بن السراج .
ابن عامر = عبد الله بن عامر اليحصبي .
ابن عباس = عبد الله بن عباس .
ابن عمر = عبد الله بن عمر .
ابن عيسى^(١) (على بن عيسى بن على الرمانى) ١٩٩ ، ٧٢٢ ، ٩١٧
ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا .
ابن كثير = عبد الله بن كثير .

(١) ص : ٧٢٢ : "أبو عيسى" تعريف

- ابن محمصن = عمر بن عبد الرحمن بن محمصن .
ابن مروان = ٩٣٩
ابن مسعود = عبد الله بن مسعود .
ابن النحاس = محمد بن إبراهيم بن النحاس .
ابن همام = ٨٤٨
ابن وثاب = ١٧
ابن وهب = عبد الله بن وهب .
أبو إسحاق الزجاج = الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري .
أبو بشر = ٣٩٢
أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر .
أبو بكر بن السراج = محمد بن السري أبو بكر بن السراج .
أبو بكر الصديق = ٤٦١
أبو جعفر القاري = ١٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١
أبو جهل = ١٧٢
أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني أبو حاتم .
أبو حريث (رجل بن نطيلة) = ٤٤٢
أبو الحسن = علي بن سليمان أبو الحسن الأخفش .
أبو حنيفة (النعمان بن ثابت) = ٣١ ، ٨٠ ، ١٤٣ ، ٣٩٢ ، ٩٠١
أبو حيوة = شريح بن يزيد .
أبو الخطاب = عبد الحميد بن عبد الحميد الأخفش الأكبر .
أبو ريعة = ٢٠٩
أبو زكريا = ٩٠١
أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري .
أبو سعيد = الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي .
أبو العباس = أحمد بن يحيى نطلب أبو العباس .
أبو عبد الله اليزيدي = ٣٥٦
أبو عبيد = القاسم بن سلام أبو عبيد .

أبو عبيدة = معمر بن المنى أبو عبيدة .

أبو عثمان المازنى = بكر بن محمد أبو عثمان المازنى .

أبو عصام (زيد) = ٦٨٢

أبو على = الحسن بن أحمد أبو على الفارسى .

أبو عمر = ٤٢٨ (انظر : أبو عمرو بن العلاء) .

أبو عمرو بن العلاء = ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٩ ،

٣٩٠ ، ٦٢٥ ، ٨٥٢ ، ٨٦١ ، ٩٠٨ ، ٩١٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣٦ ، ٩٣٩ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ،

٩٤٩ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٧ ،

أبو عيسى = ٧٢٢

أبو مسعود الثقفى = ٥٧

أبو موسى = ٧٣٢

أبو نصر العجلى = عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر العجلى .

أبو يوسف = ٨٠

أحمد بن فارس بن زكريا = ١٣٦٠

أحمد بن موسى = ٦٧٦

أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس = ٢١٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،

٧٧٩ ، ٨٠٢ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨

الأخفش الأكبر = عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب .

الأخفش أبو الحسن = على بن سليمان الأخفش أبو الحسن .

الأخفش بن شريق الثقفى = ٥٧

أسماء = ٨٨

الأسود (أبو سلام) = ٥٧

الأعشى (سليمان بن مهران) = ٣٨٣ ، ٥٦٩

(ب)

بكر بن محمد أبو عثمان المازنى = ٢٤٦ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢ ، ٥٣٠ ، ٥٤٤ ، ٧٥٧ ، ٧٩٣ ، ٨٠٩ ،

٨١٢ ، ٨١٥ ، ٩٢١

البلخى (الحسن بن عمر بن شقيق) = ٩٢٨

(ت)

التوزي (محمد بن الصلت) = ١٣٦

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس .

(ج)

الجاحظ = عمرو بن بحر الجاحظ .

المجدي = ٩٤٥

البرجاني أبو الحسن علي بن عبد العزيز^(١) = ٧٣٣ ، ٨٢٤ ، ٨٩٧

الجرمي صالح بن إسحاق أبو عمرو = ٨٨١

جرير بن عبد الحميد = ١٤٤

جعفر = ٧٨٣

جويز = ٩٢٥

(ح)

حاتم الطائي = ٥٧٧

الحارثي = ٢٦٧ ، ٧٣٠

هجاج بن محمد المصيصي = ١٤٢

الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي = ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦١ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،

١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٧١ ،

١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ،

٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٤١٨ ،

٤٤٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٥٧ ، ٥٧٦ ،

٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦١٣ ، ٦٢٩ ، ٦٣١

(١) ذكر في المواضع الثلاثة التي فيها اسمه وترجم له فيها أن وفاته كانت سنة ٣٦٦ هـ . والصواب ٣٩٢ هـ .

٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٥٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٩ ،
٦٩٠ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢٢ ، ٧٢٩ ، ٧٣٧ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ،
٧٧٩ ، ٧٩١ ، ٨٠٤ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٣٠ ، ٨٣٤ ، ٨٥٧ ، ٨٥٩ ، ٨٦٦ ،
٨٧٦ ، ٩٠٠ ، ٩٣١ ، ٩٦٠

الحسن البصرى = ٩٣٨

الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي = ٩٩ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ٢١٢ ، ٣٨٠ ، ٥٥٠ ، ٦٣١ ،
٧٢٨ ، ٨٦٢

حفص = ٧٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٩٤٦ ، ٩٤٩ ، ٩٥١ ، ٩٥٧

الحلواني = ٣٩٢

حمزة = ٢٤٩ ، ٧٩٠ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٣

حمزة بن عبد المطلب = ٧٨٣

٤٤٢ =

(خ)

خارجة = ٨٥

خالد بن عبد الله القسرى = ٧٠٥

خالد بن الوليد = ٢٠٢

الخليل بن حمد = ١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٦٥٦ ، ٧٢٨ ، ٧٩٧ ،
٨٢٨ ، ٨٥٧ ، ٩٢١ ، ٩٤٤

(د)

الدمياطي بكر بن مهمل = ٢٦٦

الدورى = ٢٤٩

(ذ)

الذمارى = ٢٦٧

(ر)

الرازي عبد الرحمن بن محمد = ١٦ ، ١٣٢ ، ٢٤٩ ، ٤٧٦

الربيع = ٧٢٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم = محمد صلى الله عليه وسلم .

(ز)

الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري = ٤٨٠١٦ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، ٥٠٩ ، ٥٩٣ ، ٦٣٢ ، ٦٥٦ ،
٧٩٠ ، ٩٣٦

الزختمري = ٥٤

الزهرى = ٣٥٢

الزيادى (إبراهيم بن مفيان) = ٣٧٩ ، ٣٨٠

(س)

السجستانى = سهل بن محمد أبو حاتم السجستانى .

سعد بن أوس أبو زيد الأنصارى = ١١٤ : ١٤٠ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣

سعید بن جبير = ٥٤٤ ، ٥٧١ ، ٦٩٠

سعید بن المسيب = ٩٤٣

سامى = ٨٨٧

سليمان (عليه السلام) = ٧٣

سهل بن محمد أبو حاتم السجستانى = ١٧٢ ، ٣٨١ ، ٨٢٢

سيبويه = ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٢ ،

٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ،

٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٥١ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٤٤ ،

٥٥٠ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٦ ، ٦٢٤ ،

٦٢٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٨ ، ٦٧٣ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٥٠ ،

٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٧٢ ، ٧٨٥ ، ٧٩٧ ، ٨٠١ ، ٨١٥ ، ٨١٩ ،

٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٤٥ ، ٨٤٧ ، ٨٦٢ ، ٨٦٦ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٢١ ،

٩٢٤ ، ٩٣٩ ، ٩٤٥

(ش)

الشافعي (محمد بن إدريس) = ٥٥٨ ، ٣٥

شريح بن يزيد أبو حيوة = ١٧

شعيب = ٣٩٤

(ص)

صالح بن إسماعيل = الجرمي صالح بن إسماعيل .

(ض)

الضحاك بن مخلد = ٩٢٥ ، ٧٤

(ط)

الطبري = ٧٢٧ ، ٥٩١ ، ١٢٦

(ع)

عاصم = ٢٥٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٨٥١ ، ٩٤٨ ، ٩٥١ ، ٩٥٣ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦

عاصم = ٩٥٧

عائشة = ٦٩٠ ، ٩٤٣

العباس = ٦٢٥

عباس = ٢٢١

عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاطب الأخفش الأكبر = ١١ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٨٦٦ ،

٩٠٨

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان = ٩٥٠

عبد الله بن حسين = ٩٤٣

عبد الله بن عاصم الإحصبي = ١٧ ، ٧٧ ، ٢٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٨٥١ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ،

٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧

عبد الله بن عباس = ٦١ ، ١٠٧ ، ٣٢١ ، ٤٦١ ، ٧٢٣ ، ٧٨٨ ، ٨٧١ ، ٩٢٥ ، ٩٤٣

عبد الله بن عمر = ٧٩ ، ٤٦١ ، ٦٩٤ ، ٩٤٣

عبد الله بن كثير = ٣٨٩ : ٦٥١ ، ٨٠٢ ، ٨٥١ ، ٨٦١ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٤٧ ، ٩٥٠ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦

عبد الله بن مسعود = ٦٩٤ ، ٩٤٣

عبد الله بن وهب = ٧٣٢

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح = ٧٤ ، ١٤٢

عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر العجلي = ١٤٣

عثمان بن جني أبو الفتح = ٢٢ ، ٢٩ ، ١٠٩ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ٢٧٧ ، ٣٧٠ ، ٤٠٧ ، ٦٣٥ ، ٧٨٤ ، ٨٨٧ ، ٨٩١ ، ٩٢١ ، ٩٣٣ ، ٩٣٩

عثمان بن سعيد = ورش عثمان بن سعيد .

عروه = ٩٦

عرين بن ثعلبة = ٢٦٧

عضد الدولة نفا خسرو = ٢٧٤

غفراء = ٩٦١

عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام = ١٤٢ ، ٦٩٠

علي بن أبي طالب = ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٤٦١ ، ٧٨٣

علي بن سليمان أبو الحسن الأخفش = ٥١ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٧٥ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٩٢ ، ٦٣٨ ، ٦٥٣ ، ٦٦٩ ، ٦٨٢ ، ٦٩٩ ، ٧٠٥ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٨ ، ٧٨٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٧ ، ٨١٩ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٣ ، ٨٨٩ ، ٩١٣

علي بن عبد العزيز = الجرجاني علي بن عبد العزيز .

عمار بن ياسر = ٢٠٢ ، ٩٤٧

عمر بن عبد الرحمن بن محيى = ٨٥٢

عمرو بن بحر الجاحظ = ١٣٥ ، ١٩٢ ، ٦٩٦

عمرو بن عبيد = ١٤٣

(غ)

غزوان بن جرير الضبي = ٦٥٧ ، ٧١٩

(ف)

الفارسي = الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي .

العزاء (يحيى بن زياد) = ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٧ ، ٢٨٩ ،

٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٥٨١ ، ٦٩٠ ، ٧٤٠ ، ٧٥٦ ، ٧٥٨ ، ٨٠٤ ، ٩٢٧

(ق)

القاسم بن سلام أبو عبيد = ٦٨٩

قيصة = ٨٥

القرطبي (عبد الله بن الحسن) = ٩١

قرة (بن شريك) = ٤٦١

قطرب (محمد بن المستنير) = ١٤٦ ، ١٩٨ ، ٢٦٧ ، ٦٣١ ، ٧٥٦

(ك)

كافور = ٨٢٤

الكسائي (علي بن حمزة) = ١٩ ، ١٥٢ ، ١٧٦ ، ٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٤١٩ ، ٥١١ ، ٥٨٨ ،

٧٥٦ ، ٧٩٠ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٥

الكاكي (محمد بن السائب) = ٤٦ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٥٠٧ ، ٩٢٥

الكوفي = ٢٨٣

(م)

ماروت = ٦٩٥

المازني = بكر بن محمد أبو عثمان المازني .

المبرد = محمد بن يزيد .

مجاهد بن جبر = ١٤٤ ، ٢٢١ ، ٣٧٢ ، ٥٦٩ ، ٦٩٠ ، ٧٠٠ ، ٧٣٢ ، ٨٣٢ ، ٨٥٢ ، ٩٤٣ ،

محمد (صلى الله عليه وسلم) = ٧٩ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٣ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ،

٥٥٢ ، ٥٧٣ ، ٧٣٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٦ ، ٧٦٨ ، ٩٤٣

محمد بن إبراهيم بن النحاس = ١٦

محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر = ١٦٥ ، ٣٣٣ ، ٩٦٧

محمد بن زيد بن المهاجر = ٧٣٣ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧

محمد بن السري أبو بكر بن السراج = ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠٦ ، ٣٥٦ ، ٣٩٢ ، ٤٣٠ ، ٥٥٠

٨٠١ ، ٨٢٧ ، ٩٠٩ ، ٩٤٦ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٧

محمد بن كعب = ٦٠

محمد بن يزيد المبرد = ١٥١ ، ٣٥٧ ، ٦٥٣

مصره بن واقع الفزاري = ٢١٤

مسلم بن جندب = ٩٤٣

مصقلة البكري = ٤٢٣

معاوية بن أبي سفيان = ٤٦١ ، ٧٣٤

معمور بن المثنى أبو عبيدة = ١٩ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٤٦ ، ٧١٨

معدور بن زائدة الشيباني = ٥٢٨

المفضل بن محمد الضبي = ٩٥٣

منصور بن المعتمر = ١٤٤

موسى (عليه السلام) = ٩٤٢

ميمون بن مهران = ٣٥٣

(ن)

النعمان بن ثابت = أبو حنيفة النعمان بن ثابت .

نافع بن عبد الرحمن = ٣٩٣ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦

النخعي إبراهيم بن يزيد = ٧٩

نوح (عليه السلام) = ٥٦٢

(هـ)

هاروت = ٦٩٥

هارون (عليه السلام) = ١٤٢

هارون = ٩٤٤ ، ٩٤٥

هشام = ٩٤٧

هلال بن يساف = ١٤٤

(و)

ورش عثمان بن سعيد = ٩٥٥

الوليد بن المغيرة = ٥٧

(ى)

يحيى = ٢٥٠

يعقوب (عليه السلام) = ٤٨٦

يعقوب بن إسماعيل بن السكيت ٩٥١ ، ٣٩٠ ، ٣٨١

يونس بن حبيب = ٢١ ، ١١٢ ، ١٧٠ ، ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٥٢٥ ، ٥٤٥ ، ٧٨٢ ، ٩١٦ ، ٩٣٩

(ج)

القبائل

(١)

الأنصار = ٢٠١ ، ٢٠٢

أهل الحجاز = ٩١٣

أهل الشام = ١٩٨

أهل المدينة = ١٥٤ ، ٥٤٤ ، ٩٣٩

أهل مكة = ٩٤٤

(ب)

البصريون = ١٤٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٦٠١ ، ٧٩٥ ، ٨٣٨ ، ٨٨٩

بنو تميم = ٩١٣

بنو زهرة = ٥٧

بنو سعد = ٣٢٥

بنو سلول = ١٣٣

بنو كلب = ٩٠٩

بنو مرة = ٤١

بنو مروان = ٦٦٥

(خ)

خندف = ٨٨٥

خولان = ١٩٦

(د)

رببعة = ٩٢٣

الروم = ٤٦١

(ع)

العرب = ٧٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٩١٦

عرينة = ٢٦٧

عقيل = ١٥

(ف)

الفرس = ٤٦١

فزاره = ٣٢٥ ، ٦٠٥

(ق)

قوريش = ٣٢٨ ، ٧٩٣

قيس = ٦٦٥ ، ٩٢٣

قيس بن نعلبة = ٦٨١

(ك)

كلاب = ١٥

الكوفيون = ٢١٢ ، ٧٩٥ ، ٨٩٧

(م)

مازن = ٦٤٥

معد = ٧٩٤

المهاجرون = ٢٠١ ، ٢٠١

(ى)

اليمن = ٢٩٢

(د)

للشعراء

(١)

- ابن احرر = ٦١١
ابن الخروع = ٦٠٥
ابن صريم الشكري = ٣١٨
ابن مفرغ = ٢١٣
ابن مقبل = ٣٠٦ ، ٤٦٨
ابن هرمة = ١٥١ ، ٤٧٣
الأحوص = ١٣٥
الأخطل = ٤٢٣
أبو الأسود الدؤلي = ٩٤٢
أبو حيوة النخعي = ٥٧٩
أبو دواد = ٥٢ ، ٧٠ ، ٣٢١ ، ٩٢٢
أبو ذؤيب = ٢٥١ ، ٥٧١ ، ٩٤٣
أبو قيس الأسدي = ٩٠٢
أبو محمد الفهمي = ٤٩٢
أبو النجم = ٤٣٤
أسماء بن خارجة = ٦٤٨
الأسود بن يعفر = ٥٢٥
الأعشى = ٨٥ ، ٣٦١ ، ٢٧٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٦٣٣ ، ٧٨٩ ، ٩٠٦
أعشى باهلة = ٦٦٥
امرؤ القيس = ٨٣٨ ، ٨٤٢
أمية بن عائذ = ٩٤٣
إبراهيم بن مسم الهذلي = ٨٨٣

(ب)

البريق الهذلي = ٨٨٨

(ت)

تأبط شرا = ٩٣٣

(ج)

جرير = ١٣٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٤٨١ ، ٥١٩ ، ٦١٩ ، ٦٣٧

الجمعدى = ٧٩٢ ، ٩١٣

(ح)

الحارس بن ظالم = ٧٢٥

حريث بن عتاب الطائي = ٦٢٦

حسان بن ثابت = ٢٨٩ ، ٥٢٩ ، ٨٦٨

الخطيئة = ٦١٩ ، ٧٠٣ ، ٨٤٤

حميد بن ثور = ٨٧ ، ٤٩٣ ، ٧٩٢ ، ٨٤٨

(خ)

خطام المجاشعي = ٧٨٧

(د)

درنا بنت عبيدة = ٦٨١

(ذ)

ذو الإصبع = ٩٤٢

ذو الرمة = ١١ ، ٨٧ ، ٢١٦ ، ٦٨١ ، ٨٤٨

(ر)

الراعي = ٨٨٣

رؤبة = ١٣٨ ، ٣٢٥ ، ٤٥٣ ، ٨٣٨

(ز)

زهير بن أبي سلمى = ٢١١ ، ٤٥٣

زهير بن جناب = ٩١

زيادة الحارثي = ٩٠٢

(س)

ساعدة بن جثية = ١١٩ ، ١٣٥

سالم بن عبادة = ٢١٤

صميم = ٦٦٩

سمد بن مالك القيسي = ٩٣٥

سواده بن عدى = ٩١٣

سوار بن المضرب = ٧٠

ضيار بن قصير اللطائي = ٧٢٩

(ش)

الشمخ = ١٣٦ ، ٢٧٤ ، ٣٧١

(ط)

طرفة بن العبد = ٦٣١ ، ٨٨٦

(ع)

العباس بن مرداس = ٧٨٣

عبد القيس بن خفاف = ٣٢٠

المجاج = ٢٨٣ ، ٧٥٩

عدى بن زيد = ١٣٧ ، ٢٠٩ ، ٨٢٨

طقمة بن مبرة = ٤٢ ، ٥٥ ، ٨٤٨

عمر بن أبي ربيعة = ٤٥

عمران بن حطان = ٨٤١

عمر بن معد يكرب = ٧٠

(غ)

غيلان بن حريث = ٨٨٣

(ف)

الفززدق = ١٥١ ، ٣٧٠ ، ٤٥٠ ، ٤٧٤ ، ٥٢٨ ، ٥٧٧ ، ٦١١ ، ٦٨١ ، ٧٢٤ ، ٧٣٣ ،

٧٨٨ ، ٧٩٣ ، ٨٨٥

فروة بن مسيك = ١٣٩

(ق)

القطامي = ٩٤٢ ، ٩٢٣

القلاع بن حزن = ٧٣٤

قيس بن الخطيم = ٦١١

(ك)

كثير = ٢٥٦ ، ٨٨٩

كعب بن جميل = ٧٩٤

كعب بن زهير = ٨٨٥ ، ٩٤٢

كعب بن مالك = ٨٦٩

الكيت = ٤٣٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٩

(ل)

ليد = ٤٢٧ ، ٨٧٠

(م)

المنبي = ٨٢٤

المتنخل الهذلي = ٣٤٩

الموار = ١٣٦

مزرد = ٢٠٤

مسمهر بن النعمان = ١٨٩

المسيب بن زيد مناة الغنوي = ٥٥ ، ٧٩٠ ، ٨٤٨

معاوية بن خليل النصري = ٦٣٣

مقاس العائذي = مسمهر بن النعمان

مليح الهذلي = ٦٣٣

مهلهل = ٢١٤

(ن)

التأنيذ الأدبى - ٨٧ ، ٢٩٢ ، ٦٠٧

نصيب - ٩٥٩

(هـ)

مبان بن حافة - ٧٨٥

(أ)

القوافي

(د)

٩١٧ ، ٦٤٥	طويل	سواء
٨٧٢	»	وسماء
٢٨٩	وافر	سواء
٨٦٨	»	كفاء
٤٣٥	خفيف	وظباء
٨٧٥	رجز	ارمدائه

(ب)

٤٣٢	طويل	وتحسب
٧٤٦	»	لقريب
٦١٩	»	قريب
٨٤٨ ، ٥٥٥ ، ٤٢	»	فصليب
٦٤٨	»	التمالب
٧٣٣	»	يقارب
١٨	»	طلابها
٣٧٠	»	شوبها
١٨٩	»	أشها
٦٣٣	»	أربنا
٢٧٢	»	المتعتبا
٩٠٦	»	ومسحبا
٨٨٣	وافر	الدؤوب
٣٢٥	»	الرقاب

١١٩	كامل	التملب
١٣٥	»	متلب
٩٠٠	سيط	ذيب
٢٧٠	»	كواكبها
٤٣٥	خفيف	الخطوب
٧٩٣ ، ٧٩٢	متقارب	ينحصب
٩١٤ ، ٨٢٨	منصرح	عواقبها
١٣٧	مجت	كواكبها
٤٩٢	رجز	أحبا
٣٢٥	»	كلبا
١٥٦	»	نصب
٦٦٨	»	شهر به
٧٧٠	»	الرقبه

(ت)

٧٢٩	طويل	أرث
٨٩١	»	كرت
١٥٣	مجزوء الكامل	أتينا
١١٨	رجز	شتى
٢١٤	»	جتنا

(ج)

٨٨٤	طويل	تأججا
٦٨١	بسيط	الفراريح
٥٧١	وافر	حلاجا
٤٥٦	رجز	تدرجا

(ح)

٣٠٦	طويل	ألكح
٨٨٣	»	يمصح
٨٨٢	»	برائح
١٥١	وافر	بمنتراح
٩٠١	»	فأستريحا
٩٣٥	مجزوء الكامل	لابراح

(د)

١٤٠	طويل	يزيد
٧٧١	»	عجيد
٧٨٤	»	حد
٨٧٠	»	مهند
٨٢٤	»	جده
٦٣١ ، ٤٤٠ ، ٩٤	»	مخلدى
٢٥١	»	ما تبدى
٨٨٦	»	وازد
٤٤٣	»	فتهدا
٧٩٤	»	مرقدا
٦٠٧	بسيط	فقد
٦٨١	»	الأسد
٨٨٧ ، ٨٨٥	»	تقد
٩٢٣	»	لميعاد
٤٤٤	وافر	يريد
١١٧	»	القديد
٧٨٩ ، ٧٠٨ ، ٥٧٩	كامل	بسواد
٨٥	»	وينهدا

١٠٥	خفيف	جده
٤٥٠	مريح	الجلاد
٤٢٧	منسج	والنفذ
٤٣٩	رجز	أيدى
٩٣٢	»	معتقد
(ر)		
٥٢٨	طويل	يتيسر
٧٠٣	»	زاهر
٨٠٠	»	كاسر
٩٣٣	»	تصفر
٧٠٥	»	أميرها
١٥	»	عامر
٦٣٣	»	بكير
٩٥٩	»	مانندى
٩٠٢	»	نفرا
٩١٣	»	أظهر
١٥١	بسيط	صود
٧٩٣	»	بشر
٦٦٦ ، ٦٦٥ ، ٤٢٦	»	الزفر
٤٥٣	»	إنكار
٢١٦	»	وارى
٧٢٤	»	هجرا
٢٥٨	وافر	وتسطارا
٦١١	كامل	فلسوف
٨٤٤	جزءه الكامل	ناصر
٨٤٣ ، ٨٣٨	مريح	المثرد
٢٠٩	خفيف	تصير

٨٨٥	»	منصورا
٩١٣	»	والفقيرا
٨٣٥	مديد	بالسرر
٣٩٥	منسرح	نفرا
٣١٥	متقارب	نسر
٣٢١ ٠ ٧٠ ٠ ٥٢	»	نارا
٨٨٣	رجز	بكارها
٩١٨	»	كاسر
٢٨٣	»	الصوارا
٨٣٢	»	قد

(س)

٥٢٥	طويل	المجالس
٦٨٢	»	المتقاعس
٤٨١	بسيط	بالنواقيس
٩٤٣	»	والأس

(ص)

٧٩٠	وافر	حميص
-----	------	------

(ض)

٨٨٩	رجز	بالإيماض
٧٨٩	»	وخضا

(ع)

٧٣١	طويل	تقشع
٧٨٣	»	أمنع
١٣٣	»	فاجع
٧٨٨	»	الطوالع

٨٤٨	طويل	الصوانع
٨٦٣	»	الجراشع
٦٠٥	»	يمنعا
٦٣٦	»	أجمعا
٤٩٢ ، ٢٦	وافر	الزناعا
١٣٦	»	المضيع
٤٣٤	رجز	أصنع
٨٤٨	»	المعى

(ف)

٢٠٤	طويل	وزائف
٤٤٢	بسيط	خلف
٩٣٢ ، ١٥١	»	الصياريف
٨٨	وافر	كاف
٩٠٢	»	خلاف
٦١١	منسرح	مختلف
٧٥٩	رجز	وفا

(ق)

٢١٣	طويل	طليق
٦١٨	»	صديق
٦٣٣	»	ففرقوا
٤٧٤	»	تفلقا
١٥١	رجز	تملق

(ك)

٢١١	بسيط	تنسلك
١٥٢	رجز	يحدونكا

(ل)

٤١٧	طويل	قبل
٦٦٦ ٦٦٥	»	مدل
٦٦٦	»	يحمل
٧٠٣	»	السؤال
٧٣٤	»	نيادله
٥١٩	»	محاولة
٦٣٥	»	بلايه
١١	»	مفاصله
٨٧	»	ذيوها
١٣٥	»	خافل
٣٣٢	»	الحجل
٨٨٣	»	المسر بل
٢٦١	بسيط	نزل
٨٨٧	»	الطلل
٧٨٩	»	الفضل
٨٦٩	»	جبريل
٩٤٢	»	مقبول
٤٢٣	»	مافعلا
٢٥٦	وافر	خلل
٦٦٥	»	فصول
٦١٩	»	عبال
٣٢٠	كامل	محمل
٨٨٧	»	فتجمل
٨٨٩	»	يفعل
٨٨٩	»	بنخبال
٨٦٨	»	ميكالا

٨٦٩	خفيف	اسرال
٨٣٨	مديد	المعل
٨٤٢ ٨٣٨	مريج	واخل
٤٥ ٢٠	مريج	أسهلا
٨٢٨	مقارب	أفضل
٨٩٢	هزج	قتالا
٨٣١	رجز	الأجلل
١١٤	"	يقل
٤٨٥	"	وبل
٤٤٠ ٣٣٥	"	يتكل
١٤٨	"	تهاله
٦٤٨	"	الهباله

(م)

٨١٢	طويل	نصارمه
٤٥١	"	سها مها
٦٨١	"	فدعاها
٤٥٠	"	بالأبام
٥٧٧	"	حاتم
٤٥٣	"	موم
٤٥٣	"	واسلم
١٥٨	"	بثيم
٢٥٩	"	البهم
٢١٤	"	سالم
٧٩٢ ٧٤٨ ٤٤٩٣ ٨٧	"	خشا
١٧٦	"	يقتدما
٢٧٤	"	لما

٢٧٩	طويل	الأشياء
٣٧١	»	طلالهما
٨٦٩ ، ٤٥٠	»	أمامها
٣١٨	»	السلم
١٧٤	وافر	مقيم
٦٠٤	كامل	شامى
٩٢٢	خفيف	ومقيم
٨٨٩	متقارب	المرزم
٩٦٧ ، ٢٩٢	رجز	وميسم
٢٠٧	»	والأداهم
٦٨٢	»	بالحمام
٦٠٥	»	معلما
١٣٨	»	وابنيا
٩٣٤	»	صائما
١٩٠	»	لايرحه
٤٦٨	»	لامها

(ن)

٦١١	طويل	ربمانى
١٣٦	»	سوائنا
١٣٥	بسيط	حين
٨٤١	»	جاني
٩٤٢	»	فتخزوني
٤٦٨	»	قرايتنا
٢٩٢	وافر	بسن
٦٣٤ ، ٧٠	»	الفرقدان
٦٣٧ ، ٢٦٧	»	عرين
٢٧٤	»	الظنون

١٣٦	وافر	أردنا
١٣٩	»	آخرينا
٨٢٨ ، ٥٢٩	كامل	إيانا
٤٥٣	رجز	المستيقن
٨٣٨	»	وصفى
٨٤٨ ، ٧٩٠ ، ٥٥	»	شحبينا
٧٨٧	»	الترسين

(هـ)

٥٤٠	سريع	حياتها
٣٤٩	متقارب	كفاه
٤٧٣	منسرح	مبوؤها
٢٠٤	رجز	غاياتها
٩٤٢	»	والدها

(ي)

١٩٠	طويل	ها
٢١٠	»	ليا
٦٦٩	»	ناحيا
٢١٤	كامل	حيالها
٨٨٠	رجز	والعبرى
٩٠١	مجزوء الرجز	التحية

(و)

أنصاف الأبيات

٧٠٩	طويل	إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا
١٤٥	»	ألا رب من قلبي له الله ناصح
٢١٦	»	خليلى هل من حيلة تعلمانها
٧٥٦	»	طفقت علماء علة حاتم
٨٧	»	فظل بملقى واجف جرع المعى
١٩٨ ، ٢٦٦	»	ليك يزيد ضارع المحصومة
٢٩٧	»	وأنت كثير يابن مروان طيب
٦٤٢	»	وقائلة تخشى على أظنه
١٩٦ ، ٩٣٧	»	وقائلة خولان فانكح فتاتهم
٩٣٩	»	ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم
٧٧١	»	ولكننى من حبها لعيد
٣٠٦	»	وما منهما قد مات حتى رأيتنه
٤٥٠	»	ويوما شهدناه سليما وعامرا
٣٣٨	بسيط	إذ هم قریش وإذ ما مثلهم بشر
٤٤٢	»	هل سرکم فى جمادى أن نصالحكم
١٥١	»	بالعنة الله والأقوام كلهم
٣٤٧ ، ٣٥٠	وافر	فما لك يابن عبد الله فينا
٤٩٢	»	وإن يهلك فذلك كان قدرى
٤٤١	»	وقالوا ما تشاء فقلت ألهو
٩٤٣	منسرح	ألا لا بارك الله فى سريـل
٤٢٢	رجز	سألت زيدا بعد بكر حقنا
٦٨٣	»	كان جزأى بالعصا أن أجلدا

(ز)

الأماكن

أرمينية = ٧٢٩

بدر = ٨٦٩

جبران = ٨٢٤

خراسان = ٧٠٥

ساتيدما = ٤٦٨

سلمية = ٨٢٤

الشام = ٤٦١

الطائف = ٥٧

العراق = ١٥٣

النوير = ٩٠٩

قنوان = ٤١

المدينة = ٧٤٦

مرعش = ٧٢٩

مكة = ٥٧

٨ - الكتب

(١)

الاختلاف = ١٧١

الاختيار لأبي حاتم = ٣٨١

الإستدراك (المستدرك) ٦٤٠ ، ٦٨٤ ، ٨٣٥

إعراب شواذ القراءات لابن جني = المحتسب في إعراب شواذ القراءات لابن جني

الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني = ٥٩٣ ، ٦٣٢ ، ٦٨٤ ، ٦٩٩

(ب)

بغية الوعاة للسيوطي = ٥١ ، ١٣٥ ، ٨٨٣

البحر المحيط لأبي حيان = ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٨ ... الخ

اليان = ٥٩٤-٦٨٤

(ت)

لتنمه ٥٩٥

التصريف الملوكي لابن جني = ٢٢

التذكرة لأبي علي الفارسي = ٣١٤ ، ١٤١ ، ٢٧٣ ، ٧٢٩ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣

تفسير الدمياطي = ٢٦٦

تهذيب التذكرة لابن جني = ٢٧٣

تهذيب التهذيب لابن حجر = ٤٦ ، ٧٧ ، ١٤٣

(ج)

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي = ٧٩

الجمع والتلنية = ١٢٧

(ح)

الحجة لأبي علي الفارسي = ٥٠ ، ١٢٠ ، ٦٨٤

الحلييات لأبي علي الفارسي = ٦٨٤

الحماسة = ٧٢٩ ، ٩٠٢

الخلاف = ٦٥٨

(د)

ديوان الأعشى = ٥٧٩ ، ٨٥

ديوان جرير = ١٣٥

ديوان الفرزدق = ٨٨٥

(س)

شرح أشعار المذليين = ٨٨٣

شرح ديوان الحماسة = ٢٧

الشرح للبرد = ٣٥٧

شرح المفصل لابن عيش = ١٢ ، ١١

شعراء النصرانية = ٨٢٨ ، ٩٠١

(ص)

الصحيح للجوهري = ٤٤

(ك)

الكتاب لسبويه = ١١ ، ١٢ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٨٩ ، ٢٧٣ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،

٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥ ، ٤٥٠ ، ٤٨٥ ، ٥٢٥ ، ٥٤٠ ،

٥٧٩ ، ٥٨٩ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦٣٥ ، ٦٤٨ ، ٦٦٥ ، ٦٨١ ، ٧٢٤ ، ٧٤٤ ،

٧٨٢ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٨٠١ ، ٨١١ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٩ ،

٨٤٣ ، ٨٤٨ ، ٨٦٢ ، ٨٧٠ ، ٨٧٢ ، ٨٧٥ ، ٨٨٧ ، ٨٩٧ ، ٩٠٠ ، ٩١٧ ، ٩٤٣

الكشاف للزمخشري = ١٧ ، ٥٤ ، ١١٤

(ل)

اللسان لابن منظور = ١١٧ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ، ... الخ

(م)

مجالس نعلب ٦٢٦

المختضب في إعراب شواذ القراءات لابن جني = ٢٢ ، ٤١٧

المختضب = ١٢٨ ، ١٥٩

المخصص لابن سيدة = ٤٥٠

المعاني في التفسير للفراء = ١٢٧

معجم البلدان لياقوت = ٤١ ، ٧٢٩

معنى اللبيب للسيوطي = ١٠٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٩٤٣

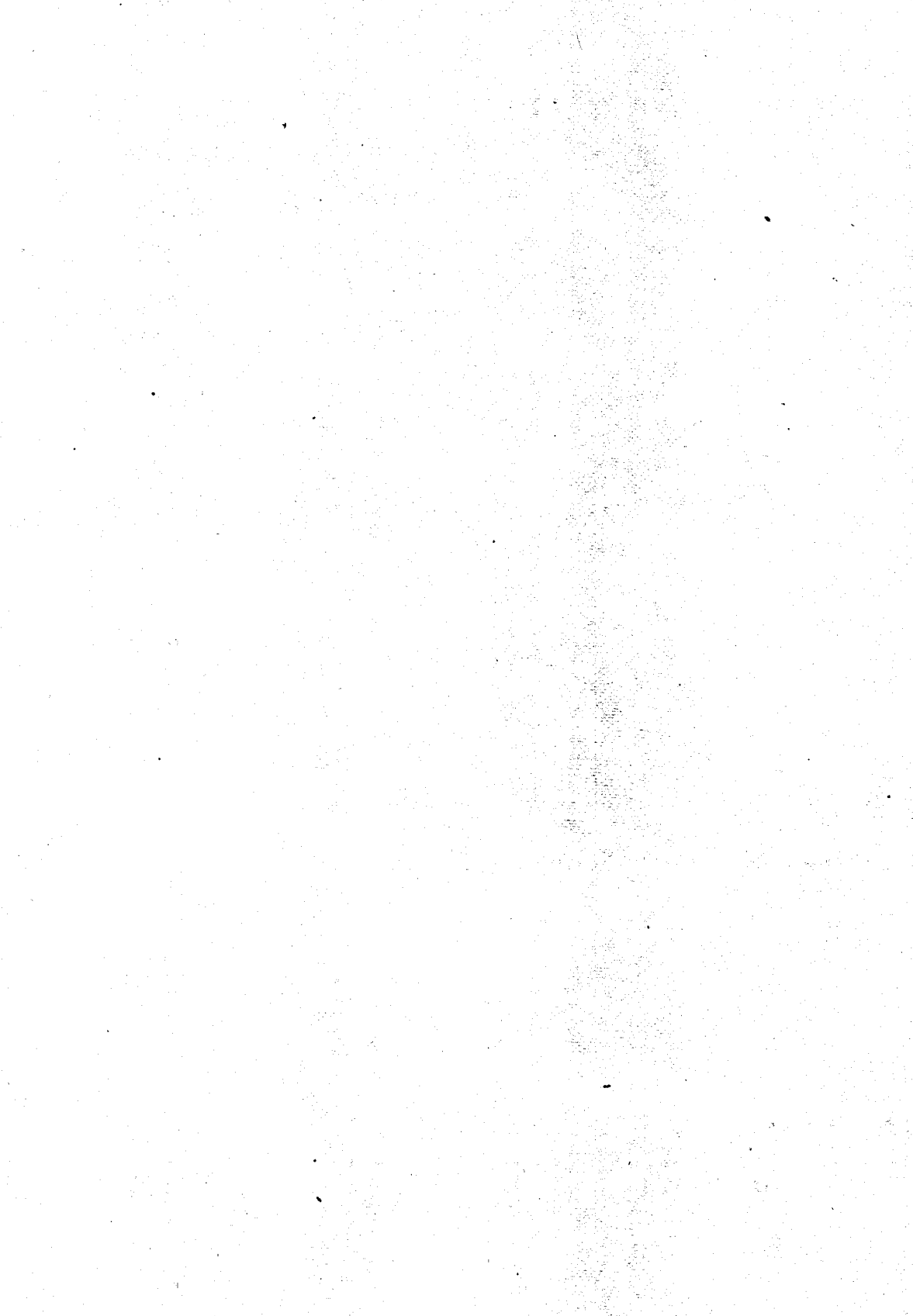
مفاتيح الغيب للرازي = ١٣٢

(ن)

النهاية لابن الأثير = ٨٤٤

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان = ٤٦



٢ - الدراسة

(١)

تاريخ من الوفاء ذكره

منذ أعوام تربي على العشرة وقع للمرحوم الأستاذ الكبير «ابراهيم مصطفى» هذا الكتاب يحمل هذا الاسم «إعراب القرآن للزجاج» وكانت منه نسخة خطية واحدة في دار الكتب المصرية .

وكان اسم الكتاب واسم المؤلف جديرين بأن يلفتا إليهما الباحث في علم النحو ، لاسيما إذا كان هذا النحو يخص الكتاب الأم للعربية ، أعنى القرآن الكريم . فاسم الكتاب يضيف إلى كتب الزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السرى كتابا لم يذكر له ، كما يضم إلى كتابه في القرآن حول معانيه كتابا في إعرابه .

واسم المؤلف يغرى بالرجوع إلى ما ألف ، فهو شيخ أبي على الفارسي وتلميذ المبرد . وحين استهوى هذان أستاذنا المرحوم ابراهيم مصطفى استهوته مادته ، فإذا هو يرى نفسه بين آراء خليق بها أن تقرأ وأن يقرأها معه كل متصل بعلم النحو ، لم يدفعه عن هذا وذاك أن يكون الكتاب للزجاج أو لغيره ، وأن يكون له هذا الاسم أو اسم آخر .

وطلب المرحوم الأستاذ ابراهيم مصطفى إلى الجمع - وكان عضوا من أعضائه - أن يصور هذه المخطوطة ، فصورها الجمع لتكون بين ما ينشره من التراث العربى - حين كانت للمجمع مشاركة في نشر التراث .

وعهد إلى أستاذنا بتحقيق هذا الكتاب .

وحين أبدأ في تحقيقه يخرج نشر التراث من الجمع لينضم إلى نظيره بالإدارة العامة للثقافة وزارة التربية ، وبعد أن أمضى في الكتاب إلى أكثره يخرج نشر التراث من إشراف وزارة التربية فيكون في إشراف وزارة الثقافة ، وحين يستوى الكتاب للظهور تكون المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والنشر قد ظهرت لتحتضن فروع الثقافة ، ومنها هذا الفرع المعنى بإحياء التراث .

وهذا الكتاب الذى أغرى أستاذى بالقرب منه كاد يدفعنى إلى البعد عنه ، فلقد رأى فيه آراء يقف عندها معجبة ، ورأيت أوراقا مبعثرة لا تتصل ورقة بورقة كما لا تتصل أسطر

بأسطر . فلقد نظر إليه قارئا ونظرت إليه محققا ، وإذا هان على القارئ أن ينقطع طيه الكلام ، أو تضطرب بين يديه الصفحات ، فما أسعرا على المحقق ، لا سيما إذا لم تكن للكتاب خطبات أخرى تعين .

غير أنها كانت رغبة من أستاذي ملحة في أن يخرج الكتاب للناس ، فلم أجد بدا من أن أحل العباء راضيا .

وما من مرة لقيت فيها أستاذي إلا وجدت منه اللفتة إلى أن يرى الكتاب منشورا ، وما من مرة جلست فيها إليه إلا وجدت مشوقا إلى أن يراه وقد انتهت فيه إلى رأى يصحح اسمه ويصحح نسبته ، وما من مرة تحدثت إليه إلا وجدتته يمتنى أن أبلغ هذا قبل أن يبلغ هو أجله .

ولكن الأجل كان أسرع إليه ، فلقد اختطفه الموت — رحمه الله — قبل أن يخرج القسم الأول من هذا الكتاب ، وقبل أن أكتب في هذا القسم الثالث رأيت في اسم الكتاب واسم صاحبه .

ولئن غاب عنا الأستاذ عينا فهو حاضر بيننا معنى ، والأيام التي تطوى الآجال ، تشر لأصحابها صفحات الأعمال ، والخلود في الوجود للثانية لا للأولى ، وما كانت الأولى غير صورة تترامى على شاشية الحياة ، ما إن تظهر حتى تختفي ويبقى أثرها الذي خلفته لا يزول . والميتة ميتة الذكرى التي لا تنمضها أثرى ، والميت من يموت في إثره خبره .

الأرحم الله إبراهيم مصطفى ، وأبقى له خير ما عمل .

(٢)

القرآن منبع دين وعلم

حين دعا محمد صلى الله عليه وسلم قومه إلى التوجه إلى الله وترك الأصنام دعاهم عن وحى من ربه ، وحين أملى عليهم شريعته أملاها عن وحى من ربه . وكان هذا الكتاب المنزل حجة الله على الناس ، يؤيد حقه صدق الرسالة ، ويؤكد بيانه صدق الداعي .

ووعت هذا الكتاب صدور المسلمين عندما وعته الصحف والرقاع ؛ وحين كانت الحافزة إلى جمعه في تدوينه عهد أبي بكر لم يشق على المسلمين ما أخذوا فيه ، فلقد كانت صدورهم له واعية والصحف لا تزال ندية لم يحف مدادها .

واستوى للمسلمين مصنفهم الجامع أيام عثمان ، واجتمعوا طيه قاطبة يتدارسونه ليقرئوا إلى معانيه وأسلوبه شعوبا لم تكن لها عربية الأمة التي نزل القرآن بلسانها .

وكان القرآن كتاب المسامحين الذي يجمع لهم عقيدتهم في طهور وقاء .

وكان القرآن كتاب العرب الذي يجمع لهم لسانهم في بيان معجز .

وكان بهذين شغل المسامحين الشاغل ، إنكفأوا عليه يستنبطون منه ما يحسن العقيدة وما يحسن اللغة ، وكانت لهم في ظل هذين علوم كثيرة دينية ولغوية .

وكان النحو عماد هذه العلوم كلها ، نشأ في ظل علم التفسير ، الذي كان أول علم قرآني ، وما نظن النحو تخلف عنه كثيرا ، بل قد يعد النحو أسبق من التفسير ، إذا نظرنا إليهما علمين لهما أولتين .

فلقد نشأ التفسير محاولات مع الخلفاء الراشدين ونفر من الصحابة منهم ابن عباس وأنس بن مالك وزيد بن ثابت ، وكان آخرهم وفاة عبد الله بن الزبير الذي كانت وفاته سنة ٥٧٣ هـ . ولقد قضوا هؤلاء جميعا نحبهم ولم يكن التفسير قد استوى علما ولم يتم له ذلك إلا مع أوائل القرن الثاني الهجري .

على حين أخذ النحو يبرز إلى الحياة علما أيام أبي الأسود الدؤلي الذي كانت وفاته سنة ٥٦٩ هـ . وإذا كان علم النحو هو عماد العلوم القرآنية ، فالإعراب هو خلاصته ، لا يملك زمام النحو متعلم إلا إذا ملك الإعراب ، وإلا وقف عند حد الاستظهار ولم يتجاوز به إلى التطبيق الذي هو ثمرة العلم . والعيب الذي لحق هذا الفن الإعرابي من الإسراف فيه لا يصح أن يعوق الأخذ به ، فمع كل تطابق إسراف . ولولا هذا الإسراف لم يكن هذا الذي مكث مما ينفع الناس .

والناس مع الجهل والتخلف أضيق ما يكونون بما يردهم عن خطأ ويصهرهم بصواب ، من أجل ذلك عاشت فنون الكلام كلها عصر التخلف تعاني أزمتات جسام ، وكذا على الطريق بلو منا كن يحمل أنقالا ، كلما أحسر كاللا ألقي بثقل ، حتى إذا ما أدرك آخر المطاف لم يجد مما يحمل شيئا .

وهكذا كنا حين أدركت البلبلة ألسنتنا وتورطنا في جهالة أخذنا نلقي عن كواهلنا علوم العربية علما علما ، فخذفنا من مناهجنا البلاغة ، وخطونا إلى النحو نمحوه ، وكدنا بعده نخطو إلى اللغة نزيها لولا رحمة من الله ردت الناس من غي إلى رشد .

(٣)

إعراب القرآن

وهذا الفن الإعرابي الذي نشأ مع النحو وفي جمته أخذ يستقل ، وكان استقلاله في ظل القرآن كما أرى ، تناوله أولا نحويون بنوا استشهادهم على القرآن في الأكثر ، وذلك مثل ما فعل سيبويه في كتابه ، ثم أخذ إعراب القرآن يخلص وحده ويكون غرضا بذاته ، وكان أول من صنف

في إعراب القرآن تأليفا خالصا لهذا الغرض - فيما نقل إلينا - هو قطرب أبو علي محمد بن مستنير (٢٠٦ هـ)، ثم أبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي (٢٣٩ هـ)، ومن بعدهما أبو حاتم سهل ابن عبد السجستاني (٢٤٨ هـ) وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٦ هـ) وأبو العباس أحمد بن يحيى نعلب (٢٩١ هـ) وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٣٢٨ هـ) وأبو جعفر محمد بن أحمد ابن النحاس (٣٣٨ هـ) وأبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠ هـ) ومكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) وأبو طاهر إسماعيل بن خلف الصقلي (٤٥٥ هـ) وأبو زكريا يحيى بن هلي التبريزي (٥٠٢ هـ) وأبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني (٥٣٥ هـ) وأبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (٥٦٢ هـ) وأبو البقاء عبد الله بن الحسين المكي (٦١٦ هـ) ومتخب الدين حسين بن أبي العز المهداني (٦٤٣ هـ) وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقي (٧٤٢ هـ) وأبو أحمد بن مالك بن يوسف الرعيني (٧٧٧ هـ). ثم جاء من بعدهم غيرهم كثيرون نتمسك عن ذكرهم اكتفاء بمن ذكرنا، إذ كان جهد هؤلاء المتأخرين الذين لم نذكرهم صورة من جهد من سبقهم.

وهؤلاء المؤلفون الذين ذكرنا، منهم من عرض للقرآن الكريم سورة سورة، يتناول كلمات السورة كلها أو يتناول المشكل منها، ومنهم من يعرض أشكال الإعراب ويجعل لكل شكل بابا، على نحو ما فعل مؤلفنا في هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

(٤)

هذا الكتاب

وهذا الكتاب يضم تسعين بابا استخرجها مؤلفه من التزليل بعد فكر وتامل وطول إقامة على الدرس، كما يقول في مقدمته، وهو يعني إحدى اثنتين :

١ - إما أن تكون هذه الأبواب المئمة للتسعين كانت ملء فكره، وقيد ذكره، وأنه تتبع شواهدا يجمعها من القرآن الكريم.

٢ - وإما أن تكون هذه الأبواب أملاها عليه تصفحه للقرآن الكريم، فلماذا هي قستوى له بتأويلها وشواهدا.

وأكد أضمر ما بين الاثنين وأقول : إنه دخل إلى هذا التأليف وفي رأسه بعض الأبواب بشيء من شواهدا، وإذا هو يستقصي وإذا هذا الاستقصاء على مزيدا من أبواب ومزيدا من شواهد.

يفصح لك عن هذا الذي ارتأيناه قيام أبواب لا أصالة لها في التأليف إلى جانب أبواب لها أصالتها. ونعني بالأولى أبوابه التي لم تنب على قواعد عامة، أو التي لم يملك هو أن يتوجهها

بمناوين صريحة ، وذلك مثل الباب : الرابع والثمانين ، والثامن والثمانين ، فأولها يحمل نوعا آخر من إضمار الذكر ، والثاني يحمل نوعا آخر من القراءات .

هذا إلى عقده أبوابا على كلمات يكاد يستوعبها جزء من الصفحة ، وانكاشه لا عن قلة شواهدا في كتاب الله بل عن هذا الذي قدمناه ، من ذلك قوله في نهاية الباب الثالث والسبعين : فهذه أربع آيات حضرتنا الآن .

وهذه تدل على أنه لم يدخل إلى هذا التأليف — كما قلنا — مملوء الرأس بالأبواب كلها وبشواهدا ، بل دخله ببعضها .

وأبواب هذا الكتاب المتمة تسعين بابا ليست نحوا كلها قستوى لها أصالتها ، بل هي في تنوعها تؤكد لنا هذا الذي ذهبنا إليه ، كما تكاد تملينا أن المؤلف استملأها من كتب له أخرى في القرآن واقتطعها من هناك ليضمها إلى ما هنا في هذا الكتاب .

والناظر في هذه الأبواب يجد من بينها ما يتصل بالقراءات ، مثل بابه الذي عقده للاشمام والروم ^(١) ، ومثل بابيه اللذين عقدهما لأنواع من القراءات ^(٢) ، كما يجد فيها ما يتصل بالبيان مثل بابه الذي عقده في التقديم والتأخير ^(٣) ، وبابه الذي عقده في المطابقة والمشاكلة ^(٤) .

وكما يجد فيه ما يتصل بالصرف مثل بابيه ^(٥) : فيما نخرج على أبنية التصريف ، وفيما جاء من القلب والإبدال ، اللهم إلا إذا مددت الصرف نحوا فلا اعتراض .

ونحن بهذا الذي نلاحظ قد نعني تجريد الكتاب من صفته ، وقد نعني تأكيد المعنى الذي سقناه قبل : من أنه كان اجتهدا أمانته النظرة أكثر مما أملتته الفكرة .

غير أنا لا ندع الحديث عن هذا التخالف بين الأبواب في المنحى إلى دون أن نقف وقفة قصيرة لنقول كلمة قصيرة هي من الموضوع وليست بعيدة عنه ، وهذه الكلمة القصيرة هي في هذا التخالف . فهل ترى أبوابا يفرق بينها التخالف أكثر مما يجمع بينها التآلف ينظمها عنوان جامع ؟ ثم هل ترى أبوابا منها شيء في النحو وشيء في الصرف وشيء في القراءات وشيء في البيان يضمها « إهراب القرآن » ؟

(١) الباب الحادى عشر . (٢) البابان ٨٤ و ٨٨ . (٣) الباب ٢٧ . (٤) الباب ١٨ :

(٥) البابان ٧٤ و ٧٥ .

فنعن نعرف هذا الحديث المتنوع يشيع في كلام المفسرين وتنضمه كتب التفسير ، ولكن حين ينص المؤلف كتابا بنرض يجمع فيه كل ما يتصل بهذا الفرض لا يخرج عنه إلا في القليل ، على أن يكون هذا القليل في حكم البيان لقضيته أو توكيدها .

ونحن نعرف أن الذين ألفوا مستقلين في إعراب القرآن كتبنا مستقلة عرضوا الإعراب في ظل السور ، غير كتابنا هذا الذي عرض السور في ظل الإعراب ، غير أنه لم يمس في هذا إلى آخر المطاف ، بل ضم إلى هذه الأبواب الإعرابية أبوابا أخرى في أغراض مختلفة ، فلم تجم ملاءمة لهذا العنوان الذي توجهنا .

وأنا بهذا أحب أن أنير شكاً حول اسم الكتاب ، كما أثرت هذا الشك حول اسم مؤلفه . ولكننا إذا رجعنا إلى الكلمات القليلة التي بقيت لنا من مقدمة المؤلف نجد يقول بعد عرض الأبواب : فهذه تسعون باباً أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمل وطول الإقامة على درسه ليتحقق للنظر فيه قول القائل :

أحب النحو من العلم فقد يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النحو في مجلسه كشهاب ناقد بين السدف

يخرج القرآن من فيه كما تخرج الدرة من بين الصدف

ثم يسوق بعد هذا أبياتا للكسائي في هذا المعنى . ولا نجد له بعد هذا كلاما يكشف عن غرض بذاته .

ولكننا نلحس من هذا الاستشهاد الشعري الذي ساقه أن المؤلف كان يبنى أن يكون الكتاب كتاباً في النحو القرآني ، بمعنى هذه الكلمة الواسع ، وأنه كان في تأليفه متأثراً بالكتاب لسيبويه ، الذي جمع فيه مؤلفه — أعني سيبويه — أغراضاً مثل هذه الأغراض من النحو والصرف واللغة .

وعلى هذا النمط وفي هذا الفرض الواسع ألف مؤلفنا هذا الكتاب ، والفرق بينه وبين سيبويه ، هو أن سيبويه لم يخلص كتابه للقرآن على حين خلص مؤلف هذا الكتاب كتابه للقرآن ، وكان الإعراب هو ثمرة النحو أو هو النحو تطبيقاً ، فلم يكن ضيقاً من أن يسمى الكتاب إعراب القرآن ، مع ما يضم من أبواب في غير الإعراب .

(٥)

مؤلف الكتاب

والصفحة الأولى من المخطوطة التي أملت علينا عنوان الكتاب ، وقد عرفت الرأى فيه ، أملت علينا اسم المؤلف أيضا ، أملته علينا لقبا لا اسماً ولم ترد عن « الزجاج » .

وهاتان الكلمتان ، الكلمة التي تشير إلى اسم الكتاب والكلمة التي تشير إلى اسم المؤلف ، تحملهما صفحة أولى خطها يبين خط الكتاب .

والزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل النحوى (٣١٦ هـ) لم يبعد عن هذا الميدان ميدان التأليف في علوم القرآن ، وله في ذلك كتاب : معانى القرآن ، كما له في غير هذا الميدان كتب أخرى تتصل باللغة والنحو والشعر .

والذين ترجعوا للزجاج من القدامى ، وهم كثرة ، لم يذكروا له كتابا باسم إعراب القرآن ، وكان الظن بادىء ذى بدء أن هذا الكتاب أعنى « إعراب القرآن » من ذاك الكتاب ، أعنى « معانى القرآن » إذا كان المؤلف واحدا . ولكن سرمان ما انتفى هذا الاحتمال . وعاد الكتاب الذى بين أيدينا يعوزه مؤلف ينضاف إليه .

وكان هذا الذى كتب على الصفحة الأولى من المخطوطة شيئا يجب أن يخرج به الكتاب مع الطبع ليشير إلى هذه القضية التى وراها حديث طويل ، وأن هذا الحديث الطويل كله فروض ، وأن هذه الفروض قد يرجح فيها فرض ليكون نتيجة صحيحة .

من أجل هذا آثرنا أن نقول مع عنوان الكتاب « المنسوب إلى الزجاج » لذلك على أن نعمة شيئا سوف يقال ، وأن هذا المقول لم يتبين آخره . وأن عليك أن تأخذ معنا فى القضية من حيث بدأت إلى حيث تنتهى .

والقارئ للكتاب يجد فيه :

١ - نقولا عن أعلام تأخرت وفاتهم عن وفاة الزجاج . نذكر لك منهم :

أبا بكر بن دريد ، وكانت وفاته سنة ٣٢١ هـ .

والجرجاني أبا الحسن على بن عبد العزيز ، وكانت وفاته سنة ٣٦٦ هـ .

وأبا سعيد السيرافى الحسن بن عبد الله ، وكانت وفاته سنة ٣٦٨ هـ .

وأبا على الفارسي الحسن بن أحمد ، وكانت وفاته سنة ٣٧٧ هـ .

وابن عيسى الرماني ، وكانت وفاته سنة ٣٨٤ هـ .

وابن جني أبا الفتح عثمان وكانت وفاته سنة ٣٩٢ هـ .

٢ - نقولا عن الزجاج نفسه ، تستوى مع النقول المعزوة إلى غيره .

٣ - رجالا كانت وفاتهم متأخرة عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم .
عضد الدولة فناخسرو ، وكانت وفاته سنة ٣٧٢ هـ .

٤ - إشارات إلى كتب يسميها مؤلف الكتاب وينسبها إلى نفسه ويحيل عليها

وهي :

(١) كتاب : الاختلاف .

(ب) كتاب : المختلف .

(ج) كتاب : الخلاف .

(د) كتاب : البيان .

(هـ) التتمة

(و) الاستدراك (المستدرك) .

(٥) - إشارات إلى كتب أخرى لم يسمها المؤلف ، فيقول : وقد استقصينا

هذه المسألة في غير كتاب من كتبنا (١١٣ و ١٤١) . ويقول : وقد ذكرنا في غير
موضع من كتبنا (١٧٤) .

٦ - التحامل على المشاركة ، فيقول وهو يذكر أبا على الفارسي : فارسهم

(٧٩٠ و ٧٩١ ، فارس الصناعة (٥٥٧) .

ونقرأ له وهو يتقل عن الجرجاني : إنما العجب من جارجانيكم (٨٩٧) .

ويعقد بابا ، وهو الباب الحادي والثمانون ، جاء في الترتيل وظاهره يخالف ما

في كتاب سيبويه ، ويزيد هذه العبارة اللاذعة : وربما يشكل على البزل الحذاق
فيغفلون عنه .

٧ - وقفته وقفة الند للمشاركة يناقشهم الرأي ويعقب عليهم ، وترى من هذا الكثير في كتابه ، فيقول وهو يناقش الكسائي بعد عرض رأى له (١٥٢) : هذا عندنا لا يصح .

ويقول وهو يعرض بالسيراني في شرحه لكتاب سيويه (٢٧٩) : ألا ترى أن شارحكم زعم .

٨ - وقد تنضم إلى هذا عبارة جاءت تعقيا على الرازي (١٦) وهي : يارازي مالك وكتاب الله .

وقد كنا أثبتنا هذه العبارة في الحاشية بعد أن كانت ، في سياق النص ، ظنا بأنها من زيادات قارئ .

وإني أعود فأرفع هذه العبارة من الحاشية إلى النص لأضمها إلى أدلة التحامل .

وأحب أن أضيف أن الرازي المعنى في هذه العبارة هو أبو يحيى عبد الرحمن ابن محمد المحدث المفسر ، وكانت وفاته سنة ٢٩١ هـ ، وليس هو الرازي الآخر محمد بن عمر الذي كانت وفاته سنة ٦٠٦ هـ ، إذ هذا الرأي الذي يناقشه المؤلف في كتابه لم يرد لابن عمر في تفسيره ، ولو أن تفسير عبد الرحمن بين أيدينا لملكنا الحجة كاملة ، ولكنها على هذا لن تعدو الحقيقة .

وفي ضوء هذه الأدلة نستطيع أن نخلص :

١ - إلى أن صاحب هذا الكتاب مغربي لا مشرق ، لتحامله على المشاركة هذا التحامل الذي مر بك شيء منه ، والذي يدل ذلك على أن ثمة جبهتين .

والغريب أن المشاركة احسوا هذا من مؤلف الكتاب ، وحملت النسخة التي بين أيدينا بعضا من تعليقات القراء ، وهم من المشاركة لاشك في ذلك ، معها مثل هذا التثيل من المؤلف ، ومن هذه العبارات تلك التي جاءت في

(ص : ٢٩) : ياقارئ كتاب عثمان - يريد : ابن جنى - ولا تفهمه أبدا - وهو يدريد المؤلف لا شك .

٢ - إلى أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين وأنه صاحب تواليف عدة ، وأن هذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن .

٣ - إلى أن صاحب الكتاب ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر ، إن لم يكن من مخضرمى القرنين الرابع والخامس الهجريين ، فلا أقل من أن يكون قد بلغ نهاية القرن الرابع .

(٦)

من هو مؤلف الكتاب

ولقد عدت أستعرض من ألفوا في إعراب القرآن ونحوه في هدى هذا الذى انتهيت إليه فإذا أنا أقف عند رجل منهم لا أكاد أجازه إلى غيره ، هو : مكى ابن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى القيروانى . وكان الذى وقفى عنده لا أجازه :

١ - أن الرجل مغربى لا مشرقى .

٢ - أنه من أصحاب التواليف الكثيرة ، وأن أكثر هذه التواليف في علوم القرآن .

٣ - أن هذه المؤلفات التى ذكرت في الكتاب منسوبة إلى مؤلفه ، ذكرت بين مؤلفات مكى .

٤ - أن مكيا هذا من مخضرمى القرنين الرابع والخامس ، فلقد كان مولده سنة ٣٥٥ هـ ، وكانت وفاته سنة ٤٣٧ هـ .

وبقى بعد هذا أن الرجل له كتابان يتنازعان هذا الغرض الذى يتناوله هذا الكتاب ، وأول الكتابين : شرح مشكل غريب القرآن ، ولا يزال مخطوطا . وحين رجعت إليه تبينت أنه ليس هو .

أما ثاني الكتابين فهو : إعراب القرآن . وما أظن إلا أنه هو المقصود ، وما أظنه إلا أنه هو الذى بين أيدينا .

غير أن هذه الأبيات الثلاثة القافية القافية التى جاءت فى المقدمة ، ولم يعزها شرا المؤلف لقائل ، والتى أشرنا فى الحاشية هناك إلى أنها جاءت معزوة إلى جامع العلوم على بن حسين ، وعلى بن الحسين هذا كانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (٥٤٣ هـ) ، وهذا ما ينفي نسبة الكتاب إلى مكى ، إذ وفاة مكى كانت كما علمت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧ هـ) .

غير أن صاحب معجم الأدباء بتعقيبه الذى سقناه هناك فى الحاشية عن البيهقى دفع أن تكون الأبيات من إنشاء جامع العلوم على بن الحسين وإنما هى من إنشاده ، وهذه تعنى أن الأبيات لسابق .

ولكن هذا التعقيب من ياقوت لم يقنع به الأستاذ أحمد راتب نفاخ فى مقاله الذى نشره فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق^(١) ورأى أن هذا الكتاب لجامع العلوم ، وقوى هذا عنده :

- ١ - أن جامع العلوم كتابين ، هما : الاستدراك ، والبيان .
- ٢ - وأن هذين الكتابين اسمان لكتابين من كتب جامع العلوم وهما :
(أ) الاستدراك على أبى على ،
(ب) والبيان فى شواهد القرآن .
- ٣ - وأن المؤلف هنا فى غير ما موضع يستدرك على أبى على الفارسى فى كتابه الحجة ، وهذا يعنى أن الاستدراك (المستدرك) هنا لأبى على الفارسى لا لمكى .
- ٤ - وأنه ثمة كتاب لجامع العلوم ، هو : الكشف فى نكت المعانى والاعراب وعلل القرآت المروية عن الأئمة السبعة .

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ج ٤ : م ٤٨) دمشق ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م)

٥ - وأنه بمراجعته نصوصا من هنا - أعنى في هذا الكتاب الذى بين أيدينا - ونظائرها فى الكشف وجد ثمة اتفاقا :

٦ - وأن جامع العلوم يشير فى مواضع من كتابه (الكشف) بقوله : وقد نبهت على الآيات فى البيان .

٧ - وأن هذه كلها تعنى أن هذا الكتاب الذى بين أيدينا لجامع العلوم لا لمكى .

٨ - وأن هذا الكتاب الذى بين أيدينا هو : البيان فى شواهد القرآن والأمر على الرغم من هذا يحتاج إلى مزيد قاطع .

(٧)

تعريف بمكى

وأحب الآن أن أعرفك بهذا الرجل الذى أكاد أرجح أنه مؤلف هذا الكتاب . ولقد ترجم له مؤلفون عدة من المغاربة ومن المشاركة .

فمن المغاربة :

١ - ابن بشكوال فى كتابه : الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس (٢ : ٥٧١ -

(٥٧٤

٢ - الضبى ، فى كتابه : بغية الملتبس فى تاريخ رجال الأندلس (٣٩٦ -

(٣٩٧ .

٣ - الأزدي الحميدى فى كتابه : جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الأندلس

(الورقة : ١٥١)

ومن المشاركة :

١ - القفطى فى كتابه : إنباه الزواه (٣ : ٣١٣ - ٣١٩) .

٢ - ابن خلكان فى كتابه : وفيات الأعيان (٢ : ٥٨٠ - ٥٨٣)

٣ - ياقوت ، في كتابه : معجم الأدباء (١٦٧ : ١٩) (١٧١)

٤ - السيوطي ، في كتابه : بغية الوعاة (٣٩٦ - ٣٩٧)

وهؤلاء كلهم ، وغيرهم ممن لم نذكر ، مجمعون على أنه :
أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي ، غير ياقوت
فإنه تردد في اسم الأب هل هو ، حموش أو محمد ؟

وما بعد هذا فالمراجع كلها تحدثنا أنه بالقيروان ولد ، وأن مولده كان لسبع بقين
من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثائة ، أو أربع وخمسين

وعلى أرض القيروان دب وشب ، حتى إذا ما بلغ الثالثة عشرة من عمره سافر
إلى مصر حيث اختلف إلى المؤدبين . وكانت رحلته تلك إلى مصر سنة ٣٦٧ هـ ،
وبقي بمصر إلى سنة تسع وسبعين ، أي نحو من اثني عشر عاما ، حفظ في خلالها
القرآن واستظهر القراءات وغيرها من الآداب . ثم عاد إلى القيروان . وبقي بها إلى سنة
اثنين وثمانين ، أي نحو من ثلاث سنين .

ثم عاد ثانية إلى مصر ليمتد تحصيله الذي بدأه في إقامته الأولى . وقد أقام بمصر
إقامته الثانية إلى سنة سبع وثمانين أي نحو من سنين أربع .

ثم خرج إلى مكة فأقام بها إلى آخر سنة تسعين ، أي نحو من سنين أربع ، حج
فيها أربع حجج متوالية . وفي سنة إحدى وتسعين خرج من مكة قاصدا مصر . ولم
يمكث في مصر هذه المرة كثيرا ، فقد تركها إلى القيروان .

وفي سنة اثنين وتسعين كانت رحلته إلى الأندلس . وفي رجب من سنة ثلاث
وتسعين وثلثائة وصل قرطبة حيث جلس للإقراء بجامعها .

ولقد كان نزوله أول ما نزل قرطبة في مسجد النخيلة الذي بالرواقين عند باب
العطارين . وبه بدأ يقرئ الناس . ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى جامع
الزاهرة ، وبقي يقرئ فيه إلى انتهاء دولة آل عامر . ثم نقله محمد بن هشام المهدي إلى
المسجد الخارج بقرطبة فأقرأ فيه مدة الفتنة كلها إلى أن قلده الحسن بن جهور الصلاة

والخطبة بالمسجد الجامع . وأقام على ذلك إلى أن مات رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧ هـ) .

هذه هي حياة مكى وتلك رحلاته . وأنت ترى معى أنه أقام أكثر ما أقام بمصر والأندلس ، فلقد كانت إقامته بمصر في المرات التي اختلف إليها نحواً من ستة عشر عاماً ، كما كانت إقامته بالأندلس بعد أن استقر به المطاف في قرطبة نحواً من خمس وأربعين سنة . ونرى أن إقامته بمصر ثم بمكة كانت للتحصيل ، وأن عمره الطويل الذي قضاه بالأندلس كان للتأليف .

وللرجل ما يرى على التسعين كتاباً ذكرها كلها القفطى في ثبت . وأكثر هذه الكتب في علوم القرآن ، كما قلت لك . ومن هذه الكتب :

١ - الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه . سبعون

جزءاً

٢ - منتخب كتاب الحجة لأبى على الفارسي . ثلاثون جزءاً .

٣ - التبصرة في القراءات . خمسة أجزاء .

٤ - الموجز في القراءات : جزآن .

٥ - المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره . عشرة أجزاء

٦ - الرعاية لتجويد القرآن . أربعة أجزاء .

٧ - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه . ثلاثة أجزاء .

٨ - الزاوى في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب . أربعة أجزاء .

٩ - الاختلاف في عدة الأعراس . جزء .

١٠ - مشكل غريب (إعراب) القرآن . ثلاثة أجزاء .

١١ - الاختلاف بين قالون وأبى عمرو . جزء .

١٢ - الاختلاف بين قالون وابن كثير . جزء .

١٣ - الاختلاف بين قالون وابن عامر . جزء .

١٤ - الاختلاف بين قالون وحمزة جزء .

- ١٥ - الاختلاف بين قالون وورش . جزء
- ١٦ - انتخاب كتاب الجرجاني في نظم القرآن وإصلاح غلطه . يعني غلط الجرجاني . أربعة أجزاء .
- ١٧ - بيان إعجاز القرآن .
- ١٨ - اعراب القرآن . ذكره ياقوت وحده .
- ١٩ - هجاء المصاحف . جزآن .
- ٢٠ - دخول حروف الجر بعضها مكان بعض .
- ٢١ - التثمة .
- ٢٢ - (الاستدراك والمستدرك) .
- ٢٣ - المختلف .

فهذه جملة قليلة من كتبه الكثيرة ، ولكنها على أية حال تصور لك موضوعاتها منهج الرجل ، وتصور لك أجزاءها جهده ، ولقد كان جهدا كبيرا ، كما ترى ، ما نشك في أن سني الأندلس التي بلغت خمسا وأربعين أو كادت اتسعت لها كلها ، إذا كانت سنوه قبل ذلك التي قضاها في مصر ومكة للحصول والجمع ، كما قلت لك .

واجب أن أزيدك تعريفا بجامع العلوم الذي ينازع مكى بن حمّوش هذا المؤلف فقد ترجم له :

- ١ - عبد الباقي بن عليّ في كتابه : إشارة التعيين إلى تراجم النحلة واللغويين (الورقة : ٣٣)
- ٢ - وابن مكتوم في كتابه : تلخيص أخبار اللغويين (ص : ١٣٣) .
- ٣ - والصفدي في كتابه نكت الحميان (ص : ٢١١)
- ٤ - وياقوت في كتابه (معجم الأدباء : ٥ : ١٨٢)
- ٥ - والقفطي في كتابه انباء الرواه (٢ : ٢٤٧) .
- ٦ - والسيوطي في كتابه بغية الوعاة (٢ : ١٦٠)
- ٧ - وحاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (ص : ٦٠٣ ، ١١٦٠)
- ٨ - واسماعيل البغدادى في كتابه هدية العارفين (١ : ٦٩٧)

وهو على بن الحسين الضرير النحوى الأصهبانى الباقولى المعروف بجامع العلوم
وقد استدرك على أبى على الفارسى وعلى عبد القاهر الجرجانى .

وله من الكتب :

- ١ - البيان فى شواهد القرآن
- ٢ - شرح الجمل للجرجانى ، وسماه : الجواهر فى شرح جمل عبد القاهر
- ٣ - الاستدراك على أبى على الفارسى .
- ٤ - شرح اللمع لابن جنى .
- ٥ - كشف العضلات فى نكت المعانى والإعراب وعلل القراءات المروية عن
الأئمة السبعة .

وكانت وفاة جامع العلوم على بن الحسين سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (٥٤٣هـ)

(٨)

كتاب إعراب القرآن

وهذا الكتاب الذى تراه بين يديك مطبوعا تضمنه أقسام ثلاثة تبلغ صفحاتها
نحو من سبعين وتسعمائة صفحة ، كان من قبل ذلك مخطوطا تضمنه خطية تبلغ
ورقاتها خمسا وأربعين ومائتى ورقة تنطوى كل ورقة على وجهين ، أعى أنها تقع فى
تسعين وأربعمائة صفحة ، أسطر كل صفحة واحد وعشرون سطرا ، كلمات كل سطر
نحو من اثنتى عشرة كلمة

وصفحتها الأولى كما وصفتها لك ، وتحمل الصفحة الأخيرة منها ما يشير إلى اسم
الناسخ ، وإلى الوقت الذى فرع فيه من كتابتها ، وأن ذلك كان يوم الاربعاء بعد
الظهر لليلتين خلتا من رمضان سنة عشر وثلثمائة

كما تحمل أيضا اسم البلد الذى كتبت فيه هذه الخطية وأنه كان مدينة شيراز .
وهذا وذاك يعنىان :

- ١ - أن المخطوطة كتبت بمدينة شيراز .
- ٢ - وأنها كتبت بعد وفاة المؤلف بنحو من أربع وسبعين ومائة سنة ، وكتابتها بشيراز تعنى أن لها أصلا كان هناك ، ولعله باق لم يضل ، ولعل ثمة منسوخات أخرى هناك نسخت عنه .

وكتابتها في هذا العام القريب شيئا من وفاة المؤلف تدل على أنها لم تبعد كثيرا عن الأصل الأول ، غير أنه ثمة شئ يقفنا عنده :

- ١ - كيف نقلت هذه الخطية إلى شيراز ؟
- ٢ - وعن أية خطية نسخت ؟

إن الاضطراب الذى فى هذه النسخة يكاد يدلنا على أنها نقلت من أوراق مبعثرة لم تستقم لجامعها .
ولا ندرى أين كانت هذه الأوراق المبعثرة المتفرقة التى نقل عنها هذا الأصل الذى بين أيدينا ، إذ هو :

- ١ - ناقص غير كامل .
- ٢ - مضطرب غير متصل .
- ٣ - متداخل الكلام ، أعنى يضم أوله شيئا مما فى آخره .

وقد اقتضانى هذا :

- ١ - أن أتبع الأبواب أستقصى تمامها .
- ٢ - أن أعيد ترتيب الصفحات .
- ٣ - أن أعيد الأسطر إلى أماكنها

وإنك لو اجد أرقام صفحات المخطوطة ، التى تحملها هوامش المطبوعة ، تفسر لك هذا الاضطراب فى الصفحات والأسطر .

ثم إنك لو اجد إشارات إلى النقص والتداخل .
وإشارات أخرى تفصل بين الأبواب .

(٩)

الفهارس

وحين انتهيت من تحقيق الكتاب معتمدا على هذا الأصل السقيم ألحقت به هذه
الفهارس التي تراها .

(١٠)

كلمة الختام

وانا بعد هذا كله سعيد بأن أكون قد أخرجت إلى النور كتابا من الكتب التي
تتصل بكتاب الله ، أعني القرآن الكريم .

وهو لا شك كتاب له نفعه وله أثره .

وإني لأرجو أن أجد به من الناس لفئة إلى علم - وهو النحو - كادوا أن ينسوه ،
وما علموا أنهم إن أنسوه أنسوا شيئا جليلا تقوم عليه لغتهم الجليلة .

والله أسأل لي ولهم الخير والسداد ،

إبراهيم الأياري

القاهرة : شعبان ١٤٠٤ هـ

مايو ١٩٨٢ م